المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٦١ ● السنة التاسعة ● جمادى الثانية ورجب ١٤٠٨ هـ ● فبراير ١٩٨٨ م

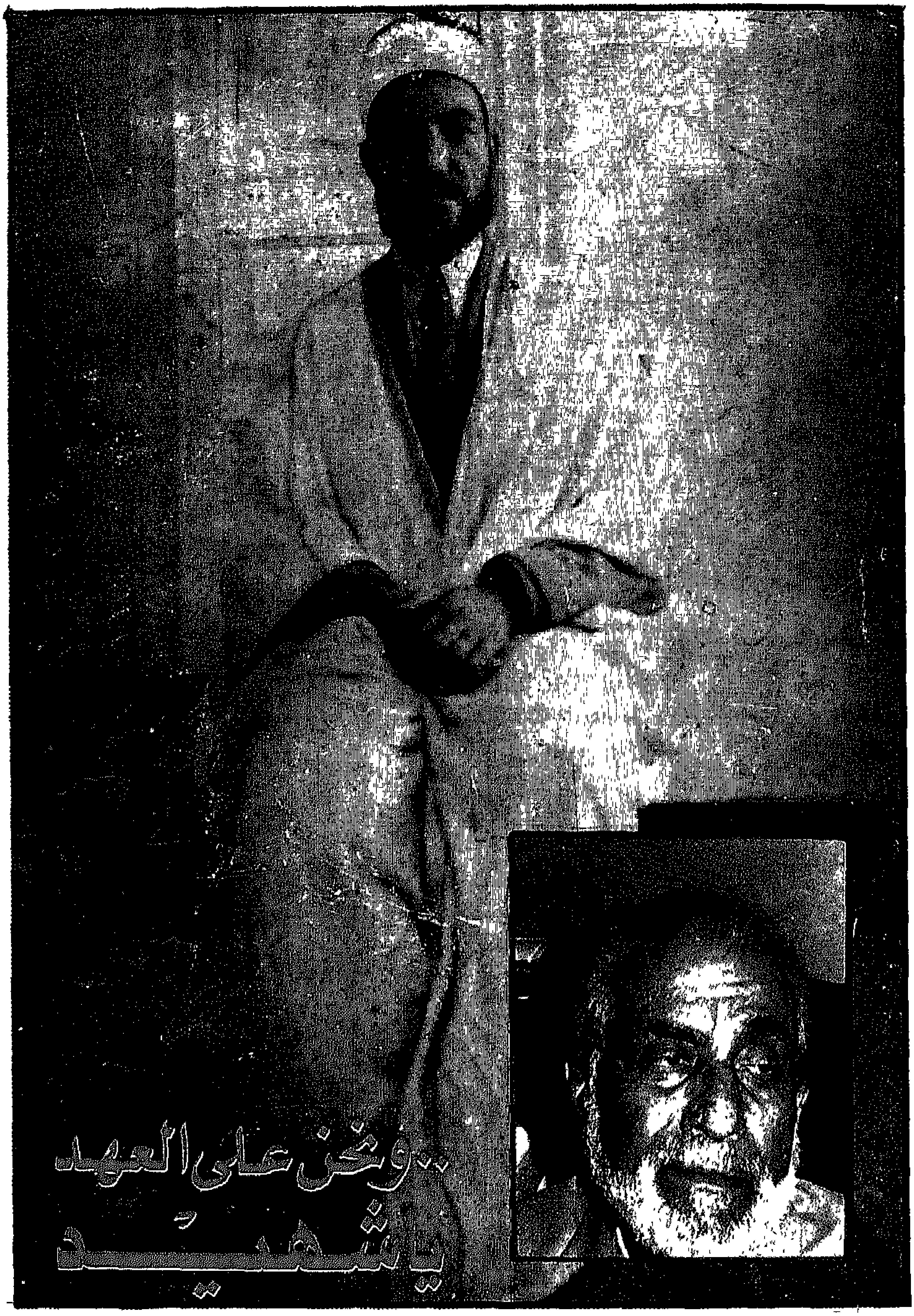

زمزم

• ملحق المختار الإسلامى لأطفال المسلمين •

مع الباعة والمكتبات

ومكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

☐ هناك حقائق ثابتة وواضحة تحكم عملنا فى « المختار الإسلامى » منذ صدور عددها الأول .. نؤكد عليها ونعمقها ونحن على أبواب السنة العاشرة ومرحلة جديدة من تطوير العمل ..

إن الكلمة الطيبة هى بضاعتنا ووسيلتنا إلى الهدف ومدخلنا إليه .. و [مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها] .

أما هدفنا .. فهو الإسلام .. ومصادرنا إليه تتحدد فى الكتاب والسُنَّة والإجماع .

ونحن نلتزم بهذا المنظور الإسلامى وحده فى معالجتنا للقضايا التى نطرحها كافة .. فى مجالات الفكر والثقافة والسياسة والاقتصاد والاعلام .. على السواء وإذا كنا نجتهد فى بعض القضايا ؛ فإننا ننطلق فى ذلك من قاعدتين :

ـــ أنه لا اجتهاد مع النص
ـــ وأن المجتهد له أجران إذا أصاب ، وأجر إذا أخطأ ..

ونحن نسعى فى طريقنا هذا بالنية الصادقة .. ونلتمس الأجر والمثوبة من الله تعالى وحده ..

أما عن التطوير .. فنحب أن نؤكد أن مدخلنا إليه هى ثقة الإخوة القراء .. وأن رصيدنا منه كبير بلا حدود ، بقدر عمق هذه الثقة .. وقد يكون الانجاز الأهم فى هذه المرحلة .. ظهور الوليدة زمزم .. مجلة أحبابنا أبناء الإسلام .. كملحق للمختار الإسلامى .. ندعو الله أن ينال استحسانهم بحجم الجهد الذى بذل فى إعداده أما « المختار الإسلامى » نفسها .. فسوف ترون ما نالها من تطوير فى الطباعة ونوع الورق والابواب الجديدة .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA مكتبة الاسكندرية

إننا نؤمن بالتطوير على مراحل .. وسوف تتابعون ذلك دائما مع كل عدد جديد .. والله من وراء القصد

حسين عاشور

السلام عليكم

عندما تدخل « المختار الاسلامى » مرحلة جديدة من مراحل مسيرتها فإن الوقت يكون مناسباً للنظر إلى مشوار قطعناه معهم .

ظهرت هذه المجلة لتكون قبل كل شئ نبض الحركة الاسلامية وصوت الشارع المصرى الذى كان فى تلك الفترة يحارب معركة الاسلام ضد التدخل الصهيونى والتغلغل الأمريكى والطغيان الداخلى .

كانت المختار صوتاً قوياً نزل إلى الميدان دون أن يستند على حلفاء أو تيارات معتمداً فحسب على جرأة ناشره وكتابه . وكانت ذخيرته الأساسية فى المعركة هى الصدق والاخلاص لله والبعد عن التلون والتلوث والخضوع لحسابات سياسية ومحاذير واعتبارات من التى تلجم أو تحجم من يتصدى للمهام الجسيمة فى مصرنا المعاصرة .

وقد نزلت « المختار الاسلامى » إلى خضم المعركة مباشرة مما أدهش الجميع وفى مقدمتهم كتابها الذين لم يكن يدور بخلدهم أن تصبح للمجلة شخصيتها المتميزة ويصبحوا هم تابعين لهذه الشخصية . كانت المعركة الكبرى فى ذلك الوقت هى قضية التطبيع والعلاقة مع الكيان الصهيونى وكانت تحول دون التصدى لها اعتبارات أولها أنها قضية السلطة مباشرة . ومع ذلك خاضتها المختار بجرأة لم تعهد منذ ذلك التاريخ حتى فى صحف المعارضة وكسبت الرأى العام إلى صف الوطن المسلم ضد كل الزيف الذى أحاط عملية التطبيع بغية تمريرها .

ومع قضية التطبيع مضت « المختار الاسلامى » تخوض معارك الاسلام واحدة بعد الأخرى حتى أغلقها السادات عام ١٩٨١ ، ثم عادت مرة أخرى بنفس القوة والثبات على طريق الحق حتى وإن دفعت الثمن من حصار أمنى وإعلامى تصاعد فى الفترة الأخيرة بصورة مريبة ليتواكب مع فعالية وجرأة هذه المجلة .

لقد تحدد أعداء المجلة وهم فى الحقيقة أعداء الإسلام فى شرازم العلمانية التى علمها الأسياد الكبار فى الخارج والداخل ووضعوها صفاً واحداً لشن الحرب على

دين الله . وقد وقفت المجلة بعزم ووعى ضدهم وبادرت إلى تعقبهم فى مواقعهم لفضحهم ودحض مقولاتهم . ولم تكن تشغلنا أو تهمنا العداوة لمجرد العداوة أو النيل من الأشخاص وإنما كان يعنينا إسقاط الرموز وتعرية المؤامرات والتصدى للأفكار الباطلة .

ومن هنا وقفنا ضد الطاغوتية الناصرية العائدة من ظلمات الارهاب لتطال دين وحرية وكرامة هذا الشعب . ووقفنا ضد الشيوعية فقط عندما أصبح لها صوت ونفوذ وقوة فى دوائر الحكم بينما سكتنا ولم نبادر إلى المواجهة فى وقت كان يشاع فيه أن السادات يضربهم حتى لا يقال أن الاسلاميين يطعنون الخصم وهو عاجز وما كانوا بعاجزين بل غادرين يقولون اليوم وهم فى دائرة السلطة ما يجافى الحق . ووقفنا ضد الصليبية الطائفية الطامعة ، وتتبعنا الملل الكافرة من بهائية وغيرها تتسلل إلى الوطن فى غفلة وبينما ينشغل البعض بضرب الاسلام .

وقفنا ضد مؤامرة إفساد المجتمع المصرى بالجنس والمخدرات والانحلال وتفكيك الأسرة وضد مؤامرة التجويع والاذلال والتمهيد للاستعمار الامريكى ثم عودة الترحيب بالاستعمار السوفيتى . ووقفنا بجانب الشعوب المسلمة فى قضاياها العادلة وفى مقدمتها الشعب الفلسطينى والشعب الأفغانى . وتبنينا قضايا الأقليات المسلمة والأمة المسلمة ككل فى حاضرها ومستقبلها سواء فى الميدان السياسى أو الاقتصادى أو الفكرى . ونبهنا إلى خطورة الزحف الغربى المتمثل فى ثالوث الصليبية والصهيونية والشيوعية الدولية ومذاهبهم الفكرية اللادينية . وخضنا على الصعيد الفكرى معركة مواجهة العلمنة والتغريب .

وكنا فى مصر الرفيق المؤمن والشجاع بجانب الحركة الاسلامية فى محنتها وبجانب شبابها المضطهد وبجانب قضية الشريعة والتمكين لقيم الاسلام فى كل مجال .

كان هذا خطنا وسوف يظل بإذن الله الذى نستمد العون والقوة منه وحده وستبقى المختار الصوت الاسلامى المخلص المناضل فى جرأة ونبل تعلو على الجراح وتستهزئ بالمصاعب معتمدة ومتوكلة على الله سبحانه وتعالى . لقد كتب على هذا الجيل المسلم أن يكون جيل معركة ومواجهة ونضال دفاعاً عن الاسلام وإعلاءاً لشأنه وترسيخاً لحكمه القادم عن قريب وبشارة بعودة دار الاسلام والخلافة العالمية . وستكون « المختار الاسلامى » كما كانت فى طليعة المؤمنين بالاسلام العاملين له صوتاً يعبر عنهم ويستمد الفكر منهم ويكتسب الشجاعة من عزيمتهم وتضحياتهم .. والله على ما نقول شهيد ..

سيد قطب

لتجدن أشد الناس عداوة

«لتجدن أشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين أشركوا ....» .

لقد واجه اليهود الإسلام بالعداء منذ اللحظة الأولى التى قامت فيها دولة الإسلام بالمدينة . وكادوا للأمة المسلمة منذ اليوم الأول الذى أصبحت فيه أمة . وتضمن القرآن الكريم من التقريرات والإرشادات عن هذا العداء وهذا الكيد ما يكفى وحده لتصوير تلك الحرب المريرة التى شنها اليهود على الإسلام وعلى رسول الله ـ ﷺ ـ وعلى الأمة المسلمة فى تاريخها الطويل ؛ والتى لم تخبُ لحظة واحدة قرابة أربعة عشر قرناً ، وما تزال حتى اللحظة يتسعر أوارها فى أرجاء الأرض جميعا .

«لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ....»

إن صيغة العبارة تحتمل أن تكون خطاباً للرسول ــ ﷺ ــ وأن تكون كذلك خطاباً عاما خرج مخرج العموم ، لأنه يتضمن أمراً ظاهراً مكشوفاً يجده كل إنسان . وهى صيغة لها نظائرها فى الأسلوب العربى الذى نزل به القرآن الكريم .. وهى فى كلتا الحالتين تفيد معناها الظاهر الذى تؤديه .

فإذا تقرر هذا فإن الذى يلفت النظر فى صياغة العبارة هو تقديم اليهود على الذين أشركوا فى صدد أنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا ؛ وأن شدة عداوتهم ظاهرة مكشوفة وأمر مقرر يراه كل من يرى ، ويجده كل من يتأمل !

نعم إن العطف بالواو فى التعبير العربى يفيد الجمع بين الأمرين ولا يفيد تعقيباً ولا ترتيباً . ولكن تقديم اليهود هنا ، حيث يقوم الظن بأنهم أقل عداوة للذين آمنوا من المشركين ــ بما أنهم أصلًا أهل كتاب ــ يجعل لهذا التقديم شأناً خاصاً غير المألوف من العطف بالواو فى التعبير العربى ! إنه ــ على الأقل ــ يوجه النظر إلى أن كونهم أهل كتاب لم يغير من الحقيقة الواقعة ، وهى أنهم كالذين أشركوا أشد عداوة للذين آمنوا ، ونقول : إن هذا «على الأقل» . ولا ينفى هذا احتمال أن يكون المقصود هو تقديمهم فى شدة العداء على الذين أشركوا ..

وحين يستأنس الإنسان فى تفسير هذا التقرير الربانى بالواقع التاريخى المشهود منذ مولد الإسلام حتى اللحظة الحاضرة ، فإنه لا يتردد فى تقرير أن عداء اليهود للذين آمنوا كان دائما أشد وأقسى وأعمق إصراراً وأطول أمداً من عداء الذين أشركوا !

لقد واجه اليهود الإسلام بالعداء منذ اللحظة الأولى التى قامت فيها دولة الإسلام بالمدينة . وكادوا للأمة المسلمة منذ اليوم الأول الذى أصبحت فيه أمة . وتضمن القرآن الكريم من التقريرات والإشارات عن هذا العداء وهذا الكيد ما يكفى وحده لتصوير تلك الحرب المريرة التى شنها اليهود على الإسلام وعلى رسول الله ــ ﷺ ــ وعلى الأمة المسلمة فى تاريخها الطويل ؛ والتى لم تخبُ لحظة واحدة قرابة أربعة عشر قرناً ، وماتزال حتى اللحظة يتسعر أوارها فى أرجاء الأرض جميعا .

لقد عقد الرسول ــ ﷺ ــ أول مقدمه إلى المدينة ، معاهدة تعايش مع اليهود ؛ ودعاهم إلى الإسلام الذى يصدق مابين أيديهم من التوراة .. ولكنهم لم يفوا بهذا العهد ــ شأنهم فى هذا كشأنهم مع كل عهد قطعوه مع ربهم أو مع أنبيائهم من قبل ، حتى قال الله فيهم :

«ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون . أو كلما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم ؟ بل أكثرهم لا يؤمنون . ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون» .

ولقد أضمروا العداء للإسلام والمسلمين منذ اليوم الأول الذى جمع الله فيه الأوس والخزرج على الإسلام ، فلم يعد لليهود فى صفوفهم مدخل ولا مخرج ، ومنذ اليوم الذي تحددت فيه قيادة الأمة المسلمة وأمسك بزمامها محمد رسول الله — ﷺ — فلم تعد لليهود فرصة للتسلط !

ولقد استخدموا كل الأسلحة والوسائل التى تفتقت عنها عبقرية المكر اليهودية ، وأفادتها من قرون السبى فى بابل ، والعبودية فى مصر ، والذل فى الدولة الرومانية . ومع أن الإسلام قد وسعهم بعد ماضاقت بهم الملل والنحل على مدار التاريخ ، فإنهم ردوا للإسلام جميله عليهم أقبح الكيد وألأم المكر منذ اليوم الأول .

ولقد ألبوا على الإسلام والمسلمين كل قوى الجزيرة العربية المشركة ، وراحوا يجمعون القبائل المتفرقة لحرب الجماعة المسلمة : «ويقولون للذين كفروا : هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا» .

ولما غلبهم الإسلام بقوة الحق — يوم أن كان الناس مسلمين — استداروا يكيدون له بدس المفتريات فى كتبه — لم يسلم من هذا الدس إلا كتاب الله الذى تكفل بحفظه سبحانه — ويكيدون له بالدس بين صفوف المسلمين ، وإثارة الفتن عن طريق استخدام حديثى العهد بالإسلام ومن ليس لهم فيه فقه من مسلمة الأقطار . ويكيدون له بتأليب خصومه عليه فى أنحاء الأرض .. حتى انتهى بهم المطاف أن يكونوا فى العصر الأخير هم الذين يقودون المعركة مع الإسلام فى كل شبر على وجه الأرض ؛ وهم الذين يستخدمون الصليبية والوثنية فى هذه الحرب الشاملة ، وهم الذين يقيمون الأوضاع ويصنعون الأبطال الذين يتسمون بأسماء المسلمين ، ويشنونها حرباً صليبية صهيونية على كل جذر من جذور هذا الدين !

وصدق الله العظيم : «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» .. إن الذى ألب الأحزاب على الدولة المسلمة الناشئة فى المدينة ؛ وجمع بين اليهود من بنى قريظة وغيرهم ، وبين قريش فى مكة ، وبين القبائل الأخرى فى الجزيرة .. يهودى ..

والذى ألب العوام ، وجمع الشراذم ، وأطلق الشائعات ، فى فتنة مقتل عثمان — رضى الله عنه — وما تلاها من النكبات .. يهودى ..

والذى قاد حملة الوضع والكذب فى أحاديث رسول الله ـ ﷺ ـ وفى الروايات والسير .. يهودى ..

ثم إن الذي كان وراء إثارة النعرات القومية فى دولة الخلافة الأخيرة ؛ ووراء الانقلابات التى ابتدأت بعزل الشريعة عن الحكم واستبدال «الدستور» بها فى عهد السلطان عبد الحميد ، ثم انتهت بإلغاء الخلافة جملة على يدى «البطل» أتاتورك .. يهودى ..

وسائر ماتلا ذلك من الحرب المعلنة على طلائع البعث الإسلامى فى كل مكان على وجه الأرض وراءه يهود !

ثم لقد كان وراء النزعة المادية الإلحادية .. يهودى .. ووراء النزعة الحيوانية الجنسية يهودى .. ووراء معظم النظريات الهدامة لكل المقدسات والضوابط يهود !

ولقد كانت الحرب التى شنها اليهود على الإسلام أطول أمداً ، وأعرض مجالا ، من تلك التى شنها عليه المشركون والوثنيون ـ على ضراوتها ـ قديماً وحديثاً .. إن المعركة مع مشركى العرب لم تمتد إلى أكثر من عشرين عاما فى جملتها . وكذلك كانت المعركة مع فارس فى العهد الأول .

أما فى العصر الحديث فإن ضراوة المعركة بين الوثنية الهندية والإسلام ضراوة ظاهرة ؛ ولكنها لاتبلغ ضراوة الصيهونية العالمية .. (التى تعد الماركسية مجرد فرع لها) وليس هناك مايماثل معركة اليهود مع الإسلام فى طول الأمد وعرض المجال .

فإذا سمعنا الله ـ سبحانه ـ يقول :

«لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» .

ويقدم اليهود فى النص على الذين أشركوا .. ثم راجعنا هذا الواقع التاريخى ، فإننا ندرك طرفا من حكمة الله فى تقديم اليهود على الذين أشركوا !

إنهم هذه الجبلة النكدة الشريرة ، التى ينغل الحقد فى صدورها على الإسلام وعلى نبى الإسلام ، فيحذر الله نبيه وأهل دينه منها .. ولم يغلب هذه الجبلة النكدة الشريرة إلا الإسلام وأهله يوم أن كانوا أهله ! .. ولن يخلص العالم من هذه الجبلة النكدة إلا الإسلام يوم يفىء أهله إليه .

سيد قطب

■■■■■ رسالة مفتوحة من: ■■■■■

إمام المسجد الأقصى

إلى المسلمين فى الأرض المباركة

أيتها الأمة الكريمة .. أيها المسلمون فى الأرض المباركة ياأهل الرباط والاستشهاد والجهاد ــ ياحماة الأقصى وجند الاسلام فى كل مكان فى الأرض المباركة ــ فى كل مدينة وقرية فى الجليل ، فى الخليل ، فى غزة وماأدراك ما غزة ، فى اللد فى يافا فى الرملة فى حيفا وعكا ، فى القاهرة ، فى المثلث كله فى نابلس الشماء ، فى جنينه ، فى طولكرم فى كل مخيم فى كل فلسطين ، فى قلقيلية ، فى كل مضارب بدو ، فى القدس وفى كل القطاع ، فى جباليا ، فى خان يونس ورفح ، فى مخيم بلاطة ، فى الدهيشة ، فى مخيم عكر ، فى الفارعة ، سلام عليكم ، سلام الجهاد والاستشهاد ، والسلام على كل رجل جاهد أو جاهد ولده ، أو جاهد هو وولده ، سلام على كل امرأة ولدت طفلاً يقاتل أو جاهد هو وولده ، سلام على كل امرأة ولدت طفلاً يقاتل وتحملت البلايا صابرة محتسبة وإبن فى السجون وآخر شهيد وثالث فى الأرض يتحفز للدخول ، سلام على كل طفل ، سلام عليكم ورحمة الله ، السلام على كل شهيد سقط على أرض المعركة فروت دماءه الطاهرة الأرض الطاهرة ، سلام عليكم فى رباطكم .. فى استشهادكم ، فالجمارة تنطلق من أيديكم فى زجاجات الحريق تقذفونها لهيباً فى وجه عدوكم الكافر اللعين ، سلام عليكم ، وقد قذف الله فى قلوب أعدائكم الرعب وشعر أن الأرض تتزلزل من تحت عقبيه وأن داره غير دار مقام ، وأن الذين خططوا لليهود ليأتوا لهذه الديار خدعوهم ، إذ جاءوا بغدرهم ليقتلوا .. هكذا أخبر أنبياء بنى إسرائيل فى كتبهم ، ويعرف ذلك أحبارهم ، وهكذا أخبرنا رسول الله ﷺ فى حديثه الذى يرويه البخارى ومسلم « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر يامسلم ياعبد الله ورائى يهودى فاقتله إلا الغرقد فهو من شجر اليهود ، فالغرقد غرقدان فالشجر تعرفونه حيث يزرعه اليهود بأيديهم قدراً من الله لهم ولكنه لا يحميهم » .

الذين ماعرفوا الأمانة حتى يخونوا فكل أمرهم خيانة وكل وجودهم غدر . الذين سلمونا وباعوا أرضنا ومكنوا عدونا منا ، ظناً منهم أنهم فى أمن وأمان ولكن الله له قدر . ولكن أمانهم إلى حين ، وهم فى هلاك فى الدنيا والآخرة . ياعلماء المسلمين فى كل فلسطين ، أيها القضاة الشرعيون ، ياأئمة المساجد أيها الوعاظ ، أيها الخطباء تقدموا الصفوف فأنتم حملة الرسالة وورثة الأنبياء ، أشعلوها نارا تلظى وأعيدوا المساجد إلى سيرتها الأولى يوم كان يخرج المجاهدون منها إلى أنحاء الأرض ، علموا الناس أن الدنيا إلى فناء وأن الشهادة هى الحياة ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ . وإنى أتقدم إلى كل أم شهيد وأب شهيد وأخ شهيد وأخت شهيدة بالتهانى والتعازى أن جعل الله يخرج من أصلابهم من يقاتل عدوهم تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ، الله اكبر . القتال النهائى فى زوال إسرائيل سيكون قتالا إسلاميا . إننى أتوجه إلى كل قطاعات شعبنا المسلم داخل الوطن المحتل ، كما نتوجه إلى إتحاد المجالس القروية والبلدية بالتحية فقد أعدتم توحيد فلسطين فى يوم إضراب السلام فعادت فلسطين موحدة إشتعلت بنور الله واشتعل التكبير فى أرجائها من أم الفحم ، أم النور إلى كل مدينة فى فلسطين ، فصبرا صبرا فإن النصر قريب ، ومهلا لعدوكم الذى ظن أنه قادر على أن يمحو الأرض المباركة وأهلها وماعرف أنه حفر قبره بيديه .

ياطلاب الجامعات فى كل فلسطين أنتم الطلائع ، أنتم فتية آمنوا بربهم وسبرتم غور عدوكم وعرفتم أنه غير أهل للمعركة فأخيفوه يخافكم وأرعدوه يرتعد منكم ، فالجهاد سبيلنا والاستشهاد حياتنا قاتلوهم ﴿ يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ﴾ ﴿ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾ ، أيها الشباب أنتم طلائع الأمة الاسلامية ، أنتم جند الله ، استغيثوا بربكم يغثكم ، فربكم كريم لا يرد المستغيث ، لقد استغاث نبيكم

محمد ﷺ فى كل مواقعه ويوم بدر ﴿ إذ تستغيثون ربكم فأمدكم بألف من الملائكة مُردفين ﴾ ، ياأهل فلسطين ، كل فلسطين إعلموا أنكم مع النصر على موعد ومع سحق عدوكم على قدر وأن أوار المعركة بدأ يشتعل بالاسلام ، وهذا الذى كان يخشاه عدوكم فهو لا يخشى أى فكر آخر ، لأن الفكر الآخر كله من صناعته ، ولذلك عضّوا على هذا الدين بالنواجذ ، أقرأوا القرآن ، قوموا الليل ، كبروا فى كل أمركم حتى لا يسمع عدوكم إلا التكبير فيولى مرعوباً وينخذل مهزوماً .

يا نساء فلسطين لَكُنّ التحية ، لكُنّ الإكبار ، ياأمهات الأبطال ، ياأخوات الرجال ، ياعمات الصناديد ، لكُنّ التحية ، ولكُنّ من الله حسن العزاء وحسن الرضاء من الله .

أيها المسلمون لا يشتغل بعضكم ببعض ولا يلعن بعضكم بعضاً ، لا تعطوا لعدوكم فرصة أن يتغلغل بينكم فى الفساد وفيكم سماعون له ، إحذروا .. مدوا الأيدى كلها نحو عدوكم ، والحجارة فى وجه عدوكم إلى أن تتمكنوا من السلاح ، والتفوا حول الجهاد وشعار الجهاد فلا يمكن أن ننتصر إلا بما إنتصر به محمد وصحبه ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ﴾ .

المعركة فرضت نفسها والاسلام فرض نفسه على القاعدة والقيادة والكل الآن يريد القتال بالإسلام ، فاجعلوها ناراً تلظى فبالاسلام تخرجون عدوكم .. ونوراً مضيئاً يهديكم سواء السبيل .

وأنتم يامعشر الاسلام فى السجون فتيان وفتيات ، إحتقروا عدوكم فهو الجبان الرعديد ، واعلموا أن الله ناصركم وأنه هو المخذول ، سلام عليكم فى زنازينكم ، سلام عليكم فى تحدى إدارة السجون ، سلام على كل شاب وشابة إنهم فتية آمنوا بربهم وزادهم هدى ، اغتنموا الفرصة لحفظ القرآن ، وقيام الليل والتفرغ إلى الله والبكاء ، ليسرع الله لكم بالفرج ، وإن الجهاد الاسلامى وقد بدأ مسيرته فيجب أن نلتف جميعاً من حوله ونترك كل عمل وكل يافطة أخرى لكن بغير صدام ولاخصام لأن الجهاد هو القدر تتجاوب معكم الدنيا ، فى كل بلد إسلامى . والجهاد وضع من ركب طائرته وحمل مصحفه طائرة من القماش ، ودخل معسكراً كما يحلوا له والملائكة تنتظره على أبواب الجنة والحور العين تتسابق عليه ، هو وكل شهيد سقط معه أو بعده وقد قال رسول الله ﷺ : « يغفر للشهيد من أول قطرة تنزل من دمه ، ويلبس تاج الفخار فهى تساوى الدنيا وما فيها ويشفع لسبعين من أهله ويزوج لسبعين من الحور العين ويأمن الفتان » .

هذا عهدنا إليك يارب وعهدنا إلى رسوله أن نسير الدرب الذى رسمته لنا فى كتابك ودرب نبيك حتى يُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، ولو كره المشركون .

إمام المسجد الأقصى

الحجارة الكريمة

هى امرأة عربية ..

وشاعرة أيضا .. ولأنها امرأة وشاعرة فهى قادرة على التفكير بالصور ، وقادرة على الوصول إلى رؤياها الخاصة المتميزة .

ومنذ أسابيع تحولت الشاعرة سعاد الصباح إلى امرأة مولعة بالأحجار الكريمة .

ما هى الأحجار التى تخطر ببالكم عند قراءة هذه الجملة ؟

هل هى الماس ؟ أم الفيروز ؟ أم الياقوت ؟ أم المرجان ؟

كل هذه الإجابات خطأ .. ليست هذه الأحجار الكريمة هى التى استهوت شاعرتنا ، انما استهوتها أحجار أخرى .

أحجار الشوارع .. الأحجار المقتلعة من أرصفة الطرقات فى غزة ونابلس ومدن الضفة الغربية .

الأحجار التى يستخدمها الفلسطينيون دفاعاً عن حريتهم أمام قهر اسرائيل وهى تعرف أن الحجارة لها منافع كثيرة ، انها تبنى القلاع والأبراج ، ومن الحجارة بنى المصريون اهرماتهم العظيمة ، ومنها بنى الصينيون سور الصين العظيم .

انها تعرف هذا كله ، ولكنها تلقى بالمفاجأة حين ترى الفلسطينيين هم أول شعب يستخدم الحجارة فى اشعال ثورة .

وهى تفكر انه إذا كان نوبل قد اخترع البارود للهدم والنسف ، فإن شعب فلسطين يستخدم الحجارة دفاعاً عن حريته ولبناء استقلاله .

لقد نسى العالم الاستعمارى على ما يبدو شكل الحجر وقيمتها الاستراتيجية فى الحروب الشعبية .. وتصور أن من لايملك سلاحاً متطوراً أو أداة ردع نووية أو صواريخ عابرة للقارات . ليست لديه الفرصة لكى يكسب أى حرب .

بتعبير آخر تصورت الدول التى تحتكر السلاح الاستراتيجى والنووى ، أن حروب التحرير لم تعد ممكنة ، وأن انتفاضات الشعوب فى طريقها إلى الانقراض .. ولكن ما يجرى فى الضفة الغربية هذه الأيام ، اسقط كل هذه الأوهام ، فقد أثبت الحجر أنه لا يزال سلاحاً فعالاً ، وأن الشعوب الحرة تستطيع أن تحول أى شىء إلى سلاح فى معركة التحرير .

وتمضى د . سعاد الصباح فى كلمتها حتى تنتهى إلى قولها .

إن ما يجرى فى الضفة الغربية وغزة هو ثورة حقيقية من ثورات التحرير .. وليس مجرد مظاهرة أو مسيرة أو انتفاضة أو حركة عصيان .

إن تلاميذ غزة على صغر سنهم قد أصبحوا أساتذتنا ومعلمينا .. هذه رؤيا شاعرة ، وهى رؤيا سجلتها نثراً ولكن أى وهج شعرى فيها .. وأى شجاعة وجمال .

أحمد بهجت

انتفاضة الأرض المحتلة

تفتح عهداً جديداً فى طريق تحرير فلسطين .

رفع الشعب المسلم فى الأرض المحتلة حجارته — وإرادته — إيمانه وصموده فى مواجهة الصلف الصهيونى والعجز والتراجع الاستسلامى .

بعد أن ارتفع صوت دعاة الإستسلام — وأسقطوا من أيديهم البندقية متناسية الخطر الحقيقى على الأمة — الخطر الذى يمثل تحدياً حضارياً وتاريخياً واستراتيجياً .. ويريد إفناء الأمة واجتثاث هويتها . فى ذلك الوقت العصيب — وبعد أن فشلت كل الأطروحات اليمينية واليسارية على مستوى الأنظمة والمنظمات وتساقطات الواحدة تلو الأخرى — خرج المارد الإسلام من قمقمه وراح يفجر فى لحظة فذة وجميلة وحسناء أحلى أناشيد الانتصار وآيات الصمود — وبراكين الحجارة — وزلازل التلاحم — وقف الشعب المسلم فى فلسطين المحتلة ليصنع الفجر — وليكمل مسيرة عز الدين القسام — حافظ سلامة — سليمان خاطر — وليسقط كل زيف الخونة والعملاء والمترددين .

إن انتفاضة الشعب المسلم فى فلسطين تحت قيادة علمائه المجاهدين وانطلاقاً من مساجد الضفة والقطاع . يعطى متغيراً نوعياً خطيراً سيكون إن شاء الله هو بداية ظهور العالمية الإسلامية الثانية وأحد معالمها الرئيسية ويكون هو التحقق العلمى والعملى للنبوءة القرآنية الكريمة عن زوال العلو الصهيونى الثانى إن شاء الله .

إن الشعب المسلم فى الأرض المحتلة حينما يستلهم وجدانه ويتسلح باسلامه ويرفع فى يده الحجارة لقادر على النصر إن شاء الله — لأن أمتنا لا تنتصر إلا باسلامها وتحت قيادة علمائها المجاهدين — وعلى المترددين والمرجفين والمتراجعين أن يلحقوا بذيل الأمة وأن ينالوا شيئاً من بركة حركة الشعب المسلم لعلهم يغسلون شيئاً من عارهم ويموتون مسلمين .

د . محمد مورو

سليمان خاطر

أضواء

مظاهرات الأزهر

لم يكن غريبا أن تقمع المظاهرات الإسلامية التى انطلقت من الأزهر وبعض الجامعات المصرية فى نفس الوقت الذى كانت تقمع فيه الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين المحتلة ذلك لأن العداء للإسلام هو عنصر الوحدة فى الحالتين حتى وإن صدرت عشرات بيانات استنكار رسمية وحتى ولو أوعز لصحف الحكومة بأن تنهال شتماً وسبا فى إسرائيل المسكينة التى لا تهتم فى كثير أو قليل بشتائم الصحف القومية بعد أن أسقطتها فعلا حجارة الشباب المسلم فى الضفة والقطاع

إن ثورة فلسطين الأخيرة هى ثورة إسلامية كما أكدها قيام الفتيات المحجبات بالتظاهر ورفع الشعارات الإسلامية للمسيرات ، ونحن نؤكد على إسلامية الثورة الفلسطينية الشعبية فى وجه محاولات الالتفاف والاستغلال الرخيص الذى تبدى عند بعض الأصوات السياسية الرخيصة التى سعت لتصوير تلك الثورة كما لو كانت من وحى هذه المجموعة أو تلك أما فى مصر فقد كان التعاطف مع تلك الثورة إسلامياً محضاً على الرغم من المزايدات سواء من الجانب الرسمى أو من جانب بعض القوى الطاغوتية التى أضاعت فلسطين ثم تتباكى الآن على مصير الشعب الفلسطينى المسلم كى تكسب لنفسها أى رصيد ممكن فى الشارع السياسى . وأما عن قمع المظاهرة السلمية أو الاحتجاج الصامت فهذا مالا يستغرب كما قلنا فى ظل أوضاع تظهر العداء والضيق لكل مايحمل اسم الإسلام إلا أن المستغرب هو أن يطلع علينا مسئول هو فى لسانه وعقله وسلوكه أبعد مايكون عن المسئولين يتهم الجماعات الإسلامية المحتجة على الصهاينة بأنهم كانوا يخططون لحرق المعبد اليهودى وتدمير الشوارع التجارية فى قلب العاصمة . ويالها من تهمة خائبة فالمراسلون الأجانب الذين شهدوا الواقعة ومعهم عشرات السياح الأجانب لم يتحدثوا عن

حرق لمعبد أو محل بل تحدثوا كما قرأنا فى العديد من الصحف وسمعنا فى الكثير من الإذاعات عن هجوم وحشى متعمد قامت به الشرطة ضد المحتجين سلماً وهم فى أماكنهم دون أن تبدو منهم بادرة عنف أو حتى بادرة حركة ويبدو أن كيل الاتهامات الجنونية بلا ضابط ولا رابط ضد الحركة الإسلامية قد أصبح ديدن البعض هذه الأيام .

ولست أدرى ماذا يتوقعون من الشعب المصرى المسلم سوى التعاطف مع اخوة فى الدين والعقيدة يواجهون العدوان والإحتلال وهل ياترى ظنوا أن مخطط الإفساد والإنحلال والمخدرات التى راجت فى عهدهم غير السعيد قد سلبت المصرى حتى مجرد الإحساس بعد أن كادت تسلبه الشهامة والنخوة والجرأة فى الحق وعدم السكوت على الضيم . لقد حاربوا وقوف التيار الإسلامى مع مجاهدى أفغانستان وهاهم يحاربون اليوم وقوف هذا التيار ولو بمجرد الاحتجاج السلمى مع ثورة فلسطين المسلمة فأى شيىء يريدون حقاً سوى خنق صوت الإسلام والتمكين لأعداء المسلمين .

مظاهرات الجامع الأزهر

كارثة الأتوبيس

كانت فاجعة أتوبيس الموت مأساة فادحة زاد منها نوعية التغطية الإعلامية التى حفت بها إن هذه الحادثة الأليمة هى تعبير واضح عن مأساة الشعب المصرى الراهنة وهى انعدام قيمة الإنسان وكرامته واعتباره وحقوقه والمتهم فى هذه القضية ليس مزلقان الموت وإنما الذى فرض على الأهالى أن يلجأوا إلى إقامة مثل هذا المزلقان كى يعبروا من مكان إلى آخر دون أن يراعى مصالح الناس واحتياجاتهم كما يجب على أى حكومة أيا كانت ملتها .

إن المأساة الحقيقية تبدأ مع سيطرة الطاغوتية على الحكم عقب رده مارس عام ٥٤ هنا سقط الإنسان المصرى من رتبة الانسانية إلى رتبة العبودية بل لقد ضاعت منه حقوق العبيد والمسحرين وتحول إلى ملايين من الكائنات يفعل بها الحاكم ما يريد ليحقق مجده المزعوم كما شاء له جنون السلطة حشر الإنسان المصرى بالألوف فى السجون .. ألقى بالانسان المصرى فى خضم حروب جاهلية فى اليمن وغيرها أو دفع لتلتهمه آلة الحرب اليهودية دونما اعداد أو خطة وترك هذا الإنسان دون حقوق سياسية وإجتماعية أو اقتصادية اللهم إلا فتات من القوت سرعان ما انتزع منه بعد أن زاد عسف الحكام وترك الإنسان المصرى نهبا لعوامل التفكك الإجتماعى والتدهور الإقتصادى والإهمال والتسيب وعندما ظل يتوالد ويتناسل هذا الكائن غير المرغوب حتى ممن يستعبدونه طلعوا عليه بأن يحدد نسله حتى لا تزداد تلك الكائنات الملفوظة عما يحتاجه من يستغلونها . ومع تمكن دعوة تحديد النسل منذ أيام العهد الطاغوتى سقط القناع وسقطت معه آخر قيمة للإنسان المصرى الذى أصبح منذ تلك اللحظة مجرد رقم بلا قيمة ولا معنى يراد ضبطه والسيطرة عليه حتى لا يتكاثر كالميكروبات الضارة .. منذ ذلك الحين يتنفس البعض الصعداء عندما يقرأون عن الموت يحصد أرواح المصريين فى حادثة هنا أو هناك ويفرحون بتكرار تلك الحوادث ويشيعون فى الناس أن الأطفال نمو خبيث يجب استئصاله وإزعاج يحسن القضاء عليه والذين تباكوا على ضحايا الحادثة الأخيرة هم أنفسهم الذين يدعون إلى تقليل أعداد الأطفال وهم الذين يحرمونهم الرعاية الصحية والغذائية ويحولون أطفال مصر فى أعياد الطفولة المزعومة إلى راقصين وراقصات ربما يعدونهم بذلك بمستقبل العمل فى ملاهى الصهاينة والأمريكان . وهاهم اليوم يبكون على أطفال أبو صير ويعيرون اسم مدرستهم ويرسلون إليهم بالفتاوى المعبأة كالصلصة فى علب قديمة ثم تجلس الدولة كلها وفى نفس اليوم إلى مباراة كرة قدم لا يفكرون حتى فى الوقوف حداداً على أرواح الضحايا الذين سقطوا فى مسلسل رخص الإنسان المصرى .

المعتقلون السياسيون

فى كل أنحاء الدنيا تهتم الحركات السياسية بمناضليها والعاملين على نصرتها وتدافع عنهم وتحبو عليهم وتتفقد أحوالهم فإذا سقط أحد منهم ضحية عسف الخصوم وتسلط الأنظمة بالقتل أو السجن أو التعذيب سارعوا إلى الدفاع عنهم وترويج قضيتهم وتذكير الرأى العام بهم وبمعاناتهم والاعلاء من شأنهم والوقوف بجانبهم لشد أزرهم وتفقد أحوال أسرهم بالدعاية المادية والمعنوية وفى مصر تعمد التيارات اللادينية إلى نفس الأسلوب ولا يلومها أحد ولا يعترض عليها معترض . فلا يكاد يعتقل شيوعى أو ناصرى أو ليبرالى ولو لبضع ساعات حتى تقوم القيامة ولا تقعد وحتى تسارع منظمات دولية فى أوربا بل وأمريكا إلى الاحتجاج وارسال الخطابات والتظاهر كما لايكف أنصار تلك الحركات المحلية عن إثارة قضية هذا المعتقل وأسرته سواءاً بالوسائل المشروعة أو غير المشروعة أما نحن المسلمين فعلى كثرة شهدائنا وضحايانا ومعذبينا وأسرانا فلا نكاد نقوم بهذا الواجب الرفاق الضرورى ولا بقول الواجب الدينى الحتمى الذى تفرضه اخوة العقيدة والطريق ومن دواعى الأسف والحزن أن يكون فى السجون المصرية إخوة جاهدوا فى سبيل الله دون أن يشعر بهم احد وفيهم من الأفذاذ والمفكرين وذوى الخبرة فى شتى المجالات وهم فى ريعان الشباب والرجولة . ويتقطع القلب حسرة عندما يسمع أن تلك الكوكبة من أبناء مصر المسلمة وهم يعانون أشد العناء داخل السجون لايفكرون فى أنفسهم بقدر مايفكرون فى الإسلام الذى وهبوا له حياته وتخلوا عن المناصب الرفيعة والعيش المريح فى سبيله .. فنجدهم يؤلفون الكتب والمحاضرات ويحملون هم التفكير وعبأ التدبير للحركة الإسلامية وهم فى أشد الظروف قسوة وشدة أفلا يستحقون منا كل ذكر وشكر وخدمة وتفقد وقد كافحوا فى سبيل هذا الدين وضحوا بينما نحن لانبذل فيه سوى مداد القلم تحية إلى قادة الإسلام المنتصر فى سجون مصر . عجل الله تعالى فرجهم القريب

د . محمد يحيى

• • •

رسالة لاهور

بيان أصدره القاضي حسين أحمد
أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

لقد اكتمل في السابع والعشرين من شهر ديسمبر الماضي (كانون الأول) ١٩٨٧م ثماني سنوات على احتلال القوات السوفياتية لأفغانستان . وفي هذه المناسبة نود أن نصرح بأن جميع الشعوب المحبة للحرية تنظر إلى الجهاد الأفغاني ضد الإحتلال الروسي بنظرة التقدير والإستحسان وتعتبره دليلًا بينا لصمود الشعوب المستضعفة وابائها في وجه عدوان القوى الكبرى الغاشمة .

وعلى هذا يجب على كافة المسلمين في العالم . أن يواصلوا مساعدتهم لاخوانهم المجاهدين ويشدوا أزرهم ويؤيدوهم بكل مايملكون . وبمناسبة حلول يوم الإحتلال (٢٧ ديسمبر) نناشد المسلمين والشعوب المحبة للسلام كافة أن يتخذوا يوم الاحتلال يوم التضامن والتكاتف والتساند لحركة المقاومة الأفغانية . وذلك بالأساليب التالية :

١ ــ أن تنظم في هذا اليوم الحفلات والمظاهرات الصاخبة في كل بلد وفي كل مدينة يُستنكر فيها الاحتلال الروسي بكل قوة ، ويُعلن فيها التأييد للمجاهدين وتقدير جهادهم وبطولاتهم .

٢ ــ أن يُصدر في هذا اليوم تصريحات واضحة لشجب الموقف الروسي المتعنت .

٣ ــ تُرسل إلى السفراء الروس برقيات ورسائل استنكارية .

٤ ــ أن يُتضرع إلى الله عز وجل ليمُنّ على المجاهدين بنصره العزيز ، ويكتُب لهم الخلاص من الإحتلال الروسي الغاشم .

القاضي حسين أحمد

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

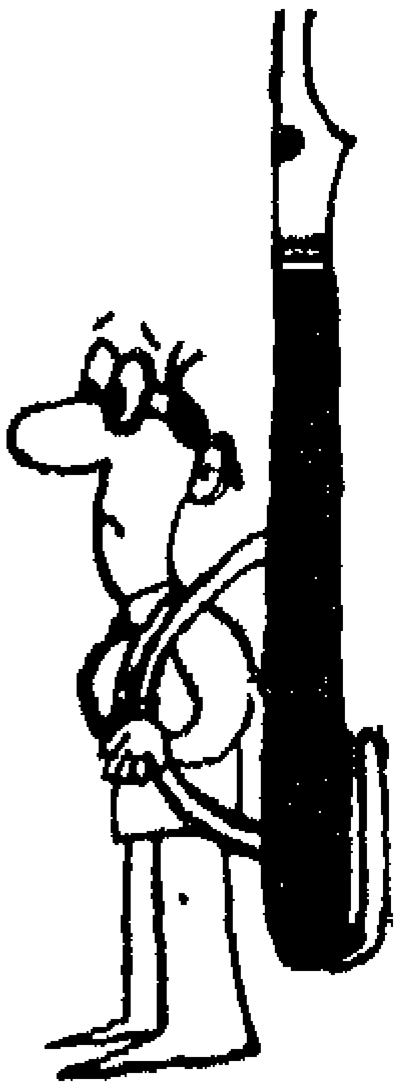

ع الماشى

"منطق المخـرّف الأكبر"

أن يقام تمثال لابراهيم باشا فى ميدان الأوبرا وهو يركب حصانا شىء مفهوم ولا يثير العجب رغم أن ذلك قد أثار التباسا لدى بعض السذج الذين شاهدوا التمثال لأول مرة ـــ كما تقول النكتة الشهيرة !! ولكن المدهش حقا أن يقيم «بورقيبة» لنفسه ـــ تمثالا فى أكبر شارع فى تونس يمثله وهو راكباً حصاناً أيضا .. والذين أقاموا التمثال لابراهيم باشا معذورون فلم يكن فى زمن إبراهيم باشا من وسيلة للركوب تليق بالباشا إلا الحصان . ولكن فى زمن بورقيبة يوجد عشرات الماركات من السيارات الفاخرة .. وكان من الممكن أن يضعوا له تمثالا .. وهو يركب سيارة أمريكانى .. أو فرنساوى .. أو حتى وهو يركب مصفحة أو دبابة .. لكى يصبح التمثال أكثر تعبيراً .. !!

وليس مثار هذه الملاحظة أن يحدث نفس الالتباس وأن تتكرر النكتة لدى بعضهم عند مشاهدته للتمثال فيسألون عمن يركب فوق «بورقيبة» !! فما حدث لبورقيبة هو أشد مرارة من ذلك ، إذ أنه فى غمضة عين تحول «المجاهد» الأكبر إلى «المخرف» الأكبر .. وأصبحت الأسطورة التونسية .. والحكمة الملهمة .. ضرباً من العته .. والاعتلال .. والخضوع لمؤامرات أغوات قصره .

ولقد جاءت نهاية بورقيبة لتؤكد أن سنوات الخدمة الطويلة لأهداف الغرب الصليبى .. وعمر الخبرة المديد فى العبودية للعلمانية ليست شفيعا إذا انتهى العمر الافتراضى .. وأصبح «الزبون» مستهلكاً غير صالح للاستخدام فيخرج مكسوراً وراءه مئات من «القُلَل» .. حتى ولو نصب نفسه «ملكاً للجمهورية» مدى الحياة .. فهو لا يعدو أن يكون عبداً .. أمام السيد .. وكل ما فعله هو واجب أخذ مقابلا مجزياً له .. فالموظف يظل طوال عمره يصعد

سلم الترقية حتى ينقطع نفسه .. ولكن «بورقيبة» قفز السلم بكل درجاته .. من الشارع إلى قصر الجمهورية .. !!!!

ولقد كانت تجربة حكم بورقيبة معاصرة فى عنفوانها جبروت تجربة عبد الناصر وكلتاهما تجربتين للتغيير والتصدر للمد الإسلامى من باب منطق الغرب الصليبى فى أن التجارب لابد أن تسفر عن نتيجة ما وعلى كل فهو لن يخسر بأى حال من الأحوال. فالسمك يأكل بعضه !!! فبينما كانت تجربة عبد الناصر تركز فى اعلامها أنها لاتحارب الإسلام وإنما تحارب القلة المنحرفة من الإخوان المسلمين ومن هذا المنطق كانت تدك فى جذور وأساس القواعد الإسلامية .. ولكنها لم تدخل فى صدام مباشر مع نصوص الشريعة .. بل سلطت الإعلام الشيوعى الفاجر وشجعته على السخرية من الأزهر ورموزه البارزة مثلما حدث فى الهجوم على الشيخ الغزالى والشرباصى .. وكانت تجربة بورقيبة تعديلًا على «الموديل» الآتاتوركى فى التعدى على نصوص الشريعة .. ولكن من باب العقل والمنطق .. فهل من المعقول أن يصوم التونسيون فى رمضان فى بلد نام يحتاج إلى ساعات من العمل الجاد لكى يلحق بركب الأمم المتقدمة التى لاتصوم .. وكأنما «بسلامته» قد حول البلد إلى ورشة لم يعد أمامها ثانية واحدة تضيعها فى المقاهى والبارات التى زاد عددها فأصبح بين كل قهوة وقهوة .. باراً .. وبين كل بار وخمارة .. حانة أخرى .. وبقرار من بورقيبة مفتى الفسوق الأكبر أخر موعد صلاة الجمعة إلى مابعد الساعة الثالثة عصراً لأن الصلاة لا يجب أن تعطل العمل ، والجمعة يوم عمل لأن الأجازة الأسبوعية يوم الأحد !!!

وباسم العقل والمنطق غير «بورقيبة» .. قوانين المواريث والزواج والطلاق .. كما أن من مآثره أنه أول من سمى زوجته باسمه وأشركها فى حكمه .. اقتداء «بأسيادنا الأوروبيين» .. ملحوظة (السادات سمى زوجته باسمه ليس اقتداء بالغرب وتيمنا بالمتحضرين كما يقول الرجعيون .. وانما فعل ذلك اقتداء بالزعيم الخالد سعد زغلول وزوجته صفية زغلول) !!!

و ... جاءت النهاية ..

وكان من أبرز مافيها أن بورقيبة الذى اعتمد فى محاولة هدم نصوص الشريعة على العقل والمنطق .. أصبح اسمه الجديد هو المُخرِّف الأكبر .. والمعتوه الأعظم !!!

و ... سبحان مغير الأحوال !

ابن رياض

نحو وعى سياسى

بردجنسكى و الإسلام

لا أدرى لماذا هناك تستر كامل على تهجم كبار الساسة العالميين ضد الإسلام ، تستر هم لا يريدونه ولا يعتقدون أنهم فى حاجة إليه . ولا يشكرون جميلا لمن يقوم به بل ولا يبالون بمن يقوم بهذا التستر أدنى مبالاة .

إن بردجنسكي والذى كان مستشار الأمن القومى الأمريكى وليس من الشباب « المتطرف » أو غير المسئول . وعندما يصل إلى هذا المركز الهام لابد أن يكون قد تكون سياسياً تكويناً كاملاً ، خطة بردجنسكي التى يكرر إعلانها — لا أسرارها — هى إيجاد جبهة التى إسلامية — تواجه الإسلام — تشمل روسيا وأوربا وأمريكا .

يدرك بردجنسكى — وغيره كثيرون — أن روسيا عندها « ٥٠ مليون مسلم » أى حوالى ربع السكان وأن هذا العدد قد يصل إلى النصف فى نصف قرن وهم يرقون لروسيا فى هذا الأمر ويجعلونه أحد عناصر التفاهم معها فى موضوع الوفاق .

وعندما هاجمت روسيا أفغانستان لم تكن المخابرات الأمريكية غافلة عن هذا التوقع خصوصاً وقد مهد له قبل سنوات من خلع الملك واغتيال من بعده . ولا حوكمت المخابرات الأمريكية لأنها لم تتوقع هذا الغزو وبعد حدوثه لم تعطه أمريكا أى اهتمام جدى لا فى هيئة الأمم أو مجلس الأمن أو بالمساعدات الحربية لمجاهدى أفغانستان . بل أن أى مساعدات لهؤلاء المجاهدين هى أقرب إلى التحريم فى مناطق نفوذ أمريكا .

إن السلام لو كان مذهب أمريكا أو روسيا لنزعوا السلاح من إسرائيل معاً بدلا من أن يفرقوا ميزانية الجميع

واقتصادياتها فى شراء السلاح ومن ثم استعماله .. واستعماله فى مخطط يرسمه أصحاب السلاح بالسيطرة على نوعيته وقطع غياره وتوقيت استعماله .

إن هذا التقييم الكامل على مبدأ برجنيسكى سبقه أيضاً تعتيم على هتلر وقت أن قال لأمين الحسينى رافضاً تجنيد مسلمى شمال أفريقيا إنه لا يخاف من شيوعية روسيا ولا من قوة بريطانيا وأمريكا بقدر ما يخاف من مستقبل يتحكم فيه المسلمون .

وهذا التعتيم سبقه تعتيم على ديجول عندما سقطت باريس عام ١٩٤١ وفكر فى الانتحار واستدعى قسيسه للاعتراف وقال له إنه يخشى أن يكون سقوط باريس هو سقوط أوربا هو عودة الاسلام .

لماذا لا ننظر إليهم على حقيقتهم سواء فى ألمانيا أو فرنسا أو بريطانيا أو أمريكا .. إذا كانوا هم أنفسهم يعترفون بهذا القدر من الكُرْه والعداء للاسلام .

البهائيون فى السياسة

لابد أن ينعكس المعتقد الدينى لأى قوم على خطهم السياسى ، فما بالك إذا كان البهائيون والقاديانيون أصلاً هم من صنع الاستعمار البريطانى عندما كان يعتقد أن الأزهر قلعة أدوم عمراً من مالطة وأن الإسلام يحارب بنزع الخلافة لا بقتله فى الميدان . او يحارب بنزع الجهاز العصبى منه فيعود لا يملك حساً إسلاميا ولا إرادة تنفيذية . كانوا يفعلون ذلك كله فى الوقت الذى يحرصون جداً على الشكل والمظهر من صلاة ولا يمنع هذا أن يقف رسل باشا حكمدار العاصمة (خريج اكسفورد وسليل اللوردات) ليقبل يد شيخ الأزهر عند خروجه من صلاة الجمعة !

أهم من هذا كلـــه أن البهائـــيين ، فى كل مكان صاروا طابوراً خامساً

لاسرائيل ، ويتقوون بقوتها ويحرصون عليها .

« فالباب » الكبير مدفون على جبل الكرمل فى حيفا حيث المقر الرئيسى للبهائية الدولية التى تخطط لها إسرائيل لتكون منظمة دولية .. فمنذ الاحتلال الاسرائيلى لفلسطين عام ٤٧ يستخدم اليهود هؤلاء الأشباح كجواسيس على كل سياسى ذى شأن . وقد كان هذا هو المحرك الذى دفع عبد الناصر إلى تجريمهم ثم أنه فى عام ١٩٦٠ ضبطت المغرب حلقة كبيرة منهم تلعب نفس الدور القذر وحاكمتهم وحكمت عليهم بالاعدام ولكن الولايات المتحدة تدخلت وأنقذت رقابهم .

أمر عجيب أن تتدخل أمريكا فى الشئون الداخلية للمغرب وتحت إدعاء حماية حقوق الانسان لتحمى مجرماً فى حق الوطن . هذا ما فعلته فى المغرب ثم تكرره الآن دفاعاً عن بهائيى مصر ..

لقد كان « الباب » نفسه مجرماً فقد كان عميلاً سرياً لروسيا . وهذه حقيقة يخفونها .. طبعاً يخفونها . ولكن يفضحها أن هناك برقية أرسلها بلفور صاحب وعد بلفور إلى اللنبى يطلب منه أن يعطى كل حماية ممكنة للبهاء خليفة الباب هذا وكل أتباعه . لاحظ أن بلفور هذا كان يخطط للصهيونية منذ ١٩١٤ وإن اليهود لعبوا منذ ١٩١٤ دوراً خطيراً جداً فى تزويد بريطانيا بمادة ت . ن . ت وفى هدم القيصر الألمانى وفى خلق الثورة البلشفية .. وفى خلق الحركة البهائية .

وهناك قرار من جمال باشا أورده فى مذكراته بأنه كان ينوى إعدام البهاء هذا بمجرد إنتهاء الحرب الأولى ولذلك عند إنتهاء الحرب ١٩١٨ منحت بريطانيا للبهاء لقبى فارس وسير .

فى عام ١٩٢١ مات عبد البهاء هذا السير الفارس ! تولى الحركة من بعده شوقى أفندى حتى عام ١٩٥٧ عندما مات فى لندن ودفن هناك . ومنذ هذا التاريخ والحركة يقودها مجلس من تسعة أفراد يطلقون عليها باب العدل فى حيفا داخل اسرائيل وبإشراف مباشر وهام جداً من رئيس الوزراء الاسرائيلى شخصياً . بعد غياب شمس بريطانيا وتحول يهود العالم من بريطانيا إلى أمريكا تحول حبيرهم أيضا نحو أمريكا وأصبحوا تحت رعاية اللوبى الصهيونى الأمريكى ذاته .

هكذا من عملاء لروسيا إلى عملاء لبريطانيا إلى عملاء لأمريكا .. ولكن دائماً مع يهود كل منها ! نحن لا نقول هذا الكلام إدعاء . برقية بلفور خالق إسرائيل تدينهم ، وقبل برقية بلفور هذه هناك مذكرات الروسى دلجوكى الذى فضح كيف أنهم كانوا عملاء لروسيا ثم تحولوا إلى إنجلترا .

بقى تساؤل مقلق جداً : هل فكرة بناء مسجد وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد فكرة بهائية ؟ هل فكرة تأليف كتاب مادة الدين بواسطة شيخ المسلمين وشيخ النصارى ليدرس فى المدارس فكرة بهائية ؟ هل فكرة معاداة مبدأ الجهاد الذى « كان » يراه المسلمون مقدساً والتخويف من كلمة الجهاد وتسويد صورتها لصالح كلمة « السلام » هى فكرة بهائية ؟

تأملوا : التأمل من خصائص الفكر الحر .

●●●

الأزهر قلعة يجب إعادة تحصينها

عندما صدر قانون تطوير الأزهر علل ناصر هذه الخطوة بأن المقصود أن يخرج الأزهر أطباء ومهندسين مبشرين بالاسلام فى أدغال أفريقيا وآسيا وربما أمريكا اللاتينية .

وها قد مضى على هذه الخطوة ثلاثون عاماً لم نر أثراً لمبشر واحد إسلامى ! بل لم نسمع أن هذه الكليات اهتمت بما يخص الاسلام من داخل تخصصاتها هى ذاتها . فلا الطب الاسلامى الذى أبدع ابن سينا والذى علّم أوربا طبها الحديث حظى بأى إهتمام من طب الأزهر رغم ثراء التراث الاسلامى بالمواضيع الصحية والطبية وآيات إعجاز الخالق . ولا هندسة الأزهر أبرزت الهندسة الاسلامية المعروفة فى مساجدها ومدارسها ، ولا تجارة الأزهر أبرزت الطابع الاسلامى وتقاليد المسلمين فى تجارتهم وهى تقاليد تضئ وتتوهج فى ظلام وفساد النهب التجارى .. وهكذا وهكذا .

بل يمكن أن نقول أن اهتمام خريجى الجامعات والمدارس غير الأزهرية بالوجه الاسلامى للعلوم الحديثة من طب وهندسة وتجارة وغيرها طغى كثيراً جداً على اهتمامات الأزهريين .

وفى الحقيقة أنه قد حان الوقت للتوقف وتقييم هذه الخطوة التى ادعى صاحبها وأتباعه المسلحون بأنها خطوة تدينية تقدمية .. فى حين أن وزير أوقافه المختص د . محمد البهى نشر مذكراته الخاصة (بعد أن توفى) بعنوان « حياتى فى الأزهر .. طالباً فأستاذاً فوزيراً »

أكد فيها أنه طلب منه أن ينشر الشيوعية داخل التعليم الدينى .

ومما هو جدير بالملاحظة أن السادات رغم إدعائه بأنه الرئيس المؤمن لم يحتفل بالعيد الألفى للأزهر عندما حل موعده وإنما تم الاحتفال بهذا العيد فى رياسة مبارك بعد حلوله بحقبة من الزمن . ولقد كانت ثورة السادات العارمة ضد العرب إثر مبادرة كامب ديفيد هى السبب . وكانت الاحتفالات المتأخرة عن موعدها إشارة من بعيد للعرب وللعودة إليهم !

إن الأزهر هو أقدم جامعة فى العالم . وهو مركز الاشعاع الاسلامى لمدة ألف عام . ومركز المقاومة الاسلامية لأوربا منذ قرنين من الزمان وقد لعب بالنسبة لتاريخ الاسلام مالعبته مالطة أو جبل طارق بالنسبة للامبراطورية البريطانية . وكان إذن اسقاط هذه القلعة مطلباً إمبريالياً شيوعياً صهيونياً مجمعاً عليه من الجهات الثلاث .

إن ماقيل عن رجعية الأزهر وما نسب إلى الشيخ محمد عبده أو المراغى من نقد للأزهر لم يكن نقداً إنما حثاً على الاجتهاد . فالأهز كان أكثر تقدماً من أحداث جامعات العالم العريقة كأكسفورد أو كامبردج لأنه درس الفلسفة والمنطق والفلك فى وقت كانت كل الجامعات الأوربية تكفر من يدرسها . أما ما نسب إليه من تجمد فى مواجهة مشاكل حديثة كربا البنوك أو شركات التأمين أو غير ذلك فإنما كان أقرب إلى غلق الباب فى وجه الفتنة والاعتصام داخل القلعة بعد إغلاقها .

إن أخطر ما استحدثه قانون تطوير الأزهر ليس فقط إحلال التعليم الأوربى اللادينى بديلا عن التعليم الاسلامى العريق ولكنه فى فصل منصب شيخ الجامع الأزهر عن منصب رئيس جامعة الأزهر . لأنه بذلك فصل الدين عن العلم وهذا إنقلاب خطير فى صميم الدين يصل إلى حد الثورة .

كان فى الامكان إنشاء جامعة مستقلة للدراسات الدينية أو حتى الشيوعية أو الصهيونية ولكن لم يكن هناك مبرر لهذا التطوير المزعوم إلا إذا كان المقصود هو القضاء على قلعة حصينة مستعصية استخدموا فى هدمها هولاكو مغولى حديث .

لقد أصبح الأزهر اليوم مؤسسة لتفريخ «نصف علماء» يستلون روح الدين من جسده ويهبطون باللغة العربية إلى درجة الإفقار .

الأزهر الذى قاوم الفرنسيين بقيادة نابليون وكليبر أصبح الآن يفتى بالتهادن مع شارون وديان .

فلنعد إلى الأزهر الذى أشعل ثورة

١٩ وهي الثورة التي ولدت كل حركات الاستقلال بعد ذلك في الشام والعراق والهند .

إن هذه كلمة هادئة جداً ومختصرة جداً نرجو أن تكون فاتحة تحول نحو الاهتمام بهذه القلعة المهجورة حالياً والتي يجرى تخريبها .

●●●

نصيحة للناصريين

كتبنا منذ شهور هنا في المختار الإسلامي عن أن ثورة مصر لن تكون إلا تنظيما من عسكريين تحركها مخابرات سابقة أو حالية .. وهاهي الأنباء قد كشفت الآن عن صحة ماتوقعنا فالأمر لايحتاج إلى تحريات أجهزة أمن .. ولا يحتاج أيضا إلى ذكاء للاستنتاج . لايمكن أن تقارن تصرفات ثورة مصر هذه بالحركات الفدائية في القتال عام ٥١ ولا بثورة الطلبة عام ٣٥ ولا بثورة الشعب عام ١٩١٩ .

ثم كان بلاغها الأخير بتوقيع كلمة الناصرية — ثورة مصر الناصرية — دليلا دامغا على أنها من بقايا مخابرات عبد الناصر ذاته . بل هي سلسلة لمؤامراته التي كان يقوم بها . وهو الآن يواصلها من قبره والآن نوجه نصيحة أخرى للناصريين المتربعين في النظام خاصة الثلاثي المعروف رفعت المحجوب وأسامة الباز ومصطفى الفقي . ونقول :

١ — أولًا أنه من الغباء السياسي المطلق مناصرة الناصرية علناً الآن . لن تكون أمام هذه الوجوه المعلنة ولا الوجوه السابقة أمثال علي صبري وجماعة ١٥ مايو أي فرصة مماثلة لما كان أمام عبد الناصر لو نجح الناصريون الجدد في عمل انقلاب . إن هذه الوجوه المعلنة أقصى مايمكن أن تحصره هو دور مثل دور علي ماهر أو سليمان حافظ فقط ولا غير . فهلا اتعظتم مما حدث لعلي ماهر وسليمان حافظ والسنهوري على يديكم أنتم انفسكم حتى تتجنبوه . أم أنكم كالفراش الذي يتساقط في النار رغم كل ماتحبون أن تدعوه من ذكاء ودهاء مرسوم على تقاطع وجه رفعت المحجوب وعلي صبري . ولكن ساعة الامتحان تكررون دوركم الذي كان منكم في ١٥ مايو . وتقبعون كالجرزان كلكم حرص على مجرد البقاء على الحياة .

إن أى انقلاب ناصرى الطابع لابد أن يغتال نفس من ساعدوه للوصول إلى الحكم . هذه هى كل فلسفة الناصرية . فقد قالها لبيب شقير نفسه فى محاكمة ١٥ مايو عندما قال أن أول درس تلقاه من الزعيم كان «عند وصولك إلى القمة اقذف السلم الذى صعدت عليه حتى لايصعد خلفك غيرك» .

٢ ــ ثانياً : صحيح أن السادات أفسد الدنيا والدين والدولة ولكن البحور التى فتحها لازالت موجودة انفتاح . قروض . صداقة لأمريكا . تبنيه لاسرائيل . هذه جميعها تحول دون أى عودة للناصرية . كان من السهل على عبد الناصر أن يمحو آثار الملكية السهلة مثل احزاب وصحف وبرلمان وملكية زراعية . ولكن من الذى يستطيع الآن أن يردم هذه المحيطات كلها التى حفرها السادات . كيف بالله يلعبون دور الناصرية رغم أنف الانفتاح ورغم أنف أمريكا ورغم أنف اسرائيل وكيف تلعبون دوركم هذا وأنتم مدينون بقروض لاأول لها ولا آخر .

ان السادات يحاربكم من القبر الآن حرباً قد تصل إلى حرب المائة عام .. ومهما شتمتم فيه فالشتيمة لاتجدى فيه .. وهو أولاً وأخيراً ناصرى رسمى باختيار حر من رب الناصرية . وربما كان اختيار عبد الناصر للسادات خليفة له هو الانجاز الوحيد الذى أتمه دون أى تدخل من الخارج والأطيار على أشكالها تقع .

ثالثاً : كيف بالله يتصور عاقل أن تقوم ناصرية من جديد .. تخيل معى أن تحكمنا الناصرية وتصور ماذا سيكون رد الفعل . لقلتم أن هذه الناصرية مجرد إدعاء مستحيل :

● لو حدث حكم ناصرى لن يتحول دولار واحد من العاملين فى البلاد إلى مصر لأن معناه أن يقع فى مصيدة التأميم والحراسة ويصبح تهمة تدفع صاحبها بأنه من النصف فى المائة ومن الثورة المضادة ومن أعداء الشعب ولا حرية لأعداء الشعب وتنتهك أسرته فى شرفها حفاظاً على نقاء الأمة .

● لو حدث حكم ناصرى فالسعودية والأردن والخليج سيقاومون أى اقتصاد موجه وأى عودة للنفوذ الروسى وأما اسرائيل فستنهزهـــا لعودة ألف فرصة وفرصة أمامها لدخول سيناء كما فعلت عام ٥٦ و٦٧ وهى تعرف كل شبر فيها وتعرف أن الناصريين يحاربون عن سيناء بإرسال علب بسبوسة مكتوب عليها سنحارب سنحارب .. أليس هذا هو الذى حدث فعلاً وحرفياً مرتين . أن أى حرب كان يتعرض لها عبد الناصر كان يحولها إلى حرب داخلية يغزو فيها كمشيش أو كرداسة حتى يغطى على

انسحاب من الممرات أو اخلاء مدن القناة .

وسيظهر سادات آخر جديد يرث الناصرية المستجدة يقبل اعتاب الصهيونية وهكذا تكتمل الدورة الناصرية من جديد .

إن كل ما يهم الناصرية هو البقاء فى دار مجلس الوزراء . وهذا هو النصر الناصرى الانتصارى !

● لا يمكن أن تعود ناصرية فى مصر لأن الوجود الأمريكى فى الشرق الاوسط مختلف تماماً عن الوجود البريطانى . كانت بريطانيا تشجع التيارات الوطنية على أمل أن تستخدمها بديلا عن الخلافة الإسلامية . بشرط أن تتم التربية الوطنية على يد مربية بريطانية تغرس المفاهيم البريطانية لدى السياسيين المحليين . وكانت السياسة البريطانية تُعرَّف بأنها ليس قفاز من حرير . وكان رجال مخابرات بريطانيا علماء فى الاستشراق لهم مؤلفات عالمية أمثال نيكلسون وهوجارت أو شخصيات محترمة أمثال أغاخان وسومرست موم . أما الآن فمخابرات أمريكا انذال حقراء جواسيس ينشرون الرشوة حتى سقوه السادات وأشباهه وتجابه أمريكا التيار الإسلامى بأنه إرهابى وانها تحاربه بالنار ويصرح رسميا فى داخل البرلمان أنه «لن يكون هناك خلافه» .

الناصرية كان ممكنا أن تولد فى حجر بريطانيا أما فى حجر أمريكا فلا هذه بديهيات فسيولوجية لا يمكن مناطحتها .

● لا يمكن قيام ناصرية فى مصر إلا بمساعدة ليبيا . وليبيا عرضت الوحدة مع مصر وكان معناها مردود يساوى ٦ مليار دولار سنوياً علاوة على السيطرة على سوق أوبك وعلاوة على قوة عظمى فى افريقيا وفى جنوب البحر الأبيض . ولكن الفرصة فاتت على عبد الناصر وعلى السادات . وأصبحت الآن مستحيلة لا لسبب إلا لأن الناصرية ذاتها فشلت فى الوقوف على ساقيها فى ليبيا رغم أن القذافى يهيم بعبد الناصر ويعتبر نفسه هو عبد الناصر مادام عبد الناصر غير موجود .

فإذا كانت هى مؤوده فى ليبيا رغم وجود القذافى فكيف تتواجد فى مصر .

● معروف بديهياً لكل سياسى أن تصعيد الصراع العربى الإسرائيلى هو وحده الذى يعجل بالتحول العربى إلى الراديكالية وخاصة فى مصر . الآن أصبح هذا الصراع ملجماً أن لم يكن ممنوعاً رسمياً على نطاق روسيا وأمريكا . وكانت فكرة وضع اللجام هى كل فلسفة كارتر بأفكار من كيسنجر . ولقد آثر ياسر عرفات أن يعتبر نفسه عربياً لا إسلامياً وأن يعتبر مشكلة فلسطين مشكلة وطنية أو قومية بدلا من أن

رن مشكلة إسلامية عنوانها القدس .

لقد تحولت المقدسات الإسلامية إلى قضايا وطنية أو قومية مدرجة فى هيئة الأمم أشبه بقضايا مدنية يطالب ورثه بأرض ميدان عابدين أو ميدان السيدة زينب أو ميدان العتبة مجرد مطالبة وتداول للقضبة دون أى أمل واقعى فى الاسترداد .

فى ظل هذه الغيبوبة كيف يقوم انقلاب أشبه بالانقلاب الذى أحدثه عبد الناصر ضد فاروق والإنجليز الواقع أن قبضة فاروق والإنجليز كانت واهنة جداً .

● يجب أن نفرق بين انقلاب ٢٣ يوليو وبين حكم عبد الناصر فيقرر نجاحه فى ٢٣ يوليو بقدر فشلـه وتكرار فشله ورسوبه الساحق فى كل خطوة منذ تولى الحكم لخلو ذهنه من أى دراسة وأى تاريخ وأى وعى . كل ما كان يملكه هو ملكة التآمر لا ملكة الحكم .

جمال عبد الناصر

ان أعظم مايتباهى به الآن مثلا هو مكاسب العمال والفلاحين وهى لا تعدو كونها ٥٠٪ فى البرلمان بينما فشل فى اعطاءهم حق تكوين حزب أو حركة سياسية أو مشاطرة فى الحكم بأن يكون ٥٠٪ فى مراكز الوزراء أو المحافظين وبينما أن العمال والفلاحين حققـوا فى كل النظم الرأسمالية والشيوعية مكاسب فعلية نتيجة التعليم ونتيجة استخدام التكنولوجيا ونتيجة كهربة الريف . هنا فى مصر استخدم الفلاح لتمويل خزانة الدولة ولتمويل وفود التأييد والرفض فى مجلس الشعب . واستخدم العمال فى عملية القضية السياسية التى تتخذ دثاراً من الشمولية والحزب الواحد وحزب الحاكم حالياً . لو طالب العلماء الآن أو حملة الدكتوراه نسبه ٥٠٪ من مقاعد البرلمان لاستهجن السياسى منهم هذا الطلب . ولكن أن تعطى هذه النسبة لعمال وفلاحين ليسوا إلا برادع للحاكم يصبح هذا مكسباً ثورياً وإنجازاً ناصرياً خالداً على الزمن لا يجرؤ سياسى على المساس به .

أن يتحول مالك المنزل أو مالك الأرض الزراعية إلى مسئول على عينه مستأجر الشقة أو مستأجر الأرض تعتبر عدالة اجتماعية ناصرية فلا يبنى أحد بعد ذلك بيتاً ولا يزرع أحد بعد ذلك قمحاً . وهذا هو مدى نجاح عبد الناصر .

الواقع أن نجاحه الحقيقى هو أن خلفائه إلى اليوم عاجزين عن تصحيح كوارثه سواء فى مجال الإسكان أو الزراعة أو سيناء .

لقد أمم قنال السويس بدعوى طرد النفوذ الأجنبى . فماذا انتهينا إليه الآن :

هاهو الطريق الذى بدأه عبد الناصر وسط التصفيق والهتاف ينتهى بالعويل والصراخ .

لايجوز لنا قصر مسئوليته على فترة حياته فهو الذى أختار خليفته وهو الذى وضع نظام سياسى لازال متبعاً وهو الذى وضع قوانين فى الاسكان والزراعة لازالت قائمة وهو الذى لعب على التوازن بين أمريكا وروسيا . وهو فى كل هذا لم يكن يهمه إلا نتيجة اللحظة المباشرة حتى لو كان الغد يحمل لمصر والعرب الخراب الأكيد . هو اذن تبديد فى الثروة السياسية كما بدد الثروة الزراعية والاسكانية والذهب المدخر .

القذافى

هل بعد هذا التبديد وبعد مشاكل التبديد هذه يمكن لشخص أن يلعب لعبة الناصرية من جديد . كيف . كيف سيثير مستأجر المسكن ضد المالك الآن . كيف سيثير الفلاح ضد صاحب الأرض الآن .

● لاناصرية بدون جمال عبد الناصر حسين شخصياً . وبدون سنوات الخمسين من جديد بظروفها الخاصة وبدون وثنية سياسية فالناصرية ليست إلا وثنية سياسية قولة الزعيم الذى يصبح زعيماً لمجرد أنه قفز على الحكم . وتبرر له النظام الشمولى والحكم العسكرى وانتهاك القانون ورجال القانون مثلما يفعل أى قاطع طريق .

حالياً أصبحت الوثنية شبه مستحيلة بعد تنامى الشعور بالإسلام لدى كل الطبقات وفى كل تنظيمات الشباب فى الجامعات . ولا يمكن للناصرية أن تعود قبل أن تتغلب تماماً على هذا الإسلام

التهويش بالناصرية :

هذا هو الاحتمال الوحيد . فالناصرية مستحيلة مستحيلة مستحيلة . ولكن التهويش بالناصرية ممكن أن تحقق عدة أهداف .

أول هدف يقصدونه من التهويش بالناصرية المزعومة هو منازلة أمريكا .

فأمريكا مصابة بداء المازدكيـة أى أن شبقها لا يستثار إلا بالضرب فيها . وهذا ما فهمته اسرائيل وما فهمته كوبا وما فهمته فيتنام . واختلاف الناصرية عن هذه الأمثلة هى أن الناصريين لا يهدفون لأكثر من مكسب شخصى باعتلاء الحكم دون إنشاء دولة شعبية حقيقية والهدف الثانى من التهويش بالناصرية هو إرعاب محلى داخلى عسى أن تؤدى ضجة الارعاب إلى سقوط الحكم فى يدهم . وهو أسلوب بدائى ساذج .

فنصيحتنا للناصريين أن يلعبوا لعبة أخرى وأن يتعلموا أنه يستحيل اخراج عبد الناصر من القبر ويستحيل إعادة مصر إلى أوضاع ٥٢ ويستحيل السيطرة على التيار الإسلامى ويستحيل اخضاع دول الخليج ويستحيل اخضاع اسرائيل لحالة التوجس التى كانت تعانى منها من مصر بعد أن اخترقتها على يد الناصرية .

د . فهمى الشناوى

أخيراً ..
زمزم
أول مجلة إسلامية
لأحبابنا أبناء الإسلام
تنتظرك أول مرة .. لتنتظرها كل مرة

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- مظاهرات التضامن مع الشعب الفلسطيني.
- نوادي أعضاء هيئة التدريس تدين التدخلات السافرة لوزير الداخلية.
- النادي المشبوه بجامعة الإسكندرية مخطط من قِبل مباحث أمن الدولة.
- انتهاكات حقوق الطلاب بجامعة الإسكندرية.

بقلم: ليلى بيومي

سبع سنوات من الطوارىء لم تكف لمحاكمة شباب أعزل لا يملك إلا قلماً وأوراقاً ونبضاً إسلامياً صادقاً.

ومازالت كلمة الجماعة الإسلامية فى الجامعات المصرية تثير القلق والفزع ويستمر النظام الحاكم فى حشد قوات هائلة من الأمن المركزى ويصبح الحرس الجامعى أقوى من حرس الحدود بيننا وبين اليهود .. فالأرض مباحة للصهاينة والسهام موجهة ناحية الشباب المسلم قلب هذه الأمة .. وخوفاً من انتشار عدوى الالتزام بالإسلام وتأكيد الهوية الإسلامية لشباب الجامعات شكلت الأسوار الحديدية من فرق الكاراتيه والبوليس والمباحث ..

ترى هل استطاعت هذه الحروب أن تسقط الإحساس الإسلامى فى نفوس الشباب تجاه قضايا الأمة الإسلامية ؟ لا .. فبمشيئة الله يزداد التواصل والتفاعل مع نبض الحركة الإسلامية فى جميع أنحاء العالم الإسلامى .

هنا فلسطين

عقب الانتفاضة الفلسطينية فى الأرض المحتلة اجتاحت مظاهرات التضامن مع الشعب المسلم جامعات الاسكندرية وعين شمس وأسيوط والقاهرة والمنصورة .. ففي جامعة القاهرة نظمت الاتحادات الطلابية مسيرة احتجاج داخل الحرم الجامعى منددة بالعدو الصهيونى وكامب ديفيد والتطبيع واستنكرت ردود فعل النظام الحاكم تجاه ممارسات القهر الإسرائيلى ضد الفلسطينيين التى اتسمت بالسلبية وحوصرت هذه المظاهرات خلال الساعات الأولى من قبل الحرس الجامعى والأمن المركزى وهدفها فى ذلك وأد ردود الفعل الإسلامية والمنطلق الإسلامى الذى تتحرك من خلاله الجماعة الإسلامية فى القاهرة وفلسطين .. واضطر الطلاب إلى اقامة معارض متجولة وعرض لوحات وصور عن التعذيب وممارسات العنف وذلك فى أسبوع للحريات تضامنا مع الشعب الفلسطينى والأفغانى .

جامعة عين شمس

كانت المظاهرات بجامعة عين شمس أكثر قوة ومن منطلق احكام الحصار والإرهاب امتدت المظاهرات إلى خارج ساحة الحرم الجامعى وقامت فرق الأمن المركزى بالقاء قنابل مسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين وتم القاء القبض على ٥٧ طالبا وقد أدى ذلك إلى استمرار المظاهرات واعتصام الطلاب داخل الحرم الجامعى لأكثر من أسبوع مطالبين الإفراج عن زملائهم ومعبرين عن سخطهم العام تجاه إسرائيل وكامب ديفيد وممارسات وزارة الداخلية وقانون الطوارىء واللائحة الطلابية وامتد سخطهم بإعلان مدى المعاناة التى يعيشها الشعب المصرى من جراء الحصار البوليسى والاقتصادى وارتفاع الأسعار ورفع الدعم عن الكتاب الجامعى كما طالبوا بضرورة قطع العلاقات مع اسرائيل وانهاء التطبيع وطرد السفير الإسرائيلى من القاهرة .

وفى جامعة أسيوط كانت استعدادات الأمن مكثفة لمواجهة أى ردود فعل فاكتفى الطلاب بإقامة صلاة الغائب وتوجه شباب الجماعة الإسلامية بأسيوط إلى القاهرة لحضور مؤتمرات التضامن مع الشعب الفلسطينى .

فى الجامع الأزهـــر

دعت الجماعة الإسلامية بالقاهرة إلى مؤتمر إسلامى بالجامع الأزهر يحاضر فيه كل من الشيخ عمر عبد الرحمن وحافظ سلامة والشيخ أحمد المحلاوى .. ولكن

قامت قوات الأمن المركزى بمحاصرة منازل المحاضرين بالفيوم والاسكندرية والسويس وتم اعتقال أطفال الدكتور عمر عبد الرحمن واحتجازهم بمركز الشرطة بالفيوم كما ألقت قوات الأمن القبض على سائق الدكتور عمر عبد الرحمن .. وبعد دخول المصلين الجامع الأزهر حاصرت قوات الأمن المركزى الجامع الأزهر وبعد الانتهاء من خطبة الجمعة انقطع التيار الكهربى وتعالت الهتافات الإسلامية لا إله إلا الله فتصدت قوات الأمن المركزى للمصلين بالعصى الكهربائية ومنعتهم من الخروج .. مما أدى إلى اندلاع المظاهرات بوسط القاهرة حيث تحرك جموع المصلين من المساجد الأخرى . والقت مباحث أمن الدولة القبض على ٢٦ شاباً من الجامعة الإسلامية بتهمة اثارة الجماهير وإحداث الشغب .

مظاهرات الجامع الأزهر

جامعة الاسكندرية والنـــادى المشــــبوه

يتسم النشاط الإسلامى فى جامعة الاسكندرية بالعمق والتركيز لاحتوائه على كوادر شبابية من الطلبة والأساتذة متأصلة فى العمل الإسلامى . فما أن يدخل التيار الإسلامى سواء طلبة أو أساتذة انتخابات حرة حتى يفوز بلجان الاتحادات الطلابية وبمجلس ادارة ورئاسة نوادى أعضاء هيئة التدريس وكانت هناك خطة مسبقة فى بداية العام الدراسى ٨٨/٨٧ من قبل مباحث أمن الدولة لمواجهة أى نشاط إسلامى .. حيث قام الحزب الوطنى بالاسكندرية بعقد مؤتمر مع بعض طلبة الجامعة بمقر الحزب وكان موضوعه الجماعة الإسلامية وكيفية مواجهتها وذلك بوجوب عمل اتحاد للأسر الموجودة والمسماة بأسماء السلام والأمل وبلادى .. وتحت لواء واحد كجمعية علمية أو أسرة واحدة .. وقال مسئول الحزب الوطنى أن هذه الأسرة سوف تمول جيداً لأنه هناك من يخطط لوجودها ويساعدنا على ذلك .. كما أعلن أنه سوف يكون هناك نادى للجامعة لمواجهة نادى أعضاء هيئة التدريس سيقوم برئاسته رئيس الجامعة حيث توجه ميزانية الجامعة من خلاله بعيداً عن الاتحادات الطلابية التى تفوز بها دائما الجماعة الإسلامية وبعد مدة قليلة بإيعاز من مباحث أمن الدولة ووزارة الداخلية أصدر الدكتور عبد العزيز أبو خضر رئيس جامعة الاسكندرية المعين هو أيضا من قبل النظام السياسى قراراً بتشكيل مجلس إدارة نادى الجامعة وتنصيب نفسه رئيساً فخرياً لهذا النادى المشبوه وليعلن بذلك عن انهيار جديد للتقاليد الجامعية الديمقراطية .. ويشير بل ويؤكد التدخل المريب لمباحث أمن الدولة فى إنشاء هذا النادى ويصبح زكى بدر هو كل شىء فى الجامعة حيث يعلن بعد ذلك أن النوادى المنتخبة من قبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية غير شرعية لأنه لايوافق عليها .. وأنها تضم المتطرفين إياهم ..

استــــنكار لتدخـــلات زكــــى بــــدر

وتتوالى بيانات رؤساء النوادى بجامعة القاهـــرة والمنصورة وأسيــــوط والاسكندرية تدين هذا التدخل السافر من قبل وزير الداخلية فى شئون أعضاء هيئة التدريس وانتهاك حقوق الإنسان الجامعى حيث أن هذه النوادى المعبرة عن الصوت الحقيقى لضمير الجامعات وأنها الوحيدة الشرعية وتستمد وجودها

وشرعيتها من اعضاء مجلس إدارتها ورئيسها المنتخبين من قبل أساتذة الجامعة وليس منهم أحد معين من قبل جهات عليا ....

والآن ندعوك لجولة سريعة داخل جامعه الاسكندرية لحكى لك عن بعض الانتهاكات التى تمارس فى الجامعة لنكون معاً شاهدين على عصر الحريات .

حفل راقص تحت رعاية العمداء

تجمع عمداء الكليات المختلفة مع كبار رجال الأمن ورجال الحزب الوطنى وعمداء الحرس الجامعى بكليات التجارة والآداب والحقوق والتربية فى مجمع الكليات بالحرم الجامعى لحضور وحراسة الحفل الغنائى الراقص الذى أقيم رغم عدم موافقة الاتحاد الطلابى الإسلامى وذلك من خلال نشاط بعض الأسر التى يتم تمويلها جيداً من ميزانية الاتحاد رغما عنه .. وحاول شباب الجماعة الإسلامية منع هذه الحفلات التى تهدر من خلالها ميزانية الجامعة والاتحادات الطلابية ولم يستطيعوا بسبب حراسة الأمن المشددة والتفاف عمداء الكليات ومسئولى بعض اللجان من الأساتذة .. وما كان منهم إلا أن تجمعوا وأقاموا الصلاة وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

مساعدة الطلاب جريمة

فى كلية الهندسة قام أفراد الحرس الجامعى بالامساك بأحد طلاب الكلية ومعه تمارين مطبوعة ومكتوب عليها الجماعة الإسلامية ثم قام العميد بتهديد الطالب وتقديمه للتحقيق بتهمة طبع تمارين بدون إذن أستاذ المادة وبرغم شهادة دكتور المادة بأنه هو الذى طلب طبع هذه التمارين .. وذهب الطالب برفقة ٧٠ طالباً لمناقشة العميد فى هذا الأمر إلا أنه رفض المناقشة ورفض اعادة التمارين إليهم .

عميد الآداب يطارد الطلاب

حاول عميد كلية الآداب الامساك بأحد طلبة الجماعة الإسلامية وهو يبيع المجلة التى يقومون بإصدارها (الموقف) فأفلت منه الطالب .. فازداد غيظ الدكتور .. فأمر العمال بالجرى وراء الطالب ..

لا حقوق فى كليّة الحقوق

يرفض عميد كلية الحقوق منذ بداية العام الموافقة على أى نشاط أو مشروع يتقدم به اتحاد الطلاب والجماعة الإسلامية .

المباحث تراقب المذكرات الدراسية

تقوم مباحث أمن الدولة بحملات دورية على المطابع بقيادة عصام بيومى لحصر نشاط الجماعة الإسلامية فى الجامعة ومنع نزول المذكرات التى تعبر عن نشاط الجماعة .. حيث تم خلال فترة قصيرة احتجاز ١٠٠٠ مذكرة علمية لكلية الهندسة .. كما قام قائد الحرس عادل زيد بمصادرة عدة مذكرات فى كلية العلوم أيضا .

اتق الله يا دكتور عبد الله

يقدم طلاب جامعة الاسكندرية استياءهم الشديد تجاه مواقف الدكتور عبد الله سرور مسئول احدى لجان الاتحاد الطلابى حيث قام بتحويل ١٢ طالبا من أعضاء الجماعة الإسلامية إلى مجلس تأديب بدون سبب وقام بتحريض بعض الطلاب من أعضاء الحزب الوطنى على ضرب شباب الجماعة الإسلامية أثناء الانتخابات مما أسفر عن إصابة أحد الطلاب بارتجاج فى المخ بشهادة موثقة من وزارة الصحة ثم قام الدكتور عبد الله سرور بمساومة أحد الأخوة على التنازل عن البلاغ المقدم من الأخ المصاب ..

تعليقـــات الصحـــف اليسارية والعلمانية

وبعد كل هذا الحصار حول شباب الجماعة الإسلامية تشير بعض صحف المعارضة (الأهالى ــ الوفد) التى تراخى التيار الإسلامى فى التعبير عن قضايا الأمة (الفلسطينية) .. وبرغم ماهو عليه من تضييق وخناق قام باحتجاجات واسعة فى الجامعات المصرية وعقد مؤتمرات فى نقابة الأطباء والجامع الأزهر فكان البوليس عندما يحاصر منطقة يفاجىء بمسيرة احتجاج فى منطقة أخرى وعومل هذا الشاب الذى رفع راية لا إله إلا الله أسوأ معاملة وتم اعتقال مجموعة كبيرة أثناء هذه الاحتجاجات فى حين نجد التيار اليسارى والناصرى مع ضآلة شعبيته تقف وراءه الصحف العلمانية والشيوعية ولا تمتد إليه اليد البوليسية . ومازال التيار الإسلامى هو الوحيد الذى يُضرب .. وبرغم الطعنات المتكررة مازال فى ظل الحصار يؤكد على وجوده وبعده عن روح وقلب هذه الأمة .

تاريخ وجغرافيا

(الحملة الفرنسية)

والمقاومة الشعبية في الإسكندرية والوجه البحري والقبلي

« ٣ »

بقلم: د. محمد مورو

المقاومة فى الأسكندرية

(١)

الملاحظة الأولى التى تفرض نفسها على أى قارىء لجهاد الشعب المسلم فى مصر ضد الحملة الفرنسية ، هو أن جهاد الشعب المسلم كان من القوة والاستمرار والدأب والشمول بطريقة فذة ومذهلة . وإذا قلنا أن جهاد الشعب المسلم فى مصر ضد الحملة الفرنسية كان فريداً ويستحق أن نبحث له عن أسباب خاصة إلى جانب الأسباب العامة لما كان ذلك إفتناناً ، أو إعجاباً زاد عن الحدود التى تقتضيها دواعى البحث العلمى .

فصحيح أن حيوية الشعب المسلم فى مصر ــ كانت دائماً متقدة للكفاح ضد كل تدخل أجنبى ــ قبل الحملة الفرنسية ــ وبعد الحملة الفرنسية . وذلك بحكم توقد روح الجهاد الاسلامى داخل النفوس وبحكم العقلية الاسلامية التى كانت ماتزال سائدة برغم فترات الحكم الفاسد الطويلة .

إن الكفاح الشعبى فى مصر ضد الحملة الفرنسية ــ كان رائعاً ــ بل إنه نجح فى طرد تلك الحملة نهائياً عن مصر فى غضون ثلاث سنوات ــ لم ينقطع فيها الكفاح يوماً . ذلك الكفاح الذى شارك فيه الفلاحون ، التجار ، علماء الأزهر ، الحرفيون ، أولاد البلد ، المجاذيب !! ــ بل

والمسلمين من غير المصريين الذين تواجدوا فى مصر وقتها — أو وفدوا إليها خصيصاً لممارسة الجهاد فى سبيل الله « المغازاة فى سبيل الله » .

اندحرت الحملة الفرنسية عن مصر فى ثلاث سنوات — واستمر الاحتلال الانجليزى لمصر سبعين عاماً وتزيد . فهل يرجع ذلك إلى التوازنات الدولية مثلا — ومتى كانت التوازنات الدولية تحقق جلاءاً أجنبياً عن بلد محتل — ثم من قال أن التوازنات الدولية التى خضعت لها الحملة الفرنسية كانت أقسى أو أعقد من تلك التى خضع لها الاحتلال الانجليزى ؟!

إن القراءة العلمية والموضوعية لأوراق الكفاح الشعبى المصرى ضد الحملة تعطينا الأسباب الحقيقية لذلك النجاح والتنوع والابداع فى عملية الكفاح الشعبى .

فمن ناحية — وهذا أهم أول الأسباب — كان العلماء وعموم الأمة فى حالة من التوحد مذهلة وخطيرة ، كانت عموم الأمة تعرف قيادتها الشرعية وهى العلماء ، وكان الأزهر رمزاً لقيادة لأمة — وكانت تركيبة السلطة فى مصر والتوازنات وقتها ، تجعل العلماء والعامة فى خندق واحد ، بالتوازى أو فى مواجهة الحكومة « الوالى — المماليك » حسب الأحوال .

ولقد حاول المستعمر دائماً — عن طريق مباشر — أو عن طريق حكام محليين مغفلين أو عملاء أن يفصم هذه الرابطة بين العلماء والأمة — لأنه أدرك أنه بدون فصم هذه العلاقة — فلا أمل له فى احتلال بلادنا .

ومن ناحية ثانية — وهو سبب أيضاً هام جداً — كانت الصيغة المصرية للحكم تجعل من الوالى والمماليك طبقة منفصلة تماماً ومنعزلة عن الجماهير — ولايمكن لها بحكم تراثها ونواميسها أن تتدخل فى حياة العامة . وأن عموم الأمة والعلماء كانوا فى حالة شبه مستقلة فيما عدا مايؤدى من ضرائب . بمعنى أن السلطة الحاكمة لم يكن لها برنامجاً ثقافياً تقدمه ، أو قدرة على فذلكة برامج سياسية . بل العكس كانت تخضع للتوجيه الثقافى للعلماء ، وبالتالى — فقد كان العقل الشعبى سليماً لم يعان من القمع الثقافى السلطوى ، وهو ما جعل استجابته سريعة ضد الغزو الأجنبى . أضف إلى ذلك أن تركيب السلطة جعلها غير قادرة على منع الناس من المقاومة لأنها لم تكن سلطة تتدخل فى الصغيرة والكبيرة أو تحاول كما فعلت الحكومات العلمانية بعدها أن تصوغ عقل الأمة وحركتها . وهناك العامل الأهم وهو أن تلك الفترة كانت المماليك فيها فى حالة ضعف لأن قيادتهم تمثلت فى مملوكين شقيقين متفككين هم مراد بك وإبراهيم . وضعف السلطة المركزية هنا جاء لصالح حركات المقاومة ، لأنه دائماً كانت السلطة القوية

تمنع الناس من المقاومة بدعوى أنها ستقوم بها .

ومن ناحية ثالثة ، فإن العقلية الاسلامية التى كانت تحكم الأمة — برغم فساد السلطة — لم تكن قد تعرضت لتلك الحملة البشعة التى قام بها الاستعمار ومدارس التغريب العميلة التى تم زرعها فينا لتؤدى مهمتها فى تغريب الأمة وإفقادها هويتها . كانت الأمة مازالت تملك هويتها — وكان علماؤها ومثقفوها لم يتم تغريبهم بعد — كانت روح الجهاد مازالت متقدة ، وروح الإسلام البسيطة تعمل ، كان الفلاح البسيط يعرف أن هذا الفرنسى كافر . إذاً لابد من قتاله ، وكانت كلمة الفرنسيس الكفرة — الفرنجة — الأجانب ، كلمات ذات مضامين ومدلولات . ولعل هذا يوضح الفرق بين حركة الكفاح اليومى إبان الحملة الفرنسية وحركة السكون المؤقتة التى شهدتها فترات أخرى فى تاريخنا المعاصر .

وسوف ننقل هنا فقرة من الجبرتى — لتوضيح مدى قوة فعل كلمة كافر فى تحريك الوجدان الشعبى المجاهد — يقول الجبرتى معلقاً على فشل الحملة التركية التى حدثت قبل الحملة الفرنسية بحوالى ثلاثة عشر عاماً : « لو مات حسن باشا بالاسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الاقليم أسفاً وبنوا على قبره مزاراً وقبة وضريحاً يقصد للزيارة » .

أى لو مات قبل أن يدخل القاهرة — ويحكمها — ثم يرحل بعد أن فشل فى تأديب المماليك — وكان رحيله بسبب حاجة الدولة العثمانية لمواجهة الروس ، أى فى الاسكندرية أو رشيد وهى الفترة التى رحب بها الأهالى أيما ترحيب بالحملة التركية ، لأنها من بلاد السلطان خليفة المسلمين .

★ ★ ★

(٢)

كانت الحملة الفرنسية هى طليعة الاستعمار الغربى — ولا يمكن لمحلل منصف أن يعزلها عن المجرى العام لحركة التاريخ — ولا عن مجمل التاريخ الاستعمارى لفرنسا وعن تاريخ العلاقات الغربية بعالمنا الاسلامى .

ورغبة فرنسا فى احتلال مصر — سبقت نابليون ، وسبقت الثورة الفرنسية ذاتها وقد قام الملكيون الفرنسيون بدراسات واتصالات ، وزرعوا جواسيس وأعواناً ، واستعان نابليون بكل هذا لأداء مهمته .

يشير « كريستوفر هيرولد » إلى الرواج الذى حظيت به الترجمة الانجليزية لكتاب البارون « دتوت » المسمى « مذكرات عن الترك والتتار » ويستشهد هيرولد بذلك على أن « الاهتمام بأحوال الدولة العثمانية المفككة الأوصال قد انتشر واستقر فى جميع أرجاء العالم فى القرن الثامن عشر » .

والبارون « دتوت » هذا كان ضابطاً فرنسياً عمل مدة كمستشار عسكرى

تاريخ وجغرافيا

للجيش التركى . وفى عهد لويس السادس عشر طالب « سان بريست » سفير فرنسا فى الاستانة « بفتح مصر » وعلى أثر إلحاحه أرسلت فرنسا البارون دتوت إلى مصر لدراسة ثغورها ومواقعها ، ووصفت مهمته بأنها « مهمة سرية لشرق البحر المتوسط » وكانت مهمته الحقيقية هى استطلاع إمكانية الاستيلاء على مصر وتحويلها إلى مستعمرة فرنسية ، لذلك أبحر إلى الاسكندرية فى صحبة العالم الطبيعى « سوريتى » على ظهر الفرقاطة « أطلانط » وواصل رحلته إلى رشيد فى فلوكة ، وبدأ « دتوت » مهمته فعهد إلى فرنسى يدعى « لالون » بمهمة التجسس على السويس وساحل الدلتا . وقام لالون بمهمته خير قيام وعلى أساس مشروعه كتب « دتوت » تقريره لوزير البحرية الفرنسية وأكد دتوت أن الاستيلاء على مصر لن يكون إلا « إحتلالا سلمياً لبلد أعزل » وأنه يرى إذاعة منشور يطمئن الأهالى إلى أن الفرنسيين قدموا بوصفهم أصدقاء وحلفاء للسلطان ومحررين لهم من ربقة المماليك

★ ★ ★

جاء نابليون على رأس حملته — قائلا — سأستعمر مصر ، وأستورد الفنانين والعلماء والعمال من جميع الأنواع — والنساء والممثلين . إن ست سنوات تكفينى للذهاب إلى الهند لو سارت الأمور سيراً طبيعياً

ونفس الفكرة كتبها « موينج » منظم المجمع العلمى إلى زوجته « لو استوطن مصر ٢٠٠٠٠ أسرة فرنسية ليشتغل أفرادها بالمشروعات التجارية والمؤسسات الصناعية .. الخ ، لغدا هذا البلد أجمل مستعمراتنا وألمعها وأفضلها موقعاً » ويعلق هيرولد على ذلك بقوله « هذه هى الروح التى مكنت الفرنسيين من إستعمار الجزائر »

درس نابليون الاسلام — لأنه يعرف أنه القوة المحركة لهذه الأمة — فأراد أن يعرف سر قوة هذه الأمة ، ليضربها عن علم أو يلتف حولها عن معرفة .

جند نابليون عدداً من المصريين كان يقيم منذ زمن « لويس الرابع عشر » فى باريس (أى أنه فعل مثلما فعل « دتوت » فى تجنيد العملاء) .

حمل نابليون معه جنود — مدفعية — علماء — مطبعة — كتب — عملاء — تراجمة — نساء . (لاحظ أن دتوت اصطحب معه علماء أيضاً) .

قال نابليون لجنوده لكى يثير حماسهم فى بيانه قبيل الوصول إلى الاسكندرية .

أيها الجنود :

« إنكم موشكون على فتح له آثار بعيدة المدى فى حضارة العالم وتجارته وستطعنون إنجلترا طعنة تؤذيها لا محالة فى أضعف

مواطنها إنتظاراً لليوم الذى تسددون فيه إليها الطعنة القاتلة » .

يقول نابليون فى مذكراته فى سانت هيلانة « إن لويس التاسع أنفق ثمانية أشهر فى الصلاة ، وكان أجدى أن ينفقها فى الزحف والقتال » .

○ نابليون نفذ بالضبط ما أرادت الملكية الفرنسية تنفيذه . وقلد « دتوت » ونفذ نصائحه . وكان نابليون واضحاً فى استعماريته عندما أثار جنوده وشحنهم معنوياً قبيل الوصول إلى الاسكندرية بنفخ الروح الاستعمارية فيهم وروح العداء بينهم وبين انجلترا ــ المنافس الاستعمارى ــ وحدد نابليون أهدافا فى تشكيل امبراطوريته وفتح طريق التجارة إلى الهند . كما أن نابليون لم ينس أن يعبر عن الروح الصليبية الكامنة داخله .

وبرغم وضوح نابليون ــ فإن عملاء

الغرب ــ أرادوا أن يزيفوا التاريخ ويقولون أن الحملة الفرنسية كانت رسالة تحضير من الغرب للشرق ، وأنها كانت حملة تنوير وأنها بعثت فجر اليقظة القومية .. إلخ . من القئ المغترب الذى يطالعنا به من وقت لآخر تلاميذ المدرسة الاستعمارية ــ وهى المدرسة التى تريد تحبيبنا فى عدونا التاريخى وتغريبنا عن هويتنا ــ فهى تدعى أن الغرب هو الذى حضّرنا وهو الذى علّمنا وهو الذى عرّفنا لأول مرة معنى كلمة « حرية » و « دولة » و « قومية » بل هو الذى أخرجنا من القرون الوسطى .

ويلاحظ أن تلك الحملات استمرت دائماً إلا أنها كانت تشتد قبيل قيام أعداءنا ــ الاستعمار والصهيونية ــ بمعاركهم ضدنا ــ يلاحظ أن دراسات لويس عوض مثلا جاءت قبيل هزيمة ١٩٦٧ .

وبديهى أن تلك الحملات تستهدف إجهاض موجة الوعى والعداء للغرب ــ العدو التاريخى والحضارى لنا ــ وهى بذلك تمهد له الطريق .

وإذا كان « دتوت » ونابليون قد استخدما العملاء . وإذا كان من المتفق عليه أن العملاء لا يستحقون المناقشة بل يستحقون المحاكمة فإنه من الطبيعى أن تهدر أفعال لويس عوض ولا نتدنى إلى مستوى مناقشتهم وفى نفس الوقت نطالب بمحاكمتهم باعتبارهم خونة .

ومن المثير أن العملاء ــ يشيدون بعضهم بعضاً ــ فهذا لويس عوض يقول عن عملاء نابليون أنهم رسل التحرير والتنوير وعجبى !!

★ ★ ★

(٣)

قبيل وصول الحملة الفرنسية إلى الاسكندرية ، جاء نلسون ــ قائد الأسطول الانجليزى ــ إلى المدينة وحذر حاكمها السيد محمد كريم من أن هناك حملة فرنسية كبيرة فى الطريق ، وعرض حمايته على المدينة ، ولكن السيد محمد كريم ، أحد نماذج أمتنا الأفذاذ رفض العرض الانجليزى .

وبديهى أن هذا الموقف الفذ ــ للسيد محمد كريم ــ كان موقفاً صحيحاً ، وكان موقفا يعبر عن الوعى والوطنية . لقد فهم السيد محمد كريم ــ قبل افتتاح جامعات تدرس الاستراتيجية والتكتيك ــ أن الصراع بين مستعمرين لن يكون أبداً لصالحه ، وأنه لو سمح للانجليز بدخول الاسكندرية لما خرجوا منها ، ووفر السيد محمد كريم بوعى فذ علينا إستعماراً إنجليزياً مبكراً .

لقد وعى السيد محمد كريم ــ أن الانجليز والفرنسيين ما هم إلا شكلين من أشكال السيطرة الاستعمارية ــ وأن التناقض بينهما لن يكون لصالحنا يوما وأن وعود أمثال هؤلاء لايمكن الاعتماد عليها . وهو درس لم يستوعبه معظم حكامنا حتى الآن .

وقد يقول ــ قائل ــ وهل أفاد هذا الموقف فى منع الاسكندرية من السقوط بيد الفرنسيين ؟ وهل كان محمد كريم أصلا يملك من القوة ما يسمح له بالاعتماد عل قواه الذاتية فى صد الفرنسيين ؟

ولكن العقلية الاسلامية ، وروح الشرف والمبادىء ، والنظرة الاستراتيجية ــ لا تتعجب فهى كذلك بالفعل ــ جعلت السيد محمد كريم يأخذ الموقف الصحيح برغم قسوة نتائجه على المستوى السريع ، إيمانا منه بأنه الأفضل على المدى البعيد .

كان محمد كريم يدرك أن روح المقاومة هى الأهم ، وأن المحافظة على روح المقاومة هى الكفيلة بإخراج الفرنسيين فى النهاية حتى ولو احتلوا فى البداية مدينة الاسكندرية ، ولكن الاعتماد على قوة خارجية سيضعف كثيراً من روح المقاومة التى هى الأهم ، وسيجعلنا نكسب مكسباً سريعاً ثم نقع أسرى إحتلالا إنجليزيا فى النهاية . ولعل يكون درسا للذين يراهنون على أمريكا وروسيا فى أيامنا هذه لاخراج إسرائيل من فلسطين المحتلة .

وصل الفرنسيون إلى الاسكندرية ، وكان هناك عدم تكافؤ واضح فى القوى بين

الطرفين ، فعدد المقاتلين الفرنسيين كان ٥٠ ألفا ، وتعداد المدينة لم يتعد ١٠ آلاف نسمة ، أما الامكانيات العسكرية على مستوى التسليح فقد كانت الهوة شاسعة . فهناك خمسمائة سفينة تحيط بالميناء ، وهناك مدافع لا حصر لها . أما عدة محمد كريم فلم تكن أكثر من برميل واحد من البارود وعشرين فارساً ومدفعا واحداً .

ومع هذا قرر محمد كريم أن يقاوم ، وقررت جماهير الاسكندرية أن تقاوم ، ويمكننا أن نفهم مدى عمق المقاومة إذا ما قرأنا هيرولد « أنه من النادر أن يصاب قائدان هذه الاصابات فى الدقائق الخمسة الأولى لأية حملة حربية » .

○ المقصود كليبر ومينو وهما من كبار قواد الحملة ، وقد قادا الحملة فيما بعد عقب رحيل نابليون .

لويس عوض

وقد تعرض نابليون ذاته للقتل ، كما أن نابليون نفسه يصف المقاومة بقوله : « إن كل بيت كان قلعة »

كتب الجنرال مينو « إن الأعداء قد دافعوا عن المدينة بشجاعة كبيرة وثبات عظيم » .

قاومت المدينة ، قاوم حاكمها السيد محمد كريم ، من قلعة الفنار حتى آخر طلقة ، وبالرصاص والأحجار دافع المسلمون عن مدينتهم واستقلالهم وشخصيتهم ووجودهم الحضارى .

خرج الرصاص من المنازل ، وأصيب نابليون نفسه برصاصة فى حذائه أطلقها موقع مقاومة تشكل من رجل وامرأة !!

وخرج الرصاص من المساجد ، خرج الرصاص وخرجت الأحجار وخرجت روح المقاومة من كل شبر فى المدينة .

ومع هذا سقطت المدينة ، ولكن روح المقاومة لم تسقط .

قام الفرنسيون عقب سقوط المدينة ، بعمليات الذبح والقتل ، كعادة الحضارة الغربية .

يقول « ادجوتاتن جنرال بوابيه » أحد هيئة أركان الحرب العامة — فى رسالة لوالديه « حين دحر المدافعون عن جميع الجوانب ، اجتمعوا بإلههم ورسولهم فملأوا الجوامع ، وذبحنا الرجال والنساء ، الكبار والصغار وحتى الأطفال عن بكرة أبيهم ،

تاريخ وجغرافيا

وبعد نحو أربع ساعات هدأت ثورة جنودنا فى النهاية »

المدينة قاومت ، لم تفكر للحظة أو تسأل نفسها : هل تقاوم أم لا تقاوم ؟ ماهى إمكانيات العدو بالنسبة إلى إمكانياتنا ، ويرجع هذا فى نظرنا أن دعاة الحكمة وكهنة اليأس وتلاميذ المدرسة الاستعمارية عموماً لم يكونوا قد ظهروا بعد — لأن الاستعمار لم يكن قد زرعهم فى بلادنا بعد .

ولنتخيل أن أحد هؤلاء المغتربين أو المتفذلكين — كان موجوداً — إذاً لقال لا أمل فى المقاومة . سقوط المدينة أمر حتمى — لماذا إذن نقاتل — لماذا لا نحقن دماءنا — ونحافظ على مدينتنا من الدمار ، ولقال بعد المعركة أن المذابح التى حدثت كانت نتيجة لتعصب السيد محمد كريم وعدم مرونته وأن المدينة لو استسلمت لحقنا دماء الأطفال والشيوخ .

قاومت المدينة وانهزمت ، فاستمرت مصر تقاوم إلى أن انتصرت ، ولو لم تقاوم المدينة لسقطت إرادة القتال ، وإرادة الصمود والأمل فى الإنتصار ، وهذا على كل حال قيمة تلك المقاومة التى قادها دائماً علماء الدين فيما بعد مثل عبد القادر الجزائرى ، عمر المختار ، وغيرهم والتى لم توقف المد الاستعمارى ولكنها أبطأت من سرعته وسمحت لرافد المقاومة أن يستمر . ولولا جهود هؤلاء لضاعت أمتنا ولأصبحنا مثل الهنود الحمر أو فى أحسن الأحوال كأهل أمريكا اللاتينية .

لنقرأ الآن ما كتبه الرافعى عن مقاومة أهل الاسكندرية : « احتشد الأهالى الذين يحملون السلاح على الأسوار وفى الأبراج التى تتخللها للدفاع ، فلما اقترب الجيش الفرنسى وقبل أن يبدأ هجومه صعد نابليون على الربوة المقام عليها عمود السوارى (وكان العمود قبلى سور الاسكندرية) وشاهد أسوار المدينة ومآذنها وقلاعها ولاحظ أن السور رغم ارتفاعه وضخامته به ثغرات كبيرة رممت حديثاً ترميماً يدل على العجلة ورأى أهالى الاسكندرية محتشدين بأعلى الأسوار مشاة وركباناً ، رجالا ونساء ، كباراً وصغاراً ، ومعظمهم مسلحون بالبنادق والرماح ، فأصدر أمره بالهجوم العام ، وأخذ الأهالى يطلقون النار من المدافع المركبة على الأبراج والأسوار إطلاقاً من غير إحكام فأحاط الجنود بأسوار المدينة وهاجموها من ثلاث جهات ، الجنرال مينو من الغرب حذاء الشاطئ ، والجنرال بون من جهة باب رشيد والجنرال كليبر من باب سدرة ، واندفعوا من الأسوار فقابلهم الأهالى بإطلاق النار إطلاقاً شديداً من المدافع والبنادق ، وقاومت الأبراج مقاومة عنيفة ، لكن المدفعية لم تدم طويلا ، فاقتحم الجنود الأسوار ودخلوا المدينة ووصلوا إلى الجهة المسكونة منها . وكانت مقاومة الأهالى

قد فدحتهم بالخسائر فهاجموا الناس فى بيوتهم فدافع هؤلاء عن أنفسهم وأخذوا يطلقون الرصاص من البيوت على الجنود المهاجمين وكاد نابليون نفسه يصاب برصاصة قاتلة لولا الحظ الذى نجاه من الموت . قال بوربين سكرتيره الخاص فى هذا الصدد : « دخل نابليون المدينة من حارة لا تكاد لضيقها تتسع لاثنين يمران جنباً لجنب ، وكنت أرافقه فى سيره ، فأوقفتنا طلقات الرصاص ، صوبها علينا رجل وامرأة من إحدى النوافذ ، واستمرا يطلقان الرصاص ، فتقدم جنود الحرس وهاجموا المنزل برصاص بنادقهم وقتلوا الرجل والمرأة » .

كتب الجنرال برتييه فى رسالته إلى وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ ٦ يوليو ١٧٩٨ يصف إحتلال الفرنسيين للاسكندرية : « إن الأهالى دافعوا عن أسوار المدينة دفاع المستميت ، وقد أصيب فى هذه الموقعة الجنرال كليبر بعيار نارى فى جبهته فجرح جرحاً بليغاً ، وأصيب الجنرال مينوا بضربة حجر أسقطته من أعلى السور فنالته رضوض شديدة وأصيب الأدجوان جنرال باسكال بجرح بليغ فى ذراعه من عيار نارى وقتل اللواء ماس وخمسة ضباط آخرون » .

وكتب الجنرال مينو إلى نابليون يقول : « إن الجنود يستحقون الثناء العظيم على ما بذلوه من الإقدام والهمة والذكاء وسط المخاطر العظيمة التى كانت تحيط بهم لأن الأعداء (الأهالى) قد دافعوا عن المدينة بشجاعة كبيرة وثبات عظيم » .

وقدّر نابليون خسائر الجيش الفرنسى فى مهاجمة الاسكندرية فى رسالته إلى حكومة الديركتوار بثلاثين إلى أربعين قتيلا وثمانين إلى مائة جريح وقدّرها بعد ذلك فى مذكراته بثلاثمائة بين قتيل وجريح .

★ ★ ★

سقطت المدينة ولكنها لم تستسلم ، وبدأت المقاومة السرية داخل المدينة وبالتعاون مع المدن القريبة منها .

فعلى سبيل المثال .. قامت المقاومة السرية فى المدينة فى يوم ١٣ يوليه ١٧٩٨ بقتل أحد جنود المدفعية الفرنسية ، ووجدت جثته فى الشارع وفى الوقت نفسه ألقى المقاومون جثة خادم أحد الضباط فى البحر فمات غرقاً

أمر الجنرال كليبر بتسيير كتيبة طوافة من الجنود تقوم من الاسكندرية لتجوب بعض جهات مديرية البحرية فتعرج على دمنهور ثم تنثنى إلى رشيد فأبو قير فالاسكندرية للاطمئنان على سلامة مواصلات الجيش الفرنسى بين المدن والمواقع الهامة ، وكان ذلك بأمر من نابليون الذى اختار الجنرال ديمونى لقيادة الكتيبة .

قامت الكتيبة يوم ١٧ يولية ١٧٩٨ ولم تستطع أن تتزود بما يكفيها من الماء والزاد لأن الأهالى علموا بعزم القيادة الفرنسية على

تاريخ وجغرافيا

تجريد هذه الكتيبة فهرّبوا الجمال لكيلا يستعين بها الفرنسيون ولقيت الفرقة عنتاً ومشقة بعملهم هذا

قال الجنرال ديبوى فى تقريره عن طوافه « على بُعد نصف فرسخ من الكريون ـــ من بلاد كفر الدوار ـــ هاجم الكتيبة عدد من العرب وكان هذا العدد يزداد كلما تقدمنا فى السير وقدّ شتتنا هذه الأعداد بالرصاص ولم نفقد سوى قتيل واحد وجريح . وقد داخلنى الشك من الاتفاق بين هجوم هذا الجمع علينا ومغادرتنا للاسكندرية وخُيّل إلى أن هناك إتصالا بينهم وبين أهالى الاسكندرية تابعت الكتيبة سيرها ووصلت إلى دمنهور وكنا فى خلال هذه المسافة محرومين من الماء حرمانا تاما .وكان من المستحيل علينا ونحن فى الاسكندرية أن نحصل على جمل واحد أو قِربة واحدة لحمل الماء على رغم أوامر الجنرال كليبر . وبلغت بنا الحال أنه فى يوم تحرك القافلة اختفت الجمال من الاسكندرية ثم عادت إلى الظهور فى المدينة غداة سيرنا ، مما يدل على أن هناك تواطؤ بين الأهالى وأصحاب الإبل »

○ واضح أن قيادة المقاومة بدأت فى العمل بطريقة معينة لرفع الروح المعنوية للأهالى ، فلم يكتف المقاتلون مثلا بقتل الجندى الفرنسى والخادم ولكن تم إلقاء جثتهم بطريقة تجعل الأمر وكأنه إعلان لروح الاستعلاء لدى المقاومة والأهالى ، كما أن اختفاء الإبل بطريقة كاملة وكذلك القِرَبْ التى يحمل فيها الماء قبيل رحيل ديبوى لمهمته يعنى أن « تنظيم المقاومة » كان من الكفاءة بحيث تصل أوامره إلى كل أهالى الاسكندرية . أكثر من ذلك فإن ظهور الابل عقب خروج ديبوى يعنى أن المقاومة تعلن التحدى والاستعلاء وذلك لشحذ همة الأهالى ورفع الروح المعنوية .

من ناحية أخرى فإن هجوم العرب على الكتيبة بمجرد خروجها من الاسكندرية يعنى أن هناك شبكة إتصال وتنسيق بين رجال المقاومة داخل المدينة وخارجها .

لنكمل الآن قراءة تقرير ديبوى « لقيت الكتيبة عنتاً ومشقة فى طريقها إلى دمنهور ، وكان الأهالى يقابلون الفرقة بما استطاعوا من أنواع المقاومة ، ولما دخلت دمنهور لقيت بها تمرداً شديداً حيث اجتمع من الأهالى نحو ستة آلاف مُعدين للقتال وقد غصت بهم الطرق والشوارع وتغطت أسطحة المنازل ».

يقول الرافعى : « رأى قائد الكتيبة أن من الخطر الاصطدام مع هذه الجموع ، فأخلى دمنهور بعد أن قُتل بعض جنوده ، وصدت المدفعية الفرنسية هجوم الجموع الثائرة والسحب إلى بركة غطاس وهناك استقى الجنود من الماء وهاجمهم العرب ثانية فاعتزمت الكتيبة أن ترجع إلى الاسكندرية ، وتعدل عن متابعة سيرها إلى رشيد وذلك لما

عانته من المتاعب والغارات فى طريقها ، رجعت الكتيبة أدراجها إلى الاسكندرية مضعضعة القوى بعد أن خسرت ثلاثين بين قتيل وجريح وشريد ، وأخفقت شر إخفاق فيما قصدت إليه ، وأخذ الأهالى يتعقبونها حتى وصلت الاسكندرية يوم ٢٠ يوليو ، وكانت جموع العرب والأهالى لا تفتأ تحتشد حول أسوار الاسكندرية متشجعة بما حل بفرقة الجنرال ديموى من الخسائر وقتلت بعض الجنود المالطيين بجهة عمود السوارى وجرحت جندياً آخر فاضطر الجنرال كليبر إلى إنشاء مخافر على الأكمات المشرفة على المدينة لمنع توالى الهجمات وحماية السرايا (الدوريات) المسلحة التى كانت ترود الضواحى » .

نعود إلى ديموى الذى قال فى تقريره « لم يكن الفرنسيون يتوقعون هذه المقاومة ، إنى آسف كثيراً لأنى لم أجد فى جولتى هذه مصرياً واحداً يحمل الشارة الفرنسية » واستنتج من حوادث دمنهور أن هناك مخابرات سرية بين الاسكندرية والمدن التى مرت بها الفرقة ولاحظ أن أهالى دمنهور كانوا على علم بقدوم الفرنسيين قبل وصولهم معدين لحربهم ما أعدوا .

كانت كل المعطيات السابقة ، تعنى أن هناك مقاومة منظمة ذات قيادة وأن أوامرها مسموعة لدى الأهالى ، وأن لها اتصالات قوية بمراكز أخرى للمقاومة خارج الاسكندرية . وكان من الطبيعى أن يفهم الفرنسيون ذلك ، وقد اتهم الفرنسيون السيد محمد كريم بأنه قائد هذه المقاومة . أمر كليبر بالقبض على السيد محمد كريم يوم ٢٠ يولية ١٧٩٨ أى يوم عودة كتيبة ديموى . وأرسله إلى القاهرة لتتم محاكمته . وقد تولى الجنرال ديبوى قومندان القاهرة أمر التحقيق معه ، فاستجوبه فى التهمة الموجهة إليه وهى تحريك المقاومة ومراسلة عرب البحيرة وغيرهم لتنظيم المقاومة . وأصدر نابليون أمره فى ٥ سبتمبر ١٧٩٨ بإعدامه رمياً بالرصاص ومصادرة أملاكه وأمواله ، وسمح له أن يفتدى نفسه بدفع غراقة ثلاثين ألف ريال فى أربع وعشرين ساعة ، فلم يقبل السيد محمد كريم أن يدفع هذا المبلغ جلداً وشجاعة أمام حكم الاعدام ، وقد نصحه المستشرق فانتور كبير تراجمة الحملة الفرنسية بأن يدفع الغرامة وقال له « إنك رجل غنى فماذا يضيرك أن تفتدى نفسك بهذا المبلغ » فأجابه السيد محمد كريم « إذا كان مقدوراً علىّ أن أموت فلا يعصمنى من الموت أن أدفع هذا المبلغ ، وإذا كان مقدراً لى الحياة فعلام أدفعه » .

وظل على إصراره إلى أن نفذ عليه الحكم رمياً بالرصاص فى ميدان الرميلة يوم ٦ سبتمبر ١٧٩٨

○ هكذا يكون الشموخ .. وهكذا تكون صلابة المجاهدين .. الموت مرفوع الرأس والتسليم بقضاء الله تعالى .

لقطات

• استقال أحد كبار المسئولين عن التأمين الصحى البريطانى بعد أن ثبت له أن جزءاً كبيراً من الاعتمادات والدعم المالى المخصص لمستشفيات هذه الخدمة يوجه إلى عمليات تغيير الجنس بدلا من العمليات الجراحية الضرورية لمرضى الأمراض الخبيثة ومن ناحية أخرى ذكرت مصادر بريطانية طبية أن وأد البنات قد عاد إلى عدد من الدول الغربية بصورة علمية متطورة حيث تستغل بعض الأسر إمكانية التنبؤ بجنس الجنين لاجهاض الأم فى حالات الحمل بالاناث .

• إلى الذين يتشدقون بالحديث عن إسلام الميكروفونات نقدم هاتين الواقعتين :.

فى مدينة الصف جنوب الجيزة قام أحد المواطنين بتحذير السكان من خطر السيول مستخدماً ميكروفون المسجد .

والواقعة الثانية فهى أن بعضاً من عبدة الصنم الخالد قد طافوا ميادين القاهرة بعربة عليها ميكرفون ينادون المواطنين إلى حضور حفل بذكرى ميلاد معبودهم ولم يلتفت إليهم أحد لأنهم طافوا فى يوم ممطر ولما كان الميكروفون قد أصبح مهماً عندهم ينادون به على زعيمهم كما ينادى على الحمير الضالة فى أسواق المواشى فلا داعى للحديث بعد الآن عن إسلام الميكروفونات .

• بمناسبة إحتجاب بعض صحف المعارضة (كما تسمى) عدداً واحداً فى الفترة الأخيرة ساد شعور بالارتياح لغياب ثلاث من تلك الصحف جعلت من نفسها حرباً مشهرة على الاسلام وتمنوا لها دوام الاحتجاب .

• ظهر أحد تلاميذ المستشرقين وقد بلغ من الكبر عتياً فى برنامج شوشة التلفزيونى يمتدح

أساتذته وعندما شعر شوشة بأن التخريف قد زاد قليلا سأله عم إذا كان المستشرقون قد أساءوا فهم الاسلام وهنا انتفض الشيخ غير الجليل وهب فى شوشة صارخاً (وإيه يعنى ما المشايخ متعصبين للاسلام ..!!) .

• فى تحرك جديد ومشبوه خلال شهر ديسمبر أعلنت الصحف أن لجنة من رؤساء النيابات قد تشكلت لبحث تعديل قانون الأحوال الشخصية أو وضع قانون جديد دون أن تذكر تفاصيل حول الأسباب التى دعت إلى ذلك أو الخطط التى تحكم التعديل أو المشروع الجديد وفى نفس اليوم لجأ التلفزيون إلى عرض واحد من مجموعة الأفلام التى لديه والتى يتكرر عرضها من وقت إلى آخر لاثارة النعرة العنصرية النسائية والتمهيد للانقلاب على أحكام الشرع المنظمة لحياة الأسرة . ويجدر بالذكر أن قانون جيهان المشهور لم يكن سوى خطوة كما صرح بذلك بعض واضعيه نحو الاستبعاد النهائى للشريعة الاسلامية من مجال الأحوال الشخصية ووضع قانون علمانى ومتغرب بالكامل . ويبدو أن إثارة تلك المشكلة ترتبط بالرغبة فى إبعاد الأنظار عن الأوضاع الاقتصادية المتدهورة .

• أقيم فى ٦ يناير الماضى حفل مهيب لتنصيب كبير أساقفة طائفة الروم اللاتين فى فلسطين وما حولها وذلك فى الفاتيكان

البابا يوحنا

بحضور بابا الكنيسة الكاثوليكية وقد وجهت الدعوات إلى جميع سفراء الدول العربية وإلى دبلوماسى إسرائيلى لحضور تلك المراسيم فحضروا جميعاً بمن فيهم سفراء الدول التى لا تقيم علاقات دبلوماسية مع الفاتيكان .

• آخر ما خرج به فقهاء اللادينية حول تفسير وتعليل أصل الحجاب هو أنه يهودى المنشأ وذلك بعد أن قيل أنه تركى ثم فارسى ثم مملوكى ثم هندى ثم ارستقراطى . والاسلام يعرف ويعترف بدين موسى وبالتوراة ولذلك فالقول بأن أصل الحجاب يهودى أى أصل سماوى ينسف كل أضاليل اللادينيين الأخرى ويؤكد مشروعية الحجاب من حيث لم يحتسبوا .. حقاً لقد وصلوا فى جهلهم وتخبطهم إلى أسفل درك .

أحوال المسلمين

ثورة فلسطين

كان رأينا دائما أنه مما لايجدى أن نتابع أحداث فلسطين وانتفاضات الشعب المسلم هناك متابعة إخبارية تقليدية أو اللجوء إلى نوبات الاستنكار والشجب والتباكى . ولذا فنحن نفضل التركيز على مغزى ودلالات الثورة الفلسطينية الأخيرة التى هى بحق الحرب العربية الإسرائيلية التالية لحرب رمضان أى أنها تأتى فى السياق التقليدى للاشتباكات العربية الإسرائيلية كل عشر سنوات تقريباً . ومن الواضح أن أبرز صلات الانتفاضة الإسلامية الأخيرة بحرب رمضان هى انعدام الخوف والرهبة من الجيش اليهودى بل ومن الدولة اليهودية بأسرها .

والاقبال على المواجهة الصدامية المباشرة حتى على الرغم من عدم التكافؤ المادى والعددى الواضح وتعتبر الانتفاضة الإسلامية الأخيرة استمراراً لروح رمضان التى أحيت مبدأ الجهاد ورفعت الإسلام كهدف وشعار وعقيدة الحرب ضد الكيان الصهيونى لتحرير فلسطين المغتصبة وإذا كانت الانتفاضة الفلسطينية الإسلامية قد أظهرت فعالية التيار الإسلامى وشعبيته وقدرته على الاتصال الوثيق بالجماهير وتحريكها وعمق ارتباط هذا التيار بقضية فلسطين على العكس مما كانت تروج له الدعاية العلمانية فإن هذه الانتفاضة أيضا قد أثبتت فشل وخواء المنظمات العاملة فى أحضان بعض الأنظمة العربية أو الشيوعية الدولية أو المبادى اللادينية . إن هذه المنظمات المقيمة خارج فلسطين لم تعد متصلة بجوهر وواقع القضية ألا وهو الإحتلال وممارساته كما أنها قد تلونت وانعزلت بفعل تداخلاتها مع صراعات بعض الأنظمة العربية أو خضوعها لمخططات قوى دولية ومذهبية ومحلية هذا فضلا عن صراعاتها الداخلية

وانغماس الكثير من قياداتها إن لم يكن كلهم فى تحقيق المصالح الشخصية والابتعاد عن الجهاد بمفهومه الحقيقى .

ولذلك فإن الانتفاضة الأخيرة أو الثورة تصحح مسار القضية الفلسطينية من حيث انتزاع هذه القضية من يد السماسرة سواءاً أكانوا أصحاب المنظمات أو زعماء الأنظمة أو رؤساء الحركات المختلفة المتاجرة بفلسطين والمزايدة على بعضها البعض . وهذا التصحيح يأتى بتسليم القضية إلى الشعب الفلسطينى المسلم وإعادتها إلى داخل الوطن السليم وتحويلها من قضية صالونات وشعارات إلى قضية مواجهة جريئة وفعلية وناجحة على ساحة الواقع نفسه . ونتيجة لهذا التصحيح أو لما تعنيه الثورة الفلسطينية فقد سارعت عديد من الجهات إلى محاولة استغلالها والالتفاف حولها وركوب موجتها وادعاء انها هى التى حركتها من الخارج ثم استثمار نتائجها لصالحها . ومن هنا شاهدنا من يزعم أنه أصدر الأمر من بغداد أو تونس ببدأ الانتفاضة وهرع إليهْ الأمريكان يرجونه أن يصدر أمره بوقفها ودخل معهم فى مفاوضات ومحادثات طالما كان يشتاق إليها . غير أن الظروف لم تكن تساعده ورأينا البعض الآخر يتدخل لما ظهر عجز اسرائيل وجيشها الذى لايقهر ويدعو إلى السكون والهدوء والكف عن العنف واللجوء إلى التفاوض كداب المستسلمين والجبناء بل ورأينا مايضحك القلب المحزون ففى خضم الأحداث خرج أحد غير المسلمين فى فلسطين المحتلة لينافس التيار الإسلامى فى الدعوة إلى الاضراب العام فإذا به يدعو إلى مقاطعة السجائر الإسرائيلية فيما أسماه بالخطوة الأولى للعصيان المدنى ثم يتبع ذلك بخطوة قدر لها الأشهر أو الأعوام المقبلة وتتمثل فى مقاطعة المرتبات لأشهر سيه وكانت النتيجة أن لم يستجب أليه أحد سياسى فلسطين عن تأييد به مستجيب لدعوة الجهاد الاسلامى من فوق مآذن القطاع والصفة إلى إضراب عام حاد وإلى مواجهة فيها استشهاد وبطولة بدلا من الحركات التطبيع الخوفاء غير ان الحكام أدركو

حقيقة ماتعنيه الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين من امتلاك الشعوب لناصية الفعل والمبادرة وأدركوا أنهم لابد مطالبون بتحويل جيوشهم الجرارة وأجهزة أمنهم المهولة إلى مساعدة تلك الانتفاضة ولو بالتهويش والتحذير فلاذوا بالصمت وبـــــــادروا إلى حركاتهم المألوفة بالشجب والاستنكار والاغراق فى التغطية الإعلامية غير المجدية أو التغطية السياسية غير الفعالة والانتهازية . وهكذا وبدل أن تتطور الانتفاضة والثورة إلى عمل دائم ومتسع انقض عليها المتآمرون الخائفون اما بالصمت واما بمسرحيات الشجب والاستنكار التى تثبط العزائم وتشتت الانتباه أكثر مما تؤدى إلى نتائج ملموسة كذلك انقض على الثورة الانتهازيون الذين يرغبون فى استثمار نتائجها لشراء مقاعد لأنفسهم فى مؤتمر السلام الدولى باعتبار أنهم ذووا مقدرة على تحريك الجماهير . ويكفى فى هذه الملاحظات الوجيزة أن ندين هذا التخلى من جانب الانتهازيين عن ثورة الشعب الفلسطينى المسلم وانشغالهم بمصالحهم الأنانية ومع ذلك فهم أكثر الناس حديثا وكتابة عن فلسطين وأكثرهم إنتاجا للشعارات والكتب حولها . وكان من أقصى ما تمخضت عنه مؤامرة الصمت هذه خنق روح الجهاد الإسلامى والصحوة التى واكبت الانتفاضة فى عدد من الدول العربية حيث قمعت بعض السلطات مظاهرات الاحتجاج وعملت على حجب حقائق المشكلة والأوضاع فى فلسطين عن شعوبها كما أجهضت كل محاولات الاشتراك الجماهيرى فى الانتفاضة ولو بالتجمع والاحتجاج مكتفية بالتغطية الإعلامية الرسمية المقصود بها كما قلنا حصد ردود الفعل فى النطاق الاستنكارى غير المجدى . إن ثورة فلسطين أو الحرب العربية الإسرائيلية السادسة والتى هزمت فيها إسرائيل على يد الشباب الفلسطينى المسلم تمثل قمة المأساة التى تعيش الشعوب العربية فى ظلها وهى مأساة بعض النظم الدكتاتورية التى فرضت خصيصا لقهر وتبديد الشعوب وحجبها عن المساهمة الفعالة فى قضايا التحرير الإسلامى سواء فى فلسطين أو فى أفغانستان أو فى الجنوب السودانى أو فى الفلبين وغيرها .. فلو كانت الشعوب الإسلامية حرة لتطورت الثورة الشعبية الفلسطينية إلى تيار جارف كان سيضع اسرائيل أمام حتمية الزوال فعلا وليس قولا فالقنابل الدرية التى تخوف بها اسرائيل والجيش الذى لا يقهر كما يقال لنا وحتى بعد حرب رمضان لن تجدى فتيلا أمام ثورة شعب يلتحم فعلا بأعدائه فى الشوارع والطرقات وتمترح بهم فى ملحمة تدور على كل أرض فلسطين . إن كل من تابع أحداث الانتفاضة قد أدرك حقيقتين رئيسيتين

بدءتا وراء الصجيج الإعلامى وتتابع الحوادث الساخنة ألا وهما بروز وفعالية عنصر الجهاد الإسلامى والخوف والإنهيار الحقيقيين اللذان عانت منهما اسرآئيل كلها حكومة وشعبا وجيشا ومؤسسات بدون استثناء لأول مرة فى تاريخها ومن المؤسف أن الإعلام الرسمى قد أخفى هاتين الحقيقتين متشاغلا بالحديث عن تغير الموقف الأمريكى أو تشدد الموقف البريطانى ولكن لابد للفكر الإسلامى أن يؤكد عليهما ويستخلص العبر منهما فالخوف الإسرائيلى من الإسلام بينما لم تخش إسرائيل فى حياتها أى زعيم خالد أو غير خالد وأى مذهبى بعثى أو شيوعى والتى لم تخيفها القوى الضاربة كما كانت توصف حرت منهارة أمام الشاب المسلم ان إسرائيل لم تكن تقيم وزنا للفلسطينيين بطوائفهم ومنظماتهم وجعجعة بعضهم لكنها بدأت تخشى وتخاف وتنهار عندما ارتبط هذا الشعب بالإسلام ورفعه فى وجه المحتلين وفى هذا درس للشعوب الأخرى التى تواجه المحتلين والطغاة والمتجبرين من الأجانب وعملائهم على حد سواء . إن شعوباً تمزقها المخدرات والإنحلال الخلقى والتفكك الإجتماعى عليها أن تنتبه إلى درس فلسطين وثورتها وعلى التيار الإسلامى بالذات أن يجعل من تلك الثورة نقطة التفاف وموضع دراسة واستفادة بدل الاكتفاء بترديد الشعارات الساذجة المؤيدة لها والمستنكرة لإسرائيل .. الإسلام وحده هو الذى سيقضى على الكيان الصهيونى ونستطيع من موقع التفكير الموضوعى دون تحمس أو تفاؤل أن نقول أن هذه العملية قد بدأت فعلا .

● ● ●

السودان

ذكرت الأنباء مؤخراً أن اسرائيل تقدم مساعدات عسكرية للمتمردين فى جنوب السودان مشتركة فى ذلك مع النظام الأثيوبى الشيوعى وبعض الجهات الغربية الصليبية ومن الواضح أن تدخل اسرائيل فى هذه القضية يجيء فى اطار سياستها المعادية للإسلام فى افريقيا بل وفى سائر أنحاء العالم كذلك فإن هذا التدخل يظهر البعد الإسلامى للقضية فى جنوب السودان إذ يقول البعض أن مشكلة جنوب السودان هى مشكلة محلية نابعة من رغبة السكان الجنوبيين فى الحصول على استقلال ذاتى يحفظ لهم هويتهم بعيداً عن تدخل الشمال المسلم

وتجد هذه المقولة من العلمانيين عندنا من يؤيدها ويدافع عنها مظهراً الأخوة السودانيين المسلمين والعرب كما لو كانوا وحوشاً ضارية تفتك بالجنوبيين من النصارى والوثنيين وتستغلهم وتهيمن عليهم ويأتي الآن التدخل الإسرائيلي الواضح إلى جانب المتمردين وهو في حقيقته تدخل يرجع إلى مايزيد على ربع قرن لكي يضع النقاط على الحروف فلم يعهد عن إسرائيل أنها تدخل في قضايا تفيد مصلحة الشعوب أو تقف بجانب المضطهدين بل عهد عنها الوقوف إلى جانب كل عدو للإسلام والمسلمين من البهائيين والقاديانيين (من افريقيا بالذات) وحكومات البيض العنصرية والفئات الشيوعية والانفصالية هنا وهناك ودخول اسرائيل بجانب الشيوعية والصليبية في معركة فصل جنوب السودان عن شماله إنما يظهر أن هذه القضية هي مؤامرة دولية بكامل أبعادها وليست قضية داخلية محدودة كما يزعم البعض فهي مؤامرة على وادي النيل المسلم تستهدف تفكيكه والتحكم في موارد المياه اللازمة لحياته واثارة الطوائف غير الإسلامية ودفعها إلى التمرد على الأغلبيات المسلمة وليس ببعيد تواطؤ اسرائيل وأثيوبيا على تهجير الألوف من اليهود الفلاشا كي تتقوى بهم العصابة اليهودية على قتل وذبح مسلمي فلسطين وليس ببعيد كذلك ماذكر في الصحف من قيام اسرائيل ببناء سدود على روافد النيل في الحبشة لمنع المياه عن مصر وهي نفس اسرائيل التي يبذل البعض أقصى الجهد للمحافظة على شعورها ويقمعون بل وينكلون من تسول له نفسه انتقاد تصرفاتها والاحتجاج على وجودها في قلب القاهرة عاصمة الإسلام تصدر ماتشاء من مطبوعات دعائية وتتجسس وتنشر الفساد والرذيلة والمخدرات بين الشباب المصري . وعلى الرغم من اجتماع أطراف تلك المؤامرة الدولية في حوض وادي النيل ويكفي وجود اسرائيل لإثارة الشك في نفس أي غافل إلا أننا مازلنا نسمع من البعض نغمة الحديث المتكرر عن قضية الأمن وتكريس الجهد لضمانه ولا نسمع أي صوت في دوائرهم ينسبه إلى مؤامرة جنوب السودان على الرغم من خطورتها ليس فقط على مايسمى بالأمن القومي المصري بل على حياة الشعب المصري نفسه ولا عجب في ذلك فهم قد ورثوا نظام الطاغوت الخالد الذي فرط في وحدة وادي النيل تحت الإسلام وباعها للمستعمرين والمبشرين النصارى حتى بدون ثمن .

د . محمد يحيى

نظرة على العدو

التقارب الصهيوني الشيوعي

إعداد : أبو عابد

تشهد الأوساط الدبلوماسية الأولية عمليات غزل بين اسرائيل وبعض الدول الشيوعية التى زعمت ومازالت تزعم أنها حليفة للحق العربى .

ففى مجال العلاقات الإسرائيلية ـ السوفيتية التقى مؤخرا فى نيويورك كل من وزير خارجية العدو الصهيونى مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتى إدوارد شفرنادزه ، وقد استمرت المقابلة قرابة الساعتين .

وقد وصفت الصحف الاسرائيلية هذا اللقاء بأنه كان هاما للغاية وحيدا .

وجدير بالذكر أن الوزيرين قد بحثا العلاقات بينهما ـ على الرغم من أنها غير قائمة رسمياً ـ كما بحثا أوضاع اليهود السوفيت وهجرتهم إلى فلسطين المحتلة تدعيماً للكيان الصهيونى . وبحثا أيضا الوضع القائم فى الشرق الأوسط

ويشير المراقبون الصهاينة إلى أن هناك تحسنا ملحوظاً وتحولًا فى الموقف الروسى الشيوعى لصالح إسرائيل ، إذا يبدو أن الاتحاد السوفيتى لايرى ضرورة لاشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى المؤتمر الدولى المزمع عقده للحصول على حل للمشكلة الفلسطينية .

وتنتقل العلاقات الإسرائيلية ـ الشيوعية . من مرحلة الغزل ، إلى مرحلة التعامل الفعلى وذلك فى العلاقات المزدهرة ـ غير الرسمية ـ بين حكومة الكيان الإسرائيلى وحكومة الصين .

فقد نشرت صحيفة هآرتس العبرية بتاريخ ٩/١٠/١٩٨٧م أن اسرائيل تقوم بامداد

الصين بأسلحة من صنعها على أن تستخدم اسرائيل ثمن هذه الأسلحة فى تطوير مشروعاتها الحربية . وأشارت الصحيفة إلى تزايد وجود رجال الأعمال الإسرائيليين فى الصين فى الفترة الأخيرة .

وذكرت هآرتس أن سنغافورة تقوم بدور الطرف الثالث والوسيط فى العلاقات بين بكين والقدس .

ونظرة سريعة على هذه الأنباء توضح لنا أن الخصام الشيوعى ــ الإسرائيلى ليس إلا ذرا للرماد فى العيون ، وأن العلاقات بين الطرفين ــ وإن كانت مقطوعة رسميا ضحكا على العرب السذج ــ فإنها آخذة فى النمو والاضطراد على أرض الواقع .

وإذا أضفنا إلى ذلك كله ، دور الاتحاد السوفيتى فى تدعيم الوجود الإسرائيلى فى الأراضى العربية عن طريق امداد إسرائيل بالقوى البشرية اليهودية أدركنا حقيقة التقارب الشيوعى ــ الصهيونى على حساب الحقوق العربية .

أبو عابد

مع البلاغة الآن ..

حلم ولدك وابنتك الجميل الفاضل

زمــــزم

بادر إلى اقتنائه والاشتراك فيه

عينى على المسلم!

بقلم: عزالدين الصعيدى

اليهـود..

طبـائع :

ليس مبالغة أن نقول أن لليهود طبائع خاصة نعرفهم بها وليس هذا من قبيل الرأى الخاص ، ففى بلاد كثيرة من العالم فى الشرق والغرب نجد من يقول بذلك استناداً إلى صوت التاريخ نفسه .

ومنذ بعيد .. تقول لنا قصة يوسف عليه السلام أشياء وأشياء عن طبائعهم .. فهذا هو أبو اليهود يعقوب يعانى من طبائعهم ممثلة فى أبنائه .. لقد دخلوا على يوسف وقالوا جئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يحب المتصدقين لقد آثرك الله علينا .. إن الظالمين يقولون للمظلوم لقد آثرك الله علينا وكان جواب يوسف لا تثريب عليكم اليوم .. لقد علموا وعرفوا حقيقة يوسف وأنكروا على أبيهم أنهم وجدوا يوسف . وحين قال لهم أبوهم انى أجد ريح يوسف قالوا تالله إنك لفى ضلالك القديم .. أعوذ بالله من النقص بعد الكمال .

أبنــاء العــم :

وبعد هذه القراءة السريعة للمحة من لمحات التاريخ أتساءل : أين أنتم يا مسلمى اليوم من اليهود حين يقولوا لكم ، اننا أبناء عمومة ، هل تقولون لهم : ماذا فعلتم بأبناء عمومتكم ؟ ! وضعتموهم فى الجب ، وأغرقتموهم فى الربا والزنا .

أين أنتم يا مسلمى اليوم من رجال مصر وفلاحيها وزارعى القطن بأيديهم ، وجامعيه بأيديهم وحاملى حطبه ، اننى المصرى أعطيت ما استبقيت شيئاً .. أنتظر أن يكون هذا الحطب ورق كتابة لأطفال المسلمين ، وورق كتابة للغد ، أنتظر أن نجعل أطفال المسلمين يلوذون بمساجد الله كما ألاذ أبوكم ابراهيم ولده اسماعيل وزوجته هاجر ببيت الله ، لتكون الأرض عيناً وعيوناً لأمة اسماعيل وآل إبراهيم ، وآل محمد إلى يوم القيامة .. اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم .

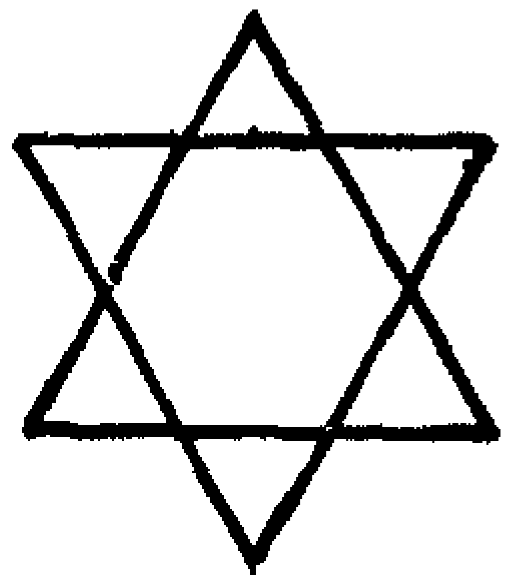

وأنتم يا أحباب .. هل قتلتم الخنازير فى طنطا وغيرها من المدن : هل زرعتم أرض السودان قطناً وطعاماً وبقية أراضى المسلمين البكر المعطلة .. ليكون طعامكم بنبات طيب فلا تخلطوه أو يخلط لكم بدهن الخنزير وتحتجون بأنكم اضطررتم إلى ذلك ، فتقول لكم اليهود : هذا هو الحل ، كما تحايلوا من قبل بيوم السبت وأنتم تتعللون بالخطط والمؤتمرات .

لابــد :

لابد من بداية صحيحة .. فأين العمل الجاد المبصر .. أين مراكز مراقبة الأفكار الوافدة علينا من الغرب مثلما هم يرصدون أفكارنا ، ويغزون عقولنا بإذاعاتهم وإعلامهم ويشككوننا فى كل خطوة نخطوها فإذا قاوم السودان التدخل الأجنبى فى الجنوب قالوا : أنه تم بمساعدة أجنبية ، وإذا بدأنا زراعة الصحراء قالوا : ان المساعدات وجهت للجفاف فى أثيوبيا وغرقت فى البحر ، وإذا بدأنا نعلم أطفالنا الصلاة قالوا تعصب دينى .. كل هذا وغيره .. والأفكار البناءة تنام فى الأدراج ، فأين أنتم ، يا عمداء الهندسة ، كم بحثا عندكم من الطلاب وكم طبق منها ؟ !! وكم بحثا رأى النور لأساتذة الجامعات فى كل الفروع ، هل اشتركت جميعها فى هندسة المجتمع المصرى وهندسة الصحراء الإسلامية مثلما هندست أمريكا وألمانيا وفرنسا واستراليا وغيرها صحراواتهم ؟ !!

اه .. لقد جزّت ـ بتشديد الزاى ـ اليهود صوف الشعب المسلم وتركونا نبحث عن دثار نتدثر به ، فانتبهوا إلى الخطب الذى نحن فيه وإلى الأخطاب التى تلوح من قريب ومن بعيد .

بــكل المقاييس
حدث
١٩٨٨
الصحفى
زمزم

فى سطور

● نيلك يا وطـــن :

لا شك أن نهر النيل هو شريان الحياة فى مصر وعمودها الفقرى فهو الذى جعل منها أول بلد عرف الزراعة فى تاريخ البشرية فبالرغم من اننا فى عصر الظلام إبان كان الكفاح دوَّاراً للقضاء على مقدرات هذه الأمة وحيناً كنا نأمل بأن نجعل مصر دولة عظمى جعلنا الزراعة فى درجة أدنى لنرتقى صناعياً إلا أن هذا لم يغير من طبيعة الأمر شيئاً فالزراعة فى مصر هى الأساس ولولا إهمالنا لها لما كان هذا وضعنا بين الأمم .. ونهر النيل يتعرض لأزمة مائية هذه الأيام .. ورغم أن هناك قوماً لا ناقة لهم ولا جمل فى الأمر هم الذين يدقون ناقوس الخطر مثل صحيفة التايمز البريطانية إلا أن وزير الرى المصرى م . عصام راضى مازال متمسكا بأسلوب العصر إياه «كله تمام يا أفندم» !! وكأنه المسئول عن عدم نزول الماء من السماء ويصر كل الإصرار أن المخزون يكفى دون تحسب ولذا فإننى أرى إن كان هناك نسبة واحد فى المليون احتمال لغضوب النيل فيجب شحذ كل الهمم تجاهها . فهذا حياة أمة ومستقبلها فلن يجدى ساعتها أسلوب كله تمام يا أفندم وأهتبل هده الفرصة لأدعو الناس فى كل صوب وحدب أن يبتهلوا لله الكريم وأن يصلوا صلاة الاستسقاء .

● الديموقراطيـــة :

يستفتح رجال الحكومة وكتابها علينا ليل نهار أننا نحيا فى أزهى عصور الديمقراطية وهذا واضح فى أن الصحف تسب وتلعن وهذا يذكرنى بالمثل العربى «أسمع جعجعة ولا أرى طحيناً» فالديمقراطية أن تسب الصحف وتلعن والقافلة تمضى بينما تنبح الكلاب .. كما أن الديمقراطية أن تتحدث فيما شاء لك الحديث فيه اللهم إلا الدين .. ويمكنك

أن تحاور الناس من مختلف أصحاب المشارب والمناهل ألا يكونوا من المتدينين «فالبرابا جندة» تقول أن هؤلاء أصحاب اللحى إرهابيون لا حجة لهم إلا الرصاص وبرهانهم هو السكين سفسطة وتضليل إلا أنها للأسف تنال من عامة الشعب الذين يصفون الملتحى بأنه إرهـــابى. ولست أدرى هل وصل الشيطان حتى النخاع فلماذا ياسادة تكذبونهم فى كل شيء وتقولون أنه «كلام جرايد» وتصدقونهم فى هذا الشيء إذا كنتم قد جربتم عليهم الكذب فيما تعلمون فلم تصدقونهم فيما لا تعلمون ؟ ... وتتمة للديمقراطية فإن ديموقراطيي العصر والأوان قد قرروا أن يمنعوا أى صوت إسلامى على الساحة وخاصةً الشيخ/ عبد الحميد كشك الرجل الذى تصدى للحملات التغريبية وفضح الطواغيت وأذناب الاستعمار وأزلام الشيوعية رغم أنه ذاق ما ذاق من عنت وتعسُّف فيا من تتحاكون بالحرية وتتباهون بالديمقراطية وتستفتحون علينا بأنه لا كبت لفكر ولا حجر على رأى ماذا تسمون منع الشيخ كشك من الخطابة ؟ !

● ســـوق البراغـيث :

هناك حديث عن رسول الله ﷺ يقول : «منْ سألك فأعطه ولو كان على ظهر فرس» . أى أن مِن طلب منا العطية فعلينا أن نعطيه حتى ولو كان يركب مرسيدس بمقياس هذا الزمان .. إلا أن خفة دم أحمد رجب واستظراف مصطفى حسين قد ألقيا بظلالهما على الناس فأصبحنا نسمع عن أن أى واحد يمد يده مليونير .. وحاش لله ياأخى أن تمد يدك اللهم إلا إذا كنت فى أشد الحاجة والعوز .. إلا أنها مخططات الغرب التى تعمل جاهدة على قطع أواصر الصلات فى مجتمعنا المصرى وتعمل على أن تختفى روح التعاون والألفة والمحبة النابعة من ديننـــا الحنيف ومن ذلك ماشاهدته وعرضه التلفاز المصرى عن تجربة للمدرسة الألمانية «وانظروا كم يدفع طالباً من مصروفات ؟ وأبناء من الذين يدخلونها ؟ فى هذه المدرسة يُقام سوق يبيع فيه التلاميذ الأشياء القديمة لديهم من أجل بث روح التجارة والحرص فيهم .. إنه عصر ليته ما أنقضى ذلك الذى كانوا يوصوننا فيه بأن الشيء القديم علينا أن

في سطور

نعطيه لأحد المحتاجين .. علماً بأن أبناء هذه المدرسة ليسوا ممن يؤثر فيهم ثمن ما يبيعون من حاجياتهم القديمة .. إلا أن التنفيذ الأحمق والأعمى لكل ما يفد علينا يفرض ذلك وما يدرينا فلربما كان هذا مقصوداً بذاته فتحية للمسئولين عن تنفيذ أهداف الماسونية فى مصر .. ومبروك عليكم .

● الحوار القومى :

كنت أحد الذين ردوا على الدكتور/ خلف الله واكتفى أ.لطفى الخولى بأن نشر قائمة أسماء فى « مساهمات نشكرها » والحقيقة أن المتابع لحركة الهجوم على الإسلام سوف يُفجع بأن هناك هجمة رهيبة تقودها ألوية الشيوعية الممثلة فى حزب التجمع ونشرته الحمراء فهناك نشاط ليل نهار فى أمانات الحزب بالمحافظات وندوات يتم فيها الهجوم على الدين ويتشكل هذا الهجوم تارة فى رفض الحديث النبوى كلية وتارة فى القول أنه كان صالحاً لزمانه فقط وأن المرحلة قد تجاوزته وتارة فى مثل هجوم د .خلف الله

لطفى الخولى

بأن الإسلام للعرب وحدهم .. وما دمنا لم نكن عرباً أقحاح فى بداية أمرنا فلابد أن الإسلام لم يكن لنا .. شطب لطلاب الجماعات من الاتحادات الطلابية .. هجوم على شركات توظيف الأموال الإسلامية .. قذارة وسفالة من العلمانيين والتغريبيين من أمثال صلاح حافظ ، فرج فودة ، جلال أمين ... كل هذا يتم فى توافق فترى هل هذه صحوة الموت وأن هؤلاء الامثال وجدوا أن عروشهم تهتز وأنهم بمقياس الإسلام لاقيمة لهم فى سوق الرجال فراحوا يدافعون عن أنفسهم يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .

طارق البوهي

قوافل الجهاد

راديو كابول يكرر إدعاءاته باستسلام ألف مجاهد

• زعم راديو كابول مؤخراً أن حوالى ألف مجاهد أفغانى أعلنوا استسلامهم لحكومة العميل فى أفغانستان فى منطقة بدكشان . ومما يذكر أن راديو كابول ادعى قبل ذلك بأن خمسة الاف مجاهد تنازلوا عن المقاومة وطلبوا المسامحة والعفو من العدو . (أكدت الجمعية الاسلامية لمجاهدى أفغانستان أن هذه الادعاءات كاذبة وقد أصدرت بياناً بذلك) .

السوفييت يخسرون ٤٦٧ طائرة

• ذكر أحد ربان الطائرة الأفغانية عبد المتين الذى انضم إلى صفوف المجاهدين مؤخراً بأن حوالى ٤٦٧ طائرة سوفيتية قد دمرت منذ ١٩٨٤ وقتل خلالها ٤٩٦ سوفيتياً وأسر ١٦ آخرين .. وأضاف أن القوات السوفيتية تواجه الآن مشكلة كبيرة فى أفغانستان بسبب استخدام المجاهدين الصواريخ المتقدمة والمضادة للطائرات فى مقاومتهم ضد الاحتلال السوفيتى ، وقال أن هذه الحالة قد أجبرت الطائرات السوفيتية على التحليق بارتفاع عال أثناء قصفها مواقع المجاهدين وبالتالى لا تستطيع إصابة هدفها بدقة .

شهداء فى عمر الزهور

• محمد شاه بدأ الجهاد وعمره ١٤ عاماً وضع خطة لاغتيال كبار الشيوعيين فكان يلبس كأبناء الشوارع الجينز ويطيل سالفه وشعره كالخنافس ويركب الدراجة النارية ويلاحق أقطاب الشيوعيين فى الشوارع العامة يقتلهم ثم يختفى .. واستمر هكذا حتى قتل ١٥٠ شيوعياً وأخيراً استشهد وهو فى الثامنة عشرة من عمره .

• بابراى فى الثانية والعشرين من عمره دمر أربع دبابات بقذائف (آر بى جى ٧) ثم استقبل الشهادة رافع الرأس .

الجهـــاد والجـــوع

• ارتفعت أسعار السلع الأساسية بأكثر من ثلاثة أضعاف فى المناطق الأفغانية المحتلة .. ويقول بعض الجنود الأفغان القادمين من قاعدة خوست العسكرية والذين انضموا إلى صفوف المجاهدين أن كيلو الشاى يباع بمائتى أفغانس ويباع كيلو السكر بـ ٦٠٠ أفغانس وكيلو الشعير بـ ٣٠٠ أفغانس وكيلو الملح بـ ٢١ أفغانس والدولار الأمريكى يساوى ١٧٠ أفغانس .. ومعدل الدخل فى أفغانستان يبلغ ٣٠٠ أفغانس .. ويتمتع أعضاء حكومة العميل بالحصول على هذه السلع بتخفيض كبير .

المجاهدون يعدون كميناً للسوفيت

• دمر المجاهدون الأفغان سيارة عسكرية للعدو بالقرب من بول خمرى بمنطقة بغلان الأفغانية وذلك عندما نصبوا لهم كميناً بزرع المتفجرات فى الطريق المؤدية إلى المنطقة .

وتفيد مصادر وكالة الأنباء الأفغانية أن ٢ من جنود العدو لقيا مصرعهما وأصيب ٥ آخرون فى هذه الحادثة .

المجاهدون يتقدمون فى وادى بنجشـير

• أوقف المجاهدون الأفغان زحف جنود العدو فى صحابة بوادى بنجشير وقد أجبرهم المجاهدون على التقهقر بعد اشتباك عنيف بين الطرفين واستولى المجاهدون على كميات كبيرة من المعدات العسكرية السوفيتية فى هذا الهجوم .

وفى نفس اليوم قام المجاهدون بهجوم على مركز الأمن فى قلبهار والقوا القبض على ٢ من جنود العدو واستولوا على ١٠ من كلاشكنوف وبعض أجهزة الاتصال فى ميدان الحرب وتفيد أنباء أخرى أن ٥ من جنود العدو قد انشقوا وانضموا إلى صفوف المجاهدين مع أسلحتهم المتنوعة .

النساء يبصقن فى وجه الوالـى الخائـن

• أسفرت المعركة التى دارت فى الطريق الواصل بين تخار وكندر عن مقتل ٨٥٠ شيوعياً وأسر ١٤ إمرأة أفغانية مضلّلة من نسائهم وقد حجز المجاهدون النساء الأسرى فى مكان آمن لمدة يومين وفى هذه الأثناء قام والى تخار ومدير المخابرات فيها بجمع الناس فى السوق العام قائلا لهم أن المجاهدين يعتدون على النساء وذلك لتشويه سمعتهم .. فجأة تظهر النساء بين الجمهور حيث أن المجاهدين قد أوصلنهم بسياراتهم فتقدمن نحو الوالى بشجاعة وبصقن فى وجهه وقلن لماذا تكذب ..! نحن كنا عند الملائكة فى هذين اليومين إنهم حافظوا علينا وأكرمونا .. وتأثر الناس بهذا الموقف المشرّف واتجهوا نحو المسجد الجامع وبدأوا بالتكبير والهتافات وخرجوا فى مظاهرات ضخمة تأييداً للمجاهدين الأبرار .

في ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

١٢ فبراير ـــ ١٩٤٩

أية أيام حملتك ـــ يا يوم حزن وتيه ـــ وأكملت دورة رحيله .. أية أيام مرت بالقرب من ثوانيك ولم تتفجر .. لم تتبعثر دما وشظايا .. لم تحمل عن عاهل النسوة نعش الإمام الشهيد .. كان فارساً لو قدر له الحياة لتغير وجه الشرق كما حاول (روبير جاكسون) أن يقول .. ولكن الحقبة الإسرائيلية كانت تأخذ فى ذلك اليوم الأسود .. شكل أميرلاى حقير .. ومخبر حقير .. كانت توجه إلى صدرك .. (قلب الأمة) .. طلقات الموت .. والخلود (!) ..

كان لون الخلافة يسقط فى الزمن الصليبى اللعين .. وكان التهاوى الإسلامى أصعب على القلب وأثقل ما يكون .. وكنت على قدر تجىء رائداً لبعث إسلامى جديد ، توقظ شعوبنا المقهورة وتصرخ فى كل جهات الكون الأربع ، أن الله أكبر ولله الحمد ، كنت تختصر المسافات وتطوى الدقائق .. لأنك جئت تاريخا ورؤيا قبل أن نصبح بعدك اليوم شعارات وأوسمة وترديد صدى .. فأى معجزة ستخرج من جوف هذا الليل كى نفهمك .. نفهم سر الومضة التى اخترقت كآبة الصعود اليهودى معلنة : أى مسلم هذا الذى يعيش الحقبة الإسرائيلية ولا يقترب .. يشعل حد التماس انفجارات ودماً وناراً لا تنتهى إلا بصبح الخلافة ..

ويمر يوم استشهادك وكأنه على موعد كان فيه المسلمون الفقراء فى القدس يفجرون أعتى الأنظمة ويرسمون ملامح كون جديد تباركهم كف الرحمن وبقى أملا لكل مسلم ومستضعف ومدينه أسيرة فى عالم ملتاث قاس يحكمه الشياطين والغاوون .. سيدى الإمام والأستاذ والمرشد .. فى يوم ما نعاك واحد من أخلص أبنائك قائلا : ان رقاب ولاة الأمور أنذاك لا تصلح موطئاً لقدميك الطاهرتين .. فماذا يبقى لنا غير أن نسكب فى ذكرى استشهادك دمعة حزن جديدة ونحن نمضى فوق جسر العذاب والألم والمخاض فى اتجاه تباشير الفرح العظيم الذى يلوح فى الأفق .

« المختار الإسلامى »

.. بعد تسعة وثلاثين عاماً من استشهاد الإمام ..

محمد حامد أبو النصر
وذكريات لا تنسى مع حسن البنا

- التربية التى نشأ عليها الإمام الشهيد حسن البنا وإخوانه هى سر بقاء هذه الجماعة ثابتة الأركان ، عميقة الجذور ، باسقة الفروع ، كثيرة الثمار .
- لقد شغل حسن البنا بتربية الرجال عن تأليف الكتب وتسجيل المحاضرات .
- عاشت الجماعة وستعيش فى بنيان مرصوص وتحرك مدروس شعاره الحق ولا غير الحق .
- الصحوة الاسلامية التى يعيشها العالم اليوم نبتت من دماء الشهداء .
- نطالب الحكومات العربية بأن تفتح الحدود للمجاهدين لدخول فلسطين فهذا هو الطريق الوحيد لرد كرامتنا وعودة مقدساتنا .
- فكرة ثورة يوليو نبتت فى أرض فلسطين فى قلوب الاخوان المجاهدين من المدنيين والعسكريين .
- قدمتنا الجماهير لمجلس الشعب لنقول كلمة حق فى سبيل الله .. وقاعدتنا مع غيرنا نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه .

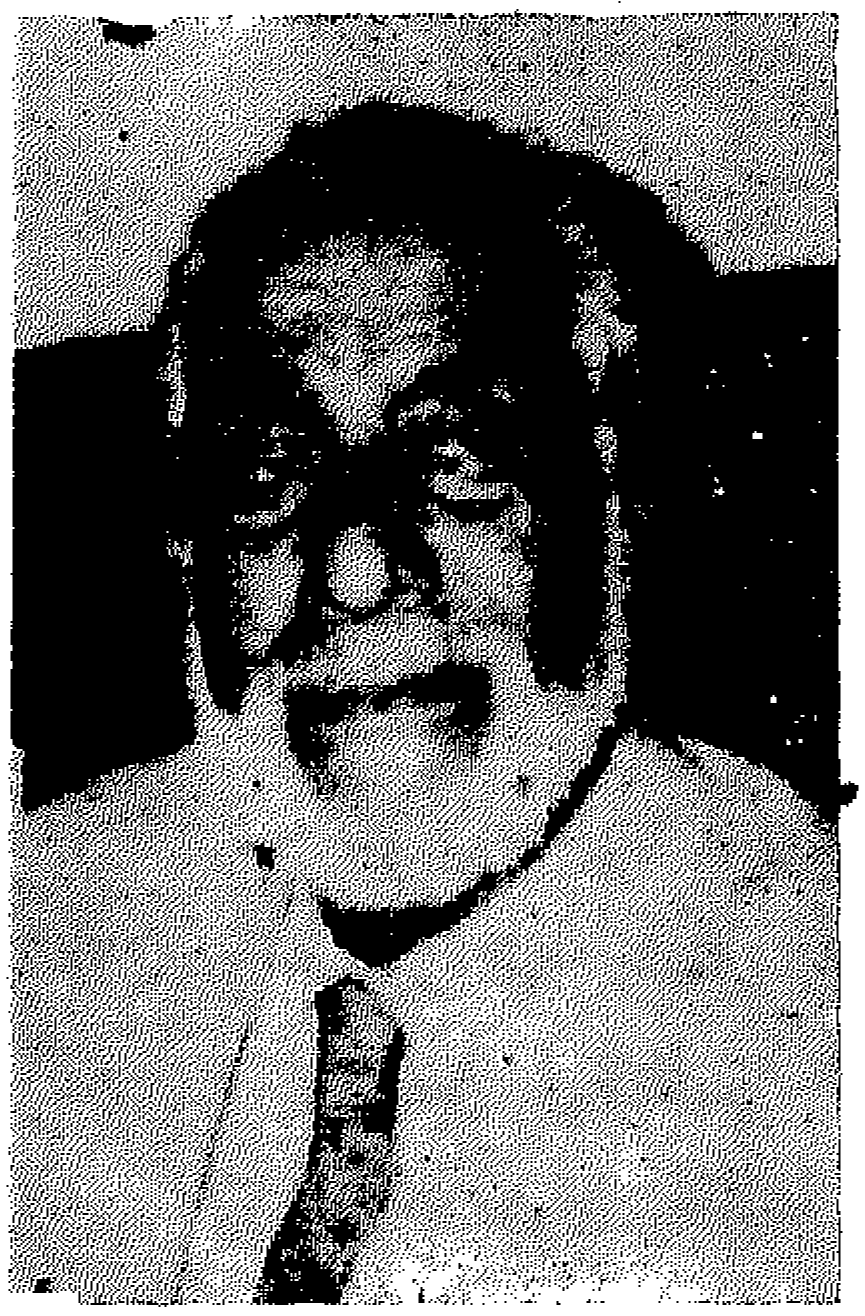

حامد أبو النصر

في ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

ستون عاماً مرّت من عمر دعوة الاخوان المسلمين .. التى أسسها الامام الشهيد حسن البنا فى مارس سنة ١٩٢٨ ، واستشهد من أجلها فى ١٢ من فبراير سنة ١٩٤٩ ..

بدأت الدعوة شابة فى الاسماعيلية .. ثم انتقلت كبيرة عملاقة إلى القاهرة وبقية محافظات مصر ، لتنتشر بعدها فى العالم كله .. فلم يعد هناك اليوم بلد فى العالم إلا وفيه إخوان مسلمون ! فرغم المحن التى ابتليت بها جماعة الاخوان فى سنوات ١٩٤٨ ، ١٩٥٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٨١ ، ورغم استشهاد عدد من أبنائها على أعواد المشانق التى نصبها لهم الظلّام .. إلا أن الجماعة سائرة فى خطها المرسوم .. لم تزدها المحن إلا ثباتاً وقوة .. وأصبحت الآن ملء السمع وملء البصر رغم ما يتعرض له أبناؤها فى كثير من بقاع الأرض من سجن وتعذيب وتشريد وتقتيل .. ولكن .. ما يضيرهم وقد باعوا أرواحهم لله مالك الأرواح ؟

واليوم تجيء ذكرى شهيد الاسلام الامام حسن البنا الذى أسس دعوة الاخوان المسلمين فى عصر انحطاط المسلمين وبعد إسقاط دولة الخلافة بأربع سنوات ليجدد دين الأمة ، ويوضح للمسلمين أن إسلامهم دين شامل ينتظم مظاهر الحياة جميعاً .. فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة ، وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة ، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء ، وهو مادة وثروة أو كسب وغنى ، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة ، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة ، سواء بسواء .

وكان هذا الفهم الذى قدمه حسن البنا نقلة بعيدة لفكر المسلمين السائد فى تلك الفترة ، وقفزة هائلة أقضّت مضاجع الأعداء وكانت السبب فى كل ما حدث ويحدث للاخوان المسلمين .. واليوم يطيب اللقاء مع الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين الذى تعرّف على مؤسس الدعوة ، وبايعه منذ أربعة وخمسين عاماً .. والرجل .. رغم أن عمره الآن خمسة وسبعون عاماً .. إلا أنك تجده .. يجمع بين حماسة الشباب وحكمة الشيوخ ، يعى الماضى ، ويعيش الحاضر ، وينظر إلى المستقبل فى ثقة وثبات .. ولاشك أن رجلاً عاش فى دعوته أكثر من نصف قرن ، وكلّفه إخوانه بإدارة دفة الجماعة جدير بأن يكون ضيف هذا اللقاء فى تلك المناسبتين .. مرور ستين عاماً على تأسيس الجماعة .. وتسعة وثلاثين عاماً على استشهاد مؤسسها .

طريقة التربية عند حسن البنا

● لقد كتب الكثيرون عن شخصية الامام الشهيد حسن البنا .. ولكننا نود منكم اليوم معرفة طريقة حسن البنا فى تربية الرجال .. أو كيف ربى حسن البنا أصحابه ؟

•• لا أكون مغالياً ، ولا أجانب الحق حينما أقول أن الله تبارك وتعالى قد بعث على رأس هذا القرن الرجل الصالح الذى يجدد دين هذه الأمة ، فقد تمثل هذا فى اصطفاء الامام الشهيد ليحمل راية الاسلام ويبنى الرجال عليها وينشرها بين الخافقين .

ولقد كان من التوفيق والسداد الذى أراده الله لهذه الدعوة فى هذا القرن الحديث أن يبعث هذا المربى الراشد الذى كان عليماً بفنون التربية وإصلاح النفوس وإذكاء روح العمل المستقيم وهكذا ربّى إمامنا الشهيد أبناء جماعته كمعلم ومدرس وفقيه بأمور هذه الدعوة ، فكانت هذه الدعامات التى قويت لتحمل لواء هذه الدعوة ، وقد كان له فى رسول الله أسوة حسنة حيث ربّى صحابته عليه الصلاة والسلام فى بيت الأرقم بن أبى الأرقم خارج مكة ، بعيداً عن أنظار الناس ، وفى غفلة من عيون أحلاس الباطل وأعداء الاسلام ، فكانت هذه الفئة المؤمنة التى أنارت العالم فيما بعد ، ولانزال كمسلمين نعيش فى تراثها المجيد ومواقفها الخالدة . ومن ثمّ شمّر الامام الشهيد عن ساعد الجد والاجتهاد ، فأخذ يتخيّر اللبنات ويصوغها صياغة الصائغ الهادف إلى أجلّ المعانى وأعظم المبادىء فكان هذا النهج وهذه العُمُد التى حملت راية هذه الدعوة ، وتحمّلت فى سبيلها الكثير والكثير ، فما لانت لها قناة ولا ضعف لها عزم ، وهى كما أراد الله لها من قبل وكما أراد لها إمامنا الشهيد الأمل الباق لتكون كلمة الله تعالى هى العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ .

وهكذا كانت التربية وفنونها الأصيلة هى الأساس الذى بنى عليه الامام الشهيد أصحابه وأبناءه فأعطاها من نفسه الكثير ومن روحه الأكثر ، وهكذا شُغِل بها عن تأليف الكتب وتسجيل المحاضرات ، فكان الخير فيما قدم وفيما صنع والله تعالى تولاه بالسداد والتوفيق فأتت هذه التربية بأطيب الثمار وحققت الكثير من كبار الآمال .

موقف لا ينسى مع حسن البنا

• هناك من الأحداث ما يظل محفوراً فى ذاكرة الانسان .. فحبذا لو حدثتنا عن أحد المواقف التى لا تنساها مع الامام حسن البنا؟

•• كان للامام حسن البنا مواقف عظيمة وجليلة فى سيرة الدعوة الاسلامية ، وليس لمثلى أن يحصر هذا الفيض الذاخر من المواقف العظيمة ، والذى جاء وحيد عصره وفريد زمانه ، والذى لا يتكرر وجود مثله مرة أخرى إلا إذا أذن الله تبارك وتعالى ، لكنى وقد شاء الله تبارك وتعالى لى أن أصحبه فى بعض ترحاله وتجواله فقد لمست الكثير واقتبست الكثير ، ومن أهم ما أذكره لهذا الرجل العظيم والامام الكريم ، تلك القدرة الفائقة والقلب الكبير فى استيعاب المشاكل

فى ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

والقضاء عليها إلى الأبد ، وذلك حينما رشحه أهالى الاسماعيلية ، ليكون نائباً عنهم فى البرلمان فى الأربعينات ، وحينما استدعاه المرحوم النحاس باشا رئيس الحكومة فى ذلك الوقت وطلب إليه أن يتنازل عن الترشيح قائلا له : إن السفارة البريطانية لا ترغب فى دخولك البرلمان ، وإننى أنصح لك أن تسحب هذا الترشيح ، وإننى أعدك أن أترك لك المجال فى نشر دعوتك وجمع الناس عليها لأنها دعوة عقيدة ودين ، ففكر الامام قليلا ثم قال له : اعطنى مهلة يا باشا ، مهلة أرجع فيها إلى إخوانى ، فوافق الباشا على هذا التأجيل للنظر مع إخوانه فى هذا الموضوع ، ودعا الامام الشهيد الهيئة التأسيسية لجماعة الاخوان المسلمين ، وعرض عليهم الأمر وماقاله المرحوم النحاس باشا .. فتدارس الاخوان هذا الأمر .. وكان جو الحماس يلهب الاخوان فى ضرورة عدم الموافقة على الانسحاب مهما كلفنا الأمر ، وكان هذا يتمثل فى رأى الأغلبية ، ولكن كانت هناك أقلية تترك الأمر للامام الشهيد يتصرف بما يراه فى مصلحة الدعوة ، وكان رأى الامام أن يتنازل عن الترشيح ليقوم بنشر الدعوة الاسلامية فى ربوع مصر ويجمع الناس عليها ، وقد أبلغ الامام الشهيد النحاس باشا موافقته على التنازل .. وكان الامام الشهيد يعلّق على موقف النحاس باشا فيما بعد عندما أجرت حكومة السعديين الانتخابات ، وكان سبعة من الاخوان مرشحين فى ذلك الوقت ، وفى مقدمتهم الامام الشهيد .. ولكن وزارة السعديين زوّرت هذه الانتخابات ، واسقطت جميع الاخوان المرشحين ، فكان الامام الشهيد يعلّق ويقول : إن موقف النحاس باشا كان أشرف وأكرم ، وفيه صراحة وشجاعة أفضل من أولئك السعديين الذين نفذوا رغبة الاستعمار بالتزوير والتضليل .

ثم نرجع لنذكر ما حدث للاخوان بعد هذا التنازل ، فقد غضب الاخوان المتحمسون ، ووقع بين صفوف الاخوان كثير من الجدل والملاحاة ، مما اضطر مكتب الارشاد إلى أن يبعث أعضاءه إلى مناطق الاخوان بالقطر ليشرحوا الموضوع ويهدئوا النفوس ، وكان من نصيبنا فى أسيوط الداعية الكبير المرحوم الأستاذ عبد الحكيم عابدين سكرتير عام جماعة الاخوان المسلمين . وكان أن عُقد إجتماع لاخوان مناطق أسيوط ، ووقف الأستاذ عبد الحكيم عابدين وشرح موضوع التنازل ، وما حدث حوله من خلافات ، وطلب من الاخوان أن يلزموا الهدوء ، وأبلغهم أن فضيلة المرشد هو صاحب القرار وذلك لما رآه من مصلحة الدعوة ، وإعطاء الفرصة لنشرها بين الناس وجمع الكلمة عليها . فارتضينا هذا الأمر وسلّمنا ، ولكننى وقد كنت رئيساً لشعبة منفلوط فى ذاك الوقت طلبت التعقيب على كلمة الأستاذ عبد الحكيم عابدين ، فقلت :

نحن نقبل كل ما أشرت إليه ، ونحن ملتزمون بأمر مرشدنا ، ومطيعون لتوجيهاته وما اتخذ من إجراءات لتنازله عن الترشيح ، ولكننى أرجو الأخ الأستاذ عبد الحكيم عابدين أن يرفع إلى أستاذنا المرشد إقتراحى بأنه فى حالة عرض أى أمر على الهيئة التأسيسية لابد أن يلتزم فضيلة المرشد برأى الأغلبية ، وذلك فى مستقبل الأيام .

فلم يعجب هذا الكلام المرحوم الأستاذ عبد الحكيم ، وقام وتناول رأيى هذا بشدة وقسوة واعتبرنى خارجاً عن طاعة الجماعة ، فلما أحسست بهذا الحرج خرجت من الاجتماع متسللا محتجاً ، وذهبت إلى منزلى بمنفلوط ، وكتبت رسالة مطوّلة لفضيلة المرشد بالقاهرة أخبرته فيها بما حدث منى ومن الأستاذ عبد الحكيم عابدين ورغبتى فى أن يستجيب وينزل فضيلة المرشد عن رأى أغلبية أصوات الهيئة التأسيسية ، وذلك إحتراماً لنظام الجماعة مع ثقتى التامة به فى كل تصرفاته التى ينفذها بنفسه دون العرض على الهيئة التأسيسية ، فذلك لما نحمله من تقدير واحترام وثقة لهذا الرجل الذى وهب نفسه لدعوة الاسلام .

فلما وصل الخطاب إلى فضيلة المرشد عن طريق البريد لم ينتظر رحمه الله حتى يرسل إلىّ خطاباً ، وإنما كلمنى هاتفياً ، وقال لى إننى أرحب برأيك وأعدك أننى سأنفذ هذا فى المستقبل ، وأشكرك جزيل الشكر على هذا الرأى السليم ..

وهكذا أبىٰ الرجل العظيم والقلب الكبير إلا أن ينزل على الحق طائعاً مختاراً ، وبذلك ضرب المثل لنا أن نلتزم جانب الحق ولو كان مُرّاً ، وبذلك عاشت وستعيش الجماعة فى بنيان مرصوص وتحرّك مدروس شعاره الحق ، ولا غير إلا الحق . هذا موقف لا أزال أحسه ، وأعيش فيه ، وأعيش له ، والله تعالى ولى التوفيق .

الاخوان .. وقضية فلسطين •

● الأستاذ محمد حامد أبو النصر أحد الذين أشرفوا على جمع السلاح للمجاهدين الفلسطينيين فى الثلاثينات والأربعينات .. وعاصر تطور قضية فلسطين من ذلك الوقت وحتى اليوم .. ما هو دور حسن البنا فى القضية الفلسطينية ؟ وهل ثمّة مقارنة بين مشاعر الناس نحو القضية اليوم وبينها بالأمس ؟ وكيف ترون السبيل لحل هذه القضية الآن؟

●● أذكر أن الاخوان برئاسة الامام الشهيد عقدوا إجتماعاً فى المركز العام للاخوان المسلمين وحضره المرحوم سماحة الشيخ أمين الحسينى مفتى فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا على رأس وفد من فلسطين ، وتحدثوا فى أمر فلسطين وضرورة الجهاد حتى تبقى فلسطين عربية إسلامية . وطلبوا من الاخوان المعونة بالرجال والمال والسلاح . وقد كان لهم ما أرادوا ، فأرسل الاخوان كثيراً من الفدائيين وجمعوا كثيراً من

المال اللازم لهذه القضية ، وانبث الاخوان فى جميع قرى مصر ومدنها يجمعون السلاح ، وكان ذلك فى أواخر الثلاثينات وقد أبلى الاخوان فى ذلك بلاء حسناً ، وقد اشتركت فى جمع الأسلحة والمدافع والطلقات فى هذا السبيل لتحقيق هذه الغاية ، ولما قبض على أحد الاخوان العرب الذين كلفتهم بجمع السلاح طلبت من النيابة الافراج عن هذا الأخ وكان اسمه الحاج محمد حمد كبير أعيان بنى شعران مركز منفلوط ، وقد أفرج عنه وأرسل السلاح إلى وزارة الداخلية لتتولى إرساله إلى أرض المعركة فى فلسطين .

وكان النصر على الأبواب بفضل جيش مصر الباسل ومجاهدى الاخوان المسلمين من مصر وسوريا وغيرهم ، ولكن إعلان الهدنة المشئومة التى أعلنها النقراشى باشا رئيس الحكومة آنذاك أوقف النجاح ، ومكّن للكيان الصهيونى أن يبقى ويتسع وتعمق جذوره ، وقد اغتيل النقراشى باشا بسبب هذه الهدنة التى ضيعت على العرب والمسلمين حرية فلسطين إلى الآن .

الجهاد هو السبيل

ويضيف الأستاذ أبو النصر قائلا :

وهكذا أمر فلسطين لايمكن أن يتحقق إلا عن طريق الجهاد ، هذا الجهاد هو السبيل الوحيد لارجاع فلسطين ، والذى أخذ بالقوة لابد أن يسترد بالقوة ، وهكذا كانت قضية فلسطين فى الماضى حية ، وكان لها الوجود الحى المرموق ، وكانت مشاعر الناس فى ذلك الوقت تفتديها بأعز ماتملك من مال ورجال وسلاح ، وما نراه اليوم من هذه الانتفاضة المباركة إن هو إلا امتداد لذلك الماضى المجيد ، تاريخ القتال والجهاد من أجل فلسطين ، ولابد من إراقة الدماء لتحيا فلسطين ، أما وسائل الدبلوماسية التى تتسم بالأمد الطويل والاسترخاء الطويل لايمكن أن تأتى بخير ، والدليل واضح والواقع لا يحتاج إلى برهان .

إن كل خطوة عن طريق المفاوضات أو ما يشابهها إن هى إلا طريق الضياع لفلسطين والتمكين للكيان الصهيونى ، ولكن الذى يجدد الأمل ويحيى النفوس ، ويقرب الغاية هى تلك الدماء التى تسيل الآن من شباب فلسطين المسلم على أرض فلسطين المقدسة المسلوبة ، ومادامت هذه الدماء تسيل فهى الغذاء القوى للكرامة العربية والروح النفّاذ للمسلمين . فعلينا أن نغذى هذه الانتفاضة وأن نمدها بالمال والسلاح والرجال ، وإننا لننادى بأعلى صوت لحكوماتنا العربية أن تسمح للرجال المجاهدين من العرب والمسلمين أن ينزلوا هذا الميدان فهو الميدان الوحيد الذى يعيد إلينا كرامتنا ويعيد إلينا أماكننا المقدسة ، المسجد الأقصى وبيت المقدس ، ومهبط الأنبياء والرسل .

كلمة للشباب

فسِرْ أيها الشباب الجديد نحو غايتك ، ولا تهاب الموت ، ولا تخشى التضحية ، إنك سلالة الرجال المجاهدين .. سلالة المسلمين الصالحين الذين احتضنوا هذه الأماكن المقدسة ودافعوا عنها .. فرحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى دخل القدس ظافراً منتصراً ، ورحم الله صلاح الدين الأيوبى القائد العظيم الشجاع الذى دافع عن فلسطين ورد المعتدين إلى أوكارهم فاشلين مخذولين ، ورحم الله الامام الشهيد حسن البنا الذى رفع راية الجهاد فى العصر الحديث وأمد معركة فلسطين بالرجال والعتاد ، ومازال مبادئه تغذى هذا الشباب وتدفعه إلى الجهاد بل إلى جنّة عرضها السماوات والأرض . فاللهم اشدد أزر هذا الشباب واربط على قلوبهم ، وحقق آمال المسلمين على أيديهم لتعود إلينا الراية مرفوعة والكرامة مصونة والحرية تامة للمجاهدين الأبرار .

كيف قامت ثورة يوليو

● قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ بمساندة الاخوان المسلمين ، ثم انقلب قادة الثورة على الاخوان .. وكنت أحد الذين حكم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة .. ما تقويمك لتلك الأحداث الآن ؟

●● فى أرض فلسطين نبتت فكرة عمل تغيير فى مصر ، وذلك على إثر مد حكومة النقراشى باشا للجيش المصرى بالسلاح الفاسد ، وبعد أن أعلن الرئيس المذكور (النقراشى) الهدنة .. عندئذ تولدت النار الملتهبة فى قلوب المجاهدين من الاخوان وضباط الجيش الذين كانوا يعملون سوياً على أرض فلسطين ، وامتد هذا التفكير بعد شهور ليستأنف نشاطه على أرض القاهرة حيث التقت قيادات الاخوان من المدنيين والضباط وأخذوا يخططون لعمل التغيير اللازم لابعاد الملك والحكومات الحزبية التى كانت تعمل وفق توجيهات الاستعمار الانجليزى البغيض .. وهكذا تمت لقاءات قيادات الاخوان المدنيين والاخوان العسكريين .. هؤلاء العسكريون الذين سبقت بيعة بعضهم للاخوان المسلمين ، وفى مقدمتهم قيادات ضباط الاخوان العسكريين الذين أعلنوا عملهم فيما بعد باسم الضباط الأحرار ، وقد مقدمتهم عبد الناصر ، واستمرت إجتماعات هؤلاء القيادات من الاخوان المدنيين والعسكريين فى بيت المرحوم الأستاذ منير دلة أمين صندوق الاخوان المسلمين تارة ، وتارة أخرى فى منزل اللواء شرطة الأخ الأستاذ صلاح شادى ، وظل العمل فى سرية تامة وتكتم حتى لا يعلم الملك وأعوانه شيئاً عن هذه التحركات إلى أن تحددت ساعة الصفر وقيام الحركة ، وقد أذن فضيلة الامام المرشد الراحل حسن الهضيبى بتنفيذ الحركة ، ونُفذ

في ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

كل شئ على مايرام ، وتمت كل الأوضاع وفق قيادة حركة الاخوان من المدنيين والعسكريين ، ونجحت واستمر النجاح أسبوعاً .. لم يبق فى مصر من ليس مستعداً فى أن يفتدى هذه الحركة بأعز المهج والأرواح .

وقبل قيام الحركة التقى ضباط الحركة العسكريين بالسفير الأمريكى (كافرى) وتبينوا رأى أمريكا فى قيام حركة انقلابية فى مصر ، ومن ثم تم احتضان (كافرى) وأمريكا للحركة ، ولكن طلبت أمريكا من الضباط العسكريين ضرورة التخلص من الاخوان المسلمين لأن المعروف لدى أمريكا أن ضباط الحركة من الاخوان المسلمين ، فأراد عبد الناصر ومن معه من الضباط أن يتخلصوا من الاخوان تدريجيا ، وخطط لهذا ورسمت الطرق الموصلة لتصفية الجماعة ، وإثبات براءة الاخوان الضباط من جماعة الاخوان المسلمين ، واستمر الحال فى الشد والجذب والارخاء فترة طويلة شنت فيها ضباط الحركة قيادات الاخوان وقبضوا على رجالاتهم فى كل مكان ، ثم أعادوا الافراج عنهم ليستعدوا للضربة القاضية ، فرسم تمثيلية المنشية الكاذبة ، وعندئذ وقعت الواقعة التى ليس لها من دون الله كاشفة ، وأدخل الاخوان السجون والمعتقلات آلافاً مؤلفة ، وخرّبت بيوتهم ، وشرّد أبناؤهم ، وأقيمت المحاكمات المضلة فحكموا على الأبرياء بالسجون المؤبدة وغير المؤبدة ، ونصبت المشانق للقيادات المسلمة البريئة ، ودفع الجميع نصيبهم من التضحية على أعواد هذه المشانق من رجال القضاء والأزهر والمحاماة والعمال ، وهكذا كانت هذه الصحبة الحيّة التى روّت أرض الاسلام وأرض الحركة الاسلامية بالدماء الطاهرة الزكية ، فكان فى ذلك الخير كل الخير .. فمن هذه الدماء نبتت هذه الصحوة المباركة التى يعيشها العالم الاسلامى الآن ، معلناً تمرّده على مايخالف الاسلام ، مبدياً استعداده أن يفتدى هذا الاسلام الحنيف بأعز مايملك ، ومن ثم كانت هذه الصحوة لُقْمَة مُرّة لا تستساغ ولا تؤكل ولا تهضم ، ولا تقوى على ابتلاعها دول الاستعمار ولا من سار فى ركبها من الظلمة والمارقين ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ .

الإخوان . ومجلس الشعب

• فى مارس القادم تجئ الذكرى الستون لتأسيس جماعة الاخوان المسلمون وقد دخل عدد كبير منهم الآن البرلمان .. ترى ما تقويمكم لهذه التجربة .. وهل تتوقعون لها النجاح فى ظل الممارسات التى نراها من الحكومة ورئيس المجلس الآن ؟

•• إن تجربة دخول الاخوان مجلس الشعب تجربة وليدة البحث والدرس والاستعداد ، وذلك بفضل الله تبارك وتعالى الذى هدانا

لهذا وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .. لقد سد الحكام الظَلَمَة الطريق أمام نشاط الاخوان المسلمين ليقوموا بدورهم فى تربية الشعب على مبادئ الاسلام الحنيف السمح الذى لا يفرق بين جنس وجنس أو بين دين ودين .. لقد سدوا الطريق ليشترك الاخوان مع المخلصين من أبناء هذا الشعب ليقولوا قولتهم فى إصلاح أحوالنا ومعاشنا ، فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلا . فقد زعموا أن جماعة الاخوان المسلمين محلولة .. وأن الحرية تعطى لكل الناس إلا الاخوان المارقين الخونة الذين يحاربون الوطن ! ولكن إصرار الاخوان وثباتهم فى تحقيق غايتهم .. اتخذوا طريق التحالف مع الأحزاب الأخرى لتكون قناة لهم ولدعوتهم أن يدخلوا بها تحت قبة البرلمان فيقولوا كلمتهم فى وضح النهار ويقفوا للحق يؤيدونه ولا ينظرون من أى مكان صدر . فهم مع الحق أينما كان ، ويحاربون الباطل مهما كان مصدره من القوة والقدرة والامكانيات ، لأنهم وهبوا أنفسهم وأرواحهم لله تبارك وتعالى . وهكذا استطاع الاخوان أن يدلوا بدلوهم فى الدلاء .. وأن يشتركوا بالرأى ، وأن يصدعوا بالحق ويقفوا بجواره ويحولوا دون محاربة الحرية للناس جميعاً ، وأن يمكنوا للشعب فى أن يعيد سيرته الأولى ، وأن يعود لمصر وجهها الاسلامى المشرق الوضئ ، وقد كانت لهم فى هذا السبيل صولات وجولات ، الكل يعلمها ، والكل قريب منها ومن ذكرها .. فلا داع للتكرار وما خفى كان أعظم .

ومن ثم كانت دعوتنا فى قيام الحياة النيابية والاشتراك فيها أمر ضرورى نسعى إليه ونطالب به مهما كلفنا الأمر ، وطبيعى أنه ستكون هناك تيارات مخالفة لأفكار الاخوان ودعوة الاخوان ، ولكننا سنعالج الأمر بالحكمة والتعقل والاتزان ، ولا نثيرها حرباً وبغضاء .. فإننا دعينا لكى نقول كلمة الحق فى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، والنقد البناء يبنى الأمم وأما النقد الهدام فهو يضر بالجميع ولا خير فيه لأحد .

وستكون قاعدتنا هى القاعدة الذهبية التى وضعها إمامنا الشهيد « يعين بعضنا بعضاً فيما اتفقنا فيه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه » .

التربية .. هى سر بقاء الاخوان

• بعد ستين عاماً من تأسيس جماعة الاخوان المسلمين .. وبعد أربعة وخمسين عاماً قضاها الأستاذ أبو النصر فى هذه الجماعة .. ترى أين تكمن عناصر القوة التى حافظت على بقاء الجماعة رغم المحن والابتلاءات التى مرت بها ، فى حين اندثرت كثير من الجماعات والأحزاب ؟

•• إن سر بقاء هذه الجماعة ثابتة الأركان ، عميقة الجذور باسقة الفروع ، كثيرة الثمار هى التربية التى نشأ عليها الامام الشهيد أبناء هذه الدعوة ورجالاتها ..

فالتربية أصل وأساس .. والأعمال والتحركات بناء شامخاً على هذا الأساس .. فكلما كان الأساس قوياً كان البناء قوياً أيضاً لا ينهار مهما اشتركت عليه الأحداث والظروف ، وإن هناك مبادىء وأصولا وضعها الامام الشهيد ويحفظها الاخوان عن ظهر قلب ، وهى منبثة فى كتاباته ، وفى توجيهاته ورسائله رحمه الله رحمة واسعة .

هذه الأسس والقواعد التى استمدها الامام الشهيد من القرآن العظيم والسنّة المطهّرة والتى بنى عليها رسول الله ﷺ صحابته فملأوا الدنيا عدلاً ونوراً وهداية .. وهكذا كلما تمسك الاخوان بهذه الأسس التى جدّد الله بها دينه على يد الامام الشهيد .. كلما تعمقت فى النفوس ، وأشربت بها القلوب ، وكلما ازدادت رسوخاً وثباتاً ، وكلما انكسرت تحت أقدامها الأعاصير الهوج والحروب الضروس التى لا تبقى على شىء .. فالله تعالى أكبر وأجل من قدرات الناس .. والله تعالى ولينا وحافظنا .. نعم المولى ونعم النصير .

●●●

الرجل والكلمة

أحمد عيسى عاشور

سمعت عنه قبل أن ينتقل بدعوته من الاسماعيلية إلى القاهرة .. داعية من دعاة الاسلام الأفذاذ .. له قدم ثابتة فى نشر الدعوة الاسلامية .. ولمست أثره الطيب فى إصلاح المجتمع .. ذلك هو الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .. ثم تعرفت على فضيلته فى القاهرة .. وحضرت كثيراً من محاضراته التى كان يلقيها فى دار (الاخوان المسلمين) الأولى والثانية ، كل يوم ثلاثاء .. حتى عرفت بحديث الثلاثاء أو عاطفة الثلاثاء ، كما يحلو له أن يسميها ..

وكان هذا اليوم ـــ الثلاثاء ـــ يوماً مشهوداً .. يتجمع فيه الآلاف من أنحاء

القاهرة .. ومن الاسكندرية إلى أسوان .. بل ومن خارج مصر .. ليستمعوا إلى حسن البنا .. يصعد المنصة فى جلبابه الأبيض وعباءته البيضاء.. فيجيل النظر فى الحاضرين لحظة.. قبل أن ينطلق صوت تتمثل فيه قوة العاطفة وسحر البيان الذى يصل إلى القلوب .. صوت لا يعتمد على الخطابة .. ولا إثارة العواطف بالصياح .. ولكن يعتمد على الحقائق .. يستثير العاطفة بإقناع العقل .. ويلهب الروح بالمعنى لا باللفظ .. وبالهدوء لا بالثورة .. وبالحجة لا بالإثارة.. حتى إن من استمع إلى هذه المحاضرة مرة واحدة لا يسعه إلا المواظبة عليها والحرص على حضورها مهما كانت الشواغل والموانع .. وكنت أنا أحد هؤلاء المأخوذين بها والحريصين على استماعها حتى أننى عزمت على نقلها إلى مجلة (الاعتصام) فى وقت لم يكن الناس قد سمعوا بعد عن أجهزة التسجيل الصوتى (١٩٤٠) ولقد وفقنى الله إلى نقلها بطريقة بعيدة عن الفن الصحفى .. لأنى ما كنت أعرف فن الاختزال ولا تلقيته عن أحد .. بل كان ذلك إلهاماً من ربى .. وتوفيقاً منه تعالى .. لأسعد بهذا التراث العظيم ولعله يكون فى صالح عملى .. وظللت أنقل حديث (الثلاثاء) طوال حياة الامام الشهيد إلى قبيل وفاته رحمه الله .

وكان من عادتى الحضور إلى دار (الاخوان المسلمين) قبيل المغرب لحضور صلاة الجماعة .. وبعد الأذان والاقامة كان الامام الشهيد يطلب منى أن أصلى بالناس إماماً .. فكنت أمتنع حياء منه وإكباراً له فكان يقول (صل بالأمر) فلا يسعنى إلا امتثال الأمر نزولاً على إرادته .. فإذا ما قضيت الصلاة إنطلقت بين جموع الحاضرين للاستماع إلى الحديث .. وكنت الوحيد من بينهم الذى يسجله ومع ذلك لم أطلب مكاناً مهيأ للكتابة .. بل كنت أجلس حيث ينتهى بى المجلس .. ومن المفارقات العجيبة أننى كنت فى كل مرة أفاجأ بإنتهاء المحاضرة .. وألمس ذلك من الحاضرين أيضاً .. ذلك أن آخر المحاضرة كان يشد السامع إليها بطريقة جذابة أفضل مما يشده أولها .. ولا أدرى سر هذا .. ولكنه كان أبلغ مواهبه .. فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده .

ولقد وفقنى الله فى سنة ١٩٤٥ لأداء فريضة الحج .. وشرفتنى الجمعية الشرعية برئاسة بعثتها .. وهناك تقابلت مع الامام الشهيد فى البلد الحرام والأرض المقدسة .. واستمعت لبعض محاضراته التى كان يلقيها فى فندق (مصر) بمكة المشرفة مع رؤساء

أحمد عيسى عاشور

الوفود الاسلامية بدعوة من فضيلته .. كما استمعت لمحاضراته بمنى والمدينة المنورة بدار الحديث وسجلتها جميعاً وأذكر هنا أن وفود المسلمين كانت تتقاطر فى أى مكان ينزل فيه .. من اندونيسيا وجاوه وسيلان والهند ومدغشقر ونيجريا والكاميرون وإيران وأفغانستان .. تتعرف عليه وتجتمع به .. وهو مع كل وفد منهم يتحدث عن أمور هى مصدر إهتمامهم .. يحدثهم عن قضاياهم ومشاكلهم فيبهرهم كأنه قادم من بلادهم وليسوا هم القادمين عليه .

لكل هذا .. كان الناس يرون حسن البنا غريباً فى محيط الناس .. بل وفى محيط الزعماء .. بطابعه وطبيعته فقد صنع تاريخاً .. وحول مجرى الطريق .. فلما مات .. كان غريباً غاية الغرابة فى موته .. فلم يصل عليه فى المسجد غير والده .. ولم يمش خلف نعشه أحد من هؤلاء الأتباع الذين كانوا يملئون الدنيا .. لسبب بسيط هو أنهم كانوا فى هذا الوقت يملئون السجون وإذا كان الامام الشهيد حسن البنا قد مات فإن فكره لن يموت وتأثيره باق وممتد .. يتمثل فى أجيال صنعها على مائدة الاسلام بأسلوب العصر .. ويتمثل فى هذا المد العالمى للحركة الاسلامية التى وضع ـ رحمه الله ـ بذرتها الأولى ، وحسن البنا بعد كل هذا .. هو مجدد الاسلام فى القرن العشرين .

أحمد عيسى عاشور

مجدد شباب الإسلام

عبد الحميد كشك

فى اليوم الثانى عشر من شهر فبراير ١٩٤٩ .. فى مساء هذا اليوم انطلقت رصاصات مجرمة آثمة .. إلى صدر رجل امتلأ قلبه يقيناً بالله .. وفى أحد شوارع القاهرة انطلقت الرصاصات فى صدر الامام الشهيد مجدد شباب الاسلام حسن البنا رضى الله عنه .. لماذ حسن البنا بالذات ؟ .. لماذ أغتيل حسن البنا بالذات ؟ .. لأنه وقف فى ميدان الاسماعيلية سنة ١٩٢٨ وفى حشد حاشد رفع المصحف بيمناه ونادى على المسلمين « الطريق هاهنا .. الطريق هاهنا » كلمة ما قال غيرها وكان الرجل صادقاً فيها ودعا إلى الله عشرون عاماً فى مصر وخارج مصر .. فانطوى تحت لوائه ثلاثة ملايين

من المسلمين فى ٢٠ عاماً .. كان يطوف بالمدن والقرى .. وكان إذا دخل قرية وألقى دروس العلم بين أهلها .. دعاه أهلها لينزل ضيفاً عليهم فكان يقول لهم أنا ضيف فى بيت الواحد الديان ويقضى ليله على حصير المسجد نائماً فى بيت رب العالمين .

أيها المسلمون الأعزاء فماذا حدث ؟ إجتمع أصحاب البرانيط .. اجتمعت الصهيونية والشيوعية والصليبية .. اجتمعت الصهيونية لأن حسن البنا قاد الجيوش إلى فلسطين وقاتل اليهود بعد أن رفع شعار لا إله إلا الله محمد رسول الله .. اليهود لا يخافون دباباتنا ومدفعياتنا ولا طيراننا .. اليهود أشد شيئاً يخافونه هو قول الله أكبر .. هو قول لا إله إلا الله .. لأن اليهود أصحاب عقيدة والعقيدة لا تحارب إلا بالعقيدة .. لكل فعل رد فعل مساو له فى المقدار مضاد له فى الاتجاه .. ولما بلغ حسن البنا ثلاثة وأربعين سنة فى سن الشباب فى زهرة الشباب وريعانه .. حلت الجماعة ودخلت السجون وبعد ذلك نام حسن البنا مهموماً حزيناً .. وقام من نومه وقال لأهله لقد رأيت فى المنام عجباً رأيت عمر بن الخطاب يشد على يدى ويقول لى هنيئاً لك الشهادة يا حسن فقد أكملت الرسالة .. وقال له أهله لا تنزل اليوم .. لا تنزل اليوم .. فقال لهم : ﴿ قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾ .. ونزل الأسد .. وفى شارع رمسيس .. وفى ظلمة الليل .. أطفئت الأنوار وحُصر الشارع .. وإذا ببعض رجال الشرطة على رأسهم أميرالاى عميد يحاصرون الشارع ويصوبون الرصاص إلى قلب طالما قال لا إله إلا الله ، وسال دم الرجل ووضع الرجل يده على مكان الرصاص .. ليحبس نزيف الدم .. وذهب به إلى قصر العينى .. إلى السلخانة البشرية .. وكانت أوامره فاروق قد سبقت إلى المستشفى بأن «دعوه ينزف حتى بنتهى» .. ونظر الرجل حواليه ليرى الطب الانسانى فلم يجد حوله يداً رحيمة .. وكأنه يقول بلسان حاله : «مالى منازل أصبحت لا أهلها أهلى ولا جيرانها جيرانى» وعلم أن ملك الموت قاب قوسين أو أدنى .

وأصدر فاروق أمره ألا يغسله إلا رجل من أهله ولا يمشى فى جنازته أحد غير أهله ووضع الجثمان الشريف على خشبة الغسل ، شاب لم يتجاوز الثلاثة والأربعين من عمره .. ودمه يسيل وجسمه مشرح .. أتدرون من الذى غسله .. إن الذى غسله هو أبوه .. وشيّعه أبوه وإبنه وأخوته ونزل القبر غريباً وهو الذى ربى الملايين وجدد شباب الإسلام فى القرن العشرين .. لقد جاءت ساعة الانتقام فيموت فاروق مسموماً فى نابولى ويدخل مصر فى ظلمة الليل لا يدرى بدخوله أحد .. ولا يعلم بموته إلا

في ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

الذى سيدفنه والذى جئ به ليلا بواسطة الشرطة العسكرية وقيل له ادفن فاروقاً ونزل الطاغية التراب .. وخرج من الصندوق ودفن وحده .. ويبعث يوم القيامة وحده ويحاسب يوم القيامة وحده ..

لماذا قتل الشهيد حسن البنا .. رضى الله عنه ؟ .. لأنه فهم الاسلام فهماً صحيحاً .. فهم الاسلام على أنه دين ودولة .. عقيدة وشريعة .. سيف ومصحف .. مسجد وقيادة .. عبادة وريادة .. سلام وإسلام .. فلما علم الشرق والغرب أن هذا الرجل خطير على الأمة .. على مصالح الصليب وعلى مصالح موسكو .. خطير على مصالح تل أبيب كان لابد من القضاء عليه ...

كان هذا الرجل يمتاز ببُعد النظر وعمق الفهم ونفاذ البصيرة .. كان يلقى محاضرة ذات ليلة فى المركز العام بمنطقة الدرب الأحمر .. وبينما الرجل يتحدث .. وكان يتحدث ثلاث ساعات وأربع ساعات متواصلات لا يتلعثم فى كلمة واحدة إذا سمعته يتحدث خُيّل إليك أنه يقرأ القرآن بيمناه والسُنّة بيده اليسرى أراد أحد مرضى القلوب أن يحرجه فقال له : يا إمام إن هناك جماعة تسمى الاخوان المسلمون وهناك جماعة تسمى الجمعية الشرعية فما الفرق بينهما ؟.. وظن مريض القلب أنه سيحدث فتنة بين الاخوان والجمعية الشرعية ، ظن أنه سيقول : نحن على حق وهم على الباطل .. نحن علماء وهم جهلاء .. أتدرون ماذا قال الرجل ؟ قال : الفرق بيننا وبين الجمعية الشرعية .. أن الاخوان المسلمين فى الدرب الأحمر والجمعية الشرعية في المغربلين والخيامية .. هذا هو الفرق .. فقال مريض القلب : إن الجمعية الشرعية أفضل من الاخوان لأن الجمعية الشرعية تبنى المساجد . فقال الامام : هم يبنون المساجد وعلينا أن نعمرها .

دخل مسجداً ذات يوم فوجد ثلاثة

حسن البنا

الشيخ كشك

يتنازعون على الآذان .. هذا يريد أن يؤذن وذاك يمنعه .. وهذا يريد أن يؤذن وذلك يدفعه .. وأوشكت الفتنة أن تستبد بهم ، وإذا بالامام الشهيد يقيم الصلاة ويصلى ولا يؤذن وبعد الصلاة قيل له : تصلى بغير أذان يا إمام ، فقال الامام : رأيتهم يختلفون على سُنّة .. واتحاد المسلمين واجب ، فقدمت الواجب على السُنّة . ودخلتُ الصلاة .

كان الامام الشهيد رجلا يجمع ولا يفرق كان رجلا يعمر ولا يبدد .. كان رجلا يفهم الاسلام فهماً صحيحاً .. فهماً سليماً ..

وبعد وفاة الشهيد اختلف المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها .. هذه جماعة توقّف وتلك جماعة تكفّر .. وهذه جماعة جهاد .. هؤلاء سلفيون .. وهؤلاء خلفيون .. وهؤلاء صوفيون .. وهؤلاء جماعات مسلمة .. وهذه تكفر الأخرى .. مع أن الله قال لنا جميعاً هو سماكم المسلمين .

يا معشر المسلمين اجتمعوا على قول لا إله إلا الله .. إن قرآننا واحد .. إن إلهنا واحد .. إن نبينا واحد .. إجتمعوا على قول لا إله إلا الله .. إجمعوا الصفوف لأن العدو جمع صفوفه .. إجمعوا الكلمة لأن العدو أعلنها صريحة ليقضى علينا .. اللهم وحِّد صفوفنا .. وأرحم أمتنا ...

عبد الحميد كشك

زينب الغزالى

وحديث من القلب !!

على درب الصحابيات سارت زينب الغزالى مجاهدة وداعية مع الأوائل المجددين للحركة الإسلامية. فى هذا القرن من الزمان .

انطلقت فى آفاق الدعوة والجهاد ، ومارست اسلامها بصدق وقوة عزيمة ، فهداها الله أن تقول كلمة حق عند سلطان جائر ، وتحملّت فى سبيل ذلك مالا يتحمله الرجال ، فايقظت الوعى الإسلامى لدى قطاع كبير من المسلمين والمسلمات فى زمن كان المجتمع يغوص فى جاهلية الغرب والشرق وكانت رحلة أيامها نموذجاً وقدوة .. وقصتها مع العذاب طريقاً إلى الله ، ونقطة تحول فى حياة كثير من الفتيات المسلمات على مستوى العالم الإسلامى .

فى ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

وهى ماتزال رغم تقدم العمر وبفضل من الله تعطى الكثير للدعوة الإسلامية قدر الوسع والاستطاعة .. سائرة على الدرب نفسه فى سبيل الله ..

وفى بيتها بحى مصر الجديدة التقينا وما أن بدأنا الحديث عن الإمام الشهيد حتى انشرح صدرها .. وراحت تتذكر كيف بدأت مشوار الدعوة والجهاد معه :

■ حسن البنا مشواره طويل ومبارك وممتد بامتداد الدعوة الإسلامية إن شاء الله ، وأعتبر أن مشوارى مع حسن البنا هو مسيرة داعية مبتدئة ، مع مجدد عظيم وإمام كبير ، بعثه الله على رأس مائة سنة كما قرر الرسول عليه الصلاة والسلام ليجدد أمر الأمة ويعيد المسلمين إلى مسيرتهم الأولى خلف نبيهم ، ثم خلف الخليفة الأول أبوبكر ثم مسيرة عمر ومسيرة الخلفاء الراشدين .. عمل حسن البنا وأنتج وربى جيلًا مايزال يحمل راية الدعوة وينادى بالمسيرة الإسلامية لتصل إلى ماكان يريد الإمام ..

وبدايتى مع الدعوة حيث كنت من أعضاء الاتحاد النسائى المصرى وسنى لايتجاوز السابعة عشرة عندما أقام الأزهر دروساً للمرأة فى كلية الشريعة بشارع البارامونى بعابدين ، وانتدبت السيدة هدى شعراوى ثلاثة أعضاء لحضور هذه الاجتماعات لتعرف ماذا يريد الأزهر هذه الاجتماعات النسائية وذهبت أنا وسيزا نبراوى وهدى ادريس ، وبعد مناقشات عديدة لرجال الأزهر حول قضية المرأة والإسلام ، اقتنعت بأن الطريق السليم لبناء الدولة والأمة من جديد انما هو الإسلام والإسلام وحده .. فاستقلت من الاتحاد النسائى المصرى وأسست المركز العام للسيدات المسلمات وكان سنى لايتجاوز التاسعة عشرة .

فميلادى كان فى عام ١٩١٧ وتأسيس المركز كان فى عام ١٩٣٦ وكان لقائى الأول بالإمام عام ١٩٣٨ ، فى دار الإخوان المسلمين بالعتبة أعلى لوكاندة البرلمان ووجهت إلى دعوة لإلقاء محاضرة للسيدات المسلمات وفى آخر المحاضرة طلب منى أن أذهب للقاء المرشد بعد المحاضرة وفاتحنى

زينب الغزالى

سيادته فى توحيد الدعوة النسائية الإسلامية بجعل المركز العام للسيدات المسلمات ــ مركزاً للاخوات المسلمات .. وكنت حينذاك معتزة بتأسيسى للدعوة الإسلامية وبالمركز العام للسيدات المسلمات كوليد عزيز ولكنه أخذ يشرح لى حاجة المسلمين إلى الوحدة وتوحيد الاتجاه والعمل وأن التعدد فى جماعات المسلمين لن يثمر نجاحاً ، وقد نجح المسلمون فى أول أمرهم بالوحدة والاتفاق على كلمة واحدة ..

وتعددت لقاءاتى بعد ذلك بالإمام الشهيد ، وكنت مصرَّة على موقفى .. وهو من جانبه مصرٌ على اقناعى بتحويلهم إلى الأخوات المسلمات وأحسست أنه مصيب فى رأيه ، ولم تنقطع صلتى به منذ أن التقينا ولم تكف أحاديثه معى فى أمور الدعوة الإسلامية ووحدة الصف وأهمية أن تكون المرأة أول سطور الدعوة وإذا كنا ننشد النجاح فمن واجبنا أن نضحى لتحقيق الغاية الكبرى التى نؤمن بها جميعا ، وقد كان الإمام الشهيد أشد إيماناً منى برسالة الإخوان المسلمين .

ولما رأيت الشدائد تنزل بالإخوان المسلمين وتم ترحيلهم إلى الطور والسجون والمعتقلات تساءلت فى نفسى .. لو لم يكن حسن البنا على حق لما حاربته كل هذه القوى المعادية للإسلام وخطأت نفسى وعاتبتها على الوقت الذى مرّ دون أندماج المركز العام للسيدات المسلمات مع الإخوان وبينما كانت المحنة قائمة ١٩٤٩ ، التقيت بالإمام الشهيد بدار الشبان المسلمين وسألته ساعتها أتأمرنى ياسيدى أن أحل المركز العام للسيدات المسلمات ليصبح الأخوات المسلمات .. فقال لى لا الآن تظل السيدات المسلمات وأنا وأنت نعمل ونعتبرها لبنة فى حركة الإخوان المسلمين ، وعندما تستقر الأمور سنراجع كل ماكنا نتناقش فيه ، ربما أخذت ببعض ماكنت أعارضه وأنت كذلك ، ومن يومها وأنا أحس أنى جندى حمل سلاحه فى صفوف ركب الدعوة بساحة الإخوان المسلمين .

■ فماذا كان يريد الإمام الشهيد من دعوته ؟

□ كان يريد أن تعود الخلافة الرشيدة إلى العالم الإسلامى وهذا أمر طبيعى يجب أن يعتقده كل مسلم .. وقد كانت نهاية الخلافة فى تركيا الحافز الذى أيقظ ضمير العالم الإسلامى وكانت سبب النهضة الإسلامية المباركة التى أقامها المجدد حسن البنا .

ولابد أن يدعو كل داعية ، وكل مذكر بالحق وكل مناد به ليكون فى صفه وتحت رايته ، إلى توحيد كلمة الأمة وصفها كما كانت حول رسول الله والخلفاء الراشدين من بعده كالسوار حول المعصم وقد اعتقد حسن البنا بأن العودة لن تكون إلا باجتماع الأمة اجتماعا كليا حول إمام مجدد ..

فى ذكرى استشهاد الإمام .. حسن البنا

ولكن قوى الإستعمار والقوى الصهيونية .. الغرب الكافر والشرق الكافر كانت بالمرصاد واجتمعت كلمة الباطل كلها ووحدت صفوفها لتحارب البنا وتستعمل فى حربها أيادى عملائها فى أرض الإسلام ، فكان استشهاد حسن البنا .

وظن أعداء الدعوة أن الشعلة التى فى يد البنا قد انطفأت ، والحقيقة أن استشهاد البنا قد أوقدها من جديد وأشعلها قوية باعثة بأنوارها فى أنحاء العالم الإسلامى كله .. وأعتقد أننى كنت لبنة من اللبنات التى تندت بالنقاش الطويل الذى كان يدور بينى وبين الإمام الشهيد وشاء الله أن تكون هذه اللبنة من دكة البناء بروحها وبكل ماتملك من مشاعر فى الحياة .

وعندما برزت أنياب الأعداء فى سنة ٥٤ ، ٦٥ لمقاومة جماعة الإخوان بواسطة عملائهم وظنوا بذلك أنهم يستطيعون أن يطفئوا شموع الدعوة بمقاصل التعذيب داخل السجون وحمامات الدم وبصلب الرجال على الأعواد هؤلاء الرجال أصحاب الدعوة وحملة الأمانة ، وجاءت تدبيراتهم بعكس ماأرادوا وكانت السجون هى التى جددت العزائم وارتفعت بالنفوس والضمائر والقلوب والأرواح .

وقد هلك عبد الناصر وبقى البنا بتاريخه وجهاده المستمر بأيدى رجال رباهم ونساء علمهم .

● أين تقف الحركة الإسلامية الآن ، وهل لاتزال مستمرة بنفس قوتها أيام الإمام الشهيد ؟

البنا استمد مواد دستور جماعته من كتاب الله وسنة رسوله .

وكتاب الله خالد وسنته محفوظة بحفظ القرآن .

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون .

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

■ هل تعتقدين أن إقامة الدولة الإسلامية وإعلاء كلمة لا إله إلا الله وتطبيق شريعته من الممكن أن تتحقق فى المستقبل القريب وهل وجود الإخوان المسلمين كأعضاء فى مجلس الشعب من الممكن أن يكون له دور فى ذلك ؟

■ أدعو الله تبارك وتعالى أن يجعل دخول بعض رجال الدعوة الإسلامية من أبناء حسن البنا والهضيبى والتلمسانى وأبو النصر ..

أول الخطى لعودة الأمة الإسلامية والخلافة الرشيدة إن شاء الله . وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

والإخوان المسلمون هم رجال من الصعب ترويضهم على غير ما انزل الله فإن هم سالموا يسالمون لوجه الله وإن قاتلوا يقاتلون لوجه الله .. ولا تلين لهم قناة ولايستطيع مروض أن يروضهم أو يستأنسهم إلا إذا كان بين يديه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أما عن تعدد الجماعات الإسلامية على غير ما وجد أيام الإمام الشهيد .. فنقول :

«يعالج ذلك كله ويوحد الصف ويجمع كلمة هذه الجماعات عودة الإخوان المسلمين عودة رسمية تحت مظلة قانون الله .. وهم الآن يجاهدون من أجل تصحيح القانون وترشيده لإقامة شرع الله .

هل هناك نصيحة للشباب المسلم ؟

إلى الشباب المسلم :

يا أبنائى .. يا من أنتم أغلى علىّ من نفسى .. وحدّوا صفوفكم إجمعوا قلوبكم تحت راية الإسلام التى استشهد الإمام حسن البنا من أجل رفعتها ، وقتلته الفئة الباغية وهو يجاهد فى سبيل ما تجاهدون من أجله . الوحدة يا أبنائى.. فوحدة الصف والكلمة تحت راية الكتاب والسنة هى العلاج الوحيد وبها تثبت راية المجاهدين فى دائرة الجهاد الشرعى بكتاب الله وسنته .

حسن البنا

فى محراب التاريخ الإسلامى

محمد الحسنى

هذا الاسم الذى دوى فى بلاد العجم وعواصمها ، كما دوى فى القاهرة الزاهرة ودمشق الفيحاء ، واعترف بلمعانه الأصدقاء والأعداء على السواء . هذا الاسم الذى كسب حامله ود الشبان والشيوخ والرجال والنساء فى العالم الإسلامى كله من غير استثناء .. هذا الاسم الحبيب لايزال غرة فى جبين التاريخ الحديث .

أجل — أيها الامام الشهيد — قر عينا فى رحاب الخلود فإن وراءك جيلًا جديداً أنشأته على الحب فى الله والبغض فى الله .

جيلاً مؤمناً مسلماً لايقف فى أعتاب الرؤساء والوزراء ولاأمام الملوك والأمراء ولايبالى بسخط حاكم أو سلطان فى شرع ودين وقضية من قضايا الإسلام والمسلمين ، ولا يخاف فى الله لومة لائم .

« انه فى الصلح والسلم غزال الحمى وفى الحرب والنضال أسد الشرى » .

وهذا الجيل الجديد المثقف الواعى ، والقوى الأمين ، الأغر الأبلج ليس إلا مأثرة من مآثرك ، وثمرة من ثمرات جهادك ، ونتيجة من نتائج حبك واخلاصك .

ونحن نقدمه – فى هذه اللحظة الخالدة – إلى روحك الطاهرة التى ترفرف بأجنحتها الشفافة فى عليين فطب عيشا ونم هادئاً مطمئناً فإن زرعك قد أينع وأثمر رغم الظلم والظلام .

انه قد طال الليل واقترب الفجر وهاهى تباشيره. قد بدت فى الأفق ، ولو أنكر المنكرون .

انها ضريبة الحب ندفعها إليك – أيها الإمام الشهيد – من وراء البحار راضين مسرورين ، فقد ملأت القلوب ايماناً وعرفاناً ، وملأت الحركة الإسلامية حيوية ونشاطاً وحولت جسمها البارد قلباً ثائراً ، ودماً فائراً ، انك أيقظت النائمين ، ونبهت الغافلين والحالمين ، وجعلت من أمة هامدة خامدة أمة كلها حركة ونشاط وعمل وجهاد ، فإذا العالم يرى دعوة محدودة تنبعث من الاسماعيلية – تلك النقطة الحساسة المباركة فى أرض النيل – ثم لاتلبث أن تغطى أشعتها العالم العربى كله والعالم الإسلامى بأسره .

وذلك كله يعود إلى شىء وحيد .

وهو اتصالك بالله ، وروحك المشرقة ، وقلبك العامر الكبير ، وتجاربك الواسعة فى مجال الدعوة ، وصلتك الشخصية بالجماهير ، وجمعك بين الدنيا والدين وبين الشدة واللين .

ان سر نجاح الإمام الشهيد فى مجال الدعوة هو السر الذى كشفه القرآن الكريم حين صور جانباً عظيماً من حياة النبى ﷺ « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ، إن الله يحب المتوكلين » .

وما أحوجنا اليوم إلى هذه الناحية الهامة ، ما أحوجنا اليوم إلى الحلم والصفح ، والغفران ، والحب ، والعرفان بالجميل ، والأخوة الندية العذبة ، وأيم الله انها الناحية الوحيدة التى فقدناها وفقدنا معها الخير كله والبركة كلها .

كان العدو اللدود والخصم العنيد يأتى حسن البنا لايريد به إلا الشر ، ولا يضمر له إلا الكيد ، ثم يعود محباً مأخوذاً بجمال إيمانه ونور وجهه وحسن سريرته .

ولا أبالغ إذا قلت : ان مصر لم تجتمع على رجل مثل مااجتمعت على حسن البنا ، ولم تحب أحداً مثل ما أحبت حسن البنا ، ولم

يدم حبها لأحد مثل مادام له ، وكان حبها له طواعياً لا دعائياً ، وتلقائياً لا صناعياً ، حب ينبع من قرارة النفس ، ولا يفرض عليها من الخارج ، حب تباركه الملائكة ولا تمسه الشياطين ، وتوجهه نوازع الخير لا نوازع الشر .

هذا الحب السماوى العلوى ، الشفاف ، الطاهر ، العذب الندى كان نصيب حسن البنا منذ نعومة أظفاره ، وياله من نصيب !

والسمة الثانية التى امتاز بها الإمام هو جمعه ، بين جوانب مختلفة من الوعى والثقافة كأنه التقت فيه شخصيات مختلفة تمثل وجهات مختلفة وذلك كله فى اطار عام واحد ، اطار الدعوة والجهاد والاخلاص فى القول والعمل ، فكان متضلعاً بالروح الدينية عارفاً بروح العصر ، خبيراً بمتطلبات الجيل وفراغ النشء الجديد ، واخفاق الحضارة المعاصرة ، وكان عالماً راسخ العلم مرشداً روحياً للإخوان يطلع على مكائد النفس ومزالقها ، خطيباً ساحراً يأخذ بمجامع القلوب ويملك عنان الكلام ، مجاهداً يبذل جهده ووقته وماله ونفسه فى سبيل الله ، مصلحاً اجتماعياً يعرف الأمراض النفسية والأدواء الخلقية والمشكلات الإجتماعية ، سياسياً محنكاً لا يساوم على مبدأ ، ولا يؤخذ على غرة ، ويثبت تفوقه على الأقران فى هذا الميدان ، كاتباً بليغاً سهل اللفظ ، غزير المعنى ، حسن الديباجة لا يتكلف فيه ولا يتمق ، وكان أباً وأخاً وصديقاً فى وقت واحد ، يجد عنده كل حائر شارد اللب حل مشكلته وبلسم جرحه ، وراحة فؤاده ، كأنه أنشط من عقال أو فك من اسار ، اسار الشهوة ، أو اسار الشبهة والوسوسة .

ان داعية وإماماً هذا شأنه لابد له أن يقود أمة ، ويبنى مجداً ، ويصنع تاريخاً ، ويبتكر أسلوباً جديداً للدعوة يجمع بين الروحية الغيبية الصافية ، والعقل المؤمن النير ، والنموذج العملى الأخاذ ، والسيرة العطرة المنعشة .

وهكذا كان ، فقد هيأ الرجل بالتوفيق الإلهى الذى حالفه فى كل وقت وبجهوده المتواصلة ، ورحلاته المتوالية وأعماله الشاقة فى حقل الدعوة واشرافه الشخصى على مكاتب الاخوان وفروعهم ، والاتصال العائلى الوثيق بمشكلاتهم الاقتصادية والروحية معاً ، جيلاً عرف بنظره العف ويده النظيفة وقلبه السليم ، وثباته على جادة الحق ، وسمعه وطاعته للمرشد .

لقد بنى أمة فأحسن البناء .

والسمة الثالثة : اتصاله برجال تأثر بهم واستقى من معينهم الصافى ، وقد قيد فى مذكراته — كما هو المعلوم — أسماء هؤلاء الرجال وذكر اتصاله العميق بهم وأثنى عليهم

فى ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

إذ وجد عند القوم حلاوة الإيمان عندما تدخل بشاشة القلوب ، ذلك الاتصال الذى يمنع الانسان من السقوط فى الهاوية ، ويحفظ من فتن الليل والنهار ، ومن وساوس الصدر ، وشتات الأمر ، ومن شياطين الجن والانس ، ومن مظاهر الحياة الدنيا وزينتها ، ويثبت قدميه عند التهديد والإغراء ، وفى مواقف السلطان والجاه ، وفى السراء والضراء وحين البأس .

هذا السياج المنيع من الاتصال الشخصى — برجال قويت صلتهم بالله ، وخلت قلوبهم من حب الدنيا ، ووصلوا إلى مراتب القبول واليقين ، وكأنهم رأوا الآخرة رأى العين — حفظ حسن البنا الولد والشباب والخطيب والكاتب والمصلح الاجتماعى والسياسى ومؤسس الجماعة ورائد الدعوة من أخطاء جوهرية يقع فيها بعض كبار الأذكياء وزعماء الاصلاح حين يترفعون عن الاتصال الشخصى والتربية الدينية ، تأخذهم العزة بالعلم — ولا أقول العزه بالاثم — وكأنهم يقولون بلسان «أهؤلاء من الله عليهم من بيننا» بلى ، وهو كذلك «أليس الله بأعلم بالشاكرين» .

هذا الاتصال منح حسن البنا قوة تعلو على الأهواء والرغبات فى سائر المجالات وفى جميع أدوار حياته ومواقف دعوته وبطولته ، ولكنه لم يقبع فى زاوية أو حجرة خالية أو صومعة هادئة بل خرج بهذا الزاد الايمانى ، خرج بهذا الوقود ، وبهذه الشحنة الجديدة من الإيمان إلى ميدان العمل والكفاح .

وهنا يختلف الداعية الإمام عن بعض هؤلاء من غير أن يتجنى عليهم أو يلومهم ، لأنه يعرف فضلهم على نفسه ويرى أثر هذا الفضل فى قلبه ، ويشعر بقوة ولذة غريبتين عندما يقاوم تيار الفساد ، ويصمد أمام الفتنة والاغراء ، فكيف يستهين بشأنهم وقد أخذ منهم ما أخذ وتزود منهم لغده ماتزود ، وعرف عندهم لذة روحية لاتساويها لذات الدنيا بأكملها ، انها لذة الحب والايمان ، فمزجها بلذة الجهاد وتحمل الشدائد فى سبيل الله وكلمة حق عند سلطان جائر .

وهى ميزة قلما توجد فى رجل واحد فاما مرشد روحى لايعرف الحياة ، واما اجتماعى عامل فى حقل الدعوة لايعرف لذة الروح .

أما الإمام فقد جمع الناحيتين الهامتين فأحسن الجمع .

وكان عاملا فى ذلك بالحكمة القرآنية .

﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ .

ان محراب التاريخ الإسلامي محراب واسع كبير .. لاترى مثله فى الحضارات البائدة ولا فى الحضارات السائدة ، انه محراب لا يقف فيه إلا عظماء التاريخ الإسلامي وأفذاذهم وعباقرتهم وكبار أساتذة الدعوة إلى الله والجهاد فى سبيل الله بالقلم واللسان والمهج والأرواح .

انه محراب عظيم متنور الأرجاء ، متهلل الوجه ، مشرق السمات والملامح ، محراب يبدأ من خاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي ﷺ وأصحابه الأكرمين ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ....

وانى على يقين أن مقام امامنا الشهيد مقام كبير فى هذا المحراب لأنه حمل هذه الدعوة على أكتافه فى هذا الزمن الأخير حينما ظهر الفساد فى البر والبحر ، وأصبح فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر .

فهنيئا لك أيها الإمام هذا المقام الرفيع .

وهنيئا لك هذا الجيل المؤمن الذى لا يزال على عهدك وطريقك ، وان طال الليل وساد الصمت ، وخيم الظلام .

محمد الحسنى

اشترك فى إعداد هذا الملف :

حسين عاشور — عماد شرف

صلاح عبد المقصود — د. ليلى بيومى

نحــــو طلائع إسلامية واعيــة

حســن البنــا
الـــرجــل القـــرآنى

بقلم الكاتب الأمريكي

روبير جاكسون

ترجمة: أنور الجندى

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٢٧١

كتاب المختار

ص.ب ١٧٠٧

أخوة الإسلام .. أهلا بكم فى دار رسائلكم بعد ثمانى سنوات من التفاعل والتواصل والتحاور الأمين الصادق . تواترت خلالها رسائلكم لتؤكد مشاعر الإطمئنان والثقة بأن العيون لا تغفل عما يدور حولها ولا تخطىء المدى الرشيد الذى تتطلع إليه .. وهذا هو ما تؤيده رسائلكم الأخيرة التى ترصد بمهارة ووعى مايقدمه الإعلام ، كما تعرف موقعها من نضال المسلمين فى العالم ، ودائما نقول : بكم وإليكم ومعكم تمضى مسيرتنا عاما بعد عام .. والله الموفق .

●●●

منتدى الفكر..

إذا لم يكن لنا خيار فيما نقرأ ونسمع ونشاهد مما تفرضه علينا أجهزة الإعلام ، فإن لنا الخيار فى أن نعترض على هذه الدوامات الخبيثة وأن نحذر منها أبناءنا وأنفسنا ولا بأس أن يتكرر التحذير طالما تتكرر المهزلة ، فهذا أجدى من صمت اليأس .

● ● يتساءل الأخ محمد جابر ابراهيم . البحيرة عن سر الصليب الذى ظهر خلف مقدمة البرنامج السفيه .. العالم يغنى فى التليفزيون بما يشكل استفزازا

لمشاعر أكثر من ٩٥٪ من المسلمين من الشعب المصرى ، فماذا يقول العلمانيون .. ثم .. إلى متى يستمر هذا البرنامج الذى يروج للمخنثين .. ومن نفس العينة المؤسفة إذاعة بطولة العالم للسباحة التوقيعية للفتيات ـــ شبه العاريات ـــ وكأنها دعوة لارتكاب الفاحشة كما يقول الأخ محمد الشرقاوى . دمياط .. ثم ندهش لاختطاف الفتيات من الشوارع وينادى الأخ محمد رجال الأزهر بقوله : أين أنتم من هذه البرامج أو انكم مشغولون بمحاربة الإسلام فى شخص الجماعات الإسلامية .

ونحن نقول اننا نملك حلًا عاجلًا مؤقتاً وهو أن نحول بين أبنائنا ومشاهدة مثل هذه البرامج الساقطة حتى يفيق سكارى الإعلام .

● ● وفى ساحة الصحافة يرصد الأخ سالم محمد الزهوى . بلبيس . مقالات محمود السعدنى فى الصحف والمجلات والتى تطفح علمانية وتغريباً فيسدد إليه هذه الكلمات : المستقبل ملك خاص لذلك الشباب الذى تتهكم عليه ـــ وحيث أن اسرائيل لاتستحى من يهوديتها وروسيا لاتستحى من إلحادها وأوربا وأمريكا لا يستحون من مسيحيتهم فلماذا تستحى أنت من دينك بالتهكم على من يظهرون عليه الغيرة . وإلى جريدة صوت العرب ينقلنا الأخ الششتاوى العشماوى ـــ برمبال ـــ إلى مقال لمحررة تدعى «أم نهى» تسخر فيه من النقاب وتسمى من ترتديه بأنها المدرعة البشرية . لكن صوت الأحداث يقول : لن يسقط الحجاب وانما الذى سقط هو الناصريون والناصريات .

وبالطبع نحن لانتوقع غير ذلك من محرر جريدة مثل صوت العرب .

وإلى جريدة الأحرار يتحرك قلم الأخ السيد محمد السيد هندسة الزقازيق . فيرصد مقال حمزة دعبس وعنوان «استنكر التعدى على موسى صبرى» ويذكر الأخ تاريخ موسى صبرى المعروف ويقول : اتق الله يا شيخ حمزة .

ويقدم الأخ عبد الله عبد الرحمن عبد الحق تعليقاً ساخراً على مايعرضه التليفزيون من برامج مفسدة للكبار والصغار يقول : إن التليفزيون لم يعد يخفى مقاصده وهو يعلنها صريحة .. أنا لاأريد أخلاقاً فى هذا الجيل .

ولا يبتعد عن هذا المناخ الإعلامى الملوث ما أقامته محافظة الاسماعيلية تحت اسم «مهرجان الاسماعيلية للفنون الشعبية» حيث ينفق من قوت الشعب المطحون على

مثل هذا الفساد .. وذلك ماتوضحه رسالة الأخت أم حمزة بالمنصورة وتتمنى لو أن مثل هذه النفقات توجه لحل مشكلات اسكان الشباب وغيرها كثير .. وتعجب لمن لايرتدع وأحداث سيول طابا ونوبيع لاتزال ماثلة في أذهاننا .

● ● وإلى شباب المسلمين ــ الذين هم هدف الإفساد العالمى ــ يتوجه الأخ مهندس عونى فودة ــ دقهلية محذرا : أفيقوا .. الإيدز يصدر إليكم .. ويستشهد بخبر منشور عن سائحة أوقعت بشاب مسلم ثم تركت له ورقة تقول : أهلا بك مع الإيدز .. وإذا كان التدمير الجسدى والصحى والمادى للشباب مفزعا فأكثر منه ضراوة التدمير الفكرى وتشتيت الشباب المسلم عن مبادئ دينه وانسانيته ليصبح مطية سهلة الانقياد فيعيش فقيراً غير قادر على الإبداع والانتاج وهو ماأشار إليه الأخ محاسب السيد محمد هريدى . جهينة الغربية (والحل هو العودة إلى الدين بأخلاقياته الايجابية) .

● ● أما الجرح الفلسطينى الغائر فنزيفه لايهدأ فيذكر الأخ محمود محمد الخولانى مدرس بمنشأة ناصر . أن العدو الأول للمسلمين حالياً هو اليهود فى فلسطين وإن افتعال مشاكل أخرى غير المشكلة الفلسطينية والأقصى الشريف مثل مشكلة لبنان وحرب الخليج يكون بهدف التمويه وتعتيم القضية الفلسطينية .. وإلى نفس الجرح ترحل كلمات الأخ سمير حسين أبو زعقوق . المراحلة . الذى يتساءل متى سيفيق المسلمون وترد القدس (ونحن نضع أملنا معه فى حركة الشباب) . ويشارك فى الموضوع نفسه الأخ العشماوى شعبان . محاسب بدقهلة فيحيى المشير أبو غزالة لرفضه الذهاب إلى اسرائيل رغم التهديد والوعيد .

● ● وأخيراً .. نورد سطور من أول رسالة وصلتنا هذا الشهر .. بلا تعليق .. تقول كلمات الأخ قدرى الرفاعى . القاهرة :

أه يابلد .. عندما اعتقل صديق صباحى الكاتب الناصرى قامت الدنيا ولم تقعد حتى تم الافراج عنه . ولكن عندما اعتقل د . محمد مورو الكاتب الإسلامى لم نسمع لهم صوتاً وضاعت حقوق الإنسان التى يطالبون بها .

ودائما على موعد

● ميلاد جديد :

صدر العـدد ٥٩ من المختار الإسلامى يوم الجمعة ١٢/١٨ موافقاً يوم مولدى ورب صدفة خير من ألف ميعاد ، فلقد كان هذا اليوم لى بمثابة ميلاد جديد حيث كرمنى الله عز وجل ونشر لى فى المختار مقال مزيد باسمى ، وعلى كثرة مانشر لى بالجمهورية والأهرام والأمة وغيرها كان لما نشرته المختار شيء خاص فى نفسى .

طارق البوهى ـــ كفر الشيخ

● ولدت عملاقة :

إن منَ يحمل مجلة المختار الإسلامى بين يديه كل شهر فكأنما يحمل كل هموم العالم الإسلامى وحاضره ومستقبله ، يحمل بين يديه عقل المفكر ووجدان الأديب وفرشاة الفنان ودقة العالم . أن مجلات كثيرة تموت قبل أن تولد ـــ وإن كبر حجمها ـــ والمختار ولدت عملاقة بفكرها الإسلامى الأصيل ورجالها المجاهدين الصابرين ، فالكلمة كلمتان :

كلمة تكتب ليتلقفها الباعة الجائلون يلفون فيها بضائعهم .

وكلمة تكتب لتسطر فى سجلات الخلود وتنحت فى القلوب وهكذا مجلة المختار ورجالها .

حمدى عبد الرازق ـــ دار العلوم

* * *

● بلسم :

إلى حضرة الأخ مدير المجلة الغراء المختار الإسلامى وجميع الساهرين على هذا العمل العظيم :

بعد الاطلاع على مجلتكم الغراء نزلت كلماتها على قلبى الظمآن لنور الإسلام كبلسم وأشهد أنها كلمات حق نطقت بها أفواه مؤمنة وسطرتها أيد نذرت جهودها لخدمة هذا الدين .

صابة الطاهر ـــ تلمسان ـــ الجزائر

● للمرة المليون :

أرجو للمرة المليون أن تستبدلوا الحروف ذات البنط الصغير بالحروف ذات البنط الكبير بالمجلة مع تحسين نوعية الورق .

منير أحمد صبرى

بالمعاش

● ● المحرر : نحاول تحقيق ذلك بحيث لا يتعارض مع حجم المادة التى تعود الأخوة القراء عليه . وحقك علينا . ولعل هذا العدد يكون سلوى لكم .

طلب مســـــاعدة

☐ الطالب م . ع . ش . بآداب طنطا يطلب مساعدة لظروفه الخاصة .

☐ الطالب م . م . م . حقوق طنطا يطلب مساعدة لظروفه الخاصة .

والعنوان بالتفصيل لدى المجلة

● ● ●

لمحـــات

درس من أفغانســـتان :

الحروب فى النهاية ليست حروب أسلحة وجيوش مجهزة فقط ولكنها قبل هذا حرب الإنسان وإرادته ومدى إيمانه بما يفعل وهو الأمر الذى يفرضه علينا التحدى الكبير هنا فى المشرق العربى حيث نواجه أعتى الهجمات فى فلسطين ، التحدى هو أن نطلق ارادة الإنسان وأن نربى شعوبنا تربية جهادية . فهذا الصمود الأسطورى فى أفغانستان إنما هو نتيجة للروح الجهادية التى امتاز بها شعب أفغانستان عبر العصور .

الأحمدى عبد المقصود ـــ بنها

ردود خاصـــة

الأخ : عبد الرحمن أبو المجد . ادفو الشرق : شعرك يحتاج إلى العناية بالأوزان .

الأخ : مصطفى أحمد عيسوى . القاهرة : أبدا بالتفوق فى دراستك ، فهو نوع من الجهاد الذى تطمح إليه وهو مقدمة له .

الأخ . الفيومى : أرجو أن تقرأ مزيدا من الأشعار .

الأخ : أسامة عبد المغنى . قصر هور : قصيدتك «لن أبكى» ينقصها الوزن .

الأخ . عبد الجواد محمد شكرى . رطباط : يحتاج الشاعر إلى ثقافة واسعة وإلمام بالعروض .

الأخبار وأعيادنا :

ماذا فعلت صحيفة الأخبار القاهرية فى أعظم مناسبة إسلامية تاريخية وهى ذكرى ميلاد رسول الانسانية محمد ﷺ . ففى

العدد الصادر فى يوم الذكرى العاطرة لم نقرأ على صفحاتها سوى سطور قليلة للدكتور نعمان فؤاد . مع أننا لاحظنا أن صحيفة الأخبار فى ذكرى ميلاد المسيح عليه السلام خصصت صفحة كاملة كتب فيها أحد الوزراء وبعض كبار الشخصيات المسيحيين بالاضافة إلى الأعمدة المتفرقة على صفحاتها .

نتسائل : لماذا ؟ !

عبد الله رشاد هلال ـــ مسعد شاهين
دمياط

● ● ●

قصة شريط فيديو :

ظهر فى السوق شريط فيديو بعنوان «سيف الإسلام» أو The sword or Islam وهو من ترتيب وإخراج هيئة الاذاعة البريطانية وقد صور هذا الشريط شباباً من المسلمين فى زواياهم ومساجدهم الشعبية فصورهم بأنهم متطرفون يدرسون ويخططون للقيام بثورة إسلامية ، وعليه وبناءً على ماورد فى هذا الشريط الذى صوره انجليز وباعه انجليز وسوقه انجليز ، تقوم السلطات المصرية بدراسة اغلاق هذه الزوايا وهذه المساجد .. وعجبى .

راتب أبو مصعب ـــ طوخ

يا نســـاء الإســلام :

فى مطلع القرن الهجرى الماضى ، كان بعض النساء يرتدين الزى الإسلامى وسرعان ماعملت معاول دعاة التغريب والتحرر ـــ كما يدعون ـــ فاتجه الزى بشدة إلى السفور بدعم من الاستعمار الصليبى ومن الكنيسة ، وأصبح معروفاً أن اجتماعات الاتحاد النسائى برئاسة هدى شعراوى كانت تتم فى الكنيسة . أما اليوم فبفضل الصحوة الإسلامية ترتدى المرأة الحجاب وهى مؤمنة بما يمثله من التزام بالعقيدة وطاعة أمر الله تعالى والتمسك بسنة نبيه الكريم فالحجاب شكل يرتبط بالمضمون . ومن الطبيعى أن يسعى الغزو الفكرى إلى إحباط هذا النور الإسلامى بكل المحاولات . فيانساء الإسلام تمسكوا بالزى الشرعى وبكل مايقتضيه هذا الزى الملائكى صونا للدين وللكرامة .

فايقة على الدرواح ـــ طالبة بكلية الطب

زمــزم
ملحق المختار الإسلامى
مجـلة أحبـابنا
أبنـاء الإسـلام

مع قوافل الواصلين ..

موجّهة من شقيقة الشهيد إلى زوجها الشهيد

هذه الرسائل كلها إليك ..

كتبتها بعد تلك الليلة . بعد أن غادرت بيتنا ولم تعد .. إنها أول رسائل لن تراها ولن تقرأها .. ولن تبعث بعدها برد .

ولكنى كتبتها إليك رغم هذا اليقين

فما كنت أملك حبس الدموع وأنت ترحل عنى بلا عودة .

إنها إليك فى الدار التى سعيت لها وأدركتها فى نهاية المطاف .

انها تهنئة ، أبعث بها إليك . حتى ألقاك . بعد المسير العالى ووعورة الطريق .

إنها وفاء وعهد على السير مع القافلة التى ما انقطع سيرها على مر الزمان إلى دلك المرتقى البعيد .

إنها إليك وإلى السائرين على الدرب ، رغم أشواك الطريق .

فإذا كانت الدموع تملأها فمعذرة ، فقد تركتنى وحدى أكمل بقية المسير

إنها دموع الفراق ، حتى ألقاك عند ذلك المرتقى بإذن الله .. مع قوافل الواصلين .

أمينة قطب

زوجة الشهيد كمال السنانيرى

الشهيد
كمال السنانيرى

بسم الله الرحمن الرحيم

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

● ●

... إقرأ فى هذا العدد ...

● رسالة من امام المسجد الأقصى

● ونحن على العهد يا شهيد .

● الحجارة الكريمة .

● نظرة على العدو .

● عينى على المسلم .

● ●

٥٠ قرشا

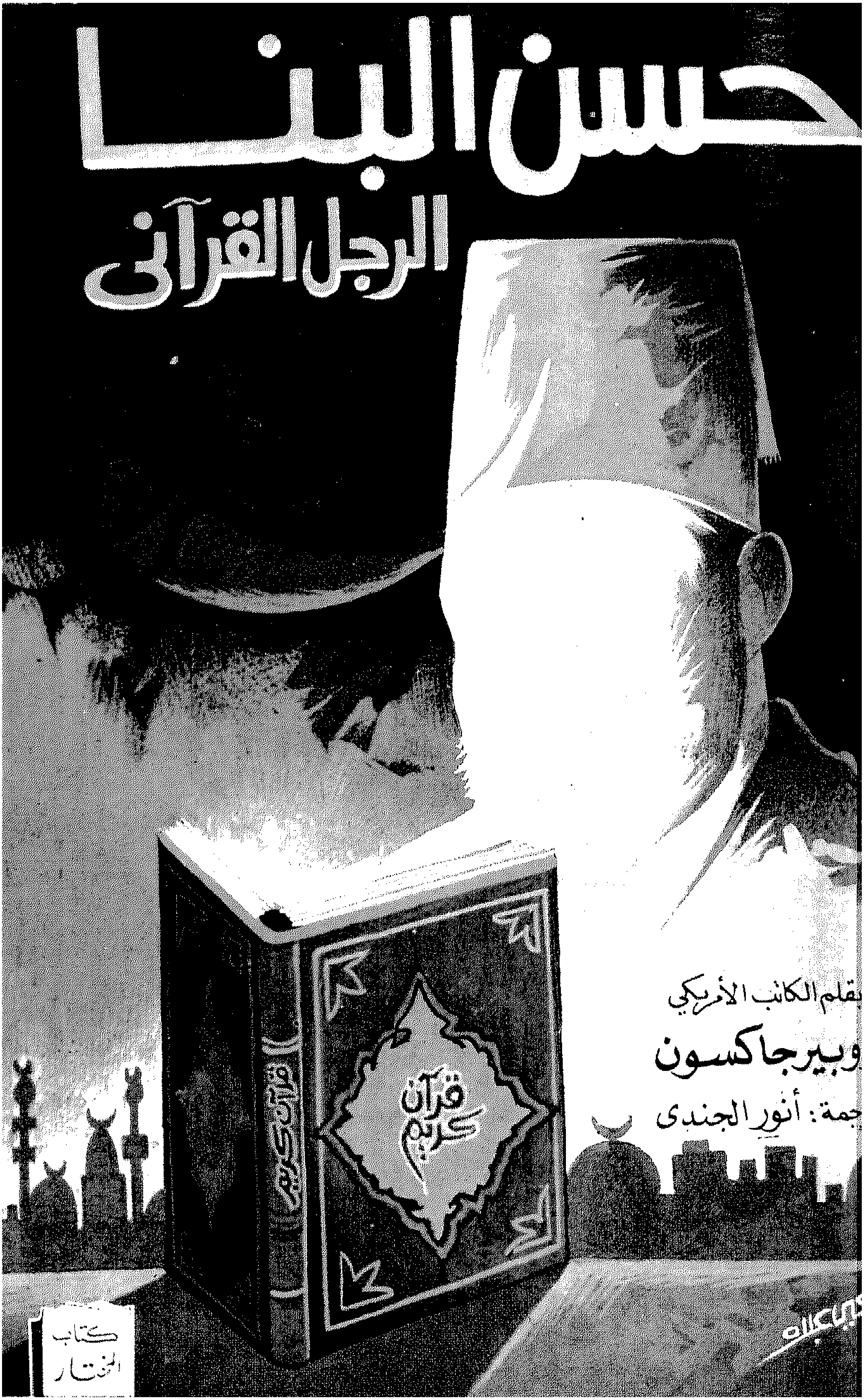
حسن البنا
الرجل القرآني
بقلم الكاتب الأمريكي
وبير جاكسون
جمة: أنور الجندى
قرآن كريم
كتاب المختار

مؤسسة

عبده مصطفى

تقدم الجمال فى بيتك

السجاد اليدوى الفاخر

الذى لا مثيل له على أرقى مستوى عالمى من

الصوف النيوزلندى المعقم

برسوماته الرائعة

إنتاجنا متميز يصدر إلى أوروبا وأمريكا ..

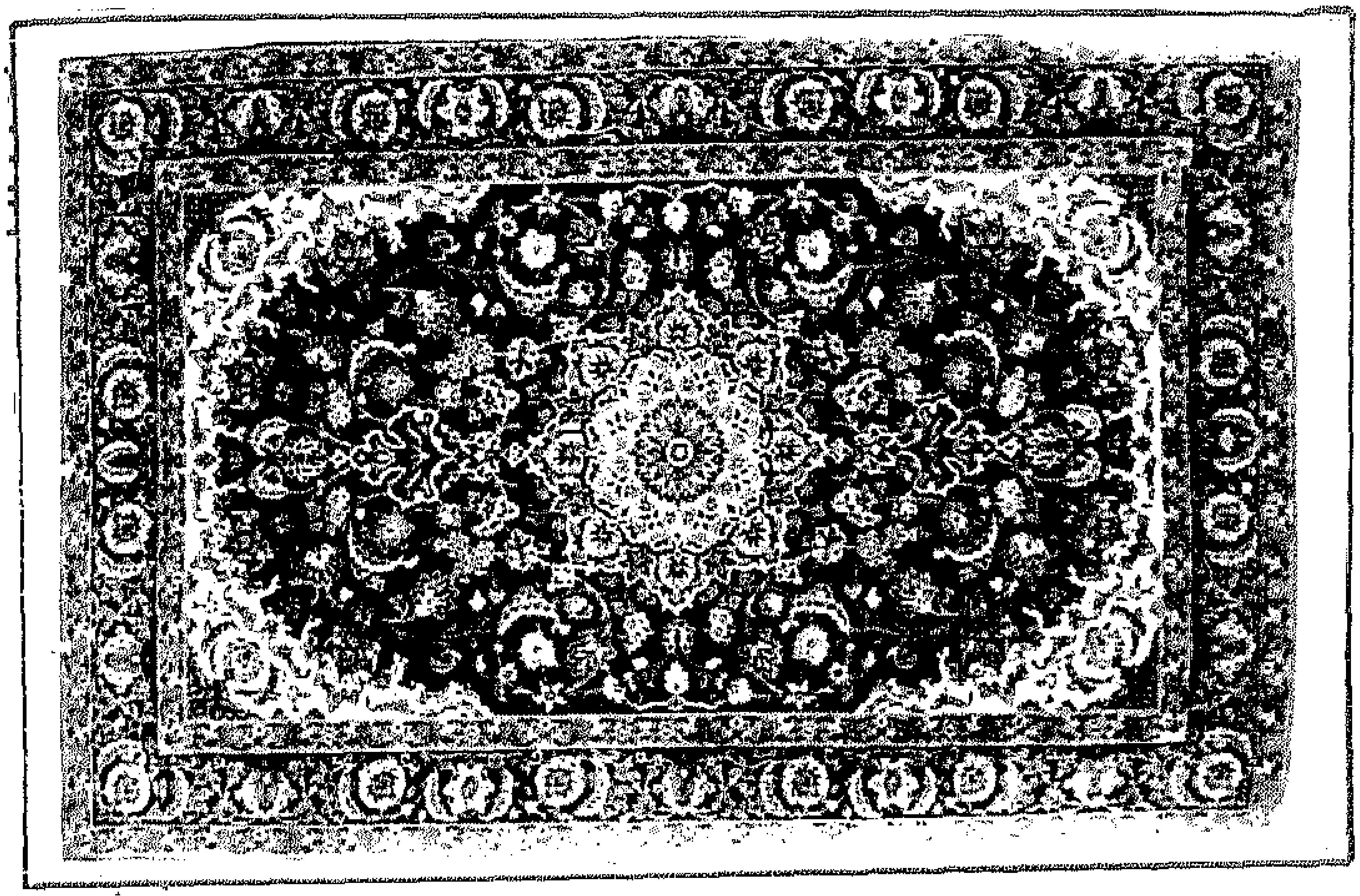

٢٣ شارع شريف - القاهرة

٥ ميدان الماظة - مصر الجديدة

تليفون

٢٩١٦٦٨٣ - ٢٩١٢٥٨٢ - ٢٩٠٢١٦١

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

ملحق مجاني لمجلة
المختار الإسلامي للطفل المسلم

إنسحبوا أولا

أمير المجاهدين

أذلّ الكرمليين

ماذا يضمر البابا لجنود السودان

زمزم

• ملحق المختار الإسلامي لأطفال المسلمين •

توزع مجانا مع مجلة المختار الإسلامي

مع الباعة والمكتبات

ومكتبة المختار الاسلامي

١٦ ش ٤ كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كلمة المحرر

□ صدرت «زمزم» .. الملحق الوليد لمجلة المختار الإسلامى» .. من أجل أحبابنا أبناء الإسلام .. الجيل الذى سيحمل أمانة المستقبل ..

وكان طبيعياً أن تصدر «زمزم» بعد سنوات التجربة التى بلغت بها «المختار الإسلامى» مرحلة النضج .. لتنشر الوعى والثقافة والعلم على مساحة رحبة واسعة .. تمتد إلى البراعم ..

وقد كنا نتوقع أن يكون استقبال «زمزم» من الأخوة القراء استقبالا حافلا ولكننا لم نتوقع أن يكون بهذا القدر من الحرارة . ففى الساعات الأولى من صباح اليوم الذى طرحت فيه ، نفذت جميع الأعداد من الأسواق .. وتلقينا عدداً كبيراً من المكالمات والبرقيات التى تحمل التهنئة ولا غرابة فى ان يحقق ملحق «المختار الإسلامى» مستوى من النجاح ، لايقل عن رصيد النجاح الذى تحظى به المجلة الأم ..

ولا نظن اننا فى حاجة إلى أن نذكر للأخوة القراء أسباب هذا النجاح . حيث أنهم يدركونها جيدا ، فهم فى الحقيقة مرآة هذا العمل .. يرون فيه أنفسهم .. ويطالعون فيه فكرهم ورأيهم .. ويلقون إليه بهمومهم ..

ومن هنا ، فإن صدور زمزم ــ كملحق للمختار لأطفال المسلمين ــ هو فى الحقيقة استجابة لمقترحاتهم ولرغباتهم .. وتحقيقا لآمالهم وطموحاتهم فى أن يكون لمجلتهم «المختار الإسلامى» جناح يستظل به أبناؤهم .. ويجدون فيه الحماية من الذوبان والغربة .

ومن حق الأخوة القراء علينا أن نبوح لهم ببعض ما نلاقيه منذ بدأنا نعمل فى مجال صحافة الطفل .. ويكفى هذه المرة أن نقول : إن الساحة ــ على خطورتها تكاد تخلو من خطة هادفة متكاملة لمخاطبة الطفل المصرى بالفكرة المدروسة التى تنمي عقله ، وتربى وجدانه ، وتبنى ضميره ، وتحدد انتماءاته الصحيحة ..

من هنا نستطيع أن ندرك مدى ما يتهدد الجيل الذى سيحمل أمانة المستقبل . ومدى أهمية أن تصدر زمزم ..

حسين عاشور

السلام عليكم

من يتأمل كتابات أحمد بهاء الدين الأخيرة يعجب لأمره . لقد كون بهاء لنفسه صورة لدى جمهور القراء على أنه رجل معتدل متوازن هادىء واسع الصدر ينظر إلى أى قضية من وجهتى النظر نظرة متعادلة . ثم كان موقفه من الدولة العثمانية التى هاجمها دون أن تهاجمه ودون أن تأتى أى مناسبة سياسية تخصها لأنها دولة انتهت بخلافتها وأعلامها ومجدها عام ١٩٢٤ .

هاجمها بهاء الدين هجوما شرسا مكشرا عن أنياب طويلة مسمومة دون أن يسمح بأى دفاع عنها من التعليقات التى وصلته ردا على كتاباته الشاطحة الناطحة بعد أن كان هو نفسه عندما يتهم شخصا أو هيئة أو حقبة تاريخية يتولى هو بنفسه الدفاع عنها حتى يظهر للقارىء توازنه ويتدثر أمام قارئه بالديموقراطية المدعاة .

هل ياترى فقد أحمد بهاء الدين أعصابه . أم هو كشف بنفسه الستار بعد طول تدثر بلباس مستعار .

إن الدولة العثمانية هى اختبار وترمومتر يكشف الحق من الباطل والشهم من المدعى والباحث عن الحقد وناصر الحق ونصير الضعيف من صاحب الضلال والادعاء والتصنع .

حيال الدولة العثمانية يرتد كل معلق إلى أصله وينكشف أمره ويفتضح وتفوح رائحة عقيدته .

وبهاء الدين كمتعرض للدولة العثمانية إنما يتعرض فى هدفه الحقيقى إلى الإسلام أن يكون له دولة والى الخلافة فى أن يعود لها وضع . وهو يسقط على الدولة العثمانية ما يخاف أن يجاهر به أهل مصر من عداء للإسلام . وليس تاريخ بهاء الدين الشخصى ببعيد عن أن يؤثر فى السموم التى انفلتت من لسانه فكشفته .

أحمد بهاء الدين

انتهت ألاعيب الماسون وانتهت حيل الصهاينة المتخفية .. وأصبح هناك وعي إسلامي قادر على أن يفقع مرارة دلاديل الصهاينة المأجورين من الماسون أجرا ماديا أو معنويا .

أي دولة عثمانية هذه التي يهاجمها (عمال على بطال) . مدعيا الرزانة والتعقل والحكمة ؟

دولة دخلت الإسلام في القرن التاسع ومع ذلك حمت الإسلام في وجه طوفان صليبي وصهيوني لمدة ستة قرون لم يماثلها فيه في الصمود أي دولة أخرى لا إسلامية ولا غير إسلامية لا يشاركها في هذا الصمود إمبراطورية حديثة ولا قديمة .

دولة كانت لغتها الرسمية هي العربية وأما اللغة التركية فكانت فقط لغة الشارع فماذا كان يطلب منها أكثر من هذا في التسامح . وحتى لغة الشارع التركية نصف كلماتها عربية أي دولة فعلت هذا . كان نصف مجلس النواب — المبعوثان — عربا فماذا يطلب أكثر من هذا ؟

ومن أول يوم إلى آخر يوم في هذه الدولة كانت تطبق الشريعة الإسلامية وكانت تبوب الشريعة على هيئة مواد قانونية فيما يسمى مجلة الأحكام . من فعل هذا غيرها . لغاية الآن لم نقدر هنا على هذا .

دولة كانت تصمم على أن البحر الأحمر بحر إسلامي لا تدخله سفينة واحدة غير إسلامية . وعلى أي سفينة غير إسلامية أن تقف على باب المندب وتفرغ حمولتها في سفينة إسلامية . أين أنت من هذا ؟

دولة حاربت روسيا أربعين حربا لتمنعها من الوصول إلى البحر الأبيض . أين أنت وقد أدخل زعيمك المقدس روسيا إلى أعماق مصر بعد أن فتح لها كل أفريقيا . وفتح خليفته أبواب مصر لأمريكا ولإسرائيل ولم تنبس بأى كلمة .

دولة كان الفلاح المصرى الحافى الذى تدعى دفاعك عنه هو الذى يطوى البساط أمام الحاكم الذى تعينه الدولة العثمانية فإذا الحاكم معزول فى الحال . من يقدر على هذا الآن . وفى أى دولة تقدمية أو اشتراكية أو بهائية تستطيع أن تجد هذه السلطة للشعب .

دولة كان جنودها فى كل الشمال الأفريقى لا يزيدون عن ٦٠ جندياً وبعد ذلك تقول أنه فتح وغزو وظلام . دولة أعادوا العمال المهاجرين المصريين من اسطنبول بالقانون بعد سنة واحدة . فماذا نريد أكثر من هذا ؟! دولة كان الفرد المسلم السائح إذا نزل فينا (فى عهد محمد الفاتح تحديدا) دقت أجراس الكنائس تحية له خوفاً من دولته العزيزة . أين هذه الفترة ورئيس عربى ذهب إلى نيويورك بدعوة رسمية فرفض عمدة نيويورك استقباله ؟ ثم تتكلم عن ظلام العثمانيين ؟

دولة لولاها لكان الذين نصروا أسبانيا والبرتغال بعد ٨٠٠ عام من الإسلام كانوا زحفوا إلى المغرب والجزائر وليبيا ونصروها . وأنت تعلم كيف كانت الجزائر معتبرة جزءاً من فرنسا فى القرن العشرين ذاته .

علام إذن كل هذا الحقد على هذه الدولة ؟ حقد لا ينطفىء حتى بعد ذهاب الدولة ذاتها !

حقد ليس له أى معنى إلا ضرب الإسلام داخل الجثة الميتة حالياً خوفاً من أن يكون مجرد اغماءة لتتأكدوا من أنه موت حقيقى ودائم وإلى الأبد .

كأن لويس التاسع له أبناء الآن بيننا . كأن المعلم يعقوب يبعث فى صورة جديدة .

إذا كنا تعلمنا درساً من نهاية الدولة العثمانية المجيدة والتى لا مثيل لها فى تاريخ الإسلام فهو أن الذى نخر فيها هم الماسون والصهاينة وأنهم دائماً يرتدون ثياباً إسلامية .

لا تسمم علينا إسلامنا لمجرد أن اسمك أحمد أو اسمك بهاء الدين .

وإياك أن تعتبر هذا تهجماً على شخصك . إنما نهاجم كتاباتك .

حديث الشهيد

سيد قطب

يحبهم ويحبونه

○ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه . أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين . يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم . إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ○ (المائدة ٥٤ ــ ٥٦) .

إن تهديد من يرتد عن دينه من الذين آمنوا ــ على هذه الصورة . وفي هذا المقام ــ ينصرف ــ ابتداء ــ إلى الربط بين موالاة اليهود والنصارى وبين الارتداد عن الإسلام وبخاصة بعد ماسبق من اعتبار من يتولاهم واحدا منهم . منسلخا من الجماعة المسلمة منضما إليهم : ○ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ○ .. وعلى هذا الاعتبار يكون هذا النداء الثاني في السياق توكيدا وتقريرا للنداء الأول .. يدل على هذا كذلك النداء الثالث الذي يلي هذا النداء والسياق . وهو منصب على النهي عن موالاة أهل الكتاب والكفار . يجمع بينهم على هذا النحو . الذي يفيد ان موالاتهم كموالاة الكفار سواء . وأن تفرقة الإسلام

فى المعاملة بين أهل الكتاب والكفار ، لاتتعلق بقضية الولاء ، إنما هى فى شؤون أخرى لا يدخل فيها الولاء ...

﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتدَّ منكم عن دينه ، فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه . أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ .

إن اختيار الله للعُصبة المؤمنة ، لتكون أداة القدر الإلهى فى إقرار دين الله فى الأرض ، وتمكين سلطانه فى حياة البشر ، وتحكيم منهجه فى أوضاعهم وأنظمتهم ، وتنفيذ شريعته فى أقضيتهم وأحوالهم ، وتحقيق الصلاح والخير والطهارة والنماء فى الأرض بذلك المنهج وبهذه الشريعة .. إن هذا الاختيار للنهوض بهذا الأمر هو مجرد فضل الله ومنته . فمن شاء أن يرفض هذا الفضل وأن يحرم نفسه هذه المنة . فهو وذاك ؛ والله غنى عنه ـــ وعن العالمين ـــ والله يختار من عباده من يعلم أنه أهل لذلك الفضل العظيم ..

والصورة التى يرسمها للعصبة المختارة هنا ، صورة واضحة السمات قوية الملامح ، وضيئة جذابة حبيبة للقلوب :

﴿فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ ....

فالحب والرضى المتبادل هو الصلة بينهم وبين ربهم .. الحب ... هذا الروح السارى اللطيف الرفاف المشرق الرائق البشوش ... هو الذى يربط القوم بربهم الودود .

وحب الله لعبد من عبيده ، أمر لايقدر على إدراك قيمته إلا من يعرف الله ـــ سبحانه ـــ بصفاته كما وصف نفسه ، وإلّا من وجد إيقاع هذه الصفات فى حسه ونفسه وشعوره وكينونته كلها .. أجل لايقدر حقيقة هذا العطاء إلّا الذى يعرف حقيقة المعطى .. الذى يعرف من هو الله .. من هو صانع هذا الكون الهائل ، وصانع الانسان الذى يلخص الكون وهو جرم صغير ! من هو فى عظمته . ومن هو فى قدرته . ومن هو فى تفرده . ومن هو فى ملكوته . من هو ومن هذا العبد الذى يتفضل الله عليه منه بالحب .. والعبد من صنع يديه ـــ سبحانه ـــ وهو الجليل العظيم ، الحى الدائم ، الأزلي الأبدي ، الأول والآخر والظاهر والباطن .

وحب العبد لربه نعمة لهذا العبد لايدركها كذلك إلّا من ذاقها . وإذا كان حب الله

لعبد من عبيده أمراً هائلًا عظيماً ، وفضلًا غامراً جزيلًا ، فإن إنعام الله على العبد بهدايته لحبه وتعريفه هذا المذاق الجميل الفريد . الذى لانظير له فى مذاقات الحب كلها ولا شبيه . هو إنعام هائل عظيم .. وفضل غامر جزيل ..

وإذا كان حب الله لعبد من عبيده أمراً فوق التعبير أن يصفه . فإن حب العبد لربه أمر قلما استطاعت العبارة أن تصوره إلّا فى فلتات قليلة من كلام المحبين .. وهذا هو الباب الذى تفوق فيه الواصلون من رجال التصوف الصادقين ـــ وهم قليل من بين ذلك الحشد الذى يلبس مسوح التصوف ويعرف فى سجلهم الطويل ـــ ولا زالت أبيات رابعة العدوية تنقل إلى حسّي مذاقها الصادق لهذا الحب الفريد . وهى تقول :

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

وهذا الحب من الجليل للعبد من العبيد . والحب من العبد للمنعم المتفضل . يشيع فى هذا الوجود ويسري فى هذا المكان العريض . ويطبع فى كل حى وفي كل شيء . فإذا هو جو وظل يغمران الوجود الانسانى كله ممثلا فى ذلك العبد المحب المحبوب ...

والتصور الإسلامي يربط بين المؤمن وربه بهذا الرباط العجيب الحبيب .. وليست مرة واحدة ولا فلتة عابرة .. إنما هو أصل وحقيقة وعنصر فى هذا التصور أصيل : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » .. « إن ربى رحيم ودود » .. « وهو الغفور الودود » .. « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » .. « والذين آمنوا أشد حبا لله » .. « قل . إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » .. وغيرها كثير .

وعجبا لقوم يمرون على هذا كله ليقولوا : إن التصور الإسلامي تصور جاف عنيف ، يصور العلاقة بين الله والانسان علاقة قهر وقسر ، وعذاب وعقاب ، وجفوة وانقطاع . . لا كالتصور الذى يجعل المسيح ابن الله وأقنوم الاله ، فيربط بين الله والناس . فى هذا الازدواج !

إن نصاعة التصور الاسلامى فى الفصل بين حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية ، لا تجفف ذلك الندى الحبيب ، بين الله والعبيد . فهى علاقة الرحمة كما أنها علاقة العدل ، وهى

علاقة الود كما أنها علاقة التجريد . وهى علاقة الحب كما أنها علاقة التنريه . إنه التصور الكامل الشامل لكل حاجات الكينونة البشرية فى علاقتها برب العالمين .

وهنا ــ فى صفة العصبة المؤمنة المختارة لهذا الدين ــ يرد ذلك النص العجيب : « يحبهم ويحبونه » ويطلق شحنته كلها فى هذا الجو . الذي يحتاج إليه القلب المؤمن . وهو يضطلع بهذا العبء الشاق . شاعرا أنه الاختيار والتفضل والقربى من المنعم الجليل

ثم يمضي السياق يعرض بقية السمات :

« أذلة على المؤمنين » .

وهى صفة مأخوذة من الطواعية واليسر واللين . فالمؤمن ذلول للمؤمن .. غير عصىّ عليه ولا صعب . هين لين .. ميسر مستجيب .. سمح ودود . وهذه هى الذلة للمؤمنين .

وما فى الذلة للمؤمنين من مذلة ولا مهانة .. إنما هى الأخوة . ترفع الحواجز وتزيل التكلف وتخلط النفس بالنفس . فلا يبقى فيها ما يستعصي وما يحتجز دون الآخرين .

إن حساسية الفرد بذاته متحوصلة متحيزة هى التى تجعله شموسا عصيا شحيحا على أخيه . فأما حين يخلط نفسه بنفوس العصبة المؤمنة معه . فلن يجد فيها ما يمنعه وما يستعصى به .. وماذا يبقى له فى نفسه دونهم . وقد اجتمعوا فى الله إخوانا . يحبهم ويحبونه . ويشيع هذا الحب العلوى بينهم ويتقاسمونه ؟ !

« أعزة على الكافرين » ..

فيهم على الكافرين شماس وإباء واستعلاء .. ولهذه الخصائص هنا موضع .. إنها ليست العزة للذات . ولا الاستعلاء للنفس . إنما هى العزة للعقيدة . والاستعلاء للراية التى يقفون تحتها في مواجهة الكافرين . إنها الثقة بأن ما معهم هو الخير . وأن دورهم هو أن عوا الآخرين للخير الذى معهم لا أن يطوعوا الآخرين لأنفسهم ولا أن يطوعوا للآخرين وما عند الآخرين ! ثم هى الثقة بغلبة دين الله على دين الهوى . وبغلبة قوى الله على تلك القوى . وبغلبة حزب الله على أحزاب الجاهلية .. فهم الأعلون حتى وهم يهزمون فى بعض المعارك . فى أثناء الطريق الطويل .

« يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم »

فالجهاد فى سبيل الله . لإقرار منهج الله فى الأرض . وإعلان سلطانه على البشر . وتحكيم شريعته فى الحياة . لتحقيق الخير والصلاح والنماء للبشر هى صفة العصبة المؤمنة التى يختارها الله ليصنع بها فى الأرض ما يريد

وهم يجاهدون فى سبيل الله . لا فى سبيل أنفسهم . ولا فى سبيل قومهم ولا فى سبيل وطنهم . ولا فى سبيل جنسهم فى سبيل الله لتحقيق منهج الله . وتقرير سلطانه وتنفيذ شريعته وتحقيق الخير للبشر عامة عن هذا الطريق وليس لهم فى هذا الأمر شىء . وليس لأنفسهم من هذا حظ إنما هو لله وفى سبيل الله بلا شريك

وهم يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وفيم الخوف من لوم الناس . وهم قد ضمنوا حب رب الناس ؟ وفيم الوقوف عند مألوف الناس . وعرف الجيل ومعارف الجاهلية وهم يتبعون سنة الله . ويعرضون منهج الله للحياة ؟ إنما يخشى لوم الناس من يستمد مقاييسه وأحكامه من أهواء الناس . ومن يستمد عونه ومدده من عند الناس . أما من يرجع إلى موازين الله ومقاييسه وقيمه ليجعلها تسيطر على أهواء الناس وشهواتهم وقيمهم . وأما من يستمد قوته وعزته من قوة الله وعونه . فما يبالي ما يقول الناس وما يفعلون كائنا هؤلاء الناس ما كانوا . وكائنا واقع هؤلاء الناس ما كان . وكائنة حضارة .. هؤلاء الناس وعلمهم وثقافتهم ما تكون !

إننا نحسب حسابا لما يقول الناس . ولما يفعل الناس . ولما يملك الناس . ولما يصطلح عليه الناس ولما يتخذه الناس فى واقع حياتهم من قيم واعتبارات وموازين لأننا نغفل أو نسهو عن الأصل الذى يجب أن نرجع إليه فى الوزن والقياس والتقويم إنه منهج الله وشريعته وحكمه فهو وحده الحق وكل ما خالفه فهو باطل ؛ ولو كان عرف ملايين الملايين . ولو أقرته الأجيال فى عشرات القرون !

إنه ليست قيمة أى وضع . أو أى عرف . أو أى تقليد . أو أية قيمة أنه موجود ؛ وأنه واقع . وأن ملايين البشر يعتقدونه . ويعيشون به . ويتخذونه قاعدة حياتهم فهذا ميزان لا يعترف به التصور الإسلامى إنما قيمة أى وضع . وأى عرف . وأى تقليد . وأية قيمة . أن يكون لها أصل فى منهج الله . الذى منه ــ وحده ــ تستمد القيم والموازين

ومن هنا تجاهد العصبة المؤمنة فى سبيل الله ولا تخاف لومة لائم .. فهذه سمة المؤمنين المختارين ...

ثم إن ذلك الاختيار من الله ، وذلك الحب المتبادل بينه وبين المختارين ، وتلك السمات التى بجعلها طابعهم وعنوانهم ، وهذا الاطمئنان إلى الله في نفوسهم ، والسير على هداه فى جهادهم .. ذلك كله من فضل الله .

﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾

يعطى عن سعة ، ويعطي عن علم .. وما أوسع هذا العطاء ، الذى يختار الله له من يشاء عن علم وعن تقدير ..

ويحدد الله للذين آمنوا جهة الولاء الوحيدة التى تتفق مع صفة الايمان ، ويبين لهم من يتولون :

﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ .

هكذا على وجه الحصر الذى لا يدع مجالا للتمحل أو التأول ، ولا يترك فرصة لتمييع الحركة الاسلامية أو تمييع التصور ..

ولم يكن بد أن يكون الأمر كذلك ! لأن المسألة فى صميمها ـــ كما قلنا ـــ هى مسألة العقيدة .. ومسألة الحركة بهذه العقيدة . وليكون الولاء لله خالصا ، والثقة به مطلقة ، وليكون الاسلام هو «الدين» . وليكون الأمر أمر مفاصلة بين الصف المسلم وسائر الصفوف التى لاتتخذ الاسلام دينا ، ولا تجعل الاسلام منهجا للحياة . ولتكون للحركة الإسلامية جديتها ونظامها ، فلا يكون الولاء فيها لغير قيادة واحدة وراية واحدة . ولا يكون التناصر إلا بين العصبة المؤمنة ؛ لأنه تناصر فى المنهج المستمد من العقيدة ..

ولكن حتى لايكون الاسلام مجرد عنوان ، أو مجرد راية وشعار ، أو مجرد كلمة تقال باللسان ، أو مجرد نسب ينتقل بالوراثة ، أو مجرد وصف يلحق القاطنين فى مكان ! فإن السياق يذكر بعض السمات الرئيسية للذين آمنوا :

﴿ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، وهم راكعون ﴾ .

فمن صفتهم إقامة الصلاة ـــ لا مجرد أداء الصلاة ـــ وإقامة الصلاة تعنى أداءها أداء

كاملاً ، تنشأ عنه آثارها التي يقررها قوله تعالى : ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ .. والذى لا تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر ، لم يقم الصلاة ؛ فلو أقامها لنهته كما يقول الله !

ومن صفتهم إيتاء الزكاة .. أى أداء حق المال طاعة لله وقربى عن رضى نفس ورغبة فليست الزكاة مجرد ضريبة مالية ، إنما هي كذلك عبادة . أو هي عبادة مالية . وهذه هي ميزة المنهج الإسلامي . الذى يحقق أهدافاً شتى بالفريضة الواحدة . وليس كذلك الأنظمة الأرضية التى تحقق هدفاً وتفرط فى أهداف .

إنه لا يغنى فى إصلاح حال المجتمع أن يأخذ المجتمع المال ضريبة (مدنية !) أو أن يأخذ المال من الأغنياء للفقراء باسم الدولة ، أو باسم الشعب ، أو باسم جهة أرضية ما .. فهى فى صورتها هذه قد تحقق هدفاً واحداً ، وهو إيصال المال للمحتاجين .

فأما الزكاة .. فتعنى اسمها ومدلولها .. إنها قبل كل شيء طهارة ونماء .. إنها زكاة للضمير بكونها عبادة لله . وبالشعور الطيب المصاحب لها تجاه الإخوان الفقراء ، بما أنها عبادة لله يرجو عليها فاعلها حسن الجزاء فى الآخرة ، كما يرجو منها نماء المال فى الحياة الدنيا بالبركة وبالنظام الاقتصادى المبارك . ثم بالشعور الطيب فى نفوس الفقراء الآخذين أنفسهم ؛ إذ يشعرون أنها فضل الله عليهم إذ قررها لهم فى أموال الأغنياء ؛ ولا يشعرون معها بالحقد والتشفى من إخوانهم الأغنياء (مع تذكر أن الأغنياء فى النظام الإسلامى لا يكسبون إلا من حلال ولا يجورون على حق أحد وهم يجمعون نصيبهم من المال) .. وفى النهاية تحقق هدف الضريبة المالية فى هذا الجو الراضى الخير الطيب .. جو الزكاة والطهارة والنماء ..

وأداء الزكاة سمة من سمات الذين آمنوا تقرر أنهم يتبعون شريعة الله فى شؤون الحياة ؛ فهى إقرار منهم بسلطان الله فى أمرهم كله .. وهذا هو الإسلام ..

﴿ وهم راكعون ﴾

ذلك شأنهم ، كأنه الحالة الأصلية لهم .. ومن ثم لم يقف عند قوله : ﴿ يقيمون الصلاة ﴾ .. فهذه السمة الجديدة أعم وأشمل . إذ أنها ترسمهم للخاطر كأن هذا هو شأنهم الدائم . فأبرز سمة لهم هى هذه السمة ، وبها يعرفون ..

وما أعمق إيحاءات التعبيرات القرآنية فى مثل هذه المناسبات !

والله يعد الذين آمنوا ـــ فى مقابل الثقة به ، والالتجاء إليه ، والولاء له وحده ـــ

ولرسوله وللمؤمنين بالتبعية .. ومقابل المفاصلة الكاملة بينهم وبين جميع الصفوف إلا الصف الذى يتمحض لله . يعدهم النصر والغلبة :

« ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » ..

وقد جاء هذا الوعد بالغلب بعد بيان قاعدة الإيمان فى ذاتها .. وأنها هى الولاء لله ورسوله وللمؤمنين . وبعد التحذير من الولاء لليهود والنصارى واعتباره خروجا من الصف المسلم إلى صف اليهود والنصارى . وارتدادا عن الدين .

وهنا لفتة قرآنية مطردة . فالله - سبحانه - يريد من المسلم أن يسلم لمجرد أن الإسلام خير ! لا لأنه سيغلب . أو سيمكن له فى الأرض ؛ فهذه ثمرات تأتى فى حينها ؛ وتأتى لتحقيق قدر الله فى التمكين لهذا الدين ؛ لا لتكون هى بذاتها الإغراء على الدخول فى هذا الدين . والغلب للمسلمين لا شىء منه لهم . لا شىء لذواتهم وأشخاصهم . وإنما هو قدر الله يجريه على أيديهم . ويرزقهم إياه لحساب عقيدتهم لا لحسابه ! فيكون لهم ثواب الجهد فيه ؛ وثواب النتائج التى تترتب عليه من التمكين لدين الله فى الأرض . وصلاح الأرض بهذا التمكين .

كذلك قد يعد الله المسلمين الغلب لتثبيت قلوبهم . وإطلاقها من عوائق الواقع الحاضر أمامهم - وهى عوائق ساحقة فى أحيان كثيرة - فإذا استيقنوا العاقبة قويت قلوبهم على اجتياز المحنة . وتخطى العقبة . والطمع فى أن يتحقق على أيديهم وعد الله للأمة المسلمة . فيكون لهم ثواب الجهاد . وثواب التمكين لدين الله . وثواب النتائج المترتبة على هذا التمكين .

كذلك يشى ورود هذا النص فى هذا المجال . بحالة الجماعة المسلمة يومذاك . وحاجتها إلى هذه التثبيتات . بذكر هذه القاعدة من غلبة حزب الله .. ما يرجح ما ذهبنا إليه عن تاريخ نزول هذا القطاع من السورة .

ثم تخلص لنا هذه القاعدة ؛ التى لا تتعلق بزمان ولا مكان . فنطمئن إليها بوصفها سنة من سنن الله التى لا تتخلف . وإن خسرت العصبة المؤمنة بعض المعارك والمواقف . فالسنة التى لا تنقض هى أن حزب الله هم الغالبون . ووعد الله القاطع أصدق من ظواهر الأمور فى بعض مراحل الطريق ! وأن الولاء لله ورسوله والذين آمنوا هو الطريق المؤدى لتحقق وعد الله فى نهاية الطريق !

سيد قطب

انسحبوا أولاً..

■ أمير المجاهدين أذل الكرملين

موقفنا من خدعة الحل السلمي

أفهم موقفي .. وامعن النظر فيه . وكن ترجماناً لي بكل لغة تجيدها وكن سفيراً لي في كل بلد تقيم فيه . وكن داعياً وناشراً لهذا الموقف الذي نعتقد أنه يرضي الله ويفرح المؤمنين الصادقين .. وادع لنا بالثبات بأن يرد الله عنا كيد الأعداء . وأن يخفف علينا تحمل الضغوط الواردة في هذا المجال وأن يجعلنا أهلاً لحمل هذا العبء الكبير الكريم المشرف ..

أخـــــي المســـلم :

إن درجة سخونة الصراع بين الحق والباطل بدأت ترتفع بسرعة هائلة .. وبجانب ذلك فإن أسطورة إرهاب الطواغيت وإرعابهم للمستضعفين بدأت تتحطم في أذهان الناس وإن إحساس رواد الكفر والطغيان بأنهم عائشون على وجه المعمورة من غير منافس بدا ينهار في نفوسهم .. وإن شعور المسلمين بالذل والضعف والعجز عن مواجهة أولياء الشيطان الذين كانوا قد ملأوا الدنيا رهبة ورعباً : بظلمهم وبطشهم — أخذ يزول شيئاً فشيئاً — اللهم أنت الذى تُعز من تشاء ، وتذل من تشاء — فإن أبناء هذه الأمّة الذين كانت ترتعد فرائصهم عند ذكر اسم أى طاغوت من طواغيت هذا الزمان أصبحوا اليوم يتسابقون إلى ميادين القتال لمجابهتهم ومواجهتهم .

أخـــــي المســـلم
الجهـــاد قـلـب المعـايير

إنّ المعايير التى عايشتها أدمغة القرن العشرين بدأت تتغير (وإن الموازين أخذت ترجع إلى نصابها الأصيل) فأبناء هذا العصر لم يتصوروا تلاحم الفكر مع الحديد .. (ولم يكن يخطر ببالهم أن يأتى عليهم يوم ينظرون فيه إصطفاف أبناء الأمّة المستضعفين أمام الجبابرة المستكبرين) ..

وكاد المسلمون يقتنعون بأنّ الذلّ والاستصغار هو حظهم فى هذا العصر ، وأنه لمن المُحال أن يعودوا إلى ماكانوا عليه فى صدر الإسلام من القيادة والسيادة .. (وكانوا يعتقدون بأن الأغلال والسلاسل التى كُبّلوا بها أمتن وأصلب من أن تكسرها محطّمة لها الأيدى الضعيفة وتلك الرقاب النحيفة) .. ولكن جهاد إخوانك فى أفغانستان وتحديهم لأطغى طاغية العصر فى ميادين القتال (ومبارزتهم أعتى عدو للإسلام والمسلمين) على مرأى ومسمع من العالم ، ومسارعتهم لمصارعة الدبابات والمدرعات بأيدى خالية وأرجل حافية وبطون جائعة .. وصمودهم تحت وابل القنابل والرصاص .. وبحثهم عن الحياة فى طيّات الموت في سبيل الله — غير هذا جميع المعايير والموازين المادية التى كانت قد استحوذت على عقول الناس وقلوبهم .

أخـــي المســـلم :

إن أبناء أمتك — بعد أن تعرفوا على الجهاد ، واطلعوا على أحواله (لا يستصغرون أنفسهم) ، بل أخذوا ينفضون غبار الذل عن مشاعرهم ، وبدأوا يعلمون أن القوة الحقيقية معهم .. لن ينهزموا — لو استفادوا منها حق الاستفادة — فلقد وجد أبناء الأمة فى هذا الجهاد خير متنفس للعز والكرامة والنخوة والشرف والوقار .

اجتماع الكفر ضد الجهاد

إن الطاغوت الروسى الذى كان إذا نزل

بساحة اجتاح معه الرطب واليابس .. مثله في ذلك مثل السيل : ماكان ليثبت أمامه شجر ولا حجر .. وهكذا اكتسح أوربا الشرقية من غير أن يقاومه أحد .. لكن هذا السيل المفسد عندما دخل أفغانستان واجهه سيل دماء الأبرياء ، والذى هو أقوى بكثير من سيل الباطل .. وقد رافقه سيل دموع المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فأوقفه بسرعة هائلة ، بل بدأ يدفعه إلى الوراء !!

إن هذا الأمر لم يدر فى خلد الروس ، ولم يكن أحد من الطواغيت : شيوعيين كانوا أو يهودا أو نصارى ــ لم يكن أحد منهم يفكر فى هذه القوة الكامنة فى هذه الديار المسلمة ، ولم يكن أحد منهم يتوقع هذه الانطلاقة النابعة من سويداء قلوب مؤمنة لم يكن يظهر على مظاهر حياتهم إلا الفقر والبؤس والمأساة .. فهذا الأمر جعل جميع أركان الكفر تهتز ، وجعل جميع أولياء الشيطان يفكرون بعمق ودقة فى علاج مايسمونه بآفة على كيان الباطل بمختلف أنواعه على وجه المعمورة .

وهاقد اجتمعوا ــ مع ما بينهم من خلافات اجتمعوا ليستأصلوا شأفة هذه القوة المتبارزة جديداً فى الساحة الدولية : ألا وهى : قوّة العقيدة والإيمان .. قوة جيوش عباد الرحمن .. تلك الجيوش التى خيّبت ــ بتضحياتها وصمودها ــ آمال الشياطين فى قهر المسلمين وإرضاخهم لمطامعهم بالأساليب العسكرية والتكتيكات الحربية ــ فهاهى ملّة الكفر تُوظف هيئات وأجهزة وإدارات للبحث عن أسلوب آخر غير الأساليب الحربية ، الذى يتمكنون من خلاله من ضرب قوة العقيدة والايمان قبل أن تُرسى دعائمها على أنقاض الظلم والطغيان !!!!

أخـــي المســـلم

تعال معى لننظر ماذا فعلوا وماذا سيفعلون .. إنهم يهمهم القضاء على هذا الجهاد ، والاطمئنان على عدم استماريته لأنهم يرون موتهم فى هذا .. فتعال وانظر معى إلى الحيلة التى بدأوا يستخدمونها للنيل من هذا الهدف .. إن هذه الحيلة تتغطى فى صورة الرفق والاشفاق على بنى آدم . إنها تختفى وراء دعوة الكف عن إراقة الدماء .. وأخطر من ذلك : إنها تتستر وراء دعاية حرية أفغانستان واستقلالها .. فبدأت الحلقات الدبلوماسية تنادى بالمفاوضات والحلول السلمية وبدأت وسائل الإعلام تطالب بسرعة وضع الحد لسفك الدماء فى أفغانستان والبحث عن حل عادل .. وبدأ الناس يسمعون صوت التهامس الذى يجرى بين الشرق والغرب على قضية الجهاد فى أفغانستان ، وصار التقارب على المصالح المشتركة بين الشرق والغرب يُلمس ويُرى بوضوح .. وهاأنتم اليوم تسمعون نغمة مشروع السلام فى أفغانستان فى مختلف أنحاء العالم .. وهاهى الصحف تكتب عن صورة هذا المشروع ، وتمهد لنزوله فى الساحة فى

هذه الدماء إنما سالت على جبال أفغانستان لإقامة حكم الله فحسب

هيئة السم داخل الحلوى . فما هي الصورة المقترحة التي تحمل في طياتها ألغاماً تفجر كيان الأمة من جديد ، وتستأصل غرسة العزة التي بدأت تظهر أزهارها ، ويشتد أزرها في أرض أفغانستان المؤمنة . . .

أصل مشروع الحل السلمي

والصورة كالآتي :

(إن المعركة بين الروس والأفغان استمرت أكثر من سبع سنوات .. وإن هذه المعركة كبدت خسائر لاتجبر ، فلتنتهي هذه المعركة ، وإن الروس الذين لم يكن من عادتهم أن يخرجوا من أرض وطأتها أقدامهم إنهم مستعدون للخروج والانسحاب من أفغانستان !! لكن مادام الروس دولة من أكبر الدول على وجه الأرض ، وإنها من أصحاب حق (الفيتو) ، وإن لها أقماراً كثيرة في العالم فتريد (أهل الحل السلمي) أن ننظر في طريقة تحفظ لهذه الدولة ماء وجهها .. وهذه الطريقة هي : أن لاتسلم أفغانستان للمجاهدين ، لأن هذا الأمر يعتبر هزيمة للروس .. والروس لن يقبلوا بأي حال أن ينسحبوا من أفغانستان ، إذا علموا انها تسقط في أيدي المجاهدين ، وأن الروس لايريدون حكومة عدوة بجوارهم وأنهم يقلقون على مستقبل عملائهم في أفغانستان . فهذه الأسباب كلها تدعو إلى أن لايخرج الروس من أفغانستان في حالة علمهم بأنها تقع في أيدي المجاهدين .. وبالمقابل فإن المجاهدين لن يضعوا سلاحهم على الأرض مادام الروس متواجدين في أرض بلادهم ، ومادام الشيوعيون يحكمون هذه البلاد .. فالحل الوسط الذي يمكن أن يقتنع به الروس ويستعدوا للانسحاب ، ويقتنع به المجاهدون ، ويوقفوا اطلاق النار هو : الإتيان بحكومة متكونة من عناصر محايدة ، وإعطاء فرصة مناسبة للروس يتسنى لهم بها الخروج والانسحاب بهدوء واطمئنان .. ويشترط في هذه المرحلة أن يتوقف الدعم للمجاهدين ، وأن يتم الاتفاق على وقف النار ، وأن يرجع المهاجرون إلى بلدهم .. وبعد أن يهدأ الوضع ويتم الانسحاب فإن الحكومة المحايدة تهيء للشعب الأفغاني جواً

مناسباً ، وظروفاً ملائمة ليفكروا فى تقرير مصير بلادهم ، وفى اختيار حكومتهم التى يرونها مناسبة) .

أخـــي المســـلم :

هذه هى صورة المشروع المقترح لحل مشكلة أفغانستان !! إن هذه هى أنبوبة المتفجرات التى لو لم نكتشف ما فى طياتها لاجتاحت قوتنا ، واستأصلت شأفتنا !! وإن قوة الاعلام والدعايات التى تدفع هذه الحيلة الخطيرة الباطلة ، وهذه المؤامرة العظيمة كادت تقنع بعض الغافلين من المسلمين فى العالم .. وكادت تكسب تأييدهم وتحيى توقعاتهم فى حل غير مكلف ، وفى طريق للحرية غير شائكة !!

أخـــي المســـلم

إذا نظرت إلى المشروع نظرة بسيطة فبإمكانك أن تدرك أنه ليس إلا مشروعا لنجدة طاغوت وظالم كان أدهش العالم كله ببطشه وطغيانه .. وهو يريد أن يحفظ ماء وجهه فقد سفك الدماء وانتهك الأعراض وداس الحرمات وهتك القيم والأخلاق والموازين السليمة . وإنه يريد أن يبدل هزيمة العدو الكافر إلى الانتصار ، لأنه كان يريد منع وصول المسلمين إلى الحكم وقد تحقق أمله ذاك بهذا المشروع .

نتائج قبـول مشـروع الحـل الســلمى

أخـــي المســـلم

إن قبول هذا المشروع ــ لاسمح الله ــ يترتب عليه مايلى :

أولًا : إهدار دماء شهدائنا ، وتخييب آمال أبناء أمتنا ، لأن هذه الدماء إنما سالت على جبال أفغانستان وفى سهولها لإقامة حكم الله فحسب ، وبذلك تتحقق آمال أبناء الأمة .

والمشروع يُسلم أفغانستان إلى أناس لا يعرفون الله ولا يعرفون دين الله ، ومن ثم لايقوم على أيديهم حكم الله فى أرض أفغانستان .

ثانياً : إغلاق أبواب العزة على الأمة وإسدال ستار الذل عليها من جديد . وذلك بقطع سلسلة الجهاد إثر الاتفاق على وقف اطلاق النار ، وهذا هو أهم مايهدفون إليه فإن أخطر مايخافه أعداء الإسلام على كيانهم الباطل هو استمرار الجهاد المسلح ونشر فكرة الجهاد ، وسريان روحه بين أبناء هذه الأمة .

ثالثاً : يترتب على قبوله تحويل أفغانستان من بين مخالب الطاغوت الأحمر إلى براثن الطاغوت الأسود ، وإن جهودنا وجهادنا وتضحياتنا ــ لا سمح الله ــ تذهب هدراً .

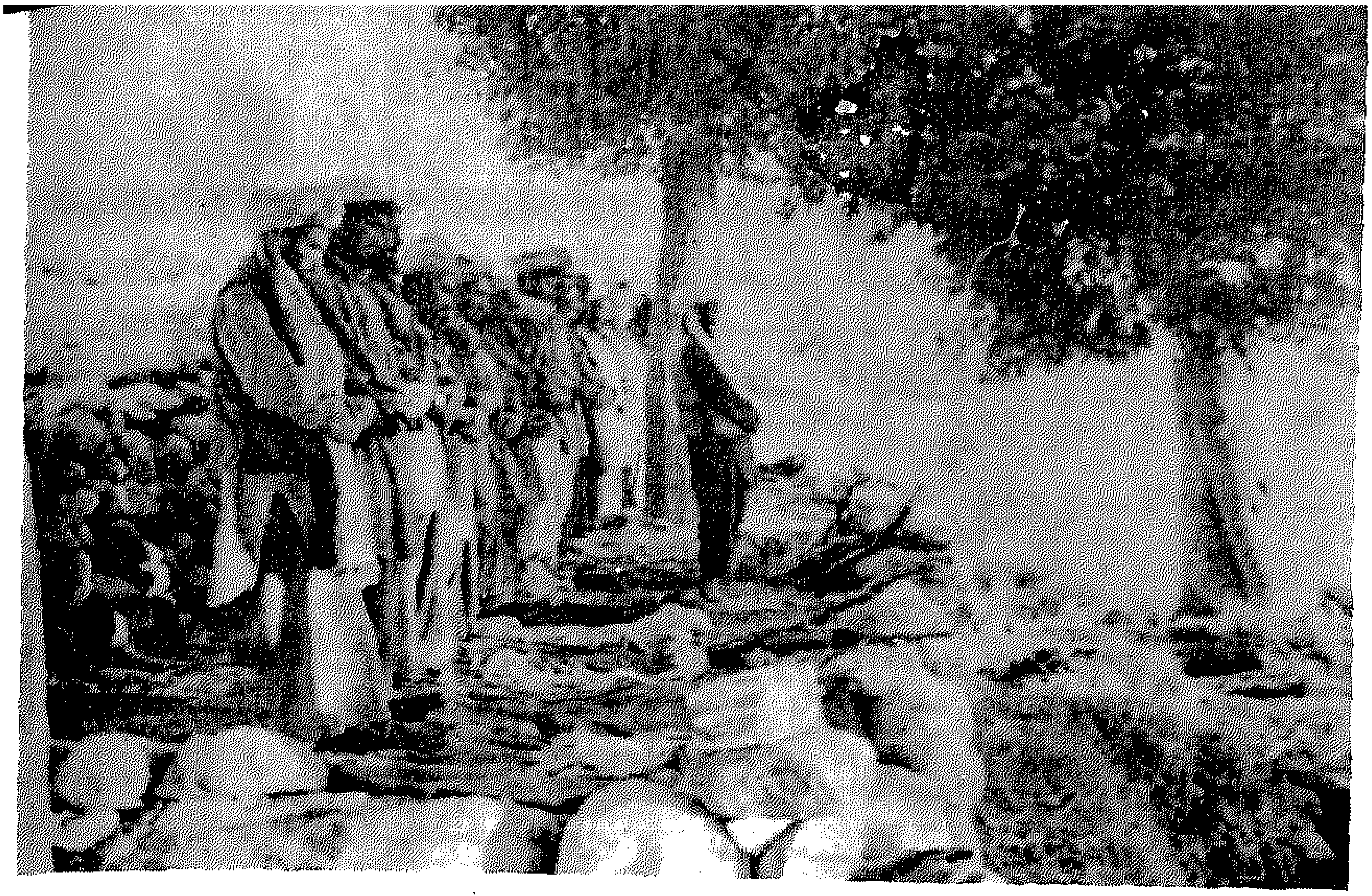

رابعاً : إن قبول هذا المشروع يعطى لأبناء هذه الأمة انطباعا بأن قيام الحكم الاسلامى حلم ووهم فلا تتبعوا أنفسكم بالجرى وراءه فإنه محال ، وقد رأيتم مابذله الشعب الأفغانى من جهود جبارة ، وما قدموا من تضحيات ضخمة للوصول إلى هذا الهدف ولم يأتوا بشىء جديد .. وكل مافعلوه أنهم بدلوا كفرا بكفر ، ولم يزيدوا على هذا شيئا .

خامساً إن هذا المشروع ــ بعرضه فرصة شهور لانسحاب الروس ــ يعطى الروس مجالا لكرة أخرى ، بعد تكبيل سواعد المجاهدين .. وهذا الاحتمال وارد أكثر من تسعين فى المائة ، لأن المجاهدين ستغلق خلفهم الأبواب .. والروس يدبرون شأنهم ويجددون أنفاسهم ويتهيئون فى فترة وقف اطلاق النار لكرة خطيرة تكسبهم ــ لاسمح الله ــ انتصاراً عسكرياً بعد هزيمة مخزية لاقوها على أيدى المجاهدين .

أخـــي المســلم

تلك هى صيغة مشروع السلام المزعوم .. وهاهى خطورتها .. وها أنا ذا أضع أمامك موقف المجاهد المؤمن بربه تجاه هذه الحلول ، ومادام هذا الجهاد جهادك ، وهو رمز سعادتك ، وسر قوتك ، ومتنفس عزتك .

فقف معى بما تملك ، وانشر موقفي هذا بقدر ماتستطيع ، وادعوا الناس لدعمه وادعمه أنت بمشاعرك وعواطفك وقلبك الخاشع ، ودعائك الصالح بعد منتصف الليل وعند الأسحار ، وأثناء السجود ، وادع لأخيك بالثبات والصمود والمواصلة .

قرارنا: لا مفاوضات مع الروس، وإنما السبيل الوحيد لحل مشكلتنا وكسب حريتنا واستعادة عزتنا هو الاستمرار في الجهاد المسلح.

نحن نقول : إن المجاهدين خاضوا هذه المعارك ضد العدو بدافع الايمان والعقيدة لا بدافع آخر .. وأرادوا من ورائها إبادة الحكم الطاغوتى وتدميره وإقامة دولة القرآن على أنقاضه .. إنهم لم يبدأوا هذا الجهاد بعد دخول الروس إلى بلادهم ، بل كانوا يجاهدون ضد الطواغيت من الأفغان الذين ارتدوا عن دينهم قبل تدخل الروس العسكرى ولذلك فإن الانسحاب الروسى لا يعتبر علاجا كاملا عندهم .. فالعلاج الكامل عندهم هو انسحاب الكفر كله ومحو آثاره ، وإقامة صرح الإسلام ، ورفع رايات التوحيد على ربوع أفغانستان المؤمنة . وهذه الحلول المطروحة لاتحقق شيئاً من ذلك ..

فهمنا الإسلامى لمشروع الحل السلمى وموقفنا منه

ولذلك فإننا نعلن الآتى :

١ ــ ليس هناك مايعتبر موضوعا للمفاوضات بيننا وبين الروس ، لأننا لم نختلف على ماء نهر ، أو على مايستخرج من منجم ، أو على قطعة أرض حتى نجلس على مائدة المفاوضات .. بل هم دخلوا بلادنا بغير حق ، بقصد احتلال أرضها واستنزاف خيراتها واستبعاد أهلها وفرض النظم الكفرية على شعبها ... ولأجل الوصول إلى هذه الأهداف الخبيثة : قتلوا ودمروا وأحرقوا الرطب واليابس ، فلم يكن لنا طريق أو حيلة إلا مقابلتهم بما يتيسر بين أيدينا ... وقد وفقنا الله بذلك .. فعلى أى شئ نتفاوض معهم ؟ ! هل على خيرات هذا البلد ؟ ! أو على مستقبله ؟ ! أم على الحكم الذى سيقام فيه ؟ ! كلا وحاشا إن البحث مع الروس فى هذه الأمور يمس كرامة هذا الشعب وإباءه ، وينافى حريته واستقلاله .. ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ..

كما إن الجلوس معهم للمفاوضات يعنى إعطائهم حق التدخل ، وحق إبداء الرأى فى شئوننا التى تخصنا وحدنا .. وسوف لن نفعل ذلك ــ إن شاء الله ــ وعلى هذا الأساس نقول :

■■■

قـــرارنا

قررنا ألا نقبل بتسليم أفغانستان إلى المحايدين وألا نتفق على اعطاء جدول زمنى لخروج الروس من أفغانستان وسنستمر فى جهادنا المسلح إلى أن ينعم الله علينا باخراج الروس ومحو آثار الكفر والطغيان من أفغانستان واقامة حكومة إسلامية من قبل المجاهدين فى أفغانستان المجاهدة أو يختارنا الله شهداء سعداء ونحن أعزة .

■■■

٢ ــ إن القبول بالحكومة المعادية ، أو قبول تسليم أفغانستان يعنى تسليم أفغانستان إلى كفر من نوع آخر .. فأولا : لا يوجد فى أفغانستان محايدون ، لأن الشعب انقسم إلى قسمين : قسم وقف مع الذين يقاتلون فى سبيل الله .. وقسم وقف مع الذين يقاتلون فى سبيل الطاغوت .. والذين يعتقدون أنهم اختاروا الموقف الحيادى فى معركة الإسلام مع الكفر فى عقر دار المسلمين ، وفى صورة هجوم غاشم على الإسلام وأهله ــ كيف يتصورون أنهم لازالوا مع الإسلام والمسلمين ؟

وثانياً : إن المراد بالمحايدين فى هذا المشروع المقترح هم : أعضاء وأركان حكومة الملك ظاهر شاه ، والملك محمد داود

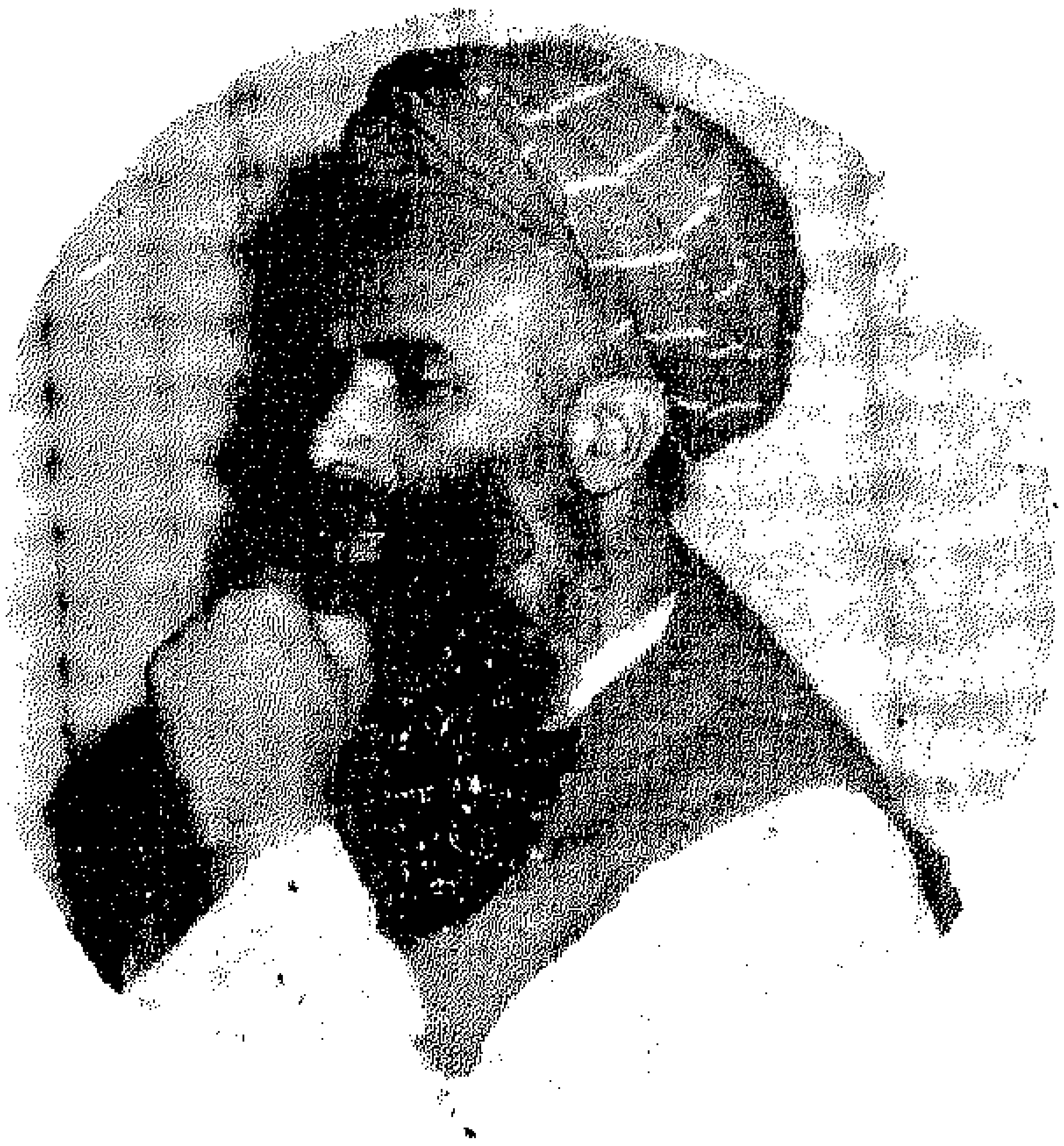

الذين عبدوا الطريق للروس لدخول أفغانستان والذين سمحوا بتكوين المنظمات الشيوعية (خلق و برجم وغيرهما) فى أفغانستان وشجعوا الناس على الكفر والالحاد .. وإنه لدينا أدلة وافية على كفر تلك الحكومات التى باعت أفغانستان . وضيعت أعراضها ونواميسها ، وداست حرماتها ... فكيف يمكن لنا أن نرضى بتسليم أفغانستان إلى هؤلاء ؟ !! هل كل تلك الدماء التى سالت وهل قبول كل هذا التدمير والنسف والابادة ــ كان لاستعادة عرش هؤلاء الكفرة من جديد ؟ !! لا . ثم كلا وحاشا ، ولن نسلم أفغانستان إلى هؤلاء ــ إن شاء الله ــ بل يجب أن تصل إلى أيدى المجاهدين الذين ضحوا بكل نفس ونفيس للدفاع عن دينهم وعقيدتهم وحريتهم ــ وأكثر من ذلك فإن تسليم أفغانستان للمحايدين معناه انتصار الروس فى أفغانستان ، لأن الروس لم يأتوا إليها إلا

لقد دخل الروس أفغانستان في أقل من أربع وعشرين ساعة، وبإمكانهم أن يخرجوا في مثل ذلك الوقت.

لنصرة فئة كافرة ... وهؤلاء المحايدون المقترحون لتكوين الحكومة المقبلة فى أفغانستان تحت ستار (المحايدين) وهم كفار أصلا فمجيئهم الى الحكم فيه تحقق عين أمل الروس ، لأن (الكفر ملة واحدة) ... وإذا لم يكن كذلك لما رضى الروس بمجيئهم الى الحكم !! وعلاوة على ذلك : فقد اشترط فى المشروع رضى الروس بالحكومة المحايدة وهذا يعنى : إعطاء الروس حق التدخل فى تقرير مصير أفغانستان !! وهذا شكل من أشكال الاحتلال والاستعباد .. فلن نقبل بالحكومة المحايدة ــ ولو ليوم واحد ــ بل نستمر فى الجهاد المسلح ــ بعون الله ــ إلى أن تقوم دولة الإسلام على أيدى المجاهدين الذين هم وحدهم أصحاب الحق ، وأصحاب الرأى فى هذا الأمر .

٣ ــ نحن لن نعطى للروس يوما واحدا يبقون فيه داخل أفغانستان . ولن نتفق على ذلك ــ إذا كانوا قد بقوا فى أفغانستان أكثر من سبع سنوات ببطشهم وطغيانهم ــ يمكن أن يبقوا مدة أخرى ظلما وعدوانا لكن لن نسكت على هذا ، ولن نوافق عليه بل سنستمر فى قتالنا معهم حتى إخراج آخر جندى روسى من أرضنا .. ولذلك فلن نقبل بأى جدول زمنى لانسحاب الروس من أفغانستان ، لأنهم : أولا : لايحتاجون لمثل هذا الوقت المقترح فى المشروع (ستة أشهر أو سنة) .

فهم دخلوا أفغانستان فى أقل من أربع وعشرين ساعة .. وبإمكانهم أن يخرجوا فى مثل ذلك الوقت ، ولا داعى للاتفاق على ذلك ...

ثانياً : هم يعرفون أن الاتفاق على مثل هذا الجدول يعطيهم فرصة أخرى لاعادة الكرة على المجاهدين ، وهذه الكرة تكون فى ظروف سهلة لهم ، صعبة على المجاهدين (كما مرت الاشارة إلى ذلك عند شرح أصل المشروع المقترح من بداية هذا البيان) .

وعلاوة على هذا فإن إعطائهم حق البقاء فى أفغانستان للحظة واحدة تعتبر وصمة عار

فى الدنيا والآخرة ، ولن نقبل — إن شاء الله .

وإن كان هؤلاء الروس يرتكبون جرائم شنيعة فى تلك اللحظة المعطاة لهم فى أفغانستان من يتحمل مسؤوليتها اليوم وغدا أمام الله الواحد القهار ؟ .. فلا جدول لانسحاب الروس من أفغانستان ، بل لابد أن ينسحبوا فورا ، وبلا قيد ولا شرط .

فمجمل الكلام :

إننا — حفاظاً على أصالة أهداف الجهاد ومقاصده ، وحرصا على سلامة أعراضنا وشرفنا وعزتنا ، وإصرارا على تجنيب دمائنا وتضحياتنا وجهودنا من الهدر والضياع وشوقا ورغبة فى حصول رضا ربنا بإقامة دولة الإسلام ، أو الاستشهاد فى سبيلها وتقديرا لآمال المخلصين من أبناء هذه الأمة .

فأنت يا أخي المسلم

افهم موقفى ، وأمعن النظر فيه ، و(كن ترجمانا لى بكل لغة تجيدها وكن سفيرا لى فى كل بلد تقيم فيه وكن داعيا وناشرا لهذا الموقف الذى نعتقد أنه يرضى الله ويفرح المؤمنين الصادقين ، وادع لنا بالثبات وبأن يرد الله عنا كيد الأعداء ، وأن يخفف علينا تحمل الضغوط الواردة فى هذا المجال وأن يجعلنا أهلا لحمل هذا العبء الكبير الكريم المشرف) .

واستغفر الله لى ولكم ولسائر المؤمنين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد رب الرسول سياف
أمير المجاهدين الأفغان

أضواء

عودة عشماوى الشريعة

يحاول اللوبى الماسونى فى مصر المتستر وراء أندية الروتارى أن يكمل دائرة تغلغله السياسى والإجتماعى والإقتصادى فى مصر بطرح أصوات فكرية أو تدعى الفكر لتقوم بجانب الأصوات اليسارية وسائر المجموعات العلمانية بالهجوم على الإسلام وقد طرحوا منذ عشر سنوات أحد المنتسبين إلى هذه المحافل وهو يعمل فى سلك القضاء ويهوى الدعاية والمظهرية كى يقوم بمهمة عشماوى الشريعة وقد فضحناه فى حينها وظننا أن ذلك يكفى لكن نفس الرجل صاحب المظهريات خرج علينا فى الأشهر الأخيرة بعدة كتب هى إلى التفاهة والتهافت أقرب ماتكون كما خرج بدعاوى عريضة يصف فيها نفسه بأنه رائد التنوير ومفكر عملاق إلى آخر تلك الأوصاف .

ويكفى لتبيان حقيقة هذا الرجل أنه ينتحل لنفسه أوصافاً ليست فيه فهو يزعم أنه أستاذ خطير يلقى المحاضرات فى الجامعات الأمريكية فى الداخل والخارج بينما هو لايحمل أية درجة علمية لا فى موضوع الشريعة الذى يحاضر فيه ولا فى أى موضوع آخر وينسى هذا الأستاذ المحاضر أنه هو نفسه الذى نشر إعلاناً مدفوع الأجر فى صحيفة الأهرام يتنافى مع أبسط أخلاقيات مهنته يزعم فيه أن جامعات أمريكا قد إنتقته خصيصاً دون سائر الناس ليشرح لهم مفاهيم الإسلام ويهاجم لهم الحركات الإسلامية ويبدو أن الرجل مضغوط جداً فى مهمة الحكم بإعدام الشريعة الإسلامية إلى حد أنه يلجأ إلى حيل يترفع عنها البلهاء والمهرجون والمتخلفون عقلياً فهو يؤكد أن اليهودية (وهذا شيىء طبيعى لأن الرجل ماسونى) هى دين الشريعة وأن الشريعة فى اليهودية تعنى الأحكام والتعاليم الدينية وحجته فى ذلك مقنعة جداً فهناك أحكام وتعاليم فى التوراة كما أن الناس (أى الماسونيين) قد أطلقوا على موسى لقب معطى الشريعة ولذلك فهناك شريعة يهودية .

ولكن نفس الأستاذ المحاضر ورائد التنوير يؤكد أنه لا توجد شريعة فى الإسلام وحجته أيضاً مقنعة للغاية فالرسول (عليه الصلاة والسلام) لم يصف نفسه بأنه نبي الشريعة وإنما قال أنه نبى الرحمة والرحمة طبعاً ضد الشريعة فإن رائد التنوير قد قام بحسبة رياضية (بدون كمبيوتر مع الأسف) أثبت فيها أن الأحكام الواردة فى القرآن ضئيلة العدد جداً ولا تصلح لأن تكمل النصاب القانونى اللازم لانعقاد الشريعة ولذلك فلا توجد شريعة فى الإسلام وفوق ذلك فإن الشريعة (فى الإسلام فقط وليس فى اليهودية) تعنى الطريق ولا تعنى الأحكام والمبادىء والتوجيهات .

هكذا وبجرة قلم يلغى رائد التنوير الماسونى الشريعة الإسلامية من الوجود دون أن يكلف نفسه حتى عناء القول بنسخها أو نسبيتها أو زوالها كما يقول العلمانيون . الشريعة فقط موجوده فى اليهودية ورائد التنوير الماسونى هذا يضرب لنا فى آخر أعماله الجليلة أروع أمثلة التزييف والتضليل فالإسلام عنده لا شأن له بالسياسة لأن السياسة طابعها الكذب والرياء والخديعة والغدر والإنحطاط إلى آخر ما يمكن العثور عليه فى المعجم من شتائم مشابهة . ومع ذلك فإن رائد التنوير والأستاذ المحاضر الخطير نفسه وعشماوى الشريعة المقتدر يذكر لنا فى نفس الكتاب وبعد حوالى مائة صفحة نسى فيها نفسه وهو يكيل الشتائم الموضوعية للحركة الإسلامية أن السياسة هى علم وأسلوب إدارة المجتمع لمنفعته وصالحه

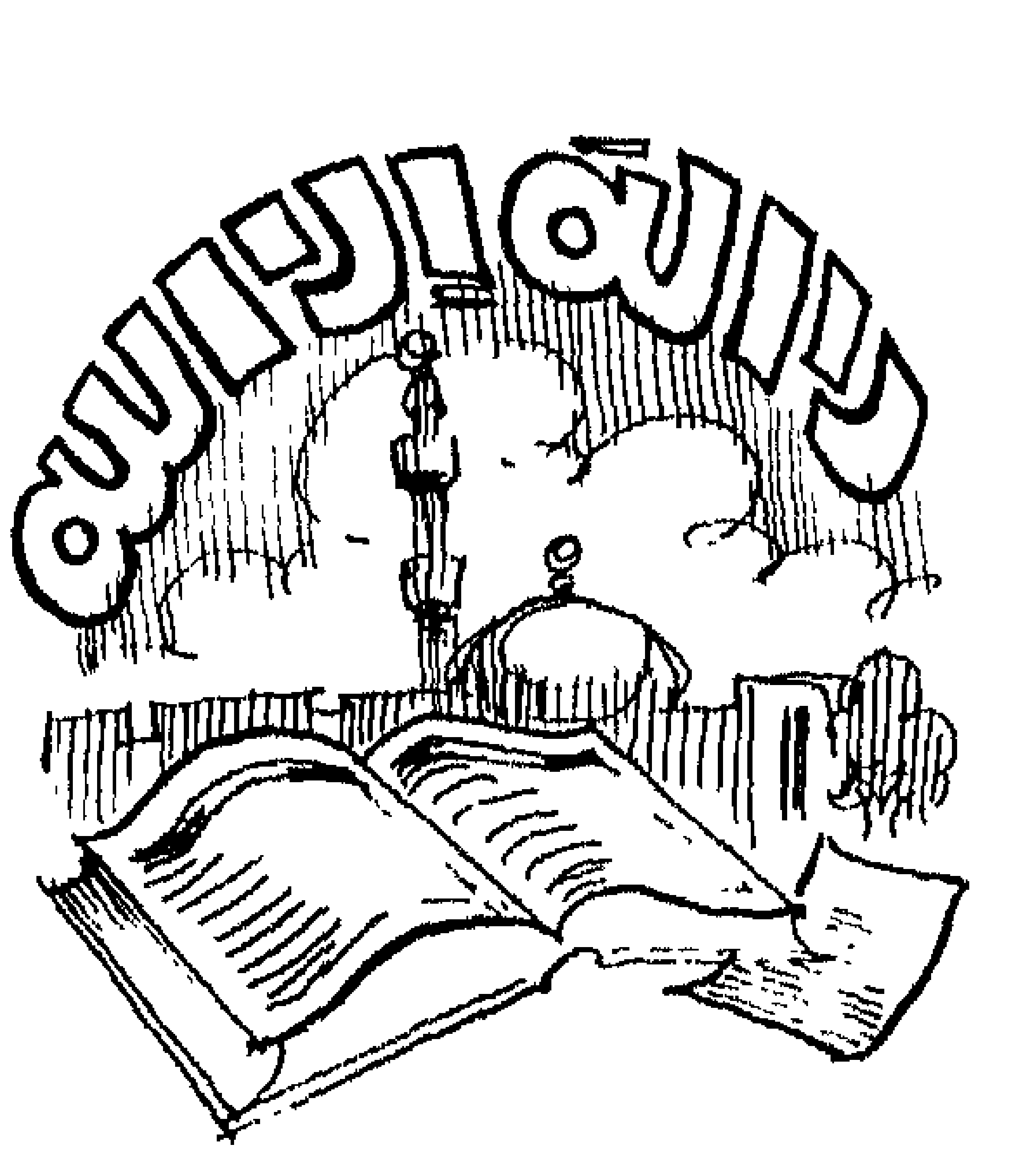

فكيف يتأتى له الجمع بين سب السياسة فى صدر الكتاب وإمتداحها فى أواخره إلا إذا كان المفروض أن يلغى الناس عقولهم فى حالة إذا ما إبتلاهم القدر بقراءة تفاهاته .

وقائمة المتناقضات والأكاذيب فى عريضة رائد التنوير الماسونى لا نهائية تماماً كعدد الكواكب فى السماء ولا يهمنا هنا أن نرصدها إنما فقط نشير إلى الفقر المخجل للمحافل الصهيونية فى مصر الذى ألجأها إلى التعامل مع مثل هذا الرائد ودفعه مرة بعد مرة ليبشر لها بالحكومة العالمية وتأييد قيام دولة إسرائيل العظمى وإلغاء الشريعة الإسلامية فى منشورات له تطبع وتوزع فى قلب القاهرة من دار نشر شيوعية دأبت فى الفترة الأخيرة على نشر ما يكيد للإسلام وحركته بقلم كاتب آخر حكم عليه فى جريمة سرقة كتب .

الفساد

ضج الناس مؤخراً من زيادة موجات الجرائم الأخلاقية البشعة التى نقرأ عنها فى الصحف كل يوم . وقد إنتهكت فى هذه الجرائم كل أحكام وأعراف الدين وظهر منها تفكك أبسط الأواصر الإجتماعية وضياع كل القيم الإنسانية ولا نقول حتى الحيوانية وأخطر ماتمخضت عنه تلك الموجات من الجرائم هو أنها جعلت من البشاعة والإنحطاط والشذوذ والشر أموراً مألوفة يمر عليها الكثيرون بحس متبلد ونفوس غير جزعه أو قلقه أو حتى مستنكرة وكما هى العادة سارع البعض إلى ربط تلك الجرائم بالأوضاع الإقتصادية المتدهورة وحدها ربطاً سببياً زاعمين أن هذه الجرائم ترجع إلى الفقر وحده وإلى سياسة الإنفتاح وماواكبها من فساد ونهب إقتصادى وجشع وطمع وإنهيار لكل معايير ضبط السلوك الجماعى وتشبع بالنزعات الإستهلاكية .

لكننا مع تقبلنا بوجود دور ما للعامل الإقتصادى فى تلك الموجة من الجرائم الأخلاقية نشير إلى أن هدم أخلاقيات الإنسان المصرى كان خطة مدبرة تسير سيراً حثيثاً حتى فى العهود التى وصفت بعهود الإشتراكية والعدالة الإجتماعية ففى خلال فترة الستينات مثلاً التى يتباكى عليها الآن من يسمون أنفسهم بالناصريين كانت وسائل الإعلام تسير على خطة هدم كل التقاليد والقيم الإسلامية . وعلى من يريد التأكد من ذلك أن يرجع بالذاكره إلى مضامين الإعلام والصحف والمجلات فى تلك الفترة وفى الخمسينيات من قبلها .

كانت هناك مثلاً مجلة صباح الخير التى أنشأت لتبشر أو لتروج لمفاهيم الإنحلال الجنسى ولتجعل من قضيتها الأولى إفساد الشباب المسلم والتركيز على المرأة المصرية وبث المفاهيم المحرضة ضد العفة والأخلاق وتماسك الأسرة والمستهزأة بالفضيلة والخلق . وكان التليفزيون فى العهد الناصرى المعادى لأمريكا ظاهرياً لايختلف عن أى محطة تليفزيون أمريكية تطغى فيه نسبة الأفلام والمسلسلات الأمريكية على ماعداها بل لقد أنشأت لها فى منتصف الستينيات محطة خاصة عرفت بإسم القناة التاسعة فى منطقة القاهرة . وعلى هذا فالإنحلال الخلقى الذى نجنى ثماره مرة الآن ويهدد بتدمير المجتمع لايرجع إلى عهد السادات أو إلى عهد عبد الناصر وحدهما وإنما هو جزء من مؤامرة قديمة وطويلة بدأت مع تصاعد النفوذ الإستعمارى فى مصر .

القوى اللاوطنية

بينما كانت البلاد منشغلة بأحداث الإحتجاجات ضد الممارسات الصهيونية فى الأراضى المحتلة وقمع الإنتفاضة الإسلامية فوجئنا فى مصر بمن يستغل تلك الأحداث لا ليطور العمل الوطنى الموحد ضد الإستعمار والصهيونية والقمع الداخلى بل ليطعن فى الحركة الإسلامية وشبابها بإسلوب إنتهازى قبيح وخائن .

لقد طلعت علينا بعض صحف المعارضة المزعومة من يمين ويسار علمانى تدَّعى بفجور أن التيار الإسلامى لم يشارك فى الإحتجاجات وأنه قد وقف ضدها منشغلاً بقضايا أفغانستان وجزر البهاما على حد تعبير أحد الشيوعيين فى جريدة الوفد كما إخترعوا إسطورة أن الشيوعيين وأزياءهم من عبدة الوثن الراحل هم الذين تزعموا الإحتجاجات وقادوها وكان جزاؤهم على ذلك أن تعرضوا للضرب والإعتداء فى السجون على يد الإسلاميين الذين تحولوا إلى عملاء وأدوات للمباحث .

ونحن لانستغرب أن تكون إحتجاجات الشيوعيين وأذنابهم موجهة ضد الإسلام وليس ضد الصهاينة فهذه الإحتجاجات لم تكن أبداً توجه ضد إسرائيل التى رحبوا بوجودها وأيدوا قيامها ولعلنا نذكر هؤلاء الشيوعيين وأذنابهم أنه فى عام ٦٨ وفى إبان اشتغال العالم العربى والإسلامى كله بقضية فلسطين كانت تشغلهم فى مصر قضية فيتنام وكوبا وموزمبيق وأنجولا وجنوب أفريقيا وسائر القضايا إلا قضية فلسطين التى لم يبدأوا فى الحديث عنها إلا عام ٧١ بعد أن أثارتها الحركة الإسلامية وحتى فى تلك الحالة كان حديثهم عن فلسطين يقتصر على ترديد الشعارات والأغانى بهدف المزايدة على حكومة السادات فى ذلك الوقت وإحراجها عقب صدور الأوامر بذلك من موسكو . وربما كان من المفرح حقاً أن يكون هؤلاء قد إكتشفوا القضية الفلسطينية بعد نصف قرن أو يزيد .

ونحن لانريد أن نخوض فى ما قدمه التيار الإسلامى ومازال يقدمه لقضية فلسطين لأننا لسنا مثلهم من هواة الدعاية الفارغة وجلب الأنظار يكفى أن نقول أن موجة الإحتجاجات الأخيرة قد فجرها التيار الإسلامى بالذات من خلال مظاهرة الأزهر

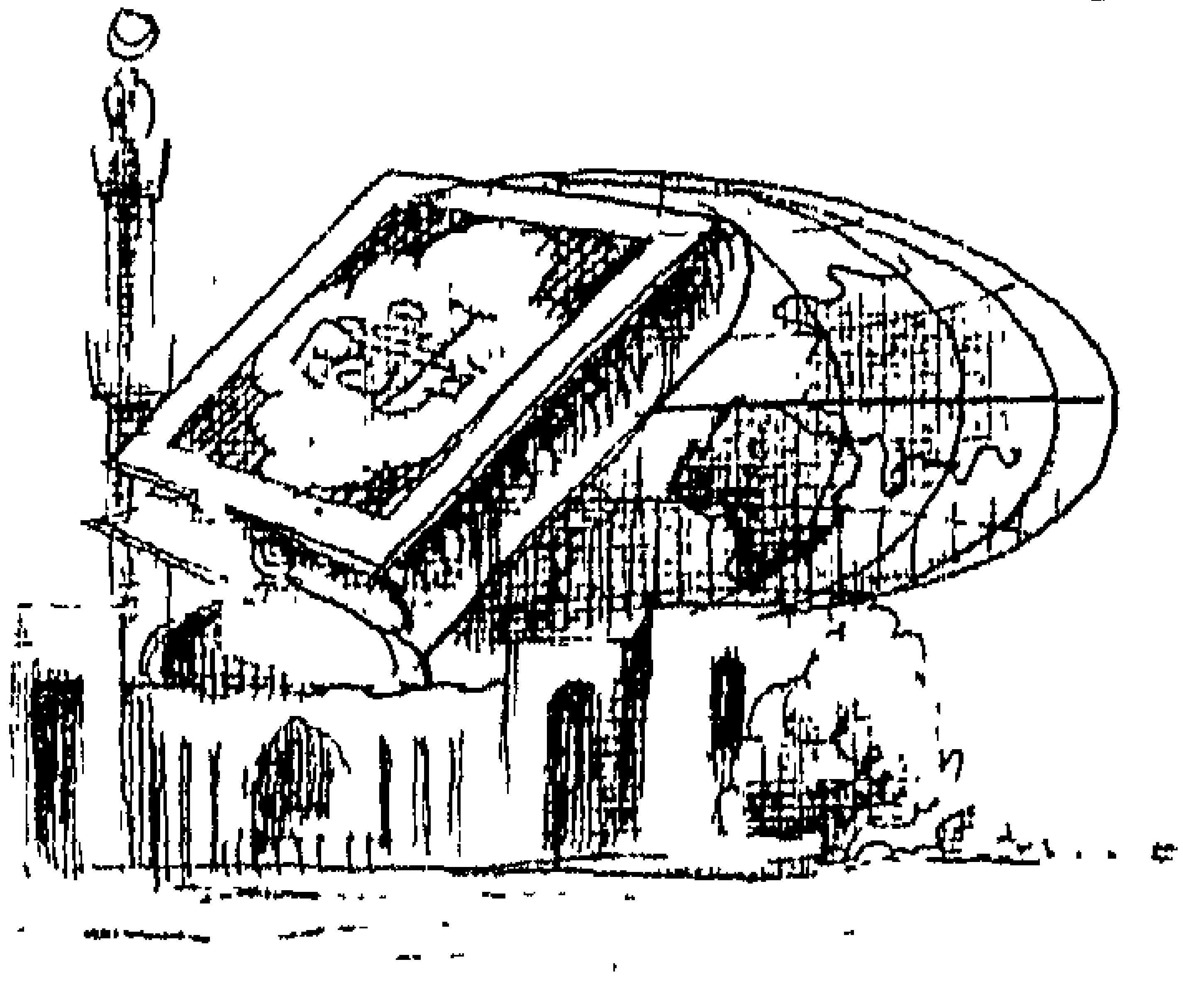

الشهيرة ومظاهرات ومؤتمرات الجامعات ومؤتمرات النقابات والبيانات وغيرها من أساليب تنبيه ومخاطبة الرأى العام . أما هم فقد لجأوا ومعهم أذنابهم فى المقدمة إلى القيام ببعض الألعاب البهلوانية المألوفة منذ فترة أوائل السبعينيات وذلك فى إحدى الجامعات وبعد أن إنتهت موجات الإحتجاج الإسلامى الأولى بضربات بوليسية قوية . وكانوا وهم يقومون بهذه البهلوانيات يدركون تمام الأدراك أن السلطة لاتعارضهم أو تخشى منهم أو تقيم لهم وزناً إن لم تكن تؤيدهم وترى فيهم أصلاً محتملاً فى مواجهة التيار الإسلامى وكانوا مطمئنين إلى أن هذه الألعاب البهلوانية التى جرت على صفحات الصحف المعارضة ستحظى بالعناية والإبراز من جانب تلك الصحف وأحزابها . أما أهداف الحركة المفتعلة التى قام بها الشيوعيون وعبدة الصنم الخالد لتشويه صورة التيار الإسلامى وإتهامه بالتخاذل ونسبة البطولة إلى أنفسهم فكانت تتلخص فى توجيه الأنظار بعيداً عن فضيحة مؤامرتهم الإنقلابية الأخيرة ومحاولة إيهام أنفسهم وإيهام السلطة معهم بأنه مازالت لهم قوة ولو محدودة أو دعائية الطابع كما كانت محاولة منهم تهدف لإقناع الجماهير بأنهم لايلجأون فقط إلى العمل الإنقلابى الفاشى بل يعتمدون أيضاً على تحريك الجماهير ولو على صفحات الصحف الحزبية .

د . محمد يحيى

مع الباعة الآن..

حلم ولدك وابنتك الجميل الفاضل

زمــــزم

بادر إلى اقتنائه والاشتراك فيه

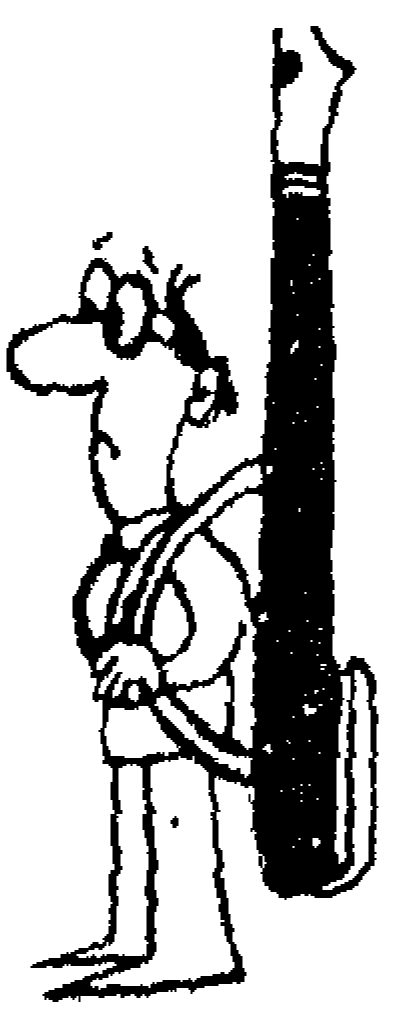

ع الماشى

«اللهمّ احمِنى مِن أصدقائى»

صلاح حافظ الطالب الذى فشل فى دراسة الطب ، ونبغ فى دراسة الشيوعية التى فتحت له أبواب الهنا ووضعته فى أبرز فاترينات بوتيكات شارع الصحافة فصار أحد المعلمين الكبار الذين رفعوا راية الاصرار والإلحاح على استخدام خفة الدم والنكات البايخة وتوظيفها فى قذف الأحماض الكلامية لتشويه وجه الحركة الاسلامية إلا أن «استظرافه» أوقعه أخيراً فى اخواننا فى الوحدة الوطنية ، فقد أرسل له أحدهم صورة بطاقة شخصية تبين كيف أن موظفاً بالسجل المدنى قد أخطأ وكتب فى البطاقة الشخصية لمراد عبد المسيح أنه مسلم الديانة ... !! وكان لابد أن يأتى التعليق سافراً متفقاً مع العقيدة الماركسية التى تعتبر أن الدين أفيون الشعوب ، فكتب يقول لعل الموظف أراد أن يمنح المواطن مراد عبد المسيح بطاقة يدخل بها الجنة !!!

ويبدو أن بعضهم فسر ذلك بأنه سخرية من صكوك الغفران التى كانت الكنيسة تمنحها فى العصور الوسطى .. كما يبدو أن الكثيرين لايعلمون مذهب الكاتب ولا من إمامه الذى يصلى وراءه فظنوا أن صلاح وراءه الصلاح وأن تحت القبة فقيه يحرم الجنة عليهم ، لذا انهال عليه اخواننا فى الوحدة الوطنية بالبوستة «اياها» واتحفوه من «المنقى خيار» وكان أكثر الأوصاف احتشاماً وأدباً أن لقبوه بالحمار !!.

وكما يحدث فى المسلسلات والمسرحيات من التباسات تزيد من حبكتها وتشابك أحداثها تشويقاً واجتذاباً للمشاهدين .. فقد قام بطلنا الهمام بنشر بعضاً من هذه التبجيلات والتعظيمات وقلبه يقطر حسرة على غدر الزمن وعلى الدنيا التى لم يعد فيها أمان و ..... واتق شر من أحسنت إليه ..

والقطة التى أكلت أولادها و .... واللهم احمنى من أصدقائى ... أما «أعدقائى» فأنا كفيل بهم !!!

إلا أن الأحداث تتوالى متزاحمة بالخاتمة السعيدة عندما يتلقى خطاباً من البابا شنودة يطيب خاطره ويمسح على قلبه ويخاطبه بصديقنا العزيز الكاتب الكبير الأستاذ ....

وتأكيداً لهذا الود وعودة الصفاء وأن ماحدث كان عبارة عن سحابة صيف «قد تقشّعت» .. اشتغلت البوستة فى الاتجاه العكسى وانهالت الأوصاف مرة أخرى تصف كاتبنا صاحب مقالات التحالف والتخالف ... بأنه لم يكن حماراً فى يوم من الأيام .. وما تخدش على خاطرك ... عيل وغلط ... !!!

والعبرة المستفادة من هذه القصة أن على كاتبنا الهمام أن يحاذر فى استخدام النكتة وأن يجعل لها حداً واحداً .. وغمزاً ولمزاً واحداً حيث تشير الأسهم كلها إلى المستضعفين الذين ليس لهم معين ولا ناصر إلا الله و ..... نعم الوكيل .

ابن رياض

ملحوظة :

نشرت جريدة الأهرام بتاريخ ٨٧/١٢/٢ كاريكاتيراً يقول بمناسبة افتتاح مهرجان القاهرة الدولى بتاع السينما ... يرحمك الله يا كمال يا ملاخ .. وهذه الدعوة «المودرن» الأوريجينال الخارجة من قلب الرسام «ناجى» هى دعوة أخرى لجميع الإسلاميين أن «يطوروا» اسلامهم ويدعون التزمت والتطرف واعتناق الإسلام العصرى .

فتــــوى .. وجــواب فتــوى

مولانا فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك .. تحية من عند الله مباركة طيبة فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ـــ وبعد :

فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك

س ـــ ماحكم الاسلام فى كتابة النص القرآنى بالحرف اللاتينى تيسيرا لغير العرب أو المسلمين الجدد قراءة القرآن الكريم بلغتهم ، أفتونا فى المسألة مع الأدلة أثابكم الله ..

وكذلك رأيكم فى الكتاب المرفق ، وهو بعنوان ، « كتابة النص القرآنى بالحرف اللاتينى خطر داهم على المصحف العثمانى » تأليف صالح على العود .

إن ردكم هذا سيضاف إلى الردود التى وصلتنا من بعض دور الافتاء ، وكبار علماء الاسلام لنجمعها كلها

فتصبح كتابا يحمل حكما شرعيا واضحا فى أخطر قضية تمس قدسية القرآن ، وتعمل على تحريف ألفاظه ، وتغيير حروفه وقد أنزله الله بلسان عربى مبين .

والله تعالى يحفظكم ويرعاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم : صالح العفو
مركز التربية الإسلامية
باريس — فرنسا

ج — أما بعد فإن الله تعالى قد تعهد بحفظ كتابه « القرآن الكريم » .

قال تعالى « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .. ومن وسائل هذا الحفظ كتابته فى المصاحف وحفظه فى الصدور وتسجيله مجوداً ومرتلًا فى أجهزة التسجيل وغير ذلك من وجوه الحفظ .. وقد تلقت الأمة الإسلامية المصحف العثمانى برسمه وخطه تلقته بقبول حسن .. لذلك فإننا نحيط القرآن الكريم والمصحف الشريف بأسوار مانعة تمنع من تسلق الذئاب إلى حصنه الحصين وركنه المنيع .. إذ أن من الأصول المقررة فى كتب الفقه أن سد الذرائع مقدم على جلب المنافع .. ولقد أراد الخليفة هارون الرشيد أن يجدد بناء الكعبة فاستفتى فى ذلك إمام المدينة مالك بن أنس .. فقال له مالك بلسان اليقين ومنطق الحق المبين .. « لاتصنع ذلك فإننى أخشى أن يصير البيت الحرام العوبة فى أيدى الأمراء وهذا مبنى على القاعدة الأصولية السابقة الذكر .. وهل يكون نشر الدعوة بتغيير حروف القرآن الكريم إلى اللاتينية »؟ .. لا .. إن كنا أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم وبلغاتهم فإننا نترجم معانى العقيدة والعبادة والشعائر والشرائع والسلوك ومناهج الأخلاق كما جاءت فى كتب الإسلام ثم ننقلها بأمانة إلى غير العرب وفى ذلك بلاغ من ربكم ورحمة ، أما أن نفتح باب الفتنة لنغير حروف المصحف فهذا مرتع خصيب للذين فى قلوبهم زيغ والذين يتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها .. إن مائدة القرآن حافلة بألوان الجلال والكمال والجمال ولكننا لا نرضى أن نسمع فوقها طنين الذباب فدعوا المصحف بخطه ورسمه وانشروا دعوة الإسلام بلغة الذين تدعونهم إليه والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

عبد الحميد كشك

مقال أجنبي منشور في صحيفة فاينانشال تايمز بتاريخ ٨ يناير ١٩٨٨

ازديـاد النفـوذ الإسلامي في مصر

A revolution by stealth

By Tony Walker

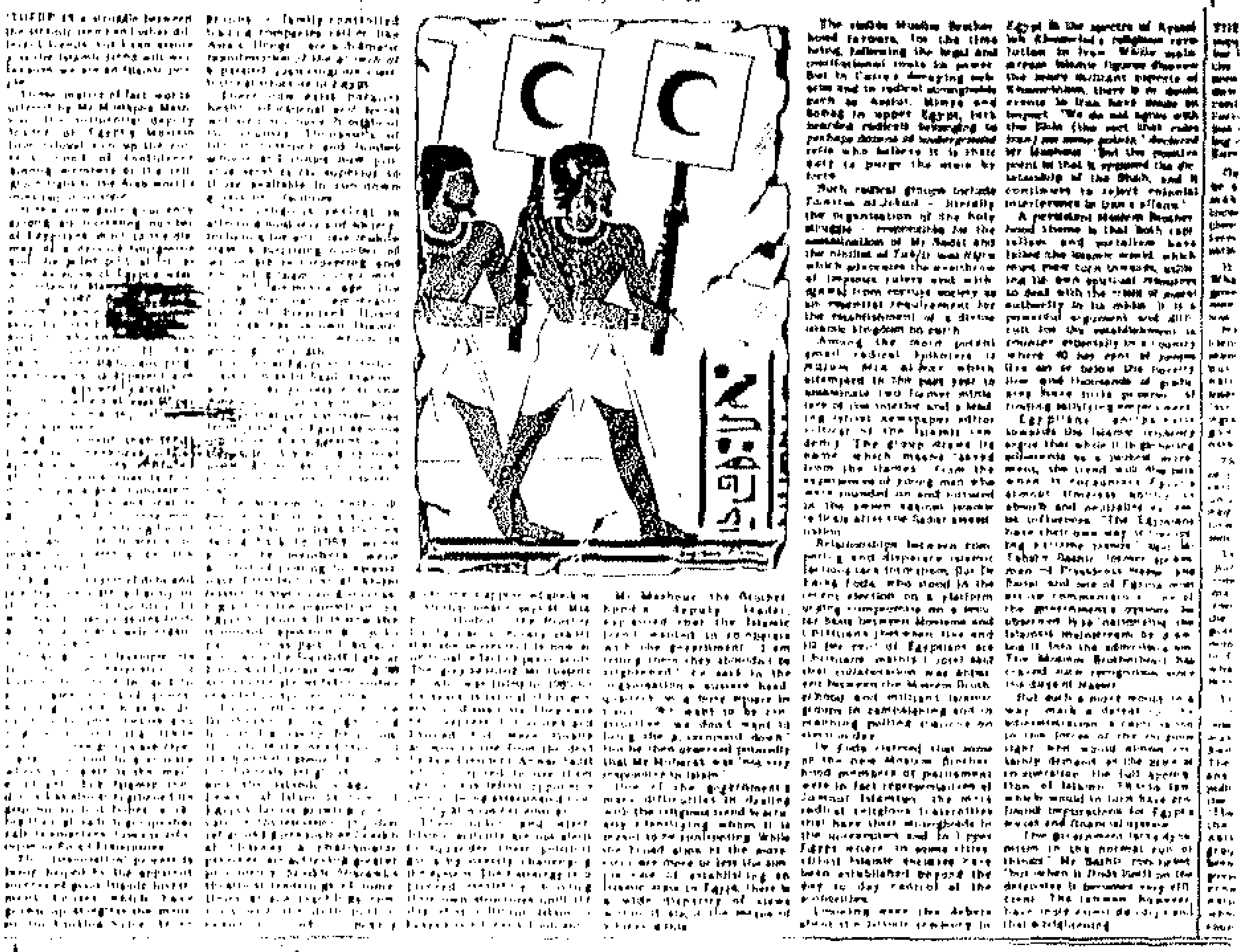

ثورة عن طريق التسلل

بقلم: توني ووكر

«ثمة صراع بين التيار الإسلامي والتيارات المختلفة الأخرى، ولكنني أستطيع أن أؤكد لك أن التيار الإسلامي سيفوز فيه، ذلك لأننا شعب إسلامي».

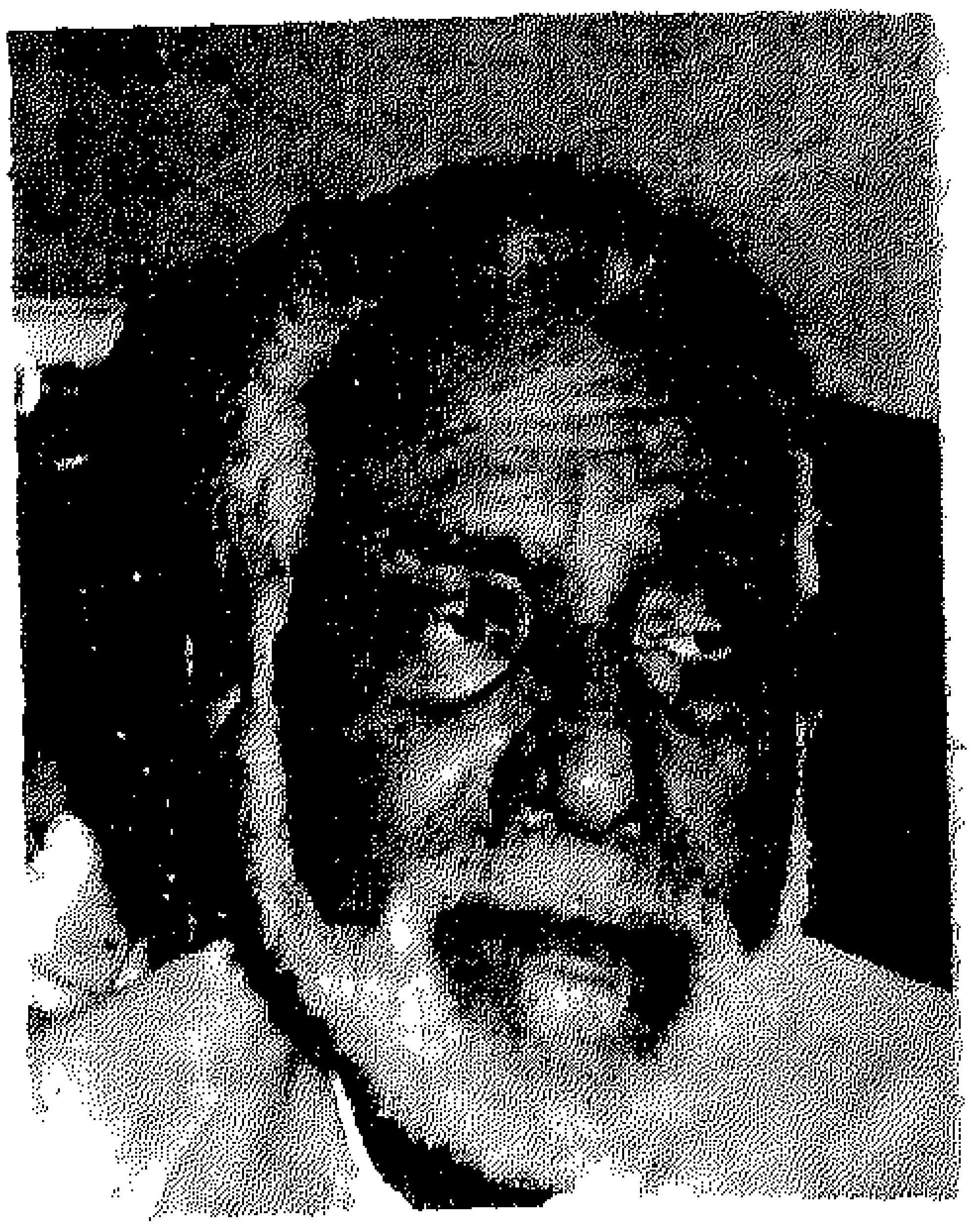

حامد أبو النصر

مصطفى مشهور

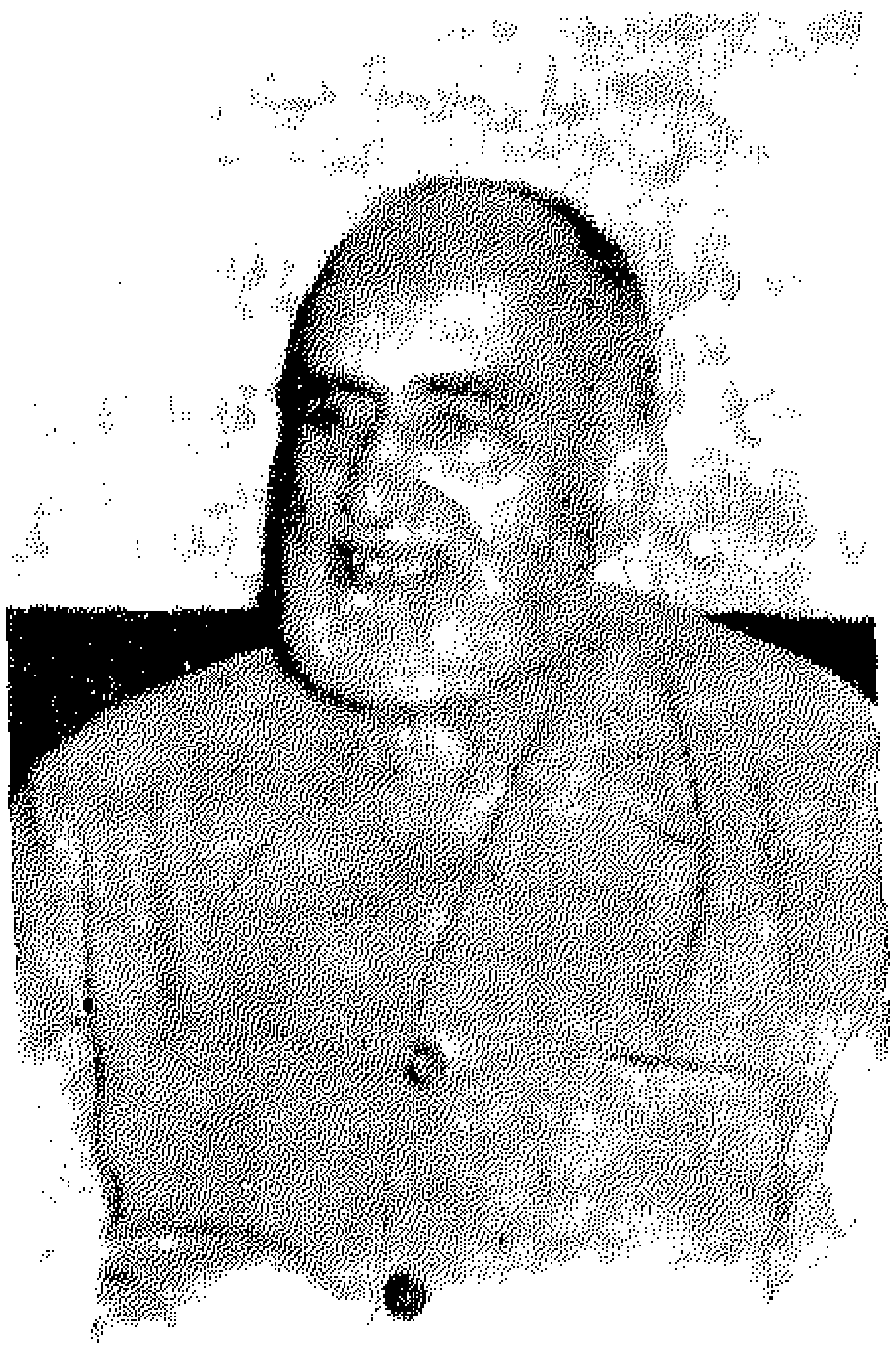

هذه الكلمات الواقعية التى صرح بها السيد مصطفى مشهور ، نائب زعيم جماعة الاخوان المسلمين فى مصر وصاحب النفوذ ، تلخص حالة الثقة السائدة حالياً بين أعضاء اليمين الدينى فى أكبر دولة من حيث عدد السكان فى العالم العربى .

وهي وجهة نظر تكتسب انتشارا بين عددٍ متزايد من المصريين ، الأمر الذى يسبب كثيراً من الاستياء لدى بورجوازية عصبية المزاج ولدى اليسار السياسى المنهك القوى وكذلك لدى بعض الأصدقاء الغربيين لمصر . ويعتقد الكثيرون أن الاتجاه الاسلامى الرئيسى فى مصر ـــ الذى تمثله جماعة الإخوان المسلمين المحظورة ولكن المتسامح معها ـــ قد أحرز خلال عام ١٩٨٧ مزيداً من التقدم الذى يُعتد به تجاه تحقيق هدفها الظاهر المتمثل في اغتصاب السلطة عن طريق التسلل فى بلد يشكل المسلمون ٩٠ فى المائة على الأقل من مجموع سكانه البالغ عددهم ٥٢ مليوناً .

وإن الحكومة التى تميل إلى الخضوع وتبدو أحياناً داحضة الحجة بشأن أهدافها ومثقلة الكاهل بجهاز ادارى كبير ليست لديه استجابة والتى تصارع مشاكل اقتصادية هائلة ، يبدو أنها مجبرة بدرجة متزايدة إلى تقديم تنازلات إلى الاتجاه الإسلامى .

ذلك أن الدولة التي تلتف حولها دائرة الديون والفقر ليست فى أقوى وضع يسمح لها بمقاومة الضغوط الهائلة التى تمارسها قوة داخلية ذات عزم وجيدة التنظيم .

ومن بين التطورات الأخيرة البارزة امتداد النفوذ الإسلامى إلى المجموعات المهنية مثل نقابات المحامين والأطباء والمهندسين والنقابات العمالية بل وسيطرتهم عليها فى بعض الحالات . وهذه المجموعات تتسم بأهمية خاصة فى بلد الدولة فيه هى رب العمل الرئيسى . كذلك فإن الاتجاه الإسلامى قد عزز قبضته على الهيئات الطلابية وهو يعمل عن طريق مجموعات متطرفة تطلق على أنفسها اسم «الجماعات الإسلامية» .

ومما يساعد عملية «الأسلمة» النجاح الواضح لمؤسسات الاستثمار الاسلامية الضخمة التى نمت إلى جانب القطاع المصرفى الرئيسى . وهذه المجموعات ـــ التى هى عبارة عن شركات تجارية تخضع لسيطرة عائلية تشبه بالأخرى مؤسسات «الهونغ» [شركات التجارة الخارجية فى الصين] .. فى آسيا ـــ هى مظهر مثير من مظاهر نمو الهيكل المؤسسى الموازى شبه الدينى فى مصر .

إذ توجد الآن فى جميع أنحاء البلاد مؤسسات موازية صحية وتعليمية وللرعاية الاجتماعية . وتقوم الآن الآلاف من المدارس والعيادات الخاضعة لسيطرة الإسلاميين والممولة منهم بتقديم خدمات أعلى بكثير فى مستواها من الخدمات المتاحة فى المرافق الحكومية المتقوّضة .

وتؤثر الصحوة الدينية فى معظم مستويات المجتمع ، بما فى ذلك الطبقة المتوسطة الواضحة المعالم التى يكتشف عدد مدهش منها الإسلام وينضوون تحت لوائه من جديد فى المرحلة الوسطى وأواخر المرحلة الوسطى من أعمارهم . كذلك فإن الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم ، وهو حزب

الرئيس حسنى مبارك له جناحه هو ذو الاتجاه الاسلامى وهو جناح يزداد قوة .

ويعتقد المفكرون المصريون ذوو التأثير مثل الدكتور سعد [الدين] ابراهيم ، وهو أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية فى القاهرة ، أن الإسلام الشعبى ليس ، كما قد أشار البعض ، قد وصل إلى الذروة بل إنه فى وسط حركة صاعدة قوية لم تبلغ مطلقاً الحدود القصوى لامكاناتها .

وإن جماعة الاخوان المسلمين ، حتى على الرغم من أنه مازال يوجد حظر رسمى على أنشطتها يرجع إلى عام ١٩٥٤ عندما أتهم بعض أعضائها بالتآمر لاغتيال الرئيس جمال عبدالناصر ، تدخل أيضا بصورة متزايدة فى المجرى الرئيسى للسياسة المصرية . فهى الآن المجموعة المعارضة السائدة فى البرلمان كجزء من تحالف مع حزب العمل الاشتراكى وحزب الأحرار ، وقد فازت بستة وثلاثين مقعداً فى البرلمان الذى يضم قرابة ٥٠٠ عضو ، وذلك فى انتخابات ابريل [الماضى] .

وللتأكيد على هذه النقطة ، فإن جماعة الاخوان تكتسب مزيداً من فرص الوصول إلى وسائل الاعلام : فهى تسيطر على صحيفة حزب العمل الاشتراكى والصحيفة الدينية الصادرة عن حزب الأحرار ، أما المجلة الإسلامية : «لواء الإسلام» فهى واحدة من أسرع المطبوعات نمواً فى مصر ، وأما فى التلفاز فإن الشخصيات الدينية الشعبية مثل الشيخ الشعراوى ، وهو واعظ نافذ التأثير ، تبرز بصورة أعظم ، ذلك أن تفسيرات الشيخ الشعراوى ذات الطابع المسرحى للتعاليم التى تتسم بالطابع الملغز أحيانا تتميز تماماً عن الأداء الرتيب لكثير من المشايخ الذين يعملون لدى الحكومة .

وكما يقول السيد مأمون الهضيبى الزعيم البرلمانى لجماعة الإخوان فإن هذا كله يعنى أن هذه الحركة هى الآن حقيقة لا سبيل إلى إنكارها من حقائق الحياة السياسية . والسيد الهضيبى ، ٦٧ عاما ، وهو ذو لحية شيباء وكان قد سُجن فى عام ١٩٦٥ لمدة ست سنوات ، هو نموذج لجيله من الاسلاميين . فقد عانوا من القمع والتعذيب والحظر ولكن سُمح لهم فى نهاية الأمر بالنهوض من عداد الموتى على يد الرئيس الراحل أنور السادات الذى خطط لاستخدامهم ضد خصومه اليساريين (قبل أن يجرى اغتياله هو نفسه على أيدى المتطرفين المسلمين) .

الشعراوى

وهؤلاء النشيطون الاسلاميون الأكبر سناً والأكثر حكمة ليس من تفكيرهم تبديد المكاسب السياسية التى نالوها بأن يتحدوا النظام علانية . إذ تتمثل استراتيجيتهم فى المضى عن طريق التسلل فيبنون هياكلهم الخاصة بهم إلى أن يأتى اليوم الذى يكون فيه الإسلام النضالى قد حقق الغلبة .

وقد شرح السيد مشهور ، نائب زعيم جماعة الإخوان ، أن التيار الاسلامي يريد أن يتعاون مع الحكومة . وقال فى مقر التنظيم الذى يتسم بالتقشف والمطل على ميدان مفعم بالحركة فى القاهرة : «اننى أقول لهم إنه لاينبغى أن يساورهم الخوف فإننا نريد أن نكون بناءين ، إننا لانريد إسقاط الحكومة» ولكنه أبدى ملاحظة محددة مفادها أن السيد مبارك «ليس ذا استجابة كبيرة للإسلام» .

وإحدى الصعوبات الرئيسية التى تواجهها الحكومة فى التعامل مع التيار الدينى هى التحديد الفعلى لمن المقصود بأن تواجهه . ففى حين أن الأهداف العريضة للحركة هى تقريباً الهدف البسيط المتمثل فى إقامة دولة إسلامية فى مصر ، فإن هنالك تبايناً واسعاً فى الآراء داخلها بشأن وسائل تحقيق هذا الهدف .

وإن جماعة الإخوان المسلمين المرئية تحبذ ، فى الوقت الراهن ، اتباع الطرق القانونية والدستورية للوصول إلى السلطة . أما فى الضواحى الآخذة فى الانحطاط بالقاهرة وفى المعاقل الراديكالية مثل أسيوط

والمنيا وسوهاج فى الصعيد فيتوارى متطرفون ملتحون ينتمون ربما إلى عشرات الخلايا السرية الذين يؤمنون بأن من واجبهم تطهير الدولة بالقوة .

وهذه الجماعات المتطرفة تشمل تنظيم الجهاد المسئول عن اغتيال السيد السادات ، وجماعة «التكفير والهجرة» الارهابية التى تنادى بالاطاحة بالحكام الآثمين والانسحاب من المجتمع الفاسد كشرط لابد منه لإقامة دولة إسلامية مقدسة على ظهر الأرض .

ومن بين الجماعات الصغيرة المنشقة الأقوى جماعة «الناجون من النار» التى حاولت فى العام الماضى اغتيال وزيرين سابقين للداخلية ورئيس تحرير مجلة يسارى بارز ينتقد الاتجاه الإسلامى .

هذه المجموعة تستمد أسسها من تجارب الشباب الذين اعتقلوا وعُذبوا فى الحملة الموجهة ضد المتطرفين الإسلاميين بعد اغتيال السادات .

والعلاقات القائمة بين هذه الجماعات الإسلامية المتنافسة والمتباينة تفتقر إلى الشكلية الرسمية . ولكن الدكتور فرج فودة ، الذى رشح نفسه فى الإنتخابات الأخيرة على أساس برنامج يحث على التراضى بين المسلمين والنصارى (ما بين خمسة وعشرة فى المائة من المصريين هم نصارى وبصورة رئيسية أقباط) ذكر أن التعاون كان واضحاً بين الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية النضالية فى تسيير الحملة الإنتخابية وفى إمداد مكاتب الاقتراع بالرجال يوم الإنتخابات .

وزعم الدكتور فرج فودة أن بعض أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الجدد فى البرلمان هم فى الواقع ممثلو «الجماعات الإسلامية» وهى الجماعات الدينية الأكثر تطرفاً والتى توجد معاقلها فى الجامعات وفى مصر العليا حيث تم فى بعض المدن تأسيس أحياء إسلامية فعلية خارج إطار السيطرة اليومية من جانب السلطات .

الهضيبي

وإحدى المقولات التى ما فتئت جماعة الإخوان المسلمين تقول بها هى أن الرأسمالية والاشتراكية كليهما قد خذلتا العالم الاسلامى الذى يجب عليه الآن أن يتجه إلى داخله فيستفيد من ذخيرته الروحية للتصدى لأزمة السلطة الأخلاقية بين ظهرانيه . وهذه حجة قوية ويصعب على النظام أن يواجهها لا سيما فى بلد تعيش فيه نسبة ٤٠ فى المائة من الشعب على خط الفقر أو دونه ، ولا توجد أمام آلاف الخريجين فيه إلا إمكانية ضئيلة للعثور على عمل مرضٍ .

أما المصريون الذين يبغضون الاتجاه الاسلامى فيقولون إنه فى حين أن هذا الاتجاه يكسب أنصاراً بوصفه حركة احتجاج فإنه سيتلاشى عندما يُواجه بقدرة مصر — وهى قدرة خالدة تقريباً — على امتصاص «ابطال» تأثيرات التطرف . وقال السيد

جمال عبد الناصر

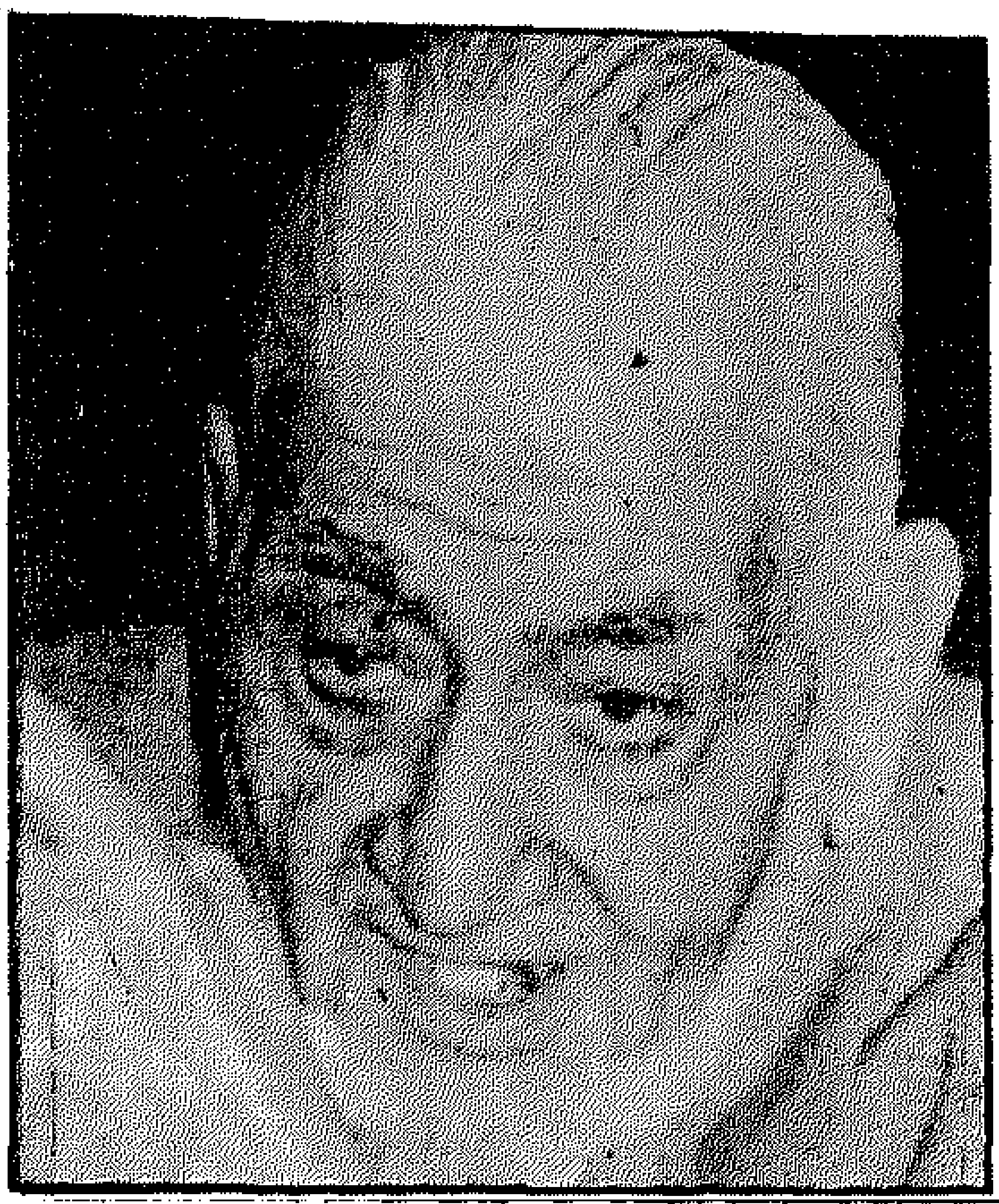

تحسين بشير ، الذى كان متحدثا سابقا باسم الرئيس عبدالناصر والسادات وأحد أقوى المعلقين المصريين : «إن للمصريين• طريقتهم الخاصة فى إفساد التيارات المتطرفة» .

وقد أشار إلى أحد خيارات الحكومة هو «تأميم» التيار الإسلامى الرئيسى عن طريق

استدراجه إلى الحكومة . وقد فاقت جماعة الإخوان المسلمين إلى مثل هذا الاعتراف منذ أيام عبدالناصر .

ولكن هذه الخطوة هى من ناحية ما بمثابة هزيمة للحكومة ، أى استسلام أمام قوى اليمين الدينى الذين سيطالبون بشكل مؤكد تقريباً كثمن للتعاون التطبيق الكامل للشريعة الإسلامية الذى سيتمخض بدوره عن آثار عميقة على النظام الاجتماعى والمالى لمصر

ويخلص السيد بشير إلى استنتاج هو : «أن الحكومة تفتقر إلى الديناميكية فى السير العادى للأمور ، ولكنها عندما تجد نفسها فى موقف الدفاع فإنها تصبح فى غاية الكفاءة .. بيد أن لدى الإخوان روحاً جماعية أكبر وهو أمر مخيف » .

والأن إلى التعليق :

تعليق

● هذا التقرير يشبه تقارير أجهزة الأمن فى شكله وفى مضمونه ويشبه كذلك تقارير ما يسمى بمراكز الأبحاث والدراسات وما أكثرها داخل مصر التى تفرغت كلها فى الفترة الأخيرة لرصد حركة الإسلام ودعاته وتحولت جميعها إلى فروع من أجهزة الإستخبارات الداخلية والخارجية . ولا عجب أن يتحول الإعلام الغربى الذى يدعى الموضوعية والنزاهة إلى فرع آخر من فروع أجهزة المباحث والمخابرات يتابع ويتجسس . لقد تعودنا من الصحف الحزبية أن تكتب أمثال هذه التقارير بصفة دورية من القاهرة لاسيما كلما إقتربت مصر من الوقوع فى أزمة من الأزمات المتتالية التى إبتلاها الله بها منذ عهد الأسرة العسكرية الأولى . وإذا كنا ننشر هذا التقرير كاملاً لنعرف نوعية التفكير الغربى ومحدوديته فإننا نشير إلى الملاحظات التالية : —

(١) يشير الكاتب إلى التيار الإسلامى باعتباره يمثل ما أسماه باليمين الدينى وهذا اللفظ كاذب تماماً بل إن الكاتب يدلل على فساد هذا المصطلح عندما يقول فى آخر مقاله بأن التيار الإسلامى يرفض كلاً من الرأسمالية والإشتراكية كما يشير كذلك إلى رفض التيار الإسلامى للتدخل الإستعمارى فى شئون البلاد الإسلامية .

(٢) يتحدث الكاتب عن وجود جناح دينى أو إسلامى يزداد قوة داخل الحزب الحاكم ومن الواضح لكل من يتابع التطورات فى مصر أن هذا الحزب ليس له وجود يذكر حتى يقال أن به أجنحة أو أن تلك الأجنحة لها قوة وهو مرة أخرى يناقض نفسه عندما يذكر أن الحكومة تقاوم مايسميه بالضغوط الإسلامية الهائلة وأنها تحاول اللجوء إلى شتى الأساليب لإحتواء هذا التيار ، ومن هنا فالحكومة ليست فى وضع يسمح لها بالإبقاء على جناح

إسلامى فى الحزب الوطنى على فرض وجوده ويؤكد هذا ماينسبه الكاتب من قول يتحدث عن عدم إستجابة رئيس الجمهورية للتيار الإسلامى .

(٣) مما ينفى الصبغة اليمينية المزعومة للتيار الإسلامى قول الكاتب أن هذا التيار يسبب الكثير من الإستياء عند أصدقاء النظام الغربيين .

(٤) يلجأ الكاتب إلى التضليل عند مايتحدث عن سيطرة الأخوان المسلمين على صحيفة حزب العمل أو مايسميه بالصحيفة الدينية الصادرة عن حزب الأحرار ويدرك أى متابع أن هذا الأمر غير صحيح وبالنسبة للجريدة الأولى فقد كان الإختيار الإسلامى من قناعات القائمين عليها وهم من المفكرين المشهود لهم بإستقلال الرأى .

(٥) يعمد الكاتب فى ثنايا المقال إلى إتباع الأسلوب المفضل حالياً لإحداث الإنقسام فى الحركة الإسلامية بالحديث عن الفارق بين الأخوان المسلمين كجماعة متهاونة أو متهادنة أو متسلله أو خبيثة "التدبير فى زعمه وبين الجماعات الأخرى التى يغدق عليها أوصاف التطرف والعنف والأرهاب وما أشبه وفى الحقيقة فإن هذه القسمة سواءاً عند من يؤيدون وجودها أو من ينكرونه تهدف فى النهاية إلى إيجاد محور يمكن شق التيار الإسلامى حوله .

(٦) يلجأ الكاتب إلى الإستشهاد ببعض الأشخاص الملفوظين المشبوهين مثل اللادكتور صديق إسرائيل الذى يأتى به من كهف مهملات التاريخ القريب ليأخذ فى التحريض ضد الحركة الإسلامية بزعم أنها تقيم أحياء خاصة لها تحكمها وتسيطر عليها خارج سيطرة الحكومة ويبدو أن هذا اللادكتور قد فقد ماتبقى له من صواب فأخذ يتحدث بالأوهام والأضاليل . وتكفى الإشارة إلى أقواله لتوضيح مدى الإسفاف الذى تنحدر إليه الصحافة الغربية فى تغطيتها المغرضة للحركة الإسلامية فى مصر

(٧) : لايكف الكاتب وهو إنجليزى عن تحريض الحكومة ضد الحركة الإسلامية بقوله أن أى تحرك للنظام بإتجاه هذه الحركة سيكون بمثابة إستسلام أو هزيمة أو تهاون وكأنه يوعز للحكومة بأن تستمر فى اضطهادها للتيار الإسلامى حتى تظل قوية ومهابة

(٨) : يضخم الكاتب كثيراً وبصورة مفتعلة ما يسميه الهيكل الإقتصادى والإجتماعى الموازى للمؤسسات الحكومية والذى أنشأته الجماعات الإسلامية وهذا القول لا ينطوى على تقدير موضوعى بقدر مايشى بخوف فرضى يضخم مايخاف منه الكاتب والغرب عموما من نهضة إسلامية .

رسالة الرياض

سعادة الاخ الفاضل مدير تحرير مجلة المختار الإسلامى

ص . ب : ١٧٠٧ ــ القاهرة ــ شارع صدقى بالفجالة مصر حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

يسعدنى أن أرفق لسعادتكم تصريحا للأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامى ، الدكتور مانع حماد الجهنى ، ويتضمن التصريح استنكارا على حرمان المسلمين فى موريشوس من حقهم فى الاحتكام للشريعة الإسلامية فى أحوالهم الشخصية رغم ضمان الدستور الموريشوسى لهذا الحق الطبيعى .

رجاء تكرمكم بنشر تصريح الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامى فى صحيفتكم الغراء .

شاكراً لكم كريم استجابتكم . وجزاكم الله خيرا ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

أخوكم
الأمين العام المساعد
للندوة العالمية للشباب الإسلامى
د . ابراهيم حمد القعيد

تراقب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بقلق بالغ ، المحاولة الظالمة التي تجرى ضد المسلمين في موريشيوس ، لمنعهم من الاحتكام إلى الشريعة الاسلامية في أحوالهم الشخصية .

لقد سبق للندوة العالمية للشباب الإسلامي أن احتجت وأبرقت واستنكرت ذلك وهي الآن تجدد استنكارها واحتجاجها .

أن هذه المحاولة التي تقوم بها الحكومة هناك ، محاولة مرفوضة بكل المقاييس والاعتبارات ، فهي عدوان على حق الفرد في تنشئة أبنائه وتربية أسرته وفق ما يريد ، الأمر المعترف به دولياً باعتباره أبسط حقوق الانسان ، كما أنها تجاوز للدستور في موريشيوش الذي كفل للمسلمين هذا الحق عام ١٩٨١ م .

لذا فإننا نطالب الحكومة في موريشيوس بالتوقف عن هذا العمل الذي لا يقره عرف ولا دين ولا دستور ، وترك المسلمين أحراراً في أحوالهم الشخصية لأنها جزء من عقيدتهم ، وندعوها ألا تعمل عملا يغضب المسلمين في العالم كله عليها .

كما نطالب المسلمين في كل مكان حكومات ومؤسسات ومنظمات وأفراد أن يقفوا مع اخوانهم في موريشيوس ويطالبوا الحكومة هناك بوقف هذا العمل الذي يتنافى مع التوجه العالمي لدى المسلمين والدول الإسلامية في الرغبة في العودة إلى الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية السمحة في كافة مجالات الحياة .

بقلم : عز الدين الصعيدى

ماذا نفعل بأطفالنا ؟

النشــــرة العجيبــــة :

بعد فشل حملات تحديد النسل الكريهة فى التأثير على الكبار اتجهت هذه الحملات اتجاها إضافياً غريباً ومدهشاً .. اتجهت إلى الأطفال .. إلى التلاميذ كأن لسان حالهم يقول : مادمنا لم نقدر على الكبار لنحاول مع الصغار . لكن كيف يساهم الصغار فى تنفيذ ما يريدون ؟ ! .. سؤال تصل إجابته إلى مستوى النكتة بالنظر إلى النتائج العاجلة ، وتصل إلى مستوى الخبث القاسى بالنظر إلى النتائج المستقبلة .

لقد وصلت نشرة وزارية للمدارس الابتدائية بتكثيف الأنشطة المدرسية المختلفة لخدمة أغراض تحديد النسل تحت اسم مايدعى « المشكلة السكانية وتنظيم الأسرة » وتوصى النشرة بموافاة إدارة العلاقات العامة بمديرية التعليم بتقرير إنجاز شهرى لما تنفذه المدرسة فى هذا الميدان ؟

دور المدرســـــة :

ترى ؟... ماهو اختصاص المدرسة الابتدائية فى هذا الموضوع ؟ وهل قامت المدارس بدورها الأساسى حتى نسند إليها أدواراً أخرى فرضها الأعداء علينا ؟ إن دور المدرسة له مجالاته المعروفة ، فهناك مجالات تنمية المعرفة البيئية وصناعات البيئة ، وهناك مجال الاقتصاد المنزلى والمجال الزراعى الذى يضم على سبيل المثال فلاحة البساتين والصناعات الغذائية كمنتجات الألبان وتربية الدواجن وتربية النحل .. إلى آخره .

أما دور ناظر المدرسة ـــ فليس تنفيذ تلك التوجيهات المستوردة الغربية ـــ وإنما هو ـــ كما نعلم ـــ وكما ينبغى أن يكون ـــ توزيع العمل بين المدرسين ، وعقد الاجتماعات لمدارسة الكتب والمناهج ، والمساعدة على اكتشاف معالم القرية أو الحى ودراسة خصائص البيئة للتعرف على الحرف

والصناعات فيها .. وما على شاكلة ذلك .. فهل تقوم المدرسة بهذا الجهد الايجابى ؟ !

الدائرة الشــريرة :

والمدرسة هى مجرد جزء من الصورة الكبيرة ، فإن الميادين التى ينبغى أن توجه إليها كل عنايتنا فى المدرسة وغيرها كثيرة وعاطلة ، مثل التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية فهل استفدنا من الثروة العلمية العالمية والمحلية وجعلناها فى متناول كل الراغبين عن طريق المكتبات العامة ؟ .. وهل سهلنا استيراد أحدث الكتب والمجلات المتخصصة ؟ وهل اهتممنا بمراكز البحث العلمى فى مختلف المحافظات .

ولنا أن نتساءل : أين كتب التراث وأين دور النشر المؤهلة أين الأموال التى رصدت لها لكى تباشر مهامها اللائقة بها وبالمجتمع ، وأين أهل الخبرة ؟ .. لقد وظفوا فى المجال السياسى لا المجال العلمى ، وبذلك أسندوا الأمور إلى غير أهلها . وتكتمل الدائرة الشريرة التى يلتقى فيها هذا الخلل فى التوجيه المدرسى بالخلل فى الأجهزة الادارية للمجتمع ككل ، وذلك فى ظل نظام إعلامى غير أمين .. انظروا ماذا يفعل الغرب فى أعلامهم .. إن إرسال اذاعة لندن تعادل قوتها قوة اذاعة الخليج وكذلك إذاعة مونت كارلوا ، وها هو نداء مونت كارلوا يدوى فى المساء «ارحمنى يايسوع والرب معكن» ، وهاهم يوظفون اعلامهم الداخلى فى تربية الأطفال والشباب تربية عقائدية ، أما نحن فقد وظفنا إعلامنا فى الأغانى والمسلسلات والكتب الجنسية ، وكان الحصاد هؤلاء الناس الجالسون فى المقاهى وفى البارات بينما البيوت جائعة ، وعلى الجانب الآخر نرى غير المسلمين وقد أصبحت الحرف النادرة بأيديهم .. تجارة الذهب بأيديهم ، والتجارة الخارجية ومنهم وكلاء النيابة ووكلاء وزارات وحراس الحدود ومراقبو الأخبار العالمية وظفرهم لدينهم اللهم إن هذا جهدى فى ما أملك فلا تلمنى فيما لا أملك .

بكل المقاييس
حدث ١٩٨٨
الصحفى
زمزم

الشيخ : سعيد النورسى رائد الحركة الإسلامية فى تركيا

قلنا أن الحركة الإسلامية هى حركة عالمية تشمل كل الأجناس والأقطار الإسلامية لأن الأمة الإسلامية أمة واحدة وإذ كان الإستعمار قد أقام حدوداً وقطع أوصالاً ونصب هنا وهناك أصناماً أشبه بخيال المآتة .

وسنرى بإستعراض الحركات الإسلامية فى طول الوطن الإسلامى وعرضه أن الأفكار التى تدور داخل العقول واحدة وأن الأحلام واحدة وأن الهدف واحد . وأن هذه التجزئة القائمة حالياً مصيرها المحتم هو الزوال . أنها مجرد سدود من القش سوف يطيح بها الطوفان إن شاء الله .

الشيخ سعيد النورسى :

هو حسن بنا تركيا . وعاش فى نفس فترة حسن البنا فى مصر . فترة عنفوان وفوران الحكم الأتاتوركى الجهلانى القائم على خلع الخلافة نظير إعتراف الغرب بإستقلاله الوطنى . والواقع أن فكرة الوطنية ثم بعد ذلك القومية هى من إنتاج الذهن الغربى ومن أنجع أدواته فى إبعاد المسلمين عن أملهم فى خلافة موحدة وفى وحدة إسلامية واحدة تضمهم .

الغرب قدم فكرة الوطنية ثم فكرة القومية كبديل زائف يتعلق به المسلمون عن فكرة الخلافة ثم لكى يقتتلوا فيما بعد فى سبيلها فتتفكك رابطتهم الأسمية وعروتهم الانسانية الشاملة .

لقد قدمت بريطانيا أيام الأمبريالية فكرة الوطنية كطعم لا كايديولوجيا تؤمن هى بها بين المسلمين . بريطانيا كانت تلتقط نبهاء الأمة مثل سعد زغلول ومحمد عبده وتصعدهم فى الوظائف والمراكز السياسية

حتى تجعل منهم وزراء أو مفتى الديار . وفى نفس الوقت تضن على سعد زغلول أو محمد عبده بالدور الوطنى المستقل المماثل للدور الوطنى فى بلاد الإنجليز مثلاً . لأنها قدمت مذهب الوطنية هذا كمجرد طعم تمنع به المصريين عن التعلق بالأسلام وبالخلافة وبالوحدة الإسلامية . ولم تقدمه كنموذج بحيث تتمتع به مصر كما تتمتع به بريطانيا

ومن هنا كان الإختلاف بين الوطنية والرابطة الإسلامية . فكل مسلم لابد أن يكون وطنياً مخلصاً لوطنه لأن المسلم الحقيقى لايخون ولايغش ولايتآمر ولايبيع نفسه للإستعمار . ولكن الوطنى — فى ظل الإستعمار — لن يكون مخلصاً بحق للإسلام . بل لن يكون مخلصاً ١٠٠٪ للوطن ذاته لأنه يلعب ويمثل دور الوطنى المطلوب منه بريطانيا . وهو مجرد دور تمثيلى عن غير إيمان به. وإلا فقل لى كيف كانت بريطانيا تحترم حكم الأغلبية عندها داخل الجزيرة البريطانية وتحاربه داخل مصر . أو كيف كانت تحرص على أن تطلق يد الملك فى مصر بينما هو فى بريطانيا يحاسب على مخالفة المرور

إن ما اعتقدناه نحن أنفسنا وطنية وفهمناه وتعاملنا معه على أنه وطنية كان المقصود منه من ناحية بريطانيا هو مجرد تقليد الوطنيين دون أن نتمتع فعلاً بالوطنية . إعتبرونا سياسياً قرود لابنى آدميين . وعندما حاولنا أن نكون وطنيين فعلاً مثل الأنجليز ضربونا

سعيد النورسى

بالحديد والنار فى ثورة ١٩ وفى طردنا من السودان بعد مقتل ستاك . وطالما كنا نلعب دور القرود فى تمثيلية الوطنية كانت الأمور تسير سخاء رخاء كأنها لعبة كرة بين الأنجليز والملك والشعب .

ثم جاءت أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية وعينها على المنطقة تريد أن ترثها عن بريطانيا وفرنسا . وقدمت هى تمثيلية جديدة فى ظاهرها وإن كانت مماثلة فى باطنها . قدمت مذهب القومية العربية كلعبة نلهو بها عن الوحدة الإسلامية والخلافة الإسلامية . فإذا حاولنا أن نفهم القومية العربية على حقيقتها ضربونا بإسرائيل مرات ومرات حتى نفيق على نفس الحقيقة السابقة وهى أنها مجرد لعبة سياسية وليس لنا الحق فى التشبه بأمريكا فى إنصهار عدة أجناس داخل قومية واحدة هى أمريكا أو انصهار عدة أجناس داخل إسرائيل فأصبحوا كياناً واحداً .

وإذا كانت بريطانيا قد إلتقطت نبهاء الأمة منذ حداثتهم وربتهم وصعدت بهم السلم فإن أمريكا كان أسلوبها هو التمهيد لثورة يوليو ثم التمهيد لتأميم القناة ثم الدفاع مع العرب ضد بريطانيا وفرنسا حتى تتمكن من وراثتهم . ولكن إذا فهمنا بعد ذلك أن هذا كله هو بقصد أن نصبح جنساً عربياً واحداً فحينئذ تدبر مخابراتهم جرائم الإنفصال فى سوريا والحروب الأهلية فى اليمن وفى ظفار وفى جنوب السودان وفى لبنان وداخل تكوين الضباط الأحرار وداخل الخليج . وعند الضرورة تطلق علينا كلب حراستها إسرائيل لينهش من لحمنا كل مرة قطعه من اللحم

وهنا أيضاً يظهر الفارق بين الإسلام والقومية : فكل مسلم هو قومى مخلص وصادق وأمين ولكن القومى العربى ليس بالضرورة مخلصاً للإسلام بل قد يكون عدوا للإسلام . وقد رأينا أخطر أعداء الإسلام هو البعث العربى القومى بالنظرية التى وضعها الغرب على لسان عفلق وهى أن العرب هم الذين أنجبوا محمداً وليس محمد هو الذى أنجب العرب . وبالتالى فممكن للجنس العربى أن يلد محمداً آخر يوماً ما أو ممكن أن يلد من هو أحسن من محمد .

وكل المقصود من تمثيلية العرب الأمجاد هو هو نفس ما كانت بريطانيا تتطلبه من تمثيلية الوطنية أى هو إلهاء المسلمين عن فكرة الخلافة الإسلامية والوحدة الإسلامية .

وليس خافياً أن الغرب هو الذى أوجد فكرة الجامعة العربية تمهيداً لهذه اللعبة . وليس خافياً أن اليهود أنشأوا دولتهم فى ظل هذه الجامعة العربية . وأتحدى أى مؤرخ وأى سياسى فى العالم يقول لى أن اليهود إعترضوا أو حتى تخوفوا أو إنتقدوا أو حاولوا عرقلة قيام الجامعة العربية . بالعكس هم أصحاب هذه الفكرة وهم الذين عرضوها على إيدن بينما تستروا هم فى الكواليس . لأن كل المقصود هو أن يزف إلى العرب عروساً غير المطلوبة .

الشيخ سعيد النورسى : ولد عام ١٨٧٣ وتوفى عام ١٩٦٠

وهو رائد للحركة الإسلامية فى تركيا وباعث للنهضة الإسلامية فى تركيا . ومن أكبر رواد الحركات الإسلامية فى عالمنا المعاصر . ومن ثم فيجب التعرف إليه . وتعريف الشباب المسلم فى العالم كله به . لأن أمثال هؤلاء بظهوره فى تركيا لم يخدم الأتراك وحدهم ولكنه خدم المسلمين كافة . وحجبه عن الشباب المسلم فى العالم الإسلامى هو هدم كامل للبناء الذى وهب حياته لتشييده .

وسعيد النورسى هو مؤسس جماعة النور فى تركيا الكمالية . والذى أصدر رسائل النور التى تشد الأنتباه وتجذب الأعجاب داخل وخارج تركيا . والتى يجب إن يعاد نشرها على العالم الإسلامى كله . فمن العيب

الشديد أن تحمل المطابع طوفاناً يومياً من المطبوعات الغثة ثم يضيق الخناق على أمثال هذه الرسائل النورانية الهادفة والمفروض أنها تظل شعلة تنتقل من يد جيل إلى يد جيل وتتناقلها أيدى الشباب المسلم من تركيا إلى الشام إلى الشمال الأفريقى إلى أوربا إلى آسيا إلى أعمق مجاهل أفريقيا . أم هل كتب أن يحارب فى حياته داخل تركيا ثم يحارب بعد مماته .

تتميز رسائل النور هذه بخاصية فريدة هى التميز فى الفكرة إلى درجة العبقرية . ثم بأنها تلائم روح العصر تماماً وتعالج مشاكله . تتميز بمضامين واسعة وأفكار واضحة غاية الوضوح ومعانى عميقة . وبفضل هذه الرسائل إستطاع الإسلام أن يظل حيا فى أعماق الشباب التركى فى وجه الهجمة العسكرية الأتاتوركية . إستطاع أن يعيد إلى الأجيال الجديدة تجديد ثقتها بالإسلام .

محمد عبده

لقد بسّط تعاليم الإسلام والتشريعة السمحة ثم بلوْرها بحيث يمكن حفظها مبلورة فى أعماق نفوس المسلمين إلى اليوم المناسب لعودة ظهورها .

لقد قام بدور الحاضنة للإسلام التى تخفيه عن سيف الفرعون وتربيه داخل بيت الفرعون ذاته . ولقد آن الآوان لكى نحييه ونسأل الله له الرحمة ونكشف عن وجه الوليد الذى حفظه لنا ولأجيال من بعدنا

عبقرية ـ سعيد النورسى :

يجب أن يعلم القارىء أن الجامعة الحقيقية ليست مبانى ومدرجات وملازم وكتب وإمتحانات . الجامعة الحقيقية هى العلماء ذاتهم . الذين يحملون الشعلة متقدة ثم يسلمونها من جيل إلى جيل . لقد كان هذا هو مفهوم الجامعة فعلاً عند أرسطو وأفلاطون . وبهذا التعريف نستطيع أن نقول أن سعيد النورسى كان فى حد ذاته جامعة حقيقية أكثر من الجامعات الرسمية فى تركيا أو مصر أو غيرهما .

النورسى ابتدع ثلاثة أساليب للإقناع

(١) الأسلوب المجرد والمباشر وكان يستعمله مع الطلبة . كان يعرفهم إلى الله بأن يقول لو أن صيدلياً صنع لمرض واحد دواء شافياً فكم يكون إعجابك وتقديسك به . الكرة الأرضية هذه فيها ملايين الأدوية ما علم منها وما لم يعلم بعد . وإذا كان مهندس أنتج لكم مخملاً حريرياً واحداً فكم يكون إعجابك .

وإشادتك وفرحك بهذا القماش . الكرة الأرضية فيها ملايين من المنتجات الطبيعية الأجمل من هذا الحرير المخملي . إذا كان هناك طباخ واحد ينتج لك أكله واحدة لذيذة . فما بالك بمن ينتج ملايين الملايين من الأكلات لملايين الملايين من الآكلين . ويستمر فى ضرب هذه الأمثلة حتى تظن أنك كنت أعمى عن هذه الحياة وانك تفتح عينيك لأول مرة فى الحياة

(٢) الأسلوب المتميز وهذا يستعمله فى الخطابة . فيقول الموت لايموت . والقبر لايغلق أبداً . وقوافل البشر لاينقطع دخولها فى القبر . والقبر باب سعادة للمؤمن ومقصلة إعدام لغير المؤمن . وكان يعظ المساجين فيقول : هاأنتم ترون دنياكم . دنيا حزينة مبكية . إذن إسعوا حتى لاتكون الآخرة أيضاً حزينة إن حياة السجن عبارة عن صفعات جاءت تتوالى على وجوهكم بعد أكلكم لحبة عنبه لذيذة واحدة . فاقضوا إذن ساعاتكم هذه فى العبادة حتى لاتكون الآخرة صفعات مستمرة . وكان يعظ من يتكاسل عن الصلاة قائلاً صحيح أن الصلاة هى خمس مرات فى اليوم وصحيح أن تكرار الشيء عند بعض الناس يصبح مملاً . ولكن لماذا لاتملون الطعام وهو متكرر ولاتملون من النوم وهو متكرر ولاتملون من التنفس وهو متكرر ؟ إن الذى يجعلكم تملون الصلاة هو التوهم بأنكم مخلدون . أو تدليل أنفسكم بالترف والمتع هو الذى يجعلكم تملون . إن أوقات الصلاة لو كانت واحدة على ٢٤ جزءاً من اليوم فإنما هى ساعة تمضيها فى عمل لطيف وهين ويجلب سعادة

(٣) الأسلوب العلمى ويستعمله فى محاججة العلماء أو فى توضيح الفقه أو أى علوم أخرى . فكان يهدم نظرية أن الطبيعة هى التى أوجدت الأشياء بقوله أن بذور الزهور تلقى فى الأرض وهى من الطبيعة وتركيب الأرض واحدة ومع ذلك تنبت آلاف الأصناف من الزهور . ولو كانت الطبيعة هى الفعالة لنبت نوع واحد تفرضه هذه الطبيعة الواحدة . ولكن لأن هناك حياة مختلفة داخل كل بذرة نبتت آلاف الأصناف من الزهور . هذه الحياة المختلفة بعدد أنواع الزهور لابد لها من حياة . والحياة لابد من قوة تبدأها وقوة تنهيها

وله تصورات فنية فى الأدب لم يسبقه إليها أحد . فكان يقول أسمع بعينى كأن المنظر الذى أمامه يتكلم وله صوت . وكان يصف الحكام الذين يعارضون جيل الشباب المسلم بأنهم قبور متحركة وبهذا الوصف كان يثبت عزم الشباب ويوحى لهم بهوان أمر الحكام . وكان يصف الأرض بأنها تدور حول نفسها كحركة المولوى المجذوب وهو يسبح لله . ويصف الإسلام بأنه شمس لاتنطفىء بنفخ الحكام وأنه نهار لايمكن تحويله إلى ليل بإغماضه العين وتجاهله من طرف الحكام .

وكان يصف كل حيوان أو نبات بأنه قصر إلهى عجيب يستحيل بناء مثله . وأن الأنسان هو أعجب هذه القصور المتبقية .

وكان يواسى المساجين بأن يقول لهم أن الوقوف فى الحراسة على ثغور الإسلام ساعة خير من عبادة سنة فقفوا أنتم داخل السجن تحرسون إيمان قلوبكم فتعوضون ما فاتكم .

رســائل النــور

رغم أن هذا الداعية عاش حياته واهباً إياها للإسلام ومتنقلاً بين سجون أتاتورك أو منفياً أو محددة إقامته إلا أنه ترك ١٣٠ كتاباً أسماها رسائل النور كأنها ورثة له يكملون مسيرته بعد وفاته .

رسائل النور هذه عبارة عن موسوعة إيمانية ترجم فيها القرآن والإسلام إلى مفاهيم إيمانية بدأ بتفسير معنى بإسم الله الرحمن الرحيم ثم معنى الإيمان بالغيب ثم معنى وهدف عبادة الله ثم معنى الصلاة ثم معنى التقوى وهكذا بالتدريج وبعض هذه الرسائل بالعربية .

وكان عاشقاً للعربية . يذكر فى كتاباته مثلاً أن لبيدا كانت له قصيدة شعرية معلقة على الكعبة وبعد نزول القرآن الحكيم قالت بنت لبيد أثناء رفع قصيدة والدها من على الكعبة «لم تعد هناك قيمة لقصائد أبى بعد نزول القرآن» . ويذكر في كتاباته أن بدويا سمع قول الله «فاصدع بما تؤ . فسجد فى الحال فقيل له هل آمنت فرد قائلاً بل سجدت لبلاغة هذه الآية .

وكان ينتقى من التراث العربى قول ابن عطاء الله السكندرى «ماذا وجد من فقده . وماذا فقد من وجده» أى أن من يجد الله لايفقد أى شيء مهما ضاع . ومن فقد الله لايجد أى شيء ولو أعطى مال قارون أو قوة شمشون .

وكان يدعو إلى المعاشرة مع الأحباب والصلح مع الأعداء . ويدعو أهل الإيمان إلى الأخوة وكان ينقل عن جامى مناجاته لله «هو المطلوب . هو المحبوب . هو المقصود . هو المعبود» . جامى هذا كان فارسا وكان يناجـــى رسول الله ﷺ يا رسول الله ماذا يضير أن أدخل الجنة ككلب أصحاب الكهف . أنه كلب أصحاب الكهف وأنا كلب أصحابك !

وكان يتصوف باللغة الفارسية ويكتب بها شعراً مناجاة لله تعالى : لو ترجمنا معانيه كانت يارب أنظر يميناً أرى آثار أقدام أبى الذى مضى بالأمس إلى قبره . وأنظر يسارى فأرى مرقدى فى الغد . فاليوم أقف بجسدى بين يديك أرتعد إرتعاداً إن حاضرى ليس إلا تابوتاً يحمل جسدى .. إلا أن الإيمان يحول جسدى التابوت هذا إلى متجر رابح أو مضيفة معطاءة . إذا نظرت أمامى رأيت قبرى مفتوحاً . وإذا نظرت خلفى رأيت حياتى سراباً فى سراب . أرى دنيا تتدحرج بعيداً عنى أنا تتدحرج إلى عالم الفناء . أنظر

إلى أسفل قدمي فأرى عظاما نخرة . أنظر إلى يدى فأرى يداً قاصره قاصرة .

وكان دعاؤه لربه كالآتى : ياحى ياقيوم بحق إسم الحى القيوم . إمنح هذا القلب المضطرب حياة وإمنح هذا العقل المشوش إستقامة .

فكر سعيد النورسى :

التغيير الإجتماعى : كان ينظر إلى ثقافة الغرب على أن فيها غثاثه وسفاهة وتكمن فيها تكنولوجيا . وبناء عليه يرى أن تكون علاقة المسلمين بالغرب مشروطة بشرط وليست مطلقة كما هى حاليا . وأوربا عنده عبارة عن ٢ أوربا . أوروبا التى تسعى لخدمة البشرية وأوروبا أخرى تسوق البشرية إلى الضلالة والسفاهة . أوروبا ذات الصناعات النافعة . وأوروبا أخرى تريد خفق الإسلام وأن هذا الإزدواج ليس غريباً . فالفكر الأوروبى كأحد أوجه الفلسفة يحمل فى طياته الشيء وضد الشيء . ويشبه هذا بالأنسان ذو الجسد والمظهر الجذاب وفى نفس الوقت يحمل روحاً شريرة خبيثة .

وكان يقول : أيها الغرب ... وضعت جثة البشرية فى الجنة ووضعت روح البشرية فى جهنم !!

وكان يشبه أوربا بالخمر . فيها دواء . ثم يصبح داءاً .

ويرى أن أوربا سببت جروحاً معنوية فى النفس البشرية فى العالم كله . وهو يقارن الحضارة الغربية بالحضارة الإسلامية فيقول

١ ــ إن الحضارة الغربية تستند إلى القوة بينما تستند الحضارة الإسلامية إلى الحق .
٢ ــ فالأولى تسبب التزاحم والثانية تسبب التلاحم والتوازن .
٣ ــ هدف الأولى هو المنفعة وهدف الثانية هو العدالة .
٤ ــ دستور حياة الأولى هو الحرب والصراع ودستور حياة الثانية هو التعاون بدلاً من الحرب
٥ ــ منهج الأولى هو تسهيل الشهوات حتى لو أدى إلى تحقير الأنسان ومنهج الثانية هو رقى الإنسان والهداية لا الشهوة ومع ذلك فهو يرى أنه من ممارسة الحياة يلاحظ أن هناك ٦ أمراض أوقفت المسلمين عند القرون الوسطى بينما نجح الأوربيون فى علاج هذه الأمراض فإنطلقوا كالسهم . الأمراض الاجتماعية الستة هى :

١ ــ اليأس ٢ ــ عدم الصدق فى المجال السياسى والإجتماعى ٣ ــ حب العداوة ٤ ــ تجاهل الرابطة الروحية مع باقى المؤمنين بينما الأشرار يرحبون بالأشرار ويرتبطون معهم ٥ ــ ذيوع الإستبداد ٦ ــ حصر الهمة فى المنفعة الشخصية لا العامة . وهو يرى أن هذه الأمراض التى نعانى منها تعالج من القرآن كالآتى :

١ ــ الأمل والثقة فى الرحمة الإلهية وهو

يزف البشرى للمسلمين لأن الله يبشرهم «قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله» . وبالعكس فاليأس داء قاتل للأمم والشعوب والأفراد . فيجب دفع اليأس أولا بأول «لا تيأسوا من روح الله إنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» .

٢ ـ الصدق هو أساس الأساس فى الإسلام «إتقوا الله وكونوا مع الصادقين» وان مفتاح الصدق هو مناجاة الله والتيقن من أن كل حى سوف يسافر إلى القبر . أرفع صوتك كالناى وقل يارب . إننى حزين . إننى خجول . إننى منكسر من ذنوبى . إننى مضطرب . بسبب حياتى . إننى عليل عاجز كهل . أريد الأمان . أريد العفو . أريد المدد من أعتابك . دليل الصدق هو الدمع المنهمر امام الله .

سعيد النورسى فى مواجهة الكمالية

هذا داعية مسلم واجه حملة التريك الكمالية العنيفة وواجه الغرب كله . وإستطاع أن يحفظ داخل تركيا ذاتها الإسلام مختبئاً فى قلوب الأطفال والعذارى من البنات وواجه فى سبيل ذلك السجن والتعذيب والنفى وتحديد الإقامة وإستخدم التصوف فحول به المجتمع تحويلاً ضد الغرب . وفى معركته ضد الغرب لم يدفعه شنآنه على الغرب ولا عدائه للغرب أن يغمط الغرب حقه لأن العدل هو مطلب الإسلام الأول والأخير . (فبالعدل تدوم الدولة ولو كانت كافرة وبالظلم تزول الدولة ولو كانت مسلمة) . كان يمدح الغرب من ناحية نفعه للبشرية ويرفض الغرب من ناحية ضلاله كان يمدح الفلسفة إذا خدمت البشرية ويهاجمها إذا هدمت الأخلاق ويمدح التصوف إذا خدم البشرية ويهاجمه إذا تكاسل عن خدمة الناس وكان يعتبر أن الكماليين مسلمين ولكنهم يستجدون ويشحتون قوانين الغرب لأنهم ضعاف وأذلاء عكس ماهم يتصورون أنفسهم .

وكان له منهج خاص فى الدعوة إستطاع به أن يفلت من براثن الكماليين . كان يقول أننى أخاطب نفسى فى نصائحى للناس لأننى أحوج الناس إلى النصيحة . وكان يكتب بلغة العوام عندما يريد تبليغ فكره للشارع وبلغة العلماء عندما يريد مخاطبة العلماء وهكذا .

ولم يهتم أبداً بمضايقات الحكومة فى مجال النشر . كان يكتب رسائل النور ثم يدع تلامذته ينسخونها ويطبقون صورها المخطوطة باليد بمئات الالآف من النسخ دون أن يلجأ إلى مطبعة . ووجد أناساً يتطوعون له فى حرب النسخ هذه . وإنتشرت هذه الرسائل المنسوخة باليد إنتشاراً وبائياً لايمكن حصره واعتبرها الأتراك تفسيراً معنوياً للقرآن . وهكذا ثبتت نظرية النورسى التى تقول أن إبراز مميزات الإسلام كافية لإحداث ثورة سلمية لايمكن أبداً ملاحقتها والتى تقول أن الإيمان لايتأتى بالإجبار ولا بالقوانين

ولا بالحكومات ولكنه يتأتى على يد رجل الشارع صاحب الفطرة البسيطة . وأن هذا الأسلوب فى نشر الإسلام لايمكن التغلب عليه (ليت عبد الناصر إستوعب هذا فى الخمسينات !!)

منهجه فى الخدمة الإجتماعية الإسلامية :

يختلف منهج النورسى عن مذهب الطرق الصوفية فى أنه لا يريد لنفسه جذباً للأنظار ولا يريد لنفسه مقاماً . كل ما يريده هو تبليغ الإسلام . مجرد التبليغ . وكان حريصاً على أن يلقن هذه المعلومة لتلاميذه . بلغوا الإسلام ولا تروجوا لأنفسكم ولا لطريقتكم ولا لحزبكم . الكيف أهم من الكم . تبليغ ١٠ أشخاص مخلصين أحسن من تبليغ الآلاف من المتصوفين الذين لايخدمون الإسلام أو الذين يتزعزعون مع الظروف . كان يهمه جداً أن التلميذ الذى يدخل دائرته يظل فى دائرة الإسلام مهما تعرض للتعذيب ويذكر دائماً بأن الطرق الصوفية رغم أن أتباعها بالآلاف إلا أنهم لم يثبتوا أبداً فى وجه أى حاكم معاصر فأى إسلام إذن يخدمون ؟

وكان يعتمد كأدوات تغيير للمجتمع على شيئين المدرسة والجماعة .

المدرسة : كان يبعث تلامذته لخدمة الدعوة فى المدارس ومن ثم كانت الدعوة أوسع ما يكون فى إسطنبول وأنقرة عنها فى الأرياف . وحالياً يوجد بأنقره وحدها أكثر من ألف شقة كمراكز لنشر الدعوة . وكان يسمى تلامذته فى المدارس طلاب النور .

كان أسلوب تلامذة الدعوة هو تدبر القرآن ثم تدارس رسائل النور فيما بين التلاميذ . ووصل أثر هذه المدارس إلى الأوربيين أنفسهم .

وأما الجماعة فكان له رأى يقول أن عصرنا هذا هو عصر الجماعة وليس عصر الفرد . الفرد لا يستطيع الثبات أمام جحافل الضلال ولكن الجماعة تستطيع . لأن المعارك اليوم وغداً أصبحت معارك جماعية وليست معارك أفراد .

هذه الدعوة فيها جانب صائب ويجب التوسع فيه بحيث تلتئم كل الجماعات الإسلامية فى العالم فى حركة واحدة . وفيها جانب غير صائب وهو أن عدم أهتمامه بالفرد أدى إلى عدم بروز خليفة له بعد موته . وبذلك تموت الجماعة بموت النورسى . صحيح أنه أراد أنه يخفى نفسه تواضعاً لله وللإسلام ولكنه بذلك أوقف نشاط الجماعة بعد موته . فالجماعة تحتاج إلى فرد وعلى الفرد أن يوطىء ذاته للجماعة ولا يغتر أبداً بفرديته مهما أوتى من حظ . الفرد والجماعة يكملان بعضهما مادام هناك خيط واحد يربطهما معاً .. هو الإسلام .

وثمرة تجربة النورسى أنه يقول أن أنجع وسائل تنوير الجماهير بالإسلام هو أن ترسخ فى ذهنهم وجود الله ووحدانية الله ،

وحاكمية الله . وإن ما من شيء فى الكون إلا ويسبح بحمده .

هذه الفكرة تغير المجتمع تغييراً عميقاً أعمق من المحيط الهادى . سوف يقول البعض أن الصوفية يكررون هذا القول ولم يحركوا الجماهير . ويرد النورسى بأن عيب الصوفية وعلى رأسهم محيى الدين بن عربى أنهم ينكرون وجود الكون . ولا يرون إلا وجود الله . أما القرآن فلا يحكم على الكون بالنسيان والعدم بل يعتبر الكون مرآة لوجود الله . وشاهد على وجود ووحدانية الله . فإذا أحست الجماهير أنها مرآة لله حدثت الثورة والتغيير البعيد الأغوار .

وأما رأيه فى السنة فإنها من أسس العبادة . ويرى ضرورة تحويل السنة إلى عادة لا مجرد أحاديث تروى . فالسنة تجعل كل حياة الإنسان عبادة . فالسنة بالنسبة للإيمان كالنهار بالنسبة مكانها وبالنسبة للشمس . لا شمس بلا نهار . وعلى قدر الشمس يكون النهار . وتصديق ذلك قوله تعالى على لسان النبى «إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» . فإختبار صحة حب الله هو إتباع السنة لا مجرد الإدعاء بالحب .

ونظرته إلى الموت : تختلف عن نظرة الصوفية . الصوفية أو أهل الطريقة أو كما يسمون أنفسهم أهل الحقيقة يجعلون من تذكر الموت بصفة دائمة منهجاً للسلوك . يتخيلون الموت فى كل لحظة والحمل على الأعناق والدخول إلى القبر وتحول العظام إلى عظام نخره . فهذا الموت هادم اللذات .

ولكن النورسى يقول أن هذا الأسلوب معناه نقل الآخرة التى ستأتى بعد كذا سنة نقلها إلى الخلف إلى الآن إلى هذه اللحظة . وهذا غير موضعها . هذا يمنع فى عصرنا صاحبه من العمل وإقتناص فرص الحياة . أو يعزله عن الحياة . أى يعرقله عن الجهاد وعن الدعوة إلى الإسلام . هو يدعو إلى النظر إلى الموت على أنه مستقبل لا حاضر . وثمرة فى نهاية الشجرة . وعلينا ألا نعوق الحاضر بإستحضار المستقبل مبكراً . والإخلاص فى العبادة ليس مبرراً لهذا التعجل .

وإذن فنظرته إلى الحياة :

هى أن الحياة تستحق نظرة ثنائية . لأن الحياة حياتين حياة دنيوية وحياة أخروية . والحياتان مرتبطتان لأن الحياة الدنيوية هى التى تؤدى إلى الحياة الأخروية . الحديث النبوى يقول «الدنيا مزرعة الآخرة» ويكرر أن القرآن اهتم بالدنيا والرسول اهتم بالدنيا والصحابة اهتموا بالدنيا . لأن الدنيا هى مرآة الله . وأسماء الله تعالى كلها موجودة فى الدنيا لمن يريد قراءة الأسماء على الطبيعة فهو هنا يختلف إختلافاً جذرياً عن الصوفية — فالصوفية يهملون الدنيا وهو يدعو إلى تعمير الدنيا . وتعمير الدنيا هو الذى يؤدى إلى إنضاج الثمرة التى هى الآخرة .

نظرته إلى القومية

يجب أن يفهم القارىء المصرى حقيقة وظاهرة سياسية عن تركيا العثمانية وهى أن الأتراك ظلوا لمدة تسعة قرون لا يفهمون لهم أى قومية إلا الإسلام بعكس العرب الذين كانوا يحسبون ويفخرون بالعروبة حتى فى حياة النبى ﷺ .

بدأ تفهم الأتراك بالطورانية أى القومية التركية على يد مستشرقين (طوسون الدانمركى ـــ فابرى المجرى ـــ رادلوف الروسى) عملوا لهم أبحاثاً فى اللغة والتاريخ تبلور فى أذهان الأتراك أنهم جنس عريق أصيل من قبل الإسلام ـــ وهو نفس مايقوله ميشيل عفلق فى حزب البعث العربى الآن . لأن كل هذه المقولات هى من إبتكار المستشرقين بغرض منع الخلافة ورد الأمة إلى أصول عرقية تتباهى بماضى جاهلى . ويلاحظ أيضاً أن كثيراً من سلاطين العثمانيين كانوا يجردون جيشهم من السلاح ومن الوجود الكامل بغرض الدفاع عن القومية الإسلامية . وهذه الخطوة هى ضد طبيعة الفرد التركى لما جبل عليه من عشق للقتال مثله مثل الجرمان .

دعوة المستشرقين هذه أثرت فى النهاية وبعد طول «الزن على الودان» فى المثقفين الأتراك حتى ظهرت مع إتجاهات هى تتريك اللغة بتتريك الجنس . تتريك التاريخ . هنا برز الإختلاف عن القومية العثمانية : فالدولة العثمانية قامت على عثمان وابنه ثم على الأتراك ثم ضمت العرب وكل شمال أفريقيا وأوربا حتى حدود فيينا . وآسيا حتى الهند . وعاملت الجميع كعثمانيين إلا إذا كانوا غير مسلمين . غير المسلمين كانوا يتمتعون بكل الحقوق عدا الجيش . لايدخلون الجيش أبداً . عندما ضعفت الدولة بدأت عناصر البلغار والأرمن تتململ ثم تتآمر ثم تثور . بل أن هذه العناصر هى التى سببت الضعف أصلاً .

فالمشكلة مع العثمانيين هى خيانة الأقليات من يهودية ومسيحية خيانتهم لدولة بنى عثمان كدولة إسلام يريدون أحداث ماحدث فى الأندلس فيها هى أيضاً . ومن هنا نشأت لليهود فكرة إستقطاع فلسطين وللمارون إستقطاع لبنان ومن هنا كانت ثورة اليونان والبلغار ومن هنا كانت عمليات تثوير العرب المسلمين ضد السلطة العثمانية بدعوى خلافة عربية ثم دعوى أقل شأناً هى قومية عربية ثم أقل وأقل هى أوطان عربية مستقلة فى كل بلد ثم إنتهت بدخول الإستعمار فى كل شبر عربى . فلا وطن ولا قومية ولا خلافة ولا إسلام . بل ذل ومديونية وتبعية حتى أصبح العرب يحتمون بالأمريكان وبالقواعد العسكرية الروسية ويشحتون رغيف العيش وهم أغنى الشعوب .

إذن تتميز الدولة العثمانية عن الدولة العباسية وعن الدولة الأموية فى أنها الدولة الفاتحة بالإسلام والتى ألغت قوميتها ولم

تعرف إلا القومية الإسلامية لمدة ٩ قرون

كارثة الدولة العثمانية كانت عام ١٨٣٩ عندما أصدر رشيد باشا كلخانة خط شريف بأنه «من اليوم لا فرق بين الأديان أمام القانون» . هنا نبتت كرد فعل لهذا الإنهزام فكرة «الأمة العثمانية» كجنس تركى ولكن ظل هذا الشعور القومى متستراً وضعيفاً ويغلب عليه الفكر الإسلامى القديم . وكان فايق كمال وزير المعارف يصر على إيديولوجية الوحدة الإسلامية فى التعليم والثقافة والمعارف . وكان السلطان عبد العزيز ثم السلطان عبد الحميد مثل فايق كمال يناصرون العودة إلى القومية الإسلامية والتمرد على «كلخانة خط شريف» . وحاول عبد الحميد بالذات أحياء القومية الإسلامية من جديد . وهذا سر حملة الاعلام العالمى ضده من الصهيونية والصليبية ووصفه بالسلطان الأحمر ووصف الحريم المزعوم .. مع أنه لما خلع لم يكن فى جيبه قرش وليس له أية أملاك . وتزوجت بناته فى الهند وفى مصر كالجوارى .

وأخيراً تمت المؤامرة التى أدارها يهود الدونمه وصليبيو القرن العشرين وسقطت الخلافة عام ١٩٢٤ . وأعلن العسكر إسقاطها نظير مدهم بالسلاح وبوسائل الادارة وبالمفاهيم الغربية وبالإستقلال الصورى ومع ذلك ظل الشعور الشعبى كله حنين للإسلام . يعبر عن هذا الحنين أحد مثقفى الأتراك فى كتاب له يقول «أنا تركى من أمة إسلامية من حضارة أوربية» فلم يكن فى ظل حكم العسكر الذى فرض نظام أوربا فرصة للتعبير عن الإسلام بأكثر من هذا الهامش .

وهنا جاء دور سعيد النورسى وتلامذته . لم يكن فى وسعهم حمل السلاح فى وجه الأتاتوركية كل ما يقدرون عليه هو الكلام والكتابه . جهاد اللسان . وحتى هذا كان مكبلاً بالقيود يلاحظ أن الرائد الأول لهذا الأسلوب هو جمال الدين الأفغانى . وأن كل مسلم يسلك هذا الأسلوب السياسى لمعارضة حكومة علمانية يتخذ من جمال الأفغانى قدوة له . هدف هذه الحركات هو جعل المليار مسلم فى العالم جسدا واحداً وهذه الفكرة تعرفها دوائر وزارات الخارجية فى الغرب ودوائر التبشير وهم بيننا طابور خامس من وزراء ومن غيرهم من كتاب أعمدة فى الصحف اليومية يعاكسون هذا السعى فى خبث وفى تستر كامل لأنهم بحكم تسلطهم على الصحافة القومية وبحكم مراكزهم الدينية يتصورهم الجمهور مسلمين حقيقيين وهم ليسوا إلا عبد الله بن الأسود فى ثوب جديد . ولو حاولنا تسميتهم بالإسم أو كشف العلاقة بين صحفى وزوجته وأهله النصارى أو بين شيخ معمم وأموال تبشير يقبضها بطريق غير مباشر سوف يحركون ضدنا القضاء ويضموننا فى قفص المجرمين . ويظهرون هم للرأى العام مظلومين . ولكن الجماهير تحس بالغريزة كل هذه الحقائق .

فى هذا الصدد يتخذ النورسى الموقف الآتى : أولاً يفهم المسلمين أنه مستحيل إيقاف التغلغل الاستعمارى إلا بالوحدة الإسلامية ويفهم الغرب أن هذه الوحدة الإسلامية يحتاجها الغرب نفسه إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً . لأنها ليست نهضة قوم متعصبين ولكنها نهضة إنسانية لصالح الإنسانية كلها .

وأما مواقفه من القومية فهو لايجاهر بالعداء لها نظراً لقوتها فى عهده وإنما يقول أنها بدعة ويجب محاربة البدع . ثم إنه يدعو إلى قومية ولكنها قومية الإسلام لاقومية العنصر سواء كان عنصراً عربياً أو تركياً أو غير ذلك . العنصرية عنده كلها مفاسد ومظالم . وأوربا هى منبع العنصرية فى الكون وهو يحدد وصفه للقومية بأنها المرض الأوربى المعدى . وشيئاً فشيئاً يتدرج فى كتابته إلى أن يعتبرها سما قاتلا وأنها محكوم عليها بالزوال مع مضى الزمن .

آراؤه السياسية : يرى أن عصر السلطنة العثمانية كان بعيداً جداً عن الإستبداد . لأنه كان سلطاناً على الأتراك وخليفة على المسلمين . والخلافة سنة نبوية والسنة كافية لتطهير أى حاكم . وأى إدعاء بعكس ذلك إنما هو إدعاء كاذب وحاقد .

المشروطية أو الدستور والديمقراطية : حيث أن أهم أسس الدساتير هى العدل والمشورة فهو يقبلها بحيث تلتزم بالشريعة الإسلامية . وكان يكرر تعلموا المشروطية (الديمقراطية والدستور) وعلموها على أنها هى المشروعية .

الجمهورية : الجمهورية الحقيقية فى التاريخ هى من صنع الإسلام وحده . والجمهورية ليست مجرد وجود رئيس للجمهورية فهذا قد يكون فرعوناً أو عميلاً أو غير ذلك . الجمهورية عنده عبارة عن العدل والمشورة ويحذر من إستجداء النظام الجمهورى من أوربا . لأن الأسلام هو الذى أوجد هذا النظام وليس أوربا . وأن الجمهورية الحقيقية طبقت فى عهد الرسول . فهذه هى الصورة الحقيقية لما يجب أن تكون عليه الجمهوريات وليست صور جمهوريات أوربا . وهو يعتبر أن كل خليفة من الخلفاء الراشدين لم يكن إلا رئيس جمهورية فعلاً

هو يرى إذن ضرورة تبديل الديمقراطية الغربية بديمقراطية إسلامية وهو يرى أن الحرب العالمية الأولى حققت للإسلام خسارة أكثر من خسارة ألمانيا وأكثر من خسارة أى دولة قبل ذلك لأنه بعد هذه الحرب سيطرت الأفكار الغربية على العالم الإسلامى .

ويرى أن موقف تركيا فى هذه الحرب التى هزمت فيها هو أن تركيا ضحت بنفسها من أجل العالم الإسلامى . وأنها أدت فريضة الجهاد عن العالم الإسلامى . وأن على المسلمين أن يتحملوا المهمة من الآن .

الحرية : يطلب دائماً التفريق بين لفظ الحرية وبين الرذيلة . لأن الرذيلة لا يمكن أن تكون حرية إنها إستعباد للإنسان إلى أردأ عدو وهو الشيطان .

وهو يرى أن الحرية لاتعطى ولكن تؤخذ . وأنه من الواجب الحتمى أن يمتنع الإنسان عن أن يذل نفسه أمام الحاكم الظالم . لأن من يكون عبداً لله لايجوز له أن يكون عبداً لآخر غير الله .

السياسة : يحذر من السياسة التى تكون مانعاً أو معوقاً لخدمة الإيمان . أو يحصر مزاولة السياسة فى جعلها فى خدمة الإيمان . بغير هذا الحصر والحذر ممكن أن ينزلق الإسلامى العامل على السياسة إلى أن يخدم الطغاة والأعداء .

وفى السياسة يركز على الإخلاص لأن الإخلاص أقصر طريق إلى الحق وأعظم أنواع القوة هو الإخلاص ويجب على السياسى أن يركز على ترسيخ سر الإخلاص فى أتباعه . ولابد أن يكرر دعواته إلى الإخلاص .

الإخلال بالأمن : هذه تهمة تواجه دائما العاملين فى الحقل الإسلامى . وكما قلنا أن النورسى عاش حياته كلها معذبا مطاردا منفيا . ووجهة نظره فى نقطة الأمن هذه أن خدمة الإيمان لا تخل بالأمن . وأن الحكم الظالم هو الذى يخل بالأمن ويرمى التهمة على غيره . أن من يخدم النور والحقيقة لا يريق دم الأبرياء . أن إدارة مليون مؤمن أسهل كثيرا من إدارة عشرة مجرمين . فما بالك بدولة مجرميها موجودون فى البوليس والقضاء والبرلمان والجيش .

التعصب الديني :

التعصب الدينى موجود عند الغرب ومثقفوا المسلمين يتناقلون تهمة التعصب ـ المنسوب إلى الإسلاميين عن الغرب ـ ودليل ذلك لو طلبت من جندى واحد بلغارى أو يونانى أو انجليزى أن يلبس العمامة على رأسه لفضل الموت . فى حين أن كل عساكرنا تلبس قبعة الغرب !

والتعصب للإسلام هو ظاهرة مرتبطة بارتفاع شأن الدولة الإسلامية ارتباطا طرديا . وسبب الفقر والتأخر ليس الدين أو التمسك به إنما سببه أن كل ما يزيد عن لقمة المسلم يغتصبها منه الأوربى .

ملاحقة النورسي بالقضايا :

هل يتصور أحد أن هذا الداعية لاحقته أكثر من ١٥٠٠ تحقيق قضائى . وكل مرة يقول التقرير الذى يكتبه القاضى أن رسائل هذا الرجل ليست إلا تفسير لآية أو لحديث نبوى ! فما السر فى ملاحقته بالقضايا . السر هو أن أتباعه نشأت بينهم علاقة معنوية من الأخاء الإسلامى وهذا هو ما يقلق جميع الحكومات فى كل مكان أن المطالبة بفهم

جديد للقرآن شيء يفزع كل حاكم عدو للإسلام فى كل بلد فى كل يوم .

ماذا يريدون إذن ؟

يريدون القرآن زينه على المكتب أو فى السيارة .. ويريدون رجل الدين ينتظرهم فى المطار ويفرش جبته تحت أقدامهم ويحنى ظهره لكى يركبوه .. ويضفى على حروبهم وعدوانهم حلالاً دينياً مصطنعاً ثم يصفون هذا بالتقدمية وبالاستقرار وبالانتاج وبالمدنية . وللأسف يجدون كثيراً من رجال الدين بهذه المواصفات . ولكن يخرج إليهم من وقت لآخر من خارج المعاهد الدينية من ينصر الإسلام : حسن البنا من دار العلوم . سيد قطب من دار العلوم . سعيد النورسى تلميذ خاص للشيخ طاغ ثم الشيخ هزان .

ولا يزال رحم الإسلام يلد للإسلام أبناء من دمه ولحمه .

د . فهمى الشناوى

أخيراً ..
زمزم
لأحبابنا أبناء الإسلام
تنتظرك أول مرة .. لتنتظرها كل مرة

عطـــاء لا ينفـــد

أرسلت عروس يمانية إلى المجاهدين الأفغان ماتملك من الذهب مع ما توفر لديها من المال مشاركة فى دعم أخواتها المجاهدين فى أفغانستان وأخرى مسلمة أمريكية طلبت عند زواجها مهراً غالياً وعند استلامه أرسلته بأكملة إلى المجاهدين وثالثة لاتملك قدراً كبيراً من المال فطلبت أن تتكفل بتربية طفل يتيم من أفغانستان ورابعة وخامسة .. فكونى أختى المسلمة من إحداهن والآخرة خير لك وأبقى .

تدمير مبنى الأمن الشيوعى

فى إحدى المعارك الضارية بين الأفغان والروس نفذ المجاهدون من جميع الفصائل عملية كبرى داخل مدينة قندهار استمر الإعداد لها وتنفيذها مدة طويلة حيث هاجم المجاهدون خلالها موقعاً كبيراً للعدو وكان يضم مبنى بنك قندهار ومراكز تجنيد ومركزاً شيوعياً فى منتصف شوارع المدينة حيث تقاطع أكبر شارعين فى قدنهار ومركز محافظة قندهار وكذلك مركز (كوندك كوهى) الذى يعتبر مقر رجال مايسمى بأمن المدينة وأسفر الهجوم عن خسائر فادحة فى صفوف العدو فى الأرواح والمنشآت .

ثمرة الوحدة والتعاون
بين المجـــاهدين

أثر تحقق الوحدة الجهادية التى أتمها الله سبحانه وتعالى بين المجاهدين مؤخراً فى محافظات بغلان ، تخار ، كندز ، بدخشان ، وبنجشير بعد خروج الأخ أحمد شاه مسعود ومحاولاته الناجحة فى تلك المناطق تمكن الأخوة المجاهدون من تحقيق فتوحات كبيرة بعون الله منها فتح مركز فرخار ثم فتح مركز نهرين الذى كان يعتبر من أكبر مراكز العدو فى المنطقة منذ أكثر من أربع سنوات والأمر الذى يسرنا ويبشرنا بالخير والبركة خلال هذه الفتوحات هو التنسيق والوحدة الإسلامية الموجودة بين المجاهدين فبمشيئة الله

سبحانه وتعالى فتح مركز نهرين الذى كان فيه ٤٥٠ جندياً من قوات الحكومة العميلة خلال المعركة التى دارت بقيادة الأخ عبد الحى أمير المجاهدين فى محافظة بغلان ومعاونه الأخ القائد وقد تم تنفيذ هذه المعركة على مرحلتين واستطاعوا أن يسيطروا على مركز خاد ومركز المدينة وثلاث مراكز لقوات الحكومة العميلة واستولوا على أربعة مدافع هاون وميدان وثلاث دبابات وجهازى لاسلكى و ١٠٠٠ قطعة متنوعة من الأسلحة الخفيفة وخمس عربات نقل عسكرية وكذلك أسقطت طائرة هليوكبتر .

يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين

فى إحدى المعارك الدائرة هاجم المجاهدون مجموعة عسكرية روسية داخل أحد الفنادق وتمكنوا بفضل الله من قتل ثلاثين جندياً معادياً وقد تمت العملية بتنسيق وتعاون تام بين المجاهدين وأشقائهم الجنود المخلصين لعقيدتهم ووطنهم وقد أدت العملية المفاجئة إلى إرباك الروس خارج الفندق حيث ظنوا أن المجاهدين كانوا أصلًا فى الداخل فقاموا بقصف الفندق بالصواريخ على من تبقى من جنودهم مما ألحق بهم خسائر كبيرة لم تحص حتى الآن .

المجاهدون والجنود نحو العدو

بتعاون وثيق بين المجاهدين وإخوانهم

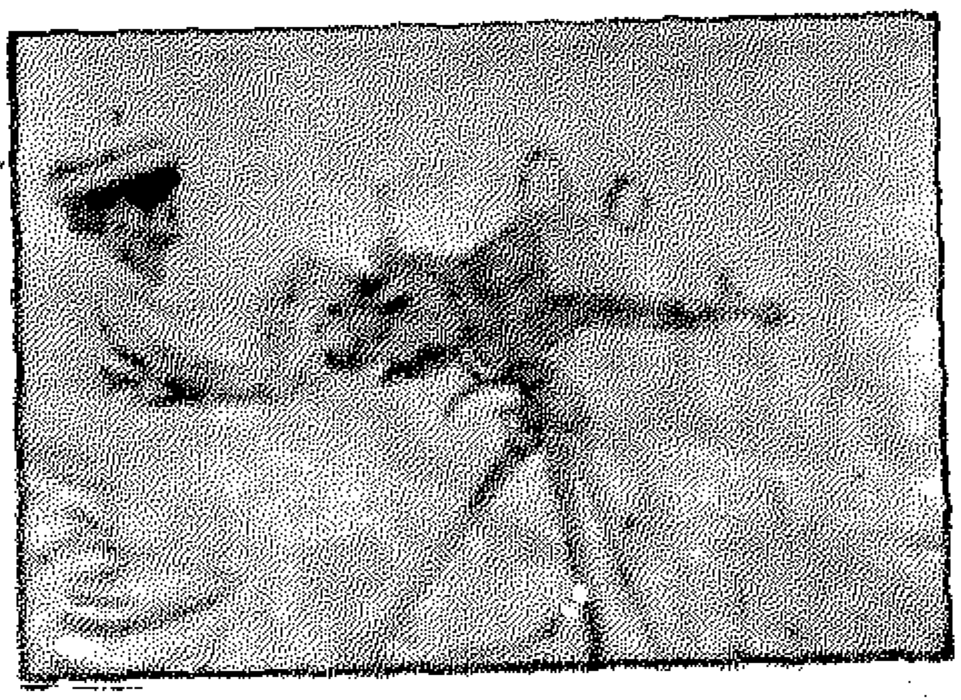

الجنود تم اقتحام مركز حراسة فى ولاية كابل وانضم إلى المجاهدين أثناء الاقتحام وفى فترة التحضير ٢٤ جندياً مع كامل أسلحتهم حيث ساهموا بشكل فعال فى تحضير وتنفيذ الهجوم وقد أسفرت هذه العملية عن مقتل ضابطين وثمانية جنود عملاء وتدمير دبابة واحدة كما دمر المبنى الرئيسى للمركز والتجهيزات والخنادق القتالية وقد عاد المجاهدون بحمد الله إلى مراكزهم .

فئران الكوماندوز

فى عمل بطولى رائع فاجأ المجاهدون قوات العدو الروسى الخاصة التى تقطع الطريق العام بين غزنر وزابل فى منطقة (ترى بى) حيث دارت معركة مواجهة حامية اشترك فيها طيران العدو فى محاولة لتخليص قوة الكوماندوز الروسية وفى حالة قصوى من الهلع والخوف والإرباك انتشل الروس قتلاهم وجرحاهم وأشتات الجنود والهاربين بواسطة الطائرات الحوامة وقد أسفرت المعركة عن تحرير الموقع وفتح الطريق ووقوع إصابات كبيرة فى صفوف العدو بين قتيل وجريح كما غنم المجاهدون بعض الغنائم من التجهيزات والعتاد الحربى .

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- رئيس جامعة غزة يتحدث إلى شباب الجامعات بالقاهرة.
- برقية من أساتذة الجامعات إلى رئيس الجمهورية بضرورة إنهاء كافة أوجه التطبيع مع إسرائيل.
- مبعوث من وزارة الداخلية يطرح مفهوماً جديداً لحصانة الأستاذ الجامعي.
- تدهور التعليم في جامعة الأزهر.

بقلم: ليلى بيومي

● مازالت الجامعات المصرية تعلن عن تضامنها المستمر مع الشعب الفلسطيني المسلم فقد التقى أساتذة الجامعات مع الدكتور محمد صقر رئيس الجامعة الإسلامية بغزة وذلك بنادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة للحديث عن الانتفاضة الفلسطينية .

● ذكر الرجل أن الجديد فى الصراع العربى الاسرائيلى أنه توجه من منطلق إسلامى ومن ثم استجاب الشعب بقطاعاته المختلفة ، وأن هذا التوجه كان حصاد البذور الإسلامية التى نبتت فى الجامعات الإسلامية بغزة والضفة وأن المناهج الدراسية فى هذه الجامعات قد تم تصحيحها لتصب فى القالب الإسلامى ومن منظور القرآن والسنة ومن ثم تواجدت هناك قاعدة شبابية تعي الإسلام وتعرف فرضية الجهاد وقد حوربت الجامعة ودور التعليم الدينى مراراً من قبل العدو الإسرائيلى بعد أن فشل فى تغيير هذه المناهج الإسلامية فكان يدخل حرم الجامعة أحيانا بدباباته لارهاب الطلبة والأساتذة الذين أصروا على استقلال هذه التجربة الجامعية وأنه بفضل الله وقوة إيمان هذا الشعب الأعزل هُزمت إسرائيل التى تدعى

التفوق العسكرى الدائم أمام تكنولوجيا الحجارة وأمام أطفال الإسلام الذين كانوا يقفزون فوق الدبابات ويرهبون العساكر الإسرائيليين .

الحلول السياسية مرفوضة

وذكر الرجل أنه بعد الانتفاضة طالبت بعض القوى السياسية بإجراء حوار وطرح حلول سلمية لكننا نعرف جيداً أن التحاور مستحيل والحرب طويلة ونحن مازلنا نتقن فن الشقاء واستمرار التحدى حتما سيربك المخطط الصهيونى واسترجاع الأرض وإنهاء الإحتلال لن يكون إلا بالجهاد لأننا فى النهاية لا نملك أن نتنازل عن شئ وهذه الدماء الفلسطينية نحتسبها عند الله ليس نيابة عن فلسطين ولكن نيابة عن الأمة الإسلامية .

ويبقى أن نشير إلى الذين يتوهمون بجدية الحلول السياسية فعليهم أن يعرفوا جيداً طبيعة السياسة الدولية واستراتيجية وجود اسرائيل وأن الكونجرس الأمريكى اعتمد ٤,٢ مليار دولار لاسرائيل بعد الانتفاضة مباشرة .

تجارب الديكتاتورية على فلسطين

● وتحدث الدكتور عبد الله رشوان مشيرا إلى أن التوجه ناحية الاتفاق لعقد مؤتمر دولى للسلام ولبحث القضية الفلسطينية يعد كارثة وتدحرجا فى الرؤية العربية للقضية الفلسطينية التى كانت ومازالت محل تجارب الحكومات الديكتاتورية . وأن الحلول الاستسلامية لن تجدى مع فئة باغية كاسرائيل ، ودعى الشباب المسلم إلى استقراء التاريخ ومعرفة جذور المخطط العالمى الصليبى الصهيونى وكيف جاهد صلاح الدين وحرر المسجد الأقصى وعليهم الآن أن يجاهدوا من منطلق إسلامى مؤكدا بأن اسرائيل ستزول بمشيئة الله إن طال الأمد أو قصر .

برقية إلى رئيس الجمهورية

قام مجلس ادارة نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة بجمع مئات من توقيعات الطلبة والأساتذة لإرسال برقية إلى رئيس الجمهورية لإعلان تضامنهم مع الشعب الفلسطينى وضرورة قطع العلاقات السياسية والإقتصادية والثقافية وإنهاء كافة أوجه التطبيع مع اسرائيل .

الدفاع عن الوطن ذنب لا يغتفر !

● اعتقلت السلطات الأمنية المصرية عبد المعطى عودة الطالب بكلية التربية بالعريش فور وصوله وهو شقيق الشيخ عبد العزيز عودة الذى أبعدته السلطات الصهيونية من الأراضى المحتلة لنشاطه الإسلامى الجهادى ضد العدو الصهيونى فهو الآن نزيل أبو زعبل منذ وصوله إلى مصر فى أغسطس حتى الآن ... !!

● فرضت الحكومة المصرية مصاريف على الطلبة الفلسطينيين بالجامعات المصرية فى الفرقة الأولى والثانية ١١٠٠ جنيها إسترلينيا للطالب الواحد وفى الفرقة الثالثة والرابعة ٧٥٠ جنيها إسترلينيا .

عجائب دورة إعداد المعلم

● تقيم جامعة القاهرة دورات لإعداد المعلم الجامعى ينظمها معهد البحوث والدراسات التربوية وتستغرق كل دورة ثلاثة أشهر ويتحتم على أعضاء هيئة التدريس حضورها كجزء من مسوغات التعيين . وفى الأسبوع الأخير من الدورة ٤١ جرت وقائع معينة تستحق الذكر :

مفهوم جديد للحصانة

● خلال مناقشة جرت بين الحضور وأحد أساتذة الحزب الوطنى الحاكم وهو عميد كلية الخدمة الاجتماعية حيث كان محاضرا .. طرحت قضية الحصانة المطلوبة للأستاذ الجامعى وفاجأ الرجل الحاضرين بأن الحصانة كما يفهمها هى أن يتحدث الأستاذ فيما تخصص فيه من مواد علمية دون أن يتجاوزها إلى غيرها أما العمل العام وتناول القضايا السياسية أو انتقاد ما أسماه بالتنظيمات العليا للدولة وقيادات ومصالح هذه الدولة فمرفوض ولا علاقة للأستاذ الجامعى به ولا ينبغى أن تكون له حصانة فى انتقاد السلطة .

هل المحاضر مبعوث من وزارة الداخلية ؟؟ !!

● شن أستاذ الحزب الوطنى هذا هجوماً عنيفاً بلا أى دليل على أساتذة جامعة الإسكندرية وناديهم بتهم غامضة .. متهما إياهم بالتطرف والإساءة إلى الدولة والشرطة .. !!! والجامعة عندما تحداه بعض الحضور أن يذكر تهماً محددة ويقيم الدليل عليها رفض وثار وخرج عن حدود اللياقة وآداب الحوار مما اضطر الموجودين إلى الإنسحاب محتجين على الأسلوب البوليسى لأساتذة الحزب الوطنى ومن المعروف أن أعضاء هيئة التدريس مجبرون على حضور هذه الدورات فهل هم مجبرون أيضا على أن يهانوا ممن يفرضون للتدريس فى هذه الدورات .

سموم فى كلية الطب

● فى نفس الدورة أثيرت قضية تتعلق بكلية الطب حيث ذكر أحد أعضاء هيئة التدريس بالكلية أن منظمة الصحة العالمية انتقدت هبوط وتخلف مستوى المواد والعلوم المدرسة بالكلية وعدم ملاحقتها للتطور العلمى ذلك لأن عددا من الأساتذة الكبار قد انهمكوا فى العمل بمستشفيات العلاج الإستثمارى مرتفعة الأجور وتركوا ملاحقة الإكتشافات والتطورات الحديثة فى العلوم الطبية وذكر عضو هيئة التدريس أن المواد المدرسة متخلفة إلى حد أنه يمكن تسمية بعضها بالسموم الطبية وليس بالعلاج الطبى .

التعليم الجامعى بالأزهر أصيب بالوهن

● أعد المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى تقريراً شاملا عن مشاكل التعليم الجامعى بالأزهر ــ أوضح التقرير أن الطلب المتزايد على انتداب أعضاء هيئات التدريس خارج البلاد أدى إلى نقص

الكفاءات العلمية كما أن الأزهر درج لمئات السنين على أن يدرس الطالب مادة من مواد التراث إلا أن أساتذة جامعة الأزهر بدأوا فى الآونة الأخيرة فى تأليف كتب أو مذكرات من باب التسهيل أو التبسيط على الطالب الجامعى بالأزهر مما أدى إلى إصابة هذا النظام بالوهن الشديد .

وطالب التقرير بالعودة إلى النظام القديم فى التعليم الأزهرى كما طالب بضرورة إعادة النظر فى برامج الدراسات الدينية بالكليات المستحدثة بدعمها وحسن اختيارها بما يحقق تخريج من يجمعون بين التخصص العلمى مع قدر من العمق فى الدراسات الدينية وفى الأعداد القادمة إن شاء الله نتولى مناقشة هذا الأمر .

مغالطات فهمى هويدى حول الإعلام الإسلامى

● (نحن لانحتاج بالضرورة إلى لافتة الإسلام لنثبتها على كل شىء ونقول مثلاً أن هناك نظرية فى الإعلام الإسلامى فلابد أن نخرج من دائرة الإفتعال ومحاولة إقحام الإسلام فى مجالات عديدة) . كان هذا حديث فهمى هويدى إلى الشباب المسلم فى إحدى ندواته التى كانت حول حق التعليم والإعلام فى الإسلام .. وقد أخترت لك هذا اللقاء لتستبين المنطلق الذى تتحرك من خلاله أطراف الحوار فى هذه الندوة .

كان أطراف الحوار مع فهمى هويدى الدكتور محمد سيد محمد أستاذ الإعلام الإسلامى بإعلام القاهرة والكاتب الصحفى أحمد بهجت وقدم د . محمد سيد محمد أفكاره فى النظرية الإعلامية الإسلامية . وكان هويدى فى حديثه للشباب مصراً على رفضه للشكل الإسلامى أو بتعبيره نزع اللافتة الإسلامية التى تزعجه مبرراً ذلك بعدم اقحام الإسلام فى مجالات ليس هو فى حاجة إليها مدعياً أن ما يعنيه هو الجوهر الإسلامى دون افتعال المظهرية الإسلامية قائلًا .. أنه فى مناخ المد الإسلامى الظاهر لاحظ كانطباع عام أن هناك محاولة لقولبة الإسلام فى مجالات محددة الطابع فيها افتعال لانحسب اننا مضطرين إليه فإذا قررنا أن نلتزم بقيم الإسلام ومبادئه فهذا يكفى على حد قوله إلى حد كبير .

وحتى نخرج من دائرة الإفتعال ومحاولة اقحام الإسلام وقولبته فى مجالات عديدة .. فهناك قيم ومبادىء يجب أن نلتزم بها فى كل مجال وبالقدر الذى لايسىء إلى الإسلام والذى يسلم المرء به فأنا أعتقد أن عنوان الإعلام الإسلامى يحتاج لقدر من الإنضباط فلا يكفى أن أخرج واتحدث عن هواجس .

وأشار هويدى إلى حديث د . محمد سيد حول ضرورة تواجد مجلس استشارى من العلماء لنصح الحاكم بأن هذه النقاط تحتاج إلى مراجعة ، واعتقاده أن هذه اجتهادات ليس لها أصل ملزم فى الفكر الإسلامى لأنها صياغات تاريخية تنسحب على مراحل سابقة

ولا تشكل إلزاماً بأى معيار .. وفى أمور الحكم هناك فرق بين العلم بالشريعة وبين التفقه فى العلم فليس من الضرورى أن يكون الحاكم خبيرا بالعلم الدينى الإسلامى والفتوى ولكن عليه أن يعلم القدر الذى يصح به إسلامه .

ردود فعل قوية تجاه المنصة

كان جميع الحاضرين من شباب الحركة الإسلامية الباحثين فى مجالات الإعلام والسياسة والمهتمين بالمعنى والجوهر الإسلامى والمتمسكين بإضفاء الشرعية الإسلامية على كل المسميات انطلاقاً من تشربهم الحقيقى للإسلام ومحاولاتهم الجادة لوضع الأسس والمعايير الإسلامية فى ابحاثهم وتوجهاتهم ناحية قضايا الفكر والعمل الإسلامى كان منهم د. محمد سيد محمد ، د. محمد هيبة ، د. نصر عارف ، د. محمد عبد الهادى وغيرهم وكانت مجمل ردودهم :

● إستنكار كتابات فهمى هويدى وحديثه الدائم حول نزع اللافتة الإسلامية وتساؤل عن مغزى تعبيراته عن الهواجس هل هو تخويف أم تحذير للحد من الإنطلاق والتوجه الإسلامى .

● إن المهم فى العمل والقول صدق النية وأن رفع اللافتة الإسلامية عن ممارسات العمل الإسلامى شىء يستنكره الجميع فالعمل الإسلامى إذا رفعت عنه النية والغاية السامية لايقبل فإرادة الآخرة هى المحك وخدمة الدين هى الأساس .. وماذا يضير من تثبيت اللافتة والشكل الإسلامى أمن الضرورى عدم عرض الإسلام فى صوره سيف ودعوه على طرفى نقيض لأن الإثنين معاً متلازمان فالدعوة بالإسلام والجهاد لانتشاره ووصول الدعوة وأنه ليس مطلوب من المسلم أن يضيف دائماً يقدر ماهو مطلوب منه أن يقيم الحياة على أساس ومنظور إسلامى وأن الاحتكام الدائم إلى الإسلام هو المنطلق والمنتهى أنه من العلوم الحديثة ماله أصول فى الإسلام فإذا مابرز أحد يحاول الكشف عنه .. هل نحاول أنثاؤه وصرفه عن ذلك أم نؤصل بديهيات وأسس الحياة ونرجعها للأصل الإسلامى ونحن كباحثين نقف فى منتصف الطريق ونجد الإجتهادات التى وضعها باحثون مثلنا وأقل منا فى الغرب تجهز لنا إعلاماً مرة ليبرالى ، شمولى ، سوفيتى ، أمريكى فإذا ماقلنا أن الفكر الإسلامى يملك ملامح فى النظرية الإعلامية نجد التحذير من الهواجس والقولبة وليس أمامنا سوى أن نجرى ونبدع ونقع فى القولبة ولكن صياغة النظرية الإسلامية الإعلامية نحس أننا مطالبون بها شرعاً ومن واقع مشروعنا الحضارى المطالبين فيه بتقديم البديل والمحور هو إسلاميتنا .

ويعلق أحمد بهجت قائلاً :

أن يحذرنا فهمى هويدى من الإفتعال هذا طيب ولكن إذا أسلم الإنسان وصدق إسلامه تتغير كل البديهيات فيرفض الإفتعال وتتغير رؤياه إلى جميع الأمور فيتحول عمله إلى صلاة .. كما أن البديهيات تقول أيضاً أن يحكم الأمة أفضل من فيها .

إريتريا

الأطماع الأثيوبية على إرتيريا عبر العصـــور التاريخيـــة

كما هو معروف تاريخياً ، لقد ظهرت للبحار أهمية كبرى فى أواخر القرن الخامس عشر . برزت آثارها فى الجوانب الحيوية ــ العسكرية والسياسية ، فضلا عن الدور الذى لعبته فى المجالات التجارية والاقتصادية ، كنتيجة للاكتشافات الجغرافية التى كان روادها الأوائل هم البرتغاليون والأسبان ، مما أدى إلى اشتداد الصراع بينهم فى سبيل الوصول إلى كل من آسيا وإفريقيا لاستغلال خيراتهما والسيطرة على الممرات المائية وامتلاك الموانىء .

وإلى جانب ذلك قيامهم بالنشاط الصليبى للقضاء على الإسلام والمسلمين ونشر النصرانية فى كل من آسيا وإفريقيا .

أولًا : لمحة عن أرض إرتريا وشعبها

(أ) الموقع الجغرافى وأهميته :

تحتل إرتريا موقعاً استراتيجياً على الساحل الأفريقى للبحر الأحمر بين دائرتى عرض ١٥ ــ ١٨ شمالًا وخطى طول ٣٦ ــ ٤٣ شرقاً .

وتبلغ مساحتها (١٢٤/٣٢٠ كم٢) حيث تطل على البحر الأحمر

ويمتاز هذا الساحل بمياهه الهادئة الخالية عن العقبات والمواقع التى تحول دون استخدامها كموانى ومحطات بحرية حيث توجد

عدة موانى على امتداد الساحل الإرتيرى أهمها :

مينائى «مصوع، وعصب» فضلًا عن مجموعة أخرى من الموانئ إلا أنها أصبحت مهجورة فى الوقت الحالى من بينها مينائى «عدوليس ، وبيلول» .

(ب) حدودها:

حدها من الشمال والغرب جمهورية السودان ومن الجنوب أثيوبيا وجيبوتى ، أما من الشرق مباشرة فتطل على البحر الأحمر .

ونظراً لأهمية موقعها الممتاز أصبحت أرتريا محط أنظار الدول الطامعة ابتداءً من القرن السادس عشر ، حينما اشتد الصراع بين البرتغاليين والدولة العثمانية .

ثم التنافس بين بريطانيا وفرنسا وايطاليا فى القرن التاسع عشر . وأكثر مالفت أنظار تلك الدول إلى الاهتمام بإرتريا هو موقعها الجغرافى الهام الذى يربط بين باب المندب وقناة السويس ، فضلًا عن ثروتها الطبيعية ــ الزراعية ــ الحيوانية ــ المعدنية .

فقد اتخذت بريطانيا نقطة وثوب وانطلاق من الموانى الارترية أثناء هجومها على الحبشة عام ١٨٩٧م . وكان هذا أيضا شأن ايطاليا التى اتخذت من ميناء «عصب» نقطة توسع صوب «راجينا» جنوباً وبيلول «ومصوع» شمالًا .

وبما أن أثيوبيا تربطها بالدول الإستعمارية رابطة وحدة الدين المسيحى من ناحية ، واتفاق مصالحها وأطماعها مع أطماع ومصالح الاستعمار من ناحية أخرى ، وبما أنها تفتقر إلى منفذ فى البحر الأحمر ، كل هذه العوامل جعلتها تفكر جيداً فى تكثيف نشاطها العدوانى على جارتها «إرتيريا» فى سبيل انتزاع سواحلها وموانئها لتصبح أثيوبيا بذلك دولة ذات منفذ بحرى على حساب الجارة إرتيريا .

وتحقيقا لذلك قامت أثيوبيا منذ النصف الأول من القرن السادس عشر ، بسلسلة من الهجمات العدوانية على الأراضى الأرتيرية ، وقد استخدمت الصليب وسيلة فى استعطاف الدول الاستعمارية لتضمن بذلك مساندة تلك الدول فى القضاء على القوى الوطنية الإسلامية الأرتيرية .

ومنذ تلك الحقبة ، أخذ الصراع الأثيوبى الأرتيرى طابعاً عدائياً عبر العصور والأزمان ، وإلى يومنا هذا لم تخمد نار الحرب فى أرتيريا .

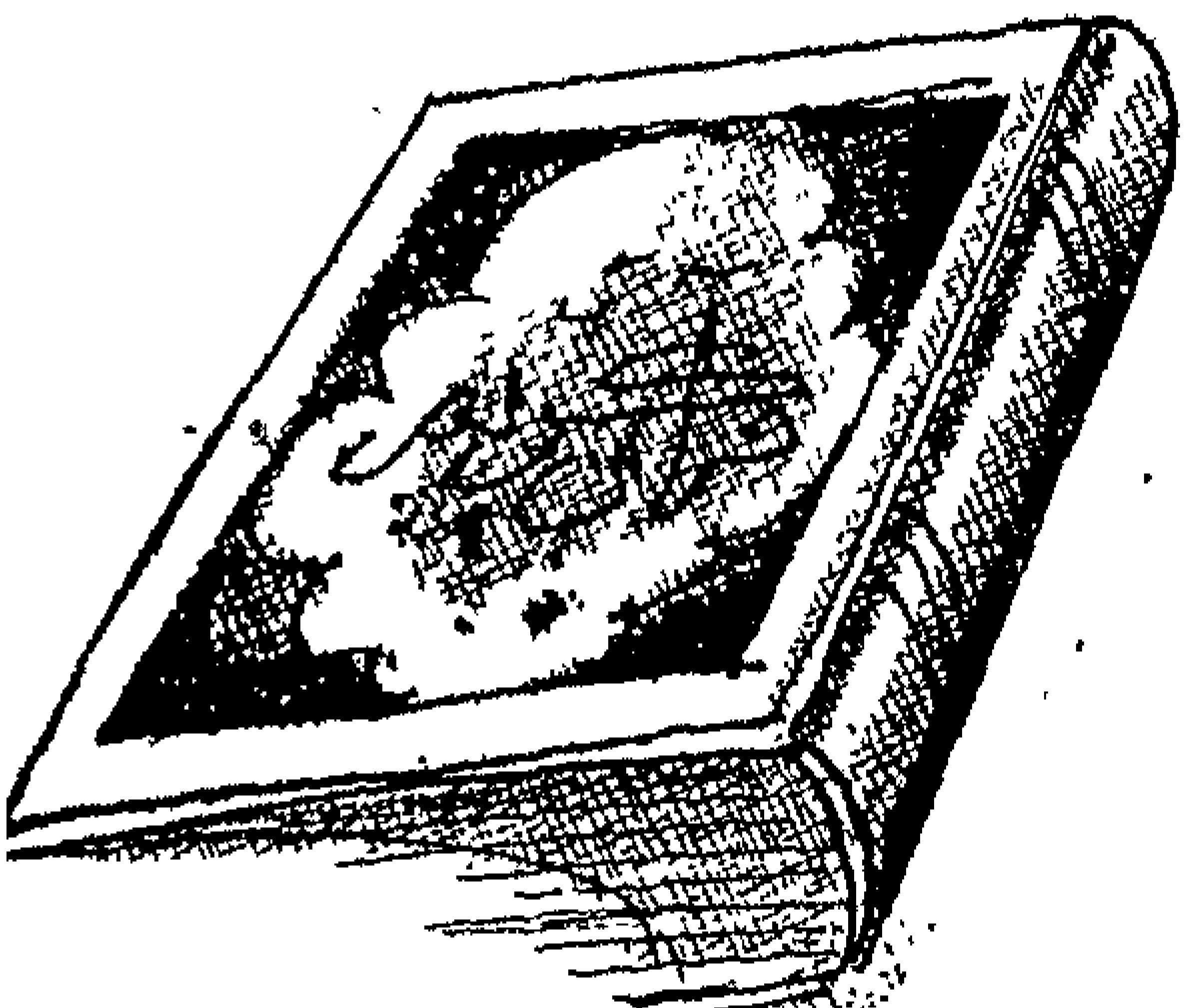

وفى هذا الصدد قد كتب بعض العلماء والرحالون الأوربيون الذين وصلوا إلى شرق إفريقيا فى النصف الأول من القرن السادس عشر ، ومن بين هؤلاء العالم الألمانى «لودلف» «ludef» فى كتابه «أثيوبيا» حيث ذكر فيه «أن إرتيريا كانت دولة مستقلة على شكل امارات متحدة ، وكانت الحروب على أشدها بين تلك الامارات الإسلامية ، والدويلات الحبشية المسيحية» وأسباب الصراع كانت أطماع توسعية أكثر مما هي دينية ، بدليل أنه ذكر أن إحدى الإمارات فى أرتيريا كانت مسيحية وتتحد مع الامارات الاسلامية فى صراعها ضد التوسع الأثيوبى وهى إمارة «مدرى بحرى» التى كان زعيمها «إسحاق» وهو الأمر الذى أكد عليه المستكشف الإسكتلندى «جيمس بروس» الذى وصل إلى شرق إفريقيا فى عام ١٥٣٠ م إلى ما بعد ثلاثين عاما من وصول الأول إلى المنطقة ، فذكر «بروس» «أن الحروب كانت مشتعلة بين الإمارات القائمة شمال نهر «تكازى» يعنى الإمارات الأرتيرية» وبين الدويلات الأثيوبية الواقعة جنوب النهر والمعروف أن نهر «تكازى» هو الحدود الفاصلة بين أثيوبيا وأرتيريا .

ومن ناحية أخرى أشار «بروس» إلى تعدد الإمارات فى أرتيريا وأنظمتها السياسية قائلا : «إن تلك البلاد لم تكن بينها وحدة سياسية ، بمعنى المطلق بل كانت هناك أنظمة متعددة تتمثل فى مجموعة إمارات وسلطنات ، ذكر من بينها ثلاث إمارات هى إمارة «عدى» وإمارة «حرقيقو» وإمارة «دبارو» وسلطنتين «راحيتا» فى الجنوب و«عنسبة» فى الشمال .

وأضاف «بروس» موضحا علاقات هذه الأنظمة الأرتيرية فقال : «إن هذه الأنظمة السياسية جميعها سرعان ماتوحد صفوفها عندما يدق الخطر الخارجى أبواب البلاد ، وبهذا كانت أشبه باتحاد فيدرالى فيما بينها » .

وهكذا فان الصراع الأرتيرى الأثيوبى ليس وليد اليوم بل هو صراع تاريخى مضى عليه أكثر من « ٤٠٠ » عام .

(الوازنتاوى)

أحوال المسلمين

ماذا يضمر البابا لجنوب السودان؟

ـ السودان : فى تعليــــق لمراسل الاذاعة البريطانية أذيع فى السابع من فبراير الماضى ذكر أن الدوافع التى تحرك التمرد فى جنوب السودان وتدفع بأثيوبيا الى مساندته وإلى مواجهة السودان هى دوافع دينية عرقية . واستشهد المراسل على ذلك بأن القوات الأثيوبية التى احتلت مدينة كيسان السودانية لفترة وجيزة خلال شهر يناير الماضى قد إتجهت مباشرة إلى مسجد المدينة حيث دنسته على حد تعبيره ومزقت نسخ القرآن الكريم وداستها بالأقدام ثم دمرت المسجد قبل انسحابها . وأضاف المراسل قوله أن هذه الأعمال قد أثارت أهل المدينة وسكان المنطقة المسلمين مما حفزهم على مقاومة القوات الأثيوبية ودحرها بالاشتراك مع الجيش السودانى .

يأتى هذا الخبر والتعليق عليه من جانب مراسل بريطانى غير مسلم وسط هوجة الحديث عن الأخ قرنق وإستعداد الساسة السودانيين للتعامل معه واستقبال كبار الساسة المصريين للوفود المتحدثة بإسمه ، كما يأتى وسط حديث فاجر عن إلغاء قوانين الشريعة الإسلامية بل والهوية الإسلامية للسودان ذاتها تضحية على مذبح التقرب الى الأخ قرنق والصليبية الدولية التى تساعده . كذلك يكشف الخبر عن تأصيل الطابع الصليبى لدى النظام الشيوعى الحاكم فى أديس أبابا والذى يتقرب اليه الحكام عندنا إلى محاولة إرضائه تارة بالتذرع بمسألة مياه النيل وتارة بحجة المحافظة على أمن البحر الأحمر وتارة أخرى بحجة تقوية التضامن الأفريقى .

والمدهش أن يحدث تعتيم إعلامى على النوايا الصليبية للهجمة على جنوب وادى

النيل . لقد سبق أن طرحنا تصورنا هنا عن أن القضية فى جنوب وشمال السودان وأثيوبيا والقرن الأفريقى ووادى النيل بأسره هى قضية الزحف الصليبى الغربى الإستعمارى المؤيد من الشيوعية الدولية ضد الإسلام ووجوده فى هذه المنطقة . وهى لم تكن قضية نظام النميرى أو حركة انفصالية مشروعة فى السودان (كما يطلق عليها الشيوعيون فى مصر) وإنما الأمر يرجع إلى مدى أكبر هو الاسلام وإلا فلماذا يصر المهدى فى السودان على إلغاء قوانين الشريعة الإسلامية وهو يستمد شرعية وجوده هو نفسه من الإسلام ؟ ولماذا تترك كل قضايا السودان المتفاقمة من فقر ومرض ومجاعة وإنهيار للخدمات تحدث عنه المراسل المذكور بإسهاب وسخرية بينما تلجأ السلطات السودانية فى أوائل شهر فبراير إلى إلقاء القبض على القضاة الذين حكموا بإعدام الكافر المرتد صديق الصهيونية المدعو محمود طه وتتهمهم بالقتل . ولماذا يتم التعتيم على رحلات الفلاشة المستمرة من أثيوبيا إلى أرض الميعاد ؟

مرة أخرى نقول أن قضية جنوب السودان وعدوانية النظام الأثيوبى هى قضية إسلامية ولعلنا نشير الى الذين يهاجمون الحركة الاسلامية لدفاعها عن شعب أفغانستان من الشيوعيين وأذنابهم : هل ذكرتم أنتم قضية السودان التى تهدد أمن مصر ذاتها يا من تدعون إحتكار الوطنية ؟ هل فعلتم أى شىء إلا إختزال قضية السودان ووادى النيل بأسره فى مجرد المطالبة باعادة النميرى إلى السودان ليحاكم هناك لا على شيوعيته أو إشتراكيته أو قوميته المبكرة بل فقط على أنه جرؤ ذات يوم على إعلان الانتماء الاسلامى ولو نفاقا للجماهير ؟ أين عبقرية هؤلاء وتحليلاتهم فى قضية السودان وعدوانية النظام الأثيوبى حتى يأتوا اليوم ليتهموا الحركة الاسلامية بالتغافل عن قضايا مصر المسلمة ؟

وقد ذكرت الأنباء مؤخراً (١٥ فبراير) أن بابا الفاتيكان اجتمع مع عدد من زعماء الكنائس والمبشرين من الجنوب السودانى وأعرب لهم عن تأييده لنشاطاتهم وأنحى باللائمة على من وصفهم بأهل الشمال (يقصد المسلمين) الذين يتدخلون فى شئون الجنوب ويريدون فرض أشياء معينة عليه (يقصد الإسلام والشريعة) وتوضح هذه الأنباء أن الهدف الصليبى هو الأساس فى

البابا يوحنا

حرب الجنوب وأن رأس الصليبية الدولية يقف وراء التمرد هناك الذى يدعم الشيوعيون وأذيالهمّ فى مصر وغيرها بنفس الحماس مشتركين مع البابا الرومى فى العداء للإسلام .

وفى تطور آخر أصرت الحكومة السودانية فى منتصف فبراير على طرّد عدة منظمات أوروبية تصف نفسها بأنها هيئات إغاثة وذلك بعد أن اتهمتها بالعمل على بث المسيحية فى الجنوب السودانى بدل القيام بأعمال الإعانة على أزمة الجفاف وتوزيع الإمداد على السكان كما تذكر تلك المنظمات وكما تصفها وسائل الإعلام الغربية . ويجدر بالذكر أن أمثال هذه المنظمات تتستر وراء وصف الإغاثة والمعونة للعمل فى البلاد الإسلامية بغرض التنصير . وفى مصر نظائر عديدة لها تحمل أسماء الإغاثة الكاثوليكية والأم تيريزا وما أشبه وتفتح لها الحكومة الأبواب وتعطى التسهيلات الإدارية والجمركية الكثيرة كما تمارس عملها بدون رقابة من أجهزة الأمن

إن كل هذه التطورات فى السودان تشير إلى طبيعة التحالف العامل على هدم وادى النيل المسلم وتطويقه وإحتلاله . وعندما يتحدث سفير السودان فى مصر عن أن حرب الجنوب لم تعد حرب عصابات بل حربا دينية تشنها أثيوبيا والقوى المؤيدة لها فإن هذا يشير إلى مصدر الخطر الحقيقى على مصر .

● ● ●

رومانيا

الصديق العزيز والأخ الشقيق شاوشيسكو الذى يستشيره الحكام ويذهب اليه زعماء المنظمات الفلسطينية لطلب النجدة والمشورة والالتقاء عنده بأشقائهم من اليسار الصهيونى الشقيق على حسب تعبير كبرائهم ــ هذا الصديق أوصل بلاده بفضل الاشتراكية إياها وتطبيقها على المذهب السوفيتى القديم إلى حافة الكارثة كما دلت على ذلك أنباء الاضطرابات العمالية والشعبية إحتجاجاً على نقص الطعام والوقود وإنهيار الخدمات . هذا الصديق والأخ الذى يثنى عليه البعض لأنه الوحيد من كتلة السوفيت الذى حافظ على علاقته مع الصهاينة أوصل بلاده إلى الحد الذى أصبح مثار إشفاق وإحتجاج أقرانه الشيوعين الذين استخاروا ماركس وساروا على الدرب الرأسمالى . ومن النكت التى توضح أبعاد هذه الشيوعية التى يريدها لنا عملاء موسكو وأصدقاء الحكم الجدد أن روسيا التى تخلت عن مذهبيتها القديمة الصارمة أصبحت اليوم فى مقدمة من ينتقدون نظام شاوشيسكو تمسكه بنفس المذهبية القديمة فى المجال الاقتصادى وعدم السير على النهج السوفيتى الجديد فى التحرر الاقتصادى لكى ينقذ

بلاده من الكارثة .

والنهج السوفيتي الجديد هو ذاته النهج الذى يهاجمه الشيوعيون وأذنابهم تحت شعارات مناهضة الانفتاح . فموسكو الآن تفتح الأبواب لمطاعم الويمبى والكوكا كولا والكنتكى ورجال الأعمال الأمريكان وتفصل العمال والموظفين إلى حد الاعلان عن إلغاء ملايين الوظائف وتغلق شركات القطاع الحكومى الخاسرة وتهاجم مركزية التخطيط وتفتح الباب أمام الملكية الخاصة وتراكم رأس المال وتقنن السوق السوداء بل وتشجع التعامل مع القطاع الخاص فى البلدان الأخرى كالهند وأوربا الغربية . ويقول السوفيت أنهم لجأوا إلى هذا الأمر لانقاذ إقتصادهم وهم يقترضون من الغرب على نطاق واسع ويدخلون فى مشاريع مشتركة معه . أما من بقوا على الخط القديم مثل شاوشيسكو فهم الآن معرضون للانتقاد من نفس السوفيت بتهمة الرجعية والجمود ، وهم محقون فى ذلك .

فلماذا يريد لنا الشيوعيون وأذنابهم التمسك بالأنظمة الاقتصادية السوفيتية القديمة التى تخلى عنها السوفيت أنفسهم . الإجابة الوحيدة التى يجرأون عليها هى أنه لا عيب فى الإنفتاح طالما تحت سيطرة الدولة وطالما تم تحت الهيمنة السوفيتية . وهذه الإجابة تعنى ببساطة أنه لا عيب فى الرأسمالية أو أى نظام آخر طالما أشرف على تطبيقه الشيوعيون ! فهم الأطهار المبرأون من كل عيب بحيث تتحول كل الأنظمة على أيديهم إلى خير محض !

المعنى إذن باختصار هو : المهم أن يسيطر الشيوعيون على أداة الحكم ولايهم بعد ذلك كيف يتصرفون أو حال الشعب تحتهم أو أى نظام يطبقون طالما أمسكوا فى أيديهم بأعنة الحكم . فسواء كان الحكم الشيوعى إشتركيا أو رأسماليا أو إنفتاحيا أو شموليا أو ديموقراطيا (بمفهومهم الدكتاتورى للديموقراطية !) لايهم طالما بقوا واستقروا ومشكلة شاوشيسكو ليست فى طاغوتية سلطته أو عبادة الذات أو علاقته مع إسرائيل أو حتى تمسكه بالمذهبية الاقتصادية القديمة بل العيب أن إدارته لهذا النظام قد أدت الى تآكل قوته وسلطته مما هدد بسقوطه كما أن شاوشيسكو لم يكن كيساً أو مجاملا عندما رفض أن يسير وفق موضة الإنفتاح الروسى الجديد . إن تطورات السنوات الأخيرة فى أوربا الشرقية بدءاً من انفتاح المجر إلى إنفتاح جورباتشيف تسلط الضوء على الثابت الوحيد فى السياسة الشيوعية وهذا الثابت هو الإستيلاء المطلق على الحكم ويمكن بعد ذلك تبرير كل شئ بل الشئ ونقيضه بالحجج النظرية الملائمة . وهم فى العالم الإسلامى يضيفون إلى ذلك الثابت عنصر آخر هو القضاء على الإسلام كما تدل على ذلك تجارب دول عديدة كانت أفغانستان آخرها .

على هامش الانتفاضة

فى صوت وقح وكريه صرح إدجار بروتكمان رئيس المجلس اليهودى العالمى للإذاعة البريطانية فى السادس من فبراير الماضى بقوله : نحن نعيش فى عالم متعصب (يقصد ضد اليهود) فعندما يقتل الأسد عشرة آلاف شخص فى مدينة صغيرة لايتكلم أحد وعندما يضرب الجنود الإسرائيليون شباباً يقذفونهم بالحجارة تثور الدنيا علينا . وبالطبع فان تكييف الصهيونى للقضية ينطوى على زيف شديد كما هى حال اليهود . فالقضية ليست فى صبية مجانين يقذفون جيش الدفاع الإسرائيلى المجنى عليه بالحجارة مما يضطره أسفاً للدفاع عن نفسه لكنها قضية إحتلال وقح وقمع طويل وضرب بالرصاص وضرب بالأيدى والعصى من جانب اليهود تقابله حجارة الدفاع عن النفس .

لكن حديث الصهيونى للإذاعة البريطانية كشف عن جانب مهم من النفاق والدجل السياسى الذى يسود بعض الأنظمة والقوى العربية . فكلامه عن النظام السورى صحيح إلى حد مؤسف ومأساوى .

إن حافظ الأسد أباد عشرات الآلاف من المسلمين فى حماة وحلب وحمص ودمشق دون أن تخرج عليه المسيرات أو تصدر ضده البيانات . وإسرائيل المغلوبة على أمرها فعلاً فى هذه النقطة لم تقتحم المساجد وتمنع أداء الصلاة وتقتل المصلين ولم تعتقل عشرات الألوف ولم تمارس فى سجونها أنواع التعذيب التى يمارسها حكام وطنيون قوميون إشتراكيون بعثيون ليبراليون . وهى إن فعلت فهذا هو المتوقع منها ضد الشعب العربى المسلم الذى تحتل أرضه بالقوة وتريد إذلاله أو إبادته .

لايمكن أن تكون لاحتجاجات عدد من الأنظمة والقيادات السياسية ضد القمع الإسرائيلى أية حجية أو معنى سوى لفت الأنظار عن جرائمها هى وتغطيتها لأنها ترتكب وإرتكبت من الجرائم ضد الحريات وحقوق الانسان ومصالح شعوبها أضعاف ما ارتكبته إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى . لسنا نفهم مثلا أن يحتج على جرائم إسرائيل الشيوعيون الذين أيدوا قيامها والذين كانت أخر جرائمهم الصراع الدموى فى عدن الذى سقط فيه الآلاف وتبدد فيه الجيش وراح مئات الضحايا المدنيين لالشىء سوى التسابق على السلطة وعلى العمالة للروس بين الرفاق . وبالطبع فإن كل الأبواق الشائمة فى إسرائيل الآن لم تفعل أى شىء إزاء هذا

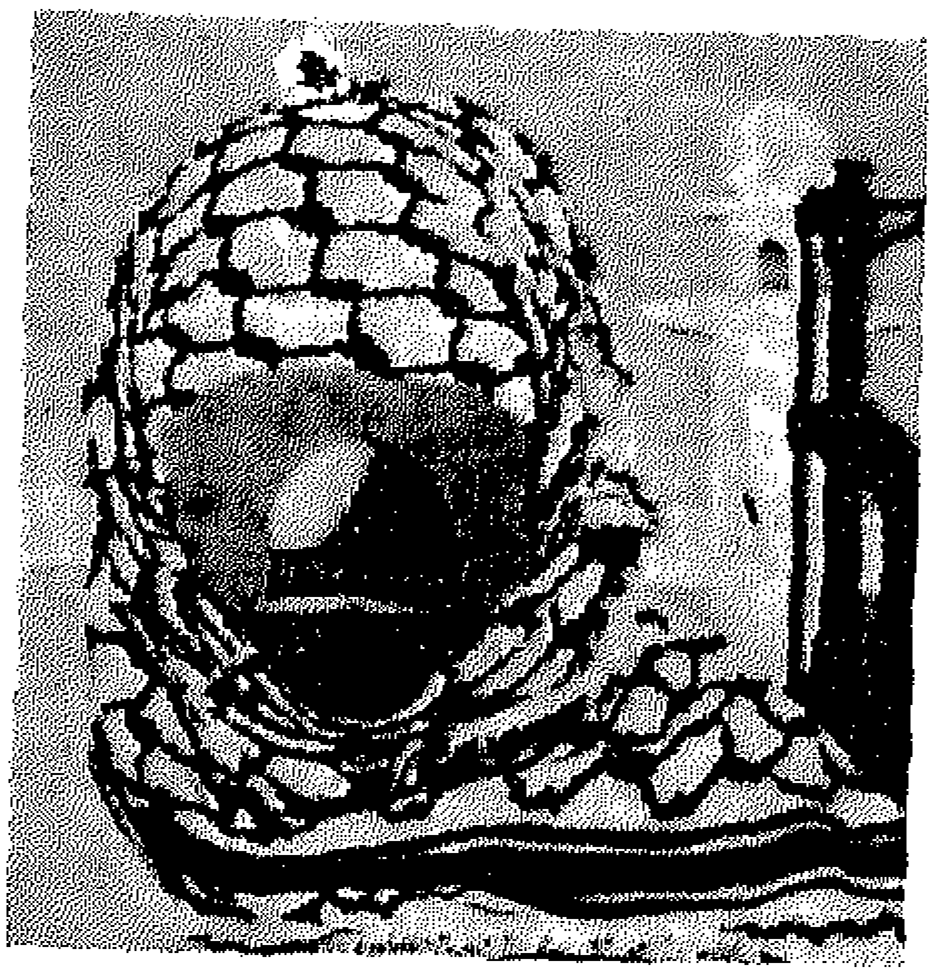

الصراع ونتائجه بل على العكس راحت أصناف منها وفى مصر بالذات تبارك مذابح عدن وتؤيدها وتعتبرها دلالة على التقدمية لأنها أدت إلى انتصار خط الرفيق طويزن (عبد الفتاح إسماعيل) حتى بعد هلاك طويزن نفسه .

والذين يصرخون اليوم من حناجرهم فقط وليس من قلوبهم على القمع الاسرائيلى هم الذين باركوا ويباركون المذابح الشيوعية الفظيعة ضد شعب أفغانستان المسلم والتى لم تجرؤ إسرائيل على القيام بها والتى تتضائل بجانبها مذابح دير ياسين وغيرها . أما على جبهة عبدة الصنم الخالد فهم اليوم يشترون فضيحة زعيمهم وسكوته عن إسرائيل وقت ضعفها وخيانته الاستسلامية بعدم إعداد الجيش المصرى للحرب ضد الكيان الصهيونى — يشترون ذلك كله ويغطونه بصراخ من أصواتهم المرتفعة الغوغائية . وهم لا يتوقفون ليبكوا على استخدام النابالم والغازات السامة ضد الشعب اليمنى العربى المسلم ولا على اعتقال شعب مصر بأسره وتعذيب طلائعه وقواه الوطنية فى السجون ، إلى آخر أعمال الخالد .

الخلاصة هى أن أسوأ مايمكن تقديمه لمساندة الإنتفاضة الفلسطينية الإسلامية هى تلك السلسلة المملة من الصراخ والمهرجانات الخطابية ودموع التماسيح . فهذه المظاهر أولاً لن تفيد شيئا وهى حتى لن توقظ شعوباً بددت قواها وأسكتتها نفس القبضة الهمجية لهذه التيارات القومية أو البعثية أو الطاغوتية عندما جثمت على أنفاس الشعوب العربية . وهى لاتحظى بتصديق من أحد ولا التأثير لأنها تأتى على خلفية واقع قهر مرير لايختلف إن لم يكن يزيد على ما يعانيه الفلسطينيون فى ظل الإحتلال . وخطورة هذه المظهريات الإحتجاجية الجوفاء الصادرة عن الأنظمة والتيارات الطاغوتية أنها تمتص الغضبات الشعبية وتعمل كبديل أو وكيل عنها كما أنها ترسخ الإحساس بأن الصراخ والعويل والاستنكار تغنى عن أى فعل وهى فوق ذلك تستخدم لغرض دنىء هو تبرير وجود والتغطية على جرائم تيارات سياسية معينة تتظاهر الآن بأنها وطنية وعاشقة للحرية ومدافعة عن حريات الشعوب .

ولعل أحقر مايتمخض عن المهرجانات الدعائية الإحتجاجية هى أنها تظهر الشعب الفلسطينى المسلم فى صورة الشعب المدلل الذى يجد الكثيرين من المدافعين عنه وهو فى الحقيقة أشد الشعوب تعرضا للمحنة يقف وحده فى الساحة لأن صرخات المحتجين والشاجبين الرسميين لاتصل إليه ولاتترجم إلى فعل اللهم إلا لمصلحة هذه التيارات والأنظمة نفسها التى تزايد على الإنتفاضة وتستثمر الدم الفلسطينى المراق لصالحها إن لم تصل لمحاولة المتاجرة به وطرح المبادرات التى تدعى تهدئة الأوضاع والتى تهدف حقيقة إلى الحفاظ على هدوء إسرائيل وسلامتها وشراء رصيد سياسى لتلك التيارات والأنظمة بإعتبار أنها صاحبة نفوذ وسيطرة على الفلسطينيين وإنتفاضتهم .

أفغانستان

ليست هذه القضية مشكلة أمريكية وهذا يجب أن يكون واضحاً وإنما تحاول أمريكا التدخل واستغلالها ليس ضد السوفيت كما يدعي البعض من عملاء موسكو ولكن ليكون لها دور ووجود مؤثر فى المنطقة التى تموج باحتمالات الثورة الإسلامية . أمريكا لها علاقة وحيدة بقضية أفغانستان هى علاقة السمسار الذكي الذى يدخل فى لعبة معينة ليثبت وجوده فيها ويرتزق منها . ودخول أمريكا اللعبة طرح على المستوى السياسى لإيجاد نقطة تفاوض ومساومة مع السوفيت ونقطة اشتراك مصالح فى توزيع الأسلاب والمغانم كما حدث بالنسبة للشرق الأوسط وهو ما أصبح يطلق عليه الآن التشاور حول المشاكل الإقليمية الذى تخصص له كل من روسيا وأمريكا إدارات مهمة فى وزارات الخارجية بها والذى أصبح يحتل ركناً هاماً فى لقاءات القمة بين البلدين .

هى إذن لعبة استعمارية بين الروس والأمريكان وهذا هو كل مدى علاقة الأمريكان بالقضية التى انحصر وضعهم فيها إلى محاولة تقديم أنماط من السلاح أو الدعم المالى إلى فصائل من المجاهدين (الوطنيين المعتدلين وليس الإسلاميين) لقاء النفوذ السياسى والقدرة على التدخل عند الإقتضاء .

أما بالنسبة للروس فالهدف الاستراتيجى الأول كان وما يزال هو القيام بالمهمة الغربية المقدسة صليبياً بالاستيلاء على أرض الإسلام فى آسيا الوسطى وما حولها وهى المهمة التى بدأها القياصرة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والتى يسميها الغربيون على تسمية التعمية الغبية برغبة الروس فى الوصول إلى المياه الدافئة دون أن يحدد أحد الدافع لهذا الدفء الغريب . وروسيا تواصل المهمة التى بدأتها الكنيسة الأرثوذكسية المقدسة ولن تعيقها عن ذلك الاعتبارات السياسية المؤقتة . لقد فوجىء الروس فقط بوجود مقاومة أفغانية إسلامية لها خلفية معنوية ومادية فى باكستان كما فوجئوا برد الفعل الدولى الأولى لا سيما على الجبهة الإسلامية العربية . وإذا كان جورباتشيف يلوح الآن بالإنسحاب لقاء تثبيت الوضع على الحياد فى أفغانستان وحماية الشيوعية من الغضبة الشعبية عقب انسحاب حماتهم الروس فإنه يفعل ذلك فقط كإجراء مرحلى لإنهاء المقاومة وإشغالها بعد ذلك بقضية حكم البلاد وكذلك لإنهاء وجود المشكلة دولياً وتصفية الضغوط الداخلية والخارجية الناجمة عنها والتفرغ لعملية إعادة البناء الضخمة التى يتزعمها جورباتشيف نفسه .

وبعد إنجاز هذه المهام التكتيكية واستغلال الإنسحاب المؤقت لجيشهم فى الحصول على منافع وتنازلات أمريكية فى ميادين التكنولوجيا ونزع السلاح (لأن سباق التسلح أصبح مكلفاً) وزيادة حصتهم

من التجارة الدولية .. إلخ .. سيعود السوفيت إلى أفغانستان مرة أخرى فى ظل ظروف متغيرة وبعد أن يهيء لهم الشيوعيون المحليون الحجج والمبررات اللازمة لذلك وهذا هو دورهم على أى حال الذى كشفت عنه أفغانستان بكل جلاء . إذن هى من جانبهم مناورة استعمارية واسعة ويلعب الأمريكان معهم على نفس الخط فى إطار الخطة الكبرى التى تسمح بالتنافس وتسجيل النقاط لصالح أى الطرفين فى إطار المصلحة الأعلى للحفاظ على النفوذ والهيمنة .

نقول هذا وفى أذهاننا نفر من العملاء فى الصحف الحكومية والحزبية راحوا فى الفترة الأخيرة . يصورون قضية أفغانستان وكأنها تمثل إهتمام أمريكا بنيكاراجوا والسلفادور وأشباهها كما راحوا يدافعون عن أسيادهم فى الكرملين ويتهمون الحركة الإسلامية بأنها فى طرح قضية الأفغان إنما تسير فى ركاب إسرائيل وأمريكا ضد الإتحاد السوفيتى زعيم الحرية وحقوق الشعوب فى العالم . والحقيقة أن هذه النغمة قد أنهاها إلى الأبد الطابع الإستعمارى للسوفيت ودخولهم اللعبة الإمبريالية مع الأمريكان ــ هذه اللعبة التى أحد أطرافها الصغيرة والمأجورة فى بلادنا هم هؤلاء العملاء أنفسهم الذى يمجدون المحتلين والغاصبين الروس فى أفغانستان بينما يذرفون الدمع على العنصرية فى جنوب أفريقيا .

إن قضايا الإسلام والمسلمين وحريات وحقوق الشعوب لا تتجزأ وهذا هو ما تؤمن به الحركة الإسلامية ولا يعيره العملاء أى اهتمام لأنهم عملاء لا يملكون حتى القدرة على التظاهر بالعدالة والموضوعية .

● ● ●

البابا

مجرد سؤال عابر ، لماذا أصبح بابا روما المقصد والسند والباب العالى لحل كل المشاكل والأزمات والكوارث فى عالمنا ، ولماذا تشد إليه الرحال ، ولماذا تلبس نساء السادة عنده الخمار بينما يعدن إلى بلادهم الإسلامية ليحاربن الخمار بحجة أنه رجعية وتخلف ، ولماذا تطبل وتزمر أجهزة الإعلام كلما أرسل البحر الأعظم برقية احتجاج هنا وهناك ولا يتحدث أحد عن حملات التنصير وسرقة الدين بالخبز التى يقودها نفس الحبر الأعظم ضد الشعوب المسلمة فى آسيا وأفريقيا ، ولماذا ترسل دولة إسلامية سفيرة مساعدة إلى الفاتيكان كى تلبس الخمار وتنحنى دوماً فى حضرة الأب المقدس ؟!!..

إنه مجرد سؤال ..؟!؟..

د . محمد يحيى

كيف تحارب

الجامعة الأمريكية الإسلام فى مصر؟!

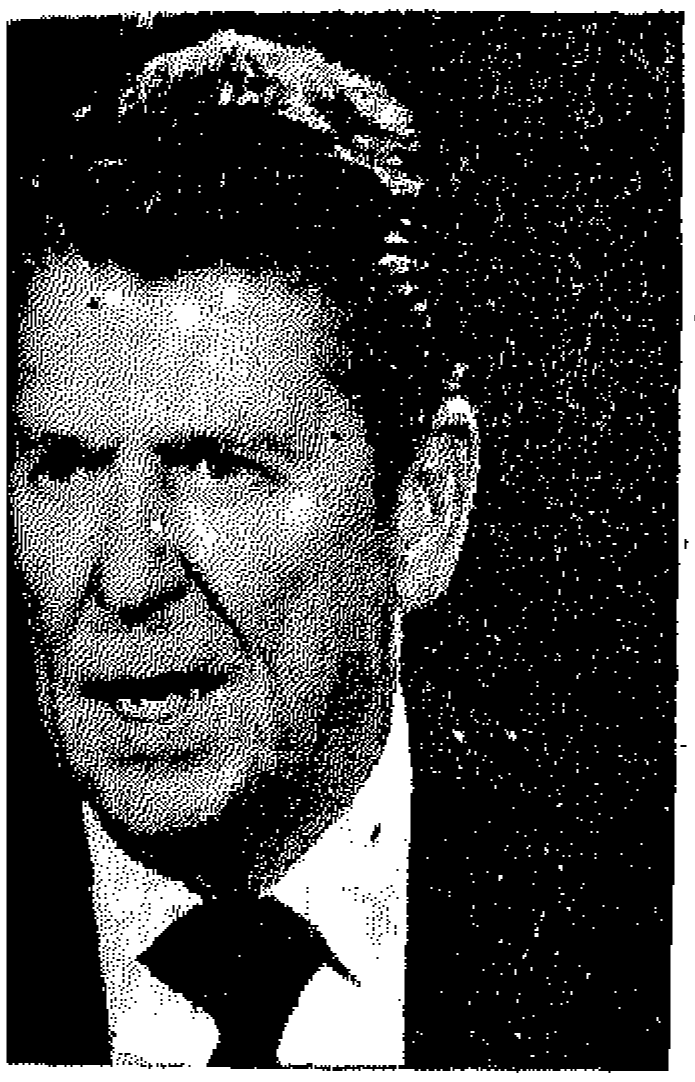

- الجماعات التبشيرية وليم كاري والمورمن والكارتس ماذا تفعل داخل الجامعة الأمريكية؟
- علاقة هذه المؤسسات بالمخابرات المركزية الأمريكية.
- أبحاث وتقارير عن الجماعات الإسلامية الجهاد.. والإخوان
- تشويه التاريخ الإسلامى والتشكيك فى القرآن الكريم

كان من بين أدوات الإستعمار فى تغلغله داخل البلاد الإسلامية زرع المؤسسات المسماه بالتعليمية على مستويات مختلفة تبدأ بتعليم الأطفال حتى التعليم الجامعى وما بعده من الدراسات وتحدد الهدف الأكبر من زرع تلك المؤسسات فى احداث عملية تغريب وعلمنة وتنصير لعقول النشء المسلم وبالذات لعقول ونفوس أبناء النخب الحاكمة فى البلدان الإسلامية والذين كانوا يعدون بتولى مسئولية حكم تلك البلاد بالتنسيق مع الإستعمار الغربى .

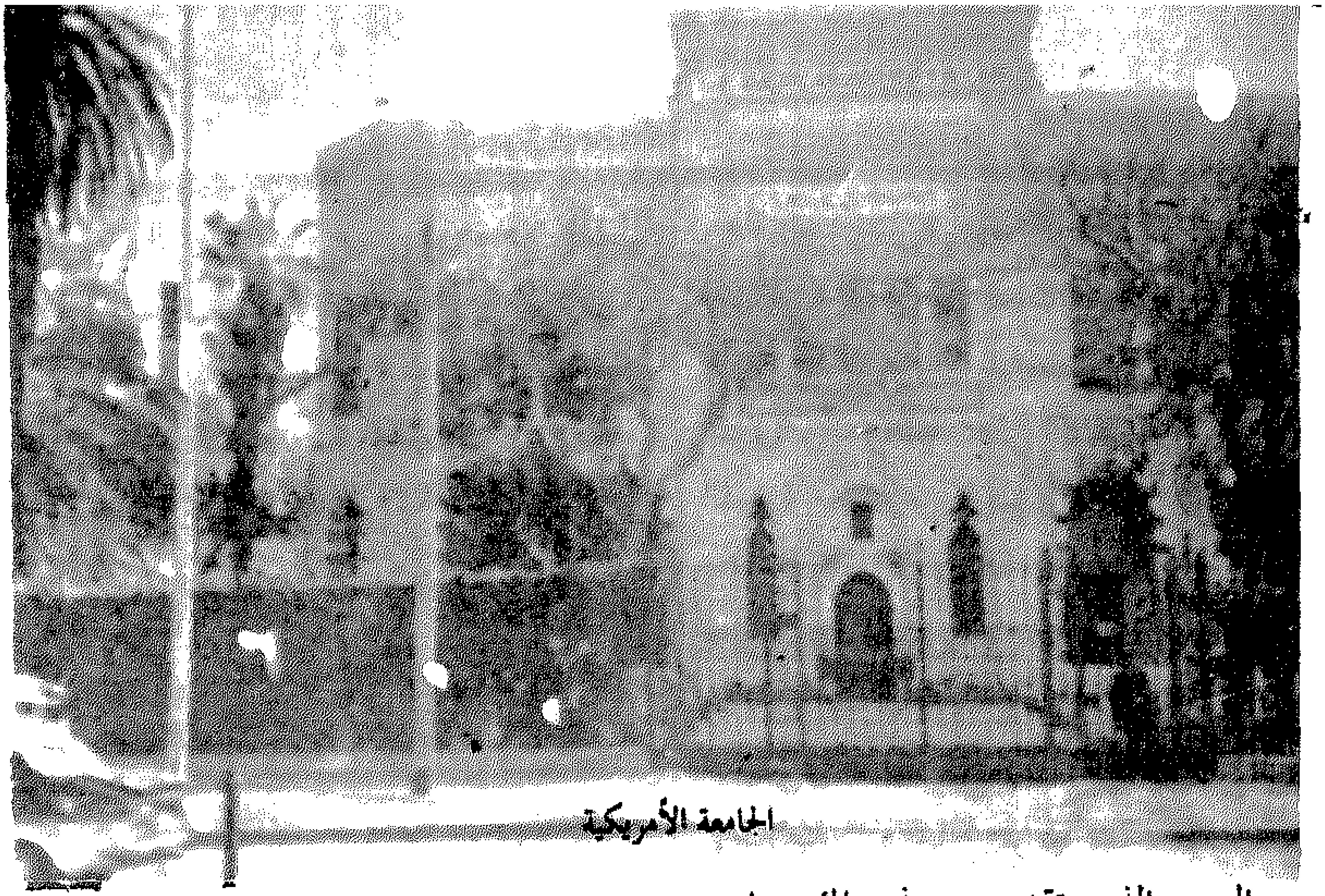

الجامعة الأمريكية

والوجه الذى تقدم به هذه المؤسسات للشعوب الإسلامية هى أنها دور علم وعرفان ومؤسسات خير وتنمية وأدوات تقدم وحضارة .. ومما يجذب الشعوب الإسلامية إليها حسن إدارتها ونظامها والمستوى الإجتماعى الرفيع لطلابها وخريجيها والعاملين بها وما يشاع عن حسن التعليم وعمق المعرفة اللتان تقدمهما .. لكن الوجه الآخر لتلك المؤسسات التعليمية الأجنبية هو وجه محاربة الثقافة الإسلامية وهز العقيدة الدينية والطعن فى الإسلام ورموزه وشريعته والتمكين للعادات والتقاليد والأفكار الخارجة عنه وبث النفوذ الأجنبى فى البلاد الإسلامية وضمان الدوام له عن طريق التحكم فى صياغة عقول وقلوب ونفوس حكام المستقبل والنخب الثقافية والإجتماعية المؤثرة . ولقد أنشأت الجامعات الأمريكية لإحتواء التعليم فى مصر وفى بلاد الخليج العربى إلى جانب بدايتها فى لبنان ومنحت تراخيص انشائها من ولاية نيويورك كمؤسسات خاصة .. ويبلغ عدد الطلاب فى كل جامعة أكثر من خمسة آلاف طالب وطالبة أما الأساتذة فمعظمهم أجانب وأمريكان إلى جانب أن لكل جامعة مجلس أمناء فى نيويورك يتعهدها بالمتابعة والتخطيط وتلقى المعلومات وارسال التعليمات وقد أنشأت الجامعة الأمريكية فى القاهرة عام ١٩١٩ .

ودستور إنشاء هذه الجامعات هو .

- نشر تعاليم المسيح .
- تحبيذ دراسة السياسة مع عدم ممارسة أى نشاط دينى أو سياسى والجامعة الأمريكية فى البلدان العربية الإسلامية تتبع نمط التعليم الأمريكى وتخرج أجيالًا متعاقبة توجهها ناحية برامج وأبحاث بحيث تسهم إلى حد كبير فى مشاريع لصالح أمريكا . وتوجد أيضا مدارس اللغات التى بلغ عددها فى القاهرة أكثر من ١٠٠ مدرسة معظمها تابع للمركز الباباوى فى روما فنجد مثلا الألمانى للراهبات ودى لاسال والفرير ولاروز والليسيه

فرنسيه والراعى الصالح . ومن واقع تلك المؤسسات فى القاهرة والوطن الإسلامى نسلط فيما يلى الضوء على مايجرى داخل هذه المؤسسات خاصة الجامعة الأمريكية ومن خلال عدة محاور هى :

- النشاط التبشيرى للجامعة الأمريكية
- سلسلة الأبحاث والتقارير التى تشرف عليها المخابرات المركزية الأمريكية
- مقررات الجامعة الأمريكية وعدائها للإسلام
- الإنحلال الأخلاق والأنشطة التى تعيشها الجامعة أساتذة وطلاب .

والجدير بالذكر أن منع التحدث فى السياسة وعدم ممارسة أى نشاط دينى أو سياسى يقصد به الدين الإسلامى وإبعاد الشباب عن إطار الوضع السياسى لوطنهم وإبعادهم عن فهم الإسلام الصحيح .

«جماعة وليم كارى التبشيرية»

خلال خطة محكمة وضعت خيوطها من قبل التنظيمات الصليبية العالمية لتنظيم وتشعيب النشاط التبشيرى على مراكزهم فى البلدان الإسلامية نجد جماعة وليم كارى التى تمارس نشاطاً مكثفاً فى الجامعة الأمريكية .. ففى أكتوبر ١٩٨٦ وصلت إلى القاهرة لين راين هارت زعيمة هذه الجماعة فى القاهرة وهم من المسيحيين البروتستانت ومعها زميلاتها الثلاث جينفر ولورا وليفيا وخلال رحلة استكشافية زرن خلالها قبل وصولهن إلى القاهرة تركيا حيث عملت لين زاين هارت هناك ممرضة لمدة سنتين ثم زرن المغرب العربى وأندونسيا معقل التبشير، ثم جئن إلى القاهرة حيث مركزهم بالجامعة الأمريكية .

وجماعة وليم كارى هذه نشأت فى الهند على يد زعيمها المتسمية باسمه واستقر نشاطها فى ولاية (الينوى) بأمريكا التى تعتبر المركز الرئيسى الذى تتشعب منه إلى البلدان الإسلامية ومنها تركيا ــ المغرب ــ الأردن ــ أندونسيا حيث يتجمع الأعضاء فى صيف كل عام فى مقرهم بأمريكا لتنظيم النشاط واختيار مندوبين جدد .

كانت لين راين هارت وزميلاتها فى الجامعة الأمريكية تقمن بدراسة المجتمع المصرى عاداته وتقاليده ومعتقداته ودراسة اللغة العامية المصرية فى كورسات متخصصة لمدة عام ونصف كما كن يقمن بدراسة القرآن الكريم .. وإحضار نسخ من الإنجيل وتوزيعها على من يتعرفن عليهم .. كانت لين وزميلاتها يرتدين أزياءاً تتميز بالجدية والبساطة ويحاولن التعرف على أكبر قدر من شباب الجامعة خاصة ذوى الإلتزام الدينى وإيجاد حوار معهم حول العقيدة الإسلامية والإيمان باليوم الآخر وبالتالى طرح معتقداتهم بالثالوث والحديث عن حواريى عيسى وسبب تعدد الأناجيل ووجهة نظر كل إنجيل فى رؤيته لعيسى والمسيحية .. وكانت خطتهن التوجه إلى الأردن فى نهاية عام ٨٧ والعودة

إلى القاهرة ثانية عام ٨٨ . وذلك بعد أن تعرفوا على المجتمع المصرى ولغتة العامية وعاداته وتقاليده وحجم النبض الإسلامى داخله .

جماعة المورمن التبشيرية والمخابرات المركزية

جماعة المورمن الموجودة فى الجامعة أيضا بحجة الدراسة وهم مجموعة من السيدات والرجال يدعون صلتهم بالمسيحية ولكن مذهبهم انفصل عن الكنائس البروتستنتية فى أمريكا فى القرن الثامن عشر وادعى أصحابه أن رئيسهم (نبيهم) ويدعى (جون سميث) قد هبط عليه ملاك من السماء يوحى إليه بأفكار جديدة فى المسيحية ليستكمل الإنجيل على يديه ويتسم أتباع هذه الطائفة بالتمسك الخلقى الشديد والإنغلاق على أنفسهم وإطلاق اللحى وارتداء ملابس أمريكية من عصر رعاة البقر أو ماقبله كرمز على الإتجاه المحافظ ويوصفون فى أمريكا بالتزمت الأخلاق والتشدد ومركزهم فى مدينة (سالت ليك سيتى) بأمريكا . حيث توجد لهم هناك جامعة كبيرة ومشهورة يؤمها طلبة من مختلف المذاهب وقد اشتهر عن هذه الطائفة فى الفترة الأخيرة أن لرؤسائها صلات قوية بالمخابرات الأمريكية المركزية وعمليات التبشير فى منطقة الشرق الأوسط ومن ضمن معتقداتهم التى كانوا يتحدثون فيها إلى شباب الجامعة الأمريكية أن الرجل عندهم من الممكن أن يتزوج بلا حدود لأن هذا من قبيل الحرية الشخصية .

جماعة الكارتس والجذام

هذه الجماعة تاريخ نشاطها قديم فى مصر ومتمركز فى الجامعة الأمريكية ومدارس اللغات خاصة الألمانى للراهبات وتتسم هذه الجماعة ومعظمها من الرجال بنشاط اجتماعى مكثف وكانت حجة تكوينها ونشاطها فى القاهرة هى معالجة مرضى الجذام وحتى الآن مازالت تقوم برحلات إلى ضواحى القاهرة والمناطق الشعبية وبزيارات متكررة لحى الزبالين الذى يتواجد فيه مجموعة كبيرة من المسيحيين كما تقوم بجمع تبرعات من الجامعة والمدارس لصالح الأيتام وتوزيع الهدايا والكتب على الأسر الفقيرة فى المناطق الشعبية والملاجىء كما تقوم بتوزيع الكتب وزيارة مكتبات القاهرة ومستعمرة الجزام فى أبو زعبل .

هذا النشاط التبشيرى من ضمن أهدافه تحطيم دين الآخرين وزعزعة ارتباط المسلمين بعقيدتهم وجعلهم بلا هوية وذلك إن لم تستطع أن تكسبهم لصالح دينك .. وهذا الهدف تجاهد فى سبيله تلك المؤسسات التغريبية المزروعة فى مصر .. فبجولة سريعة داخل أفكار بعض شباب الجامعة الأمريكية تحس بذلك . فهم لاينتمون على حد قولهم إلى الدين الإسلامى إلا بما هو مكتوب فى شهادة الميلاد .. ولم لا وهم يسمعون عن الإسلام وتاريخه من خلال آراء المستشرقين

وأساتذة الغرب والمصريين العلمانيين .. وقد أشار أحد الطلاب أثناء حديثى معه إلى أن بعض الأساتذة يقومون بتوجيههم ناحية قراءات معينة لفرج فوده وفؤاد زكريا . والدين عند كثير منهم شيء بعيد عن الذاكرة مرتبط فى الأذهان بالخيمة والماعز والصحراء والناقة وبوصفه هذا بعيد عن ركب الحضارة الغربية المتقدمة .

● سلسلة الأبحاث والتقارير التى تشرف عليها المخابرات المركزية الأمريكية

علاقة الجامعة الأمريكية بالمخابرات المركزية الأمريكية هى علاقة إرسال تقارير عن الأوضاع فى القاهرة واستقبال تعليمات موجهة طبقا للخطة الموضوعة فيطلب من الدارسين والطلاب المصريين أثناء تدريس بعض المواد أبحاث ضمن المناهج التعليمية بجانب الجماعات التبشيرية وهذه الأبحاث تدور حول

● الأنشطة الطلابية فى الجامعات المصرية وبيانات الاتحادات الطلابية وحجم التيار الإسلامى فى الجامعات .

● عدد ونشاط الجماعات الإسلامية مركزاً على جماعتى الإخوان المسلمين والجهاد وأعداد المسلمين الذين يقومون بصلاة الفجر فى مناطق معينة .

● بحث ظاهرة انتشار الحجاب على جميع المستويات وخاصة فى الجامعة وأسباب انتشار هذه الظاهرة .

● وهذه الأبحاث تطلب خاصة من طلاب قسم دراسات الشرق الأوسط ضمن مادة الحركات الإسلامية المعاصرة .

ومن خلال التجربة الواقعية يذكر الدكتور أبو اليزيد العجمى أستاذ الفلسفة الإسلامية بدار العلوم جامعة القاهرة .. أثناء دورة دراسية لتعليم اللغة الإنجليزية وكان مع مجموعة من المعيدين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وهم بذلك يمثلون صفوة المتعلمين .. فى البداية كانت هناك تعليمات ، ولإيهامك بالموضوعية يقولون لك ممنوع التحدث فى الدين أو السياسة والغريب أنهم أول من يسألونك عن معلومات فى الدين والسياسة كأنهم يجرون علينا دراسات وتدور موضوعات الأسئلة الدراسية حول :

● قارن بين مناهج التعليم المصرى وما أدت إليه ومناهج التعليم فى أمريكا .

● تحدث عن خطورة الإنفجار السكانى فى مصر وما أدت إليه من إيجاد مشاكل فى المواصلات وزيادة تلوث البيئة .

وهم بذلك يحصلون على معلومات من ناحية واعتراف من أشخاص لهم ثقل فكرى ومكانة علمية بوجود هذه المشكلات فى مصر ويضمن بذلك مدخل إلى عرض رفاهية أمريكا وإقرار باختلاف وتفوق الغرب

ومؤسساته فتنفصل معنوياً صلتك بوطنك وأمتك .. إلى جانب أن هناك موقفاً حدث بالجامعة حيث أننا فى البداية أقمنا الصلاة فى الحديقة وبعد أن رأت إدارة الجامعة ذلك منعونا من الصلاة بشغل المكان الذى كنا نصلى فيه .

● تنظيم الجهاد وكيفية مواجهته

الأكثر خطورة أن هناك سلسلة من الكتب والأبحاث تصدر عن الجامعة الأمريكية فى سلسلة بحوث القاهرة للعلوم الإجتماعية منها كتاب عن تأميم التعليم الدينى فى مصر والأزهر وكتاب آخر صدر فى صيف عام ١٩٨٦ بالإنجليزية يحمل إسم «تنظيم الجهاد بديل إسلامى» تأليف نعمت جنينة ويعلق الدكتور محمد يحيى عليه قائلاً .. الكتاب يظهر العرفان بالجميل للدكتور سعد الدين ابراهيم والدكتور على الدين هلال للمساعدة التي قدماها فى تأليف الكتاب وغنى عن البيان أن كلا من الرجلين كان له إسهام فكرى كبير وباع عريض فى المواجهة الرسمية ضد الفكر والحركة الإسلامية فى السنوات الأخيرة ويبدو أنهما يواصلان هذه المهمة امتداداً لجهودهما فى الجامعة الأمريكية .

اتباع سياسة العهد الناصرى لمن يهمه الأمر

وليس من المستغرب بعد أن تقرأ هذا الكتاب الصادر عن الجامعة الأمريكية والذى يتضمن سردا لما كتب فى بعض الكتب حول تنظيم الجهاد وأعضائه وأفكاره ثم نجد الكاتبة تقترح حلولًا يبدو أنها موجهة لمن يهمه الأمر . (ومن يهمه الأمر معروف جداً) للقضاء على البديل الإسلامي للحكم فى مصر ولن يكون هناك كبير عجب إذا ما وجدنا الكاتبة تصرح فى صفحة ٧٨ من الكتاب بأن الحل فى مواجهة الإسلام يكمن فى اتباع سياسة فترة الستينات (العهد الناصرى) الاقتصادية والاجتماعية وفى نفس الوقت توصى المؤلفة فى صفحة ٧٩ باتباع سياسة ديمقراطية لا عن إيمان بها بل لمجرد أن تكون وسيلة للتنفيس عن الضغط المكبوت وتهدئة الأمور وصمام أمن إلى أن تتم عملية تغيير الأوضاع الإجتماعية التى أدت إلى ظهور البديل الإسلامى وهى فى رأى الكاتبة لاتتجاوز ما دأبنا على سماعه من الدكاترة أساتذتها حول الفقر والبطالة وتهميش الطبقة المتوسطة الدنيا كمسببات لنمو الحركة الإسلامية ولا تنسى الكاتبة كتلميذة مخلصة لعلى الدين هلال وسعد الدين ابراهيم أن تحدثنا فى صفحة ٧٩ عن ضرورة القيام بمشروع قومى لاحتواء الضغوط الاجتماعية المتفاقمة فى مصر وتوجيهها صوب أمور سليمة ومنتجة فى ظل الوضع الراهن .

كيف نشأت فكرة القومية العربية

واقتراح الكاتبة يفجر قنبلة خطيرة إذ يتضح للجميع أن فكرة المشروع القومى

التى أخذ البعض يطرحها فى الفترة الماضية ومنهم المعارضة ليست سوى اقتراح أمريكى لتهدئة الأمور واحتواء الحركة الإسلامية وهاهى الجامعة الأمريكية بجلالة قدرها توصى بالعودة إلى الناصرية وتقدم الاقتراحات باللغة الإنجليزية إلى من يهمه الأمر لضرب مايسميه الأمريكان بالبديل الإسلامى فى مصر .. ثم تفاجأ بعد ذلك بنفس .هذه الاقتراحات وقد ترجمت إلى العربية ونشرت فى صحف حكومية ومعارضة على أنها تمثل قمة الفكر الوطنى المخلص دون الإشارة طبعا إلى هدفها الخفى ومصدر الايحاء بها ألا وهو الجامعة الأمريكية التى تسجل بذلك تدخلا فى إدارة دفة السياسة والفكر فى مصر .

مناهج التعليم فى الجامعة الأمريكية والنظـــرة الاســـتشراقية

أنشأت الجامعة الأمريكية ولم تهتم بتدريس العلوم البحتة كالطب والزراعة والهندسة ولكنها اهتمت ببث الأفكار الغربية عن طريق الدراسات الأدبية لدوام سيطرتها على العقول والأفكار كتدريس الصحافة والإعلام والاقتصاد والتاريخ والإدارة وعلم المصريات وعلم النفس والاجتماع ودراسات فى الشرق الأوسط . كل هذه المواد لا يوجد لها مقرر محدد لكنها مجموعة محاور يدور حولها أساتذة الجامعة للرؤية التغريبية والمنظـور العلمـانى ومراجع وأبحاث المستشرقين ذوى الإتجاهات المعادية للإسلام .. والمستشرقين اليهود .

كيف يدرس التاريخ الإسلامى ؟

معظم القائمين على تدريس التاريخ الإسلامى هم أساتذة مسيحيين أجانب ويقومون أيضا بتدريس تاريخ الشرق الأوسط والحركات الإسلامية المعاصرة . وكانت تشترك فى تدريس التاريخ الإسلامى منذ عشر سنوات دكتورة راجية وكانت إلى حد ما معقولة نسبياً فى تناولها للتاريخ والوقائع الإسلامية ولكن تم الاستغناء عنها من قبل إدارة الجامعة وتم تصعيد إحدى المدرسات وتدعى هدى لطفى لتسيطر على القسم (دراسات الشرق الأوسط) .

● هدى لطفى مدرسة التاريخ الإسلامى تشكك فى القرآن وترفض الحديث

تقوم هدى لطفى بتدريس التاريخ الإسلامى فى الجامعة الأمريكية من منظورها المعادى للإسلام فعناوين محاضراتها .

● مناقشة ما إذا كان القرآن الكريم موضوعى أم لا ومن خلال ذلك تشكك فى القرآن الكريم وإمكانية استخدامه كمرجع تاريخى كما أنها لا تعترف بالأحاديث النبوية فى دلائلها على المغزى التاريخى والسيرة النبوية .

والتاريخ الإسلامى يعرض برؤية

استشراقية خالصة بأن الرسول عليه الصلاة والسلام ماهو إلا مجدد ومصلح إجتماعى له فكر خاص وحد العرب .وأحدث تحولا اقتصاديا وسياسياً وإجتماعياً فى حياة البدو وفى منطقة صحراوية كالجزيرة العربية وكان شعار الإسلام هو الحرب وبذلك انتشر عن طريق الحرب وقطع الطرق وحرب العصابات واستمالة الشخصيات لتدخل فى الإسلام عن طريق امدادها بالمال .. وأن أسباب هجرة الرسول من مكة إلى المدينة سببه ليس عقائدياً وإنما له أسباب وأبعاد دنيوية توسعية تخفى عن السطحيين .. وأن العصر الذهبى للتاريخ الإسلامى حدثت خلاله فتن كبرى وصراعات بين الصحابة على تولى السلطة وأن عليا لم يبايع ابابكر الصديق لأنه لم يوافق على ميراث فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام وزوجة على ابن أبى طالب وأن أسباب تخلفنا وتواحدنا فى ركب العالم الثالث يرجع أساساً إلى التوكل وهذا من الدين .

وفى قسم تطور البشرية يتم تدريس الفتوحات الإسلامية على أنها هجمات تتارية ويقارن بينها وبين المغول والتتار والفرس والروم ويقود ذلك الأمريكى نيكولاس هوبكنز أستاذ تطور البشرية ورئيس هيئة التحرير بالجامعة الأمريكية وأثناء أى نقاش يطرح حول الإ[illegible] يستنكر فيه الحجاب والطلاق وتعدد الزوجات وتطرح أسئلة فجائية على بعض الطلبة والطالبات حول أسباب تعدد الزوجات وسبب كثرة زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام كما تثار الخلافات المذهبية أو أسئلة لامتحانات [illegible] تتعلق بالتاريخ الإسلامى فتعطيك كتب منها على النحو التالى

- أنقد النظرة السنية لتاريخ الصحابة .
- أسباب حدوث الفتنة الكبرى وصراعات المسلمين .
- عدد الخلافات المذهبية فى الإسلام .
- الأسباب الاقتصادية لتفشى ظاهرة الحجاب .

والإجابة الصحيحة على هذه الأسئلة يجب طبعا أن تتسم بموضوعيتهم المزعومة.

النشاط الطلابى والانحلال الأخلاقى فى الجامعة :

تطفو على سطح الذاكرة وعندما نستعرض الجوانب الأخلاقية والممارسات الغربية داخل الجامعة حادثة (كالندر) ففى شتاء عام ٨٦ تم ترحيل كالندر أستاذ علم المصريات والتاريخ الفرعونى بالجامعة عندما أصيب بمرض الإيدز نتيجة لشذوذه هو وصديقه إلى خارج البلاد .

وعندما تدخل قاعة الاتحاد أو أى ركن فى الجامعة تفاجأ بكرنفال أزياء والطلبة والطالبات مستلقين على أريكة لسماع

الموسيقى الصاخبة والتدخين بلا وعى وكأن الجامعة ملهى .. وعلى جانب آخر وفى الدور الثانى بالجامعة تجد وكراً موبوءاً لبيع وتناول المخدرات .. وفى حوارى مع بعض الطلبة والطالبات ومنهم أعضاء فى الاتحادات الطلابية أجد ملامح أفكارهم منحصرة فى أن الحياة هى الحرية المطلقة بشرط عدم تجاوز حدود الآخرين وأن الدين لله والوطن للجميع .

وأذكر هنا أنه فى إطار نشاط الجامعة وبجانب الحفلات التنكرية والكريسماس والرقص تنظم الجامعة رحلات استكشافية إلى محافظات مصر .

رحلة إلى اسرائيل كبديل للسعودية

ويقوم قسم تطور البشرية برحلات كدراسات ميدانية بقيادة هوبكنز الأمريكى أستاذ تطور البشرية إلى محافظات مصر لتدعيم وزيارة مراكز تنظيم الأسرة المخطط لها من قبل الادارة الأمريكية (لانتشال العالم الثالث من خطر الانفجار السكانى) . حيث توجد استراحات مخصصة لهم ومندوبين أمريكان فى بعض قرى محافظات مصر وتمولها أمريكا وتشرف عليها وتقوم بدراستها الجامعة الأمريكية (محافظتى المنوفية والشرقية) .

ويذكر لى بعض الطلاب أنه قد عرض عليهم القيام برحلة إلى اسرائيل وذلك من قبل الادارة المسيحية فى الجامعة لزيارة اسرائيل والمسجد الأقصى وذلك على غرار رحلة العمرة التى تقوم بها الجامعات المصرية ..

وتقدم الجامعة منح دائمة للطلبة الأمريكان للدراسة فى الجامعة كل عام فى مابين ١٠٠ إلى ٢٠٠ طالب يقومون بالدراسة وعمل أبحاث داخل الجامعة .

ندوات العلمانيــــة

والندوات التثقيفية التى تديرها الجامعة لكبار العلمانيين فى مصر تدور مثلا حول تفشى ظاهرة الحجاب كأنها مرض سببه الفقر وغيرة الرجل الشرقى ومناقشة ظاهرة الأمية وتلوث البيئة فى مصر أما المتحدثات عن حقوق المرأة فهى أمينة السعيد أو نوال السعداوى وماشابه ذلك من شخصيات مرموقة .. من المثقفين اليساريين إلى جانب سلسلة الندوات التى كانت عن الصراع العربى الإسرائيلى حيث قام رئيس الجامعة باستدعاء سامى زبيدة اليهودى المتعصب لالقاء عدة ندوات ومحاضرات فى الجامعة الأمريكية حول الصراع العربى الصهيونى .

عندما تدق الأجراس

وننتقل فى جولة سريعة إلى مدارس اللغات .. غالبا ماتوجد داخل كل مدرسة كنيسة خاصة مدارس الراهبات وتأخذ المدرسة (الراهبة) الأطفال إلى الكنيسة لتعودهم على سماع الأجراس ومشاهدة

الطقوس المسيحية وتوزيع بعض الكتيبات كي يألفوا هذا الجو فكثيرا مانرى أطفال المسلمين الصغار يحركون أيديهم بالتثليث وأداء حركات الطقوس الصليبية .

أما المساجد فى مدارس اللغات فيحكى التلاميذ أنها دائما مغلقة بحجة الحفاظ على دورات المياه ومنع سرقة المصاحف .

ممنـــوع الحجـــاب

آخر التطورات داخل هذه المدارس أنه خلال هذا العام ٨٨/٨٧ صدرت تعليمات خاصة للألمانى للراهبات فى الأسكندرية والقاهرة بمنع قبول أوراق الطالبات المحجبات والمدرسات اللائى يردن التدريس فى هذه المدارس إلى جانب أنه ممنوع على أى طالبة ارتداء الأزياء الطويلة (الماكسى) .. ماعدا غطاء بسيط من الممكن وضعه على الرأس .. وحتى من ترتدى حجاباً بسيطا يتم استدعاء ولى أمرها لخروجها على تقاليد المدرسة والاطمئنان والاستفسار عن سبب هذا التعبير وعلى أنه مجرد تقليد ليس له أهداف سياسية أو دينية إلى جانب ترهيب أولياء الأمور والطالبات من هذه الأزياء المحتشمة .

بـــذور تغريبيـــة

مناهج مدارس اللغات وخاصة فى المراحل الابتدائية والاعدادية هى مقررات أجنبية صرفة فيتم تدريس تاريخ وجغرافية ألمانيا أو فرنسا تبعا للغة مدمجا فى ذلك كل مايحيط بالغرب من عادات وتقاليد وأفكار .

نشـــاط غـــير أخــلاقى

يتسم النشاط فى هذه المدارس بالإنحلال الأخلاقى فتقام حفلات مستمرة على أنغام الديسكو وعرض تمثيليات قصصية مترجمة منها ماهو عن المسيح وغيره من الأفكار الغربية المنحلة وذلك فى مناسبات الكريسماس وغيرها من لاحتفالات .

رحلات الجافتون والشيخ على

تنظم مدارس اللغات رحلات إلى مناطق معينة مثل منطقة الجافتون فى البحر الأحمر وهى شبه مستعمرة ألمانية يقوم على إدارتها ألمان وهناك يرتدى الرجال ملابس النساء ومنهم العرايا ويشارك التلاميذ هذه الرحلات ورؤية هذه المناظر السيئة . إلى جانب رحلات الأقصر وأسوان حيث توجد منطقة سياحية تسمى الشيخ على تمارس فيها شتى فنون الرقص والاختلاط الفاحش وتناول الخمور . كما يوجد بعض المدرسين خصيصاً فى هذه المدارس لتعليم البنات فن الرقص مثل الألمانى سميت فى المدرسة الألمانى للراهبات .

قضـــية آداب

نرصد هنا حدثا وقع فى مدرسة الراعى الصالح بشبرا حيث صدر حكماً قضائياً يدين

وكيل المدرسة فى قضية مخالفة للآداب ومعه إحدى مدرسات المدرسة .

ومن واقع التجربة يؤكد لنا الدكتور بدرالدين غازى أستاذ الكيمياء بجامعة القاهرة أنه أخرج أطفاله من مدارس لاروز بسبب رؤيته للمناظر الخارجة عن الآداب والاختلاط بين الرجال والسيدات ويعرض على الأطفال فى سن خطرة وبلا أدنى تحفظ حتى يصبح الغريب عن بلادنا مألوفاً أمامهم . كما أن الأطفال قد يقومون أحيانا بتأدية حركات التثليث وجزئيات من الطقوس التى تؤدى أمامهم فى هذه المدارس .. ويستطرد الدكتور بدر قائلاً .. نحن بالقطع ضد استيراد الرذائل التى أفرزتها الحضارة الغربية المعاصرة ونقصد بهذه الإفرازات التحلل الخلقى والإباحية والإقبال على الخمور والمخدرات والمنكرات ومايترتب على ذلك من أمراض نفسية كمركبات النقص وانفصام الشخصية وأمراض جسدية كالإيدز وعقائد فاسدة كالوجودية والماركسية .. ومهما سميت هذه الإفرازات الرديئة بمسميات براقة فهى إفرازات رديئة لانقبلها ومن أسف فإن كثيرا من هذه الإفرازات الرديئة قد وجدت تربة خصبة فى بعض المدارس الأجنبية والمؤسسات التعليمية ومازلنا نذكر أستاذ الجامعة الأمريكية الذى قتله مرض الإيدز وزميله الذى تم ترحيله من البلاد .. فما هى إذن تلك الاخلاقيات التى كان يتعلمها أبناؤنا وبناتنا من هؤلاء المرضى خاصة وأن طلاب الجامعة الأمريكية من أبناء الصفوة .

المؤسسات التعليمية الأجنبية التابعـة لرومـا

والدكتور أبو اليزيد العجمى يذكر لنا فى رؤيته للتعليم الأجنبى فى مصر أن جذور هذا التعليم ترجع إلى تاريخ قديم وأنه كان من أساليب الاستشراق لغزو الشرق الإسلامى أن يدخل الغرب والاستعمار مجال التعليم ويدخله بمجموعة أشياء وهى :

إيجاد تعليم دينى متمثل فى الأزهر .. ومدنى متمثل فى وزارة المعارف ثم يحاول الفصل بينهما ويعلى من شأن مدرسى وخريجى المدارس المدنية ويقلل من شأن وخريجى ومدرسى المدارس الدينية .

ثم عمل على إيجاد شىء ثالث فى مجال التعليم هو الجامعة الأمريكية والمدارس الأجنبية وفى بدايتها كانت مدارس للإرساليات كما فى لبنان وبعض منها مازال حتى الآن تابع للكرسى البابوى بروما مثل مدارس الفرير ودى لاسال ولاروز وغيرها .. وهذه المدارس الأجنبية والجامعة الأمريكية وضعت كطرف من أطراف المحاولة للغزو الفكرى فى البلاد الإسلامية والعربية وفى حدود الهدف الذى أنشأت من أجله فى نشر لغات وفكر الغرب وإقصاء الناس عن اللغة العربية وكانت ومازالت

تحقق الهدف دون رقابة تذكر من القائمين على أمر التعليم خاصة فى منتصف القرن العشرين ثم أشرفت الوزارة على بعض منها فقللت فقط من جرعة الغزو المعلن ولكنها بقيت تمارس بعض نشاطاتها فى صورة اضافية وأنشطة ورحلات .

والذى يدفع الناس إلى هذه المؤسسات أنهم مبهورون ببريقها ومعلقون أملهم فى الحصول على مراكز مرموقة وهم فى ذلك لا يهمهم الجانب الدينى والبعض الآخر يريد أن يرق إلى مستوى اجتماعى مرتفع مجاراة للشهرة ومنهم الحرفيين والمهنيين ولديهم من المال والمستوى المادى مايساعدهم على ذلك .. والفئة الثالثة قد يكون لديها نسبة من التدين ولكن هروبا من سوءات وزارة التعليم لايجدون طريقه سوى اللجوء إلى هذه المؤسسات .

ومجدى أحمد حسين عضو مجلس الشعب عن التحالف وأحد المهتمين بخطورة هذا التواجد التغريبى يقول :

ظاهرة التعليم الأجنبى فى مصر تؤدى إلى شرخ فى البناء الثقافى لأبناء الأمة وهى من أهم معالم الغزو الأجنبى الذى انتهى إلى أشكال جديدة من السيطرة وأبرز ظاهرتين هما التعليم الأجنبى وتغيير العمل بالقوانين الإسلامية وإحلال القوانين الغربية وهما من أهم مظاهر التبعية بعد الاستقلال السياسى .

والتعليم فى مصر يؤدى إلى ازدواج فى الشخصية على غير النظام العالمى بإيجاد ثلاث فروع منفصلة للتعليم الأجنبى والدينى والحكومى ليصبح التعليم الدينى ضائع بين الإثنين وقد غلب عليه نزعة التغريب ونزعة فصل الدين عن العلم والدراسة وتحويل الدين لمجرد مادة منفصلة وهذا الإنقسام الثلاثى أخطر ما يمكن أن يواجه الأمة ويؤدى إلى تخريج ثلاثة أنواع من المواطنين بينهم انفصال شديد بينما تحرص الأمم المستقلة على توحيد المناهج التعليمية .

والتعليم الأجنبى يعتبر حصان طرواده الذى يمثل أكثر اختراق لعقل الأمة لأنه يخلق كوادر موالية للحضارة الغربية والخطر أن يتم تعليمهم جيداً ليكونوا مؤهلين أكثر إلى الصعود لمواقع المسئولية ومعظمهم أبناء المسئولين وكبار القوم يتخرجون ولاءهم للحضارة الغربية منفصلين ومشدودين إلى الوطن أمريكا .. فرنسا .. ألمانيا .

أما الدول المستقرة فتمنع التعليم الأجنبى لأنه بدعة كاليابان مثلا أما اللغة ونقل العلوم فيمكن تعليمها والتعرف عليها عن طريق الترجمة وليس بإنشاء مؤسسات متكاملة رهيبة فى أهدافها التغريبية لغزوها لعقول أبناء الأمة .

أعد هذا الملف :
د. ليلى بيومى

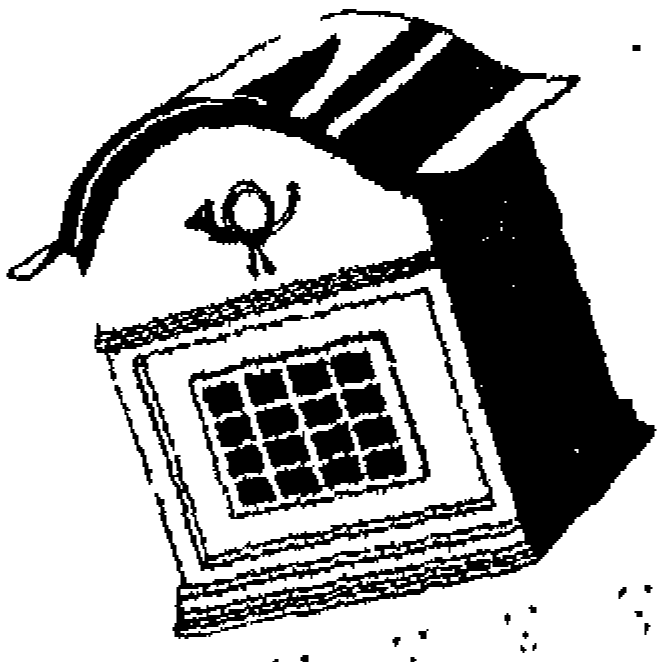

ص.ب ١٧٠٧

الأخـوة الأحبـاء :

أخوة لنا بحق ، وأصدقاء لنا بحق ، فقد مضت سنوات والحوار يجمعنا ، والهموم المشتركة توحد نبض قلوبنا ، ومعكم وبكم ينضر الأمل وتشتعل الصحوة . ودائما .. أهلا برسائلكم التى يزداد عددها كثافة عددا بعد عدد وبحرارة حروفها نتحمل كل مشقة ونتمنى لكم ولنا أجمل الأمنيات .

.. منتـدى الفـكر ..

ـ للشيوعيين واليساريين ضد المسلمين تاريخ حافل باعتبارهم امتدادا لفكر إلحادى نبت بعيداً عن بلادنا وأثمر ثمرات قليلة محدودة مرة فى بلاد المسلمين ومنها هؤلاء الذين يصدرون جريدة الأهالى وما على شاكلتها .. لكن أعين المسلمين اليقظة ترصد كتاباتهم المنحرفة ، ودائما ترد إلينا رسائل تحلل نواياهم وترد عليهم ومنها رسائل الأخ حسب الله ـ حلوان والأخ مصطفى مخيمر . تلا الذى يكشف أقلام الأهالى مثل محمد عودة وغيره ويتعجب لبدعتهم المسماه «الإسلام اليسارى» لكن لماذا نتعجب ونبعهم هناك فى موسكو .. يخاطبهم الأخ مصطفى قائلا : فليعلم هؤلاء وأمثالهم الساقطون فى حبائل الشيطان أن شعارنا لا إله إلا الله وأن زعيمنا هو محمد رسول الله وأن دستورنا كتاب الله العزيز الحكيم ، وأن قبلتنا بيت الله الحرام وأن أغلى أمانينا الاستشهاد فى سبيل الله .

ـــ ويتجه بنا الأخ مهندس أحمد عبد الباسط : القاهرة إلى الدكتور يوسف ادريس محللا ما يكتب مبينا وجهه الماركسى الذى يفصح عن نفسه من حين إلى حين .

ـــ ولا يخلو منتدى الفكر في شهر من الشهور من إثارة ثلاث قضايا تطرق أبوابنا جميعا بعنف . فهناك قضية فلسطين التى أنطقت الحجارة مؤخراً ليسمعها العالم مدوية : لن تموت فلسطين ، وهذا هو عنوان كلمة الأخ حسن الطاهر حسين . المنيا . طوخ الخيل . يقول «ستظل فلسطين هى فلسطين مادام فى الوجود فلسطيني واحد أو فلسطينية واحدة ، فسيجتمع الشمل ويولد فلسطيني صغير يطالب بحق الآباء والأجداد .

ـــ وتعكس رسالة الأخ ابراهيم حسن رزق . آداب المنصورة : مشاعر وآراء الكثير من الأخوة حول الجهاد فى أفغانستان ووجوب مؤزراتهم بقول : فى قلوبنا ثورة ، لهيب ، من الشعور ماذا نقول للديان يوم احساب ؟ ... لست أدرى .. فيا أيها الأخوة فى كل مكان كفى عهودا باطله وخلافات وشعارات . فالجهاد بابه مفتوح لمن يريد وهو واجب علينا جميعاً .

ـــ وأخيراً .. الموضوع المصرى الخاص بتطبيق الشريعة فى مصر ويلخص الأخ حمدى حسين . القاهرة الموقف فى كلمة يوجهها لرئيس مجلس الشعب يقول : أصارحك القول أن قضية الشريعة لن تموت وستموت أنت يوماً ، لكنها ستبقى لأن الله تعالى يريد ذلك .

■ ■ ■ ■

طلب مســـاعدة

الأخ م . ع . م . س . مركز ناصر . بنى سويف يطلب مساعدة لظروفه العائلية والعنوان التفصيلى بالمجلة .

● لقـاء العلمـاء :

أتمنى أن يلتقى معكم ومعنا ــ على صفحات المختار الإسلامى ــ علماء المسلمين من أمثال د. عمر عبد الرحمن ، الشيخ المحلاوى وغيرهما من الصفوة وأن تفرد المجلة بابا مع مجاهدى الأمة من العلماء ووجهة نظرهم فى أحداث الأمة .

حامد الخولى سوهاج ــ جع الخولى

المحرر : ليس هذا المطلب بعيداً عما يحدث بالفعل ونعد بزيادة هذه اللقاءات .

المحلاوى

● نتــاج مبــارك :

أود أن أشيد صادقاً بهذا النتاج المبارك ، والمجهود العظيم الذى تبذلونه فى سبيل نصرة الحق أينما كان عبر رسالة القلم ، ومداد الفكر الإسلامى المدرك للواقع الأليم الذى نعيشه ليكون هذا العطاء ــ إن شاء الله ــ مقبولاً عند فاطر السماوات والأرض ، ونبراساً مضيئاً فى هذا الطريق الشائك للمتعطشين لنور الإيمان والحياة .

حسين على صادق

● المــلاذ :

إن مجلتكم الحبيبة هى ملاذى الوحيد للاطلاع على أحوال اخوانى المسلمين فى كل بقعة من الأرض . فجزاكم الله خير الجزاء عما قدمتموه للإسلام والمسلمين من خير .

رزق محمد حمودة ــ كفر السابى بحيرة

●●●

لمحــات :

نداء إلى الأزهر والأوقاف

تلك صرخة أوجهها إلى وزير الأوقاف وإلى شيخ الجامع الأزهر وإلى مفتى الديار المصرية .. فنحن نطالع يومياً فى الصحف أنباء اغتصاب النساء واختطافهن فى وضح النهار من وسط المارة .. ترى .. هل هذا نتاج تطبيق الشريعة الإسلامية بنسبة ٩٩٪

كما تزعمون وكما تخدرون الشعب المسكين .. هل شريعتكم تسمح باغتصاب امرأة فى وضح النهار وتستغيث ولا أحد يهب لنجدتها . أم ترى اكتفيتم بثناء الكاتبة المأجورة عواطف عبد الجليل وهى تدعو لكم بالبركة لأنكم ــ وهم كذلك ــ أيدوا قرار الجامعة بمنع صاحبات النقاب من دخول الجامعات .

إذا كنتم تدعون أن الشريعة مطبقة فيما عدا الحدود ، فهل تبيح الشريعة حماية الكلاب دون الآدميين ، وهل الشريعة مطبقة فعلًا فى شارع الهرم .

كمال المنصورى . مدرس . أبو نيج

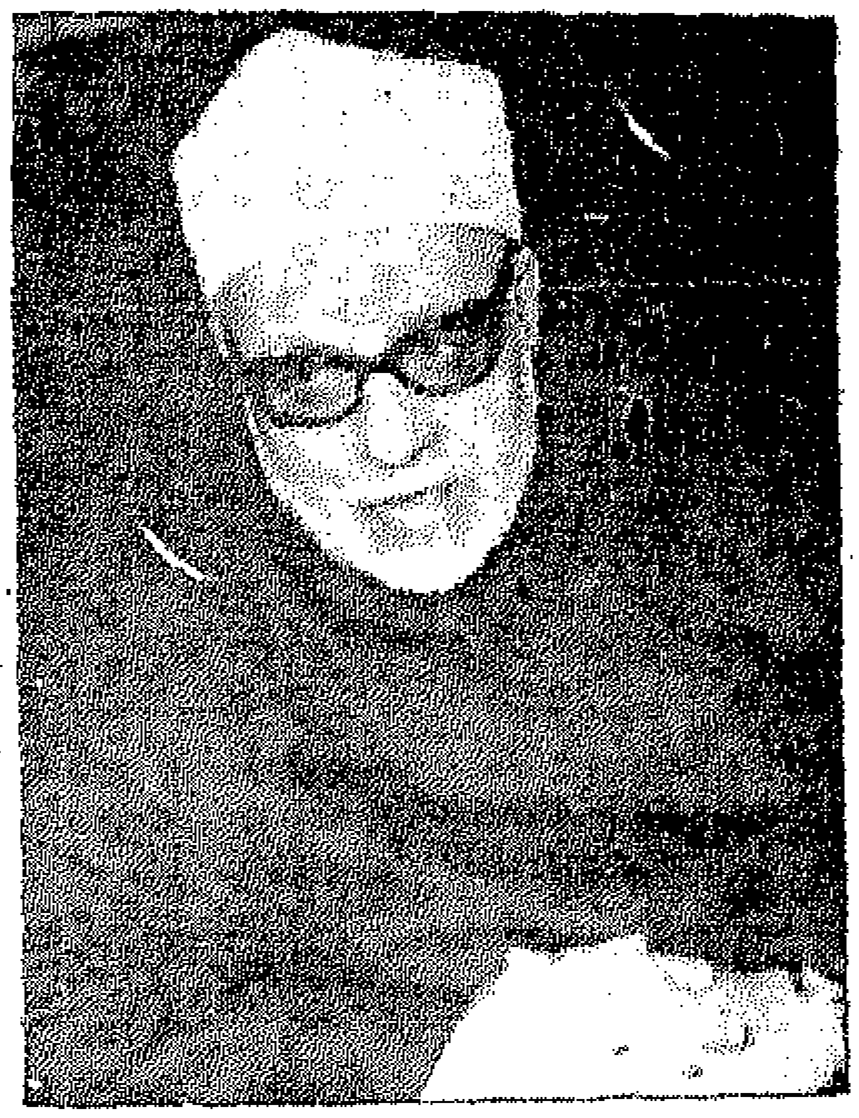

يا أبو عمار دعك من الأمم المتحدة !!

فى حديث أجرته إذاعة مونت كارلو مع السيد ياسر عرفات مؤخراً يوجه السيد ياسر عرفات تحيته إلى البابا يوحنا بولس وجاك شيراك رئيس وزراء فرنسا ويقول أنه يريد حماية دولية ..! وأن العالم كله معنا ! ويريد الحصول على حقوقه من خلال مؤتمر دولى للسلام ! ويريد قراراً قويًا بالادانة والشجب !

ياسيد ياسر أنسيت أن العالم كله على الإسلام وعلى الشعب المسلم خصوصا فى فلسطين السجينة أنسيت ماذا تفعل فرنسا فى لبنان وماذا يعمل البابا فى إفريقيا هل نسيت الإسلام إرجع ياسيد ياسر إلى الإسلام لاتحرير إلا بالإسلام وليس بفرنسا والعالم والأمم المتحدة وتذكر ... أنه ماتخلى قوم عن الجهاد إلا ضربهم الله بالذل ودعك من الأمم المتحدة .

محمد جابر ابراهيم
تجارة اسكندرية

عرفات

■■■

لا أطباء فى أفغانستان

وا أسفاه علينا نحن المسلمين العرب . تخيلوا معى ٢٩ ولاية فى الشقيقة أفغانستان لا يوجد بها طبيب واحد .. وللعلم توجد فى بيشاور وحدها ٣٦ منظمة تبشيرية ، ومما يدعو إلى الأسف والعجب هو وصول الأطباء والطبيبات الفرنسيات إلى الشمال وبالتحديد فى ولاية بلخ ، وعندما سأل أحد الأخوة العرب أحد القادة المجاهدين لماذا تسمحون للطبيبات بالوجود داخل صفوف المجاهدين قال القائد : احضر لى بديلا مسلما عربيا وسأطرد هؤلاء ..

أليست مأساه ــ نشارك فى صنعها بسلبيتنا .. أنقذوا الجرحى . فهى جراح أبطال الانتصارات الإسلامية فى وجه الظلم العالمى العاتى .

محمد عبد الله

■■■

فى ذكــراك يا إمــام

فى يوم ١٢ فبراير من كل عام تتذكر الأمة المسلمة ذكرى استشهاد الإمام حسن البنا .

وتذكرنا هذه الذكرى بمآثره وأعماله وجهاده فى سبيل الله

لقد وجد المسلمين كالغنم الشارده فى الليلة الشاتية أو المطيرة فعمل على وحدتهم .

ووجد أرض المسلمين فى أيدى أعداء الإسلام فعمل على تحريرها .

ووجد الإسلام غريباً فى دياره فعمل على عودته .

ووجد القرآن مهجوراً فعمل على إحيائه .

وكان المسلمون متفرقون شيعاً وأحزاباً فأراد أن يجعلهم كالبنيان المرصوص .

والوعظ والإرشاد كان كلاما فحوله إلى قول وعمل .

وخرج بالدعوة من المساجد إلى المقاهى والشوارع .

وأراد أن يحكم المسلمون بكتاب الله وأن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى

وكان لابد من التخطيط لقتل هذا الرجل الذى يقول ربى الله

وامتدت يد آثمة يد جبانة عجزت عن المواجهة .

وكم تمنى الرجل الشهادة فأعطاها الله له ومضى لربه شهيداً

رحمك الله يا إمام . فهذه الصحوة الإسلامية هى ثمرة من ثمرات جهادك الطويل وإنا على الدرب سائرون وبإذن الله منتصرون . والله أكبر ولله الحمد .

حسب الله ــ حلوان

حسن البنا

خطـــــر اليهـــــود

إن اليهود الذين أعرضوا عن شرع الله تعالى وبدلوا دينه هم : شعب مكر وخداع شعب لؤم وخسة شعب حقد وحسد شعب طمع وجشع شعب غدر وخيانة . يكيدون للبشر ويلحقون الأذى ببنى الإنسان كما قال تعالى فى وصفهم ﴿ويسعون فى الأرض فسادا﴾ ولما كان الأمر كذلك وجب علينا بيان هذه اليهودية الشريرة الكافرة التى لا ترتاح إلا بالأذى والعمل فى الظلام عبر جمعيات الشر وعبر المال والنساء وشبكات التجسس والإلحاد والماسونية ومؤسسات الثقافة وأنظمة الحكم العميلة والدساتير الوضعية الكافرة فمن أوامر البروتوكلات فى مجال الدين والعقيدة .

قال اليهود : يجب أن تنزع فكر الله ذاتها من عقول غير اليهود وأن نضع مكانها عمليات حسابية أو رغبات مادية .

وتحقق ذلك فى العالم فلا تسمع إلا أن الثورة الفلانية أو الحاكم الفلانى أو التنظيم الفلانى وفر للمواطنين الطعام والشراب والصحة والعافية .. تسمع هذا كل صباح فى نشيد المدارس ونشيد الجيوش وشعارات الدول ولم يذكر اسم الله تعالى المنعم الخالق الرازق المدبر .

وقال الحاخام اليهودى موريس صموئيل فى كتابه «أنتم غير اليهود» «نحن اليهود نحن المدمرون سوف نبقى مدمرين إلى الأبد مهما عملنا فإن ذلك لن يكفى احتياجاتنا ومطالبنا . سوف ندمر لأننا نريد العالم لنا» .

هذه هى اليهودية التى تهدف إلى إفساد العالم وتدميره وكلمة أخيرة أوجهها للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها إن حالنا لن يتغير حتى نغير مابأنفسنا ونطرق باب الله عز وجل ونلجأ إلى دينه العظيم وصراطه المستقيم .

محمد عبد المنعم حنوره
محافظة كفر الشيخ ـــ بلطيم

«كُلّ سلامى مِن النّاسِ عَلَيْه صدقةٌ كُلّ يَوْمٍ تطْلُعُ فِيهِ الشّمْسُ ، تعْدِلُ بيْنَ اثْنيْنِ صدَقةٌ ، وتُعِينُ الرّجُل فِي دَابّتِه فتَحْمِلهُ علَيْها أوْ تَرْفعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتاعَهُ صدقةٌ ، والْكلِمَةُ الطّيبةُ صدَقةٌ وبِكُلّ خُطْوة تخْطُوهَا إلَى الصّلاةِ صَدَقةٌ ، وتُمِيطُ الْأذى عنِ الطّرِيقِ صَدَقةٌ» . صدق رسول الله ﷺ

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في الأول من كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور
رئيس التحرير
إبراهيم قاعود
سكرتير التحرير
د. محمد مورو
الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:
مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بيروت	٤٠٠	ليرة
الأردن	٥٠٠	فلس
السعودية	٥	ريال
المغرب	١٥	درهم
الدوحة	٦	ريال
مسقط	٦٠٠	بيسه
مقديشيو	١٥٠	شلن
نيويورك	٣,٢٥	دولار
العراق	٣	دينار
الكويت	٥٠٠	فلس
تونس	١	جنيه
البحرين	٦٠٠	فلس
دبي	٦	درهم
غزة والقدس والضفة	١	دولار
لندن	١,٢٥	إسترليني

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

ادة الغرب يقولون :
مروا الاسلام
بيدوا اهله
جلال العالم
كتاب المختار

مؤسسة

عبده مصطفى

تقدم الجمال فى بيتك

السجاد اليدوى الفاخر

الذى لا مثيل له على أرقى مستوى عالمى من

الصوف النيوزلندى المعقم

برسوماته الرائعة

إنتاجنا متميز يصدر إلى أوروبا وأمريكا

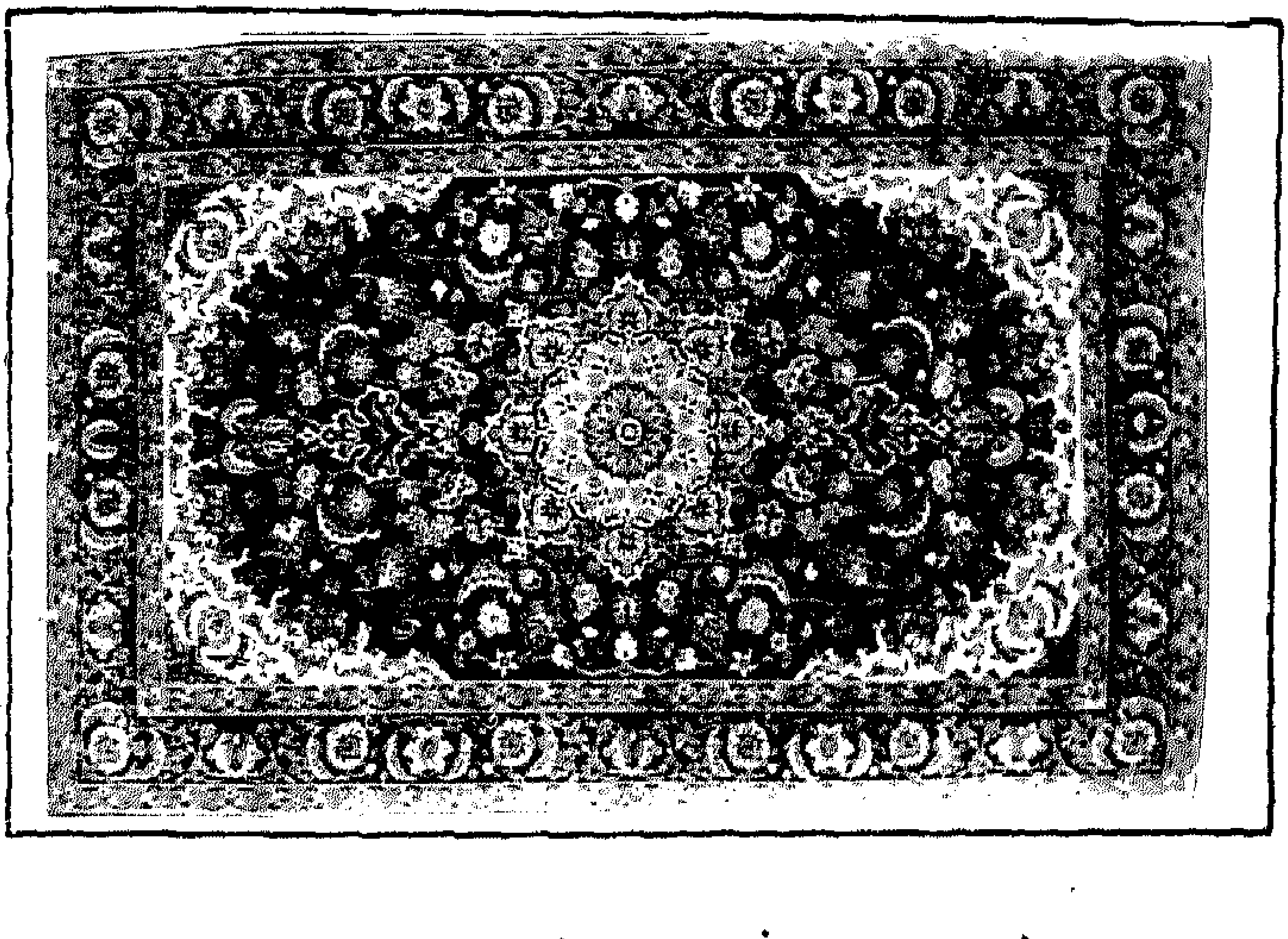

٢٣ شارع شريف - القاهرة

٥ ميدان ألماظة - مصر الجديدة

تليفون

٢٩١٦٦٨٣ - ٢٩١٢٥٨٢ - ٢٩٠٢١٦١

الثمن ١ جنيه مصرى شاملاً "المختار الإسلامى" وزهرة

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

الظاهرة الديدانية ماذا ولماذا؟

الجوانب السياسية فى حركة الإمام الشيخ

محمود خطاب السبكى

إمام أهل السُنّة ومؤسّس الجمعية الشرعية

أطلب .. زمزم ملحق المختار الإسلامى مجاناً

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في الأول من كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامي

١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع

شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

- الإشتراك شاملا المختار الاسلامي وزمزم

الاشتراكات: مصر ١٢ جنيها مصريا

الدول العربية وجميع أنحاء

العالم ٣٠ دولارا أمريكيا

سعر النسخة

بيروت	٤٠٠	ليرة	العراق	٣	دينار
الأردن	٥٠٠	فلس	الكويت	٥٠٠	فلس
السعودية	٥	ريال	تونس	١	جنيه
المغرب	١٥	درهم	البحرين	٦٠٠	فلس
الدوحة	٦	ريال	دبي	٦	درهم
مسقط	٦٠٠	بيسة	غزة والقدس	١	دولار
مقديشيو	١٥٠	شلن			
نيويورك	٣,٢٥	دولار	لندن	١,٢٥	إسترليني

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

وكما توقعنا ـــ فإن حكومة عاطف صدقى وزكى بدر قد نجحت فى مد العمل بالأحكام العرفية . بشكل يفتقر إلى حد أدنى من الجدية أو الذكاء السياسى . ولكن من الطبيعى ألا تلد الأفعى إلا ثعبانا .

مسكينة مصر ـــ شاء لها حظها العاثر أن تكون ضحية عصابات من البلطجية وهؤلاء الذين يفتقدون إلى الثقة بالنفس أو وضع الأشياء موضعها الصحيح . مسكينة مصر ـــ تئن تحت الكرباج وتصرخ ولا من مجيب ـــ تنزف الدم والقيح ـــ دم التعذيب وقيح التلفيق . حزينة أمهات المظلومين ـــ تلمع فى عيونهن نظرات الخوف من المجهول .

مآذن مصر تبكى ـــ وقبابها تنتحب ـــ ومساجدها تشفق من عسكر كلير الذين اعتادوا أن يطأوا حرمتها بأحذيتهم الكئيبة .

× × ×

لماذا يصرون على إهدار كرامة مصر ـــ وكسر حاجز العزة فى نفوس أبنائها لماذا يصرون على خطف الأبناء وصعقهم بالكهرباء . لماذا يصرون على خطف الزوجات العفيفات واعتقال الآباء المسنين . لماذا كل هذا الحقد على مصر وشعبها الكريم . ماذا فعلت لكم مصر الذين تعيشون تحت سمائها وفى حضن شعبها الكريم . لماذا تكرهون السنابل وللأطفال . لماذا تحتقرون كرامة شعب ومستقبل أمة .

إن الذين يريدون لطاحونة الدم أن تدور . أولئك هم الخاسرون وإذا كانت جرائم الطوارئ قد طالت كل مصرى وإذا كانت الأيدى الآثمة قد اعتدت على كل شريف . فإن الله تعالى يقول « من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا » .

وويل للمرضى وضعفاء النفوس .. !!

المختار الإسلامى

كلمة المحرر

○ شهر رمضان .. شهر المعانى الكريمة الطيبة والانتصارات الكبيرة ، التي كان لها أكبر الأثر فى حياة هذه الأمة.. فيه نزل القرآن . فولدت أمة الإسلام .. وفيه وقعت «بدر» ــ معركة الفرقان ــ فولدت دولة الإسلام ..

وكان رسول الله ﷺ يستعد للقاء رمضان .. ويستروح نفحاته .. فيقول إذا جاء شهر رجب : «اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان» .. ويتهيأ للقائه فيكثر من الصيام والقيام ..

لقد فرض الله تعالى على الأمة الإسلامية ــ التى حملّها الرسالة الخاتمة ــ الصوم لتنتصر على الشهوات التى أذلّت البشرية ولا تزال ، فجاء الإسلام ليربى الناس ، ويعلن أن إرادة المسلم أقوى من ضغط الشهوات ..

○ من هنا كان رمضان انتصاراً للمعانى الفاضله .. وتجديداً للعزيمة الصادقة .. واستمراراً للحياة الخيرة .. وكثير من الناس يعلقون توبتهم ورجوعهم إلى الله بشهر الصوم .. وكثير منهم يستمرون فى طريق الخير الذى رسمت أولى خطواته فى رمضان .. حيث تصفد الشياطين ، وتغلق أبواب الجحيم ..

○ وشهر رمضان .. هو شهر القرآن .. فيه بدأ نزوله .. وفيه كان جبريل يلقى الرسول ﷺ كل ليلة فيدارسه .. القرآن .. وفيه ليلة القدر .. ليلة خير من ألف شهر .

○ وشهر رمضان .. هو شهر العطف والمحبة والتكافل والمشاركة العملية للضعفاء والمساكين .. كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير .. وكان أجود ما يكون فى رمضان .

○ وهو شهر القيام والاعتكاف : (من قام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه)

○ وهو شهر التوبة والغفران : (أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار)

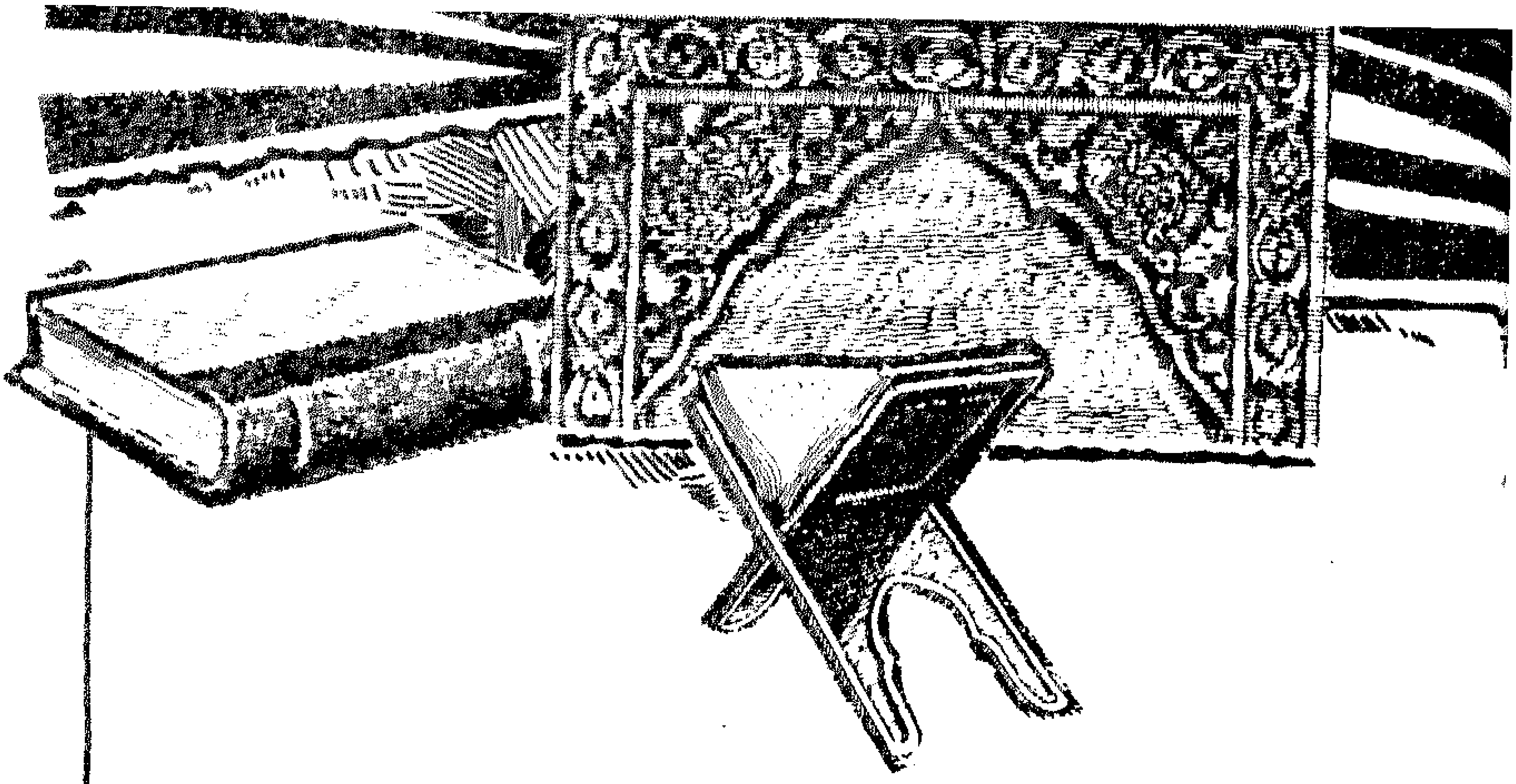

○ وهو شهر الاستقامة ، كما جاء فى الحديث القدسى

«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به»

والصيام جُنة ، فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم .

○ وهو شهر التقوى .. ولا تتحقق التقوى إلا باجتناب ما نهى الله عنه وتنفيذ ما أمر به .. ولا تتحقق لمن كان لسانه خلاف قلبه ..

○ فهل نجعل شهر رمضان محطه نتزود منها بالخير .. وفرصة لتوبة العقل والسلوك .. وموسم عودة إلى القرآن .. ومجالا للتدريب على المعانى الإسلامية

وأخيراً : همسة فى أذن القائمين على برامج الاذاعة والتليفزيون وفرسان الفوازير ارفعوا أيديكم عن الصائمين فى الشهر الكريم .. حتى يبارك إليه لنا فى رمضان . ويكون عونا لنا على الصيام والقيام والذكر وقراءة القرآن وغض البصر وحفظ اللسان . ويجعلنا من عتقائه من النار ..

حسين عاشور

سيد قطب

وعباد الرحمن

﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا : سلاما﴾ (الفرقان / ٦٣) ..

هاهم أولاء عباد الرحمن ، الذين يعرفون الرحمن ، ويستحقون أن ينسبوا إليه ، وأن يكونوا عباده . هاهم أولاء بصفاتهم المميزة ومقومات نفوسهم وسلوكهم وحياتهم . هاهم أولاء مثلا حية واقعية للجماعة التى يريدها الإسلام ، وللنفوس التى ينشئها بمنهجه التربوى القويم . وهؤلاء هم الذين يستحقون بأن يعبأ بهم الله فى الأرض ، ويوجه إليهم عنايته ؛ فالبشر كلهم أهون على الله من أن يعبأ بهم ، لولا أنّ هؤلاء فيهم ، ولولا أنّ هؤلاء يتوجهون إليه بالتضرع والدعاء .

هاهى ذى السمة الأولى من سمات عباد الرحمن : أنهم يمشون على الأرض مشية سهلة هينة ، ليس فيها تكلف ولا تصنع ، وليس فيها خيلاء ولا تنفج ، ولا تصعير خد ولا تخلع أو ترهل . فالمشية ككل حركة تعبير عن الشخصية ، وعما يستكن فيها من مشاعر . والنفس السوية المطمئنة الجادة القاصدة ، تخلع صفاتها هذه على مشية صاحبها ، فيمشى مشية سوية مطمئنة جادة قاصدة . فيها وقار وسكينة ، وفيها جد وقوة . وليس معنى :

، يمشون على الأرض هونا ، إنهم يمشون متماوتين منكسى الرؤوس . متداعى الأركان . متهاوى البنيان ، كما يفهم بعض الناس ممن يريدون إظهار التقوى والصلاح ! وهذا رسول الله ﷺ كان إذا مشى تكفأ تكفيا . وكان أسرع الناس مشية ، وأحسنها وأسكنها . قال أبو هريرة : ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجرى فى وجهه ، وما رأيت أحدا أسرع فى مشيته من رسول الله ﷺ — كأنما الأرض تطوى له — وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث . وقال على بن أبى طالب — رضى الله عنه — كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفأ تكفيا كأنما ينحط من صبب . وقال مرة إذا تقلع — قلت والتقلع الارتفاع من الأرض بجملته كحال المنحط من الصبب ، وهى مشية أولى العزم والهمة والشجاعة .

وهم فى جدهم ووقارهم وقصدهم إلى ما يشغل نفوسهم من إهتمامات كبيرة ، لا يتلفتون إلى حماقة الحمقى وسفه السفهاء . ولا يشغلون بالهم ووقتهم وجهدهم بالاشتباك مع السفهاء والحمقى فى جدل أو عراك . ويترفعون عن المهاترة مع المهاترين الطائشين ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا : سلاما ﴾ لا عن ضعف ولكن عن ترفع ؛ ولا عن عجز إنما عن إستعلاء ، وعن صيانة للوقت والجهد أن ينفقا فيما لا يليق بالرجل الكريم المشغول عن المهاترة بما هو أهم وأكرم وأرفع

هذا نهارهم مع الناس فأما ليلهم فهو التقوى ومراقبة الله ، والشعور بجلاله ، والخوف من عذابه

﴿ والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما . والذين يقولون : ربنا اصرف عنا عذاب جهنم . إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مستقرا ومقاما ﴾ ..

والتعبير يبرز من الصلاة السجود والقيام لتصوير حركة عباد الرحمن ، فى جنح الليل والناس نيام فهؤلاء قوم يبيتون لربهم سجدا وقياما ، يتوجهون لربهم وحده ، ويقومون له وحده . ويسجدون له وحده . هؤلاء قوم مشغولون عن النوم المريح اللذيذ ، بما هو أروح منه وأمتع ، مشغولون بالتوجه إلى ربهم ، وتعليق أرواحهم وجوارحهم به ، ينام الناس وهم قائمون ساجدون ؛ ويخلد الناس إلى الأرض وهم يتطلعون إلى عرش الرحمن ؛ ذى الجلال والإكرام .

وهم فى قيامهم وسجودهم وتطلعهم وتعلقهم تمتلئ قلوبهم بالتقوى ، والخوف من

عذاب جهنم . يقولون : ﴿ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مستقرا ومقاما﴾ .. وما رأوا جهنم ، ولكنهم آمنوا بوجودها ، وتمثلوا صورتها مما جاءهم فى القرآن الكريم وعلى لسان رسول الله الكريم . فهذا الخوف النبيل إنما هو ثمرة الإيمان العميق . وثمرة التصديق .

وهم يتوجهون إلى ربهم فى ضراعة وخشوع ليصرف عنهم عذاب جهنم . لا يطمئنهم أنهم يبيتون لربهم سجدا وقياما ؛ فهم لما يخالج قلوبهم من التقوى يستقلون عملهم وعبادتهم ، ولا يرون فيها ضمانا ولا أمانا من النار ، إن لم يتداركهم فضل الله وسماحته وعفوه ورحمته ، فيصرف عنهم عذاب جهنم .

والتعبير يوحى كأنما جهنم متعرضة لكل أحد ، متصدية لكل بشر ، فاتحة فاها ، تهم أن تلتهم ، باسطة أيديها تهم أن تقبض على القريب والبعيد ! وعباد الرحمن الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، يخافونها ويخشونها ، ويتضرعون إلى ربهم أن يصرف عنهم عذابها ، وأن ينجيهم من تعرضها وتصديها !

ويرتعش تعبيرهم وهم يتضرعون إلى ربهم خوفا وفزعا : ﴿إن عذابها كان غراما﴾ : أى ملازما لا يتحول عن صاحبه ولا يفارقه ولا يقيله ؛ فهذا ما يجعله مروعا مخيفا شنيعا .. ﴿إنها ساءت مستقرا ومقاما﴾ وهل أسوأ من جهنم مكانا يستقر فيه الإنسان ويقيم . وأين الاستقرار وهى النار ؟ وأين المقام وهو التقلب على اللظى ليل نهار !

وهى فى حياتهم نموذج القصد والاعتدال والتوازن :

﴿والذين إذ أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ، وكان بين ذلك قواما﴾ ..

وهذه سمة الإسلام التى يحققها فى حياة الأفراد والجماعات ؛ ويتجه إليها فى التربية والتشريع ، يقيم بناءه كله على التوازن والاعتدال .

والمسلم ــ مع اعتراف الإسلام بالملكية الفردية المقيدة ــ ليس حرا فى إنفاق أمواله الخاصة كما يشاء ــ كما هو الحال فى النظام الرأسمالى ، وعند الأمم التى لا يحكم التشريع الإلهى حياتها فى كل ميدان ــ إنما هو مقيد بالتوسط فى الأمرين الإسراف والتقتير . فالإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع ؛ والتقتير مثله حبس للمال عن انتفاع صاحبه به

وانتفاع الجماعة من حوله فالمال أداة إجتماعية لتحقيق خدمات اجتماعية . والإسراف والتقتير يحدثان اختلالا فى المحيط الإجتماعى والمجال الاقتصادى ، وحبس الأموال يحدث أزمات ومثله إطلاقها بغير حساب . ذلك فوق فساد القلوب والأخلاق .

والإسلام وهو ينظم هذا الجانب من الحياة يبدأ به من نفس الفرد ، فيجعل الإعتدال سمة من سمات الإيمان : ﴿وكان بين ذلك قواما﴾ ..

وسمة عباد الرحمن بعد ذلك أنهم لا يشركون بالله ، ويتحرجون من قتل النفس ، ومن الزنا . تلك الكبائر المنكرات التى تستحق أليم العذاب :

﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ، ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ، ولا يزنون . ومن يفعل ذلك يلق أثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامة ، ويخلد فيها مهانا . إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا ، فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، وكان الله غفورا رحيما . ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا﴾ .

وتوحيد الله أساس هذه العقيدة ، ومفرق الطريق بين الوضوح والاستقامة والبساطة فى الاعتقاد ؛ والغموض والالتواء والتعقيد ، الذى لا يقوم على أساسه نظام صالح للحياة .

والتحرج من قتل النفس — إلا بالحق — مفرق الطريق بين الحياة الاجتماعية الآمنة المطمئنة التى تحترم فيها الحياة الإنسانية ويقام لها وزن ؛ وحياة الغابات والكهوف التى لا يأمن فيها على نفسه أحد ولا يطمئن إلى عمل أو بناء .

والتحرج من الزنا هو مفرق الطريق بين الحياة النظيفة التى يشعر فيها الإنسان بارتفاعه عن الحس الحيوانى الغليظ ، ويحس بأن إلتقائه بالجنس الآخر هدفا أسمى من إرواء سعار اللحم والدم ، والحياة الهابطة الغليظة التى لا هم للذكران والاناث فيها إلا إرضاء ذلك السعار .

ومن أجل هذه الصفات الثلاثة مفرق الطريق بين الحياة اللائقة بالإنسان الكريم على الله ؛ والحياة الرخيصة الغليظة الهابطة إلى درك الحيوان .. من أجل ذلك ذكرها الله فى سمات عباد الرحمن . أرفع الخلق عند الله وأكرمهم على الله . وعقب عليها بالتهديد الشديد : ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاما﴾ أى عذابا . وفسر هذا العذاب بما بعده ﴿يضاعف له العذاب يوم القيامة . ويخلد فيه مهانا﴾ .. فليس هو العذاب المضاعف وحده ، وإنما هى المهانة كذلك ، وهى أشد وأنكى .

ثم يفتح باب التوبة لمن أراد أن ينجو من هذا المصير المسيء بالتوبة والإيمان الصحيح والعمل الصالح : ﴿إلّا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا﴾ ويعد التائبين المؤمنين العاملين أن يبدل ما عملوه من سيئات قبل التوبة حسنات بعدها تضاف إلى حسناتهم الجديدة : ﴿فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ . وهو فيض من عطاء الله لا مقابل له من عمل العبد إلا أنه اهتدى ورجع عن الضلال ، وثاب إلى حمى الله ، ولاذ به بعد الشرود والمتاهة . ﴿وكان الله غفورا رحيما﴾ ..

وباب التوبة دائما مفتوح ، يدخل منه كل من استيقظ ضميره ، وأراد العودة والمآب . لا يصد عنه قاصد ، ولا يغلق فى وجه لاجىء ، أيا كان ، وأيا ما ارتكب من الآثام .

روى الطبرانى من حديث أبى المغيرة عن صفوان بن عمر عن عبد الرحمن بن جبير عن أبى فروة ، أنه أتى النبى ﷺ فقال : أرأيت رجلا عمل الذنوب كلها ولم يترك حاجة ولا داجة ، فهل له من توبة ؟ فقال : «أسلمت ؟» فقال : نعم . قال : «فافعل الخيرات واترك السيئات ، فيجعلها الله لك خيرات كلها» قال : وغدراتى وفجراتى ؟ قال : «نعم» . فما زال يكبر حتى توارى .

ويضع قاعدة التوبة وشروطها : ﴿ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا﴾ .. فالتوبة بالندم والإقلاع عن المعصية ، وتنتهى بالعمل الصالح الذى يثبت أن التوبة صحيحة وأنها جدية . وهو فى الوقت ذاته ينشىء التعويض الإيجابى فى النفس للإقلاع عن المعصية . فالمعصية عمل وحركة ، يجب ملء فراغه بعمل مضاد وحركة ، وإلا حنت النفس إلى الخطيئة بتأثير الفراغ الذى تحسه بعد الإقلاع . وهذه لمحة فى منهج التربية القرآنى عجيبة ، تقوم على خبرة بالنفس الإنسانية عميقة . ومن أخبر من الخالق بما خلق ؟ سبحانه وتعالى !

وبعد هذا البيان المعترض يعود إلى سمات «عباد الرحمن» :

﴿والذين لا يشهدون الزور ، وإذا مروا باللغو مروا كراما﴾ ..

وعدم شهادة الزور قد تكون على ظاهر اللفظ ومعناه القريب ، أنهم لا يؤدون شهادة زور ، لما فى ذلك من تضييع الحقوق ، والإعانة على الظلم . وقد يكون معناها الفرار من مجرد الوجود فى مجلس أو مجال يقع فيه الزور بكل صنوفه وألوانه ، ترفعا منهم عن شهود

مثل هذه المجالس والمجالات . وهو أبلغ وأوقع . وهم كذلك يصونون أنفسهم وإهتماماتهم عن اللغو والهذر : ﴿وإذا مروا باللغو مروا كراما﴾ لا يشغلون أنفسهم به ولا يلوثونها بسماعه ، إنما يكرمونها عن ملابسته ورؤيته ولا المشاركة فيه ! فللمؤمن ما يشغله عن اللغو والهذر ، وليس لديه من الفراغ والبطالة ما يدفعه إلى الشغل باللغو الفارغ ، وهو من عقيدته ومن دعوته ومن تكاليفها فى نفسه وفى الحياة كلها فى شغل شاغل .

ومن سماتهم أنهم سريعوا التذكر إذا ذكروا ، قريبو الاعتبار إذا وعظوا ، مفتوحو القلوب لآيات الله ، يتلقونها بالفهم والاعتبار :

﴿والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا﴾ .

وفى التعبير تعريض بالمشركين الذين ينكبون على آلهتهم وعقائدهم وأباطيلهم كالصم والعميان ؛ لا يسمعون ولا يبصرون ، ولا يتطلعون إلى هدى أو نور . وحركة الإنكباب على الوجوه بلا سمع ولا بصر ولا تدبر حركة تصور الغفلة والإنطماس والتعصب الأعمى . فأما عباد الرحمن ، فهم يدركون إدراكا واعيا بصيرا ما فى عقيدتهم من حق ، وما فى آيات الله من صدق ، فيؤمنوا إيمانا واعيا بصيرا ، لا تعصبا أعمى ولا إنكبابا على الوجوه ! فإذا تحمسوا فإنما هى حماسة العارف المدرك البصير .

وأخيرا فإن عباد الرحمن لا يكفيهم أنهم يبيتون لربهم سجدا وقياما ؛ وأنهم يتسمون بتلك السمات العظيمة كلها ، بل يرجون أن تعقبهم ذرية تسير على نهجهم ، وأن تكون لهم أزواج من نوعهم ، فتقربهم عيونهم ، وتطمئن بهم قلوبهم ، ويتضاعف بهم عدد «عباد الرحمن» ويرجون أن يجعل الله منهم قدوة طيبة للذين يتقون الله ويخافونه :

﴿والذين يقولون : ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾ ..

وهذا هو الشعور الفطري الإيماني العميق : شعور الرغبة فى مضاعفة السالكين فى الدرب إلى الله . وفى أولهم الذرية والأزواج ، فهم أقرب الناس تبعة وهم أول أمانة يسأل عنها الرجال . والرغبة كذلك فى أن يحس المؤمن أنه قدوة للخير ، يأتمّ به الراغبون فى الله . وليس فى هذا من أثرة ولا استعلاء فالركب كله فى الطريق إلى الله .

سيد قطب

أضواء

ثورة مصر

على هامش هذه القضية نحب أن نؤكد أن الهدف الوطنى النبيل بملاحقة فلول الموساد وعناصر المخابرات الإسرائيلية والأمريكية هو هدف مجمع عليه إسلاميا وإن كان يجب أن يمتد إلى عناصر مخابرات أخرى لا تقل ضرراً عن هذه الأجهزة مثل المخابرات السوفيتية والأوربية الغربية وذلك حتى يستقر أمن البلاد . ومن العار أن الأجهزة المكلفة بهذه المهام فى مصر (أى مهام مكافحة الجاسوسية) قد قصرت فى واجباتها وأهملتها متفرغة لمطاردة المسلمين وتقصى أحوال كل من يؤدى الصلاة فى الجيش مثلاً . وهذا الهدف النبيل لا يجب أن يتحول إلى أداة للدعاية للفئة الطاغوتية المسماة بالناصرية أو إلى وسيلة لتلميع نجم خالد عبد الناصر وكسب التعاطف والتأييد له وتحويله إلى زعيم وطنى كما حاولت القيام بذلك تلك الفئة مستغلة العلاقة بين قائد تنظيم ثورة مصر وبين

بقلم: د. محمد يحيى

خالد ومستغلة ما أشيع عن ناصرية مزعومة لقائد التنظيم وهى فى تقديرنا لا تخرج عن إتجاهات وطنية أسىء توجيهها بعيداً عن الإسلام ونامية فكرة كانت تدعى الوطنية . هذا إذا صح ما نسب إلى هذا التنظيم من ناصرية وهى فى تصورنا عملية دعائية مكشوفة وفجة من جانب الطاغوتيين لكسب شعبية ودعاية بادعائهم نسبة هذا التنظيم إليهم بعيدا عن دوافعه الأصلية

وإذا كان الهدف الوطني لمطاردة الوجود الإستخباري اليهودي محمماً عليه فإنه يجب تعميمه في شكل عملية شعبية واسعة لمقاومة هذا النفوذ. يجب الحذر من السياح الوافدين من الكيان الصهيوني بأعداد كبيرة فهم من عملاء الموساد وهم المهربون للمخدرات والناقلون للأيدز والمزيفون للنقود والناشرون للإنحلال والفساد ودعاة التسيب والمصادقة للأعداء. وهم الجواسيس المتغلغلون في البلاد الباحثون عن اسرارها والمجندون للعملاء من المصريين.

وهنا نلفت النظر إلى فكرة روجها بجهل أو بخبث بعض الذين ظنوا أنهم يدافعون عن تنظيم ثورة مصر وهي مسألة أنهم أطلقوا النار على غير المصريين فقط. وقد إستخدم بعض دعاة الطاغوتية المتحلين بمحبة ثورة مصر هذه الفكرة للإساءة إلى الجماعات الإسلامية المجاهدة من طلائع الحركة الإسلامية متهمين إياها ضمناً بأنها تطلق النار على المصريين (السادات. وزراء التعذيب، مكرم أحمد) وأنها بذلك تستحق الوصف بالخيانة وعدم الوطنية في مقابل وطنية وبطولة ثورة مصر وهذا الدس هو الأمر المتوقع من دعاة الطاغوتية الذين كان كل مدخلهم إلى قضية ثورة مصر هو خدمة مصلحتهم وسمعتهم السياسية التي تتمثل في التغطية على سابق تهاونهم وتهاون نظام زعيمهم في وجه إسرائيل مع تشويه صورة الجهاد الإسلامي المتواصل. وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الخونة المصريين كانوا دائماً مستهدفين من قبل الحركة الإسلامية والوطنية منذ عهد بطرس باشا غالي الجد. لأن خطر الخيانة والعمالة على يد المصري لأي جهة إستعمارية هو أفظع مما يمكن لأي عميل موساد إسرائيلي أن يقوم به سواء من ناحية فتح البلاد للصهاينة أو المستعمرين (أمريكان أو سوفييت) أو التعامل معهم والتمكين لهم ومصادقتهم والسكوت عما يسببونه في البلاد. إن إعدام السادات مثلاً كان أكثر فعالية مئات المرات من إغتيال أي عميل صهيوني بل أنه هو الذي مكن للناصريين أنفسهم العودة إلى الساحة السياسية وإلى إحتلال مراكز عليا في السلطة. ونحن لا نحب أن نحول القضية إلى عملية تبادل للتفاخر بين من يدعى أنه حقق أكثر من الآخر لكن الطاغوتيين عودونا أنهم يلوثون أي شيء عندما يتدخلون فيه بدعاياتهم.

وعلى هامش القضية نفسها أيضاً أثارنا ما نسب إلى قائد ثورة مصر من أن المدعو البرت أتراكشي اليهودي المعدوم قد فقأ أعين ١٤٩ أسيراً مصرياً خلال حرب رمضان. لقد مر هذا الخبر الذي نشرته جريدة الوفد دون أي تعليق أو متابعة سواء من جانب المسئولين أو حتى من جانب أصحاب التظاهر بالعطف على ثورة مصر. وهذا في منتهى الخطورة لأنه يدل ببساطة على أن السلطات المصرية نائمة. فهذه السلطات

تقبل شخصا صهيونيا للعمل كدبلوماسى ف السفارة اليهودية بمصر دون أن تتحرى عنه وعن ماضيه فى الحرب ضد أبناء مصر أنفسهم . وهذه الجريمة البشعة (جريمة سلب البصر للعشرات من أبناء مصر) مرت دون أن ينتبه إليها أحد بل وإنتهت إلى أن يمرح المجرم ف شوارع القاهرة المستباحة للأجانب من أعداء الدين بشتى مللهم . ولا غرابة فهى نفس الشوارع التى يسير فيها الآن السائح الفاسق والباحث عن الدعارة ومهرب المخدرات والباقى والملحد إلى آخر القائمة .

وهناك نقطة أخيرة على هامش ثورة مصر أيضاً تتعلق بتغطية الصحف المعارضة على مختلف إتجاهاتها للقضية حيث قامت بدور الدفاع عن المتهمين فى كل ما نسب إليهم حتى من دعاوى مخلة بالشرف الوطنى نفسه والخلقى . إن الجرائد ذاتها قد تخلت عن القيام بنفس الواجب الدفاعى التوضيحى فى عدة قضايا أخيرة متصلة بالتيار الإسلامى (قضايا الفيديو والهجمات على وزراء التعذيب) كان للصحف الرسمية فيها دور غير مشرف فى التشويه والتضليل وقلب الحقائق . وقد أثار هذا المسلك من بعض صحف المعارضة التعجب حول حقيقة المواقف من التيار الإسلامى . فعندما تسرف هذه الجرائد فى نفى تهم إدمان المخدرات وغيرها من التهم الأخلاقية عن أعضاء ثورة مصر وبصورة تلفت النظر فى الإلحاح والتعسف بل والتناقض لكنها فى نفس الوقت تتمحض الدين عن براءة وطهارة أخلاقية واضحة ونبل للمقصد فى قضية وزراء التعذيب مثلاً وإستشهاد المتهم الأول فيها فإن التحيز فى حد ذاته يثير علامات إستفهام . ومرة أخرى لم يكن هذا الموقف يخدم ثورة مصر لأن الإسراف فى الدعاية أو حتى بوجود أهداف وخلفيات مريبة وخفية غير تلك المعلنة لاسيما مع ما ذكرته نفس الصحف المعارضة من وجود صلات بين بعض كبار المسئولين فى الحكم وبين القضية . هذه مجرد ملاحظات عابرة فقط ومازال فى الجعبة الكثير مما لم يحن وقته بعد .

خالد عبد الناصر

الوقاحة

عندما تجرأ الأستاذ فهمى هويدى على أن يفند كتاباً لعشماوى الشريعة يحتوى على مغالطات فجة ووقحة ثار ضده المستشار المزعوم والأقلام اللادينية بوقاحة لم يعهد لها نظير إلا فى العهد الحالى . أصبح الآن من المحرم أن يدافع مفكر مسلم عن دينه بالحجة والمنطق وإلا أصبح مداناً بالتعصب والتطرف وانهالت عليه أقلام العصابة العلمانية فى الصحف القومية مدعومة على ما يبدو من السلطة . إنه لأمر غريب فى مصر التى تفتتح فيها مؤتمرات الدعوة أن يصبح الإعلام الرسمى حكراً للادينيين يحظر فيه على المسلم أن يكتب شيئاً وإلا كان مصيره كمصير الأستاذ هويدى وهو ليس ممن اشتهروا بالتطرف أو القرب من الجماعات الإسلامية . والأغرب من ذلك أن يتلقى الأستاذ خطاب تحية من شيخ الأزهر شكراً لجهوده وكان ينبغى على الشيخ صاحب المنصب الرسمى أن يتخذ إجراءات فعلية لدى الحكام أو بنفسه ضد موجة التشهير العلنى والكفر بالإسلام ونشر الضلال بدلاً من أن يحيى الأستاذ هويدى على جهوده المشكورة . إن القضية ليست عملية مواجهة فكرية لأن الطرف الخصم لا يعتمد على حجة بل على أكاذيب وتشويه وتضليل متعمد بصدد الأفكار والمبادىء الإسلامية وهذا المسلك لا ينبغى الاقتصار على نقده وفضحه بل لابد من اتخاذ فعل ضده لأنه خروج عن حد الفكر إلى حد المواجهة والحرب على الإسلام .

إن وقاحة التيار اللادينى تبدو الآن واضحة بدون مواربة أو تكلف فهم يدعون الدفاع عن الحرية وعن العقل إلى آخر الإسطوانة المشروخة المألوفة لكنهم فى الممارسة يطلبون إحتكار منابر الإعلام ويرفضون أى مناقشة عقلية لدعاواهم ولا يقدمون الحجج المنطقية بل الأكاذيب المتعمدة حتى فى النقل والإقتباس إنها عملية مؤامرة للهيمنة والتضليل يجب أن تواجه بما هى أهل له من الحزم والشدة وبلا هوادة لا بالإحتجاج الضعيف العاجز وكان يجب أن يكون هذا هو دور شيخ الأزهر والمفتى ووزير الأوقاف الذى يتزعم حملة تصحيح أفكار الشباب المسلم حسب وصفه وتصوره ولا يهتم بالرد على أفكار المنحرفين ورأدها والتصدى لها بالقوة المطلوبة .

رمضان و الفتنة

أصبح رمضان فى مصر هو شهر الفتنة وليس شهر العبادة والصيام . تسبق رمضان الضجة المعتادة حول إنكار الإسراء والمعراج .

ثم تبدأ ضجة الرؤية وينشط سماسرة ما يسمى بالحساب الفلكي لتبدأ زفة برامج الإعلام والتليفزيون على وجه الخصوص من تمثيليات داعرة ومعظمها يتضمن أفكاراً تصدم هداية الدين لاسيما فى مجال العلاقات الأسرية ووضع المرأة ويروج لمفاهيم غربية . وبين هذه الفتن المتلاحقة يلاحظ المسلم إنهيار القيم والممارسة الدينية الحقيقية بدءاً من عدم إعتبار فريضة الصيام ذاتها إلى أداء الصلاة إلى خدش الحياء والقيم فى الشارع المصرى الذى كان رمزاً للتمسك بالإسلام وآدابه . وعندما يرتفع صوت يدعو إلى التمسك والإلتزام فإنه يجابه بعشرات الأصوات من اللادينيين تسفهه . يحدث كل هذا والدولة ساكتة تراقب بل وتتشفى وتشجع بإستمرار التيار الدافق للإنحلال والتسيب . هكذا يتحول رمضان إلى شهر فتنة ومحنة وألم نفسى مما يسود فيه من مظاهر لاسيما على جبهة الإعلام . حقاً مسكين رمضان ومسكين أكثر من يعيشه هذه الأيام .

● ● ●

ناقد الأهرام

محرر صفحة الفكر بالأهرام الصادرة كل يوم جمعة غاضب جداً من العرب لأن إحدى مؤسساتهم قد جرؤت على إعتبار الإسلام الهوية الثقافية للأمة العربية . هذا المحرر إنتقد هذه الجرأة أو الجريمة واصفاً بأنها مثالية تتملق الدين . وهكذا بغباء شديد وبحقد أشد يصف المحرر الشيوعى تمسك العرب بالإسلام كهوية وهو الأمر الطبيعى والصادق بأنه تملق رخيص . لمن إذن هذا التملق إذا كان العرب هم الذين إخترعوا الإسلام (حسب المفهوم العلمانى) ؟ . ويزداد غيظ المحرر الشيوعى وهو يعلن أن التمسك بالإسلام كهوية ثقافية هو ضد التاريخ . لماذا ؟ لا أحد يدرى . وهل كان التاريخ العربى والعجمى إلا إسلامياً فى معظمه ؟ وهو يحاول أن يدارى هذا الغيظ وهذه الرغبة العارمة فى الطعن ضد الإسلام ليقول فى عبارات غامضة غير محددة بأن التاريخ العربى لم يكن مثالياً من حيث الإلتزام بقيم الإسلام كاملة . ولكن من قال أن ذلك الأمر (أى عدم الكمال فى الممارسة التاريخية) ينفى أو يحجب طرح الإسلام كهوية ثقافية للعرب (مع إعتراضنا على هذا الوصف الذى ينزع عن الإسلام جانبه الدينى الإلهى المصدر . ثم يهلل المحرر الشيوعى فرحاً عندما يعثر فى فقرة من فقرات بيان المؤسسة الثقافية العربية على

إشارة إلى سلبيات مرت بالممارسة التاريخية للقيم الإسلامية من حيث ما وصف بإنعدام الإجتهاد أو التخلف أو العيبيات إلى آخر العبارات المألوفة . وهنا نتساءل ما هى المشكلة بالضبط عند محرر الأهرام ؟ إذا كان لا يعجبه الإسلام ولا يريده فليقل هذا صراحة دون أن يهتم بشئ فصفحات جريدته مكرسة لأمثال هذه الأفكار ، أما أن يلف ويدور ويوجه الإتهامات الغامضة ضد من إختاروا الإسلام هوية على أى وجه دون أن يفصح عن معنى أو سبب وجيه لهذه الإتهامات فهذا ما لايستساغ .

• • •

بينما :

كانت أضواء الإعلام مسلطة على قضية ثورة مصر وقعت أو بالأصح إنتهت قضية أخرى فى غاية الخطورة بالنسبة لمصر ومؤامرة اليهود عليها ومع ذلك طويت هذه القضية فى خضم الإهمال الإعلامى الحكومى والمعارض لتثبت بذلك حقيقة طالما ألحنا عليها وهى أن الإسلام يقف وحيداً بلا نصير ولا مدافع ولا من يهتم بأمره وهو عقيدة شعب مصر بل إن الصحف التى ملأت الدنيا فى تلك الفترة عويلاً وصراخاً ضد إسرائيل بمناسبة الإنتفاضة الفلسطينية وقضية ثورة مصر سكتت تماماً عن أخطر شكل من أشكال الإختراق الصهيونى والإستعمارى لمصر المسلمة وهو المتمثل فى تبرئة المجموعة البهائية بحكم محكمة فى أواخر فبراير إن هذا الإهمال لليهودية وهى تستقر رسمياً فى مصر بالإعتراف الحكومى بالبهائية تحت ضغط صهيونى إستعمارى سافر أمر خطير لاسيما وأنه حدث بينما كانت الصحف المعارضة والحكومية على حد سواء تهلل لبطولة إطلاق النار على عدة صهاينة ولاشك أنه أعظم إنتصار لهؤلاء الصهاينة أن تعترف حكومة مصر المسلمة شعباً بالنحلة الضالة الكافرة التى ترعاها الصهيونية من قلب فلسطين المحتلة حيث بيت العدل فى حيفا مقر البهائية ومقر وصول الأموال البهائية من جميع أنحاء العالم ومن مصر إلى اليهود المسيطرين

ونحن نتساءل لماذا سكت كل دعاة الهجوم على إسرائيل والموساد من يمين ويسار عن الإعتراف الرسمى بالبهائية وتبرئتها وما يترتب على ذلك لها من حقوق وما يدل عليه من نفوذ داخل مصر ؟ هل لأن البهائية موجودة كما نعلم داخل صفوف هؤلاء أنفسهم وفى أحزابهم المعارضة أم هل لأن القضية تتعلق بالإسلام وهم قد نفضوا أيديهم عنه منذ زمن بعيد بل وحاربوه كالبهائية تماماً ؟ لقد سادت المعارضة المزعومة دعوى عريضة فى الفترة الأخيرة تقول أنهم يتصدون لإسرائيل ويدافعون عمن يقتل عملاء الموساد وهذا شئ طيب ولكن عندما تتغلغل إسرائيل إلى داخل المؤسسات المصرية إلى حد أن

يصدر حكم يعترف بالبهائية تحت ضغط دولى فلماذا يسكت هؤلاء المتصدون المزعومون لإسرائيل ؟ أيهما أخطر وأهم هل إطلاق الرصاص على عميل إسرائيل أم وصول إسرائيل من خلال البهائية إلى قلب الدستور المصرى ونسف قواعد الإسلام ؟ هذه مجرد ملاحظة تعين على فهم حقيقة الدعاوى الكاذبة عن التصدى لإسرائيل . ولم يكن غريباً فى هذا الصدد أن بعض المحامين من ذوى الأصوات العالية فى محاربة إسرائيل بالشعارات كانوا مع المتزعمين لتبرئة البهائية والمرافقين للوفود الدولية التى جاءت إلى مصر لتضغط على المسئولين للإعتراف الرسمى بهذه النحلة من خلال حكم البراءة .

مرة أخرى الإسلام ليس له نصير ولا مدافع ربما لغياب المفتى ووزير الأوقاف فى الجولات الصعيدية والخارجية وانشغالهما بالهجوم على النقاب والحجاب والجماعات الإسلامية والدفاع عن الشرطة وتزعم حملة النقاب الكبرى .

أما بالنسبة لحكم البراءة للبهائيين عملاء إسرائيل والصهيونية والمتجهين لقبلة حيفا والدافعين الضرائب لدولة إسرائيل العظمى فقد كان عيباً جسيماً أن يأتى فى حيثيات الحكم كما نشرته جريدة الوفد فى أواخر فبراير الماضى أن المحاكم غير مختصة بمحاكمة البهائيين وأنه لا توجد جريمة فى الأمر . فالبهائية حسب الحكم هى مجرد تيار أو فكرة والإختصاص فيها ينبغى أن يكون لمن وصفهم القاضى برجال الدين الذين عليهم أن يحاوروا

بيكار مرشد البهائية فى مصر

البهائيين أو يحاكموهم ! ونسى سيادة القاضى أن رجال الدين هؤلاء ليسوا سلطة قضائية وإنما هم مجرد موظفين عند الحكومة وليست لهم محاكم شرعية أو جنائية كما أنه ليس لهم أى سلطات . أما عن الحوار الذى دعا إليه الحكم فكيف يتأتى والقوم مصرون على ضلالتهم تساندهم اليهودية العالمية .

وما هو دور الحوار هنا . إننا لسنا أمام تيار فكرى كما وصفه القاضى داخل الدين الواحد يمكن أن ينشأ حوار معه بل أننا أمام ديانة مستقلة مناهضة للإسلام وهى بذلك مناهضة لنظام الحكم فى مصر القائم (كما يفترض) على أن الإسلام دين الدولة . ومن هنا فالواجب هو قمع النحلة الكافرة (البهائية ، القاديانية ، الماسونية ، الشيوعية ، العلمانية عموماً) وتجريمها لأنها تتناقض صراحة مع نظام الدولة وتهدمه .

ولا يفوتنا أن نسجل الدور المشبوه الذى لعبته منظمات دولية تدعى الدفاع عن

حقوق الإنسان فى هذه القضية . لقد أرسلت وفوداً إلى مصر تدخلت بصورة سافرة فى أعمال القضاء وقد إلتقى بها المسئولون وعدد من المعارضين المزعومين المتشدقين بالحرية وإستقلال القضاء ومهدوا لها سبل التدخل والتأثير على القضاء . والقضية هنا ليست قضية حقوق إنسان أو حيوان بل قضية جريمة وخرق لدستور الدولة وقوانينها القائمة . وهذا التدخل الناجح من الهيئات التى تسندها الماسونية والصهيونية العالمية يأتى ليؤكد سائر أشكال التدخل للأمريكان والغربيين وغيرهم فى شئون البلاد فى النواحى الاقتصادية والسياسية والإجتماعية كما أنه يفتح الباب لإحتمالات تدحلات أخرى فى المستقبل القريب للإعتراف بالقاديانية والماسونية ثم بإسقاط آثار الإسلام من قوانين البلاد بحجة أنه لا يضمن المساواة أو العدالة أو حقوق الإنسان . ويتوقع أن يحدث ذلك بالنسبة لقوانين الأحوال الشخصية ، مثلاً والمواريث وكل ما يتصل بوضع الإسلام فى مصر وذلك بعد أن أرسيت سابقة التدخل الدولى ممثلة فى وفود المنظمات الدولية التى يحركها اليهود لأغراضهم . والغريب أن أحد أساتذة الجامعة المحترمين وهو الدكتور الشافعى بشير قد لفت النظر فى مقال له بجريدة الوفد فى الأشهر الماضية إلى أن الحكومة لم ترسل إلى المنظمات الدولية عما يفيد أنها تتحفظ على ما يرد ببعض المعاهدات والمواثيق الدولية من نصوص مخالفة للإسلام رغم ما قيل هنا من أنها أرسلت بالفعل هذه التحفظات .

مرة أخرى ، أين المدافعون عن الإسلام وأين أعداء إسرائيل بالشعارات من التغلغل الإسرائيلى الحقيقى بالبهائية نحلة الإنحلال والعمالة والإرتباط باليهودية والإستعمار ؟

• • •

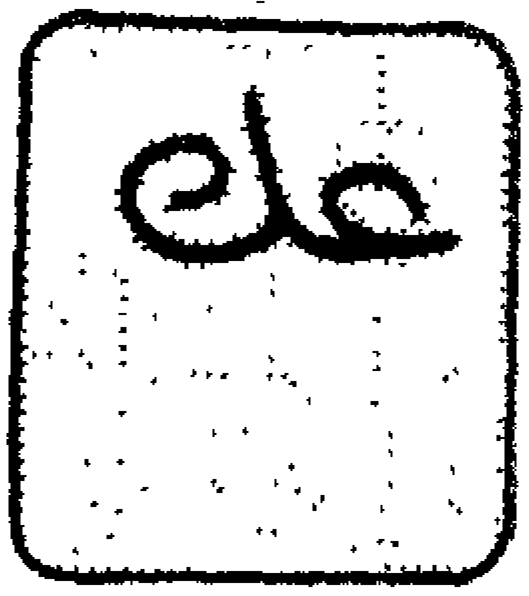

أحد أصنام الجاهلية الشهيرة «عك» الذى لا ريب يشعر بالفرحة هذه الأيام من عودة الوثنية إلى مصر وإزدهارها بعد أفول . فعبادة الخالد الأول فى ذاته أو متجلياً فى الخالد الثانى عادت تطل برأسها وتتكرس فى صور ومعابد وأحزاب وعبادة عبد البهاء وعباس أفندى والبهاء شخصياً والباب أصبحت مباحة ومتاحة ومروجة بأحكام المحاكم ونفوذ الهيئات الدولية . وأخيراً إنضم إلى القائمة الصديق رمسيس ومعه رع وآمون وأتون وغيرهم من خلال عيد الشمس الذى طلع به محافظ أسوان على الدنيا فى فبراير الماضى بمناسبة تعامد الشمس على تمثال رمسيس داخل معبد أبو سنبل . وبهذه المناسبة أقيمت فى بلادنا المفلسة احتفالات باذخة وصفت بأنها للسياحة بينما لم تؤد فى الحقيقة إلى أى دخل يذكر . وأضاف المحافظ الهمام لمسة جديدة وغريبة

على الزفة عندما راح يصرح للتليفزيون بأن عيد الشمس المزعوم هو أيضاً عيد لأبناء النوبة يتجمعون فيه ويعودون إلى أرضهم حول أبو سمبل ويقيمون الإحتفالات . ونحن نعرف أن أبناء النوبة مسلمون والحمد لله وليسوا وثنيين كما أن نغمة العيد القومى للنوبة والعودة إلى الأرض والإلتفاف حول مناسبة لا معنى لها ـــ كل هذا يثير الريبة حول موضوع الدولة النوبية إياها المقترحة إستعمارياً .

إنها مأساة أن تنفق كل هذه الأموال والتغطية الإعلامية الواسعة والدعاية على مناسبة لا تهم أحداً ومن المريب أن يخلق عيد جديد للشمس يضاف إلى أعياد الربيع والأعياد القومية للمحافظات .. الخ ليكون مصدر توجيه للوثنية سواء العقيدية أو السياسية وباب إسراف ومضيعة للمال فى بلد يعانى من المجاعة والإفلاس . وعلى أى حال فما دمنا أصبحنا نعبد الخالد والبهاء والشمس ونتجه إلى وجه رمسيس فعلينا أن نضيف «علك» إلى هؤلاء لتكتمل الأرباب وتمطر السماء علينا مدراراً وينتهى الجفاف وتمتلئ الضروع . وبجانب عيد الشمس فعلينا أن نذكر أنه جرت محاولات فى عز الجفاف للإحتفال بعيد وفاء النيل على الطريقة الوثنية وبجانب ذلك الضجة الشديدة حول سقوط قطع من أبو الهول التى تحولت إلى عملية تصفية حسابات تم إنقلبت إلى شغل الرأى العام بأسره بسقوط تمثال بينما تسقط عشرات البيوت ويتشرد آلاف من البشر يومياً دون أن يبالى أحد بترميمهم . إن الصورة تكتمل إذا تذكرنا معبد الأديان والكتب المشتركة إنها عودة خبيثة وذكية وتدريجية إلى الوثنية الحقيقية وليست المجازية تتسلل إلينا وراء ستار الثقافة السياحية والمهرجانات الترويحية والمذاهب السياسية وخلف هذه الوثنية الشريرة يقبع لفت الإنتباه بعيداً عن وحدانية الإسلام وعن الله الواحد الأحد الفرد الصمد . ربما لا يصدق أحد أنها عودة للوثنية ولكن أليس هذا هو الوضع المنتظر فى ظل سيادة إتجاهات جاهلية من حيث البعد عن الدين وإهماله وذبول الإيمان فى النفوس وهيمنة القيم الغير إسلامية وغلظة القلوب وغلبة الغفلة على العقول ؟

د . محمد يحيى

الظاهرة الديدانية

ماذا .. ولماذا

بقلم : صفوت منصور

الصراع بين الإسلام وخصومه قديم وحديث . إنه منذ آدم عليه السلام ومرورا بعهد رسول الله ﷺ وحتى قيام الساعة .

وقد مر تاريخ الإسلام الممتد منذ أربعة عشر قرنا من الزمان ، بفترات مد ، وإنحسار ، وضعف ، وتبدلت قوى المواجهة ضد الإسلام ، وتعددت أشكالها .

وسارت عجلة التاريخ تسجل فى فترات الإنحسار ضعف المسلمين وتمزق وحدتهم ، وكثرت الدول الدويلات

وبدأت حركة الاسترداد النصرانى فى الأندلس التى إنتهت بسقوط غرناطة سنة ١٤٩٢ م آخر معاقل المسلمين فى الأندلس وكانت المواجهة ضد المسلمين ساحقة وطاحنة

لكن إرادة الله أبت أن تندحر راية الإسلام ، فقيض للمسلمين دما جديدا غير عربى أعاد للإسلام مجده وللمسلمين قوتهم فى حربهم ضد خصومهم وخصوم الإسلام فكان الأتراك السلاجقة ومن بعدهم الأتراك العثمانيين الذين أقاموا دولة الإسلام فى القارة الأوربية وامتدت أطرافها حتى وصلت أسوار فيينا بالنمسا والمجر ، بل وفى سنة ١٤٥٣ م أسقطوا القسطنطينية عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية العتيقة ، وحولوا أسمها إلى (إسلام بول) أى مدينة الإسلام ، التى صارت بعد تحريفها إلى استامبول حاليا .

ومنذ ذلك التاريخ بدأت ملامح صحوة سلامية تعيد إلى الأذهان فترة المد الإسلامى ، واستمرت هذه الصحوة قوية حتى منتصف القرن الثامن عشر ثم بدأت مرحلة الضعف التى لازلنا فيها حتى اليوم . والتى كان من فرط ضعفها ، أن ألغيت الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤ م ، وضاعت فلسطين سنة ١٩٤٨ م وقامت فيها دولة إسرائيل ثم كانت هزائم العرب فى مواجهات عسكرية مع أصحاب النجمة السداسية ، وجاء اليهود الصهاينة بدلا من النصارى ، يحملون عبء المواجهة مع المسلمين والنصارى من خلفهم يمدونهم بالعتاد اللازم لترجيح كفتهم على المسلمين ، فكانت الكارثة سنة ١٩٦٧ م .

وفى فترات الضعف الأخيرة ، بدأت الهزيمة النفسية فى ديار المسلمين . وتعرضوا لأبشع عمليات الوأد لتراثهم وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم . بل ودينهم .

فعلت صيحات التغريب ، وأفرخت بحوث المستشرقين ، وراجت بضاعة الوجودية ، ودخلت أبواق الشيوعية ، وعزل الدين عن المجتمعات ، وأصبح القانون الوضعى هو السائد ، وأخرجوا المرأة من خدرها سافرة ، وقضوا على كل ما يمت بصلة للإسلام من مظاهر ، بل وتطاولوا على الإسلام ونبى الإسلام . وقامت حملات التنصير تعمل فى ديار الإسلام وصرح رهبانهم ! أن مهمتهم إيقاف المد الإسلامى داخل إفريقيا ، وبدأت الحرب سافرة بين الصليبية الجديدة والإسلام ، فى شرق آسيا وأندونيسيا بالذات ، وفى جنوب افريقيا التى قرروا أن يجعلوها قارة نصرانية قبل نهاية القرن العشرين !! واستخدموا فى هذا الحرب كل الأسلحة ، مشروعة وغير مشروعة ، الهجوم على شخص الرسول

عنه . والتشكيك فى مصادر القرآن الكريم . بل وتحوير بعض آياته بحيث [illegible] لا يفطن إليه إلا من يحفظ القرآن . إذ المعونات المادية والخدمات الإنسانية . والمشاريع الإنمائية . والتأكيد على أساليب الإرساليات التنصيرية من السيطرة على المدارس والمستشفيات ، ليبثوا سمومهم من خلالها إلى مطر وابل من المطبوعات والمنشورات التى ترسل مجانا إلى كل مسلم رغب أو لم يرغب ، وأى أو قرب . قرأ أو لم يقرأ . إنهم يلحون ويصرون ويحرصون على أن تصل [illegible] مسلم دعوتهم التنصيرية ، بالمشافهة أو البريد . أو بالرسالة الإعلانية ، أو من خلال الهدية .

ويناصر هؤلاء الصليبيين سواء بقصد أو بدون قصد . الملاحدة الشيوعيون الذين يشككون فى جدوى الأديان . ومثلهم الوجوديون الذين ينشطون فى ديار الإسلام ، حتى صرنا نسمع عن الإخاء الدينى بين أصحاب الرسالات السماوية ، والدعوة إلى الحرية الإنسانية اللادينية . وإلى جوار هؤلاء وأولئك يكون دور الدارسين والباحثين النصارى وغيرهم . أو من يسمون بالمستشرقين . الذين يتخصصون فى النيل من الإسلام ورسوله والمسلمين . ناهيك عن الدعوات إلى الإباحية والفوضوية والعبثية والدعوة إلى عقيدة الفراعنة وغير ذلك ..

كل ذلك يجرى على الساحة الإسلامية ؟ وهكذا نرى أن المعركة ضارية ومحددة الأبعاد وهى زحزحة المسلمين عن إسلامهم . ثم تصيرهم إلى أسفل [illegible] على معالم الإسلام كذبين حائرين [illegible] مدلهم الجانب وأكثر التيارات

ومع الأسف ومما يثير الحسرة والأسى . أن القوتين غير متكافئتين . فالمنصرون تدعمهم حكوماتهم ، وتخطط لهم الكنيسة فى الفاتيكان . ويرسم خططهم المستشرقون أما المسلمون فى تلك المواجهة فلا يملكون إلا جهود أفراد أو جمعيات . يعوزها التأييد المادى والأدبى ، والبحوث المتخصصة والقدرة على المناظرة والحوار

وفى الوقت الذى يعتبر المال من أضخم أسلحة التنصير والذى يغدقونه فى صورة تبرعات أو مشروعات باسم المسيح أو العذراء - عليهما السلام — لا يجد الدعاة المسلمون ما يكفى لسد نفقاتهم هم . رغم أن المال فى ديار المسلمين أغزر وأوفر ، لكنهم يتبرعون به لأعمال — الله أعلم بها — فى بلاد الكفر والملاحدة . ويضنون به على حفر بئر ماء أو بناء مدرسة فى بلاد المسلمين !!

ومهما يكن من أمر هذا العجز . فى مواجهة حملات التنصير ، وهو تقصير ما بعده تقصير ، فإن جهد المخلصين من أبناء الإسلام — على قلته — قد أتى بأطيب الثمرات فى تلك المواجهة غير المتكافئة . ذلك لأن الحق أبلج ، والباطل لجلج ، فالإسلام دين الفطرة والإسلام دين العقل ، والإسلام شعاره (قل هاتوا برهانكم) لا

يخشى المناظرة ، ويدعو إلى المباهلة ، ويقرر فى طمأنينة قاعدة أصولية محورها (إنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) ثم ينادى بصوت مدو ، ينطلق من نور الحق واليقين : ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ آل عمران / ٦٤ .

والإسلام حين يخاطب غير المسلم ، لا يدغدغ مشاعره ، ولا يستميل غرائزه ، ولا يجزئ مبادئه ، ولا يلغى عقله ، ولا يشترى ذمته ، ولا يستغل حاجته ، ولا يكذب على غيره ، ولا يهدم حقا ، ولا يبيع صكوك الغفران ، وتلك أساليب المنصرين فى إجمال ، إنما هو من أول لحظة ، يدعو إلى التوحيد الخالص ، والإيمان بالغيب واليوم الآخر ، ويحدد طريقى الخير والشر والشرائع والشعائر ، والثواب والعقاب ، فى وضوح وبساطة لا أسرار ولا طلسمات ، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ، كلكم تدخلون الجنة إلا من أبى ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة ، لكل درجات مما عملوا ، ليس للإنسان إلا ما سعى .

﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه . والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . لا نفرق بين أحد من رسله . وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ البقرة / ٢٨٥ .

وهكذا بكل الوضوح واليسر ينفذ الإسلام إلى قلوب غير المسلمين بلا إكراه ولا عنت ولا إغراء : ﴿لا إِكْرَاهَ فى الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَىِّ فمَن يَكْفُرْ بالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بالله فَقَدِ استمَسكَ بالعروَةِ الوُثقى لَا انفِصَامَ لَها والله سميع عليم﴾ . البقرة / ٢٥٦ .

ولذلك مع الإخلاص فى النية وبذل الجهد قدر الاستطاعة تتحقق المعجزات ولو كانت جهود آحاد الأمة الإسلامية أو جمعياتها الإسلامية الغير مدعومة من حكوماتها .

ومن هؤلاء الآحاد فى أيامنا هذه ، الداعية المسلم الكبير أحمد ديدات الذى نشط فى الآونة الأخيرة فى مواجهة حملات التنصير ، وكشف زيف القساوسة وبهتانهم ، وناظرهم وأفحمهم ، وأثبت على الملأ أن الأناجيل التى يدعونها ليست هى كلام الله ، فتهاوت دعاوى دعاة الكتاب

المقدس أو العهد الجديد كما يقولون. ونحن بهداية الله أولا ثم بالحوار العلمي المقنع كثيرون من الحيارى والباحثين عن الحقيقة من أصحاب الديانات الأخرى عبر الإسلام.

وكما يقول هو في مقدمة كتاب له بعنوان (هل الكتاب المقدس كلام الله)

(إني أهدي صفحات هذا الكتيب . إلى تلك الأرواح المتواضعة التي يهمها البحث والتحري عن نور الله حتى يهدي به . وأما عن تلك الأرواح المريضة فإن الحقائق المطروحة هنا إنما ستزيد من المرض الذي يملأ قلوبهم)

وفي ختام هذا الموثق . يوضح أهدافه من تلك المهمة الصعبة التي يتجشمها ــ جزاه الله خيرا ــ فيقول

بدأت أفكر في أولئك المسلمين الذين يسمحون لهؤلاء (المنصرين) بالدخول إلى بيوتهم . حيث يتمتع (المنصرون) في نفس الوقت بكرمهم رغم أنهم يهاجمون الإسلام بتعليقاتهم الخبيثة الماكرة ولذلك قررت أن أرجع الحق للمسلم كي يدافع عن دينه ضد دعاة النصرانية فقمت بالقاء محاضرات مختلفة ومتنوعة تعلم المسلمين ألا يخافوا هجمات النصارى كما أن محاضراتي كانت دعوة للنصارى ليشهدوا بصدق الإسلام والرب الذي نسلل إلى التعاليم الأصلية التي دعى إليها عيسى عليه السلام.

ثم يؤكد الداعية الكبير أحمد ديدات أن المسلمين هدف هجمات [illegible] من النصارى . وأن هذه الهجمات ليست جديدة فيقول

(لقد قام دعاة النصرانية في خلال المائة عام السابقة بتحدي المسلمين في حقائق وتصورات عديدة . ومعظم هذه التحديات على حد علمي . قد أجيب كتابة أو حرفيا عنها . وقد تكون مشيئة الله أن أساهم بجهدي المتواضع في الإجابة على أولئك الذين يتحدون الإسلام)

• إن عدد المبشرين العاملين في أفريقيا وحدها ١١٣٠٠٠ (مائة وثلاثة عشر ألفا)

وأحد هذه التحديات جاء من مؤلف كتاب (كيف نقود المسلمين إلى المسيح ؟) وهو المبشر هاريس . الذي حاول أن يدعو مسلمي الصين إلى اعتناق النصرانية والحمد لله خلال الأربعين عاما التي قضيتها في البحث استطعت إثبات زيف كتابهم والإجابة عن كل أسئلة النصارى . ويجب على كل مسلم أن يرد على إتهامات وإهانات هؤلاء النصارى الذين يتجولون من بيت إلى بيت يعرضون سلعتهم كالباعة المتجولين»

الظاهرة الديدانية ماذا.. ولماذا ؟!

وبعد ، أعرفت إذن يا د . عبد العزيز الريان ، ماذا يريد ديدات ؟ إنه مواجهة التحدى النصرانى حقا وصدقا . لكنك يادكتور ، ظلمت الرجل قبل أن تظلم دينك الإسلام ، يوم ١٩٨٧/١١/١٦ حين كتبت فى صحيفة محلية تتهمه بإثارة الفتنة الطائفية فى الوطن العربى !! ودعوته إلى الحديث عن المشاكل الزراعية والصناعية والانفجار السكانى !! فأهدرت بذلك قيمة التخصص العلمى ، وأنت تعلم أن من انقطع لشئ أحسنه وأجاده . ولكل حلبة فرسانها .

ثم استشهدت بمقولة لمحمود السعدنى ــ الكاتب العربى الكبير على حد قولك ــ عندما قال (هل نحن فى حاجة إلى مشاكل جديدة ؟) .

وأقول لك وللسيد/ محمود ، أن مشاكلنا كلها ، إفرازات لبعدنا عن العقيدة ، فما ضاعت فلسطين إلا لأننا حولناها إلى مشكلة أرض مغتصبة فى الوقت الذى يحاربنا اليهود عن عقيدة أرض الميعاد . وما انهزمت الجيوش إلا لأنها لم تترب على مفهوم الجهاد الإسلامى الذى يعتبر التولى يوم الزحف من الكبائر ، وأسألوا حرب سنة ١٩٦٧ م عندما هربت الجنود خلف قوادهم وولت الأدبار تاركة السلاح والأرض والعار والهزيمة . وضحكوا على الناس وقتها وقالوا لهم انه إنسحاب وليس هروبا ولا فرارا .

ولنسمع المنهج العقائدى وهو يؤكد فى وجدان جند الله ضرورة الثبات :

﴿ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ الانفال / ١٥ ــ ١٦ .

وقس على ذلك يادكتور ، فبقدر البعد عن الإسلام عقيدة ومنهجا ، تكون المشاكل فما تفسخ المجتمع وافرخت الرذيلة ، وعشش الفساد ، ونقصت المئونة ، وزادت الأسعار ، إلا لغياب تعاليم الإسلام الذى يحارب الاحتكار والغش والاكتناز والغبن والجشع ، والجهل والتخلف والمرض ، والإنحراف .

ومرة أخرى يادكتور ريان ، تقع فى خطأين ، أحدهما خطأ مركب إذ تكرر مرتين ، وهو بحثك عن الشعراوى وابن باز وشنودة وأسقف كنتربرى . ليقوموا بمهمة ديدات !!

أليس في ذلك البحث تحويل الواقع إلى أمنية ؟ وإعاقة لما تم من إنجازات على أقرب ما يسعى أن يكون ؟ ودعوة لتغييب اليقظة الواقعية في أحلام اليقظة ؟

ثم إذا كان هؤلاء الذين تنشدهم أو تناشدهم . لم تسمح ظروفهم لما تدعوهم إليه . وقام به شخص غيرهم وبذكاء واقتدار . تكون جريمة يستحق عليها مقالك الغاضب ؟ والذى وصل إلى نهاية الغضب حيث وقعت في الخطأ الثانى إذ اتهمته في نيته قائلا (فهل يتم ذلك عن حسن نية أو سوء نية إنهما أمران أحلاهما مر) !!

والحق يادكتور إن أمرّ المُر ، أن تنخلع من الظاهر إلى الباطن . وتتشكك لتشكك الآخرين . وتفتح رذاذ غبارك على (من فتح له المجال للتحدث بمثل تلك المواضيع) متباكيا على التعاضد بين المسلمين والنصارى !!

وأقول لك نسيت تلك الوحدة وذلك التعاضد إذا كانا على حساب الإسلام وإذا كانا إستسلاما أمام التحدى النصرانى الإشتراكى السافر على نحو ما نرى ونسمع كل يوم .

والحق أنى كنت زاهداً في الرد على الدكتور عبد العزيز الريان . لأن الزاوية التى عرض فيها هجومة على ديدات بين الثنايا قد لا يلتفت إليها ، وتعقبها قد يزكيها ، ثم عدم موضوعيتها وبعدها عن أسلوب الحوار الاكاديمى يفقدها أهمية الرد عليها . ثم ثقتى في عاطفة المسلمين الصادقين وعقلهم ووعيهم بأساليب الغزو الفكرى . زاد من قناعتى بعدم الرد . غير أنى فوجئت بعد أسبوع تماما من تلك الكلمة . وعلى مساحة بارزة من الصفحة الأخيرة من صحيفة محلية وتحت عنوان بارز وضخم (الظاهرة الديداتية) وبتوقيع أحد الدكاتره . بكلمات أشد مرارة من سابقتها ، وأكثر مغالطة من أختها ، وأوهى حجة من نظيرتها ، وأكثر تهجما وصراحة في الاتهام من مثيلتها .

• لقد ضاعت فلسطين لأننا حولناها إلى مشكلة أرض مغتصبة .. بينما يحاربنا اليهود عن عقيدة أرض الميعاد

فرأيت الكتابة ضرورية للرد على الكاتبين . لمحاصرة (الظاهرة الهجومية) على دعاة الإسلام . ومخافة أن يكون ذلك مخططا أحكمت خيوطه بليل !! فالإثنان يحملان لقب دكتور . وما أكثر من يحملون هذا اللقب من بين من يهاجمون الإسلام .

ثم التقارب الزمنى بين كتابتى الاثنين ، في الوقت الذى يحقق فيه الداعية المسلم ديدات نجاحات طيبة ، ليجهضوا معقول محاضراته .

الظاهرة الديدانية ماذا.. ولماذا

ثم الصحيفة التى نشرت لهما تكاد تكون هى الوحيدة التى تناصر هذا الخط الهجومى على دعاة الإسلام والفكر الإسلامى المصفى .

كل ذلك قوى من عزيمتى على الرد ، لا فى صورة دفاع عن الشيخ ديدات إذ هو أقدر منى فى الدفاع عن نفسه ، وقد أوضحت من كتابه ما يوضح هدفه النبيل من بحوثه ومحاضراته بما يكفى لاقناع الدكتورين وغيرهما .

لكن أردت أن يكون الرد فى صورة بحث سيعرض مسيرة التحدى السافر للإسلام من خصومه ، على مسار التاريخ ، ليعلم القراء قدم ذلك الصراع وتنوع أساليبه ، وأنه ليس صراعا حضارياً أو فكريا أو ثقافيا وحسب ، ولكنه صراع عقائدى دينى ، يشتد أحيانا ويخفت أخرى ، حسب قوة المسلمين وحالتهم .

وأعود إلى كلام الدكتور عن الظاهرة الديداتية لأجد ، وأنا اقرأ له ، لا إعجابا ولكن مراقبة . لما يخطه ببراعة بين الحين والآخر . من مثل مطالبته بتفريغ المناهج من الحس الإسلامى ومن ربطها بعقيدة الإسلام والتركيز على البعد القومى والوطنى بدلا من ذلك .

ومن مثل ما كتبه تحت عنوان (الظاهرة الديداتية) ، وهى موضوع وقفتنا معه الآن يكشف الدكتور عن هويته المذهبية إذ يعتبر الحديث عن الإسلام فى مواجهة خصومه : (قضايا بعيدة عن متطلبات المجتمع ، وبعيدة عن طموحات الناس التنموية ، وتركز على قضايا هامشية) !!

واسأل الدكتور : هل حقا تعتقد ذلك ؟ أم أن ذلك سبق لسان فى غمرة انفعالك من نجاحات الداعية أحمد ديدات ؟ وضيق فى صدرك من تردده على الخليج وعرض مناظراته الناجحة على صفحات الصحف . كما تقرر أنت ؟

يادكتور (ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان) ، ومتطلبات المجتمعات التنموية التى تتباكى عليها ، يمكن تحقيقها بتنظيم الموارد وضبط الدخل ، وترشيد الخطة ، وحماية المال العام ، واسترداد المنهوب ، والضائع ، والمفقود . والحفاظ على حق الأجيال القادمة ، وتنوع مصادر الدخل ، والنظرة المستقبلية وغيرها على نحو ما يعرف ذلك المختصون فى مجالات الاقتصاد والاجتماع والصناعة والسياسة عامة .

وإذا كانت قضية العقيدة هامشية . كما تقرر . فإن ذلك هو الدمار الحقيقى للمجتمع . ويقول علماء التاريخ . أن كل تجمع وراءه معتقد . حتى ولو كان طوطما أو وثنا ويؤكد علماء الاجتماع أن الدين هو الركيزة الأولى فى بناء المجتمعات فهو يحكم التصرفات ويعدل السلوك . ويحدد القيم

وإذا كان فرويد أرجع التقدم الإنسانى إلى الغريزة والجنس ، فإن نظريته تلك قد سقطت بمعيار البحث العلمى . كما سقطت نظرية داروين عن أصل الإنسان . كما سقطت نظرية ماركس عن التفسير المادى للتاريخ . وبوسعك وأنت الاستاذ الجامعى أن تطلع على البحوث المعاصرة التى تؤكد ذلك

حتى إن غلاة الشيوعيين الذين قالوا فى البدء (إن الدين أفيون الشعوب . ولا إله والحياة مادة) تراجع عنهم الخلف اليوم . وكسروا الطوق الحديدى الذى كان مضروبا على دور العبادة وهم يحاولون أن يمسحوا عن الأذهان تلك العبارة الملحدة لماركس

فهل بعد ذلك تكون أنت يادكتور القائل بأن قضية العقيدة التى يتحدث عنها ديدات (هامشية) !! ثم تطعن الرجل فى مصداقيته فتقول (أنها لغايات مفتعلة وقد تكون غير نبيلة كما تدعى) !! سامحك الله يادكتور

ثم إنك اخطأت حين بلورت مناظرات الشيخ ديدات بقولك (أنه يركز فى أحاديثه على علاقة المسلمين بغيرهم خاصة المسيحيين) ثم عدت فقلت (إنه يحذر أهل منطقة الخليج من المخطط الرامى إلى تنصيرهم . وتخويفهم من الإرساليات وغيرها)

مع أنك تعلم علم اليقين أنه يتحدث عن مناظراته مع القساوسة النصارى الذين يتحدون تعاليم الإسلام . وعن مفترياتهم . وتفنيد مزاعمهم . وعلى الأخص مناظرته الشهيرة مع ألمع المنصرين المعاصرين القس سويجارت . وذلك من قبيل خدمة الإسلام من تخصصه الذى أجاده واتقنه . ولقد شهدت له أنت بذلك حين ذكرت فى كلمتك !

(ومن خلال متابعة ما يطرحه السيد الداعية ديدات ، يبدو أنه متمكن من القضايا التى يطرحها) !!

• إنها مسيرة التحدى السافر للإسلام من خصومه •

إذن ألا يرشحه ذلك التمكن من التصدى لأولئك الذين يطعنون فى الإسلام، ويقودون حملات التنصير فى بلاد المسلمين ؟ أظن أن الإيمان بالتخصص العلمى يجعلك تتراجع .

ثم الغريب حقا فى أمر الدكتورين هو التصدى للداعية المسلم الفذ ديدات ، إن الاثنين كأنهما ينطلقان من فندق واحد وكأن اتهاماتهما للرجل من منطلق مذهبى واحد ، بل إن مطالبتهما الرجل بالحديث عن القضية الفلسطينية ، وهدهدة مشاعر النصارى والتأكيد على تلاحم أصحاب الديانتين ، هى متطابقة بين الدكتورين . إذ هما يزعمان أن الداعية (يدعو إلى خلق بلبلة إجتماعية سياسية) !!

والشىء الوحيد الذى أضافه دكتورنا على رفيقه الريان ، أنه حاول هز الثقة فى ديدات بأن أشار إلى أنه (من أنصار الدعوة للسلام مع اليهود «الصهاينة» زاعما أن الداعية (قد أعلن ذلك أكثر من مرة) دون أن يشير إلى مصدر واحد أو موقف واحد وردت فيه تلك الاشارة ، وهو الأستاذ الجامعى والتوثيق من ضرورات البحث والاقناع ، ناهيك أن الأمر يتصل باتهام شخص له مكانته فى قلوب المسلمين ، وله دور إيجابى فى مجابهة التحدى النصرانى للحق الإسلامى .

ثم ينهى الدكتور ، كلمته بتساؤل :

(ما هى دوافعه فى إثارة مواضيع معينة والتركيز عليها بالذات ، فى هذا الوقت بالتحديد) ثم يضيف : (تساؤلات لعلها تجد من يتناولها بالنقاش والحوار) !!

وأعجب كل العجب من هذا التساؤل الساذج ، وكأن الأستاذ الجامعى يعيش فى معزل عن سمع الحياة وعينها فلا يكاد يسمع أو يقرأ عن حملات التنصير المكثفة والنشطة فى هذه الآونة الأخيرة ، وإذا كان ديدات كما يعترف الدكتور (من المتحدثين الذين يملكون قدرات غير عادية لشد أنتباه الجمهور) فلماذا لا يوظف ملكاته تلك فى تفنيد مزاعم من يحاولون اختراق بلاد الإسلام وزعزعة عقيدة المسلمين . فضلا عن أنه متمكن فى هذا الجانب .

أما ما يزيد الأمر إيضاحا ، وإستجابة لتناول الموضوع بالنقاش والحوار ، فإلى أسوق الأدلة التى تجعل مناظرات الداعية المسلم ضرورة ملحة ، وأنها أتت فى أوانها

إستجابة لداعي الوقت ، وأنها يجب أن تكون إشارة لاستنفار همم المختصين من المسلمين في علم مقارنة الأديان ، والمتفوقين في اللغات الأجنبية .

١ ـ صرح البابا جون بول أثناء رحلته في إفريقيا سنة ١٩٨٥ (أن هدف الكنيسة إيقاف المد الإسلامي في إفريقيا) !! وإنشاء منظمات اقتصادية على غرار البنوك الإسلامية هدفها مواجهة المد الإسلامي في هذه القارة ـ الأخبار ١٩٨٥/٨/١٩ .

٢ ـ يكفي أن تعلم :

(أن عدد المبشرين العاملين في إفريقيا وحدها ١١٣٠٠٠ (مائة وثلاثة عشر ألفا) يملكون أحدث وسائل النقل ويديرون آلاف المدارس والمستشفيات والملاجيء وينفقون في حدود ثلاثة آلاف مليون من الدولارات سنويا) المصدر السابق .

٣ ـ صرح الدكتور عبد الله نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ، في محاضرة له .

(يكفي أن نعرف أن عدد المبشرين الذين يعملون في حملات التنصير التي استشرت ، في جميع أنحاء العالم ، وصل إلى ١٧ مليون شخص ... وأنهم من خلال الكنائس الأمريكية استطاعوا جمع ٩ مليارات دولار من أجل الحملات التبشيرية) صحيفة الخليج ١٩٨٦/٣/٧ .

٤ ـ الأماكن المستهدفة لعمليات التنصير هي : إفريقيا ـ الهند ـ أندونيسيا .

(ويكفي أن نعلم أنه تم إنشاء ثلاثة آلاف كنيسة في نيجيريا فقط وأن هدفهم نشر الحضارة النصرانية في القارة الإفريقية عن طريق :

ا ـ خداع الافريقيين بأنهم لن يكونوا أوربيين متطورين إلا إذا تنصروا !

ب ـ استيطان المبشرين بزوجاتهم وأبنائهم بينهم .

جـ ـ إنشاء المدارس والمستشفيات .

د ـ ترجمة الإنجيل وبعض الكتب (بحث للأستاذ أحمد نجم بمدرسة شرحبيل بدبي) .

٥ ـ أما عن التنصير في منطقة الخليج العربي فيكفي أن تعرف :

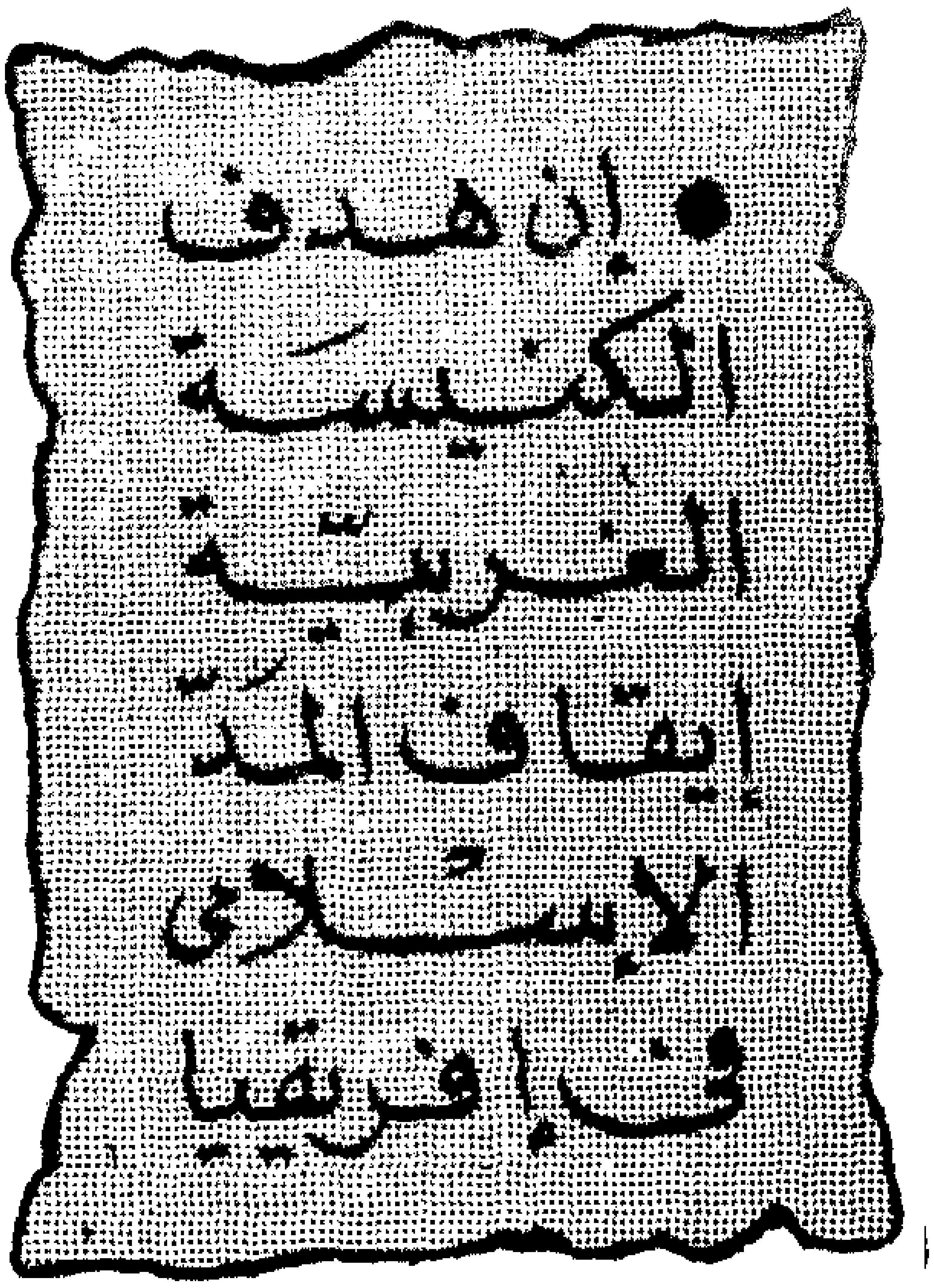

ــ أن أول محطة إرسالية أقيمت فى الخليج كانت فى البحرين سنة ١٨٩٤ م على يد زويمر شيخ المنصرين وأنهم اعتمدوها محطة للعمل التنصيرى بدلا من البصرة لغزو الخليج العربى .

ــ يقول زويمر (أن الطريق إلى مكة يبدأ من الخليج ... وإن نجاحنا فى الخليج سيفتح أمامنا آفاقا جديدة فى الشرق) .

ــ فى سنة ١٩١٠ م انشئت أول إرسالية فى الكويت .

ــ فى سنة ١٩٤١ م انتقلوا إلى مسقط على يد بتر شقيق زويمر الذى وصفها بأنها مرتعا خصبا للتبشير .

ــ فى سنة ١٩٨١ م انشئت مدرسة الراهب الصالح فى إحدى مدن الخليج ، ثم أسموها بعد ذلك (الراشد الصالح) .

ــ فى العراق ، أشار السفير البريطانى هناك (بأنه قد تقوم حرب من أجل المادة السادسة فى الدستور التى تمنع أبناء العراق من الالتحاق بالمدارس الخاصة التنصيرية)

(التحدى العقدى فى الخليج العربى ــ سعيد حارب) .

٦ ــ إن للعمل التنصيرى بُعداً آخر وهو مطاعن المنصرين ضد الإسلام من بحوث المستشرقين .

٧ ــ المنصرون اليوم ، ليسوا فقط من القساوسة أصحاب العمائم والأردية السوداء وإنما هم من الخبراء والأطباء والفنيين .

٨ ــ فى مانيلا انشأوا منظمة ميزانيتها ٢٠ مليون دولار ، مهمتها الأشرطة المسجلة ، ترسل للعمال الفلبينيين فى منطقة الخليج وقد بلغ عددهم نصف مليون نصرانى بخلاف البوذيين ، يخصص ربع ساعة فقط للحديث عن الصحة والانجاب ، ثم يملأ باقى الشريط بعمل تنصيرى ويتسلل إلى المواطنين بهذه الطريقة .

(الأستاذ سعيد حارب ــ محاضرة بعنوان العمل التنصيرى فى الخليج العربى)

٩ ــ من أقوال القس الشهير زويمر :

(إن لنتيجة الإرساليات التبشيرية فى البلاد الإسلامية ميزتين :

مزية تشييد ، ومزية هدم ، أو بالأخرى مزيتى تحليل وتركيب ، والأمر الذى لا مرية فيه هو أن حظ المبشرين من التغيير الذى أخذ يدخل على عقائد الإسلام ومبادئه أكثر بكثير من حظ الحضارة الغربية) .

(التنصير الصليبي الوسائل والأهداف ـــ جمعيه الإصلاح بالامارات) .

١٠ ـــ كتاب (الاستشراق والتبشير) للقس الذى أسلم فى مصر إبراهيم خليل . يفضح مخططات التبشير ومؤامراته . ومن أخطر ما جاء به من وسائل المشرين ، وهو ما يمكن أن يلقى الضوء على أولئك الذين يحاربون دعاة الإسلام ، قوله :

ـــ ومن وسائلهم فى توجيه الرأى العام العربى إلى ما يريدون :

ا ـــ إستخدام تلاميذ المستشرقين والمبشرين (عملاء الاستعمار) من الوطنيين الذين درسوا بجامعاتهم وتشربوا بمبادئهم ، فإذا ما أصبحوا قادة ، فإنهم ينفذون سياسة المستعمر بقصد أو بغير قصد منهم وبإيحاء من توجيهات المستشرقين والمبشرين .

ب ـــ كتابة بعض الغربيين مؤلفات عن الثقافة الإسلامية وعمل موازنات بينها وبين الثقافة الغربية (النصرانية) ثم العمل على تشويه الحقائق .

١١ ـــ كتاب التبشير فى الخليج العربى عبد المالك التيمى .

وبعد ، فإذا كان ما تقدم نقاط على الحروف ، أقدمها هدية لمن يسأل عن الظاهرة الديداتية ؟

فإننى أقول . إن الداعية المسلم أحمد ديدات بفعله العظيم ذلك ، يقوم بواجب عن الأمة الإسلامية . تأثم إن هى غضت

● المنصرون اليوم ليسوا فقط من القساوسة والرهبان الخبراء والأطباء والفنيين

الطرف عنه فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا ، وفى الختام أسوق عددا من الكتب التى تناولت مزاعم التنصير وخصوم الإسلام بالتفنيد للسادة الدكاترة من أجل إثراء الحوار والنقاش الذى طلبوه . ولمن أراد أن يستزيد من المسلمين :

وهى : ١ ـــ إظهار الحق ـــ للعلامة رحمة الله الهندى .

٢ ـــ أشعة خاصة بنور الإسلام ـــ لقس فرنسى أسلم

٣ ـــ الاستشراق والتبشير لقس مصرى أسلم وقد أشرنا إليه آنفا .

٤ ـــ أوربا والإسلام لشيخ الأزهر عبد الحليم محمود .

٥ ـــ حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ـــ للعقاد .

ومرحبا بالظاهرة الديداتية فى ميدان صد التحدى النصرانى فى ديار المسلمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

حوار مع مهزوم!

نطق بذلّة واستسلام : ألم أقل لك إننا **لابد أن نكون تابعين لإحدى القوتين** الكبيرتين ؟!

قلت باستغراب : ولماذا تقول هذا الكلام الآن ؟

قال المهزوم : ألم تسمع عن السلاح النووى الإسرائيلى ؟

قلت للمهزوم : سمعت وقرأت ..!

قال المهزوم : لم يعد أمامنا مفر من الانصياع لأمريكا ، وإلا فإسرائيل ستقوم بمهمة التطويع بعد أن يتم التطبيع ..!

قلت للمهزوم : أى تطويع ، وأى تطبيع تقصد ؟

قال المهزوم : تطويع مصر تماماً لأمريكا والغرب ، بعدما يتم تطبيع العلاقات تماماً مع إسرائيل ..!

قلت للمهزوم : لن يحدث تطويع ولا تطبيع .. لا لأمريكا ، ولا مع إسرائيل كما لم يحدث من قبل مع روسيا ! رغم عناق **وأحضان عبد الناصر وخروشوف** والسادات وبودجورنى ..!!

قال المهزوم (بانفعال ودهشة) : إن الأمر مع إسرائيل صاحبة القوة النووية ، والجارة القريبة يختلف عن محاولات السيطرة بالأفكار الشيوعية والنظم السياسية .. إن لغة الحرب النووية لا فصال فيها ..!

قلت للمهزوم : إنك مذعور لدرجة كبيرة .. ذعوراً أفقدك السيطرة على عقلك .. ماهذا الذعر من القوة النووية اليهودية أو غيرها ؟!

قال المهزوم : إن القوة النووية هى القاهرة ، وهى الحاسمة وحتى قبل استخدامها .. متى عرفنا أنها بيد عدونا فلا فائدة من أى سلاح .. ولا أمل فى قوة أخرى ..!!

قلت للمهزوم : سأرجع بك إلى عصور الإنسان الأول على هذه الأرض .. كيف استطاع البدائيون مواجهة الوحوش والسباع كيف استطاع هذا الإنسان الوديع أن يتعامل مع هذه المخلوقات الضخمة المخيفة .. بالعقل .. هل عندك عقل ؟ هل تفهم ؟!

قال المهزوم : ولكن القوة النووية

تخلف .. إن اسرائيل تستطيع لو أرادت أن تضربنا بالقنابل النووية محدودة المدى .. يعنى يمكنها ضرب القاهرة وحدها ، أو الاسكندرية أو الاسماعيلية ، أو الفيوم أو أسوان .. دون أن ينتشر الإشعاع النووى فى اتجاهات أخرى .. ودون أن يسرى مع الريح ، فيرتد إليها ..!

قلت للمهزوم : إنك تذكرنى بالمهزومين أمام التتار ..! كانوا مهزومين فى داخلهم مثلك ..! بفعل أخبار كهذه ، تمكّن التتار من تسريبها لتسبقهم كلما تقدموا فى بلاد المسلمين المنسلخين من دينهم وعقيدتهم .. كانت التهويلات تسبق التتار مئات الأميال فتفعل بهم أكثر مما تفعله الأسلحة الحقيقية ..! وتهزم الإنسان فى داخله قبل أن يلق عدوه ويتفاعل معه بقوته المستطاعة ، وبإيمانه وعقيدته ، إن كان عنده إيمان أو عقيدة ..!! ـ يامهزوم : هل سمعت أن أجدادك من المهزومين والمذعورين أمام التتار كانوا يقفون فى طوابير (ليتسلى) بهم التترى ضربا بسيفه .. ضربة يمينا ، وضربة شمالا ..! وذات مرة انكسر السيف فى يد التترى فقال لأجدادك المهزومين : قفوا كما أنتم حتى آتى بسيف آخر ..! فظلوا واقفين .. حتى جاء بالسيف الجديد وقضى عليهم ..!! ويعلم الله أنهم لو كانوا معزاً ، أو خرافاً ، أو دجاجاً لفروا هاربين ..!!! ولكنها الهزيمة ..!!

قال المهزوم : إن السلاح النووى حقيقة ، وليس وهماً ، وهو فى يد إسرائيل . وإن أمريكا والغرب كله ، وأكثر دول العالم تمدها به ..! ولكن مصر دون ذلك بكثير ..! مصر ليس فى مقدورها أن تنتج هذا السلاح ..! مصر لن تتمكن من إنتاج هذا السلاح ! ولن تمكنها إسرائيل ولا أمريكا من ذلك ..! مصر تريد أن تأكل ! وتعيش ولا أكثر ..!! فوجب على مصر أن تطيع . وأن تستجيب للتطبيع !!

قلت للمهزوم : ثق أن ذلك لن يكون ..! رغم هوان المرحلة التى نعيشها ..! ثق أن مصر لن تطيع ..! ولن تستجيب للتطبيع ..! مصر التى جعلها الله صخرة فتكسرت عليها موجات التتار بعدما أغرقت العالم الاسلامى كله تقريبا ..! مصر التى نهضت لتقضى على دويلات الحقد الصليبى فى الشام ..! مصر التى عبر جيشها بتسليحه البسيط فى اليوم العاشر من صيام رمضان قناة السويس وجعلوا خط بارليف أثرا بعد عين ..! مصر التى أخبر عنها رسول الله ﷺ أن بها خير أجناد الأرض ! لا تهزم أبداً بالأخبار والشائعات النووية ولا غير النووية ..!

قال المهزوم (وقد بدأت عيناه تتفتحان ، وتبرقان) : وهل يمكن أن تتكرر الانتصارات المصرية على القوة النووية الإسرائيلية ؟

قلت للمهزوم : أحيلك على ما يحدث فى أفغانستان الآن .. إن روسيا ، الدولة النووية الثانية فى العالم لم تستطع بعد سبع

حوار مع مهزوم

سنوات أن تخضع شعباً بدائياً مجاوراً لها !! إن الأفغان يملكون سلاحاً أقوى من سلاح الغازات الصفراء ، والحمراء ، والمطر الأسود ..!!! شعب يملك الإيمان بالله ، ويجيد استخدام سلاح الشهادة لا يمكن أن تغلبه الذرة ..! المجاهدون الأفغان مثال حي متحرك لكل الشعوب الحرة الكريمة .

قال المهزوم (وقد بدأ يبتسم ويتفاءل) : هل يمكن أن تصل هذه المعاني إلى المصريين جميعاً مثلما وصلتهم الأخبار النووية الاسرائيلية ،، أخبار مفاعل (ديمونة) وقنابله ؟!!

قلت للمهزوم (وقد بدأ يطارد شبح الهزيمة والذعور في نفسه) : المهم كيف أراك الآن ؟ وماذا تستطيع أن تفعل ؟

قال : سأبدأ في قراءة تاريخ الجهاد المصري ، والجهاد الاسلامي ..!

قلت لنقرأ تاريخ الجهاد بصوت مسموع ليسمعه المصريون ، وليسمعه المسلمون .. وبعد القراءة لن نسمع إلا ثلاث كلمات : الجهاد ، الاستشهاد ، الجنة ... عندها ستوهب لنا الحياة ﴿ ولنسكننكم الأرض من بعدهم ، ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ﴾

عبد القادر أحمد عبد القادر

● ● ●

عنوان مجلة المختار الإسلامي الجديد
١٠ ش صفية زغلول - القصر العيني
الدور الرابع - شقة ٢٣
ت ٣٥٦٢١٣٥

أخبار الصعيد

من أجل الانتفاضة المباركة التوتر يسود محافظات الصعيد

● ساد التوتر ــ الشهر الماضى ــ جميع محافظات الصعيد ومدنه .. وتصاعد الموقف بين أعضاء الجماعة الإسلامية . وبين الأمن بصورة خطيرة .. وذلك على أثر قرار مفاجىء بمنع اللقاءات الإسبوعية التى تقيمها الجماعة الإسلامية هناك .. حيث كان هذا القرار بمثابة رد فعل للداخلية على الدور الذى تبنته الجماعة الإسلامية من الانتفاضة الفلسطينية .. فى الأراضى المحتلة .. والتى كان أبرزها مؤتمر الأزهر ــ الذى منعه الأمن ــ والمسيرات التى انطلقت فى قلب العاصمة القاهرة تندد باليهود وتطالب بإلغاء كامب ديفيد وفتح الحدود أمام الشباب المسلم ليجاهد فى سبيل الله .. وكان الدكتور عمر عبد الرحمن قد تقدم برفع دعوى قضائية ضد الحكومة يطالبها بفتح الحدود لجهاد اليهود الغاصبين وتحرير القدس السليب ..

وقد نسبت هذه المواقف مجتمعة فى لجوء الداخلية إلى أسلوب القهر والبطش لتحد من مناصرة الجماعة للقضية الفلسطينية التى تعدت الخطبة والبيان إلى المؤتمر والمظاهرة والمطالبة بفتح الحدود للجهاد فى سبيل الله .. وقد تباينت ردود الأفعال هذه المرة فى مدن الصعيد على حسب الأسلوب الأمنى المستخدم فى هذه المنطقة ..

على ثمانية من أعضاء الجماعة الإسلامية فى الأقصر دون أى سبب واضح ..

سوهاج

● لقد إستخدمت المباحث أسلوبا آخر .. حيث حاولت إقحام مشايخ الأوقاف فى اللقاءات الأسبوعية .. ووافقت الجماعة على عقد مناظرة واحدة بينها وبينهم على الملأ للرد على شبهاتهم المكررة والمعدة سلفاً .. ورفضت السماح لهم بالظهور فى اللقاءات مرة أخرى ..

وكانت المباحث تهدف بهذه الخطة إلى توثيق مشايخ الأوقاف عند الشباب بتكرار ظهورهم فى اللقاءات الأسبوعية .. ليكونوا البديل فى الوقت المناسب عند توجيه أى ضربة .. وكمحاولة أيضاً لسحب البساط من تحت أقدام الجماعة شيئاً فشيئاً ..

أسيوط

● تكرر نفس العرض الذى حدث فى سوهاج فقابلته الجماعة هناك بالرفض القاطع ولاسيما أن الجماعة الإسلامية كانت قد حاورت المفتى والوزير مرتين .. فلم تسفر هذه الحوارات إلا عن مزيد من التضييق وإعتقال المحاورين وإذ لم يأت المشايخ بكلام جديد سوى إعادة نفس الإسطوانة المشروخة .. التطرف ـــ العنف ـــ السماحة هذا فضلا عن عدم مبادلة الحجة بالحجة كما كان مأمولاً .. بل تعداها إلى

أسوان

● قامت المباحث بإلقاء القبض على ثمانية من أعضاء الجماعة الإسلامية هناك بلا مبرر واضح .. ثم قام الأمن فى الجمعة التى تلت عملية القبض بمحاصرة المسجد ومنع أى مصلٍ من الاقتراب مما أدى إلى حدوث اشتباك على أبواب المسجد ثم تراشق بالحجارة والقنابل المسيلة للدموع .

وفى الجمعة الثالثة .. كان الحصار قد أطبق وقد تحفز الجانبان فتوجه أعضاء الجماعة الإسلامية إلى مسجد منصور حمادة وعقدوا مؤتمرا ضخما ثم أتبعوه بمظاهرة كبيرة جابت شوارع المدينة تندد بوزارة الداخلية التى تصد عن سبيل الله ..

وفى الجمعة الرابعة : لم يكن الحصار قد زال عن مسجد الرحمن فقام أعضاء الجماعة الإسلامية باداء الجمعة فى أحد مساجد وزارة الأوقاف (مسجد الساحة) ثم أقيم بعد الظهر مؤتمران ومسيرتان فى شوارع أسوان الرئيسية ش سعد زغلول وش كلية التربية تضامنا مع الانتفاضة فى الأرض المحتلة ولا يزال المسجد محاصراً حتى الآن !!

قنا

● تسبب الحصار والتضييق فى القبض

بيد المفتى والوزير لأعضاء الجماعة السحن والإعتقال علانية وصراحة ..

أسفر هذا الرفض . عن إلقاء القبض على الشيخ عبد الآخر حماد أحد قيادات الجماعة لمدة ساعات .. ثم محاصرة اللقاء بأعداد مهولة من جنود الأمن المركزى .. تم تفتيش السيارات فى نقاط المرور وأخذ البطاقات من كل ملتحى وربما حجزه أسبوعا كاملا .. لأنه مرّ أمام المرور فى موعد اللقاء الأسبوعى هناك .

أما الجامعة فقد كانت أشد سخونة وإلتهابا حيث قامت الجامعة بفصل ثلاثين طالبا من أعضاء الجماعة الإسلامية وتحويل قرابة مائة طالب آخرون لمجالس تأديبية !!

وكانت التهم .. هى الأشتراك فى مسيرة ومؤتمر مؤيدان الانتفاضة الفلسطينية ومطالبان بجهاد اليهود وإلغاء كامب ديفيد .. واتهم آخرون بتوزيع نشرة الأنباء الدورية التى تمثل وجهة نظر الجماعة فى الأحداث الجارية واتهم آخرون بالدعوة إلى الله فى مدرجات الجامعة وقد وصفت الجماعة الإسلامية فى لقائها الأسبوعى إجراءات الفصل «بالمذبحة» ولا زال الوضع فى الجامعة ملتهبا حتى الآن ..

المنيــا

● يسود الوضع فى المنيا هدوءاً نسبياً الذى يقطعه من آن لآخر مظاهرة صحمة تنطلق فى الشوارع الرئيسية فى المنيا .. من أجل الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وقد حاصرت قوات الأمن مساجد الجماعة الإسلامية ومقار نشاطها .

.. وكانت أحداث المنيا قد اشتعلت على أثر حملة أعلامية ضارية وكاذبة شاركت فيها جريدة الأهالى الشيوعية ووكالة رويتر الصليبية .. حرصت فيها الحكومة على أنشطة الجماعة الإسلامية المختلفة بأسلوب مدسوس وخبيث .. وكان ذلك انذاراً ببداية التحفز ..

ثم ما كان من أمر المناظرة التى عقدت بين المفتى وقادة الجماعة . والذى تبعه كالعادة محاولة القبض على مديرى الحوار .. ولاسيما أمير الجماعة الشيخ على عبد الفتاح .. فاخفقت .. فقامت بالإعتداء على الأسر والقبض على الأهالى وتكسير أثاث المنازل . بصورة هستيرية مجنونة .

المفتى

كما أزداد التوتر عندما قامت الجماعة بالإعلان عن مؤتمر لكشف أسرار خطيرة ومرية بالوثائق والصور والأدلة التى تثبت تورط أندية الواى المسيحية فى الجمهورية وخاصة نادى المنيا وعمالتها للمخابرات المركزية الاميركية .. والذى كان السبب الرئيسى وراء تحطيم نادى الواى فى المنيا .. وقد عثر فيه على أجهزة كومبيوتر وتقارير اجتماعية واقتصادية وسياسية .. وتقارير عن أنشطة الجماعة وأماكن تمركزها .. وإمكانية إغتيالها الخ . حاولت أجهزة الأمن منع هذا المؤتمر بكل ما أوتيت من قوة فاستقدمت فلول الأمن المركزى من أسيوط وبنى سويف والمنيا .. وظهرت العربات المصفحة فى الشوارع والميادين وانتشرت الكمائن فى كل مكان .

واستغلت الشرطة عربات الأهالى الأجرة فى مطاردة كل صاحب لحية .. ومورس تعذيب شديد فى أقسام الشرطة .. واعتقل قرابة خمسمائة شاب .. فلما إنتهت مدة أعتقالهم أعتقلوا مرة ثانية ولا يزالون معتقلين منذ خمسة أشهر أو يزيد ..

ورغم هذا الجو البوليسى المشحون لم تتمكن المباحث من القبض على أمير الجماعة على عبد الفتاح الذى تغير طاقم الأمن بكامله لاخفاقهم فى القبض عليه .. ورغم هذا أيضا فشلت أجهزة الأمن فى أعادة السكون والهدوء إلى المنيا حتى الآن — فقد وزع فى الفترة السابقة أكثر من عشرين بياناً وقامت مسيرات منظمة من المدارس الثانوية زادت عن ثلاثين مسيرة حتى الآن بمعدل مظاهرة أو مظاهرتين كل أسبوع من أجل فلسطين المغتصبة والانتفاضة المباركة .

بنى سويف

● أقامت الجماعة الإسلامية فى بنى سويف مؤتمر كبيراً مساندة للانتفاضة المباركة وقاموا بمسيرة ضخمة مما أدى إلى وقوع إشتباك أصيب فيه مساعد مدير أمن وبعض الجنود والضباط كما أصيب عدد من أعضاء الجماعة الإسلامية هناك . وأسفر هذا الإشتباك عن القبض على مائتين وخمسين شاباً .. وضم مسجد الجماعة إلى وزارة الأوقاف !!

وكان آخر حلقة فى هذا الكيد .. أن عرج المفتى والوزير كالعادة ليمارسوا نوعا من التشويه والتشكيك فى بنى سويف — ليكرروا الاسطوانة المعهودة .. تحت دعوى الحوار المزيف الخادع ! مستغلين خلو الساحة من المحاورين والمناقشين !

كانت هذه نبذة عما يدور فى صعيد مصر على مستوى الجماعة الإسلامية بشبابها الواعى وروحه الفذة تتعاطف معه جماهير المسلمين من أجل الانتفاضة المباركة فى الأرض المحتلة ومن أجل الأقصى الجريح .

بقلم: عز الدين الصعيدى

التمزق التعليمى

□ ليس التعليم مسألة جزئية من مسائل المجتمع وإنما هو أمر يترتب عليه مصير الأمة .

□ ومن ينظر إلى خريطة التعليم فى مصر سواء من ناحية نوعية المدارس القائمة أو المناهج المقرره والطريقة العشوائية التى يتم بها ما يسمى بتطوير تلك المناهج يدرك إلى أى مدى نحيا مرحلة من التمزق التعليمى وآثار ذلك التمزق واضحة ومؤلمه ومن بعض أعراضه أنصاف المتعلمين أو أنصاف الجهال الذين تقذف بهم الجامعات كل عام . وأيضا إنعدام الحد الأدنى من الألفة الفكرية بين أبناء البلد الواحد . ومن أبرز أسباب ذلك فى تقديرى شيوع الأزدواجية فى التعليم

عودة إلى العصور الوسطى :

□ وقد ظهرت الأزدواجية فى التعليم مع الحملة الفرنسية والإحتلال الإنجليزى واتجه التعليم إتجاها كميا فى عدد المتعلمين وعدد القوانين الصادرة . ويقول أحد قادة التعليم . ليست سعادة البلاد بوفرة عدد الرجال وقوانين تصبها الحكومة دون نظر إلى حاجات البلاد . فالملاحظ أن مدارسنا أعدت للقيام بوظائف الحكومة التى تكفيها معارف قليلة وها نحن نرى الآن أن مادة هامة مثل اللغة العربية تكاد تكون مجهولة عند أبناء المسلمين ويتردى مستوى الإلمام بها عاما بعد عام . وهكذا اغتربت اللغة عن أهلها كما اغتربت المدرسة عن موطنها . فتجد أن مدارس الحكومة ليس فيها من المصرية إلا التلاميذ وتربة الأرض القائمة عليها .

وعندما اطلع خبراء التعليم الأجانب على نظام التعليم المصرى كانت أولى ملاحظاتهم أننا نسير على طريقة التعليم التى كانت فى

العصور الوسطى . وتقول التجربة أننا بعد أن اتبعنا تلك الطريقة قرنا من الزمان لم نحصل على علماء عصريين ، وأفسدنا اللغة القومية لأن المدارس لا تخدمها كما تخدم غيرها من اللغات الأجنبية . ومثل هذا النظام التعليمى لا خير فيه لأنه لا غرض له إلا التكثير من عدد المتعلمين تعليما قد ينفع الحكومة بمعناها الجزئى المحدود ولكن لا ينفع العلم والوطن .

بين التربية الأكاديمية والسياسية :

□ إن الوقت قد تغير ، ويجب أن ترمى التربية إلى تحقيق هدفين كبيرين : أولهما أن يسترد الإنسان فضائله الإجتماعية والهدف الثانى أن تنفصل التربية الأكاديمية عن التربية السياسية حتى لا تبعدها الاعتبارات السياسية عن وظيفتها الحقيقية . ومن ناحية أخرى يجب أن نعلم أن التعليم يرتبط فى نواحيه الجوهرية بالشعائر الدينية . وتتولى التجارب العالمية أن التوحيد الثلاثى بين الشعائر الدينية والسياسية والتربية هو من أسس النهضة وعلى هذا الأساس قامت نهضة اليابان .. فاليابان أخذت كل العلوم النافعة من أمة الغرب وصهرتها فى بوتقتها الخاصة وخلقت منها تكنولوجيا أنتصرت بها على الأمم ، وقد التزمت الهند نفس الطريقة التى إنتهجتها اليابان . ودرست نقط الضعف فى غيرها فأبعدت اللغة الأجنبية عنها وأنتصرت لقوميتها .

□ أما نحن .. فماذا فعلنا على المستوى العربى الإسلامى ...وماذا فعل وزراء التربية العرب عام ١٩٧٠ فى مراكش .. أوصوا بإنشاء صندوق عربى تسهم فيه الدول القادرة لتنفق منه على تعميم التعليم الإلزامى فى البلاد الفقيرة كموريتانيا والصومال والسودان وجيبوتى فتحول ذلك الدعم لدول الصمود والمواجهة !!!

وننتقل إلى مؤتمر آخر هو مؤتمر الأسكندرية عام ١٩٧٦ ويدور حول موضوع الإستراتيجية العربية لمحو الأمية وأهداف أخرى وكانت النتائج حبرا على ورق .

محاربة الشعارات :

وفى مواجهة لنتائج التجربة الماضية وإحتمالات المستقبل نقول أن الأمر يحتاج إلى تصفية لكل عقائدنا التعليمية البائدة . فقد حلت الشعارات محل التفكير السديد واقترن التعليم بأهداف الحكم ، والمطلب العاجل الآن تحرير التربية عن الشعارات السياسية والإجتماعية . وقد قال ديوى الفيلسوف الأميركى سنة ١٩٣٨ أن الذين يتطلعون إلى حركة جديدة فى التربية عليهم أن يفكروا فى التربية ذاتها لا فى شعارات عن التربية ثم التعصب لهذه الشعارات بما يدفعهم إلى بذل كل جهد لمحاربة من يحارب تلك الشعارات

بدلا من التفكير فى دراسات واعية لإحتياجات التلميذ ومشكلاته وإمكانياته ومنها مشكلات إحتراف المهن المختلفة وتسعير الشهادات للحقل التعليمى الواحد ، وعدم توحيد المناهج التعليمية فى البلد الواحد دون أن يفيد تنوع المناهج الأهداف الاقتصادية للدولة .

هـل نفيـق ؟!

لقد أصبح العلم سلاحا باترا ، وهاهو العلم يصبح سلاحاً حقيراً يستخدمه أعداء المسلمين ضد المسلمين ، فاليهود يستغلون كل الإمكانيات الخبيثة لضرب المسلمين . وقد صبغت اليهود الغرب لتقاتل به العرب وفى الوقت الذى إبتعدوا فيه عن الرفاهية أغرقونا فى حدرها .. وأغرقوا السوق العربية والإسلامية بالسلع والمبتكرات التى تقتل روح الأسرة .. وبينما اليهود يعلمون أطفالهم الفروق بين النباتات وطرق إستنباتها نعلم نحن أطفالنا الأغنية وما على شاكلتها .. والأمثلة كثيرة بحجم أسواقنا المكتظة بإبتكاراتهم التى تزيدهم ثراء وتبنى دعائم الفقر وترسخها للمسلمين أينما كانوا .. حقا .. لابد من إفاقه .. ولكن .. متى ؟!

■ ■ ■

طلـب عمـل

خديجة إسماعيل على ــ ليسانس دراسات إسلامية ــ قسم تفسير وحديث ــ دفعة ١٩٨٦

السن ٢٤ سنة

العنوان : الحى السابع ــ مدينة نصر ــ ٢٠ ش فتح الله رفعت بجوار مكتب التوثيق النموذجى أمام محل دراى كلين ــ آخر شارع الطيران

ثورة فلسطينية أم ثورة إسلامية؟

طالما نعينا على ياسر عرفات خطه العلمانى . بل ارتداده عن الخط الإسلامى برغم أنه من عائلة أمين الحسينى رضع الجهاد منذ طفولته . وقد تزوج قضية بلده . ولم يتزوج زوجة . ولكنه سلك طريقا خاطئا . هو طريق الوطنية والقومية الذى ابتدعه الغرب الأوربى بديلا عن طريق الوحدة الإسلامية .

وقد سمح لتيارات غير إسلامية أن تقوده . ليس فقط أن تقوده ولكن أن تبعده عن الإسلام وفى خط معاكس للإسلام السياسى أيضا . وحجته المدعاة فى ذلك أنه لا يريد أن يفتت الفلسطينيين بدعاوى طائفية . وهى حجة واهية ولا وجود لها . لأن نفس الأقليات فى طول الوطن العربى وعرضه إنما تتبنى الخط الإسلامى تقربا من المسلمين . وليس أدل على ذلك من دعوى ميشيل عفلق حول إحتفاله بالمولد النبوى . وسلوك بعض البعثيين السوريين نفس الخط لإدراكهم أن الشارع المسلم جارف . وهؤلاء بمجرد أن يصلوا إلى مراكز قيادية فى حركة إسلامية سرعان ما يقودوها إلى وجهة بعيدة عن الإسلام وإحيانا لمحاربة الإسلام نفسه فى حرب طاحنة .

قامت النورة الفلسطينية الحالية التى أطلق عليها لفظ ثورة الحجارة وهى ثورة إسلامية خالصة قادها الإسلاميون وحدهم وخرجت من المساجد وحدها واستكثرت أن يخضع الإسلام إلى هذه الضغوط داخل إسرائيل .

قامت هذه الثورة الإسلامية من شبان صغار ضعاف لا حول لهم ولا قوة إلا الإنتماء

العاطفى للإسلام روحا ومحبة وشعورا دون أى سلاح فى يدهم ولا أى مدد مالى . كل السلاح والمال ذهب إلى المنظمات والجماعات العلمانية الفلسطينية فى تونس واليمن وفى أوربا وهى ملايين من الدولارات لا تحصى ولا تعد . يبعثرها مجاهدو الصالونات ومدعى السياسة ولاعبو الوطنية والقومية فى مؤتمرات و مطبوعات ورحلات ومناورات وإغتيالات وتصفيات وأقصى ما يمكن أن يفعلوه خطف طائرات .

ما ان قامت هذه الانتفاضة الإسلامية الضعيفة الوليدة حتى أسرعت نفس هذه المنظمات التى تنقل من هنا إلى هنا إلى هنا لتوجيه النداءات حتى تزعم لنفسها ولمن تغرر بهم بأن هذه المنظمات هى صاحبة هذه الانتفاضة أو أنها لازالت على ظهر الحياة .

هذا الإدعاء إنما هو مقدمة لوصاية على هذه الإنتفاضة وتدخلا فيها تؤدى بها إلى التفاهم والتفاوض وفى النهاية القبول بشئ مثل كامب ديفيد أو أخف منها أو أثقل منها وكل غرض الزعماء العلمانين الفلسطينيين هو مجرد البقاء السياسى لأنفسهم بما يضفى عليهم هذا الوجود من منفعة مادية وإعلامية وسياسية وهو وجود يؤدى دائما إلى هزائم لوطنهم ذاته .

لم اتألم مثلما تألمت عندما وجدت عالما دينيا له أكبر درجات الإحترام عندنا يكتب عن هذه الإنتفاضة متخوفا من أن تكون

ياسر عرفات

إسلامية بدعوى أن إسلامية الإنتفاضة هو تضخيم مصطنع الغرض منه تصوير المسلمين وكأنهم يوقدون حربا صليبية جديدة .

هكذا وصل أثر الإعلام العلمانى فى أمخاخ كبار كبار رجال ديننا للأسف . أنهم يستكثرون على الإسلام ثورة ويشجبون أن يكون الإسلاميون من هذه القوة أو على هذا الوعى

وهكذا تتضافر على هذه الإنتفاضة سهام موجهة : بعضها موجه من محترفى السياسة فى المنظمات الفلسطينية العلمانية وبعضها موجه بدون قصد من بعض حسنى النية فى شيوخ المسلمين .

وهناك تآمر ثالث هو التدخل بأى حجة لتهدئة هذه الثورة الإسلامية . أو تحويلها من ثورة إلى تفاوض . وهذا هو نفس الذى حدث فى ثورة ٣٦ فى فلسطين والتى كانت

ثورة أسلامية أيضا وبقيادة الحاج أمين الحسينى مفتى الإسلام وقتئذ . ثم تدخلت الدول الإسلامية بدعوى توفير دماء المسلمين الثوار والتوسط لدى الإنجليز للحصول على الإستقلال العربى لفلسطين بالطرق السلمية حقنا لدماء المسلمين .

فكانت نتيجة هذه الوساطة ليس ضياع ثورة إسلامية فقط وليس ضياع قضية وطنية للفلسطينيين ولكن قيام دولة إسرائيل التى تحولت إلى أمبراطورية كاملة لم تحل محل الأمبراطوريات البريطانية والفرنسية فى المنطقة فقط ولكنها حلت كقوة نووية دولية خطيرة لها قواعد فى القطب الجنوبى وعندها ٢٠٠ قنبلة نووية وتهدد بتحطيم أى مفاعل نووى فى أى دولة عربية أو باكستان أو تركيا أو غيرها من بلدان الشرق الأوسط الإسلامى .. هذا التوسط القديم يحاولون الآن بحسن نية تكرار غلطته .

لا .. لا .. هذه ثورة إسلامية ويجب أن تأخذ طابعها الإسلامى ويجب أن تؤيد بتحرك إسلامى عالمى من خارج نطاق فلسطين .

هذه ثورة خرجت من المسجد الأقصى .. ويجب أن تهدف إلى تحرير المسجد الأقصى . ويجب أن تشارك فيها الأمم الإسلامية كلها .

واأزهراه

لا حول ولا قوة إلا بالله .

اعذرونى إذا شططت أو أخطأت أو تجنيت . فإنما حرصى على الأزهر ودور الأزهر وقيادة الأزهر للأمة هو الذى تلهبنى سياطه . وحاله الآن تمزق قلب كل مسلم . وكأنه قد خلا من السكان . وأصبح مجرد جدران .

ليل نهار كانوا يقولون لنا من لم يغز أو يجهز غازيا مات ميته كافرة . وهاهى أفغانستان تحارب روسيا . وكان الأزهر يدمغ روسيا بالكفر . فهاهى إذن حرب ضد الكفر بنفس مقاييس الأزهر . ولم نر شيخا واحدا ذهب للجهاد ولا جهز مجاهدا واحدا . ولا حتى زار المجاهدين . بل الوحيد الذى زارهم أعلن انضمامه علنا لروسيا ونال وساما من وزيرة سوفيتية .

والخروج علي روسيا ومواجهتها لا يعقبه أى محاكمة من الحكومة ولا تضييق فى الرزق كالخروج على أمريكا مثلا ومع ذلك لم يخرج مشايخنا ولا حتى نطقوا

فإذا فقد الشباب مصداقيته فى شيوخ الأزهر وإذا نصبوا من بينهم هم شيوخا آخرين اشترطوا ألا يكونوا أزهريين . إذا فعلوا ذلك عزرناهم بل احتقرناهم .

وإذا أعرض الشباب عن مواعظ ونصائح مولانا الرقيق المهذب مفتى الديار فى حواراته معهم فلا يلومن إلا قومه وعشيرته الأقربين ونفسه أيضا أقولها وأنا متألم منكس الرأس !

أفغانستان هذه تحارب منذ سنوات وسنوات . إن لم تكن حربا إسلامية فهى حرب وطنية وإن لم تكن حربا وهى مجرد هزجة فهى هزجة طاهرة تستحق كل تشجيع ومساندة . وساندها بالتأييد القلبى كثير من غير المسلمين أصلا . ولكن الأزهر يعيش فى عالم آخر ليس فيه أفغانستان ولا أى وطن ولا كلمة كفاح فضلا عن جهاد وفضلا عن إسلام .

يرددون القول باللسان ويقولون ما لا يفعلون والعياذ بالله !

أفغانستان سكانها ١٥ مليون أبيد منهم بالكامل حتى الآن ١,٢ مليون أى ما يقرب من عشر السكان . وليت الأمر ينتهى عند هذا الحد . ولكن الذين طردوا من أراضيهم ومن مساكنهم ومن تجاراتهم أو أعمالهم نصف السكان .

بلاش كده ! كل شخص مات له ٤ أو ٥ أفراد تأثروا بموته .

بلاش كده ! كل شخص مات لابد أن حوله ومعه ٤ أو ٥ أشخاص جرحوا وفقدوا أشلاء من أجسامهم ، فإذا كان عدد من أختفوا من سكان البلد ــ إستشهادا يا أزهر وليس وفاة طبيعية يا أزهر ــ هو ١,٢ مليون فمعنى ذلك أن هناك حوالى ٥ أو ٦ مليون معوق الآن فى أرض أفغانستان .

بلاش كده ! هذا شعب شغل وصمد وقاوم ١٠٠ ألف جندى روسى يعتبرون من أقوى جيوش العالم وأشدها شراسة وسبق لهم هزيمة هتلر . ألا يستحق هؤلاء الأفغان مجرد التشجيع .

إذا غاب الأزهر ومات فى مثل هذا الموقف فبالله كيف يجد الشيخ الطيب الرقيق مفتى الديار الوقت ليذهب ويقول : قال الله ، وقال الرسول .

تصوروا شعبا أبيدت زراعاته بالكيماويات الروسية تماما . ومع ذلك لم يعط الجوع أدنى أهمية ولا ألقى السلاح مقابل الرغيف . بل لم يصله رغيف واحد من أى إخوة ولا أبناء عم ولا أبناء خالة . ولا أغراب .

تصوروا شعبا مشكلته وأزمته ليست هى الرغيف . فهذا الرغيف يمكنه الصبر عليه . مشكلته هى أنه لا يجد الدواء ولا قطعة القطن التى يضعها على جرحه ولا حتى أن يذهب إلى الموت بدون الألم القاتل . الجريح منهم ينقل على حمار أو يمشى على قدميه أميالا وآلافا من الأميال حتى يموت فى الطريق من أنياب الألم الممض .. وشيوخنا جالسون فى التكييف .

الدم ينزف . الجرح يتهتك . الصديد يأكل الجسد . الطرق فى أفغانستان وهى مسارب بالغة الضيق فى الجبال والوهدان تنسد بالطين والثلج وجثث المجاهدين وأحشاء المعوقين من المجاهدين وشيوخنا جالسون فى بنوك يقبضون ألوف الدولارات ليوقع أن أعمال البنك مطابقة للشريعة . وكل شيخ عينه على بنك أو على حاكم أو على حنفية دولارات .

المجاهدون الحقيقيون يخيطون جروح بطونهم بخيوط الخيش (الجوت) الذى يصنع منه الزكايب ومشايخنا يلبسون الكاشمير ويركبون سيارات الحكومة والبنوك ويأكلون الكباب ثم يقولون من لم يغز أو يجهز غازيا فى سبيل الله مات ميته كافرة .

إلى جانب ضحايا الحرب ضد روسيا وإلى جانب المعوقين والمشوهين وإلى جانب من طرد من بيته ومحل عمله إلى جانب هؤلاء جميعا هناك باقى السكان الأفغان الواقعون فى قبضة الروس داخل مقار عملهم وسكنهم وفى منطقة نفوذ الغرب هذا . هؤلاء فى كرب أشد من القتلى والمشوهين . ولكن لا أحد يحس بهم .

وبعد هذا كله . لا نريد من شيوخنا شيئا لأفغانستان ولا نريد شيئا للمجاهدين أو للجهاد فيكفى هؤلاء جميعا أنهم رغم فقرهم ورغم جوعهم ورغم إفتقادهم لقطعة القطن التى يضعونها على جرحهم أو لوسيلة النقل التى تنقلهم آلاف الأميال إلى باكستان ورغم إفتقادهم لمجرد القبر المعلوم الذى يزوره الأهل والأولاد . لا نريد لهم إعانة ولا نريد لهم إحسانا (وإن كان حقا ودينا فى عنق المسلمين) ولكننا نريد لمشايخنا أن يحسنوا لأنفسهم بأنفسهم بأن يطبقوا القول على العمل أو يكفوا عن الكلام . أو يفضوا جمعهم . وحسبنا الله ونعم الوكيل فيهم .

ما السر فى موقف الشيوخ هذا ؟

شيخ الأزهر

الأزهر مدرسة دينية مضى عليها الآن ألف عام متصل . وكان مفروضا أن يتأصل العلم فيها وكان مفروضا أن يصل علماؤه إلى كل حقائق الأديان والفلسفات والنظريات السياسية والنظريات الاجتماعية ونظريات علم النفس ولكن هذه المدرسة مثلها مثل أى مدرسة أخرى قيمتها فى العلماء لا فى الأبنية ولا فى كادر وظائفها ولا فى ميزانيتها . الجدران عمرها ألف عام ولكن العلماء داخل الجدران ماتوا .

ماتوا لأنهم قبضوا مرتباتهم من الدولة ومن الحكام بدلا من أوقاف الأزهر .

ماتوا لأن الشيوخ لا ينتخبون شيخ الأزهر أو قائدهم . إنما يعين لهم القائد من لدى الحاكم . فصار الأزهر كله تابعا . وأى مدرسة تموت بالتبعية لأن التبعية مرض وبيل للعلم يرديه حتما ولو بعد حين .

فالأزهر قبل عهد التبعية كان قلعة للإسلام . كان صخرة فى وجه الإستعمار أصعب مراسا من جبل طارق أو مالطة وكان الاستعمار يعلم تماما أن حصوله على الأزهر وفتحه هذا الحصن أهم كثيرا جدا من فتحه جبل طارق أو مالطة أو عكا . وكان حماة هذه القلعة هم الشيوخ البسطاء الذين يعيشون على جراية الخبز الجاف والفول النابت ويقذفون فى وجه نابليون وبمحضره الوسام الذى يعلقه بيده على صدورهم !

أما الآن فقد عرف الاستعمار الحديث كيف يفسدهم بالمال ولوث البترول والنفط أعماقهم . وانفتحوا على الغرب وتعلموا لغاته ولبسوا لباسه وحصلوا على الدكتوراه من المانيا والسوربون ووصلتهم المعونات من أمريكا والعقيدة من روسيا .

قارن موقف الشيخ الشرقاوى الذى رمى النيشان فى وجه نابليون وبمحضر من نابليون فاحترمه نابليون وسارع بالجلاء عن مصر وهو القائد الذى لم يجل أبدا عن بلد دخله بمواقف شيوخ يسعون الآن إلى نيشان وإلى وظيفة وإلى علاوة ويقفون فى إستقبال الحكام هنا وهناك ويحتضنون هيلاسلاسى ومكاريوس وسائر الأعداء العلنيين للإسلام ، وكل ذلك سعيا وراء مكسب موهوم .. لا يبلغوه أبدا لأنه سراب فى سراب . ولكنهم يبيعون دينهم وعملهم بالسراب . وحسبنا الله ونعم الوكيل فيهم .

المفتى

لماذا يكرهون "الأذان"؟

شن البعض حملة مترفقة أحيانا وعنيفة أحيانا ضد الأذان بدعوى الأقلاق أو خشانة الصوت وطلب الراحة للنائم والمريض إلخ .

وقد خطر لى أن أسأل من أعرف حول هذا الموضوع لأكون فكرة مستقلة وعملية :

١ ــ سألت سيدة أقامت فى موسكو عاما كاملا . ذهبت وهى مؤمنة بالإشتراكية على أنها عدالة إجتماعية وتطبيق أو تجسيد عملى لمعنى التكافل الإنسانى . لم أسألها عن «الأذان» ولكن سألتها إلام اشتقت إليه فى مصر وأنت فى موسكو . كان لها فى مصر أخوات وأم ودنيا عريضة . وأردت فقط أن أقارن بين أثر الدنيا بملذاتها وبين التجرد من أجل الإنسانية فكان ردها عجيبا لم يخطر لى على بال : قالت والله ما أشتقت إلى أى شئ سوى أن أسمع الأذان أو أسمع كلمة الله أكبر . ولما لم أسمعها بدأت أحس أن للكفر دولة وبدأت أخاف من هذه النظريات السياسية . ولما عدت إلى مصر وسمعت أول أذان أحسست كأننى غريق فى وسط المحيط وجد أقدامه فجأة تقف على الأرض . وأحسست أن كل ما دون ذلك يهون ويمكن إصلاحه يوما ما .

٢ ــ سألت سيدة أخرى أمريكية رأسمالية وتدرس الأمراض النفسية فى أمريكا وجاءت إلى الشرق الأوسط فى سياحة . فقلت لها ما هو الشئ الواحد الذى أعجبك هنا . قالت : قبل غروب الشمس وقبل شروقها كنت أتفرغ للذهاب بجوار مئذنة لسماع الأذان . فأشعر بأجمل إحساس احسسته فى حياتى : أشعر أن المؤذن يعلن الناس ويشهد الناس على معجزة تتم يوميا دون أن يحس بها البشر . معجزة خلق ليل جديد كل يوم ثم خلق نهار جديد كل يوم . هذه معجزة لا يتنبه إليها أحد إلا من سمع الأذان ولا ينبه إليها أحد إلا المؤذن . وهى معجزة تتضاءل إليها كل المعجزات الأخرى وكل المواقع الحربية وكل الأنباء السياسية . وأنكم أنتم وحدكم من دون مخلوقات الله وخلقه عندكم هذه الرقة التى تجعلكم تحسون هذا الإحساس وتحتفلون به هذا الاحتفال .

٣ ــ سألت غرابا ينعق كل صباح . قلت له : هل سمعك فؤاد زكريا أو فرج فوده وهل أشتكاك أحدهما إلى وزير الداخلية أو إلى الصحافة المصرية . فالتفت إلى باستعلاء لأنه لم يسمع عن فرج فوده ولا فؤاد زكريا ولا يهمه وزير الداخلية ولا الصحافة

المصرية . ورغم أنني لم أوت منطق الطير إلا أنني تأكدت أنه ينعق يوميا أمامهما وأمام وزارة الداخلية وأمام الصحافة المصرية ولا يهمه منهم أحدا .

وسألت كلبا ينبح كل صباح وسألت ثورا يخور كل مساء وصباح وأدركت أن فؤاد زكريا وفرج فوده يألفان وربما يأنسان بالغراب والكلب والثور وينزعجان من الأذان .

وتذكرت صحفيا بارزا كان هو أول من إستغل صحيفته للهجوم على أذان الفجر . ومات إلى رحمة الله بالسرطان . وساءلت نفسي : ياترى هل كانت آلام السرطان هذه أهون أم أذان الفجر . هل لو ارتضى آلام الأذان على أن يعفى من آلام السرطان كان يعتبر نفسه رابحا لو كشف عن بصيرته ولو أحسن القضاء بينه وبين نفسه . هل لو عاش يوما واحدا زيادة عن عمره راضيا بالأذان وآلام الأذان كان يعتبر نفسه رابحا أم لو مات مبكرا متمتعا بالنوم دون أقلاق الأذان هذا .

هل الأقلاق هو فقط من الأذان ؟

هل لو أرق الليل كله بدون أن يسمع أذانا أفضل من أن ينام بعمق لدرجة أن يقلقه الأذان من هذه النعمة التى هى النوم أم العكس .

هل منغصات النوم هى فقط الأذان ؟

المعدة المتخمة بكوابيسها ألا تقلق النوم القلب المرهق بالسجاير والسيجار ومحاربة الله ألا يقلق صاحبه فجرا بذبحة أو أو أو .

●●●●

ثم تذكرت شيئا واحدا . أنهم لا يشكون إلا من أذان الفجر وحده .

وتذكرت حديثا نبويا معناه : لا يشهد الفجر منافق .

هل عسير عليهم أن يناموا مبكرين ويستيقظوا قبل الفجر وينتهى هذا الإشكال الذى جعلوا منه قضية قومية بينما حرماتهم السياسية والحربية والثقافية والاقتصادية منتهكة .. وفى يد القوادين .

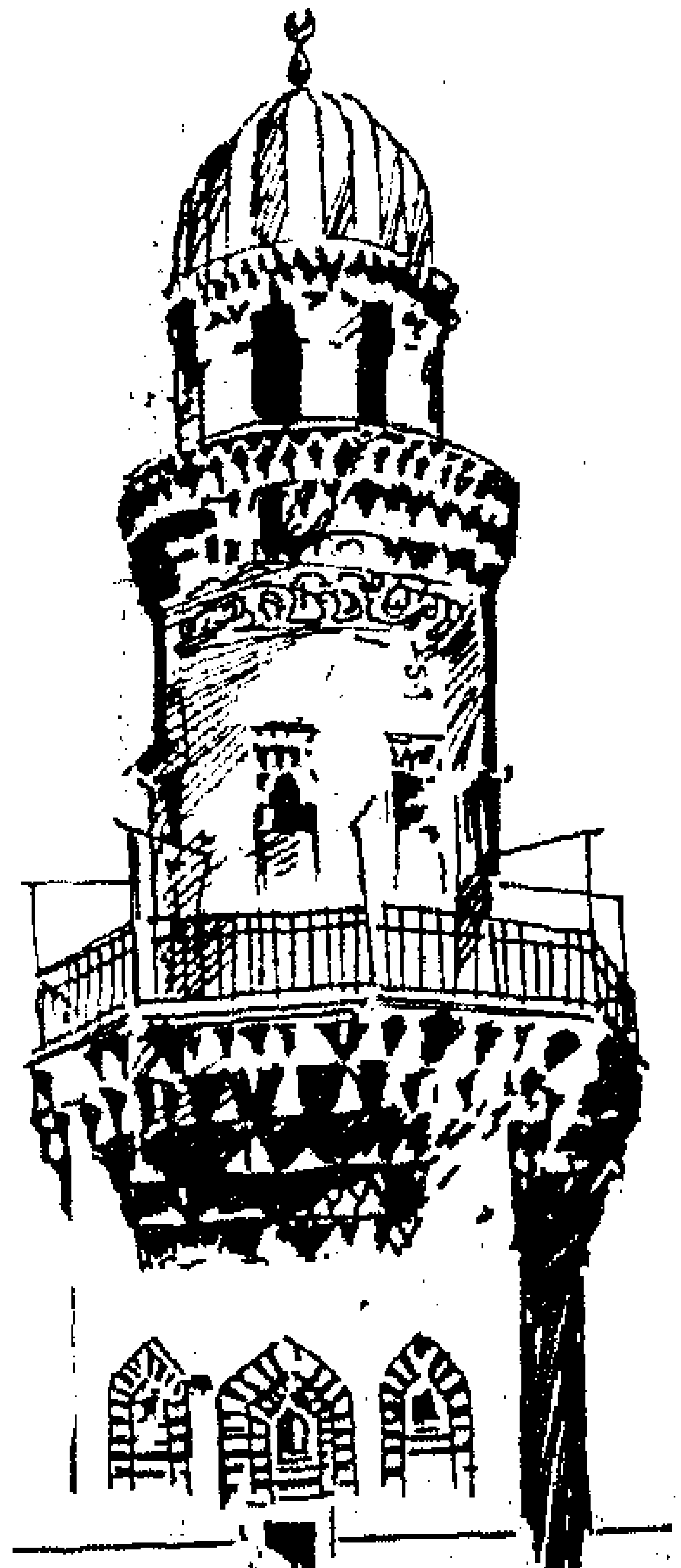

ما معنى أن المعارضة جزء من النظام ؟

أطلقت مقولة جديدة هى أن « المعارضة جزء من النظام » . وهى مقولة تستحق التأمل ومعرفة أبعادها ومدى صحتها ومبلغ ما تحتويه من واقعية وما تستهدفه من أغراض .

فالمعارضة لغاية الآن لم تدع إلا لحضور بعض إستعراضات الجند والسلاح والجنازات . فلا الصحف القومية . نشرت خطب زعماء المعارضة ولا طبعا إعتراضاتهم على خطط الحكم . ولا أجهزة الأعلام من تليفزيون أو أذاعة فتحت أبوابها لهذه المعارضة التى هى جزء من النظام الذى يملك هذه الأجهزة .

بل أعجب من هذا مثلا أن تصدر المحاكم أحكاما لصالح هذه المعارضة وهى أحكام صادرة من أعلى السلطات القضائية الحيادية ومع ذلك يرفض رفعت المحجوب تنفيذها وكان أحد أمرين أما أن المعارضة ليست على الأطلاق جزءا من هذا النظام أو كأن رفعت المحجوب ذاته أعلى كثيرا من هذا النظام لدرجة أنه لا يعترف به بل ولا يعترف حتى بما يمكن أن يحكم به أى قاضى تابع لهذا النظام .

إذن ما هو المقصود بعبارة أن المعارضة جزء من النظام والتى صدرت هكذا مقتضبة دون أية تفاصيل ولا تفاسير وتركت لكل ذهن أن يفسرها كما يشاء .

أول ما يتبادر إلى الذهن أنه قد يكون مقصودا بها تكوين جبهة من الحكومة ومن المعارضة تحت اسم النظام ضد قوى معينة تعتبرها مصلحة الحكومة ومصلحة المعارضة معا ضدهما سويا ولدرجة التحالف والاندماج معا فى نظام واحد ؟ من هو هذا الخصم ياترى الذى يرونه ولا يجهرون بإسمه ولا رسمه ؟ هل هم من يسمونهم الشباب المتطرف أم هم الشيوعيون ؟

وهل هؤلاء المتطرفون أو الشيوعيون أو هم جميعا مجتمعون من الخطورة والقوة والبأس بحيث يندمج الحزب الوطنى فى الوفد فى التجمع فى التحالف ليكونوا جميعا صفا واحدا . ضد هذا الخطر ؟ لا أدرى . ولكن إذا كان هذا صحيحا فمعنى هذا أن الحزب الوطنى وبقية الأحزاب التى أعتبرت الآن بهذا التصريح تدور فى فلكه ـــ معنى هذا أن هذه الأحزاب جميعا أحزاب شعارات بينما العدو المفترض ـــ والذى لا نعرفه ـــ هو

عدو عقائدى تجمع طالين فى مواجهة تجمع عقائدى هل هذا صحيح ؟ أو هل هذا ممكن ؟ أو هل هذا متصور ؟

إن كان هذا حقا أو فيه بعض الحق تكون البلوى كبيرة جدا . لأن معناها أن هذه الأحزاب المعلنة جميعا لم تزد على أن تكون طبولا جوفاء ترن أحداها فيصدر الصدى فى الأخرى أو تتناسق دقاتها فى كورس من النقر والطبل الذى لا يعطى ثمارا واقعيا ولا عملا فعليا .

أما الإحتمال الثانى لهذه المقولة الحديثة هو أن يكون الحرب الوطنى يستكثر على المعارضة دورها المحدود . ويريد أن يضمها إليه دون أن تدخل الحكم أو تتبادل معه الحكم أو بعبارة أخرى أن يعود نظام الحزب الواحد . وهو هنا الحزب الوطنى بديلا عن الاتحاد الإشتراكى ومن قبله الاتحاد القومى ومن قبله هيئة التحرير . بمعنى أكثر وضوحا مطلوب من المعارضة أن تظل إلى الأبد تعارض دون أن تأمل فى الحكم . سواء تبادلته مع الحزب الحاكم أو إشتركت معه فيه فهى محرومة من كلا الإحتمالين وعليها أن تقبل هذا الحرمان وأن تظل على هذا الوضع إلى أجل غير مسمى وأن تقبل الوضع المعلق وتتأقلم معه .

وهناك ظواهر كثيرة تؤيد هذا التفسير فالديمقراطية المطبقة فى مصر تختلف عن الديمقراطية فى الخارج فى أن المعارضة مسموح بها بشرط ألا تحكم أو تطمع فى الحكم أو تقترب منه ويفسر هذا بأن الاستقرار يتطلب هذا وأن أى جرعة أزيد من هذا ستؤدى إلى الفوضى ولا يتحملها الاستقرار المطلوب للتنمية وأن هناك بديل مخيف » لو فكرت المعارضة فى مجرد الحلم بالحكم . فاذا كانت المعارضة فى الخمسينات والستينات ممنوعة وفى السبعينات صورية فانها الآن مسموحة ولكنها مخصية كالأغوات ولا حطورة منها وعليها أن تتقبل هذا القضاء وقدر قد أصابها ويكفيها أنها تعيش على ظهر الدنيا

وهناك تفسير ثالث هو أن يكون معنى النظام مختلفا عما هو متداول ومتفق ومجمع عليه فالنظام فى الدول الديمقراطية الغربية هو وجود حكومة تحت الضوء وحكومة فى الظل ويتبادلان المواقع كما يتبادل النهار والليل مواقعهما ، عملية التبادل هذه يحركها التنافس والتنافس يؤدى إلى اتقان فى الحكم وإلى نزاهة الحكم وإلى سيادة الشعب بحكم هذا التنافس على خدمته وإلى أن الحاكم اليوم متأكد أنه غدا سيعود إلى صفوف المحكومين دون أى أحساس بأهتزاز نفسى لأنه تحول طبيعى تماما فى الحياة السياسية وهو الدليل الوحيد على وجود حياة لا موت . وهذه الدورة السياسية ما بين حكم ومعارضة ينظمها دستور يحرص على تحريك الدورة بصفة مستمرة فيحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم بحيث لا تخصى المعارضة إخصاء أغويا يجعلها غير صالحة للحكم

وطريقة الإخصاء هي بتزوير الإنتخابات ومنع ملكية الصحف ومنع الإجتماعات والتدخل فى القضاء والتدخل فى الإعلام والثقافة والجامعات ومراكز تكوين الرأى المعارض .

فى مصر حاولت المعارضة المطالبة بتعديل الدستور أو بدستور جديد ولم يكن هذا مطلب حزب الوفد وحده ولكن إجتماع المعارضة فى فبراير ٨٧ وقبل خوضها للإنتخابات كانت تجمع كلها على هذا المطلب . مطلب تعديل الدستور وهو فى الواقع مطلب خاص بتشكيلة النظام الذى تريد أن تشارك فيه أو تتواجد داخله .

هل تأتى الآن مقولة أن المعارضة جزء من النظام وأن الدستور الذى ينظم العلاقة بين الحكم والمحكوم أى بين الحزب والمعارضة باق على ما هو عليه تأتى ردا على إجماع المعارضة بتعديل الدستور أو تغييره . أى أن النظام باق باق . والدستور باق باق . ومن هنا يأتى الإصرار على التجاهل سواء لما تثيره المعارضة من أى نقد أو لما تصدره المحاكم من أحكام إذا كانت تمس سلطة الحزب الحاكم أو تجاهل المعارضة إذا طالبت بدستور جديد . أو تجاهل طلبها بضمانات فى الإنتخابات أو تجاهل إعتراضاتها على حلول الإستفتاء محل الإنتخاب لأن الإستفتاء يطرح دائما خيارا واحدا بينما الإنتخاب يطرح على الأقل خيارين أثنين وربما أكثر كثيرا .

يعنى المقصود بمقولة أن المعارضة جزء من النظام هو لا تعديل فى النظام وبالتالى لا تعديل فى الدستور ولا تعديل فى وسائل الدستور من حرية إنتخاب ولا فى إحلال الإنتخاب محل الإستفتاء .

ياترى إذن هل المقصود هو التكتل لمحاربة الإسلاميين المتشددين أو الأصوليين أم ياترى المقصود هو إخصاء المعارضة الحالية إلى الأبد . أم المقصود هو الرد على طلب تعديل الدستور ؟ ومصدر التساؤل هو أنه لا يمكن ترجيح أحد الإحتمالات . بحيث قد يكون المقصود هو الثلاثة معا .

فالإسلاميون المتشددون لا تظهر لهم ملامح من القوة تستدعى هذا التكتل . ومع ذلك فقد إستقطب الحزب الحاكم التيار الإسلامى المعتدل بالسماح له بالدخول فى الإنتخابات على قائمة حزب العمل دون أن تعترض الحكومة رغم إمكانها ذلك قانونا .

مصطفى النحاس

وكان النقاش بين رئيس مجلس الشعب وأعضاءه من الإسلاميين أهدأ كثيرا مما تعودت عليه المعارضة .

ولكن فى نفس الوقت ظهرت تيارات متضاربة . فالتيار الناصرى بقوانينه الإشتراكية ونسبة العمال والفلاحين وعلاقة المالك بالمستأجر فى الأرض أو السكن لازالت قائمة . والتيار الساداتى بقوانينه الإنفتاحية وكامب ديفيد والعلاقة الخاصة بأمريكا والحل الذى بنسبة ١٠٠٪ مع أمريكا لا زال على وضعه .

وبرز إلى جانب هذين التيارين تيار جديد يدعو إلى العلمانية الصريحة لدرجة أن اعترض أحدهم على النص فى الدستور على إسلام الدولة . وأعطى هذا التيار زخما إعلاميا لم يحدث فى أيام الليبرالية ولا الملكية ولا قبل ٢٣ يوليو وصور الأعلام هذا التيار العلمانى وكأنه يحمل شعلة ضوء يبدد بها الظلام .

جمال عبد الناصر

فى نفس الوقت تراجعت المعارضة خطوات إلى الخلف فهى تكتفى بطلب تعديل الدستور وإسقاط القوانين سيئة السمعة وإبطال قانون الطوارئ دون أن تضع نظرية جديدة تواجه نظرية ناصر الإشتراكية ولا نظرية السادات الإنفتاحية مع أمريكا وإسرائيل . وتكتفى المعارضة بأن تقارن أشخاص سعد زغلول أو النحاس أو أحمد حسين أو «رجال من مصر» برجال

عبد الناصر أو السادات وعدم وجود مستعمر أجنبى داخل البلاد سلب المعارضة كل فرصتها فى حقن الجماهير بالوطنية وعدم وجود حرب باردة بين المعسكرين الشرقى والغربى سلبها لعبة الحياد الإيجابى .

واكتفت المعارضة بالنظر إلى العالم حولها والتأسف على وضعها : نظروا إلى السودان وهو يثور على نميرى وإلى كروازون وهى تثور على ماركوس وإلى كوريا حيث يقال وزير داخلية لأنه عذب طالبا واحدا .

وإنحسرت الأحزاب إلى جرائد .

فهل هذا ما يقصده النظام من قوله أن المعارضة جزء من النظام ؟

د . فهمى الشناوى

نظرة على العدو

تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى

إعداد: أبو عابد

تشهد الدوائر الاسرائيلية الصهيونية المتطرفة موجة حادة من الخلافات والانقسامات بين صفوف أعضائها ، فقد ذكرت الصحف الاسرائيلية مؤخراً أنباء مؤكدة عن حدوث أزمة حادة بين أعضاء حركة «هتحيا» [البعث أو النهضة] اليمينية المتطرفة ، اذ أعلن عضو الكنيست الصهيونى رفائيل إيتان ـــ رئيس الأركان الاسرائيلي الأسبق وزعيم مذبحة المخيمات التى راح ضحيتهما مئات الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين فى جنوب لبنان ـــ أنه سينسحب من هذه الحركة على أمل تشكيل حزب مستقل . ولعل هذا الإرهابى الصهيونى يفكر فى مزيد من الإرهاب ضد المواطنين الفلسطينيين لإشباع غرائزه الدموية الملعونة .

ومما يذكر أن حركة «هتحيا» تنقسم فى داخلها إلى مجموعتين متصارعتين أولاهما تضم بعض الشخصيات التى كانت فى السابق تابعة لحزب ليكود اليمينى مثل الإرهابية جيئولا كوهين وثانيتهما تضم تلك الشخصيات التى تنادى بما يسمى أرض إسرائيل السليمة أو الكاملة والتى تعنى لديهم من النيل إلى الفرات . .

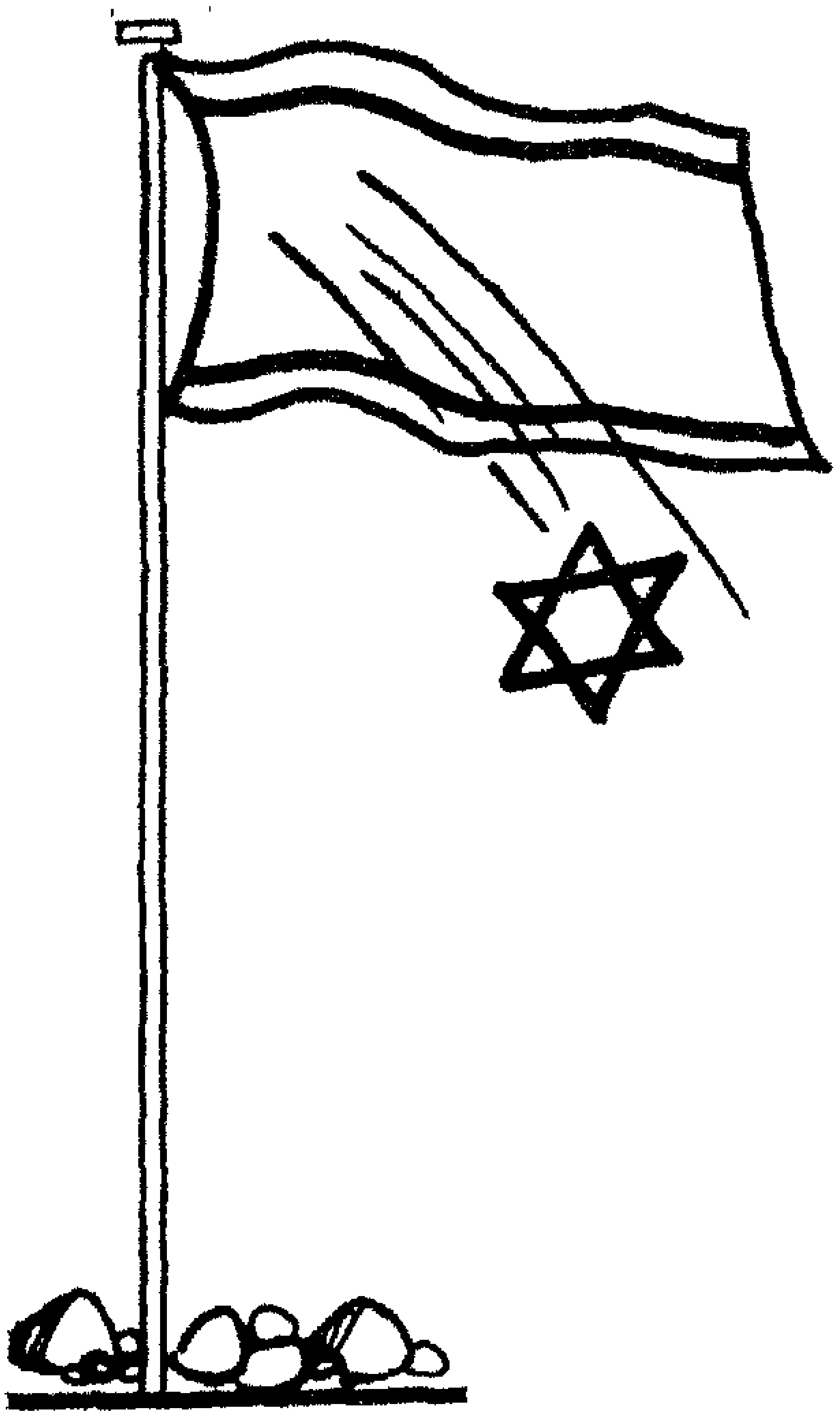

ثورة الحجارة

وهذه المجموعة الأخيرة قد انقسمت إلى دائرتين متصارعتين أيضاً ، تضم الأولى أيضا الاستيطان اليهودى فى الأراضى المحتلة وبعض أعضاء حركة جوش أمونيم المتشددة فى النواحى الاستيطانية التوسعية ، بينما تضم الدائرة الثانية بعض الشخصيات التى تميل فى اتجاهاتها إلى حزب العمل الاسرائيلى اليسارى النزعه .

ويعلل الخبراء السياسيون أسباب سعى الإرهابى رفائيل ايتان إلى الإنفصال عن هذه الحركة بالخلافات الشخصية بينه وبين زعماء حركة «هتحيا» وفى نفس الوقت يعرب المراقبون عن صعوبة التكهن بالأوضاع فى المستقبل القريب .

وجدير بالذكر أن لهذه الحركة الإرهابية أربعة أعضاء فى الكنيست الإسرائيلى بعد انسحاب إيتان من بين صفوفها ، كما أن استطلاعات الرأى التى جرت مؤخراً تثبت تزايد شعبية «هتحيا» الأمر الذى يفسر لنا الإتجاه العام بين الإسرائيليين ومعناه المزيد من الإرهاب تجاه عرب فلسطين .

أبو عابد

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

من أجل الانتفاضة المباركة

- حملة اعتقالات موسعة لطلبة الجماعة الإسلامية.
- الأمن يطارد الطلاب بالعصا الكهربية في جامعات أسيوط والقاهرة وحلوان والمنوفية.
- بيانات حول الثورة الفلسطينية وإعلان التواصل الإسلامي.

بقلم: ليلى بيومي

● جامعة أسيوط

المسلمون بجامعة أسيوط مازالوا يواجهون التحدى بصبر وقوة . ولأنهم بعزة الإسلام يمارسون حقهم فى الدفاع عن إسلامهم ومساندة إخوانهم المجاهدين فى الأرض المحتله ، قامت إدارة الجامعة بفصل ثلاثين طالبا من أعضاء الجماعة الإسلامية وحرمان بعضهم من دخول امتحانات بعض المواد فى كليات الهندسة ، كما قامت بتحويل مائة طالب إلى مجالس تأديبيه .

كما فصلت إدارة جامعة اسيوط فرع سوهاج عشرين طلبا من أعضاء الجماعة الإسلامية لفترة تتراوح بين شهر وشهرين لمشاركتهم أيضا فى مظاهره لتأييد الثورة الفلسطينية وتضامنهم مع رفاقهم فى الأرض المحتله ومن بين الطلاب المفصولين أسامة فوزى . عبد الله سعد . شطورى محمد وكان ذلك لمجرد مشاركة هؤلاء الطلاب فى المسيرات والمؤتمرات التى نظمتها الجماعة الإسلامية فى نهاية جمادى الثانية حيث حاصرت حشود من قوات الأمن المركزى الجامعة وقامت بمطاردات أمنية لبعض قيادات الجماعة الإسلامية داخل الحرم الجامعى

ورغم الحصار وملاحقة فرق الكاراتيه والأمن المركزى للطلاب إجتاحت المظاهرات الجامعة إحتجاجا على الفصل التعسفى واعتصم الطلاب فى المستشفى الجامعى داخل الحرم وأدى ذلك إلى مجيء رئيس الجامعة وعميد كلية الطب إلى الطلاب المعتصمين للإلتقاء بهم فى محاولة لإنهاء الاضراب وقاما بتخفيف العقاب وتحويل الطلاب المفصولين إلى مجالس تأديبيه والسماح للطالبات المنقبات بدخول الجامعة دون مضايقات . والجدير بالذكر أن طالبتين بكلية الآداب والتربية جامعة أسيوط أقامتا دعوى قضائية ضد رئيس جامعة أسيوط بسبب منع الطالبات من دخول الجامعة بالنقاب والقضية منظورة أمام القضاء الإدارى

الصراع الإسلامى الصهيونى

● مازالت تتوالى بيانات الجماعة الإسلامية بالجامعات المصرية حول الثورة الفلسطينية وفرضية الجهاد الإسلامى من أجل تحرير الأرض المقدسة وتوعية الشباب تجاه قضايا أمته وأن طبيعة صراعنا مع إسرائيل أنه صراع إسلامى صهيونى وقد اتسمت بيانات جامعة أسيوط الدورية بالمواجهة والصراحة والتعريف بحقيقة وموقف بعض الحكومات العربية ، وكانت سلسلة بيانات إتحادات الطلاب بجامعة القاهرة والاسكندرية وعين شمس تنادى بحتمية ومواصلة الجهاد الذى بدأه الإخوان منذ عام ٤٨ مع إصدار كتيبات حول البعث الإسلامى فى فلسطين وجهاد الحركة الإسلامية وموقفها من القضية والأبعاد السياسية لهذه الحركة وإحتمالاتها المستقبليه .

إعتقال رئيس اتحاد الطلاب لأنه قرأ القرآن

● جامعة حلوان

ومن كلية التجارة الخارجية تم إعتقال عشرة من طلاب الجماعة الإسلامية يوم ٢٩ فبراير منهم سعيد ريدان رئيس إتحاد الطلاب وهشام أبو حمل وسامى سعد وأحمد عبد الخالق وسيد هاشم وعاطف محمد .

تبدأ القصة بأنه منذ بدأ طلاب الجماعة الإسلامية فى ممارسة حقوقهم المشروعه ووضعوا خطة لعرض أنشطتهم وإقامة معرضين للكتاب الإسلامى وأسبوع عن الخلافة الإسلامية لعرض أحوال المسلمين بين عز الماضى وآلام الحاضر فى أفغانستان وفلسطين وأفريقيا وقدموا ندوة عن الاقتصاد الإسلامى حاضر فيها الدكتور عبد الحميد العرالى .. وعند هذا توقف الحد المسموح به لاستمرار نشاط الطلاب المسلمين ورفض الأمن السماح بدخول المستشار محمود غراب والشيخ إسماعيل صادق العدوى للمحاضرة فى أى ندوات ينظمها أتحاد الطلاب ، وقامت إدارة الكلية

بتنظيم رحلة مختلطة إلى فايد ودعمها من ميزانية أتحاد الطلاب رغم عدم موافقة أعضاء الأتحاد ورئيسه الطالب سعيد زيدان الذى أقترح عليهم تنظيم رحلات غير مختلطه وتتمشى مع التقاليد الإسلامية فقوبلت بالرفض التام من قبل حكومة الكلية .. وتضامنا مع الثورة الفلسطينية إجتمع الطلاب بساحة الكلية واحرقوا العلم الإسرائيلى ونددوا بسياسة الحكومة فى التطبيع مع إسرائيل . وبعدها أقاموا أسبوعا إسلاميا للحديث عن فلسطين وأفغانستان وضرورة إلتزام الطلبة والطالبات بالتقاليد الإسلامية ومنع الاختلاط حفاظا على الشكل الإسلامى وقام رئيس أتحاد الطلاب فى هذا الأسبوع بقراءة القرآن فى المدرج قبل بدء اليوم الدراسى . فقام الدكتور أحمد سرور عميد الكلية بسحب الثقة من رئيس الأتحاد وتجميد أى نشاط إسلامي وتجمع الطلاب لمقابلة العميد لمناقشته فى أسباب قراراته التعسفيه فأمر بفصل أثنين من الطلاب ومنعهم نهائيا من دخول الكلية لمدة شهرين .

٨ عربات أمن مركزى ترابط حول مبنى صغير لكلية التجارة الخارجيه

اعتصم طلاب كلية التجارة الخارجيه يوم الأحد ٢٨ فبراير بساحة الكلية إحتجاجا على فصل زملائهم ورئيس الأتحاد فقامت ٨ عربات أمن مركزى وحشود من فرق الكاراتيه بمحاصرة الكلية ومطاردة الطلاب بالعصا الكهربائية وأصدر عميد الكلية قرار بإنهاء اليوم الدراسى ودعا الطلاب إلى الإنصراف ليتم القبض على أعضاء الجماعة الإسلامية وإحتلال حرم الكلية والزج بعشرة طلاب إلى المعتقل .

الارض المحتلة وجمع الذخيرة

الحديث عن الشريعة الإسلامية ممنوع .. !

قامت الجماعة الإسلامية بالمعهد الفنى بالمطرية بدعوة المستشار محمود غراب يوم السبت ٢٧ فبراير للحديث معهم حول تطبيق الشريعة الإسلامية فقامت أجهزة الأمن بمساعدة الحرس الجامعى بإفتعال مشاجرة مع الطلاب والاعتداء عليهم بالضرب ومنعهم من دخول المعهد لإفساد المحاضرة وبالفعل العت إدارة الكلية الندوة .. ونتيجة لدلك قام الطلاب بعقد مؤتمر ومسيرة داخل الحرم للتنديد بممارسات الحرس الجامعى ووزارة الداخلية وعلى أثر ذلك تم القبض على الطالب عصام البرنس أمير الجماعة الإسلامية .

● جامعة المنوفيه

تنتهج أجهزة الأمن سياسة جديدة فى تعاملها مع أعضاء الجماعة الإسلامية بجامعة المنوفية .. حيث جندت مجموعة من البلطجية لإعتراض الطلاب . فقاد المقدم عادل عز الدين حملات إرهابية لتفتيش شقق طلاب الجماعة الإسلامية وإلقاء القبض عليهم بلا أى مبرر وفى نهاية شهر فبراير حاصرت قوات الأمن المركزى المدينة الجامعية بمنوف وكلية الهندسة بحثا عن الطالب عبد الرحيم صادق أمير الجماعة الإسلامية وتم أغلاق مسجد الفتح بمنوف والذى تعقد فيه قيادات العمل الإسلامى لقاءاتها الأسبوعية وتقيم شعائرها الإسلامية وتم القبض على كل من سامى أحمد المليجى وطارق السيد مصيلحى وعلاء عبد الفتاح وحسبنا الله ونعم الوكيل .

«مَا مِنْ صاحِبِ إبِلٍ وَلا بَقَر وَلا غنم لا يُؤَدِّى حَقَّ الله فيهَا إلّا جاءتْ يوْم القِيامَةِ أكْثَرُ مَا كَانَتْ ، وَأُقْعِدَ لها بِقَاعٍ قَرْقَر . تسْتَنُّ علَيْه بِقوائِمِها وَأخْفافِها ، وَتَنْطَحُهُ بِقُرونِهَا وَتطَؤُهُ بأظْلافِها ، لَيْسَ فِيهَا جمَّاءُ ولا مُنْكسِرٌ قَرْنُها ، كُلَّما مَرَّت عَلَيْهِ أُخْرَاها عادَتْ إلَيْهِ أولاها حَتَّى يُقْضى بَيْنَ الْخلْقِ ، وَلا صاحِبِ كَنْزٍ لاَ يَفْعَلُ فِيهِ حقَّهُ إلا جاءَ كَنْزُهُ يوم القِيامَةِ شُجاعاً أقْرع يَتْبَعُهُ فَاتِحاً فاهُ ، فَإذا أتاهُ فرَّ مِنْهُ ، فَيُنادِيهِ ، خُذْ كنْزك الَّذِى خَبَّأتَهُ فَأنا عَنْهُ غَنِىٌّ ، فَإذَا رَأى أنَّهُ لابُدَّ لَهُ مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فِى فِيهِ فَيَقْضِمُهَا قَضْمَ الفَحْلِ» .

صدق رسول الله ﷺ

بعد القلاع .. أين المفر

اقتحم المجاهدون بقيادة المجاهد محمد رفيق قلعة ختك واستمرت المعركة معظم ساعات النهار وقد تمكن المجاهدون بفضل الله من تطهير القلعة من دنس العدو بعد أن أوقعوا فى صفوف العدو مزيدا من الخسائر منها خمسة عشر قتيلا بينهم قائد القلعة ونائبه وأحد الضباط وأسر ٣٣ جنديا معادياً وقد لاذت القلة الناجية من جنود العدو بالفرار كما غنم المجاهدون كميات كبيرة من الذخيرة والعتاد الحربى .

انضمام الجنود يتوالي

فى سلسلة الهروب المستمر من الجيش الذى تسيطر عليه الحكومة العميلة تمكن خمسة وعشرون جنديا من الهروب والالتحاق فى صفوف إخوانهم المجاهدين وقد أجهز الجنود الأبطال قبل الهرب على ١١ جاسوسا من أعضاء جهاز المخابرات (الخاد) كما غنموا ٤٣ قطعة من الأسلحة المتنوعة بينها ٣ رشاشات جرينوف ومدفع هاون واحد ورشاشتين سلمت جميعها للمجاهدين .

قتلى وأسرى بالجملة

فى نطاق التعاون الوثيق بين المجاهدين والجنود المخلصين اقتحمت مجموعة من المجاهدين أحد مراكز العدو وفيه مستودع للسلاح والذخيرة بمديرية محمد أغا على الطريق العام وتمت العملية بتنسيق تام مع ثلاثة جنود كانوا على إتصال دائم مع المجاهدين وقد أسفر هذا الاقتحام المباغت عن قتل وأسر جميع من فى المركز من الشيوعيين المعينين لحماية مستودع الأسلحة والذخيرة بينهم أثنا عشر قتيلا كما تم أسر أربعة آخرين وغنم المجاهدون خمسة وسبعون قطعة سلاح متنوعة من ضمنها بنادق كلاشنكوف ومدافع هاون ورشاش دوشكا وكميات كبيرة من الذخيرة والعتاد الحربى . .

الهروب إلى الحق

تكاد تكون عملية هروب الضباط والجنود الأفغان إلى المجاهدين ظاهرة يومية وهم يلتحقون فى صفوف المجاهدين أفرادا وجماعات حتى بات من

٥

لتعزز على حكومة كابول العميلة فرض شكل من أشكال السيطرة على الجيش .

جنود ولكن بقلوب الفئران

على أثر فتح موقع فرخار في ولاية تخار على يد مجاهدى الأخ أحمد شاه مسعود قام ضباط وحدات الجيش الشيوعى بترحيل جميع عائلاتهم من تخار إلى كندر وهذا أدى بالقيادة الشيوعية في المنطقة أن تعقد إجتماعا تندد فيه بتصرف هؤلاء الضباط الشيوعين حيث أنهم قاموا بسحل عائلاتهم من تخار رغم وجود قوات الحكومة والروس بجانبهم في مركز الولاية وهذا يؤدى إلى نزع ثقة الشعب منهم وهو دليل كبير على جبنهم وتخاذلهم أمام شجاعة المجاهدين .

وشهد شاهد من أهلها

أعترف مراسل التليفزيون الروسى أن الحكومة العميلة في كابول ضعفت بسبب الخلافات الداخلية في صفوف الحزب الشيوعى الحاكم وأضاف بأن المعارضة قويت بسبب هده الخلافات والاشتباكات الدامية بين رجال الحزب كما أعترف بأن عمليات المجاهدين أشتدت بعد إعلان وقف إطلاق النار المزعوم وأردف المراسل بالقول إن الإجراءات القمعية لتطبيق بعض الأحكام المتشددة أدت إلى إنخفاض عدد الفلاحين في البلاد وتابع بفضح الحكومة العميلة بأنها لم تعمل في بعض المواقف الحاسمة لإخراج البلاد من ظلمات القرون الوسطى ..

●●●

كرامات المجاهدين

شمام وعنب في الصحراء

● يقول عبد الجبار أحد القادة في كابول :

قمنا بعملية على أطراف كابول وكان العطش شديدا والجوع مؤلما وتمنينا شربة ماء أو لقمة طعام وبينما كنا نمشى في الصحراء وإذا بعنب وشمام وليس في المنطقة أثر لبشر .

رصاصة تصيب ظهر المجاهد ثم تنزلق وتقع أمامه

● يقول أبو ضبيب :

كنت في قندهار ومعى مجاهد أفغانى فجاءت رصاصة زيكويك من بعيد وأصابت ظهر المجاهد وأنا أنظر ثم أنزلقت عن ظهره كأنما تنزلق عن صفيحة فولاذ ووقعت أمامه ثم أخذت الرصاصة واحتفظت بها .

رصاصة تكسر عظم الرجل دون ألم

● يقول محمد ياسين : أصابتنى رصاصة في اللوكر وكسر عظم رجلى ولم أحس بألم ومشيت عليها يومين ولم أشعر بألم .

كيس من اللحم فوق الثلج

● نزل المجاهدون وادى دوبندى وليس فيه أحد ثم نزلوا احيادا وكانوا جائعين ولم يطعمهم أحد وكانوا ثلاثة عشر ومضى عليهم ليلتان دون طعام وبينما هم يسيرون فوق الثلوج رأوا كيسا أخضر مملوء باللحم مع أنه ليس فى المنطقة أثر أقدام لبشر أو حيوان فطبخوا اللحم وكان حوالى ١ كجم فأكلوا منه جميعا واستسلم لهم سبعة من الجيش فأطعموهم وكلما مروا بواحد فى الطريق أطعموه فوصل عدد الذين أكلوا من هذا اللحم أكثر من ٦٠ شخصا .

الملائكة تقاتل مع المجاهدين

يقول محمد سفر أحد السائقين المجاهدين قاتلنا العدو وكنا حوالى عشرين مجاهدا وكان العدو كثير العدد وبينما كنا نقاتل رأينا عدداً كبيرا من الناس حوالى الألف يقاتلون معنا وبعد إنتهاء المعركة فقدناهم فلم نجدهم .

خمسمائة قتيل روسى بدون رصاص

● يقول محمد عمر قائد فى تبخاك : هاجمتنا الحكومة من ثلاث جهات فقاومنا أثنتين ولم ندخل فى معركة مع الجهة الثالثة وكانت هذه الجهة أقواها فقتل منهم خمسمائة روسى مع أننا لم نطلق عليه رصاصة واحدة .

وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله

يقول غوث الله أن الحكومة ألقت القبض على ثلاثة مجاهدين وطعنتهم بالسكاكين التى فى رأس البندقية حوالى مائة طعنة ثم قيدوهم وألقوهم من رأس الجبل وتدحرجوا إلى قعر الوادى وبعد يومين جاء

المجاهدين الأفغان

المجاهدون إلى المكان فوجدوهم وأحضروهم إلى بيشاور وعالجوهم وهم الآن في طريقهم إلى الجهاد مرة أخرى .

طفل حى تحت الثلج ثمانية أيام

يقول سحرجل من كابل : كانت عائلة مهاجرة بدنها هربا من الروس تشق طريقها فى الجبل الأبيض مهاجرة من ننجرهار والثلج يصل إلى عدة أمتار إضطرت العائلة أن تترك أحد أطفالها عمره ثمانية أعوام فى الثلج ثم جاءت إلى مجموعة من المجاهدين وقالو لهم لقد تركنا أبننا يموت فى الثلج فى مكان كذا فأحضروه لنا لتدفنه قال سحرجل ذهبنا بعد ثمانية أيام فوجدناه حيا وهو تحت الثلج .

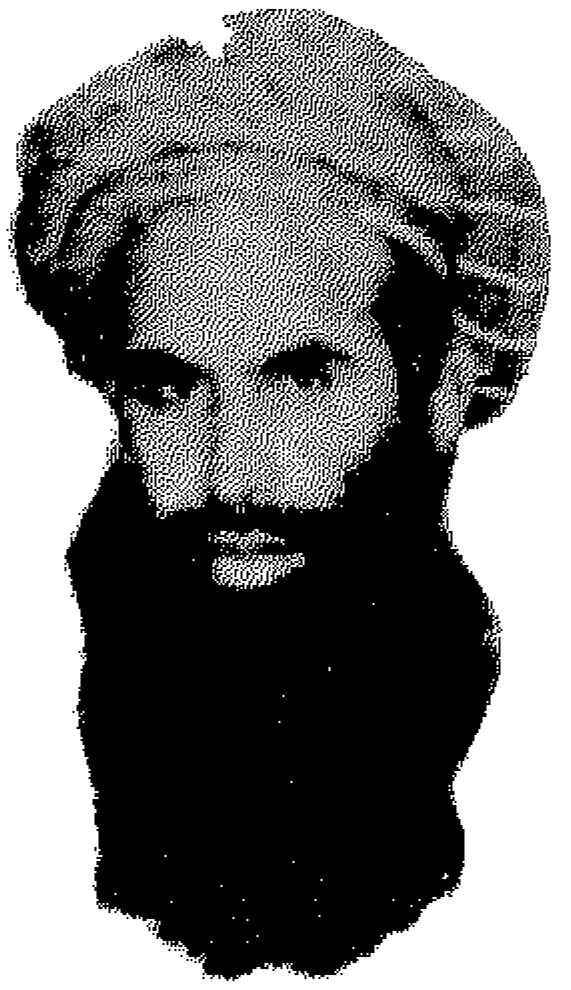

القتيل الوحيد هو الجاسوس

يقول جعفر قائد بغلان : كنت مع خمسة مجاهدين فمرض ثلاثة وبقينا أثنين فدخلنا قرية وإنضم إلينا ثمانون ودخلنا فى معركة مع الحكومة وقتل منا قتيل واحد وعندما أردنا دفنه فتشنا جيوبه فوجدنا فيها هوية جاسوس للحكومة وفى اليوم التالى أسرنا بعض جنود الدولة فقالوا لقد كان المقتول جاسوسا وهو الذى أخبرنا بقدومكم .

أحوال المسلمين

أرمينيا

آثـارت المظاهرات الأخيرة الحاشدة فى جمهورية أرمينيا السوفيتيـة تساؤلات عديدة

لقد طالبت حشود تصل إلى نصف مليون شخص (أى حوالى ربع سكان الجمهورية) خلال إجتماعات فى العاصمة بيرفان بإعادة إقليم ناجورنو قرة باغ من جمهورية أذربيجان إلى جمهورية أرمينيا على أساس أن معظم سكانه من الأرمن . وقد ركزت أجهزة الإعلام الغربية فى تغطيتها للموضوع على أنه نموذج لتفجر مشكلة القوميات والأقليات العرقية فى الإتحاد السوفيتى التى تعتبر تحدياً لسياسات الإنفتاح المعلنة بل وتهديداً للكيان السوفيتى ذاته . غير أن هناك جوانب خطيرة لم يعالجها الإعلام الغربى وإنما إكتفى بالتلميح .

إن البعد الدينى ليس بعيداً أبداً عن السطح وهذا مستغرب فى دولة تقوم على الإلحاد والعلمانية كالإتحاد السوفيتى حسبما هو معلن . فالأرمن مسيحيون متمسكون بدينهم بينما سكان جمهورية أذربيجان هم من ذوى الأصل الإسلامى الذين تعرضوا طوال عقود الحكم السوفيتى لعملية إخراج منظمة من دينهم . ومع ذلك فإن الأرمن يصرون على إعادة إقليم ناجورنو إلى جمهوريتهم ورفض بقاءه داخل جمهورية أذربيجان رغم أن كلتا الجمهوريتين تقعان داخل كيان واحد هو الكيان السوفيتى . ويطالب الأرمن فى جمهورية أرمينيا بضم الإقليم وتدريس اللغة الأرمنية فيه وبث برامج إذاعة وتليفزيون جمهوريتهم داخله . وقد أعلن كبير أساقفة الكنيسة الأرمنية فى رسالة أرسلها إلى جورباتشوف أنه يقف بقوة وراء هذه المطالب .

والسؤال الذى يطرح نفسه. هو لماذا بقيت المشاعر الدينية القومية حية قوية فى

مسيرة ارمنية

أرمينيا بينما كادت تختفى من الجمهوريات ذات الطابع الإسلامى فى الإتحاد السوفيتى ؟ والجواب هو أن السوفيت وجهوا عناية خاصة لإستئصال المشاعر والمؤسسات الإسلامية والمعتقدات مؤكدين على فرض الطابع الروسى الإستعمارى عليها بينما تركوا قوميات وأديان أخرى إعتقاداً منهم أنها تحالفهم فى ضرب الإسلام كما فعلت منذ أيام زحف القياصرة على آسيا الإسلامية . ولهذا فإن الأرمن بقوا يمثلون قوة لا بأس بها داخل النظام السوفيتى لسابق خدماتهم فى ضرب الكيانات الإسلامية المجاورة وكان منهم وزراء الخارجية والقيادات البارزة فى كل المجالات وهى مناصب لم تصل إليها الأقليات السوفيتية الأخرى حتى من كان منها ذا أصل أوروبى .

ويفسر هذا الأمر تساهل السلطات السوفيتية مع المظاهرات الأرمنية الأخيرة ومحاولة إرضائها بتشكيل لجنة عليا لبحث الإستجابة الكاملة لمطالبها على حساب جمهورية أذربيجان ولو كانت هذه المظاهرات القومية الدينية إندلعت فى جمهورية إسلامية لكان مصيرها القمع التام وفرض التعتيم الإعلامى حولها . والحقيقة هى أن التحرك الأرمنى هذا لا يمثل تفجيراً لقضية القوميات والأقليات فى الإتحاد السوفيتى كما ذهب البعض فلا توجد قضية من هذا النوع هناك لأن النظام مستقر ومفروض بالقوة ولأن القومية الروسية هى الغالبة عدداً . بل إن التحرك الأرمنى يستمد قوته فى إطار المحاولات السوفيتية الأخيرة فى هذا الجزء من أراضيه لضرب اليقظة الإسلامية بشتى صورها .

إن الأرمن يعلمون أن الإمبراطورية الشيوعية وهى ترفع لواء الإنفتاح إنما تشن فى نفس الوقت حملة ضارية ضد الجمهوريات الإسلامية حيث ترعرع ونما الشعور الدينى الإسلامى ويسعى إلى التواصل مع كتلة المسلمين إلى الجنوب فى أفغانستان . ومن هنا إنتهز الأرمن الفرصة ليطالبوا بجزء من أجزاء جمهورية أذربيجان كان السوفيت أنفسهم هم الذين ضموه إليها فى العشرينيات عندما إستولوا عليها . ولأن جمهورية أذربيجان إسلامية وتجاور الجنوب المسلم وتنتشر بها صحوة إسلامية واسعة فإن الأرمن يعلمون بالضبط أن هذا هو الوقت الذى يرغب القادة الشيوعيون فى توجيه صفعة مؤلمة إليها .

والحقيقة أن القيادة السوفيتية دأبت فى الفترة الأخيرة تمارس عمليات تأديبية قاسية ضد الجمهوريات الإسلامية بدأت عندما رفض جورباتشوف فور توليه السلطة مشروعا طموحا لتحويل عدة أنهار شمالية لتصب وتمر فى أراضى هذه الجمهوريات وتستصلح بمياهها ملايين الأفدنة وذلك عندما خشى السوفيت أن تدعم هذه النهضة الإقتصادية مطالب الجمهوريات فى الإستقلال فيما بعد وتكون سنداً للحركات الإسلامية . وفى نفس الوقت شنت الصحف الرسمية السوفيتية حملة ضارية على جمهورية أزبكستان الإسلامية وصلت فيها إلى الإنتقاد اللاذع لكل أفرع الحياة فى الجمهورية بما فيها الحزب الشيوعى والشعب نفسه بحجة الفساد بينما تجمع المصادر الغربية على أن تلك الجمهورية تشهد إزدهاراً إقتصادياً وإجتماعياً . واتضح أن سبب هذه الحملة هو الخوف من ترك المشاعر الإسلامية تنمو دون قمع .

وقد حدث نفس الشىء فى جمهورية كازافستان التى نزح إليها الروس بكثافة ليوازنوا غلبة المسلمين فيها . ففى العام الماضى كانت هناك تظاهرات وأحداث إحتجاج وصفت بأنها قومية ولكن كان الطابع الإسلامى واضحاً فيها وقد أدت إلى تنحية الأمين العام للحزب الشيوعى هناك وإلى تغييرات واسعة .

إن هذا هو السياق الحقيقى الذى يمكن من خلاله فهم الأحداث الأخيرة فى أرمينيا .

ومرة أخرى يستلفت النظر بقاء التعصب الدينى النصرانى ضد الإسلام حياً فى هذه الجمهورية السوفيتية كما يستوقف الذهن قيام السوفيت بترضيته ، ويرجع هذا إلى بقاء المؤسسة الدينية (سليمة) فى وقت ضربت فيه المؤسسات الإسلامية فى الجمهوريات الأخرى ، كما يرجع كذلك إلى إستغلال الأرمن لظروف إحتياج الروس إليهم لمواجهة الإسلام الناهض حولهم . إنها ليست قضية قوميات تتفجر فى الإتحاد السوفيتى بل قضية موازنات وترتيب صفوف لمواجهة الإسلام هناك ولهذا أبعاد واسعة يجب على الفكر السياسى الإسلامى أن يستكشفها وينتبه إليها قبل أن تفاجئه الأحداث .

● ● ●

الفلبين

فى هدوء شديد أعلنت رئيسة الفلبين خلال جولة لها فى الجنوب المسلم فى آخر فبراير الماضى عن البدء فى سياسة جديدة لقمع حركة الإستقلال الإسلامية . وتهدف هذه السياسة حسبما ذكرت المصادر الفلبينية نفسها إلى فصل المسلمين فى جنوب الفلبين عن المسلمين عموماً وعن الكتلة الإسلامية المجاورة لهم على وجه الخصوص فى إندونيسيا وماليزيا وذلك من خلال سياسة تعتمد على تكثيف الحصار العسكرى حول جزر الجنوب الفلبينى وضخ مئات الملايين من الدولارات من أمريكا

وهيئات التنصير العالمية للقيام بما وصف بتنمية إقتصادية واسعة فى الإقليم تجتذب السكان بعيداً عن مساندة حركات التحرير الإسلامية العاملة هناك وتضعهم تحت السيطرة المباشرة للحكومة وأنصارها من الغربيين والمبشرين .

وسياسة بذل الأموال للقيام بعمليات رواج إقتصادى مصطنع مع إحكام الرقابة والسيطرة العسكرية أو الأمنية على الحركات الإسلامية هى السياسة المعتمدة لدى الإستعمار الغربى وحلفاءه من الحكام فى بلدان قلب العالم الإسلامى لضرب النهضة الإسلامية ويبدو أنها قد وصلت أخيراً إلى الأطراف على يد رئيسة الفلبين الديموقراطية . ومن الواضح أن كل الدعاية الغربية التى أحاطت بتلك الرئيسة وأيدتها وروجت لها وسائل الأعلام فى البلدان الإسلامية كانت مجرد تغيير لفشل الرئيس السابق فى القضاء على الثورة الإسلامية فى الجنوب . لقد إخترعت الجهات الغربية خلال عهد الرئيس السابق ماركوس حركة شيوعية فى الجنوب لكى تضرب بها الحركة الإسلامية ولكى تضغط على المسلمين فى نفس الوقت لينضموا إليها فى وجه العدو الشيوعى الملحد المشترك . لكن هذه السياسة فشلت لأن الحركة الشيوعية إنتشرت داخل الفلبين ذاتها وتوسعت مستغلة ظروف الفقر والقهر السياسى والفساد والتدخل الأمريكى .

وللتغلب على هذه المشكلة كان لابد من

تغيير ديمقراطى على الطريقة الأمريكية يضمن تماسك الجبهة الداخلية الفلبينية ويواجه الخطر الشيوعى أولاً بالإحتواء ثم ينطلق بعد ذلك لمواجهة حركة التحرير الإسلامى بسياسة العصا والجزرة أى الترهيب والترغيب . وعلى الرغم من فشل الرئيسة الفلبينية حتى الآن فى القيام بالمهام الأولى إلا أنها على ما يبدو قررت المضى فى الشق الثانى من التحرك السياسى لمواجهة الإسلام . ومما يساعدها فى هذا الصدد إنفضاض الدول الإسلامية عن قضية المسلمين فى الفلبين بعد أن حاولت لفترة إستغلالها كل لمصلحتها لأغراض الدعاية أو النفوذ السياسى . كذلك فإن إهمال هذه القضية إسلامياً يضاف إلى تصاعد إهتمام ونشاطات الصليبية الدولية لمواجهة الإسلام فى جنوب شرق آسيا سواء فى الجنوب الفلبينى أو فى أندونيسيا وماليزيا وغيرها . إن الصليبية الدولية ووراءها الغرب عموماً تشن الآن الهجمة الأخيرة بلا هوادة فى جنوب شرق آسيا على الإسلام وتختار لها رئيسة مهزوزة بحاجة إلى الدعم المالى والسياسى للبقاء فى مقعدها وهذا هو على أى حال دأب الصليبية والإستعمار فى إستغلال الحكام المهزوزين .

فضائح المبشرين

للمرة الثانية خلال أشهر قليلة تفجرت فى أمريكا فى أواخر فبراير الماضى فضيحة أخلاقية كان بطلها أحد كبار المبشرين الذين يقدمون برامج تبشير تليفزيونية تذاع فى جميع أنحاء العالم . وقد سلطت هذه الفضيحة الأخيرة وبطلها القس جيمى سواجرت الضوء على طبيعة عمل المؤسسات التنصيرية الأمريكية التى تحولت إلى مراكز دعاية وعلاقات عامة ضخمة هدفها كسب الناس بالأكاذيب والمظهريات والوجوه الباسمة وإستغلال أساليب الدعاية النفسية بالوسائل العصرية دون أن يكون وراء ذلك ما يسنده من إيمان حقيقى بعقيدة صادقة . وكان القس جيمى وسابقه فى الفضائح القس بيكر من الوجوه المشهورة واللامعة فى مجال الدعاية التنصيرية من خلال برامج التليفزيون . وكان كلاهما يعمل عبر كنيسة واسعة الصلات قوية النفوذ ثرية بأموال المتبرعين التى تستخدم لتمويل النشاطات التنصيرية فى دول آسيا وأفريقيا . وقد سقط كلاهما نتيجة فضيحة جنسية تتعلق بالخيانة الزوجية — وتبين أن وراء الوجوه الوسيمة والخطب الحارة على شاشة التليفزيون مجرد موظف مكلف بإجتذاب القلوب والنفوس كأى ممثل سينمائى أو مسرحى أو مقدم برامج دون أن يكون هو نفسه نموذجاً لما يدعو إليه على الأقل . والحق أن هذا هو دأب سائر أشكال الدعاية الدينية والفكرية الغربية عموماً ، فهى مجرد مظهريات جذابة تلقى إلى السذج المنبهرين توحى أن وراءها صدقاً أو شيئاً ما دون أن تكون سوى ستار لأفكار وإتجاهات تلقى إما للتنصير والإخراج من الدين أو التضليل ناحية العلمانية والإلحاد والتغريب .

إن دعاة المذاهب الغربية نجدهم فى حياتهم يناقضون ما يدعون إليه بل هم الصورة المثلى لفشل وضلال ما يدعون إليه . قساوسة لا يؤمنون بما يقولون ، دعاة ديمقراطية وحقوق إنسان تلوثت أيديهم بالظلم والطغيان ونهب الشعوب ، دعاة حقوق المرأة من النسوة الشاذات الفاشلات فى حياتهن ، دعاة تحرر فكرى من الخاوين الضالين الذين كل بضاعتهم التشدق ببعض الشعارات الجوفاء . وتلقى كل هذه البضاعة إلينا عبر وسائل جذابة إعلامية أو طباعية فنتلقاها بالحفاوة وبالاهتمام ويذهب نفر ممن يسمون بالمثقفين إلى إعتناقها ولا يرغبون بأى بديل حتى لو ظهر فسادها جليا وحتى لو كذبها دعاتها أنفسهم كما حدث مع أقطاب الفلسفات الشيوعية أو الوجودية وغيرها .

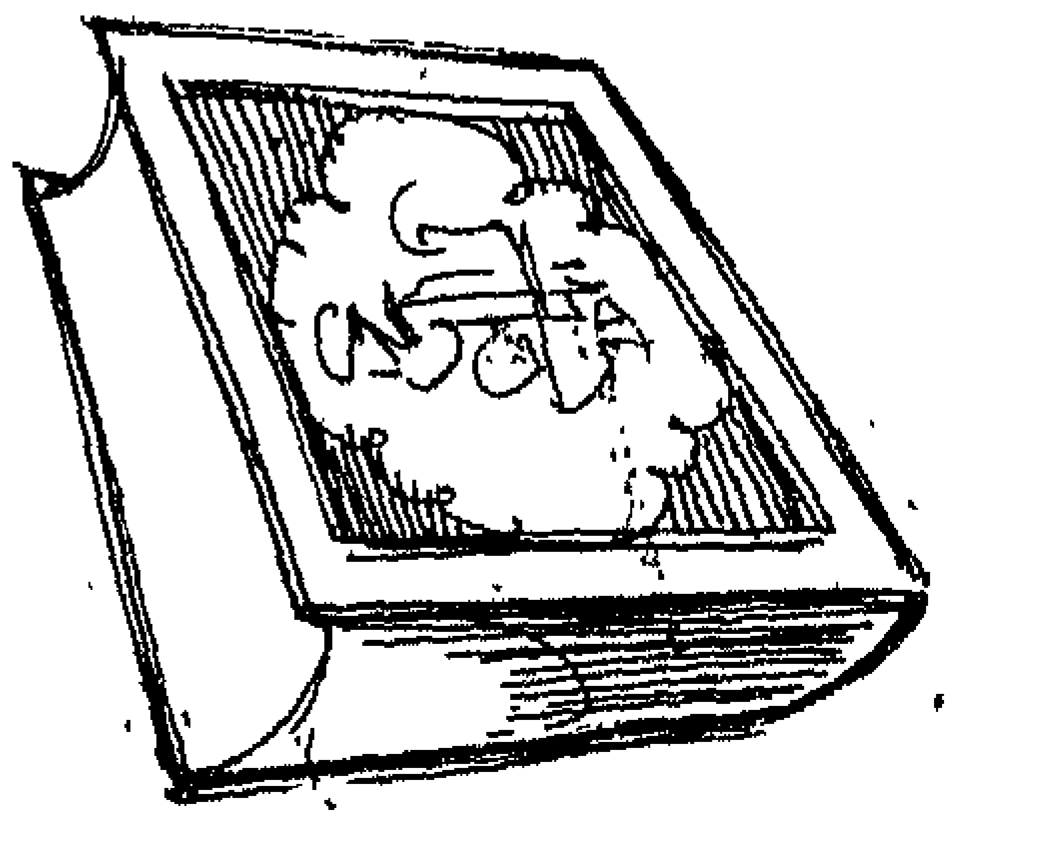

إن فضيحة المبشرين الأمريكيين تكشف حقيقة منظماتهم ودعواتهم التي تصل إلى المنطقة الإسلامية وتغمرها فى شكل إذاعات ومجلات وزيارات لمبشرين يحظون بالإحترام والتبجيل والنفوذ القوى حتى بين رؤساء الدول كما كان يحدث فى عهد السادات . وهذه الفضائح ذائعة الوقوع عندهم إلى حد أن المرشح الجمهورى لإنتخابات الرئاسة بات روبرتسون كادت أن تصيبه واحدة منها فى أوائل مارس عندما إدعى كذباً أنه يؤدى مهام لإطلاق سراح المخطوفين الأمريكان فى لبنان لصالح الخارجية الأمريكية . فياليت السذج عندنا المغرورين فى أمريكا ينتبهون قليلاً إلى حقيقة القبح وراء الصورة الجميلة الملطخة بالأصباغ الملونة والتى يقدمها لنا فنانو وقساوسة وساسة بلاد العم سام المخترقين بالفضائح وبالباطن السيء الشرير .

● ● ●

السياسة الأمريكية

تعانى السياسة الأمريكية فى أنحاء العالم فى هذه الفترة من إنهيار وتخبط وفشل وإتباع سياسة العنف والغزو فى إنحاء مختلفة من العالم لكى تشفى من عقدة أو هزيمة فيتنام . والتردى الأمريكى هذه المرة أعمق من أن ينفع فيه أى علاج لأن الغزو الأمريكى لم يفشل فحسب فى فيتنام بل أيضاً فى ليبيا ولبنان . إن السياسة الأمريكية تلقى الهزيمة والهوان فى عتبة دارها فى نيكاراجوا وبناما وسائر بلدان أمريكا الوسطى التى إشتهرت بالعمالة المطلقة للأمريكان منذ زمن بعيد . وفى الشرق الأوسط يدور وزير الخارجية الأمريكى كشحاذ متجول يبحث عن طريقة لإنقاذ إسرائيل من ثورة الحجارة فلا يستطيع . وفى أفغانستان تحاول أمريكا السير فى ركاب السوفيت لفرض تسوية على المجاهدين الأفغان تحفظ ما يروجه الروس ونظامهم العميل . وهذه المظاهر لفشل وتخبط السياسات الأمريكية وفق المعايير الإمبريالية السابقة تثير إحتمالات عديدة .

فهى أولاً جزء من عملية تردى واسعة للعهد الأمريكى فى العالم تمتد إلى الجوانب الإقتصادية والتكنولوجية والعسكرية والإجتماعية وهى عملية لا يمكن إيقافها . وقد بدأ السوفيت فعلاً يضعون فى مخططهم العالمى هذا الإحتمال لإختفاء القطب الأمريكى وتحوله إلى قوة معزولة داخل قارتها وهم لا يريدون التعجيل بهذا التطور إلى حد يدفع بالأمريكان إلى إتخاذ ردود فعل حادة وجنونية . وإنما يدير السوفيت عملية التدهور الأمريكى بذكاء ليحصلوا على أكبر نفع سياسى وتكنولوجى من الخصم قبل سقوطه سواء فى هيئة إتفاقات نزع السلاح أو الحصول على الاختراعات والأساليب العلمية المتقدمة أو تسوية صراعات وقضايا لصالحهم كما يحدث الآن فى أفغانستان . ويعنى هذا أن السوفيت فى هذه الفترة حريصين على عدم إسقاط الأمريكان بضربات عنيفة أو إحراجهم بصورة حادة .

وهم على العكس يحاولون إستغلال الفترة الإنتقالية طالت أم قصرت فى بناء قوتهم الذاتية من خلال سياسات جورباتشوف الإنفتاحية .

وبالنسبة للشرق الأوسط أو بالأصح للقضية الفلسطينية فإن الفشل الأمريكى المتصاعد سواء فى فرض التصفية أو فى حرب حركات الصحوة الإسلامية سيؤدى إلى الإستعانة التدريجية بالسوفيت لفرض هذه التسوية وضرب الإسلام . وهنا تتفق المصلحتان الأمريكية والسوفيتية ولذلك يدخل السوفيت كما سبق أن أكدنا مرات عديدة من الباب اليمينى للمنطقة كما تزدهر الشيوعية رسمياً فى البلدان التابعة لأمريكا . وعلى هذا فإن التهليل الذى نسمعه من عدة مصادر (ومنها يمينية حتى النخاع) لعودة السوفيت إلى المنطقة ودخولهم فيها لا ينبغى إعتباره بطولة أو تجديداً أو شجاعة فى وجه أمريكا ونكاية فيها كما يظن البعض .

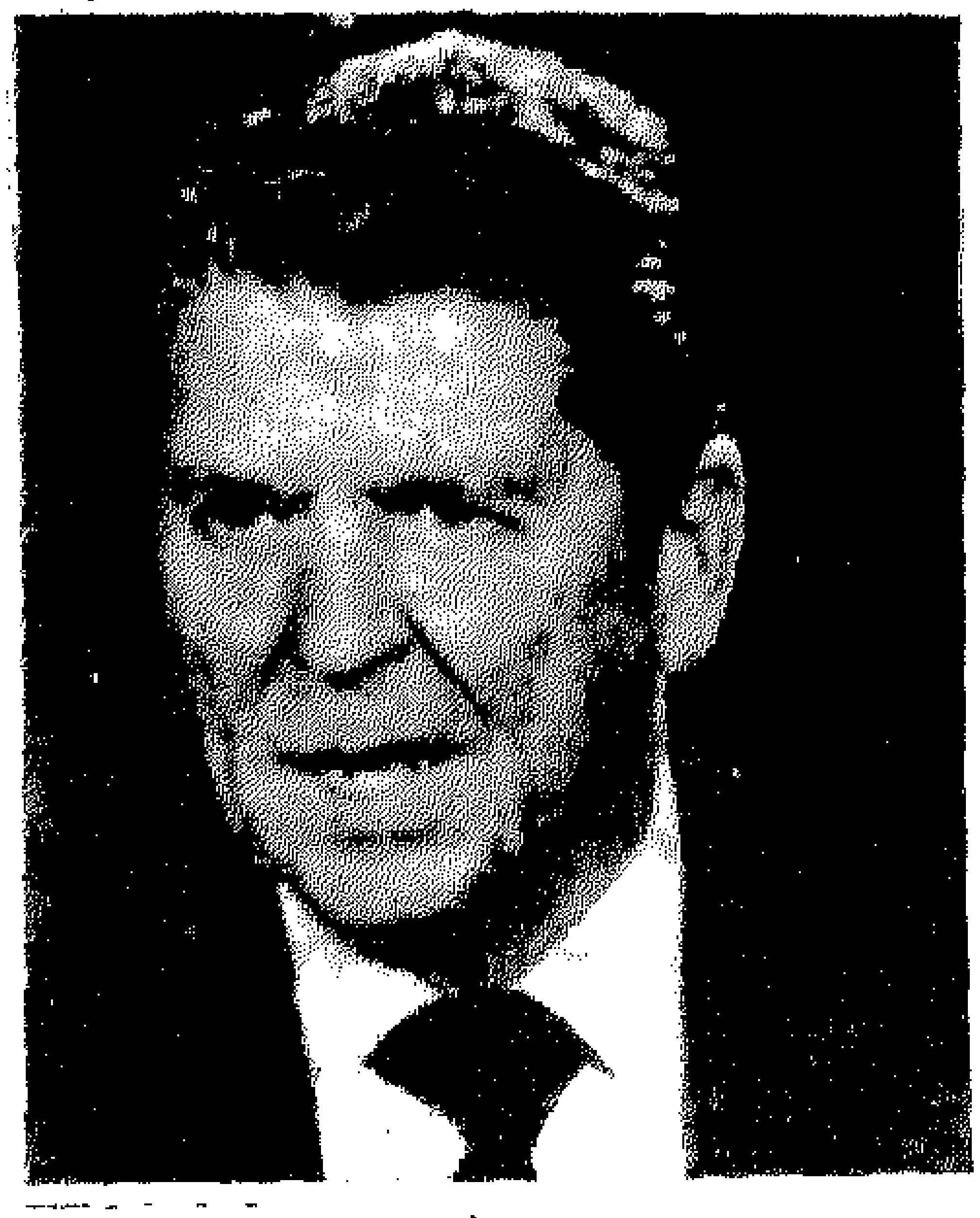
ريجان

إن أمريكا الحائرة والمنهاره سياسياً لا تجد غضاضة أو بديلاً عن الإستعانة بالسوفيت (أكثر من أوروبا الغربية) فى تحقيق الهدفين الأساسيين لها فى المنطقة وهما تصفية القضية الفلسطينية وضرب الحركات الإسلامية والإستقلالية . والسوفيت وهم يتطلعون إلى دور السيادة فى المنطقة لا يمانعون بالطبع فى الدخول أو العودة لتحقيق أهداف إستراتيجية هى بعينها أهدافهم أو سوف تخدمهم على المدى الأبعد . ولأن إسرائيل هى الدولة الوحيدة فى المنطقة التى تتابع الموقف من موقع الإستقلال المادى والفكرى والعمل لمصلحة وجودها وليس لمصلحة بعض الحكام أو فئة من العملاء كما يحدث فى بعض البلدان العربية والإسلامية فإنها لن تخشى كثيراً من إزدياد التدخل السوفيتى فى شئون المنطقة لأنها تعلم لمصلحة من وفى أى سياق وإطار يأتى هذا التدخل . فإسرائيل تعرف جيداً وتنظر لأبعد من أنفها ولا تخدعها الشعارات المعلنة .

لقد سبق أن كتبنا عن بداية النهاية للعهد الأمريكى فى المنطقة وهى نهاية قد تأتى متباطئة لكنها حتمية ، ويعنى هذا من وجهة نظر الغرب الإستعمارى نشوء فراغ يجب أن يملأ ، والسوفيت بالطبع وبحسب القرب هم القوة المرشحة لهذا الملء بالتعاون مع الأمريكان فى البداية ثم منفردين بعد ذلك .. والقوى المحلية التى تساند الروس وتعمل كطليعة لهم هم اليسار عموماً بأشكاله الظاهرة والمستترة وأحزابه وتنظيماته ،

ولذلك فإن الوجهة اليسارية المفتعلة وشعار الصراع ضد الإسلام فى الفترة الأخيرة وإحياء فصائل الناصرية والقومية توضع فى إطار هذا التحرك السوفيتى لإستغلال الضعف الأمريكى وفى إطار الموافقة والرغبة الأمريكية فى إيجاد قوى تقوم بدورها الذى عجزت عن القيام به . والمضحك أن بعض الحكام فى المنطقة يتصورون أن اليسار وحلفائه هم الأصدقاء الأوفياء لحماية بعض الأنظمة من الثورة الإسلامية وتأمين إنتفاضات الجماهير بركوبها والتحكم فيها وتخديرها بالشعارات ومن ثم ترويضها . ذلك لأن اليسار وحلفائه لا يعمل لصالح الحكام إلا فى الظاهر فقط ولكنه يعمل لصالح التركيبة السوفيتية الأمريكية الجديدة .

وبالنسبة للتيار الإسلامى فإن عليه أن يدرك هذه المتغيرات وأن يدرك أن التنسيق السوفيتى الأمريكى الحالى ضد الإسلام إنما هو جزء من عملية واسعة وإستراتيجية وعلى هذا التيار أن يعى زيف الطروحات حول لعبة التوازن بين القوتين الأعظم أو الإعتماد على الروس لضرب الأمريكان والعكس كما عليه أن يطرح فى وضوح البديل الإسلامى الحقيقى لعملية اللعب على الحبال وهو بديل تمثله القوة الإسلامية السياسية الصاعدة فى سائر البلاد التى نما فيها المد الإسلامى إلى حد فاعل ومؤثر . وهذا البديل يقدم الإعتماد على الذات وعلى الفكر السياسى الأصيل لا فى إطار الوطن القومى بل فى إطار الأمة الإسلامية المترامية الأطراف كحل لمواجهة سياسات ملء الفراغ الإستعمارية حتى لا يظل المسلمون مجرد متاع يورثه طرف لآخر من أطراف العالم اللاإسلامى .

د . محمد يحيى

■ ■ ■

العنوان الجديد لمجلة
المختار الإسلامى
١٠ ش . صفية زغلول - القصر العينى
الدور الرابع - شقة ٢٣ - ت ٣٥٦٢١٣٥

الجوانب السياسية فى حركة الإمام الشيخ محمود خطّاب السُبكى

إمام أهل السُنة ومؤسس الجمعية الشرعية

يمكننا أن نقول أن هناك نظاما سياسيا فى الإسلام . فهذا من الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة . ولكننا لا يمكننا أن نقول أن هناك جوانب سياسية فى الإسلام ، أو بمعنى آخر جوانب دنيوية وأخرى أخروية . لأن الدين والدنيا فى الإسلام شىء واحد ـــ فكل حركة المسلم تدخل فى الجانب الشرعى سواء كانت علاقات دنيوية أو أمور تعبدية ـــ أى أن الإسلام ليس له جانب سياسى وآخر تعبدى ـــ بل إن السياسة تدخل فى كل صغيرة وكبيرة من حياة المسلم دنيا وآخرة .

وإذا قلنا إن الشرائع السياسية والاجتماعية والاقتصادية تشكل سياقا سياسيا فى الإسلام ـــ فإن لها جانبا تعبديا أيضا ، فتلك الشرائع أولا تنظم العلاقة بين العباد وهى فى ذات الوقت تمثل عبادة لأن تطبيق النظم الإسلامية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية إمتثالا لأمر الله تعالى ـــ وبديهى أنها تحقق مصالح البشر « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » . إذن فتطبيق النظم الإسلامية يعد شكلا من أشكال طاعة الله وبالتالى عبادة له سبحانه وتعالى .

وبالمثل فإن الجوانب التعبدية ذات بعد سياسى أيضا ـــ فمن يقول لا إله إلا الله يعنى فى الوقت نفسه أنه لا حاكم ولا مشرع

ولا مهيمن إلا الله تعالى — يعنى فى الوقت نفسه أن الله هو الأقوى وبالتالى فمن الحرام أن يخاف ممن دونه وهذه دعوة مباشرة للثورة ضد أى شكل من أشكال الظلم ولا إله إلا الله تعنى أن الله هو الرازق . فلا محل للخوف على الرزق . أو السكوت على ظالم بدعوى المحافظة على لقمة العيش . وتعنى أيضا أن على الإنسان أن يبحث عن رزقه بطريق حلال فلا يسرق ولا يرتشى . أليس هذا سياسة .

والصلاة التى جعلها الإسلام فريضة على المسلمين . فهى أولا إجتماع سياسى وخاصة فى صلاة الجمعة . وثانيا هى تعنى أن الإنسان لا يركع ولا يسجد لغير الله أليس ذلك مدعاة للعزة فى مواجهة الظالمين .

والزكاة أليست شكلا من أشكال العلاقة الاقتصادية والتضامن الإجتماعى ومسئولية المسلم على المسلم .

وصوم رمضان . أليس تدريبا على رفض الاغراءات وبالتالى تدريب على بناء شخصية قادرة على رفض الرشوة والسرقة والمتاع الحرام .

والحج أليس إجتماعا سنويا سياسيا للمسلمين — لتبادل الرأى والمشورة ومعرفة حال بعضهم بعضا .

إذن فالسياسة تدخل فى العبادات والعبادات تدخل فى السياسة ولا سبيل

للتفريق بينهما فالتداخل شديد — وهذا هو الإسلام نسيج متكامل .

× × × ×

إذن فالحديث عن الجوانب السياسية فى حركة الإمام خطاب السبكى . يدخل فيه كل حركة وسكنة من حياة الشيخ فالعبادة تؤثر فى السلوك السياسى للإنسان والسلوك السياسى للإنسان يؤثر فى العبادة . فضلا عن أنه عبادة «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» .

ولكن لدواعى البحث سنقصر بحثنا على الجوانب السياسية المباشرة فى حياة الشيخ الإمام أو تلك الجوانب ذات الصلة المباشرة بمجمل جهاد الشعب المسلم فى مصر ضد تحديات عصر الإمام التى عاناها الشعب المصرى فى مواجهة إعدائه .

× × × ×

ملف الشهر

الخلفية السياسية . والاجتماعية والاقتصادية

ولد الشيخ الإمام فى أول يوليو ١٨٥٨ ــ وتوفى فى ٧ يوليو ١٩٣٣ ــ أى أنه عاصر عمليات الإحتلال الإنجليزى لمصر ــ ثم محاولة فصم مصر عن الخلافة الإسلامية العثمانية رسميا بعد أن فصلت عمليا ــ وكذلك عمليات الأستعمار ضد كل ما هو وطنى سواء بتغريب الثقافة والتعليم أو ضرب الصناعات الوطنية . أو قمع الوطنيين وأهم من هذا وذاك محاولة فصم الإسلام عن الحياة . وتشجيع الخرافات وأشكال الوثنية المختلفة التى تبعد الإسلام عن جوهره كدين فاعل وحيوى وإيجابى بمجرد طقوس ميتة لا حياة فيها .

وفى الوقت نفسه عاصر الشيخ حركات الجهاد الشعبى لعبد الله النديم ومصطفى كامل ومحمد فريد ثم إنتفاضة الشعب المسلم فى مصر فى ثورة ١٩١٩ ثم سرقة الجهاد الشعبى على يد العلمانيين متمثلا فى ظهور الأحزاب العلمانية وخاصة حزب الوفد ــ وشهد الشيخ أيضا المحاولات المبكره لاغتصاب فلسطين بتواطؤ الغرب والشرق مع اليهود الأنجاس .

طرف من الجهاد السياسى للشيخ الإمام

إعتقال الشيخ

□ فرضت سلطات الإحتلال الإنجليزى رقابة على دروس الشيخ وعلى ما يصله من رسائل وخاصة ما يصل إليه من الخارج ويبدو أنهم اكتشفوا أن الشيخ الإمام تصله بعض رسائل من مسلمى الدولة العثمانية «تركيا» فاثارت شكوكهم وخشوا أن يكون وراء ذلك قيام حركة فى داخل مصر تستند إلى الجماهير تتخذ سبيلها لتقويض نفوذهم النامى فى البلاد لذا بادروا بالقبض على الشيخ الإمام فى ١٩١٤ وتم تفتيش منزله بالقاهرة ومنزل أسرته فى سبك الأحد فى وقت واحد .

ولبث الشيخ معتقلا مدة دون أن يعرف أحدا عنه شيئا ــ وكان يقدم له طعام السجن فلا يمسه ولا يقربه ــ كلون من الوان الأضراب عن الطعام أو الإحتجاج على إعتقاله . ونقل الشيخ الإمام إلى سجن

محافظة القاهرة بميدان أحمد ماهر «باب الخلق» ــ وأصر الشيخ على ألا يأكل طعام الإحتلال فسمح له بأن يأتيه الطعام من بيته . وأعلم أبنه الشيخ أمين خطاب برغبة الشيخ فاستبشر الجميع بأنه مازال فى القاهرة وعلموا مكانه فصار الطعام يصل إليه من منزله وظل كذلك حتى أتم فى الإعتقال ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه ــ فكانت فترة إعتقاله خلوة وإتصالا بالله رب العالمين . ومنع الشيخ الإمام من مزاولة نشاطه وحددت إنتقالاته خلال فترة الحرب العالمية أى من ١٩١٤ ــ ١٩١٨ والدليل على ذلك أن محاضر إجتماعات مجلس الأدارة توقفت فيما بين سنة ١٣٣٢ هـ ــ ١٣٣٦ هـ ولم يسمح أيضا ببيان أسباب هذا التوقف فى محاضر الجلسات[1] .

إذن فهناك أتهام من سلطات الأحتلال للشيخ بأنه يتصل بالمسلمين من الدولة العثمانية «تركيا» ــ وأنه يسعى مع أتباعه لتقويض سلطة الإحتلال ــ وأنهم يشكون فى وجود سلاح لديه أو لدى أتباعه . ومجرد هذا الأتهام وهذا الشك يعطى الأنطباع بأن الشيخ كان يسعى بوسيلة ما لاستعادة مصر إلى الخلافة الإسلامية ــ أو بتعبير آخر هو من دعاة الوحدة الإسلامية ــ وأن الطريق الأقصر إليها هو المحافظة على وحدة الخلافة العثمانية أيا كانت عيوبها ــ وأن الشيخ كان مناهضا للإحتلال الإنجليزى لدرجة أن تقوم سلطات الإحتلال بإعتقاله لمدة ثلاثة أشهر .

ومن ناحية أخرى فإن الشيخ الإمام كان إيجابيا فى سجنه وأستخدم سلاح الأضراب عن الطعام كوسيلة من وسائل المقاومة داخل السجن ــ ولعل التفسير الذى قدمه الشيخ لإضرابه عن الطعام كان أروع من الإضراب ذاته حيث قال أنه لا يذوق طعام الإحتلال . أى أنه هنا يقول لأتباعه أن الاحتلال مرفوض جملة وتفصيلا حتى فى طعام المسجون !! وهى دعوة لمقاومة الاحتلال بكل صورة حتى أبسط صورة وهى سلاح المقاطعة . انه يحرم على المسلمين الركون إلى الاحتلال ولو بأكل طعامه .

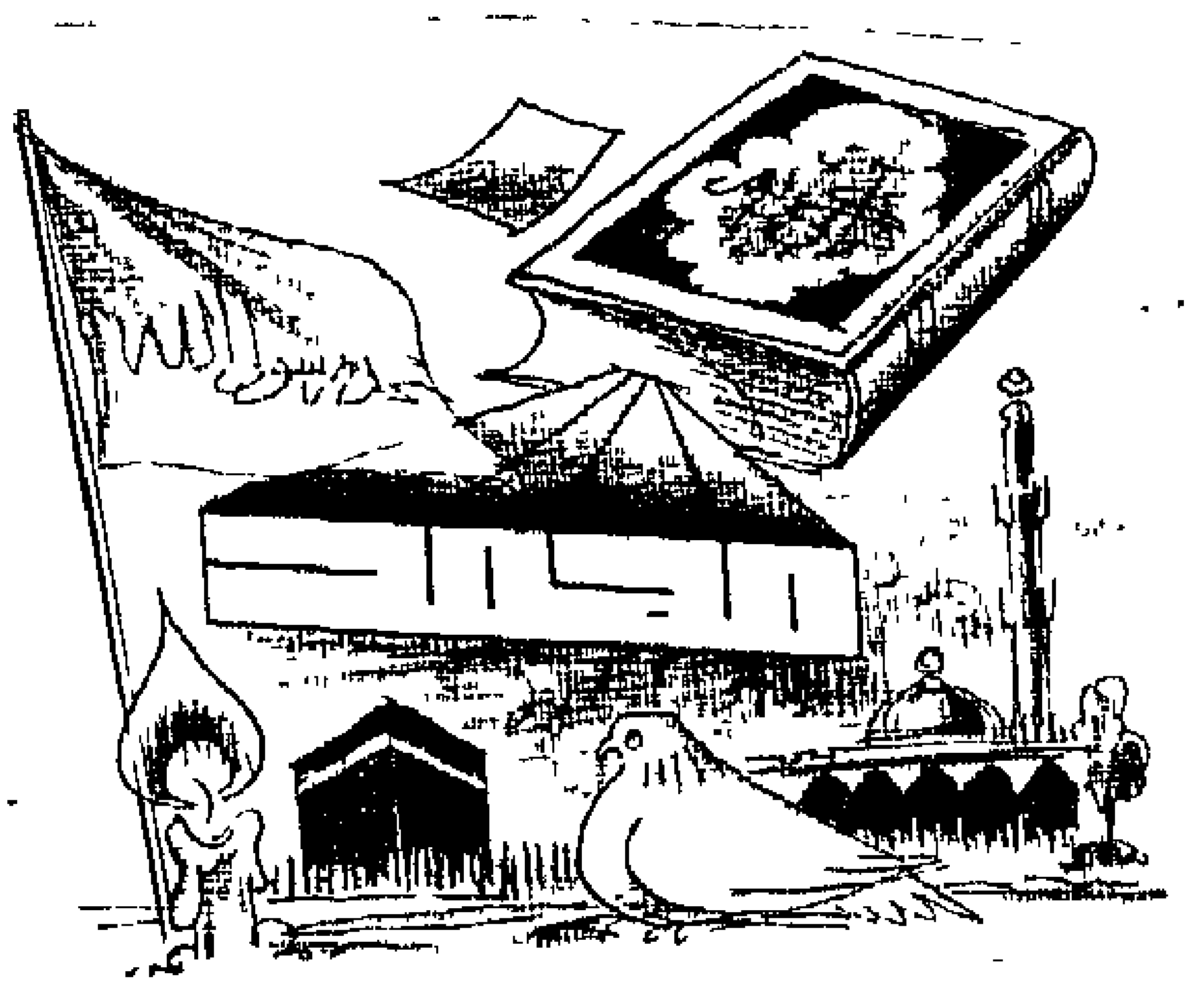

(١) د عبد العظيم حامد خطاب ــ لمحات من تاريخ الإمام الشيخ محمود خطاب السبكى . دار الاعتصام ١٩٨٥

ملف الشهر

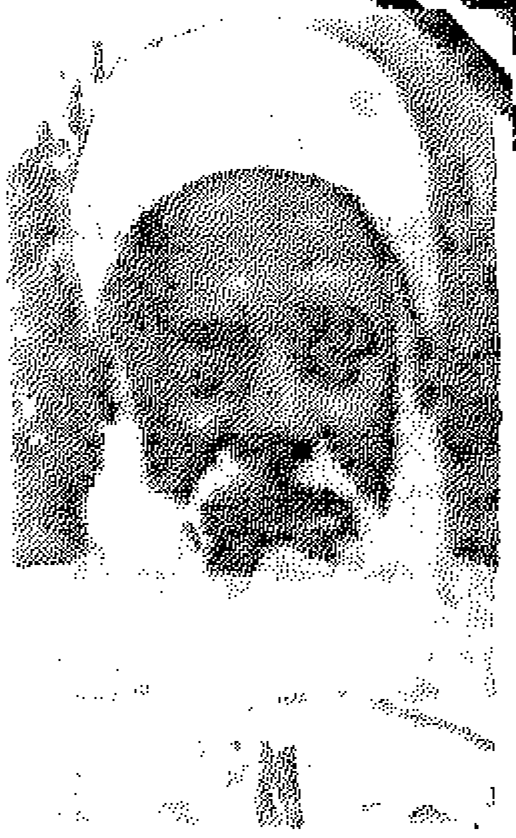

تأسيس الجمعية الشرعية ــ كتنظيم إجتماعى ذو نشاط سياسى

فى المحرم سنة ١٣٣١ هـ ــ ١٩١٢ م أسس الإمام الجمعية الشرعية ووضع لها نظاما أساسيا ولم يكن هنالك نظام سابق لإنشاء الجمعيات .. ولكنه رغب أن يؤلف بين جماعته وينظم شئونها على أساس ثابت وقصد أن يكون النظام الأساسى ملزما للجميع بنصوصه ومواده وأراد أن يكتسب النظام الصفة الشرعية بأن يكون نابعا من أعضاء الجماعة فتقر مواده ولائحته ونظامه فدعا إلى إجتماع تأسيسى فى الثانى من المحرم سنة ١٣٣٢ هـ ــ وتقرر فيه أن يكون للجمعية مجلسا يديرها يتكون من سبعة أعضاء وسمى هذا المجلس «اللجنة التحضيرية» ويجتمع أسبوعيا فى مقر الجمعية .

وقد اعتبر الوعظ والإرشاد أهم أغراض الجمعية فاقتضى ذلك أن تشرع الجمعية فى اختيار وعاظ ومرشدين يقومون ببث التعاليم الدينية بين المسلمين بعد تزويدهم بالمؤهلات الضرورية للداعى إلى الله .. وقد عهد مجلس الادارة «اللجنة التحضيرية» إلى فضيلة الإمام المؤسس مهمة اختيار الوعاظ وتدريبهم على الطريقة المثلى فى تأديه مهمتهم السامية واحتراما لجماعية العمل وأخذا بمبدأ الشورى تقرر أن يؤخذ على هؤلاء الدعاة التعهدات بالتزام الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة[١] .

كما تقرر أن تكون جلسات مجلس الأدارة أسبوعيا وتحدد الموعد بأن يكون ليلة الخميس من كل أسبوع وتمسكت الجمعية بالتاريخ الهجرى والتوقيت العربى فكان الإجتماع فى الساعة الثانية من غروب الشمس أى بعد العشاء على ألا يزيد الإجتماع عن ساعتين إلا إذا دعت ضرورة لذلك .

ولما كان الإجتماع قد تحدد بيوم معين فقد رأى المجتمعون أن يكون حضورهم للإجتماعات بغير دعوة خاصة .. ومن يتخلف عن الحضور فعليه إخطار المجلس قبل إنعقاده ولا يجوز أن يجتمع المجلس أكثر من مرة فى الأسبوع . وكانت محاضر المجالس تدون فى سجل خاص يكتفى بتوقيع أمين السر «أو كاتب الجلسة» أولا ... ثم رأى

---

(١) أنظر نص منشور الوعاظ فى كتاب الدين الخالص جـ ١ ص ١٥ ــ ١٧

الجمعمون أن يرفعوا على المحضر علامة على تصديقهم على قراراته عندما يتلى عليهم فى الإجتماع الثانى .. ليتأكد الأعضاء مما تقرر فعلا أنه مدون ويبحثوا عن وسائل تنفيذه وليطلع من كان غائبا عن الإجتماع السابق على ما تقرر فى غيبته .

وفى مطلع العام الهجرى الثانى ۱۳۳۲ تم إنتخاب فضيلة الشيخ الإمام محمود محمد خطاب السبكى رئيسا بالإجماع وقبل حضرته الرياسة وتقرر فى هذا الإجتماع إقرار المبادئ التالية :

١ ـــ ألا يتخلف أحد من أعضاء مجلس الأدارة عن حضور الجلسات التى كانت تعقد أسبوعياً .

٢ ـــ أن يعمل الجميع على النهوض بالجمعية وبذل كل غال ونفيس فى تأييد مبادئها .

٣ ـــ تضامن أعضاء مجلس الأدارة فى كل شئون الجمعية وما يصدرونه من قرارات .

٤ ـــ أن تكون الصراحة التامة والدقة فى البحث والمناقشة مع الأدب هدفا أساسيا أثناء المناقشات .

٥ ـــ أن يكون مقر الجمعية فى منزل فضيلة الرئيس بحى الأربعين بالكحكيين بمصر .

٦ ـــ طبع قانون الجمعية والتقدم به إلى الجهات المسئولة مع طلب تسجيل الجمعية .

٧ ـــ رفض المقترحات الشفوية إذ لابد للعضو أن يتقدم باقتراحات مكتوبة[1]

× × × ×

إذن فنحن أمام تنظيم إجتماعى دقيق نشأ على يد مجموعة من العلماء والجماهير بهدف إحياء سنن الإسلام ومبادئه ـــ أى أنها لم تنشأ من النخبة الحاكمة وإذا أدركنا أن الأستعمار كان يستهدف إذابة الشعور الإسلامى ليسهل عليه حكم مصر ويقطع صلتها بالعالم الإسلامى تماما ـــ فإن مجرد قيام جمعية بهذا الطابع من قلب الجماهير هو فى حد ذاته شكلا من أشكال المقاومة للمستعمر . ليس هذا فحسب ـــ بل أنها جمعية ذات لائحة وقانون مطبوع ولها مجلس إدارة ـــ أى أنها أصبحت هيئة لها إعتبارها ـــ وفى مثل هذه الظروف فليس من العجيب أن تعتبرها السلطة الأستعمارية خطرا عليها وأن تعتقل الإمام الشيخ خطاب السبكى أو تعطل إجتماعات الجمعية عن الفترة ١٩١٤ ـــ ١٩١٨ ـــ وأن تراقب بريد الشيخ وأن تتهمه بالعمل على إعادة مصر إلى الخلافة العثمانية وأن تشك فى إعداده لثورة مسلحة لمقاومة الإحتلال وأن تفتش عن السلاح فى بيته فى القاهرة وفى سبك الأحد .

× × × ×

(١) د . عبد العظيم حامد خطاب ـــ مرجع سابق

ملف الشهر

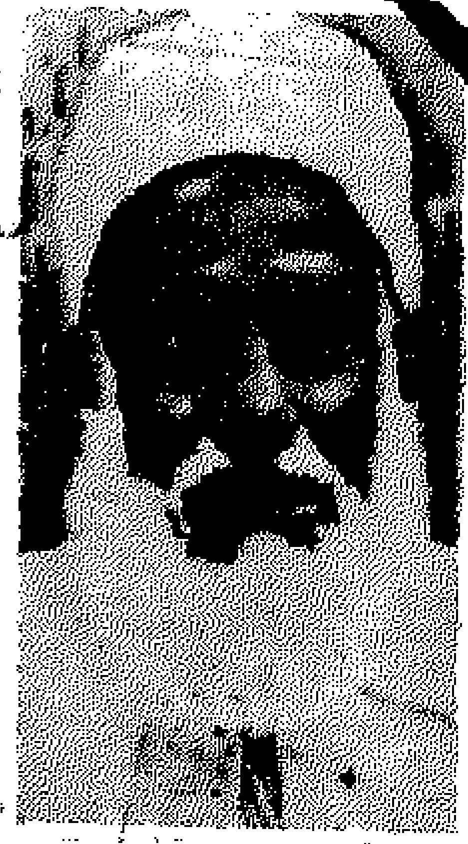

وإذا كان قيام عمل منظم «جمعية» هو فى حد ذاته مقاومة للإحتلال ــ وشكلا من أشكال التدريب على العمل المنظم وتعبئة طاقة الأعضاء والمتعاطفين فى إتجاه معين .

وإذا كانت الدعوة إلى الإسلام ــ والأخلاق الإسلامية فى حد ذاتها شكلا من أشكال مقاومة الأستعمار بإعتبار الأستعمار حالة حضارية فى المقام الأول وبأعتبار أن الخلق الإسلامى القويم ومحاربة البدع والخرافات والأرتقاء بسلوك وعقل المسلم يجعل منه طاقة إيجابية فى مواجهة الأستعمار ــ وباعتبار أن الأستعمار حريص على إذابة الشعور المتميز للمستعمرين ــ فإن قيام الجمعية بهذا الشكل يعد عملا متقدما من أعمال المقاومة للأستعمار .

× × × ×

إننا هنا سنحاول أن نتتبع بعض أعمال الجمعية التفصيلية لننظر أثرها فى الحياة السياسية التى عاصرها الشيخ .

إنشاء المساجد والمدارس

يقول د . عبد العظيم حامد السبكى - فى المرجع المشار إليه سابقا صـ ١١٤

«ومن الأتجاهات العلمية التى حققتها الجمعية بناء المساجد وتطهيرها ونظافتها وإعدادها للمصلين فى كل وقت وتنقيتها مما شاب غيرها من البدع وجعلها مدارس للفقه والتعليم» والحق بها مدارس لتحفيظ القرآن الكريم .. ومدارس لتربية الناشئة الأمر الذى دفع إلى أن تكون معاهد دينية أزهرية تعد الأجيال للمحافظة على دينهم وللكبار لتلقى دروس فى التجويد والتعليم .

وقد الحقت بأغلب المساجد مؤسسات منها :

١ ــ دور للتدريب المهنى للفتيات وتعليمهن الحياكة بالتفصيل والتطريز وذلك حتى يستطعن أن يتكسبن بدلا من الأعتماد على المساعدات التى تقدمها الجمعية للأسر الفقيرة مع تقديم المعلومات الدينية لهن عن طريق الدروس الدينية .

٢ ــ مستشفيات ومستوصفات لعلاج مرضى المسلمين بأجور رمزية مع تيسير أسباب الفحص الطبى وأجراء العمليات الجراحية .

٣ ــ فصول لتقوية تلاميذ المدارس لإعدادهم لدخول الأمتحانات بالمجان تشجيعا لهم على أرتياد المسجد وتعلم أحكام الدين . -

٤ ـ إنشاء المعاهد الدينية وتربية الناشئة تربية دينية وترتب على ذلك نمو الوعى الدينى وأستمساك كثير من الرجال بأهداف الدين والتحلى بحلية الشرع الشريف .. مع التفقه فى الدين وإرشاد الكافة إلى ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم .

٥ ـ إنشاء معاهد لتخريج الدعاة والمرشدين وفق دراسة منظمة يقودها معهد الإمامة للدراسات الإسلامية الذى يديره مجلس إدارة على مستوى عال وفق لائحة معتمدة .. والدراسة فيه لمدة عامين يدرس الطالب فيه الفقه والحديث والتفسير والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامى واللغة العربية والتربية الإسلامية والطب النبوى والهدى الإسلامى ومسائل السنة والبدعة والدعوة والدعاة والخطابة وغيرها من ثقافة طلابه ويجعلهم أهلا للتصدى للوعظ والأرشاد فى مساجد الجمعية الشرعية .

٦ ـ وقامت بعض الفروع بإنشاء دور للإسكان الإسلامى والأشراف الدينى والتربوى على سلوك الطلاب وتنظيم دراساتهم ومراقبة سلوكهم مع إتصال تلك الدور بالمسجد حتى يؤدى الطلاب الصلاة مع الجماعة .

× × × ×

وهكذا أستطاعت الجمعية أن تجعل المسجد محور الحياة ـ وهو الشكل الذى رسمه الإسلام للمسجد ليجعل منه محور العمل الجماعى الإسلامى ـ وتعد هذه الإضافة وأحياء دور المسجد من الخطورة بمكان فى المحافظة على حيوية الأمة وتميزها وتحصينها ضد الذوبان الحضارى خصوصاً أن ذلك تم فى مرحلة هبوط حاد فى منحنى الحضارة الإسلامية .

على أن الإضافة الأخرى التى أدتها الجمعية الشرعية ـ وهى تدريب الفتيات ـ تعليم الطلاب ـ محو الأمية ـ مساعدة الأسر الفقيرة ـ تقديم العلاج بأجور رمزية ـ إنشاء المعاهد الدينية ـ إقامة مساكن ـ إعالة الطلاب ـ كل هذا من خلال المسجد ـ أى أنها أقامت مؤسسات إجتماعية تحقق للمجتمع حياة مستقلة عن تلك الحياة المرتبطة بنظام الحكم السياسى المرتبط بالسلطة الأستعمارية . أى إقامة مقاطعة إجتماعية شاملة لسلطات الإحتلال . وتعد هذه المؤسسات الأجتماعية مؤسسات بديلة للمؤسسات المرتبطة بنظام الحكم وهى وسيلة هامة فى قطع صلة المجتمع المحلى بالمؤسسات الأستعمارية من ناحية ـ وتقوية الترابط بين عناصر المجتمع من ناحية أخرى ـ وربط كل هذا بالإسلام ـ عقيدة الأمة ودرعها الواقى ضد الأستعمار .

على أن لتلك المؤسسات دورا مباشرا فى مقاومة الأستعمار ـ فالأستعمار أراد أن يزرع فى التربة المصرية أفكاره وسلوكه ونمط تفكيره واستخدم فى ذلك أكثر من وسيلة

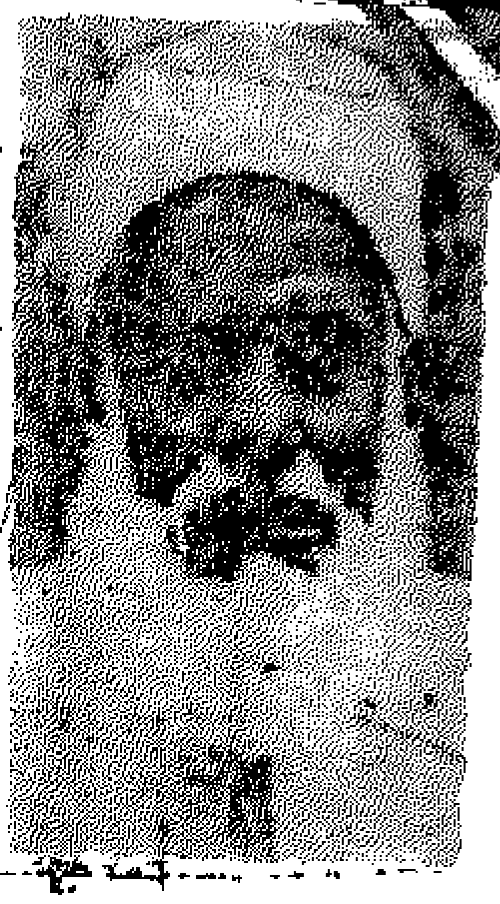

منها الأحزاب السياسية العميلة — ومنها المؤسسات الإجتماعية المرتبطة به وخاصة مؤسسات التبشير التى كانت تمارس نشاطها من خلال المدارس — العلاج الطبى — المساعدات الإجتماعية — وغيرها من الوسائل — ولعل حاجة بعض الناس إلى العلاج أو المساعدات كانت تدفعهم للجوء إلى تلك المؤسسات التبشيرية وبالتالى فإن قيام الجمعية الشرعية بإنشاء مثل هذه المؤسسات يعد طريقا رائعا لمقاومة نشاط هذه الجمعيات .

أضف إلى ذلك أن قيام الجمعية بنشر الوعى الدينى — ومحو الأمية — وتقوية الطلاب علميا — بالإضافة إلى إنشاء معاهد للوعظ والأرشاد يؤدى إلى زيادة الرقى العلمى والدينى للمجتمع المصرى — وهى إحدى الوسائل الهامة فى مقاومة الإحتلال حيث يحرص الاحتلال دائما على ضرب العلم والتعليم فى الدول المستعمرة .

× × × ×

ضرورة تحكيم كتاب الله ورفض الإحتكام إلى القانون الوضعى .

إعداد القوة المادية والمعنوية

دعا الشيخ الإمام محمود خطاب السبكى إلى ضرورة الإحتكام إلى كتاب الله تعالى ونبذ القانون الوضعى — وهذا يعنى فضلا عن أنه طاعة لله تعالى — رفض القوانين الأستعمارية والتمسك بالشريعة الإسلامية وبالتالى رفض الأستعمار . لأن الأستعمار يحرص على زرع قوانينه وأنماط سلوكه ليسلب المجتمع تميزه وهويته ويجعله نسخة مشوهة من حضارته .

جاء فى كتاب الدين الخالص ج ٥ ص ٢١٧ — ٢١٨ على لسان الشيخ الإمام محمود خطاب السبكى فى هذا الصدد

«إن المسلمين الآن تحت سيطرة غيرهم لأنهم لم يقيموا الدين كما أمروا فلم يتخلوا عن النواهى ولم يتحلو بالأوامر — بل أفرطوا فى تقليد الأجنبى فى الضار دون النافع — قلدوه فى أكل الربا وشرب الخمر وإباحة الزنا والتبرج وخروج النساء واستحمامهن فى البحار — قلدوهم فى الحكم بالقانون الوضعى ونبذ القانون السماوى ولم يرتدعوا بقوله تعالى ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ وتركوا ما أمرهم به مولاهم بقوله ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ .

فخذلهم الله وسلط عليهم من لا يرحمهم لأنهم تركوا الدين وراء الظهر . فتركوا إلى الذل والهوان .. وذلك لأن الأنتصار على الأجنبى خاص بمن نصر دين الله وتمسك به وسلك طريق النبى ﷺ وقال تعالى ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ وقال تعالى ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ فنصر الدين من الإيمان .. ومن نصره نصره فى الدنيا والآخرة .. ومن لم ينصره فقد باء بالخزى والذل والهوان فى الدارين .

× × × ×

والشيخ الإمام هنا يحدد بوضوح أن المسلمين وقعوا فريسة للأستعمار نتيجة تخليهم عن الإسلام وشيوع أمراض الفرقة ومحاكاة الأجنبى بينهم — والشيخ هنا يدعو إلى عدم تقليد الأجنبى كخطوة أولى فى طريق المقاومة — ليس هذا فحسب بل إن الشيخ يدعوا إلى عدم الأحتكام إلى القانون الوضعى ويستدل بالآية الكريمة ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ وهذه الخطوة الثانية فى مقاومة الإحتلال . ولم يكتف الشيخ بهذا بل هو يدعو دعوة صريحة إلى إعداد القوة وإستخدامها ضد الإحتلال مستدلا بالآية الكريمة ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ . وربط بين الإعداد المادى بالسلاح وبين التمسك بالسلوك الإسلامى كنوع من التعبئة المعنوية والاعداد المعنوى للإنسان

ولأن الشيخ كان رجلا عمليا يشفع قوله بالعمل — فقد قام بعمل مؤسسة بديلة للقضاء الوضعى وهو عمل يتسم بقدر كبير من الإيجابية والذكاء — فقد نص قانون الجمعية الأول على أن يعاون مجلس الأدارة لجنتان .

إحداهما لجنة المحكمين وتكونت من سبعة أعضاء فى بدء الأمر ولكن رأى مجلس الأدارة زيادة عدد أعضاء هذه اللجنة إلى أحد عشر عضوا بحيث لا يكون انعقادها صحيحا إلا بحضور سبعة أعضاء ويختار لكل جلسة رئيس للإجتماع وتقوم هذه اللجنة بالتحكيم فى المنازعات التى تقع بين الأعضاء وغيرهم حتى لا يلجأ المسلمون إلى تحكيم القانون الوضعى فى المحاكم وحتى تبقى الألفة بين المسلمين وتكون قراراتها نهائية مالم يظهر خطؤها جليا[1] .

المقاومة عن طريق الزى والسلوك

يحرص الأستعمار فى محاولة لقتل إيجابية المجتمع المستعمر وإفقاده تميزه فى الهوية والإنتماء على نشر وسائل الفساد

---

(١) د عبد العظيم حامد خطاب مرجع سابق

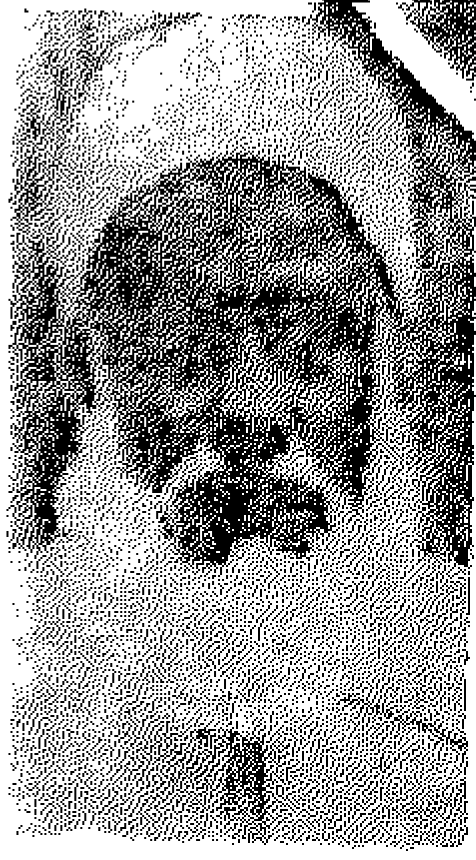

والافساد ــ وتحويل أفراد المجتمع إلى مقلدين له فى زيه وسلوكه . ولعلّ دعوة الشيخ إلى التمسك بالسلوك الإسلامى هى دعوة فى نفس الوقت لمقاومة الإحتلال وإعادة الأيجابية والحيوية إلى المجتمع وكذلك تعد دعوة الشيخ إلى التمسك بسنة الرسول ﷺ بالنسبة لأعضاء اللجنة ــ وإرتداء الزى الأبيض والعمائم التى لا زر لها والاعذبة المسدلة فوق الظهور شكلا آخر من أشكال المقاومة ــ وهذا أمر تعرفه كل المجتمعات المكافحة ــ فالمرأة الجزائرية كانت تقاوم الإحتلال بالتمسك بالزى الإسلامى ــ وليس عجيبا أيضا أن يحرص كمال أتاتورك فى محاولة قطع صلة تركيا بالعالم الإسلامى وربطها بأوروبا أن يصدر قانونا يمنع لبس الحجاب على المرأة ومنع لبس الطربوش على الرجل ــ إن الأستعمار وأذنابه يدركون هذه الآثار النفسية والمعنوية المترتبة على الأرتباط بالزى الوطنى .

× × × ×

المستشرقون يهيمون بالشيخ الإمام

من الأمور المعروفة أن حركة الأستشراق ذات صلة مباشرة بالاستعمار ــ وبالتالى فإن إهتمام المستشرقين بحركة الشيخ الإمام يعطى الدلالة الواضحة على ما لحركة الشيخ من خطر مباشر على الأستعمار . وقد أثبتت دائرة المعارف الإسلامية أن الدكتور شاخت « أحد المستشرقين » سعى للقاء الإمام فى مقر الجمعية ــ وكتب عددا من الدراسات عن الشيخ والحركة[1] .

تحقيق التماسك الإجتماعى للأسرة والمجتمع

كان للدروس والمواعظ والتوجيهات الدينية التى كان الشيخ الإمام يقوم بها أثر كبير فى إصلاح الفرد والأسرة وتنبيه المجتمع إلى أخطار العصيان والفسق والاجتراء على حدود الله ومحاولة إحياء الضمير الإنسانى والإسلامى مما كان له أثر فى منع كثير من الجرائم مثل حرق المزروعات فى الريف والأخذ بالثأر . وقد نهج الوعاظ نفس المنهج فأصلحوا بين العائلات المتخاصمة ــ وهذا كله كان يقلل من آثار الدعاية الأستعمارية التى تستهدف التفريق بين أبناء المجتمع « فرق

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية مترجمة من الألمانية والإنجليزية المجلد الحادى عشر صـ ٢٦٤

..سد . ونشر الجرائم حتى تضعف حيوية المجتمع فيلتهى بعضه بعضا — وإشاعة الفسق والفساد حتى لا تظهر شخصيات سوية تقاوم الأستعمار .

مساعدة الشعب الفلسطينى

برغم أن الهجمة الأستعمارية الصهيونية على فلسطين كانت فى بدايتها ولم يظهر خطرها فى وقتها واضحا — إلا أن الشيخ كان متنبها لهذا الخطر — وانطلاقا من واجبه الإسلامى أدرك ضرورة مساعدة الشعب الفلسطينى . فقامت الجمعية الشرعية بإرسال كمية من المنسوجات إلى بيت المقدس لتوزيعها على منكوبى فلسطين فأرسلت الطرود بطريق سكة حديد مصر فلسطين — وتلقى مجلس إدارة الجمعية — رسالة محررة فى ١٧ رجب ١٣٤٩ هـ الموافق ٨ كانون الأول « ديسمبر » ١٩٣٠ م موقعا عليها من رئيس المجلس الشرعى الإسلامى الأعلى بفلسطين وهو الشيخ محمد أمين الحسينى يشكر الجمعية على تبرعها وتضامنها مع العالم الإسلامى . وفى الأربعينات فتحت الجمعية مجالا للتبرعات فى مساعدة الشعب الفلسطينى — وكان أعضاء الجماعة يحملون الدفاتر فى الأماكن العامة . وشاركت الجمعية فى المظاهرات الصاخبة التى شهدتها القاهرة عقب الإعلان عن قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ مع غيرها من الجمعيات الإسلامية .

أحمد عيسى عاشور

إستخدام التقويم الهجرى

حرصت الجمعية الشرعية على النص فى لائحتها الأساسية على استخدام التاريخ الهجرى بدلا من الميلادى — ولعل هذا هو أحد أشكال التميز عن الثقافة الأستعمارية وبالتالى شكلا من أشكال المقاومة .

سلاح المقاطعة الاقتصادية — بناء الصناعة الوطنية

يعد سلاح المقاطعة الاقتصادية أحد أهم الاسلحة التى تستخدمها الشعوب فى مقاومة سلطات الاحتلال — ويحرص الأستعمار دائما على ترويج منتجاته فى البلاد المستعمرة وهذه أحد أهم اهداف الأستعمار — وبالتالى فإن قيام صناعة وطنية عملا هاما من أعمال القضاء على أهداف هذا

الأستعمار — وكذلك — رفض إستخدام منتجاته . ولقد مارس الشيخ سلاح المقاومة الاقتصادية بعدة طرق — منها قيامه هو شخصيا برفض تناول طعام المستعمر وهذه دعوة فى حد ذاتها لمقاطعة الأطعمة الأستعمارية — وكذلك فإن الدعوة إلى إستخدام زى خاص وسمت خاص للرجل والمرأة متمشيا مع الإسلام — يجعل أمر إستخدام الأزياء الأجنبية وخطوط الموضة وغيرها من مستحضرات التجميل الأجنبية أمرا مرفوضا وهو ما يعود بالخسارة الأقتصادية على بيوت الأزياء الغربية ومصانع الأقمشة والملابس الأجنبية .

ومن ناحية ثانية فإن الجمعية حرصت على إقامة صناعة نسيج وطنية — فقد نص قانون الجمعية الأول على أن يعاون مجلس الأدارة لجنتان — تكون إحداهما «الثانية» لجنة المراقبة وتتكون من خمسة أعضاء ثم صارت تتكون من سبعة أعضاء ولها رئيسها ومهمتها النظر فى أعمال الجمعية والأطلاع على دفاترها وأعمال التشغيل لمصنع النسيج الذى أقامته الجمعية لأستثمار أموالها ومحاسبة الموظفين .

إذن فهذه لجنة إقتصادية أساساً . الأمر الذى يجعلنا نقول أن الجمعية اهتمت بالجانب الاقتصادى أيما إهتمام

يقول د . عبد العظيم حامد خطاب — فى كتابه المشار إليه سابقا «وقد عنى الشيخ الإمام محمود بهذا المشروع — فتحرى أن تكون الألوان ثابتة بإجراء تجارب على ثبات الألوان واستبعاد الألوان غير الثابتة وعدم تشغيلها كما اهتم بتجهيز أدق الأقمشة واستخدام أرفع الخيوط .

وقد ظهر نجاح هذا المشروع وسده لحاجة المجتمع بدون خسائر تصيب الجمعية إذ قام المشروع من أول الأمر بتصنيعه لدى الغير ثم بواسطة موزعين يعرضون تلك المنتجات فى محالهم مقابل عمولة نقدية ودون حاجة إلى فتح معارض فى أنحاء البلاد على نفقة الجمعية وبهذه الطريقة أمكن إعتماد وكلاء فى أنحاء البلاد .

وفى شهر ربيع الأول اتخذت الجمعية مصنعا حر سا للنسيج اليدوى فى القاهرة بدلا من تشغيل المنتجات لدى أصحاب مصانع قائمة . وعمد الشيخ الإمام على تسجيل علامة على شكل هلال بداخله اسم الجمعية وله ثلاث نجوم وسجل فى المحكمة المختلطة فى

مصر وهي الجهة المسئولة عن براءات الاختراع وحقوق المبتكرين وصارت تلك العلامة التجارية تطبع على تلك المنتجات. واعدت الجمعية في مقرها ١٠ عطفة الشيخ السكري بالخوجدار سابقا بشارع الحماميد معرضا لعرض تلك المنتجات وبيعها مع نشاط البيع لدى الوكلاء في أنحاء القاهرة وبلاد الأقاليم المصرية. واعتبر المعرض مقر الجمعية مركزا رئيسيا للتوزيع والبيع للأفراد وقد نشرت الجمعية في الصحف إعلانات عن تلك المنتجات وتطوعت إحدى الصحف الإنجليزية أن تنشر مجانا إعلانات عن تلك المنسوجات.

ونتج من شهرة تلك المنسوجات وجودتها أن اقترحت مصلحة الصناعة والتجارة المصرية على الجمعيات وأصحاب مصانع النسيج المصرية أن يوافوا قنصل مصر بجدة بحارة التسواد بعينات من مصنوعاتها المختلفة مع بيان مقاساتها وأثمانها وعناوين تلك المؤسسات القائمة بهذا النوع من النشاط الصناعي وبالفعل أرسلت عينات من منسوجات الجمعية إلى القنصلية المصرية في جدة لعرض فيها على المهتمين بشئون التجارة والصناعة بها[1]

وتعدى صيت تلك المنسوجات حدود البلاد المصرية فأفاد أحد المدرسين بجدة ومكتبها بمسقط أنه قد افتتح محلا لبيع تلك الأقمشة.

وبقيت تلك المنسوجات قائمة حتى سنة ١٣٨٤ هـ إذا أبدت وزارة الشئون الاجتماعية إعتراضها على هذا النوع من النشاط على أساس أن ذلك يعرض أموال الجمعية إلى الخسارة ولا يجوز للجمعيات أن تخاطر بأموالها في مشروعات محتملة الخسارة.

والواضح أن الشيخ الإمام اهتم بإقامة هذه الصناعة وراعى أن تكون من الجودة والاتقان بمكان وواضح أنها حازت نجاحا ولاقت رواجا بحيث نشم رائحة السلطة الأجنبية في الإيعاز إلى وزارة الشئون الاجتماعية لوقف هذا النشاط الهام — ويرجع ذلك إلى أن قيام صناعة وطنية يشكل خطرا كبيرا على الاستعمار ويعتبره في أحد أهم أهدافه فما بالك والأمر مرتبط بصناعة النسيج التي تعتبرها إنجلترا حكرا لها وتعتبر مصر مزرعة للقطن لتلبية حاجات مصانعها إذن فصناعة النسيج في مصر تشكل خطرا مباشرا على المصالح الإنجليزية وهكذا كان قرار وزارة الشئون الاجتماعية ضربة موجهة ليس إلى الجمعية الشرعية ولكن لحركة النضال الوطني في مصر ككل ولعل في حيثيات إيقاف تلك الصناعة التي أوردتها وزارة الشئون

---

(١) سجل محاضر جلسات مجلس الإدارة ج ١ ص ١٩٤

ملف الشهر

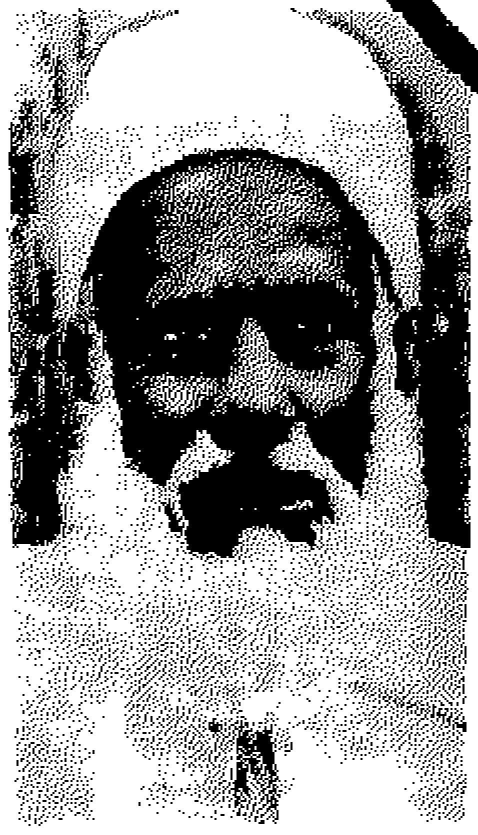

الإجتماعية ما يؤكد هذا المعنى ـــ فقد ادعت أن هذا لصالح الجمعية منعا لأستثمار أموالها فى مشروعات محتملة الخسارة ـــ فى حين أنها كانت صناعة تحقق مكسبا كبيرا للجمعية

× × × ×

رفض التعامل مع البنوك الربوية

يقول د . عبد العظيم خطاب السبكى ـــ فى مرجعه المشار إليه سابقا

« وكان فائض إيراد الفروع يرسل إلى الجمعية الشرعية بالقاهرة ليحفظ لدى أمين الصندوق فى خزانة خاصة دون إيداعها فى مكاتب البريد خشية إختلاطها بالأموال الربوية وبعيدا عن الشبهات فى هذا المجال » .

ويعد هذا السلوك تفكيرا مبكرا فى إقامة مؤسسات بنكية بديلة عن تلك البنوك الربوية المرتبطة بالنظام الأقتصادى العالمى الظالم والمصمم لخدمة أهداف الأستعمار .

تفكير نقابى مبكر

يقول د . عبد العظيم حامد خطاب ـــ مرجع سابق :

« نشأ التفكير فى إنشاء جمعية تضم العاملين بالسنة ليتكاتفوا ويتضامنوا لتأمين حياتهم ضد البطالة والعوز والحاجة فكان أن وجدت الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية فى وقت لم تكن قوانين العمل تعطى العامل أى حق ولم تكن ثمة نقابات أو هيئات تحفظ على العامل حقه أو تنصفه إذا ما التجأ إليها » .

أليس هذا تفكيرا مبكرا فى العمل النقابى ـــ والنواة الأولى للعمل النقابى للعمال .

× × × ×

مقال الأستاذ أحمد حسين مؤسس مصر الفتاة فى مجلة الأعتصام عدد ذى الحجة سنة ١٣٩٥ هـ عن الجمعية الشرعية ومؤسسها .

« أنى أتصور أن حركة « السبكية » كما كانت تسمى نسبة إلى مؤسسها المغفور له الشيخ محمود خطاب السبكى هى أحد ردود فعل مصر الإسلامية ضد الإحتلال الإنجليزى ـــ لقد كان الإحتلال الإنجليزى لمصر صدمة مدوخة ـــ فلأول مرة وجد مسلمو مصر أنفسهم محكومين بقوة أجنبية غير إسلامية .

ولقد أخرج هذا الشعب من صفوفه من راح يحاول وضع يده على سبب هذه النكبة فذهب البعض إلى أن السر فيها يرجع إلى قلة التعليم ـــ فاندفعوا يبشرون بوجوب نشر التعليم وفتح المدارس وقال آخرون : إنما هو إنعدام الوعى السياسى ، فراحوا ينشئون الأحزاب ويصدرون الصحف .

وقال ضمير الشعب الممعن فى الإيمان أن السر كل السر هو فى إنحراف المسلمين عن دينهم وأنهم لو تمسكوا بما كان عليه السلف الصالح ، وعضوا بالنواجذ على قول نبيهم «تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى» وهكذا كان الشيخ محمود خطاب السبكى ترجمانا لمشاعر الشعب وتعبيرا عن إرادته فى النهوض والإصلاح والتحرير عن طريق العودة إلى الإسلام عند منابعه الأولى . ذلك هو تصورى العام لقيام الشيخ محمود خطاب .

إن الذى أتصوره فى عمل الشيخ محمود أنه أنشأ ما يمكن أن نصفه بأنه مزرعة روحية لإعادة مجد الإسلام عن طريق اتباع الكتاب والسنة كما طبقها السلف الصالح ـــ وسرعان ما ازدهرت هذه المزرعة وبدأت تؤتى أكلها ـــ فراحت تقدم للمجتمع المصرى أروع النماذج والمثل فى شتى أنواع الأنشطة ـــ فعندما قامت ثورة ١٩١٩ هذا الحدث العجيب الذى حطم كبرياء الإنجليز وجبروتهم ، مما استرعى الانتباه إلى الدور العظيم الذى قامت به ورش عنابر السكة الحديد ـــ وقد تكشفت الأيام عن أن قائدا عماليا من أعظم من عرفت مصر كان هو الشيخ احمد جاد الله ، والذى أعدم فيما بعد لإتهامه فى حادث مقتل السير لى ستاك الإنجليزى وعشرات الإنجليز من قبله ، ولم يكن الشيخ أحمد جاد الله إلا عضواً من أصدق أعضاء «الجمعية الشرعية» .

مازالت ذاكرتى تحمل الإنطباعات المنقوشة فى نفسى عن صلاتى للجمعة فى المسجد الكبير للجمعية الشرعية ، ففى حياة الشيخ الكبير وقبل إشتغالى بالمسائل العامة جذبنى لصلاة الجمعة فى مسجد الجمعية الشرعية كثرة ما قيل عنها ـــ وأشيع من أنها شئ مثير ، وأشهد أن ما رأيت وسمعت وعايست كان أكبر بكثير وأعظم وأروع من كل ما قيل وأشيع .

مشتهرى

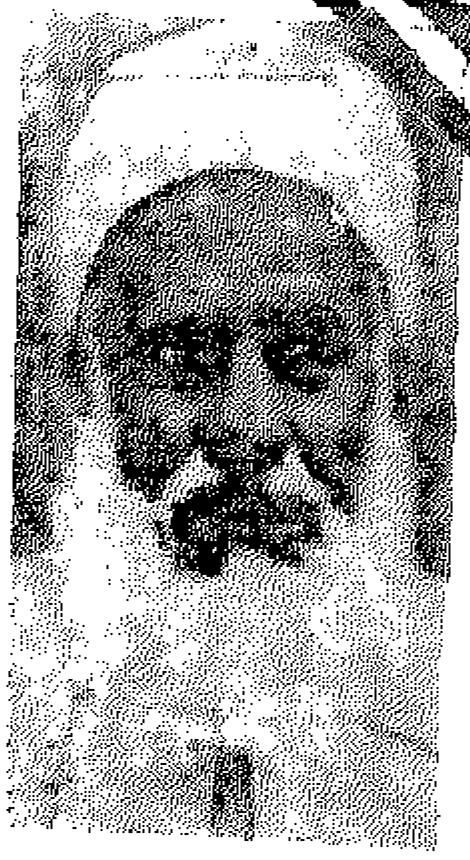

إذ لا تكاد تقترب من مسجد السبكية كما كان يسمى حتى تشعر أن بعدى الزمان والمكان قد سقطا . وأنك أصبحت فى أحد أحياء مدينة إسلامية من مدن صدر الإسلام . وأدع الأدباء والفنانين والشعراء أن يرسموا صورة لهذا الجو العبق بالإيمان والبعث لمسلمى الصدر الأول بأيد مصرية .

على أن حقيقة واحدة من حقائق هذا المجتمع الإسلامى السلفى لابد من ذكرها ليعلم أبناء الجمعية الشرعية أن مؤسس حركتهم فى هدوء وصمت . كان قد وضع يده على أقوى سلاح للتحرر والانعتاق من سيطرة الأستعمار بدعوته إلى إرتداء الملابس المصرية بأيدى مصرية .

بعد ثورة ٢٣ يوليو

وكان ما كان بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحلت الأحزاب وتوقف كل نشاط سياسى وقبعنا فى عقر دورنا ولذنا بالصمت . وهنا تجلت حكمة مؤسس الحركة الشرعية عند جعل مهمته قاصرة على إصلاح النفوس وتربيتها وتهذيبها عن طريق إتباع السنة وخاصة فى تأدية الصلاة فقد مكنها هذا الأسلوب من البقاء والاستمرار وسط جو الأعاصير والزوابع التى عصفت بكل شىء .

× × × ×

مشاركة أعضاء الجمعية الشرعية فى الكفاح ضد الأستعمار

لاشك أن هناك علاقة ثابتة بين التمسك بالإسلام . وبين الإيجابية فى الحياة . ولاشك أن التمسك بأخلاق الإسلام تجعل من المرء شخصية قوية وسوية وقادرة على المواجهة والرفض . ولعلنا لا نتجاوز الحقيقة فى قليل أو كثير إذا قلنا أن كل حركات المقاومة الحقيقية للأستعمار فى مصر خرجت من عباءة الإسلام .

وكان هناك نهجان لمواجهة المستعمر ـــ أحدهما مواجهته بالبندقية والانتفاض ومقاطعة بضائعه وأخلاقه وسلوكه . والتمسك بالجذور العقائدية والسلوكية لأمتنا والثانى يتمثل فى الأندماج . فى الحضارة الغربية ـــ سلوكا وفكرا وحكما . واستخدام المحافل الدولية والتوازنات الدولية ـــ وأسلوب المفاوضات فى محاولة للحصول على الأستقلال وبالطبع انحاز إلى المنهج الأول كل المجاهدين الشرفاء

والأحزاب الرادبكالية والجماعات التى تستلهم الإسلام ــ مثل الحزب الوطنى ــ الجمعية الشرعية ــ الأخوان المسلمون ــ مصر الفتاة .. إلخ .

وانحاز إلى المنهج الثانى الأحزاب العلمانية مثل الوفد . اليسار .. أحزاب الأقلية .. إلخ

وكان من الطبيعى والحالة هذه أن يجد رجال الجمعية الشرعية أنفسهم مشاركين فى الكفاح المسلح وغير المسلح ضد الأستعمار الإنجليزى . وسوف نقدم هنا نموذجين لذلك الكفاح وتلك المشاركة .

مشاركة المجاهد إبراهيم موسى فى عملية إغتيال السردار

إبراهيم موسى هو أحد أبناء الجمعية الشرعية ــ كان من ضمن عمال العنابر وبقى بها حتى ضبطه ضمن المتهمين فى عملية إغتيال السردار وقد ثبت من التحقيق أنه أشترك فى أكثر من عملية فدائية ضد الوجود الإنجليزى فى مصر منها عمليات الإعتداء على المستر كيف وبيجوت وبراون بالجيزة . وكذلك بعض المتعاونين مع الإحتلال مثل حسين عبد الرازق باشا وإسماعيل زهدى بك .

ومن باب الصدف أن نمرته فى العنابر هى ٦٨٨ .وهو توافق نمرة السيارة التى ركبها المتهمون بعد تنفيذهم الحادثة .

وقد ظهر نشاطه كمهيج سياسى بين عمال العنابر فى ١٩١٤ وفى ١٩١٩ كان أحد زعماء العمال فى الأحزاب

وكان مشهورا بشجاعته وجرأته وكان دائما يفخر بأنه لا يخشى الرصاص ولا يهاب أحدا مما جعل تأثيره كبيرا على العمال .

وقد انتخبه عمال العنابر أمينا لصندوق النقابة فكان يجمع الاشتراكات منهم كما أنه انتخب ليكون مندوبا عنهم .

وقد اشترك فى إضراب العمال فى سنة ١٩٢١ كزعيم من زعمائه وبسبب هذا الأضراب أوقف عن العمل مدة ١٥ يوماً وأنذر بالطرد من الخدمة(١) .

وفى أثناء عملية تنفيذ حكم الأعدام بعد صدوره على المجاهد إبراهيم موسى . ظهر المجاهد قويا وطلب أن يرى أهله وأولاده وصرح بأنه عليه خمسة جنيهات لأحد أصدقائه وهو محمد بيومى وثلاثة جنيهات لشركة المخابز وقال أنه يدين مصلحته ببعض المبالغ وأنه يطالب بإعطائها لأمه .. ثم قال :

« أنا قلبى مطمئن بالإسلام » وطلب تسليم جثته لأهله وأن يدفن بقرافة المحمدى وأوصى أن يكون الوصى على أولاده أبن خالته الشيخ رجب(٢) .

---

(١) د محمود متولى ــ مصر وقضايا الأغتيالات السياسية ــ كتاب الحرية (٦) ١٩٨٥

(٢) الجمهورية ــ الخميس ٢٨ أغسطس ١٩٧٥ ص ٨ « كيف تم الاعدام فى قتلة السردار »

ملف الشهر

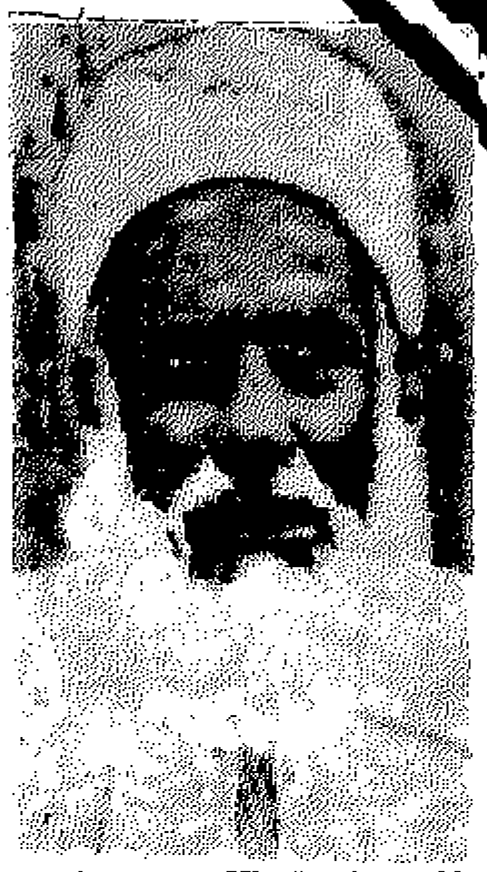

وقد وقعت عملية اغتيال السردار السيرلى ستاك سردار الجيش المصرى وحاكم عموم السودان يوم الأربعاء ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ الساعة ١,٥ ظهرا — بينما كان السردار عائدا فى سيارته من مكتبه بوزارة الحربية إلى داره بالزمالك — وقد أطلق الرصاص عليه من خمسة من الشبان كانوا متربصين له فى سيارة بشارع الطرقة الغربى «شارع اسماعيل باشا أباظة الآن» فأصيب السردار إصابات خطيرة فى بطنه ويده وقدمه وأصيب ياوره البكباشى كامبل كما أصيب سائق سيارته وجندى بلوك الخفر من حرس وزارة المعارف أراد أن يتعقب الجناة وقد توفى السردار متأثرا بجراحه يوم ٢٠ نوفمبر حوالى منتصف الليل [١] .

وقد اتضح من التحقيقات أن جمعية «الفدائية» — وهى جمعية سرية — كانت مهمتها هى إغتيال الإنجليز والمصريين المتعاونين معهم — وكانت الجمعية تقوم بطبع المنشورات وتوزيعها فى المناسبات الوطنية» [٢] .

وقد صدر حكم بالأعدام على كل من عبد الحميد عنايت — عبد الفتاح عنايت — محمود صالح — ابراهيم موسى — محمود راشد — على إبراهيم محمد — شفيق منصور — راغب حسين وعلى محمود أحمد اسماعيل بالشغل لمدة سنتين — هذا وقد خفف حكم الاعدام على عبد الفتاح عنايت — ونفذ فى الباقين .

× × × ×

إذا . فهذا هو أحد عناصر الجمعية الشرعية — يقوم بتأسيس وعضوية جمعية الفدائيين ليمارس من خلالها الكفاح المسلح ضد الإنجليز — وضد من يتعاون معهم من الخونة المصريين ويوزع المنشورات فى المناسبات الوطنية المختلفة — ليس هذا فحسب بل هو أيضا نقابى بارز — وقيادة عمالية صلبة — فقد كان أمينا لصندوق نقابة عمال العنابر — وكان يحظى بثقة زملائه — وهو أيضا محرض سياسى ومهيج سياسى كما وصفته المصادر التى أرخت لتلك الفترة . شارك بهمة ونشاط فى الإضرابات العمالية

(١) عبد الرحمن الرافعى — فى أعقاب الثورة المصرية ج١ ط٢ مكتبة النهضة المصرية القاهرة — ١٩٥٩ ص ١٨٣ .

(٢) د . محمود متولى — مرجع سابق .

المختلفة إبتداء من سنة ١٩١٤ ــ ١٩٢١ مرورا بإضرابات ١٩١٩ وهذه الأضرابات كان بعضها ذا طابع وطنى وقائى ضد الأستعمار مثل إضرابات ١٩١٤ ــ ١٩١٩ ــ وكان بعضها ذا طابع نقابى . أى أن المجاهد إبراهيم موسى كان سياسيا ونقابيا فى نفس الوقت . فإذا أضفنا إلى ذلك شجاعته وإقدامه وجرأته ومواجهة الأعدام بصلابة وثبات لأدركنا نوعية الشخصيات التى أنجبتها الجمعية الشرعية .

المشاركة فى ثورة ١٩١٩

شارك أعضاء الجمعية الشرعية كغيرهم من المصريين فى ثورة ١٩١٩ ــ ولكن الشيء المميز ــ أن عددا من قيادات الجمعية ــ كانوا على رأس عمال العنابر الذين أضربوا فى يوم السبت ١٥ مارس ١٩١٩ ــ مثل أحمد جاد الله ــ إبراهيم موسى .

يقول الرافعى[١] : «وفى هذا اليوم أضرب عمال عنابر السكك الحديدية ــ وكان عددهم يزيد على أربعة آلاف عامل ــ وهؤلاء العمال يشتغلون فى القطارات ــ وبدونهم يتعطل سيرها وعمد بعضهم إلى إتلاف مفاتيح قضبان السكة الحديدية ثم قطعوا الخط الحديدى بالقرب من امابة فتعطلت قطارات الوجه القبلى» .

يقول الشيخ عبد اللطيف مشتهرى[٢] ــ رئيس الجمعية الشرعية حاليا : «إن إمامنا الشيخ محمود خطاب مؤسس هذه الجمعية كان يدعو أبناءه وتلاميذه إلى معاضدة الثورة سنة ١٩١٩ ضد الإنجليز ــ وكان هؤلاء فى طليعة الثورة ... وفى طليعتهم المرحوم الشيخ أحمد جاد الله عضو الجمعية وأحد عمال عنابر بولاق ــ كان زعيم العمال فى هذه الثورة وأحد الذين قدموا للمحاكمة مع النقراشى وأحمد ماهر عقب هذه الثورة وحكم عليهم بالإعدام . الشيخ الإمام نفسه استضافه الإنجليز فى سجن محافظة القاهرة فترة خلال هذه الثورة بعد أن وجدوه يؤجج نارها .

لم يتألم الشيخ للسجن ولا للقيد ــ فهو يؤمن أنه فى سبيل الدين وحماية الوطن السجن خلوة ــ والنفى سياحة والقتل شهادة وكان شيخنا الإمام يحمل هموم وطنه بوعى وبصيرة ــ لقد حول شعار مقاطعة البضائع الإنجليزية من مجرد كلام إلى عمل .. إلى «نول» ــ إلى «مصبغة» إلى ورشة ــ إلى مصنع ــ لصنع ما كنا نستورده من الإنجليز بخامات محلية وبأيد مصرية .

أعد هذا الملف :

د . محمد مورو

---

(١) الرافعى ــ ثورة ١٩١٩ من ١٩١٤ ــ ١٩٢١ ــ مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥

(٢) مجلة الاعتصام أول حديث صحفى للإمام الجديد لأهل السنة .

ص.ب ١٧٠١١

كانت رسائلكم خير مؤشر لنجاح المجلة فى مرحلتها الجديدة تحريرا وإخراجا .. واننى أتصور أنكم الآن معنا ، تشاركوننا السعادة بتلك الأعداد الضخمة من الرسائل بما تحويه من مضامين عميقة واعية بمختلف القضايا المحلية وغير المحلية . وفى نفس الوقت تقدرون إضطرارنا ـــ لضيق المساحة ـــ لتأجيل مناقشة جانب من تلك الرسائل ـــ مع كل الاهتمام بها ـــ إلى أعداد مقبلة . فشكرا ومعذره .

•• منتدى الفكر ••

● كعادة الاخوة يرصدون أنفاس الإعلام الضاره وخبائث الصحافة رصدا نحب أن يشاركنا فيه بقية الأخوه .. وحول ما تنشره جريدة الأهرام يوافينا الأخ أحمد محمد محمود السويس برفضه لنظرة فهمي هويدى إلى الشباب المسلم ويرى أن هذا الكاتب لا يحمل أية مشاعر ودية لهذا الشباب وينظر إليه فى مجمله كطفرة شبابيه متحمسة تنقصها خبرة العلم ، ثم يعرج على كلمة بعنوان مسلسل العنف فى فلسطين لأحمد بهجت فى صندوق الدنيا فيحتج على استخدام الكاتب وتأييده لهذا التعبير .. تعبير «مسلسل العنف» وهو فى ظنى ما لا يقصده الكاتب ، وإنما يستخدم هذا المصطلح من خلال كلمات للأعداء ليذكرهم بأن عربدتهم لن تمر دون عقاب .

● وحول القضية الفلسطينية يكتب الأخ هشام محمود يوسف كفر الترعة الجديد مؤكدا أن الحل هو بمزيد من الشهداء والتضحيات والوحدة الإسلامية وهاهو رئيس مجلس العموم البريطانى جلادستون يقول . مادام هذا القرآن موجودا فى أيدى المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق . كما يقول براون أن الخطر الحقيقى علينا هو الإسلام وقدرته على التوسع والإخضاع وحيويته » .

● وإلى جريدة الجمهورية ينقلنا قلم الأخ العشماوى محمد شعبان . دقهلية يتفرس مقالا للدكتور مصطفى الحناوى وزير الاسكان السابق ورئيس نادى روتارى القاهرة ويبين كيف يدافع الدكتور المذكور عن هذا النادى المشبوه بكلمات خبيثة والأخ العشماوى يقول للدكتور : لقد افتضح أمر تلك النوادى فهى تابعة للماسونية العالمية التى هى البنت اللقيطة للصهيونية العالمية التى سلبت فلسطين المسلمة والتى لن تتراجع عن حلمها القديم من النيل إلى الفرات .

● وأخ آخر ينقلنا إلى نفس الجريدة هو الأخ محمد عوض فرج . أجا لنطالع معه فقرات من الأدب المكشوف فى صفحة أدباء الأقاليم فيطلب من رئيس تحرير الجمهورية أن يوقف مثل ذلك العبث إذا كان مسلما حقا . ونحن نخاطب معه أيضا كافة المسئولين عن صفحة الفن فى الصحف أن يتقوا الله فيما يكتبون .

● وحول القضايا المصيرية الراهنة فى العالم الإسلامى يكتب الأخ م . فايز أحمد جعفر . القاهرة عن طاغوتية بعض الحكام ويناشد الشعوب المسلمة أن تردع فساد وإفساد هذا التيار الخبيث فى كل الساحات ونحن نقول لكل ظالم نهاية وأن ربك لبالمرصاد .

وتقودنا كلمات الأخ عبد الرحمن بن محمد لطفى . ملوى إلى الإطار العام للهدى والحق وكيف أن طريق الحق واضح لا التباس فيه . فالله تعالى هو الذى حدد معالمه وبين حدوده .. فهل يدرك من يماطلون فى تطبيق الشريعة ذلك ؟!! وإذا كان الأمر كذلك فلماذا هذا الخلط الذى ينبه إليه الأخ عادل صديق المدرس بالأسكندرية فى برامج التليفزيون ـــ برنامج حياتى على سبيل المثال حيث إستشهاد الضيوف الخطأ بآيات من القرآن الكريم فى غير مناسباتها ومعناها . والحل هو اللجوء لأهل العلم وليس لأنصاف الجهال

□ لاحظت على مجلتنا الحبيبة ــ المختار الإسلامى المحلية المفرطة علما بأن هناك أوضاعا إسلامية فى بلاد أخرى غير مصر ــ جديرة بالدراسة والتعليق كما لاحظت طغيان الجانب السياسى على الجانب الفكرى . وأسجل أملى فى افراد ركن خاص بالأدب فى المجلة وأنا مستعد للمساهمة فيه .

محفوظ بن الوالد . نواكشوط ــ موريتانيا

المحرر : يرى الكثير من الأخوة أننا نهتم بقضايا المسلمين فى كل البلاد وعلى كل حال فنحن نسعى إلى تحقيق ذلك دائما ، من ناحية أخرى فإن الجانب السياسى له جانبه الفكرى .. أما ركن الأدب فنحن نرحب بإنتاجك الأدبى وإنتاج سائر الأخوة .

□ أهوى قراءة الأدب الإسلامى . وقد أعجبتنى قصة رجل فى المنفى للدكتور نجيب الكيلانى التى نشرتها مجلة المختار الإسلامى . وأحب أن أعرف كلمة أدب بأنها تطلق على كل خلق كريم ، وكل ما يدعو إلى الفضيلة وهو ما يجب أن يكون عليه الأدب الإسلامى .

حامد عبد الخالق ــ شبين القناطر

□ لا أبالغ إذا قلت أن أهم شئ عند بعض الحكام العرب هو الحفاظ على العرش ولا يهم أن يترك الأعداء يصولون ويجولون داخل الوطن إرضاء للصهيونية وقد أوضح ذلك الدكتور فهمى الشناوى على صفحات المختار . وإن نهاية الخطر الصهيونى تحتاج إلى ثورة جميع المسلمين فى كل مكان ووحدتهم صفا واحدا . ولو جعلنا مشكلة القدس إسلامية لوجدنا مليار مسلم فى صف واحد ضد الصهيونية .

محمد سالم ــ أبو كبير ..

أصداء

إننا نكون فى أشد اللهفة لقراءة ــ المختار الإسلامى ــ حيث أنها مجلة تهتم بشئون المسلمين فى كل بقاع الأرض . سدد الله خطاكم لتحقيق ما تصبو إليه الأمة الإسلامية .

أحمد أبو الخير ــ كندا

بعد أن قرأت مؤخرا مجلة المختار الإسلامى جذبتنى إليها مما جعلنى أسارع فى اقتناء الأعداد السابقة . وإننى أرجو من الأستاذ إبراهيم قاعود كتابة كتاب جديد عن السيد حامد أبو النصر مثل كتابه القيم « عمر التلمسانى شاهدا على العصر » .

سامى حنفى ــ طالب القاهرة

ليســت مصادفــة

من يقرأ التاريخ الإسلامى يلاحظ أن هذه الأمة تعيش حياتها فى معادلة واحدة فكلما اقتربت من الإسلام وطبقته تمتعت بالرخاء والأمن .. وكلما ابتعدت عن الإسلام ورفضته أطبقت عليها الكوارث وهُدِّدت فى أمنها ورزقها .. أى أنها تعيش فى معادلة واحدة تمثل سُنَّة من سنن الله الكونيه .

فالتاريخ يحكى أن المسلمين لما بعدوا عن الإسلام ورفضوا تطبيقه انتشرت بينهم المجاعات والقحط ٤٤٨ هـ ـ ٤٤٩ هـ وانتشر الوباء حتى أهلك الكثيرين وانقسموا على أنفسهم فتمزقت بلادهم وتناهبها الأعداء .

والآن يكرر التاريخ نفسه مرة أخرى ، فأخيرا كثرت الكوارث مع احتفالكم ببداية عام جديد ، يأبى الله إلا أن ينغص عليكم احتفالاتكم الكاذبة : فهناك حادث مدرسة أبو صير الذى التهم ٦٧ طفلا ـ وعشرات الأطفال التى تذهب طعاما للذئاب فى مغاغه ـ وانفجار مخزن الذخيرة فى الأسكندرية ـ والضهريه التى غرق شبابها الرياضى فى الرياح ـ ومزلقان حلوان الذى التهم ما التهم ـ والسيول التى اجتاحت مدينة الصف ..

كل تلك الكوارث ليست محض صدفة ، ان الله قد سلط علينا ذنوبنا فأهلكتنا «وما ربك بظلام للعبيد» . ولا حل ولا علاج إلا بالعودة إلى الله وشرع الله .

سلوى عبد المعبود . المنصورة

إذاعة وتليفزيون

كنت أستمع مصادفة إلى إذاعة الشرق الأوسط وبرنامج دعوة للمسرح وفوجئت بممثل معتوه يدعى ـ عبد السلام محمد ـ يقول (يارب ميغركش منظرى دانا غلبان) ولو حدث لا قدر الله وأخطأ مواطن فى حق رئيس الجمهورية لصبت عليه وعلى أهله اللعنات . فماذا حدث عندما أخطأ ذلك المخلوق فى حق خالقه ؟!

وفى التليفزيون على القناة الثانية فى المسلسل الأجنبى ترجمة حول تسمية قيمة «الشلن» بألفاظ جنسية فاضحة . وهذا ومثله يدخل بيوتنا تحت شعار الفن للفن .. وأننى اتساءل أين الأزهر عليه رحمة الله .. أننى أحملكم مسئولية الدفاع عن هذا الدين ألا هل بلغت ؟ أللهم فاشهد .

عبد الله أبو هندية ـ مدرس أول بثانوية الشهداء الصناعية

حول العقوبات الشرعية

جاء في سنن النسائي وابن ماجة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « حد يعمل به في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحا وذلك لأن المعاصي سبب لنقص الرزق والخوف من العدو كما هو الآن في شعب مصر يتكلمون بالشهادة ولكن لا يعلمون بمقتضاها إذا لا اعتبار لأقوال تكذبها الأعمال . ونحن نحكم إذا تعارض القول مع العمل بأن العمل هو المعتبر في إجراء الحكم على أي إنسان .

فإذا أقيمت الحدود ظهرت طاعة الله ونقصت معصيته فحصل الرزق وتحقق النصر ، ولا يجوز أن يؤخذ من الزاني والسارق والشارب ونحوهم مال تعطل به الحدود الشرعية لا لبيت المال ولا لغيره لأن هذا المال سحت خبيث وهذا غالباً ما يحدث في مصر الأزهر ، وإذا فعل وليّ الأمر ذلك فقد جمع بين فسادين تعطيل الحدود وأكل السحت . وهذا محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة .

إبراهيم عوض يوسف الأزهري — ميت غمر

رسالة مفتوحة إلى مديرة مدرسة صلاح سالم بطلخا

ترامى إلى سمعي قرارك بمنع دخول الطالبات المحجبات إلى مدرستك — مدرسة صلاح سالم التجارية للبنات بطلخا — والتمست في نفسي لك عذرا فقلت عساها ليست من المسلمين . ثم عجبت أشد العجب حين علمت أنك مسلمة فقلت في نفسي أن الخطب فادح وإن المصيبة عظيمة . فإن الإسلام أصبح يحارب بيد أبنائه . وأنني أذكرك بيوم تقفين فيه بين يدي الله يسألك عن أولئك المحجبات المطيعات له وكيف تفرضين عليهن بحكم منصبك الدنيوي الزائل أن يعصين الله ورسوله ﷺ . ترى .. هل من رجعة إلى الحق .

ناصح مسلم

طلـــب مســـاعدة

□ لإصابته ولظروف عائلية صعبة يطلب الأخ م . م . ت . من بني سويف المساعدة .

□ يمر الأخ س . م من ابشواي بضائقة مالية وصحية ويريد قرضا يسدده فيما بعد .

□ الأخ ف . م . بالأسكندرية يعاني من مشكلات مرضية في عينيه أقعدته عن العمل ويطلب مساعدة مالية وقيام أحد أطباء العيون بعلاجه .

● تفاصيل الأسماء والعناوين بالمجلة لمن يطلبها من الأخوة الكرام على عنواننا الجديد .

رسالة إلى أختي المسلمة

الشهيد سَيد قطب

كتاب المختار

زمزم

• ملحق المختار الإسلامي لأطفال المسلمين •

توزع مجاناً مع مجلة المختار الإسلامي

الثمن ١ جنيه مصري شاملاً "المختار الإسلامي" وزمزم

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

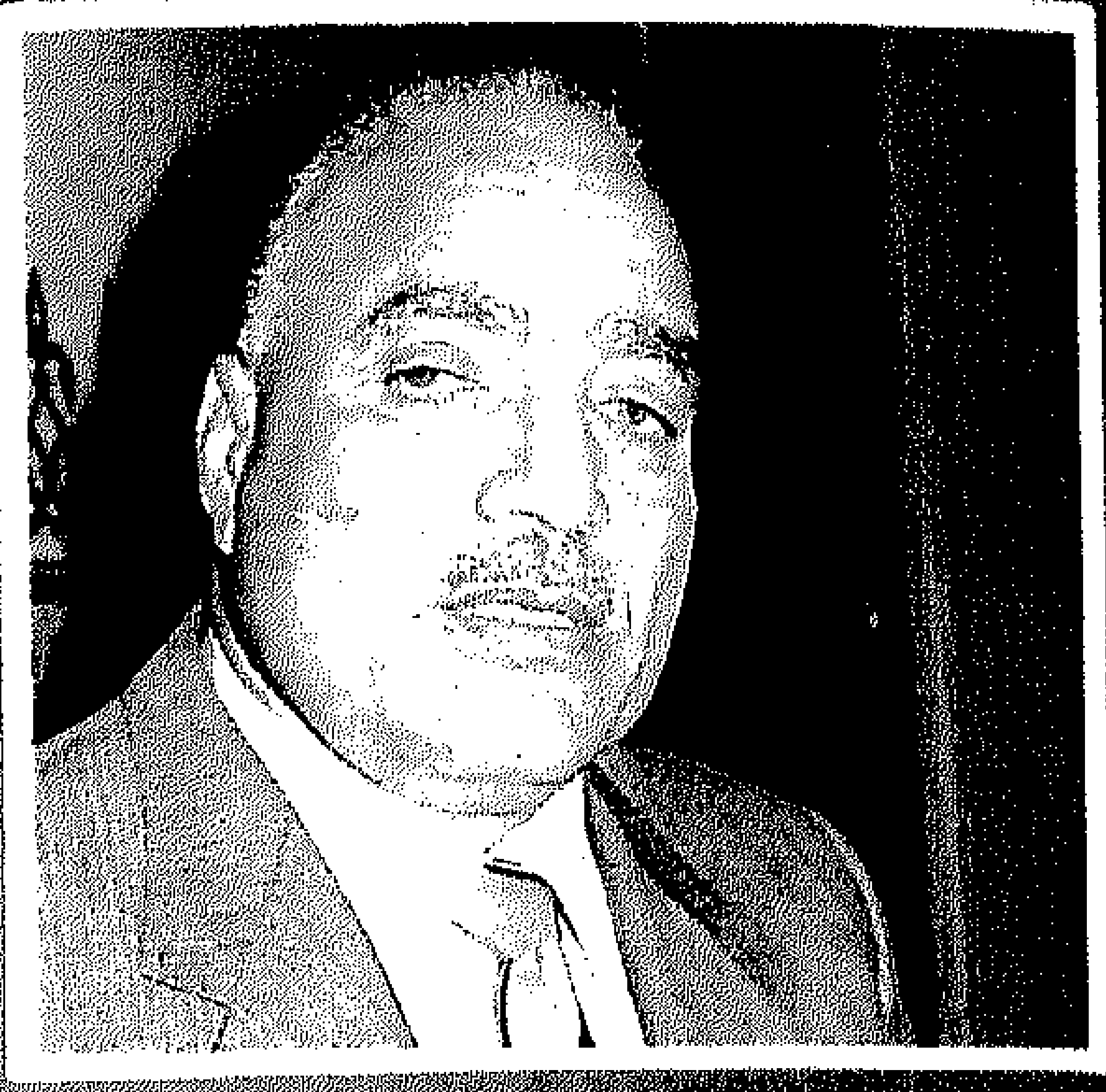

سيدنا الوزير ..

إن ترقيع الواقع

بالإسلام مبدأ

الأخطاء السياسية الكبرى

لمنظمة التحرير الفلسطينية

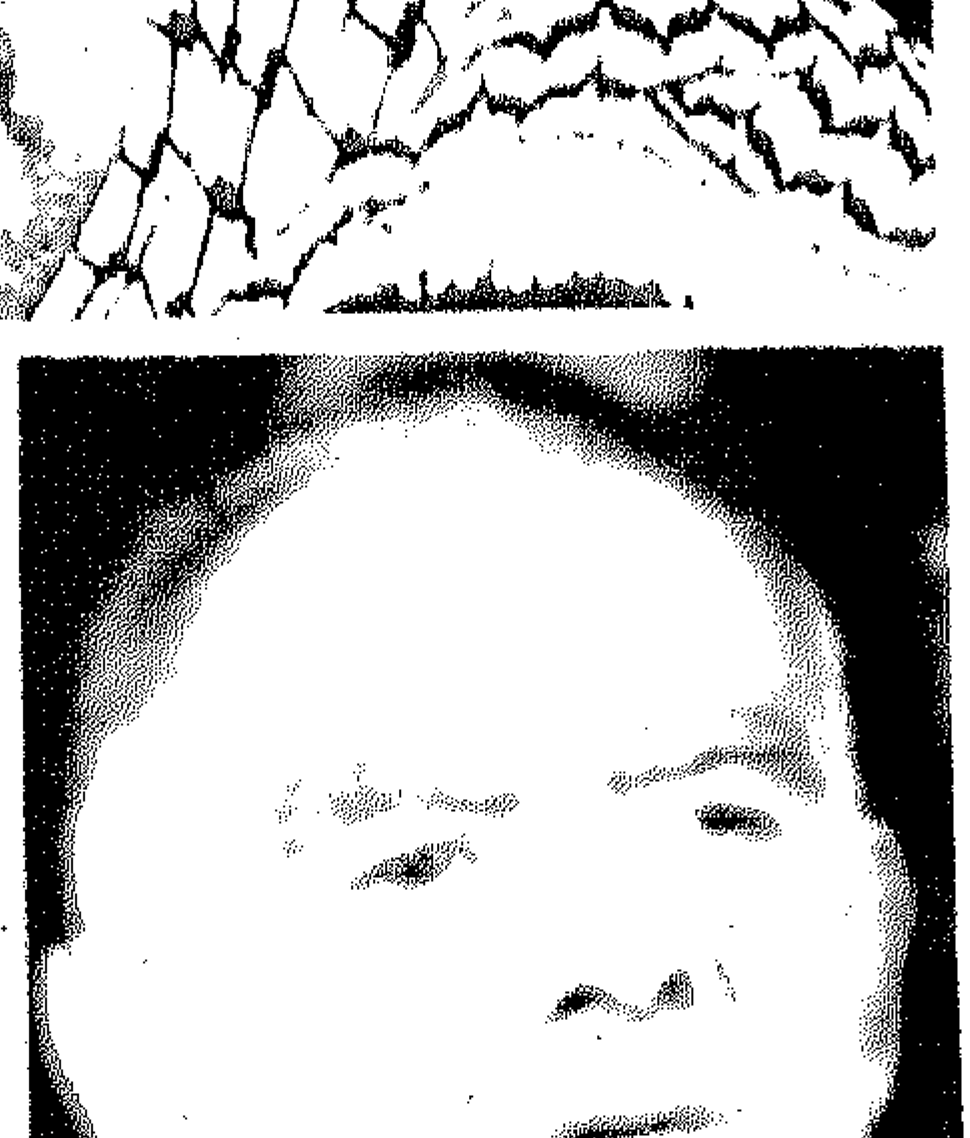

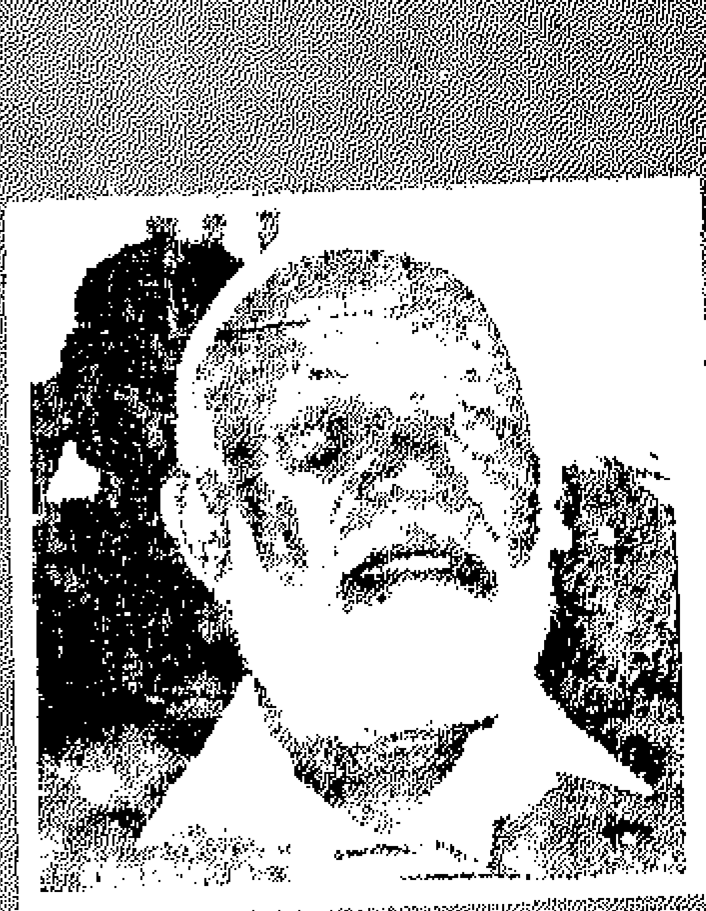

سواغرت

فضحه الله

بعد أن

تحدى

ديدات

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الاشراف الفني

عبدالفتاح خيال

مدير الادارة

عادل الدبس

المختار الاسلامي

الطبعة الدولية

أسبوعية تصدر مؤقتاً شهرية

تصدر عن

الدار المصرية للنشر والتوزيع

al dar al-masria publishing & distribution-house ltd.

بتصريح خاص من مجلة المختار الإسلامي

المركز الرئيسي - القاهرة

المدير العام المسئول

حسني ابو اليزيد

المكتب الرئيسي : نيقوسيا — قبرص

ص.ب : ٨٥٥٩ — هاتف : ٤٩٨٦٨٨ (٠٢)

تلكس : ٥٣٤١ حسني سي واي

HEAD OFFICE : NICOSIA-CYPRUS

- P.O.BOX : 8559 - TEL. : (02) 498688

- TLX.: 5341 HOSNI CY

20 Kalypsos Street ACROPOLIS Suite 301

NICOSIA-CYPRUS

جميع المراسلات بإسم حسين أحمد عيسى عاشور - المركز الرئيسي: القاهرة - ص.ب ١٧٠٧

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٦ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريال

الامارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ جنيه

المغرب ١٥ درهم - العراق ٤ دينار - دول أوروبا ٥ دولار - أمريكا وكندا ٦ دولار

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

الدكتور فهمي الشناوى، مؤرخ مسلم يتميز بالصدق والوعى .. يملك قلماً رشيقاً ، وحساً أدبياً رفيعاً ، وروحاً فذة .. يتصيد المعلومة ويرصد الحدث بأسلوبه العذب ونظرته الثاقبة وخلال هذه الصفحات السوداء يتناول فيها تأريخ فترة من أسوأ ما مرت به هذا البلد المنكوب مصر ١٩٥٢ - ١٩٧٠ كان يحكم هذه الفترة رجل اسمه جمال عبد الناصر ، هذا الرجل أذل شعباً وضيّع أمة ثم أفلسها. أهان أهله وذويه وجرح كرامة المؤمنين.. يقول المؤلف فى كتابه القيّم: «الناصرية وثنية سياسية»: رجل يقول ارفع رأسك ياأخى.. وماارتفعت رأس واحدة إلا أقصاها واضطهدها أو قطعها حتى لو كانت معه لا ضده .. رجل يقول فى عهده العرب جرب ، ثم يصبح زعيم العروبة ثم يُطرد من سوريا ومن اليمن ومن السعودية ومن تونس ومن الأردن ومن العراق ومن السودان ومن مراكش ومن جزائر بومدين بعد بن بلا ، ثم لايزال أهل هذه البلاد يعتبرونه : « النبى الأسمر » ، بدأ إخوانياً ثم سحق الإخوان كأن لم يكره فى الوجود مثلهم .. ولقد دفع الشهيد سيد قطب رأسه ثمناً لخوض هذه المعركة .. ولكن كل معركة لها طلائعها ، وقد يثبت على الزمن اسم سيد قطب ويندثر اسم عبد الناصر ... وقد حدث !!! .

حسين عاشور

السلام عليكم

عندما يحمل الفجر أفواج الأستشهاد . وعندما تخضب الأرض بالحناء والدماء وأعواد الياسمين . وعندما تخرج الأمهات والأبناء حاملين القدس والمسجد فى القلب واليد والعيون . عندما تكون فلسطين جراحاً ينزف الكبرياء . عندما يحدث كل هذا . فإن بشائر النصر تتراءى لكل ذى بصيرة . فهاهو عز الدين القسام يخرج من بين الأموات ليحيا فى كل الحجارة . وفى كل الأجسام المضرجة بدماء الهراوات الصهيونية . وقنابل الغاز ورصاصات رشات الأحتلال . أفواج النصر تزحف . وأفواج الأفاعى تنشر الفحيح والسموم . قسما ياقدسنا الحبيب سنعود . نحمل المصاحف . وننشر العدل والحرية قسما يامسجدنا الأسير سنعود رغم جنود الاحتلال وسجون الاحتلال رغم الصمت . وثرثرات المقاهي . ومحاولات سرقة النضال اليومى لشعبنا المسلم فى الأرض المحتلة لصالح المترددين والمتراجعين والمتفاوضين . وعاشت فلسطين إسلامية رغم أنف الأستعمار والصهيونية .

المختار الإسلامى

سيد قطب

إن وليي الله

قال تعالى : ﴿قل : ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون﴾ .. ﴿إن وليي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ . (الأعراف/ ١٩٥ ـ ١٩٦) إنه لابد لصاحب الدعوة إلى الله أن يتجرد من أسناد الأرض ، وأن يستهين كذلك بأسناد الأرض .

إنها فى ذاتها واهية واهنة ، مهما بدت قوية قادرة : ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له : إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه . ضعف الطالب والمطلوب !﴾ (الحج/ ٧٣) .. ﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون !﴾ (العنكبوت/ ٤١) ..

وصاحب الدعوة إلى الله يرتكن إلى الله . فما هذه الأولياء والأسناد الأخرى إذن ؟ وماذا تساوى فى حسه ؛ حتى لو قدرت على أذاه ؟! إنما

تقدر على أذاه بإذن ربه الذى يتولاه . لا عجزا من ربه عن حمايته من أذاها ـــ سبحانه وتعالى ! ـــ ولا تخليا منه سبحانه عن نصرة أوليائه .. ولكن ابتلاء لعباده الصالحين للتربية والتمحيص والتدريب . واستدراجا لعباده الطالحين للاعذار والامهال والكيد المتين !

لقد كان أبو بكر ـــ رضى الله عنه ـــ يردد ، والمشركون يتناولونه بالأذى ؛ ويضربون وجهه الكريم بالنعال المخصوفة يحرفونها إلى عينيه ووجهه ، حتى تركوه وما يعرف له فم من عين ! .. كان يردد طوال هذا الاعتداء المنكر الفاجر على أكرم من أقلت الأرض بعد رسول الله ﷺ : « رب ما أحلمك ! رب ما أحلمك ! رب ما أحلمك ! ... » كان يعرف فى قرارة نفسه ما وراء هذا الأذى من حلم ربه ! لقد كان واثقا أن ربه لا يعجز عن التدمير على أعدائه ؛ كما كان واثقا أن ربه لا يتخلى عن أوليائه !

ولقد كان عبد الله بن مسعود ـــ رضى الله عنه ـــ يقول ، وقد تناوله المشركون بالأذى ـــ لأنه أسمعهم القرآن فى ناديهم إلى جوار الكعبة ـــ حتى تركوه وهو يترنح لا يصلب قامته ! .. كان يقول بعد هذا الأذى المنكر الفاجر الذى ناله : ﴿والله ما كانوا أهون علىّ منهم حينذاك﴾ .. كان يعرف أنهم يحادون الله ـــ سبحانه ـــ وكان يستيقن أن الذى يحاد الله مغلوب هين على الله . فينبغى أن يكون مهينا عند أولياء الله .

ولقد كان عبد الله بن مظعون ـــ رضى الله عنه ـــ يقول ، وقد خرج من جوار عتبة بن ربيعة المشرك ، لأنه لم يستسغ لنفسه أن يحتمى بجوار مشرك فيكف عنه الأذى ، وإخوان له فى الله يؤذون فى سبيل الله . وقد تجمع عليه المشركون ـــ بعد خروجه من جوار عتبة ـــ فآذوه حتى خسروا عينه .. كان يقول لعتبة وهو يراه فى هذه الحال فيدعوه أن يعود إلى جواره : « لأنا فى جوار من هو أعز منك ! » .. وكان يرد على عتبة إذ قال

له : «يا ابن أخى لقد كانت عينك فى غنى عمّا أصابها» .. يقول : «لا والله . وللأخرى أحق لما يصلحها فى سبيل الله» .. كان يعلم أن جوار ربه أعز من جوار العبيد . وكان يستيقن أن ربه لا يتخلى عنه ، ولو تركه يؤذى فى سبيله هذا الأذى لترتفع نفسه إلى هذا الأفق العجيب : «لا والله . وللأخرى أحق لما يصلحها فى سبيل الله» .

هذه نماذج من ذلك الجيل السامق الذى تربى بالقرآن فى حجر محمد ﷺ فى ظلال ذلك التوجيه الربانى الكريم :

﴿قل . ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون . إن وليى الله الذى نزل الكتاب ، وهو يتولى الصالحين﴾ ..

ثم ماذا كان بعد هذا الأذى الذى احتملوه من كيد المشركين . وهذا الاعتصام بالله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ؟

كان ما يعرفه التاريخ ! كانت الغلبة والعزة والتمكين لأولياء الله . وكانت الهزيمة والهوان والدثور للطواغيت الذين قتلهم الصالحون . وكانت التبعية ممن بقى منهم — ممن شرح الله صدره للإسلام — لهؤلاء السابقين ، الذين احتملوا الأذى بثقة فى الله لا تتزعزع وبعزمة فى الله لا تلين !

إن صاحب الدعوة إلى الله — فى كل زمان وفى كل مكان — لن يبلغ شيئا إلا بمثل هذه الثقة ، وإلا بمثل هذه العزمة ، وإلا بمثل ذلك اليقين :

﴿إن وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ ..

لقد أمر رسول الله ﷺ أن يتحدى المشركين . فتحداهم . وأمر أن يبين لهم عجز آلهتهم وسخف الشرك بها فبين لهم ..

سيد قطب

أضواء

الناصرية في الهيروين

قبل أن تمر قضية ما سمى بثورة مصر إلى التراث الناصرى العريق كثورة جديدة تقوم بها روح الزعيم الخالد الأول من خلال الخالد الثانى وقبل أن يصبح الخالد الثانى زعيما قومياً جديداً وربما رئيساً خامساً لجمهورية مصر وقبل أن تضاف أسطورة جديدة إلى سجل الأساطير والخوارق الناصرية التى ستظل تتكرر من الأبواق العميلة والطاغوتية مدى الدهر ينبغى تسجيل عدة ملاحظات تفرقع البالونة الإعلانية الهائلة التى أخفت الحقيقة عن شعبنا طوال الأسابيع والأشهر الماضية وما تزال .

خالد عبد الناصر

بقلم : د. محمد يحيى

العمل الوطنى والعمل الدعائى

إن الذى ينشىء منظمة وطنية (أيا كان إتجاهها) لا يتجه إلى المظهريات والدعاية الجوفاء والبيانات التفاخرية المبالغة الطنانة والدعاوى الهائلة ويقيم كل هذه على عدة عمليات معدومة الفائدة العملية . والذى ييمم وجهه شطر العمل الوطنى (ولا نقول الإسلامى أو الدينى لأن هذه محرمات عند البعض) ينبغى

أن يخلص فى هذه الوجهة ولا يحول نفسه إلى مجرد أداة للفت النظر إلى الناصرية أو تمجيد وتخليد خالد الثانى وتجهيزه للزعامة والرئاسة . والذى يتجه للعمل الوطنى المخلص الجاد لا يؤسس منظمة على عضو بارز مدمن لأخطر أنواع المخدرات من المليونيرات مما يتنافى مع أبسط قواعد الأمن للعمل السرى . والذى يتجه إلى العمل الوطنى الجاد بحجة إقامة مبدأ الديمقراطية السليمة الذى نادت به ثورة يوليو المجيدة لا يكتشف هذا المبدأ بعد فترة طويلة من بدأ نشاطه ولا يحققه من خلال التعامل مع الناصريين بالذات ومع خالد الثانى بإعتباره نجل خالد الأول الذى كان يعمل عنده رئيس المنظمة .

هذه الملاحظات موجهة ليس إلى تنظيم ثورة مصر ولكن إلى عبدة الطاغوتية الذين كشفوا اللعبة كلها بإدعائهم الغريب بملكية هذه المنظمة منذ قيامها وراحوا يباهون بها الأمم بإعتبارها صناعة ناصرية بحتة وعلى أنها الذراع العسكرى السرى الذى سوف يصل بهم إلى الحكم إن هذا المسلك الإنتهازى والغريب من ذيول الطاغوتيه الذى إستمر متصاعداً عقب إكتشاف التنظيم وتقديمه للمحاكمة قد أساء أبلغ إساءة إلى ثورة مصر حيث حولها إلى أداة فى يد الطاغوتيين . ومن هذا المنطلق نستطيع أن نفهم الكثير .

●●●

أوراق الطاغوتية

تقرر داخلياً وخارجياً وأمريكيا وأمنياً وسياسياً على أعلى مستويات الحكم أن يتم إحياء الناصرية لتكون التيار الذى يواجه ويشغل التيار الإسلامى ويجهضه شعبياً وساعد على هذا مرور سنوات طويلة على إختفاء الخالد ونسيان جرائم ومهازل عهده الأسود نتيجة لما مر بالشعب من أهوال عهد السادات وما بعده . وبينما كان يتم إحياء وتدعيم الناصرية رسمياً فإن المطلوب لإتقان دورها كان أن تطرح شعبياً وكقوة معارضة وأن تبرز لها زعامات وقيادات غير القديمة المكشوفة والمفضوحة . ولكى يكتمل الطرح المعارض وتتحسن صورته كان لابد من عملية جريئة واسعة ذكية تماثل عمليات ميدان المنشية وتفجير القنابل فى القاهرة التى خلدت زعامة الخالد . ومن هنا نشأت عملية ثورة مصر .

عنصر سابق فى مخابرات الخالد يتسم بالخبرة والوفاء والمعرفة الوثيقة بالأسرة الخالدة من خلال عالم الثروة والتجارة والغنى والدعاية فى قلب العاصمة الاستعمارية القديمة لندن . ويعود العنصر فى توقيت يتزامن مع الإحياء الناصرى ليكتشف أنه يريد أن يطرد اليهود من مصر بعد خمس سنوات من إقامة سفارتهم ويفاتح شقيقه الذى ينضم إليه على الفور (رغم محذور الإدمان) ليصبح قائداً للعمليات ويضم هو بدوره آخرين تلعب الدوافع المالية الاعتبار

الأول فى الإلتحاق كما جاء فى الإعترافات التى لم تنفها صحيفة معارضة واحدة من الذين اشتركوا فى اللعبة .

هكذا تتكون الجماعة المناط بها تحقيق عشرات الأهداف الدعائية السياسية للناصرية . وهى : مواكبة العودة السياسية بطرح عسكرى يخيف الخصوم ويعطى الناصريين البجاحة للتفاخر بأن لهم تنظيماً عسكرياً جهنمياً قادراً على القيام بكل شئ لكنه لا يضرب المصريين فقط من باب الرحمة الخالدية . والغريب أن كل الناصريين راحوا يركزون فى دعايتهم قبل كشف التنظيم وبعده على أنه لا يضرب المصريين وكأنها منة وكأنهم يلمحون بأن الدور سيأتى على هؤلاء فيما بعد أو كأنهم يهددون . عمليات التنظيم لم تمتد للمصالح السياسية والاقتصادية والاستخبارية والثقافية والسياحية للصهاينة والأمريكان ولكن إلى عناصر إدارية وصفت بأنها تابعة للموساد . وإذا كان كل اليهود موساديون فلماذا تم التركيز على الأهداف الدعائية المثيرة للضجة ولم يضرب هدف مؤلم وفعال كوفود السياح الصهاينة الذين يتغلغلون فى البلاد ويجلبون المخدرات والأيدز ويتجسسون ويجندون العملاء المصريين ويزيفون النقد ويسرقون ويرتكبون كل الجرائم ؟ لم يحدث هذا لأن الهدف كان الدعاية والضجة وإثارة الإعجاب بإستعراض عضلات والإتيان بخوارق مزعومة وآيات تسجل فى سفر الناصرية دون إكتراث بما يترتب عليها من قيمة فعلية .

أهداف محددة

الهدف كان بناء رصيد سياسى ونضالى للذين لم يطلقوا طلقة واحدة ضد العدو الاسرائيلى فى ميدان الحرب فأرادوا الآن أن يستدركوا هذا السهو ويعوضوا هذا الإهمال بعد طول مدة لكى يرددوا للأجيال اللاحقة أنهم قاتلوا اليهود فى المعادى وكانوا الرجال حين عز الأبطال .

والهدف كان تخويف أو بالأصح تهويش الحكام (نفس الحكام الذين إستعانوا بالناصرية) وإفهامهم أن هؤلاء لديهم القوة والتغلغل الكافى لهز العروش أو تأديب أولى الأمر إذا رجعوا فى كلامهم ، والهدف كان توصيل رسالة إلى أمريكا بأن هناك فريقا قوياً فى مصر ينبغى أن يكون التعاون معه فى المستقبل (وكأن أمريكا لم تخلق هذا الفريق) كما كان التعاون فى الماضى مع الخالد . ولهذا كان كشف التنظيم محجوزاً للسفارة الأمريكية وحدها دون سائر الخلق . والهدف كان تخويف الخصوم فى الداخل بالإيحاء بوجود عناصر قوية تستطيع الضرب وبشدة وبدون قيود .

التنظيم إذن موجه لخدمة أهداف محددة بدقة أبرزها كما قلنا هو بناء الرصيد السياسى للناصرية . وعندما يحقق التنظيم هذه الأهداف بأقل تكلفة ممكنة (وهو ما حدث بالفعل) يكون قد أنهى المرحلة الأولى من

دوره لتأتى المرحلة الثانية التى تتطلب كشف التنظيم وتطوير دوره الدعائى من السرية إلى العلنية لتحقيق نفس الأهداف الأولى بصورة أخرى مضافاً إليها هدف تلميع خالد الثانى بتسليط الضوء وبعمد على علاقته بالتنظيم وإظهاره بمظهر البطولة .

●●●

المرحلة الثانية

تنظيم ثورة مليونيرات الناصريه لم يكتشفه أحد أبداً ولم يكن ليكتشفه أحد لأن كل الأجهزة مركزه على ضبط وإحضار ومحاكمة الإسلام فقط ولم يكن شم الكوكايين وسهرات الراقصات ليجتذب أحداً لأن دائرة مليونيرات الناصريه خارج الشك الحكومى . التنظيم هو ببساطة الذى كشف نفسه بعد أن أدى العمليات المحدودة المطلوبة لتحقيق أغراضه . نقول أنه لأول مرة فى التنظيمات السرية يتطوع نائب الزعيم وشقيقه وقائد العمليات والمجند لعدد من أفراد التنظيم بالذهاب إلى من إلى وكر الجاسوسية الأكبر فى السفارة الأمريكية للإدلاء بأسرار التنظيم كاملة حسبما قيل بما فيها أسماء النساء والراقصات لزوم السهرات وذلك مقابل مبلغ محترم وتذكرة سفر . ليس هذا فعل إدمان الهيروين أو فعل من يطلب نقودا ، وهى ليست خيانة كما صورتها الصحف لتجلب العطف على الناصريين المصابين دائما بالمخدرات والخيانة (المشير رقم واحد والسادات) . إنها عملية واضحة للغاية لتنظيم محدود أدى الغرض وأكمل المرحلة الأولى من أهدافه بنشر الدعاية ولفت الأنظار ويريد الآن إكمال المرحلة الثانية بحل نفسه بالطريقة المظهرية الدعائية ذاتها التى نفذ بها عملياته وأية دعاية أكبر من الذهاب إلى السفارة الأمريكية والجلوس مع السفير على فنجان قهوة وحكاية سيرة أبو زيد الهلالى على مسامع المخابرات المركزية ؟

ولكن ماذا عن القضية ؟ هل يحل التنظيم نفسه ويكشف عن خالد ليذهبوا جميعا إلى حبل المشنقة ؟ هذا هو السر الأعظم أو النكتة الكبرى التى غطت عليها الأطراف المشاركة فى اللعبة . هذه القضية لن يتمخض عنها شىء سوى أكبر قدر ممكن من الدعاية المطولة للناصرية وخالد الثانى . لا توجد أدلة سوى إعتراف شخص للمخابرات المركزية يمكن الطعن فيه بأنه مدمن أو أقر به تحت التعذيب داخل سفارة جاردن سيتى . هذا هو الدليل الوحيد ولا شىء سواه وهو يعنى أن المحكمة ستبرىء الجميع بما فيهم خالد الثانى . المحاكمة لن تنتهى على أسوأ الفروض إلا ببعض أحكام السجن الخفيفة والمتوسطة على العدد المحدود الذى قد يثبت أنه أطلق النار فعلاً على الأخوة الصهاينة . المحاكمة هى الوسيلة لجذب العطف وتحقيق الشهرة وتوصيل الدعاية إلى من لم يسمع لأن

الصحف كلها سوف تتسابق فى الترويج للأبطال الذين أخرجوا إسرائيل من المعادى . وسيخرج خالد من قفص الاتهام إلى زعامة الناصريين (وبذلك تحل مشكلة الزعامة) ثم إلى رئاسة الجمهورية بعدما تقتنع أمريكا ببراءته وترضى عنه الموساد .. ولا بأس أن تقوم الموساد المسكينة بعدة عمليات إغتيال (فاشلة طبعاً والحمد لله) لخالد الثانى حتى تتأكد بطولته وترتفع شعبيته ثم تكف إسرائيل عن ذلك بعد أن يثبت لها أنه محجب وفيه شىء لله يمنع الرصاص من الوصول إليه .

القضية إذن ليست سوى وسيلة دعاية هدفها إخراج خالد من الظلمات إلى النور بإلباسه تهمة الوطنية والشرف ومحاربة الصهيونية ثم تبرئته منها جنائياً وإدانته بها أدبيا ويالها من إدانة . والغريب أن قرار الإتهام فى قضية ثورة مليونيرات الناصرية كان فريداً فى بابه فهو ينفى عن التنظيم بشدة تهمة العمالة للخارج وينفى تهمة التمويل الخارجي وينفى تهمة قلب نظام الحكم (التى توجه لكل جماعة إسلامية حتى ولو كانت تدعو للسواك) !! اتهام النائب العام ينفى عن خالد والتنظيم كل تهمة فى الدنيا ما عدا تهمة واحدة هى محاربة الصهيونية والاستعمار وهى تهمة يطلب عليها الاعدام ولا يقدم لها من دليل سوى إعترافات مدمن . وكأن النائب العام يوجه فى قرار الاتهام دعوة حارة وملحة إلى كل الناس لتتعاطف وتلتف حول ثورة خالد الثانى وحوله شخصياً قرار الإتهام فى حد ذاته جزء من التلميع والدعاية على عكس ما يحدث فى قرارات إتهام الجماعات الإسلامية .

●●●

الدور الإعلامى

ودور الإعلام الرسمى والمعارض فى اللعبة دور أساسى لترويجها وإضفاء المصداقية عليها . صحف اليمين قبل صحف اليسار ساهمت بحماس فى الدعاية للناصريين . لم يحدث فى التاريخ القريب أن ساهمت هذه الصحف فى إثارة التعاطف الشعبى وتكثيفه حول قضية كما حدث بالنسبة لهذه القضية ولم يحدث أن أصدرت الصحف قرار براءة وتنجيم وتلميع لخالد وزعيم التنظيم كما فعلت هنا إلى حد أخذ المقابلات معه من داخل السجن والتأكيد على رحمته وسعة أفقه الذى يدفعه لعدم قتل المعارضين لما سمى بالفكر الناصرى . وهذا الفرمان بالشفقة أصدره الزعيم من داخل سجنه ! أما الاعلام الرسمى فقد شارك فى الزفة إما بالتأكيد على أن الناصريين أبرياء وشرفاء ولا يقدمون على الأفعال الدنيئة التى إرتكبها تنظيم ثورة المليونيرات أو بالإسراف فى التغطية المضادة إلى حد يدفع الناس فى الإتجاه المقابل .

هذه مجرد ملاحظات عابرة على قضية ما كنا نحب أن نثيرها لو كانت المسألة وطنية

خالصة . كما نتمنى أن تكون الصورة بالفعل واضحة وغير مشبوهة ونحن متأكدون من أن عدداً من المنضمين لهذه العملية لم يكونوا فى الصورة وقد شاركوا بحسن نية ووطنية وتلقائية . لكن وجود عناصر لا أخلاقية ووجود خلفية سياسية مقلقة لا يبعث أبداً على الاطمئنان . إن هناك عناصر كثيرة تدفع إلى الشك حاولنا أن نثبت بعضها فقط . إن مؤامرة إستغفال شعب بأسره وتحقيق مكسب زائف لا يجب أن تمر حتى لو تسترت بدوافع وظواهر نبيلة مثل العمل المسلح ضد الوجود الصهيونى والاستعمار الأمريكى فهذا الكفاح لا يمكن أن يقوم به الذين كانوا أسباب هذا الوجود فى مصر ومن يلفون لفهم .

الهدف الإسلامى الحقيقى لا خلاف عليه وهو مدعوم من كل الشعب وذلك هو إخراج العدو الصهيونى والاستعمار الأمريكى بكافة أشكالهما من مصر وبالكفاح المسلح . وإذا كان هذا هو هدف ثورة مصر فعلاً فمرحباً بها وبأعضائها أما إذا كان الهدف الخفى هو كما نشك فلا مرحباً بالطاغوتية وأنصارها سواء أكانوا واعين بما يفعلون أم مخدرين بهيروين الناصرية .

●●●

أصحاب الفن

إنطلقت الجوقة الحكومية اللادينية إياها فى توقيت مرتب للهجوم على الحركة الإسلامية بمناسبة أحداث جامعة أسيوط عندما أصرت الادارة ووزير الداخلية على إقامة حفل راقص ماجن مخالفة بذلك قرار الاتحاد العام لطلاب الجامعة والذى أيدته الادارة نفسها فيما سبق والقاضى بمنع إقامة هذه الحفلات المخالفة للإسلام وتعاليمه بما يجرى فيها من إختلاط غير مهذب للجنسين والاغراق فى الرقص والصخب وضرب عرض الحائط بالوقار والحياء والحشمة . وعلى الرغم من وضوح أبعاد هذه القضية وعلى الرغم من أن الطلاب الإسلاميين قد إحتجوا سلمياً على إقامة هذا الحفل (وهذا من حقهم) إلا أن الأمن تدخل بالضرب الإرهابى بناءاً على أوامر مباشرة من وزير الداخلية ثم لعبت الصحف الحكومية دورها فخرجت مشوهة صورة الجماعات الإسلامية بالتهم التقليدية التى تدعى أنهم يحرمون الرقص والغناء ويعتدون على الراقصين والراقصات الأبرياء .. إلخ

وهنا التقط الكتاب المعادون للإسلام الكرة كما هى العادة فى الفترة الأخيرة وسارعوا بسعار إلى الهجوم والتشويه معتمدين على أكاذيب الصحف الحكومية التى يشككون هم فى أخبارها من وقت

لآخر لكنهم يصدقونها دائماً عندما تكذب على المسلمين . وكان من هؤلاء الكتاب شيوعى فاشل وعميل لأمريكا وداعية للعنصرية النسائية تمولها منظمة فورد الأمريكية دعت إلى منع أحاديث الشيخ الشعراوى من التليفزيون . وأمثال هؤلاء لا يرد عليهم فأسماؤهم وعمالتهم هى خير رد . ولكن ماذا يقال فى الأستاذ بهاء الدولة الشهير ؟

لقد زعم الرجل منذ فترة انه مدافع بطل عن الإسلام فإذا به ينقلب فجأة إلى مدافع قدير عن الرقص الماجن والإختلاط الفاحش أو غير المهذب فى حفلات عرف عنها كل البعد عن الفن الرفيع الذى يدعى الآن الدفاع عنه بعد أن أخذ جائزة من المركز الكاثوليكى للسينما ربما لدفاعه المجيد عن الإسلام . وهكذا خرج علينا الأستاذ فى عاموده الأهرامى (١٧ مارس) يتساءل عن الحرام والحلال فى مسألة المغنى والطرب والرقص (وينسى أنه هو مفكر إسلامى خطير يستطيع الإجابة عن كل شئ) ويطلب الفتوى [illegible] أهل العلم (ولاشك أنهم جاهزون [illegible] ما تريد الدولة منهم) [illegible] الإجابة الشافية فى كتاب [illegible] الأصفهانى الذى يجمع كل ثقا[illegible] التاريخ والفكر الإسلامى أنه مكذوب فى تقولاته ودعاواه .

والأستاذ بهاء الدولة يتجاهل فى تعليقاته كل جوانب القضية المطروحة وهذا ضرورى لأن الهدف هو تشويه صورة الجماعات الإسلامية ويحولها إلى قضية تبرير لفعل الشرطة العدوانى فى إطلاق النار على المحتجين سلمياً على حفل غير قانونى . ثم يتحفنا بأحاديث أسطورية عن إيران الخمينى التى أعادت الموسيقى السيمفونية وسمحت للعازفات بالغناء ولكن بالحجاب كما سمحت للنساء بأن يرفهن عن أنفسهن فى مدينة الملاهى ولكن بالحجاب . وهذا الكلام من بهاء غريب ومضحك . فما هى العلاقة بين ضرب البوليس للأبرياء بالنار وبين موسيقى الخمينى المزعومة ؟ وهل حفلة جامعة أسيوط كانت بالحجاب أم بغير حجاب ؟ وهل يرفه نساء الخمينى عن أنفسهن فى اختلاط مع الرجال أم فى أماكن منفصلة ؟ وهل يعترف بهاء حقاً بالحجية للتجربة الايرانية أم هى مجرد مكابرة وعناد ؟ وهل موسيقى الرقص البلدى والديسكو هى الفن الراقى الذى يدافع عنه ؟

وبهاء يتهم الجماعات الإسلامية بأنهم إعتدوا على الحفل الراقص بالأسلحة البيضاء وهذا ما كذبته بيانات الجماعات الإسلامية فى الجرائد المعارضة والتى رفض الالتفات إليها فى حمى الهجوم والتشويه . ثم هو يسأل هل نرضخ (كما يسميها فى محاولة للإستفزاز والتحريض ضد الإسلاميين) لبعض طلبة الجامعة ونغلق معاهد الموسيقى والمسرح «ولا داعى لنفقات الأوبرا الجديدة» ؟ (والحمد

لله أنه أعترف أن هناك نفقات تتحملها الدولة المفلسة التى تنزع اللقمة من أفواه الناس وتمنع الدعم عن الرغيف وتعطيه للغناء الأجنبى . ويمضى فى تساؤله : هل نغلق هذه الأشياء أم تحميها الدولة بقوة السلاح ؟

والحقيقة أن الدولة تحمى بالفعل الفسق والفجور والدعارة والإنحراف والنهب والطغيان والإسراف والتزوير والصهاينة والأمريكان وكل شر وشرير بقوة السلاح دون حاجة إلى فتوى من بهاء . والغريب أن المدافع الأوحد عن الإسلام سكت عن كل إستباحة لحرمات ومقدسات وعقائد هذا الدين ثم عاد الآن يطلب قوة السلاح لحماية معاهد الموسيقى والمسرح ونفقات الأوبرا الجديدة (ولماذا نسى السينما وقد هبر جائزة من المركز الكاثوليكى على حسها) ؟

ونحن نريح الأستاذ صاحب الغيرة على الطرب والدنس ونقول له نعم نغلق معاهد الموسيقى والمسرح ونفقات الأوبرا الجديدة ليس رضوخاً لبعض طلبة الجامعة ولكن إمتثالاً لأوامر وتعاليم الدين فى عدم الانفاق السفيه وهناك أولويات ملحة للإنفاق . ولا نعلم أولادنا الحرف والمهن غير المجدية وغير المنضبطة بالدين وهناك من العلوم والدراسات ما هو أحوج بالإلتفات . ولا ننفق على إستيراد وإستزراع وترسيخ فنون غربية تحمل كل قيم المجتمع الغربى غير المسلم بل وتحمل بصمات لقيم الوثنية اليونانية القديمة وتصوراتها عن الكون . وبدل الإستشهاد بأبى الفرج الأصفهانى فعلى المدافع عن الإسلام أن يعود إلى القرآن والسنة والشريعة . وسيجد النهى عن الإشتغال باللهو وتقليد غير المسلمين والإسراف . وإذا إحتج بأن الفن الراق غير لهو وأنه مفيد وقيم لاعتبارات مختلفة فهنا نسأله وهل حفلات الرقص الفاحش والغناء غير المهذب والأجواء التى تسود فيها هى الفن الراق ؟ إن جورج برنارد شو (وهو أشهر ذواقة وناقد للموسيقى الراقية) قد قال عن الموسيقى أنها «خمر الملاعين» وكان يقصد الاستغراق والإنشغال بها فهل يقبل الأستاذ الأوحد جديد نصيحة برنارد شو بدل أكاذيب أبو الفرج الأصفهانى .

أحمد بهاء الدين

إن مشكلة الأستاذ الخطير هي أنه يرتكب نفس الخطأ الذى يتهم به الشباب المسلم فهو يبنى قضيته على وقائع مشكوك فيها ومشوهة ومتحاملة ثم يروح يطالب بفتوى تحلل الغناء والموسيقى على إطلاق بعد تحويل المسألة إلى قضية حلال وحرام فقط دون نظر فى ظروف وملابسات ومواقف أوسع . وبعد أن يحصل على فتوى (من أبى الفرج أو الشيخ النمر) يسارع بإبرازها على رؤوس الأشهاد طالباً حماية القوات العسكرية لأى حفل موسيقى ولنفقات الأوبرا الجديدة .

والغريب أن بهاء هذا لم يتحدث أبداً ولو بكلمة واحدة (وهو المدافع الأوحد عن الإسلام) حول الإرهاب اللادينى الحقيقى فى مصر الذى يمنع شعائر الإسلام ويقتحم المساجد ويفض الندوات الدينية بقوة ضرب النار وفرق الكراتية ويمنع الجمعيات الدينية ويضيق سبل أداء الحج بل والتكافل الاجتماعى فى أبسط صورة . إنه لم يتحدث عن الذين يفرضون الرقص والغناء والتعرى على طالبات المدارس وهن غير راغبات وعن أوامر وزارة التعليم والداخلية بإرهاب المتدينين والمتدينات من الطلاب والمدرسين . لكنه إكتشف فقط بعين الناقد الموضوعى أنه توجد عملية إرهاب إسلامى للرقص والطرب داخل حرم الجامعة . ياله من مفكر ومدافع عن الإسلام .

●●●

حكم النقاب

جاء حكم محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة بنقض قرار بعض الجامعات بمنع دخول الطالبات المنقبات إلى الكليات بمثابة إحراج شديد لمفتى الجمهورية ووزير الأوقاف اللذان طافا بالديار المصرية فى إطار حملة مكافحة النقاب بإصدار الفتاوى شديدة الفعالية . وهكذا ظهر الرجلان بمظهر المبرر والمساند لقرار إدارى غير قانونى وغير مشروع وأهدرت بذلك الحكم عشرات الفتاوى وضاعت مصداقية المفتى وصحبه فى الجولات النضالية ضد النقاب . فماذا يبقى الآن سوى العودة إلى الرشد والبعد عن فتاوى المعلبات الحكومية .

ياليت المفتى إشتغل بالقضايا الحقيقية التى تهدد الإسلام من إباحية يراد لها الانتشار واختلاط مسف يراد له أن يكون القاعدة والفضيلة هى الإستثناء . ليته إنشغل بعدم مشروعية حكم البلاد بالأحكام العرفية وتبديد الحريات وفرض القهر والكبت على العباد وسلب ونهب الأرزاق وإهدار المال العام على من لا يستحقون والهجمات الشرسة التى تطالعنا كل يوم فى الصحف والمجلات ضد الإسلام . ليته إنشغل بأخلاق مدمرة وتعاليم دين ضائعة وإيمان يهتز ويتزعزع كل يوم تحت وطأة الفساد والظلم والجور . لكنه راح يشن الحرب على

الشباب المسلم هنا وهناك إرضاءاً لسلطة أثبتت التجارب أنها لا تعبأ بحكم الإسلام ولا بآراء المفتى نفسه عندما تخالف ما يريده الماسون والصهاينة والأمريكان .

وأقرب دليل على ما نقول هو الاصرار على الإحتفال بما يسمى بعيد الأم فى ٢١ مارس رغم أن المفتى نفسه قد إستنكر فى العام الماضى هذا التوقيت الذى يصادف عيد البهائية الأكبر والذى إختاره على علم عميل الصهيونية والأمريكان الذى دعا إلى ذلك العيد فى مثل هذا التوقيت . أهدرت أراء المفتى فى مثل هذا الموضوع وغيره بينما ذكر له رسمياً أنه أفتى ضد النقاب ولصالح قرار مطعون فيه ومرفوض حتى فى إطار القانون الوضعى . بل ان المفتى عندما يسارع إلى نقد حفل مسابقة إختيار ملكة الجمال لا يسمع له أحد من الصحف الحكومية التى هللت لهجومه على الشباب المسلم . نرجو أن يكون هناك إستيعاب للدرس .

المفتى

الإرهاب

عندما نقرأ فى صحف المعارضة كل يوم تقريباً عن أعمال العسف والتنكيل بالمواطنين فى أقسام البوليس على أيدى أجهزة الأمن فلنا أن نتخيل ما الذى يفعل بالسياسيين منهم . وعندما نقرأ عن إهدار أبسط حقوق المعتقلين تحت الشرائع الوضعية بل والشمولية فلنا أن لا نهتز لأفعال إسرائيل بالمسلمين فى الضفة والقطاع ولبنان .. إن إسرائيل هى العدو الطبيعى الذى يريد التمكين لنفسه وزيادة خصومه من المسلمين وكسر شوكتهم وإحتلال أرضهم .. وما تفعله إسرائيل من تنكيل هو المنتظر والمعقول . أما ما تفعله السلطات المختلفة فى مصر بالمواطنين المصريين من ظلم وضياع للحقوق وعدم رعاية وأذى فما الذى يمكن أن يقال فيه ؟ هل هم أعداء حلوا بالبلاد أم مقدمات وأعوان لأعداء للإسلام يعملون على تمزيق وإفساد وإفقار وتجويع المجتمع المسلم المصرى ؟ لا أحد يدرى بالضبط .

وهذا التطويل الإرهابى لقانون الطوارئ الذى يستبق الأحداث ويمد الطوارئ إلى ثلاث سنوات مقبلة بم نفسره سوى بأنه إمتداد لحكم غير طبيعى وغير عادى لا يعتمد إلا على الحديد والنار للبقاء فى مقاعده ويخشى الارادة الشعبية الحرة . وهذا الإهمال المتعمد للمرافق ولتوفير حاجيات الناس

الضرورية وإذلالهم وراء الخبز والزيت والدقيق . وهذه البطالة المتعمدة بسبب أغلاق أبواب الإستثمار وسوء الادارة . وهذا الترك للمخدرات والفحش يتفشيان فى البلاد بينما يضيق كل الخناق على أصحاب الرأى فى الإصلاح . وهذا الترك للإستعمار الغربى والشرقى والتمكين لعملائهما فى وسائل الإعلام والثقافة . بم نفسر كل ذلك . وهذا العداء المستشرى للإسلام فى كل مجال والكيد المتعمد والايذاء والتشويه لكل من يرفع راية هذا الدين أين نهايته ؟

إن هذه الأوضاع المتدهورة والارهاب السلطوى للشعب يجعل تصرفات اليهود فى فلسطين المحتلة تبدو كألاعيب الأطفال لأنها لا تمارس من جانب سلطة محلية على الأقل . وإلى أين يأخذون هذا البلد بعد أن أوصلوه إلى الخراب والدمار وأضاعوا عقيدته . هل لهم دور مرسوم كما كان لمن قبلهم يسيرون بوعي أو بجهل أم أنهم لا يملكون من الأمر شيئاً وتسيطر على الدفة من ورائهم قوى شريرة زرعتها القوى المتربصة بمصر المسلمة . نتمنى أن يقدروا على إجابة بدلاً من المزيد من القمع لشعبنا البائس المضطهد المستهدف من أعداء الإسلام .

توظيف الأموال

النظرية الرائجة عند بعض الحكوميين والمعارضين هي أن شركات توظيف الأموال (الإسلامية) ما هى إلا مؤامرة خبيثة للإستيلاء على الوطن البعيد المملوء بالخيرات . وهذه الشركات الجهنمية تستثمر أموال المصريين المودعة لديها فى تشجيع وخلق التطرف الشرير والإغداق على الجماعات الإسلامية الإرهابية والمجلات الإسلامية الزاعقة وأموال الشركات إياها مستثمرة بالكامل فى تخريب الاقتصاد وشراء الأسلحة البيضاء وغير البيضاء للإنقضاض على حكامنا المساكين فى عرف المعارضين الشرفاء .

ويبدو أن هذه الدعاية الحامية قد نجحت فعلاً بصورة تفوق الخيال فقد فوجىء المصريون وأولهم المودعون فى بعض تلك الشركات الإسلامية أو على الأقل فى أشهرها بأموالهم تتدفق على جريدة شيوعية مشهورة جداً بالشرف والنضال . وهكذا تحول الاستثماريون إلى دعم اليسار المتطرف بعد أن أشبعوا اليمين المتطرف على ما يظهر . وبدل الاعلان فى المجلات الإسلامية تحول موظفو الأموال إلى الإعلان فى الجرائد الشيوعية ومجلات الحكومة التى يسيطر عليها اللادينيون .

والحكاية بسيطة ومسلية . إنها شن حملة

على شركات توظيف الأموال (الإسلامية) وتوصيلها إلى حد تفضيل دفع مبالغ معينة من المال لقاء إعلانات هي في الحقيقة ثمن السكوت عن هذه الشركات حتى حين.
ورأس المال جبان كما يقولون ولذلك فرأس المال لا يمول النشاطات الإسلامية لأنها لا تبتز ولا تخيف أحداً ولا تشن الحملات القذرة ولأنها مستهدفه من الدولة وأجهزتها صاحبة العضلات ولأن رأس المال جبان أيضاً فإنه يمول الجرائد التي تشتمه وتهدده، وهكذا تصدر صحف النضال الشيوعي لتهاجم الإسلام بأموال المودعين المسلمين في إحدى كبريات شركات الإستثمار أو توظيف المال وتروج للشيوعية بأموال المسلمين المباركة جداً وللغاية.

نحن لا يهمنا كيف وإلى أين تسير اللعبة ولكن بما أننا من المأمونين الذين لا حاجة لرشوتهم (كالمناضلين) نرجو من البعض عدم الإغراق في عملية الشرف والنظافة والكف عن ترديد الإدعاء بالقبض والرشوة من شركات توظيف الأموال بالنسبة للجماعات الإسلامية لأنه أصبح واضحاً الآن من يقبض وبسخاء شديد من الأموال المباركة ومن يستفيد من صفحات جرائده لنيل البركات والأموال ومن يشن الحملات للإبتزاز. هذه فقط نقطة ينبغي أن تسجل.

د. محمد يحيى

●●●

«ما مِنْ صاحب إبِلٍ وَلَا بَقَر وَلَا غَنَم لا يُؤَدِّى حَقَّ الله فِيهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ القِيامَةِ أَكْثَرَ ما كَانَتْ، وَأُقْعِدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ. تَسْتَنُّ عَلَيْهِ بِقَوَائِمِهَا وَأَخْفَافِهَا، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِها وَتَطَؤُهُ بأظْلَافِهَا، لَيْسَ فِيهَا جَمَّاءُ وَلَا مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا، كُلَّمَا مَرَّت عَلَيْهِ أُخْرَاهَا عَادَتْ إِلَيْهِ أُولاهَا حتى يُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ، وَلَا صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يومَ القِيامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ يَتْبَعُهُ فاتِحاً فاهُ، فَإِذَا أَتَاهُ فَرَّ مِنْهُ. فَيُنَادِيهِ، خُذْ كَنْزَكَ الَّذِى خَبَّأْتَهُ فَأَنا عَنْهُ غَنِىٌّ، فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لابُدَّ لَهُ مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ فَيَقْضِمُهَا قَضْمَ الفَحْلِ».

صدق رسول الله ﷺ

مبـــروك

حقق الاتجاه الإسلامي بنقابة الاطباء فوزا ساحقا فى إنتخابات التجديد النصفي التى أجريت يوم الجمعة الماضى .. حصل الاتجاه الإسلامى على جميع مقاعد مجلس النقابة ونقابة أطباء القاهرة وغالبية مقاعد النقابات الفرعية بالمحافظات .

رفض الأطباء جميع الشعارات التى رفعها منافسو الاتجاه الإسلامى والتى كان من بينها شعار « الدين لله ـــ والنقابة للجميع » الذى رفعته قائمة جمعية شباب الأطباء .. وشعار « نقابة لكل الأطباء وأطباء لكل الوطن » الذى رفعه الاتجاه اليسارى .. وأصر الأطباء على إنتخاب أصحاب القائمة الإسلامية الخضراء الذين رفعوا شعار « الإسلام هو الحل »

وقد حاولت التيارات المعارضة للإتجاه الإسلامى التكتل فى جبهة واحدة ضده ولكنها سرعان ما فشلت وخاصة بعد أن غلبت عليها النزعات الشخصية والخلافات الفرعية .

وكان للدور الكبير الذى قام به الاتجاه الإسلامى خلال العامين الماضيين .. وما قدمه خلالهما من خدمات نقابية للأطباء وأسرهم أثره الواضح فى الاقبال الكبير للأطباء على الانتخابات والتصويت لصالح الاتجاه الإسلامى .

وحصل الاتجاه الإسلامى على المقاعد الستة المتنافس عليها .. وفاز بها كل من د . عبد الفتاح شوقى ود . حسين الدماصى ود . أحمد التاجى (فوق ١٥ سنة) ود . أحمد إمام ود . أشرف عبدالغفار .. ود . عبد المنعم ابو الفتوح (تحت ١٥ سنة)

وفاز الاتجاه الإسلامى بجميع المقاعد المخصصة لممثلى النقابة العامة فى مناطق الجمهورية حيث فاز د . شريف عمر عن منطقة القاهرة ود . مصطفى جوده عن شمال الصعيد ود . نبيل عباس عن شرق الدلتا ود . فؤاد عبد المجيد عن وسط الدلتا .

وحصل الاتجاه الإسلامي على جميع المقاعد بنقابة أطباء القاهرة حيث فاز د . سمير ضيائي بمنصب النقيب وفاز بعضوية مجلس نقابة أطباء القاهرة كل من د . أسامة رسلان ود . حسين علي حسين ود . سعد زغلول ود . خالد خميس (تحت ١٥ سنة) وكل من د . محمد البتانوني ود . أحمد عبدالسلام ود . عبدالقادر حماد ود . محمد شريف حفني (فوق ١٥ سنة)

وفي انتخابات النقابات الفرعية حصل الاتجاه الإسلامي على أغلبية المقاعد في نقابة أطباء الجيزة فاز كل من د . حسام الدين الخطيب ومحمد الفيومي (فوق ١٥ سنة) ود . عبد الناصر صقر ود . محمد سعيد (تحت ١٥ سنة) .

في نقابة أطباء كفر الشيخ فاز كل من د . اسماعيل غنيم وحسن علي أبو شفيع (تحت ١٥ سنة) ود . محمود أبو النصر (فوق ١٥ سنة) .

وفي نقابة أطباء المنيا فاز مصطفى كامل البرباوي تحت ١٥ سنة .

وفي نقابة أطباء أسيوط فاز د . عبد المنعم مخيمر بمنصب النقيب .. كما فاز كل من حسني علي حسن وهمام محمد همام (فوق ١٥ سنة) .. وفاز كل من د . قناوي محمود ود . نبيل عباس عبد المجيد (تحت ١٥ سنة) .

وفي نقابة أطباء الغربية فاز كل من د . حمدي القضاء ود . حسين الدماجي (فوق ١٥ سنة) .

وفي نقابة أطباء بني سويف فاز د . ابراهيم شبانة بمنصبه النقيب .. كما فاز د . سيد هيكل ود . عصام أحمد (تحت ١٥ سنة) .. وفاز د . فاروق عبد الرازق (فوق ١٥ سنة) .

سيدنا الوزير

إن ترقيع الواقع العلماني بالإسلام مبدأ خطير!

نشرت جريدة النور فى عددها الصادر (بتاريخ ١٩٨٨/٢/١٧) نص ما جاء على لسان وزير الأوقاف د. محمد على محجوب فى حواره مع الجماعة الإسلامية فى الفيوم حيث قال رداً على سؤال حول تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر ما نصه «إن شرع الله ينقسم إلى أقسام خمسة هى العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات والعقوبات .. وأضاف أنه فيما يتعلق بالعقائد فالدولة لا تدعو إلى الإلحاد وإنما هى تعاقب أى تنظيم يدعو إلى إلحاد .. أما العبادات مثل الصلاة والصوم والزكاة فالدولة لا تمنعها وهناك فى مصر أكثر من (٧٠) ألف مسجد وفيما يتعلق بالأخلاق فكل خلل يواجه وهناك أجهزة للآداب .. أما المعاملات فإن أهم قانون ينظم الحياة وهو القانون المدنى وضعه السنهورى وان ٩٥٪ يتفق مع شرع الله .. وذكر أن الدولة لا تجبر أحداً على التعامل الربوى بل جعلت فى كثير من البنوك فروعا للمعاملات الإسلامية لمن يريد أن يتعامل بالإسلام .. وأضاف أن شهادات الاستثمار ما زال العلماء يختلفون حول ما إذا كانت الشريعة تحلها أو تحرمها ! أما التعامل بالفائدة مع الدول الأجنبية عن طريق الحصول على قروض بفائدة فنحن دولة فقيرة وتمر بظروف اقتصادية صعبة ولذلك لا نستطيع أن نرفضها وإلا عرفنا الجوع واما عن فساد الاعلام فقال أنه لا يوجد مجتمع مثالى وان العبرة بكلمة الخير » ا . هـ بنصه وقد نقلت جريدة الوفد (٨٨/٢/١٩) نفس التصريحات تقريباً مما يؤكد نسبتها إليه .. بل أكاد أقول إن هذه التصريحات قد تكررت فى جميع اللقاءات التى عقدها الوزير فى طول مصر وعرضها !!

ولما كانت هذه التصريحات على درجة كبيرة من الخطورة لذا فقد وجب التعليق على ما جاء فيها من خطأ محقق !! ونؤثر أن نبدأ بتوضيح بعض الملاحظات العامة على هذا التصريح قبل الدخول فى التفاصيل وهى :

ملاحظة (١) ــ أن الهدف الأصيل من هذا التصريح ــ الذى تكرر فى جميع الحوارات التى أقامها الوزير مع الشباب المسلم ــ هو التهوين من القضية الأساسية التى يتبناها الشباب المسلم ــ قضية الشريعة وإقامة الدولة الإسلامية ــ ومحاولة إيهام الناس أن الخلاف بين الدولة والشباب لا يعدو عن خلاف فى الفروع . فأصول الشريعة مطبقه والفروع مختلف عليها ومن ثمَّ فلا داعى لقيام الدنيا وعدم إقعادها على قضايا فرعيه أو على لا شئ أصلاً !!

ملاحظة (٢) ــ وهى جديرة بالرصد والتسجيل .. هى أن التصريح ــ الذى تكرر فى كل مكان يعكس تطوراً هاماً فى التصريحات الرسمية تجاه قضية الشريعة .. فبعد أن كانوا يصرحون بأن الدولة ماضية فى تطبيق الشريعة .. ويتعللون بالتقنين تارة وبالتنقية والمواءمة السياسية تارة أخرى .. أصبحت التصريحات الآن .. ان الشريعة مطبقة والحمد لله !!

ملاحظة (٣) ــ حول فكرة التقسيم المذكور ــ بفرض دقته ــ فإن هذا التقسيم تقسيم إصطلاحى لا يفيد فى القضية المطروحة وهى قضية التطبيق لأمرين هامين :

الأول : ان الإسلام دين كامل متكامل يكمل بعضه البعض الآخر .. ومن ثمَّ فإنك لا تستطيع أن تفصل ــ فى الواقع وأثناء التطبيق بين هذه الأقسام المذكورة لتداخلها وتشابكها .. إذ أن العبادات مثلاً لها شق عقائدى لا تصح بدونه وهو متعلق بإعتقاد القلب تجاهها .. وهناك فرق بين تارك الصلاة جاحداً وتاركها متكاسلاً .. فالأول يكفر والثانى يأثم على قول جمهور العلماء .. وكذا فإن المعاملات لا تخلو من شائبة التعبد ــ كما قال الشاطبى وغيره ــ من حيث أن المسلم يلتزم بها ديناً وعقيدةً والعقوبات لم تختص بقسم دون قسم بل أنها تردع الخارجين على هذه الأمور جميعا ..

الثانى : أننا مأمورون بتطبيق شرع الله كله كما أنزل الله . ليس لنا خيار فى ذلك .. وأن ترك بعض الشرع كتركه كله .. قال تعالى ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامه يردون إلى أشد العذاب﴾ .. فكيف يجيز الإسلام الامتناع عن أكثر من شريعة ، ذلك ولربما كان الحكم ببعض الشرع كما يقول المستشار على جريشه ــ أخطر من تركه كله لما فيه من تلبيس الحق بالباطل وإيهام الناس بأنهم تحت حكم شرعى فيتقاعسون عن واجبهم تجاه بقية الشرع ! ..

.. وبعد ذكر هذه الملاحظات العامة سنحاول تفنيد الأقسام الخمسة المذكورة .

التى زعم الوزير أنها مطبقة ــ مع الافتراض الجدلى بصحة هذا التقسيم .. وذلك بعد تقرير أصل هام وعظيم ..

ذلك أن القانون ــ أى قانون ــ لا يسمى قانونا إلا إذا توفر فيه ما يحمل الناس على الإلتزام به وعدم الخروج عليه .. وتعتبر العقوبات بأنواعها هى التى تكفل تطبيق القانون وإحترامه .. ومن ثم فإن تطبيق القانون يقتضى توقيع العقوبة على المخالفين والخارجين وإلا فإن القانون غير مطبق .. وهذه الحقيقة موجودة فى القوانين الشرعية والوضعية على حد سواء وما الحدود والتعذيرات إلا تجسيداً لهذه الحقيقة مضافاً إليها الثواب والعقاب الأخروى فى شريعة الإسلام !

.. فإذا ثبت ذلك وتأكد .. فإن الدولة إذا سمحت للناس بالصلاة ثم لم تعاقب تاركها بالعقوبة المقررة شرعاً فإنها لم تطبق قانون الصلاة .. وعلى هذا فقس سائر العبادات وإذا لم تقم حد الردة على المرتد فإنها لم تطبق قانون (حفظ الدين) .. وان الدولة إذا لم تعاقب المرابين فإنها لم تحرم الربا حتى ولو فتحت بنوكا للمعاملات الإسلامية !

وفى ضوء هذه الحقيقة سنحاول تفنيد إستدلالات الوزير فى الأقسام المذكورة .

القسم الأول : ان إستدلال الوزير بتطبيق العقائد لأن الدولة تحارب الإلحاد ساقط من عدة وجوه :

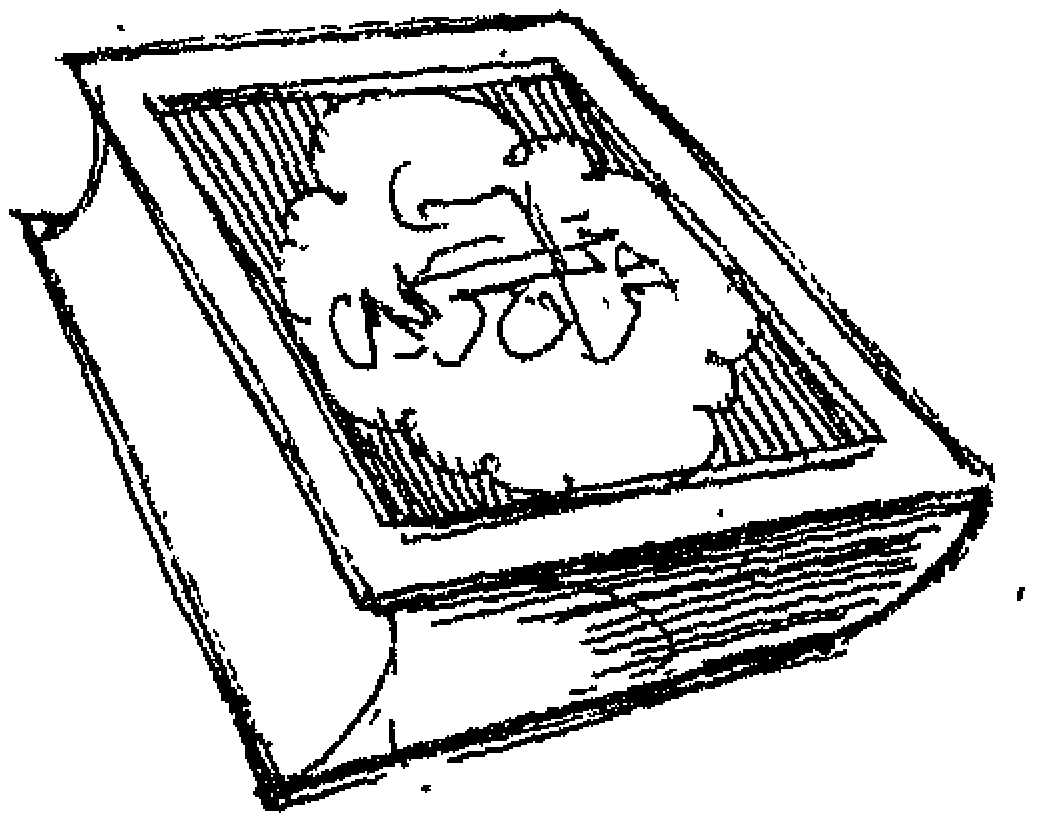

١ ــ ان الدولة لا تحارب الإلحاد ودليل ذلك وجود الشيوعية تعبر عنهم جريدة رسمية ووجود العلمانيين يسيطرون على أعمدة جرائدها ومجلاتها وما ادعاء ان الإسلام خاص بالعرب عنا ببعيد ! كما أن الدولة أطلقت سراح البهائيه رغم فتاوى الأزهر بردتهم .. أضف إلى ذلك سماح الدولة للماسونيين وأنديتهم المتعددة بالعمل فى وضح النهار ..

٢ ــ أن تطبيق العقائد معارض بوجود المظاهر الشركية المنتشرة بين المسلمين كالطواف حول الأضرحه والسؤال منهم والطلب .. والنذر لهم والذبح .. إلخ . ومحو هذه المظاهر من وظائف الحاكم المسلم .

٣ ــ أن تطبيق العقيدة ــ لا يعنى حرب الإلحاد فقط .. بل يعنى تطبيق كلمة لا إله إلا الله نفيا وإثباتاً وإقامة الدولة عليها بكل

مدلولاتها ومعانيها وفي مقدمتها قضية الحاكمية .. وهي قضية عقائدية في المقام الأول .. ومن ثمَّ اثبتها العلماء في كتب العقيدة لا في مباحث الفقه ومبنى ذلك أن حق التشريع في الإسلام لا يكون إلا لله .. وليس لأحد أن يشرع مع الله ومن فعل ذلك فقد جعل نفسه شريكاً لله ونداً .. ومن أطاعه في ذلك فقد إتخذه معبوداً وربا قال تعالى ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ وفي الحديث الصحيح أن عدى بن حاتم سمع رسول الله ﷺ يقرأ قوله تعالى ﴿إتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم ... إلخ﴾ فقال له رسول الله «ما عبدناهم» فقال له ﷺ «ألم يكونوا يحلوا لكم الحرام ويحرموا عليكم الحلال فتطيعوهم قال بلى : قال فتلك عبادتكم أياهم» .. وقال تعالى ﴿إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ..﴾ فالحكم عبادة والعبادة لا تكون إلا لله ..

٤ ــ إن تطبيق العقائد ــ معارض بعدم تطبيق الدولة لحد الردة على المرتدين والعقوبة المقررة بل أنها تحول دون المساس بهم بسيف القانون ؟ والذى يعنى إباحة الألحاد لا تجريمه وهو أمر واضح في ضوء ما أسلفنا ..

القسم الثاني : إستدلال الوزير بإن العبادات مطبقة لأن الدولة لا تمنع الصلاة والزكاة ووجود (٧٠) ألف مسجد ساقط ــ أيضاً ــ من وجوه :

١ ــ ان عدم توقيع العقوبة على تاركى الصلاة والصوم .. إلخ .. يعنى عدم تطبيق قانون العبادات ــ كما اسلفنا ــ فالشريعة تقضي بحبس واستتابة تارك الصلاة ثلاثاً فإن صلى وإلا قتل حداً أو كفراً (على الخلاف في المسألة) وكذلك تقضي بتعزيز تارك الصيام المجاهر به وتقضي أيضا بأخذ الزكاة قسراً من جاحدها وشطر ماله عند بعض الفقهاء فهل تفعل الدولة ذلك ؟!! فإن كانت الإجابة بلا فكيف تزعم تطبيق العبادات ؟!!

٢ ــ إن كون الدولة تترك الحرية للناس صلوا أو لم يصلوا .. فإن الأمر عندها لا يعدو المباح مع أننا نعلم ضرورة أن الصلاة والزكاة والصوم .. إلخ . فرائض محتمة وواجبات لازمه بل وأركان الإسلام ودعائمة ! وإذا كان هذا تعامل الدولة مع أركان الإسلام وعماده فما عسى أن يكون شأن العبادات الأخرى .

٣ ــ إن الاستدلال بكثرة المساجد استدلال في غير محل النزاع لأن القضية هي إقامة العبادات وتطبيقها لا إقامة المساجد وبنائها .. وأننا لا نستطيع أن نقول أن فرنسا وأمريكا مثلاً ــ تقيم العبادات لمجرد سماحهما بإقامة الصلوات وبناء المساجد الضخمة والمراكز الإسلامية الكبرى !

٤ ــ وهو الأهم .. إن مدلول العبادة في الإسلام .. أوسع وأعم بكثير من الصلاة والزكاة .. إلخ . إذ ان العبادة كما قال ــ ابن تيمية وغيره ــ أسم جامع لكل ما يحبه الله

ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة وهى تشمل الدين كله من صلاة وزكاة ودعوة وجهاد وذكر ورغبه ورهبه وإنابه .. إذ ان تطبيق العبادات يعنى تعبيد الناس لربهم فى كل كبيره وصغيرة «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ..» .

القسم الثالث : إستدلال الوزير فى تطبيق المعاملات بتشابه القانون المدنى مع الشريعة إستدلال فاسد من عدة وجوه :

١ ـــ انه مع افتراض اتفاق القانون المدنى مع الشريعة فى (٩٥٪) من مواده لا يعنى أنه قانون إسلامى إذ ان لكل قانون فلسفة خاصة به يعمل على حمايتها وخدمتها .. وان الإطار الوضعى للقانون يسير به فى خدمة فلسفته الخاصة والمحددة لا خدمة الشريعة وهذا أمر بدهى .

٢ ـــ أن كون القانون لم يوضع على أساس الحاكميه لله والاذعان لشرائعه وإنما مجرد التشابه .. ينفى عنه وصف الإسلام .. إذ إن الناس لابد أن يتحاكموا للشرع تعبداً وإعتقاداً .. قال تعالى ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ وهذا معنى هام أشار إليه الشيخ أحمد شاكر .

٣ ـــ أن كون القانون بعضه لله وبعضه لغير الله ينافى التطبيق كما أسلفنا .

٤ ـــ مع التسليم جدلاً بأن القانون المدنى كله أو جله موافق للشريعة .. فأين بقية القوانين الإسلامية التى تنظم أمور الحياة .. أين القانون التجارى .. وأين القانون البحرى وأين القانون الدولى وأين القانون الجنائى وأين قانون الإجراءات .. إلخ . ضاعت كلها فى تعميم الوزير المقصود !! وتعميته الغير مبررة !

القسم الرابع : إستدلال الوزير بأن الأخلاق مطبقه لأن كل خلل يواجه ولوجود أجهزة الآداب إستدلال غريب وعجيب فى آن واحد .. أين الخلل الأخلاقى الذى تواجهه الدولة .. هل تواجه الدولة المسلسلات الماجنه والأفلام الهابطه فى السينما والفيديو والتليفزيون ؟! هل تواجه العرى والسفور والعربدة فى الملاهى الليلية وعلى شواطىء البحار ؟!! هل تواجه الدولة الأختلاط الفاضح فى الجامعات والمدارس والمكاتب ؟!! هل تواجه المذاهب الغربية الأباحية التى تدرس فى الجامعات ؟!! هل تواجه الدولة أصحاب الأقلام المنحرفه الذين يدعون للفاحشه ويروون المنكر على صفحات الجرائد والمجلات ؟!!

أم إن هذه الأشياء من مكارم الأخلاق ؟!! والحق أن الدولة لا تواجه هذا الخلل وإنما تحميه وتتعهده ! ثم ماذا تصنع أجهزة الآداب إذا كان القانون لا يجرم الزنا والخنا ولا يجرّم جميع ما ذكرنا من خلل وخطأ وإنحراف ! أن بوليس الآداب ربما يستيقظ إذا علمَ فى حَالة الزنا بالإكراه أما بالتراضي فلا .. فأين إذن رعاية الأخلاق ! وأعجب منه تبرير الوزير للفسَاد الأعلامى بأنه لا يوجد مجتمع مثالى !! فهل يعنى ذلك الموافقة الضمنية للوزير على ما يروجه الاعلام بهذه الدعوى ؟!! أم أنه على الأقل يلتمس العذر لأجهزة الاعلام لأنه لا يوجد مجتمع مثالى ؟!!

القسم الخامس : وهو العقوبات .. ولم يأت التعليق عليها فى كلام الوزير من بعيد أو قريب ! فلست أدرى هل سقطت سهوا أم أنها مطبقة ونحن لا ندرى ! أم أنه جاهر بالحق وأعترف أنها غير مطبقة ؟! الله أعلم .

وبقيت نقطة أخيرة وهى تبرير الوزير التعامل بالربا مع الدول الأجنبية للضرورة .. ونحن نرى أن هذا السؤال سابق لأوانه .. فليت شعرى هل حرّمت الدولة الربا فى بنوكها إبتداءً حتى نناقشها فى معاملاتها الخارجية ؟!! هل الدولة أقلقها التعامل الربوى وأنّب ضميرها فطلبت المخرج الشرعى والحكم الإلهى ؟!! فإن كانت الإجابة بلا .. فلم نشغل أنفسنا بالتبرير الفاضح ! متعللين بالضرورة ! وليت شعرى هل تراعى الدولة حد الضرورة ؟! ثم هل تقترض الدولة الأموال للانفاق على السياحة والخمور أم على القوت الضرورى ؟!! إن ترقيع الواقع العلمانى بالإسلام مبدأ خطير يجب التنبه له والحذر منه يا أولى الألباب !

إننا فى النهاية نهمس فى أذن الوزير قائلين إن هذا التصريح قد تأخر ربع قرن من الزمان أو أكثر .. والعجيب أن أحداً قبلك لم يتنبه إلى ذلك .. وعليك ياصاحب المعالى أن تسحب طلب الأزهر بتطبيق الشريعة إذ لا حاجة إليه ولا معنى له فإننا نعيش فى كنف الشريعة والحمد لله !! ومن ثمَّ فإن مناداة الشباب المسلم بتطبيق الشريعة متاجرة بالدين أو مغالاة وتعلق بالفروع على أحسن الأحوال !! ألا فاتق الله ياوزير الاوقاف !! من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال ..

د . علاء محى الدين

●●●

« أرأيْتُمْ لَوْ أنَّ نَهراً بِبَابِ أحدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ما تقولُون ..؟ أيبقى ذَلِكَ مِنْ دَرَنِهِ شَيْئاً ؟ قَالُوا لا يُبْقِى مِنْ دَرَنِهِ شَيْئاً . قَالَ : فَذَلِكَ مَثَلُ الصَلَوَاتِ الخَمْسِ ، يَمْحُو اللهُ بِهَا الخَطَايَا » .

صدق رسول الله ﷺ

سواغرت فضحه الله بعد أن تحدّى ديدات!

لم يكن يدفع المسلمين الاعجاب بالقس جيمي سواغرت عندما تسارعوا لحضور وشراء تسجيلات المناظرة الدينية التي جرت بينه والشيخ احمد ديدات ، من جنوب أفريقيا . فقد افحمه الشيخ ديدات الذى يعرف إسلامه وكل ما يتعلق بالمسيحية من نصوص وممارسات .

والذى زاد حماسة المسلمين للمتابعة هو السمعة غير الحميدة التي كسبها سواغرت بتطاوله المستمر على القرآن الكريم ، وسبه لشخص الرسول ﷺ ودعايته المغرضة ضد الإسلام والمسلمين .

ففي أحد أحاديثه التليفزيونية ، التي يشاهدها أكثر من مليونى شخص في الولايات المتحدة وتصل لأكثر من ١٤٠ بلدا ، قال سواغرت «ان الخطر الذى يهدد الحضارة الغربية الآن ليس هو الشيوعية والاتحاد السوفيتي إنما الإسلام الذى يغزو بلاد الغرب بصورة مذهلة» . وذكر المشاهدين بأن لندن ، عاصمة فكتوريا التي كانت تحكم العالم الإسلامي كله ، أصبحت تأوى أنشط مركز إسلامي في العالم ، وان عدد المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة أصبح يفوق عدد أعضاء الحزب الشيوعى الاميركى . وفي حين يتراجع الأخير (الحزب الشيوعى) يتزايد عدد المراكز وتقوى جموع المسلمين . وأكد «أن الشيوعية هي من صلب الحضارة الغربية وان تعارضت مع قيمها الروحية» !

وأخيرا ، تعرض للقرآن الكريم والرسول ﷺ بكلمات بذيئة جارحة وأكاذيب ملفقة . وهو يعتبر الوحيد ، من بين رجال الدين المسيحيين الاميركيين الذى لا يتورع عن مهاجمة الديانات الأخرى ، ولا يعصم لسانه من الطعن في زملاء عقيدته وكنيسته .

في العام الماضي ، استطاع سواغرت القضاء على منافسه جيم بيكر باشاعة علاقاته الجنسية المحرمة وممارسات زوجته تامي بيكر اللا أخلاقية وقاد حملة التشهير بهما . وقال عن بيكر أنه «سرطان في جسد المسيح» يجب إجتثاثه . وقد فعل .

وفي العام ١٩٨٦ ، اعترف القس مارفن غورمان ، من مدينة نيو اورليانز بولاية لويزيانا ، بارتكابه لـ «عمل غير أخلاق»

مع امرأة . فما كان من سواغرت إلا إنتهاز الفرصة والتشهير بغورمان وإتهامه بقضايا أخلاقية لا تحصى قام على أثرها غورمان برفع دعوى قضائية ضد سواغرت مطالبا فيها بـ ٩٠ مليون دولار كتعويض ولكن القضية شطبت فى وقت لاحق .

وكان سواغرت دائما يردد .. «الغلمان الصغار الذين صففوا شعورهم ، وقاموا بطلاء أظافرهم ، وسموا أنفسهم مبشرين» . ويعنى بذلك زملاءه القساوسة والمنصرين ، ومنهم جيم بيكر وغورمان وغيرهما .

ولكن دارت الأيام . وجاءت الأخبار بما لا يشتهى سواغرت . وإذا بالخصم القديم مارفن غورمان يضع يده على ساعة الثأر وقاصمة الظهر بعد أن تجمعت لديه المعلومات والصور عن ممارسات سواغرت اللاأخلاقية . فقدم الصور والبراهين إلى مجلس «جمعيات الرب» ، التى يقف على رأسها سواغرت ، حيث بادر المجلس إلى الاجتماع بسواغرت فى جلسة تحقيق دامت عشر ساعات يوم الخميس ١٨ شباط (فبراير) . بمدينة سبرينغ فيلد بولاية ميسورى وعقب الاجتماع . قال فورست هال ، سكرتير خزانة جمعيات الرب . ان سواغرت «اعترف بحوادث سقوط أخلاقى محددة» . وأضاف «أنه ، فى أعترافه ، لم يحاول أن يلقى بلائمة سقوطه على أى أحد» .

وفى عطلة الأسبوع ، قدم سواغرت اعترافا أمام أفراد أسرته ، تلاه باعترافات أمام جمهور من اتباع كنيسته بلغ حوالى ٨ آلاف شخص ، ونقلت الاعتراف كل كاميرات التليفزيون عبر الولايات المتحدة . وقد أجهش بالبكاء وهو يقدم اعترافاته فى ٢/٢١ فى مركز الإيمان العالمى فى مدينة باتن روج بولاية لويزيانا . فقال : «ليست لدى النية بتاتا لنكران خطيئتى .. ولا أسميها غلطة .. جريمة .. أنا أسميها خطيئة» . واشار إلى خطيئته بأنها «أحداث» قادت إلى أعتراف . هكذا أشار إليها بصيغة الجمع دون أن يعطى تفصيلات لهذه الأحداث .

واتجه . فى اعترافاته يوم الاحد ٢/٢١ ، نحو زوجته فرانسيس وقال : «أوه ، لقد ارتكبت الخطيئة ضدك ..» واضاف «ان خطيئتى كانت فى الخفاء» ، وطلب من «كل من جلبت لهم الفضيحة والعار والإحراج .. السماح» .

وكانت المعلومات قد أوضحت ان سواغرت كان على علاقة بعدد من «المومسات» وقد التقطت له صور وهو يدخل ويخرج بعض فنادق نيواورليانز . وقد دفع أموالا للمومسات للقيام بأعمال داعرة لاشباع رغبة نشأ عليها ولم يستطع التخلص منها رغم وضعه الدينى وتقدم سنه

سواغرت . الذى يبلغ من العمر ٥٢ سنة . وصلت شهرته إلى ١٤٢ قطرا .

واستطاع أن يحصل على أكثر من ١٤٠ مليون دولار سنويا ، ويعتبر من أكثر المنصرين نفوذا في العالم .

وقد انفق سواغرت ، على بناء مجمع له في مدينة باتن روج ، ما قيمته ١٢٣ مليون دولار راح معظمها في شراء الأراضي وأعمال التشييد التي استمرت من العام ١٩٨١ وحتى آذار (مارس) من العام الماضي . ويحتوى المجمع على كلية الإنجيل ، وارساليات ومراكز خدمات طبية . ويعمل بالمجمع موظفون كانت جملة مستحقاتهم الشهرية في العام الماضي ١٦ مليون دولار .

وقال قسيس من «جماعات الرب» أن المسؤولين قرروا «الإجراءات التأديبية المناسبة» ضد سواغرت . وقال «ان العدل احيانا يمكن أن يتحقق بالرحمة» . لذا فقد تقرر منع سواغرت من الوعظ لمدة ثلاثة أشهر ، وإخضاعه للعلاج النفسي تحت إشراف مجموعة من القساوسة على أن يقدم هو تقريرا مكتوبا عن حالته كل أسبوع . وتقريرا آخر كل شهر يبين فيه التقدم الذى حققه بشأن التزامه الاخلاقي . وقد منع كذلك من الحديث للصحفيين أو أى أحد آخر غير أساقفة كنيسته .

وهذه الإجراءات التأديبية التى فرضت من قبل مقاطعة لويزيانا الكنسية ، يوم الاثنين ٢٢ شباط (فبراير) الماضي ، لم تجد موافقة «جماعات الرب» في مركز سبرينغ فيلد الرئيسي ، حيث صرح مصدر بأن مجلس

القس سويجارت

جماعات الرب رفض قبول «توصيات قساوسة لويزيانا» . وقال أنه لن يسمح لسواغرت بالعودة للوعظ في وقت قريب . كما أنه لم يسمح من قبل بعودة منصر واعظ ارتكب جرما اخلاقيا بالعودة إلى الخدمة الكهنوتية مرة ثانية .

وفي رده على سؤال عما إذا كانت شبكة التليفزيون المسيحية (CBN) ستستمر في عرض حلقات برنامج سواغرت . قال نتون ميلر ، المتحدث باسم الشبكة . «اعتقد أننا سنكون في وضع أفضل للتعليق على هذا بعد مراجعة كل المعلومات المتاحة الآن» . ولكن في الموعد المحدد لبث حلقة الاحد (٢ ٢١) . اعتذرت الشبكة عن تقديم برنامج سواغرت واضعة بذلك حدا عمليا للوعظ الذى كان يشاهده أكثر من مليونين في الولايات المتحدة وتصحبه ترجمة فورية لأكثر من ١٦ لغة لتعاد مشاهدته في ١٤٢ قطرا

وإذا كانت فضيحتا غورمان وبيكر قد اضعفت مصداقية وعاظ التليفزيون فى أمريكا وتسببت فى هبوط معدل التبرعات والمشاهدين ، فإن جريمة سواغرت قد هبطت ككارثة عنيفة الوقع على المؤسسات التنصيرية ، وزادت الفتن فى حرج الكنيسة الذى لم يندمل بعد . والفضيحة الجديدة بكل المقاييس أكبر وستكون لها آثارها الوخيمة .

ويبدو أن أول الضحايا هو القس بات روبرتسون ، الذى يسعى لترشيح الحزب الجمهورى له لخوض الانتخابات الرئاسية القادمة ، والذى كان من قبل رئيسا لشبكة التليفزيون المسيحية (CBN) ومقدم وعظ تليفزيونى . وقد أتهم روبرتسون بعض الفئات بالتآمر على حملته الانتخابية زاعما بأن التوقيت لكشف فضيحة سواغرت لم يكن اعتباطا خاصة وأن «الثلاثاء العظمى» على مسافة أسبوعين . وقال أن علاقات سواغرت الجنسية المحرمة كانت معلومة لديه منذ تشرين الأول (أكتوبر) الماضى .

ومن جهة ثانية ، تحدث القس جيرى فالوال ، زعيم «الأغلبية الاخلاقية» أمام جمع من طلاب جامعة الحرية التى أسسها بولاية فيرجينيا ، وقال «نحن آخر جماعة مسيحية بقيت على قيد الحياة ، آخر واحدة . فقد ذهب بيكر . روبرتسون ذهب .. يلهث وراء الرئاسة . والسيد سواغرت راح الآن . نحن البقية . لقد فقد الجميع

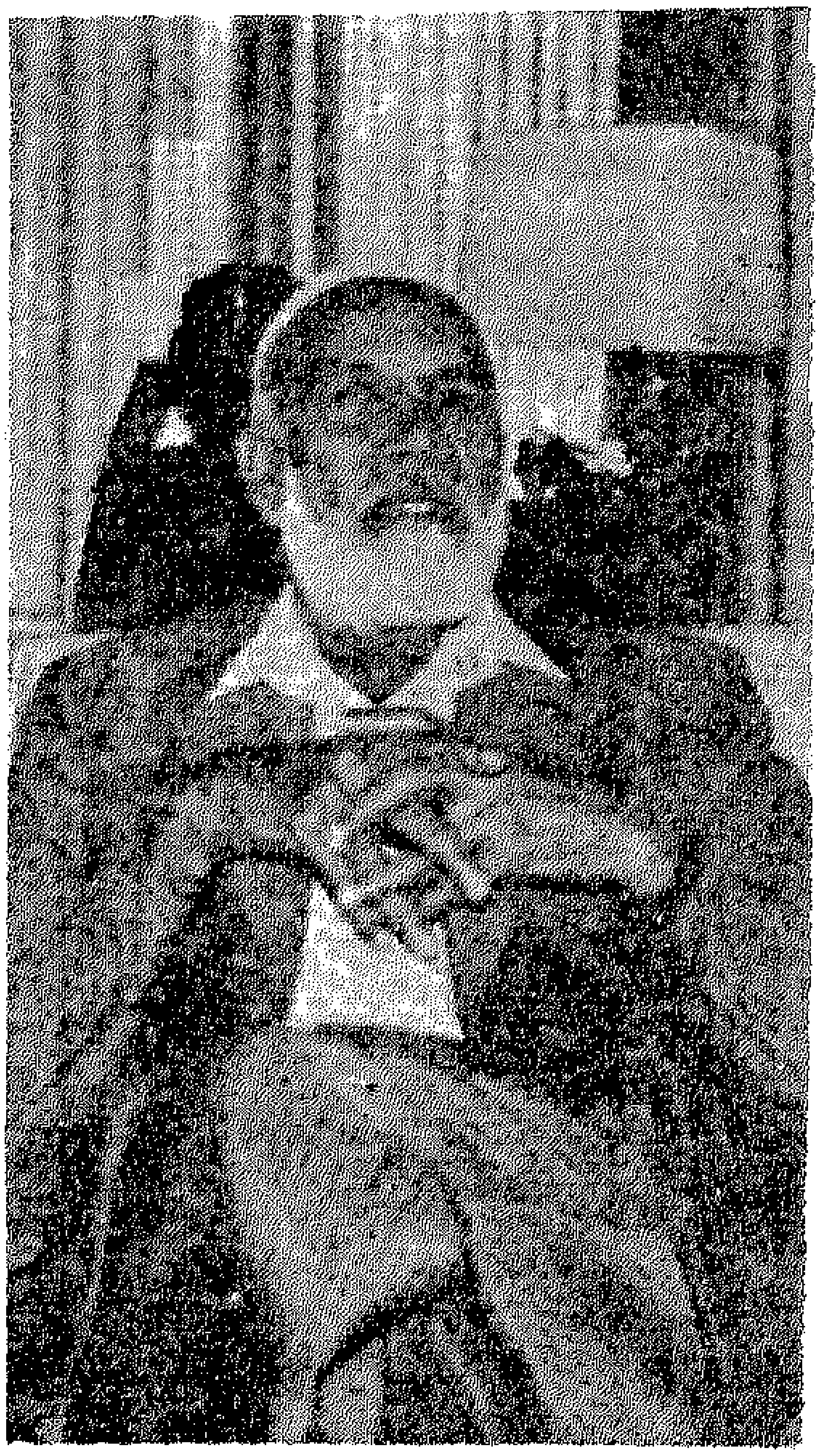

الشيخ أحمد ديدات

المصداقية» .

وجيرى فالوال نفسه خسر دعوة أقامها أمام المحكمة العليا ظهر الأربعاء ٢/٢٣ الماضى ضد إحدى مجلات الجنس التى اتهمته بممارسة الجنس مع والدته وصورته فى كاريكاتور اثار ضجة واسعة فى الأوساط الدينية والقانونية بالولايات المتحدة ، التى أصبحت تقتات بأخبار فضائح رجالات السياسة والكنيسة وتفتح عينيها كل صباح على كشف وحرم أخلاقى جديد !

ماذا يعني ثورة مصر؟

لا يجوز أن ندين — ولا أن نبرئ — ثورة مصر طالما هى منظورة أمام القضاء . وحتى بعد حكم القضاء لا يجوز أن نعقب عليه .

ولكننا هنا نحلل الموضوع تحليلا علميا بصفتها حادثا سياسيا .

هل هى حقاً ثورة مصر . يعنى مثلا ثورة ١٩ أو حتى ثورة ٣٥ أو حتى مثل حركة المقاومة فى القنال عام ٥١ . لا طبعا . وحتى قبل إعلان الاتهام بعدة شهور قلنا كتابة أنها لا يمكن أن تخرج عن نطاق أعضاء مخابرات باقية منذ عهد ناصر .

فهى ليست ثورة مصر ولكنها ثورة لحكم مصر . بل أن كلمة ثورة هنا فى غير موضوعها . فهى مغامرة وهؤلاء ليسوا ثوارا ولكنهم مغامرين لا أكثر ولا أقل .

إنما الثوار الحقيقيين هم الشعب العادى الذى قاطع التطبيع سواء فى السياحة إلى إسرائيل أو فى الاعتراض على اشتراكها فى معرض الكتاب أو السوق الدولى وهم الكتاب والمثقفون الذين يكتبون ضد التطبيع . وهم المتظاهرون فى مسجد الأزهر وغيره من المساجد لمناصرة ثورة الحجارة فى فلسطين .

وقد أحسن هؤلاء المغامرون أنفسهم بأنهم ليسوا «مصر» كما سبق وادعوا ففى آخر بلاغ سموا أنفسهم ثورة مصر الناصرية . أو بعبارة أوضح الثورة الناصرية .

وهنا يجب أن نسائل أنفسنا ما هى الناصرية ؟ واضح من اللفظ نفسه أنها الارتباط بشخص وليس ببرنامج فهم لم يقولوا الاشتراكية الناصرية أو النازية الناصرية أو

الديمقراطية الناصرية . ولكنهم قالوا الناصرية . وهو تعبير فى حد ذاته ينسف أن هناك برنامجا أو عقيدة . وهم لا يستطيعون أن يربطوا أنفسهم بوعد معين على هيئة برنامج لا فى سياسة داخلية ولا خارجية . فنفس عبد الناصر لم يكن له برنامج محدد إلا الاحتفاظ بالحكم . فبدأ بالدعوة إلى الاقتصاد التعاونى مثل الهند والسويد على حد انتقائه شخصيا . ثم دعا إلى اتحاد قومى شامل لكل التيارات ثم دعا إلى اشتراكية علمية ثم اشتراكية عربية ثم عربية الهدف لا عربية الصف .. ثم قبل مبادرة روجرز وقبل الحرب كان ناويا إرسال زكريا محى الدين إلى أمريكا . ثم تبين فيما بعد أنه كان مشتركا سرا فى عملية السلام والإتصال التفاوضى مع إسرائيل . فقد ارسل أحمد حمروش إلى فرنسا للتفاوض مع الصهيونية وارسل علوى حافظ إلى أمريكا. وكل هذه الخطوات كان يتخذها بالقدر وبالصورة التى تحفظه هو فى دست الحكم وتبعد غيره عن الحكم ، وأظهر فى ذلك مهارة فريدة قلب بها المعادلة السياسية التى كانت تقول أحصل على الزعامة الشعبية أولا ثم بعد ذلك تحصل على الحكم (الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة) وجعل المعادلة هى أن من يحصل على الحكم يصبح بعد ذلك زعيما مقدسا سواء فى هيئة قائد للعروبه من المحيط إلى الخليج أو زعيم العلم والإيمان ورب الأسرة الخ هذه الشعارات . ونجاح عبد الناصر فى اقتناص الحكم ثم فى السيطرة عليه له ولاتباعه من بعد وفاته هو العمل الذى جعله أسطورة . وجعله مثل روبين هود للعرب . فروبين هود أسطورة شخص خارج على القانون . بشكل محبب لا منفر لا لسبب إلا لأن الحكم الذى خرج عليه روبين هود هو حكم ضعيف . والناس أحيانا تعبد القوة ولو تمثلت فى جلاد أو سفاح أو قاطع طريق .

وهذا هو سر لعبة ما يسمى ثورة مصر هذه .

فالتحليل المبدئى للسياسة فى مصر الآن يقول أن «العائلة الحاكمة فى مصر» الآن هى ثلاثة عناصر العنصر الناصرى والعنصر الساداتى وعنصر الجيش التقليدى . أما الشعب فإنه جالس على مقاعد المتفرجين . أملا فى أن تسقط هذه العناصر الثلاثة بعضها . أو تسقط اثنان منهما الثالث ثم ينقلب أحد الأثنين الباقيين ثم يسلم هذا الأخير الحكم إلى الشعب فى ساعة ضعف .

محمود نور الدين

وأما العنصر الناصرى والعنصر الساداتى فهم أشقاء . أو على الاكثر أولاد عم . وليس بينهما اختلاف وهم يتحدان معا فى مواجهة الشعب لو فكر الشعب أن يحكم نفسه بنفسه . وأما عنصر الجيش التقليدى فهو أقرب الثلاثة إلى الشعب باعتبار الجيش شريحة تمثل الشعب . وباعتبار أنه يوما ما سوف يدرك أن مهمته هى الدفاع وليس الحكم .

أما أن الناصرية والساداتية خيط متصل واشقاء وان كل اختلافهما هو مثل تنافس شقيقين على منصب العمودية . ومع ذلك يتحد الشقيقان معا ضد أهل القرية جميعا لو رشح أهل القرية غريبا . فناصر هو الذى اختار السادات بمحض ارادته ودون أى ضغط من الجيش ولا من ضباط يوليو بل ربما عكس هوى هؤلاء جميعا .

وهذا الانفراد الناصرى فى إتخاذ قرار اختيار السادات يماثل تماما انفراده هو أيضا بقرار الانسحاب من سوريا . هذا الانسحاب لا نستطيع أبدا أن نقول أن عبد الحكيم عامر أملاه عليه . لأن عامر كان معتقلا فى سوريا وبعيدا عنه . وهذا الانسحاب دلالة قاطعه على أمرين أولا على أنه هو أيضا كان صاحب قرار الانسحاب عام ٥٦ ثم عام ٦٧ ولو حضر عام ٧٣ لانسحب فى الثغرة تماما .. والأمر الثانى هو أنه يدل على أنه لم يكن مؤمنا بالوحدة مع سوريا بقدر ما كان متيما بأن ينشر ذاته كحاكم على أى مساحة ما . لو كان يؤمن بالوحدة واضطر اضطرارا للانسحاب من سوريا لرفض الترحيب بسوريا كعضو مستقل داخل الجامعة العربية (بالعكس رحب بها مستقلة فى الجامعة) ولما رحب بسوريا عضوا مستقلا فى هيئة الامم بعد الانفصال !!

فإذا كان هناك ناصرية فيمكن تعريفها بأنها فن اقتناص الحكم ثم فن التشبث بالحكم ثم فن نشر هذا الحكم . إنما كل هذا دون أى عقيدة محددة . لا هى ديمقراطية ولا هى نازية ولا هى اشتراكية ولا هى عروبة .

يمكن أن نبلور الناصرية فى أنها هى وثنية سياسية . فرض شخص معبودا للجماهير بكل الوسائل . وقد أصاب عبدة الوثنية الناصرية هرشا وحكة شديدة بعد أن طال بعدهم عن كرسى الحكم واستعجلوا الأمور . سعارهم للحكم دفعهم إلى هذه القفزة أو هذه المغامرة أو هذه المقامرة . وقد شجعهم على هذه المقامرة عدة عوامل . أولها أن وزر التفاهم السرى مع إسرائيل قد وقع على كاهل الساداتيين بالكامل . وكان غرور الساداتيين بنصر أكتوبر هو الذى غرر بهم بقبول اعلان هذه العلاقة . ولو أنهم احترسوا عن اعلانها لكان الناصريون هم الذين سيتولون التفاهم والتفاوض مع إسرائيل . ولا يوجد جهة ترفض التفاوض مع إسرائيل إلا الجبهة المبعدة عن الحكم . جبهة الشعب ذاته الجالس فى مقاعد المتفرجين

وخاصية جلوس الشعب المصرى للتفرج على السياسيين والحكام خاصية قديمة . وصفهم ابن اياس بأنهم يجلسون سعداء كأنهم فرغوا من يوم الحساب !! ويقول عنهم نابليون فى هذا الصدد أنهم أحد أمرين اما فلاسفة واما بلهاء !!

فكان أول عامل فى مساعدة الناصريين على المقامرة هو أن عبء التفاوض مع إسرائيل قد انزاح عنهم وحمله الساداتيون وحدهم .

وكان العامل الثانى هو ترديد النظام المصرى لمقولة أنه لا تغيير . أو أن الاستقرار يستدعى عدم التغيير . فاستعجلوا هم التغيير بأيديهم ما دام النظام لا يريد أن يغير شيئا .

ولقد كان النظام يحس بأنفاس الناصرية الساخنة ويحذر من « البديل المخيف » . الذى سيقضى على الديمقراطية .

إذا كانت العائلة الحاكمة فى مصر هى ثلاثة ناصر . السادات . الجيش التقليدى فلاشك أن أقربها إلى الشعب وأرحمها بالشعب هو الجيش التقليدى . ولا يمكن أن يتسلم الشعب زمام الحكم إلا من هذا الأخير . وعملية التسليم هذه لها طريقان هما القضاء المستقل والديمقراطية .

وقد روع الناصريون من خضوع النظام الحالى للقضاء واحكامه بعكس سيطرة ناصر على القضاء لدرجة ادارة مذبحة وسيطرة السادات لدرجة خلق قضاء شعبى فيه عناصر غير القضاة . ولكن شموخ القضاء نفسه انقلب ــ حتى القضاء الشعبى ممتلأ فى محاكم القيم ــ ضد السادات . وكأنه أحس أنه هو بوابة العبور بالسلطة إلى الشعب الحقيقى .

ورغم محاولات عناصر ناصرية مثل رفعت المحجوب ضرب أحكام القضاء عرض الحائط كما حدث فى قضية إنتخابات أعضاء غير أعضاء مجلس الشعب إلا أن رفعت المحجوب لن يغلب القضاء فى النهاية .

وأما البوابة الأخرى إلى انتقال السلطة للشعب وهى الديمقراطية فقد حاولوا اغلاقها بالكامل فلما استعصى عليهم ذلك يحاولون مواربتها بقدر الامكان .

شىء واحد يجب أن نحترس منه . هو أن أمريكا تدخلت . وابرزت التنظيم وجعلته بطلا شعبيا . جعلت نور السيد هذا روبين هود جديد . وهذا كله بفرض الضغط على النظام لصالحها ولصالح إسرائيل ولابعاده عن جبهة العرب .

وهذا ما تعودناه من غباء أمريكا المعتاد . لو كان الانجليز مكانهم لسعوا لتعيين خالد عبد الناصر فى إحدى السفارات البعيدة . وأهالوا التراب على القضية كلها .

وما علينا إن لا يفهم البقر .

حكومة مجاهدين فى أفغانستان

أغلب الظن أن روسيا فعلا سوف تبدأ الأنسحاب من افغانستان فى مايو القادم . بعد أن تكبدت خسائر جعلت من أفغانستان فيتنام أخرى لروسيا .

وجو التهدئة بين الدولتين العظميين الذى بدأ بتحجيم كمية السلاح بينهما ولو بنسبة ضئيلة يساعد على هذا الانسحاب . وأيضا ساعد أمريكا على الانسحاب من الخليج فى هدوء .

ولكن المهم أن ندرك ما بعد هذا الانسحاب . روسيا تدرك أن هناك خطرا من الإسلام عليها وليس من أمريكا ولا الغرب . وتريد أن يفهم الغرب أنها هى أى روسيا تنوب عنهم أى عن الغرب فى مواجهة هذا الإسلام الصاعد . وتدرك أكثر من الغرب أن مسلمى روسيا أشبه بقنينة من الكحول ممكن أن تشتعل بسهولة بعود الثقاب الإسلامى ومسلمى روسيا حاليا ٢٠٪ من السكان وليسوا أقلية صغيرة . بل يقدرون أن مسلمى روسيا فى زمن قد لا يتعدى نصف قرن سوف يتزايدون حتى يصلوا إلى ٥٠٪ من السكان . فروسيا إذن تهتم بالمشكلة الإسلامية أكثر من الغرب .. وان كانت تدعى أنها لا دينية ولا تجعل من الدين قضية .

والغرب يدرك تماما أن روسيا عندها خبرة أكثر منه هو فى التعامل مع الإسلام والمسلمين بحكم أن روسيا تسيطر وتروض وتسوق نحو ٥٠ مليونا داخل كيان دولتها .

والغرب مهتم حاليا بمسألة معاملة الرعايا الداخليين المسلمين بعد أن بدأوا يكونون لديه أعدادا لها وزن لم يسبق تواجده قبلا . ففى فرنسا ٥ مليون وبريطانيا ٢ مليون وأمريكا نحو ٢٠ مليون (بما فيهم السود) .

ومن ثم فهناك دراسات وندوات واكاديميات توفر جهودا وبحوثا عن الإسلام الرسمى أو ما سماه سيد قطب الإسلام الأمريكى أو بعبارة أبسط الإسلام المهادن المتفاوض المتساهل الذى يتقبل التغريب والأوربة والتأمرك والشيوعية والوجودية والنظريات الغربية والذى يعتبر أن الإسلام ليس له دولة وأنه عبادة فردية وأن المثل الأنسب هو الدولة الحديثة بالمفهوم الغربى . ونماذجه عندنا واضحة من أتاتورك حتى ثورة يوليو المصرية . أى قد يكون متحالفا صريحا مع الغرب لدرجة استعمال الحروف

اللاتينية ولبس القبعة أو قد يكون معاديا للغرب لدرجة التأميم لمصالح الغرب ولكنه فى نفس الوقت ينكر الإسلام كدولة أو خلافة مفضلا الدولة الغربية الطابع بعد أن يلبسها لباس الوطنية أو القومية المتطرفة بديلا عن الإسلام المتطرف . والغرب نفسه هو الذى أوجد فكرة الوطنية وفكرة القومية كبديل عن الرابطة الإسلامية كما يجسدها نظام الخلافة . ومن هنا تجرأ البعض بالتصريح باللا خلافة .

ولكن إنسحاب روسيا من أفغانستان سوف تكون له أبعد العقبات التى يجب التأمل فيها من الآن .

فهناك فراغ سوف ينشأ من الانسحاب الروسى . وطبقا لقاعدة الأوانى المستطرقة لابد من ملئ هذا الفراغ هناك تياران لا ثالث لهما سوف ينجذبان إلى هذه المنطقة لملء هذا الفراغ . أما التيار الإسلامى الأصولى الراديكالى السياسى الحديث واما التيار الإسلامى التقليدى المتأورب والمتغرب . وهو درجات متعددة من نماذجها حكومة كابول إلى بعض الحكومات الأخرى ..

من المحتم أن روسيا وأمريكا معا سوف يتفقان على حكومة من النوع المتأورب فى أفغانستان عن طريق المفاوضات التى تتم مع الباكستان فى جنيف وغير جنيف . وهم سوف يجندون فى سبيل ذلك اعلام كل الدول الحليفة للطرفين بما فيهم أو أولهم بعض الدول العربية ذاتها بحيث يصبح هناك ضغط ذهنى كبير لا يقاوم يعتبر أن جلاء روسيا نصر للإسلام بينما هو فى الواقع توفير لجهودها وأموالها وأرواح رجالها . ومثل هذا النظام الجديد سيوفر الدم الروسى والسلاح الروسى .

وليس خافيا على أحد أن روسيا تدعم بعض الدول فى المنطقة . خوفا من نشوء كتلة إسلامية فيصبح تهديدا حقيقيا لروسيا خصوصا إذا انضم إليها مسلموا روسيا البالغ عددهم حاليا ٥٠ مليونا من المقهورين المستذلين المشتاقين إلى التحرر الإسلامى عبر الحدود .

إذن بعد جلاء روسيا الصورى سوف يكون هناك تنافس ما بين الإسلام الراديكالى الثورى وما بين الإسلام الأمريكانى الروسى .

هنا سوف يأتى دور باكستان . وباكستان تمارس التدخل منذ بضع سنين . لأن باكستان اما أن تنضم إلى الكتلة الثورية الجديدة .

واما أن تنضم إلى الكتلة التقليدية .. ومن المعروف أن باكستان تمثل جنوب روسيا المسلم ..

لقد حاول ضياء الحق أن يكون على الخط الفاصل بين الكتلتين يرضى هذه ويرضى تلك دون أفصاح عن تحول فاصل أو حاسم أو واضح . ولكن الأحداث لن تدعه فى خطه هذا مدة طويلة . فبعد الجلاء الروسى لابد أن يفصح عن لونه .

والواقع أن باكستان تحاول الاحتفاظ بالتوازن حتى الآن . فقد نشأت هى كدولة إسلامية أولى فى عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية . وعوقبت بتقسيمها إلى باكستان شرقية (بنجلاديش) وباكستان غربية وتهدد حاليا بالهند النووية والديمقراطية .

فى نفس الوقت باكستان هى التى كانت تدير المفاوضات بين أنصار كابول وخصوم كابول وحكومتها تتطلع طبعا إلى وضع فى أفغانستان لا يهدد باكستان .

انسحاب روسيا من أفغانستان هو الذى يكشف هذه الأوراق جميعا .. وسوف يكون له أبعد الأثر على باكستان بل على المنطقة كلها .

وسوف يتحقق ما تخوف منه جورباتشوف وهى قولته : انني احارب نيابة عنكم !

نقطة التحول التاريخية

هناك نقط تحول فى التاريخ يجب على السياسين المسلمين التنبه إليها وقبل حدوثها . مثلا مؤتمر يالتا الذى قسم العالم بين روسيا وأمريكا وجعلهما ترثان نفوذ بريطانيا وفرنسا . مع أنه انعقد فى ١٩٤٣ فى معمعان الحرب وذروة النفوذ البريطانى . ومن قبله مؤتمر سيفر الذى قسم الأمبراطورية العثمانية .

نحن الآن على عتبة مؤتمر مثل هذا . مؤتمر سوف تتحد فيه روسيا مع أمريكا ضد الثورة الإسلامية ما تم منها وما هو فى الطريق . ونتيجة هذا المؤتمر سوف تعتمد تماما على الوعي السياسى لدى الطرف

الإسلامى الوليد حديثا .

سوف تهدف روسيا إلى أدعاء الانسحاب بعسكرها وتخفى اقامة حكم شيوعى روسى فى زى محلى كأنه إحتلال شيوعى جديد على أيدى مدنيين أفغان . وهذا يتفق تماما مع لعبة جورباتشوف السياسية الجديدة التى يدعى فيها أنه يقترب من الديمقراطية ومن نزع السلاح ومن القطاع الخاص وسوف تهدف أمريكا إلى توسيع نموذجها فى الحكام المبهورين بها حتى يغطوا منطقة أفغانستان وباكستان والمنطقة العربية كلها . وهى من الآن تدعى إمداد المجاهدين بالسلاح استعدادا لهذه المساومة !!

والمطلوب من الطرف الإسلامى أن يصر — فى وجه هذه اللعبة — على أن تكون حكومة أفغانستان الجديدة فيها شرطان . أولاً أن يؤلفها المجاهدون والمجاهدون وحدهم دون أى طرف آخر مهما كان لونه . وثانيا أن ينشىء هؤلاء المجاهدون حكما إسلاميا خالصا وصريحا . إما هذا وإما العودة إلى الجهاد . الجهاد هو الذى وصل بهم وهو الذى سوف يصل بهم .

هناك إلى جانب الخطر الروسى الذى شرحناه والخطر الأمريكى الذى اختصرناه يوجد خطر ثالث داخل الإسلاميين أنفسهم . هو غيبة الوعى السياسى . والذى عانى منه التيار الإسلامى أشد المعاناة فى مصر وفى سوريا وفى السودان ونرجو ألا تتكرر مأساته فى أفغانستان أيضا . ويجب أن يتنبه إلى تكتيك تكرر إستعماله معه وهو شق صفوفه وتقسيم الصف الإسلامى إلى معتدلين يقبلون التفاوض ومتطرفين يوصمون بالإرهاب .

ان قيام حكم إسلامى تقدمى واعى متحرر من روسيا وأمريكا والغرب ممكن الآن فى أفغانستان بفضل الدماء والتضحيات التى قدمها المجاهدون . هذا الحكم الإسلامى الجديد يجب ألا يتأثر إطلاقا بإدعاء أن أمريكا أمدته بالسلاح أو المال . ويجب ألا يتأثر بأن روسيا نصيرة العمال والفلاحين . هذه الاعيب قضت على السادات وعلى عبد الناصر.

هذا الحكم الإسلامى فى أفغانستان سوف يكون هو دولة الإسلام التى يقيمها المجاهدون . وسوف تزول الحساسيات تماما فى قيام وحدة الأمة الإسلامية بعيدا عن نفوذ أوربا وأمريكا .

ضياء الحق

إلى الأزهر من جديد

لا جدال أننا نفتقد الأزهر الأصلى المتحرر من قبضة السلطة والذى لا تعين له الحكومة رئيسه والذى له موارده الخاصة بعيدا عن الدولة (كالأوقاف مثلا) والذى لا يصدر عن هوى إلا الإسلام ذاته . نفتقد الأزهر الذى كان ملجأ الجماهير من طغيان الحاكم والذى كان يقذف بالوسام ف وجه نابليون والذى كان يرفض أى مدرس فيه أن يوقف الدرس إذا دخل الخديوى والذى كان يستدعى الحاكم ويحاسبه ولا يقف ببابه .

ولكن اليس فى الامكان إعادة هذا الأزهر دون أن نصطدم مع السلطة ودون أن نسعى إليها أيضا . ان السلطة تستمد طغيانها من سعينا بارادتنا إليها وبانفاقها عليه وبرغبتها فى إستعماله لتبرير سياساتها داخلية كانت أم خارجية . وهذه كلها مبررات لها تحقق هذا التسلط . والسلطة أيضا تستطيع أن تضيف صورة الأزهر المثاليه بما تملك من أساليب . فأولا عندها الجامعات المدنيه والتعليم المدنى والثقافة الغربية . تستطيع أن تجعلها تجتذب شرائح واسعة جدا من الشعب بعيدا عن الأزهر . وتستطيع بمجانية التعليم أن تحول كل الطلاب إلى النمط الغربى بعيدا عن الأزهر . ولا استطيع أن اتهم ولا أن أبرىء دعاة المجانيه من هذا التخطيط المقصود . وسواء برأنا هم أو اتهمناهم فإن المجانيه عامل فعال فى تقديم النمط الأوربى من الفكر للكافة ميسرا مفروشا بالورود ولا استطيع أن أنكر أن المبشرين عندما انشأوا الكلية اليسوعية فى بيروت والجامعة الأمريكية فى بيروت ومصر كانوا يقصدون سلب أرضية واسعة من أرض الأزهر .

ولا نستطيع أن نتجاهل أن الأزهر استقل لأغراض سياسية . كان يعتبر تابعا للملك وكان مرتعا لأحزاب الأقلية وفى عهد الثورة ذكر الدكتور البهى الذى تم تطوير الأزهر على يديه فى كتاب مذكراته «حياتى فى الأزهر طالبا واستاذا ووزيرا» أن عبد الناصر كلف البهى أن يحول الأزهر إلى الشيوعية . اعتراف يأتى بعد فوان الأوان .

خلاصة الكلام أن الأزهر كان مثل جبل طارق أو مالطة يحمى الإسلام . وسقطت القلعة فى يد دعاة التغريب والاوربة والعلمانيه وفصل الدين عن الدولة . ولعل كتاب على عبد الرازق كان رصاصة انطلقت من داخل الأزهر نفسه تعلن هذا الانفصال .

وكان طبيعيا أن يكون هناك رد فعل لهذا . تمثل رد الفعل فى جماعات الشباب الإسلامى ومحاولات الشباب تثقيف الشعب ثقافة إسلامية بقدر ما يتصورون هم الإسلام . هو إجتهاد منهم يحتسبونه عند الله وكان طبيعيا أن تصطدم السلطة بهذا التيار . فمن وجهة نظر السلطة هذا تيار غير رسمى فهو غير قانونى فهو غير شرعى . وقد احتارت السلطة فى مقاومة هذا التيار . حاول إبراهيم عبد الهادى بالعنف . ثم حاول الملك فاروق باغتيال حسن البنا . ثم حاول عبد الناصر بتحطيم الاخوان عام ٥٤ ثم عام ٦٥ ثم حاول السادات فلقى حتفه . وهنا بدأ إستعمال أسلوب الحوار واختراق الجماعات الإسلامية واستقطاب العناصر الهادئة ضد العناصر المتطرفة بالإنتخابات والمناورات الحزبية وتشجيع بعضهم ..

ونحن لا نريد إصطداما مع السلطة وفى نفس الوقت لا نريد تضييع الإسلام أو التفريط فيه أمام موجة التغريب والأوربة التى تعجز السلطة كل العجز عن تخليص نفسها وتحرير ذاتها منها . لا نريد إلا الارتداد إلى ديننا وعقيدتنا فى سلام .

وأهم ما يشغلنا هو إسترداد هذه القلعة الأشمخ من جبل طارق ومن مالطة . ونريد إستردادها فى سلام ودون إصطدام مع السلطة . صحيح أن موجة الطوفان قد جرفتهم أو هم يرون أن موجة التغريب هى أصلح السبل إلى النهضة . ونحن لا نريد أن نحاول معهم ولكن نقول لهم لا نضع بيضنا كله فى سلة واحدة أو كما نعدد مصادر السلاح يجب أن نعدد وسائل النهضة أيضا . إتقنوا ما شئتم من أساليب أوربا ودعونا نحاول نحن عن طريق حضارتنا ومعتقداتنا الشرقية وما نعتقد أنه احفظ لذاتنا .

يقوم الأزهر «الأصلى على مدرس متطوع وطالب متطوع وبرامج مفتوحة . ثم علاقة علمية بين الأجيال هى علاقة الشيخ بتلميذه .

وأما الأستاذ المتطوع فقد أحيا صورته من جديد الإمام الشيخ الشعراوى . واستطاع تطوعه الصادق أن يحقق خدمة للإسلام فى مجال تفسير القرآن لم يؤدها جميع من فسروا القرآن بمرتبات موظفين أو بمكافآت نشر أو بثمن طبع كتب ، بل بالعكس استفاد الناشرون من وراء الشعراوى فائدة مادية أضعاف أضعاف ما استفادوه من العلماء ذوى المرتبات .

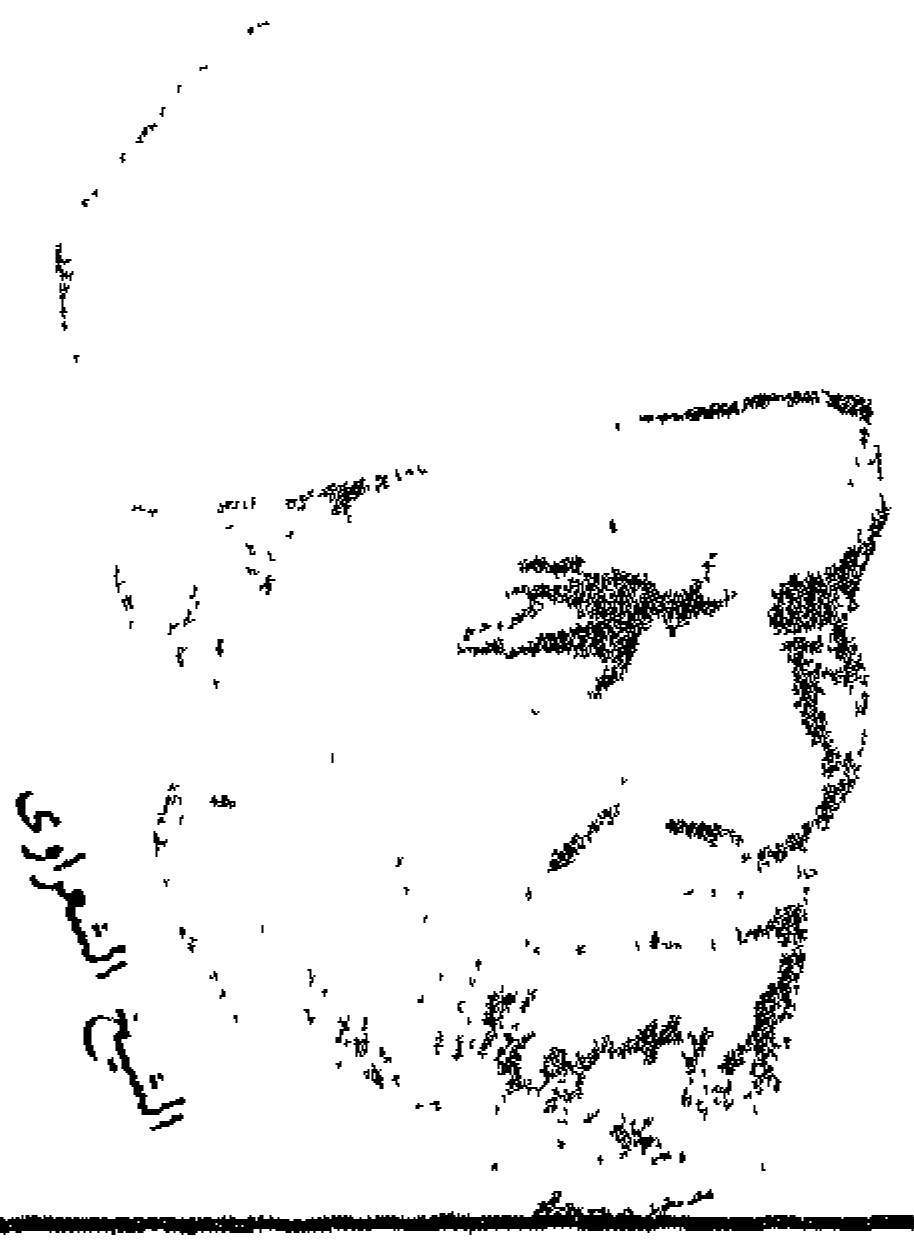

كان عندنا أيضا الشيخ الغزالى كان يحضر خطبة الجمعة فى مسجد عمرو بن العاص ثلاثين ألفا ولو أتسع المكان لحضر له ثلاثمائة ألف وأكثر . وكان الشيخ كشك مثالا آخر . وإلى الآن اشرطة الشيخ كشك تجوب الكرة الأرضية حتى أنه يستمع إليها — كما رأيت بنفسى — مسلمون زنوج فى قارة أمريكا أو ادغال أفريقيا دون أن يفهموا إلا بضع كلمات قليلة .

لو أن الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالى والشيخ كشك ذهبوا إلى مسجد مثل مسجد سيدنا الحسين أو غيره واعطوا دروسا وانتقوا لأنفسهم طلبة من بين هؤلاء الألوف إذن لاستطعنا أن نخلق سلسلة من الدعاة المستنيرين الذين يقال أن هذا درس التفسير على الشيخ الشعراوى أو هذا نقل النظرة الفلانية عن الشيخ الغزالى الخ .

وقطعا سوف يكون حضورهم وتدريسهم مفجرا لتيار واسع من الحضور لآخرين لا نعلمهم الآن ولكنهم حجة فى فروع العلم الإنسانى الإسلامى .

ومع وجود وسائل العلم الحديثة مثل المسجل ومثل الكومبيوتر ومثل الطباعة بالتصوير الفورى والطباعة بالكمبيوتر سوف تكون مثل هذه المدرسة متاحة لآلاف الآلاف وملايين من الدارسين الجادين الغير محترفين المقبلين على العلم من أجل العلم لا من أجل وظيفة أو ارتزاق .

الشيخ محمد الغزالى

هذا فى حد ذاته ثورة هادئة متطوره راقية نظيفة لا تؤذى حاكما ولا محكوما بل تخدم الجميع .

وهذا فى حد ذاته يرفع صورة المسلمين فى أذهان غير المسلمين محليا وعالميا ويدخل فى الإسلام كثيرا من العقول المستنيرة .

وهذا فى حد ذاته يحل مشاكل سياسية كثيرة جدا على المستوى المحلى وعلى المستوى الدولى .

وهذا فى حد ذاته يحمل عبئا كبيرا عن الشباب الذى يؤرقه ضميره على الإسلام ويدفعه إلى تصرفات تشنجية أحيانا .

وهذا فى حد ذاته يحقق سلاما اجتماعيا حقيقيا مبنيا على مفاهيم عقائديه مستقرة هذه فقرة جديدة نريد أزهرا بالجهود الذاتية .

ونريد أن ننفذ ما نقول وألا نكون فى الفئة الموصوفة بقوله تعالى ﴿يقولون مالا يفعلون﴾ .

د . فهمى الشناوى

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- تقرير شامل حول الأحداث الأخيرة بجامعة أسيوط .
- من الذى أطلق الرصاص ؟
- الداخلية تصر على إقامة الحفل الراقص .
- من المسئول الآن عن شئون الجامعات وزير الداخلية أم وزير التعليم ؟

بقلم :
د. ليلى بيومى

جامعة أسيوط القلعة التى تقاوم الحصار منذ أعوام طويله ، ومازالت ممسكة بزمام موقفها مؤكدة هويتها الإسلامية ولذلك أعلنت الداخليه حربا غير متكافئة وأرسلت ترسانه أمنية رابضة على أهبة الاستعداد .. والأمر بسيط فى تدبير أى شكل من الاستفزاز لعاطفة هؤلاء المسلمين ولإيجاد مبرر لاطلاق الرصاص على شباب أعزل .

فمنذ أحداث الثورة الإسلامية فى فلسطين بدأت الداخلية حربها لإبعاد الشباب المسلم وشغله عن قضايا أمته وكأنه الخوف من إيقاظ وتوهج روح الجهاد والتضامن مع إسرائيل وإبعاد أى صور لدعم الثورة فى فلسطين حتى ولو كان معنويا ..

بداية المواجهه

عندما أعلنت الجماعة الإسلامية عن تنظيم مسيرات تضامن للثورة الإسلامية وأعلنت رفضها لممارسات القهر والتعذيب ضد المسلمين فى الأرض المحتله . أصدرت إدارة الجامعة قرارا بفصل ٥٠ طالبا واستمر الاحتجاج والتظاهر ضد هذه الاجراءات التعسفيه واضطرت إدارة الجامعة إلى إعلان هدنه مزيفه والتراجع عن قرارات الفصل

والسماح للطالبات المنتقبات بدخول الجامعة وقد جاء هذا الحق دستوريا وبحكم القضاء بعدم التعرض لهؤلاء الطالبات .

وزير الداخلية أم وزير الجامعات

هذه الهدنه لم ترض عنها أجهزة الأمن ففى يوم الأحد ٦ مارس حيث كان الطلاب يقومون بالصلاة أثناء الليل بالمبنى رقم ١ قامت أجهزة الأمن بتقديم ١٥ طالبا من المصلين إلى مجالس تأديبيه وأعلن طلاب المدينة الجامعية إضرابهم إحتجاجا على هذه التصرفات المريبه . ولتثبت وزارة الداخليـــة أنها المسؤول الأول عن الجامعات وأنها القادرة دائمـــا على فرض تواجدها ، فوجىء الطلاب بإعلان الجامعة عن إقامة حفل راقص داخل الحرم الجامعى رغم صدور قرار من مجلس الجامعة وقرار من إتحاد الطلاب بمنع إقامة مثل هذه الحفلات والسبب فى ذلك أن مثل هذه الحفلات الراقصة تخالف تعاليم الإسلام كما أنها إهدار لميزانية الجامعة وأموال الطلاب إلى جانب أن الاقبال عليها منعدم من قبل معظم الطلاب ولا يحضرها إلا الموظفين وبعض أعضاء هيئة التدريس الأداريين وحجتهم بذلك قوية ولإيمانهم بأن الجامعة هى قلعة العلم والمعرفة ودورها محدد ومعروف .. وأن لحرم الجامعة قدسية وهيبة كما أن الصعيد له تقاليده وأعرافه وكل هذا يتنافى مع هذه الدعوة الخبيثة ..

سيل من الرصاص إلى قلوب الطلاب

● وتوجه الطلاب إلى إدارة الجامعة فى محاولة لمنع الإحتفال إلا أن الادارة رفضت ذلك فتوجه الطلاب إلى صالة الجمنزيوم المقرر إقامة الحفل فيها وعقدوا مؤتمرا خارج القاعة قبل بداية الاحتفال بثلاث ساعات . وبدون سابق إنذار فوجىء الطلاب بالمئات من جنود الأمن المركزى تقتحم الجامعة وتطلق القنابل المسيله للدموع والرصاص على الطلاب بطريقة متوحشه وشرسه مما أدى إلى إصابة ثلاث طلاب هم :

(عماد عبد العزيز بكلية الزراعة ، محمد اليوسفى بكلية الهندسة ومحمد حسن علام بكلية التجارة) . كما تم القبض على ٦٩ طالبا وإيداعهم فى المعتقل ورغم الفزع ودماء الطلاب التى سالت على أرض الجامعة أمر وزير الداخلية بإقامة الحفل واندلعت مظاهرات عارمة داخل الحرم الجامعى والمدينة الجامعية عقب إطلاق سيول الرصاص مباشرة وعقد مؤتمر فى المدينة الجامعية بعد صلاة العشاء ردد فيه الطلاب الهتافات الإسلامية ونددوا بوزير الداخليه وأعلنوا مواجهة التحدى فى سبيل الله ورفع كلمته التزاما بشرعه وقانونه .

تضامن الطالبات مع الطلبه

● وفى يوم الثلاثاء عقد الطلاب مؤتمرا بالجامعة تحدث فيه محمود شعيب الطالب بكلية الطب وأحد قيادات الجماعة الإسلامية والطالب أسامة رشدى بكلية الصيدلة وأعلنوا الاعتصام بالمستشفى الجامعى والاضراب عن الطعام كما أضرب الطلاب فى المدينة الجامعية

بالمطعم المركزى وأضربت الطالبات فى المدينة الجامعية تضامنا مع إخوانهم الطلاب .

قوات الأمن تحاول اقتحام المستشفى

● ظلت الإضرابات والمظاهرات مستمره مما أدى إلى ارتباك شديد وحاولت الداخلية إنهاء الاضراب وطلبت من الدكتور محمد تركى مدير المستشفى الجامعى إخلاء الدور الثانى وذلك تمهيدا لاقتحام المستشفى وفض الاضراب بالقوة إلا أنه رفض لصعوبة تنفيذ هذه العملية فقام رئيس الجامعة بالتفاوض مع الطلاب لإنهاء الاعتصام وبعد المفاوضات وافق على طلبات شباب الجماعة الإسلامية وهى :

● إلغاء العقوبات التأديبيه التى وقعت على الطلاب .

● نقل ضباط الحرس الجامعى الذين أطلقوا الاعيرة النارية على الطلاب .

● السماح للطالبات المتنقبات بدخول الجامعة .

زكى بدر

قوات الأمن تحاصر المساجد بعد المفاوضات

وفى يوم الخميس أعلن الطلاب إنهاء الاعتصام وفى يوم الجمعة حاصرت قوات الأمن مساجد أسيوط وذلك خشية إندلاع المظاهرات . وتعتبر هذه الأحداث سلسلة من مخطط تديره وتنفذه وزارة الداخلية بمساعدة المسئولين عن الجامعة المعينين من قبلهم لاستفزاز وحصار المد الإسلامى الواعى المنتشر الباحث عن جذوره والمجاهد فى سبيل أحقيته فى الوجود والتعبير بحق عن إسلاميته .

الداعيه اليسارى

أرسلت جامعة القاهرة الدكتور رءوف عباس رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب والمعروف بإتجاهاته اليساريه والمعاديه للإسلام إلى اليابان ضمن وفد للدعوة الإسلامية هناك مع الشيخ عبد المنعم النمر .

جامعة الأزهر وتزوير الانتخابات

● قام الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر بالضغط على أساتذة كلية الشريعة والقانون بهدف إنتحاب الدكتور السيد صالح أستاذ أصول الفقه بالكليه .

وكان رئيس قسم أصول الفقه بالكلية قد رشح نفسه لعمادة كلية الشريعة والقانون إلا أن رئيس الجامعة مارس ضغوطا كبيرة حتى

اضطر بعض الأساتذة للرضوخ لهذه الضغوط وإنتخاب السيد صالح عميدا للكلية . ونحن نتساءل لحساب من يعمل السيد رئيس جامعة الأزهر الشريف .. !!؟؟؟

مؤتمر النوادى والتوصيات الماديه

إحتجت نوادى أعضاء هيئة التدريس على قانون الجامعات الذى كان على وشك الصدور دون مراعاة مطالب واقتراحات النوادى فى خطة التطوير وعندما عقد المؤتمر السادس والثلاثون لنوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية وبحضور وزير التعليم للمطالبه بضرورة أخذ دراسات النوادى فى الاعتبار عند صياغة القانون الجديد كانت معظم الوعود والمقترحات القابله للتنفيذ فى هذا المؤتمر تدور حول تحسين الأوضاع الماليه فقط دون النظر للمطالب الحيوية والمتصلة بالحريات . أما بالنسبة للتوصيات الخاصة بديمقراطية اختيار القيادات الجامعية وحصانة أعضاء هيئة التدريس واستقلال الجامعات وقد تكررت هذه التوصيات منذ بدء إجتماعات النوادى إلا أن الواقع لم يتغير وفى ظل قانون الطوارىء قيدت حرية الجامعات التى أصبحت من أهم اختصاصات وزارة الداخلية والمسيطر الأوحد على تحركات الطلاب والأساتذة .

المطالبة بمساواة أساتذة الجامعة بالمحامين والصحفيين

● وقد طالب أعضاء هيئة التدريس فى لقائهم مع وزير التعليم بضرورة تغيير أسم مجلس التأديب إلى لجنة المسائلة أو الصلاحية حفاظا على كرامة عضو هيئة التدريس ومعاملة أساتذة الجامعات من حيث الحصانة معاملة المحامين والصحفيين من حيث عدم جواز القبض عليهم وما يتبعه من تحقيق إلا بعد إخطار الجامعة .

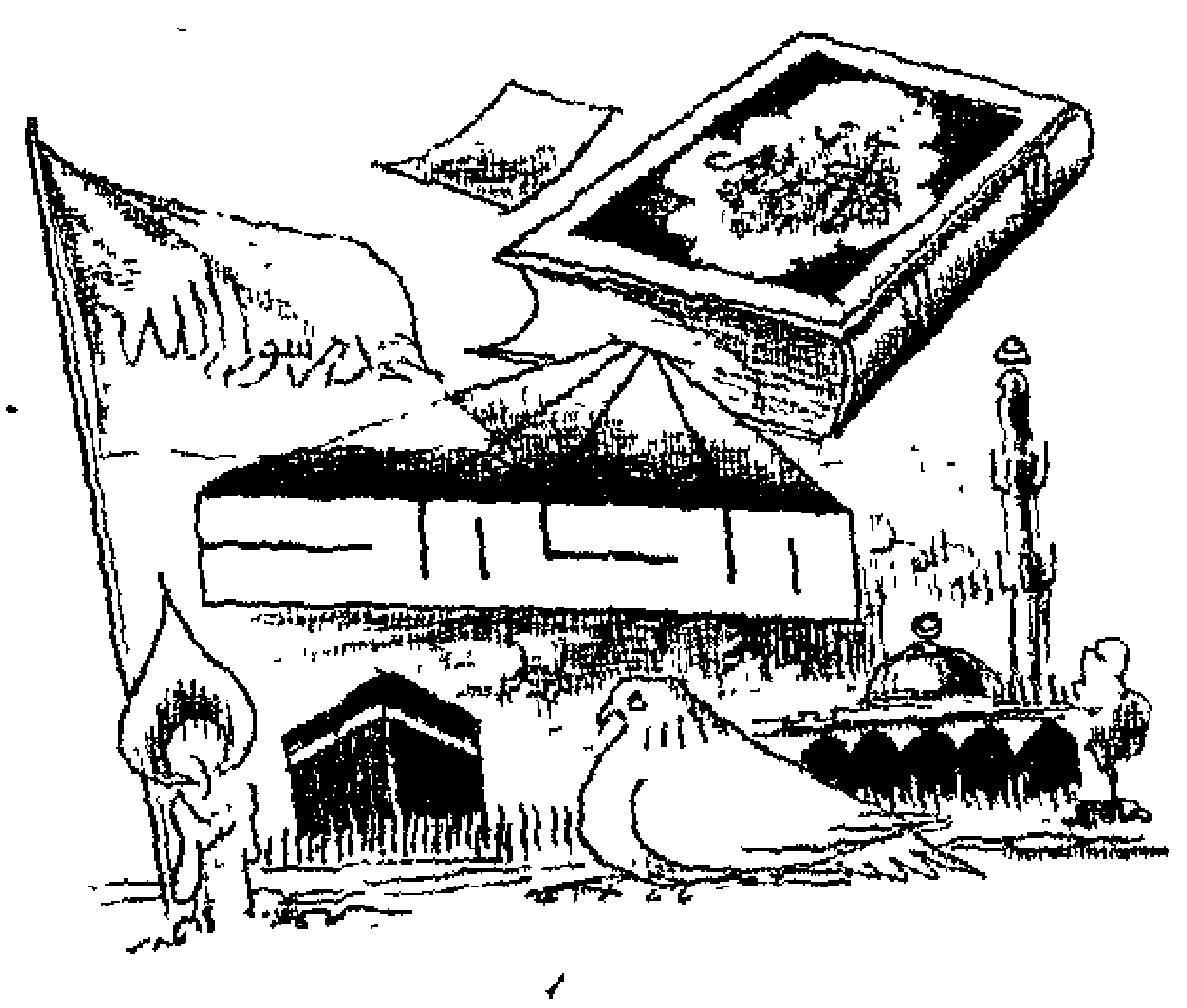

إستنكار الاعتداء على أعضاء مجلس الشعب

وقد إستنكر أعضاء هيئة التدريس ما يحدث للأساتذة أعضاء مجلس الشعب وتكرار منعهم من السفر إلى مختلف محافظات مصر وتكرار الاعتداء عليهم وإهانتهم على أيدى رجال الشرطة وضرورة وقف تدخل أجهزة الأمن فى الجامعات كما رفض المؤتمر مبدأ تعيين مجلس إدارات النوادى وضرورة ترشيحه بالإنتخاب .

د . ليلى بيومى

قانون الطوارئ وبغى السلطة

نص بيان أحزاب المعارضة إلى الأمة

بسم الله الرحمن الرحيم

صدمت البلاد يوم الأحد الموافق ٢٠ مارس سنة ١٩٨٨ بحدث خطير هو اقدام الحكومة على مد العمل بأحكام قانون الطوارئ لمدة تزيد على ثلاث سنوات .

وقد وقع هذا الحدث فى الوقت الذى كانت أحزاب المعارضة قد استجابت لدعوة الحزب الحاكم للحوار حول القضايا المصيرية التى تهم شعبنا . وذلك إيمانا من المعارضة بمسئوليتها تجاه الشعب وحرصا على مشاركتها فى احراج البلاد من أزمتها الطاحنة التى تردت فيها نتيجة لسياسات الحزب الحاكم نفسه .

وقد كانت وجهة نظر المعارضة أن أزمة البلاد إنما يبدأ حلها بالتصدى لقضية الديمقراطية والحريات السياسية . واجمعت أحزاب المعارضة على أن إنهاء العمل بحالة الطوارئ يمكن أن يكون بداية إيجابية من جانب الحكومة وحزبها وخطوة جادة لإشتراك الشعب فى حل مشاكله التى تزداد تفاقما يوما بعد يوم . وقد التزم الحزب الحاكم فى جلستى الحوار بأن تكون قضية إنهاء حالة الطوارئ هى القضية الأولى التى يبدأ بحثها . ووعد باشراك أحزاب المعارضة فى المناقشة الدائرة حول هذا الموضوع بل وشفع ممثلو الحزب الحاكم فى الحوار هذا الوعد بوعد آخر بلقاء قريب بين الرئيس محمد حسنى مبارك وقادة المعارضة .

ولاشك أن مفاجأة الحكومة لاعضاء مجلس الشعب بالتقدم بقرار رئيس الجمهورية بمد العمل بقانون الطوارئ . الذى بدأ العمل به منذ عام ١٩٨١ وإصرارها على مناقشة هذا الموضوع الخطير على وحه السرعة وفى ذات الجلسة له دلالات خطيرة .

أنه إستهانة بالرأى العام الذى أجمع ، على اختلاف إنتماءاته السياسية . على المطالبة بالمزيد من الديمقراطية والحريات السياسية وإلغاء حالة الطوارئ والعودة بالبلاد إلى الحياة الطبيعية .

أنه يمثل إصرارا من جانب الحكومة وحزبها على مواصلة سياسة المعاداة للديمقراطية لتغطية فشلها فى حل مشاكل الجماهير وتمهيدا لاتخاذ قرارات اقتصادية تزيد من معاناة الشعب .

أنه دليل قاطع على أن الحكومة تشعر بعزلتها عن الأمة على الرغم من أغلبيتها البرلمانية المصطنعة التى توصلت إليها بأساليب معروفة مطعون فى شرعيتها .

البرهان ساطع على أن الحكومة قد فقدت مصداقيتها أمام الشعب ، ونسفت حوارها مع أحزاب المعارضة .

أن استمرار العمل بقانون الطوارئ ثلاث سنوات أخرى لا يمكن أن يحقق الأمن والاستقرار . فليس من المعقول أن تكون مدة الرئاسة الأولى بأكملها للرئيس محمد حسنى مبارك فى ظل حكم عرفى . ثم تفتتح المدة الثانية بثلاث سنين أخرى من الحكم العرفى : أن هذه الصورة الشاذة من الحكم الاستثنائى لا تحقق امنا ولا توفر استقرارا . وإنما تؤجج التوتر والضيق . فقد علمنا التاريخ أن كافة حوادث الإرهاب قد وقعت فى ظل الحكم العرفى . كما أنها تحمى أشد صور الفساد والنهب . وهى كذلك لن تطفئ سخط الجماهير بل ستزيده اشتعالا ولسوف يفقد المواطنون البقية الباقية من الشعور بالانتماء والرغبة فى العمل والانتاج وهى فضلا عن ذلك ستزيد أحجام المستثمرين عن المشاركة فى معركة التنمية .

ان استمرار العمل بقانون الطوارئ لهو نذير باقدام الحكومة على اتخاد المزيد من العصف بالحريات مما يؤدى إلى سد القنوات الشرعية أمام العمل السياسى . الأمر الذى يدفع المواطنين إلى المزيد من الشعور بالاحباط والانعزال عن العمل العام ويفتح باب الفتنة والطائفية والتطرف واستشراء العنف والعنف المضاد .

ولاشك أن ذلك كله سوف يضعف من قدرة الشعب المصرى على مواجهة التحديات الخارجية والاخطار المحيطة بوطننا وبالعالم العربى ، فى هذه اللحظات التاريخية الحرجة .

أن رؤساء أحزاب المعارضة ليؤكدون أن فرض قانون الطوارئ طوال هذه المدة .

وهو نظام استثنائى بطبيعته ، قد حوله من استثناء إلى قاعدة ، مما يشكل خروجاً سافرا على الدستور والقانون ويشكك فى مشروعية الحكومة .

ان رؤساء أحزاب المعارضة ليحملون الرئيس محمد حسنى مبارك مسئولية العواقب الوخيمة المترتبة على استمرار فرض الأحكام العرفية . فهو بحكم الدستور المسئول عن

تأكيد سيادة الشعب واحترام القانون وأحكام الدستور ، وهو الذى يتولى بحكم الدستور السلطة التنفيذية ويضع بالاشتراك مع مجلس الوزراء السياسة العامة للدولة .

وان رؤساء أحزاب المعارضة ادراكا منهم لمسئوليتهم أمام الشعب يعلنون مقاومتهم بكافة الطرق المشروعة لاستمرار الأحكام العرفية .

وإحساسا منهم بضرورة العمل الايجابى فقد عقد رؤساء أحزاب المعارضة سلسلة من الاجتماعات طوال الاسبوع الماضى لتحديد الاجراءات الكفيلة بفضح مسلك الحكومة أمام الشعب . وفى هذا الصدد تقرر احتجاب صحف المعارضة يوما لكل صحيفة على التوالى وقد التزمت الصحف بهذا القرار ، كما تقرر إنسحاب نواب المعارضة من مجلسى الشعب والشورى خلال بعض الجلسات وقد تم تنفيذ القرار أثناء انعقاد مجلس الشورى يوم السبت الماضى ، وفى مجال مكاشفة الشعب بكافة الحقائق قرر رؤساء الاحزاب عقد مؤتمر جماهيرى تعلن فيه المطالب والخطوات المتكاملة الكفيلة بتوسيع دائرة العمل ضد استمرار حالة الطوارئ . على أن تعقد مؤتمرات مماثلة فى كافة المحافظات تشارك فيها الاحزاب متضامنة وبعض القيادات السياسية والشعبية .

أن أحزاب المعارضة انطلاقا من ثقتهم فى وعى الجماهير وإحساسا منهم بالرفض الشعبى لحالة الطوارئ . يعلنون عزمهم على مواصلة العمل لتعبئة الرأى العام حتى يتوج كفاح الشعب بإلغاء حالة الطوارئ وإلغاء الأوضاع الاستثنائية وإجراء الإصلاحات الدستورية حتى تعود الحياة الطبيعية إلى البلاد .

مأمون الهضيبى وقانون الطوارئ !!

● وردا على سؤال حول ما نشرته صحيفة الاخبار من صور لقاء بين وزير الداخلية والإخوان المسلمين مما يعكس وجود مصالحة على عكس ما حدث فى مجلس الشعب من الاحتجاج على قانون الطوارئ .

أكد المستشار مأمون الهضيبى : ان هناك حملة شديدة لتشويه صورة المعارضة والاستخفاف بما تقوم به المعارضة ، وكأنه كان من المنتظر فى خلال ٦ أشهر أن يقوم ٩٠ نائبا معارضا بتغيير الأوضاع . وتساءل : فى أى بلد من بلاد العالم يحدث ذلك ؟ أن المعارضة لا تستطيع فى ظل أغلبية الحزب الحاكم فى مجلس الشعب أن توقف أى قرار للحكومة . ففى كل بلاد العالم الأغلبية هى صاحبة القرار . ولا يعقل أن تفرض الاقلية ارادتها على الأغلبية . أعتقد أن الصورة الصحيحة فى العالم هى أن تعرى المعارضة أخطاء الحكومة وتذكر مساوئها ومفاسدها . وتحاول تصحيح المسار ، ويوم تستطيع المعارضه أن تملى القرار تصبح هى الأغلبية وتصبح هى الحكومة ، أما قبل ذلك فهى معارضة كل مهمتها أن تقول كلمة الحق بثبات وجرأة وإصرار .

زرع الخوف فى النفوس !

وأوضح المستشار الهضيبى تعقيبا على سؤال آخر من الصحفيين ، أنه إذا عقدنا مقارنة بين الأغلبية والأقلية فى النظام الديمقراطى البرلمانى فى العالم فإن الأقلية والمعارضة لا تستطيع أن تملى القرار على السلطة ، ولن أعقد مقارنة عامة بين الحياة فى مصر وبلاد العالم الديمقراطية .

وأضاف المستشار مأمون الهضيبى قائلا : أن الشعب عاش أكثر من ٣٠ سنة تحت حكم الفرد . واعتاد على أن يؤمر فيطيع أو يخاف من الحاكم وهذا هو السبب فى نظرية الأحكام العرفية .. فهى تقوم على زرع الخوف فى نفوس الناس . ولو وجد من بين الناس من لديهم المقدرة على المواجهة والفداء . فإن غالبية الناس لديهم هذه المقدرة .

غالبية الناس تدرك أنها فى الصباح يمكن أن توضع فى المعتقل .. غالبية الناس ليست على هذا المستوى يجب أن ندرك أن أزمات الزيت والسكر حدثت لتلهى الناس قبل مد قانون الطوارئ هذه خطة موضوعة لإلهاء الناس حول الضروريات . ليقفوا أمام الجمعيات ساعات طويلة فلا يجدون وقتا للحديث عن أمور خارج لقمة العيش .. هذه خطط موضوعة ويجب أن نتدبرها .

وحول عنف وزارة الداخلية . فى مواجهة الشباب . قال المستشار الهضيبى : أننى شخصيا تعجبت حينما كانوا يناقشون وزير الداخلية فى أمر المعتقلات وحدث تمرد فى سجن طنطا ، فإذا به يتأسف أن الذين قتلوا أثنان فقط (!!) وأنه لو كان موجودا لوصل عدد القتلى إلى ٢٠ قتيلا .. !!

قانون الطوارئ وبغي السلطة !!

وفى حديث هام عن قانون الطوارئ يقول الأستاذ صلاح شادى :

يقول الحق تبارك وتعالى فى كتابه :

« كلا ان الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى » ..

وذلك عندما حدثنا الله عن بواعث الطغيان الذى يلازم طبائع البشر فعرفنا بأنه شعور الإنسان بتفرد قدرته بعيدا عن فضل الله ، فيأمر وينهى ولا معقب له . وكأنه إستغنى عن قدرة الله ، وقديما ذكرنا الله تعالت قدرته بما قاله فرعون عن نفسه . أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى ، فعجز عن إدراك فضل الله عليه بما وهبه من ملك تجرى الانهار من تحته .

وهذا الشعور بالاستعلاء على فضل الله يخامر كل فراعين الأرض منذ بدء الخليقة وتمتد جذوره إلى قلوب جنوده من حوله فيرون بعينه ويسمعون بأذنه وينطقون بلسانه ، « حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس » .

فهذه سنة الله الإلهية التى يجرى بها قدره ويمكن بها للمستضعفين فى الأرض ، وفى مصر .. نشهد عجبا !

بلد إبتلاه الله بنقص فى الأموال والثمرات ، فلم يعد يتحمل مزيدا من الضغوط ولا مزيدا من القهر ، فلماذا يستكبر الطغاة ؟ ولماذا يحكمون الشعب بالحديد والنار ؟

أهى سنة تجرى على هذا الشعب المقهور منذ عهود الفراعنة القدماء حتى يومنا هذا ؟

ولا أحسب أن ما سمعناه من عدوان أحد ضباط الشرطة على نائب من نواب الشعب لمنعه من السفر إلى السويس ، أمر يمر بسهولة ولا نحاول تحليل أسبابه ودواعيه .

فإن الصفعة التى اصابت وجه نائب الشعب قد أصابت وجه الامه كلها التى يمثلها هذا النائب ، بل ان الكبر الذى دعا هذا الضابط لهذا العدوان الوقح لم يأت من فراغ ، وإنما دعا إليه شعوره بالحصانة التى مكنه منها قانون الطوارئ فالضابط لا يمكن أن يجهل أن حصانة النائب الدستورية لا يبطلها قانون الطوارئ ، فالنائب حر فى تنقله حيث شاء إلا أن يبطل هذه الحرية مجلس الشعب نفسه الذى يرفع عنه الحصانة الدستورية الأمر الذى لم يحدث فى حالة نائبنا هذا المعتدى عليه ، فكيف تقلب الأمور

هكذا ، فتصبح الحصانة من حق الضابط بموجب قانون الطوارىء وتنزع الحصانة عن النائب المتمتع بهذا الحق بنص الدستور ؟

أى لون من التجنى أصاب السلطة ، حتى أصابت الأمة فى مقتل ، اصابتها فى حقها بالحرية التى صانها الدستور وليت الأمر وقف عند حد المنع ، بل تعداه إلى الاهانة بالصفع وبعد ذلك يتساءل المفكرون عن أسباب تعدد الارهاب بين طبقات الأمة ؟

ان أمة تساس بالصفع لجديرة بكل مهانة ، إذا وقف شعبها موقفا سلبيا إزاء هذا العدوان .

ان سلطة تعامل شعبها بالصفعات أبعد ذلا من أمة مهانة ، فهذا الأسلوب يزرى بالسلطة أكثر مما يزرى بالأمة .

إذا أنا سدت ولي موطن
ذليل فما أنا بالسيد

ولو أنك امعنت النظر فى خلق هذا الضابط الذى سبق بهذا العدوان لوجدته اذل المرؤوسين أمام رؤسائه لوجدته اجبن الناس عن قول الحق فضلا عن السلوك به ، ولوجدته مليئا بالعقد النفسية التى شحنته بهذا السلوك المعوج ليرفع من شأنه أمام سادته وأمام الناس .

فالظالم دواما أشد هوانا أمام نفسه من هوانه أمام الناس ولذلك ليس عجيبا أن تراه يرفع من نفسه بهذه الأفعال المحمومة التى يصونها قانون الطوارىء .

لقد تعاقبت مواكب الظلم والظالمين على مصر من قبل عهد عبد الناصر الذى أفسد عهده هوية الشعب المصرى ، ويؤسفنى أن أقول أن أنور السادات إنتهى أيضا بقهر شديد فرضه على شعبه .

فقد كان الشعب سلعة بيد حكامه تباع وتشترى وكان لخاسوهم أيضا «فراعين» صغارا منهم حمزة البسيونى وشمس بدران اللذان سودا وجه مصر وأشبعا المواطنين قتلا وتمثيلا بإحيائهم وموتاهم ، وظنا أنهما ملكا الأرض ومن عليها ، فما لبث أن أحاط بهما ما أحاطا به الشعب من نكال فسجن شمس بدران بيد عبد الناصر وتمزق جسد حمزة البسيونى بحادث من حوادث القدر العادل القهار ، وتناثرت اشلاؤه فى عرض الطريق كما مزق المصحف من قبل فى السجن الحربى !

فهؤلاء الزبانية لم يظنوا يوما أن الله قادر عليهم ، مطلع على مثالبهم ومخازيهم ومجازيهم شرا بشر وسوءا بسوء ، وهى عبرة قريبة لم تنسها الأمة بعد .

ويجىء عهد جديد ، وكأن مصر موكولة بتهيئة الفرصة للفراعنة الصغار لكى يعبثوا بمقدرات أمتهم ، ويبدأ عهد الرئيس مبارك وتجربة سلفه ماثلة أمام عينيه فيتحرى سيادة القانون والحرية .

ويبدأ عهده بداءة جديدة تبشر بالخير ،

ولكن تمضى الأيام حائرة مترددة فتشتد عضة الجوع بالشعب وتزداد قبضة الخوف على الرقاب ويزداد جبروت الأحكام العرفية فتزرى بسيادة القانون ، الكلمة الحلوة التى بعث الأمل فى شعب مصر فجعلته ينتظر خيرا فى العهد الجديد ، وإذا بنا مازلنا نعيش فى نفس الدائرة التى اسلمتنا إلى الهوان ، فالجوع يشتد والأحكام العرفية تزداد ضراوة ونكالا بالناس ، وتتحدد إقامات نواب الأمة فلا يتحرك نائب من بلده إلى بلد آخر داخل القطر ، فإذا فعل صفعه أحد خدام السلطة ، وخشداشية العهد الجديد ، ليثوب إلى رشده وليعلم أن لدينا وزير داخلية من اعتى العتاة يفوق حمزة البسيونى وشمس بدران وتظلم الدنيا فى وجه الأمة التى لا يوقف فيها أحد قهر السلطان فكلما أتى جبار استقبلته الأمة بالبشر والترحاب لتتخلق منه فرعونا صغيرا يحكمها بالحديد والنار .

لقد تخصصت هذه الأمة فى صناعة الفراعين ولم تعد تبالى بأنها تحكم ، فهى تجرى حيث تجرى بها الريح وتصفق للقاء كل قادم يعصف بحريتها تنزله منازل الوزراء وتهبه كل الثقة وتعطيه كل السلطات ، أن ركابها ذلول ومطيتها مريحة . فماذا تنتظر من حاكم يهيىء أمته لتكون له مطية ؟ الذى يعنيه هو أن تبقى حيث ارادها وحيث يستطيع أن يستخدمها كل الوقت .

وبهذا تصبح الامة مطية لكل راكب . ذلولة لكل قياد . انى اتساءل كل يوم والحسرة تعصف بى ، متى نتحرر ؟ متى نشعر بالأمان ونواب الشعب يصفعون ويضربون وتحدد اقامتهم ؟! .

لك الله أيها الشعب المسكين ، الذى ابى قدره إلا أن يحكمه جبارون عتاة ، يضربونه ويعذبونه ويشردونه ويكون حظهم من الرضا متواكبا مع حظ الشعب من الألم والعناء .

وأخيرا ...

أقول أن الشوط مازال امده بعيدا ، وإن النفس التى لا تتحرر من داخلها ، لا يمكن لها رؤية الحق فى عزته وصولته وجلاله ولا يمكن أن تسير فى ركب الأمم العظيمة إلا أن تقهر شوائب الذل الكامن فى اعماقها عبر سنوات وسنوات . فتتحرر أولا من الداخل حتى تصبح حرة فى الخارج وتصنع حياتها بعزة المؤمن الذى يرى محتوى الإيمان فى قلبه أكبر من ان يقف مكتوف اليد فى مواجهة قهر الذل الذى حوله . وان ريادة الشعوب ليست مهمة سهلة فهى مركب عسير لا يتصدى له إلا أصحاب القلوب المؤمنة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

اننا لا نتباكى على أمة ضاع حظها وقل نصيبها من الخير المأمول من الله لها ، ولكننا نريد أن نرسم الطريق لهذه الأمة ونعرف أولى خطوات السير نحو هدفها الصحيح .. «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

وبعد هذا التغيير نترسم خطانا نحو إحلال المنهج الصحيح الذى يجب أن نستبدله بركام الدنيا ليملأ قلوبنا فى الآخرة نورا وبهجة ، وحياتنا الدنيا سعادة وأمنا ..

« ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » .

ولا يجب أن نتعرض لهذا الأمر الخطير ، قبل أن نؤمن بمنهاج الله الذى سطرته يد القدر فى كتابه ، إيمانا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فالقلوب المضطربة والأيدى المرتعشة لا تصنع شيئا ، وإنما علينا أن نثق بالمستقبل الذى بيد الله أكثر من ثقتنا بالحاضر الذى بأيدينا ، علينا أن نؤمن بأن المستقبل لهذا الدين مهما كره المبطلون أو زايد المزايدون ..

« والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ..

صلاح شاذى

●●●

ليس لحماية أمن مصر.. ولكن لحماية مقاعدكم!

من الواضح أن النظام قد اختار . وأنه فضل المواجهة بالسيف والارهاب على التفاهم بالكلمة والحوار . وإذا قال قائل منهم أنهم أحرار فى الاسلوب الذى يتعاملون به مع الشعب ، فإن الشعب فى المقابل حر تماما فى اختيار الطريقة التى يتعامل بها مع الارهاب الرسمى . ولاشك أن الذين جددوا العمل بقانون الطوارئ ، لا يدركون أنهم سلكوا طريقا وعرا مظلما لم يسلم أحد من الذين ساروا فيه قبلهم . ويبدو أنهم كالعادة لم يقرأوا التاريخ ، أو أنهم قرأوه ولم يستوعبوا دروسه البليغة ، القريبة والبعيدة . فلا استقرار فى وطن تتعامل فيه السلطة مع أبنائه بالكرباج . ولا أمان فى بلد يستطيع فيه وزير الداخلية أن يدوس القوانين ويهدر القيم والتقاليد ويطأ الدستور بالنعال . والسلطة عندما تشهر سيفها فى وجوه الناس ، فعليها أن تنتبه إلى حقيقة مروعة ، وهى أن للشعب أيضا سيوفه وأسلحته . وقد اختارت السلطة موقف العداء من الأمة ، وكشفت نهائيا عن وجه حاولت لسنوات أن تستره وتخفيه عن الأنظار .

ويعلم الله أننى لم استغرب خطوة مد العمل بقانون الطوارئ ، لأن النظام خلال الفترة الاخيرة ، بدأ يعيش حالة من الذعر والتخبط والقلق لم يسبق لها مثيل . وقد شاع التوتر الرهيب إلى درجة أن العاصمة أصبحت تبدو كل ليلة وكأن مصر تعيش حالة حرب . فالحواجز فى كل طريق . وحملة المدافع الرشاشة يفتشون السيارات . ولم نعرف أبدا عن أى شئ يبحثون . وجاءت حادثة اطلاق الرصاص أمام مبنى السفارة الاسرائيلية بالقاهرة ، لتقدم تشخيصا دقيقا لمدى الضغط العصبى الذى تعانى منه الأجهزة والقوات . فقد انطلقت رصاصة خطأ من مسدس ضابط داخل سيارة شرطة ، فكان رد الفعل عاصفة من الرصاص أطلقها بقية أفراد قوة الحراسة على السيارة التى يجلس بداخلها زميلهم ، فأية حالة عصبية أخطر من هذه الحال ... ؟

●●●

لم استغرب خطوة مد العمل بقانون الطوارئ ، فقد توقعتها تماما كما حدثت ، وفى نفس التاريخ ، على الرغم من محاولات الحكومة التمويه بهدف خداع أحزاب المعارضة وتخدير الرأى العام . بل أننى كنت أشعر عندما طرحت حكاية الحوار القومى ، أن المسألة ليست حوارا ولا يحزنون ، وانما هى محاولة لكسب الوقت حتى لا تنشط الأحزاب ضد خطوة مد العمل بقانون الطوارئ ، وتصدق أن الحزب الوطنى يسعى إلى حوار حقا ، وفجأة تجد نفسها أمام القانون الارهابى وقد امتد العمل به لفترة أخرى . وعندما قيل أن رئيس الحزب الوطنى ، سوف يجتمع مع رؤساء بقية الأحزاب ومع رؤساء تحرير صحف المعارضة ، أيقنت أن خطوة مد العمل بقانون الطوارئ سوف تتم خلال أيام ، وقلت هذا الرأى لأستاذى فؤاد سراج الدين .

وفى اعتقادى الشخصى أن مد العمل بقانون الطوارئ لثلاث سنوات قادمة ، قضى تماما على فكرة إجراء أى حوار بين الحاكمين والمعارضين ، تماما كما صرح رئيس حزب الوفد . فأى حوار هذا الذى يتم بين طرف يشهر مسدسه فى وجه الطرف الآخر ؟ وأية ديمقراطية تلك التى يتشدقون بها إلى حد المتاجرة ، بينما البلد يُحكم بقانون الطوارئ ؟ وإذا كان جهابذة السياسة فى الحزب الوطنى يرون أن الديمقراطية يمكن أن تتعايش مع قانون الطوارئ ، فاننى أرجو أن يشرحوا لنا تلك المعادلة المستحيلة التى لا تثير سوى السخرية والاستهزاء .

اية حرية تتحدثون عنها أيها السادة ، وأنتم تهددون كل يوم بالغائها ، وكأنها قرار رسمى من قراراتكم الفاشلة ؟ وأية ديمقراطية تزعمون ، ورجال زكى بدر يعتدون على

نواب الشعب بالضرب جهارا نهارا ، ويرصدون خطانا ، ويراقبون تليفوناتنا ، ويفتحون رسائلنا البريدية الشخصية .

إذا كانت الحرية هى فقط تلك الساحة المحدودة التى نمارس فيها حرية الصراخ فى صحف المعارضة ، فإننا لا نريدها ، ولا نريد المشاركة فى هذه التمثيلية البغيضة ، بل نقول لكم : اغلقوا صحف المعارضة حتى تظهر الوجوه على حقيقتها ، واحكموا مصر علنا بالحديد والنار بدلا من التخفى والتستر بشعارات حرية تذبحونها كل يوم ، وديمقراطية تمارسون فى ثنأياها كل أشكال التلفيق والتزييف والتزوير .

أننا نقدم إليكم النصيحة خالصة يعلم الله ، وقد سبق أن رددناها على أسماعكم مرات كثيرة ، وهى أن حساباتكم خاطئة تماما . فإن الذين يضعون الخطط على أساس أن شعب مصر لا يتحرك مهما هوت عليه سياط الطغاة ، إنما يخدعون أنفسهم ويخدعون النظام . فإن شعب مصر عندما عانى من الديكتاتورية أيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، كان يخوض فى نفس الوقت معارك وطنية خارجية متوالية ، جعلته يؤجل المواجهة الداخلية . وفى عهد الرئيس الراحل أنور السادات ، تحمل الشعب بقدر محدود . وكان يمكن أن تكون ثورته فى ١٨ و ١٩ يناير كاسحة ، لولا أن السادات كانت له إنجازات لا يستطيع منصف إنكارها . غير أن الأمر يختلف تماما الآن . فلا توجد معارك خارجية توضع فى الاعتبار . ولا توجد إنجازات قوية للنظام يمكن أن يستند إليها . فإن الغلاء الخارق يكوى الناس ، ونقص السلع التموينية يؤرق الجماهير ، والقلق يطرد الاستقرار من البيوت ، وأصبح الإنسان المصرى حليفا لمجموعة من المشاكل والأحزان لا تفارقه بل تزداد به التصاقا . وفى مثل هذه الظروف لا يمكن بأية حال وضع الخطط على أساس أن شعب مصر لا يتحرك مهما تزايدت عليه موجات الظلم والظلام . فقد وصل الفشل حد المساس بالطعام ، وهنا يستحيل التكهن برد فعل الشعب ، أى شعب ، فى مصر أو غيرها .

● ● ●

ثم إننا نسألكم : كيف تتوقعون من مستثمر أن يغامر بدولار واحد فى بلد محكوم بقانون الطوارئ ، وبمجموعة من القوانين الاستثنائية ، التى تتيح للسلطة حق السلب والنهب والاعتداء على الحريات العامة باسم القانون . ان الزعم بأن قانون الطوارئ

سيحقق الاستقرار الذى يساعد على الاستثمار ، إنما هو مغالطة كبرى ، لأن قانون الطوارئ يجعل البلد أشبه ببرميل للبارود معرض للانفجار فى أية لحظة ، فأين هو ذلك المستثمر الذى يقبل أن يبنى شيئا إلى جوار قنبلة يشتعل فتيلها بالأحداث المتلاحقة ، اسألوا خبراء الاستثمار عن رد فعل مد العمل بقانون الطوارئ . اسألوا رجال الاقتصاد فى مصر الذين يفهمون نوعية الاستقرار اللازم للاستثمار . اسألوا الخبرات والكفاءات المصرية التى أقصيت بعيدا عن الساحة لكى يتلاعبوا بنا الجهل والهوى .

ونسألكم أيضا أيها السادة الجالسون على مقاعد السلطة : أية تنمية للسياحة نتوقعها فى بلد أصبحت شوارعه أشبه بشوارع جمهوريات الموز فى أمريكا اللاتينية .. عسكر ومدافع رشاشة وقوات تحتل نواصى الشوارع وسيارات الأمن المركزى محملة بالجنود ليلا ونهارا . أية تنمية سياحية ننتظرها فى بلد جرى فيه اغتصاب سائحة أمريكية بواسطة رجال كمين شرطة ليلى . ثم أفلت المغتصبون من العقاب بحجة منع الفضيحة التى نشرت فى كل صحف الخارج .

الذى أعرفه ويعرفه المواطنون جميعا ، أن القوانين ينبغى أن تسـن أو يُمد العمل بها فى سبيل خدمة الشعب ، وحماية الشعب . ولكن قانون الطوارئ إنما يحمى النظام وحده . وهو قانون ضد الشعب . والدليل أن أحدا لم يهتم برد فعل مد العمل بالقانون الردئ على الساحة الاقتصادية . بل كان الهم الوحيد هو أن تشعر السلطة بقليل من الاطمئنان وفى يدها قانون الطوارئ .

من الضرورى الآن أن نضع أمام كل من شارك فى مد العمل بهذا القانون من وزراء وغير وزراء ، حقيقة أنه شارك فى ارتكاب وزر كبير ضد مصر ، وسوف تدين الأجيال كل من كانت له صلة بتلك الجريمة .

ومرة أخرى أيها السادة الجالسون على مقاعد السلطة : لا تحسبوا أنكم حققتم أمن مصر واستقرارها بقرار .. ولا تحسبوا أنكم حققتم حتى مجرد أمنكم الشخصى .. والأيام سوف تأتى لكم بما لم تضعوه فى حساباتكم على الاطلاق .

مصطفى شردى

أحوال المسلمين

نزع سلاح المسلمين

طلبت الهند رسمياً من الولايات المتحدة فى مارس الماضى أن توقف معونتها العسكرية للباكستان بعد أن لاحت بوادر تصفية القضية الافغانية وفى نفس الوقت أعلنت الهند عن أنها بصدد تطوير صاروخ عابر للقارات يصل مداه مبدئياً إلى ٦٠٠ ميل (أكثر من ألف كيلو متر) قابلة للزيادة . وهذا المسلك من الهند يماثل تماماً مسلك إسرائيل التى تريد من حليفتها الأمريكية منع السلاح عن المسلمين مع السماح لها بتطوير الأسلحة النووية والتقليدية المتقدمة . والحقيقة أن المسلك العنصرى العنجهى واحد لأنه كما قلنا بإلحاح توجد أكثر من إسرائيل على الساحة العالمية كلها موجهة ضد الإسلام . صحيح أن هناك اختلافات حول النشأة والتاريخ لكن الهدف الإستراتيجى بإخضاع العالم الإسلامى والسيطرة عليه وتخويفه وردعه من خلال كيانات مجاورة أو مزروعة بداخله يظل واحداً سواء بالنسبة لإسرائيل أو أثيوبيا أو كينيا أو الهند أو الفلبين أو ساحل العاج . ومسلك الدولة المواجهة للكتلة الإسلامية لابد وأن يتصف بالوقاحة والعنصرية كقيم مجابهة ومستقرة للإسلام .

ولذلك تطلب الهند أن تتسلح مع نزع السلاح عن المسلمين المجاورين ولذلك وقفت الهند موقف المؤيد الصامت من الغزو السوفيتى لأفغانستان لأنها كانت تدرك أن السوفيت يقومون بنفس الدور الدولى المنوط بها فى المواجهة مع الإسلام . ولهذا أيضاً رحبت الهند وسعت إلى تصفية القضية الأفغانية على وضع يحفظ للسوفييت نفوذهم ويبقى على السيطرة الشيوعية فى ذلك البلد المسلم .

الإيدز

أكدت بعض الدراسات الطبية الأمريكية الحديثة حول مرض الأيدز أنه ينتشر بطرق أخرى غير الطرق المعروفة الآن كالمخالطة الجنسية لاسيما الشاذة ونقل الدم والحقن الوريدية كما ذكرت تلك الدراسات أن أعداد المرضى من الأمريكيين غير الشواذ تتزايد كما يتزايد عدد الحاملين لفيروس الأيدز . وقد أحدثت هذه الدراسات ضجة كبرى فى الغرب لأنها رسمت أبعاداً أوسع للمرض الخطير من تلك التى كان يسود الإعتقاد بأنها المسئولة عنه . وفى نفس الوقت دلت الدراسات على أن العلاقات المحرمة بجميع أنواعها هى مصدر الخطر الأكبر للإصابة بطاعون العصر الحديث . ومن هنا يسود التعجب حول الاصرار الغريب من جانب الغرب وعملائه فى البلاد الإسلامية على نشر الفاحشة والتسيب الأخلاقى بين الشعوب المسلمة لإفساد شبابها وتعجيزها بالمرض وتقليل أعدادها وفصلها عن دينها وإيمانها وشغلها عن الجهاد وبناء القوة والرفاهية . إن حرب الأيدز تضاف الآن إلى حرب المخدرات والإفقار والتجويع وفوائد الديون كأدوات للقضاء على الأمة الإسلامية بدون حرب ساخنة . وقد حذرت الدراسات المشار إليها من مخالطة المرضى بالأيدز بأى طريقة وعدم الذهاب إلى الأماكن العامة كحمامات السباحة مثلاً والحذر عموماً فى مسائل المخالطة العامة . ونحن بدورنا ننقل هذا التحذير لاسيما فيما يتعلق بالأجانب .

●●●

أرمينيا

فى تطور جديد للمسألة الأرمينية فى الاتحاد السوفيتى تظاهر فى أواسط شهر مارس الماضى حوالى ألف أرمينى فى موسكو للإحتجاج على ما وصفوه بذبح العديد من إخوانهم المسيحيين على يد المسلمين فى جمهورية أذربيجان وفى مدينة سونجايتى الواقعة على بحر قزوين . وقد تساهلت السلطات السوفيتية مع المظاهرة نتيجة للضغوط الهائلة الواقعة من الخارج على السوفيت دعماً لقضية الأرمن هناك وإحياءاً لها من خلال طرح مفاجىء للمطالبة بضم إقليم من جمهورية أذربيجان إلى جمهورية أرمينيا المجاورة . وقد تركزت هذه الضغوط فى عدة مظاهرات وإضطرابات قام بها الأرمن فى عواصم عربية وفى بيروت لدعم مطالب الأرمن فى جمهورية أرمينيا السوفيتية . وقد إرتبطت هذه التحركات إرتباطاً واضحاً بالدين من خلال الربط بين قومية الأرمن وبين المسيحية فى مواجهة الإسلام فى جمهورية أذربيجان ومن خلال تزعم كبير أساقفه الكنيسة الأرمنية

للإحتجاجات فى بيرفان عاصمة أرمينيا .

ويؤكد هذا ما ذكرناه من قبل من أن السوفييت يلعبون فى هذه القضية عبر الخط الدينى حيث أنهم يميلون إلى الجانب الأرمنى فى مواجهة الجانب الاذربيجانى على خط المسيحية فى مواجهة الإسلام . ومن الأدلة على ذلك أن مظاهرات أرمينيا رغم خطورتها على النظام السوفيتى نفسه لم تواجه بأى عنف بل بمحاولات الاسترضاء والتهدئة وفى نفس الوقت فإن مظاهرات الإحتجاج المضادة فى جمهورية أذربيجان قوبلت بعنف شديد وقمع عسكرى مباشر أسفر عن سقوط العشرات من القتلى ومئات الجرحى .

ويأتى هذا التساهل والميل السوفيتى إلى الجانب الأرمنى رغم وجود نفور كبير عرق بين الروس وبين الأرمن ينعكس كما ذكرت الاذاعة البريطانية فى ٣/١٣ الماضى فى إتهام الروس للأرمن بأنهم متسيبون أخلاقياً وبأنهم يفسدون أخلاق الفتيات الروسيات ويتسمون بالميل للنهب والتهالك على المال .. إلخ . وفى الوقت نفسه فإن السيطرة الكاملة للروس على أداة الحكم فى الإتحاد السوفييتى تجعلهم فى مركز قوة لا ينافس ولا يدعوهم إلى تملق الأرمن . ولهذا فإن الموقف المنحاز أو الضعيف تجاه التحرك القومى الدينى الأرمنى الجديد لا يمكن تفسيره إلا فى إطار موقف متشدد ومعادى أصلى ومبدئى ضد الإسلام فى المنطقة الآسيوية وبالذات المجاورة لأفغانستان والغريب أن السوفييت يواصلون هذا الموقف المبدئى الموجه ضد الإسلام بالذات ولصالح غيره من المذاهب فى أثيوبيا مثلاً حيث التعاون مع النظام الشيوعى ذا الطابع الصليبى الواضح من خلال حربه ضد المسلمين الاثيوبيين والمسلمين فى السودان الشقيق .

إن دوافع وتصرفات السوفيت بحاجة إلى متابعة وثيقة لاسيما فيما يتصل بقضايا الدين والقومية والإتجاه نحو الإسلام والمسيحية والتأثر بالضغوط الغربية .

مسيرة ارمنية

أضحية الناصرية

لماذا تم إحيـاء الناصرية ويجرى الآن ترديد أسم الزعيم الخالد ليل نهار فى جميع أنحاء العالم العربى بينما يجرى التحضير حثيثاً لغرض نظام دكتاتورى منتسب بصورة أو بأخرى إلى الزعيم فى مصر ؟ السبب هو أن عدة قوى دولية تطلب الناصرية والنظام الناصرى كمسألة حياة أو موت وبالذات فى مصر .

إسرائيل تريد الناصرية للخروج من مأزق فضيحتها أمام الرأى العام الغربى بالذات ككيان همجي دموى إرهابى وكدولة رافضة للسلام حتى مع العرب المستسلمين . ولكى تخرج من هذا المأزق فلابد من نظام يردد شعارات مهولة وخطيرة ضد إسرائيل بحيث يتحول رفض الرأى العام الدولى والغربى إلى تعاطف مع إسرائيل المسكينة المحاصرة بالخطر العربى . وهذا النظام لن يدلى إلا بشعارات فقط دون أن يتخذ خطوة واحدة للحرب الفعلية وهكذا فإن أحسن ما يريده اليهود فى تلك الفترة هو ناصرية جديدة ممسكة بزمام الحكم فى مصر تدمر الجيش المصرى ومعنوياته بالتطهير وتحوله إلى قوة قمع داخلى وتنسف شرفه ومعنوياته من خلال السجن الحربى والمحاكمات العسكرية للأحرار المصريين. وإسرائيل قد تطمع فى أن يتيح لها مثل هذا النظام بشعاراته فرصة ذهبية لإستعادة سيناء بالتحجج بآن هناك خطراً على وجودها من ناحية الغرب . كل هذا يحققه النظام الناصرى لإسرائيل من خلال شعاراته وإعلامه فوق أنه سيضرب نفس القوى الإسلامية الوطنية التى تخشاها إسرائيل ويحول إنتباه هذه القوى إلى داخل البلاد وإلى الحكم نفسه وليس إلى العدو الصهيونى .

والإتحاد السوفيتى الذى يتطلع إلى سياسة دولية جديدة يريد هو الآخر ناصرية تفتح أمامه أبواب البلاد بالقواعد والنفوذ وتمكن لعملائه الشيوعيين من السيطرة على أجهزة الحكم والثقافة والإعلام والفكر القوية فى مصر لتكتمل حلقات الهيمنة الشيوعية الملحوظة على منابر الفكر والإعلام فى عدة بلدان عربية . ولا ينسى السوفيت أن الغوغائية والغباء الفاشى الناصرى هو الذى فتح لهم أبواب البلاد فى الستينات ويرغبون فى إعادة الكرة بعد أن يكونوا قد تخلصوا من شبح أفغانستان الملوث لسمعتهم من خلال تصفيته للقضية مع الأمريكان . ولاشك أن ضرب التيارات الإسلامية والوطنية المستقلة على يد الناصريين المتحفزين سيكون عامل تفضيل آخر يدفع السوفييت لمساندتهم .

■ ■ ■

أما أمريكا فهى التى بدأت كل الضجة الناصرية الحالية على إمتداد الساحة العربية ولها مصالح فيها أكثر من السوفييت أنفسهم . أمريكا تريد الآن التحلل من إنهيار مصر الاقتصادى الذى بدأه الناصريون فى الستينات وأسهمت هى فيه فى الفترة الأخيرة . وأمريكا تريد من يحمل وزر هذا الإنهيار دون أن تكون مسئولة أدبيا وأمام الرأى العام الدولى عن تقديم ولو حفنة من القمح تنقذ الجائعين . ولذلك فالنظام الناصرى يقدم فرصة طيبة لتنصل أمريكا من موقف منها وإلقاء مسئوليته على الناصريين الذين سيسارعون كالعادة إلى الإغراق فى سب أمريكا بالشعارات دون أى فعل مما سيتيح لأمريكا الفرصة التى تتمناها ــ أى فرصة قطع ما يسمى بالمعونة ونفض يدها من الموقف المنهار ملقية باللوم على الناصريين ومدركة فى نفس الوقت أنهم سيستغلون هذا فى كسب شعبية وتعاطف وفى إدخال السوفييت إلى مصر وهو المطلوب .

أمريكا تريد إدخال السوفييت والنفوذ الشيوعى إلى مصر للقيام بعدة أهداف . أولها تحريك موقف الجمود والحرج السياسى الحالى فى المنطقة بإعادة أجواء الاستقطاب القديم ما بين ناصرية غوغائية تخيف حكام العرب (بالشعارات فقط) وتدفعهم تارة أخرى فى أحضان أمريكا . ولن يضير أمريكا أن تخسر مصر المفلسة الجائعة والمخربة على أيدى الناصريين إلى نصف القرن الحادى والعشرين كى تكسب بعض دول الخليج أو فى المغرب ومعها الهلال الخصيب والسودان التى ستسارع كلها إلى البحث عن حليف دولى قوى فى وجه الخطر الناصرى السوفييتى الجديد المنبعث من قلب العروبة النابض الجديد ! وأمريكا ستستغل هذا الخطر الذى تخلقه هى خلقاً فى إعادة التركيبة العربية الحالية على مزاجها . يمكن مثلاً إسقاط القذافى بعد أن يفقد معناه كأمين للقومية العربية وخليفة الزعيم الراحل لإحلال نظام موالى للغرب محله يضمن البترول الليبى ويجذب أنظار الغوغائيين ناحية الغرب بعيداً عن إسرائيل كما كانت الحال مع السادات فى مواجهة القذافى ولكن بالعكس .

ووجود الغوغائيين المجرمين فى الشمال سيبعد السودان الديموقراطى عن وحدة وادى النيل تماماً كما فعل الزعيم الخالد مما يسهل مؤامرة فصل جنوب السودان عن شماله وضرب الهوية الإسلامية لهذا البلد وطبعاً لن يتدخل الطاغوتيون لأنهم سيكونون مشغولين جداً بالشعارات فى قضية العرب المركزية ألا وهى فلسطين .

ولن يضير أمريكا وجود مثل هذا النظام الناصرى لأنه سيؤدى مهاما جليلة أولها ضرب الحركة الإسلامية على المستوى الداخلى وتحمل وزر تجويع وإذلال الشعب المصرى بدل إلقاء هذا الوزر على أمريكا وتدمير إمكانية قيام جيش مصرى قوى مستقل وطنى بصناعة حربية مستقلة (سيحتم الإعتماد على السوفيت وإغلاق الصناعة الحربية المصرية) . وسيؤدى هذا النظام

خدمات جليلة . بإتاحة الفرصة لأمريكا كما قلنا كى تعيد تشكيل الخارطة السياسية العربية .

وأمريكا إذ تصعد الناصرية وتقيم النظام الناصرى فإنها لن تفعل ذلك بحماقة وبدون تخطيط وسيطرة . فمثل هذا النظام سيبقى تحت العين والرقابة والسيطرة منذ البداية إما من خلال وضع العملاء (وهم حوالى تسعون بالمائة من العصابة) فى الأماكن المطلوبة وإما من خلال وضع هذا النظام داخل دائرة محسوبة من ردود الأفعال التى تؤدى إلى المطلوب حتى لو كان هذا هو إسقاط النظام الناصرى نفسه كما حدث عند دفع الزعيم الخالد إلى اليمن ثم إلى ١٩٦٧ . والعملاء الأمريكان هم الآن المتصدرون بوضوح لعملية البناء الناصرى سواء على مستوى الأستاذ بصراحة أو أساتذة الجامعة الأمريكية أو تنظيم ثورة مصر المشبوه بصلاته مع السفارة الأمريكية وهذا يعنى أن العملية كلها تحت النظر حتى فى إجتماع الهيلتون

جمال عبد الناصر

الشهير . وعلينا أن نتذكر أن أمريكا قد انفتحت شهيتها لخلق أنظمة حكم «قومية» جديدة من الفلبين شرقاً حيث وضعت السيدة أكينو إلى السنغال وليبريا غرباً حيث ثبتت «الاشتراكية» عبده ضيوف فى الأولى بإنتخابات مزورة ودعمت الاشتراكى صمويل دو فى الثانية عبر أنقلابات ومؤامرات عدة .

وعلى هذا فلا توجد بطولة هناك أو خوارق أو كرامات للعائدين عبر أبواب السلطة وبمنطق الإنقلابات وعبر وصايا السفارات الامريكية . كل ما يهم هو أن تكون اللعبة واضحة ومكشوفة منذ البداية والأهم أن تكون أبعادها ومصيرها فى تدمير مقومات مصر والأمة العربية واضحة . وهى عملية يستهدف بها الإسلام أولاً وأخيراً وتشارك فيها وتشجعها قوى دولية تريد الشر بالجميع . فليست هناك وطنية أو شجاعة أو قومية بل خيانة وخروج عن الدين وعماله ستنتهى بضرب العملاء أنفسهم وإسقاطهم بعد القيام بدورهم أو إذا فشلوا فيه . فقط هذا التحذير موجه للمغفلين الذين قد يستدرجوا إلى المشاركة فى الإنقلاب المنتظر بدوافع نبيلة إسلامية أو وطنية ، وتحت شعار خداع هو أنهم يحاربون إسرائيل . إنهم فى الحقيقة يدعمون ويسندون وجود إسرائيل وإلى الأبد . فحذار من الاستدراج ووقوفا فى الصف المسلم الطاهر الذى يعمل ويجاهد فى سبيل الله وحده .

اشتكى مسئول أمريكي كبير من أن ٣٠٪ من الهيروين الذي يدخل بلاده أصبح الآن يأتي من جنوب شرق آسيا وطالب هذه الدول باتخاذ إجراءات مشددة لحماية الأمريكان من الادمان . والحقيقة أن الهيروين بالذات الذي اخترع في أمريكا هو بضاعتهم ردت إليهم ولا يجب أن يبكي عليهم أحد . فمن الذي نشر الإباحية والتسيب والإنحلال الخلقي في أرجاء العالم ؟ ومن الذي روج للمتعة الحرام وهدم الأخلاق والقيم وإعلاء شأن المنفعة الآجلة ؟ ومن الذي ساعد عصابات المافيا وأوجدها من العدم ومكن لها من الإنتشار الدولي تهدم الشعوب بالمخدرات والخمر والإنحلال والسرقة والإرهاب ؟ ألم تفعل أمريكا كل ذلك من خلال نفوذها السياسي والإعلامي والسينما والتليفزيون ؟ فلماذا البكاء الآن على الشباب الأمريكي المدمن وشباب العالم الإسلامي بأسره يتلظى بنار عصابات المخدرات ذات المصدر الأمريكي وبنار حرب الجنس المسعورة التي أطلقت من السينما الأمريكية تدمر الأعراض والأجساد . وهل نسينا الأيدز ومن أين جاء ؟

إن أمريكا نشرت الفساد والضلال في أرجاء العالم فإذا جاء الآن من الآسيويين من يتغلب عليها بنفس البضاعة فلا يحق لها البكاء وطلب المعونة ، وإذا جاء من جنوب أمريكا من يهرب المخدرات إلى داخلها من نفس جيرانها السابقين فلا إثم عليه ولا تثريب فمن الذي ساعد وأوجد هؤلاء الصبيان منذ البداية ؟ أمريكا هي المسئولة عن الكثير من المصائب وهي الاداة التي إمتطتها اليهودية العالمية والصليبية بل والإلحادية في تحقيق الكثير من أغراضها وتمكنت فيها الماسونية بأشكالها وأقنعتها وقد قوت هي بإمكاناتها المادية هذه الحركات وسخرت لها شعبها ووضعت نفسها في خدمتها فلا بكاء عليها إذا هي تلظت ببعض نيران ما تصدره وما صدرته للعالم .

أمريكا روجت المخدرات وهدمت الأسرة وفرضت الإسترجال على النساء وعبثت بكل القيم الإنسانية فلا يجب أن تنزعج عندما يصدر إليها الآسيويون المخدرات أو عندما يهاجر إليها مئات الالوف من المكسيكيين والأمريكيين الجنوبيين ليشيعوا الفوضى في بناءها الإجتماعي القائم على العنصرية البيضاء . أمريكا إستغلت دول العالم وصدرت إليها البضائع الإستهلاكية الرديئة

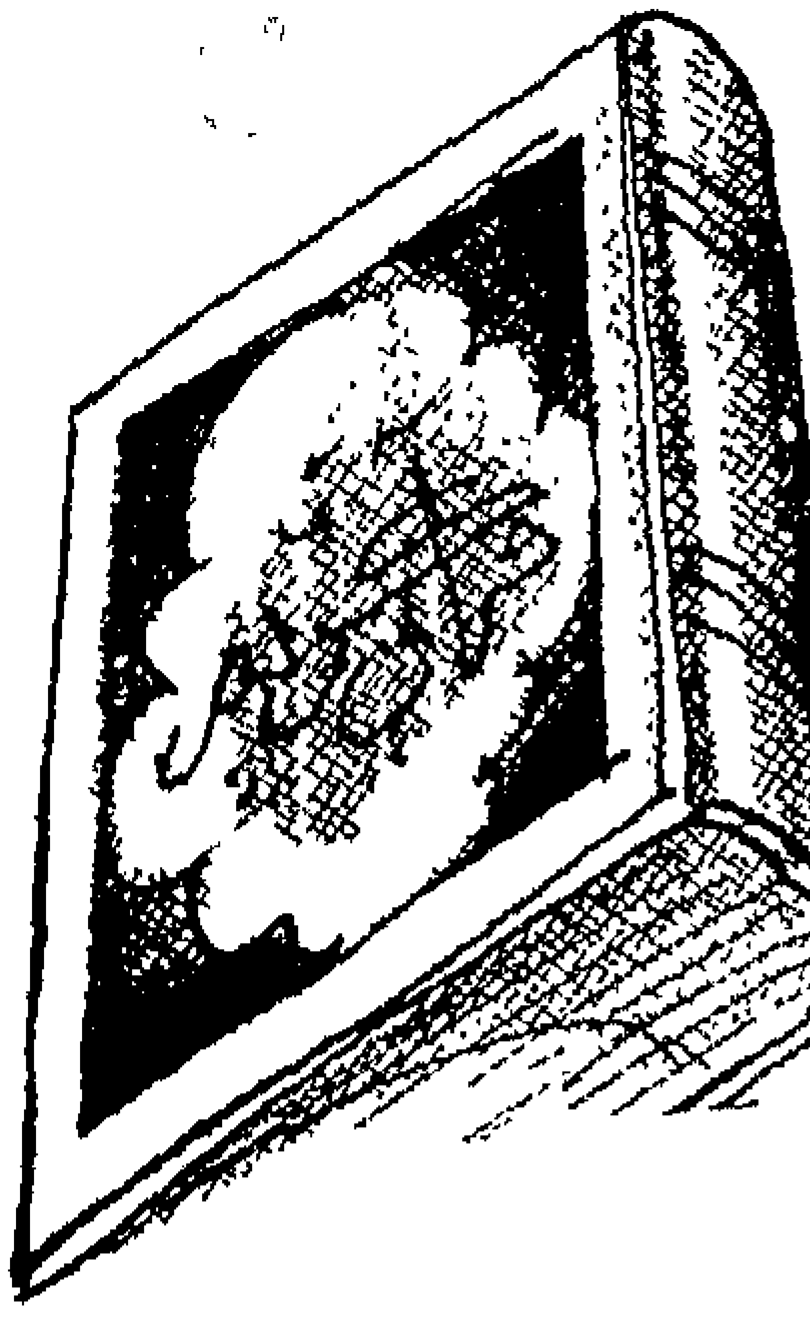

وغير اللازمة فلا يجب أن تحزن إذا ما انهارت صناعتها وتفوقت عليها اليابان فى نفس الميدان . أمريكا صدرت إلى العالم فوضى النظام التعليمى والتربوى فلا ينبغى أن تبكى الآن كما سمعنا مؤخراً من المسئولين على فشل هذا النظام عندها هى فى ملاحقة ركب التطور العلمى والتكنولوجى مما يؤدى إلى تخلف إقتصادها . بإختصار شديد أمريكا مسئولة عن الكثير من المآسى والمصائب الشيطانية التى صدرتها إلى العالم فلا يجب أن تشتكى عندما ترتد إليها الكوارث التى خلقتها وأوجدتها ونشرتها بين الإنسانية : فلتنهار أمريكا بدون أن تبكى عليها السماء والأرض . ويكفى أنها خلقت إسرائيل هى والغرب والروسى .

●●●

والانتفاضة

ينبغـــى أن يأتى الحديث عن الإنتفاضة الإسلامية فى فلسطين فى النهاية لأن هذا هو موقعها الحقيقـــى فى قلب إهتمامات الأمة الإسلامية . فرغم أن هذه الإنتفاضة قد حققت ما يطالب به المسلمون منذ مدة من أن يتولى الأهل فى الداخل مهمة الثورة والتغيير والمواجهة مع الصهاينة إلا أن أحداً لم يساندهم بل تطوع الكثيرون لتصفية قضيتهم والمزايدة عليهم وإستغلال إنتفاضتهم لكسب إدعاءات البطولة والمتاجرة بما فى سوق السياسة الدولية بدءاً من القوى المسماه بالعظمى وحتى الدول المعترفة بأنها صغرى .

ولسنا ندرى ما الذى يمكن للفلسطينيين المسلمين أن يقدموه حتى يرضى مسلمو العالم عنهم ويشاركونهم فى نضالهم بدل الإنشغال عنهم . لقد فرضوا بالحجارة والدماء والاستشهاد تحت راية الإسلام أن يشعر العالم بقضيتهم وتتعاطف معهم الدوائر الإعلامية الغربية وتتحرك السوق الأوروبية المشتركة لتجمد إتفاقات التعاون مع الكيان اليهودى . بل ويصل الأمر إلى تعاطف بعض أعضاء الكونجرس الأمريكى مع الشعب المسلم المضطهد . وألهبت الثورة الإسلامية الجديدة خيال العالم وأثبتت للشعوب المضطهدة فى كل مكان أن الشعب المتماسك يستطيع تحدى أعتى وأقذر وأقسى القوى المستبدة . ورفع الفلسطينيون وهم تحت الإحتلال راية الإسلام التى تحارب فى الدول التى يفترض أنها مستقلة ، وقاموا بما لم تستطع القيام به كل الأنظمة والمنظمات فى الخارج والداخل .

فما الذى قدمه لهم العالم الإسلامى . لا شئ ، وهذا تعبير قاسى وصريح عن حقيقة الوضع العاجز للأمة الإسلامية فى شتى انحاء العالم التى ترزح تحت ظلم الإحتلال أو ظلم الحكام الطغاة العلمانيون أعداء الإسلام . وبصرف النظر عن مظاهرات الإحتجاج والتعبير عن الغضب والمساندة فلم يحدث شئ يذكر بل حدث أن تعمق وعن عمد

الانتفاضة الفلسطينية وثورة الحجارة

الإنشغال بعيدا عن قضية فلسطين والقدس والمسجد الأسير والشعب الممتحن . إنها مأساة عجز أمة سلبها الحكم الطاغوتى من كل شيء وحتى إرادة الفعل والقدرة عليه بل الإحساس والوعي وأجهزت عليها التبعية السقيمة للإستعمار الغربى بكل أشكاله . ولهذا مرت المأساة أمام أعيننا . ثورة إسلامية كان يمكن أن تحرك الهمم للجهاد ولكن لم ينهض إليها أحد ربما لأنها إسلامية !

من الواضح أن الطابع الإسلامى للثورة الفلسطينية الأخيرة كان هو المسئول عن الإنفضاض الرسمى من حولها وعن المحاولات المحمومة لإحتوائها وصرف الأنظار بعيداً عنها حتى من خلال أحداث ووقائع يفترض أنها حدثت لتأييد الإنتفاضة . إن هذه الأمة (التى فقدت مجرد الشعور بأنها أمة واحدة) تقف مذنبة أمام التخلى عن الثورة الفلسطينية الشعبية الإسلامية الحقيقية التى كانت تطالب بها تماماً كما تقف مذنبة بالتخلى عن الجهاد الأفغانى المسلم وجهاد الحركات الإسلامية فى كل مكان .

د . محمد يحيى

تاريخ وجغرافيا

المقاومة الشعبية في القاهرة وتضامن الأقاليم معها

• ثورة القاهرة الأولى
• ثورة القاهرة الثانية
• اغتيال كليبر

"٤"

بقلم: د. محمد مورو

ثورة القاهرة الأولى

(١)

في يوم الثلاثاء ١٧ يوليو ـ أى قبل معركة الأهرام ببضع أيام ـ نودى بالنفير التام وخروج الناس للمتاريس ـ فلبى المصريون الدعوة ـ وأقفلوا الدكاكين والأسواق وخرج الجميع إلى جهة بولاق للدفاع عن القاهرة واشتركت طوائف الشعب في التطوع ، فكانت كل طائفة تجمع المال من أفرادها ـ ليرتبوا مايصرف عليهم وما يحتاجون إليه مما جمعوا ـ وتبرع بعض الناس بالإنفاق على البعض الآخر ، ومنهم من جهز بالسلاح والزاد بعض المقاتلين «بحيث أن جميع الناس بذلوا مافى وسعهم وفعلوا مافى مقدورهم وطاقتهم ، وسمحت نفوسهم بإنفاق أموالهم فلم يشح أحد فى ذلك الوقت بشيء يملكه ، وخلت طرقات العاصمة وبيوتها من كل قادر على حمل السلاح واتجهوا جميعا نحو بولاق استعدادا

لرد الجيش الزاحف على البلاد ، ولم يبق فى المنازل أو الطرقات سوى النساء والصغار والضعفاء والمرضى الذين لايقدرون على الحركة .

«ومحصل الأمر أن جميع من بمصر من الرجال تحول إلى بولاق وأقام بها من حيث نصب ابراهيم بك «العرضى» «تعنى معسكر أو جيش أو فيلق» هناك إلى وقت انتهاء المعركة سوى القليل من الناس الذين لايجدون لهم مكاناً ولا مأوى فى بولاق فكانوا يرجعون إلى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون إلى بولاق» .

بدأت المعركة ــ وكانت القوات الفرنسية تبلغ حوالى ٣٠ ألفاً من المقاتلين المدربين ومعهم أحدث أنواع الأسلحة ــ وكان الجيش المصرى مكونا من ٢٤٠٠٠ ألفا من الأهالى ــ وعشرة آلاف من المماليك ــ وعدد من الانكشارية .

ووفقا للجبرتى والرافعى ــ فإن المماليك والأهالى قاتلوا بشراسة وشجاعة إلا أن التفوق فى المدفعية ــ والتكتيك الحربى للفرنسيين .. رجح كفة الفرنسيين .

وكان من الطبيعى أن ينجح الفرنسيون ــ لأن السلطة فى مصر ــ كما فى غيرها من البلاد الإسلامية ــ كانت قد أهملت أمر الدفاع والتقدم التكنولوجى ــ كما أن توقف المسلمين عموماً عن عملية الغزو أضعف فيهم روح الإبداع كما ذكرنا سابقاً .

إلا أن وقائع المعركة «معركة الأهرام» قد أبرزت عدداً من النتائج الهامة على النحو التالى :

ــ أن الأهالى ــ جميعا ــ استجابوا للنفير العام ــ وأن كل قادر وجد سلاحاً فقد حمله ــ وأن ذلك يعنى أن هذه الجموع كانت جديرة بتحقيق النصر لولا أن قيادتهم (المماليك) لم يحسنوا الاستفادة منهم ــ ولكننا فى نفس الوقت نسجل للمماليك أنهم لم يمنعوا الأهالى من دخول المعركة أو التواجد فى مواقعها ــ وأن حكام العرب فيما بعد منعوا الأهالى دائما من دخول المعارك أو المشاركة فيها بأى شكل من الأشكال فمثلاً عبد الناصر منع التدريب العسكرى نهائياً من المدارس الثانوية عقب حرب ٦٧ ــ كما رفض دائما فكرة الحرب الشعبية ــ أو المشاركة الشعبية فى القتال ــ وهى الفكرة التى نادى بها البعض عقب حرب ١٩٦٧ .

ــ أن المماليك ــ السلطة ــ انقسموا قسمين «مراد بك» ــ وقد قاتل ومن معه بشجاعة ــ وبرغم هزيمته فقد انسحب إلى الصعيد وواصل القتال طويلًا على مراحل

مختلفة ــ «ابراهيم بك» ولم يشارك فى المعركة وهرب إلى سوريا .. وهذا يعنى أن جزءا من السلطة كان وطنياً وجزء آخر كان جبانا ــ وبالمقارنة بحرب ١٩٦٧ مثلا ــ فإن القيادة العسكرية كانت فى سهرة حمراء ليلة ٥ يونيو ــ والقيادة السياسية أمرت بالانسحاب ــ يعنى أن القيادة السياسية والعسكرية كانتا من طراز إبراهيم بك .

ــ أن الجماهير استجابت لنداء المقاومة ــ وانحازت إلى جانب المماليك وهذا يعنى أن الجماهير ــ بوعى فذ ــ اختارت الحليف الحضارى والتاريخى ــ ضد العدو الحضارى والتاريخى ــ برغم استبداد الأول ــ ومحاولة الثانى القيام بعملية دجل لخداع الجماهير .

ــ من الملاحظ أن الحكومة الفرنسية كانت ترى أن الجماهير لن تقف مع المماليك يقول المسيو تاليران وزير الخارجية الفرنسية فى تقرير إلى حكومة الديركتوار «إن أهالى مصر قاطبة يكرهون حكامهم المماليك الذين يسومونهم الظلم والاضطهاد وهم عزل لاسلاح معهم ــ وإذا أعطاهم المماليك سلاحاً بحجة الدفاع عن البلاد من الغارة الأجنبية فإنهم ولا شك سيحاربون به طائفة المماليك أنفسهم ــ فليس ثمة خوف من مقاومة أو وثبة من الأهالى» .

وقال فى موضع آخر «إن الشعب المصرى سيتلقانا باحترام لأنه يأمل من زمن مديد أن يتخلص من حكامه الظالمين !!» .

ونحن نرى ظالمين ــ ظالمين يامسيو تاليران ــ يرونه أحسن من المستعمرين .

هزم الجيش النظامى إذن ــ واحتل نابليون القاهرة ــ فهل سكتت عاصمة مصر عن المقاومة ــ هل وجدتها فرصة للتخلص من المماليك كما كان يحلم نابليون ــ أم أن الوعى التاريخى لمصر كان أعظم وأكبر ؟ !

***

بدأت ثورة القاهرة الأولى . فى يوم ٢١ أكتوبر ــ كانت القاهرة فى حالة لم يألفها الناس من قبل ــ فكان الناس يتألبون فى الشوارع زرافات ــ يشكون ويتهددون ويخطب فيهم المعممون فيشعلون نار الحماسة فى قلوبهم ــ فتقابلهم الجماهير بالتأييد والتحبيذ ــ وكان الناس يتلاقون على غير تعارف ــ فيتبادلون الشكوى ويتعاهدون على المقاومة ــ وظهرت الأسلحة فى أيدى المتجمهرين فى الشوارع والميادين ــ وأقبل الفلاحون وأهل الضواحى إلى القاهرة ــ وأخذت القاهرة كلها تتداعى إلى الثورة .

لما اشتد لهيب الثورة ــ خرج الجنرال ديبوى (قومندان القاهرة) بنفسه يستطلع الأمر ويواجهه بحزمه المعروف عنه .. ومضى فى كتيبة الفرسان قاصداً مركز الهياج ــ كانت الجموع كالبحر الزاخر ــ وفى منطقة بين القصرين حاصر الثوار الجنرال ديبوى ــ وحاول الجنرال أن يداهن الناس إلا أنهم أجابوه بالسخط واللعنات ــ أطبق الناس

على الجنرال ليبوى من كل جانب وفى هذا الوقت جاء برتلمى الرومى فى شرذمة من رجاله لنجدة الجنرال ديبوى إلا أن الجماهير الثائرة هجمت على الفرنسيين وأنهالوا عليهم ضرباً بالعصى ورجما بالأحجار وأخذا بالسيوف وطعنا بالرماح ورشقا بالسهام فأدرك ديبوى حرج الموقف لكنه لم يجد لنفسه ولا لجنوده مفراً .. وفيما هو كذلك أصابته طعنه رمح فى ثديه الأيسر فقطعت شريانه وأراد ياوره الكابتن مورى أن يدافع عن قائده فسقط عن جواده .. ونقل بعدها ديبوى إلى حيث أسعف إلا أن الطعنة كانت قاتلة .

ذاع خبر مقتل ديبوى فى أنحاء المدينة كالبرق ــ فحمى الثوار وامتلأوا حماسة ــ وانحازت كل القاهرة إلى الثوار تحت حماس النصر الذى حققه الثوار على قومندان العاصمة واستولت الجماهير على المواقع المحيطة بمعظم خطط القاهرة كباب الفتوح وباب النصر وباب زويلة وباب الشعرية واتخذوا من مساطب الحوانيت متاريس أقاموها فى الشوارع والحارات يستدفعون بها الجنود ويعرقلون سيرهم ، وأخذوا يطلقون النار من خلالها وزادت جموع الثائرين بمن انضم إليهم من أهل الضواحى الذين أقبلوا عن طريق الأهرام وبلبيس .

ولما بلغت الثورة هذا المبلغ أطلق مدفع الخطر وضرب النفير العام صائحا بالجنود الفرنسية إلى القتال ، فأخذوا يتجمعون ويطلقون النار فى الشوارع على الثوار . وطفقت جموع الثوار تحتشد فى حى الأزهر ــ وامتنع بالجامع الأزهر ١٥ ألفا من أشد الثوار حماسة وأقاموا المتاريس فى الطرق الموصلة إليه .

وهنا حضر نابليون إلى القاهرة فإذا هى كالشعلة يضطرم نارها وحضر معه الجنرال كافاريللى ودوملرتان والكولونيل ديترو لمواجهة الثورة ويصف الكولونيل ديترو فى يومياته ــ أحداث ذلك اليوم من الثورة بقوله « رجعنا إلى المدينة ولما دخلنا من جهة مصر القديمة أمطرنا الثائرون مطرا من الحجارة فعدنا أدراجنا وقصدنا باب بولاق ــ ودخلنا منه فرأينا المدينة فى أفظع حالة ــ سمعنا طلقات المدافع فى كل مكان ــ ورأينا الجثث ملقاة على الأرض هنا وهناك وسرايا « دوريات » الجنود يهاجمها الثائرون فى كل جهة فيضطر الجنود غالبا إلى التقهقر راجعين إلى مواقعهم الاحتياطية ــ وفى حى الفرنسيين نفسه قريباً من المعسكر العام بينما كنت على رأس جماعة حرس القائد العام هاجمنى ١٥٠ من الثائرين ــ وانقذت حياتى بصعوبة .

ويضيف الكولونيل ديترو « كان المعسكر العام (مركز القيادة) للثوار فى الجامع الكبير المسمى بالأزهر ــ وقد أقام

الثائرون المتاريس على منافذ الشوارع المفضية إليه فأصبح من المستحيل أن تقتحمه المدفعية أو الجنود أو المشاه » .

* * *

انقضى الليل فى سكونه — والفريقان يتأهبان للغد — وانتقل دومارتان ليلا ونصب المدافع على سفح المقطم بالقرب من القلعة — أما دعاة الثورة فقد ذهبوا فى جنح الليل إلى القرى المجاورة يستصرخون الناس للقتال ، وفى الفجر كان أهالى هذه الضواحى يتوافدون على المدينة وكان معظم أبواب القاهرة لم تزل فى أيدى الثوار ففتحوها لهم ودخلوا المدينة وجابوا شوارعها حاملين أسلحتهم من عصىّ ورماح وبنادق .

وبدأ النهار بتجمهر الناس فى الشوارع ، وكانت صيحات المتجمهرين تشق إلى السماء وأخذ نابليون ينفذ الخطة التى وضعها فى ليلته — فوجه إلى كل جماعة من الثوار القوة الكافية للتغلب عليهم — وعلم أن حشدا من الثوار قدرهم فى مذكراته بين سبعة آلاف وثمانية آلاف خرجوا من باب الفتوح يرمون إلى الهجوم على المرتفعات المركبة فيها المدافع فصدتهم الجنود الفرنسية ، وصعد جموع من الثوار على أسطحة جامع السلطان حسن ومناراته لضرب القلعة ومن فيها من الجنود ، وكانت كتيبة من الجنود الفرسان ومعها مدفعان تحتل مدخل الحارة الموصلة إلى ميدان الأزبكية — فعزم الثوار على مهاجمة هذه الكتيبة ولكنهم لم يستطيعوا أن يهاجموها من الشارع ، فتسلقوا المنازل وعلوا الأسطح القريبة وأحتلوا جامعاً صغيرا يشرف على موقع الكتيبة وأصلوها نارا حامية قتلت الكثير من الجنود — فهجم العسكر على المسجد وحطموا أبوابه وقتلوا معظم الثوار بنار المدافع والبنادق .

حاول الفرنسيون — منع وصول أهالى الأقاليم الذين جاءوا لتأييد الثورة والمشاركة فيها — وكان الكولونيل سلكوسكى ياور نابليون ممن عهد إليهم إنفاذ هذه المهمة — فركب فى الصباح ومعه كتيبة من حرس القائد العام ومضى على طريق بلبيس ليصد الأهالى منه — وفيما هو عائد إلى القاهرة من « باب النصر » تلقاه الثوار وأرادوا منعه هو وكتيبته من دخول المدينة وتقاتل الفريقان . وقتل الكولونيل سلكوسكى على أيدى الثوار .

* * *

حاول أعضاء الديوان — تهدئة الطرفين — فذهبوا إلى نابليون يسألونه الكف عن الضرب — فدعاهم بدوره إلى التوسط لدى الثوار للكف عن الثورة . وذهب أعضاء الديوان إلى مقر قيادة الثورة (الأزهر) لينصحوا الثوار بالكف عن القتال فلم يأبهوا لهم . ومنعهم الثوار أن يتخطو المتاريس وأبوا عليهم الدخول إلى الأزهر .

* * *

أصدر نابليون أوامره بضرب الأزهر «مقر القيادة» ــ يقول ريو «أخذت آلاف القنابل تنهال على الأزهر وتترامى فى الأحياء المجاورة له كالصنادقية والغورية والفحامين ــ وتنفجر بهول لم تعهده القاهرة من قبل . وفى الوقت نفسه أقبلت كتائب الجنود فاحتلت الشوارع الموصلة إلى الأزهر بحيث أصبح الثوار محصورين بين نارين ــ نار المدافع من فوقهم ، ونار الجنود من حولهم . وأحدثت المدافع تخريباً شديداً فى الجامع الأزهر والبيوت القائمة فى الأحياء المجاورة له ــ فأصبح منظر هذه الأشياء فظيعاً لما شوهها من آثار الخراب .

وبحسب رواية المسيو مارتان ــ فإن الضرب انتهى فى الثامنة مساءًا ــ بعد أن توسط الوجهاء لدى الطرفين ــ وكانت الخسائر ٣٠٠ قتيل من الفرنسيين و٤٠٠٠ آلاف من الأهالى .

***

ثورة الشعب المسلم فى القاهرة ــ كانت من الدقة والترتيب والاتساع بحيث أنه يصبح من البديهيات أنه كان هناك قيادة تحركها ولجانا ثورية فى كل موقع . إننا سنضع الآن أمام القارىء مجموعة من الأحداث لاتجد تفسيرها إلا فى وجود مثل تلك القيادة وأن الثورة كانت مدبرة :

ــ أثناء زيارة بونابرت الشيخ السادات ــ وكانت زيارة مفاجئة ــ سأل بونابرت عن منشور معاد شاعت أخباره ــ إذن فهناك إعداد وتحريض سابق للثورة .

ــ فى يوميات الكولونيل ديترو «٢١ أكتوبر ١٧٩٨ ــ الساعة السادسة صباحاً احتشدت الجموع فى عدة أحياء فى القاهرة ــ وعلت أصوات السخط والاستياء وصاح المؤذنون على مآذنهم ينادون نداءات مثيرة للخواطر واثال الناس مسلحين بالبنادق والعصى» ......

ــ إذن ــ فهناك اتفاق سابق ــ بدليل التواجد لإعلان الثورة والتجمع منذ الصباح الباكر ــ وبدليل الدعوة إلى الثورة من المآذن فى كل مكان من القاهرة وبدليل ظهور الثورة فى عدة أحياء فى وقت واحد .

ــ اتخذ الثوار الجامع الأزهر ــ مقراً لقيادتهم ــ وقد أحسن الثوار تحصين المواقع المؤدية إلى الجامع ــ لدرجة أن ديترو قال فى ذلك «وقد أقام الثوار المتاريس على منافذ الشوارع المفضية إليه فأصبح من المستحيل أن تقتحمه المدفعية أو الجنود أو المشاه» .

ــ ويلاحظ أن إهتمام الثوار بتحصين الطرق المؤدية إلى الأزهر ــ «مقر القيادة» يعنى اهتمامهم وإدراكهم أهمية الحفاظ على مقر قيادة الثورة للمحافظة على استمرارها .

من ناحية أخرى فإن بونابرت أصدر تعليماته كالآتى «عليكم أن تهاجموا لفوركم

معسكر الثوار وأن تضربوا الأزهر بالمدافع ـــ ولتكن المدافع فى أصلح موقع ليكون الضرب أشد أثراً ، بلغوا الجنرال «ودمارتان» أن يفعل مثل ذلك وأن يستولى على مدخل الأزهر والمنازل الموصلة إليه ـــ وعليكم أن تقتحموه بجنودكم تحت حماية المدافع ـــ وعليكم أن تقتلوا كل من فى المسجد وأن تضعوا فيه حرساً قوياً من الجنود» .

إذن فنابليون ـــ كان يعرف مقر القيادة . وكان يدرك أن القيادة تدير الثورة من «الأزهر» ـــ وبالتالى فقد عزم على ضرب مقر القيادة لأنهاء الثورة .

يقول ريبو يصف تأثير ضرب الأزهر «أوشك الجامع الأزهر أن يتداعى من شدة الضرب ـــ وأصبح الحى المجاور للأزهر صورة من الخراب والتدمير» .

وفى الحقيقة فإنه حين استطاع الفرنسيون اقتحام الأزهر ـــ فإن جسم الثورة الأساسى قد سقط وبدأت نهاية الانتفاضة .

ـــ كان المعممين «علماء الإسلام» يخطبون فى الجماهير ويزيدوا حماستهم .

ـــ إذن فهناك تحريض .

ـــ أقبل الفلاحون وأهل الضواحى إلى القاهرة : إذن كان داعى الثورة موجود فى كل مصر ـــ كما أن أهالى الأقاليم حاولوا الوصول إلى القاهرة وقد فطن بونابرت إلى ذلك ـــ فكلف جنوده بقطع الطرق بين القاهرة والأقاليم .

ـــ كان الثوار ـــ يعرفون مصدر الخطر على الثورة ـــ مما يدل على أن هناك قيادة تحلل وتفكر ـــ فقد أوفد الثوار ـــ حوالى ٨٠٠٠ ثائر (كما قدرهم نابليون فى مذكراته) خرجوا من باب الفتوح يرمون إلى الهجوم على المرتفعات المركبة فيها المدافع ـــ كانت المدافع قد ركبت على سفح المقطم وقد كانت هى الوسيلة الأخطر فى قمع الثورة .

كما أن الثوار حاولوا إبطال المدافع أيضا ـــ بالصعود على جامع السلطان حسن ومناراته لضرب القلعة ومن فيها من الجنود .

ـــ بالطبع كل هذا يعنى أن هناك غرفة عمليات للثورة ـــ كانت موجودة فى الأزهر .

ـــ نجح الثوار فى السيطرة على مداخل القاهرة وأبوابها ـــ وهو عمل يدل على الوعى الحربى لقيادة الثورة ـــ وكان الثوار يسمحون للأهالى القادمين من الريف والضواحى بالدخول والمشاركة فى الثورة .

ـــ رفض الثائرون ـــ وساطة أعضاء الديوان ـــ كما رفضوا أن يسمحوا لهم حتى بتجاوز المتاريس المؤدية إلى الأزهر .. أى وعى وأى ثورية، وبالطبع كان هذا المنع يستهدف منع ظهور البلبلة والتردد أو المناقشة حول استمرار أو عدم استمرار

الثورة ـــ وفى الحقيقة فإن هذا يدل على منتهى الوعى لأن الثورة لن تصبح ثورة إذا تفاوضت ـــ ومجرد قبول التفاوض والوساطة ينهى أى ثورة وهذه حكمة معروفة . لأن سلاح الثوار هو التجمع الجماهيرى ـــ وهو التجمع الذى ينفض إذا ما ركن القواد إلى التفاوض .

ـــ يقول الرافعى «أخذ دعاة الثورة يحرضون الناس على التمرد والانتفاضة على الفرنسيين وشرعوا فى الوقت نفسه يثيرون الشكوك والريب حول أعضاء الديوان ويتهمونهم بممالأة الفرنسيين حتى لا يستمع الجمهور لنصائحهم» .

إذن كان هناك دعاة للثورة «محرضين» وقد قاموا بعملهم فى القاهرة والأقاليم . وكان هؤلاء عادة هم «علماء الإسلام الشباب» .

انتشرت الثورة فى كل مكان بمصر ـــ فقد شهدت البلاد كلها حالة من الثورة فى شهر سبتمبر وأكتوبر من ذلك العام ـــ يقول الرافعى «فالثورة التى شبت فى القاهرة كان لها صدى فى سائر البلاد ، والمقدمات التى سبقت تلك الثورة والحالة الفكرية التى كانت عليها القاهرة من أواخر سبتمبر وأكتوبر عمت الأقاليم حتى اعتقد الفرنسيون أن هناك تدبيرا سابقا لقيام ثورة عامة فى كل أنحاء القطر» .

ـــ الوقائع والأحداث السابقة ـــ تعنى بلا جدال ـــ أن الثورة مدبرة ـــ وأنها كانت ثورة مخططة لتعم مصر كلها .. وأن العلماء كانوا قادتها ـــ وأن لها لجانا ثورية فى كل مكان ـــ وأن الجماهير كانت تستمع لدعاة الثورة ـــ وتنفذ أوامر قيادة الثورة ـــ وأن الثورة كانت تعرف خطر وخطأ دور أعضاء الديوان ضد الثورة فلم تسمح لهم باجتياز المتاريس والوصول إلى مقر قيادة الثورة . كان الأزهر مقر القيادة ـــ وهذا شىء طبيعى ـــ وأن الثوار كانوا يعرفون أن المدفعية التى نصبت على المقطم كانت أشد التجهيزات الفرنسية خطرا على الثورة فإذا أضفنا إلى كل هذا أن الجماهير استخدمت البنادق والعصى والأحجار «لعرفنا أن التجهيز للثورة كان على قدم وساق» .

وإذا كانت الوقائع المثبتة ـــ تؤدى حتما إلى النتيجة السابقة ـــ فإن جميع المؤرخين اتفقوا على أن الثورة كانت مدبرة . وأنه كان لها قيادة ـــ وكذلك كان رأى قيادة الحملة .

ـــ يقول الرافعى «كان للثورة لجنة تديرها وتنشر دعوتها وتنظم صفوفها ومقرها فى الأزهر» .

ـــ ويقول ريبو «كان فى الجامع

الكبير ـــ المعروف بالأزهر لجنة لتدبير الثورة تعمل على إثارة الكراهية فى نفوس الناقمين» .

ـــ اما الجبرتى فيقول «احتشد الجماهير فى الطرقات ووافقهم على ذلك المتعممين» .

ـــ ويقول نابليون فى مذكراته «إن الشعب قد انتخب «ديوانا» للثورة ونظم المتطوعين للقتال واستخرج الأسلحة المخبوءة وأن الشيخ السادات انتخب رئيساً لهذا الديوان ـــ وذكر فى تقريره إلى حكومة الديركتوار عن ثورة القاهرة أن لجنة الثورة ـــ كانت تنعقد بالأزهر» .

ويقول هيرولد «إن الفرنسيين عقلوا تماما عما كان يبيت لهم ـــ فالأمر لم يكن مصادفة ـــ ولا انفجاراً عفوياً ـــ بل أمر بيت ويغفل عنه من يبيت لهم» .

***

شملت الثورة جميع طبقات وفئات الأمة ـــ يقول الرافعى «سرت الثورة إلى طبقة الملاك والتجار وأصحاب الصناعات» كان هذا قبل أن ينجح التخريب فى استمالة هذه الفئات إليه فيما بعد بأساليب كثيرة ليس هنا مجال شرحها .

شملت الثورة كل مصر ـــ قراها ومدنها ـــ فلاحيها ـــ وعمالها ـــ وعوامها ـــ بقيادة العلماء .

ـــ كان حجم الثورة كبيراً جدا «وعمت الثورة المدينة كلها فى أقل من لمح البصر وأخذ الثوار طريقهم إلى مركز المخافر الفرنسية فقتلوا الجنود والحراس» .

يقول الرافعى «أن الجموع طفقت تحتشد فى الأزهر ـــ وامتلأ بالجامع الأكبر خمسة عشر ألفاً من أشد الثوار حماسة وأقاموا المتاريس» ....

وإذا كان مقر القيادة . الجامع الأزهر ـــ قد احتشد به ١٥ ألفاً من أشد الثوار حماسة ـــ فكم احتشد فى القاهرة كلها .

وإذا كان هناك ١٥ ألفاً من أشد الثوار حماسة فكم يبلغ عدد الثوار بدون كلمة «أشد» .

يراعى أن سكان الأسكندرية مثلا فى ذلك الحين كان ٨ آلاف !! وإذا قارنا بين الرقمين يمكننا أن نقول أن المحتشدين فى الأزهر من أشد الثوار حماسة كان ضعف سكان الاسكندرية ـــ تخيل ـــ أليس هذا بلغة عصرنا ثورة ملايينية «جمع ثورة مليونية» .

كما قدر الرافعى ـــ أو ينقل عن مراجعه ـــ أن عدد الذين قصدوا الهجوم على المدافع المنصوبة على سفح المقطم كانوا ثمانية آلاف (مثل سكان الاسكندرية وقتها) ـــ تخيل أن أحد فصائل الثورة ـــ

كانت مكونة من عدد يماثل عدد سكان الاسكندرية مثلاً» .

وبالنظر إلى هذه الأرقام ــ يمكننا أن نقول أن القاهرة كلها ــ رجالها ونسائها وأطفالها شاركت في الثورة بصورة مباشرة .

ــ بدأت وقائع الثورة الأولى من الأزهر ــ وتحت قيادة علمائه ــ وهذا شيء طبيعي ــ يقول الرافعي «فاحتشدت الجموع في الجامع الأزهر يضجون ويصيحون ويهتفون بالقتال وامتلأت الطرق بالناس حاملين الأسلحة قاصدين إلى أحياء الفرنسيين لمهاجمتها» .

ويمكننا أن ندرك دور الأزهر كقيادة للأمة وللثورة . إذا ماعرفنا أن نابليون أصدر أوامره إلى الجنرال بون «بأن يبيد كل من في الأزهر» .

يقول الجبرتي «دخلوا الجامع الأزهر عنوة . وهم راكبون الخيول ــ وبينهم المشاة كالوعول ــ وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيولهم بقبلته ــ وعاثوا بالأروقة والحارات ــ وكسروا القناديـــل والسهارات ــ وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والمكتبة ــ ونهبوا ما وجدوه من المتاع والأواني والقصاع ، والودائع والمخبآت بالدواليب والخزانات ــ ودشتوا الكتب والمصاحف وعلى الأرض طرحوها ، وبأرجلهم ونعالهم داسوها ، وأحدثوا فيها وتغوطوا ، وبالوا وتمخطوا ــ وشربوا الشراب وكسروا أوانيه ، وألقوها بصحنه ونواحيه ، وكل من صادفوه به عروه ومن ثيابه أخرجوه» .

وفي كتاب نقولا الترك «أن نابليون رفض الجلاء عن الأزهر ــ وأن هذا الإحتلال قد أحدث أثراً فظيعاً في الجماهير المصرية وقياداتها» .

كانت الحملة الفرنسية إذن ــ طليعة الأستعمار الغربي ــ تدرك أن الأزهر لم يكن يمثل فقط القيادة المباشرة لثورة أكتوبر ١٧٩٨ ــ بل كان قيادة الأمة كلها ــ تاريخياً ومستقبلياً ولذلك كان الحقد عليه والتركيز على سحقه مسجدا وجامعة ومجاورين ومشايخ .. ونفوذا .

كان الأزهر هو مركز قيادة وزعامة الأمة ورمز عزتها وسيادتها لم يكن الأزهر مجرد مسجد ولكن كان رمزاً لحضارة أراد الاستعمار الغربي أن يجتث جذورها من نفوسنا ــ وهكذا كان نابليون يمثل الاستعمار الأول . يريد أن يقول ــ لتنتهي حضارتكم ــ ولترتفع شأن حضارتنا ــ كان يريد كسر حاجز الشموخ في وجدان الأمة .

ــ ولا شك أن نابليون لو استطاع لهدم

الأزهر ــ ففى تعليماته إلى الجنرال بون بتاريخ ٢٣ أكتوبر «بهدم الجامع الأكبر ليلًا إذا أمكن» .

***

ــ اتبع الثوار تكتيكا غاية فى الوعى . فقد اختاروا قيادة لهم يقول نابليون فى مذكراته «أن الشعب قد انتخب ديواناً للثورة «ديوان الشعب» ونظم المتطوعين للقتال ــ واستخرج الأسلحة المخبوءة ــ وأن الشيخ السادات أنتخب رئيسا لهذا الديوان وكانت لجنة الثورة تنعقد فى الأزهر» .

ويقول الرافعى «فكان فى الجامع الكبير المعروف بالأزهر ــ لجنة لتدبير الثورة تعمل على إثارة الكراهية فى نفوس الناقمين» .

أى أن هناك لجنة للتحريض على الثورة .

يضيف الرافعى «أن دعاة الحركة تعاهدوا على الاجتماع ليلة الأحد ٢١ أكتوبر ١٧٩٨ لرسم الخطة الواجب اتباعها ــ وكان عددهم فى ذلك الاجتماع ثلاثين» .

ــ لم يكن التنظيم الثورى ــ قاصراً على القاهرة وحدها ــ وقد أبلغ المنتمون للتنظيم من خارج القاهرة ــ بالتعليمات ــ قبيل الثورة .

يقول الجبرتى «كما قبض على سليمان الشواربى ــ شيخ الناحية وقيل أنهم عثروا له على مكتوب آرسله وقت الفتنة السابقة إلى «سرياقوس» لينهض أهل تلك النواحى فى القيام ــ ويأمرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيين» .

ــ نظم ديوان الشعب «اللجنة المركزية للثورة» حملة دعائية ناجحة ضد أعضاء الديوان الرسمى «ويتهمونهم بموالأة الفرنسيين حتى لايستمع الجمهور إلى نصائحهم فى الأخلاد إلى السكينة ، وقد أفلحوا فى إحراج مركز أعضاء الديوان فأخذت منزلتهم تتضعضع فى نفوس الشعب» .

ــ وهذا الموقف . كان بهدف عزل الأجهزة الرسمية ــ التى ستقوم دائما بدور تخديرى وتسكينى لحركة الثورة الشعبية ــ أما لانفصالها عن الأمة وخيانتها لها واما تحت الضغط الواقع عليها .

ــ اعتمدت قيادة الثورة على المشايخ الصغار ــ والمؤذنين لاعلان تفجير الثورة يقول نتولا الترك «وفى ذات نهار الأحد فى عشرين ربيع آخر نزل أحد المشايخ الصغار ــ وكان من مشايخ الأزهر ــ وبدأ ينادى فى المدينة أن كل مؤمن موحد بالله عليه بجامع الأزهر ــ لأن اليوم ينبغى لنا أن نغازى فى الكفار . وكان أغلب أهل البلد معهم الأس بذلك ــ أما الفرنساوية فكانوا متغفلين عن ذلك» .

كلمة «الاس» ــ تعنى كلمة السر ــ

الشفرة — التى اتفقت عليها قيادة الثورة مع الجماهير .

ويقول ديترو فى يومياته «وصاح المؤذنون على مآذنهم ينادون نداءات مثيرة للخواطر» .

— اعتمدت الثورة فى هدفها الاستراتيجى على حقيقة أن المقاومة فى حد ذاتها حتى ولو هزمت مرحليا — فإنها الطريق الوحيد إلى النصر النهائى — لأن استمرار المقاومة سيجعل الفرنسيين يرحلون فى النهاية . وهو فهم ووعى رائع من أمتنا أيام كانت بكرا وقبل أن يصيب التخريب وجهها ومثقفيها .

يقول نقولا الترك «إن الناس فهموا جيداً .. إنه انقطع أملهم (أى أمل الفرنسيين) من امداد يأتيهم من بلادهم — فقالوا فى ذواتهم فمن معنا ضدهم ونحاربهم — ورويدا رويدا يخلصون — لأن الذى لا يزيد ينقص» .

ونقولا الترك نقل الاستراتيجية الثورية للثورة — ولكن حسب فهمه لها — فالجماهير كانت تدرك وقتها — أن المقاومة المستمرة — ستؤدى إلى فناء المستعمر — وهذا صحيح — ولكن ليس لأن أمل الفرنسيين انقطع فى المدد — ولكن لأن المقاومة المستمرة تؤدى إلى رحيل الاستعمار حتى ولو جاءه المدد باستمرار .

***

إذا تتبعنا المحاكمات — أو قل الجزاءات الرادعة بدون محاكمات — التى قام بها الفرنسيون ضد كل من شارك فى الثورة — وخاصة زعمائها فسوف يعطينا هذا أكثر من ضوء على طبيعة تنظيم الثورة — وقيادته .

أصدر نابليون أوامره للجنرال برتبين «تفضل أيها المواطن القائد — بأن تأمر قومندان القاهرة بقطع رؤوس جميع المسجونين الذين أمسكوا وبيدهم سلاح فليؤخذوا إلى شاطىء النيل بعد هبوط الظلام ولتلقى جثثهم المقطوعة الرؤوس فى النهر» .

وفضلاً عن هؤلاء المسجونين ، أعدم فى القلعة ثمانون عضوا من «ديوان الدفاع» الذى تزعم الثورة» .

وقراءة ماقاله الجبرتى عن الزعماء من علماء الأزهر الذين أعدموا تعطينا فكرة واضحة عن نوعية قيادة الثورة .

وإذا كان بونابرت ، قد أصدر أوامره بقتل كل من حمل السلاح ممن وقعوا فى قبضة القوات الفرنسية ، يريد بذلك أن يردع كل من تجرأ وعارض السلطة الفرنسية ومدركا أو قل منفذا لحقيقة يعرفها الإستعماريون —

وهي أن من حمل السلاح فى وجه الإحتلال هو أخطر من أن يترك ليفلت ــ لأن روح المقاومة الشعبية هى الأخطر ــ كما أنه لايريد أن يترك شخصاً قاتل المستعمر لأن هذا الشخص سيدرك كم كان جنرد الإحتلال كعادتهم دائما ــ جبناء ويفتقرون إلى القوة .

ــ بالطبع لم يكن نابليون قادراً على قتل كل سكان القاهرة ــ لأن كل القاهرة قاومت سواء بالسلاح أو بالعصى ــ أو بالأحجار . ولكنه أراد أن يقتل المضبوطين بحمل السلاح ليلقى فى روع الآخرين أنه لن يتسامح فى حمل السلاح . وهذا أيضا شأن كل استعمارى .

وإذا كان ذلك بالنسبة لمن حمل السلاح . فقد نفذ بونابرت أيضا الإعدام فى المحرضين من العلماء .

وقام برطلمين بمهمة «مهمة الخونة» بالعسس على من حمل السلاح وبث أعوانه فى الجهات يتجسسون فى الطرقات .

وإذا كان أمر إعدام كل من يثبت أنه حمل السلاح أو يشتبه فيه ــ بدون محاكمة ــ فإن بونابرت نفذ حكم الإعدام فى ٨٠ شخصاً بتهمة قيادة الثورة (مجلس الدفاع) أو ديوان الدفاع .

كما تم تشكيل محكمة رسمية ــ لمحاكمة ٦ من المقبوض عليهم بتهمة زعامة الثورة وهم الشيخ اسماعيل البراوى والشيخ يوسف المصيلحى ــ الشيخ عبد الوهاب الشبراوى . الشيخ سليمان الجوسقى «شيخ طائفة المكفوفين» والشيخ أحمد الشرقاوى ــ وهم على حد قول الرافعى «من أواسط علماء الأزهر» وقد تم القبض عليهم من منازلهم بعد اخماد الثورة .

وفى مذكرات نابليون أيضا أن الشيخ السادات الذى أنتخب رئيساً للجنة الثورة نفى عن نفسه تهمة التحريض على الثورة بأنه كان مريضا ــ وقد تردد نابليون فى شأنه وقال فى مذكراته أنه مع قيام البينات على أنه زعيم الثورة ــ فقد عفا عنه ورأى أن الضرر من قتله أكثر من نفعه لما كان له من المنزلة الرفيعة فى الشرق ولأن قتله يجعله شهيداً فى نظر الشعب .

ــ قال المسيو بوربين سكرتير نابليون الخاص فى مذكراته «وكان كثير من النساء ممن نفذ فيهم حكم الإعدام» .

ــ إذا فقد كان هناك تنظيم يعمل ومنذ اليوم الأول لدخول الفرنسيين القاهرة ــ لاحظ أن الفترة بين الدخول وبين الثورة أقل من ثلاثة أشهر ــ وكان التنظيم ذا قيادة عليا (السادات على الأرجح) ــ ثم هيئة عليا (ستة من العلماء الذين حوكموا) ــ ثم لجنة مركزية (٨٠ شخصا ــ ديوان الدفاع) ــ وأن التنظيم كان يتخذ من الأزهر مقراً له ــ وأنه كانت هناك لجان للاتصال بالأقاليم ــ ولجان للدعاية ــ ولجان للتسليح ــ كما أننا نسجل لهذا التنظيم الدقيق أنه استطاع أن

يخفى وجوده مع ضخامته ونفوذه واتساعه ــ على جواسيس نابليون من أمثال برطلمين ويعقوب وشكر الله «واضرابهم» .

ولكى تعرف ــ نوعية قيادة تنظيم الثورة ــ فإننا سنتتبع سيرة العلماء الستة الذين أعدموا بتهمة زعامة الثورة .

فالشيخ «العلامة الفاضل الفقيه الشيخ أحمد بن إبراهيم الشرقاوى الشافعى الأزهرى .. كان يأتيه الفلاحون من جيرة بلادهم بقضاياهم وخصوماتهم وأنكحتهم فيقضى بينهم ويكتب لهم الفتاوى فى الدعاوى التى يحتاجون فيها إلى المرافعة عند القاضى .. وربما زجر المعاند منهم وضربه وشتمه ويستجيبون لقوله ويمتثلون لأحكامه .. وكان جسيما عظيم اللحية فصيح اللسان ولم يزل على حالته حتى أتهم فى فتنة الفرنسيس . ومات مع من قتل بيد الفرنساوية بالقلعة ولم يعلم له قبر .

أما الشيخ الإمام العمدة الفقيه الصالح القانع ــ الشيخ عبدالوهاب الشبراوى الشافعى الأزهرى .. فكان حسن الالقاء سلس التقرير جيد الحافظة جميل السيرة .. حتى أتهم فى إثارة الفتنة وقتل بالقلعة شهيداً بين الفرنسيين وأنه كان يقرأ كتب الحديث كالبخارى ومسلم ويحضر درسه الجم الغفير من العامة .

الشيخ سليمان الجوسقى «كان شيخ طائفة العميان ــ تولى هذه المشيخة بعد وفاة الشيخ الشبراوى شيخها السابق ــ وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وصار من أعيان الصدور المشار إليهم فى المجالس تخشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ كذا وأمر بكذا» .

الشيخ اسماعيل البراوى «أنه ابن أخى الشيخ عيسى البراوى الشهير الذكر ــ تصدر بعد وفاة والده مكانه «وكان قليل البضاعة تغلب عليه النباهة واللسانة والسلاطة والتدخل وذلك هو الذى أوقعه فى حبائل الفرنسيين» .

اذن ــ فقد كانت قيادة الثورة ــ عبارة عن علماء الإسلام ــ ممن يتصفون بالجماهيرية ــ والنفوذ ــ لدى العامة ــ وبالتالى كانوا قادرين على تحريك تلك الجماهير أو الاستجابة لها حسب الظروف ــ ولم تكن قيادة الثورة مجرد شخصيات جماهيرية فقط ــ بل كانت تتمتع بكل صفات الزعامة الحقيقية من ذكاء وصراحة وشهامة وجبروت . وخفة الروح وجمال السيرة و طهارة النفس والاستقامة «قارن بين هؤلاء وبين زعمائنا فى مرحلة العلمانية» .

من المثير أن يشارك العميان فى الثورة ــ بل فى قيادة الثورة ــ وهو إن دل فإنما يدل على أن الثورية لايحول بينها وبين العمل الايجابى حائل ــ كما يدل على مدى إنتشار فكرة الثورة .

د . محمد مورو

ملف الشهر

الأخطاء السياسية الكبرى لمنظمة التحرير الفلسطينية

عندما دعيت للمشاركة فى تأسيس الجمعية المغربية «لمساندة» الكفاح الفلسطينى بالرباط ، سنة ١٩٦٨ كعضو ممثل للعلماء ، وللوطنيين اللامنتمين ، بجانب قادة حزب الاستقلال ، والاتحاد الاشتراكى ، وشخصيات سياسية وثقافية معروفة — كانت قد مضت سنة واحدة فقط ، على كارثة الهزيمة التى هزت كيان العالم العربى يوم ٥ يونيه ١٩٦٧ . وجاء تأسيس هذه الجمعية الوطنية ، الفريدة من نوعها فى العالم العربى ، ليجسد رد فعل الشعب المغربى — بعد اثنى عشر عاماً من استقلاله — ضد هذه الهزيمة ، بصورة فعالة وإيجابية حيث قامت فى سنواتها الأولى ، بجمع مئات الملايين من الدراهم لمنظمة التحرير الفلسطينية وأسست فروعاً لها في مختلف المدن المغربية ، ونظمت حملة الدعاية للتعريف بالقضية الفلسطينية ، فى المهرجانات الثقافية والسياسية والفنية المختلفة ، وفى الصحف والنشرات وخطب الجمعة ، وأشركت المرأة المغربية فى مهرجان كبير نظمته بمسرح محمد الخامس بالرباط ، حيث تبرع النساء بعشرات الأرطال من حليين وجواهرهن ، وقامت الجمعية بشراء عدد كبير من سيارات (لاندروفر) العسكرية البريطانية لرجال المقاومة الفلسطينية واستمرت في تقديم المساعدات المالية للمنظمة سنوياً .

وبالجملة ، فهذه التعبئة العامة للشعب المغربى من طرف الجمعية ، كانت نموذجاً فريداً فى العالم العربى ، باعتراف قادة المنظمة أنفسهم ، وفتحت الباب على مصراعيه أمام ممثل وأعضاء مكتب المنظمة بالرباط ، ليشاركوا فى جميع الحفلات والمهرجانات السياسية والأدبية والتعليمية والنقابية والفنية ، فى جميع المدن المغربية ، وليخطبوا ويشرحوا القضية الفلسطينية ، وحتى دون وساطة الجمعية المذكورة .

وبجانب ، هذه التعبئة الشعبية الشاملة ، قامت الحكومة المغربية بدورها بتقديم مساعداتها

المالية للمنظمة ، وفرضت ضريبة خاصة على الدخان ودخول السينمات ، خصيص دخلها للمنظمة سنوياً فضلاً عما نجهله من المساعدات الشعبية والحكومية الأخرى .

موقفان من المنظمة : إسلامي وسياسي :

ومن الجدير بالذكر هنا أن تأييد الشعب المغربي لمنظمة التحرير الفلسطينية ينطلق من اعتقاده انها منظمة جهادية إسلامية ، وليس عنده أية فكرة واضحة عن مفهوم (الدولة القومية الديمقراطية العلمانية) السياسي ، الذى تتبناه المنظمة ، فالدولة فى تصوره أما إسلامية ، أو منحرفة عن الإسلام ، ونحن فى الجمعية ، لم نكن في السنوات الأولى على علم بحقيقة مذهب المنظمة السياسي ، وكان لنا موقفان :

موقف سياسي وموحد ، بتأييد القضية ، على انها قضية تحرير بلد عربي إسلامي مغتصب من طرف الصهيونيين ، بمساندة جميع أعداء الإسلام فى العالم .

أما الموقف الإسلامي ، فلم يكن محل مناقشة عامة ، ولكن كنت متفقاً بشأنه مع العلماء أعضاء الجمعية وهم : أمين صندوقها الأول المرحوم الأستاذ محمد بن عبد الله ، والمرحوم الأستاذ عبد الرحمن الكتاني ، والمجاهد الأستاذ إبرهيم الكتاني ، ومع الأطباء الدكتور عبد الدايم الخطيب ، والدكتور المهدى بن عبود ، والدكتور عمر الخطابي ، والمهندس الزراعي محمد الطاهرى ، وهؤلاء الأربعة انسحبوا من الجمعية في وقت مبكر ، وهذا لايعنى أن الأعضاء الآخرين ، أو بعضهم على الأقل ، لم يكن لهم نفس الموقف .

الموقف الإسلامي هذا يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية منظمة اشتراكية ــ ماركسية علمانية (لادينية) ، حسب قراراتها ومواقفها الرسمية ، ومجلاتها ومنشوراتها ووثائقها وبالتالى فالإسلام كعقيدة وشريعة وجهاد لاعلاء كلمة الله ، غائب عن فلسفتها وتوجهها السياسي والمذهبي ، وهذا فى نظرنا ما جعلها تواجه مسلسل (إحباط الأعمال) في نضالها ، بالمقارنة مثلا مع الثورة الإسلامية الجزائرية التى أطاحت بالاستعمار الفرنسي والثورة الإسلامية الأفغانية التي بهرت العالم كله بجهادها الذي حقق المعجزات والانتصارات الباهرة ، على قوات الحكومة الأفغانية العميلة ، وجيش الاتحاد السوفيتي بكل أسلحته المتقدمة

وقد ارتكبت المنظمة ــ بحكم تركيبتها السياسية ، وانفصالها عن الفكر الإسلامي ، أخطاءً كبرى من الوجهة السياسية والاستراتيجية البحتة ، وكان رأيي الذى كنت أبديه فى اجتماعات الجمعية باستمرار ــ قبل أن أجمد نشاطي منذ سنة ١٩٨٣ ، عقب خروج السيد ياسر عرفات وجيشه من لبنان ــ أن من حق الجمعية أن تنصح المنظمة كلما أخطأت أو انحرفت ،

ملف الشهر

لسبب أو لآخر لأننا فى موقع محايد وموضوعى ، يؤهلنا لذلك ، وكان جواب عدد من الزملاء : أن الجمعية ملتزمة بالمساندة اللامشروطة للمنظمة ، ومع ذلك كنت أوجه ملاحظاتى فى صورة أسئلة محرجة لقادة المنظمة ، ابتداء من السيد ياسر عرفات كلما جاؤوا إلى الرباط ، وطلبوا الاجتماع مع أعضاء الجمعية لشرح مواقفهم من آخر التطورات على الساحة ، والحق أن زملائى فى الجمعية كانوا يؤيدوننى بصمتهم ، ربما لأننى ــ كعضو مستقل ــ كنت أملك من حرية التعبير ، مالا تسمح به مسؤولياتهم كأعضاء منظمات سياسية ، فما هي اذن الأخطاء السياسية الكبرى لمنظمة التحرير ؟

الخطأ الأول : قضية فلسطين قضية عربية لا إسلامية .

والهدف : (دولـــة ديمقوقراطيـــة علمانية) .

بعد استقالة المرحوم الأستاذ أحمد الشقيرى ، الرئيس السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية ، خلال دورتها الرابعة المنعقدة فى القاهرة سنة ١٩٦٨ ، أعلنت التشكيلة الجديدة للجنة التنفيذية برئاسة السيد ياسر عرفات فى دورتها الخامسة المنعقدة بالقاهرة بين ١ ــ ١٩٦٩/٢/٤ أن هدف المنظمة هو إقامة (الدولة الديموقراطية العلمانية) على أرض فلسطين .

وبهذا القرار المستمر حتى اليوم ، تحول توجيه معركة تحرير فلسطين من اعتبارها قضية إسلامية ــ كما كانت في بداية الثورة الفلسطينية فى عهد المرحوم الحاج أمين الحسيني ، والمرحوم أحمد الشقيرى ، وإعلان الجهاد الإسلامي ، بما يحمله من إيمان وطاقات وتعبئة إسلامية عالمية ، إلى حصرها كقضية عربية ، والاستعانة بالقومية العربية ، والفكر القومي ، وبالدول الاشتراكية ، والفكر الاشتراكى .

وهكذا ادركت الدول والشعوب الإسلامية بأن منظمة التحرير استبعدتهم من المشاركة فى معركتها . وعندما دعا المغرب لعقد مؤتمر القمة الإسلامية لدراسة قضية القدس ، والمسجد الأقصى ، بهدف استقطاب التأييد الإسلامى . كان الوقت قد فات على هذا الاستقطاب . الذى لم يتجاوز إعلان المواقف الرسمية ، ولم يكن هناك ، عند المسلمين غير العرب ، إلا تفسير واحد :

فالعرب بعد أن أعيتهم قضية فلسطين ،

واتعبتهم منظمة التحرير ، وتحول شعارهم (قومية المعركة) النظرى ، إلى (معارك القومية) الفعلية ، التجأوا إلى القمة الإسلامية في آخر المطاف ، لتعويم العجز العربى .

وهكذا يبدو واضحاً أن المنظمة قامت منذ سنة ١٩٨٦ بتنازلين خطيرين :

تنازلت عن انتمائها للإسلام باعتبارها أن قضية تحرير فلسطين هى فقط قضية عربية من أجل التقارب المذهبى مع الفكر الصليبى القومي لدول الغرب المسيحى والدول الاشتراكية ، ومع الأقلية العربية المسيحية فى فلسطين .

ثم تنازلت — من الآن — عن الطابع الإسلامى للدولة الفلسطينية التى تنوى اقامتها إن شاء الله — إذ ستكون (ديموقراطية علمانية) أى لا دينية ، تقوم على فصل الدين عن الدولة ، وذلك لتكسب عطف وتأييد الماركسيين العرب والدول الاشتراكية ، إلى جانب الغرب وهى تعلم أن فلسطين كانت منذ أربعة عشر قرناً بلداً إسلامياً تابعاً لدول الخلافة الإسلامية ، دون أن يثير ذلك أى مشكلة للأقليات المسيحية واليهودية ، وأن النظام الديموقراطي الذى تنوى المنظمة أن تتبناه في دولتها المقبلة يعطي للأغلبية حق الحكم والسلطة ، وهى أغلبية إسلامية .

ومع ذلك فإن هذين التنازلين لم يكن لهما

أمين الحسيني

أى تأثير فعال سواء على المستوى السياسى أو العسكرى ، فى كسب عطف الغرب أو الشرق ، أو إسرائيل التى لم تتخل هى نفسها عن طابعها الدينى العنصري العدواني ، ضد الفلسطينيين والمنظمة ، بل بالعكس ، كانت خسارة المنظمة عظيمة بحرمانها من عطف وتضامن العالم الإسلامى الفعال ، وباثارة التخوفات والشكوك من تصرفاتها وقراراتها لدى العرب أنفسهم ، حكومات ومؤسسات وهذا بالذات ما جعل إسرائيل والولايات المتحدة وحلفاؤها تمعن في عدائها وعزلها للمنظمة ، فانشاء دولة اشتراكية ثورية ، تدور فى فلك الاتحاد السوفيتى ، بجوار إسرائيل الرأسمالية العنصرية التي تدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية ، من باب جمع المتناقضات التي يستحيل التعايش بينهما ، خاصة فى عصر الصراع الرهيب القائم بين المعسكرين .

للفلسطينيين من حوافز النضال ما يغنيهم عن الحافز الدينى

ومما يدل على إصرار المنظمة حتى اليوم ، على موقفها من الإسلام ، هذا العنوان المستقل البارز بأعلى الصفحة من المجلة الناطقة باسمها (٢) ، الذى جاء تعليقاً على فقرة فى بحث أعده مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل أبيب عن حرب الخليج جاء فيها : «أما مفعول (القوة الروحية) فى الجانب الدينى فإنه يطرح على إسرائيل تحدياً معينا» فعلقت المجلة عليها قائلة :

«وفي هذا المجال هل أدرك الكاتب أن الحافز المعنوى الفلسطينى والعربى ، هو من القوة بحيث لا يحتاج إلى التركيز على الجانب الدينى» ؟ !

هذا هو موقف المنظمة من الإسلام بكل وضوح وصراحة . مع أن الباحث الإسرائيلى لم يكن يتحدث عن الفلسطينيين ، وإنما وجه تحذيراً لدولته من خطر (القوة الروحية) .

فجاء رد فعل المجلة مصداقاً للمثل الشعبى المغربى : (اللى فيه الفز تيقفز) . وإمعاناً من هذه المجلة فى الاتجاه اللادينى ، فقد جعلت عنوان عمود دائم خاص بأسماء المتوفين الفلسطينيين هو : «البقاء للوطن» ودون أن تقرن هذه الأسماء بأى دعاء مثلاً ، رحمهم الله ، ورغم أنها تلقت عدة رسائل من الفلسطينيين يستغربون ويطلبون تغيير العنوان إلى «البقاء لله» ، فقد استمرت فى تحديها لمشاعر الفلسطينيين المسلمين لأنها في مرحلة الاعداد النفسى ــ الاديولوجي لإقامة «الدولة الفلسطينية العلمانية» ، على أن هذا الوطن الذى تزعم أنه باق (لم يبق) لأصحابه !! أليست هذه لغة الذين يخادعون أنفسهم .

الخطأ الثانى : التركيز على النضال السياسى

كنت أتساءل دائماً وباندهاش : كيف تبيح لنفسها (منظمة ثورية تعمل لتحرير أرضها المغتصبة) تخصيص ٨٠ أو ٩٠٪ من جهدها للدعاية السياسية و٢٠ أو ١٠٪ فقط للمقاومة المسلحة ؟ ! لماذا تفتح منظمة التحرير الفلسطينية عشرات المكاتب (أو السفارات) لها فى جميع العواصم العالمية ، وأكثر من ذلك في البلدان العربية ، وتصدر عشرات المجلات والنشرات ، فضلًا عن مئات الكتب والدراسات والوثائق ! هل يجهل أحد اليوم أن القوى الاستكبارية فى

العالم ، لاتقيم وزناً لغير الأقوياء ، وأن رصاصة واحدة تطلق على العدو الإسرائيلي أجدى من مائة مقالة دعاية تتحدث عن جرائم إسرائيل ، في عالم عربي لم تحركه مذابح صبرا وشاتيلا ، وعالم غربي لاتعنيه ولا تهمه هذه المذابح ! ؟ في الوقت الذى يتساءل فيه الكتاب السذج العرب الذين فقدوا القدرة على التفكير السليم : لماذا لم يتحرك الغرب للدفاع عن العرب ؟ !

إن الادارة السياسية في المنظمة هى عبارة عن وزارة خارجية ، وقد أصبحت فعلاً كذلك بعد خروج المنظمة من لبنان سنة ١٩٨٣ . حيث تحولت مكاتبها في العواصم العربية إلى (ممثليات) أى (سفارات) ، وحيث يعامل (الممثل) كسفير ، ولعل هذا التطور في السياسة العربية جاء تعبيراً عن (نوع من التعويض عما أصاب المنظمة) ، وفي الرباط لاحظ الجميع أن أعضاء مكتب المنظمة انتقلوا من مكتبهم المتواضع إلى عمارة من أربع طبقات ، جهزت بكل ماتتطلبه (السفارة) من أثاث وسكرتيرات وشبكة تلفونية ، فضلا عن مكتبة وقاعة عرض أفلام الفيديو للشباب المناضل ، ولست أدرى هل يعرف الفلسطينيون دلالات المثل المغربي الشعبي .

(يحلاق ، ونسميوه عبد الرزاق) أى بعد أن يولد المولود ، نبحث له عن اسم .

عرفات

الخطأ الثالث : الانحياز والتأرجح بين اليسار واليمين

بعد قرار المنظمة اختيار النظام (الديمقراطي العلماني) لدولتها المقبلة جاء سلوكها ، وتطبيقها الفعلي ليوضح أن المراد بهذه (الديمقراطية العلمانية) هو النموذج الاشتراكي الماركسي ، بعقيدته ، وفلسفته ، ومصطلحاته المذهبية ، ولما كانت المنظمة تعتبر نفسها يومئذ (طليعة الثورة العربية) ، فقد قادها هذا الشعور ، بطريقة تلقائية ، إلى حشر نفسها في الخلافات العربية ، والانحياز للثوريين ضد المعتدلين ، لكنها فجأة ، وجدت نفسها في خلاف مع الثوريين ، فأعلنت تمسكها بـ (القرار الفلسطيني المستقل) كمبرر لانفصالها عنهم ، وانحازت للمعتدلين بعد أن فقدت ساحة الثورة ، واختارت طريق (السلام مع إسرائيل) في فترة من الزمن لاحت لها (تباشيره) ،

ودفعتها ظروفها لتصديق هذا الحلم الجميل ، الذى لم تغنم منه سوى الانشقاق والصراع الداخلي ، لكنها ، وبعد تجربة أربع سنوات دون أن يظهر أثر هذه (السلام) ، قررت في دورتها الثامنة عشرة بالجزائر ، العودة إلى الثوريين ، والتخلي عن المعتدلين ففقدت ثقة هؤلاء ، دون أن تكون واثقة من عودة الثقة لأولئك .

وكنموذج لهذا الانحياز والتأرجح نشير إلى أن مهزلة تأييدها للبوليزاريو فى هذا المؤتمر ، ضد المغرب ووحدته الترابية ، وإصرارها على هذا الموقف بمنتهى التحدي ، بعد كل ماقدمه لها من مساعدات ، شعباً وحكومة ، لايمكن تفسيرها إلا بسيطرة الفكر المادي الماركسي اللاديني عليها ، الذي تفاعل مع الفكر القبلي ، الطائفي ، الانفعالى ، العربى ، هذا الفكر المزدوج ، القابل للاشتعال عند أى احتكاك ، تكررت نماذجه ونتائجه الخطيرة في تاريخ العرب الحديث ، وما حرب الرفاق الماركسيين فى اليمن السعيد ببعيد .

الخطأ الرابع : تهيبة الديمقراطية فكراً وسلوكاً :

من المفارقات التى ليست بغريبة عن المنظمة ، أن تقرر اختيار (النظام الديمقراطي العلمانى) للدولة الفلسطينية المستقلة المقبلة ، تعسفاً واستبدادا ، وهو مالم يخطر على بال الزعيمين المرحومين الحاج أمين الحسينى والسيد أحمد الشقيرى ، وذلك لأن الشعب الفلسطينى هو وحده صاحب الحق ، بعد استقلاله وتحريره ، فى اتخاذ قرار من هذا النوع ، ولا حق للمنظمة فى أن تفرض عليه أو تقرر مصيره من الان ، وهو تحت الاحتلال ، بنظام يربطه بالتبعية المذهبية والثقافية للشرق أو الغرب ، فقط ، لأن القادة السياسيين للمنظمة ، اختاروا هم هذا النظام !

لا أحد يجهل اليوم ، أن الاستعمار الغربي وجه طعنه قاتلة للسيادة الإسلامية ، والفكر الإسلامى ، عندما فرض على مستعمراته الإسلامية بافريقيا وآسيا ، نظامه العلمانى اللاديني ، فلما تحررت من حكمه سياسياً ، لم تستطع التحرر من نظامه اللادينى ، ليس فقط لأن الدولة المستعمرة رعته وحمته بجيل من تلاميذها الذين كونتهم فكرياً من أبناء هذه البلاد ، ودفعتهم لحكمها بعد الاستقلال ، بل وأيضا لأن الدستور والمؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية ، قامت كلها بوحي وتوجيه من هذا النظام ، وأحياناً نجد دولة يبلغ بها الحقد والتعصب

ضد الإسلام ، كفرنسا مثلا ، لا تكتفى بكل الاحتياطات السابقة ، وإنما تعمد إلى تنصيب رئيس مسيحى لجمهورية السنغال التى يبلغ عدد سكانها المسلمين ٩٧٪ ، باسم هذا النظام العلمانى .

لكن المفارقة المدهشة أن تقدم لنا المنظمة نفسها الدليل على غيبة الديمقراطية عنها فكراً وسلوكاً ، فقد نشرت فى مجلتها (٣) نتائج استطلاع للرأى أجرته صحيفة «الفجر» المقدسية بالاشتراك مع شبكة التليفزيون الاسترالية ، وصحيفة «نيوزداى» الأمريكية ، تحت اشراف الدكتور محمد شديد الأستاذ بجامعة «النجاح» الوطنية سنة ١٩٨٦ ، وجرى الاستفتاء على عينة عشوائية من ١٠٠٠ مواطن فلسطينى يمثلون مختلف المدن والقرى والمخيمات ، وكل فئات السكان بالضفة الغربية وقطاع غزة ، تمثيلا علمياً دقيقاً ، وزكته المجلة بعنوانها الكبير على غلافها : هذا رأى الشعب الفلسطينى ، وقالت أنه يتوفر على درجة عالية من المصداقية والموضوعية ، دون ضغوط أو تأثير إسرائيلى أو غيره . ويهمنا منه هنا مايلى :

فى حالة قيام دولة فلسطينية مستقلة ، أى من الأنظمة التالية تختاره كنمط لنظام الحكم لتلك الدولة ؟ :

١ ـ حكم ملكي دستورى .... ١ ، ١

٢ ـ دولة رأسمالية شبيهة بالأنظمة الغربية .... ٩ ، ١

٣ ـ دولة اشتراكية علمانية كالاتحاد السوفيتى .... ٧ ، ٦

٤ ـ دولة مبنية على القومية العربية .... ١ ، ٢

٥ ـ دولة ديمقراطية علمانية ... ٤ ، ١٠

٦ ـ دولة ديمقراطية .... ٢ ، ٢١

٧ ـ دولة عربية إسلامية أو إسلامية .... ١ ، ٥٦

٨ ـ غير ذلك .... ٥ ، ٠

١٠٠,٠

وعن السؤال التالى :

«أى من الطرق التالية تعتقد أنها أنجح أسلوب لحل القضية الفلسطينية ؟ .» .

كان الجواب بالنسبة لما يعنينا :

ـ النضال الدبلوماسى ....٣ ، ٧

ـ الكفاح المسلح ....٦ ، ٦٠

وعن السؤال :

«هل تعتقد أن امكانية الوصول إلى حل سلمي وعادل للقضية الفلسطينية تكون ممكنة في ظل تشكيل الحكومة الإسرائيلية من قبل» .

١ ـ الليكود : شامير ، شارون ،

ملف الشهر

ليفى : .... ١ ، ٠

٢ ــ العمل : بيريس ، رابين :.. ٦ ، ٤

٣ ــ لاامكانية لذلك بغض النظر عن الحزب الحاكم .... ٩ ، ٧٣

٤ ــ لا رأي لــى .... ٤ ، ٢٠

---

١٠٠ ، ٠

وهكذا يتبين ، أن الاستفتاء ، رغم ما فيه من محاولة تشتيت وتكثير الأسئلة المتقاربة ، لتوزيع الأصوات أكد :

١ ــ أن المطالبين بالدولة العربية الإسلامية ، أو الإسلامية (وهى عربية بالفعل) ، يفوقون ٥٦٪ ، ولا يوافق على النظام الديمقراطى العلمانى الذى تبنته المنظمة إلا ١٠٪ .

٢ ــ ان المطالبين بالكفاح المسلح يفوقون ٦٠٪ ، ولا يوافق على النضال السياسى الدبلوماسي الذى اختارته المنظمة منذ خروجها من لبنان إلا ٧٪ .

٣ ــ ان ٩ و٧٣٪ من الشعب الفلسطيني يعتقدون بأن تحقيق حل سلمى وعادل ، وقيام دولة فلسطينية بموافقة أى حزب أو حكومة إسرائيلية عن طريق المؤتمرات والقرارات الدولية ، يعتبر ضرباً من الخيال ، بينما المنظمة تحلم بتصديق هذا الوهم الذى لايقول به إلا ٧ و٥٪ من الفلسطينيون هذه المواقف الثلاثة تدل على أن المنظمة فى واد ، والشعب الفلسطينى فى واد آخر ، وان الديمقراطية عندها تعنى خضوع الأكثرية الشعبية الصامتة لرأى الأقلية المتزعمة والمتحكمة ، وهذا ما جعل أصحاب الاستفتاء فى تحليلهم لنتائجه ، يعتبرون الشعب الفلسطينى أكثر راديكالية (أصولية) من ممثله السياسى ، ويقولون : «ان بحث الأردن والحكومة الإسرائيلية عمن يسمون بزعماء فلسطينيين موثوقين ، من أبناء الضفة الغربية ، بحيث يكونون أكثر اعتدالا من م.ت. ف ليس إلا مضيعة للوقت» .

بقى أن نشير إلى أن اهتمام المنظمة بنشر نتائج هذا الاستطلاع فى مجلتها ، يرجع لمحتوى الإجابة عن السؤال التالى :

«أىّ من الأشخاص التالية أسماؤهم القائد الفلسطيني المفضل لديك ؟» .

وقد نال السيد ياسر عرفات ، من بين عشرة أسماء ، ١ و٧١٪ من الأصوات ، وحتى لانخطئ الفهم ، فان تقديس الشخصية ، لايزال هو القاعدة في المجتمع

العربي المتخلف ، سواء كان ثورياً أو رجعياً ، وما تفعله هذه الشخصية أو تقوله هو عين الديمقراطية العربية المعاصرة .

الخطأ الخامس : اعتبار المجاهدين فى أفغانستان متمردين !

هل وقوف منظمة التحرير الفلسطينية ضد الثورة الإسلامية الأفغانية هو أيضا (قرار فلسطيني مستقل) ؟! ، لا أعتقد أن الشعب الفلسطيني المسلم المجاهد ضد الاحتلال والاغتصاب الإسرائيلي ، يمكن أن يتنكر لحظة واحدة لعقيدته ، ليصبح ضد الشعب الافغاني المسلم المجاهد ضد سيطرة الحكومة الشيوعية العميلة ، وجيش الاحتلال السوفياتي .

لكن عندما تصف المجلة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ٤ المجاهدين الافغانيين بالمتمردين تبعا لوصف صحيفة (النجم الأحمر) ، الناطقة باسم الجيش السوفياتي ، وبالمتمردين قطاع الطرق ، تبعا لوصف صحيفة (البرافدا) ، لسان الحزب الشيوعي السوفياتي ، وتتحدث عن مصادر المتمردين المتمركزين فى باكستان ، وعندما تتبنى المنظمة نفس الموقف فى اجتماعات عربية — إسلامية ، وترفض حضور ممثلي الشعب الافغاني المجاهد الاجتماع ، بحجة أنه خاص بالحكومات ، ناسية أنها أيضا لا تمثل حكومة ؟!

عندما يحدث ذلك لا يستغرب المسلم بسبب (مسلسل الإحباط) وسوء التقدير الذى واجهته المنظمة وخاصة خلال السنين الاخيرة ، والذى جعل أحد محررى (فلسطين الثورة) فى تحليل له ، يعترف قائلا :

« ... لان فلسطين تعانى فى أردإ وضع يمكن تصوره ، من خصومة إسلامية إزاءها ، ومن خصومة عربية إزاءها ... » .
لذلك هو يتساءل :

(ما هى العلاقة الصحيحة بين العروبة والإسلام ، وبينهما وبين قضيتهما فلسطين ٨ ؟ وكالعادة يبقى السؤال بدون جواب ، لأن السياسى الذى لا يعتمد على البحث العلمى ، ليكتشف سلوكه هو أحد رجلين :

— أما إنه يجهل فعلا . أسباب الخطأ ، وحتى لو فسرت له فإنه لا يؤمن بها بسبب جهله المركب .

ـــ واما أنه يتجاهل الاسباب عن عمد ، لأنه لا يؤمن بالقضية إيمان الآخرين ، فله مذهب آخر ، يختلف عنهم عقيدةً وسلوكاً ومنطقا .

وليس من الصعب على القارئ المسلم ، والعربى المسلم ، بعدما شرحناه سابقا ، تصور أسباب الخصومة الإسلامية أو العربية إزاء منظمة التحرير ، لا إزاء قضية فلسطين ، ويجب عدم الخلط بينهما ، فالمنظمة ليست هى القضية ، وأن كانت اخطاؤها الكبيرة مع الاسف ، تنعكس على القضية ، ومن هذه الاخطاء قرار المنظمة الاستبدادى السابق لاوانه ، والذى لم يخضع لأى استشارة للشعب الفلسطينى بأن يكون نظام دولته المستقلة المقبلة اشتراكياً ، لا دينياً .

الخطأ السادس : غيبة التخطيط الحربى

كانت المنظمة من بين السابقين إلى التحذير من هجوم إسرائيل على لبنان سنة ١٩٨٢ ، وبدلا من أن تبدأ بمواجهة هذا الهجوم ، مع المقاومين المسلمين اللبنانيين ، بأسلحتها الثقيلة من الدبابات والمدافع وغيرها ، المختزنة فى أماكن معينة ، اختارت المقاومة داخل بيروت ، واعتصمت داخل العمارات ، وتركت أسلحتها الثقيلة دون إستعمال ، لتأخذها إسرائيل جديدة لامعة ، وتعرضها كغنائم فى وسائل الاعلام الدولية ، للبرهنة على انتصاراتها الحربية ، مثلما حدث فى مصر سنة ١٩٦٧ ، مع صواريخ الظافر والقاهر والناصر ، وغيرها من الدبابات ، هذه الأسلحة الثقيلة اشترتها المنظمة بأموال المسلمين لتقاتل بها إسرائيل ؟ أم لتختزنها فى المخازن ؟ أم لتستعمل فى استعراض (الدولة الفلسطينية العلمانية الديمقراطية) المقبلة أن شاء الله ؟ وهنا نسأل المنظمة :

ألم يكن أجدى نفعا عليها فى لبنان ، لو أشترت الصواريخ والقذائف الموجهة ضد الطائرات من صديقها الاتحاد السوفياتى ، بدل شراء الدبابات ، وهى التى اكتوت بنار الطائرات الاسرائيلية مع اللبنانيين منذ عشرين سنة ؟! .

وفى الوقت الذى أسقط فيه المجاهدون الأفغان أكثر من ١,٢٠٠ طائرة ، وآلافا من الدبابات والسيارات المصفحة التابعة ليس فقط لجيش الحكومة الافغانية ، فإننا نخجل أن نسأل المنظمة عما فعلته بجيش إسرائيل ، وطائرتها التى تمرح وتدمر بأمان واطمئنان ، فى سماء لبنان .

هذا الوضع المؤسف الذى ظل بعيدا عن أى نقد ذاتى ، إنتهى إلى الحالة التى عبر عنها أرون ميلر فى ندوة عقدت بواشنطن ، عن الصراع العربى الإسرائيلى إذ قال : «أنه لا يمكن للمنظمة تحقيق أهدافها طالما بقيت ضعيفة عسكريا ، وطالما استمرت فى الاعتماد على حكومات لا تشاركها فى أى من أهدافها» (٥) .

الفرق إذن ، بين نتائج ثورة جهادية إسلامية ، وثورة ديمقراطية لا دينية رغم تشابه وضع بلديهما المحتلين ، كبير وواضح ، ليس فقط بالنسبة إلى الفكر الإسلامى ، ولكن بالنسبة لجميع المفكرين فى العالم ، ذلك أن الجهاد لا علاء كلمة الله ، يتضمن بمعانيه وقيمه الإسلامية ، تحرير الأرض والإنسان والأمة من العبودية والظلم والاستعمار والاستغلال ، ولكن القتال لتحرير الأرض بمعناه المادى العلمانى ، لا يرق ولا يصل أبدا لتحقيق هذه الأهداف السامية ، وعن هذا الفرق الدقيق جاء حديث أبى موسى الأشعرى :

« سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذِكْر ، والرجل يقاتل ليُرَى مكانُه ، فمن فى سبيل الله ؟ فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » . رواه البخارى ومسلم .

أننا نؤمن إنطلاقا من فكرنا الإسلامى ، بأن فلسطين ستحرر من سيطرة بنى إسرائيل ، ولكن باسم الإسلام ، وبجهاد المسلمين ، ونؤمن بأن الآيات الأربعة فى طليعة سورة الإسراء ، ابتداء من قوله تعالى : ﴿وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتُفسدُنَّ فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا﴾ هى بلاغ إلاهى معجِز ومنذر بقيام دولة بنى إسرائيل المعاصرة لنا ، وبإفسادهم فى الأرض مرتَيْن مع العلو الكبير الأول بدأ مع قيام إسرائيل سنة ١٩٤٨ ولا يزال مستمرا بحملاته المتعددة حتى الآن ، والثانى أشد هولا (ربما بالقنابل الذرية) سيتم فيه هلاكهم على أيدى المسلمين الذين سيدخلون المسجد الأقصى منتصرين كما دخلوه أول مرة فى عهد عمر ابن الخطاب . (٨)

إن إسرائيل بإفسادَيْها وعلوها الكبير فى الأرض هى امتحان جديد من الله لبنى إسرائيل ، لإقامة الحجة على طبيعة كفرهم

وعصيانهم وإفسادهم فى الأرض ولتشهد عليهم بذلك شعوب الحضارات الحديثة كما شهدت به شعوب الحضارات القديمة ولتكون عقوبة الله لهم فى الدنيا والآخرة العقوبة العادلة والمطابقة لجرائمهم .

وفى نفس الوقت فإن إسرائيل امتحان جديد أيضا للمسلمين ، والعرب بصفة خاصة امتحان لإيمانهم وإخلاصهم واختبار لمدى تطبيقهم لفريضة الجهاد فى سبيل الله ، وهاهو التاريخ يسجل نتائج هذا الإمتحان ، ولا حول ولا قوة بالله .

المراجـــع :

١ ــ مجلة « فلسطين الثورة » القبرصية عدد ٦٤٩ فى ١٩٨٧/٤/٢٥ ص ١٤

٢ ــ مجلة « لونوفيل أبزرفاتور » الفرنسية عدد نوفمبر ١٩٨٧ من حديث أدلى به (أبو إياد) فى ندوة بتونس .

٣ ــ مجلة « فلسطين الثورة » القبرصية عدد ٦٥٩ فى ١٩٨٧/٧/١١ ص ٢٧ .

٤ ــ مجلة « فلسطين الثورة » القبرصية عدد ٦٢١ فى ١٩٨٦/٦/٢٠ .

٥ ــ مجلة « فلسطين الثورة » القبرصية عدد ٦٤٨ فى ١٩٨٧/٤/١١ .

٦ ــ مجلة « فلسطين الثورة » القبرصية عدد ٦٣٠ فى ١٩٨٦/١١/٢٢ .

٧ ــ مجلة « الإصلاح » الصادرة فى دبى بالامارات العربية عدد ١١٢ فى رمضان ١٤٠٧ ص ٣٧ .

٨ ــ أنظر تفصيل هذا التفسير للكاتب فى بحث تحت عنوان : العرب تحت وطأة الافساد الأول لبنى إسرائيل ، نشر نادى الفكر الإسلامى ، الرباط ، فى ١٩٨٣ .

أعد هذا الملف :

د . إدريس الكتانى

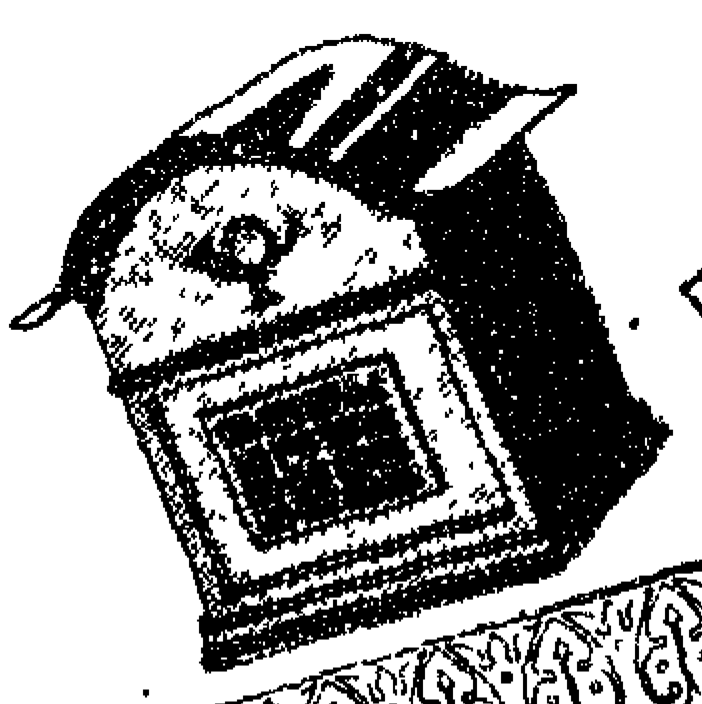

ص.ب ١٧٠٧

— من أحباء مجلتكم —

● أسجل اعجابي وتقديري لمجلة المسلم المختاره «المختار الإسلامي» التي تطرح البديل الإسلامي للاعلام الموجود على الساحة ، وانني اعتبر هذه المجلة ضرورة للشباب المسلم لكي يميز الخبيث من الطيب» .

موريتانيا المختار بن أمين

● نهنئكم ونهنيء أنفسنا بالتطوير الرائع الذي لمسناه في المجلة الأم «المختار الإسلامي» ووليدها العبقري زمزم ، إنها تتناغم شكلا ومضمونا مع تصاعد الصحوة الإسلامية .

د . حلمي شوقي المصري
الاردن . عمان

قراءة في أوراق

رضا عبد الهادي محمد خضر عن هموم العالم الإسلامي

مرة أخرى نعود إلى تخصيص معظم صفحات هذا الباب لرسائل أحد الأخوة القراء لما تتضمنه من نظرة شمولية عميقة لأحوال العالم الإسلامي . والأخ رضا

يغطي بقلمه المثقف الواعى أكثر من قضية ملحه على صعيد هموم عالمنا وما نحلم به .

● ثورة الحجارة الفلسطينية :

إن هذه الثورة العملاقة ليست الأولى فقد سبقتها فى الماضى القريب إنتفاضات كثيرة منذ القسام وقبله وبعده ، ولكن هذه الانتفاضة التى جاءت عقب عملية الطائرة الشراعيه التى قتل فيها المجاهدون المسلمون «فلسطينى وسورى وتونسى» ستة من الخنازير اليهود . وكانت هذه العملية البطولية بمثابة إشارة البدء فى الانتفاضة التى شملت كل فلسطين بحدودها الأربعة مع مصر والأردن وسوريا . ولبنان بالإضافة إلى البحر المتوسط ، فقد انطلقت الانتفاضة كالسيل على رءوس اليهود وجنودهم . فمضى الشباب والأطفال وكل الطبقات يرجمون اليهود ويمطرونهم بحجارة كالبطيخ وبالقضبان الحديدية والعروق الخشبية والسكاكين التى استقرت فى بطون اليهود . وعبثا حاول اليهود رد هذه الهجمات بأحدث أسلحة العصر .. لقد نبهت هذه الأحداث العالم إلى قضية شعب يعمل مستعمروه ليل نهار ليجعلوا من قضيته قضية ثانوية .. وأثبتت تلك الانتفاضة أن باستطاعة الحجارة والعصى أن تفعل ما لم تفعله الأسلحة المكدسة لدى العرب والمسلمين لو وجدت من يحسن إستخدامها سياسيا ، لأن العمل العسكرى لأى ثورة يجب أن يصحبه عمل سياسى . ناجح ، وعندئذ تعمل الحجارة عمل السحر وتكمل ما لم تستطع الجيوش الجراره أن تفعله فى حروب ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣ — ٨٢ .

وتتغذى هذه الانتفاضة من رصيد من كراهية أطفال وشباب الفلسطينيين لليهود وقد سأل صحفى شاب من أبطال الحجارة لماذا يضرب اليهود هكذا فأجاب الشاب «نقوم بضربهم بالحجارة حتى نشعر أننا أحرار لسنا مقيدين فى مخيم أسواره عاليه وعليه نقط حراسة بعدد أفراده . من ناحية أخرى .. رأيت بنفسى الجرافات تهدم بيتنا .. بيت العائلة .. عقب عملية القدس التى قتل فيها ٥٦ خنزيرا فاعتقلوا أبى وعمى وأخوى وأنهالوا على أمى الحامل بكعوب بنادقهم فأغمى عليها ومات الجنين فى بطنها .. اننى امتلىء بالرغبة فى الانتقام . كان عمر هذا الشاب ١٥ عاما .

● الحرب الأفغانية وتحرير فلسطين :

من يقرأ الصحف الاسرائيلية أو يشاهد تليفزيونها يلمس بوضوح الخوف المسيطر على اليهود جميعا .. فما سر هذا الخوف فى تلك الأيام ؟

أولا وقبل كل شئ يجب أن يعلم المسلم أن اليهود يخافون المسلمين الذين تربوا على مائدة القرآن والسنه وتربوا فى الجبال يحمون الثغور الإسلامية . وبالإضافة إلى ما يعانيه الإسرائيليون الآن من الرعب من ثورة الحجارة يعانون أيضا من صمود وانتصار المجاهدين الأفغان . لماذا ؟ .. لأنهم يعلمون أن المجاهدين الأفغان سوف يأتون إليهم لمقاتلتهم بعد أن يحرروا وطنهم لأنهم اعتادوا على حمل السلاح وقتال الغاصبين . وقد أعلن أمير المجاهدين ذلك صراحة فى حديث له عن القضية الفلسطينية قال : ان فلسطين أغلى وأعز من أفغانستان » . ان سياف وهو يقول ذلك يعلم أن فلسطين التى يتحدث عنها تضم القدس وبه المسجد الأقصى أولى القبلتين وما تعنيه القدس من تاريخ إسلامى عريق .. واننى أقول أن ذلك لا يغيب عن القيادة الإسرائيليه التى تقوم الآن بدور حيوى فى محاربة المجاهدين ، وأقل ما تقوم به هو الدعاية المضاده للمجاهدين .

لكن عزيمة المجاهدين فوق كل دعاية فقد عرفوا كيف يكون الصمود بحول الله وقوته لمدة الثمانى سنوات الماضيه وهم قادرون بإذن الله على الاستمرار عشرات السنين لأنهم الآن لا يحاربون من أجل أفغانستان وحدها بل من أجل الإسلام فى كل مكان .. ولهذا ترهبهم إسرائيل .. ترهب من لم ترهبهم أنياب الدب الروسى .. أنها باختصار تخشى ممن وقف الله تعالى إلى جوارهم .. أنها تخشى ممن اعتبر فلسطين أغلى من الوطن الذى بذل فيه أغلى الدماء وأعز الأبناء ودمر فيها بيوتا هم فيها ذكريات .

● المؤامرة على اريتريا المسلمة :

آه من أحوال المسلمين ومن تقلبها .. فتلك هى اريتريا ورقة يلعب بها منجستو ذلك الحقير الذى يقابل فى العواصم الإسلامية كأحسن ما يكون الاستقبال وهو الغاصب لأرض المسلمين وهو القاتل لأبنائهم ، وهو الطارد لهم إلى الكهوف والغابات ليكونوا طعاما للكائنات المتوحشة ونحن نتساءل : ماذا فعلت السياسة المصرية إزاء أريتريا .. أليست هذه هى اريتريا التى بذل إسماعيل الدم الغالى فى فتحها وضمها إلى الإمبراطورية المصرية فى أفريقيا .. فما لنا نهملها الآن إلى هذا الحد بدلا من أن نمدهم بالسلاح والرجال ونفتح باب المتطوعين إليها وأعجب من ذلك ما يذاع فى الاذاعة والتليفزيون عنهم ـــ كأنهم متمردون .

إن مشكلة اريتريا يجب أن تناقش فى لجنة الأمن القومى حيث أن استقرار هذه البلاد

وكسر شوكة الصليبين الاثيوبين هو من صميم أمن مصر والمحافظة على اقتصادها .. وعلينا ألا ننسى أن ارتيريا هى الأرض التى شع فيها نور الإسلام قبل أن يبلغ المدينة المنوره «إبان الهجرة الأولى» .. أنترك هذه الأرض المباركة التى أوى فيها النجاشى أصحاب رسول الله ﷺ وحملة الإسلام من بعده. أنترك الأرض التى هى إمتداد لسيطرتنا على البحر الأحمر ومن ثم العالم .. ان ارتيريا جسم غالٍ من جسد الأمة الإسلامية وأنى لأخشى أن تطوى فى سجل النسيان .. فانتبهوا أيها المسلمون ولا تعطوا العدو الأثيوبى الفرصة ليتقرب إليكم فهو القاتل الذى يخطط لقتل شباب مصر بإقامة السدود على منابع النهر الخالد لكى يقتلنا عطشا .

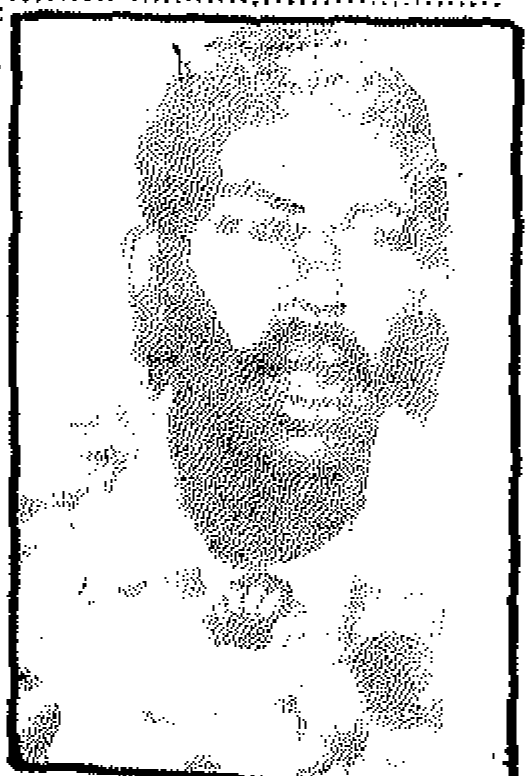

● عودة إلى الجهاد الأفغانى :

إننا نحن المسلمون نفخر بأن هؤلاء المجاهدون هم اخواننا .. أنهم يتصدون لأعتى قوى الكفر والإلحاد فى الأرض عددا ومالا وعتادا .. يثأرون لما حدث لإخوانهم أثناء عهد يوسف ستالين اليهودى الذى أتم مخطط القياصرة فى السيطرة على الممالك الإسلامية وقتل ما يقرب من اثنى عشر مليونا منهم ، وضم إليه سمرقندو طشقند وبخارى وازبكستان والقرم . وغيرها .. وأقبل الأفغان ليتأكد المسلمون فى العالم أن دولة الإسلام العالمية وشيكه بإذن الله . فالحرب بيننا وبين العدو الشيوعى أصبحت حربا عالميه .. ولهذا ينظر المجاهد الأفغانى لأخيه العربى الذى ترك أهله وماله وعياله وراح يحارب إلى جواره نظرة كلها إمتنان وإحترام وأمل فينادونه بقولهم : أهلا بورثة الأنبياء وأهل العلم .. أن ما يحدث فى أفغانستان ملحمة كبرى ستفاجىء العالم والتاريخ بما يفوق كل حساباته ..

● الأنـــدلس .. لماذا ننساها :

درج الجميع على الحديث عن الأنـدلس باعتبارهـا من حكايات التاريخ فحسب ، وإذا كان قد مضى على إحتلالها وقت طويل إلا اننى مؤمن كل الإيمان بأن الله بسط هذه الأرض للمسلـــمين وسوف تكون لنا إليها عودة وتكون لنا اليد العليا .. فلنستعد قبل فوات الأوان لإحياء حركـة البعث الإسلامى هناك .. أننا مطالبون بتحرير هذه البلاد الإسلاميـة التى تشتاق كل بقعة فيها إلى أيام الإسلام . فاستعدوا يا شباب الإسلام لعصر يحكم فيه الإسلام العالم ويحرره من عبوديته وان غدا لناظره قريب .

رضا عبد الهادى محمد
مرصفا ــ بنها ــ قليوبية

● **قضية يراد لها أن تدفن (بلغاريا)**

ترى .. هل بلغاريا هى قضية الأتراك وحدهم أم هى قضية المسلمين جميعاً .. إن البلغار الشيوعيين يحاربون المسلمين جميعاً دون تفرقة بين مسلم تركى ومسلم من أصل بلغارى أو من أصل ألبانى فكلهم مضطهدون طالما هم مسلمون . وعلى العكس من ذلك يعيش النصارى هناك فى أمن واستقرار . ومن الغريب أن أغلب السياح العرب يذهبون إلى بلغاريا يدعمون اقتصادها ليتمادوا فى قتل المسلمين العزل إلا من سلاح الإيمان .. إن المسلمين يسقطون قتلى بالرصاص هناك وتقيد القضية ضد مجهول ومن أشهر الشهداء الشاعر المسلم الكبير « رجب كوبجى » الذى ناضل بالكلمة وألهب مشاعر المسلمين .. وهاهى مساجد بلغاريا تتحول إلى كنائس ومتاحف ودور سينما .. ولا يزال الاضطهاد على أشده للمسلمين الذين يبلغ عددهم حوالى ٢٠٪ من السكان .. ترى ماذا فعل المسلمون فى العالم الإسلامى من أجلهم .

طلب مساعده

الأخ ز . ف . الشرقية : يعانى من مشكلات مالية .

ي . ا . مركز سمنود ــ غربيه : يطلب مساعدة لظروف مرضه

م . ط . الاسكندرية : لكبر السن ولظروف إجتماعية صعبة .

الأخت ن . م . ف القاهرة : للظروف المرضية والعائليه .

الأخ الطالب . ط . خ . بلبيس : لظروفه الدراسيه

وعناوين الأخوة بالتفصيل بالمجلة

ردود خاصة :

الأخ : منصور سعد الدليم . الخرج : المجلة ترحب بنشر الكتابات الجيده .

الأخ : عبد الحميد محمد عبد العزيز : المحموديه : الجهاد فى أفغانستان واجب على كل مسلم بشتى الوسائل .

الأخ : أشرف محمد عبده . يرمبال : نحيى فيك موهبتك . وشكرا .

الأخ : عبد الناصر شاكر أبو ريه . منية إبياز : توالى المجلة نشر المعلومات عن الدول الإسلامية .

الأخ : ثروت عبد القوى الشهيد . أولاد موسى : ننشر أنباء الجهاد الأفغانى أولا بأول .

الأخوة : محمود الابيارى ــ أسعد ــ طارق الباز : فينا : شكرا

الأخ : خالد على نبهان . أبياتك ينقصها الوزن .

الأخ : فرج جوده فرج . سوهاج : قصيدتك جميله عدا بعض الكسور .

الناصرية وثنية سياسية

د. فهمي الشناوي

زمزم

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

زمزم
ملحق مجاني لمجلة
المختار الإسلامي لأطفال المسلمين

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٦٥ • السنة التاسعة • ذو القعدة ١٤٠٨هـ • يونيو ١٩٨٨م

مجلة التايم الأمريكية تعترف:
بإسلامية الانتفاضة

World

TIME/JANUARY 25, 1988

The day was Friday, the time shortly after noon. Prayer services had just ended at al-Aqsa mosque on Jerusalem's Temple Mount, one of the holiest sites for both Islam and Judaism. As several hundred young men streamed out of the mosque, the shouts began: "There is no God but Allah!" "Allah is great." The forbidden red-black-and-green Palestinian flag was raised, and Israeli and American banners burned. A

٢٢ عاماً على استشهاده

حوار سريع وساخن مع:
حكمتيار
الناطق الرسمي لاتحاد المجاهدين الأفغان

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في الأول من كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامي

١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع

شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

ـ الإشتراك شاملا المختار الاسلامي وزمزم

الاشتراكات: مصر ١٢ جنيها مصريا

الدول العربية وجميع أنحاء العالم ٣٠ دولارا أمريكيا

سعر النسخة

بيروت	٤٠٠	ليرة	العراق	٣	دينار
الأردن	٥٠٠	فلس	الكويت	٥٠٠	فلس
السعودية	٥	ريال	تونس	١	جنيه
المغرب	١٥	درهم	البحرين	٦٠٠	فلس
الدوحة	٦	ريال	دبي	٦	درهم
مسقط	٦٠٠	بيسة	غزة والقدس	١	دولار
مقديشيو	١٥٠	شلن			
نيويورك	٣,٢٥	دولار	لندن	١.٢٥	إسترليني

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

قلم متألق وأسلوب عذب وصدق فى الرؤيا ذلك ما تميز به كاتبنا الفاضل الأستاذ محمد الحسنى والذى كان يرأس تحرير مجلة البعث الإسلامى فى الهند ..

كان رحمه الله يملك حساً إسلامياً واعياً نحو نظرته لقضايا ومشاكل المسلمين غيوراً على دينه مهموماً بدعوته حتى وافته المنية وهو فى مقتبل عمره .. يقول مولانا الكبير الأستاذ أبو الحسن الندوى وهو يقدم الكتاب :

لقد بقيت فترة من الزمن أتهيب تقديم هذه المجموعة من مقالات ابن أخى محمد الحسنى التى أسماها « الإسلام الممتحن » وما كان تقديم الكتب والمؤلفات لمشاهير الكتاب والمغمورين منهم بدعا من الأمر بالنسبة إلى حتى خفت أن يطغى التقديم على التأليف وأتهم بالتوسع والسخاء فى تقديم الكتب وتصديرها ، وما ذلك إلا لأن الصلة بينى وبين صاحب هذا الكتاب صلة الأب بالإبن والأستاذ بالتلميذ ، وكنت أشعر وأنا أحدث نفسى بكتابة هذا التقديم - بأنى أقدم لكتاب من كتبى ..

إلى أن يختم مقدمته بقوله :

إن مؤلف هذا الكتاب نشأ فى بيئة آمنت بأن الإسلام وحدة لا تتجزأ ومنهج للحياة كامل شامل وأنه عقيدة وأخلاق وسياسة وعلم وعقل وعاطفة ، وحضارة وثقافة ، وله موازينه الخاصة ، وقيمه المعينة ومقاديره المحدودة ، ومقاييسه المعروفة لا يحتاج إلى تلفيق أو تطعيم أو مساومة أو تنازل .. إنه قد عاش فى ظلال تاريخ الدعوة الإسلامية ، وقصة بطولاتها ومعجزاتها وصنائعها وعجائبها تتلى فى بيته وأسرته فامتزج هذا كله بلحمه ودمه وتكونت به عقليته ونفسيته ، وأصبح هذا الحب ، وهذه العاطفة تلهب شعوره وتدفق قريحته ، وتجرى قلمه ، وأصبحت له مصدر الإلهام ومنبع الإيمان والحنان .. رحمه الله ..

حسين عاشور

السلام عليكم

أكثر من عقدين على استشهادك أيها الفارس الشهيد . هل هى مصادفة أن يطيح الجلاد الناصرى برأسك الكريم فى ٥ - ٦ - ١٩٦٦ وأن تطيح إسرائيل بكرامة أمتنا بعدها بعام واحد . هل أرادوا باعدامك - إعدام روح المقاومة فى المسلمين حتى لا يتصدوا لأبناء صهيون .

أيها الفارس الشهيد - ما زال سيفك المسلول على رقاب المستكبرين وما زالت كلماتك نورا ونارا . نورا لأجيال قرآنية فريدة ها هى تتنادى لتحرير فلسطين - والأطاحة بالاستكبار وإقامة عالمية الإسلام السمحة .

لا إله إلا الله - منهج حياة . ونارا على الطغاة .

قُدمت رأسك الطاهر قربانا فى مذبح موسكو - فإذا الدماء تسيل من القربان - لتزرع ألف فارس - وألف بندقية - لتعطى القمح لونه الأصفر - وتعطى الأمة مجدها . وتعطى المستضعفين الأمل .

أيها الطاهر المعلق فى المشنقة . ما زال وجهك يطاردهم . يخرج إليهم من كل شبر - من دعاء الأمهات فى الصباح - وغناء العمال فى المعامل . وأناشيد الفقراء - من أحبار المطابع - ومن ابتسامات الأطفال - تخرج من فوهة بندقية يحملها سليمان خاطر - وبلال فحص -

وجهك يا شهيد ينتظرنا - على موعد بلقاء - عند بوابات الأقصى .

المختار الإسلامي

سيد قطب

وَعْدُ اللَّهِ!

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ؛ وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ؛ وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا . يعبدوننى لا يشركون بى شيئا . ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾
(النور / ٥٥)

ذلك وعد الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات من أمة محمد ﷺ أن يستخلفهم فى الأرض . وأن يمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم . وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمنا .. ذلك وعد الله . ووعد الله حق . ووعد الله واقع . ولن يخلف الله وعده .. فما حقيقة ذلك الإيمان ؟ وما حقيقة هذا الاستخلاف ؟

إن حقيقة الإيمان التى يتحقق بها وعد الله حقيقة ضخمة تستغرق النشاط الإنسانى كله ؛ وتوجه النشاط الإنسانى كله . فما تكاد تستقر فى القلب حتى تعلن عن نفسها فى صورة عمل ونشاط وبناء وإنشاء موجه كله إلى الله ؛ لا يبتغى به صاحبه إلا وجه الله ؛ وهى طاعة لله واستسلام لأمره فى الصغيرة والكبيرة ، لا يبقى معها هوى فى النفس ، ولا شهوة فى القلب ، ولا ميل فى الفطرة إلا وهو تبع لما جاء به رسول الله ﷺ من عند الله .

فهو الإيمان الذى يستغرق الإنسان كله ، بخواطر نفسه ، وخلجات قلبه . وأشواق روحه ، وميول فطرته ، وحركات جسمه ، ولفتات جوارحه ، وسلوكه مع ربه فى أهله ومع الناس جميعا .. يتوجه بهذا كله إلى الله .. يتمثل هذا فى قول الله سبحانه فى الآية نفسها تعليلا للاستخلاف والتمكين والأمن : ﴿ يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ﴾ والشرك مداخل وألوان ، والتوجه إلى غير الله بعمل أو شعور هو لون من ألوان الشرك بالله .

ذلك الإيمان منهج حياة كامل ، يتضمن كل ما أمر الله به ، ويدخل فيما أمر الله به توفير الأسباب ، وإعداد العدة ، والأخذ بالوسائل ، والتهيؤ لحمل الأمانة الكبرى فى الأرض .. أمانة الاستخلاف ..

فما حقيقة الاستخلاف فى الأرض ؟

إنها ليست مجرد الملك والقهر والغلبة والحكم .. إنما هى هذا كله على شرط استخدامه فى الإصلاح والتعمير والبناء ؛ وتحقيق المنهج الذى رسمه الله للبشرية كى تسير عليه ؛ وتصل عن طريقه إلى مستوى الكمال المقدر لها فى الأرض ، اللائق بخليقة أكرمها الله .

إن الاستخلاف فى الأرض قدرة على العمارة والإصلاح ، لا على الهدم والإفساد وقدرة على تحقيق العدل والطمأنينة ، لا على الظلم والقهر . وقدرة على الارتفاع بالنفس البشرية والنظام البشرى ، لا على الانحدار بالفرد والجماعة إلى مدارج الحيوان !

وهذا الاستخلاف هو الذى وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات .. وعدهم الله أن يستخلفهم فى الأرض - كما استخلف المؤمنين الصالحين قبلهم - ليحققوا النهج الذى أراده الله ؛ ويقرروا العدل الذى أراده الله ؛ ويسيروا بالبشرية خطوات فى طريق الكمال المقدر لها يوم أنشأها الله .. فأما الذين يملكون فيفسدون فى الأرض ، وينشرون فيها البغى والجور ، وينحدرون بها إلى مدارج الحيوان .. فهؤلاء ليسوا مستخلفين فى الأرض . إنما هم مبتلون بما هم فيه ، أو مبتلى بهم غيرهم ، ممن يسلطون عليهم لحكمة يقدرها الله .

آية هذا الفهم لحقيقة الاستخلاف قوله تعالى بعده : ﴿ وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ﴾ .. وتمكين الدين يتم بتمكينه فى القلوب ، كما يتم بتمكينه فى تصريف الحياة وتدبيرها . فقد وعدهم الله إذن أن يستخلفهم فى الأرض ، وأن يجعل دينهم الذى ارتضى لهم هو الذى يهيمن على الأرض . ودينهم يأمر بالإصلاح ، ويأمر بالعدل ، ويأمر

بالاستعلاء على شهوات الأرض . ويأمر بعمارة هذه الأرض . والانتفاع بكل ما أودعها الله من ثروة ، ومن رصيد ، ومن طاقة ، مع التوجه بكل نشاط فيها إلى الله .

﴿ وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ﴾ .. ولقد كانوا خائفين ، لا يأمنون ، ولا يضعون سلاحهم أبدا حتى بعد هجرةالرسول ﷺ إلى قاعدة الإسلام الأولى بالمدينة .

قال الربيع بن أنس عن أبي العالية في هذه الآية : كان النبي ﷺ وأصحابه بمكة نحوا من عشر سنين يدعون إلى الله وحده ، وإلى عبادته وحده بلا شريك له . سرا وهم خائفون لا يؤمرون بالقتال ؛ حتى أمروا بعد الهجرة إلى المدينة ، فقدموها ، فأمرهم الله بالقتال ، فكانوا بها خائفين ، يمسون في السلاح ويصبحون في السلاح؛ فصبروا على ذلك ما شاء الله . ثم إن رجلا من الصحابة قال : يارسول الله أبد الدهر نحن خائفون هكذا ؟ أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح " فقال رسول الله ﷺ « لن تصبروا إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم ليست فيه حديدة » . وأنزل الله هذه الآية ، فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب ، فأمنوا ووضعوا السلاح . ثم إن الله قبض نبيه ﷺ فكانوا كذلك آمنين في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان . حتى وقعوا فيما وقعوا فيه ، فأدخل الله عليهم الخوف ؛ فاتخذوا الحجزة والشرط ، وغيروا فغير بهم ..

﴿ ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ .. الخارجون على شرط الله ووعد الله . وعهد الله .

لقد تحقق وعد الله مرة . وظل متحققا وواقعا ما قام المسلمون على شرط الله . ﴿ يعبدونني لا يشركون بي شيئا ﴾ .. لا من الآلهة ولا من الشهوات ويؤمنون – من الإيمان – ويعملون صالحا ووعد الله مذخور لكل من يقوم على الشرط من هذه الأمة إلى يوم القيامة . إنما يبطىء النصر والاستخلاف والتمكين والأمن . لتخلف شرط الله في جانب من جوانبه الفسيحة ؛ أو في تكليف من تكاليفه الضخمة ؛ حتى إذا انتفعت الأمة بالبلاء ، وجازت الابتلاء ، وخافت فطلبت الأمن ، وذلت فطلبت العزة . وتخلفت فطلبت الاستخلاف .. كل ذلك بوسائله التي أرادها الله ، وبشروطه التي قررها الله .. تحقق وعد الله الذي لا يتخلف ، ولا تقف في طريقه قوة من قوى الأرض جميعا .

لذلك يعقب على هذا الوعد بالأمر بالصلاة والزكاة والطاعة ؛ وبألا يحسب الرسول ﷺ وأمته حسابا لقوة الكافرين الذين يحاربونهم ويحاربون دينهم الذي ارتضى لهم :

﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون . لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض . ومأواهم النار ولبئس المصير ﴾ ..

فهذه هى العدة .. الاتصال بالله ، وتقويم القلب بإقامة الصلاة . والاستعلاء على الشح ، وتطهير النفس والجماعة بإيتاء الزكاة . وطاعة الرسول والرضى بحكمه ، وتنفيذ شريعة الله فى الصغيرة والكبيرة ، وتحقيق النهج الذى أراده للحياة : ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ فى الأرض من الفساد والانحدار والخوف والقلق والضلال وفى الآخرة من الغضب والعذاب والنكال .

فإذا استقمتم على النهج ، فلا عليكم من قوة الكافرين . فما هم بمعجزين فى الأرض ؛ وقوتهم الظاهرة لن تقف لكم فى طريق .. وأنتم أقوياء بإيمانكم ، أقوياء بنظامكم ، أقوياء بعدتكم التى تستطيعون . وقد لا تكونون فى مثل عدتهم من الناحية المادية . ولكن القلوب المؤمنة التى تجاهد تصنع الخوارق والأعاجيب .

إن الإسلام حقيقة ضخمة لابد أن يتملاها من يريد الوصول إلى حقيقة وعد الله فى تلك الآيات .. ولابد أن يبحث عن مصداقها فى تاريخ الحياة البشرية ، وهو يدرك شروطها على حقيقتها ، قبل أن يتشكك فيها أو يرتاب ، أو يستبطىء وقوعها فى حالة من الحالات .

إنه ما من مرة سارت هذه الأمة على نهج الله ، وحكمت هذا النهج فى الحياة ، وارتضته فى كل أمورها .. إلا تحقق وعد الله بالاستخلاف والتمكين والأمن . وما من مرة خالفت عن هذا النهج إلا تخلفت فى ذيل القافلة ، وطرد دينها من الهيمنة على البشرية ؛ واستبد بها الخوف ؛ وتخطفها الأعداء .

ألا وإن وعد الله قائم . ألا وإن شرط الله معروف . فمن شاء الوعد فليقم بالشرط . ومن أوفى بعهده من الله ؟

سيد قطب

* * *

أضواء

ثورة وطني أم ثورة أمريكاني؟

أقام عبدة الطاغوت الأفراح بعد أن أثبتوا وأقسموا أن السفارة الأمريكية بالقاهرة هى التى زجت باسم خالد الثانى فى قضية ثورة مصر عمداً لكى تشوه سمعة الوالد الخالد الأول من خلال الخالد الثانى . ولكنهم كانوا أشياء كالعهد بهم فهدموا كل لعبتهم فى هذا التأكيد . فأى تشويه لسمعة الخالد الأب أو الابن فى أن يتهم بأنه بطل قومى ووطنى مغوار ينفق أمواله لضرب اليهود ؟ هل هذه تهمة (وهى بالفعل كذلك عند الصهاينة والأمريكان) أم أنها بطولة ونجومية وشعبية وفخار فى نظر الناس ؟ إن أمريكا عندما تريد تشويه صورة أحد فإنها تتهمه بتهم لا أخلاقية كتهريب المخدرات والفساد واللصوصية كما فعلت أخيراً مع حكام بناما ونيكاراجوا وبوليفيا وحتى مع الرئيس الكوبى الثورى فيدل كاسترو . لكن أمريكا ومخابراتها مهما كانت غبية ومغفلة لن تأتى إلى العالم العربى لكى تتهم خالد الثانى بأنه

بقلم : د. محمد يحيى

يحارب الصهيونية معتقدة بأنها بذلك تشوه سمعته . أمام من تشوه أمريكا سمعة الأسرة الخالدية بإتهامها بطرد اليهود من المحروسة ؟ هل أمام الكونجرس أم أمام الشعب العربى ككل ؟ هذه ليست تهمة ولا تشويه سمعة بل كسب وجلب للبطولة والفخار . والحمد لله أن عبدة الطاغوت وحلفائهم المعارضين قد اعترفوا وسجلوا للتاريخ فى صحفهم بأن خالد الثانى برىء من تهمة الوطنية وإعلان الحرب

على الصهيونية براءة الوالد الخالد من نفس التهمة ، والحمد لله أنهم اعترفوا أن السفارة الأمريكية هى التى يا حرام لفقت التهمة وهى التى تسعى جاهدة لإضفاء البطولة على آل الخالد وتلميعهم وتذكير الناس بهم .

وقد شعر عبدة الطاغوت بأن يد السفارة الأمريكية فى الموضوع هى ضدهم ولذلك بادروا إلى أغرب تحرك إعلامى يضيف إلى الإحساس بغباوتهم حيث سارعوا إلى سب وشتم السفارة المذكورة لأنها تولت تحقيق قضية ثورة مصر بدلاً من السلطات المختصة وهذا اكتشاف جديد فمنذ متى يحترم الطاغوتيون سيادة القانون المصرى بالذات . وماذا كانوا يتوقعون من السفارة الأمريكية ؟ هل ترفض السفارة (وهى وكر للجواسيس بطبيعتها) من يتقدم لها ويقدم تنظيما بحاله على طبق من فضة ؟ أم ماذا بالضبط ؟ الحقيقة أن المسألة محرجة وقد فاحت منها رائحة الفضائح التى تزكم الأنوف حتى أنوف المغفلين أنفسهم . فما هى الحقيقة ؟

هل بدأ تنظيم ثورة مصر ناصرياً أمريكياً لاستجلاب الدعاية والبعث للناصرية لكنه ما لبث أن خرج عن أيدى الجماعة فى لندن وواشنطون عندما دخلت فيه عناصر عسكرية إسلامية وطنية صادقة ومخلصة تريد النضال والجهاد الحقيقى وليس المشاركة فى لعبة قذرة لتمجيد الناصرية . وهنا تقرر ناصرياً وأمريكياً كشف التنظيم واحراز هدفين : الأول هو التخلص من العناصر العسكرية الإسلامية الوطنية التى دخلت التنظيم بطريق الخطأ والتى كان يمكن أن توجهه وجهة أخرى خطيرة على المصالح والمخطط الأمريكى أما الهدف الثانى من كشف التنظيم فكان استخلاص أكبر قيمة دعائية ممكنة منه ومن هنا تقرر إدخال خالد الثانى فى القضية بأدلة واهية تضمن له البراءة بعد أن يكون قد وصل بسلامة البيت الأبيض للإقامة عند أونكل تيتو . وتحقيقاً لهذا الغرض انفجرت جميع أجهزة الإعلام العربية ومنها المصرية المعارضة (المدفوعة الثمن) تمجيداً وتهليلاً فى خالد الثانى البطل المنتظر .

هذه هى الحقيقة ويجب أن نعذر أمريكا يا جماعة فهى تحن للماضى وتريد وضع خالد جديد على أنفاس الشعب المصرى المسلم الناهض بثورته الإسلامية الشاملة المدمرة فعلاً للوجود الأمريكى . أمريكا تتصرف على أن الأوضاع فى مصر هى أوضاع ما قبل ١٩٥٢

خالد عبد الناصر

أى إفلاس اقتصادى واجتماعى وسياسى شامل ومزمن وثورة إسلامية على الأبواب ولذلك يجب التحرك بنفس أسلوب تحرك لعبة الأمم .
ولكن لأنه لا يوجد تنظيم ضباط أحرار يستطيع اليمين الناصرى الفاشى أن يركبه قررت أمريكا خلق تنظيم جديد على مزاجها يبدأ هذه المرة ناصرياً على يد عناصر مخابراتية محكومة ولا يبدأ إخوانيا كما حدث فى الماضى . يعنى تنظيم الأحرار بدأ إسلامياً ووطنياً ثم ركب ناصرياً وأمريكياً . وكان المطلوب هذه المرة أن يبدأ ناصرياً ويستمر كذلك تحت الرقابة اللصيقة من خالد الثانى نفسه . وكان من المفترض أن يؤدى هذا التنظيم مهمة الدعاية للناصرية كما شرحنا وينهيها سطحياً بالكشف عن نفسه ولكن كان هناك على ما يبدو شق آخر هو تجنيد أعداد من العسكريين وإبقائهم كذراع للانقلاب المفترض أن يأتى فى ميعاده قبل الثورة الشعبية كى يجهضها ويسبقها مع استغلال زخمها والسخط الجماهيرى فى توصيل الانقلابيين الناصريين إلى الحكم .

ولكن يظهر أن الجناح العسكرى للتنظيم (الذى لم يعرف أحد مصيره حتى الآن وأحيط بالتعتيم) لم يكن أداة طيعة بالقدر المطلوب وتلوث بالإسلام والوطنية ولذلك اكتسب قرار الكشف المتعمد عن التنظيم أهمية وأولوية ملحة مما تحتم أن يتم على يد الأمريكان أنفسهم وتحت سيطرتهم . وهكذا جاء دور السفارة الأمريكية الذى يكشف اللعبة ويوضح أبعادها ولذلك اجتهد الجميع فى التغطية بشتم السفارة ليس لأنها تلعب فى مصر على هواها وليس لأنها أوجدت ثم كشفت تنظيماً مشبوها ولكن لأنها سلبت سلطة التحقيق المصرية !

مرة أخرى ، أمريكا تستميت الآن فى خلق نظام فاشى ناصرى فى مصر بعلم أو بدون علم الحكام (هذا لا يهم أحدا حتى الحكام أنفسهم) وبطريقة أو بأخرى سواء بحفلات الناصريين فى الهيلتون أو بتنظيمات مزدوجة الطابع غامضة الملامح . ولكن لماذا تستميت أمريكا فى الاتيان بهؤلاء للسيطرة على دفة الحكم إذا كانوا قد ضربوا اليهود المساكين فى المعادى فما الذى سيفعلونه بإسرائيل الغلبانة وهم فى الحكم . الإجابة لا شىء تماماً كما لم يفعل مؤسس دولتهم أى شىء .

عندما يصل الطاغوتيون إلى الحكم سيكتشفون أن المعركة الكبرى مع العدو الصهيونى مستحيلة لأن الأستاذ بصراحة ومفكرى الناصرية المقيمين فى الجامعة الأمريكية وفى مكاتب المعلومات والشئون السياسية سيقولون لهم أن المواجهة العسكرية مستحيلة لأن الصهاينة الأعزاء لديهم قنابل ذرية وأسلحة جهنمية .. الخ وعندئذ سيكتشفون أن القوة أنواع كما قال خالدهم ومنها القوة الدبلوماسية عن طريق مشاريع السلام الأمريكية ، وسيكتشفون أيضاً أن المعركة الكبرى مؤجلة إلى أن يتم القضاء على الرجعية والطفيلية والردة (عن معبودهم)

فى الداخل وإلى أن يتم تحقيق الوحدة العربية الكبرى فى الخارج وإلى أن يتم تأميم تجارة الفراخ حتى القضاء على الحركة الإسلامية وبناء مخابرات قوية وتجديد السجن الحربى . وهذه كلها أهداف تحتاج إلى عشرات الخطط الخمسية . وحتى يتم الاستعداد للمعركة الكبرى المؤجلة إلى الأبد لابد أن يحكموا بالحديد والنار ويحققوا أهداف أمريكا وإسرائيل فى إكمال إخضاع الشعب المصرى المسلم وتصفية الحركة الوطنية والإسلامية .

يعنى الناصرية مطلوبة لتخريب مصر لهذا ينادى بها البعض فى الخليج وأحزاب البعث وكل من يريد زعامة الأمة العربية المنكوبة . ولهذا تتصاعد الدعوة إليها من الجامعة الأمريكية بالذات ، أمريكا تريد نظاما دكتاتوريا يسحق الإسلام وحركته ويسيطر على بوادر الثورة الشعبية بالتظاهر بأنه يحقق أهدافها بالشعارات ، وأمريكا تريد نظاما على قدر من القوة الطاغوتية يمكنه من الدخول فى لعبة التسوية والتصفية فى فلسطين ونظاما مؤلفا من مجموعة حاكمة صغيرة تدير البلد ذات طابع انقلابى وسرى بحيث يمكن التعامل وإبراز الصفقات معها مباشرة ، أمريكا تريد إبرام الصفقات وترتيب الأوضاع العامة فى المنطقة ومصر أهم جزء فيها لن تتركه بسهولة ولن تقف متفرجة إزاء عجز الحكام الحالى عن إدارته .

إن أمريكا قد عرفت الآن طريقها إلى داخل الجيش المصرى مما يعنى أن الانقلاب القادم سيكون أمريكيا ذا وجه ناصرى فاشى يغطى نفسه فى البداية" بشعارات قومية وطنية . وستكون آية الطابع الأمريكى لهذا الانقلاب نجاحه ووثوبه إلى السلطة بسهولة بعد التمهيد للعصابة الطاغوتية الجارى الآن فى شتى المواقع حتى أعلاها . وأمريكا سبق لها أن جربت اللعب فى الجيش فى أواخر عهد السادات عندما روجت بعض وكالات أنبائها عن وجود تنظيم وطنى (غير إسلامى) يعمل فى الجيش تحت اسم الضباط الأحرار للإطاحة بالسادات . وقد غطت الأحداث على هذا التنظيم المزعوم . وها هى أمريكا تعيد الكرة من خلال ثورة مصر التى هى فى الحقيقة ثورة أمريكا المستمرة حتى العثور على زعيم طاغوتى وتنصيبه . أى أن أمريكا تطرح الآن مقاولة على المغامرين والمتحمسين وأنصاف الفاهمين والمغفلين والانتهازيين داخل المؤسسة العسكرية تدعوهم إلى تجربة حظهم مع ملاحظة أن الإسلاميين يمتنعون عن دخول هذه

جمال عبد الناصر

المناقصة . والتنظيم الجديد الذى سيخلف ثورة مصر وربما بنفس الاسم أو الذى لم تكشف أمريكا وسفارتها الستار عنه بعد لابد أن يستغل الفراغ الديني والإيماني والعقائدى المفروض أمريكيا وسلطوياً على هذه المؤسسة لاجتذاب الفراشات من شتى الأصناف بشعارات وطنية قومية غير ضارة ومبهمة يمكن عند الجد ملئها بأى مضامين . وتكون مهمة هذا التنظيم إما الانقلاب المباشر أو التدخل عند وقوع ثورة شعبية حقيقية وهذا للغرابة ما تتنبأ به صحف أمريكا ووكالاتها كل يوم الآن .

مهمة التنظيم ستكون استلام الحكم أمريكيا ومهمة أعضائه ستكون القيام بهذه العملية فعلاً على أرض الواقع ومهمة المخابرات الأمريكية ستكون تعيين قيادات هذا التنظيم الوطني القومي الثورى وبتثبيت من يقع عليه الاختيار فى موقع القيادة كى يحكم بعد ذلك ويصفى زملاء السلاح ثم يعتمد على طاقم عبدة الطاغوت الراحل من كتاب وصحفيين وساسة الذين أحيتهم أمريكا ووضعتهم فى مواقع ملائمة انتظاراً لوصول الزعيم الجديد ومجلس قيادة الثورة رقم ٢ .

وماذا عن خالد الثانى ؟ إنه (المسكين) مجرد رقم فى اللعبة دوره أن ينعش الناصرية كى يتسلمها غيره بعد أن يعيش فترة أمجاد قصيرة وهو على أى حال لن يختلف عن الوالد فى استغفال وخداع الأمريكان له .

وماذا عن الثورة الشعبية التى ستكون بمثابة الشرارة لاشعال وتبرير الانقلاب وتسهيل تحريك عناصره . هذه الثورة تخلقها الآن أمريكا خلقاً من خلال الاصرار على تجويع الشعب بوصفات صندوق النقد الدولى ، كذلك يخلق هذه الثورة خلقاً أحد وزراء الحكومة الذى يصر على إشاعة التوتر والتحفز فى الشارع المصرى بالقمع البوليسى والاستفزاز الأمنى للناس . أى أن الحكومة هى التى تسهل لأمريكا مهمتها .

وبعد إننا نرفض أن يمر هذا المخطط الذى نعتقد أنه بكل أسف مرسوم . ونعتقد أن بعض تيارات المعارضة الانتهازية كاليسار العميل على علم تام به وأنهم يسايرون أمريكا فيه ولهم دور محدد . أما اليمين فهو لا يدرى شيئاً لكنه يسير فى التيار بدون وعى أو بوعى خفيف . ونحن لا نستطيع أن نقدم سوى التحليل والتحذير من ألاعيب أمريكا الجهنمية التى تتوسل إلى غاياتها بشعارات الوطنية والقومية والانقلابات الثورية المزعومة . وأجدر بالناس الحذر والانتباه هم العناصر المستهدفة للمخطط داخل الجيش حيث تركز أمريكا نشاطها بوضوح ولا سيما العناصر ذات النوايا الطيبة والمتحمسة وطنياً والتى قد تنساق وراء وعود وآمال براقة . أما الانتهازيون وطلاب السلطة فهؤلاء لا علاج لهم . وقى الله مصر شرور الكفار والمنافقين والأمريكان وأشياعهم .

حكومة الرقصة

فى خضم إفلاس رهيب يعانى منه أعداء الإسلام فى صحف الحكم وقعوا أخيراً على أغرب قضية . فهم يتهمون الإسلاميين الآن بأنهم أعداء الفن الرفيع والتخين على حد سواء وأنهم أرهابيون يستخدمون القوة المسلحة البيضاء والحمراء لفض احتفالات الرقص والغناء فى جامعاتنا العامرة بالطرب . ولأن صحف الحكومة مستعدة للموت فى سبيل الفن فقد أفتى كتابها بأنه يحق لوزير الداخلية أن يرسل قواته للدفاع عن المغنى والفرفشة والرقص والغوازى والمرسح حتى آخر أمن مركزى وآخر طلقة وآخر مخبر . وتصايح الجميع بأن هذه الحكومة هى "بوصفها راعية الفنون والآداب المضطهدة والمسكينة وأن الارهابيين الحقيقيين ليسوا هم الذين يقتحمون المساجد ويقتلون المصلين ويروعون الآمنين ويلفقون القضايا وينهبون مال الشعب لشراء السلاح لقمع الشعب بل هم المسلمون الذين لا يعجبهم تلاحم الأجساد فى الرقص الحلال .

وهكذا ولدت قضية الفن المغلوب على أمره المطارد من المسلمين وهكذا ولدت دعوة دفاع الحكم عن الفرفشة بالقوة المسلحة والحديد والنار مثلما يحارب الصلاة والآداب (العامة) بالقوة المسلحة أيضاً والحديد والنار ومثلما يحمى المفسدين بنفس الأدوات . فما هى حقيقة القصة ؟

إنها ليست مسألة هجوم بربرى من المسلمين على الفن (ونترك تعريف الفن هذا الآن) وليست قضية إصدار فتاوى بأن الفن (كل فن وأى فن وكله عند العرب صابون) حلال ومندوب ومرغوب وفرض عين وكفاية ومن النوافل والقربات كما سارع بعض مصدرى الفتاوى الجاهزة إلى القول . إنها ببساطة قضية تحدى وقح من الحكم بفرض أشكال هابطة من الفن فى مناطق معينة وبقوة السلاح ووسط المسلمين وأمام المساجد وتحدياً لقرارات اتحادات الطلاب فى بعض الجامعات وذلك بغرض إيجاد حالة استفزاز شديدة تستغل فى تفجير أحداث يسارع الأمن بعدها إلى الضرب بالنار والقتل والارهاب والتصفية وتلفيق القضايا والاعتقالات الواسعة كما تسارع على إثرها صحف الحكومة (والمعارضة كذلك) إلى الغمز واللمز وقذف الإتهامات على الإسلاميين وتشويه صورتهم بأن كل قضيتهم هى حمل السلاح لقتل المغنيين والمطربين والراقصين المساكين العاملين فى خدمة الفن الرفيع والتخين .

القضية ببساطة هى فى تاكتيك مدبر أمنيا لافتعال استفزازات واضحة تكون مبرراً للمزيد من العصف بالحركة الإسلامية والهجوم الإعلامى واشغالها بالدفاع عن نفسها إزاء تهمة جديدة هى تهمة العداء للفن

الذى أصبح الآن وبوضوح شديد أداة من أدوات الحكم فى مواجهة الإسلام بنشر الهابط والمسف منه وإستغلاله كأداة تلهيه وإبعاده عن التدين واشغال الناس بأخباره ومتابعته والاشتغال به عن الدين . وهذا هو السبب الوحيد الذى يدفع الحكومة والأمن إلى هذا الدفاع المريب عن الفن كما يسمونه حتى آخر مخبر وآخر طلقة ، وإلا فمتى عرف عن هؤلاء الذوق الفنى والحس المرهف والتمايل طرباً إلا على صرخات المعذبين فى السجون وأنات الشعب الجائع الذى يتلذذون بتجويعه وإذلاله .

منذ متى عرف للمخبرين اهتمام بالمسرحيات وحفلات الرقص اللهم الآن عندما أريد فرضها على الطلاب وعلى الناس لإبعادهم عن الدين والصلاة والجماعات الإسلامية . ويالها من حكومة تلك التى تدافع عن الرقص بالرصاص وتضرب المصلين بالرصاص . الرصاص وحده هو الأصل وليس الدفاع المزعوم عن الفن ، ومن المضحك أن كتاب الحكم والمعارضة على حد سواء الذين وقفوا يصفقون لوزير الداخلية وهو يضرب المصريين بالرصاص دفاعاً عن الرقص المختلط هم الذين شتموا نفس الحكومة ونفس الوزير عندما تدخلت فى انتخابات نقابات الفنانين . فمنذ متى حقاً كان الحب للفن والدفاع عنه بالرصاص . إنه الإرهاب لا غير ومن مصدره الحقيقى .

أما بالنسبة للفن فيكفى أن نقول أنه ظاهرة اجتماعية لا قداسة لها ولا لغيرها عندما يتعلق الأمر بشريعة الإسلام الواجبة الطاعة ، وعندما يراد فرض فن هابط بقوة السلاح يجب أن يكون الاحتجاج ضده لأن هذا هو الإرهاب الحقيقى وليس الاحتجاج . عندما يراد استغلال أشكال توصف بالفن لتكون فرصا للاستفزاز وإثارة المشاعر وخلق أحداث تستغل فى المزيد من الإرهاب الحكومى والإعلامى وعندما يراد استغلال أشكال توصف بالفن لإثارة الغرائز وصرف الناس عن عبادتهم ودينهم وأخلاقهم وعندما يراد استغلال أشكال توصف بالفن للطعن فى العقيدة الدينية وزلزلة مفاهيم الإسلام فى نفوس الناس فعندئذ لا تكون هناك قداسة أو عصمة أو حماية لأحد أو لفن .

إن المحاولة الوثنية لرفع شعارات جوفاء حول قدسية الفن وحريته التى تعلو فوق كل

زكى بدر

شيء لن تخدع أحداً لأن هذه الترهات ماتت منذ زمن بعيد فى الغرب نفسه حيث طرحت وحلت محلها مفاهيم الفن الملتزم بعقيدة المجتمع المدافع عنها (فى الفكر الاشتراكى على الأقل) والذى لا يحيد عنها ومن يخرج عن هذا الإطار لا يوجد له مكان ولا فن ولا قدسية . وإذا كان فريق من الغربيين أنفسهم وهم أدرى بشعاب الفن الذى نستورده منهم قد أخضعوا هذا الفن وممارساته لاطار صارم لاحدى عقائدهم الفكرية أفلا تكون لنا نحن الجرأة أن نفعل ذلك وأن نتجاوز ذلك إلى طرح مفهوم وأشكال الفن نفسه لتحليل نقدى شامل ومفصل ينطلق من إطار الإسلام لا سيما وأن الفن ظاهرة اجتماعية وليست مطلقة أو أبدية أو خالدة الأشكال والمظاهر ؟

● ● ●

وزير الترفيه

أما عن وزير الإعلام فقد انطلقت الأقلام فى الصحف الحكومية والمعارضة تشيد بتصديه البطولى الحاسم لمجموعة من نواب التحالف الإسلامى دبروا مؤامرة خطيرة لحرمان الشعب المصرى من فوازير رمضان وشتى برامج الترويح كما وصفها الوزير ومفتى الديار الغنائية فى الأهرام (٤/٨) . والحقيقة أن ماضى الوزير فى مخابرات الزعيم الخالد والذى أسهبت فى الحديث عنه صحيفة الوفد منذ أكثر من عام مضى لا يجعلنا نتوقع منه سوى الاستماتة فى الدفاع عن الترويح إياه ، ولكن العجب أن يدافع المفتى عما سماه بالترويح الذى يملأ برامج التليفزيون الرمضانية ولسنا ندرى ما هو مفهوم المفتى عن الترويح . والحقيقة أن النواب الإسلاميين لم يطالبوا بمنع الترويح الحقيقى بل أشاروا إلى مخالفات حقيقية للقيم الإسلامية تتم من خلال حشو ما يسمى ببرامج رمضان بالاسفاف والهبوط والرقص الخليع (حتى غير الرقص المحتشم إياه الذى يدافع عنه مشايخ الحكومة) والغناء التافه والأجساد العارية وإلهاب الغرائز وتمجيد الاتجاهات المضادة للحياء . هذا هو ما طالب النواب بالحد منه وليس من الترويح . ولكن انفجرت الدنيا وسارع

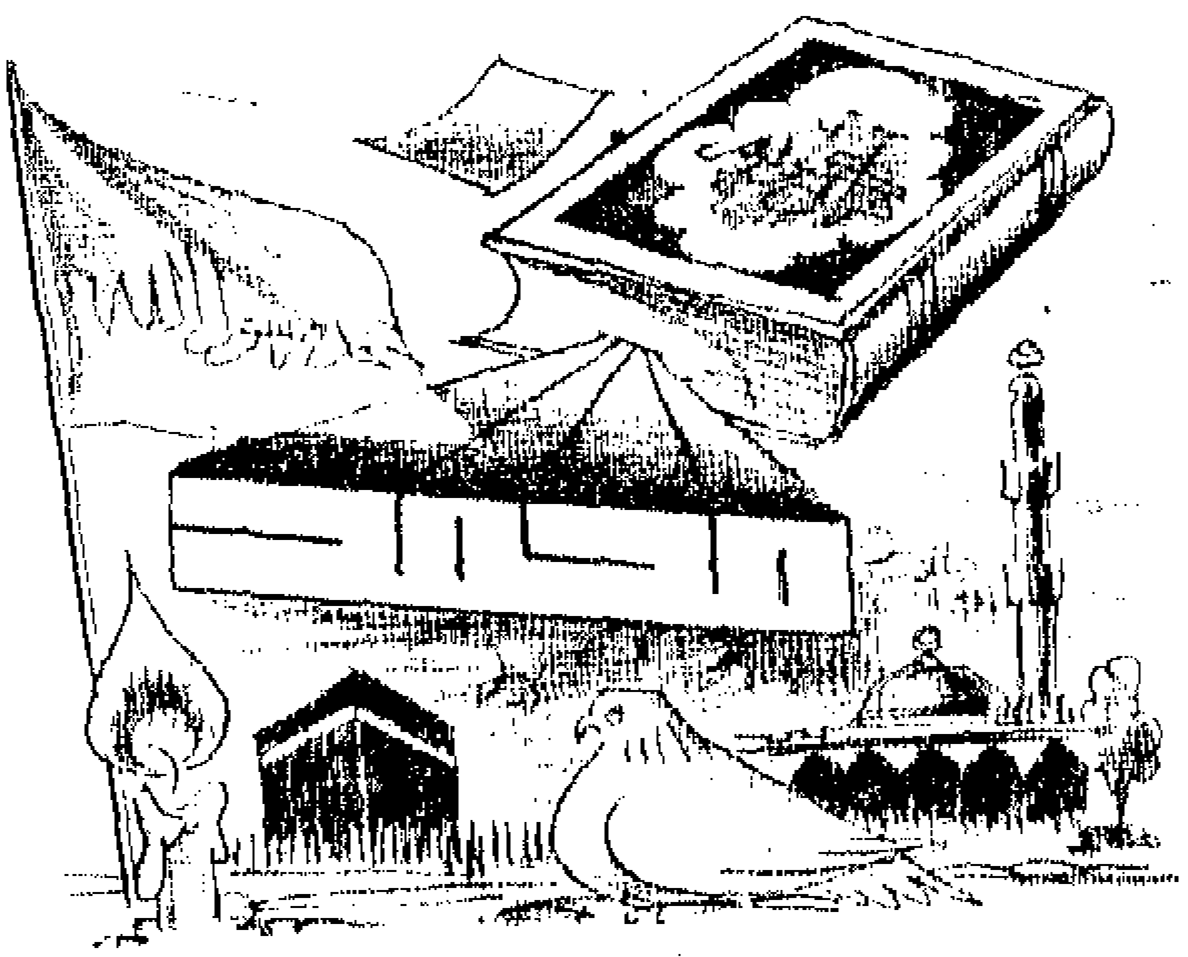

إبراهيم سعده إلى حث الوزير الهمام على الصمود حتى آخر نفس فى معركة الترويج الكبرى كما جندت الحكومة المفتى تبعها لتطريب الترويج على مذهب الوزير .

وفى خضم الثورة الترويجية الكبرى نشرت إحدى الصحف أن الدول الخليجية امتنعت عن شراء العديد من مسلسلات وأفلام تليفزيون الوزير لأنها لا تصلح للعرض هناك بسبب مخالفتها للقيم الإسلامية . وهذا يجعلنا نتساءل عن مصير الثورة الترويجية وفتاوى المفتى المصاحبة لها ، والأرجح أنها ستنتهى إلى مصير الثورة الإدارية والصحوة الكبرى . إنها وقاحة جداً أن يتصدى هؤلاء الرديئون ومعهم الصحفى العميل لنواب الشعب المدافعين عن القيم الإسلامية .

• • •

لويس زعلان ليه ؟

المفكر لويس عوض هاجم أحد المقدسات الكبرى فى الأهرام دون أن يعاتبه أحد ، وهذا المقـــــدس اسمه اليونسكو . وسبب تقديس اليونسكو عند الدولة . ومفكريها اللادينيين هو أن اليونسكو كانت تنشر معلومات وتصورات مشوهة عن الإسلام كما أن رئيسها المدعو امبو اشتهر بتبديد أموال المنظمة تلك الأموال التى كانت ترصدها المسكينة أمريكا للانفاق على تغريب وعلمنة الثقافة فى العالم وليس لتذهب إلى جيب امبو وبطانته .

المهم أن لويس عوض تجرأ (وهو فى حصانة واضحة باعتباره من أحفاد المعلم يعقوب) على الطعن فى اليونسكو ليس حباً فى أمريكا المسروقة ولكن كراهية فى « الثقافة القومية » . فقد خرج فى مقاله الأسبوعى بالأهرام منذ أسابيع يلعن اليونسكو لأنها تطالب بتأكيد الثقافات القومية ! ولماذا يزعل لويس من تأكيد هذه الثقافات وبأى مناسبة . المناسبة هى أنه فهم هذه الثقافات على أنها تعنى الإسلام فى مصر . ويا لها من مفاجأة غريبة وتأكيد جديد لنظرية اللى على راسه بطحة . لويس العلمانى (فى الظاهر فقط) يتبرع من عنده بالتأكيد على أن الثقافة القومية فى مصر ليست العلمانية الليبرالية أو الفرعونية

أو خلافهما من المذاهب اللادينية بل هى الإسلام !!! ولذلك فهو يلمح أشد الخطر من دعوة اليونسكو فى إحدى بياناتها الأخيرة إلى تأكيد الثقافات القومية ويرى فى ذلك سلاحا جديدا قد يستغله المتطرفون كى يصعدوا نشاطاتهم التى أدت بنا على حسب قوله إلى أن تصبح نساءنا كالراهبات (بسبب الحجاب ربنا يجعله خفيف على قلب مفتى الديار الرومية) وأن يصبح شبابنا كالرهبان (بسبب اللحى) وإلى أن نرى فى عنجهية (كما يقول الدكتور) أن ديننا وثقافتنا هى الأحسن فى العالم !

ما هى المشكلة يا عالم حتى يغضب الدكتور إلى هذا الحد وينفجر فى اليونسكو من على صفحات الأهرام الموقرة جداً . ما هو عيب الراهبات والرهبان يا لويس حتى يرتفع ضغط دمك لأن شبابنا أصبحوا مثلهم كما تقول ؟ أليست الرهبنة جزء من الثقافة القومية الغربية أيضاً التى يدافع عنها فى نفس المقال ؟ وماذا عن حكاية العنجهية التى يزعل منها لويس ويرى أن اليونسكو تشجعها . إن القضية التى يمر عليها بتجاهل ليست فى أن ديننا وثقافتنا هى أحسن شىء فى الدنيا ، أى أنها ليست قضية تفاخر جاهلى عنصرى سوفيتى كما يحاول أن يصورها بل هى قضية أن ديننا هو الأصح وهو الخاتم لسلسلة بعثات نبوية حرفت آخر اثنتين منها . وهذا هو ما يتهرب الدكتور من مواجهته ويروح يشتم فى اليونسكو ويطلب خراب بيتها لأنها تشجع الإسلام . لو واجه القضية بصراحة لأدرك أنها قضية تعصب طائفي مقيت يتخفى وراء علمانية معلنة ليست عند اليونسكو ولكن عند البعض الآخر الذى لا يطيق سماع كلمة اليونسكو لمجرد أنه يتوهم أنها تشجع الثقافات غير الغربية (أى غير المسيحية ، أى الإسلام) بعبارة مبهمة إنشائية وردت فى احدى بياناتها التى لا يقرأها أحد .

هذا هو التعصب والعنجهية الحقيقية الكارهة للإسلام والتى تعترف له فى نفس الوقت بغباء شديد بأنه يمثل الثقافة الوطنية المصرية . والغريب أن صحيفة الأهرام الموقرة جداً التى لم تدافع عن أحد كتابها الدائمين (الأستاذ هويدى) وهو يهان على يد عميل ماسونى مأجور برتبة مستشار قد سكتت عن لويس عوض وهو يلعن ويسب اليونسكو والرهبانية والثقافة القومية المحلية (الإسلام) . ولكن طبعاً فلويس حماية .

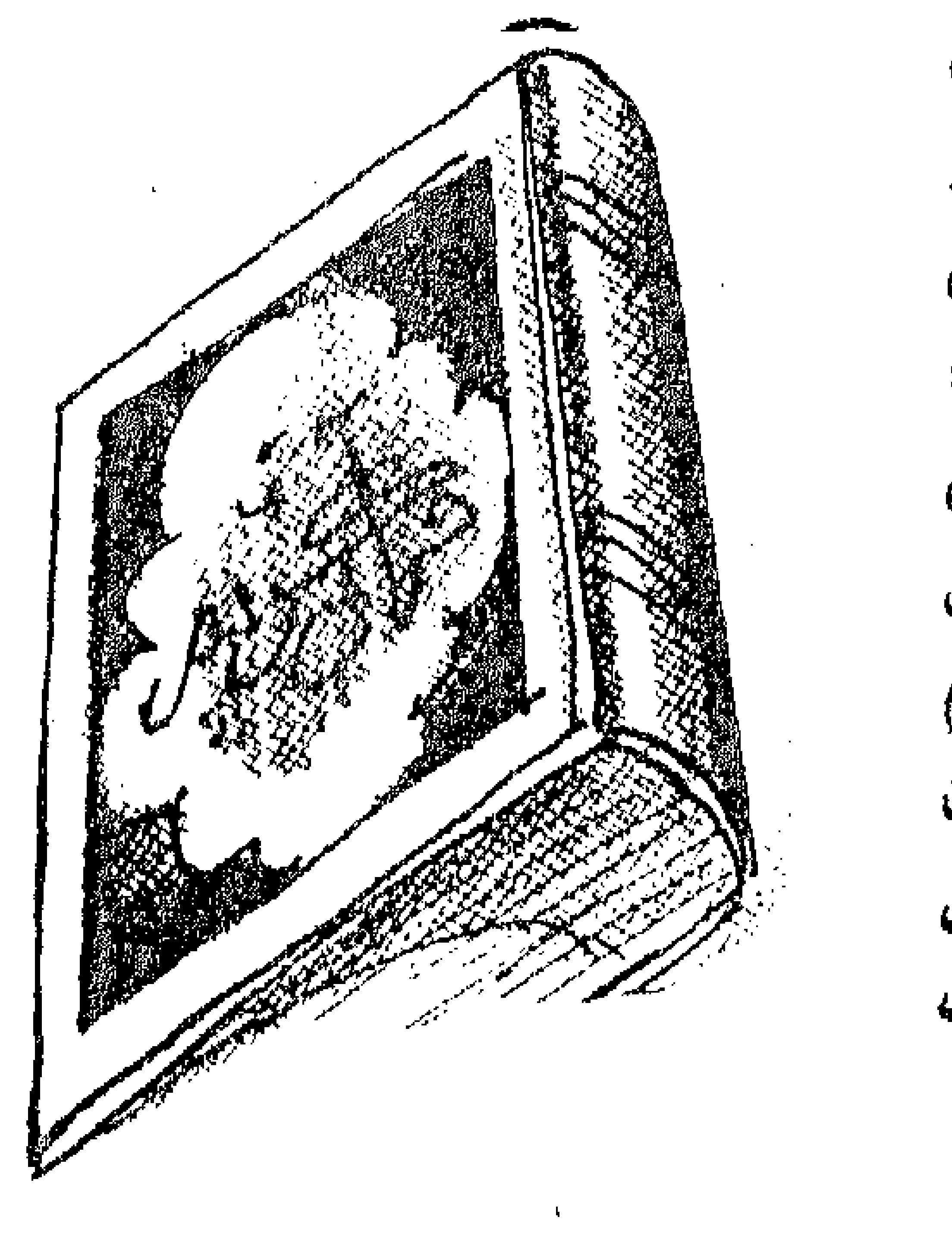

العنصرية

توالت الأخبار فى الجرائد فى الفترة الماضية حول قيام أمريكا والأمم المتحدة وبعض الدول الغربية بتقديم قروض ومنح للحكومة واشتراط انفاقها فى تنظيم برامج تدريب للنساء على الحرف والمهن الشاقة وإنشاء مدارس صناعية للبنات بحجة اكساب المرأة وضعاً أفضل فى سوق العمالة وإقحامها فى مجالات لم تكن تدخلها من قبل لزيادة دخلها وانقاذها من التبعية الاقتصادية للرجال واستبدادهم كما يقال . وهذا التطور الذى لاحظناه بالفعل فى ادخال النساء إلى البوليس والجيش وفى تكريس برامج إعلامية تبث الدعاية العنصرية النسائية هو تطور خطير على عدة أصعدة .

إنه أولاً يكشف عن التبعية المهينة للغرب التى سقطت فيها الحكومة إلى حد أنها تقبل بشروط الغربيين لتغيير أنماط وسلوكيات المجتمع المصرى لقاء عدة قروض مقيدة بالفوائد ومنفقة فى برامج لا نفع اقتصادى منها . وهو ثانياً يكشف عن طبيعة القروض والمساعدات المزعومة التى يقال لنا أنها لمصلحة اقتصاد البلاد فإذا بها فعلاً تهدف إلى إحداث تغيرات اجتماعية هى ضد شريعة البلاد وتقلب أوضاعها وتحدث ثورة عنصرية تشق الأمة إلى نساء ورجال متحاربين متشاكسين متنافسين تماماً كما كان البعض يهدف من قبل إلى تشجيع الطبقية على الطريقة الشيوعية . وهذه البرامج المستهدفة زيادة حرفية المرأة وعمالتها لا تخلق فرص عمل جديدة ولا تضيف إنتاجية أو طاقات استثمارية أو مشاريع بنية أساسية بل فقط إلى إيجاد تزاحم على فرص عمل محددة ثم النص على تفضيل النساء على الرجال عند التوظيف والاستخدام حتى فى الأعمال المهنية والحرفية الشاقة أو الدقيقة . وهذا هو عين العنصرية والانحياز والابتزاز والظلم .

وبجانب هذا فإن هذه البرامج غير المجدية اقتصادياً توجه ضد الإسلام وشريعته وأوامره من حيث أنها تهدم نظام الأسرة وتجعله غير ذا قيمة أو فاعلية بالنص صراحة على أنها تهدف إلى تمرد النساء على الرجال مما يستتبعه ذلك من فقدان الزوج للقوامة على أسرته ومن ترسيخ اتجاه إلى جعل العمل المأجور خارج المنزل هو القاعدة وتحويل الزوجية والحياة الأسرية إلى الاستثناء النادر المقبول المرفوض إعلاميا والمضروب رسمياً .

إن هذه البرامج المشبوهة ترتبط كذلك بما يسمى بتنظيم الأسرة أو قطع نسل المسلمين من حيث ضربها للأسرة والزوجية كما أنها كذلك تصب فى مخططات الإفساد الأخلاق وبث الانحلال الجنسى لأنها تربط صراحة بين ما تصفه باستقلال المرأة الاقتصادى الناجم عن العمل المأجور خارج المنزل وبين الاستقلال الأخلاق والجسدى أو التصرف

فى أجسادهن وعلاقاتهن بحرية خارج إطار التقاليد كما يفعل الرجال حسب زعم مروجى هذه البرامج والمدافعين عنها .

وفوق كل هذا والأخطر منه هو أن هذه البرامج تشجع عملية استرجال وتذكير المرأة التى بدأنا فى الفترات الأخيرة نواجهها نقلا عن الغرب وبتآمر منه تقف خلفه التدابير الصهيونية الدولية لافساد الأمة الإسلامية . إن عمل المرأة الذى كان فى الماضى يتركز حسب دعاته على مجالات معينة أصبح الآن مطلوباً وبإلحاح فى الميادين العسكرية والخشنة والشاقة التى تفقد كل طابع للأنوثة والرقة فى المرأة وتفقدها جاذبية الأنوثة للرجال وحنانها للأطفال والأسرة مما يحول المرأة إلى جنس رجالى من الدرجة الثانية . وهذا التيار ينتشر الآن فى الغرب بشدة وبالطبع فأنه يسقط على الدول التابعة التى يراد تغريبها والدول الإسلامية التى يراد فصلها عن دينها .

إن العملية العنصرية النسائية التى تروج الآن لا تهدف إلى إنصاف المرأة أو تحقيق العدالة لها .. الخ حسب الشعارات المضللة لدعاتها بل إلى مواجهة الإسلام وتأليب النساء على تعاليمه ووضعهن فى مواجهة أشقائهن الرجال بل وإلى تحريض الرجال ضد النساء وبث الكراهية ضدهن بتصويرهن على أنهن متمردات وما هن كذلك . إن هذه الدعوة الخبيثة التى يروج لها الإعلام وأجنحة الحكم والمعارضة على حد سواء ينبغى مقاومتها بالدعوة إلى التزام الجميع بالإسلام والخضوع لأوامر شريعته الربانية . كذلك ينبغى الإشارة إلى مصدر وخلفيات هذه الدعوة فى عملية التغريب والعلمنة وأنها تنشر بين المسلمين لبث الفساد والفرقة فى صفوفهم ولا تبث بين أصحاب المذاهب الأخرى .

د . محمد يحيى

●●●

« سَدِّدُوا . وَقَارِبُوا وَابْشِرُوا ، فَإِنَّهُ لَمْ يُدْخِلِ الْجَنَّةَ أَحَداً عَمَلُهُ ، قَالُوا : وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِى الله بِرَحْمَتِهِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى الله أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ » . صدق رسول الله ﷺ

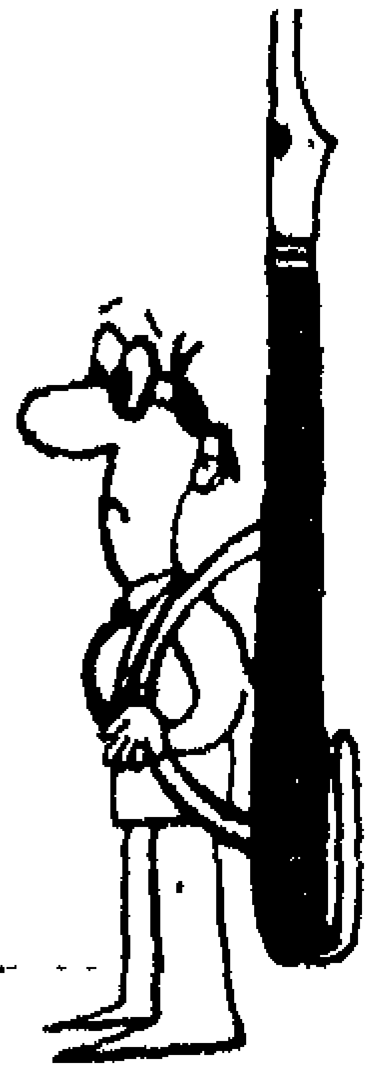

ع الماشى

منذ اغتصاب مصر وفتحها عنوة على يد ثوار ٢٣ يوليو ، لم يتوقف التحذير أبداً فى يوم من الأيام بأن البلد فى طريقها إلى كارثة « ورايحة فى داهية » .. بل وفى موكب مهيب وبخطى ثابتة فيها إصرار على بلوغ الضياع .. وكانت معالم الطريق على الجانبين واضحة لكل من يريد أن يرى أو من يريد أن يحلل من خلال الكذب السياسى والنصب الإعلامى ومظهر القوة المصنوع من « الثلاث ورقات » !!!

والآن وقد بلغنا المصيبه .. وتحققت الكارثة ، وأصبحنا وسط المعمعة وفى مركز الزلزال .. تحيط بنا ديكورات الأزمات ، ولوحات البؤس ، ونسيم الشقاء ... ونستمتع بتدهور الأخلاق .. ونتذوق انحدار القيم ... ونتلذذ بقصص الفساد .. و ... ننام ملء جفوننا على الأشواك والأهوال .. فماذا يضيرنا من المزيد ... !!! ، وماذا يهمنا من دستة أخرى من الشعارات ... وسرب من السيارات والجرارات محملة بتموين جديد من الأكاذيب... وماذا يمكن أن نتوقع لو أن الحكومة جمعت كافة جرافاتها لقلب الحقائق وخلطها بالباطل ؟!! ليس فى هذا أى جديد... وإنما الجديد والمذهل أن يحدث العكس.. فمنذ أكثر من ثلاثين عاما- رغم أن الحرب الكيماوية محرمة دوليا - إلا أن الراديو والتلفزيون لا زالا يضخّان فى الهواء تيارات تحمل الكلام الاصفراوى الذى هو السبب الأساسى فى رفع نسب التلوث فى الجو اوجعلنا نتفوق على العالم كله فى هذا المجال وهو « برضه » تفوق والسلام .. !!

ومنذ أكثر من ثلاثين عاما ... والسنة كما هو معلوم ٣٦٥ يوماً وفى اليوم تصدر كذا جريدة ... وكل جريدة كذا صفحة وكل صفحة كذا سطر ... وكل سطر كذا كلمة وحرف ... وكلها وبدون مبالغة كلام

جرايد!!.. وهى أحد القدرات الهائلة التى أطلقها الثوار من عقالها لتملأ الفراغ... بالفراغ !!

ماذا يهمنا من المزيد ... هل نتوقع أن تقع الكارثة ويتوب الكتاب والمذيعون وأصحاب الثلاث ورقات ويكفوا عن الدس ويقلعوا عن التشويه .. وينيبوا إلى الحقيقة ... حلم جميل !!!

يقول المثل عَدُوَّة واشتهت نايْيه .

و « النايية » حفل موسيقى ... رقص وغناء .. فى الجامعة .. ثقافة وتحضر .. و .. انبساط و... والطيبين من شباب الإسلام يريدون أن يزيحوا الكوارث.. وأن يتصدوا للمصائب... وأن يقتحموا الأزمات ... وأن يبنوا سداً لمنع انهيار الأخلاق .. وأن... وأن... وباختصار يريدون أن يعدلوا المايل!!! ... فقالوا للحفل لا... وألف لا...لأنه حرام... وحرام بكل المقاييس ... وأبسط الأمور أنه إسراف فى بلد يستدين بالربا المركب ليأكل ... ويعيش على الإعانة والإحسان!!

وكانت غلطتهم التى استفزت الجميع هى كلمة الحرام... فلو أنهم قالوا نعترض على نوع الموسيقى أو أن نجومه دمهم ثقيل « وعاوزين شلبية الشمامة » أو أن البرنامج يحتاج إلى بعض التسخين لأنه يفتقد إلى الحيويه لكان نقداً بناءً حضارياً ... أما الحرام فهو تعبير استفزازى ووراءه سدود وحصون ودروع وله جيوش ظنت أنها قضت على هذه الكلمة منذ زمن بعيد واطمأنت إلى أن كل شىء قد أصبح حلالاً زلالاً فالرقص لم يعد حلالاً فحسب وانما أصبح قوميا وهدفاً يسعى إليه الجميع وخاصة الرقص على السلالم... وصار النصب حلالاً... لأنه سياحة ومصدر للعملة الصعبة ... والخمر قليل منه يصلح المعدة والخواجات يشربونه وهم متقدمون وسادة العالم... وتجريف الأرض حلال لأن الذين يفعلونه هم الذين يحلون الحلال ... ونهب مقدرات البلد حلال... والاضطهاد والتعذيب واستباحة دم الإسلاميين حلال ونصف... والجوع حلال.. وأزمة الفراخ والسكر والزيت حلال...!!

وكان لابد أن يتصدى لذلك « تقى الدين » موسى صبرى ، « وبهاء الدولة » وظهر المعمموْ فى الأرض الذين يدخرونهم دائما لهذه

موسى صبرى

المواقف من محترفى الفتوى بأن الموسيقى والغناء فن رفيع حلال .. ولكن بشرط .. وبشرط صغير جداً ... وهذا الشرط البسيط جداً .. هو ألا تكون اغان مثيرة للغرائز ولا لاهية عن ذكر الله ... وهو ما يتحقق بالفعل عايزين ايه ؟؟؟ وألا يكون فيها اسفاف وهو الواقع بنجاح منقطع النظير .. « وأكثر من كده يبقى افترا » ... فالأغانى فوق كل هذا تأمر بالمعروف وأيضا تنهى عن المنكر... ومن لا يصدق عليه أن يسلّك أذنيه ... والناس تصلى فى المساجد والميكروفونات من حولها تصدح بغناء « الهشك هشك » تعينها على ذكر الله ... وموسيقى الجاز المجنونة .. والنعيق المستفز يملأ « الكاسيتات » وفى أدراج المدارس والسيارات وكلها تنشط الجسم وتبعث فيه الحيويـة وتزيـد الإنتاج!! .. والموسيقى أصبحت علما وفنا ولها

أحمد بهاء الدين

مدارس وكونسر فتوار ... وخريجين ونقابـات .. وآثارها ولله الحمد والمنه واضحة وجلية وتشجع الناس على ارتياد دور العبادة ... ويمكن لأى صحفى أجنبى - محايد - أن يدخل أى مسجد ليعد عدد المصلين فيه ... الدنيا بخير ....!!

أنتم معشر الإسلاميين ضد التطور ... والتحضر ... رجعيين ... دائما تترصدون الفنون التى تسمو بالإنسان إلى «الحضيض» !! ... أنتم قلة منحرفة تريد فرض رأيها على المجموع ... المجموع المسكين المفروض عليه كل شىء منذ رحيل الاستعمار الإنجليزى وحلول الاستعمار المصرى !!! ... دعوا شلبية الشمامة تأكل عيش ... دعوا « أبو جاعـورة المدب » ... « البلبل الأعور » دعوه ينعق على تلّها ... دعوا كبار كتابنا ينعمون بأيديهم المغموسة دائما فى الخبر المسموم ... دعوا أجهزة البث تنفث مزيداً من سعارها ... واعقلوا أيها الصادقـون دائمـا ... المتجردون للحق .. الذين عقدوا البيعة مع الله ... كفوا أيديكم... اعقلوا ... ودعوها تغرق .

إنها لن تغرق .

مصر لن تغرق وليس لها من دون الله كاشفة ....

ابن رياض

مجلة "تايم" الأمريكية تعترف

باسلامية الانتفاضة

World

TIME/JANUARY 25, 1988

The day was Friday, the time shortly after noon. Prayer services had just ended at al-Aqsa mosque on Jerusalem's Temple Mount, one of the holiest sites for both Islam and Judaism. As several hundred young men streamed out of the mosque, the shouts began. "There is no God but Allah!" "Allah is great!" The forbidden red-black-and-green Palestinian flag was raised, and Israeli and American banners burned. A

ما يزال الوضع فى الأراضى المحتلة مشتعلا بسبب الانتفاضة المباركة التى يقودها جيل جديد نشأ وعاش تحت الاضطهاد الإسرائيلى وأدرك أن السبيل الوحيد لمواجهة العدو هو الجهاد حتى النصر أو الشهادة . هذه الحقيقة ومجموعة حقائق أخرى يكشف عنها مراسلا مجلة « تايم » الامريكية رون بن يشاي RON BEN-YISHAI ويوحنا ماك جيرى YOHANNA MC GEARY وندرج هنا بعض ما جاء فى ريبورتاج المراسلين .

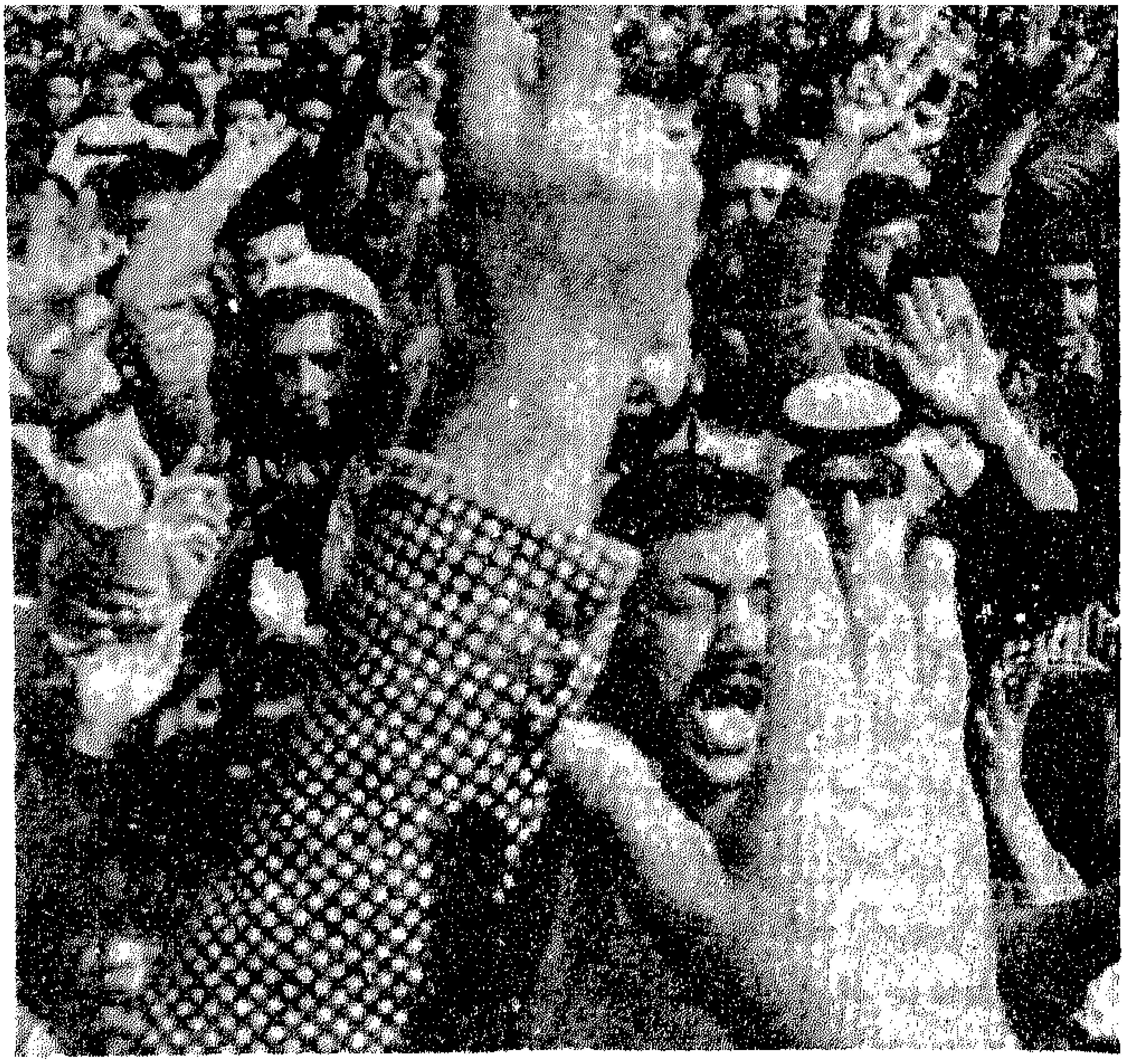

الانتفاضة الفلسطينية

بعد الزوال من يوم الجمعة ومباشرة بعد الانتهاء من صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى الشريف خرج مئات من الشباب المصلين من باب المسجد رافعين العلم الفلسطينى يهتفون : « لا إله إلا الله » « الله أكبر » ويشعلون النار فى العلمين الإسرائيلى والأمريكى .

وأمام هذا الوضع الملتهب تلجأ القوات الاسرائيلية إلى استعمال القنابل المسيلة للدموع لتفريق جموع المتظاهرين ، إلا أنها ووجهت بوابل من الحجارة فتراجعت إلى الوراء .

وطيلة الساعتين المواليتين . تتبع قوات إسرائيل المتظاهرين الساخطين فى ساحة الأقصى والشوارع الضيقة الملتوية فى مدينة القدس القديمة فى جو خانق بسبب الغاز المسيل للدموع الذى غطى قبة الصخرة الذهبية قرب مكان معراج النبى محمد . وكان سقوط ضابط إسرائيلى سببا فى محاصرة مجموعة من المتظاهرين داخل المسجد الأقصى .

هذا الوضع الخطير فى جوهره تجسيد لحقيقة الصراع بين المسلمين واليهود : صراع طويل من أجل حكم الأرض المقدسة .

وهناك أحداث مأساوية تقع فى إسرائيل (؟!) والأراضى المحتلة ؛ فطيلة خمسة أسابيع غمرت الدماء الأرض وخاصة فى قطاع غزة ومدن الضفة الغربية حين أعلن الفلسطينيون أمام العالم بأنه لا مكان للمزيد من هذه الوضعية بعد جيلين من الهدنة تحت وطأة

الاحتلال .

وكل يوم يحمل استشهاد فلسطيني أو فلسطينيين ليصل عدد الضحايا في أوائل ديسمبر (الماضي) إلى ٣٦. ويبدو على الصهاينة الرعب والحيرة، فهم غير واثقين بما سيفعلونه، خاصة عندما أدركوا بأنهم لا يواجهون فقط مجموعة من المشاغبين وإنما يواجهون شعبا بأكمله يستمد قوته هذه المرة من قوة الإسلامي الأصولي قال أحد الضباط الإسرائيليين « نحن نواجه ظاهرة جديدة لم ندرك أصولها إلا الآن » وقال شيمون بريز وزير الخارجية الإسرائيلي « إنها حرب بين إرادتين مختلفتين لشعبين مختلفين » .

الأنتفاضة : لا للحلول الوسط ..

وبشأن زيارة مبعوث الأمم المتحدة السيد مارك غولدينغ للمخيمات الفلسطينية للإطلاع على الأوضاع بالمنطقة يقول المراسلان :

« أثارت زيارة المبعوث الأممي مارك غولدينغ للأراضي المحتلة غضب غالبية الحكومة الإسرائيلة كما أن دخوله للمخيمات الإسرائيلية وخاصة مخيم غزة في رفح كان فرصة للفلسطينيين لإعلان موقفهم من هذه الزيارة حيث بدأوا يقذفون بالحجارة على حرس المبعوث .

وقد دفع ذلك السلطات العسكرية الإسرائيلية باتهام مارك غولدينغ بإثارة المظاهرات وتمضي المراسلة قائلة بشأن رد فعل ياسر عرفات وتحركاته إزاء الانتفاضة :

حاول ياسر عرفات الأسبوع الماضي العودة إلى الساحة والدخول في اللعبة وذلك بتجديد ندائه إلى عقد المؤتمر الدولي للسلام . وقد صرح من مقره في بغداد بأنه على استعداد لقبول جميع قرارات الأمم المتحدة بما فيها القرار ٢٤٢ الذي يعترف بحق إسرائيل في الوجود مقابل إشراك منظمة التحرير في المؤتمر الدولي للسلام .

لكن فكرة السلام شبه منعدمة وسط قطاع غزة المشتعل الذي يسكنه ما يزيد على ٦٠٠,٠٠٠ من العرب على مساحة طولها ٣٠ ميل وعرضها ٥ أميال .

عرفات

الشباب الفلسطيني : استمرار الانتفاضة هو السبيل

وحول الصمود الفلسطيني في وجه إسرائيل وممارستها الوحشية جاء في الريبورتاج :

وكلما زادت القوات الإسرائيلية من قوتها لإجبار المارة على إزالة وهدم الحواجز المبنية إلا وعاد الشباب - القوة الأساسية المحركة للانتفاضة - إلى بنائها من جديد .

وفي الأخير لجأت القوات العسكرية الإسرائيلة إلى استعمال كل قوتها وقسوتها . فأغلقت مداخل المخيمات الثمانية حيث يعيش أغلب المقاومين وفرضت حظر التجول على المنطقة ، ولا ترفع هذا الحظر إلا مرة واحدة في اليوم لجلب الطعام . وقد قال ضابط إسرائيلي «يجب أن نحاربهم بإفقارهم» وقال إسحاق شامير رئيس الوزراء «إنهم لا يستطيعون الصمود وقتا طويلا بدون المال الذي يربحونه من عملهم هنا في غزة أو في إسرائيل» وأضاف موضحا أنه إذا استمر سكان غزة في انتفاضتهم فلن يسمح لهم بالعودة إلى أعمالهم في إسرائيل .

ورغم القمع الإسرائيلي فإن معنويات الفلسطينيين في غزة بقيت مرتفعة . ففي أحد بيوت جباليا تقول السيدة زينب ، وهي أرملة في الخمسين تعيش مع خمسة أبناء لها إنهم سيواصلون الانتفاضة بالرغم من الطغيان الإسرائيلي . ويقول ابنها جواد (١٧ سنة) الذي قضى فترات في السجن الإسرائيلي لتحركاته المعادية لإسرائيل ، يقول لأحد الزائرين : « ليعلم الصهاينة أننا أقوياء وقادرون على مواجهتهم في أي ميدان . وليعلموا أيضا أننا لن نهرب كما فعلت الجيوش المصرية عام ٦٧ » ولما سئل جواد عن هدفه أجاب : الأمر بسيط جدا ، فأنا أريد أن أجعل من القضية الفلسطينية صداعا شديدا في رأس كل إسرائيلي » . وعلى غرار تنامي المد الإسلامي في بلدان الشرق الأوسط وسط الشباب فإن الشباب الفلسطيني بدأ يعرف رجوعا إلى الإسلام الأصولي ليستمد قوته الايديولوجية .

ويبدو الوجود القوي للأصوليين في غزة بشكل خاص حيث تشكل مخيمات اللاجئين أرضية غنية وقوية لنشر الدعوة الإسلامية من طرف الشيوخ والأئمة . كما أن الإسلام يمتد ويتقوى في مخيمات وجامعات الضفة الغربية . يقول ايفريم سينح وهو عريف إسرائيلي عين مؤخرا رئيسا للإدارة المدنية بالضفة الغربية : « إن الإسلام يتقدم لملء الفراغ ، وإنه من الصعب أكثر مواجهة هذا النوع من الإرهاب » .

الجهاد في سبيل الله شعار الإنتفاضة

ويضيف المراسلان موضحين تحركات

الأصوليين والعلماء ودورهم فى الانتفاضة بعد عقدين من بناء النفس والإعداد اللازم :

« فالعلماء هم أساس وأمل الانتفاضة وقادتها حيث يدعون الشعب الفلسطينى للمقاومة بواسطة مكبرات الصوت الموجودة فى المآذن فى غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية .

ويرددون شعارات إسلامية كانت منظمة التحرير ترددها قديما وينشدون « إن الله فى عون الذين يتعاونون » أو « فلسطين .. أرضنا المقدسة » وكانت دعوتهم للتصدى منبثقة من روح التضحية الإسلامية . وبالنسبة للفترة الحالية فإن صوت الإسلام ما يزال فى نقطة البداية ، يتمثل فى حركات وجماعات إسلامية كالجهاد الإسلامى والمجتمع الإسلامى ، تضم فى صفوفها بعض الآلاف من الأفراد ، إلا أنهم بمثابة المغذى الأساسى لمعنويات الثوار .

يقول الشيخ أحمد ياسين الذى تفرض السلطات الإسرائيلية على بيته مراقبة مشددة باعتباره الزعيم الروحى للأصوليين ، يقول : « إن الإيمان بالله وبالإسلام يعنى الاستعداد الدائم للموت » ، والرجوع إلى الإسلام يعنى الحرية لأن الإنسان لا يصبح حينذاك عبدا إلا لله .

وبشأن موقع منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها من الانتفاضة ومدى تأثيرها وعلاقتها بجيل الانتفاضة جاء فى ريبورتاج مراسل المجلة تصريحا لرجل أعمال فلسطينى له ارتباط بياسر عرفات ، قال : « إن منظمة التحرير الفلسطينية لا تستطيع أن تنظم الشعب فى الشوارع . لأن الشعب الفلسطينى يجب أن يتحرك من خلال عوامل داخلية وذاتية .

التصدع الإسرائيلى

أما فيما يتعلق بردود الفعل لدى الإسرائيليين ، وكيفية مواجهتهم للسكان الفلسطينيين فكتب مراسلا « تايم » :

أصبحت السلطات العسكرية الإسرائيلية تتخوف نتيجة عدم قدرتها لإيقاف جيل الانتفاضة عن طريق ضرب رموزها ، فالانتفاضة جد منظمة لدرجة أن اعتقال حوالى ٢٠٠٠ من قادتها لم يكن له تأثير يذكر . وحاليا يتواجد حوالى ٦٥٠٠ جندى إسرائيلى فى الأراضى المحتلة ، أى ما يزيد خمس مرات عن العدد الذى كان بالمنطقة فى بداية الانتفاضة فى ديسمبر . يقول قائد ستاف دان شومرون العسكرى « سنستمر على هذه الحال لمدة طويلة ولكننى أعرف جيدا أن ذلك له تأثير سلبى على قواتنا وإن الشىء المهم بالنسبة لى هو أن هذا الوضع سينفجر مستقبلا ، لذلك يجب علينا أن نكون على استعداد للتحرك بسرعة » .

وقد بدأ الساسة الإسرائيليون يتعلمون درسا مغايرا وخاصة وزير الاقتصاد الإسرائيلى جاد يعقوب وهو عضو فى حزب العمل . أما وزير الدفاع إسحق رابين فقال

مؤخرا : « إذا لم نتقدم لحل الأزمة سياسيا فإن الوضع سيزيد تأزما بشكل سريع » .

وبعـــد ..

وأخيرا .. وبعد أن أدرجنا مجموعة من الشهادات التي أبان عنها مراسلا مجلة « تايم » الامريكيـة (عدد ٢٥ يناير ١٩٨٨) يمكننا استنتاج مجموعة من الملاحظات التي يحاول أن يغفلها الإعلام العربي عامة والإعلام السمعي والبصري داخل بلدنا خاصة . هذه الملاحظات والاستنتاجات يمكن إدراجها في النقاط التالية :

- الانتفاضة الفلسطينية لم تأت من عدم وأنما كانت حصيلة لعمر طويل من الصراع بين الكيان الصهيوني والمواطنين الفلسطينيين الذين عانوا كل أنواع التعذيب والاضطهاد والإهانة .

- الانتفاضة جاءت لتفضح وتؤكد التخاذل للبعض الذي لم تسكت أبواقه عن المناداة بالمؤتمر الدولي للسلام وهو الأمر المرفوض من طرف جيل الانتفاضة .

- جيل الانتفاضة يستمد قوته من الإسلام خصوصا بعد تنامي الوعي الإسلامي في الأرض المحتلة في السنوات الأخيرة . وقيام الحركات الإسلامية كحركة « الإخوان المسلمون » بتحريك الشعب الفلسطيني وتفجير الانتفاضة انطلاقا من المساجد والجامعات والمعاهد وغيرها . وتزامن هذا العمل مع قيام « سرايا الجهاد الإسلامي » بعمليات استشهادية وعمليات نوعية وجريئة في غزة والقدس .

- اعتماد الشعب الفلسطيني على مقوماته الذاتية الداخلية لمواجهة اليهود حيث أن الشعب بدأ يقود نفسه بنفسه ، الأمر الذي جعل منظمة التحرير الفلسطينية تعزل عن ساحة الصراع وعن التأثير الفعلي في الشباب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة . فلم يبق أمامها - لكي تعود إلى الساحة وتعيد الاعتبار لنفسها - إلا أن تنادي مرة أخرى بالمؤتمر الدولي للسلام على غرار ما تفعله بعض الأنظمة العربية لحل الأزمة الفلسطينية ، الشيء الذي قد يؤدي إلى التعتيم على ما يجرى في الأرض المحتلة من مواجهات يومية .

- الانتفاضة وقوة الشباب الفلسطيني الذاتية أبانتا عن ضعف إسرائيل ، وتسببتا في زعزعة الكيان الصهيوني من الداخل حيث أثيرت خلافات بين قادته في الحكومة ، فهناك من يبحث عن حلول وسط وهناك من يصر على الرفع من قوة البطش الإسرائيلي حتى يقهر الشعب الفلسطيني و ... و ...

- الانتفاضة الفلسطينية وضحت جليا أن لا حل للقضية إلا بالعودة إلى الإسلام وإيجاد قيادة إسلامية واعية ومجاهدة .

مجلة تايم الأمريكية

حوار الشهر

حوار سريع وساخن مع

المهندس حكمتيار

الناطق الرسمي الحالي لاتحاد المجاهدين الأفغان

رسالة أفغانستان – أحمد منصور

تشهد ساحة الجهاد الأفغاني الآن تطورات وتغيرات لحظية من آن لآخر ، مما يعكس بعد التآمر الدولي من قبل العالم أجمع من أجل السعي لقطف ثمار هذا الجهاد ، وإذا نظرنا إلى خريطة التقلبات والتطورات على ساحة الجهاد الأفغاني خلال الأيام القليلة الماضية نجد أن كل يوم مر ويمر يحدث فيه تطور جديد ، وحدث جديد ، ورأى جديد ، وخطوة جديدة من الأطراف المعنية بالقضية ، ولعل إعلان مولوى يونس خالص استقالته من رئاسة الإتحاد يوم ٨٨/٣/١٣ بسبب ما صرح به من أن ظروفه الصحية لا تسمح له بقيادة الإتحاد فى هذه الفترة ، وذلك على إثر إعلان قادة خمس منظمات من

منظمات المجاهدين السبع عن عزمها إرسال وفد من المجاهدين إلى جنيف ، وإعلان المهندس قلب الدين حكمتيار رئيساً لاتحاد المجاهدين ومتحدثاً رسمياً باسمه للشهور الثلاثة القادمة ، وإعلان المجاهدين رسمياً حكومتهم فى مؤتمر صحفى عقد فى مقر الإتحاد مساء الخميس ٨٨/٣/١٧ ، وإعلان المتحدث الرسمى باسم الخارجية السوفيتية عن عزم بلاده على الخروج من أفغانستان دون ارتباط بمباحثات جنيف التى أعلن فى مساء نفس اليوم ٣/١٧ عن وصولها إلى طريق مسدود بين الأطراف المعنية كل هذه التطورات وغيرها كانت أهم ما يشغل المتتبع القضية الأفغانية فى هذه المرحلة ، وحتى نواكب تطورات الأحداث ونلاحقها ، التقينا بالمهندس قلب الدين حكمتيار الرئيس الحالى لائتلاف المجاهدين الأفغان لنتعرف منه على أهم متغيرات الساحة ؛ وبدأنا معه الحوار بهذا السؤال :

● س : ما هو وضع اتحاد المجاهدين الآن ؟ وما هو مستقبله فى ظل التغيرات التى حدثت ؟

●● ج : الحمد لله وضع الإتحاد لم يتأثر لأن استقالة مولوى خالص تعود إلى ظروفه الصحية الخاصة ، وقد أعلنا فى مؤتمر صحفى أمس الخميس ٣/١٧ – حضره ممثلون لكافة المنظمات السبع للمجاهدين بما فيهم مولوى خالص – عن عزمنا أن نسلك السبل التى تقوى هذا الإتحاد وتدعمه ، كما أعلنا رسمياً عن حكومة المجاهدين ، ورئيسها المهندس أحمد شاه وسوف نعلنها فى داخل أفغانستان – إن شاء الله – فى تلك المناطق التى نسيطر عليها ونحن الآن نسعى لأن تكون روابطنا وتفاهمنا مع بعضنا البعض أقوى من أى مرحلة ماضية ، لأن هذه المرحلة بالذات من المراحل الحساسة التى يواجهها الجهاد ، ولقد قررنا أن نعلن حكومة المجاهدين المؤقتة التى ستتولى زمام الأمور فى أفغانستان فى المرحلة القادمة إن شاء الله .

● س : ما هو مستقبل حكومة المجاهدين التى أعلنتموها رسمياً أمس فى ظل التطورات السياسية المتقلبة التى تشهدها الساحة ؟

●● ج : نحن الآن نتناقش فى أمر المكان الذى ستؤسس فيه هذه الحكومة حتى تبدأ الممارسة العملية لمهامها ، ونحن نطلب من جميع أصدقاء الجهاد أن يعترفوا بحكومة المجاهدين كممثل شرعى ووحيد للشعب الأفغانى ، لأن هذه الحكومة وحدها هى التى تستطيع أن تهئ الظروف لانسحاب القوات الروسية من أفغانستان بأمان كما أنها هى الوحيدة القادرة على ترتيب عودة المهاجرين إلى بلادهم ، وبدون اعتراف بهذه الحكومة فإن الحرب ستستمر والجهاد لن يتوقف ،

والمهاجرون لا يستطيعون أيضاً العودة إلى بلادهم ، ونحن سنظل مستمرين فى جهادنا حتى إخراج آخر جندى روسى من أفغانستان ، وإننا فى هذا الإطار نعلن رفضنا لأى اتفاقيات تتعلق بالشعب الأفغانى وجهاده ولا نكون طرفاً فيها ، وإن المباحثات والإتفاقيات التى تبرم فى جنيف لن تستطيع أن تحلَّ القضية لأنها قائمة بين أطراف غير أصلية .

● س : هل هناك سعى منكم لدى بعض الدول للإعتراف بحكومة المجاهدين ؟

●● ج : إننا سوف نسعى فى هذا الأمر وذلك بعد أن نرتب أمر الحكومة فى الداخل وحينئذ تستطيع الدول أن تعترف بنا بل ومن الآن .

● س : ما هو تعليقكم على الرفض السوفيتى لاستقبال أى وفد من المجاهدين فى جنيف ؟

●● ج : حتى الآن الروس يريدون أن يكون أى تفاهم أو تفاوض مع المجاهدين سرّياً وقد لمسنا هذا من تصرفاتهم ومحاولاتهم ، وحتى الآن لم يصل الروس إلى مرحلة التفاوض المباشر المعلن مع المجاهدين ، لأنهم يخشون من ردود فعل هذا الأمر والتى تعتبر فى ظنهم تقليلاً لشأنهم ، وإظهاراً لتخليهم عن الحكومة العميلة لهم فى كابل ، لكنهم فى نفس الوقت يعلمون أنه ليس هناك طريق سوى هذا الطريق التفاوض المباشر مع المجاهدين ولا يمكن أن يكون هناك حل للقضية دون تفاوض مباشر مع المجاهدين .

● س : ما الذى كان سيحمله المجاهدون عند ذهابهم إلى جنيف ؟

●● ج : لقد قررنا أن نرسل وفداً من المجاهدين إلى جنيف فقط من أجل التعريف بأوضاع المجاهدين وإعلان حكومتهم هناك وما كان هذا ليتم إلا بشروط منها أولاً : عدم اعترافنا بحكومة نجيب أو تفاوضنا معها بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو بأى صورة من الصور .

ثانياً : رفضنا لأى حكومة ائتلافية يكون فيها شيوعى واحد .

ثالثاً : أن الأطراف الأصلية فى قضية أفغانستان طرفان فقط هما المجاهدون والروس . وأن حل هذه القضية لا يكون إلا بالتفاهم بين الأطراف الأصلية .

رابعاً : ليس هناك من قضية نناقشها مع الروس سوى الحديث عن كيفية الإنسحاب وصورته ، أما مستقبل أفغانستان ونوعية النظام الذى سيقوم فيها فهذا أمر يرجع إلى الأفغان أنفسهم ، وإننا نعلن استمرار رفضنا

لمباحثات جنيف وكل ما ستتمخض عنه من اتفاقيات .

كما أننا أردنا أيضاً أن نرسل وفداً من المجاهدين إلى هناك كي يقوموا بإعلان حكومة المجاهدين من هناك وتكرار رفضهم لهذه المباحثات لأن أنظار العالم كله كانت مركزة على جنيف وبذلك يكون الرفض أقوى منا وحتى يعلم الروس أنه ليس هناك طريق غير المفاوضات المباشرة مع المجاهدين .

● س : ما تعليقك على ما أعلنه المتحدث الرسمي باسم الخارجية السوفيتية مساء الخميس ٣/١٧ من أن الروس سوف يخرجون من أفغانستان دون ارتباط بمفاوضات جنيف ؟

●● ج : لقد قلنا هذا الأمر من قبل وقلنا للروس عليكم أن تنسحبوا لأنه ليس لكم طريق آخر غير الأنسحاب وقد أعلنا فى المؤتمر الصحفى الذى عقدناه كى نعلن حكومة المجاهدين وذلك قبل إعلان الروس عن عزمهم هذا بساعات : إن الروس يجب أن يخرجوا من أفغانستان دون اعتبارات لمباحثات جنيف وها هم يعلنون الآن أنهم سوف يخرجون .

● س : يقول البعض إن الروس غير جادين فيما أعلنوه والدليل على ذلك أنهم يقومون ببناء قواعد جديدة فى الداخل .. فهل يريدون فعلاً أن يبقوا فترة أطول أو يغيروا طريقة وأسلوب تواجدهم ؟

●● ج : أعتقد أن الروس لم تعد لهم القدرة على مواصلة احتلال أفغانستان والبقاء فيها لأن البقاء ليس فى صالحهم ولم يعد هناك شيء فى صالحهم الآن سوى الخروج من أفغانستان .

● س : لو وقعت الباكستان على اتفاقيات جنيف فما هى الخطوة المقبلة للمجاهدين ؟

●● ج : أنا أعتقد أن الباكستان لن تقوم بأى عمل يسبب خلافات بينها وبين موقف المجاهدين، والدليل على ذلك أن الباكستان

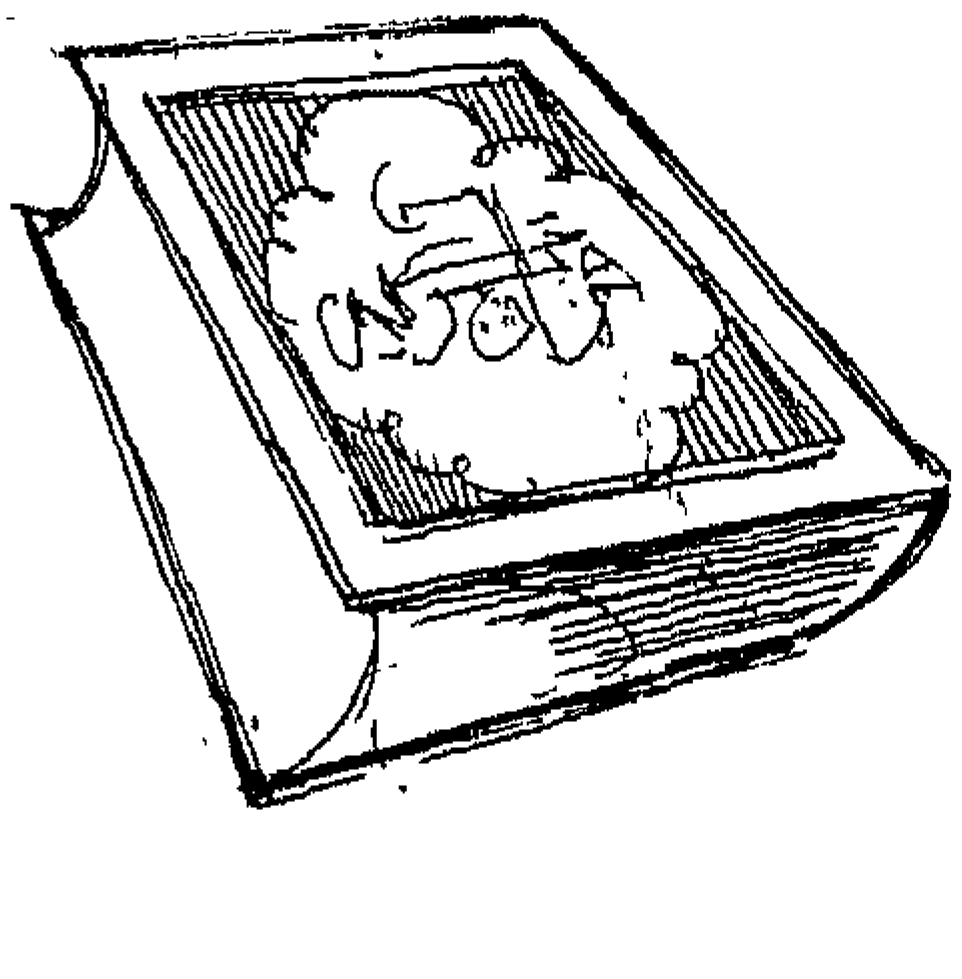

لم تقم بالتوقيع على الإتفاقية مع حكومة كابل العميلة رغم الضغوط الدولية التى مورست عليها ، ولو قامت الباكستان بعد ذلك بالتوقيع رضوخاً للضغوط الدولية فإننا سوف نواصل جهادنا من داخل أفغانستان وسنستمر فى جهادنا حتى إخراج آخر جندى روسى من على أرضنا دون التزام بأى اتفاقيات تبرم أو توقع ولا نكون طرفاً فيها .

انتهى كلام المهندس حكمتيار ولكن لازالت هناك كثير من الأمور ينتظر العالم إماطة اللثام عنها .. ولعل فى الأيام القادمة إجابة لكثير من التساؤلات ..!

أجرى هذا الحوار فى البيت السياسى لحكمتيار

أحمد منصور

بيشاور ٢٠ - ٣ - ١٩٨٨

الشيخ الغزالى يندد بالاجراءات التعسفية ضد شركات توظيف الأموال الإسلامية

• مليون مسلم يستمعون إلى خطبة العيد

ندد فضيلة الشيخ محمد الغزالى بالاجراءات التعسفية التى تتخذها الحكومة ضد شركات توظيف الأموال . ووصفها بأنها اجراءات عشوائية يقبع خلفها أناس يعادون الاقتصاد الإسلامى . ولا يريدون ارتقاء الأمة . وأكد الشيخ الغزالى أننا لا نمانع فى اتخاذ اجراءات عادلة لا تعسفية . كما أكد أنه لا يدافع عن أحد ، ولكنه ضد من يكنون الحقد والكراهية للشركات الإسلامية العاملة فى الحقل الاقتصادى . وأكد الشيخ الغزالى أن رقى الأمة الإسلامية لن يكون فى ظل القوانين المقيدة للحريات والسياسات العشوائية ، واحتقار الشعوب ، وأرجع البلاء الذى صب على رؤوس بعض الشعوب العربية ، إلى رؤساء هذه الشعوب والتناحر بينهم .

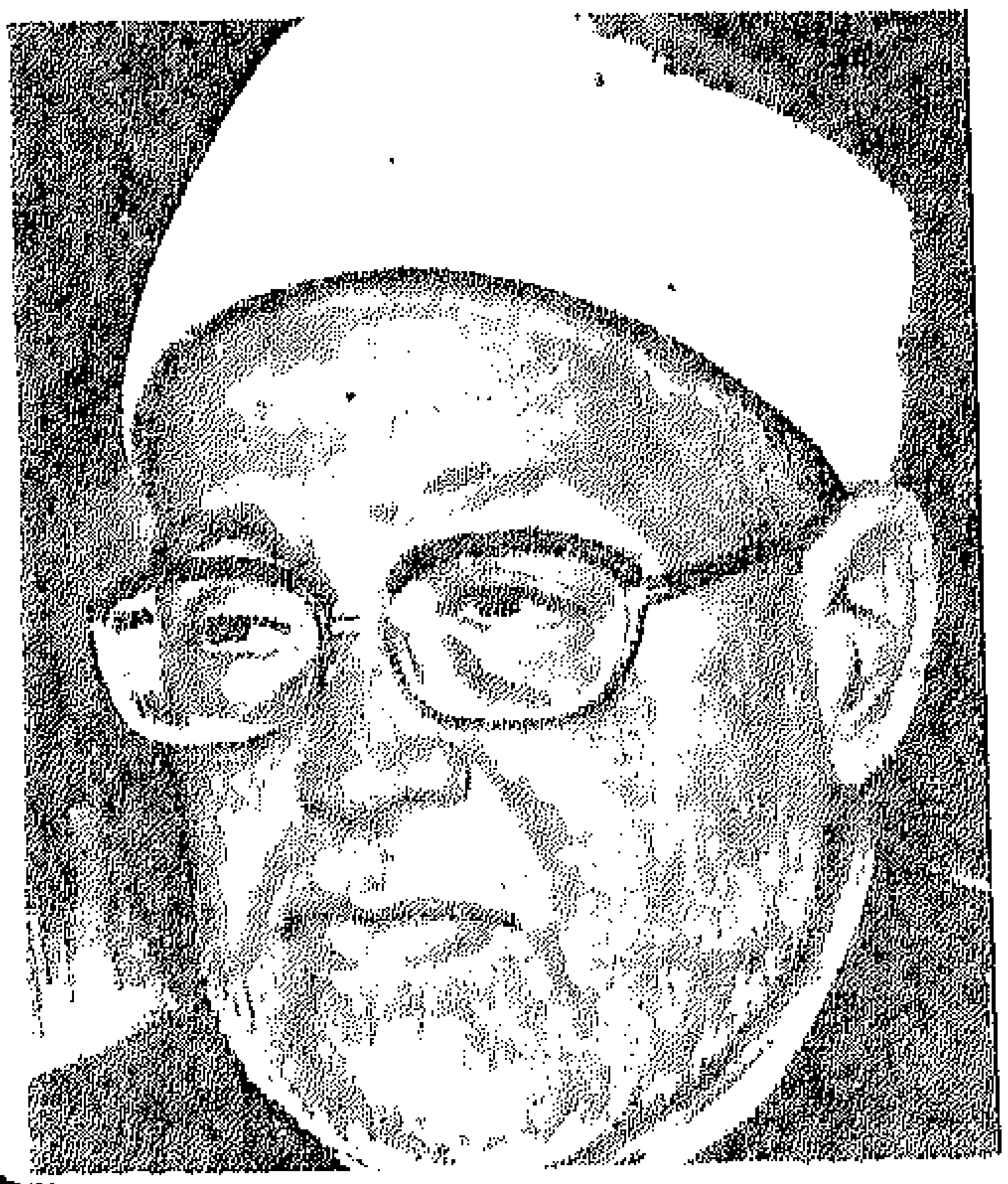

وأكد أن انتقام الله قادم ، سواء بالجراد أو نقص مياه النيل ، كما قامت بتنظيم الصلاة « الجماعة الإسلامية » ووزعت عقب الصلاة بيانا باسم الجماعة ، طالبت بالغاء القوانين الظالمة المسلطة على رقاب الشعب ، والقضاء على الفساد ، وضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية . وحيا البيان انتفاضة الشعب الفلسطينى وانتصار الجهاد الأفغانى . وأكد الشيخ الغزالى فى نهاية خطبته ، أنه لا يحق للمسلمين أن يفرحوا بالعيد ما دام المسجد الأقصى أسيرا وحذر الشيخ الغزالى الشباب من أى أعمال استفزازية تستهدف استدراجهم إلى مواجهة ليست مطلوبة

نحو وعي سياسي

مرة أخرى رحم الله شيخا للأزهر

عندما كتبت « رحم الله شيخا للأزهر » اخترت رجلا قريب العهد بكثيرين ممن لا زالوا يعملون بالأزهر .. حتى يكون لدى شاهد عيان . اخترت الشيخ المراشى لهذا الغرض . وبمحض الصدفة علمت من أحد العلماء فى دولة فى وسط أفريقيا أن هذا المقال صوروه وتداولوه فى الدول الأفريقية السوداء . هذا مدى اهتمامهم بالأزهر وتطلعهم إليه .

وعندما كتبت لا ياشيخ الأزهر لا » وصلتنى رسالة من حاكم مسلم فى سومطرة يبدى اهتماما شديدا بالموضوع .

هكذا أذن العيون متفتحة على الأزهر . احتراما عند اللزوم ونقدا عند اللزوم . وليس احتراما اعمى على طول الخط . احتراما يضخمون به كل حسنة له . ونقدا يضخمون به كل خطأ يقع فيه . وأنا أعلم جيدا وجيدا جدا كيف أن جهات سياسية وجهات أمنية محلية وعالمية تعتبر الأزهر قلعة أمثلها أنا بأن أهميتها الاستراتيجية فى السياسة الدولية لدى حكام الغرب ولدى أجهزة المخابرات الدولية بأهم من حرص بريطانيا أيام الاستعمار على قاعدة جبل طارق أو جزيرة مالطة أو حرص ألمانيا النازية على ممر برنر .

هذا الأزهر تدار المعارك الدولية بين القوى العظمى للاستيلاء عليه فى الخفاء، وفى السر بعيدا عن أعين الشعب والأمة الإسلامية . ويعتبرون أن الاستيلاء عليه أهم كثيرا من الغزو بالجيوش غزوا علنيا .

وقد ضربت أمثالا محدودة بأهمية هذا المعهد العتيد فى السياسة الدولية . وضربت أمثلة لا تحتاج إلى جدال أو مكابرة . كيف أن نابليون .. نابليون العظيم الجبار الذى لم يكن يذهب إلى أى ملك بل يأتيه الملوك عدوا وزحفا .. حتى بابا روما كان نابليون يرفض أن يتوجه إليه نابليون هذا ذهب بنفسه

إلى الأزهر وبيده هو نفسه أخرج وشاحا وبيده هو نفسه ألبسه للشيخ الشرقاوى . فما كان من الشيخ إلا أن قذف به في الأرض في التو واللحظة وفى مواجهة نابليون .. ولم يفعل نابليون شيئا . ولو كان هذا أو مثله حدث له فى أوروبا لطارت رقبة الشرقاوى .

فلا عجب أن تثور مصر بعد ذلك على نابليون ثلاث مرات . ولا عجب أن يهرب نابليون من مصر وأن يغتال نائبه كليبر فى مصر . وأن يضطر ثالثهم وهو مينو أن يسلم ويتزوج مسلمة من رشيد ويتسمى باسم عبد الله مينو !

ولا عجب بعد ذلك أن يتفلسف لنا لويس عوض ويعتبر أن دخول نابليون مصر هو نقطة بدء عصر النهضة . ولا يقول أن القاء الوسام فى وجه نابليون أو حتى ظهور نجم محمد على هو بدء النهضة . غرض لويس عوض هو غرض نابليون . وهو غرض الجنرال يعقوب الذى جند نفسه وأصحابه لخدمة فرنسا حتى أنه مات فداء فرنسا فى عرض البحر الأبيض ومات أصحابه فداء فرنسا فى معارك نابليون على الساحة الأوروبية .

وحقق لويس عوض ما عجز نابليون عن تحقيقه وعلى نفس الخط . هذا عن فرنسا . أما عن بريطانيا والأزهر فنقول أن بريطانيا كانت تمارس السياسة فى قفاز من حرير فكان المعتمد البريطانى لا يزور مصريا فى منزله إلا شيخ الأزهر . وكان حكمدار العاصمة رسل باشا يقف على باب الأزهر . فإذا خرج الشيخ انحنى على يده يقبلها أمام المارة جميعا . وكانت توحى إلى الجالس فى قصر عابدين أن يلعب فى الأزهر الدور الذى يريدونه هم من وراء الستار .

وأما أمريكا فقد تنبهت إلى الأزهر من قديم . فانشأت جامعة بيروت كترياق مضاد لأثر الأزهر . علمانية جامعة بيروت تضاد مفعول التعليم الدينى للأزهر . وكانت تجلب تلامذة لجامعة بيروت من أبناء البيوتات والرؤساء ثم تدفع بهم إلى الصفوف العليا . بل كانت حريصة على أن تصطاد أبناء رجال الدين الثقاة (مثل فاضل الجمالى) . ولازالت كتب المستشرقين المعارضين تفخر بأنه فى الاجتماع التمهيدى فى ليك سكس بأمريكا . ذلك الاجتماع الذى مهد

لقيام هيئة الأمم المتحدة كان هناك ٤٥ خريجا لجامعة بيروت يمثلون اقطارا عربية . وأن هذا العدد كان أكبر بعدد لخريجى أى جامعة أخرى فى العالم . وحاليا يتضح أن الجامعة الأمريكية فى القاهرة تلعب دورا مشابها وبطريقة هادئة جدا . وأن أمريكا لها عشرون مركز بحث « علمى » !! فى مصر .

وأما عن دور روسيا فيفضحه الشيخ محمد البهى فى كتابه حياتى فى الأزهر طالبا فأستاذا فوزيرا . هذا اعتراف بجسم الجريمة . اعتراف يأتى من بطل اللعبة ذاتها . اعتراف يأتى بعد فوات الأوان وبعد انقلاب البطل البهى على سيده السابق . يقول البهى أنه لما أسند إليه رياسة جامعة الأزهر كلف بنشر الشيوعية وتحويل الأزهر إلى الشيوعية !! اعتراف خطير .

وأما دور إسرائيل فلا نعرفه ولكن هناك قرينتان نذكرهما .

الأولى أن الأزهر كان قد أصدر فى الأربعينات وثيقة أشبه بالقسم يقول فيها أن أى تفاوض مع إسرائيل كفر بالإسلام . ثم أن هذا الأزهر أصدر بعد توقيع كامب ديفيد أن كامب ديفيد هى مثل صلح الحديبية !

أما القرينة الأخرى فقد وردت فى كتاب خطير سبق أن فضحت مضمونة عدة مرات فى مجلة الدوحة القطرية . الكتاب أسمه عاصفة على شجر الزيتون . المؤلف يهودى اسمه لازاروس هذا الرجل ينتمى إلى جمعية أسمها جمعية الصداقة مع الشرق الأوسط . غرضها منذ الخمسينات فرض سلام بين العرب واليهود فى الشرق الأوسط على حساب العرب ولصالح اليهود وباسم الإسلام . هذه الجمعية أرسلت ثلاثة إلى هذه المهمة التى يشرحها الكتاب . الثلاثة واحد يهودى هو لازاروس وواحد كاثوليكى وواحد بروتستانتى . هذا الثلاثى نجح فى عمل لقاءات كثيرة هامة لصالح الصهاينة . كمثال أنهم قابلوا محمد نجيب والتقطوا له صورة مع الصهيونى لازاروس وطبعوا منها الملايين ونشروها فى كل العالم الإسلامى كدليل إثبات على أن قائد جيش مصر وزعيم ثورة يوليو يعطف ويحدب على اليهود ويفتح لهم صدره . والغرض النهائى هو هيا أعملوا معاهدة سلام مع يهود إسرائيل . وقابلوا رئيس تحرير مجلة الأزهر وأقنعوه بالسلام !! وقابلوا مصطفى أمين والمرحوم على أمين وحرصوا على أن يعاينوا المطبعة الأمريكية المهداه إلى أخبار اليوم أولا ثم أن يسألوا مصطفى أمين عن سر خطير فى نظر اليهود وهو دخول مصر حرب ٤٨ لأن فى تقديرهم أن هذا تم رغم إرادة الشعب !! وضد مصلحة الشعب . وذكر مصطفى أمين تعليلا خطيرا جدا . هو محور هذا الكتاب . ذكر مصطفى أمين أن مصر لم تكن تريد الحرب وأن حيدر باشا كان ضد الحرب وأن النقراشى كان ضد الحرب (كان وقتها هو رئيس الوزارة) ، وأن الذى فرض الحرب هى بريطانيا وليست مصر . وأنها فرضتها

كخديعة خدعت بها مصر !! كيف ؟ قال أن الإنجليز حثوا النقراشى (ومصطفى أمين قريب جدا عائليا وسياسيا من النقراشى) على دخول الحرب واعدين أياه بأنهم هم أنفسهم سيزودوه بالسلاح ضد اليهود . ودخل النقراشى الحرب فعلا بناء على هذا الوعد الذى يشبه وعد بلفور بطريقة عكسية . وبعد دخوله الحرب ذهب إليهم يطلب السلاح الموعود به فإذا بهم يقدمون إليه وثيقة ليوقع عليها خلاصة الوثيقة هو فصل السودان عن مصر وإسقاط أى حق لمصر فى السودان . فرفض النقراشى .

هذا هو جوهر الكتاب كله . الغرض إثبات أن مصر لم تحارب اليهود عن رغبة مصرية ولا عن قرار مصرى لأن مصر صديقة اليهود !!! وقد نشرت الدوحة هذا المقال وطالبت مصطفى أمين بالرد وكررت الطلب عدة مرات . ولكنه لاذ بالصمت .. إلى الآن !!

ما يخص الأزهر فى هذا الكتاب هو أن هذا الأخطبوط الثلاثى سعى حتى قابل الشيخ الخضر حسين الذى كان شيخا للأزهر وقتها . فما أن علم أن بينهم يهودى حتى رفض الشيخ أن يتكلم أو يسلم أو ينطق ! وحاولوا معه المستحيل . وحاولوا معه مجرد الجدل العلمى فرفض كل الرفض . يقول المؤلف نظرت إليه فوجدته مثل السيف المصنوع من الصلب الذى لايمكن أن يلين . وخرجوا من عنده بخفى حنين .

مصطفى أمين

وكان هذا آخر العهد بالصلابة !

وانتهى عهد وبدأ عهد . ولم يحن الوقت بعد لفضح كل شىء !

والآن نعود إلى روائع الماضى العبق بالذكرى الطيبة ورحم الله شيوخنا للأزهر . ولن نذكر إلا حوادث يكون سبق ذكرها من جانب مسيحيين ومستشرقين وأوربيين حتى لا يقال أننا متطرفون إسلاميون . وكأننا نحن الذى سمينا ماء النيل إلى اليهود زمزما . وكأننا نحن الذين قلنا أن كامب ديفيد هى صلح الحديبية وكأننا نحن الذين قلنا أن رحلة السادات من القاهرة إلى تل أبيب هى قرينة هجرة الرسول من مكة إلى المدينة وكأننا نحن الذين قلنا أن هبوط السادات على مطار تل أبيب أهم من هبوط الإنسان على القمر أو أننا الذين قلنا أن الله خلق العالم فى عدة أيام ولكنه خلق السادات فى يوم وحده !!!

اخترنا هذه النبذ عن شيوخ سابقين

للأزهر بشرط وزود كل حادثه على لسان غير متطرف بل وغير مسلم بالكامل .. فما رأيكم يا من تراقبون ما نكتب ؟؟؟

واخترنا هذه النبذ عن شيوخ مجهولين . لا همْ سعد زغلول ولا محمد عبده ولا عبد العزيز جاويش ولا الهلباوى ولا طه حسين ولا مصطفى عبد الرازق ولا أحمد أمين ولا أمين الخولى ولا عبد الوهاب عزام ولا على يوسف . فهؤلاء لهم مواقف سياسية إسلامية خطيرة .

نورد فقط مثالا بشيخ للأزهر أسمه الباجورى . والذى يورد نادرته هى محفل أمريكى - (والأمريكان يراقبوننا عن طريقة جهة ما) يقول الأمريكي عن الشيخ أنه كان يمثل الاعتزاز بكرامة العلم حق الاعتزاز .

كان يلقى دروسا فى الأزهر . وبلغ الخديوى عباس شهرة هذه الدروس . فكان يذهب بنفسه علنا لحضور هذه الدروس . كان يدخل إلى حلقة الشيخ . فكان الشيخ لا يفعل أكثر من أن يرد عليه السلام وهو جالس وساقاه ممدودتان. جالس لا يتحرك فى جسمه عضو ولا حتى يحرك يده إلى رأسه . يأخذ الوالى مكانه فى آخر الصفوف جالسا على مقعد من الجريد لأنه لا يعرف كيف يجلس على الأرض . يسمع إلى الدرس ما شاء أن يسمع أو ما يستطيع أن يفهمه منه . ثم ينصرف فى هدوء والشيخ رابض فى مكانه لا يودعه . لا استقبال ولا توديع . وحتى

الإمام محمد عبده

الوالى لم يكن يجرؤ على أن يصحب معه حارس أو شبه حارس وهو داخل إلى مجلسه .

قارن .. قارن .. قارن ..

ويذكر مؤلف أمريكى عن شيخ آخر هو الشيخ الشربينى ، تولى مشيخة الأزهر عام ١٣٢٣ هجرية فرأى الخديوى توفيق أن يكرمه . الحاكم هو الذى يسعى إلى تكريم الشيخ . الشيخ لم يلهث حول الوالى . فضلا عن أن يلهث خلفه أو يرى فى العزومة شرفا . أو ينافس غيره من أجل أن يدعى عند الوالى . رأى الخديوى أن يكرمه بأن يدعوه إلى مائدة أفطارَ رمضانية . واعتذر الشيخ اعتذارا يصفه المؤلف الأمريكى بأنه رفض لا اعتذار . تصور .. رفض .. لا اعتذار . فلم يزل رجال القصر يلحون على الشيخ ويستعطفونه حتى لا يفشلون

أمام هذا الشيخ حتى قبل أن يحضر المأدبة . ولكنه اشترط عليهم أن يأخذ معه طعامه وشرابه إلى مائدة الحاكم . ياألهى . لا يريد أن يمس طعاما للحاكم !؟ اسمعوا يا مشايخ . أسمعوا وأبكوا . وفعلا ..

عندما دنت ساعة الأفطار وامتلأت ردهات القصر بالمدعوين من الباشوات والوزراء والسفراء والقناصل . إذا بالشيخ مقبل على ظهر بغلته . بغلته هو وليس عربة الخديوى ولا عربة الحكومة . ينزل الشيخ من من على بغلته وفى يده قلة ماء مغطاة بقطعة من الليف الأحمر . وفى اليد الأخرى منديلا محلاويا مصرورا ..

اسقط فى يد الحرس ورجال القصر والمدعوين .. ولكن انظر ما حدث . يهرول رئيس التشريفات فى بدلته المزركشه والسيف على جانبه الأيمن ، يهرول نحو الشيخ ويسلم ويقبل يده ثم يفسح الطريق للشيخ . وهو ما لم يفعله مع أى مدعو آخر ، ثم يفسح الأماكن جميعا حتى يجلس الشيخ على صدر المائدة . قبل رئيس الوزراء وقائد الجيش والمعتمد البريطانى والسفراء .

هيبة العلم ياناس . دونها هيبة الملك نفسه .

يجلس الشيخ حتى إذا انطلق المدفع فتح الشيخ منديله المحلاوى ونزع الليفة الحمراء من القلة وكل الرقاب تتطاول فى النظر إلى الشيخ دون النظر إلى الخديوى ولا أى وزير . إذا فى المنديل قطعة جبن قريش وتمرات من التمر .

الشيخ أخذ تمرة واحدة . وشرب جرعة . ثم قام وخلع عباءته وفرشها وأقام الصلاة فى سكون . والكل فى انتظاره لا ينبسون بكلمة .

حتى إذا أتم الصلاة عاد إلى المائدة بل عاد إلى طعامه هو الجبن القريش والخبز . فأكله دون أن ينظر إلى شىء مما كان على المائدة من فاخر الطعام والشراب .

والكل ينظر إليه فى إعجاب واحترام دونه فخفخة الملك وطعام الملك .

هذا الشيخ الشربينى زاره كرومر فى داره . زاره مصطحبا الليدى كرومر . لأن كرومر قدر أنه سيدخل بيتا فيه زوجة للشيخ فلابد أن تؤدى الليدى كرومر تحية لحرم الشيخ أيضا دخل كرومر الدار . فوجدها – حسب وصف المؤلف الأمريكى – خالية من الأثاث . لأن الشيخ كان ينام على الحصير ولا يعرف حتى المرتبة .. ابكوا .. ابكوا .

كان معروفا عن هذا الشيخ – حسب وصف المؤلف الأمريكى أيضا – أنه لا يمس من مرتبه الحكومى ولا من الأموال الطائلة التى كانت تؤول إليه بحكم موقعه إلا ما يكفى طعامه وشرابه . ثم يوزع الباق

جميعا .

تأخذ شيخا آخر للأزهر هو الشيخ حسونه النواوى .

حدث فى عهد هذا الشيخ أن توفى الإمام محمد عبده . وكان عباس حلمى الثانى معاديا لمحمد عبده . فأرسل الخديوى أحد رجال المعية إلى الشيخ حسونه النواوى ليزوره ويفهمه ويفهم باقى العلماء أن الإمام محمد عبده لم يكن مخلصا للخديوى . وأنه لذلك لا يجب أن يشتركوا فى جنازة الإمام . ظل الشيخ يصغى ويستمع دون أن ينطق بحرف . حتى إذا انتهى رجل المعية التفت الشيخ إلى باقى مشايخ الأزهر (من العلماء الحقيقيين) قائلا : هيا يا مشايخ . لقد اقترب موعد الجنازة . هيا نذهب .

هنا هب مبعوث المعية الخديوية المعظم يقول للشيخ بمنتهى الصراحة والوضوح أنه يحمل إلى الشيخ أمرا من « أفندينا » بعدم الاشتراك فى الجنازة .

نظر إليه الشيخ حسونه شذرا ثم قال : إن الله هو أفندينا . أذهب وقل لأفنديك أن حسونه النواوى سيشيع جنازة الإمام .

هذا كان حال المشايخ مع الخديوى . فكان لزاما أن يحترمهم الخديوى . بل نقول أكثر من هذا أن النصارى واليهود الكارهين للإسلام والمسلمين كانوا مضطرين اضطرارا لإحترام الأزهر ومشايخ الأزهر . بسبب احترام شيخ الأزهر لنفسه ولعلمه .

كان الغرب يفتح أبوابه وينحنى احتراما أمام أى شيخ . حسن العطار أضاء سماء باريس . عباد الطنطاوى أضاء سماء روسيا القيصرية . رفاعة الطهطاوى قدروه حق قدره فى باريس رغم أنه لم يزد على أن يكون مؤذن بعثة للطلبة . الشيخ حامد والى فى برلين منحوه دكتوراه الطب بدرجة امتياز . وعشرات غير هؤلاء كانوا موضع تقدير واجلال لأن شيوخ الأزهر كانوا يجبرون كرومر والخديوى على احترامهم .. بأكثر مما كان يفعل نظراءهم فى الغرب مع ملوك الغرب نفسه .

فماذا كان موقف قبط مصر من هؤلاء المشايخ وما مدى احترامهم وتقديرهم لهذه المواقف . هنا نرى أن كثيرين من نصارى مصر ومن نوابغهم درسوا فى الأزهر درسوا اللغة العربية خاصة وأحيانا الفقه أيضا . امضى وهبى بك مدير مدارس الأقباط تسع سنوات فى الأزهر مجاورا . ولو لم يكن هناك احترام وتقدير ما أمضى يوما واحدا .

قال الشيخ الانبابى له : لو لم تكن يا وهبى نصرانيا لعددناك من شيوخ الأزهريين ! وكان وهبى هذا ملتحقا برواق العباسيين ودرس على الشيخ الأبيارى والأنبابى ومحمد الشريف . ودرس فقه

أبى حنيفة وصحيح البخارى وتفسير الخازن وشرح ابن عقيل والأشمونى على الألفية . واتصل بكبار رجال الأزهر حتى أن جمال

الأفغانى اتخذه لنفسه مدرسا للغة الفرنسية .

ولقد صلى صلاة الجمعة مرة لكى يحضر خطبة الشيخ إبراهيم السقا إعجابا به .

وهناك اثنان آخران انشآ بعد ذلك صحافة خاصة وكانا يحضران التلمذة فى الأزهر أيضا . ولم نسمع أبدا عن أى فتنة طائفية . وبالعكس كان الأزهر هو مصدر الوحدة الوطنية فى ثورة ١٩ لأن احترامه هو الذى فرض نفسه وكان ضمانة للأقلية بها بل كان هو التأمين الفعلى لهم ضد ظلم الحاكم أو المستعمر .

فالفتنة الطائفية لا تنبت إلا فى طبقة لا تحترم نفسها ولا تخدم العلم ولا تفرض احترامها على الحكام .

أما من يفطر على جبن قريش ويشرب ماء من القلة أو ينام على الحصير أو يجعل همه كله هو العلم وفرض احترام العلم على كل الرموز السياسية خارجية وداخلية فهذه النوعية تحظى من الأقليات باحترام شديد وإعجاب أشد .

وفى المسرح الدولى أمثلة لذلك واضحة . نعم رحم الله شيوخا للأزهر ...!!

●●●

أفغانستان

شر البلية ما يضحك .

اجتمع مؤتمر الدعوة الإسلامية ٨٤ دولة ثم أصدر من ضمن قرارته تأييد الشعب الأفغانستانى .

الشعب الأفغانستانى يا مشايخ - فقد ١,٢ مليون شهيد . الشعب الأفغانى الآن مشكلته هى نوع الحكومة التى ستحكم . كان مفروضا أن تصروا على أن الحكومة يجب أن تكون حكومة المجاهدين فقط. المجاهدون الذين دفعوا أرواح مليون ومئتى ألف شهيد . ولكنكم لم تجرءوا على هذه الكلمة . وبهذا الغيتم أنفسكم . ولا فائدة من مثل هذا المؤتمر (كما قال الشيخ الشعراوى) .

كان مفروضا مثلا أن تشدوا أزر حكمتيار بالاسم ولو تأييدا قوليا باعتباره المسئول الآن عن اتحاد المجاهدين حتى يستطيع المجاهدون أن يحسوا أن لهم أنصارا فى العالم الإسلامى فى مراجهة المناورة التى

يقوم بها الاتحاد السوفيتي والتي خلاصتها أنه ينسحب بشرط أن يسلم الحكم إلى هيئة تدور فى فلكه أو بعبارة أخرى سوف تتضح لكم فى المستقبل وهى أن تدور الحرب بين طرفين مسلمين داخل افغانستان . طرف تزوده روسيا بالمال والسلاح وطرف آخر هو حكمتيار والمجاهدون . وهكذا توفر الدم الروسى الغالى وتوفر ماء وجهها . وما أرخص دماء المسلمين .

سوار الذهب

• اقترح المشير سوار الذهب جمع ألف مليون دولار لعملية تبشير إسلامي يواجه به التبشير المسيحى الذى يصرف ١٣٥ ألف مليون دولار على حرب الإسلام . وهذا الموقف يستحق شكرنا لسوار الذهب .

وبهذه المناسبة بعض الناس يحب أن يقارن سوار الذهب بمحمد نجيب وأن كلاهما كان همه ادخال الجيش إلى الثكنات وتسليم الحكم إلى المدنيين . لا . هناك اختلاف . فحركة سوار الذهب إنما جاءت إملاء من نقابات مدنية فى السودان على رأسها نقابة أطباء السودان ورأس نقيب الأطباء مجلس الوزراء فعلا . ثم سلم الحكم إلى الفائز فى الانتخابات الحرة .

أما حركة محمد نجيب فكانت انقلابا للحرس الحديدى الملكى على الملك ذاته . كانت ثورة على القصر من داخل حرس القصر ذاته . واعتبروا سقوط القصر هو غنيمة شخصية آلت إليهم بحق الفتح وليس للشعب أى حق .

تركيا واليونان

ذهب وزير يونانى « اشتراكى » إلى إسرائيل أخيرا . وبدأ مشوار الاعتراف اليونانى بإسرائيل . ولا نستطيع أن نلوم اليونان أبدا . فهى ليست أكثر عروبة من مصر .

ولكننا نريد أن نميط اللثام عن ذكاء اليونان طوال السنوات الماضية – وإلى الآن – حيث لم تعترف بعد بإسرائيل المسألة لم تكن عداء مع إسرائيل ياعرب . أبدا يا عرب . المسألة كلها هى اكتساب العرب فى صف اليونان ضد تركيا . وقد مثّل هذا الذكاء اليونانى فى مكاريوس العبقرى . ومثل عبد الناصر الانخداع العربى المزمن .

تماما مثلما كانت الهند تجتذب العرب ضد باكستان . وكان نهرو يمثل الطرف الذكى وكان عبد الناصر يمثل الطرف المخدوع . وكانت اليونان وكانت الهند قادرتان على اشباع غرور عبد الناصر بالتصفيق له . وهما فى الواقع كالقرداتى

نهرو

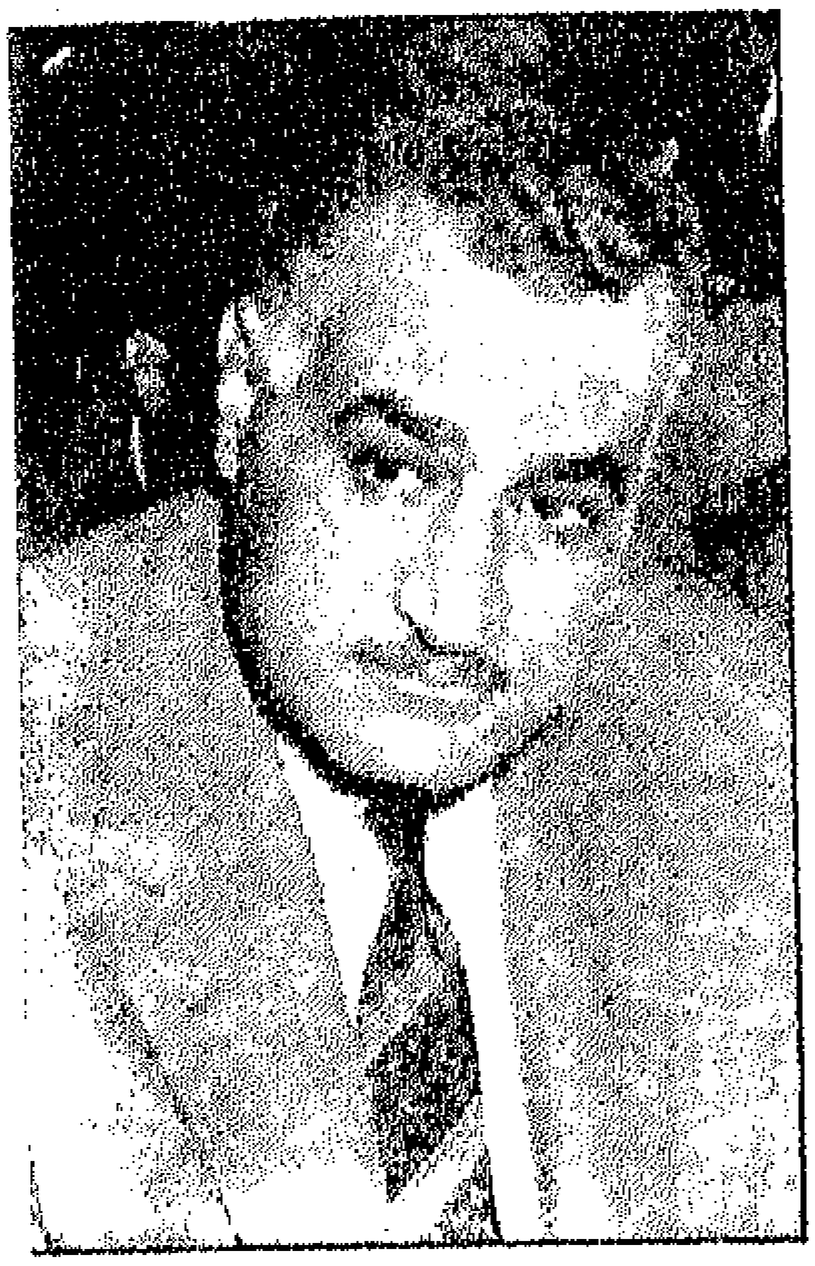

عبد الناصر

الذى يصفق للقرد ليتكسب منه .

ولكن الجديد الآن فى المسرح السياسى هو هذا التقارب بين اليونان وتركيا – اليونان طوال عمرها تكره تركيا . وكانت مستعمرة تركية لمدة أربعمائة عام كامل . وكانت تنخر دائما فى عظام الامبراطورية الإسلامية العثمانية حتى طردتها من البلقان كله .

د . فهمى الشناوى

يوميات إسلامية

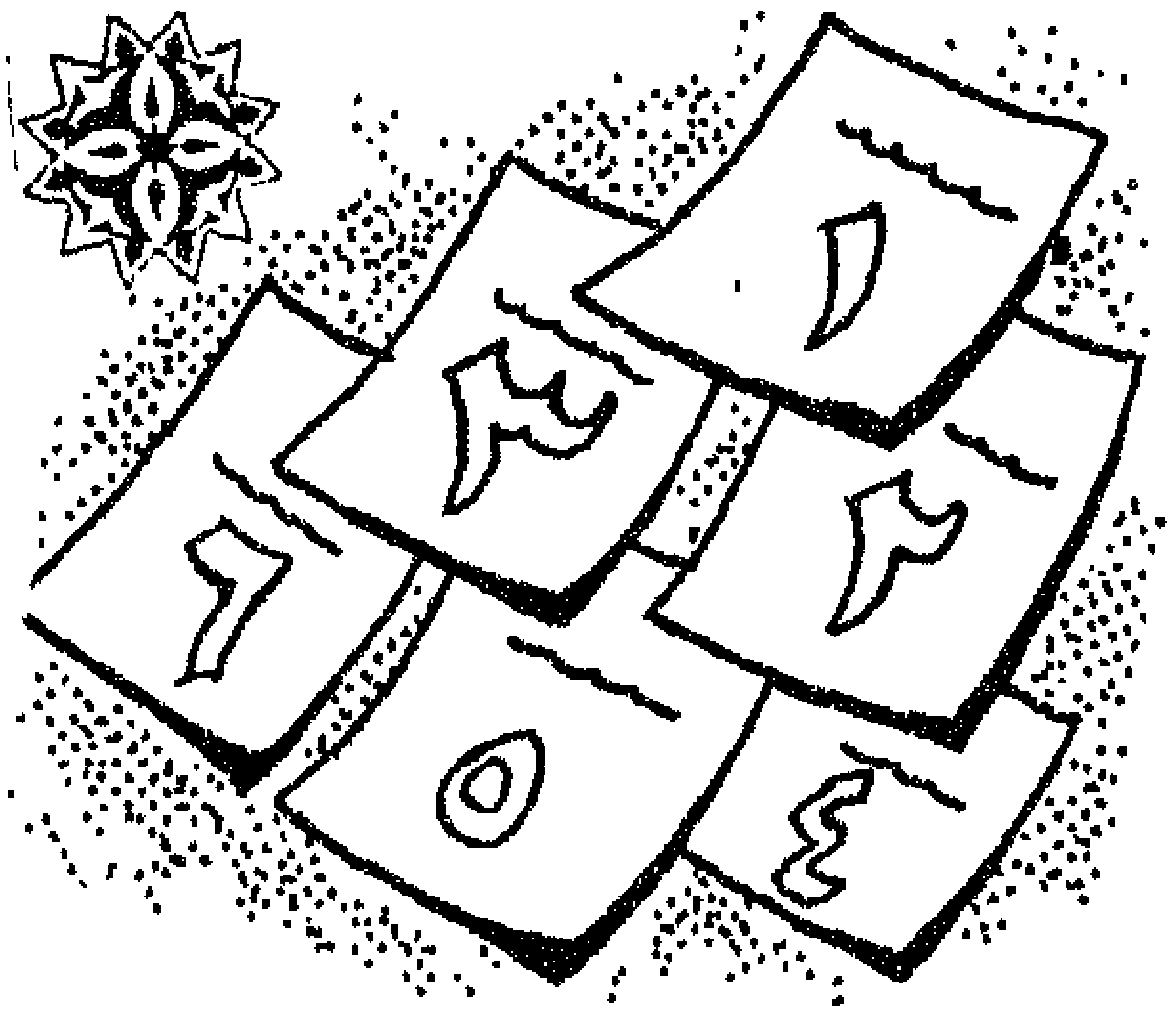

□ حذرت الوفود النصرانية المشاركة فى مؤتمر الواجب العالمى لاتحاد «الشباب المسيحى فى المجتمعات الإسلامية» الذى انعقد مؤخراً فى كينيا من انتشار الإسلام فى أوساط النصارى والوثنيين الافارقه ـ وادعوا أن بعض زعماء المسلمين قاموا بتوفير منح دراسية دينية للشباب الافريقى وأن عدد الوعاظ المسلمين قد زاد فى أفريقيا . وأن وعظهم يستهدف الإنجيل وهدم رسالته .

وحظر ..

□ قررت السلطات الفرنسية حظر تداول مجلة «نوفمبر» التى يصدرها ويرأس تحريرها الرئيس الجزائرى الأسبق أحمد بن بيلا ، الذى عرف مؤخراً أنه من أصحاب الاتجاه الإسلامى فى الجزائر ضمن فصيل من المعارضة ..

بين المسلمين فقط

□ بعد قيام الجيش الهندى الموجود فى سيريلانكا بقتل عدد كبير من المسلمين السريلانك بحجة قمع حركة التأميل ـ قررت الهند إرسال كتيبتين معظم جنودهما من الهنود المسلمين حتى تقلل من موجة الغضب لمواطنى سيريلانكا عندما يقتل المسلم بيد أخيه المسلم .. !!

صورة حقيقية ..

□ مجموعة دول السوق الاوروبية المشتركة ، تقوم حاليا باعداد دراسة خاصة شاملة عن المد الإسلامى فى الشرق الأوسط ، وعن «الاصولية الإسلامية» ، وإنعكاسات هذه القضية على الأوضاع السياسية فى المنطقة ، وذلك بعد أن اكتشف عدد من المسؤولين فى المجموعة أنهم لا يمتلكون صورة واضحة وحقيقية (!!) عن القضية وأبعادها ومدى تأثيرها على تطور الأوضاع فى المنطقة .

جامع السلطان إبراهيم

□ رفضت السلطات اليونانية فى جزيرة كريت طلبا من المسلمين هناك لاسترداد جامع السلطان إبراهيم الذى

جرى إحتلاله وتحويله إلى كنيسة ..

التهجير الإجبارى ..

□ بلغ عدد اللاجئين ١.١ مليونا فى الربع الأول من هذا العام ١٩٨٨ ــ بسبب التهجير الإجبارى للافغان والافارقة .. وقد استقبل أحد المخيمات فى باكستان عشرة آلاف أفغانى خلال ثلاثة أيام فقط فى الشهر الماضى ..

تنسيق ..

قام وفد من القوات اللبنانية بزيارة سرية إلى إسرائيل برئاسة المحامى كريم بقرادونى لوضع خطة تنسيق خلال الأشهر الثلاثة القادمة تمهيداً لانتخابات الرئاسة اللبنانية .

بلا إنقطاع !!

لما كان الجنرال سوهارتو (٦٦ سنة) هو المرشح الوحيد لخلافة لفسه ، فقد صوّت المجلس النيابى بالإجماع بإعادة إنتخابه للمرة الخامسة رئيسا للبلاد التى يحكمها منذ سنة ١٩٦٨ بلا إنقطاع ..

حكومة إسلامية

□ أعلن المجاهدون الأفغان أنهم يرفضون أى حكومة تفرضها جهات من خارج أفغانستان لأن ذلك لن ينهى الصراع الدائر هناك وجاء فى بيان للمجاهدين أنهم سيتزعمون الحكومة التى ستتولى السلطة بعد الانسحاب السوفييتى ، وستضم أعضاء من داخل البلاد ، وأن هذه الحكومة ستعلن فى المناطق التى يسيطرون عليها ، وأن من مهامها الاستعداد لاستلام أفغانستان من أيدى العدو ، وتحقيق الأمن وتأمين عودة خمسة ملايين لاجىء إلى ديارهم ، والاشراف على تعمير البلاد بعد الدمار الذى سببه الإحتلال السوفييتى ، وإعداد المناخ الملائم لإجراء إنتخابات فى ضوء دستور إسلامى .

الذين قاتلوا ..

□ سليم الزعنون ، نائب رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى وعضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الفلسطينى «فتح» قال فى حديث لمجلة «الإصلاح» الأسبوعية التى تصدر فى دولة الامارات : «كلنا يعرف ــ خصوصا الذين عاشوا منا فى قطاع غزة أن الذين قاتلوا وحموا مؤخرة الجيش المصرى سنة ١٩٤٨ هم الاخوان المسلمون ، ونتمنى أن نراهم مرة أخرى يقاتلون فى فلسطين» .

الرقص على شرف القضية

ظاهرة أثيمة تكررت مرتين خلال الأيام القليلة الماضية .. المرة الأولى كانت «سهرة أفغانية» فى امريكا أحياها بوب هوب ، وحضرها سبعمائة من نجوم السينما والتليفزيون .. رقصوا حتى الصباح وتناولوا الأطعمة التى تشتهر بها أفغانستان وتبرعوا بثمن التذاكر .. والمرة الثانية كانت حفلا ساهراً أحياه فنانون عرب فى قاعة «البرت هول» بلندن لدعم الانتفاضة !!!

الدعم المدخنين ..

□ بعد بلجيكا ودول أوروبا الشمالية ، اتخذت أسبانيا إجراءات لحماية غير المدخنين بمنع التدخين فى الأماكن العامة ، وأماكن العمل وفى سيارات الأجرة والمستشفيات وقاعات الانتظار فى الدوائر الرسمية وفى المدارس والجامعات .. ومنع بيع السجاير للقاصرين ..

المخرج اللائق ..

□ صرح كسينجر وزير الخارجية الامريكى الأسبق فى حديثه إلى مجلة « المجلة ـــ ٢٢ مارس ١٩٨٨ » :

لم تكن أفغانستان أبداً جزءاً من الأراضى السوفيتية ، ومع ذلك يعتبر إنسحاب السوفييت من هناك خطوة غير عادية ، وإذا استطاعت الحكومة فى كابول المحافظة على نفسها ـــ حتى لو سقط القسم الأكبر من بقية البلاد فى أيدى المجاهدين ـــ سوف يشعر السوفييت حينئذ

أنهم أوجدوا مخرجا لا ئقا ، ولكن إذا سقطت الحكومة فى كابول خلال ثلاثة أشهر أو ستة أشهر فاعتقد أن بعض الذين رحبوا بالإنسحاب سيشعرون بعدم الرضا ..

سبتة ومليلية ..

□ إستبعد مسؤول أسبانى بارز قيام المغرب بهجوم عسكرى لتحرير مدينتى سبتة ومليلية التى تحتلهما أسبانيا فى شمال المغرب ..

فقد أبلغ نارسيس سيرا وزير الدفاع الأسبانى أعضاء البرلمان خلال جلسة سرية مغلقة أن العلاقات بين أسبانيا والمغرب جيدة للغاية ولا يمكن بالتالى تصور مثل هذا الهجوم .

وأضاف : إن السياسة الدفاعية الأسبانية تعتمد أساساً على تطوير الوسائل الدفاعية عن الجيوب الأسبانية فى المغرب

□ تم افتتاح كلية القرآن الكريم بأم درمان بالسودان (رجب ١٤٠٨) فى إطار المشروعات التى تنفذها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية .

□ ثلاثة ملايين ونصف المليون يعملون فى مجال التطهير بأفريقيا (إحصائية من تقرير المجلس الإسلامى الأعلى فى موزمبيق) .

إستنكار ..

□ نظم طلبة الجامعات فى تايلاند (البوذية) فى العاصمة بانكوك مظاهرة أمام مبنى وزارة الداخلية لإستنكار قرار الحكومة بمنع الطالبات المسلمات من إرتداء الزى الإسلامى بكلية البنات بولاية (جالا) ، والتى تضم حوالى مائتى طالب وطالبة من المسلمين من بين ١٠٠٠ طالب بالكلية ..

ضد الرجعية !!

□ هاجمت القوات الروسية بوحشية مناطق المسلمين فى بخارى وآسيا الوسطى وهدمت المساجد والمراكز الإسلامية ، وحولت بعضها إلى أملاك للدولة وإلى محلات لبيع الخمور ودور للسينما ، وجمعت الكتب الثقافية والدينية من المساجد والبيوت واحرقتها ، واخرجوا النساء المسلمات من البيوت ونزعوا عنهن الحجاب وأجبروهن على الاشتراك فى مظاهرة ضد الرجعية !!

الدواء السام ..

□ صرحت وزير الرعاية الاجتماعية والزكاة بالسودان ـ السيدة رشيدة إبراهيم عبد الكريم بأن جمعيات الإغاثة الاجنبية (التنصيرية) التى تم إبعادها من السودان قد رفض طلب استئناف نشاطها الذى سبق أن تقدمت به ، لأن ممارسات هذه المنظمة تخالف الرسالة الانسانية التى تدعيها .. وكانت إذاعة لندن قد اذاعت أن المنظمات تقوم بتوزيع أدوية غير صالحة للإستعمال وأن بعضها يسبب أضراراً سامة حسب تقارير التحاليل المعملية بالسودان .

□ قامت لجنة مسلمى أفريقيا بشراء محطة الاذاعة فى جمهورية سيراليون وتحويلها لتصبح أول محطة أهلية مخصصة للقرآن الكريم ـ أعلن ذلك الدكتور عبد الرحمن السميط أمين عام اللجنة ..

□ تعرضت جموع الطلاب المسلمين فى جامعة عليكره ـ صرح الثقافة الإسلامية فى الهند ـ لهجوم من الشرطة على أثر إعتراضهم على مظاهر الإباحية التى مارسها طلاب وطالبات من خارج الجامعة فى احتفالات عيد الشباب التى أقيمت بالمدينة ...

العنوان الجديد لمجلة
المختار الإسلامى
١٠ ش. صفية زغلول ـ القصر العينى
الدور الرابع ـ شقة ٢٣ ـ ت ٣٥٦٢١٣٥

لماذا تاريخ مصر المعاصر؟

بقلم : د. محمد مورو

كما قررنا من قبل . فإن دراسة التاريخ فريضة إسلامية . ودراسة التاريخ المعاصر لمصر بالتالى فريضة إسلامية . وواجب شرعى تفرضه كثير من الظروف . وهذه المهمة تقع على عاتق الطليعة المؤمنة . وإذا كان من المسلم به أن التاريخ المعاصر لمصر قد تعرض لعملية تشويه مقصودة ومتعمدة من قبل المدرسة الاستعمارية فإن الواجب يصبح أوجب . والفريضة تصبح أكثر إلحاحا .

ومن البديهى أن مسألة دراسة التاريخ المعاصر لمصر هى إحدى أهم شروط النصر الإسلامى المرتقب بإذن الله تعالى – ليس لأن التاريخ هو صانع المستقبل – وليس لأن فهم ما حدث سيجعلنا أكثر قدرة على فهم ما سوف يحدث . وبالتالى يجعلنا ندرك خصائص القوى المعادية – ويجعلنا نرتب أولويات مهامنا فى اللحظة الراهنة ولأعوام كثيرة قادمة فحسب . بل لأن التاريخ المعاصر لمصر هو الذى حدد ملامح اللحظة التى نعيشها – وصاغ شكل الصراع فى مصرنا اليوم .

ومن نافلة القول أن دراسة التاريخ المعاصر لمصر مسألة لا يقدر عليها شخص – بل تحتاج لجهود العشرات بل المئات من الباحثين المتجردين – الذين يحبون بلادهم – ويكرهون أعدائها والذين هم على استعداد لبذل الجهد العلمى الدؤوب من أجل ترسم

خطى النضال اليومى للشعب المسلم فى مصر .

إن المدرسة الاستعمارية – التى قدمت لنا تفسيرها المزيف – ورصدها المبتسر لحركة التاريخ المعاصر فى مصر – كانت تقصد ذلك عن سبق إصرار وذلك لتقطع ذلك التواصل الفذ لجهاد شعبنا المسلم فى مصر عن بعضه بعضا . وعن مجريات الأحداث فى العالم الإسلامى الذى ترتبط مصر به عضويا بحكم التاريخ والجغرافيا .

كما أن تلك المدرسة أرادت أن تضرب وعى الشعب المسلم فى الصميم وذلك بطمس معالم البطولة فى تاريخه المعاصر – أو تفسيرها تفسيرا إقليميا أو طبقيا أو غيرها من مدارس التفسير الاستعمارى إننا سنضرب عددا من الأمثلة على تلك الطريقة التى عالجت بها المدرسة الاستعمارية تاريخنا المعاصر فى محاولتها الشيطانية لضرب حيوية الأمة والسير بها فى مسارات جانبية .

– ترى المدرسة الاستعمارية مثلا – أن التاريخ ما هو إلا سلسلة من المؤامرات وأن القوى الكبرى مثلا هى التى تتحكم بمصائر شعوبنا – وهكذا فإن التاريخ لديها ليس إلا صراعات القوى الكبرى وأنعكاساتها علينا – ليس إلا تتبع حركة وزراء الخارجية والدفاع فى الدول الكبرى – وتسقط تلك المدرسة عن عمد دور الشعب المسلم فى صياغة حياته – وجهاده الدؤوب الذى لم ينقطع يوما . وبديهى أنها تريد بهذه الطريقة أن تقول أن شعبنا المسلم فى مصر ليس له إلا دورا ثانويا . وأن مصيرنا يتقرر فى العواصم الكبرى . وبالتالى فليس علينا أن نجهد أنفسنا فى العمل – بل علينا أن نقنع هذه العاصمة أو تلك بأهدافنا – أو نلعب على التناقضات بينها – والهدف الأخير من ذلك هو اخراج الشعب المسلم من العملية تماماً .

– تحاول المدرسة الاستعمارية اغفال دور العلماء الشرفاء الذين قادوا الأمة فى مواجهة الاستعمار والصهيونية – أو تحجيم دور هؤلاء العلماء وذلك لأن المدرسة الاستعمارية تدرك أن التلاحم بين الأمة والعلماء هو الطريق الصحيح والوحيد لانجاز أهداف أمتنا وتحررها وتقدمها . والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى .

– تحاول المدرسة الاستعمارية دائما أن تقول أن جهاد الأمة وانتفاضها لم يكن سببا فى تقليل المد الاستعمارى وتحجيمه ولكن العكس بمعنى أنها تؤدى إلى كوارث وطنية ومصاعب للأمة .

– المدرسة الاستعمارية مثلا – تصنف القوى السياسية فى مصر – تاريخيا – إلى قوى ديموقراطية وتقصد بها الوفد – أحزاب الأقلية – الحركة الشيوعية وقوى غير

ديموقراطية وتقصد بها الحزب الوطنى – الإخوان المسلمين – مصر الفتاة . وبديهى أنها تنعى على القوى غير الديمقراطية – وتنحاز إلى ما تسميه القوى الديموقراطية . وأخطر ما فى المسألة أنها تحاول التشكيك فى قيمة القوى الثانية وأن تبشر بالقوى الأولى – فى حين أن القوى الأولى – لم تقاتل الاستعمار اطلاقا – بل استخدمت أسلوب المفاوضات . كما أنها لم تتصدى للاستبداد إلا بالعمل الدستورى – فى حين أن القوى الثانية قاتلت الاستعمار والاستبداد – والهدف النهائى هو اسقاط نهج الكفاح المسلح ضد الاستعمار وبديهى أن الكفاح المسلح هو الأسلوب الوحيد الصحيح لمواجهة الاستعمار .

إننا – بإذن الله تعالى . سوف نعتمد فى دراستنا للتاريخ على ما نسميه « المنهج الاستراتيجى » . وهو المنهج الذى يعتمد على التحليل الموضوعى للأحداث وتقييم القوى السياسية من خلال مجموعة من القيم المتفق عليها . فمن كان مع هذه القيم فهو قد أخذ الموقف الصحيح ومن كان عكسها – فقد أخذ الموقف الخاطىء .

فمثلا – إن قيم الوحدة الإسلامية : الحرية – الجهاد هى قيم أمتنا – ومن وقف معها فهو موقف صحيح . ومن وقف ضدها فهو موقف خاطىء .

وفى حالة مصر المعاصرة – فإن التحديات التى واجهت الشعب المسلم كانت تتمثل فى محاولات السيطرة الاستعمارية – وقطع صلة مصر بالعالم الإسلامى – تدمير البنية الاقتصادية المستقلة لمصر – إذابة الشعور المتميز وضرب الشريعة الإسلامية – إلحاق مصر ثقافيا بالحضارة الغربية .

وعلى ذلك فالقوى الشريفة هى تلك القوى التى تصدت بالكفاح المسلح للاستعمار – لأن الكفاح المسلم هو الوسيلة الوحيدة لمواجهة الاستعمار . وهى تلك القوى التى لم تغترب ثقافيا ولا حضاريا وهى تلك القوى التى ربطت بين الاستعمار والاستبداد ووقفت مع المستضعفين – وهى تلك القوى التى آمنت بالوحدة الإسلامية وانتماء مصر الإسلامى .

وفى الحقيقة فإن التقييم الصحيح والموضوعى لحركة الشعب المسلم فى مصر تجعلنا نقسم القوى السياسية إلى معسكرين : قوى إسلامية وقوى استعمارية .

الأولى تقاتل الاستعمار والثانية تتفاوض معه .

الأولى تنتفض ضد الظلم الاجتماعى والثانية تكرس ذلك الظلم .

الأولى تدعم الانتماء الإسلامى لمصر

والثانية تقوم بعملية زرع لقيم الحضارة الغربية فى بلادنا .

الأولى تجد جماهيرها فى المستضعفين - والثانية فى الوجهاء .

الأولى تحاول قطع دائرة الاستغلال الاقتصادى وبناء اقتصاد محلى غير تابع والثانية تريد إلحاق بلادنا اقتصاديا بالمستعمر .

الأولى تقف مع الحريات وتناضل ضد الاستبداد والثانية تأخذ موقفا مترددا من هذه القضايا .

الأولى تتمثل فى جماهير ثورة القاهرة الأولى والثانية ضد الحملة الفرنسية - وحركة الجهاد اليومى ضد الوجود الفرنسى فى كل مصر - وتتمثل فى عمر مكرم وجماهير المقاتلين فى موقعة رشيد - تتمثل فى الأفغانى - عبد الله النديم - أحمد عرابى - مصطفى كامل - محمد فريد - عبد العزيز جاويش - حسن البنا - أحمد حسين - سيد قطب - حافظ سلامة . والثانية تتمثل فى الشيخ حافظ سلامة . والثانية تتمثل فى الشيخ الشرقاوى - رياض باشا - محمد عبده - سعد زغلول - مصطفى النحاس - جمال عبد الناصر - أنور السادات .

يخطىء الباحثون خطأ كبيرا حينما يعتمدون فى دراستهم التاريخية لمصرنا المعاصرة على أسلوب الوثائق - لسبب بسيط هو أن الوثائق قابلة للتزوير . كما أنها تخضع لسيطرة القوى الاستعمارية والتقييم الاستراتيجى أفضل كثيرا وأكثر صدقا . ولا مانع طبعا من الاستفادة من الوثائق بشرط وحيد هو أن ندرك أن تلك الوثائق تخرج من دوائر الاستعمار أصلا - وبالتالى فإن حجب بعضها - أو تزوير البعض الآخر أمر وارد قطعا .

* * *

إننا نثق ثقة مطلقة فى أن الأصل فى الكون هو حركة القوى الربانية وأن حركة القوى الشيطانية ما هى إلا رد فعل لها . وبرغم أن قوى الاستكبار فى حالة انتصار - الآن - فإن القوى الربانية « المستضعفين - الطليعة المؤمنة » هى أقوى جدا وذلك لأنها تستمد قوتها من الله تعالى - ولأن الإنسان بفضل الله تعالى أقوى من الآلة وأقوى من كل الأسلحة .

السادات

إن كل هذه الترسانات من الأسلحة الذرية - وآلاف الطائرات والغواصات . أضعف من أن تواجه الإنسان المؤمن . وإن انتصار قوى الاستكبار الآن ليس إلا بسبب عوامل داخلية داخل المعسكر الرباني - وبمجرد أن تقوم القوى الربانية بواجبها فإن معسكر الشيطان سيتساقط سريعا بدرجة مثيرة .

* * *

إن الظاهرة الاستعمارية - ظاهرة صليبية فى الأصل - وتأتى فى اطار الصراع الطويل بين القوى الشيطانية والقوى الربانية . ويمكننا اعتبار الاستعمار مجرد حلقة جديدة من حلقات الغزو الصليبى . وليس من الغريب أن يقف أحد القادة الأوروبيين على قبر صلاح الدين الأيوبى محرر القدس قائلا : (لقد عدنا يا صلاح الدين) .

وفى الحقيقة فإن التطور الرأسمالى للغرب يعود فى مجمله إلى الظاهرة الاستعمارية وليس العكس . وهو ما أكده عدد من الباحثين من أمثال الأستاذ سعود المولى أى أن الرأسمالية نشأت نتيجة تراكم الثروات والخامات والعبيد من المستعمرات ولم يكن غريبا أن معظم كبار رجال البنوك وأصحاب المؤسسات الرأسمالية فى الغرب كانوا فى الأصل إما تجار رقيق - أو أصحاب مقاهى الأرصفة التى يدار عليها صفقات البيع والشراء للعبيد المجلوبين من المستعمرات .

وإذا كان الاستعمار يمثل القوى الشيطانية فى عالمنا المعاصر - فبديهى أنه يستخدم أساليب كل القوى الشيطانية. وهى أساليب الاستبداد - الظلم الاقتصادى - نشر الأفكار الاجتماعية المنحرفة والمذاهب الوصفية .

* * *

وبديهى أن الاستعمار - كان قد استوعب درس الحملات الصليبية الأولى فلم يركز فقط على الغزو العسكرى - بل مارس غزوا عسكريا وسياسيا وثقافيا مكثفا - وجاء نابليون معه بالعلماء . وتدخل المندوب السامى الانجليزى فى شئون البلاد التعليمية - التشريعية . كما قام الاستعمار بزرع مدارس التغريب ومؤسسات الاغتراب . ونشأت مدارس أدبية ومناهج تعليمية وأفكار مغتربة - كما نشأت أحزاب

سياسية ارتسمت خطى الغرب على مستوى المبادىء والأساليب . كما تم التلاعب فى طرق الانتاج ووسائله بطريقة تخدم الاستعمار . لقد ركز الاستعمار على افقاد بلادنا شعورها الجماعى وروح الانتماء فيها . وقام بزرع ثقافته وأنماط فكره وحضارته ولغاته فنيا . كما قام بتدمير كل صناعة وطنية محلية تعتمد فى انتاجها وتسويقها على السوق المحلى وراح يرسم سياسة اقتصادية تربط مصر بالعجلة الاقتصادية للغرب ولم يتسامح قط فى ظهور صناعة محلية منقطعة الصلة انتاجا واستهلاكا عند دوائره الاقتصادية .

* * *

(٧)

تعمد الاستعمار – أن يزرع الكيان الصهيونى فى قلب الأمة – ليكون حائطا بين شرق الأمة وغربها – وليكون ذراعا فولاذيا لضرب أى توجهات إيجابية لدى الأمة . وليكون أحد أهم قوى الشيطان فى المنطقة موجودة بداخلها – وجاهزة للعمل دائما وفورا خدمة لمخططات الشيطان والكيان الصهيونى – استغل فرصة رغبة الاستعمار لاقامة رأس حربة شيطانية فى المنطقة وقدم نفسه للقيام بهذا الدور – وهكذا التقت رغبة قوتين شيطانيتين .

وفى الواقع أصبح التماس مع الكيان الصهيونى – هو التناقض الأكبر فى المنطقة – بل وأصبح المفتاح لفهم كثير من معادلاتها .

الإمام حسن البنا

ويأخذ الصراع بين القوة الربانية وبين الكيان الصهيونى ورأس الحربة الشيطانية شكله الخاص إذا ما أدركنا أن هناك تناقضا جوهريا بين الطليعة المؤمنة وعموم الأمة وبين رأس الحربة الشيطانية (إسرائيل) وأن هناك تناقضا ثانويا آخر بين بعض الأنظمة العربية وبين إسرائيل .

والتناقض الأول لا يحسم إلا بالكفاح المسلح – والثانى يحسم بالمفاوضات أو بالحروب المحدودة .

كما أن التناقض الأول لا يحسم إلا بفناء أحد الطرفين ولا أرضية مشتركة أصلا بين الطرفين – والثانى يمكن أن يحسم بتحقيق شكل من أشكال التعايش وتبادل المنفعة بين الطرفين .

د . محمد مورو

* * *

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- الجامعة .. وآلام قانون الطوارئ .
- مد القانون بإطلاق الرصاص على الطلاب وسقوط أول شهيد .
- كيف يؤدى الطلاب امتحاناتهم وهم بين أسير وجريح ومطارد ؟

بقلم :
د. ليلى بيومى

اسفرت الحكومة عن وجهها القبيح وصار التحدى واضحا والنية مبيتة لاغتيال الشباب المسلم تحت وطأة القوانين الاستثنائية التى ما تواجدت إلا لإجهاض الحركة الإسلامية .

ومن جامعة الإسكندرية حتى أسيوط يحارب المستضعفون من الرجال والشباب فى دينه الذى أعزهم الله به وانطلاقا من هذه العزة ما زال يقاوم الاعتقال والتشريد والقتل .

من أرشيف الآلام والطوارىء

تأخذ الجامعات نصيب الأسد من هذه الحرب الخفية والمعلنة فنجد :

- لائحة ٧٩ المقيده للحريات .
- مجالس التأديب واستدعاء أولياء أمور الطلاب لإرهابهم .
- منع الطلاب الإسلاميين من دخول المدن الجامعية .
- منع المؤتمرات والندوات إلا بموافقة رجال الأمن .

- تعيين المعيدين بالرجوع إلى تقارير الأمن واستبعاد ومطارده الخريجين ذوى الإتجاه الإسلامى .
- شطب الطلاب من جداول انتخابات الإتحادات الطلابية .
- حق اعتقال الطلاب والأساتذة بدون تهم محددة وحرمانهم من متابعة الدراسة الجامعية .
- اطلاق الرصاص على المسيرات الطلابية السلميه .

والحديث له دلائل ووقائع .

الحرس الجامعى ومكاتب الأمن ..

فالحزام الأمنى حول الجامعات المتمثل فى الحرس الجامعى الذى بلغ قوته فى جامعة القاهرة فقط ٣ لواءات وبه عمداء شرطة وأعداد كثيرة من الضباط موزعين على ثلاث مناطق هى حرم الجامعة ، الكليات المتفرقة (هندسة ، زراعة ، بيطرى) القصر العينى ومعظم قيادات الحرس الجامعى فى الأصل ضباط مباحث أمن دولة قسم تطرف دينى تم نقلهم إلى الجامعات فى ظل قانون الطوارىء . والمعروف أن الحرس الجامعى لم يفرض على الجامعات منذ عام ٨١ إلا لحراسة ومراقبة ذوى اللحى والمتنقبات واستفزازهم وليس الغرض منه حراسة المنشآت بالجامعات بدليل أنه فى الآونة الأخيرة وأثناء تواجده تزايد معدل السرقات من مخازن المدن الجامعية إلى جانب سرقة جهاز الأشعاع بجامعة القاهرة . إلى جانب أن قوات الأمن المركزى وفرق الكاراتية متواجدة بصفة شبه مستديمة حول أسوار الجامعات وعلى أهبة الاستعداد لاختراق الحرم الجامعى واطلاق الرصاص والقنابل المسيلة للدموع على أى تجمع طلابى (دينى) وطرق الاستفزاز معدة ومجهزة ومخطط لها مسبقا من شياطين الأنس

(التقارير السرية والحرب الخفية)

ناهيك عن الجيش المتخفى لجهاز الأمن وتغلغه داخل القاعدة الطلابية وقاعات الدرس ورعاية الدولة للقائمين عليه حيث وصلت مكافآت الأمن لعام جامعى واحد (٨٧/٨٦) فى جامعة القاهرة فقط إلى ١٩ ألف جنيه .

ويذكر الدكتور الشافعى بشير (جامعة المنصورة) أن أعضاء هيئة التدريس فوجئوا فى أحد الاجتماعات التى استمرت إلى ما بعد منتصف الليل فى جامعة المنصورة بمسئول أمنى يخبره بتفاصيل ما دار فى الاجتماع وهذا ما يؤكد وجود أجهزة تصنت داخل قاعات الجامعات .

إلى جانب أن تجنيد بعض الطلاب ذوى الحاجات والمريضة نفوسهم كمخبرين سريين أحدث شرخا فى البناء الطلابى وأزمه ثقة بين الجميع وأن هذه التقارير الضالة المضله تكتب بجهل ضد الطلاب الإسلاميين وقد يكون منهم من ليس له أى نشاط إسلامى أو سياسى وكثير من هذه التقارير يتم تضخيمها

وتقديمها بدافع انتقام شخصى ونتائج هذه التقارير أدت إلى .

● حرمان معظم الطلاب من دخول المدن الجامعية (ليس هناك أى طالب له نشاط دينى يتم قبوله بالمدن الجامعية ومن يظهر عليه أعراض ذلك يتم تفتيش حجرته وتحويله إلى مجلس تأديب ثم طرده) .

● استبعاد كثير من الطلاب المتفوقين ذوى الإتجاه الإسلامى من التعيين كمعيدين بالجامعات وأذكر على سبيل المثال لا الحصر قصة استبعاد الدكتور صلاح سلطان المعيد الآن بدار العلوم من التعيين بالجامعة رغم حصوله على المركز الأول بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف وتعيين الذى يليه بتقدير جيد جدا نتيجة لقرار سياسى باستبعاده من جراء التقارير السرية التى أفادت بنشاطه الإسلامى واضطر لرفع قضية وتم تعيينه بحكم المحكمة بعد أربع سنوات والأمثلة على ذلك كثيرة حيث توجد الآن ١٢ قضية بجامعة القاهرة و ٣ قضايا بجامعة أسيوط مُنع أصحابها من التعيين بالجامعات لنفس الأعراض الإسلامية - والأمر لم يقف عند هذا الحد بل وصل إلى مطاردة الخريجيين واستبعادهم من التدريس فى المدارس ونقلهم إلى أعمال ادارية كما حدث فى محافظة كفر الشيخ باستبعاد ٣٠ مدرسا من خريجى كلية التربية و ٤٠ مدرسا بمحافظة أسيوط والحرب طويلة المدى بكل الطرق وفى كل مكان .

وعلى الجانب الآخر نجد المخبرين السريين من الطلاب يتم تعيينهم فى مراكز قيادية والوقائع كثيرة منها :

* نائب بطب الزقازيق تم تعيينه بالجامعة بالتحايل بتقدير جيد . * وأستاذ نساء بطب القاهرة تم تعيينه وترقيته بسرعة لتعاونه مع الجهاز الأمنى ضد الطلاب والأساتذة والحصاد غزير من الوقائع والأحداث والممارسات ضد المسلمين فى الجامعات طوال سنوات مضت وأخرى قادمه ..

(طلقات الرصاص والشهيد الأول لمد قانون الطوارىء)

وثلاث سنين أخرى من الطوارىء تبدأ بشر الأحداث وطلقات رصاص على الشباب المسلم الأعزل فى مركز ديروط بمحافظة أسيوط وفى نهاية مارس الماضى يسقط الطالب محمد قطب قتيلا يشكو إلى الله ظلم الطغاة كما يصاب الطالب على عبد الرحيم برصاص فى صدره أحدث تهتكا فى رئته وأثناء تجمع ٥٠ شابا للاحتجاج حول إقامة حفل بالقرية ... وفى ملف الشهداء نجد شعبان راشد الطالب بجامعة أسيوط الذى قتل أثناء لصاق إعلان عن محاضرة إسلامية وسيد تقى الدين الذى قتل بمسجد الجمعية الشرعية وعز الدين الميرغنى بعين شمس وقد قتل عندما دافع عن حرمة بيته أثناء تفتيشه ..

وبعد مقتل محمد قطب تحاصر قوات

الأمن فى إبريل الماضى مقر جامعة أسيوط والمدينة الجامعية وجميع مساجد المحافظة وكثفت الحراسة حول مستشفى أسيوط حيث تدهورت صحة الطالب على عبد الرحيم لأن قوات الأمن المركزى تعمدت ترك المصاب ينزف داخل مستشفى ديروط العام أكثر من ساعتين وبناء على أوامر عليا رفضت نقل دم له ومنعت أهله وذويه من زيارته وعقب هذه الأحداث تم اعتقال أكثر من عشرين طالبا من شباب الجامعة الإسلاميين التى تؤكد بياناتها التى وزعتها عقب هذه الأحداث أن وزارة الداخلية تعمل على استدراج الجماعة الإسلامية واستفزازها لحصدها برصاص قوات الأمن .

(وتتوالى الأحداث)

جامعة القاهرة ولماذا قُتلت الطالبة :

أقامت الجماعة الإسلامية يوم الثلاثاء (٤/٥) مؤتمرا بكلية دار العلوم نددت فيه بممارسات الداخلية فى أسيوط والذى أسفر عن مقتل الطالب محمد قطب .. كما نددوا فيه بالاختلاط المستهتر المنتشر بالجامعة والذى أدى إلى قتل طالب لزميلته .. هذا وقد أصدرت الجماعة الإسلامية بيانا يحمل الداخلية مسئولية قتل الشهيد محمد قطب وصوراً له قبل وبعد موته كما وزعت بيانا آخر بعنوان « هذا بيان للناس » حذرت فيه من الاختلاط وناشدت الطلاب الإلتزام بأوامر الله والبعد عن المنكر . وهاجم البيان

أحمد بهاء الدين

أحمد بهاء الدين والكتاب العلمانيين الذين يعملون على حماية الفسق وتدمير أخلاق الشباب .

جامعة المنوفية وحملة الاعتقالات :

قامت أجهزة الأمن بإلقاء القبض على عشرين طالبا بهندسة منوف ومن أعضاء الجماعة الإسلامية كانوا قد احتجوا على مقتل الطالب محمد قطب بأسيوط ومن بين الطلاب المعتقلين فى منوف : عبد الرحيم صادق ، طارق السيد ، طارق محمد إبراهيم ، خالد الرفاعى ، شعيب إبراهيم ، حسين قونى ، ايمن وصفى ، محمد عبد الفتاح ، عادل أبو الرجال ، خالد محمود على .

جامعة المنصورة :

القت أجهزة الأمن القبض على خمسة عشر . طالبا بالمنصورة على أثر تجديد قانون الطوارىء واحتجاج الطلاب على الأوضاع الأمنية المترديه .

جامعة حلوان ومظاهره بميدان رمسيس

قام طلاب المعهد الفنى التجارى بالمطرية بتظيم رحلة يوم الجمعة ٤/١ إلى الفيوم فقامت قوات الأمن بإرجاعهم إلى القاهرة مرة أخرى بعد أن ألقت القبض على عشرة من الطلاب مما أدى إلى تظاهر الطلاب بميدان رمسيس .

وكانت الجماعة الإسلامية بالمعهد قد أخذت موافقة بعرض فلسطين المصور ففوجىء الطلاب بعميد المعهد يلغى القرار مما أدى إلى ثورة الطلاب وقيامهم بمؤتمر نددوا فيه بالقبض على إخوانهم ومنع الداخلية لرحلتهم كما صلوا صلاة الغائب على طالب أسيوط (محمد قطب) .

القبض على والدة طالب

قام عميد معهد التعاون الزراعى بشبرا بفصل خمسة من أعضاء الجماعة الإسلامية بالمعهد وذلك لأنهم قاموا بمناقشة الشيخ عطية صقر فى حكم الغناء بعد أن فتح الشيخ باب الحوار وعلى الرغم من أن الحوار تم بهدوء كامل إلا أن الطلاب فوجئوا بفصلهم شهرا كاملا بدون إجراء أى تحقيق ولم يكتف الأمن بهذا الإجراء فقام رجال الأمن بتعقب وإلقاء القبض على أحدهم كما قبضوا على والد الطالب سيد عبد الفتاح ووالدته واحتجزوهم بقسم روض الفرج لمدة يومين حيث عوملوا معاملة غير كريمة .

وقد وزع طلاب المعهد بيانا بعنوان « حرب على الإسلام » نددوا فيه بالعميد وبالفصل التعسفى لزملائهم . والجدير بالذكر أن الفصل سيمنع الطلاب من دخول بعض الامتحانات العملية والذى سيؤثر حتما على نجاحهم ومن الطلاب المفصولين ، سيد عبد الفتاح ، خليل فتحى ، أشرف مصطفى ، وائل توفيق ، محمد محمد أحمد .

بالإضافة إلى أن عميد المعهد يسارى متطرف ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

(الشهداء يتساقطون على درب الجهاد بجامعة أسيوط)

التحدى أثقل من أن يحتمل ، وقوى الظلم تصول وتجول فى جامعات مصر ، وقد اتخذت من جامعة أسيوط مركزا لعمليات القتل والتعذيب وأبشع صور الإرهاب ضد شباب مسلم طاهر أعزل لا يملك إلا سلاح الإيمان والتقوى ، فخلال شهر واحد يسقط شهيد آخر الطالب محمد حسن علام بتجارة أسيوط والذى فاضت روحه وهو فى طريقه من السجن إلى المستشفى .

كان الطالب قد أصيب بمغص حاد أثناء تواجده فى المعتقل مما أدى إلى اعطائه حقنه نوفالجين بدون اجراء اختبار أدت إلى انخفاض فى الدورة الدموية ونزيف حاد نظرا لحساسيته للنوفالجين وقد تم نقله إلى المستشفى الجامعى التى رفضت قبوله بحجة قرار رئيس الجامعة بمنع دخول أى معتقل سياسى المستشفى الجامعى فأشار الطبيب بنقله إلى المستشفى الشامل فأصر الضباط على عودته إلى السجن مرة أخرى ... ظل الطالب ينزف خمس ساعات متواصلة وتحت ضغوط مكثفة من زملائه تم نقله إلى المستشفى مرة أخرى ففاضت روحه فى الطريق ... وكانت أجهزة الأمن قد أرادات دفنه الساعة الثانية بعد منتصف الليل دون علم أحد لولا أن تسرب الخبر إلى أعضاء الجماعة الإسلامية فتراجعوا عن قرارهم .. وفى ظهر اليوم الثانى رفضت المباحث تسليم الجثة لوالده وأصرت على خروج الجثة إلى المقبرة مباشرة .. وقد شيعت الجنازة وسط حشد من الطلاب وأعضاء الجماعة الإسلامية .

الجدير بالذكر أن الطالب كان معتقلا ضمن ٦٩ طالبا فى أحداث جامعة أسيوط الأخيرة ويعتبر هذا الحادث الثانى من نوعه فى غضون شهر واحد حيث قتل محمد قطب بمركز ديروط أسيوط قبل هذا الحادث بأسبوعين .

د . ليلى بيومى

عنوان مجلة المختار الإسلامى الجديد
١٠ ش صفية زغلول - القصر العينى
الدور الرابع - شقة ٢٣
ت ٣٥٦٢١٣٥

إريتريا "٢"

التحالف البرتغالى الأثيوبي إبان القرن السادس عشر

لقد اعتادت الصليبية الاثيوبية دائما القيام بهجمات عدوانية متكررة ، على الأراضى الارتيرية ، فى سبيل القضاء على القوى الإسلامية الاريترية وإحتلال الساحل الارتيرى ، أو على الاقل إيجاد منفذ على البحر الأحمر عبر الأراضى الارتيرية ، إلا أنها منيت بالفشل التام فى كل محاولاتها الآثمة بفضل المقاومة الشديده ، التى كانت تبديها القوى الوطنية الارتيرية فى صد الهجمات العدوانية ، من أراضيها ومياهها الاقليمية فلم يستطع الإثيوبيون أن ينالوا منها شيئا .

وإزاء هذه العجز راودت الاثيوبيين فكرة التحالف مع القوى الاستعمارية الصليبية فى غرب أوربا ، ففي النصف الثانى من القرن السادس عشر أخذ «لبنا دنقل» أحد ملوك أثيوبيا يحاول الاتصال بكل من البرتغال ، وأسبانيا .

ولما كان إتصال الاثيوبيين بأوربا يقتضى المرور بالأراضى الإرتيرية ، وبما أن العلاقات بين الارتيريين والاحباش آنذاك قد بلغت الذروة من السوء والتناحر ، مما يجعل الارتيريين لا يسمحون بمرور أى اثيوبى عبر أراضيهم .

لذا فكر «لبنا دنقل» فى البحث عن عنصر غير أثيوبى لتكليفه بحمل الرسائل إلى

البلاد الاوروبية ، وأخيرا وقع اختياره على تاجر يدعى «نور الدين التبريزى» ، وقد حمله رسالتين إحداهما لملك البرتغال «عمانويل» الثانى ، والأخرى لـ «الفونس» ملك الاراجون ، «أسبانيا» وكانت تلك الرسائل تتضمن طلب إمداد بالأسلحة والمال ، حتى يتمكن من القضاء على المسلمين الذين أصبحوا يشكلون حاجزاً منيعا يحول دون وصول الاثيوبيين إلى سواحل البحر الأحمر ، ومضى التبريزى فى طريقه إلى أوربا لتأدية ما كلف به من قبل الملك الاثيوبى ، فمر بالأراضى الارتيرية متنكرا فى زى رجل الدين حتى لا يلفت أنظار الارتيريين إليه ويكشف أمره .

وفى «١٧» أكتوبر عام ١٥٢٨ م ، ألقى القبض عليه بالقاهرة .

وبعد تفتيشه وجدت فى حوزته ، تلك الرسائل التى كان يحملها إلى أوروبا ، ومن خلالها كشفت مهمته وحكم عليه بالاعدام قبل أن يتمكن من تحقيق المهمة الخيانية .

وفى تلك الاثناء مات «لبنا دنقل» قبل أن يعرف نتائج صنيعه وقد جاء خلفا له على عرش أثيوبيا «زرأو يعقوب» الذى دأب فى مواصلة المساعى التى بدأها سلفه مع ملوك أوربا ، فقد بعث «زرأو» بعديد من الرسائل ، إلى كل من ملك البرتغال وملك الاراجون ، حيث أكد على الطلبات السابقة وأهمها السلاح والمال . وقد جاءه الرد من «الفونس» فى ١٤ أغسطس ١٥٤٠ م تضمن موافقته على قيام التحالف مع أثيوبيا وتقديم كل المساعدات التى طلبها الأول .

وفى مارس «١٥٤١ م» أعرب ملك البرتغال عن موافقته على الطلبات الأثيوبية وقد تم إرسالها فورا ، وقد تضمنت قوة عسكريه تتألف من ٤٥٠ جندى وبرفقتهم أسلحة ، نزلت تلك القوة فى مدينة «مصوع» الارتيرية التى تقع على البحر الأحمر ، وعند وصولها نشبت المعركة التى كانت غير متكافئة بين البرتغاليين الذين كانوا مزودين بالأسلحة النارية الحديثه ، وبين القوى الإسلامية الارتيرية التى لم تكن تملك حينذاك إلا أسلحة تقليدية بدائية ــ كالسيوف والرماح . وما هو من قبيل ذالك . وفى الوقت نفسه وصل من الجنوب القوى المعادية الأثيوبية للانضمام إلى حليفتها البرتغالية التى جاءت أصلاً من أجل مساعدتها . وقد استطاع الغزاه أن يفرضوا الضغط والحصار الشديدين على الارتيريين مما أدى إلى تمكينهم من السيطرة على أجزاء كبيرة من البلاد من بينها «مصوع» التى اتخذوا من مساجدها مربطا لخيولهم وهذا يدل على مدى حقدهم وكراهيتهم للإسلام والمسلمين ، كما فعل نابليون فى الأزهر ورغم ذلك الضغط لم تستسلم القوى الإسلامية الأرتيرية بل ظلت تقاوم الغزاة الصليبيون الذين عاثوا فى البلاد الفساد والخراب وجعلوا من مقدساتها مربطا لخيولهم قاتلهم الله .

الارتيريون يستعينون بالعثمانيين :

وأمام هذا الحصار الصليبي المزدوج على ارتيريا لم يجد الارتيريون بدا من اللجوء إلى العثمانيين وطلب المساعدة والعون منهم حتى يستطيعوا صد العدوان الصليبي المتحالف على شعب ارتيريا وأراضيه .

ولم يتردد العثمانيون عن أغاثه الارتيريين وتقديم يد العون والمساعدة لهم واستنجادهم .

ففي أواخر عام «١٥٥٦ م» وصلت قوة عثمانية من زبيد باليمن ، بقيادة «سنان باشا» وبوصولها انقلبت الموازين رأسا على عقب عندما اشتعلت المعركة من جديد بين القوى الوطنية الارتيريه المعززة بقوات عثمانية ، وبين قوات الحلف الثنائى الصليبي المعادى ، وبعد مضي شهرا واحدا فقط من وصول العثمانيين إنهزم الاعداء وتبعثرت قواتهم بين قتيل وأسير ، ومن بين اسراهم قائد الحملة البرتغاليه «جوان كارستوفر» فاسكو ديجاسام ، الذى قتل فيما بعد وهو يحاول الفرار من الأسر . وقد انسحب ما تبقى من البرتغاليين على قيد الحياة عبر المحيط الهندى إلى المستعمرات البرتغاليه هناك ، تاركين جثث قتلاهم متناثره هنا وهناك فى أرض المعركة ، وتاركين حلفائهم الاثيوبيون أيضا فى حالة لا يحسدون عليها ، الذين ظلت القوى الارتيرية تطاردهم إلى أن وصل ما بقى منهم حيا إلى أعلى الهضبة الاثيوبية .

وبهذا استطاع الاريتريون أن يضعوا حدا فاصلا للهجمات الصليبية الاثيوبيه .

وفى أعقاب تلك الفترة دخلت اريتريا عهدا جديدا أى دخلت تحت سيادة الامبراطورية العثمانية فى عام «١٥٥٧ م» على غرار الاقطار العربية والإسلامية الأخرى .

ومن هذا كله يتضح لنا جليا بأن السبب الرئيسى والمباشر لمجيء القوى الأجنبيه إلى كل من أثيوبيا واريتريا ، هو الصراع الأثيوبى الارتيرى .

الوازنتاوى

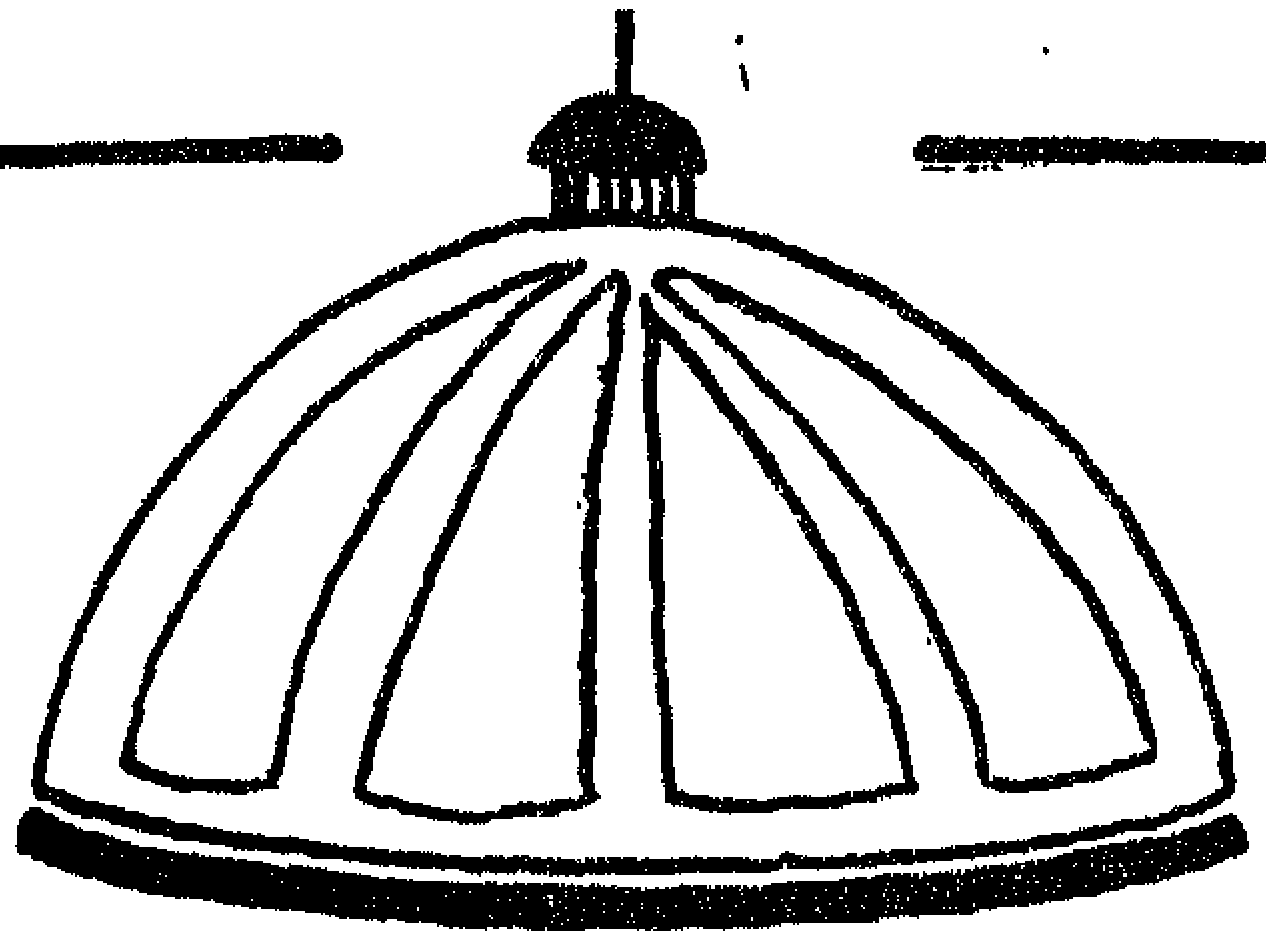

يوميات نائب فى البرلمان

دخول الإسلاميين مجلس الشعب ليس صفقه ولا منحة بل هو شئ طبيعى له إيجابيات أهمها حق الإنسان فى الممارسات السياسية ولكى يرى العالم كله المسلم .

وهو يفكر ....

وهو يضطهد ....

وهو يطارد ...

وإذا كان العرف والدستور يمنحان حصانة لعضو البرلمان فقد أسقطها وانتهكها العسكر وصار محرما على كل من يرفع لواء الإسلام أن يتحرك داخل حدود وطنه إلا بتصريح من رجل الداخليه .. فالنائب د . عصام العريان يُمنع من دخول السؤيس ويلطم على وجهه ... والنائب مجدى أحمد حسين المسجل فى قائمة المشكوك فيهم والممنوعين من دخول البلاد إلا بعد أن يجرى عليهم تفتيش دقيق لأنه من الخطرين على الأمن فلقد صارت سلامة مصر فى أن يدخلها اليهود قبل المسلمين لأنهم قد يحملون فى عقولهم وآذانهم ودمائهم أفكاراً مخدره أو مسمومه والتحرى واجب لكى يستتب الأمن !

نواب التحالف ومزلقان الموت

وفى جولة سريعة ، مع يوميات بعض أعضاء مجلس الشعب يقول مختار نوح .

فى جلسة السبت ٢٠ فبراير ٨٨ تحدث نواب التحالف عن كوارث القطارات وكان جميلا أن يناقش الشيخ عبد الرحمن السيد الرصد هذه المشكلة بلغة جديدة فهو لا يتوارى من كونه مر بأجهزة السكك الحديديه ومن المزلقان إلى البرلمان عايش مشاكل الميئة خلال ما يزيد عن ثلاثين عاما ومؤكدا أن غياب العطشجيه وعمال الدريسه يعد من أكثر أسباب حدوث الكوارث وأن الخطر مازال محدقا بأرواح

المواطنين إذا لم تكن هناك حلول جاده للسيطرة على هذا الإهمال المتفشى .

التجنيد والسخرة

وفى يوم الأحد ٢١ فبراير كان المشروع المقدم من الحكومة بتعديل قانون التجنيد رقم ١٢٧ لسنة ٨٠ وذلك برفع قيمة الغرامة للمتخلفين من خمسمائه جنيها إلى خمسة آلاف جنيها وهذا التعديل يحول العقوبة إلى نوع من أنواع «البدليه» وقد أرادت الدولة معالجة التضخم ولم ترد معالجة الهروب من التجنيد فبعد كامب ديفيد تحولت وزارة الحربية إلى وزارة الدفاع وصارت الجندية وفن الحرب هو نوع من أعمال السخرة المسماه بالخدمة العسكرية ولذا هرب الشباب من التجنيد فالحكومة زرعت المشكلة والآن تجهد نفسها فى البحث عن الحلول .. !!

إنقسام فى الحزب الوطنى

وفى جلسة الأثنين ٢٣ فبراير حدث خلافاً بين نواب الحزب الوطنى حول ما أثير عن بيع فندق سان استفانو بالاسكندرية فرموز اليمين داخل الحزب الوطنى يؤيدون وزير السياحة الذى أكد على ضرورة الانفتاح لمواجهة الأزمة الاقتصادية وثمة تيار ناصرى زاحف فى شريان الحزب الوطنى قام بتصفيق مضاد .

مجدى أحمد حسين

● ● ●

من أين يأكل المسلمون

وفى يوميات النائب مجدى أحمد حسين يقول .

● على مدار قرابة عام من الممارسة البرلمانية فى مجلس الشعب يرفع ممثلوا الحكومة شعار «لابد من التمويل الخارجى لسد إحتياجات التنمية» ولسد رمق الشعب من القمح والسكر والأرز والزيت ولاشك أن العالم قد تجاوز المناقشات حول العلاقات الاقتصادية

الدولية ولكن يعلم جيدا كيف يفصل بين التعاون الدولى والتبعية وقد رفع الحكام شعار التعاون الدولى ليخفوا وراءه كارثة التبعيه .. والمفروض على المسلم أن يوفر طعامه وكساءه ومسكنه .. فهذا من بديهيات ألف باء تحرر الشعوب ..

.. ولا يمكن فى إعتقادى أن يكون المسلم مسلماً بحق .. وهو يعتمد فى حياته — ومن الابره إلى الصاروخ ! على العالم المعادى للإسلام والمسلمين . ولكن المشكلة أن هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تنظيم حركة المجتمع ككل وليس من خلال الافراد .. وهذه المسئولية الكبرى للحكام .

فى هذا الإطار يمكن متابعة الكثير من مناقشات مجلس الشعب بعين فاحصة .. لندرك واحداً من أخطر مكامن الخطر على حاضرنا ومستقبلنا .. فأزمة السكر والزيت تعود لارتفاع الأسعار العالمية .. والأرز نحصل على منحة من تايلاند تمدنا به .. والقمح ارتفع إعتمادنا على الخارج منه بدلاً من أن ينقص من ٧٠٪ إلى ٧٨٪ كما بشرنا بذلك وزير التموين .. والموارد المالية للدولة إنخفضت بسبب إنخفاض أسعار البترول العالمية .. والمكون الأجنبى فى خطة التنمية يدور حول نسبة ٥٠٪ .. والفنادق نؤجرها للأجانب لحسن أدارتها .. والبترول أصبح من أن نطمع فى فهم أموره .. وهو فى يد الأجانب بنسبة ٩٧٪ .. وإصلاح البنية الأساسية من أول المجارى .. حتى عربات جمع القمامة .. ومحطات المياه .. والكهرباء .. فهذه بالطبع كلها .. لابد أن تعتمد على المنح . حتى لقد وصل الهوان أنه معروض على المجلس حالياً منحة من كوريا الجنوبية «بمبلغ رهيب لا يمكن تدبيره ذاتياً» وهو ربع مليون دولار سيتم توزيعها على ٣ وزارات بواقع ١٠٠ ألف و ١٠٠ ألف و ٥٠ ألف . والخمسين ألف الأخيرة لاستيراد أدوية للبلهارسيا .. ولا ندرى ماذا بعد إنتهاء هذا المبلغ .. هل سندور على سفارات أخرى للحصول على منح لأدوية البلهارسيا . رغم أننا نحصل على منح أمريكية لمعهد البلهارسيا الذى تنحصر مهمته فى تطوير علاج البلهارسيا بالإمكانيات المحلية !

ومعروض على المجلس .. إتفاقية مع شركة امريكية (كبير) لتمويل جمعية صيادى الأسماك بجنوب سيناء لتطوير عمليات إصلاح لنشات ومراكب الصيد وبمبلغ كبير جدا هو ١٥٩ ألف دولار .. ولا ندرى إلى متى نظل نندفع فى هذا الهراء ونمد يدنا إلى أعدائنا لنبيع حرية شعوبنا واللهم ارفع مقتك وغضبك عنا ...

[نائب مسلم]

أحوال المسلمين

السوفييت والمسيحية

تطورت أبعاد قضية مطالبة الأرمن في الاتحاد السوفيتي بضم أحد أقاليم جمهورية أذربيجان إلى جمهوريتهم المجاورة بحيث أصبحت تدور حول محور الإسلام في مواجهة المسيحية مع ميل واضح لدى الجانب السوفيتي (العلماني الملحد رسمياً) إلى الجانب المسيحي الذي يمثله الأرمن ، وقد عملت جماعات الضغط والمهاجرين الأرمن إلى الغرب في الفترة الأخيرة على طرح هذه القضية بهذا التصور في وسائل الإعلام الغربية مشكلة ضغطاً يضاف إلى الضغوط الأرمنية القوية الداخلية على القيادة السوفيتية . وتكييف الدوائر الأرمنية القضية على أنها إمتداد للنضال الأرمني المسيحي في وجه الغزو الإسلامي أو المحيط الإسلامي المحيط بهم من تركيا وإيران والجمهوريات السوفيتية الإسلامية على حسب تصريح رئيس الطائفة الأرمنية في بريطانيا في حديث له مع الإذاعة هناك مؤخراً .

وقد ألقى هذا الرجل الضوء على الخطوط المحتملة لتطور الأوضاع في هذه المنطقة حيث قال أن الأرمن كانوا أول دولة في العالم تتبنى المسيحية كدين رسمي للدولة في القرن الرابع الميلادي وأنهم ينظرون إلى الروس المسيحيين وليس الشيوعيين أو السوفييت على أنهم أصدقاء وحلفاء كفاح طويل في مواجهة الإسلام وهذا التاريخ ينبغي أن يستمر في الوقت الراهن بدعم السوفييت أو قيادتهم في موسكو لمطلب الأرمن بدعم جمهوريتهم وضم إقليم ناجورنو (الذي يزعمون أن أغلبية من الأرمن تسكنه) إليها بعد إقتطاعه من أذربيجان التي كان السوفييت أنفسهم هم الذي أعطوه لها في العشرينيات كجزء من سياستهم المشهورة بسياسة الأقليات والقوميات والتي كانت

تقضى ببعثرة وتشتيت وتقسيم الكتلة الإسلامية الواحدة فى وسط آسيا التى إحتلوها إلى أعراق وقبائل وقوميات مختلفة ثم تقسيم المنطقة الإسلامية هناك إلى جمهوريات وأقاليم وفق هذه التقسيمة القبلية المفروضة بحيث يسهل حكمها من موسكو مباشرة عن طريق بث التنافر بينها على أسس قومية ثم إعادة تجميعها فى عقيدة أممية واحدة هى الشيوعية أو النسخة السوفيتية منها .

وأضاف رئيس الطائفة الأرمنية فى بريطانيا بأن أخلص حلفاء الروس فى المنطقة الجنوبية من البلاد الآن هم الأرمن المسيحيون لأن الكتل الإسلامية هناك ستبقى مشدودة إلى إخوانها عبر الحدود بينما ينجذب الأرمن إلى الروس بحكم الرابطة الدينية . وقد أكد هذا الطرح الدينى مجلس الكنائس العالمى الذى تدخل فى الموضوع طالباً من القادة السوفييت الإستجابة للمطالب الأرمنية الذى لاحظ المراقبون أنها ظهرت بصورة فجائية ومع ذلك فهى منظمة ومرتبة بالتنسيق مع الدوائر الغربية والسوفيتية فى آن واحد إلى حد اعتبرها الطرفان محك الإختبار لسياسات جورباتشيف الجديدة .

وعلى العموم فقد مال السوفييت إلى الجانب الأرمني بشدة فى معالجة القضية مما يوحى بوجود تقبل لهذا الطرح الدينى السياسى العام للمسألة على أنها مواجهة إسلامية - مسيحية . فبينما ضربوا المظاهرات والإحتجاجات المضادة فى جمهورية أذربيجان بشدة وغيروا قيادات الحزب الشيوعى هناك وصرحوا بمهاجمتها علنا نجدهم قد عاملوا الإحتجاجات الأرمنية الأخطر بلين شديد وفق المعايير السوفيتية . وصحيح أنهم رفضوا مطلب ضم الإقليم المتنازع عليه إلى جمهورية أرمينيا لكنهم أوضحوا أن السبب الوحيد لهذا الرفض هو الخشية من أن يشكل سابقة للعديد من المطالب القومية والفئوية داخل الإتحاد السوفيتى وعبر أراضيه كلها . وفى المقابل فقد قرن القادة السوفييت رفضهم هذا بفرض قرارات تعمق الطابع الأرمنى لإقليم ناجورنو وتزكيته مثل التدريس باللغة الأرمنية وإذاعة برامج الإذاعة والتليفزيون بها وتشجيع النشر بها .. إلخ .

وهذه التطورات لا ينبغى أن تمر علينا بغفلة فى عالمنا الإسلامى ، فالسوفييت مرشحون الآن للعب دور متصاعد فى شئون العديد من البلدان الإسلامية إما مشاركة لأمريكا أو وراثة لها أو بالتنافس معها .

جورباتشوف

وصورتهم العلمانية تخفى وراءها تعصبا ضد الإسلام ظهر واضحاً فى قضية أفغانستان ، وفى نفس الوقت يتضح أن التفكير الإستراتيجى عندهم يفكر بعمق ومن خلال خيال واسع فى المنطقة الإسلامية داخل حدودهم وحولها وينطلق من أبعاد حضارية ثقافية دينية مصلحية تتجاوز الشعارات البراقة التى تروج لها دعاياتهم ويصدقها المغفلون عندنا ، نفس المغفلين الذين فتحوا مؤخراً أبواب بلادهم لعمليات الإستكشاف السياسى السوفيتى على أمل أن يستعينوا بالشيوعيين (النصارى) فى مواجهة الإسلام الثائر الذى يخشونه أكثر من أى شئ آخر .

إن اللعب مع السوفييت لم يعد الآن ببساطة عملية إغاظة الأمريكان أو إثارة غيرتهم أو للإستعانة بهم فى تقوية الأنظمة الحاكمة فالسوفييت ليسوا أغبياء وليسوا جمعية خيرية هدفها إنقاذ الحكام الساقطين كما إكتشف الزعيم الخالد وإنما هم قوة إستعمارية دولية لها أطماع وتطلعات تستند إلى الماضى الروسى الصليبى فى وجه الإسلام وهو الماضى الذى حمل فيه السوفييت عن أوروبا عبء المواجهة مع الدولة العثمانية ومع إيران ومع الإسلام الآسيوى بينما كانت أوروبا مشغولة بضرب الإسلام الأفريقى والآسيوى والشرق أوسطى وبتكوين المستعمرات الغنية التى ساهمت فى قوتهم . والروس الآن يتحركون فى إطار سياسة جديدة قديمة تواصل ما إنقطع وتعلن الرغبة فى الإستحواذ على النصيب من الغنائم فى مقابل مواصلة دور ضرب الإسلام جنوباً وشرقاً وغرباً . فهل يفهم من إستضافوا الوفود السوفيتية متصورين أنها ستساعدهم ضد الإسلام وستبقى على الكلب الشيوعى فى عدن مقيداً دون أن يقض مضاجعهم وعروشهم . وليفهم من يريدون إعادة السوفييت إلى أرض الكنانة سواء عن غباء أو عن عمالة .

● ● ●

العروبيون

ترددت فى الفترة الأخيرة بعض الأفكار على يد « مفكرين » تقول أن هناك اتجاهين هما الإسلامى والقومى أو العروبى يتمتعان بالصدق فى تأكيد هوية وذاتية مصر والبلدان العربية فى مقابل التيارات التغريبية العلمانية على إختلاف توجهاتها بين يمين ويسار . وهذه الأقوال تهدف فى الحقيقة إلى عملية متعسفة من تبرئة ما يسمى بالتيار القومى أو العروبى بتبييض وجهه وإخراجه من زمرة العلمانيين والمتغربين (وهو منهم) ووضعه فى صف واحد مع التيار الإسلامى . ولعلنا نتساءل هل ما يسمى بالتيار القومى (عروبياً كان أم غير عروبى) هو قومي فعلاً وما معيار القومية عند هذا التيار ؟ إن القومية كما يفهمونها على المستوى المحلى أم العربى (أيا كان) لا تتضمن عندهم أهم معايير

ومضامين وملامح شعوبهم وهى العقيدة الإسلامية . وهؤلاء القوميون هم بين علمانى مقلد للغرب فى فصل الدين عن الدنيا أو ملحد معادى للدين تماماً (ونقصد بالدين هنا الإسلام) أو متسامح يسمح للإسلام بوجود ما محدود هامشى وفق ضوابط صارمة وشروط تعجيزية .

فإذا كان القوميون ضد هوية قومهم وعقيدتهم ودينهم وما ينطوى ذلك عليه من تاريخهم وتراثهم وعاداتهم وتقاليدهم فكيف يكونون قوميين، وإذا كانوا يسيرون فى علمانيتهم وفق تقليد المفاهيم الغربية وإعتناقها فكيف يجوز لهم أن يتسموا بالقومية ويدعوا الإستقلالية فى الفكر بل كيف يساغ أن يصنفهم البعض فى خانة المدافعين عن هوية أوطانهم ويضعهم فى صف واحد مع التيار الإسلامى فى المحافظة على إستقلال الأوطان .

لقد حكم هؤلاء القوميون فما عرفنا عنهم على إختلاف أحزابهم وتياراتهم إلا التعامل مع القوى الغربية الطامعة فى أوطان المسلمين والحاقدة على دينهم والراغبة فى نهب ثرواتهم . فماذا عن لورنس العرب وتعامل صنائعه مع إسرائيل وماذا عن خيانات البعثيين المستمرة لنفس القومية العربية المزعومة وقضيتها المركزية إياها ، وماذا عن تعاملات الزعيم الخالد مع السوفييت وقبلهم الأمريكان . وإذا كان القوميون قد أصبحوا رموزاً للعمالة والتبعية فى تجاربهم السياسية فقد كانوا دوماً رموزاً للتبعية الفكرية حتى وهم يتشدقون بالقومية التى استقوا مفهومها العلمانى من الغرب نفسه الذى يزعمون الإستقلال عنه .

إن الطابع العميل والمشبوه لدعاة القومية العربية وغير العربية لاسيما فى عدائهم للدين وللقومية نفسها (ونعنى بها هوية الشعوب) ومواقفهم المنهارة فى قضية الإستقلال وتبعيتهم الواضحة للغرب فى الأمور الفكرية بالذات وغيرها لاسيما عندما حكموا تجعلنا نتساءل عن حقيقة قيام البعض ببراءة شديدة بمحاولة تبييض صفحاتهم السوداء بوضعهم فى صف التيار الإسلامى وفى مواجهة التيار التغريبى وهم فى الحقيقة جزء منه وفصيل رائد وطليعى من فصائله يتخفى بإدعاء القومية بينما جهرت فصائل أخرى بالتبعية .

● ● ●

للعلم فقط !

قبل أن يبدأ جورج شولتز وزير خارجية أمريكا (العلمانية وفق الدستور) جولته الشرق الأوسطية فى أوائل إبريل الماضى ذهب إلى روما حيث حضر قداس عيد الفصح الكبير ووقف أمام بابا الفاتيكان الذى باركه ونصحه وتمنى له النجاح والتوفيق فى رحلته . وهذه البداية الدينية المحضة لرحلة سياسية كبيرة لا يجرؤ عليها وزير خارجية أى دولة مسلمة إذ لا

يستطيع أى وزير ولا يقدر أن يبدأ أى رحلة عمل بالصلاة ركعتين فى مسجد مثلاً سائلاً العون من الله فضلاً عن أن يتلقى نصيحة من عالم دين أو فقيه شريعة أو أن يذهب إلى متصوف سائلاً إياه الدعاء طلباً للنجاح .

وفى نفس اليوم ، أى يوم عيد الفصح على التقويم الغربى ، وقف أحد كبار أساقفة الكنيسة الإنجليزية ينتقد حكومة تاتشر فى بريطانيا ويتناول بالتفصيل سياستها الإقتصادية واصفاً إياها بأنها دخلت منطقة الحرام والجور على العدالة وحقوق الفقراء . وتغضب الحكومة من هذه الإنتقادات وترد عليها لكن لا يجرؤ أحد فى بريطانيا العلمانية أن يطالب الأسقف بالصمت لأنه لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين . بل على العكس خرجت بعض الصحف البريطانية تؤيد الرجل وتقول أن الفصل بين الدين والسياسة الذى أصرت عليه العلمانية لم يعد ذا معنى لأن هناك نقاطاً ومجالات مشتركة بين الجانبين تدخل فى باب الأخلاقيات العامة .

وفى نفس الفترة من شهر إبريل وقبلها وبعدها كان القس جيسى جاكسون (ولاحظوا كلمة القس هذه) مرشحاً ناجحاً فى السباق لإختيار مرشح الحزب الديموقراطى فى إنتخابات الرئاسة الأمريكية فى شهر نوفمبر القادم . ولم يعترض أحد فى أمريكا العلمانية على دخول كاهن بلقبه وخطبه وشعاراته الدينية الملتهبة بجانب شعاراته السياسية الملتهبة أيضاً إلى حلبة

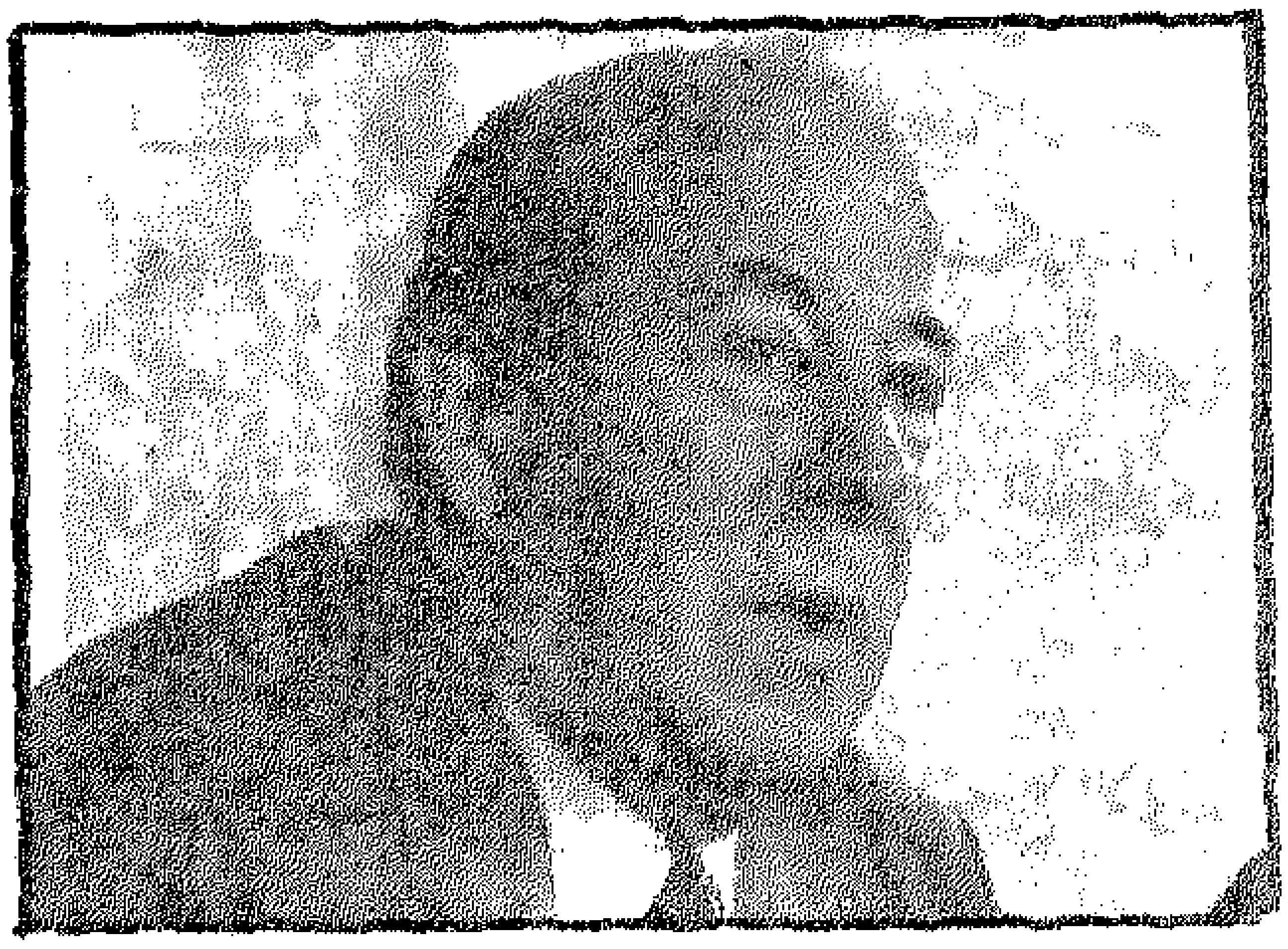

جورج شولتز

السياسة والطموح إلى مقعد الرئاسة . ولم يتحدث أحد فى أمريكا العلمانية عن الوحدة الوطنية وعن خوف اليهود أو المسلمين من التحول إلى مواطنين من الدرجة الثانية إذا انتخب قس مسيحى للرئاسة أو نيابة الرئاسة أو إقترب من هذين المنصبين .

وفى نفس الوقت إرتضت حكومة نيكاراجوا الشيوعية وخصومها من الجماعات اليمينية الموالية لأمريكا أن يقوم بالوساطة السياسية بينهما قس من كنيسة نيكاراجوا الكاثوليكية يتناول أدق الأمور السياسية ، وفى نفس الأيام تزعمت الكنيسة الأرمنية فى الإتحاد السوفيتى مطالب سياسية قومية للأرمن بضم أحد الأقاليم الأذربيجانية إلى جمهوريتهم بدعوى أنه يضم أغلبية أرمنية ، وفى نفس الأيام أصبحت الكنائس فى أفريقيا الجنوبية المتصدرة للحركة المناهضة للنظام العنصرى فى ذلك البلد وإقتصرت العظات الدينية على الدعوة للثورة ضد الحكومة البيضاء وإنتقاد قوانينها وتفنيد

دعواها والرد عليها والدخول فى كل الأمور السياسية والقانونية المتصورة دون أن يجرؤ أحد على مطالبة هذه الكنائس بالسكوت أو بالبعد عن السياسة أو بعدم استغلال الدين فى التطرف السياسى إلى آخر الدعاوى المألوفة عندنا .

وفى نفس الفترة (أى فى الأسبوع الأول من إبريل الماضى) يتحدث أحد أعوان جارانج زعيم المتمردين الجنوبيين فى السودان إلى إحدى الإذاعات الأوروبية ليؤكد فى وقاحة أن حركتهم ضد الهوية الإسلامية للسودان وأنها فى ذلك تحظى بتأييد العديد من الكنائس ، وتعقد الكنائس فى ألمانيا الشرقية والمجر وبولندا (وكلها دول شيوعية وعلمانية وفق دساتيرها) المؤتمرات تلو المؤتمرات تحتضن فيها دعاة الإنشقاق والمعارضة لحكومات تلك البلدان ويحميهم من عسف وعصف السلطات دون أن يرى أحد فى ذلك تدخلاً غريباً فى السياسة أو يطالب بمنعه بدعوى العلمانية والطائفية .

هذه مجرد أخبار متفرقة إخترناها من الجرائد والإذاعات دون عناء وهى تتعلق بفترة زمنية محدودة (مجرد أسبوع) وتدل على مدى النشاط الكنائسى المكثف فى الميادين السياسية البحتة ، ذلك النشاط الذى يحظى بالتطويب والقبول وعدم الطعن فى مشروعيته حتى عند الذين يرفضونه ويعادونه . فإذا كانت العلمانية تنهار عند من صنعوها وإبتكروها فلماذا يراد لها أن تفرض علينا فى البلاد الإسلامية ، ولماذا تقوم القيامة

القس جاكسون

إذا فكر البعض فى طرح مشروع إسلامى للنهضة أو حددوا الهوية الإسلامية سبيلاً لخلاص البلاد أو حتى طرحوا القيم الإسلامية كمعايير للإحتكام ؟

إن نفس الفترة التى نتحدث عنها مثلاً شهدت فى مصر عويلاً قبيحاً من جانب اللادينيين وأعداء الإسلام فى جانبى الحكم والمعارضة المزعومة عندما تقدم فريق من الإسلاميين لإنتخابات نقابة الأطباء وسارعوا جميعاً إلى صب نار الغضب الإعلامى على مثيرى الفتنة الطائفية كما وصفوهم رغم أن فى هؤلاء اللادينيين من كان قبلها بأسابيع قليلة يحنى رأسه لقس كاثوليكى فى مركز السينما التابع لتلك الكنيسة فى مصر ليتقلد أوسمة تمنح سنوياً هناك دون أن يتساءل حول علاقة الكاثوليكية بالسينما .

التصفية

شهدت عملية تصفية القضية الأفغانية التى مرت خلال الأشهر الماضية عدة دروس جديرة بالتأمل ، أولها وأبرزها هو التواطؤ الغربى المعلن والواضح مع السوفييت فى محاولة لحفظ ماء وجههم بعدما أعلنوا عن الإنسحاب التاكتيكى من أفغانستان تاركين عملاءهم فى الحكم هناك . فعلى الرغم من الدعاية الغربية المكثفة التى إدعت التعاطف مع القضية الإفغانية إلى حد القول بأنهم هم الذين صنعوا المجاهدين الأفغان وزودوهم بالسلاح سارع الغربيون إلى إلتقاط الطعم السوفيتى وراحوا يطالبون المجاهدين ومن ورائهم باكستان بالسير فى ركاب اللعبة الروسية الجديدة وذلك فى إطار الإتفاق الأوسع بين السوفييت والغرب على إدارة الأمور الإستراتيجية .

وبدأت أجهزة الإعلام الغربى تتهم المجاهدين بالتشدد وتقسمهم إلى فئتين إحداهما معتدلة ومتقبلة للتعامل مع السوفييت والأخرى إسلامية متطرفة تريد الإستمرار فى الحرب حتى النهاية بإخراج السوفييت . وتصاعد النشاط الغربى إلى حد الضغط على باكستان للتخلى عن مواقفها المعلنة بتأييد المجاهدين . وتخفيف مطالبه بضمان صدق الإلتزام السوفييتى بالإنسحاب .

وهكذا تنكشف الدعاوى التى رددها عملاء السوفييت فى مصر فى جانبى الحكم والمعارضة من أن الغرب هو الذى خلق قضية أفغانستان . فالغرب لم يتدخل إلا عندما لمح إمكانية استغلال قضية حقيقية وطنية إسلامية وكان تدخله بالقدر الذى يمكنه من إصطناع بعض القوى أو الحصول على درجة من النفوذ داخل صفوف المتولين للقضية من الجانب القومى الليبرالى (وليس الإسلامى) حتى يستطيع فيما بعد أن يتاجر بهذه القضية مع السوفييت فى تعامل أوسع .

د. محمد يحيى

ملف الشهر

طالعتنا مجلة «أسرتى» الكويتية فى عددها ٣٥ والصادر فى ١٨/١٠/١٩٨٦ بدراسة الدكتور/ فؤاد زكريا ـ أستاذ الفلسفة بجامعة الكويت وعين شمس بالقاهرة ـ حول الذين يريدون العودة بالمرأة الى الوراء فى مؤتمر «المرأة العربية والتحديات التى تواجهها فى نهاية القرن العشرين» ..

وأقول ـ بصراحة ـ انى تخيلت بعد مقدمة المقال أنى سأستمتع ببحث «علمى» ودراسة اجتماعية تحليلية عن وضعية المرأة فى المجتمعات العربية الحالية ، ثم العقبات والعوائق فى سبيل وصول المرأة العربية إلى مكانتها التى شهد لها بها التاريخ فى صدر الإسلام الذى كفل لها كافة الحريات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية ، بشكل لم يعرفه التاريخ قبل الإسلام ، كما لم يعرف فى العصر الحديث حتى فى أكبر دول العالم ديمقراطية مثل انجلترا وأمريكا وألمانيا الغربية وغيرها .

كيف يجب أن تكون المرأة المسلمة اليوم؟

وحيث إنى أعيش فى هذا الغرب منذ فترة طويلة وأطالع الصحافة الألمانية بانتظام وأجمع قصاصات الجرائد والمجلات والنشرات والدوريات العلمية والحكومية فى بعض مجالات اهتماماتى ومنها المجال الاجتماعى ، وقد شجعنى على الاستمرار فى عملية الجمع والدراسة هذه استمتاعى بمعرفة ماوصلت إليه هذه المجتمعات من حضيض اجتماعى لأسباب عدة ، منها الخروج عن كافة التقاليد والأعراف ومحاولة تكريس مبدأ «الحرية الشخصية غير المقيدة» ، هنا عرفت أن الأعراف الاجتماعية ليست من الهوان أن يعبث بها أى عابث . فهى نتاج حضارى تم الإتفاق عليه بين أفراد المجتمع نتيجة للخطأ والصواب فى العلاقات الاجتماعية (ونظرية الخطأ والصواب من النظريات العلمية الأصيلة التى لايمسها خدش) ، وأن الخروج على هذه الأعراف بغير بصيرة ليس إلا التخلف والرجعية عن عصور طويلة من التجارب الاجتماعية أنتخب فى النهاية هذا الناتج الحضارى المسمى بـ «العرف والتقليد» .

وهنا نقول أن التمسك بالأعراف والتقاليد لايجوز أن يوصم بالجمود والتخلف والرجعية ، إنما الخروج عن الاعراف هو الأولى بأن يوصم بهدف الصفات .

ولو قارنا هذا بالحياة العلمية العملية ، فليس من التقدم بمكان اهمال نظرية رياضية مثل نظرية «فيثاغورث» ومحاولة التحلل منها لأنها قديمة ومتوارثة ، بالرغم من أنها أصل فى حركة الصواريخ والطائرات ، كما أنه من التقدم التحلل من قوانين «نيوتن» لأنها قديمة ومتعارف عليها .

أقول أنه اصابتنى خيبة أمل عند قراءتى لمقال الدكتور/ فؤاد زكريا ، فلم أجد الدراسة العلمية التى كنت آمل أن أجدها فى كلامه ، وبدلا عن ذلك لم أجد سوى مجموعة من الإتهامات الهلامية التى لا أصل لها ، فالباحث لم يعرض أى دليل على أى إتهام ، كما لم يعرض أى حل لأى مشكلة لأنه فى الأصل لم يقم بشرح وعرض أى مشكلة ، انما مثله ـ مع الاعتذار ـ كمثل من يسب زعيم الكرملين الأمريكى والبيت الأبيض الروسي ، أو يمدح فى ميتران رئيس الهند ،

كلها هلاميات يجوز أن تعرض على شاشة السينما كقصة خيالية تجذب المشاهدين بما تعرضه من أحاج مع اضافة الحبكة القصصية والقدرة التمثيلية لنجوم الشاشة ، وبعدها يخرج الناس من العرض السينمائى مستمتعين بمشاهدة الخيالات التى لاعلم فيها ولا معلومات ، كأفلام حروب الأطباق الطائرة . أما أن يتم تقديم مقال الدكتور/ فؤاد زكريا فى المجلة على أنها دراسة علمية . فهذا هو الخطأ ، لأن الدراسة العلمية لها شروطها - كما يعلم الأستاذ الدكتور - فهى تبحث عن مشكلة واقعية وليست خيالية ، ثم تعرض المشكلة وأسبابها ونتائجها ، ثم تعرض أشكالًا لعلاج المشكلة ، ونتائج متوقعة لكل حل من هذه الحلول ، وفى النهاية توصية باختيار وتفضيل أحد الحلول ، على أن يكون هو المحقق لأكبر المكاسب الاجتماعية وألا ينشأ عنه ألا أقل الأضرار الاجتماعية كذلك ، فإذا تحققت هذه الشروط فى الدراسة فهى تستحق حينئذ أن تنسب للعلم والعلماء ، أما أن تكون دراسة فلسفية على نظام جمهورية أفلاطون التى لاأصل واقعياً لها ولا فروعاً ولا جذوراً ولا ثمار ، فهذا هو الخطأ الفادح ... سامح الله الأستاذ الدكتور/ فؤاد زكريا أستاذ الفلسفة الذى خاض مجالا ليس له ، فهو أستاذ فلسفة وخاض مجال العلوم الاجتماعية ، التى لايجوز أن يتكلم فيها سوى أهل العلوم الاجتماعية العربية الإسلامية القديمة والحديثة ، وعرف كيف كان المجتمع ؟ وإلى أين وصل ؟ وكيف وصل ؟ وماذا يبقى فى طريقه من عوائق للمثالية المرجوة ؟ وكيف يمكن إزالة هذه العوائق بأقل الخسائر الإجتماعية ؟ أما الحديث الجزافى فهو أشبه بحديث بائع الذرة على ضفاف النيل عن السياسة العسكرية البرازيلية لايجوز أن يحجر أحد عليه وعلى فكره وحريته فى التعبير اللفظى ، ولكن ليس من العقل أن يؤخذ بكلامه فى المحافل الدولية العسكرية والسياسية .

كما أنه من الأخطاء الفادحة أن نتعامل مع شعوبنا على أنها مجموعة من الأرقام دون النظر إلى مفهوم هذه الأرقام ، فلا يجوز مثلا للشعب الصينى الافتخار بكثرته العددية ، ولا للقاهرة وطوكيو الافتخار أو الضجر لأعداد السكان الرقمية ، ولا لأمريكا والكويت الفرح بارتفاع المتوسط الرقمي للدخل الفردى فى كل منهما ، فغالبا مايكون لهذه الأرقام تفسيرات غير مايمكن فهمه من الوهلة الأولى ، فنحن بشر .. لنا احتياجات بشرية مادية ومعنوية واهمال هذه الاحتياجات أو أحداها فى خضم الفرح أو الضجر من مدلولات الأرقام عن الشعوب ، نقول إهمال أى من الاحتياجات من الخطأ بمكان حيث أنه يضع غشاوة على عيون الشعوب والسياسيين ، فيكون بعد ذلك التيه والعياذ بالله .

وبهذا الصدد فليست أعداد المرأة العاملة فى البلاد المختلفة هى دليل تقدمها وإزدهارها ولا دليل لتحرر المرأة وحصولها على حقوقها

ملف الشهر

الاجتماعية ؛ ولا دليل على حريتها واستقلاليتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية عن زوجها ....

فكم نرى فى الغرب أن المرأة تعمل وزوجها عاطل عن العمل ، ثم هو يحصل منها إيراداتها مع إيراده ، فيسيطر عليها بكليتها ، بل ويبينها أسوأ اهانة من ضرب وقتل ، وتظل المرأة مسكينة ومظلومة بالرغم من أنها هى المنفقة على زوجها العاطل .

وإن كان البعض منا لايقنع إلا بمنطق الأرقام ، ولا يصدق إلا الدراسات الأوربية عن الحياة الأوربية ، فإنى أجد نفسى مضطرا إلى جمع وذكر ما قاله أهل الفكر والسياسة والاجتماع الألمان الغربيون وما نشرته المجلات الغربية الأوربية والهيئات العلمية الألمانية بخصوص وضع ومكانة المرأة فى الحياة الاجتماعية والسياسية .

وإن كان الجانب البراق ذو الجاذبية التى لاتقاوم تنشره مجلاتنا ليل نهار ، فى محاولة لعرض جانب من الحياة الأوربية الغربية ، فانى أقصر حديثى ان شاء الله على الجانب الآخر الذى يغيب عن أهل السياحة والعلاج ، فأولئك هم اهتماماتهم التى لاتسمح لهم فى فترة اقامتهم القصيرة بتقصى الحقائق عن المجتمع .

وقبل أن أعرض شكل الحياة هذا أحب أن أطرح على الأستاذ الدكتور/ فؤاد زكريا سؤالاً لم يجب عليه فى مقاله المشار إليه سالفاً :

ماهو النموذج النسائى الذى تحب أن تصل إليه المرأة العربية العصرية ؟

هل هو نموذج المرأة المسلمة فى العهد الأول ، حيث مجد الإسلام والمسلمين ؟

أم هو نموذج المرأة الجاهلية القديمة قبيل الإسلام ؟

أم هو نموذج المرأة الأوربية الشرقية أو الغربية أو الأمريكية ؟

أم هو نموذج جديد لاسابقة له فى التاريخ القديم والجديد على السواء ؟

أما عن نموذج المرأة المسلمة فى العصر الأول ـ فى مجد الإسلام والمسلمين ـ فلن أتحدث عنه ، فأنا لست من أهل الإختصاص ولا العلم الواسع فيه ، إنما أحيلك ياسيادة الدكتور إلى أهل الاختصاص الذى يجب عليك تصديقهم ، فهذه هى الأمانة العلمية ، والا كيف تطالب طلبة قسم فى جامعتى الكويت وعين شمس أن يصدقوا حديثك الفلسفي وتلزمهم بشراء كتب معينة وأن يكتبوا فى كراسة الامتحانات إجابات محددة ... فالثقة والتصديق لأهل الاختصاص أصل فى هذه الحياة والا انقلبت الحياة إلى جحيم . وعليه نحيلكم إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية فى الكويت ، وفى الأجازات الصيفية يمكنكم زيارة شيخ

الأزهر ودار الافتاء المصرية وأساتذة جامعة الأزهر - فهم أهل العلم والاختصاص .

أما نموذج المرأة الجاهلية قبيل الإسلام ، فقد أعفيتنا من الحديث عنه ، فأنتم - كالجميع - ترفضون هذا الشكل المتدني من العلاقات الاجتماعية ، حيث وأد البنات ، وصاحبات الرايات ، وسوء البشارة بميلاد الأنثى ، وبيع الجوارى والتسرى بهن .. وما إلى ذلك من بلايا .

وأخشى ماأخشاه أن يكون النموذج الأوربى الشرقي أو الغربي هو الذى أعجبكم ، وهذا هو سبب كتابتى لكم ولقراء مجلة «أسرتى» ازالة لحواجز وضعت على أنظارنا من طول مديح أهل الاعلام والسياحة فى هذا الصنف من المجتمعات .

أما أن كان نموذجا لاسابقة له فى التاريخ القديم والحديث ، فعليكم عرض هذا النموذج على أهل الاختصاص فى الاجتماع العربى الإسلامى - وليس على غيرهم - ويمكن مناقشة هذا النموذج الجديد ، وعلى أهل الاختصاص قبوله أو رفضه ، ثم نبحث فى طريقة تعديل مكانة المرأة العربية للوصول بها إلى هذا النموذج . ويا ليتكم تتمكنون من وضع نموذج للرجل العربى الجديد حيث أن النموذج الحالى ليس هو النموذج الأمثل ، فأين الصدق والشهامة والنجدة ، وما كان يطلق عليه لفظ .. الرجولة ؟ ! للأسف ضاعت واختفت فى العصر الحالى ، فإن تمكنا البحث فى شخصية ودور الرجل والمرأة العربيين كان الأولى ، بدلا من الدخول فى مناقشات عن

د . أحمد الخليفة

المرأة لاطائل لها فى بعض الأحيان

فان أحببت أن أتحدث عن المرأة فى أوربا الغربية عامة وفى ألمانيا الغربية خاصة ، فانى أحب أن أقسم حديثي إلى مجالات خمسة لنشاط المرأة الألمانية :

١ ـ المرأة (الفتاة) فى بيت والديها .
٢ ـ المرأة فى الدراسة
٣ ـ المرأة والحياة الوظيفية .
٤ ـ المرأة والحياة الاجتماعية والسياسية .
٥ ـ المرأة كأم وزوجة وربة بيت .

أولا : المرأة (الفتاة) فى بيت والديها

تتمتع الفتاة الأوربية الغربية فى بيت والديها بحرية شخصية تامة وكاملة ، وتتمثل هذه الحرية فى خروج الفتاة من البيت والعودة إليه وقتما وكيفما شاءت . وليس لأبويها حق التدخل فى ذلك ، ويضمن

القانون للفتاة هذه الحرية ابتداء من عمر الثامنة عشرة ، وتطالب بعض الأحزاب السياسية بتخفيض هذا السن إلى السادسة عشر ، بل وتطالب أحزاب أخرى بتخفيضه إلى الرابعة عشرة . ويصل الحال بالوالدين أنهما لايجوز لهما أو لأى منهما دخول غرفة الابنة سواء فى حضورها أو غيابها إلا باذنها ، كما يجوز للابنة مقاضاة الوالدين لتعديهما على حريتها الشخصية عند دخول الغرفة بغير استئذان ، وللمحكمة الحكم لها عليهما .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ويتبع ذلك طبيعياً أن يطالب الوالدان الابنة بأن تنفق على نفسها منذ السادسة عشر من عمرها ، فلا تجد سوى بعض الحرف البسيطة والتى تخالط فيها مجتمعا لم تؤهل له ، فتدخل الفتاة فى صراع غيرمتكافيء ينتهى بها إلى الإنجراف والإنحراف ، ومع السيولة النقدية نجدها تتعاطى الكحولات والمخدرات ، مما يزيد الطين بلة ، فنفقات المخدرات ليست بالبسيطة التى يقدر عليها العامل العادى فى ألمانيا فهى تصل إلى حوالى ٤٥٠٠ مارك شهرياً (٦٥٠ دينار كويتى) ، وهنا لاتجد لها سبيلا فى النهاية سوى بيع العرض على قارعة الطريق ، فنجد فتيات فى عمر الثالثة عشرة وقد بدأن فى مباشرة البغاء والعياذ بالله .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثم ها هو المجتمع يبيح العلاقة المحرمة والعلاقات الجنسية خارج اطار الزوجية المقدس ، حتى أنى أثناء عملى بالجامعة صادفت مواقفاً عجباً . فتاة تطردها أمها من البيت لأنها بلغت التاسعة عشرة من عمرها ومازالت تحافظ على عذريتها ، ولم تصادق فتيانا ولم تتقلب بين الأحضان ، فخشيت الأم على ابنتها أن تكون مريضة أو معقدة نفسياً ، فطردتها لتضطرها إلى المصاحبة والمرافقة واقتراف الفاحشة ، وليس هذا من الأحداث الشاذة إنما كاد أن يكون هو الصفة السائدة فى المجتمع ، ومع قلة تحصن الفتيات نجد أنه سنويا تحدث فى ألمانيا ١٠ آلاف حالة حمل لفتيات لم يبلغن الثامنة عشر .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثم هاهما الوالدان منغمسان فى المادية كحال المجتمع بكليته ، فبعد الاستيقاظ والافطار يخرج الجميع إلى المدارس والأعمال ، ويعود الأولاد فى الثانية من المدرسة أما الآباء فيعودون فى السادسة مساء ، فمن يراقب الأولاد ويربيهم .. لاأحد . ثم على الأولاد الدخول إلى

مخادعهم فى الثامنة على أقصى تقدير ، فمتى يتمكن الوالدان من التربية والتوجيه .. لاوقت عندهم فيتم حينئذ الاعتماد فى التربية على المربية فى دار الحضانة أو الزملاء والزميلات فى المدرسة ، فتكون التربية المتحللة من كل مبدأ وعرف .

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ومع نشوء الغربة العائلية بين أعضاء الأسرة الواحدة ، فيمكننا أن نتصور ونصدق ما تنشره الجرائد والمجلات بين الفينه والفينه من حوادث اعتداء آباء على بناتهم ، وكذا أمهات على أبنائهم ، حتى أن احدى المجلات الألمانية أفردت لأمثال هذه الحوادث بابا خاصا مكونة منها سلسلة من ثمانى حلقات ، ومع أن هذه الحالات مازالت قليلة إلا أنها فى ازدياد مستمر .

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثم هاهما الوالدان بعد العودة مرهقان من عملهما لايتحملان صراخ وصخب الأطفال ، ولا يجدن لذلك بديلا سوى إما الخروج ثانية لتناول العشاء بعيداً عن البيت مما يزيد التحلل الأسرى والغربة العائلية ، وأما يضرب أحد الوالدين الأطفال تخويفاً لهم طلبا للراحة ، وتشير احصاءات المكتب الجنائى الألمانى الفيدرالى أن حوالى ١,٥ مليون طفل يتعرضون سنويا إلى ضرب مبرح من أحد والديهم ، مما أدى إلى وفاة ١٥٠ طفلا بسبب الضرب.وسوء المعاملة ...

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل أحوالنا إلى هذا المستوى ؟

ويقول الدكتور ليبهاردت أستاذ الطب الجنائي بجامعة ميونيخ أن نصف حالات وفيات الأطفال الرضع تنشأ عن غير أمراض عضوية بدنية ، وأن نصف هذا العدد (٢٦٪) يكون بسبب عدم حصول الأطفال على قدر كاف من الحنان من أمهاتهم . كما أن التجارب قد أثبتت أن سرعة شفاء الأطفال المرضى تعتمد على وجود الأم بجوار ابنها الراقد على سرير المرض .

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل أحوالنا إلى هذا المستوى ؟

ثانيا : المرأة والحياة الدراسية

ومن الطبيعى فى المجتمعات الغربية موضوع الاختلاط ، فلا فصل للجنسين فى مباني المدارس ولا فى الفصول ولا حتى فى المقاعد . وهذا المستوى يعتبر أحد أحلام بعض المفكرين فى بعض المجتمعات . ولكننا نقول عن نتائج هذه التجربة مايقوله كتاب المجتمع الألمانى الغربي عن نفسه .

ففى المرحلة الثانوية وهى المرحلة التى يستقر فيها تزامل التلاميذ فى الفصل الواحد طوال المدة نجد أن الفتاة تتقلب بين شبان الفصل جميعهم ، كما أن الشبان يتقلبون بين الفتيات مرافقة ومصادقة ومعايشة .

ملف الشهر

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثم هاهم المدرسون الشبان ـ وهم صيد لكثير من الفتيات ـ وها هى وزارة التربية الألمانية تفصل فى كل عام عدداً من المدرسين بسبب اتهامهم بممارسة الفاحشة مع الطالبات كما تفصل الوزارة بعضا من المدرسات حيث إنهن مارسن الفاحشة مع الطلبة ، خاصة وأن القانون الألمانى يحرم ويمنع أية علاقة بين الشباب والقائمين على العملية التربوية . وهاهى المحكمة الادارية تحكم على إحدى المدرسات بالسجن لمدة أربعة أشهر لأنها مارست الفاحشة مع جميع تلاميذ فصلها ، سواء بالمدرسة أو فى بيتها أو سيارتها أو بخيمتها فى المعسكر الصيفى الذى كانت تشرف عليه .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

أما فى العلاقة بين الطالبات بعضهن البعض ، نجد أن التنافس يشتد بينهن على الفوز بأحد المدرسين أو أحد الزملاء الطلبة ، وتتحول المنافسة إلى كراهية وحقد واعتداء بالألفاظ ، لايلبث فى بعض الأحيان أن يتطور ليصل إلى التشابك بالأيدى . ثم ها هى كل منهن تتفنن فى طرق اغراء واغواء من حولها من الشباب المتنافس عليهن فتنصرف الفتيات عن متابعة الدراسة .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ونتيجة هذا الشكل من الحياة المدرسية نجد أن نسبة الفتيات فى المدارس الفنية المهنية فى البلاد الغربية أكبر من مثيلاتها فى البلاد العربية ، مما يضطر الفتاة فى النهاية إلى قبول دراسات غير معتادة مثل ميكانيكا السيارات والنجارة والحدادة والسمكرة والبرادة والبناء ودهان المنازل والطباعة ، مما يؤثر على جسد المرأة وتركيبها العضلى فتصاب بأمراض لم تكن منتشرة بينهن من قبل ..

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل أحوال فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثالثا : المرأة والحياة الوظيفية

نتفق أولا أن فرص العمل ـ النظرية ـ للرجال فى الغرب مفتوحة بنفس الدرجة للنساء ، وهذا أمر يهدف إليه الكثيرون ممن يفرحون للنظريات الاجتماعية الرقمية والعددية ولكن الخداع فى ذلك ليس فى الاعداد انما فى نوعيات الأعمال والوظائف التى يقوم بها كل من الجنسين ، والا فكيف يمكننا تفسير بعض الظواهر الوظيفية مثل زيادة نسبة الرجال فى مجالى الطب والهندسة بشكل واضح ، بالرغم من أن التمريض وظيفة نسائية ، وكذا نجد أن الوظائف

الادارية تكون من نصيب الرجال بالرغم من أن السكرتارية وظيفة نسائية ، كما أن هيئة التدريس فى الجامعة من الوظائف الرجالى بالرغم من أن المساعدين والفنيين والمصورين العلميين من النساء ....

فهل تحب ياسيادة الدكتور هذه التفرقة بين الجنسين فى الدرجات الوظيفية .. وهل تجد لهذا تفسيرا فى الدول ... المتقدمة ؟

أما إذا ماتحدثنا عن المرتبات ، فإن على النساء توقع نقص رواتبهن عن زملائهن الرجال بنسبة ١٠ ـ ١٨٪ هذا مع تساوى نوع الدراسة والخبرة وجودة الأداء الوظيفى ، مما يدعو الكثيرين من أصحاب العمل تفضيل النساء على الرجال ، ليس لأنه من أنصار تحرير المرأة إنما توفيراً للنفقات ..

فهل توافق ياسيادة الدكتور على هذه التفرقة ؟

وعند اختيار أصحاب العمل للمرأة ، فإنهم يشترطون الجميلة الشابة الجذابة لأعمال السكرتارية ، كما أنهم يفضلون كبيرة السن الأقل جمالا وجاذبية للأعمال المكتبية والصناعية ، حيث أن الجمهور لايقنع بالمديرة الجميلة ، فهنا فى ألمانيا يسود التفكير بأن بين الجمال والذكاء علاقة نسبية عكسية ، أى أنه بزيادة الجمال يقل الذكاء ولا يجوز للمرأة شغل الوظائف الادارية ، وبنقص الجمال يزداد الذكاء ويجوز للمرأة الادارة .

فهل توافق ياسيادة الدكتور أن تسود بيننا هذه الموازين ؟

ثم هاهم السادة المديرون لايدعون السكرتيرة الحسناء وحالها ، بل يلاحقونها بوابل من الاطراء ، ولا يمتنع أولئك عن مد الأيدى بما يثير المرأة ، ولكن ما العمل والبطالة تهدد كل عام فى البلاد ، فصبرا وقبولا للوضع ، حيث أنها إن لم تستجب للسيد المدير فنصيبها الطرد لتنضم إلى طابور البطالة الذى يضم بين جنباته ٢,٤ مليون عاطل ، فالرزق فى عقيدة أهل هذه البلاد ليس بيد خالق العباد إنما هو بيد رب العمل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا يقف الأمر عند حد سيادة المدير بل يمتد إلى بقية العاملين والزملاء ، حتى صرخت السيدة وزيرة الأسرة مطالبة بمعاقبة رب العمل أن هو ضايق الموظفات بالكلام أو بالأيدى ، وطبعا معاقبة العاملين إن هم فعلوا ذلك .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على هذه النتائج ؟

رابعا : المرأة والحياة الاجتماعية

وبالرغم من مظاهر المساواة والحرية هذه ، إلا أن النساء فى ألمانيا مازلن يشكين من صعوبة اندماجهن فى مجتمع الرجال ، فلا تستطيع المرأة أن تشارك فى حفل عام بغير صحبة رجل ، أما الرجال فيمكنهم المشاركة فى هذه الأحفال دون حاجة إلى صحبة النساء ، كما أن المرأة لاتستطيع الجلوس فى

ملف الشهر

المقاهى العامة والنوادى إلا إذا تناولت الخمور ، والتى بغيرها لايقبلها الرجال لمجالستهم ، مما أدى إلى ادمان الكثير من النساء للخمر فى الفترة السابقة ، حتى وصل عدد النساء اللائى فى حاجة إلى علاج للادمان إلى ٦٠٠٠٠٠ امرأة ، نعم يا سيادة الدكتور ستمائة ألف امرأة ألمانية تدمن الخمور بشكل مرضى يحتاج لعلاج . هذا طبعا خلاف أولئك اللائى يتعاطين المخدرات المصنوعة واللاتى لا يقل عددهن عن الرقم السابق حسب تقدير السيدة ماريانا فون فايز ايكر ـ حرم رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية ، والتي اضطرت إلى أن ترأس جمعيات حماية الشباب من تعاطي وادمان المخدرات ، والتى افتتحت حتى الآن ٥٥ فرعاً لها فى أنحاء ألمانيا ....

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

وها هى المرأة تساير التطور وتدخن السجائر (مخدرات مسموح بها حسب القانون الألمانى) مما دعا جمعية السرطان الأمريكية إلى التصريح بأن حالات الإصابة بسرطان الرئة بين النساء قد ارتفع إلى ستة أضعاف بسبب اقبال النساء على التدخين ، كما زادت حالات الوفيات للنساء بسبب سرطان الرئة هذا العام بين النساء عن حالات سرطان الثدى الذى كان يتربع فوق عرش أسباب وفيات النساء حتى العام الماضي .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على هذا التقدم والتطور ؟

وها هى المرأة تدخل وبكامل حريتها إلى المراقص والملاهى وحمامات السباحة ، وبدأت تطالب بكامل حرية العرى الكامل ، فهناك من الحريات مالا يقف عند حد ، بل كلما بلغ المرء من الحرية مبلغا تطلع إلى غيرها ، حتى صار لباس السباحة البكينى قيداً تحب المرأة الألمانية أن تتخلص من القطعة العليا ـ مساواة بالرجال ـ وقد حددت حمامات خاصة يسمح فيها بذلك ولم تنته الرغبات فطالب الجمهور الدولة بالسماح بالعرى الكامل ، ووافقت بعض البلديات ومنها بلدية ميونيخ على تخصيص مناطق خاصة على شاطىء نهر الايزار بالعرى الكامل لمن شاء .

٦٠٠ ألف امرأة ألمانية تدمن الخمر

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

ثم ها هو الاختلاط فى كل مكان ومجال يطبق فى الغرب بقناعة تامة ورضى كامل ، ثم ها هم الرجال يترجمون كل ابتسامة عابرة وكل حركة وإشارة عابرة من المرأة حسب هواهم حتى أن الغرب المتحلل يشكو من كثرة حالات الاغتصاب ، وهو حسب التفسير الغربى عبارة عن ممارسة الفاحشة دون رضى الطرفين وان كان خارج الاسر الزوجية . ولا تأتى شكوى الغرب من الاغتصاب فقط نتيجة لارتفاع عدد الحالات ، فقد بلغت فى ألمانيا وحدها إلى ١٠٠ ألف حالة فى العام العام حسب احصائيات جمعية « الدائرة البيضاء » لحماية النساء من الاعتداء والاغتصاب انما تأتى الشكوى أيضا من أن ٨٠٪ من حالات الاغتصاب تتم فى داخل المنازل مما يشير إلى أن المغتصب صديق وليس بغريب عن المرأة ، بالاضافة إلى ١٠٪ من الحالات تتم فى خارج المنازل ولكنها من الجيران والأصدقاء والزملاء ، والباقى وهو ١٠٪ فقط هو ما يتأتى من الغرباء ، هذا مما اضطر وزارة الشئون الاجتماعية فى ولاية بادن فورتبرج (عاصمتها شتوتجارت) إلى اصدار نشرة توعية ضد الاغتصاب ، وقد تم توزيع ٤٠ ألف نسخة من النشرة فى الأسابيع الأربعة الأولى ، وتبدأ ولاية بافاريا (عاصمتها ميونيخ) فى طباعة نفس النشرة السابقة وتوزيعها على النساء فى أنحاء الولاية .. ..

فهل توافق يا سيادة الدكتور على نتيجة الاختلاط هذه ؟

ومما ييسر على المغتصب التمادى فى جريمته أن الشرف والعرض فى هذه البلاد قد فقد قيمته ، حتى صارت الأعراض بكورة الانثى تقدر بالغرامة المادية التى يقدر عليها كل شاب فى ألمانيا . فقد حكمت محكمة مدينة هانوفر على شاب وعد فتاة بالزواج حتى سلمت له نفسها على أمل الزواج ثم تركها ولم يفد وعده ، وهنا أقامت عليه الفتاة بدعوى طلب تعويض عن الأثاث الذى اشترته استعدادا للزواج ، فحكمت المحكمة لها بمبلغ ثمانية آلاف مارك للأثاث ومبلغ أربعة آلاف مارك للعرض المهدر والمنتهك . أما محكمة مدينة هامبورج فلم تقدر الغرامة فى حالة مماثلة إلا بمبلغ ١٥٠٠ مارك فقط ...

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن تكون الأعراض بالتسعيرة ؟

ثم هاهى الشرطة الجنائية تعلن فى التلفاز ووسائل الاعلام والنشرات أن لزى المرأة وطريقة مشيتها علاقة وثيقة بجرائم الاعتداء على الأعراض ـ خاصة فى فترة الصيف ـ حيث ترتدى الفتيات السروال القصير (الشورت) والبلوزات بدون أكمام ، كما أشار لذلك أيضا البروفيسور فولك أستاذ الاجتماع بجامعة برايبورج . كما أن الدكتور ماورار الباحث الاجتماعى بالشرطة الجنائية فى مدينة ماينز يحذر من أن معظم حالات الإعتداء على الأعراض

ملف الشهر

(من خارج دائرة الأصدقاء) تتم أمام المراقص والديسكو ...

فهل توافق ياسيادة الدكتور على حرية الزي ونتائجه ؟

وكان من نتائج ضياع الأمن للمرأة فى حركتها اليومية أن اضطرت بلديات شتوتجارت وفرايبورج وآخن وميونيخ إلى إنشاء مواقف خاصة للسيارات للنساء ، كما اتفقت بلدية مدينة بيليفيلد مع شركة التاكسيات على تخصيص سيارات خاصة بالنساء لنقلهن فى المساء والليل مقابل مبلغ ٢,٥ مارك فقط وهى أجرة المواصلات العامة فى المدينة ، على أن يحصل السائق بقية الأجرة من البلدية ، وهذا حماية للنساء من حوادث الاغتصاب التى تتم فى وسائل المواصلات خاصة مترو الانفاق حيث انخفاض الاضاءة وضعف الرقابة عليها . كما قامت بلدية ميونيخ بتوظيف مجموعة من الشرطة النسائية الليلية للقيام بدوريات ليلية لحماية النساء من التعرض للاعتداء والاغتصاب ، وهذا بناء على طلب مشترك من السيدة فريدل شرايوج والدكتور بيتر جاوفايلر مدير الادارة لمدينة ميونيخ ، خاصة بعدما زادت حالات الاغتصاب فى عام ٨٥ بنسبة ٢٠,٧٪ عن العام السابق ٨٤ . وللعلم لاتوجد أعمار محددة ينتقيها الرجال للاغتصاب ، فقد عثرت الشرطة فى مدينة دوسلدورف على جثة طفلة عمرها ثلاث سنوات مقتولة بعد الاغتصاب ، كما تم الاعتداء على نساء فى عمر السبعين .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على هذا المستوى الامنى ؟

لكل هذا فقد قامت السيدة وزيرة الأسرة الألمانية الاتحادية بطلب إنشاء غرف مكاتب خاصة للنساء ، كما نصحت النساء بعدم الذهاب أثناء العمل إلى المخازن أو الأرشيف بصحبة رجل واحد وعليها اصطحاب امرأة ثانية معها ، حيث تزداد إمكانات الاغتصاب ، كما عادت وزارة التربية والتعليم فى ميونيخ إلى إنشاء وتخصيص مدارس ثانوية للبنات فقط ...

وهكذا وبعد محاولات الغرب للفصل بين الجنسين ومنع الاختلاط فى الدراسة والعمل ومواقف السيارات الخاصة ، واستخدام وسائل النقل العامة ، وحمامات السباحة والنوادى الرياضية .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على نتائج تجارب الغرب .... المتقدم ؟

وهاهى المرأة فى الغرب وصلت إلى مقعد الوزارة وعضوية البرلمان ، وهو غاية من غايات أنصار المرأة فى العالم ـ خاصة دول العالم الثالث المتخلف ـ ونرى فى ألمانيا أن المرأة لم تحصل إلا على مقعد واحد وأحيانا مقعدين فى الوزارات المختلفة على تواليها ، ويحاول حزب المعارضة الآن عقد مؤتمرات

نسائية فى كل مكان تملقا لها ولكسب أصواتها ويعرض لذلك تشكيلا وزاريا ـ فى حالة فوزه بانتخابات يناير ٨٧ ـ يضم التشكيل المقترح أربع نساء من ضمن ١٥ وزيراً ، أى حوالى الربع ، كما يحاول الحزب الآخر أن يزيد من نسبة النساء وفاعليتهن فى الحياة السياسية ، فهل هو يقرر على أن يكون رئيس المجموعة البرلمانية عن حزبه من النساء ، ثم ينزل بقائمة فى انتخابات مدينة هامبورج التى ستجرى فى يوم ١٩٨٦/١١/٩ بقائمة كلها من النساء ويشطب جميع الرجال ....

فهل توافق ياسيادة الدكتور أن تستغل المرأة فى المبارزات السياسية ؟

ثم افتح ياسيادة الدكتور الجرائد والمجلات الغربية على اختلاف اتجاهاتها الحزبية والسياسية والاقتصادية ـ حتى العسكرية ـ واتحدى أن لم تجد ضمن الكم الهائل من الاعلانات مجموعة من الأجساد النسائية العارية ، تسويقا للبضاعة ، ألا تحس فى هذا كله باهدار للأنوثة وللمرأة ، فاعلانات المستلزمات النسائية تعرض مع الجسد العارى ، حتى المستلزمات الرجالى من أمواس حلاقة وخلافه لاتخلو من هذا الجسد .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على استغلال جسد المرأة للدعايات التجارية ؟

خامسـا : المرأة كزوجة وأم وربة بيت

ويا ليتنى لم أقرأ مقال الدكتور/ فؤاد زكريا ولم أضطر إلى توضيح شكل ومكانة المرأة الأوربية وحياتها ، ليتنى لم أمسك بقلمى ولم أفتح ملفات هذه الحياة ، فكل الملفات فظيع فظيع ، ولكن بالرغم من هذا فهو ليس بالشىء أن قارناه بالمرأة الأوربية كزوجة ... ويا بؤسها ، أو كأم .. ويا ضعفها ، أو كربة بيت ... ويا حزنها . فمكانة المرأة كزوجة وأم وربة بيت غير موضوعة حاليا فى حساب المجتمع الأوربى الذى قطع شوطاً كبيراً فى حرية المرأة واعطائها كيانها المستقل وشخصيتها المستقلة كذلك .

وانى لاخشى ألا يصدق قراء المجلة والعقل البشرى العربي الاسلامى ماسيرد ذكره فهو أعجب من الخيال :

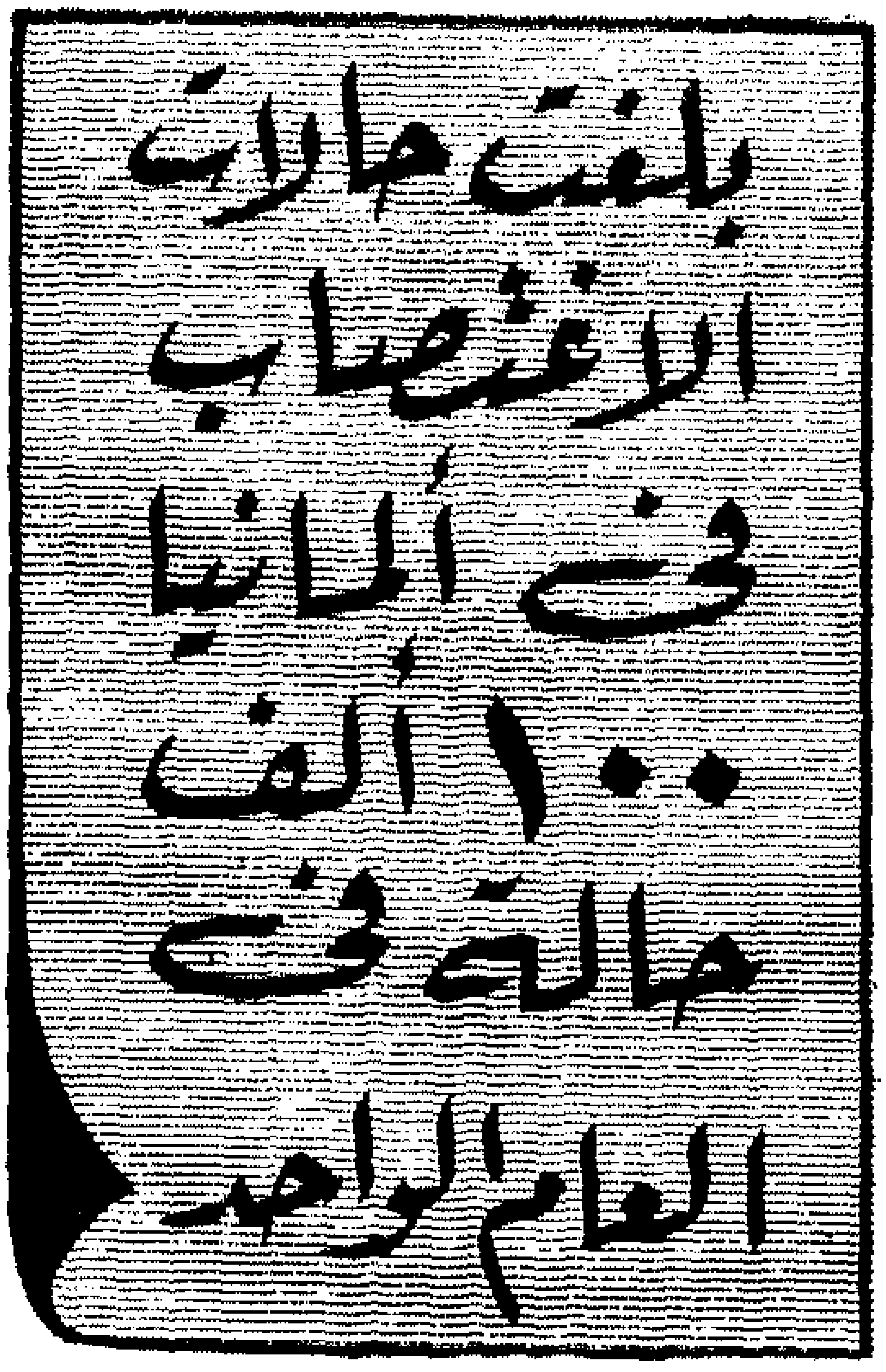

ملف الشهر

فهل يصدق العقل أن المرأة الألمانية تتعرض إلى الضرب المبرح من زوجها، والذى قد ينتهى إلى الوفاة أو العاهة المستديمة أو كسر الضلوع أو ترك كدمات تستغرق أسابيع حتى تختفى، وقبل أن تختفى تكون المرأة قد حصلت على نصيبها الجديد من الاهانة والضرب ... هل تصدقون ؟ ولكن ماذا نقول فى تصريح وزارة العدل الألمانية الاتحادية بأن ٢٠٪ من حالات القتل والضرب المفضى إلى الوفاة تحدث من الزوج. كما أن الكاتبة والمخرجة «سارة هافنر» تقول أنها تقدر عدد النساء الالمانيات اللاتى يتعرضن إلى الضرب وسوء المعاملة الزوجية يصل إلى مليون امرأة فى العام، أما وزارة الشئون الاجتماعية البافارية فهى تقدر العدد بأربعة ملايين، مما اضطر الجمعيات النسائية إلى تأسيس وافتتاح ٨٠ مؤسسة لرعاية الزوجات وأبنائهن من اللاتى يتعرضن لسوء معاملة الأزواج، ومازالت الجمعيات فى حاجة إلى الدعم المستمر حيث ضاقت البيوت الثمانون بالنزيلات، حتى اضطرت السيدة «ايرين بيزاى» مديرة أحد البيوت إلى قبول ثلا أضعاف العدد المسموح به من الشرطة، فقد استقبلت فى البيت ١٠٧ أسرة، وتقول السيدة «ايرين بيزاى» أنها مضطرة إلى قبول الأعداد جميعا حماية للزوجة والأطفال من اعتداء الزوج بالضرب والذى يصل أحيانا إلى القتل.

فهل توافق ياسيادة الدكتور على أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

ثم ها هى المرأة الأوربية التى حصلت على كافة الحقوق وكذلك الرجل، ولكل منهما دوائر صداقة خاصة، وحياة خاصة، وبرامج خاصة، لايجوز عرفا وقانونا لشريك الحياة أن يتدخل فيها، ومع التحلل الأخلاق والديني تجد ظاهرة الخيانة الزوجية تنتشر بين الجميع رجالاً ونساء، وتحللت بذلك الأسرة والعائلة، حتى أن السيدة «أنجيلا بروكمان» الباحثة الاجتماعية الألمانية الاتحادية تعلن فى دارستها الأخيرة أن ٤١٪ من النساء يمارس الخيانة الزوجية، ولما قامت الباحثة بسؤالهن عن السبب وجدت أن ٤٨٪ منهن كانت بسبب الرغبة فى التغيير، و٤٣٪ بسبب الحب والاعجاب الفجائى الذى ينطفىء بعد ممارسة الخيانة، كما أن ٣٩٪ نتيجة الاستجابة لوعود كاذبة من الرجل الآخر، و٤٠٪ لأنها تجد من الرجل الآخر أذن صاغية لشكاواها من الزوج، ولأنها لاتلتزم أمامه بكى القمصان واعداد الجوارب النظيفة.

فهل توافق ياسيادة الدكتور على أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

وهنا ومع زيادة المشاكل الاجتماعية ترتفع نسب الطلاق بين المتزوجين بسبب رغبة كل منهما فى تحقيق ذاته ولو على حساب شريك

الحياة ، ويشكو القس روبرت سيمون عضو المجلس البابوى الكاثوليكى فى ميونيخ من ارتفاع نسبة الطلاق بين الرعايا الكاثوليك إلى ٣٥٪ ، نعم صدقا خمسة وثلاثين بالمائة ، وهذا فى الكنيسة المتحفظة ، فما بالنا بالكنائس المبيحة للطلاق ، أما مدينة ميونيخ وهى العاصمة الحضارية والثقافية الألمانية فان السيدة « ايفا يعقوب » الموظفة بوزارة الأسرة البافارية تعلن أن ٥٠٪ من الزيجات التى تمت خلال عام ١٩٨٥ قد تم طلاقها فى عام ١٩٨٦ ، ولم تستمر الزيجة أكثر من عام واحد ...

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن ترتفع نسب الطلاق عندنا إلى هذا المستوى ؟

وعليه فقد بدأ الشباب الألمانى يزهد فى الزواج والعلاقة الزوجية ، وبطلب من مجلة « بريجيت » النسائية قام معهد متخصص فى الدراسات الاجتماعية عينات من الشباب أقل من ٢٥ سنة ، فوجد أن ٤٠٪ من الشباب قد رفض بتاتا فكرة الارتباط العائلى ، هذا فى ٤٥٪ من الفتيات قد رفض أيضا فكرة الزواج .

فهل توافق يا سيادة الدكتور على هذا الوضع الاجتماعى ؟

ومع هذه الاباحية تجد الفتاة نفسها فى معظم الأحوال تحت ضغوط نفسية ، فإن هى حملت ضاع الصديق وضعف الأمل فى الحصول على صديق جديد أو زوج ، فها

١٤٪ من النساء الألمانيات يمارسن الخيانة الزوجية

هى عشرة آلاف فتاة ألمانية أقل من ١٨ سنة يحملن فى عام ١٩٨٥ ويهرب منهن الأصدقاء ، واضطررن للبحث عن مأوى ومعين فرب العمل يرفضها لأنها ستضطر إلى الحصول على أجازة وضع ثم أجازة تربية ثم تتغيب بين الفينة والفينة بسبب مرض الأطفال ، وهنا تواجهها مشكلات العمل والمال ، ثم أن هى بقيت فى بيتها لم ترحمها جاراتها الخائفات على أزواجهن منها ، فهى فى نظرهن ذئب شارد يلتهم الرجال « الحملان » ...

فهل توافق يا سيادة الدكتور على أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

وتبتلع المرأة كل مرارات الحياة هذه من ضرب وإهانة الزوج والصديق ، والطرد من العمل ، ونظرات الجارات الخائفات ، وتهتم بتربية وليدها ، ويكبر الوليد ، وتترقب الأم

ملف الشهر

جني ثمار الأيام المرّة ، فأشجار التين الشوكى مرة المذاق حلوة الثمار ، ولكن وياخيبة الأمل فها هم ١٨٪ من الأبناء يضربون أمهاتهم ، وقد يصل فى حالات شاذة إلى القتل والتمثيل بالجثة ....

فهل توافق ياسيادة الدكتور على مثل هذه المعاملة للأمهات ؟

ولما ترى النساء هذه النتائج «المتطورة والمتقدمة» للعلاقة الأسرية ومشاعر البنوة «المتحضرة» فانها لاترى أمامها من حل إلا قبول الأمر الواقع ، أو اجهاض الحمل قبل حلول كل هذه البلايا ، فها هى ٣٠ ألف فتاة (بالمدارس المختلفة) تضطر سنويا إلى اجهاض جنينها حماية لنفسها من كل العواقب الاجتماعية .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

أما عن المشاكل الصحية والبدنية الناشئة عن حرية ممارسة الرذيلة فى المجتمع ، حتى انتشرت الأمراض السرية بين أفراد المجتمع والذى توجه مرض «الايدز» المنتشر فى مناطق الاباحية الجنسية فى العالم ... المتحضر ، حتى مات بهذا المرض الخادم الخاص للأمير تشارلز — ولى عهد الامبراطورية البريطانية — مما دفع الأميرة ديانا إلى الهروب من القصر الملكى إلى أحد الأديرة للراهبات الكاثوليكيات فى لندن .

كما وصل عدد المسجلين فى العالم والمصابين بهذا المرض إلى ٣١٦٤٦ حالة ، ويتوقع الخبراء أن الرقم الحقيقى يزيد مائة مرة عن هذا الرقم أى الرقم أى حوالى ٣مليون مصاب ، وليست خطورة المرض فقط فى عدد المصابين به إنما فى سرعة تضاعف هذا العدد ، فهو يتضاعف كل ستة أشهر ، ويصل نصيب ألمانيا الاتحادية من هذا الرقم أن بها ١٠٠ ألف مريض خلاف حوالى ٧٠٠ ألف يحملون العدوى وينقلونها دون ظهور الأعراض عليهم حتى الآن ، وهذا حسب نشرة وزارة الصحة الألمانية الاتحادية .

هذا كله عن مرض سرى واحد يهدد شبحه أهل أوربا ويعيشون فى رعب الإصابة به ، بحيث غطت أخباره بقية الأمراض السرية والتى لايقل عدد المصابين بها عن المصابين بمرض الإيدز اللعين ...

فهل توافق ياسيادة الدكتور أن يحل بمجتمعنا ماحل بالغرب ؟

ثم هاهى الأمراض الأخرى من نفسية وإجتماعية تأكل المجتمع حتى زاد عدد متعاطى المخدرات المسموحة والممنوعة . ويقوم الألمان بتصنيف الكحولات والدخان (السجائر) تحت بند المخدرات المسموحة . والتى استهلك الألمان منها فى عام ١٩٨٥ مايعادل ٧١ مليار مارك ألمانى ، ومازال

الاستهلاك فى تزايد مستمر

أما الحبوب المهدئة والمنومة ، فقد وصل استهلاكها إلى حوالى ٢٠ مليار مارك سنويا ، وتقدر وزارة الصحة الألمانية الاتحادية عدد متعاطى الحبوب بحوالى ٨٠٠ ألف شخص .

أما المخدرات الممنوعة من حشيش وكوكايين ومارجوانا وكراكس وخلافه ، فأرقامها الخيالية تدعو إلى اللجوء إلى الله أن يحمى بلادنا منها ، ففى ألمانية الغربية وحدها يتعاطى ٤٠ ألف من الشباب الهيروين ، و٧٥ ألف الكوكايين ، وتقدر وزارة الصحة الألمانية الاتحادية أن حوالى ٩,٧٪ من الشباب الألمانى يدمن المخدرات الممنوعة .

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن نصل إلى هذا الوضع الاجتماعى والنفسى ؟

وكان من نتائج تناول النساء للمخدرات والحبوب المهدئة والمنومة فى فترة الحمل أن أصيبت الأجنة فى أرحام الأمهات بداء الادمان ، حتى قامت السيدة « كلاراهالى » بتشكيل جمعية لعلاج الأطفال الرضع ممن هذا الداء . وتتوقع السيدة « كلاراهالى » أن حوالى عشرة آلاف طفل يولدون سنويا مصابين بحالة الادمان هذه . وقد قامت السيدة بعلاج ٥٠٠ حالة من هذه الحالات ، ويستغرق العلاج فترة ١٨ شهراً (سنة ونصف) .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

ومن الطبيعى أن تكون النتيجة النهائية لأمثال هذه الحالات فى ألمانيا أن ترتفع معدلات الانتحار بين الشباب وزيادة نسبة الانتحار بين النساء الأعلى من الرجال يشير وبحق إلى المستوى الاجتماعى والنفسى الذى رافق الحرية الغير المقيدة .

من كل هذه الأمراض نشأت مشكلة سكانية فى ألمانيا ، فبالرغم من زيادة عدد سكان الكويت بنسبة ٣٩ فى الألف ، ويزيد المجتمع المصرى بنسبة ٢٢ فى الألف ، نجد أن المجتمع الألمانى يتناقص بنسبة ٢,٥ فى الألف ، ويتوقع خبراء الاحصاء الألمان انخفاض السكان بنسبة ٢٦ بالمائة حتى عام ٢٠٣٠ ، مما يخيف الحكومة والشعب من نتائج هذا النقص ، والذى يهدد الصناعة الألمانية والمنشئات العسكرية ، ويزيد من إمكانية زيادة التواجد الأجنبى العسكرى .

فهل توافق يا سيادة الدكتور على نقل هذه المشاكل عندنا ؟

هذا هو وضع المجتمع الألمانى الغربى ، وهذه هى الصورة الغائبة عن السائحين والدارسين الذين يقصرون وجودهم فى الغرب على أهداف محددة ، تخلو فى معظم الأحوال من دراسة المجتمع الذى يتواجدون فيه ، فتبهرهم نظافة الشوارع ونظام المرور الأوتوماتيكى ، والتقدم التكنولوجى ، واطلاق الصواريخ والتجارب النووية وتصدير السلاح للمسلمين الغافلين المتكاسلين عن إنتاج مايحتاجونه من سلاح ،

حتى الطعام يقوم المسلمون باستيراده ثم يبحثون فى قضية الحلال والحرام .

فالواجب علينا ألا ننهزم ونحاول تقليد الغرب كما فعل أتاتورك فى تركيا حينما قال علينا تقليد الغرب فى كل مايفعله ، فلعل قوته تنبع من شربه للخمر واستخدامه للأحرف اللاتينية ، ودعا الشعب التركى لذلك ، وما هى النتيجة الحالية ، ضعفت تركيا وتراجعت عن ركب الحضارة الذى كانت تقوده يوما ما ، وذابت الشخصية التركية ، وها هى تعود الآن إلى محاولة التعرف على هويتها وشخصيتها ، ولم تجد سوى الإسلام لها هوية ورسول الله لها قدوة لتحديد معالم الشخصية . وهكذا لم يفد تركيا خلع الطربوش ولا أكل الخنزير وشرب الخمر ، انما هاهم أحفاد الفاتحين يتحولون إلى أجَرَاء فى ألمانيا الغربية والنمسا وسويسرا فأى خزى لمن ينتقل من القيادة إلى الإجارة .

وإذا نظرنا إلى اليابان مثلاً ، فهى دولة لاتمتلك أية ثروة سوى الثروة البشرية ، تستورد الرمل وتحوله صلباً ، والصلب سلكا ، والأسلاك إلى أجهزة الكترونية تعيد تصديرها للعالم ، أو تحول الصلب ألواحا وتصنع منها السفن تارة أو السيارات تارة أخرى وتعيد تصديرها ، ونحن أصحاب الثروات الزراعية والصناعية والبشرية ، نبدد هذه الثروات والطاقات فيما لايفيد ثم نحاول استيراد احتياجاتنا ، فنرتبط بالغرب تارة وبالشرق تارة ، فهم المالكون لوسائل اشباعنا . فياحسرة على أمة ضاع منها كل شىء وتتقاتل على مابقى وهو اللاشىء .

ياسيادة الدكتور .... لايجوز لنا أن ننهزم أمام الغرب حضاريا ، بل علينا دراسته دراسة حقيقية وواقعية ، وننتقل من العلوم الانسانية والطبيعية أكثرها فائدة لبلادنا ، ونحرك طاقاتنا البشرية وجهتها الصحيحة ، فنخرج ماكمن من كنوز الأرض لنضمها إلى كنوز البحر مع الثروة البشرية الهائلة التى تملكها بلادنا فتزدهر البلاد ويعود لها سالف المجد والتقدم العلمى والحضارى ... وبدون ذلك نكون جميعا كالأطفال التى تلهو بالدمى ، لاتفرق بين القماشية والبلاستيكية والذهبية .

فياسيادة الدكتور/ فؤاد زكريا ، هذه هى صورة المرأة الأوروبية الغربية ممثلة فى الألمانية الاتحادية ، أظنك لم تسمع عن أمثال هذه الأخبار من قبل بهذه الصراحة من وسائل اعلامنا أو اعلامهم .... وأظن أنك معى يجب علينا أن نعيد حساباتنا عندما نأخذ لنا من الغرب ونسائه القدوة .....

وبعد ، فأى النماذج النسائية يرشح لنا الآن الدكتور/ فؤاد زكريا أستاذ الفلسفة ؟ وأى النماذج النسائية يعرض علينا أهل الاجتماع وعلماء الإسلام ؟

وليست حاجتنا فى الحقيقة فقط لنماذج نسائية ، انما نحن فى حاجة أيضا إلى نماذج رجالية ، فليس كل رجال اليوم ممن يمكن أن يتشرفوا بلقب الرجولة الحقة ....

فيا أهل الفكر الإسلامي الصميم ....

ويا أهل الشرع والفقه ....

أفتونا أفادكم الله ...

كيف يجب أن تكون المرأة المسلمة اليوم ؟

وإلى وإياكم هذه النماذج من المنتظرين ليوم تتحقق فيه هذه الصور وتلك النماذج المحققة للتعادل الكامل بين احتياجات مجتمعاتنا .

بارك الله فيكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

أعد هذا الملف :

مركز دراسات المختار الاسلامي

بالتعاون مع المركز الاعلامي بميونيخ

د . أحمد محمود الخليفة

مبــروك

والمجلة ماثلة للطبع طيرت وكالات الأنباء خبرا كان له أطيب الأثر على نفوس أبناء الحركة الإسلامية . لقد أطلق سراح الشيخ الجليل والداعية الإسلامي الفاضل الأستاذ راشد الغنوشي رائد حركة الاتجاه الإسلامي بتونس عشية عيد الفطر المبارك وكان العيد عيدين والفرحة فرحتين .

لقد جاء هذا التطور بعد وصول رسالة نقلت عن الشيخ عبد الفتاح مورو الأمين العام للحركة والمقيم في الخارج أكد فيها على ثلاث نقاط :

● الأولى : أن حركة الاتجاه الإسلامي ترفض العنف قطعيا في برنامجها السياسي وتتمسك بالعمل في إطار الشرعية الدستورية وترغب في المشاركة في الحياة السياسية ضمن ميثاق وطني شامل يسع مختلف وجهات النظر على أساس من الاحترام المتبادل والتقيد بالقانون .

● الثانية : أن حركة الاتجاه الإسلامي تعتبر أن تناقضها مع السلطة قد انتهى مع نهاية الرئيس السابق بسبب عداوته الشديدة للإسلام وللحرية كما أنه ليس لديها تحفظات للتعاون مع الرئيس بن علي لانجاز شعارات تحول ٧ نوفمبر وضمان الاستقرار الوطني الشامل كشرط رئيسي لمواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد .

● الثالثة : أن الحركة لا تدعي أبدا أنها الناطق الرسمي باسم الإسلام ولا تطمع أن ينسب إليها هذا اللقب يوما ما لأنها تؤمن أن الإسلام دين التونسيين جميعا ولكنها تعتقد أن ذلك لا يمنع اعتمادها الأرضية الإسلامية في بلورة برامجها الثقافية والسياسية على أن يظل الشعب حكما رئيسيا بين البرامج المختلفة مثلما يقع الآن في بعض الدول العربية .

وقد درس الرئيس بن علي الرسالة التي وصلته قبل أكثر من شهر عن طريق شخصية سياسية مهمة دخلت الحكومة في آخر تغيير وزاري ، ويبدو أن محاولات بذلت للتحاور في شأنها في تونس مباشرة مع الشيخ الغنوشي ، لكن هذا الأخير اعتذر عن عدم الحوار من داخل السجن لتعذر الاحاطة بالمعطيات الضرورية واستحالة الاتصال ببقية أعضاء قيادة الحركة في الداخل والخارج . لذلك قرر الرئيس بن علي اطلاق سراح السيد راشد الغنوشي ويتوقع أن تنطلق في القريب العاجل جولة من المباحثات بينه وبين ممثلين للرئيس شخصيا وتفيد المعلومات أن الحوار سيتناول القضايا التالية : (أ) اتخاذ الاجراءات الضرورية لاتمام الافراج عن بقية المعتقلين من قادة الحركة في الداخل وتمكين المنفيين في الخارج من العودة قبل انعقاد مؤتمر التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم في يوليو (تموز) المقبل . (ب) بحث صيغة مقبولة من الطرفين تشارك الحركة من خلالها في الحياة السياسية ويعتقد أن الغنوشي سيلح على أن يتدارك الميثاق الوطني الذي سيجاز رسميا يوم ٧ نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ما وقع فيه قانون الأحزاب الأخير من تقنين لاستثناء حركة الاتجاه الإسلامي من حق تكوين حزب سياسي وربما تقبل الحركة آنيا عرضا يتردد في الأوساط الرسمية تمكينها من صحيفة دورية ناطقة باسمها ، وجمعية ثقافية تؤطر نشاط أنصارها . (ج) يتوقع أن تحصل الحكومة على تأييد كامل من طرف الحركة لكل الاجراءات التي اتخذها الرئيس بن علي لاعادة الاعتبار للإسلام في الحياة العامة في البلاد . ومع أن الحركة رفضت قانون المساجد الذي أجيز أخيرا والذي يمنع الخطابة في المساجد إلا بإذن من المصالح الرسمية فإن الحركة قد تقدر ظروف الحكومة في إطار الحملة الاعلامية التي تشنها بعض الأوساط العلمانية المتطرفة للتراجع في الاجراءات الأخيرة كما يعتقد أن الحركة لن تتردد في الاسهام بدورها في انجاح الخطة الاقتصادية الجديدة بدعم الاستقرار ودعوة بعض هيئات الاستثمار الإسلامية الدولية التي لها علاقة معها للمشاركة في حركة التنمية في تونس .

ص.ب ١٧٠٧

مجلتكم فى عيونكم

كانت ولا تزال مجلة « المختار الإسلامى » مجلة كل المسلمين الصادقين فهى نهر من العلم والنور يفيض بكل خير لكل ذى عقل يعى ، وهى نور فى وقت لا يقول فيه كلمة الحق إلا القليل ، وهى نور فى وقت لا نرى فيه إلا الظلام .

أبو ماضى عبده عوف . القاهرة

•• منتدى الفكر ••

من الطبيعى أن تتجه القلوب والأقلام إلى نداء الحجارة الفلسطينى الذى يعلو على كل نداء ، فهو نداء الصدق والبسالة والأمنيات .

• والأخ أسامة أحمد على . أسيوط يضع على صعيد واحد الثورتين الإسلاميتين فى أفغانستان وفلسطين ويرى أن مصدر توهجهما واستمرارهما هو الإيمان بالله ، وهذا هو ما كانت تخشاه إسرائيل.. يقول بيجين : إن المشاعر الإسلامية المتنامية هى الخطر الأكبر الذى يتهدد إسرائيل .. ومن ناحية أخرى هناك الإيجابية الكبرى وهى الإتجاه إلى الوحدة بين الفلسطينيين .. أنه إذن الإيمان بالله مصدر هذه البطولات وليس روح اليأس والإحباط التى تحكى عنها وسائل إعلامنا .

وعلى طريق البطولة والجهاد ترد إلينا رسائل عديدة من الأخوة الذين يأملون المشاركة فى الجهاد الإسلامى فى افغانستان وغيرها ويخاطب الأخ أحمد محمد الهادى أسود أفغانستان قائلا « صبرا .. فإن موعدكم الجنة » .

وانتقالا إلى التيار الإسلامى فى الداخل يواصل الأخوة مناشدة جميع أطراف التيار الإسلامى بكافة مسمياتهم فى مصر بأن يكونوا قلبا واحدا وصفا واحدا حتى لا ينال منهم أعداء المسلمين وذلك هو لب رسالة الأخ محمود أحمد . أسوان . واعتقد أن تلك هى أمنية عامة لنا جميعا . فالحل الوحيد هو الإسلام والإسلام واحد . وقد نوهت أكثر من رسالة إلى ذلك فالأخ عبد العزيز النجار يتفاءل بما تحمله رياح الغد يقول « برغم الرياح والأعاصير ستظل راية الإسلام مرفوعة وسيرضخ الباطل يوما ويعلن سقوط عروشه فى كل مكان . والعالم كله متشوق لهذا الوليد القادم من الشرق ليعيد له الأمل بعد طول انتظار . أما الأخ رضا عبد الهادى خضر بنها - قليوبية فينظر إ بتشديد الظاء إ للعمل الإسلامى مسترشدا ببناء المجتمع الإسلامى فى صدر الإسلام ويركز على اختيار العناصر البشرية التى تقوم بهذا البناء ولابد أن يتوفر هذه العناصر التميز بالإيمان بالله فهو قوة الدفع الذاتية لأى عمل فى سبيل الله .. وهناك كذلك عنصر الثبات على الرأى والموقف والجهاد والصبر على كل أنواع الأساليب المضاده ثم الشجاعة لتخطى العقبات لبناء صرح الدولة المسلمة ، ولابد أن تكون الوسيلة إلى تحقيق الهدف وسيلة نبيلة وهى الجهاد بمعناه الشمولى . ويصل إلى نفس المعنى من طريق آخر الأخ محمد الدمرداش زغلول . علوم القاهرة الذى برصد مقالا للدكتور مصطفى محمود بجريدة الأخبار عنوانه « عام الهستريا » . فيتحدى الكاتب أن يذكر أية عملية إرهابية قام بها الإخوان المسلمون بعيدا عن تزييف الحقائق ، كما يذكر الكاتب بأن مآذن القاهرة ولدت منذ مئات السنين وكذلك الأزهر الشريف وليست بحال من مآثر الحكومات الحديثة وبرغم ما يراه المؤلف أو ما يتوهمه من مناخ طيب فإن البديل الوحيد لكل ما نحن فيه من مشكلات هو الإسلام .

وعلى طريق الرصد الصحفى يكتب الأخ حسين عبد الرزاق محمد . شربين عن التبعية المؤسفة التى تسيطر على أقلام الكتاب حتى فى تحديد موعد عيد الأم حيث ينادى صلاح منتصر فى الأهرام بالاستفادة من تجارب الغرب فى ذلك !!! ويالها من علمانية مقيته . إننا لا نقول لأمهاتنا (كل عام وأنت بخير) بل نقول (كل برهة وأنتن بخير فالجنة تحت أقدامكن » .

فهمي هويدى والجماعات الإسلامية

● نشر فهمي هويدى فى جريدة الأهرام مقالا بعنوان « أمراء الصعيد المحدثون » ملء بالوقيعة والتهم لشباب الجماعات الإسلامية والوقيعة بين الشباب المسلم والحكومة وبين شباب الجماعات الإسلامية والأقباط فى صعيد مصر . ولنا عدة اعتراضات على هذا المقال فنقول له : نحن لم نر ولم نسمع أن هنالك فى الصعيد أو فى غير الصعيد جماعات تباشر سلطانا على الناس باسم حراسة الآداب العامة ووقف المعاصى اللهم إلا سوء فهمك وفهم أمثالك لما يقال ... كما أننا لم نسمع بتصريحات أو فتاوى لشبان محدثين — كما تدعى — مستندا إلى الصحف الحكومية وهى ادعاءات كاذبه

● واعتقد يا أستاذ هويدى أنك بصفتك مسلما وفيلسوفا فأنت مسئول عن هذا التيار الإسلامى أو أنت جزء منه ومحسوب عليه . وهذا كان يجب أن تتريث قبل أن تتهم الناس وأنت جالس فى مكتبك . وكان يجب أن تسأل فراستك قبل أن تندد بما سمى بأفعال الجماعات الإسلامية . من الذى فعل وافتعل تلك الأحداث هل هم شباب الجماعات الإسلامية أم أناس آخرون !!!؟

مهندس محمد زكى محمد — شرقيه

دعـــاء

يارب .. إن لم يكن بك غضب على فلن أعنى أبدا أمام المحن والبلاء . أسألك أن تجعلنى صابرا دائما على هذا المجتمع ، اجعلنى ثابتا محتسبا ، ثبتنى على طاعتك وأهدنى وأرحمنى حتى لا أجد نفسى مرة واحدة معزلا عن هذا المجتمع الجاهلى فى قيمه ومبادئه وسلوكياته ..

يارب .. إن اعتزلت هذا المجتمع سأكون آثما فى حق الدعوة وحق الجهاد لهذا سأعتزل قيمه وأفكاره وأسبابه ولن أعتزل أصحاب هذه القيم حتى لا أحرم ثواب الدعوة والجهاد .

نبيل جلهوم — شربين

إلى وجيه أبو ذكرى

فى جريدة الأخبار هاجم الصحفى وجيه أبو ذكرى الجماعات الإسلامية ووصفهم بأنهم نمور من ورق . ينسى أو يتناسى أنهم أفضل شباب هذه الأمة ، وهم خيرة رجالها ، وها هو يعلن شماتته لفشل المسلمين المخلصين فى منع حفل سمر الجامعة وهو حفل يجمع بين ما حرم الله . وأحب أن أقول لذلك الصحفى كما تغضب من أجل حماية الاختلاط هل تغضب على شرع الله المعطل وكتابه الذى لا نطبق تعاليمه .. واننى أنصحك أيها الصحفى بقراءة القرآن بتدبر وكتب العبادات وسوف ترى كيف أن الإسلام رسالة كاملة شاملة دنيا ودين وعقيدة وإيمان وسيف وعدل ومساواة وعالمية فى الدعوة . فمتى يخشع قلبك فتؤازر هذا الشباب المخلص الأمين .

محمود أحمد ماهى - أسوان

بين عدن وأفغانستان

قابلت بارتياح شديد نبأ أحكام الإعدام الصادره بحق حكام عدن الشيوعيين والبقية تأتى إن شاء الله ، فالشيوعيون لا عهد لهم فما حدث فى عدن نسخة طبق الأصل لما كانت عليه أفغانستان المسلمة عندما حل عليها رفاق السوء وبدأت المجازر بأوامر من موسكو « كعبته » .. لا .. بل وكر الشيوعية الفاسد ..

ونرجو من الرفاق فى حزب توتو أن يرجعوا إلى حظيرة الإسلام فالعود أحمد .

السيد محمد على
القصاصين - الإسماعيلية

اللهُ أكبرُ ولِلهِ الحمدُ

الجماعة الإسلامية.. بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلّا الله . الله أكبر . الله أكبر ولله الحمد

● بهذا الهتاف العلوى الكريم نستقبل عيد الفطر المبارك ممتثلين بذلك أمر ربنا تبارك وتعالى فى قوله : ﴿ **ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون** ﴾ متأسين فى ذلك برسولنا ﷺ ، مشاركين إخواننا المسلمين من المحيط إلى المحيط بل وفى أوربا والأمريكتين ، لتحيا وتتأكد بذلك معانى الوحدة ، وحدة العقيدة والعبادة ، وحدة الشريعة والشعور ، وحدة التاريخ والمستقبل والمصير ، وحدة الأمة الإسلامية قاطبة ﴿ **إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون** ﴾ .

● وعيد الفطر يعقب فريضة الصوم ، هذه الفريضة التى تعتبر مدرسة تربوية كبرى تثمر درجة الإحسان وهى أن يعبد المرءُ الله كأنه يراه ، وتثمر القدرة على جهاد النفس الذى هو أصل كل جهاد ، والانتصار على الشهوات والاستعلاء على الماديات والتحرر من أغلال الأهواء ، خصوصاً فى هذا الزمان الذى يكاد الناس فيه يتعبدون للمادة ويلهثون خلف شهواتهم ، كما أنه يكرس معنى المساواة التى تثمر أرق وأنبل أنواع التكافل ... إلى غير ذلك من الدروس التى لا يحصيها الحصر .

● ورغم أن كل تشريع وكل توجيه من الله ـــ تعالت حكمته ـــ يحمل فى ثناياه إلى المسلمين أسمى القيم : الحرية والعدالة والأخوة والمساواة والعمل والأمانة والتعاون والإيثار والتكافل والحب والعلم والقوة والتناصر والوحدة والإصلاح والإحسان ، والتفكير والاجتهاد ، إلّا أن حالنا كأمة مسلمة ـــ للأسف الشديد على النقيض من تلك القيم ، فهى أمة ممزقة متعادية بل ومتحاربة فى بعض المناطق والأحيان ، ومرجع ذلك كله هو أنظمة الحكم المستبدة التى تقهر إرادة شعوبها بالحديد والنار ، وتفرخ فساداً عريضاً يدمر اقتصاد المسلمين ويفرض عليهم الفقر والحاجة ، ويوقعهم فى شباك الديون والربا التى لا فكاك منها ، ويفرض عليهم التخلف والتبعية والذلة لأعداء الإسلام . إن كل ذلك ثمار طبيعية لما يتم فى شعوبنا الإسلامية من مبارزة لله بكل أنواع المعاصى والكبائر ولا نجاة لنا من كل ذلك إلّا بالعودة إلى الله وإلى طريق الله .

● فمتى يتقى حكامنا الله ربهم ويحكموننا بشريعة الإسلام ويلغون قوانين الظلم المسلطة على رقابنا ، ويقضون على الفساد ويوقفون معاول الهدم التى تهدم الفرد والأسرة والمجتمع خاصة فى أجهزة إعلامهم وما تقدمه من إفساد ويكونون قدوة لشعوبهم ، حتى تتحرر الإرادة وتطمئن النفوس ويتحقق الولاء والانتماء ، وينصرف الناس للعمل والإنتاج .

ومتى يتعاونون فيما بينهم ويزيلون الحواجز بين شعوب المسلمين لاستثمار كافة الطاقات وتحقيق الاكتفاء من الحاجات وتحقيق قوة ترهب أعداء الله ، فالمسلمون أمة غنية قوية قادرة ــ بإذن الله ــ أن تتبوأ مكانة تليق بها بين أمم الأرض إذا خلصت النيات وتوجهت الإرادات ، والروابط التي تربط بين شعوبها أقوى وأمتن من تلك التي تربط بين دول السوق الأوربية المشتركة ، أو بين دول حلف من الأحلاف العسكرية .

● أيها الأخوة المسلمون .. رغم قتامة الصورة التي يرسمها واقع الأمة الإسلامية إلّا أن بُشْرَيَيْن للأمل ، ونورين للصباح انبثقا في تلك الآونة ليعيدا للأمة ثقتها في نفسها ويثبتاها على طريق الصبر والجهاد .

أما البشرى الأولى : فهي انتصار المجاهدين الأفغان المسلمين رغم فقرهم وضآلة تسليحهم على ثاني أكبر قوة في العالم روسيا الكافرة الملحدة ، واضطرار الأخيرة إلى الانسحاب بعد تسعة أعوام من الحرب الضروس حفظاً لماء الوجه .

وكم هو ضروري أن نعلم نحن الغافلين الوادعين أن إخواننا هؤلاء قدموا ... مليوناً ونصف شهيد وخمسة ملايين شريد ثمناً لإيمانهم وكرامتهم بل وكرامتنا نحن أيضاً فماذا قدمنا لهم .

والبشرى الثانية : هي جهاد أهلنا وإخواننا الفلسطينيين المستمر ضد قوى الطغيان العاتية إسرائيل ومن ورائها أمريكا . جهاد وقوده الأطفال والبنات والشبان والشابات والرجال والنساء وسلاحها الحجارة يرجمون بها الدبابات والمصفحات ويقدمون الشهداء ويبذلون الدماء لتتعلم هذه الأمة أنه :

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يُدق

ولتعلم أنه « ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلّا ضربهم الله بالذل » .

فيا أيها المسلمون .. في هذا اليوم المبارك وفي كل يوم ينبغي أن نتذكر إخواننا هؤلاء وأن نقدم إليهم كل عون مادي ومعنوي وأن نذكرهم في دعائنا وابتهالاتنا ، وأن نعادي ظالميهم فهم أعداؤنا ، ولكن على ثقة من نصر الله ولو بعد حين .

﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴾ .

الإسلام الممتحَن

محمد الحسني

تقديم: أبو الحسن الندوي

كتاب المختار

مؤسسة

عبده مصطفى

تقدم الجمال فى بيتك

السجاد اليدوى الفاخر

الذى لا مثيل له على أرقى مستوى عالمى من

الصوف النيوزلندى المعقم

برسوماته الرائعة

إنتاجنا متميز يصدر إلى أوروبا وأمريكا ..

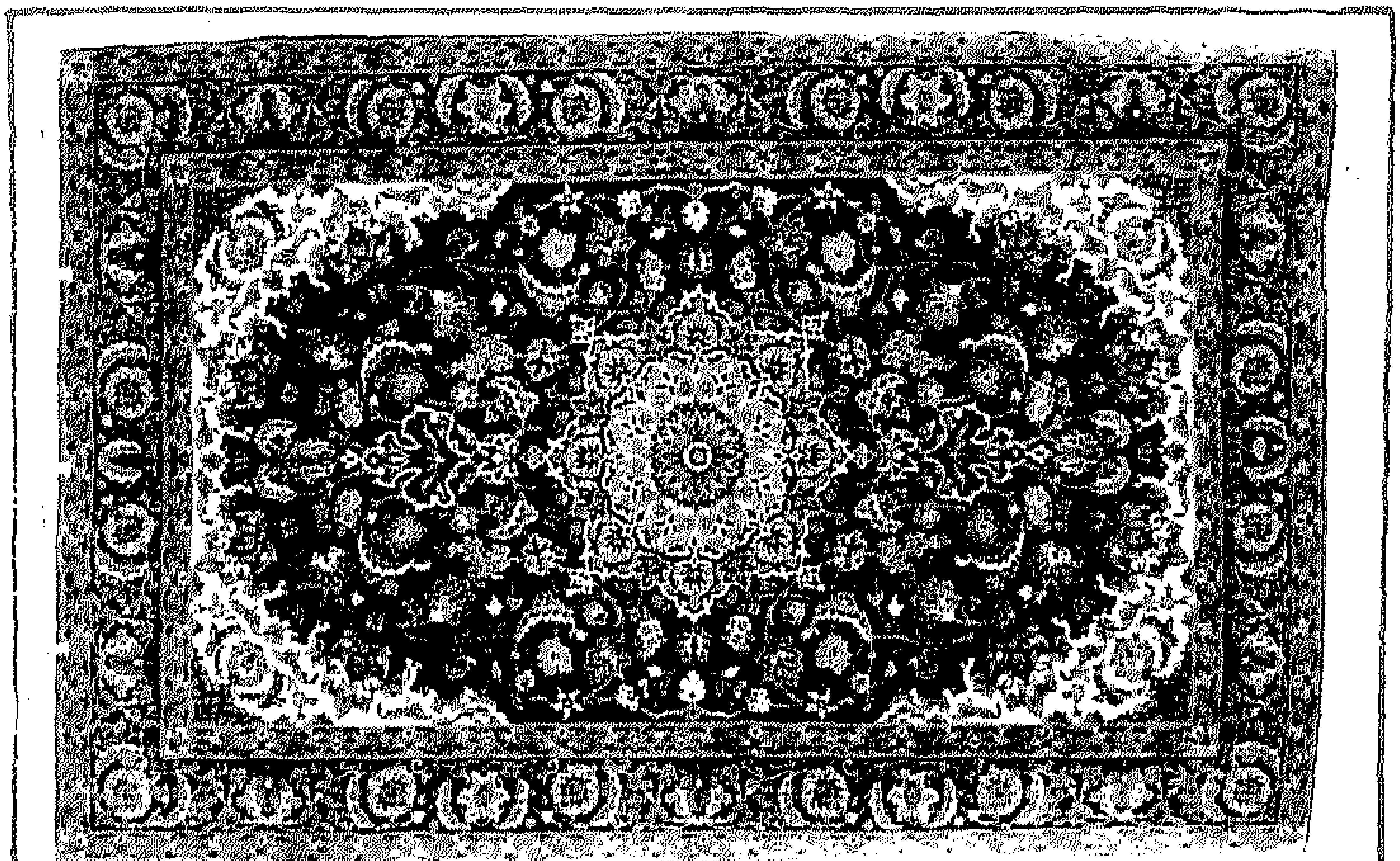

٢٣ شارع شريف - القاهرة

٥ ميدان الماظة - مصر الجديدة

تليفون

٢٩١٦٦٨٣ - ٢٩١٢٥٨٢ - ٢٩٠٢١٦١

زهور
ملحق مجاني لمجلة
المختار الإسلامي للأطفال المس

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٦٦ • السنة التاسعة • ذو الحجة ١٤٠٨هـ • يوليو ١٩٨٨م

• د. فهمي الشناوي:

هل يمكن فرض الديمقراطية بالقوة؟

• ابراهيم الوزير:

سُنن الله غالبة وهي لا تحابي ملكاً قوياً ولا نبياً مرسلاً

• د. حسن الترابي:

قضية جنوب السودان لا صلة لها بالشريعة

حملات و تهديدات المفتي و الوزير

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في الأول من كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم [illegible]عود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي

١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع

شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

- الإشتراك شاملا المختار الاسلامي وزمزم

الاشتراكات: في مصر ١٢ جنيها مصريا

الدول العربية وجميع أنحاء العالم ٣٠ دولارا أمريكيا

[illegible]

سعر النسخة

بيروت	٤٠٠	ليرة	العراق	٣	دينار
الأردن	٥٠٠	فلس	الكويت	٥٠٠	فلس
السعودية	٥	ريال	تونس	١	جنيه
المغرب	١٥	درهم	البحرين	٦٠٠	فلس
الدوحة	٦	ريال	دبي	٦	درهم
مسقط	٦٠٠	بيسه	غزة والقدس	١	دولار
مقديشيو	١٥٠	شلن			
نيويورك	٣,٢٥	دولار	لندن	١,٢٥	إسترليني

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

كلمة المحرر

بسم الله الرحمن الرحيم

قليل من الكتب الجادة تلك التى تعالج القضايا الهامة التى تتناول مصائر الشعوب ومستقبلها والأقل منها تلك التى تتناول قضية مثل قضيتنا وهو ما اصطلح عليه علماء التاريخ والسياسة بالغرب باسم « الشرق الأوسط » أما المسمى الحقيقى فهو : « العالم الإسلامى » .

يقول المؤلف « برنارد لويس رئيس قسم التاريخ فى كلية الدراسات الأفريقية والشرقية بجامعة لندن » : الشرق الأوسط تعبير ظهر للمرة الأولى سنة ١٩٥٢ حين أطلقه المؤرخ البحرى الأمريكى الفرد شامير ماهان ليدل به على المنطقة الواقعة بين الهند وشبه جزيرة العرب والخليج الفارسى مركزها من وجهة النظر الاستراتيجية البحرية ، ولقد تبنت بعد ذلك جريدة التايمز اللندنية هذا التعبير وتبعتها بعد قليل الحكومة البريطانية ، وهكذا شاع استعمال هذا التعبير ...

والكتاب يضم ست محاضرات عامة ألقيت فى جامعة (أنديانا) فى « بلوفتكن » بالولايات المتحدة الأمريكية وموضوع المحاضرات هو العلاقات بين الغرب والشرق الأوسط – تأثير أعمال الغرب ومدينته على الشعوب الإسلامية وعلى مجتمعات الشرق الأوسط ، وردة فعل الشرق الأوسط فى أدوارها المتعاقبة .

أما المعرب الدكتور نبيل صبحى فيقول فى مقدمته : هذا الكتاب هو حلقة فى سلسلة طويلة من مؤلفات الغربيين التى تتناول شئون العالم الإسلامى ، والقاسم المشترك الذى يجمع هذه المؤلفات هو التشويه والتهجم والأفكار الثابتة المسبقة أما سبب ذلك فراجع إلى عوامل عدة منها القديم ومنها الحديث وكلها تستند على نظرية عداوة متأصلة بين الشرق والغرب .. وبالتالى صراع دائم ومنافسة طويلة بين حضارة إسلامية شرقية ومدنية مسيحية غربية ..

حسين عاشور

السلام عليكم

المهزلة التى أثارتها أجهزة الإعلام والتيارات اللادينية تحت مسمى الدفاع عن الفن ضد الإسلام كان لها أكثر من هدف . أولها تشويه صورة الحركة الإسلامية وإيجاد شقاق فى الوسط الطلابى المؤيد للإسلام . وثانيها شغل الناس عن الأزمة الاقتصادية الطاحنة وإنهيار سياسات الحكم الخارجية بفشل المراهنات على مبادرة شولتز والسيطرة على عرفات والالتفاف حول الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين . وثالثها إيجاد نقطة تجمع للأصوات اللادينية المشتتة يمكن أن تشكل محور هجوم جديد على التيار الإسلامى كما حدث سابقاً فى عدة مناسبات منها المسيرة الخضراء ومسألة النقاب .. الخ . ورابعها إظهار التيار الإسلامى وليس الحكم بمظهر الإرهابى المتعصب . وهكذا ينسى الناس إقتحام المساجد وقتل المصلين والتعذيب فى السجون وتلفيق القضايا وتخريب سير العدالة والظلم الواقع على الإسلاميين فى معاهد التعليم ومنع الصلاة وتلاوة القرآن بالجامعات ، ينسى الناس كل هذا وأكثر منه ليعودوا فقط يذكرون بفضل إلحاح الإعلام أن المسلمين يحرمون الرقص والغناء ويحملون السلاح الأبيض للهجوم على الراقصات والمغنيين . كأن المطلوب نسيان جرائم وزارة الداخلية ومد قانون الطوارئ والتسلط على حريات الناس وتركيز كل الشرور فى الحركة الإسلامية وحدها .

وخامس الأهداف هو جر الحركة الإسلامية إلى معارك جانبية وهمية ، وإجبارها من باب

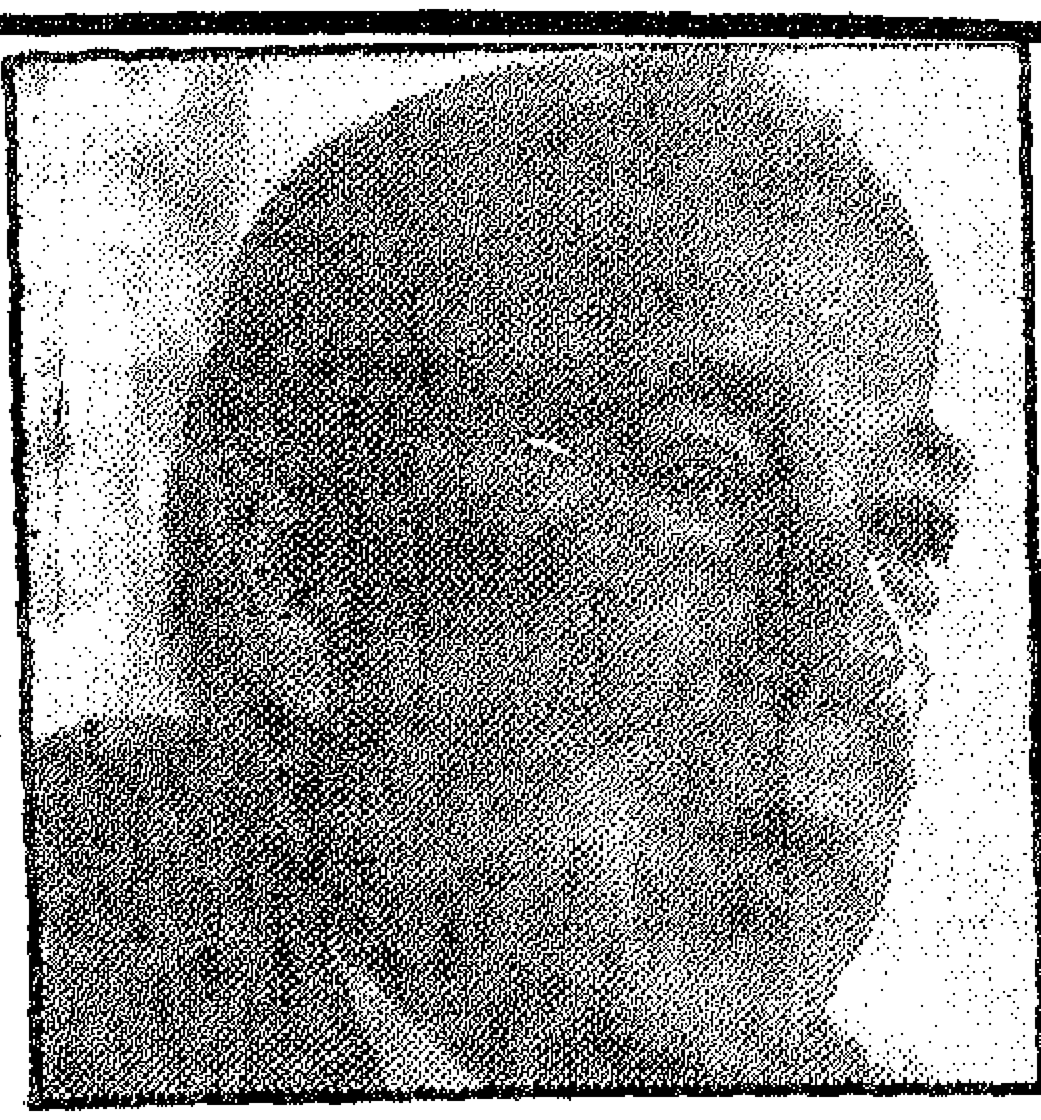

الدفاع عن النفس على أن تصدر فتاوى تطوب أنماط الفن الهابط والمتدهور والعلمانى المتغرب الذى يراد له بإلحاح وتكثيف أن يفرض على الناس من خلال وزارة الأيدز (الثقافة) – المطلوب هو تكتيل فئة من أصحاب المصالح والمنتفعين باسم الفن ضد الإسلام وإدخال اللادينيين معهم فى حملة شرسة ضد الإسلام وذلك فى إطار سياسة الجبهة اللادينية العريضة الموجهة ضد الدين والتى هى السياسة الوحيدة والأخيرة للحكومة . وسادس الأهداف من الضجة المفتعلة إيجاد مبرر قوى لاستمرار الضرب الأمنى للتيار الإسلامى وتبرير سلسلة جديدة من القضايا وأعمال الإعتقال والتنكيل بالشباب المسلم وإعطاء مسوغ للعديد من عمداء الكليات بمنع النشاطات الإسلامية وملاحقتها بحجة أنها أصبحت تشكل خطراً على الفن العام .

وليس غريباً أن تثور هذه الحملة فى وقت تضاعف فيه الدولة (المفلسة) من الإنفاق المسرف والجنونى على نشاطات تافهة توصف بالفنية ، وفى وقت يتركز فيه الإهتمام على الترويج لأنماط الفن التى تشيع التغريب والعلمنة فى حياتنا على مستوى السلوك والعادات أو مستوى الرؤية الحياتية العامة وكله بهدف إبعاد الناس عن الحركة الإسلامية . هذا هو موجز قضية الفن الكبرى التى أثارت بهاء الدولة وسعده وسائر البطانة إياها الذين يتحركون بالأوامر والأزرار العليا . إنهم يدافعون عن الفن الهابط والمتغرب المستخدم ضد الإسلام ، ويا له من سقوط لهؤلاء إلى مستوى صبيان العوالم فى مسوح المثقفين .

سيد قطب

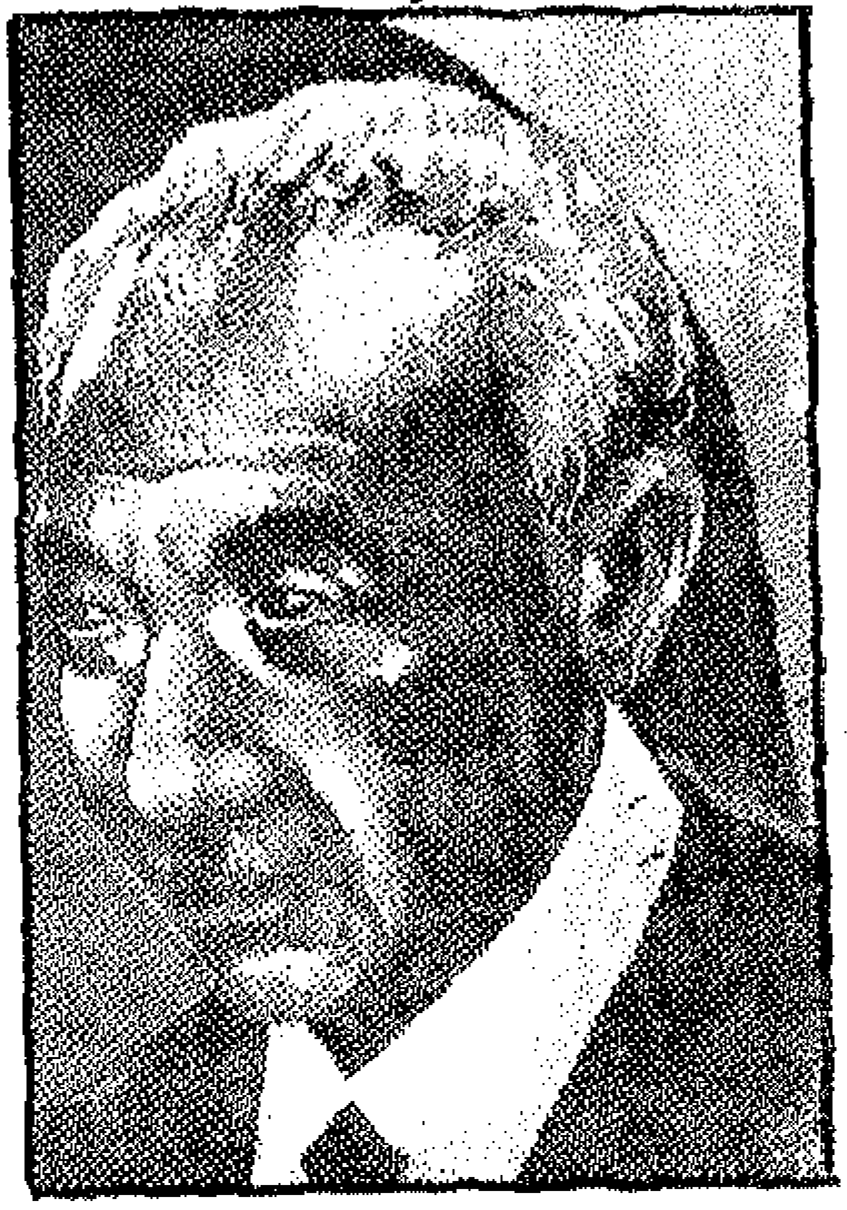

الذين يخشون ربهم بالغيب

إن مخافة الله بالغيب هى قاعدة هذه العقيدة فى ضمير المسلم ، القاعدة الصّلبة التى يقوم عليها بناء العقيدة ، وبناء السّلوك وتناط بها أمانة الخلافة فى الأرض بمنهج الله القويم ...

إن النّاس لا يرون الله ، ولكنهم يجدونه فى نفوسهم حين يؤمنون .. إنّه تعالى بالنّسبة لهم غيب ، ولكن قلوبهم تعرفه بالغيب وتخافه . إن استقرار هذه الحقيقة الهائلة - حقيقة الإيمان بالله بالغيب ومخافته - والاستغناء عن رؤية الحس والمشاهدة ، والشعور بهذا الغيب شعورا يوازى - بل يرجح - الشهادة ، حتى ليؤدى المؤمن شهادة : بأن لا إله إلّا الله ... وهو لم ير الله ... إنّ استقرار هذه الحقيقة على هذا النحو يعبر عن نقلة ضخمة فى إرتقاء الكائن البشرى ، وانطلاق طاقاته الفطرية ، واستخدام أجهزته المركوزة فى تكوينه الفطرى على الوجه الأكمل ، وإبتعاده - بمقدار هذا الارتقاء - عن عالم البهيمة التى لا تعرف الغيب - بالمستوى الذى تهيأ له الإنسان - بينما يعبر انطلاق روحه عن رؤية ما وراء الحس والانكماش

إحساسه فى دائرة المحسوس ، عن تعطل أجهزة الالتقاط والاتصال الراقية فيه وانتكاسه إلى المستوى الحيوانى فى الحس « المادى » !

﴿ أفأمنوا مكر الله ﴾ (الأعراف : ٩٩) .

وتدبيره الخفى المغيب على البشر .. ليتقوه ويحذروه ..

﴿ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾ .

فما وراء الأمن والغفلة والاستهتار إلا الخسار . وما يغفل عن مكر الله هكذا إلا الذين يستحقون هذا الخسار !

أفأمنوا مكر الله ؛ وهم يرثون الأرض من بعد أهلها الذاهبين ، الذين هلكوا بذنوبهم ، وجنت عليهم غفلتهم ؟ أما كانت مصارع الغابرين تهديهم وتنير لهم طريقهم ؟

﴿ أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ، ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴾ (الأعراف : ١٠٠) .

إن سنة الله لا تتخلف ؛ ومشيئة الله لا تتوقف . فما الذى يؤمنهم أن يأخذهم الله بذنوبهم كما أخذ من قبلهم ؟ وأن يطبع على قلوبهم فلا يهتدوا بعد ذلك ، بل لا يستمعوا إلى دلائل الهدى ، ثم ينالهم جزاء الضلال فى الدنيا والآخرة .. ألا إن مصارع الخالين قبلهم ؛ ووراثتهم لهم ، وسنة الله الجارية .. كل أولئك كان نذيرا لهم أن يتقوا ويحذروا ؛ وأن يطرحوا عنهم الأمن الكاذب ، والاستهتار السادر ، والغفلة المردية ؛ وأن يعتبروا بما كان فى الذين خلوا من قبلهم . عسى ألا يكون فيهم . لو كانوا يسمعون !

وما يريد الله للناس بهذا التحذير فى القرآن أن يعيشوا مفزعين قلقين ؛ يرتجفون من الهلاك والدمار أن يأخذهم فى لحظة من ليل أو نهار . فالفزع الدائم من المجهول ، والقلق الدائم من المستقبل ، وتوقع الدمار فى كل لحظة .. قد تشل طاقة البشر وتشتتها ؛ وقد تنتهى بهم إلى اليأس من العمل

والنتاج وتنمية الحياة وعمارة الأرض .. إنما يريد الله منهم اليقظة والحساسية والتقوى ، ومراقبة النفس ، والعظة بتجارب البشر ، ورؤية محركات التاريخ الإنسانى ، وإدامة الاتصال بالله ، وعدم الإغترار بطراءة العيش ورخاء الحياة .

والله يعد الناس الأمن والطمأنينة والرضوان والفلاح فى الدنيا والآخرة ، إذا هم أرهفوا حساسيتهم به ، وإذا هم أخلصوا العبودية له ؛ وإذا هم اتقوه فاتقوا كل ما يلوث الحياة . فهو يدعوهم إلى الأمن فى جوار الله لا فى جوار النعيم المادى المغرى . وإلى الثقة بقوة الله لا بقوتهم المادية الزائلة . وإلى الركون إلى ما عند الله لا إلى ما يملكون من عرض الحياة .

ولقد سلف من المؤمنين بالله المتقين لله سلف ما كان يأمن مكر الله . وما كان يركن إلى سواه . وكان بهذا وذاك عامر القلب بالإيمان ، مطمئنا بذكر الله ، قويا على الشيطان وعلى هواه ، مصلحا فى الأرض بهدى الله ، لا يخشى الناس والله أحق أن يخشاه .

وهكذا ينبغى أن نفهم ذلك التخويف الدائم من بأس الله الذى لا يدفع ، ومن مكر الله الذى لا يدرك . لندرك أنه لا يدعو إلى القلق إنما يدعو إلى اليقظة ، ولا يؤدى إلى الفزع إنما يؤدى إلى الحساسية ، ولا يعطل الحياة إنما يحرسها من الاستهتار والطغيان .

والمنهج القرآنى - مع ذلك - إنما يعالج أطوار النفوس والقلوب المتقلبة ، وأطوار الأمم والجماعات المتنوعة ، ويطب لكل منها بالطب المناسب فى الوقت الملائم . فيعطيها جرعة من الأمن والثقة والطمأنينة إلى جوار الله ، حين تخشى قوى الأرض وملابسات الحياة . ويعطيها جرعة من الخوف والحذر والترقب لبأس الله ، حين تركن إلى قوى الأرض ومغريات الحياة . وربك أعلم بمن خلق ، وهو اللطيف الخبير .

سيد قطب

أضواء

هذا المفتي

بقلم: د. محمد يحيى

أن يجوب وزير الأوقاف أرجاء الديار ليدافع عن حكومته فهذا هو الطبيعي أما أن يشترك المفتي في العملية فهذا هو غير الطبيعي لو كنا في بلد عادي وليس في أم العجائب . إن المفتي يقول في جولاته الصعيدية أن تغيير المنكر باليد وقف على الحاكم وحده دون أن يقدم الأدلة الفقهية على هذه الفتوى المقدسة التي تطالعنا كل يوم في الإعلام .

إن هذه الفتوى تشبه تماماً فتاوى الحق الإلهي للحكم التي كانت تباع لملوك أوروبا والتي راجت أكثر في القرن التاسع عشر لمواجهة ثورة الشعوب الأوروبية على الملكية الفاسدة والإقطاع . وهذه الفتوى لم يعد لها مكان في زمن صحوة الشعوب الإسلامية وثورتها .. ويا ليت المفتي قبل أن يؤله الحكام ويعطيهم وحدهم حق التغيير أو إبقاء الفساد والمنكر أن يسأل نفسه سؤالين إثنين لا غير : من هم هؤلاء الحكام الذين يحتكر لهم حق التغيير وكيف وصلوا إلى مقاعدهم وبأية وسيلة وما هو موقفهم من الإسلام إيماناً وعقيدة وشريعة ؟ أما السؤال الثاني فهو : منذ متى يغير هؤلاء الحكام المنكر وهل هناك حالة واحدة يذكرها المفتي طيلة العهد الإنقلابي لتغيير المنكر من جانب الحكام فضلاً عن الترويج والتمكين له ؟ وبينما كان

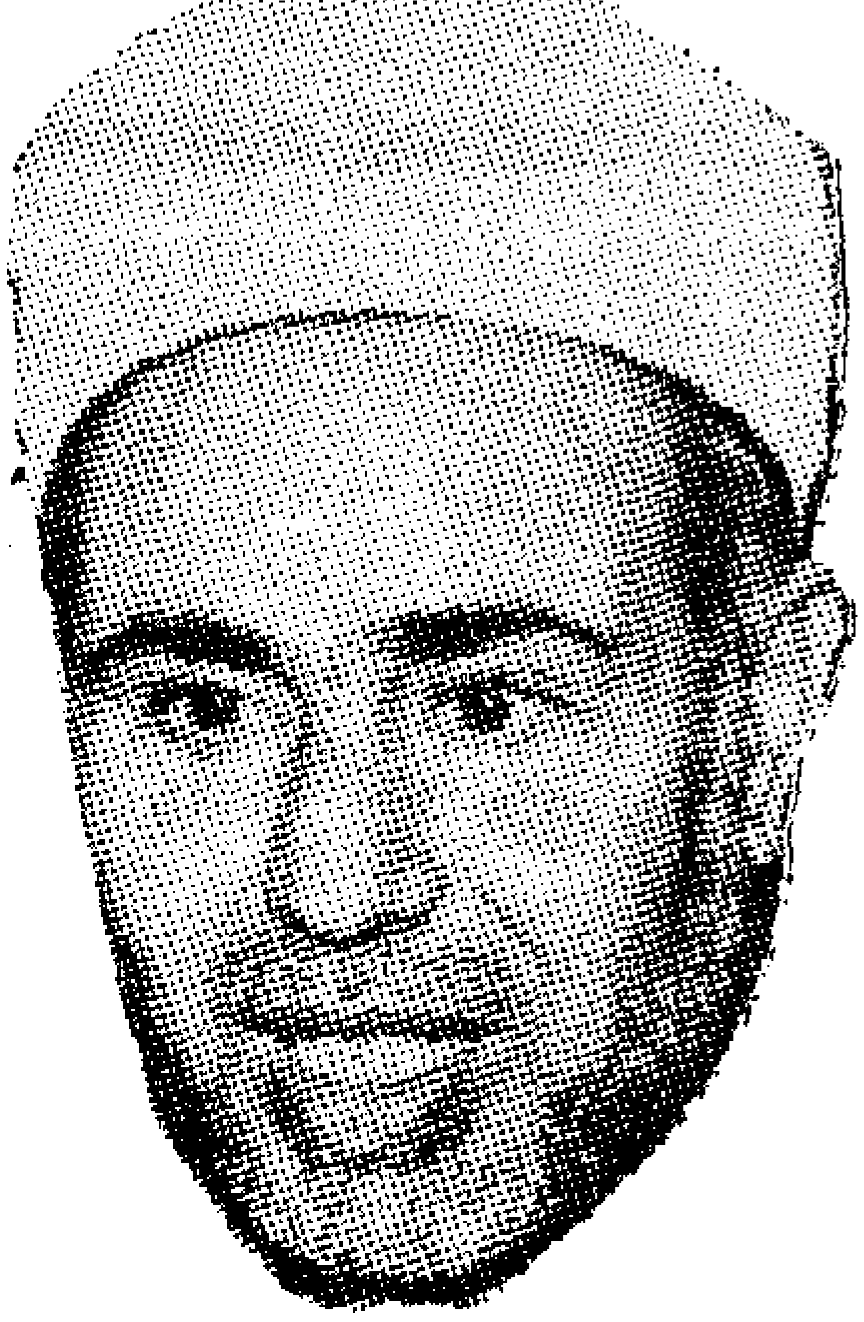

المفتى يجول فى الصعيد الجوانى لبيع فكرة إحتكار التغيير على الحكام كانت البهائية تبرأ فى المحاكم ويسجن الإسلام وتجار المخدرات مطلقو السراح والإسلام أسير والمساجد تهدم ودار الأوبرا تعلو إلى السماء والإغتصاب والإنحلال يشتد بينما الحجاب والحشمة تقاوم والربا يمكن له بينما الرزق الحلال والنشاط الإقتصادى الحر والشعبى يصادر وغيرها كثير . فمتى قاوم هؤلاء المنكر أو غيروه حتى يحتكر لهم المفتى حق تغييره . ومنذ متى يغير المنكر نفسه يا فضيلة المفتى .

وفتاوى مفتى الديار لا تكف عن إثارة الدهشة والاستغراب وآخرها أنه ضد الإكثار من بناء الزوايا أسفل البيوت لأن آداب الإسلام تنهى عن إزعاج الناس ومن قال يا فضيلة المفتى أن الزوايا والصلاة فيها وتلاوة القرآن [illegible] تزعج الناس إلا أعداء الإسلام بالطبع الذين يبدو أنه

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

يضعهم فى إعتباره . والغريب أن وزير الأوقاف عندما أراد إغلاق الزوايا أشار إلى قذارتها وإهمالها (وهو سبب معقول وإن كان غير صحيح كالعادة) ولم يتحدث عن الإزعاج الذى لم يوضحه المفتى .

والنماذج كثيرة وعديدة من فتاوى آخر الزمان لكننا فقط نسأل عن حقيقة وظيفة المفتى ، إننا لم نسمعه إلا مهاجماً للجماعات الإسلامية باذلاً الجهد الجهيد فى مقاومة النقاب مبرراً كل إجراءات السلطة ، لم نسمع منه رأياً فى التعذيب وإغلاق المساجد وإقتحامها ، لا نذكر أنه دعا إلى تطبيق الشريعة أو تحدث عن العدالة الاجتماعية والحريات ولم يقل لنا رأيه فى تزوير الانتخابات ، بل لا نذكر أنه وقف يخطب ويدعو الناس إلى الهداية أو شن حملة على الانحلال الأخلاقى والفحش والاختلاط فى الجامعات وغير الجامعات . فما هو دوره وما هى وظيفته بالضبط غير ملاحقة الشباب المسلم دينياً لتكميل الملاحقة الأمنية ، وعلى أى حال فما دمنا قد تركنا عهد الكهنوتية منذ مئات السنين فلا خطر من هذه الجهود غير المشكورة سوى إلقاء الشكوك على وظيفة الإفتاء فى حد ذاتها وهذا هو المخطط الذى يخدمه المفتى دون أن يدرى طبعاً .

● ● ●

تمليك الأراضى

مجلس شعب الحكام مرر قانون تمليك الأراضى والعقارات للأجانب بسرعة خرافية فى وقت يعلن فيه كثير من نواب الحكـــم خشيتهم من بيع القطاع العام داخل مصر . فلماذا ؟

القانون الجديد مر بسرعة لأنه قانون استراتيجى يكمل حلقة هامة فى سلسلة احتلال مصر المسلمة وفتح أبوابها للأعداء استمراراً لسياسة كامب ديفيد ومذكرة التفاهم العسكرى مع الأمريكـان . والمطلوب الآن إيجاد سند قانونى وإطار تشريعى يقنن عمليات التركز الأجنبى المعادى داخل مصر وهذا هو ما فعله القانون بالضبط . فليس هدف هذا القانون جلب إستثمارات لأن القيود القانونية والإدارية الأخرى والأوضاع السياسية والاقتصادية العامة تحول دون جذب الاستثمارات الحقيقية وتحول دون الاستفادة منها إذا وصلت .

هدف القانون ببساطة تمكين أى أجنبى من إيجاد قاعدة مستقرة له فى مصر يمارس منها ما شاء من نشاطات . تستطيع الشركات اليهودية العالمية (ولا نقول الإسرائيلية) أن تشترى مساحات شاسعة من الأراضى تحت ستار إقامة مشروعات سياحية أو زراعية أو صناعية وتقيم عليها مستوطنات ومراكز تجسس ، كما تستطيع الإحتكارات والشركات الغربية العملاقة أن تفعل نفس الشئ تحت ستار التنمية وتوفير فرص العمل وتستغل الوضع لنهب موارد مصر واستغلال شبابها ، ولا تتوقف الأخطار عند هذا الحد ، فالجهات التبشيرية والتنصيرية لابد أنها ستدخل هى الأخرى لانتهاز الفرصة وذلك بإيجاد قواعد لها على أرض مصر تتمتع فيها بالاستقرار تحت شعارات المشاريع الاقتصادية أو الثقافية .

وهناك كذلك الفئات الطائفية التى هاجرت إلى الغرب وأصبحت من الرعايا الأجانب وكونت ثروات طائلة هناك وتعاملت مع المؤسسات الاستخبارية الغربية والهيئات الصليبية الدولية والمحلية . فهذه الفئات والمجموعات مرشحة للعودة ولعب دورها فى تركيبة المؤامرة على الإسلام فى مصر .

ويمكن أن يتم هذا التحرك الأخير الذى لم تلتفت إليه صحف المعارضة من خلال شراء قطع ومساحات شاسعة من الأراضى فى أماكن مختارة تصلح لتكون نواة أو نقاط إتصال للدولة الطائفية التى جرى الحديث الكثير عنها . كذلك يمكن لأمثال هذه المشروعات أن تخدم كأداة تراكم اقتصادى ومالى لصالح المشروع الطائفى العام .

وبجانب هذه الأخطار فهناك خطر الدخول والإستقرار الأجنبى المباشر فى البلاد من خلال ملكية الأجانب على اختلاف

أنواعهم للعقارات والشقق والعمارات والفيلات مما يعنى إيجاد مستوطنات وطوائف أجنبية فى قلب المجتمع المصرى تعمل على تغريب وغزو المجتمع المصرى ومحو ما تبقى من عاداته وتقاليده الإسلامية حيث أنهم سيكونون مصادر قدوة وتقليد ومحاكاة ومراكز نفوذ وجذب إجتماعى فى المناطق التى سيقيمون فيها . وهكذا تتكالب على مصر المسلمة تأثيرات الإعلام المخرب مع تأثيرات الوجود الأجنبى المباشر الذى يهدف قانون تمليك الأراضى الجديد إلى إحيائه كى تنتزع وتستأصل وتتآمر على معالم مصر المسلمة بجانب التآمر على عقيدتها ودينها وإقتصادها ومواردها . ولا عجب أن يمتد قانون الطوارئ لحماية هذا الإحتلال الأجنبى الجديد .

● ● ●

وجد البعض فى الفتـــرة الأخيرة الألسنـة الطويلة والبجاحة لكى يتحدثـــوا عن الإرهاب الإسلامى وكانوا يقصدون بذلك حوادث ثلاثة لا أكثر وقعت منذ أشهر حاول فيها أو تجرأ عدد من الشباب المسلم على ممارسة حقهم المشروع فى الاحتجاج السلمى على حفلات رقص ماجنة وفاسقة أقيمت بتشجيع وتحريض واضح من السلطة لإستفزاز مشاعر الشباب المصرى عموماً وضرب عرض الحائط بتقاليد هذا الشعب المسلم ، وعقب هذه الحوادث المحدودة التى لم يعترض عليها أحد حتى ممن كانوا يقيمون الحفلات إنفجرت ثائرة الإستكبار الحكومى وانفجرت أحقاد أعداء الإسلام من كل الإتجاهات وصرخوا يحذرون من الإرهاب الإسلامى المزعوم ويطالبون بمواجهته بالدبابات والطائرات (نفس الأسلحة التى لا يجرؤ أحد من المستكبرين على إستخدامها لمواجهة إسرائيل أو أمريكا أو حماية ينابيع النيل من العدوان الصليبى اليهودى حتى وهم يقفون يصرخون محذرين الشعب من نقص الماء .

وبينما كانوا يصرخون ضد الإرهاب بل وبينما وقف المستكبرون فى أول مايو يطالبون الشعب بالهجوم على الإسلام كان الإرهاب الحقيقى يتطور أمام أعين الجميع حيث قامت فرقة مدرعة من عساكر القمع تعدادها ٢٥ ألف عسكرى مدججين بأحدث وأفتك الأسلحة بمهاجمة قرية مصرية مسالمة وادعة فى الكفر الأحمر بجوار أوسيم وسلبوا ونهبوا ودمروا المنازل واقتحموا المساجد وحطموا خمسمائة سيارة وسرقوا مصوغات النساء - إلى آخر القائمة المحزنة التى نشرتها صحف المعارضة .

ولم يكن السبب الجماعات المتطرفة إياها

أو أى مسلم من الذين يستبيح الحكم دماءهم بل مشاجرة عادية بين ضابط بالملابس المدنية وسائق سيارة أجرة زعم بعدها الضابط أن مسدسه الذى ضربه للإرهاب قد ضاع منه فكان جزاء القرية التنكيل الذى يحسد وزارة الداخلية عليه هتلر وستالين والذى تترفع عنه إسرائيل الصهيونية وهى فى أشد حالات عدوانيتها . هذا هو الإرهاب الحقيقى والسافر ضد الشعب المصرى وليس ما تقول عنه صحف الكذب أنه الإرهاب الإسلامى .

حدث هذا فى نفس اليوم الذى وقف فيه المستكبرون يتساءلون : أين الطغيان ؟ ويتباكون من الإرهاب الإسلامى . ونحن نقول لهم الإرهاب تمارسه جحافل القهر والظلم فى الكوم الأحمر وقبلها فى المطرية التى سلبت وحوصرت وعشرات القرى المصرية التى ينتظرها سيف السلطة النارى إذا وقعت فيها أية حادثة منعزلة . هذا هو الإرهاب الذى يتباكى عليه خطباء النفاق . إنه إرهاب فوقه تجويع واستغلال وقهر إقتصادى مجرم ويهددهم بأنهم إذا احتجوا فسوف يهدم البلد على رؤوسهم ! هذا هو الإرهاب الذى أطلق كل كافر وزنديق على صفحات الصحف الحكومية يهاجمون عقيدة الشعب دون أن يسمح لأحد بالرد عليهم ودون أن يعاقبوا لأنهم طعنوا فى نظام البلد والوطن الحقيقى .

هذا هو الإرهاب الذى يقتحم المساجد فى الكوم الأحمر ويدوسها بالأقدام بحثاً عن مسدس مفقود لضابط أهوج من حماة النظام . والطغيان كما قالها فؤاد سراج الدين رداً على السؤال هو أن يحكم الشعب نظام مفروض لا يمثله .

● ● ●

لا إكراه فى الدين

عندما يخرج المسلم للدعوة أو الكتابة تقابله فى صفحات الإعلام الحكومى وبعض المعارض دعوة تقول أن لا إكراه فى الدين ! ويطوف مشايخ السلطة الديار ليل نهار عازفين على نغمة لا إكراه فى الدين وكأنه آخر مخترعات العصر مثل الفوتوغراف والبخار وإكتشاف الدورة الدموية على يد المرحوم هارفى أو فلان أو علان . وجميع من يتغنون اليوم بشعار لا إكراه فى الدين ويجعلونه المحور الوحيد لخطبهم وكتاباتهم المسمومة لم يعرف عنهم أبداً الإهتمام بالدين أو شئونه أو الدعوة إليه . وجميعهم من لا دينيون وأرباب مناصب دينية رسمية إلى أصحاب الإستكبار العالى يستخدمون هذا الاختراع الجديد بصورة توحى أن كل دعاة الإسلام وشبابه قد خرجوا يضربون الناس

حتى يؤمنوا بالإسلام أو يعتنقوه.

والحق أن أجدر الناس بتوجيه هذا الشعار إليهم هم أصحاب هذه الدولة الذين راحوا يكرهون الناس على شتى الأديان والمذاهب والمعتقدات فإذا قام داعية بإسم الإسلام إتهموه بأنه يكره الناس وهو فى الحقيقة يريد أن يحررهم من عبودية الأصنام المذهبية أكرهوا الناس على ما أسموه بالاشتراكية ثم القومية العربية البعثية ثم الشيوعية ثم الانفتاحية ثم العلمانية الصريحة. وألفوا الكتب التى فرضوا على الناس حفظها عن ظهر قلب كالميثاق وفرضوا أحزابهم الوحيدة على الناس وأكرهوهم على السياسات والإقتصاديات التى إختاروها وزوروا الإنتخابات وفصلوا القوانين على مزاجهم وحاكموا الناس بها، كل هذا ويتباكون اليوم على من يدعو للإسلام بأنه يكره الناس على الإيمان ويسايرهم فى هذه الدعوى والفرية مشايخ (أو هكذا يلبسون) يجوبون لهم الصعيد الجوانى والبرانى.

ومن هو إذن الذى يكره الناس ويجبرهم؟ هل هم من يملكون القوة والبطش ويتحكمون فى أرزاق الناس ومعايشهم وأحوالهم وقضاتهم بل فى تسجيلهم فى سجلات الأحياء والأموات أم من لا يملكون سوى أقلامهم أو أصواتهم؟ من حقاً الذى يكره الناس أليس هم الذين يحتكرون كل شئ لصالح نظامهم ويهيمنون على كل نواحى الحياة فى البلاد ويفرضون اللا دينية مذهباً وحيداً يسخرون الإعلام والفن والفكر والثقافة لنشره؟ إنهم فى غمرة سعارهم من أجل الهيمنة والمزيد منها ومن خلال خوفهم من الإسلام يسعون إلى الأكاذيب لمواجهة شباب الإسلام فلا تسعفهم سوى أكذوبة الإكراه على الدين. ومن هم الذين تكرههم الحركة الإسلامية على الإسلام هل هم الشعب المصرى المسلم حقاً وفعلاً أم هم آخرين من المنافقين والكفار يشعرون بهدم خطى الإسلام فينهارون ويكشفون عما فى جوفهم القبيح وجوف أسيادهم ويصرخون محذرين من الإكراه فى الدين؟

الذين يصرخون من الإكراه فى الدين الآن هم الذين أكرهوا الناس فى كل شئ وما صراخهم إلا تعبيراً عن ضغط حقيقة الإسلام على عقولهم وضمائرهم المنافقة، إن هذا المبدأ الإسلامى الذى يشوهونه ويقلبونه ليجعلوه يعمل ضد الدعوة الإسلامية لن يخيف أحداً أو يجبره على التراجع، وهو لا يعنى التخلى عن الدعوة الإسلامية وعن فضح وإدانة الكفار والمنافقين على كل المستويات، وهو لا يعنى الكف عن الذين يكرهون الناس حقيقة بدفعهم إلى العلمانية.

■ ■ ■

تهديدات الوزير

أحاطت بوزير الثقافة وما زالت ضجة وإشاعات وصلت خلال الأشهر الماضية إلى حد اعتبار تعيينه فى منصبه جريمة عظمى يتنصل منها ويتعوذ ويتبرأ رجال الحكم عندنا الذين لم يعهد فيهم التبرؤ من منكر فعلوه . وكنا نتصور أن الوزير سيعمد إلى سياسة من الهدوء والابتعاد عن الأضواء مراعاة لما يحيط به ولما يمكن أن يثار لو أنه أقحم نفسه فى قضايا مثارة . وقد صدق الظن بالفعل حيث لزم الوزير الصمت عموماً باستثناء تحركات معينة تدخل ضمن إطار الصراع الداخلى لوزارته وضمن مخطط التخلص من شخصيات ووضع أخرى ذات حظوة محلها . لكنه خرج علينا بتصريح خطير خلال شهر رمضان يؤكد أن وزارته ومسارحه - الخ ستقاوم هجمة الجهل الإسلامى المتطرف والارهابى حتى آخر نفس . وخطورة هذا التصريح لا ترجع إلى شتم الوزير للحركة الإسلامية فهذا هو الأسلوب المتوقع من الوزير ومن حكومته كلها وهو لا يؤذى التيار الإسلامى بقدر ما يكشف عن الحقد والنفاق الكامن فى الصدور .

ولا ترجع خطورة تهديدات الوزير إلى أنه قد رمى بثقل مسارحه وفرقه الراقصة إلى المعركة ضد الإسلام فهز الوسط لن يكون أشد وطأة أو تأثيراً فى ميزان القوى الاستراتيجى من جحافل الأمن المركزى والمجندين وكتبة الهجوم الحكومى وشتامى النظام .

إنما الخطورة الحقيقية لتصريحات الوزير ترجع إلى أنه فى سذاجة وبراءة تامة (يحسد عليها) قد كشف حقيقة اللعبة كلها عندما قال أنه سيعمل بكل طاقة وزارته لشغل أوقات فراغ الشباب خلال العطلة الصيفية بشتى النشاطات المسماة بالثقافية . إذن ها هو الأرنب يخرج من القبعة للساحر الخائب . فليست الضجة الجهنمية التى أثيرت فى صحف الحكم تباكياً على الثقافة والفن والمغنى وإنما هى ببساطة خوف أهل القمة من أن أدوات الثقافة والفن التى استخدموها لشغل الفراغ (كما يقول الوزير

وزير الثقافة

بعضمة لسانه) وإبعاد الناس عن التدين وإلهاءهم عن قضاياهم المعيشية قد فقدت نجاعتها وفعاليتها عندما نقدها التيار الإسلامي وعندما طرح بديل الإيمان والدين للحياة . إنه الخوف المرضى من أهل الحكم من أن الأدوات التى استخدمت على مر السنين لتغريب وعلمنة وإلهاء الشعب المصرى وإفقاده هويته قد ثلمت حدتها ولذلك إنهالوا بالشتائم المجنونة وشقوا الجيوب ولطموا الخدود على الرقص والمغنى والفن الرفيع والتمثيل الذى أعدوه لشغل أوقات الفراغ ومجابهة الفكر المتطرف (أى الإسلام) ثم إذا بهم يجدوا من يريدون تخديره وإلهاءه قد أفاق وأدار ظهره للكيف بتاع وزير الثقافة .

وهكذا فوراء البكاء والعويل على ما يزعمونه من هجوم الإسلاميين على ما يصفونه هم بالثقافة والفن يكمن إحساس بالخوف الحقيقى من إفلاس دعاواهم وطروحاتهم العلمانية والتغريبية وعدم قدرتها على جذب الناس أو تقديم الجديد اللهم إلا إذا فرضت عليهم بقوة الدبابات والجيوش المسلحة كما طالب بهاء الدولة وكما طالب الدكتور مورفين حامى الثقافة الجديد ويا له من حامى : إنه الخوف من فشل الطرح اللاديني وإفلاسه . وياليتهم بدل الهجوم الكاذب المسعور على الإسلام مجاراة لسعار أسيادهم توجهوا إلى إصلاح أنفسهم وبث النظر السديد فى الفنون التى يقدمونها وتمحيصها على أسس الإسلام ونقد أصولها

أحمد بهاء الدين

الغربية وأشكالها ومضامينها . يا ليتهم حاولوا ابتكار أشكال ومضامين فنية من رحم الحضارة الإسلامية وبهدى من تعاليم الإسلام وقيمه . ياليتهم محصوا مضامين الثقافة المتغربة واللادينية والمنقولة عن الخارج والتى مازالوا يجترونها ويكررونها بأسلوب التقديس الصنمى الغبى بعد أن بادت فى موطنها الأصلى .

ليتهم نظروا إلى عيوبهم الذاتية وإلى إفلاس ثقافتهم وفنهم قبل أن يفتحوا النار على الإسلاميين الجهلة ويهددوا بالويل والثبور وعظائم الأمور على لسان الوزير مجهول الصاحب فى التعيين الذى سيطلق على العالم صواريخ مسرحه وثقافته ، وهذا على أى حال أفضل من اطلاق ايدز وزارة الثقافة عليهم .

د . محمد يحي

أمين عام الجبهة الإسلامية السودانية الدكتور حسن الترابي :

ليس هناك من يحمي السودان من خطر الانقلاب

أدلى الدكتور حسن الترابي بالحوار التالي لمجلة الحوادث اللبنانية والتي تصدر في لندن :

منذ شهر أغسطس (آب) الماضي ، وحالة عدم الاستقرار تسود الساحة السياسية السودانية ، فهناك محاولات لجر الجبهة الإسلامية القومية إلى حكومة قومية ، سرعان ما تتراجع المحاولات ، وهناك تعثر في قضية الجنوب ، وتصاعد في الأزمة الاقتصادية ، وأي متابع لمجرى الأحداث في السودان ، يكتشف أن الجبهة الإسلامية القومية تحولت إلى « الحصان الرابح » فهي تحاول الانتشار جماهيريا في شمال السودان وجنوبه أيضاً ، وقد التقت « الحوادث » بالدكتور حسن الترابي الأمين العام للجبهة الإسلامية القومية ، وأجرت معه الحوار التالي :

« الحوادث » : لعل أولى القضايا المثارة الآن ، هي كيفية تجاوز الدكتور حسن الترابي والتيار الديني لمأساة التعاطي مع نظام نميري في الأيام الأخيرة لحكمه ، وكيف غفرها لكم السودانيون بعد انتفاضة نيسان (أبريل) ؟

الشيخ حسن الترابى

« الترابى » : الواقع أن هذه القضية روج لها فى الخارج ، وكان الاعلام الخارجى ظالماً لنا كثيرا ، رغم أن أهل الوعى فى السودان كان لهم رأى آخر ، فحتى فى أيام نميرى نفسه ، كانت الاتجاهات الدينية تفوز بمقاعد الخريجين ، ولكن صور الأمر فى الخارج بوجه مختلف ، والذين معنا فى السودان ، كانوا يعلمون أن الاتجاه الإسلامى كان متميزاً جداً فى مشاركته لنميرى . نحن لم نشارك فى الفساد ، ولم نشارك فى الطغيان ، وكنا المعارضة الوحيدة من داخل الحكم ، أما المعارضة الأخرى فقد سكتت تماماً ، وعندما قامت الانتفاضة وجدنا وحدنا المسؤولين ، فنحن فقط الذين نعمنا بالخضم بينما الآخرون كانوا فى بيوتهم ولم يقدر نميرى خطرهم عليه ، فلم يلجأ إلى اعتقالهم . وفى أول انتخابات بعد الانتفاضة اكتسحنا كل دوائر الخريجين ، ولم يشاركنا فيها أحد ، وتعلم أن الطليعة المثقفة هى التى تقدر تلك الأحكام وهى حساسة جداً من الانتساب لنظام غير ديمقراطى فإذا كانت هناك إدانة لنا على التعاون مع النميرى . لكانت حكمت ضدنا ، ولم تحكم لنا فى شبه إجماع ، كما أن الحملة كما بدأت فجأة ، سكتت فجأة ، وأخرستها نتائج دوائر الخريجين ، ولم يعد أحد الآن يتحدث عنها .

« الحوادث » : دعنا نعترف جدلاً بأن الجبهة الإسلامية القومية أصبحت الحصان الرابع فى ساحة السياسة السودانية ، حتى أن أى دعوة لحكومة قومية لابد من أن تكون الجبهة عضوا فيها ، وعندما وقعت أزمة ائتلاف بين الحزب الاتحادى وحزب الأمة طرحت فكرة اشتراك الجبهة فى حكومة قومية ، فلماذا أجهضت الفكرة ؟

« الترابى » : الجبهة الإسلامية صورة من صور تطور الحركة الإسلامية فى السودان وتعاظمها ، ففى أواخر عهد نميرى ، كان الناس يقدرون أن المعارضة لن تقوم بغير الجبهة الإسلامية ، حتى إذا انعزلت الجبهة عن نميرى ، يتيسر على الشعب أن يتحرك حول النظام ويحاصره ، ومنذ الانتفاضة ظهر أن الحكم لا يستقر بغير الجبهة ، رغم أن حكومة الانتفاضة اختيرت بمعزل عن الجبهة ، وكان وراءها تجمع النقابات . ولكن وجود الجبهة اضطر تلك الحكومة إلى أن تعتدل ، فى السياسة الخارجية وكان هناك الاتجاه لأن تجنح بالسودان بعيداً عن مصر والسعودية ، وكان هناك أيضاً الرغبة فى أن

تستمر الثورة ، لأن بعض عناصر التجمع لم تكن تملك قوة سياسية ، وكانت الانتخابات كفيلة بحرمانها من هذا التأثير ، فكانت دعواتنا للانتخابات. وكانوا يريدون الاستسلام لجون جارانج ولشروطه ، لكن الجبهة هي التي أصرت على السلام وليس الاستسلام ، وفي الانتخابات كانت نتائج الجبهة مفاجأة لهم لأنهم لم يقدروا قوتها.

وبعدها تعثر الحزبان التقليديان اللذان تعودا على حكم السودان بغير الجبهة. وكان تقديرهما أنه إذا دخلت الجبهة ولو بنصيب محدود ، ستكون فاعليتها شديدة ، بما تملك من أنصار وكفاءات ، لكنهما في النهاية آثرا أن يأتلفا وحدهما ، وهو الائتلاف الذي تهاوى وتداعى وسقط بعد عام واحد ، بالرغم من الأغلبية الميكانيكية التي يتمتع بها ، ورجعا إلى الجبهة مرة أخرى بفكرة الحكومة القومية . لكن الشروط التي طلبتها الجبهة كانت أكثر مما يحتملا ، فتناسيا على الفور دعوتهما إلى الحكومة القومية وتقدما وحدهما ثم سقطا بعد شهرين ، ومنذ أغسطس (آب) الماضي والحكومة ما زالت تبحث عن صيغة ائتلافية ، والأمور كلها معلقة ، وأخيراً رجعا إلى الجبهة يلتمسان الحكومة القومية ، إذ ربما يؤدي دخول الجبهة إلى شيء من التوازن بين الحزبين ، إذا اختلفا ولم يجدا حكماً وسيطاً بينهما . وتكون فاعلية الجبهة ومنهجيتها إضافة مناسبة لحكم ليست له منهجية ، مضطرب ، ليست له فاعلية ، وليست له هيبة . ولكن الغيرة السياسية في السودان تحول بينهما وبين الحكم القومي . وفي نفس الوقت لن يستغنيا عنه بسبب الفشل . ومن جانب آخر فإن الجبهة تحقق كسباً متصاعداً ، وأغلب عناصرها لا يرغب بالاشتراك مع نظام ينسب إليه فشل وفساد كثير ، وأخفق في أن يحقق الوعد الديني بتطبيق الشريعة كما أخفق في أن يحقق الوعدالدنيوي بالرخاء والأمان وحل قضية الجنوب . ونحن في الجبهة نطرح الدين ليس كقضية منفصلة ، وإنما من خلال طرح لحل قضية الجنوب ، والمشاكل الاقتصادية . فالجبهة راضية بدورها تماماً ، وتفضل أن تتوازن الديمقراطية حكومة ومعارضة ، إلا إذا اضطرتها ظروف خطر داهم على السودان ، للمشاركة السياسية في انقاذ البلاد .

« الحوادث » : ألا تعتقد أن السودان يعيش حالياً هذا الخطر الداهم الذي يدفع للمشاركة في حكومة وحدة وطنية ؟

« الترابي » : نعم ، تتصاعد الدواعي لأن يجمع السودان صفوفه لفترة زمنية يمكن خلالها أن يحسم هذه المخاطر ، التي تهدد ليس وجود الديمقراطية فحسب ولكن الوجود السوداني ذاته .

« الحوادث » : هل تتحدث عن احتمالات انقلاب عسكري ؟

« الترابي » : بالرغم من أن القيادات في القطاع العسكري تعني أن واقع السودان

هو واقع معقد ، فهي لا تريد أن تكرر تجربة ثار عليها السودان قبل قليل ، ولكن إذا تمادت « الحكومة المدنية » في هذا الفشل ، وامتدت فوضى الأمن ، وتفاقمت قضية الجنوب ، ومحاصرة التمرد للسودان عسكرياً وسياسياً ودبلوماسياً واشتدت الضائقة الاقتصادية ، وظلت الحكومة مهددة بكثرة الاضطرابات وبالسقوط، ما أحسب أن وعي الضباط أو حكمة أحد يمكن أن تحمينا من احتمال الانقلاب . وقد يبدو هذا الاحتمال بعيداً اليوم ، ولكنه منظور . ونستطيع أن نتقيه بالحكمة وتقوية البناء السياسي ولكن الخطر الأعظم قريب وماثل في الأفق ، وهو الخطر على السودان ذاته ، وإذا وقع فلن يمكننا أن نستدركه ، فالديمقراطية يمكن أن نستدركها بثورة شعبية كما حدث في الانتفاضة . ولكن الخطر الحقيقي على وحدة السودان هو من جارانج من جانب ، ومن غرب السودان من جانب آخر .

« الحوادث » : خطر جارانج قد يبدو واضحاً ، ولكن ماذا تقصد بالخطر من غرب السودان ؟

« الترابي » : هي منطقة فيها نهب واسع المدى ، وفيها ميليشيات قبلية ، وحولها دول بينها خلافات متباينة .

« الحوادث » : هل أنت مع الذين يحذرون من وجود خارجي مكثف في السودان ؟

« الترابي » : الوجود الخارجي كان بالفعل في السودان منذ أيام الانتفاضة وفترة قليلة بعدها ، ولكن الموجود الآن هو قوات تشادية معارضة تتخذ من السودان معبرا إلى عملياتها العسكرية في تشاد . ولجوء الحكومة التشادية إلى الدفاع عن نفسها بتدخلات لمنع خطر المعارضين ، كان له أثر في انتشار الأسلحة وأدى إلى وجود مكثف يمثل مخاطر على وحدة السودان .

« الحوادث » : هل تعتقد أن هناك مخاطر أيضاً من انتشار اللجان الشعبية في السودان ؟

« الترابي » : اللجان الشعبية قوة سياسية سودانية ، قد لا يكون لها حظ كبير من التأثير ، ولكن لها مشروعية الوجود طبعاً في ظل الديمقراطية في السودان .

« الحوادث » : نعود من جديد إلى شروط الجبهة للاشتراك في حكومة قومية وهي التي رفضها الحزبان التقليديان : الأمة

والاتحادى ، ما هى هذه الشروط ؟

« الترابى » : الحزبان التقليديان يجعلان الحكم قسمة غنائم سلطة ولا يباليان بعد ذلك بأى خلاف يقع بين الحزبين على أى سياسات ، ولكننا لا نقبل لحكومة أن تقوم إلا على برنامج موحد ليس بالشعارات ، ولكن بمعالم سياسية واضحة ، فنحن نريد سياسة خارجية ليس فيها تذبذب بين الشرق والغرب ، وبين المحاور العربية والدولية ، ونريد سياسة اقتصادية حاسمة ، فى ضوء ارتباك الحكومة بين توجهات اشتراكية ورأسمالية ، ونريد موقفاً حاسماً من قضية الشريعة التى علقت هكذا بين الالغاء والابدال والابقاء ونريد موقفاً فعالاً من قضية الجنوب . ونريد حكومة مقتصدة جداً فى عددها وحجمها ، لأننا لا نعتقد أن

جارنج

السلطة مغنم فى بلد فقير ، ونريد حكومة طاهرة وزراؤها ملتزمون باقرارات الذمة ، ونريد معايير واضحة لاختيار الوزراء وليس لترضية الزعماء أو الأفراد هنا وهناك .

« الحوادث » : دعنا نقول أن موقف الجبهة من ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية ودعوة جارانج لالغاء العمل بهذه القوانين ، يمثل أحد جوانب استمرار مشكلة الجنوب ، مما حولها إلى معادلة صعبة ، فماذا تقول ؟

« الترابى » : قضية الجنوب لا تمت بصلة فى الأصل للشريعة ، فهى بالتاريخ تسبق الشريعة بثلاثين عاماً ، بل تسبق الاستقلال ، فهى قضية قطيعة بين شعبين كرسها الانجليز ، وترك الجنوب على طبيعته الاقتصادية المتخلفة بينما عمل على تطوير الشمال اقتصادياً . وبثقافة عربية مسلمة ، فلما التقى الشعبان وقعت بينهما مجافات وغربة ، وشكلت هذه الأرضية سبباً لسوء الظنون وقلة الثقة ، أما قضية الشريعة فقد وردت قريباً فى الساحة السودانية بعدما خرج الجنوبيون فى الجولة الأخيرة . ونحن فى الجبهة نتعامل مع قضية الجنوب من هذا البعد الحضارى ، فى محاولة لمعالجته ، بأن طرحنا أول حزب سياسى قومى فعلاً ، فيه جنوبيون وشماليون من قاعدته إلى قمته ، بينما أحزاب السودان أما شمالية تماماً أو جنوبية .

« الحوادث » : هل لنا أن نعرف بعض قيادات الجنوب فى الجبهة ؟

« الترابى » : هناك نائبان فى البرلمان ، محمد الرضى جابر من جوبا ، وعلى غنيم فرتاق من بحر الغزال ، الاسمان يبدوان عربيين لكنهما جنوبيان خالصان وهناك عدد كبير من الجنوبيين فى المكتب السياسى ومجلس الشورى ، قد حاولنا دخول الجنوب بمؤسسات اغاثة وتطوعية واستثمارية لتوحيد المصالح الاقتصادية وطرحنا موقفنا من قضية الجنوب طرحاً موثقاً فى حوارنا مع الجنوبيين ومع الهيئات الكنسية العالمية فدعونا إلى نظام فيدرالى يوزع السلطة ، ونظام عادل يوزع الثروة ، ونظام فيه حرية وتفاعل يكفل الحرية للثقافات النوعية واللغات المحلية ، ولكنه يشجع الحوار نحو ثقافة واحدة ونظام لا مركزى للقانون ، حتى يمكن للأقاليم التى يتمركز فيها غير المسلمين أن يستثنوا أنفسهم إذا شاءوا من بعض الأحكام الشرعية التى لا يؤمنون بها ، بالرغم من أنها صادرة عن أغلبية ديمقراطية .

« الحوادث » : هل تعتقد أن الأبعاد الدولية فى قضية الجنوب ، هى التى عقدتها وأجلت حلها حتى الآن ؟

« الترابى » : نعم والأبعاد الدولية فى قضية الجنوب أصبحت واضحة جداً . لقد تحاورنا مع أثيوبيا ، فقالت بصراحة ، أنها تربط بين حل قضية الجنوب ، والانتهاء من مشكلة اريتريا ثم هناك جهات كوبية أيضاً تأخذ عدداً من الجنوبيين إلى كوبا ، تعلمهم عقائدياً وتدربهم عسكرياً وهناك السوفيات

الصادق المهدى

يبحثون عن موقع نفوذ ، وهناك المخططات الغربية التى تتعاون معها الكنيسة ، كل هذه القوى لها دور فى قضية الجنوب ، الكنائس تدعم جارانج إنسانياً كما تقول ، والآخرون يدعمونه عسكرياً .

« الحوادث » : تحدث بعض التقارير عن وجود إسرائيلى فى الجنوب ، يحاول استغلال الأزمة لصالحه ، هل لديك تأكيدات بهذا الشأن ؟

« الترابى » : نعم إسرائيل موجودة فى بعض مناطق وسط إفريقيا . ونعلم أن لها صلة وثيقة بجهات جنوبية وقديماً فى أيام التمرد الأول ، كان أغلب القادة الجنوبيين يتدربون فى إسرائيل . وإسرائيل موجودة فى وسط إفريقيا وتهتم بالسودان ، لا بسبب الفلاشا وحدها ، ولكنها ترغب فى إضعاف السودان العربى وفتح جبهات جديدة لتوزيع الطاقة العربية .

أخبـــار الصعيـــد

طلقات الرصاص ويد الغدر تمتد إلى صعيد مصر المسلم لتنفذ فيه مشروع الاستفزاز وبث الفتنة لتجد مبرراً لضرب الإسلام وشبابه المخلص الواعي . وقد تعمدت الشرطة فى الفترة الأخيرة إقامة الحفلات الصاخبة رغم أنف الجماهير المسلمة - والتى لا تراعى حرمه ولا دين والتى يختلط فيها الشباب بالشابات ويمارسون حياة الفسق والمجون ، وكان الأصرار على إقامة هذه المناسبات داخل الجامعات وخارجها إثارة لمشاعر المسلمين واشعار كل غيور على دينه بأن هذا الدين يضرب ويهان وأن الحياء يخدش ، فهؤلاء الشياطين القائمين على هذا المخطط يهدفون إلى استدراج واستفزاز الشباب المسلم حتى يمكن ضربه وإيذاؤه .

أسيـــوط

للمرة الثانية فى غضون شهر واحد يُطلق الرصاص على الشباب المسلم فى أسيوط حيث أصيب ثلاثة من الطلاب واعتقل قرابة السبعين بعدها يطلق الرصاص على محمد قطب الطالب بالمعلمين ويسقط شهيدا ويترك الشاب على عبد الرحيم ينزف وسط الرصاص وينقل إلى غرفة الانعاش وقد أصابه تهتك فى الرئه ويمنع أهله وذويه من زيارته ويتم اعتقال قرابة العشرين والسبب أن الشباب المسلم فى ديروط قد خرج بمسيرة سلمية احتجاجا على حفلة ماجنة زعم المأمور أن هناك أوامر من القاهرة بضرورة اقامتها مهما كانت النتائج وخرجت المسيرات تندد بهذه الحكومة التى تحمى المنكر وتنشر الرذيلة وتخالف الشريعة خرجت تندد بتبديد أموال المسلمين بالاتجاه الـــذى يخدم مخططـــات الصهيونيـــة بتـــدمير الحفلات الماجنه والراقصة ولما خرجت المسيرة تندد بهذا كله اعترضها الجنود وصدرت الأوامر إلى رؤوس الشياطين بإطلاق الرصاص على المسلمين العزل .

المنيـــا :

● قامت مشادة بين أعضاء الجماعة الإسلامية بالمنيا وبين الحرس الجامعى على أثر معرض الكتاب الذى أقامته الجامعة بكلية الآداب الأسبوع قبل الماضى والذى أسفر عن اطلاق الرصاص على أعضاء الجماعة ووزعت بيانا تحت عنوان على من يطلق الرصاص.

● كاد صدام مروع أن يتجدد فى أحد أيام الجمعة عندما حاولت الجماعة الإسلامية استرداد مسجد الرحمن التى تزاول فيه نشاطها وانتهى الأمر بحملات ليلية لمحاولة القبض على أعضاء الجماعة لم تسفر عن شيء وقد أصدرت الجماعة بيانا نددت فيه بالمراقص والمجون .

سوهـــاج

● قامت أجهزة الأمن بمحاولة لإغلاق مسجد الثانوية العسكرية (٣/٢١) مما أدى إلى احتجاج الطلاب .. فقامت المباحث بالقبض على عشرة منهم واحتجزتهم لمدة ثلاثة أيام ومارست عليهم تعذيبا وحشيا ثم قامت باستدعاء أولياء أمورهم والاعتداء عليهم أمام أبنائهم وقامت بتحويلهم إلى مدرسة الشهيد عبد المنعم رياض مما أدى إلى احتجاج الطلاب على هذا النقل التعسفى فأقاموا مؤتمرا داخل المدرسة قامت المباحث على أثره بتشتيتهم إلى مدارس المراكز المجاوره بما يبعد عن محافظتهم ٥٠ كيلو مترا والمدارس هى (ساقلته - جرجا - المنشاه - البلينا - أولاد طوق - المراغه - طما - طهطا) .

● قام اللواء على إبراهيم محافظ سوهاج بإرغام أهالى سوهاج بالتبرع للحفل الساهر الذى أقيم حتى الفجر باستاد سوهاج حيث فرض على كل صاحب محل عشرين جنيها وفرض تبرعا على تصاريح صرف الاسمنت والحديد ووزعت الجماعة الإسلامية بيانا بعنوان « نريد زيتا لا نريد حفلات » .

رجال الأمن يمنعون الدكتور عمر عبد الرحمن من زيارة بلدته

قامت مباحث أمن الدولة بالدقهلية بمنع فضيلة الدكتور عمر عبد الرحمن من زيارة

د. عمر عبد الرحمن

مسقط رأسه الجمالية وقد اعترضته أجهزة الأمن عند نقطة مرور أجا ... كما قامت بمنعه من القاء محاضرة دينية بكفر الشيخ عندما أرجعته عند الكيلو ٤,٥ .. وقد تقدم المحاميان سعد حسب الله ومنتصر الزيات بلاغ للنائب العام برقم ٣١٢٧/٣٤٠٠

والجدير بالذكر أن الدكتور عمر عبد الرحمن قد حصل بتاريخ ٨٨/٢/٨ على أمر وقتى رقم ٤ لسنة ٨٨ بحكم قضائى يأمر بتمكينه من التنقل داخل جميع أراضى جمهورية مصر العربية .

المنيـا

قامت الجماعة الإسلامية مساء الجمعة ٤/٨ بمسيرة صامتة تجمعت بميدان بالس وتوجهت نحو وسط المدينة وذلك احتجاجا على موافقة مجلس الشعب على قانون تملك الأجانب للعقارات .. وقد أحيطت المسيرة بلافتات ضخمة كتب عليها

(مجلس الشعب يخون الشعب)

وقد اصطدمت الجماعة الإسلامية بقوات الأمن عند شارع الحسينى وتفرق المتظاهرون على أثر القنابل المسيلة للدموع حيث قام الأمن بالقاء القبض على بعض المتظاهرين ثم قام بتحطيم بعض المحلات التجارية لإلصاقها بهم مما أدى إلى توجه أصحابها إلى أعضاء مجلس الشعب لمنع هذا الاستفزاز الأمنى .

وكانت الجماعة الإسلامية قد أصدرت بيانا بعد ظهر الجمعة بعنوان « مجلس الشعب يخون الشعب » حذرت فيه من استغلال اليهود لهذا القانون وشراء مصر كما اشتروا من قبل فلسطين وكشفت اللثام أن هذا القانون مرره المجلس لإعطاء تنازلات فى طابا لليهود كما أوضحت مردود القانون السلبى على ارتفاع أسعار العقارات وتعقد مشكله الإسكان .

العنوان الجديد لمجلة
المختار الإسلامى

١٠ ش. صفية زغلول - القصر العينى
الدور الرابع - شقة ٢٣ - ت ٣٥٦٢١٣٥

نحو وعي سياسي

تعليم الناس فروض العين

كم أتمنى لو أن أى جهة تعلم الناس فى كل موقع لها ما هو فرض العين الذى يلتزم به كل مسلم . فلا شك أن هذه أساسيات لا يكتمل الدين بغيرها . ولا شك أيضا أن كثيرا جدا من هذه الفروض عين غير قائمة ولا منفذة بل ولا يعلم بها أو يحيط بها كثير من المسلمين حتى المتدينين منهم .

تعليم فروض العين هذه للشعب عامة هو نهضة إسلامية وثورة ثقافية ونقلة حضارية للمسلمين وأثرها أبعد من كل ما يمكن أن تصل إليه كتب أو محاضرات أو نشاط الأحزاب .

لا أدرى مَن مِن الجهات هى الأولى بتعليم الناس هذه الفروض عين. هل هو الأزهر ؟ هل هى مساجد الأوقاف ؟ ولكن الشيء المحتم أنه لابد أن يعلم الناس - وأولهم رجال الدين - ما هى فروض العين هذه ؟ وإذا كنا نقول أن الأزهر أو الأوقاف يجب أن تؤدى هذه المهمة المقدسة والمفروضة فإننا إنما ننفى عن أنفسنا تهمة الاثارة أو التطرف وهى الحجة المعتادة التى تلقى ف وجه أى مجدد إسلامى . أو أى صاحب دعوة . أما من يقول أن كامب ديفيد هى صلح الحديبيه فليس متطرفا . ومن يقول أن رحلة السادات من القاهرة إلى تل أبيب مثل لهجرة النبى ﷺ من مكة إلى المدينة ليس متطرفا . ومن يقول أن ماء النيل إذا وصل إسرائيل صار اسمه زمزم الجديدة ليس متطرفا . ومن يقول أن الله خلق الناس ف خمسة أيام ثم تفرغ يوما كاملا لخلق السادات ليس متطرفا . ومن يقول أن جيهان السادات مثل السيدة خديجة ليس متطرفا !

إننا نلزم الأزهر والأوقاف بتعليم الناس فروض العين هذه . فإن قعدنا وكسلنا وتكاسلنا وعجزنا وامتنعنا . فليس أمامنا إلا أن ندعو غيرهما من قادة الحركة الإسلامية لأداء هذه المهمة التى نراها جزء

أصيلا من الدين .

فهل يتحرك الأزهر أو تتحرك مساجد الأوقاف . أو يتحرك مفتى مصر ؟

هل يستطيعون أن يعلموها للناس فى المساجد فى خطب الجمعة فى برامج الاذاعة والتليفزيون الدينية . فى مقررات الدراسة الدينية لطلبة كافة المراحل . فى الصفحات الدينية لجرائدنا القومية أو غير القومية . فى شرائط فى مهرجانات وسرادقات الثقافة الجماهيرية ؟

إنا منتظرون

●●●

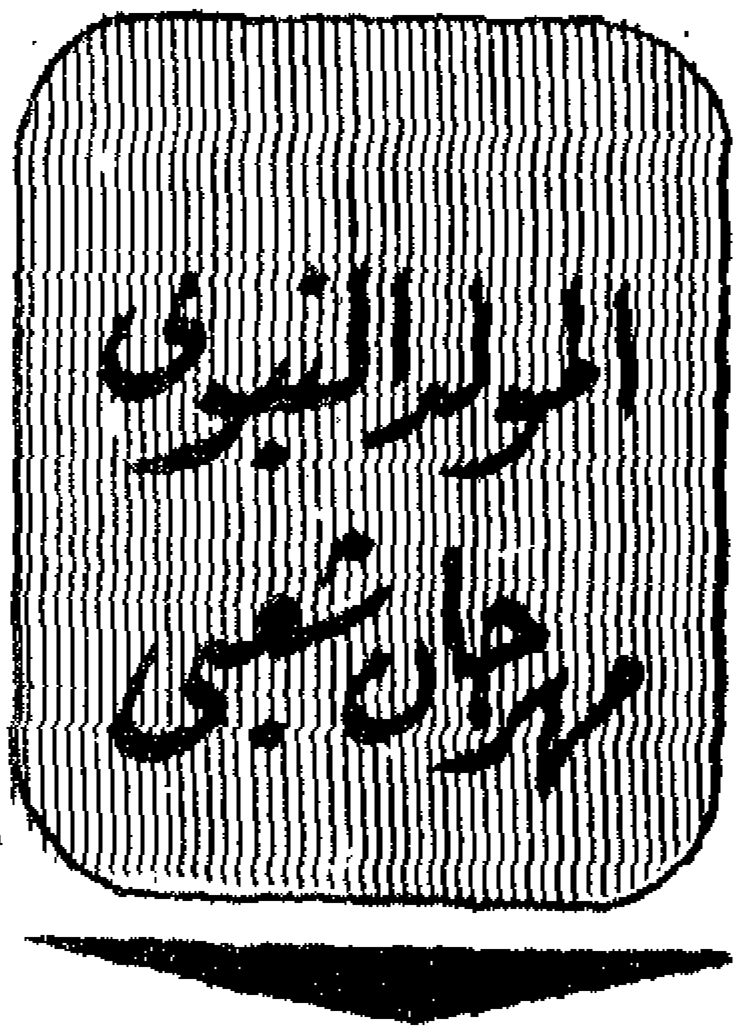

كم أتمنى أن أرى مهرجانات شعبية طافحة بالفرح فى مولد النبى ﷺ حتى نشعر أننا فعلا فرحين بمولده فى كافة المستويات . ليس فقط تكون هناك حلقات تلاوة القرآن فى كل مسجد وليس فقط تكون هناك زينات وأفراح على كل مسجد مثلما تتزين دور الحكومة والقطاع العام فى مناسبات لا تساوى شعرة مقارنة بها - مثل يوم ٢٣ يوليو أو الفاتح من سبتمبر أو عيد الوحدة أو غير ذلك -.

لا . بل نريد أيضا احتفالات بهيجة تناسب كل الأعمار وكل مستويات الفكر ، مهرجانات رياضية فى استاد القاهرة وعلى كل المسارح وفى كل مصالح الحكومة والقطاع العام وقصور الثقافة ومراكز الشباب . نريد الجيش يحتفل بها . نريد الشرطة تحتفل بها . نريد سفاراتنا فى الخارج تحتفل بها احتفالا رسميا .

هل هذا ممكن أم تضن الحكومة بها وتحتفل وتنفق وتبعثر المال فى مناسبات لا تقارن بهذه المناسبة السعيدة .

نريد احتفالا حقيقيا نفرح فيه ويفرح أطفالنا وشبابنا بمولد نبينا وهادينا ومنقذنا هل هذا تطرف . هل هذا تآمر على السلطة .

أن هناك تيارا خبيثا بدأ يظهر منذ سنوات ضد هذا الاحتفال . بدعوى أنه بدعة وأن الرسول لم يحتفل بعيد مولده .

بدعة ! نعم بدعة . ولكنها بدعة حسنة . فالمصحف لم يجمع فى حياة النبى فهل جمع القرآن فى المصحف الحالى بدعة . هل تسجيل القرآن على أشرطة بدعة . هل اذاعة القرآن فى الميكرفون بدعة .

نعم بدع . ولكنها بدع حسنة ولها جزاؤها الحسن لا شك .

والمهم أن هؤلاء الذين يصفونها بأنها بدعة يحتفلون بعيد ميلاد ملك أو رئيس جمهورية فلا يعتبرون ذلك بدعة . بل أننا فى مصر احتفلت الدولة شهرا كاملا بمولد لينين فى سنة من السنين .

هل فى ذلك رجعية . أن نحتفل بمولد نبينا .. كيف تكون رجعية ونحن نحتفل بأعظم ثقافة وأعدل حاكم وأكبر مصلح اجتماعى بكل المقاييس ودين كل الأديان .

انصفوا الرسول وأعطوه حقه . كما تعطون غيره ممن هم أقل منه ملايين المرات أكثر من حقهم . تحتفلون بمولد ناصر وتسموه عيد الأب وتحتفلون بعيد البهائيين وتسموه عيد الأم . وتحتفلون بعيد كل حاكم ملكا كان أو رئيس جمهورية من الأحياء ولا تحتفلون بأكبر عقل وأبلغ لسان وأكرم الناس خلقا وصاحب الفضل على كل البشر فى كل العصور . فداه أبى وأمى .. صلى الله عليه وسلم ..

●●●

تعلموا درسا من النصيرية

فى سوريا يبلغ أهل السنة ٧٢٪ من السكان أما ٢٧٪ من السكان فيشملون النصارى والنصيرية والدروز والاسماعيلية وعبدة الشيطان .

ومع ذلك فسوريا تحت قبضة النصيرية تماما .. لماذا ؟

لورنس يقول فى كتاب أعمدة الحكمة السبعة أن ألنصيرية فى سوريا يتميزون بميزتين أولا لا يمكن أن يخون نصيرى نصيريا آخر أطلاقا . وثانيا أنهم متمكنون جدا جدا . هذا قول لورنس قبل أن يصل حافظ الأسد إلى الحكم بحوالى نصف قرن . أى ربما قبل أن يولد حافظ الأسد .

فالنصيريون لا يشكلون إلا هامشا بسيطا داخل نطاق السبعة والعشرين بالمائة من الشعب ولكن ترابطهم مع بعضهم البعض أعطاهم صلابة مكنتهم من السيطرة على مقاليد السنة التى تشكل ٧٢٪ من سكان سوريا — ولكن السنة فى سوريا متوزعون

إلى فئات . كذا حزب . وهكذا . تتشتت الأكثرية فتفقد كل فعاليتها . ويضربون بعضهم البعض تحت مبررات دينية أو سياسية أو عشائرية أو غير ذلك .

هذا هو الدرس المعاصر الذى يجب أن نتعلمه .

إن أى أقلية يمكن أن تسيطر على مقاليد الأكثرية طالما هذه الأقلية متماسكة تماما ومتمكنة تماما وطالما الأغلبية متنازعة أو منقسمة ولا تلجأ إلى التكتم .

إنى أنبه إلى النصيرية لأنها هى التى كسبت المعركة السياسية منذ ١٩٦٥ حتى الآن فى كل الدول العربية رغم قلة عددها . ورغم أنها أفقر فئة فى سوريا . ولكن فقرها وتكتمها دفعاها إلى التسلل إلى الجيش والسيطرة عليه .

وهناك أقليات هنا وهناك تفعل نفس الشىء وتتسلل إلى مراكز هامة .

هل يصحو الإسلاميون ؟

■ ■ ■

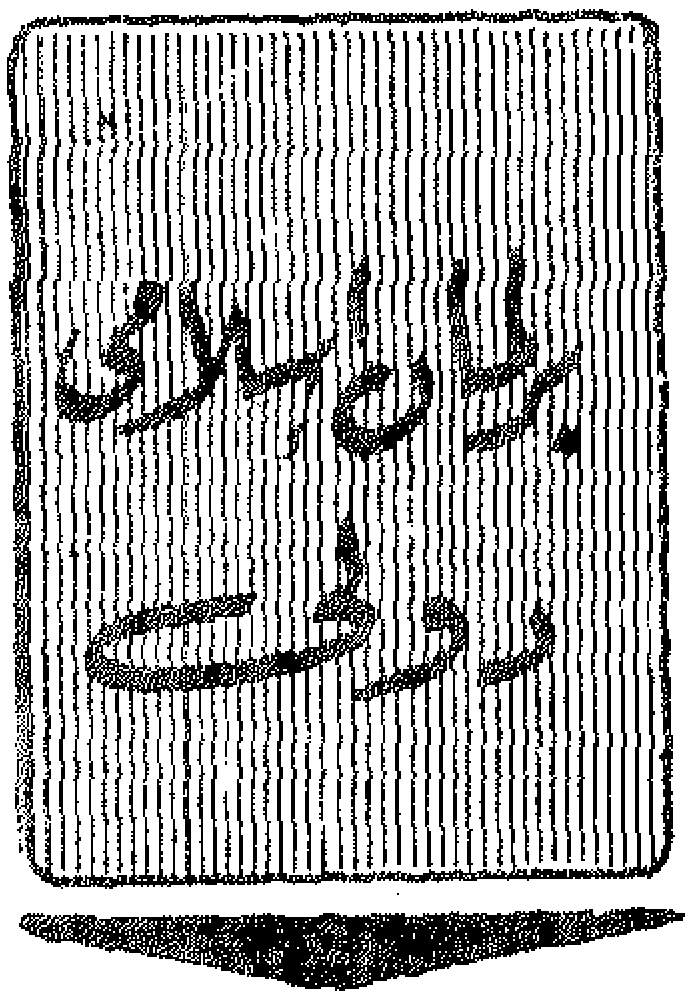

هناك برلمان أوربى حاليا . واليهود لهم برلمان دولى أيضا .

فهل يعجز الإسلاميون عن مجرد التشبه بهؤلاء وهؤلاء ؟ لا نطلب منهم أن يخترعوا أو يبدعوا . كل ما نطلبه هو مجرد التقليد .

فهل هذا صعب . هل هذا مستحيل ؟ يبدو ذلك .

ليس مهما من يكون نائب مصر أو نائب سوريا أو نائب السودان . وليس مهما أن يكون هذا الممثل فى البرلمان الإسلامى مندوب حكومة أو مندوب شعب أو هو من أنصار الحكومة أو من جماعة كذا . المهم هو مجرد التجمع . هذا التجمع يقفز فوق كل هذه الاختلافات والتناقضات ويتجاوزها ويصهرها .

يبدو أنه اقتراح بعيد حاليا عن فكر بل وتخيل بل وأحلام المسلمين .

ولكن عندما يدخل فى نطاق الأمانى فعلا

ثم عندما يدخل فى نطاق التنفيذ نكون قد صحونا ونكون قد اقتربنا من مستوى اليهود ومن مستوى أوربا .

إن النقيضين العالميين روسيا وأمريكا اجتمعتا واتفقتا ووضعتا ميثاق الوفاق ولكن المسلمين لم يجتمعوا رغم وحدة الصلاة والحج والزكاة والشهادة . بل اصطنعوا أسباب تافهة الفرقة فهذا عربى وهذا تركى أو فارسى . مع أن هذه كلها فروق تدعو إلى التلاق والحوار والتفاهم .

هل يتبنى أحد فكرة البرلمان الإسلامى الدولى ؟ هل يتبناها خطباء المساجد ؟ لا أظن . هل يتبناها كتاب أو صحفيون ؟ مستحيل . ولكن لو صدرت إشارة رمزية من أمريكا أو روسيا كما صدر الأذن بإنشاء جامعة عربية أثناء الحرب العالمية الثانية بعد ثورة رشيد عالى الكيلانى وخوف بريطانيا من تكرار هذه الثورة فى أماكن عربية فيكون تكرارها مكسبا لهتلر . أقول لو صدرت مثل هذه الاشارة الرمزية الأشبه بالغزل سترى الكل يجرى نحوها . والكل يفلسفها والكل يكتشف محاسنها وواقعيتها وضرورتها القصوى .

هل أوجه النداء إذن إلى أمريكا وروسيا ؟!

لا حول ولا قوة إلا بالله .

إصحوا بالكتاتيب

كتبنا قبلا أن الكتاتيب مشروع قومى إسلامى . لأن الطفل مثل العجينة إن شئت هودته أو نصرته أو أسلمته أو علمنته .

ودولنا منذ سقوط الخلافة تصر على علمنة وأوربة وتغريب كل فرد منا منذ طفولته . تستلمه من ثدى أمه لترضعه ثدى الاستعمار والخضوع والاستدانة للغرب بل والدفاع عن الغرب . ودول كثيرة تنص فى دساتيرها على أنها علمانية . ودول أخرى ترفض أن تنص على أن دين الدولة الإسلام وربما تكتفى بأن تنص على أن دين رئيس الدولة فقط هو الإسلام .

وعندما نطالب بإعادة الكتاتيب فإنما لا نهدف أبدا إلى قلب نظام الحكم بالقوة المسلحة ولا بالانتخابات ولا بالكتاتيب . إنما نقصد تنشئة أخلاقية للطفل وتقويما عربيا للسان الطفل وحصانة ضد المخدرات والرشوة والعمالة والخضوع .

فهذا مشروع تربوى وثقافى وأخلاقى ليس له أى هدف سياسى .

وهو سوف يصلح أول من يصلحهم طبقة الحكام وطبقة الصحفيين وطبقة مباحث أمن الدولة وطبقة القضاء وليس لنا أى هدف خاص أو عام من ورائه .

ولكن وزير التعليم يترك هذا كله ويشغلنا بصواريخ يطلقها من وقت لآخر عسى أن يلفت انتباه الناس مثلما لفتهم زكى بدر . وزير التعليم يصدر قرارا بأن تكون مواد التخصص تضاف إلى المجموع العام للثانوية فتثور زمجرة . ثم يقبل الطلبة الوضع . ثم لا يلبث هو نفسه أن يصدر قرارا بالعكس تماما يمنع إضافة مواد التخصص إلى المجموع العام . كأن الغرض هو مجرد تذكير الطلبة بأن هناك شخصا يقول أفعل ولا تفعل ولكنه لا يعرف بالضبط ما هو المطلوب فعله وما هو المطلوب النهى عنه . نفس الوزير يصدر قرارا بأن تكون مرتبة الشرف هى مؤهل الترتيب عند التخرج وأراهن أنه هو نفسه سوف يصدر قرارا بالعكس تماما بعد تنفيذ هذا القرار . هو نفسه أصدر قرارا بالجامعة المفتوحة ثم أصدر قرارا باغلاق الجامعة المفتوحة ومواربة باب جامعة بيروت .

ما هذه الصغائر وما هذه التفاهات . وما هذا اللهو والعبث الشخصى؟ وكأنك لا تصدق أنك وزير إلا إذا أصدرت قرارا ثم ألغيت القرار .

ومع ذلك وقف إزاء اقتراح الكتاتيب وكأنه يخص وزير التموين أو وزير المواصلات .

لماذا تخافون من مشروع الكتاتيب ؟

اطمئنوا .. الكتاتيب كانت موجودة فى عهد كرومر ! وكان كرومر يرى أن التوسع فى الكتاتيب أولى من انشاء الجامعة المصرية الحديثة !

اطمئنوا .. الكتاتيب لن تغير فى نظام الحزب الواحد ولا فى طريقة الانتخابات ولا فى تأميم الصحافة . ولا فى قيمة العمولات ولا نهب البنوك .. على الأقل لمدة ثلاثين عاما . أم هل تريدون تأمين هذه الأوضاع ألف عام كما كان هتلر يقول أن دولته ستبقى ألف عام ؟!

الكتاتيب سوف تحقق رفع العبء عن الفقير وتحقق بعض العدالة الاجتماعية فى هذا الشعب المطحون حاليا لدرجة توشك على الانفجار .

د. فتحى سرور

الكتاتيب سوف تحقق بعض الجدية والعزم لدى الطفل المصرى بعد أن أفسدته الميوعة من الحاضنات ومن التليفزيون ومن جو الفساد المحيط به .

الكتاتيب سوف تحقق له بعض التقويم اللسانى فى اللغة العربية بعد أن أصبح كل بقال يسمى نفسه سوبر ماركت . وكل كشك يسمى نفسه « سنتر » دون أن يكتب حروف الهجاء الأوربية صحيحة فى أغنى وأغلى السوبرماركت والسناتر .

الكتاتيب سوف تمنع أو تحد أو تقلل من التردى فى الادمان الذى يهدد الجميع كالوباء الأصفر . ويمنع أو يحد من قتل الآباء للأبناء والأبناء للآباء والأزواج للزوجات والزوجات للأزواج .

إننا مساكين ونطلب أرخص دواء لا يكلف الدولة شيئا . والدولة أكثر مسكنة منا . ولكن هناك سماسرة للفساد وللانحراف وصلوا إلى التحكم فى رقابنا وفكرنا ولقمة عيشنا . ومصير بلدنا .

أرحمونا بالكتاتيب .

لا نقول لكم أغلقوا مدارس حضاناتكم ولا مدارس لغاتكم . ولكن أوجدوا هذه إلى جانب هذه . واتركوا للناس حرية الاختيار . يكفيكم تحكمكم فى الكبار ومصائر الكبار ومساكن الكبار ومزارع الكبار وصحافة الكبار وبرلمان الكبار .

اتركوا الأطفال يتعشون .

هل هذه دعوة متطرفة . هل هذه دعوة لقلب نظام الحكم . هل هذه دعوة لاهدار مكاسب ٢٣ يوليو ؟

أما وزير الأوقاف فقد صرح أنه سوف يلحق بالمساجد الكبرى كتاتيب .

نحن عند وعده . ونستنجزه وعده . ونناى به أن يكون ممن يقولون ما لا يفعلون .

ونرجو ألا يكون مثل وزير التعليم الهمام . الذى يصدر القرار ثم يصدر عكسه .

وموضوع الكتاتيب لن نسكت عليه وسوف نلح عليه إلى أن يتحقق والله من ورائكم محيط .

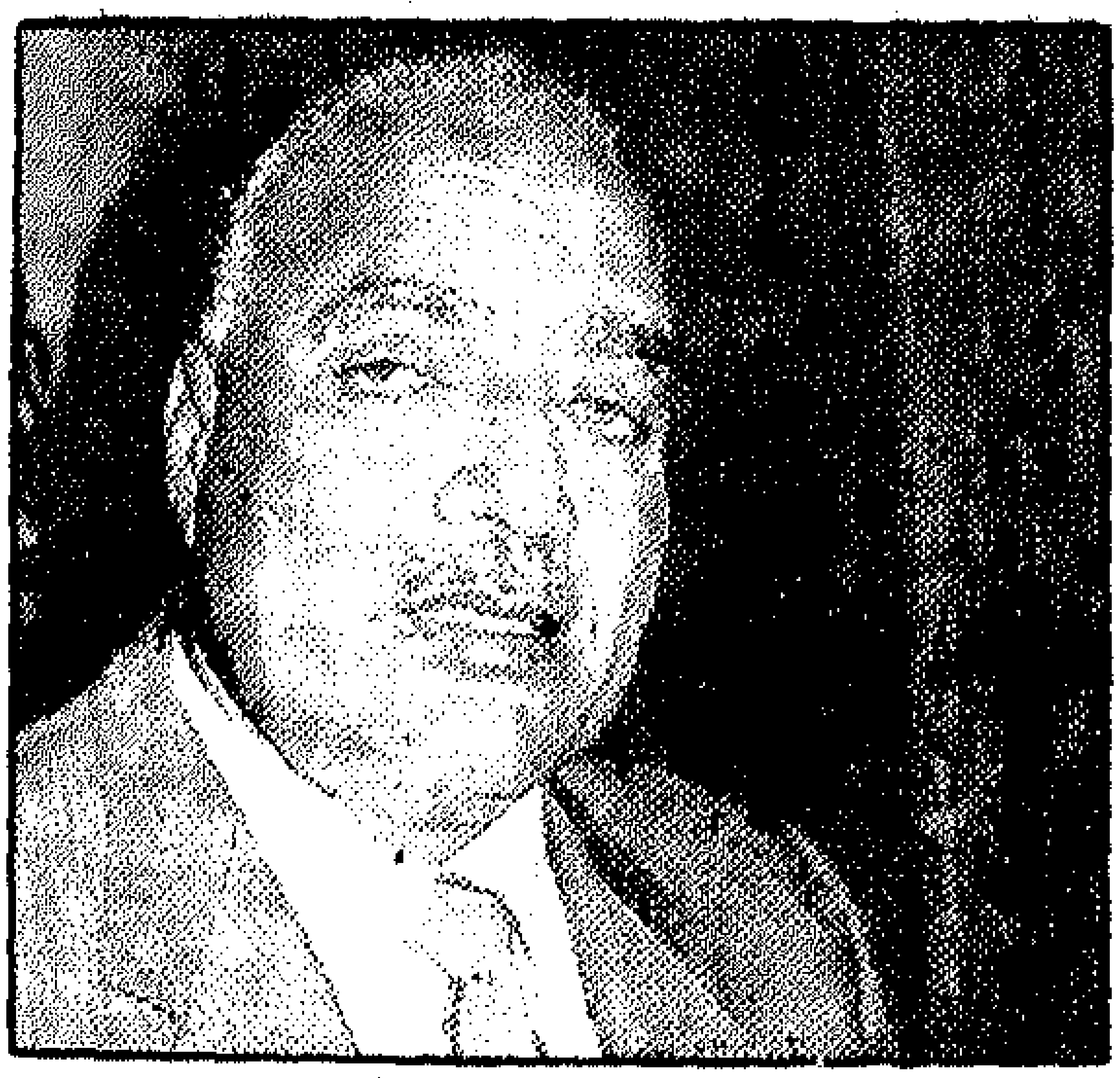

وزير الأوقاف

هل يمكن فرض العلمنة بالقوة ؟

فى الثلاثينات حاول ملك الأفغان فرض السفور فأطيح به . وفى إيران كان الشاه رائدا من رواد العلمنة وكانت نهايته مأساوية . وفى تركيا نجحت العلمنة ولكن فى ظل حراب الجيش ولفترة محددة وبتكرار السيطرة من العسكر . وفى لبنان نجحت العلمنة تماما ثم يدفع لبنان الآن ثمن العلمنة .

إن أنصار مدرسة العلمنة حجتهم دائما هى أنهم يحاولون انشاء الدولة العصرية . ومفهوم الدولة العصرية هو الأنموذج الأوربى .

ولكن فى الشرق وفى الغرب وفى المسلمين من يرون أن العلمنة حتى ولو كانت عصرنة خالصة وليست لادينية فإنه يمكن إحداث العصرنة مع الاحتفاظ بالدين الأصلى . ففى اليابان وتايوان وكوريا والهند حدثت عصرنة بدون إهدار الشانتو (ديانة اليابان) ولا البوذية (ديانة الصين والهند .. الخ) . لا زالت المرأة الهندية تلبس السارى باعتزاز سواء كانت بنتا أم أما أم جدة . ولا زال الكيموئو تحلى صورة أباريق الشاى فى العالم الغربى قبل الشرق .

من هنا يحق التساؤل أيضا عن عصرنة ولو ظاهرية فى مجتمع البدو فى الخليج والجزيرة العربية دون التخلى ولو ظاهريا عن الإسلام .

ويحق التساؤل هل يمكن فى مجتمع مثل مصر والعراق وسوريا والشمال الأفريقى إحداث عصرنة كاملة حقيقية مع الاحتفاظ بالإسلام الحقيقى أم لا؟ إذا حدث هذا لم يعد لأنصار العلمنة ذريعة عن الدولة الحديثة يتخذونها حجة فى طلب الاستئثار بالحكم .

إن جبهة العلمنة لا تضم عسكرا فقط . فيها محامون مبهورون بالتقنين الغربى المدنى والجنائى والدولى وفيها مفكرون مبهورون بالآداب الغربية (عصفور من الغرب لا من الشرق) وبالموسيقى الغربية وبالمسرح الغربى وباللهو الغربى أيضا .

ورغم جهرهم وإيمانهم بالعصرنة إلا أنهم يريدون فرض هذه العصرنة بالقوة حتى وصل الأمر إلى استعمال الأحكام العرفية واللجوء إلى القمع بل والتعذيب واللجوء إلى التجسس وإلى منع حرية تكوين الأحزاب ومنع حرية الانتخاب ومنع حرية الصحافة .

مع أن جوهر العلمنة ذاته هو عكس هذا تماما . فلا علمنة إلا بالديمقراطية المطلقة والمطلقة والمطلقة . لأن العلمنة لا تتعدى أن

لا ـ تميز بين مسلم ومسيحى ويهودى . والديمقراطية هى نفس الشيء . وإن كانت الديمقراطية لم تشترط التخلى عن البوذية ولا عن الشانتو .

ثم أن السؤال الذى لابد من الإجابة عليه هو : هل هذه العلمنة مرحلية فى حياة الأمم أم أنها دائمة ؟

الإجابة نجدها فى تتبع تاريخ شعب مثل مصر مثلا : كان هناك علمنة خلال ثورة ١٩ (حتى أن مجلس النواب الناتج من الثورة عام ٢٤ كان ثلث أعضائه أقباط) . ولكن بعد انتهاء موجة هذه الثورة وصعود موجة ٥٢ جعلت الأخيرة حجتها التى تستند عليها إلى الآن هو أن الديمقراطية الاجتماعية لابد من احلالها محل الديمقراطية السياسية . واستدلوا على ذلك بحدوث نفس هذا الاستبدال الهام فى روسيا والكتلة الشرقية كلها بل وفى ارهاصات داخل الغرب الرأسمالى .

إذن إذا كانت الديمقراطية السياسية تفسح الطريق للديمقراطية الاجتماعية تكون الديمقراطية السياسية ليست فى تاريخ الشعوب إلا مجرد مرحلة فقط .

لماذا إذن لا تكون العلمنة أو الوحدة الوطنية مجرد مرحلة أيضا مثل الديمقراطية ؟

العلمنة تقوم فى مرحلة يكون هناك مشروع قومى كبير يستلزم نسيان الفروق الطائفية تماما . كانت هذه الظروف ممثلة فى مواجهة المستعمر البريطانى خلال ثورة ١٩ . فكانت العلمنة مستحبة بل وواجبة وحتمية . ولكن فى مرحلة الاستقلال غاب المشروع القومى أو الحافز القومى . وأصبح مجرد مرحلة تاريخية وليس عاملا دائما وأبديا . لأنه بغياب الحرب مثلا وباستقرار السلام تبدأ كل طائفة تفكر فى مصالحها الذاتية والخاصة ومن ثم فالسياسة والاقتصاد والاعلام فى مرحلة السلام تختلف تماما عنها فى مرحلة الحرب .

ففترة العلمنة هى أشبه بفترة الحرب . بانقضائها تطوى أعلامها وتغمد أسلحتها وينتهى أمرها . وتبدأ كل طائفة تفكر فى مصالحها التى ضحت بها مؤقتا فى خلال فترة محدودة .

إن التجرؤ على الديمقراطية السياسية بدعوى الديمقراطية الاجتماعية جرأ أيضا الهجوم على العلمنة أن يكون فوق الطائفية .

بل كما قلنا أن العلمنة لا تتم إلا بالديمقراطية وهى توأم لها تماما . وهى أى الديمقراطية الهواء الذى تتنفسه العلمنة والماء الذى تعيش فيه وتموت لو خرجت منه . وليس معنى هذا أن الديمقراطية (نقصد السياسة) لا تسمح بالتنفس أو بالسباحة إلا للعلمنة . لا أنها تسمح تماما لكل الأفكار والمذاهب الأخرى أيضا بالحياة .

إذن فاستعمال القوة التشريعية

أو القمعية أو الأحكام العرفية لا تقيم ولا تساعد على العلمنة بل فى النهاية لابد أن تخنقها تماما . لأن العلمنة مساواة والديمقراطية مساواة . والعلمنة باب مفتوح على كل التيارات والديمقراطية باب مفتوح على كل التيارات .

وجه الخطأ أو الخلط هو اعتبار العلمنة حركة لادينية . مع أنها عكس ذلك تماما . هى حركة الاعتراف بكل الأديان لا دين واحد . وأى محاولة لكبت التيار الدينى هو حركة ضد العلمنة وضد العصرنة وضد الوصول إلى الدولة الحديثة التى ينادى بها - كلاما لا فعلا - أنصار العلمنة فى مصر ويقصدون فقط وصولهم إلى كرسى الحكم بدليل فشلهم خلال ٣٥ عاما فى الحكم وهى فترة كافية لبناء دولة محمد على أو حتى دولة ألمانيا الحديثة أو إسرائيل أو الصين الحديثة أو اليابان الحديثة . وفشلهم الذريع لم يتوقف عن الفشل فى بناء الدولة رغم فرض العلمنة بالسلاح وبعشر سنوات أحكام عرفية ولكن أيضا يتجسد فى الديون والاستجداء السياسى .

هناك حجة يرفعها بعض مفكرى العلمانيين مثل المرحوم د . وحيد رأفت واستطاع أن يفرضها على قطاع فكرى عريض داخل الأحزاب. كلها وليس داخل حزبه فقط . وهو مسألة الحكومة الدينية . فهو صور لنفسه ثم للناس أن الغلمنة هى الوقاية ضد الحكومة الدينية وصور أن رجال الدين إذا حكموا ادعوا أن حكمهم إلهى ومن ثم غير قابل للنقد ومن ثم فهو دكتاتورية متذرعة بإدعاء إلهىّ . وهذا كله صحيح ولكنه مبنى على بذرة فكرة . هذه البذرة مغشوشة تماما . وجه الغش فى البذرة الأصلية التى أنبتت هذا الفرض الكبير الموهوم هو أن التيار الدينى لم يطلب حكومة دينية ولكنه طلب حكومة دين . وهذا فرق هائل . فرق بزاوية ١٨٠ درجة .

إذا حكمنى جاجارين الذى قال أنه لم ير الله فى الفضاء .. إذا حكمنى بالشريعة فى السياسة الداخلية والدولية فأهلا به وسهلا . فالمطلوب هو القانون وليس محاميا بعينه . بينما المرحوم وحيد رأفت ربط بين المحامى والقانون فظلم القانون . مع أنه فى نفس الوقت كان مؤمنا تماما بالقانون الإسلامى (فى مراسلات خاصة بينى وبينه اقنعته مثلا أن سلبيات ثورة ٥٢ كلها تقع على كتف المستشارين القانونيين لضباط يوليو وعلى رأسهم سليمان حافظ . فاقتنع فعلا . واعتقد أنه كان سيمكن اقناعه ألا يلعب هو دور سليمان حافظ ضد التيار الإسلامى . لو أن التراسل استمر) .

هناك أيضا مغالطة كبيرة جدا هى : هل المقصود بالعلمنة إيجاد رابطة بين المسلمين والمسيحيين . رابطة عدل طبعا . أم مقصود بها الخروج على الدين ؟

إن كان المقصود رابطة بين المسلمين

والمسيحيين فالتيار الإسلامي من واجبه الحتمي إيجاد هذه الرابطة وتحديدها والنص عليها وهي من مصلحته قطعا . وهى محددة بوضوح فى الكتاب والسنة وأما إن كان المقصود بها الخروج على الدين فهذا قد يكون هدف خصوم الإسلام المحليين والدوليين .

وموضوع الرابطة بين الطوائف يجب أن نطرحه بوضوح : ونقول أن الرابطة الأوسع لا تلغي الرابطة الأضيق ولا تضرها .

فالرابطة الطائفية قائمة داخل كل طائفة .

تأتى فوقها الرابطة الوطنية حيث تجتمع الطوائف جميعا لما فيه مصلحة الوطن دون أن تهدر كل طائفة حقوقها .

فوق الرابطة الوطنية تأتى الرابطة القومية . فالأوطان المتعددة المنتمية إلى قومية واحدة ترتبط معا برباط القومية فى وجه التجمعات الدولية الكبرى أو فى وجه خطر يستهدف أكثر من وطن فى وقت واحد مثلما هو قائم الآن فى إسرائيل نحو عدة أوطان عربية حولها .

الرابطة الإسلامية تأتى فوق الرابطة القومية حيث لابد أن تتضامن القوميات الإسلامية من عربية وتركية وفارسية وزنجية وغيرها لمواجهة القوى العظمى أو مواجهة الكفر العالمى أو مواجهة أسر المسجد الأقصى وتهديد مكة والمدينة وتهديد المقدسات المعنوية الإسلامية .

هذه الروابط رابطة فوق رابطة : الإسلام فوق القوميات فوق الأوطان فوق الطائفية لا تهدر لأى طائفة رابطتها الذاتية .. فعلام إذن الادعاء المتكرر بأن العلمنة ضرورية لمنع النزاعات الطائفية . من الذى يقوم ضمانا عن الربط الأقوى دخول رابطة الطائفية فى رابطة أوسع هى الوطن ثم أوسع هى القومية ثم أوسع وأوسع هى الإسلام أم الانفراد الطائفى المكشوف وحده والمستهدف من المجاهرين بأن اللادينية بل العداء للأديان . هو فوق أى دين مهما كان هذا الدين ؟

إن ما يحدث فى لبنان الآن ليس إلا بسبب أنه تخاذل نحو نصف قرن عن الاندماج فى رابطة القومية العربية ثم رابطة العالم الإسلامى . لو أنه اندمج ما قامت هذه الحرب الطائفية ولكان المارون أنفسهم متمتعين بالأمن وبالحكم المحلى على أقل تقدير

إن لبنان هو أبلغ مثال يجسد نتيجة التخاذل عن السير فى الموكب خلال النصف قرن الأخير .

عندما بدأت مفاوضات الجامعة العربية أوائل الأربعينات أبدى (سعد الله الجابرى) رغبة سوريا فى الوحدة الكاملة « لا مجرد الاتحاد » بل أبدى العراق (نورى السعيد) نفس الرغبة . ولكن لبنان رفض الوحدة تماما . ثم رفض الاتحاد . ثم حل الشكل اللفظى جامعة بدلا عن اتحاد وعن وحدة وهو لفظ كلامى كما هو ظاهر . ثم

اشترط لبنان شرطا ناسفا لهذه الجامعة هو أن أى قرار يصدر من الجامعة العربية لا يكون بأغلبية الأصوات إنما يجب أن يكون بالاجماع . وفى غير هذا الاجماع لا يكون القرار ملزما إلا لمن يصدره فقط . أى أصبحت الجامعة مقهى سياسى لعرض الخلافات لا للتوحد .

رفض لبنان للرابطة القومية أدى إلى ضياع رابطة أضيق هى رابطة الوطن . بل وإلى ضياع رابطة أضيق وأضيق داخل الطائفة الواحدة .

خلاصة القول :

أن العلمنة إذا قصد بها العصرنة واللحاق بالعصر فأهلا بها وسهلا لأن الإسلام يستحث العصرنة ويقرن العلماء بالأنبياء . وأما إذا قصد بالعلمنة أن نتحول إلى اللادينية فهذا مرفوض وهو رجعية لمرحلة ما قبل الأديان أى رجعية آلاف من السنين فى أمر حسمته البشرية كلها .

فالعصرنة إذن ممكن أن تكون نقطة التقاء مع التيار الإسلامى المعاصر لمناقشتها ووضع برامجها على أحدث نظام علمى حديث ويجب أن يدور الحوار مع الجماعات الإسلامية على هذا التصور للدولة الإسلامية فى القرن الواحد والعشرين الميلادى أو الخامس عشر الهجرى . إنما أن يدور الحديث حول مقارنة اللادينية بالدين أو محاولة تجميل اللادينية فمهما كان المحاورون أساتذة أعلام أو فلسفة أو أدب إنما هم يتقهقرون بنا إلى الخلف وبعيدا عن الدولة الحديثة المنشودة .

وأما عن وسيلة العلمنة بمعنى العصرنة فلا يمكن أن تكون بالأحكام العرفية ولا بالاعتقالات ولا بالقهر للصحافة أو للأحزاب أو للأفراد . حيث أن العلمنة مساواة والمساواة لا تتأتى إلا بعد الحرية فلابد من ديمقراطية كاملة ومطلقة وبقدر تقدم هذه الديمقراطية السياسية والفكرية بقدر ما تتحقق عصرنة دولة الإسلام . وبقدر ما يتم السلام الحقيقى لكافة الطوائف وكافة الطبقات وكافة الأجهزة حاكمة ومحكومة .

إن نقطة التعثر الحقيقى نشأت من اهدار الديمقراطية السياسية بدعوى الديمقراطية الاجتماعية ففقدنا بذلك فى مصر أداة التغيير السريع والمأمون الوحيد وهى ديمقراطية الرأى الحر وأصبح كل اتجاه يؤكد وجوده بالقوة .

ويجدر أن نعترف بأن الأقلية القبطية لم ترفض الرباط الأوسع وهو الرباط الوطنى بل رحبت به ثم لم ترفض الرباط الأوسع والأوسع وهو القومية العربية كما فعلت مثيلتها فى لبنان وأنها لن ترفض على هذا المنوال الرابطة الإسلامية الأوسع ثم الأوسع ثم الأوسع طالما ضمنتها الديمقراطية المطلقة ومن حقها أن تناقشنا وأن نعطيها ضماناتها .

ونؤكد ثم نؤكد أن الحرية المطلقة هى وحدها أداة العصرنة وأن الكبت والقمع لصالح الإسلام أفرادا أو دولة .

والله غالب على أمره

د . فهمى الشناوى

يوميات إسلامية

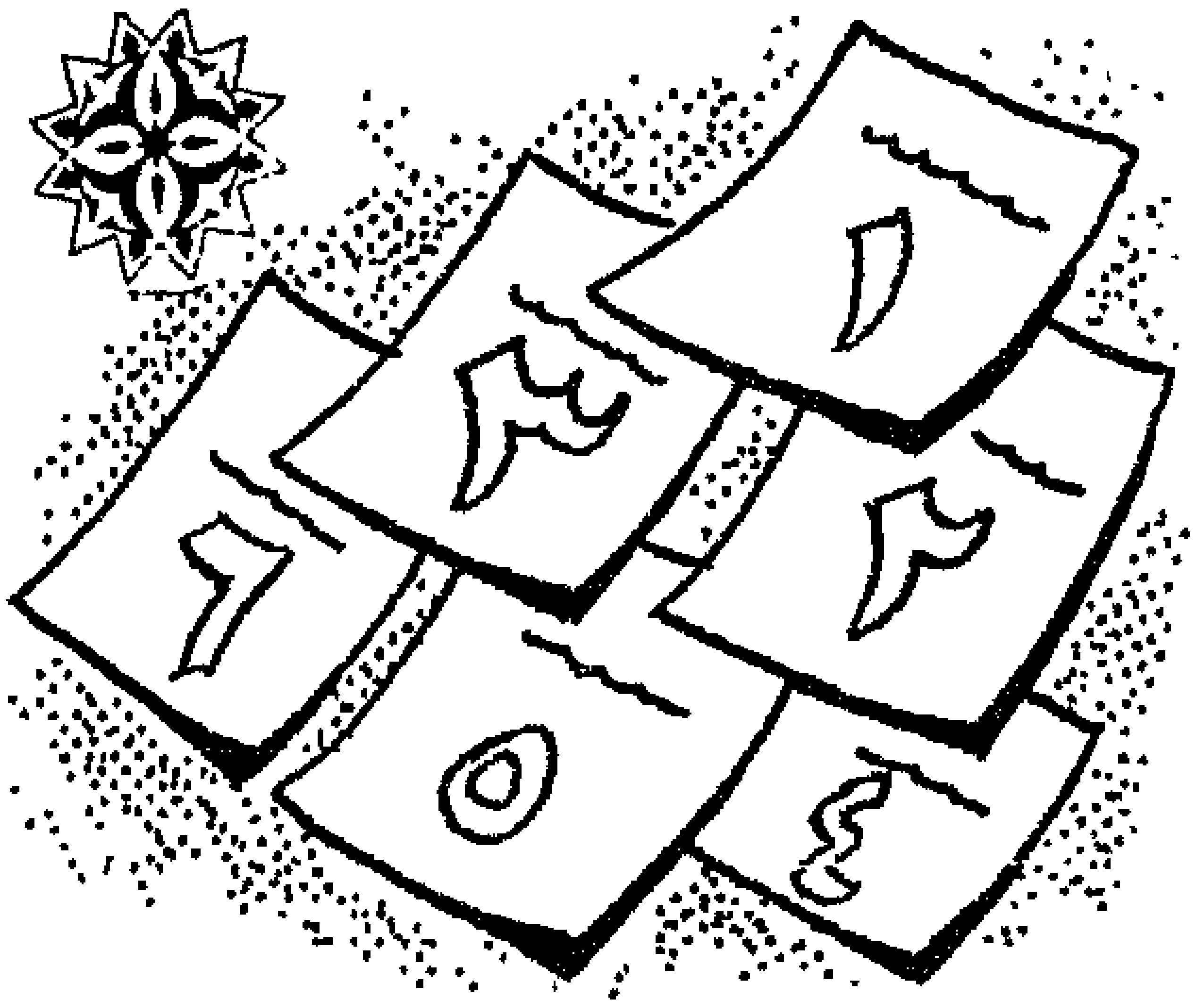

وساطة جديدة لكارتر

الرئيس الأمريكي السابق جيمى كارتر - عرض وساطته لإقرار حل سلمي للحرب فى جنوب السودان (!!) - والمعروف أن كارتر (وسيط كامب ديفيد) يدير حاليا مركزاً للأبحاث الاستراتيجية ، ومن اهتماماته دراسة النزاعات الاقليمية فى افريقيا (!) وكان قد زار كينيا والتقى بالرئيس الكيني آراب موى ، كما مر بمطار الخرطوم فى طريق عودته إلى واشنطن .

■■■

عقبات اللحظات الأخيرة

كثرت التساؤلات المريبة حول الأسباب الحقيقية التى أدّت إلى انفجار أحد مخازن الذخيرة الباكستانية وسقوط آلاف الجرحى والقتلى ، وعلى الرغم من اعلان الحكومة الباكستانية أن الانفجار وقع بطريق الخطأ ، فإن بعض المراقبين يرى فى هذا الانفجار رسالة غير مباشرة للحكومة الباكستانية عشية الاتفاق على الانسحاب السوفيتي من أفغانستان بين الحكومة الأفغانية والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية وباكستان . فبعد تصريح وسيط الأمم المتحدة - المشارك فى المحادثات - بأن توقيع الاتفاق بين الأطراف المعنية « سيتم فى الأيام القليلة القادمة » جاء تلميح جورباتشوف فى حديثه للتلفزيون السوفييتى إلى « عقبات اللحظات الأخيرة » التى يمكن أن تؤدى إلى تأخير توقيع اتفاق جنيف ..

ومن المعروف أن المجاهدين الأفغان ، وهم الطرف الرئيسى فى القضية ، لم يشاركوا فى محادثات جنيف ، وأعلنوا معارضتهم للاتفاق وأكدوا تصميمهم على متابعة الجهاد حتى يتم الانسحاب الكامل للقوات السوفيتية وحلفائها من أفغانستان .

تحذير ...

شركات وهمية أجنبية للأعمال الاستثمارية تقوم بإرسال دعوات بريدية وتعلن فى الصحف عن طلب المشاركة فى عمليات استثمارية مربحة .. حذرت وزارة الاقتصاد فى دولة الإمارات مواطنيها من التعامل معها ، وذلك بعد تبين أن هذه الشركات ليس لها وجود فى الواقع .

من الفاتيكان إلى الكرملين

يقوم وفد بابوى بزيارة رسمية إلى الاتحاد السوفيتى فى يونيو الحالى للاحتفال بمرور ألف عام على اعتناق روسيا الديانة المسيحية ، ولم يمنع اشتراك الفاتيكان « الكاثوليكى » فى الاحتفالات أن الكنيسة الروسية « أرثوذكسية » .

هذه أول مرة يرسل فيها الفاتيكان وفداً رسمياً لتمثيله فى الاتحاد السوفيتى كما ينتظر الفاتيكان دعوة رسمية من الكرملين إلى يوحنا بولس الثانى لزيارة الاتحاد السوفيتى .

فتح كران ومنجان

تمكن المجاهدون الأفغان من القيام بعمليات ناجحة أسفرت عن تحقيق ضربة عسكرية قاصمة فسيطروا على (كران منجان) القاعدة العسكرية الرابعة ضمن سلسلة القواعد العسكرية التى فتحها المجاهدون فى المناطق الشمالية بقيادة الأستاذ غلام محمد والدكتور سيد حسنين وسيد نجم الدين وفى مدة لم تتجاوز مائة دقيقة تمكنت قوات المجاهدين من السيطرة الكاملة على غاريزيون هذا وقد أفاد شاهدو العيان أن الغنائم التى غنمها المجاهدون كانت عشر مدافع وثلاثة رشاشات دوشكا كما غنموا ٤ أجهزة لاسلكية تابعة للاستخبارات العميلة و٣٠٠ رصاصة للأسلحة الثقيلة ومليون رصاصة للأسلحة الخفيفة بالإضافة إلى كمية كبيرة من الأغذية والألبسة .

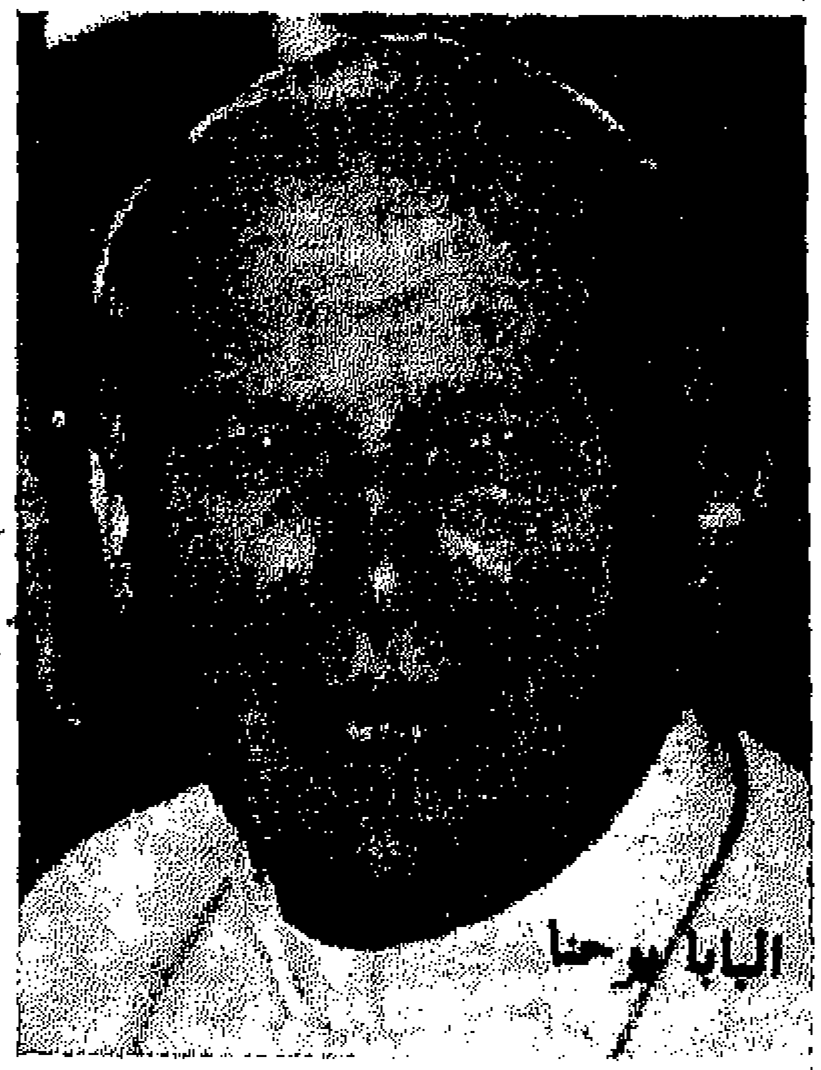
البابا يوحنا

بدخشان والشهيد محمد انعام

شن المجاهدون هجوماً عنيفاً على قاعدة لاى آبه فى مدينة فيض آباد مركز محافظة بدخشان وقد تم اغلاق مطار فيض آباد عدة أيام على أثر هذه العملية ، كما تم أسر سبعين جندياً من جملة قوة القاعدة البالغة ١٢٠ جندياً الذين لقى بقيتهم حتفهم ومنهم من جرح جروحاً خطيرة كما غنم المجاهدون ٦٥ قطعة سلاح وقد استشهد سبعة

من المجاهدين كان من بينهم الأخ محمد انعام .

(فتح لواء فى بغلان)

تفيد الأنباء الواردة من بغلان أن المجاهدين وفقوا فى فتح لواء بودكه بعد معركة قصيرة مع الجنود الشيوعيين وقد أسفر هذا عن قتل عشرة وجرح عشرة من الشيوعيين وأسر أكثر من مائة جندى ونتج عن ذلك استشهاد ١١ مجاهداً وقد غنم المجاهدون فى هذه العملية دبابتين مدرعتين وثلاث قاذفات هاون وثمانى رشاشات ثقيلة وستين قطعة سلاح وجهاز لاسلكى - وبعد فتح هذا المركز تكون مساحة كبيرة جديدة قد أصبحت تحت سيطرة المجاهدين ولواء بودكة هو اللواء الثالث الذى يدخل تحت قيادة أحمد شاه مسعود القائد العام لجبهات الشمال فى افغانستان .

(مجلس الشعب وفضائح الشيوعية)

أوعزت الامبريالية الروسية فى إطار مخططاتها العدوانية حيال قضية أفغانستان لعملائها فى كابل أن يقوموا بتشكيل ما يسمى بمجلس الشعب وذلك لخداع العالم واظهار أن الحكومة العميلة فى كابل تمكنت من ارساء قواعدها التشريعية والقانونية فقد قامت الحكومة بجمع عدد من الشيوعيين والصحفيين الأجانب والمحليين (٤٠٠ صحفياً) لتغطية الاجتماع المزور وفى جو من الحراسة المشددة ولكن الشيوعيين واجهوا أثناء انعقاد هذا الاجتماع احداثاً أدت إلى فضيحتهم وفشلهم فشلاً ذريعاً ففى الوقت الذى افتتح فيه العميل نجيب ذلك الاجتماع بخطابه الكاذب اندلعت نيران قذائف المجاهدين وهزت الصواريخ موقع الاجتماع وأثبت المجاهدون مرة أخرى للعالم أن الحكومة العميلة وأسيادها الروس مع كل ما لديهم من القمع والبطش لا يقدرون أن يحموا أنفسهم حتى ولو كانوا فى مأمنهم ووسط قواتهم وأسلحتهم المدهشة من خطر المجاهدين .

أسبوع الفتاة المسلمة بجامعة عين شمس

أقيم أسبوع الفتاة المسلمة بجامعة عين شمس تضمن الاسبوع معرضاً لبيع الزى الإسلامى بأسعار معقولة ، وعرض مجموعة كبيرة من الكتب الدينية التى تهم الفتيات المسلمات .

شهد الاسبوع الذى اقيم بصالة كلية نادى الحقوق إقبالاً متزايداً من الفتيات ، سواء على شراء الزى ، أو شراء الكتب ، والشرائط الدينية .

وعن فكرة إقامة هذا الاسبوع يقول عمرو

المكاوى رئيس اتحاد طلاب الجامعة : إنها بدأت فى أوائل عام ١٩٨٧ بتكوين اتحاد طلاب الجامعة بهدف نشر الزى الإسلامى داخل الحرم الجامعى ، لمواجهة التبرج من جهة ، وتوفير زى الطالبات المسلمات بسعر التكلفة من جهة أخرى .

وأضاف : ان هذا المشروع نواة لمشروع كبير فى المستقبل تعمل فيه الطالبات فى الاجازة الصيفية لتوفير الزى الإسلامى لكل من ترغب من طالبات الجامعة .

وقال : ان الطالبات قمن بتفصيل وحياكة الملابس المعروضة ، دون أن يتقاضين أى أجر ، وقد وفرن لهن ماكينات الخياطة والأقمشة داخل مقر الاتحاد بالجامعة .. بالرغم من العقبات التى صادفتنا فى شراء الماكينات والأقمشة ، وقد شجعتنا مساهمة الطالبات فى بذل الجهد دون مقابل مادى ، وكذلك إقبال الطالبات على المعرض ، على الاعداد لاقامة أسبوع فى بداية العام الدراسى إن شاء الله .

وتقول هناء عبدالحميد الطالبة بيكالوريوس المعهد العالى للتمريض : إن الهدف من إقامة هذا المعرض من خلال اسبوع الفتاة المسلمة ، ان تعرف الفتاة شروط الزى الإسلامى الصحيح ، حتى لا تقع فريسة للمحال التى تبيع الزى الإسلامى المخالف للشرع .. فهناك محال تبيع الآن أزياء مناقضة لمواصفات الزى. الإسلامى ، وتدعى أنها أزياء إسلامية .. وبذلك نحمى طالبات الجامعة من الوقوع فى هذا الأمر المخالف للدين .

أخبار قصيرة

● صرح وزير الدفاع الهندى كريشنا بانت ، بأن القوات الهندية لا تنوى الانسحاب من سريلانكا فى المستقبل القريب .

● تتلقى القوات السوفيتية المتوجهة إلى أفغانستان تدريباتها فى مناطق بلغاريا الجبلية لتشابهها مع مناطق افغانستان شديد الوعورة .

● ٩٤٤ يهودياً سوفيتياً وصلوا فيينا خلال شهر مارس الماضى مقابل ٦٥٨ فى يناير و٧٢٣ فى فبراير الماضيين .. وأضاف تقرير اللجنة الدولية للهجرات فى جنيف أن ٤٥٧ يهودياً سوفيتياً توجهوا إلى إسرائيل منذ مطلع هذا العام .

● بلــــغ عدد حالات الاجهاض بين الفلسطينيات ٦ آلاف حالة نتيجة الغازات الخانقة التى يطلقها الجنود الصهاينة على التجمعات الفلسطينية .

[مراقب]

عيني على المسلم!

بقلم : عزالدين الصعيدى

بناء الطفل المسلم.. كيف؟

• أطفالهم وأطفالنا :

يقول تعالى : ﴿ فبشر عباد ، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾ .

ويقول الرسول ﷺ : « الحكمة ضالة المؤمن فليأخذها من أى وعاء خرجت » .

والحكماء يقولون : لا تدعو ربكم والخطايا بين أضلعكم فألقوها عنكم ثم ادعوه يستجب لكم ..

نعرف هذه المعانى ولا نعمل بها .. ومن حولنا دروس التاريخ الإسلامى الرائعة أو دروس العالم المعاصر .. فنغفل عن هذه وتلك .. ونظل فى انحدارنا ، وتصل المشكلة إلى مستقبل الأمة .. إلى أطفالنا فنترك مقاديرهم فى مصب الرياح .. فماذا نفعل قياسا بما يفعله الآخرون المتقدمون علميا فى ذلك الزمان ، لقد كانت اليابان سنة ١٨٦٨ أمة جاهلة كسائر الأمم الشرقية ولما أرادوا اللحاق بالأمم المتقدمة تعلموا علمها وصنعوا صناعاتهم وحاربوهم بها وحولوا أطفالهم إلى علماء صغار .

ودرس آخر قادم من بريطانيا .. ففى سنة ١٨٧٠ جعلت بريطانيا التعليم الإجبارى لعموم الأطفال وأصدرت قانونا لفتح المجالس الاقليمية المحلية للاشراف على نظم التعليم فعممت المدارس فى القرى وزودتها بالمعلمين والأطباء وكانت هذه هى نقطة البداية والانطلاق لبريطانيا .. إنها البداية من الطفل المتعلم .

ومن معاد القول أن نذكر أن تلك التعاليم مقتبسة أو مطابقة لما نادى به الشرع لإسلامى فى شئون العلم . فقد جعل

الرسول الأعظم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وأمر بتعليم الأطفال وتهذيبهم وألزم الوالدين بأن يعلموا أبناءهم الرماية والسباحة وركوب الخيل فطبّقه الخلفاء الراشدون ومن بعدهم عمموا الكتاتيب فى القرى والمدن وفى البلاد التى فتحوها حتى بلاد البربر .

والآن .. ماذا نعطى الطفل المسلم ، ما هو البناء الذى نوفره له فى جسده وعقله وخلقه .. ها هو الطفل المصرى يعانى من نقص هذه المقومات فبدلا من أن نعطى الطفل المصرى كوبا من لبن وبرتقالة ودرسا مدروسا فى الدين والأخلاق أعطيناه عيدا وهميا فى التليفزيون وبدلا من أن يساعد المسئولون فى انشاء مكتبات الطفولة على مستوى التعميم وليس على مستوى الدعاية والاعلان ، طالب المسئولون بدعم السينما من جيب الموظف المسكين وما لذلك من آثار على الهامش المتبقى لرعاية الأطفال .. أطفال هذا الموظف .. وليس بخاف هذه المعادلة الصعبة التى يتمزق على أساسها المرتب الوظيفى فقسط للجرائد الحكومية وقسط لمرض الزوجة وآخر للدروس الخصوصية وقسط للاستبدال وقسط للمواصلات والقهوة والغلاء والدين وهكذا لا تجد بقية باقية لرعاية الطفل المصرى .

شبابنا وشبابهم :

ودون انتظار لمستقبلنا مع أطفالنا نمد عيوننا إلى حال شبابنا اليوم ، ولعل قراءتنا لما كانت عليه أحوال الشباب الايطالى عام ١٩٦١ تثبت لنا - للأسف - مدى التطابق بين الحالين .. ففى ذلك العام كانت الغالبية العظمى من شباب إيطاليا وأهلها يعيشون عيشة الكفاف وظهرت أعراض الخلل الاجتماعى الواسع على مستوى الأمة كلها .. فالموظفون يقتصدون كل ليرة من قوتهم ليعلموا أولادهم تعليما راقيا حتى يتموا دراستهم بالجامعة ، وبعد أن يتخرج هؤلاء الجامعيين يعانون الفقر وتتألف منهم فئة الكادحين المثقفين الذين يكتسبون أقل مما يكتسبه العمال غير المهرة ، وتخيل ما شئت من المهن الوظيفية التى يكون قاسمها المشترك فقر هؤلاء الشباب الموظفين .

وينضم إلى فئة هؤلاء الفقراء فئة الفقراء من الارستقراطيين المتكبرين الذين كانوا يوما يمتلكون أراض غنية وأطاح بثرواتهم هبوط الأسعار والمنافسة والاصلاح الزراعى وبعد أن هبطت منزلتهم الاجتماعية وفقا لهبوط مستواهم المادى انضموا إلى فئة العاملين المثقفين وألفوا كوادر الحركات الجماهيرية .

ويقول لنا الوجه الآخر من الصورة أن البقية الموسرة الغنية تحيا حياة من القلق الكئيب على ثرواتهم فهم يجعلون جمع المال الهدف الأول والأخير فى حياتهم كأنه الدواء الثمين فى زمن الأوبئة ، ولهذا يدافعون عن ثرواتهم بكل الوسائل المشروعة أو غير المشروعة .

وإلى التركيبة الاجتماعية السابقة ينضم الجهل فلا يزال الملايين من الايطاليين - كمثال له ما يقابله عندنا - فى حالة من الأمية التى تتراوح نسبتها بين ١٠ - ٣٠٪ من السكان . ويختلف العدد طبقا لتعريف الأمية فهل يعتبر المرء الذى يجهل القراءة ولكنه يستطيع أن يكتب اسمه فقط متعلما أو أميا ؟ وهل يعتبر ذلك الذى ذهب إلى المدرسة ولكنه نسى كل شىء متعلما أو أميا ؟ ثم إن أولئك الذين هم متعلمون قلما يكونون ماهرين بارعين وها نحن نطالع الأنباء المؤسفة عن أمية المتعلمين حتى فى مراحل التعليم العالى حيث يعانون من أعراض شديدة من الأمية الثقافية .

المثقفون ومهرجو السياسة :

وبعد التقسيم السابق لفئات الشباب الايطالى - وهو ما نجد له نظيرا عندنا - تبقى فئة قليلة من أصحاب الثقافة الجادة لكنهم ينحصرون فى المعلومات السلفية ولا تغادر ثقافتهم أرضهم التى يعيشون عليها .. وهذه الفئة بهذه المواصفات تكون ضئيلة التأثير فى التيارات العامة ، وهى لا تجد الفرص المواتية لامتلاك زمام التوجيه العلمى والسياسى فى الدولة .. بينما تتجه هذه الفرص إلى جماعة من الوزراء والصحفيين والدبلوماسيين ورجال الأعمال والأثرياء وقلة من الباحثين فهؤلاء يسافرون إلى الخارج ويدرسون أو يمارسون العادات الأجنبية ويعقدون المقارنات بين ما يدور فى بلادهم وما يرونه فى تلك البلاد البعيدة وعادة يسقطون فى أحد أمرين إما ينتابهم غرور لا مسوغ له وإعجاب مفرط بالأجانب وإما يحسون بالاحتقار - السخيف - للآخرين ..

ويتجه هؤلاء إلى ساحة الناخبين فى بلادهم لزيادة الوجاهة الاجتماعية ويلعبون لعبة السياسة ، ويصبح همهم الأول الحصول على أصوات الناخبين والتحايل للوصول إلى مركز رفيع فى أحزابهم وفى البرلمان وفى الحكومة ويعيش هؤلاء فى دوامة غريبة - منفصلة عن المجتمع - وإن كان ظاهرها الاهتمام بشئون المجتمع ، فهم يغرقون فى أعمال روتينية وتوقيع آلاف الرسائل كل يوم وفى التشاور معا وفى السفر بالطائرات لحضور مؤتمرات دولية وفى التجوال فى الأقاليم وإلقاء الخطب من كل الأنواع فى كل المناسبات دون فهم جدى للمشاكل القومية .. بل يدافعون عن قصور جهاز الدولة وهم الأولى بالتفكير فى إصلاحه

واقتراح العلاج لمشكلاته .. بل إن هؤلاء يكونون أحيانا فى شغل شاغل عن قراءة الصحف فيعهدون بذلك إلى مرءوسيهم . وهكذا غالبا يسير العمل السياسى اعتمادا على السماع دون التصاق حقيقى بالمشكلات الحقيقية .

أما أساتذة الجامعة – فى إيطاليا – الأمناء على ثقافة الأمة فتعوزهم الاعتمادات المالية اللازمة للقيام بأعبائهم ودورهم تجاه المجتمع وقِسْ على ذلك كل فئات المجتمع الجادة .. وتسوء الصورة حين تتم مهزلة القوانين القديمة التى تشكل غابة عتيقة يضاف إليها كل يوم من القوانين الجديدة ما يزيد الأمور تعقيدا ويجعل العثور على وجه العدل مهمة صعبة وشيئا فشيئا يفور المجتمع بصراعات متباينة بين الفئات السابقة وداخل كل فئة.. فيقتل العمال المفصولون مستخدميهم ورجال الأعمال المفلسون أنفسهم ومنافسيهم ويقتل دافعوا الضرائب محصليها والطلبة الفاشلون مدرسيهم ورجال المافيا يقتلون أندادهم وبائعو المخدرات يقتلون بعضهم بعضا وبانحدار الأخلاق وعدم الاكتراث بالآخرين يموت آلاف الناس كل سنة فى حوادث السيارات ... وهذه جميعا بعض ملامح إيطاليا راعية الكنيسة فى العالم . وما أحوجنا إلى أن نتدبر أمورنا من جديد فلدينا أكسير كل داء مهما كان عضالا .. إنه إكسير الدين الإسلامى وشريعته وفيها من التفاصيل ما يغنينا عن التخبط والتقليد الأعمى فهل نعود إلى طريق الرشاد .. على مستوى الفرد والأمة لنكون خير أمة أخرجت للناس ؟

عنوان مجلة المختار الإسلامى الجديد
١٠ ش صفية زغلول - القصر العينى
الدور الرابع - شقة ٢٣
ت ٣٥٦٢١٣٥

مع الأستاذ ..

ابراهيم بن علي الوزير

• المستقبل للوحدة الإسلامية ومَن يَعش يَر

الأستاذ إبراهيم بن علي الوزير .. ينتمي إلى ماضي يمن الجزيرة العربية ويلتصق بحاضره .. يقدره الحجاز ، ويعرفه أهل الشام كما أنه ليس ببعيد عن وادي النيل ومغرب العرب ، والعالم الإسلامي الذي سمع صوته ، أو قرأ ما كتب عن تطلعات الأمة الإسلامية .. ومستقبلها الذي يرجوه مشرقا موحدا .

أجرينا معه حوارا عميقا وشجيا فيما يلي نصه :

كان الاهداء فى كتاب « على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى » إلى الأجيال المسلمة التى تمضى نحو المستقبل عسى أن تصغى إلى دروس التاريخ أى دروس هذه ؟ مسيرة الشورى فى الأمر . [illegible] الخير فى الأرض . [illegible] أدوات الفقه لسنن الله – كونية وتشريعية ؟

– إن دروس التاريخ هى عبره وعظاته ، وهى التى تنير طريق الأمم بالنسبة للمستقبل . وكما قال الله فى كتابه الذى أخرج البشرية من الظلمات إلى النور : ﴿ لقد كان فى قصصهم عبرة ﴾ . وهذه الدروس هى لأولئك الذين يستيقظ فى صفوفهم وعى راشد ، فيتفكرون ويعقلون ، ويفقهون فيعلمون ويرشدون . فإن تكامل رشدهم ، فهو إذن الدنيا والآخرة ، وإن لم يتكامل فهو كما قال الله : ﴿ يعلمون ظاهرا من الحياة وهم عن الآخرة غافلون ﴾ .

سألتنى : أية دروس ؟ وأجيبك : ذلك الدرس الذى أخرج أمة مستضعفة ، وأخرج معها البشرية كلها من أسار الخرافة والرق الفكرى إلى رحاب الحقيقة والانعتاق وكرامة الإنسان بسحق العبوديات المختلفة . لتعْبُر بمنهج الله إلى عبودية الحق وحده . وذلك هو التحرر الذى ما عداه سوى العبودية ، أو المحال الذى لا وجود [illegible] . فأما أن تكون عبدا لله أو لما سواه . [illegible]

الدرس الذى علم الإنسان [illegible] والمضى فى درب ﴿ لقوم يعقلون ﴾ و﴿ لقوم يتفكرون ﴾ و﴿ لقوم يعلمون ﴾ . فهو الفكر والعقل والعلم ، ونتائجه حرية الإنسان وكرامته وحقوقه وتقدمه المستمر فى مجال التفوق والعطاء والخير . وبذلك عمّ النور من مشرق الأرض إلى مغربها ، من الصين شرقا إلى أوروبا غربا ، فما عدا مما بدا . فما هى الصورة البائسة التى ارتكست فيها هذه الأمة ؟ الجواب يكمن فى دروس التاريخ وعبره وعظاته وقوارعه . فعندما تغلب الذين لم تنر دعوة الإسلام عقولهم ، ممن كانوا طلقاء بسماحة الإسلام ، بدأ أول سبب لما نحن فيه اليوم وظلت روافد الأسباب السيئة تمده حتى كان السوء أكثر فأكثر .. من الاستبداد إلى الترف والانحلال ، وبينهما العديد العديد من أسباب السوء ، حتى بلغ السوء أكثر مما

غياب الحريات أعظم كارثة حلت بالبشر وأعلى مراحل الفساد فى الأرض

هو عند الغير . وبموجب قانون الصلاحية العام ، استلم الزمام الأقل سوءا . وكما قال الحكيم الخبير : ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس ﴾ وفق قانون عادل وقسطاس مستقيم . وتلك سنّة ، لن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا .

توقفت المسيرة الشوروية بتغلب الرأى الواحد ، وتعطلت الأمة ليحل محلها الفرد ، فسادت بذلك قيم النفاق والخوف والرياء والضعف والمذلة . واختلت موازين العدل فى المال ، فأصبح « مال الله دولا ، وعبيده خولا » على حد تعبير عظماء الإسلام الثائرين الذين ظلوا متمسكين بالحق وفى سبيل تحقيقه فى واقع الحياة ، مجاهدين لا يضرهم من خالفهم كما بشر بهم من أرسله الله رحمة للعالمين : « لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم إلى يوم القيامة » .

وبذلك التحول نحو الأسوأ ، تعطلت رسالة الأمة ، رسالة الخير التى هى تحسن مستمر وتجدد دائم وعطاء لا يبلى . فأصبحت متسولة على موائد أمم أخرى لها فى مجال ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾ كل يوم جديد من الأسماء وكان عليها أن تكون فى الأمام وحينذاك يكون التقدم محروسا بالخير والتكامل الراشد فى أعلى ذراه .

إن الدرس قد كتب بالخط العريض عبرة لأولى الألباب ، فى ضمير كل من كان له قلب فاقه أو ألقى السمع وهو شهيد .

الفهم ، والعقل والعمل والعلم ، أدوات الفقه لسنن الله .. كونية وتشريعية .

● ما هى سلبيات القرن الذى مضى ؟

– إنه سؤال جدير بمئات الدراسات وقد حاولت الإجابة جلية فى كتابى « على مشارف القرن الخامس عشر » وأنا أشهد غروب القرن وعشت نصفه الأخير ، وألخص لك الإجابة :

لقد كان من الممكن أن يكون قرن يقظة أمة الإسلام . فقد جاءتها سنة الله الصارمة التى تعلمها درسا مكتوبا بالدم والمأساة ، فلا تنساه إلا أمة يكاد يكتب عليها المحو والزوال . وهو ما نبهنا الله إليه : فى سورة الإسراء حديثا عن بنى إسرائيل : ﴿ لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلنّ علوا كبيرا . فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن اسأتم فلها .. ﴾ ﴿ .. وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ . وكان الدرس : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن اسأتم فلها . وتكون العبرة : وإن عدتم عدنا .

ففي أوائل القرن ، كانت أمة الإسلام ترزح تحت وطأة الاستعمار ، وجاءت صيحات المصلحين وعلى رأسهم موقظ الشرق وحكيمه جمال الدين الأفغانى وتلاميذه العظام الإمام محمد عبده ، والكواكبى ، وابن باديس . ثم جاءت الحركات الإسلامية المنظمة بقيادة حسن البنا والمودودى ، وآخرين ، ولكن الأمة لم تحقق أسباب الخروج من الظلمات . ذلك أن السلبيات ما يزال لها السيادة فى اللاوعى العام لهذه الأمة . فهناك خلل فى التفكير ، وهناك خلل فى التربية نتج عنه ما حذر الله المؤمنين من سلوكه فى قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ .

فتمت الشكلية على حساب المضمون والجوهر وأصبحت أمتنا تنتج « ديكور مسلم » – إذا صح هذا التعبير – ولكن بلا روح ولامضمون . وأصبح العقل متهما ، كأن لدينا ما لدى غيرنا من المعتقدات ما يناقض العقل ، حتى اضطرت تلك الأمم بفعل اليقظة الإسلامية الأولى التى هزتها من سباتها أن تعزل العقيدة عن نطاق العقل وأن تفصل الدين عن الدنيا وأن تدع ما لقيصر لقيصر .. وما لله لله ! وبذلك انطلقت فى مجال سنن الله تبنى وتتقدم بعد أن حطمت عوائق العقل والعلم وحرمت فى الوقت ذاته من تعاليم الوحى واشعاع الفطر المستقيمة فلم تتكامل حضارتها وتقدمها ..

أما نحن فقد ابتعدنا عن نهج الله الذى تتكامل فيه كل عناصر أسمى حياة يمكن الإنسان من تحقيقها .. وأصبحت الخرافة والغفلة تسودان التفكير . بديلا عن العلمية والموضوعية والحقائق . ويحرس ذلك كله ، غياب الشورى فى الأمر بتسلط الرأى الواحد وعدم قبول التعددية التى هى إحدى سنن الله . وبذلك غابت الأمة .. وبزغ الصنم ؟!

عبد الأحجار أباء مضوا
وعبدنا بشرا أمثالنا !!

بيدهم الموت والحياة والرزق والرفع والخفض . بكلمة يقتلون . وبكلمة يقطعون أرزاق الناس . وبكلمة يرفعون . وبكلمة يخفضون . وبانتهاج النهب والسلب يتركون الأمة للمجاعات والفقر والمذلة والهوان .

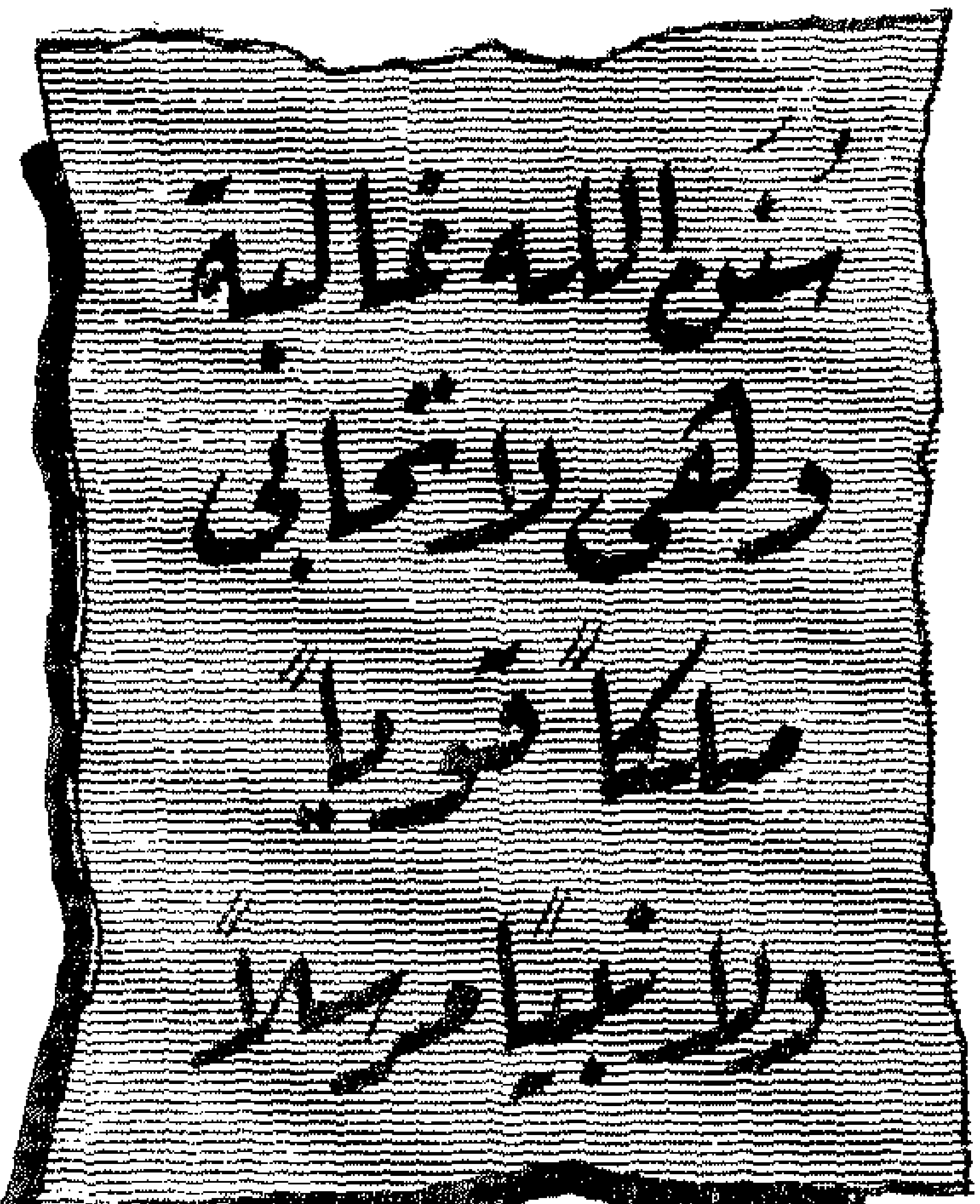

وبغياب العدل فى المال ضاع على الأمة حق كل إنسان فى بيت يأويه وطعام يكفيه وكساء يستره وعلاج إذا مرض وعلم ينتفع به وزواج تقام به أسرة . وشلت الأمة عن رسالتها ، فتوقفت عن أى تقدم فى الخير ، فلم يعد يومها خيرا من أمسها ولا غدها خيرا من يومها .

إن سلبيات القرن الذى مضى تكمن فى غياب مذهل للفكرة البناءة التى تحملها القوة ذات الفعالية فى المجتمع . وبدلا من ذلك ، سادت الأفكار التى بثها أعداء الأمة ، واستطاعت أن تغطى أفكار دعاة اليقظة الإسلامية لتحل محلها أفكار القومية والإقليمية والطائفية والشكلية الحزبية . كل ما يمزق ، ويشتت ، ويفرق ، ويبث العداء والكراهية .. وإذا شئت تفصيلا أوسع . فإننى أحيلك على هذا الفصل بالذات من كتاب « على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى : دراسة للسنة الإلهية والمسلم المعاصر » .

• ولابد أن يكون للحركة الإسلامية دور ؟

– بطبيعة الحال ، الحركات الإسلامية هى طلائع الأمة .. طلائع الجماهير . وبدون الطلائع المتفاعلة مع المبادىء ومثل الأمة المعبرة عنها ، لا يمكن أن يتحقق أى منهج . ولكن المهم أن ننطلق من أرضية مشتركة هى الثوابت المتفق عليها ، وأن نحترم بعضنا بعضا فى وجهات النظر الخاصة . تلك شروط لا بديل لها لتحقيق حياة حرة تقوم على المقومات الإلهية :

– الفطرة ، التى عبر عنها فى هذا الموضوع بالذات أنك تريد وهذا يريد .. فهى تعددية تحتاج إلى مجال يحقق لها الانسجام ، لحكمة توازن القوى وتحقيق العدل .

– والعقل ، الذى تتفاوت أحكامه بتفاوت معطياته واستنتاجه ، وهو بطبيعة تكونه يقرّ التعددية .

– والوحى ، الذى حسم الموضوع بأن الإنسان حمل مشيئة الإرادة الحرة ، إما شاكرا وإما كفورا ، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك .. ولذلك خلقهم ، وعلى هذا الأساس وسعت الحرية والسماح البشر جميعا ﴿ لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ﴾ .. ﴿ من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ .. ﴿ وما أنت عليهم بحفيظ ﴾ .. ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ .. ﴿ ما أنت عليهم بجبار ﴾ .. ﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾ وهذا ، بطبيعة الحال ، فى غير ما يحمى أعراض الناس وأموالهم ودماءهم وأن يعتدى بعضهم على بعض ، فتلك هى حماية الشريعة للناس ، بمعنى الفقه العام ليدخل الناس جميعا فى السلم كافة .

إن حركة إسلامية واعية مبصرة شمولية عالمية ، لجديرة بأن تسهم فى خلاص كل أمة الإسلام بل والبشرية كلها . وهى سبب لا بديل له لأداء الدور الإسلامى وتحقيق غاياته وأهدافه التى رسمها منهجه الخالد وصراطه المستقيم .

● لقد سكنت حركة الأمة زمانا ، ومع السكون جمدت دوافع الخير ومعطياته وكذلك خمدت جذوة الفتن والخلافات . وبعد الصحوة ، تقدم فعل الخير كإيجاب مطلوب ، واستيقظت بعض الفتن التى عدت من سلب المخاض .. والمعاناة مستمرة ، فما هى مبشرات المستقبل ؟

- إن مبشرات المستقبل تتوقف على مدى العمل المبذول وسلامته والاخلاص فيه . إن سنن الله غلابة ، لا تحابى ملكا قويا ولا نبيا مرسلا .

أرأيت أطهر جماعة على وجه الأرض فى « أحد » بقيادة من أرسله الله رحمة للعالمين ، لما خالفوا سنة من سنن النصر وهى تخليهم عن حماية ظهور المسلمين بتركهم لموقعهم الاستراتيجى الحصين ظنا منهم أن النصر قد تم رغم تحذير الرسول القائد لهم . فكان الدرس أليما : سبعون شهيدا من كرام آل البيت والصحابة ، رضوان الله عليهم ، فيهم سيد الشهداء حمزة . ومثل بحمزة ، وبقرت بطنه وأكلت كبده ، وسقطت ثنايا رسول الله ورباعيتاه . وكانت هزيمة أحد بعد انتصار . فلما تساءل الصحابة : أنى هذا ؟ جاء الجواب الإلهى : ﴿ قل هو من عند أنفسكم ﴾. ذلك هو الدرس. وجاءت العبرة تستخلص من ذلك الدرس : ﴿ منكم من يريد الدنيا .. ومنكم من يريد الآخرة ﴾ .

وها هى الصحوة الإسلامية وقد أغراها الكثير من عدم ملاحظة سنن الله وعبره وعظاته وقوارعه . وبطبيعة الحال ، فإن أعداء الإسلام لا يخفون مخططاتهم ولا نشاطهم ، ولكن المحزن هو فى موقف هؤلاء الذين يخربون بيوتهم بأيديهم . وإذا كانت أمة من قبلهم قد صدق عليها هذا الوصف : ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين ﴾ . أما نحن - ويا للألم الرهيب - فبأيدينا وأيدى الكافرين .. وهذه ذروة المأساة !

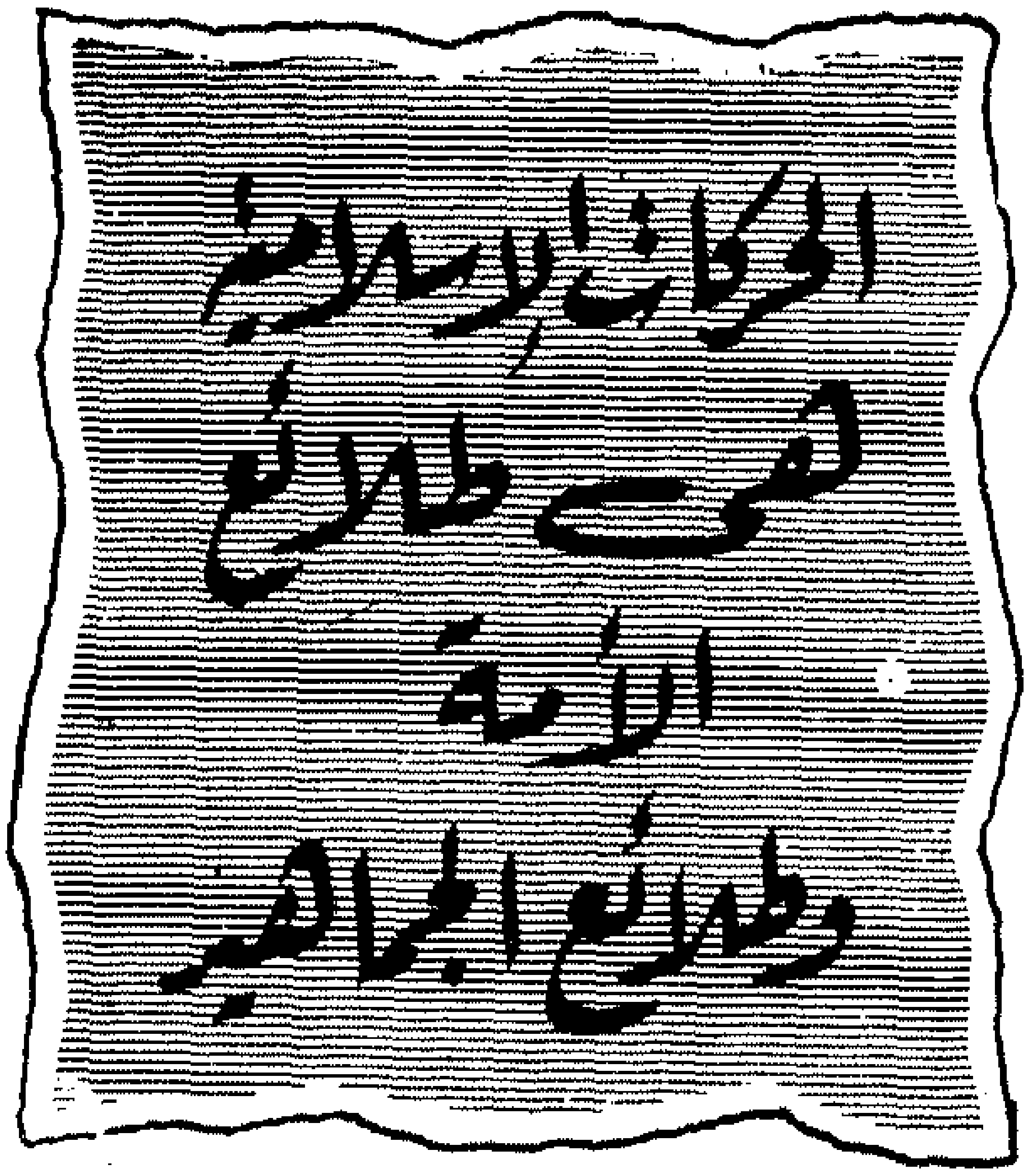

مبشرات المستقبل ، أنه مع الزلزال الشديد يظل الأمل متوهجا فى طريق المخاض الكبير ، وتظل شمس الله تهدينا إلى الرشد : ﴿ الٓمٓ . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ .. وقوله تعالى : ﴿ وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ﴾ .

إنها مبشرات ، ولكنها تكاليف وواجبات تقع على عاتق كل العاملين المخلصين فى ميدان الجهاد حركات وأفرادا ومنظمات . إنها الواجب على كل من شهد بحق أن لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

● الدعوة إلى الوحدة الإسلامية قوية ، ويتحرك بها مصلحون صالحون ، ولكن هناك من يشككون فى النوايا ، وصوتهم قد يعلو فى مناطق دون أخرى وبين جماعات دون غيرها — لمن المستقبل ؟

— إننى على يقين أن المستقبل هو للوحدة الإسلامية ، ومن يعش ير . ذلك لأن هذا الدين تكفل الله بحفظه . غاية ما فى الأمر ، إما أن تكون بهذه الأمة .. أو بأمة سواها تكونها الأقدار بحكمة وعدل ووفق سنن الله : ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ .

إن عناصر الوحدة الإسلامية يحملها الضمير المسلم ، وكل العبادات تحققها درسا على مستوى الزمن كله والمكان كله ، ولكنها الوحدة الشوروية اللامركزية ، التى لا يضام فيها الفرد ولا الجماعة ولا الزمان ولا المكان . تلك الوحدة التى تحقق التنوع الجميل داخل إطار الوحدة القوى .. كوحدة الزهور بألوانها المختلفة وروائحها المتنوعة ، وكالثمار اليانعة تختلف ألوانها ومذاقها وتسقى بماء واحد . إنها إحدى السنن الإلهية التى تراها فى كونه الواسع . وأى وحدة تريد أن تكون وحدة تسلط ، أو أن تكون أمة هى أربى من أمة ، هى وحدة فاشلة تحمل أسباب انهيارها وتمزقها فى داخلها : ﴿ أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض ﴾ .

● الثقافة الإسلامية ومنهجيتها احتلت جزءا من أعمالك المنشورة — كيف وفقت وتوفق بين « لفظ » الثقافة الفضفاض وبين « صفة » الثقافة الإسلامية ؟

— يقول علماؤنا الأقدمون : لا مشاحة فى الاصطلاح ، بمعنى أن المصطلحات يتعدد المقصود منها . ولكل مصطلحاته اللغوية ، ولكل زمان مصطلحات يتحدد بها المعنى المراد . فالثقافة تعنى فيما تعنى تكوين الفكرة الواعية الملزمة وتعلم مقوماتها التى تعنى استخدام جميع ملكاتنا الضميرية والعقلية فى عالم الأشخاص ، على حد تعبير

المفكر الإسلامى الكبير مالك بن نبى . وهى ، كما يقرر ذلك المفكر العظيم ، تختلف فى جوهرها عن العلم . فليست الثقافة سوى تعلم الحضارة بأسلوب معين . وليس العلم سوى نتائج الحضارة ، أى مجرد جهد تبذله عقولنا حين تُستخدم فى عالم الأشياء .

فالأولى ، تحركنا وتقحمنا كلية فى موضوعها . أما الثانية ، فإنه يقحمنا فى مجاله جزئيا بحسب قدراتنا وعملنا المتواصل . وعليه ، فإن الثقافة الإسلامية مميزة عن غيرها بأنها تقوم على دراسة الوحى ومعطياته : القرآن ، وبيانات الرسول ، والتطبيقات الراشدة .. ومن ثم دراسة السنن الإلهية قوانين الكون وقوانين المجتمعات وتفاعلها مع التقدم والتخلف والصحة والمرض . وسنن النصر ، إن لكل شىء قانونه ، وبهذه الثقافة المميزة يستطيع المسلم أن يقدم نموذجه الحق للبشرية كلها راسما لها منهج حياة للفرد والأسرة والمجتمع والدولة والعالم . إنها نموذج تعامل أنتجته فكرة فاعلة مسيرة للطاقات ، منبثقة عن منهج إلهى ، ومن هنا فإن لفظ الثقافة يسع أساليب متعددة .. فهناك ثقافة إغريقية ، مثلا تقوم على الإفراط فى تقديس القيم الجماليه مع اخلال بالواجب وتظهر آثارها فى الاندفاع الجنونى حول مظاهر الجمال فى الفن والمرأة باخلال تام بالتوازن بين هذه القيم وقيم أحرى كقيم الواجبات والطهر والنقاء التى تركز عليها الثقافة الإسلامية .

إنك عندما تقيد الثقافة بكلمة « إسلامية » ، فقد أعطيتها معنى التوازن التى تظل القيم الحضارية فيها متوازنة لا يطغى بعضها على بعض فتثمر حياة أكثر إنسانية وعدلا وانطلاقا فى مجال تقدمٍ نقى . ولا ينبغى أن ننظر إلى الأمة فى حالة تقهقر روح ثقافتها وبقايا بعض شكليات تلك الثقافة . فما هى إلا بمثابة أكفان للغائب الذى ولى ويجب بعثه من جديد . فليست المسألة مسألة أسماء أو شكليات ، بقدر ما هى موضوع محتوى ومضمون .

إن المهم هو المسمى ، أولا أوجد الثقافة الإسلامية فى رحابها الخاص بها : الفطرة .. العقل .. الوحى .. وحيننذ تتحقق شكلا وموضوعا .. إنها حينئذ تجسيد تراه ويراه غيرك .

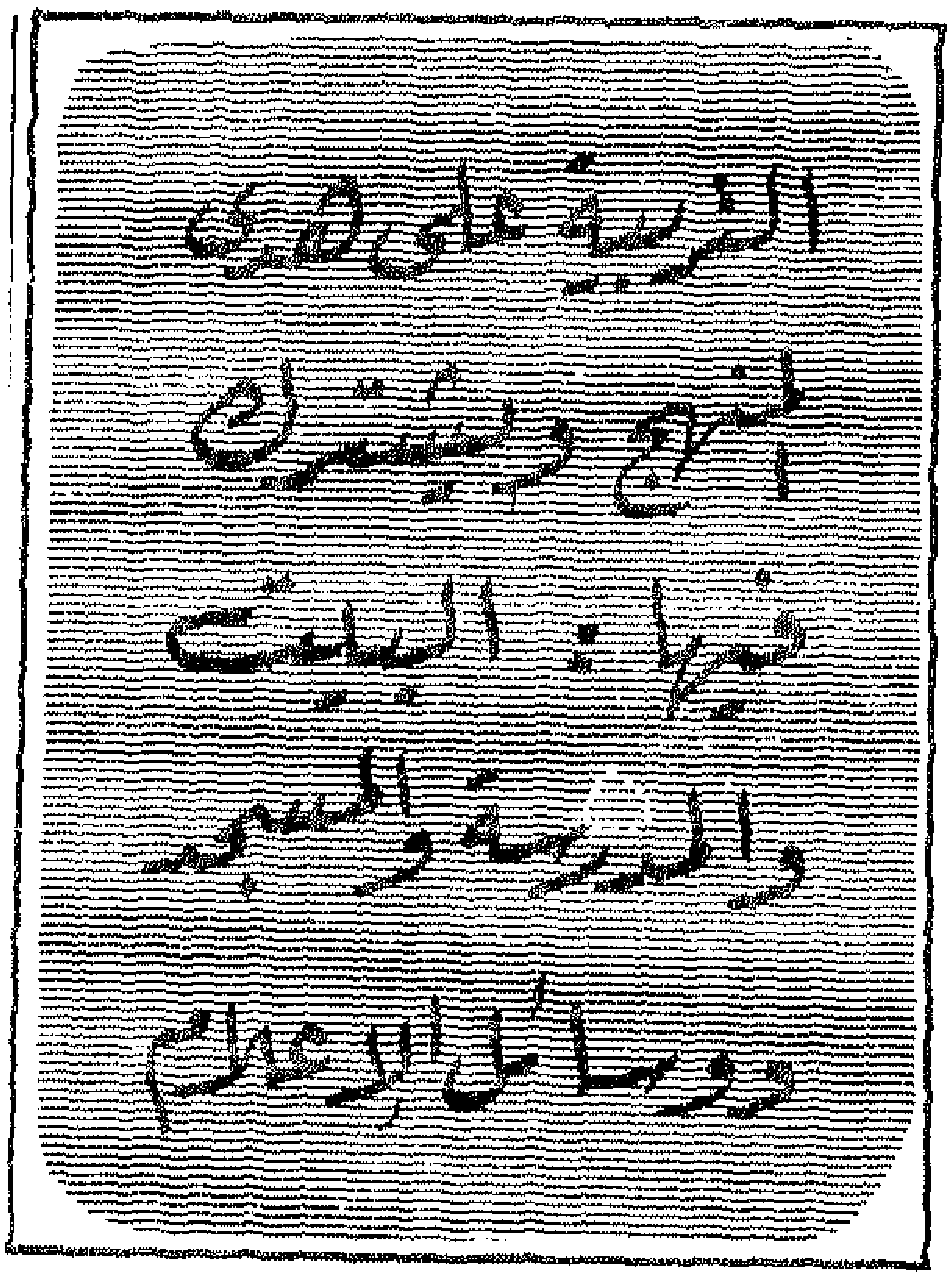

● وما هى مناهج وأدوات تحرير الثقافة الإسلامية ؟

- إنها تكمن فى المنهج أولا ، والجماعة ثانيا ، ووسائلها ثالثا .

التربية على هدى المنهج . ويشترك فى ذلك البيت والمدرسة والمسجد ووسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية . وكلما توسعت فى وسائل القوة والتأثير يتجسد ذلك فى مجتمع وأمة ممثلة للفكرة فى إنسانيتها وعالميتها وشمولها دون أى عوائق .. وتصبح شمسا لا تغيب عن الناظرين .

لقد شرحت ببعض التفصيل عن أدوات تحرير الثقافة بتحرير المنهج والمسجد والمدرسة ووسائل الاعلام .. فى الفصل الخاص بذلك من نفس الكتاب . المهم ، عدم الخروج على المعالم الأساسية ، وهى : ربانية المنهج .. إنسانيته .. قيامه على الأخلاق والواجبات .. عقلانيته .. علميته .. انسجامه مع الفطرة .. شموله للبيت والمدرسة والمسجد والمجتمع والعالم .

والمناهج الإسلامية كثيرة .. ومن أهم الكتب التى تحرر عقل المسلم على هدى من الله وتزيده فهما لمقاصد الوحى وبيانات الرسول ، كتب مفكر الإسلام مالك ابن نبى .

● هل تتحقق إنسانية الإنسان بغير ممارسة الحرية ، باشراط العدل الذى يحفظ للجميع حقهم ؟

- إن غياب الحريات هو أعظم كارثة حلت بالبشر ، وهو أعلى مراحل الفساد فى الأرض ، فبغياب الحريات ، وعدم التزام الحق ، تسفك الدماء بغير حق ، وتنتهك الأعراض وتهدر حقوق الإنسان وتنزل اللعنة الإلهية بالحاكم والمحكوم .

لقد خلق الله الإنسان ، ومنحه حرية المشيئة على هذه الأرض ، وعندما يصادر بهذه الحرية مشيئة الآخرين ، إنما يصادر معنى وجودهم على الأرض ، وهى أكبر جريمة يقترفها الإنسان . ولقد جعل الله رسالة جميع رسله تحرير الإنسان من العبودية لغير الله : ﴿ أن اعبدوا الله مالكم من إله غيره ﴾ . وجعل الغاية من إرسال الرسل هى قيام العدل : ﴿ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾ . وما يزال نذير رسول الله لأمته يملأ سمع الزمان والمكان ، ونراه اليوم صيحة نذير وقد نزل بنا ما أنذر به فيما نراه ونشهده فى واقعنا السياسى فى أكثر من قطر وبلد .. حتى أصبحنا للكافرين مثلا يسخرون منه ويبررون مظالمهم لنا بأننا نعمل فى أنفسنا ما لا يخطر على بال العتاة منهم !!

وهناك نذير رسول رب العالمين ﷺ : « كلا والله ، كلا والله ، كلا والله ، لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه إلى الحق إطرا ، أو لتقصرنه

على الحق قصرا ، أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ويلعنكم كما لعنهم » .

● يقول البعض أن الديمقراطية الغربية يمكن أن تكون بديلا لنظام الشورى الإسلامى - ما رأيك ؟

- الديمقراطية خير ألف مرة من النظم الدكتاتورية السائدة فى كثير من بلدان المسلمين ، ولكنها ليست خيرا من الشورى الإسلامية . ولقد سألنى أخ صحفى من المسيحيين العرب بسؤال مشابه هو : هل تعتقد أن للعلمانية الغربية سبيلا إلى الحياة العربية وإلى الدول العربية ؟ وأقول : مشابها، لأن الديمقراطية تقوم على العلمانية أى الدنيوية .. بمعنى فصل الدين عن الدولة ، وقد أجبت عليه بما فيه الجواب على سؤالكم . وبما أنه لم ينشر حتى الآن ، فإننى استعير جوابى بما فيه من تفصيل ليكون جوابا على سؤالكم ولتعم به الفائدة :

● هل تعتقد أن للعلمانية الغربية سبيلا إلى الحياة العربية وإلى الدول العربية ؟

ج: معظم الشعب العربى شعب مسلم ، والإسلام عقيدة وشريعة ومنهاج حياة ، وأعتقد أن أى نظام لا يراعى ذلك سيبقى بمعزل عن الأغلبية العربية حتى العرب المسيحيين الذين عندهم فكرة حقيقية عن الإسلام .. أعتقد أنهم يرون أن النظام الإسلامى يوفر للإنسان من حيث هو إنسان كل ضمانات الحرية وكل ضمانات العدل المالى وكل ضمانات التقدم الدائم والتحسن المستمر للفرد والجماعة .. فالإسلام عقيدة لا تلزم إلا من يؤمن بها : « من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » . وقال الله مخاطبا رسوله ﷺ : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » و « لا إكراه فى الدين » .. قد أحل منهجه حرية العقيدة التى طريقها البرهان والاقناع العقلى والأسلوب العلمى الذى تقوم به الحقائق الثابتة .

أما من حيث سلوك الفرد والأمة والنظام الذى يجب أن يكون شريعة للفرد والأسرة والجماعة ، فتلك هى القواعد والضوابط التى تضمنتها « السنن التشريعية » التى جاء بها الرسل منسجمة مع « سنن الفطرة » و« ناموس الكون » مكملة لهما فى الجانب الأختيارى الحر ، مضيئة « للعقل » سبل « الحقائق » .. عاصمة له من « التيه » والضلال !! تحقيقا لموعود الله يوم أمر الكائن الإنسانى ممثلا فى أبويه : « آدم » و« حواء » عليهما السلام بالهبوط إلى هذا الكوكب بعضهم لبعض عدو .. « فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

وليس هناك طريق للخروج من الصراع فى مختلف أشكاله إلى الإسلام الشامل فى غير

« هدى الله » مطلقا وأبدا .. إن الحضارة شيء والتكامل الشامل للحضارة شيء آخر .. وقد بلغت تلك الرسالات السماوية كمالها فى « الرسالة الخاتمة » و« الكتاب المهيمن » يوم بلغت البشرية رشدها وتقاربت زمانا ومكانا .. وهذه الشريعة الهادية تضع أمام الاختيار الحر للإنسان معالم المنهج لحياته ، وهدى الله له فى معيشته ، ومختلف ما تقتضيه حياته من المهد إلى اللحد .

وكمال الأمم فى « الذروة » هو أن تجمع فى « فقهها » وتطبيقاتها بين « السنن الكونية » الماضية على الكون وما فيه ومن فيه و« السنن التشريعية » الهادية الموضوعة أمام الاختيار الحر للإنسان ، والتى على أساسها تكون الحياة الطيبة المطمئنة ، للفرد والجماعة على هذه الأرض ، والسعادة الأبدية فى « الدار الآخرة » .

وبمقدار « التطبيقات » تحرز « النتائج » فى كل من هذه وتلك ، سلبا وإيجابا ومقدارا من القوة والضعف ، وكمالا ونقصا .

إن الإسلام يقوم على التعددية فقد عاش فى ظله المسلمون والمسيحيون واليهود والمجوس والبوذيون ومن يؤمن ومن لا يؤمن وخولهم كامل الحرية والأمن .. أما من حيث الشريعة فهو يحمى أعراضهم ودماءهم وأموالهم ، وعدم اعتداء بعضهم على بعض كما حماهم من الأخطاء الاجتماعية والقانونية التى نتجت عن الديمقراطية الغربية التى تئن تحت نيرها البشرية ويحاول العلم إيجاد وسائل الخلاص منها بكل سبيل : كحماية الدماء بالقصاص .. وحماية الصحة بتحريم الإباحية الجنسية والكحول والمخدرات وما يدمر عقل الإنسان وجعل ضمانات الشورى والعدل وكرامة الإنسان فى أعلى ذرى التعاليم وفى صلب القانون العام ..

وإننى أعتقد أن العلمانية أو الديمقراطية التى ليس لها ثوابت هى التى تكاد تنسف كل ما أنجزه الإنسان من حضارة وتقدم .. وشهادات أولى العلم الفاقهين فى أعرق البلدان حضارة تعلن فى خلاصة دراساتها وأبحاثها ذلك .

إننى أعتقد أن العلمانية اليوم بحاجة إلى الثوابت الإسلامية فالعلمانية إذا أدخل عليها - مع كفالة الحريات الأربع التى هى جوهر ما تدعو إليه الأديان - الثوابت الإسلامية فإنها حينذاك لن تكون العلمانية الغربية ولا الديمقراطية الغربية وإنما الإسلامية العلمية ، والشورى القرآنية أى القائمة على حقائق ثابتة يؤكدها العلم وسير الحياة كل يوم .

ولأضرب لذلك مثلا : القصاص .. العلاقات الجنسية .. الكحول والمخدرات .

ففى ظل العلمانية والديمقراطية الغربية ألغى القصاص الذى يمنع اعتداء الإنسان على

أخيه الإنسان فكانت النتيجة : الرعب الذى عم كل بيت فى أوروبا وأمريكا وازهقت دماء الإنسان فى كل ثانية ولم يراع الرضيع والطفل والمسن والفتى والفتاة وعاش الناس فى بيوتهم وعلى أبواب تلك البيوت سلاسل الحديد حتى لا يفاجأوا بالموت فى كل لحظة ، ولنضرب لذلك مثلا جماعة « العمل المباشر » فى فرنسا عندما قبض على مجرم من هذه المنظمة الارهابية الدموية فقال مهددا المحكمة والمحلفين : سأقتلكم جميعا ، فانسحب اثنان من المحلفين ، وفى اليوم الثانى عندما جاء إليه الشرطى لاستدعائه لحضور المحكمة قال : إننى لا أريد أن أقابل موتى لا فائدة من ذلك !! فلما أحيطت المحكمة علما انسحب بقية المحلفين ، فلما سألهم الصحفيون أجابوا : أن على الذين عملوا على الغاء عقوبة إعدام القاتل أن يأتوا ليحكموا بقانون لا ردع فيه للاجرام والقتل . وقد أعادت كثير من الولايات فى أمريكا عقوبة الاعدام ، ويتظاهر الشعب هنا وهناك فى دنيا العلمانية والديمقراطية مطالبين باعادة عقوبة الاعدام .. وهكذا يتلاعب بمصائر الإنسان ، ولكن الثوابت الإسلامية التى لا يتعداها نظام الشورى الإسلامى تقول : ﴿ولكم فى القصاص حياة﴾ .

وأما العلاقات الإباحية ففى ظل العلمانية والديمقراطية الغربية جعل الزواج الذى هو مصدر النظافة والقوة والإنسانية فى أجمل وأرفع ذراها العالية مؤسسة رجعية ، وفتح للغرائز الأبواب المنحطة حتى انتشر الزنا والشذوذ الجنسى وسافح الآباء أبناءهم وبناتهم ولم يشفعهم هذا الدمار الجنسى مما أطلقوا عليه الكبت ، بل إن الإباحية الجنسية

أضافت إلى قائمتها النتنة قتل ضحاياها فى صور مرعبة لا تكاد تتصور ، وتحت النتائج الوخيمة لهذه الإباحية كانت أمراض لم تعرف من قبل ، وفى قمتها مرض « الايدز » وهو « الرجز » الذى نزل بقوم لوط حيث تكونت بحيرة لا تعيش فيها الاحياء قتلا لذلك المرض الذى كان بإمكانه إلحاق خسائر مدمرة بالحضارة وبالبشرية وهو ما يعرف بـ « البحر الميت » .

وتحقق صوت الوحى واصفا الشذوذ بأنها الخبائث وواصفا الزنا بأنه كان مقتا وساء سبيلا .. وفى ضوء العلم وتقدم الإنسان توضحت لكل ذى عقل وعلم حقائق الوحى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..

وأما الكحول والمخدرات فصيحات المشرفين على الصحة الوقائية فى بلدان العلم تبين بجلاء الأخطار التى تكاد تدمر حضارة الإنسان وتنخر دمارا وموتا فى المجتمعات التى تفشت فيها هذه الآفات .. والبيانات الاحصائية فى العالم أعظم من أن يمارى فيها ذو تمييز .. إن الإنسان كل إنسان على وجه الأرض يهمه ضمان حريته السياسية والاعتقادية ، فبحرية الضمير فى أن يعتقد ما

يوفر له القناعة تتحقق ضمانة حريته فى أن يعتقد ما يقنع به .

وباختيار الأمة لحكامها ومراقبتها لهم تتحقق الديمقراطية الحقة التى تحول دون ظهور الطغاة وتسلطهم . وبضمان العدل فى المال الذى لا يطغى اسم الجماعة على الفرد ولا الفرد على الجماعة بضمان الحق لكل إنسان فى طعام يكفيه ، وبيت يأويه وكساء يستره وعلم ينتفع به وزواج تقام به أسرة ..

إن العدل فى الحكم .. والعدل فى المال .. والخير فى الأرض .. ضمنه الإسلام فى أرق ذروة يستطيع الإنسان أن يحققها على الأرض . لذلك فإن النظام السياسى فى الإسلام هو للإنسان العربى آمن به أم كفر سواء كان مسيحيا أو يهوديا أو بوذيا أو أى شىء آخر ... ذلك أن القانون والمنهاج يطبق ويلاحظ فيه التعددية ، وبمعزل عن الاعتقاد الذى لا إكراه فيه .. والإنسان أساسا حسب المفهوم الإسلامى إنما وجد فى الأرض لاعمارها والاستفادة مما سخر له فى السماوات والأرض وليقرر مصيره بحرية إلى جنة أم إلى نار ، فإن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولم يفرق بين أحد من رسله وآمن باليوم الآخر فهو المؤمن وهى قضية يجب أن تتوفر لها حرية الاختيار ، والله وحده هو الذى يتولى حساب عباده عن الهدى الذى أرسل به رسله : ﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾ .. ﴿ إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم ﴾ .. وما أنت عليهم بحفيظ ﴾ .. ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ .. ﴿ ما أنت عليهم بجبار ﴾ .. ﴿ لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ﴾ . أما القانون فهو لحماية الدم والعرض والمال وحرية المشيئة الإنسانية .

والآن وقد دمرت العلمانية الغربية مجتمعاتها أترى يتعين على أمم الأرض السير فى نفس الطريق أم الرجوع إلى الماضى دون تمييز أى الرجوع إلى الأسباب التى أدت إلى عصور الانحطاط .. أم أن علينا الرجوع إلى : أسلوب العلم القائم على الحقائق .. فى ضوء عقل راشد .. ووحى دعا بكل قوة إلى « العلم » و« العقل » .

وبهذه المنهجية المضيئة لكل جوانب الحياة فى النظام السياسى والاجتماعى والأخلاق والمالى والإنسانى .. ليكن الفكر المنير هو الذى يرسم للإنسان العربى طريقه نحو الخروج من ظلمات التخلف إلى نور الحياة الكريمة ، وليسهم فى انقاذ الإنسانية مما تعانيه من ويلات تكاد تدمر كل قيم الإنسان على الأرض ..

وليس هناك طريق للخروج من الصراع فى مختلف أشكاله إلى السلام القائم على العدل إلا بالإسلام والإسلام وحده .

● ممارسة الشورى ، مطلقة أم مقيدة ؟

– ممارسة الشورى مطلقة فى كل أمر ، لأن الله يقول : ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ وإذا كنت تعنى بأنها مطلقة أنها تحرم الحلال أو تحل الحرام ، فلا . إنها ضمن الثوابت الإسلامية ، فلا يمكن للشورى الإسلامية أن تبيح للناس أن يقتل بعضهم بعضا بترك عقوبة القصاص مثلا . ولا يمكن لها أن تحل لهم الخبائث ، من خمور ومخدرات وزنا ولواط ، فهى شورى منسجمة مع الفطرة والعقل والوحى تحرس المجتمع من الخبائث والفواحش والمضار وتهدى للتى هى أحسن .

● من وحدة المسلمين إلى وحدة الدول الإسلامية – أيهما يسبق الآخر ، أو يكون مفيدا بالسبق ؟

– إن وحدة المسلمين لا يمكن أن تتم إلا بقيادة جماعة راشدة ومؤمنة بالوحدة فإذا وجدت فى مجتمع ودولة ، وطبقت كل ما يدل على الوحدة ، ولم تفرق بين المسلمين ولم تميز بينهم فى حق أو واجب ، كتلك التى

وجدت فى المدينة وانتظم فيها بلال الحبشى وصهيب الرومى وسلمان الفارسى وأبو ذر الغفارى ، وكانت أرضا وقلبا وإمكانيات مفتوحة لكل مسلم على وجه الأرض ، يتحقق فيها قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يحبون من هاجر إليهم ﴾ . فتلك هى بحق الوحدة الإسلامية التى يتطابق فيها القول مع الفعل وتلك سمة الصدق .

إن الوحدة الإسلامية لا تتحقق بالاعلان والكلام ، وإنما بالممارسة والعمل .. وإلى أن تتحقق فى أى جزء من العالم ، ستتحقق حتما فى العالم كله .

● ماذا عن المسلمين فى المهجر ؟

– وجود المسلمين فى المهجر اليوم ضرورة ، لغياب الحرية ولسيادة الضيم . فالهجرة إلى العدل والأمن واجب إسلامى « إذهبوا إلى الحبشة ، فإن بها ملكا لا يضام الناس عنده » .

والغريب أن النائمين الغافلين والمنافقين يستنكرون على المسلمين هجرتهم ، وهم يمنعونهم من أبسط الحقوق الإنسانية فى الاقامة والعمل والسكن والتملك .. حيث يجدون ذلك فى دول لا تدعى الإسلام .. ويتكلمون عن هجرة الأدمغة . وهم السبب المباشر لهذه الهجرة .

ولى كلمة لهؤلاء المهاجرين : أن لا يحملوا معهم أوزارهم ، وأن يكون مثلهم الأعلى هو الصديق يوسف عليه السلام الذى انتزع من أبويه وهو طفل – والطفولة وفقد الأبوين ضعف ما بعده ضعف – وألقى به فى الجب ، وفى ذلك مزيد من الضعف ، والتقطه بعض السيارة ، وذلك ضعف

وضياع ، فشروه بثمن بخس دراهم معدودات وكانوا فيه من الزاهدين .. وفوق ذلك ، باعوه رقيقا - وذلك ضعف - وانتهى به الحال إلى السجن ، ولكن هذا العظيم كان مبنيا منذ طفولته بأعلى درجات الإحسان . كان من المحسنين إلى نفسه وأهله ومجتمعه وعالمه ، فما لبث به الحال حتى كان على خزائن الأرض فى أكبر دولة فى العالم فى ذلك التاريخ . ولكن أمتنا لم تفقه الدرس ، ولم تقرأ القرآن قراءة تفهم وتدبر .

وقد فقه اليهود هذا الدرس ، فجعلوا بينهم وبين الناس حبال فاعلية وتأثير عن طريق سنن الله .. فامتلكوا قنوات الاعلام المرئى والمسموع والمقروء . فمن بين ثلاثمائة قناة إرسال تليفزيونى فى الولايات المتحدة وحدها ، مثلا يملكون مائتين منها .. عدا مئات الاذاعات والصحف ودور النشر . إنهم فى مواقع القرار فى الانتخابات والتقنين ، ومواقع العلم فى الجامعات والأكاديميات ومعاهد البحوث والدرس ، ومواقع القانون والمحاماة ، والمواقع المالية من شركات وبنوك ، وهم اسخياء على قضاياهم دون تردد . ولكن مهاجرين مسلمين يملكون الملايين ، لا تحس بأحد منهم فى موقع الفاعلية والتأثير وخدمة مصالح المسلمين أو تسمع له ركزا !!

لقد آن للمهاجرين أن يتكتلوا ويتعلموا الدرس فى قول الله جلت حكمته : ﴿ اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم ﴾ الحفظ الأمين والعلم المتفوق ﴿ كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك ﴾ .

مراعاة الواقع والعمل على إبطال الباطل فيه وسيادة الحق عليه . وحتى يستطيعوا أن يعدلوا سير الحياة بحسب موازين الإسلام .. فالعقل يضىء لهم سبل الحجة والاقناع .. والعلم يقف فى صفهم . وتقدم الحياة وسيرها يؤيد قضاياهم الفكرية والعقائدية مع شمس كل يوم . وفوق ذلك وقبله وبعده ، بأيديهم الوحى الذى أخرج البشرية كلها من الظلمات إلى النور . أما السلبية ، فسيصبحوا ذات يوم وقد ابتلعهم اليم فى

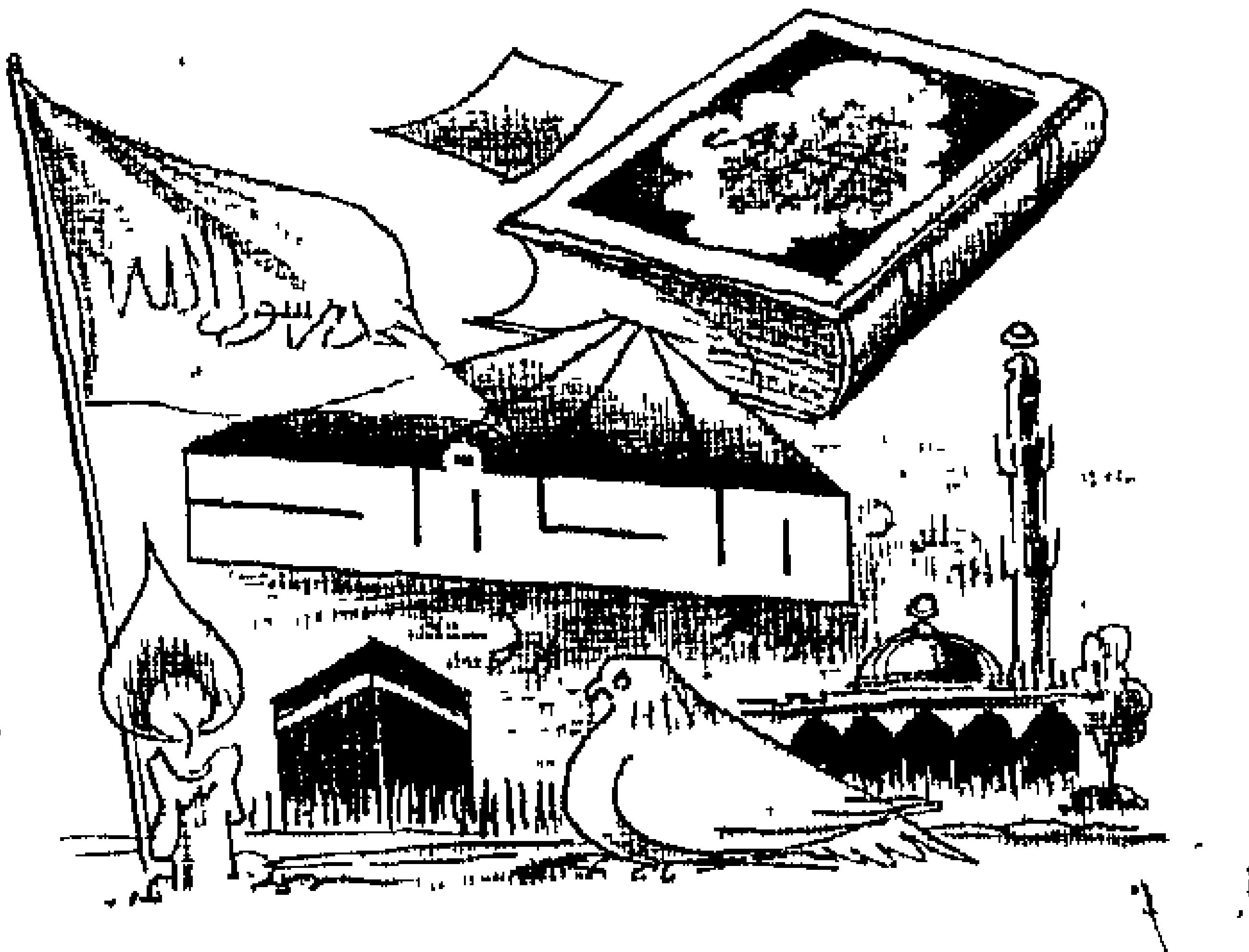

موجه الآسر . والله اسأل أن يوحد صفوفهم ليكونوا أسوة وقدوة للعالمين .

● ما هى الكلمة التى توجهها إلى كل عامل للإسلام فى أى مكان فى العالم ؟

– إن الكلمة التى ختمت بها كتابى « على مشارف القرن » الذى كان دعوة حارة لأمة الإسلام فى منعطف تاريخى هام تتوقف عليه مصائر مستقبلية هو ما أحب التأكيد عليه فى ختام هذا الحديث .

ويوم يتناسق الفهم « للسنن الكونية » و« التعاليم المنزلة » ويسير العلم والوحى بفهم عميق وعقل مستنير ستشرق الشمس ثانية ساطعة على هذا العالم .

وللإنسان المسلم الجديد فى القرن الخامس عشر الهجرى الذى يجب أن يكون مؤهلا لقيادة العالم بالقرآن ، بعبادة التحرير (لا إله إلا الله) وبنموذجه الحى رحمة الله للعالمين (محمد رسول الله) ... تقول الحقيقة :

لا تكرر أخطاء القرون واستفد من عظات التاريخ ودروسه ... واعمل بمنطق الحقائق لا الأوهام ... ابتدىء بالخطوة الصحيحة تكن نتائجها فى مثل صحة مقدماتها .. من أجل جيل مسلم قادم ، استخلص دروس الأجيال السالفة ، واعمل بما علمت وعندما تبدأ قافلتك بالسير فى الصراط المستقيم ستلحق بك نفوس أيقظها نور الحقيقة لا الزيف ... وليرتفع صوتك فى الغدو ، والآصال معلنا الحقائق معرضا عن أفكار التيه .. كما ارتفعت أصوات الأنبياء .. قديما ... عندما كانوا يرتلون أسفارا للخروج من الظلمات إلى النور .. ولتشدو مع مفكرنا الإسلامى الكبير مالك بن نبى الذى كانت أفكاره القائمة على العلم حداء متصلا ودائما فى مسامع المسلم ليستأنف السير .. وفى أفق الجهاد والعمل المتواصل .. ليرتفع نشيدك الطروب ، كما ارتفع نشيد الأنبياء قديما عندما كانوا يغنون أسفارا أخرى فى الساعات الملائمة التى تولد الحضارات ... ولتدوى أغنيتك أقوى من الجوقة الصاخبة التى يعلو ضجيجها هناك .. فها هم قد أخذوا الآن ينصبون بباب المدينة التى بدأت تستعيد يقظتها – سرادق سوق الملاهى مع مسلياتها لتلهية واحتجاز هؤلاء القادمين صوب خطاك ...

لقد أقاموا الجحوش والمنصات من أجل المشعبذين والبهلوانات حتى يغطى عجيجهم على نبرات حداثك .. ولقد أوقدوا المصابيح الخادعة حتى يحجبوا بها النهار المقبل ، ويلفوا شبحك بالقتام فى السهل حيث تسير . لقد زينوا « الوثن » لكى يحقروا « الفكرة » !! ولكن « الكوكب المثالى » يواصل سيره الذى لا ينثنى . وهو لا محالة سيضىء قريبا انتصار الفكرة وأفول الأوثان ، كما تم ذلك بالأمس ... فى « الكعبة » .

وإن جندنا لهم الغالبون

يا جماهير أمتنا المسلمة

تمر بنا ذكرى الإسراء والمعراج .. وأمتنا تواجه تحدى الوجود ، أن نكون أو لا نكون . نفس التحدى الذى واجهته حين أسرى بالرسول الكريم ﷺ .. وقتها كان أعداء الحق يدبّرون المكائد ويعدُّون العُدَّة لإجتثاث الدعوة الفتيه من جذورها ، لأنها كشفت بشاعة الباطل الذى أدمنوه ، ووقتها جاء الإسراء والمعراج ليعلن إرادة الحق واضحة جلية :

* أن دعوة الإسلام جاءت لتستمر .. وتنتصر .. وتسود .

* وأن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء وإمام المرسلين جاء بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه .

* وأن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا .

واستمرت دعوة الحق .. وانتصرت وسادت .. ولم تنته العداوات والأحقاد وإنما استمرت تتوارثها الأجيال حتى إذا غفلت الأمة عن دينها ومصدر قُوَّتها سنحت الفرصة لأعداء الحق فانقضوا ينشبون مخالبهم فى جسد أمتنا ويقطعون القدس الطاهرة وما حولها .. حيث صلى الرسول الأمين إماماً بالأنبياء والمرسلين .. انقضوا يفرغون سمومهم فى قلب وعقل أمتنا ، وأرادوا أن يقتلوا إرادة الحياة والمقاومة فى الأمّة ..

وفى الوقت الذى ظن فيه الكثيرون أن المسلمين قد تحولوا إلى أشلاء ممزقة وجثثاً هامدة ،

وفى الوقت الذى ظن فيه الكثيرون أن قضية القدس وما حولها قد انتهت .. واستعدت إسرائيل للاحتفال بمرور ٤٠ عاماً على قيامها ، إذا بأبطال الحجارة يثبتون للجميع أن

الإنتفاضة الفلسطينية

مجموعة من الأطفال الشجعان يستطيعون هزيمة ترسانات الأسلحة النووية وبرامج حرب الكواكب . ويستطيعون فى نفس الوقت فضح المواقف المهزومة لعملاء الخيانة .

لقد أشهر أبطالنا السلاح الذى لا يقهر .. سلاح « الرغبة فى الإستشهاد » وأجبروا الجميع على احترامهم والإستماع لهم .. ولعل من حقهم على المسلمين الصادقين أن يشاركوهم بطولتهم بأكثر من مجرد الإحترام والإصغاء ..

* لقد أفلح أبطالنا فى تحويل حياة اليهود إلى جحيم داخل إسرائيل نفسها ، فهل تكون حياة اليهود بيننا أكثر أماناً من دولتهم ؟!

* ولقد أفلح أطفالنا الشجعان أن يهزموا حكومة تمتلك الأسلحة النووية وتشترك فى برنامج حرب الكواكب ، أما نحن فلا نمتلك سلاحاً نووياً ، وغير مشتركين فى برنامج حرب الكواكب ، إكتفاءاً ببرامج التلفزيون ؟!.. لقد حفر الأطفال الشجعان بطولتهم بأظفارهم ودمائهم .. [فاعتبروا يا أولى الأبصار] .

و .. [ألا إن حزب الله هم المفلحون]

السابقون إلى الدار الآخرة
جابر رزق فى ذمة الله

فقدت الأمة الإسلامية نجماً من نجومها اللامعة فى عالم الصحافة الإسلامية الملتزمة ، ورجلاً وهب حياته وقلمه فى خدمة الدعوة الإسلامية إثر مرض لازمه فصبر واحتسب إلى أن لقى ربه راضيا مرضياً ...

والأستاذ جابر رزق أحد رواد الصحافة البارزين .. تولى رحمه الله إدارة مجلة الدعوة من يوم أن صدرت إلى أن صودرت ثم تولى رئاسة تحرير مجلة لواء الإسلام وهى الناطقة بلسان جماعة الإخوان المسلمين .

وكان قلمه الفذ يملأ صفحات الزميلة الاعتصام بأسلوبه العذب وغيرته على دعوته .. ولقد أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته العديدة منها « مذبحة الإخوان فى ليمان طرة » و « مذابح الإخوان فى سجون ناصر » و « الفكر السياسى عند الإمام الشهيد حسن البنا » و « الإخوان والمسلمون والمؤامرة على سوريا » ولقد حملت هذه الكتب تجربته داخل سجون عبد الناصر والتى أمضى بها أكثر من ٩ سنوات .

إن جابر رزق هو أحد الأخوة المجاهدين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحداً .

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وأجزل الله له العطاء والثواب .. وجعل قبره روضة من رياض الجنة ووسع مدخله .. وألهمه الإجابة عند السؤال .. وغسله بالثلج والماء والبرد ونقلهمن خطاياه كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .. وأبدله داراً خيراً من داره وزوجاً خيراً من زوجه وأهلاً خيراً من أهله ، وجعله فى زمرة المتقين المؤمنين وأسكنه فسيح جناته وجعله فى أعلى عليين مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

« المختار الإسلامى »

لن يطل عام ٢٠٨٠ إلا ويكون مسلمو الاتحاد السوفييتى قد أصبحوا يمثلون ٤٢ بالمائة من مجمل السكان .

هذا الانفجار الديمغرافى ، المقترن بحركة بعث دينية وقومية فى الجمهوريات الإسلامية ، يثير قلق المسؤولين فى الكرملين .

يحاول كاتب هذا المقال أن يستعرض الخطة التى وضعها جورباتشيف للجم التطلعات الاستقلالية لدى مسلمى الاتحاد السوفييتى .

أوَ الاتحاد السوفييتى قلق من مسلميه !

فى آسيا الوسطى تختلف صورة ميخائيل جورباتشيف عن الصورة التى تحاول المصابيح السوفيتية أن تغرسها فى ذهن العالم وهى صورة المصلح الليبرالى والديمقراطى . فعلا فإن فترة حكمه صادفت توترا فى العلاقات بين الروس والمسلمين فى الجمهوريات الإسلامية .

إن الكاتب الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى يبدو كروسى كبير ، ومناضل مقتنع بروسنة (russification)

« الشعوب غير الروسية » كما يظهر كملحد عنيد .

إن هيمنته فى آسيا الوسطى تعلن بوضوح العودة إلى الفترة الستالينية لسنوات الثلاثين ، تلك الفترة السوداء التى لم يعش مثلها التركستان منذ ثورة ١٩١٧ .

هذه الفترة التى تذكرنا بالتمركز الروسى فى أراضى المسلمين مدعوما بدعاية مضادة للأديان بصفة عامة وللدين الإسلامى بصفة خاصة الذى يعتبر هدفا متميزا .

إن الرأى العام فى العالم الحر سواء الذين لا يهمهم الأمر أو الذين يجهلونه لم يدركوا هذا التطور لولا أحداث ١٨/١٧ ديسمبر التى أدمت ALMATA (المعطاة) فى آسيا الوسطى .

ولكى نقدر بشكل صحيح أسباب التصعيد فى العلاقات بين المسلمين والروس فى الاتحاد السوفيتى لابد من أن نأخذ بعين الاعتبار عوامل ثلاثة فى هذه الظاهرة :

أولها : العامل الديمغرافى : أن كل الشعوب الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى (أزيد من ٥٠ مليونا فى ١٩٨٥) كيف ما كانت أصولهم العرقية (أتراك ، أو إيرانيون أو قوقازيون) تمر بمرحلة الانفجار الديمغرافى ، بينما الروس والسلاف الآخرون (الأوكرانيون ، والبيلوروس) تعرف نموا يراوح حول الصفر .

والسبب فى هذا التباين الدرامى هو أن بعد ٧٠ سنة من الثورة ظلت العائلة المسلمة محافظة على قيمها التقليدية بينما العائلة الروسية تشتت ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن البحوث الاجتماعية الحديثة أظهرت أن ٢٠٪ فقط من الملاحدة فى أوساط المسلمين بينما فى الأوساط الروسية فإن النسبة تبلغ ٨٠٪ وفى عام ٢٠٠٠ سيصل المسلمون إلى ٧٠ مليون نسمة ، كما يرى بعض الخبراء - خاصة السيد برنستام - يتوقعون أن فى سنة ٢٠٨٠ أى فى أقل من قرن سيتجاوز العدد الإجمالى للمسلمين فى الاتحاد السوفيتى ١٣٣ مليون نسمة وسيكونون بذلك المجموعة الأكبر فى الدولة بنسبة ٤٢٪ من مجموع السكان فى مواجهة نسبة ٤١٪ التى تكونها المجموعات السلافية الثلاثة . إذن فإن هذا العامل يهدد الروس بالانقراض .

الكل فى الاتحاد السوفيتى يهتم بهذه المسألة ، ولهذا نهجت الدولة مخطط تشجيع الولادات فى صفوف النساء الروسيات وإضعاف الولادات لدى المسلمين . وانشأت لهذا الغرض حملة إعلامية تجوب مناطق آسيا الوسطى لاقناع السكان بضرورة الحد من النسل ولكنها لا تجد الاستجابة داخل وسط أغلبه قروى ويؤمن بالدين وبتقاليده العريقة .

أما العاملان الآخران فيتعلق الأمر بالعامل الثقافى والسياسى .

قبل سنوات متعددة عرفت الحدود الإسلامية للاتحاد السوفيتي صحوة إسلامية عارمة خاصة بين الشباب والمثقفين - هذا التحديد الذى لا تهتم به الصحافة السوفيتية - إنها ردة فعل طبيعية لهذا الجيل الجديد ضد الإلحاد الرسمى الذى حاولت الدولة السوفيتية أن تفرضه منذ أزيد من نصف قرن .

بالإضافة إلى أنه ظاهرة محلية موازية ومستقلة فى آن واحد للصحوة الروحية فى العالم الإسلامى كله .

إن هذه الصحوة ليست موجهة من الخارج كما تزعم وسائل الدعاية السوفيتية .

ومع هذا لا يمكن أن ننكر أن أشرطة العلماء والبرامج الدينية المذاعة من البلاد الإسلامية والبلاد العربية كان لها تأثير ما فى هذه الصحوة .

والإسلام الرسمى المرخص له فى الاتحاد السوفيتى ليست له إلا منظمة واحدة جنينية ، والادارات الروحية الإسلامية الأربعة (أوفا ، طشقند ، باكو ، مخاتش قالا) لا تراقب إلا أربعمائة وخمسين مسجدا ، وهذا العدد بالطبع ليس كافيا تماما لهذا العدد المتصاعد من المسلمين ولا يمكن بحال من الأحوال أن يستجيب لتطلعاتهم واحتياجاتهم الروحية .

ومن هذا الباب فظهور الإسلام الموازى للإسلام الرسمى أو الإسلام خارج المساجد والموجه من طرف بعض الطرق الصوفية خاصة النقشبندية والقادرية المسئولتين عن الصحوة الدينية الجديدة فى الاتحاد السوفيتى .

أما العامل الأخير فهو يقظة الشعور القومى ، والقومية عند كل الشعوب الإسلامية ، فى الاتحاد السوفيتى .

هذا الشعور الوطنى أذكته الأحداث التى تتفاعل خارج الحدود السوفيتية .

فالمقاومة الشجاعة للمجاهدين الأفغان توضح أن الصراع ضد « الاخوة » الروس ممكن ، إن ظهور القومية الإسلامية لا يمكن فصله تماما عن الصحوة الإسلامية وهذا ما تركز عليه كل المصادر السوفيتية .

فالسكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعى لأوزبكستان ، عثمان كودجيف

يذكر بهذه الحقيقة فى المؤتمر ٢١ للحزب فى جمهوريته حيث قال: «الدين الإسلامي يهيء الطريق نحو القومية» والنتيجة الطبيعية للمزج بين الديني والقومي هو أن الهوية بدأت تتحدد عند مسلمي الاتحاد السوفيتي كما كان الأمر قبل ١٩١٧، والمفاهيم التقليدية لمفهوم الأمة ودار الإسلام عادت إليها قوتها.

إن هذا النمو الديمغرافى والقوى للشعوب الإسلامية والصحوة الإسلامية والقومية لدى هذه الشعوب ينظر إليها المسئولون فى الكرملين نظرة جدية لأنها - كما تركز المصادر السوفيتية - تشكل عائقاً لا يمكن تجاوزه أمام الإنسان السوفيتي، وأمام النجاح النهائى للأيديولوجية الأممية البروليتارية للماركسية اللينينية القاعدة الأيديولوجية الوحيدة للاتحاد السوفيتي، حالة خطيرة سجلت من طرف جميع المصادر السوفيتية الحالية وهى أن السلطات الشيوعية المحلية تبدو لا مبالية بل فى بعض الأحيان مؤيدة للصحوة التى بدأت تظهر عند مواطنيها وشعورهم بالإسلام والقومية.

ميخائيل جورباتشيف بحث سبل مواجهة هذا المثلث الخطير (النمو الديمغرافى، الصحوة الإسلامية، القومية) وذلك بإعلانه فى مجموع آسيا الوسطى حملة لإحكام السيطرة على هذه المناطق بأسلوب عنيف لم يسبق إليه. هذه المواجهة التى ترتكز على ٤ خطط:

١ - على المستوى الادارى: إقالة الكُتّاب الأولين الخمسة الذين يسيرون الأحزاب الشيوعية الخمسة الموجودة فى جمهوريات آسيا الوسطى، وذلك بتهمة عدم القدرة والرشوة.

وفى كازاخستان سنة ١٩٨٦ أزيد من ٥٠٠ مسئول شيوعى من مستوى عال طردوا من الحزب.

وفى أوزبكستان ٨٠٪ من أعضاء اللجنة المركزية و ٩٠٪ من الأعضاء المرشحين أقيلوا من مناصبهم. بالإضافة إلى أربعين كاتبا محليا من الخمسة والستين.

وعموما فإن المسئولين المسلمين عُوِّضوا بآخرين من العنصر الروسى جاؤوا بهم من خارج الجمهوريات الإسلامية.

ففى أوزبكستان مثلا حيث لا يمثل الروس إلا ١٠٪ من السكان، ومع هذا فإنهم مهيمنون على مكتب اللجنة المركزية.

وهكذا فإن الجمهوريات الإسلامية تفقد وبسرعة استقلاليتها الإدارية التى أعطيتها فى عهد ليونيد برجنيف.

٢ - حملة مصحوبة باعتقالات واتهامات خطيرة ضد الملكية الفلاحية الخاصة وما يسمى فى الاتحاد السوفيتى بالاقتصاد الموازى، هذا التعبير الذى يعنى شبكة واسعة من المقاولات الخاصة نصف قانونية أو غير قانونية تماما، ولكن السلطات

المحلية تسمح بهذا النوع من الاقتصاد الناجح فى آسيا الوسطى .

هذه الحملة صاحبتها تنحية مشروع تحويل مياه أنهار سيبيرية نحو آسيا الوسطى – هذا المشروع الذى كان سيساهم فى انعاش الاقتصاد فى هذه المنطقة المتخلفة – مما سيؤدى إلى انخفاض مأساوى فى مستوى المعيشة لدى السكان المحليين . زد على ذلك أن المسئولين يحسبون أن – هذا التطبيق الاقتصادى سيرغم اليد العاملة الفائضة على الهجرة بكثافة ، وبدون نية إلى العودة تجاه مناطق تعانى من العجز الاقتصادى .. والهدف هو ضمان الامتزاج العرقى بين الروس والمسلمين بعد ٧٠ سنة من الجهود غير المجدية .

٣ – حملة ضد الدين بقوة لم يعهد لها مثيل منذ الحملات الستالينية لسنوات الثلاثينات وعهد خرتشوف فى بداية الستينات مع فارق كبير وهو أنه فى هذه المرة الإسلام هو الهدف الأول والوحيد تقريبا .

بدأت هذه الحملة منذ ١٩٨٠ بعد التدخل فى أفغانستان ، واتخذت تصعيدا جديدا فى يناير – فبراير ١٩٨٦ عند انعقاد مؤتمر الأحزاب الشيوعية للجمهوريات الخمسة فى آسيا الوسطى ، وميخائيل جورباتشيف نفسه فى طريقه إلى طشقند فى نوفمبر ١٩٨٦ ركز على ضرورة « صراع بدون هوادة ضد الدين الإسلامى » .

فالأمر لم يعد يتعلق – كما كان على عهد برجينف – بـ « إلحاد علمى » وصراع أيديولوجى بين الماركسية اللينينية والإسلام بل إن الصراع اليوم يتم على محورين :

الأول : يهم طريقة حياة المسلمين : فإن السلطات تبحث بجد لكى تستبدل العادات والتقاليد لدى الشعوب الإسلامية (طريقة الزواج ، والوفاة ، والختان ، والأعياد الدينية ، والصوم فى رمضان(*) وغيرها ..) بعادات سوفيتية (زواج الكومسمول ، دفن لايكى « علمانى » ، أعياد الربيع وغيرها) والهدف هو إبعاد كل رجوع إلى الإسلام .

كل المؤسسات السياسية والاجتماعية والثقافية (الحزب ، الكومسمول ، الجامعات ، المدارس ، النقابات ، الاتحادات النسائية وحتى الأندية المخصصة للشيوخ) تنشط للوصول إلى هذا الهدف كما كتبت صحيفة تركما نسكايا أيسكرا لاشهاباد (١٩ فبراير ١٩٨٧) « أن التقاليد السوفيتية تكتفى فقط بأن تأخذ مكانها إلى جانب التقاليد الإسلامية ، لا أن تلغيها من الأساس » .

نفس الصحيفة تعطى مثالا على ذلك جنازة موظف كبير فى الحزب الشيوعى التركمانى فى الوقت الذى كان فيه الإمام يتلو القرآن كان ممثلو الحزب الشيوعى ينتظرون بفارغ الصبر .

أما المخطط الثانى أو المحور الثانى فى هذه

الحملة المضادة للدين فهو : الصراع الحاد ضد الإسلام الموازى وخاصة ضد دعاة الصوفية المتهمين بمخالفة قانون إقامة الشعائر الذى يمنع كل دعاية دينية خارج المسجد . ولهذا فهم مطاردون ومعتقلون ومحاكمون بعدد وأحكام قاسية . وأجهزة الأمن من ميليشيات وك . ج . ب مدعوة باستمرار أن تقدم الدليل على يقظتها بدون تهاون تجاههم .

٤ – وآخر خطط استعادة السيطرة التى يحاولها ميخائيل جورباتشيف ، حملة منظمة ضد الشعور « بالقومية الثقافية » ضد كل ما يتعارض مع روح الأممية البروليتارية أى كل ما يتعارض – فى الحقيقة – مع سياسة الروسنة (russification) .

من جديد كما فى الخمسينات فإن الصحافة المحلية فى آسيا الوسطى مليئة بالاستشهادات ضد أمثلة الأرث الأدبى والثقافى والروحى والسياسى للماضى .

ومن جديد توصم بالفيودالية والأكليركية والرجعية الشخصيات الكبيرة فى الماضى وخاصة منهم الذين انتصروا على الروس فى السابق كتيمور وايديغى والإمام شامل ..

والغزو القيصرى يقدم من جديد على أنه عمل تاريخى كبير ، لأنه مكن المسلمين من التعرف على إخوانهم الروس ، والكتّاب من المناطق الإسلامية مدعوون مرة أخرى للكتابة مباشرة بالروسية – إن استطاعوا – وأن يقلدوا النماذج الأدبية الروسية .

إن الحوادث التى أدمت « المعطاة » ALMAATA عاصمة كازاخستان فى ١٧ و١٨ ديسمبر ١٩٨٦ هى جواب المسلمين على أحكام السيطرة التى يقودها جورباتشوف . والأخبار من المصادر السوفيتية فى هذا الموضوع غير كافية ومتناقضة تقول أن عدد المتظاهرين تراوح بين ٣٠٠٠ و١٥٠٠٠ وأن عدد القتلى بين ٢ و٣٠ ومئات الجرحى وآلاف الاعتقالات .

ولكن ما لا يمكن استبعاده فى هذه التظاهرات هو بروز الطابع القومى الذى سيطر عليها . إن العنصر الدينى لا يبدو أنه لعب دورا فى أحداث « المعطاة » ولكن فى نفس الفترة حدثت حوادث أخرى أقل حدة

المسلمون فى روسيا

ولكنها ذات دلالة وذات طابع ديني واضح انفجرت فى مناطق أخرى من آسيا الوسطى وخاصة فى « كورجان توب » إحدى نواحى طاجكستان الجنوبية على بعد أقل من ٥٠ كلم من الحدود الأفغانية على يد جماعة من الطاجاكيين تتكون من مؤمنين ومن مجموعة من المعلمين المنتمين إلى الحزب الشيوعى هاجمت مركز المحكمة التى كان يحاكم بها الشيخ الصوفى عبد الله سيدوف المتهم بتضامنه مع المجاهدين الأفغان .

من المؤكد أن الحرب الأفغانية فجرت فى آسيا الوسطى السوفيتية سيرورة من عدم الاستقرار ، وستؤزم العلاقات بين الروس والمسلمين المحليين الذين منهم من يحس مع مرور الأيام بتضامنه مع إخوانه فى الدين خارج الحدود وعدم التضامن مع – من يعتبرون – إخوانا لهم فى الأيديولوجية أى الروس .

(*) الكاتب الفرنسى اعتبر صوم رمضان من العادات والتقاليد ، والحقيقة أن الصوم من العبادات لا من العادات .

المقال لألكسندر بينجسين

مدير بحوث وأستاذ كرسى تاريخ الإسلام غير العربى فى مدرسة الدراسات العليا فى العلوم الاجتماعية . كان أستاذا بجامعة شيكاغو . أصدر عددا من المؤلفات من بينها : « مسلمة الاتحاد السوفيتى » ترجم إلى العربية فى بيروت ١٩٧٧ و« المسلمون المنسيون » نشره Maspero باريس ١٩٨١ و« الصوفى والعميد » (le soufi et le commissaire) نشره le seuil باريس ١٩٨٦

المرشد العام للإخوان المسلمين

يطالب مؤتمر القمة العربي بمساندة الانتفاضة للأرض المحتلة

فى هذه الظروف التى تمر بها أمتنا حيث يجثم الصهاينة على أرضنا المقدسة بفلسطين يدنسون مسرى رسول الله ﷺ وينتهكون حرمة المسجد الأقصى المبارك أتوجه إليكم لاخاطبكم مذكرا بخطورة المرحلة التاريخية التى تمر بها قضيتنا الأولى ، قضية فلسطين .

إننا نحن الإخوان المسلمون نعتقد أن قضية فلسطين قضية إسلامية متميزة ، وهى أمانة فى عنق كل مسلم حاكما أو محكوما لأنها جزء من عقيدتنا ونبض من قلوبنا قبل أن تكون قطعة أرض احتلها الغاصبون .

إن الحقائق الشرعية والتاريخية تؤكد يوما بعد يوم أن الصهاينة لا يحملون لنا ولا للإنسانية كلها إلا الحقد والكيد .. كيف وهم الذين قتلوا أنبياءهم ولم يرقبوا فى مؤمن إلا ولا ذمة وسفكوا دماء الأبرياء فى قبية ودير ياسين وخان يونس وصبرا وشاتيلا .. وها هم اليوم يستخدمون مع أهلنا فى فلسطين كل أساليب الاذلال والتجويع والاعتقال والابعاد والتذبيح وكسر الأطراف ، ولا يجد شعبنا الأعزل ما يواجههم به إلا الحجارة يدمى بها وجوههم ويذل بها كبرياءهم ويعلن للعالم كله أن الإيمان لا يمكن أن يقهر .

لقد وقف الشعب الفلسطينى رجالا ونساء كهولا وشبابا وأطفالا وقفة رجل واحد يعلن رفضه للاحتلال الصهيونى واصراره على تحرير أرضه وحماية عقيدته ومقدساته فكشف القناع عن الوجه الصهيونى البشع ودحض فرية الدولة الديمقراطية التى تدعى حماية الحريات وحقوق الإنسان . وأكد لنا جميعا أن الطريق الصحيح والوحيد لتحرير فلسطين إنما هو الجهاد والجهاد فقط أما التسويات والمبادرات والزيارات والاتفاقيات فلا تؤدى إلا إلى تمكين الصهيونيين وإطالة عذاب الشعب الفلسطينى فضلا عن أن الصهاينة لا يلتزمون بعهد ولا يحترمون موثقا .

إن الشعوب الإسلامية وسائر شعوب العالم تقف مناصرة للشعب الفلسطينى فى انتفاضته ضد العدو الصهيونى وتترقب من مؤتمركم هذا وقفة جادة مؤازرة للانتفاضة وللشعب الفلسطينى كى يأمن على أرضه وينال حقوقه كاملة .

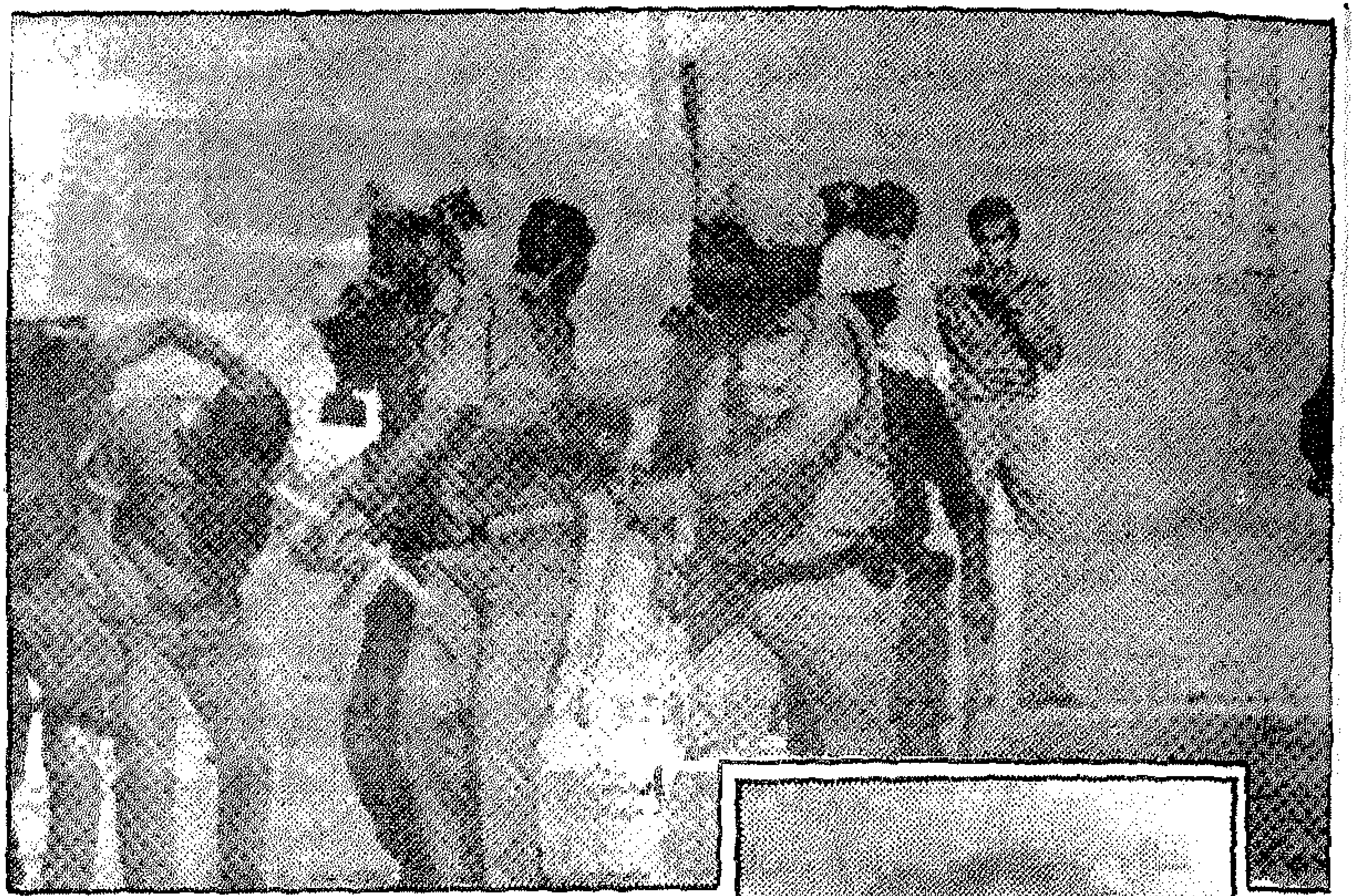

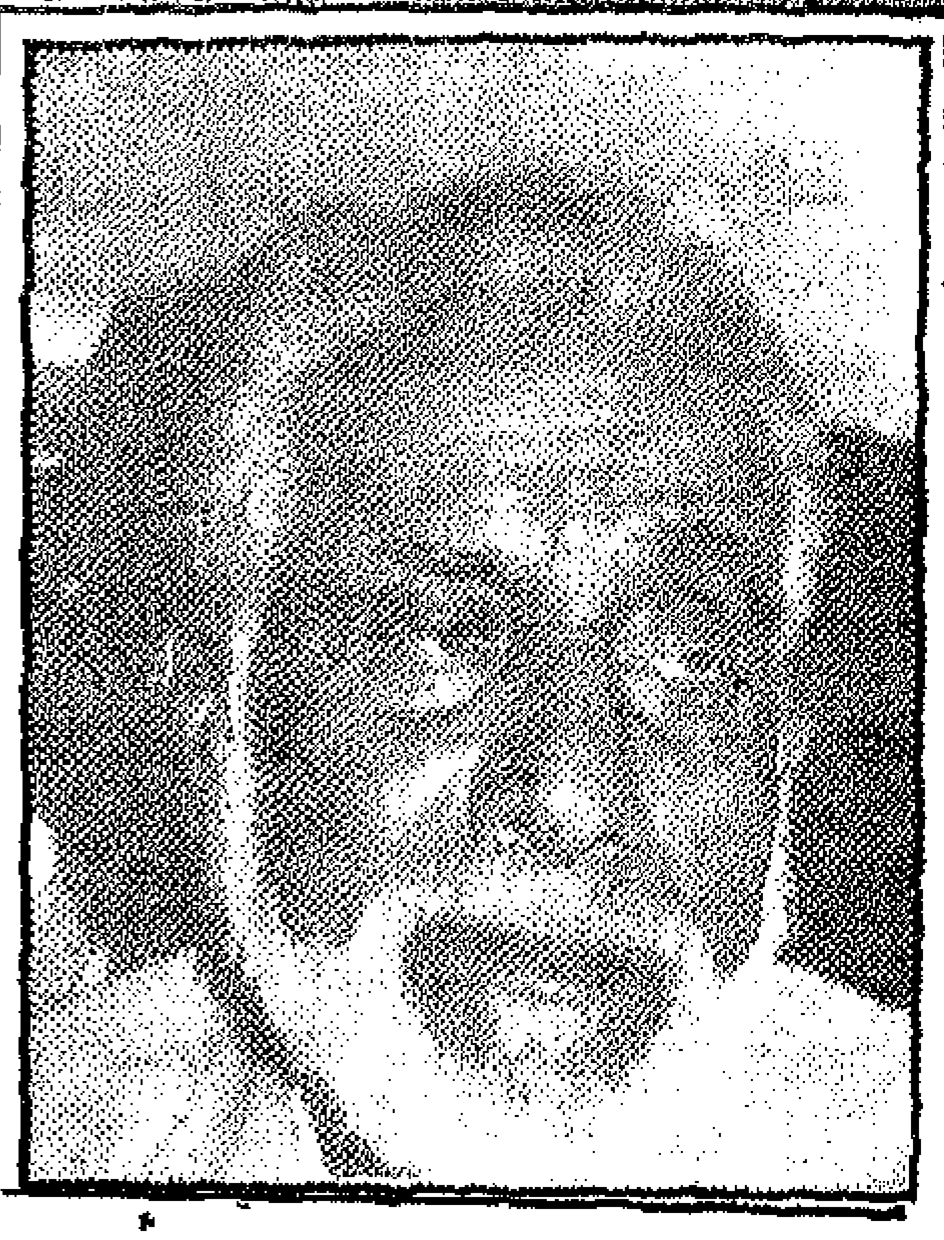

الشيخ حامد أبو النصر

لقد اختار الشعب الفلسطينى المسلم طريقه وقرر المضى فى الانتفاضة حتى يتحقق النصر بإذن الله وأصبح العرب والمسلمون جميعا أمام مسئولياتهم التاريخية فى دعم هذه الانتفاضة المباركة فهل لكم وأنتم اليوم تحملون أمانة القيادة أن تعلنوا وقوفكم الحازم ضد الاحتلال الصهيونى وأن تتخذوا القرار التاريخى باعلان التعبئة الجهادية الشاملة وحشد الطاقات كلها فى معركة المصير ؟

وهل لكم أن تحموا انتفاضة الحجارة بما جعل الله تحت أيديكم فى الامكانيات الضخمة فيتحقق بكم لهذه الأمة الانتصار العزيز .

إن وعد الله تعالى بالنصر على يهود لابد أن يتحقق ، ندعو الله أن يكون لهذا الجيل بقيادتكم شرف تحقيق الوعد الإلهى .

وفقكم الله وسدد خطاكم

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للإخوان المسلمون

رسالة المجاهدين

... بعد ثماني سنوات من الصراع بين الإيمان والإلحاد ..

... بعد مزيد من دماء الشهداء التى سالت تمتزج بدماء السابقين فى بدر وأحد . ومؤته وتبوك .. والقادسية وحطين ..

... بعد مزيد من جماجم تعلو كل يوم وتزداد لتكون سداً فى وجه الطوفان الشيوعى الأحمر ..

... بعد مزيد من الخذلان لأولياء الشيطان ، ومزيد من الثبات والنصر لأولياء الرحمن ...

بعد هذا كله ، ما هو موقف روسيا الآن فى أفغانستان ؟؟ هل تريد روسيا أن تنسحب فعلاً من أفغانستان كما صرح جورباتشوف ؟؟ وإذا كان الانسحاب هو الحل للمشكلة الأفغانية ، فلماذا أقدمت روسيا على غزو أفغانستان من الأصل ؟؟ وهل حقق الغزو أهدافه فعلاً وبالتالى تريد روسيا أن تنسحب ؟؟

أسئلة متشعبة ومتشابكة ، بحاجة إلى إجابة واضحة لتكون بمثابة علامة مضيئة تقود إلى موقف عادل وسط ظلام الأباطيل الحالك والإدعاءات الكاذبة المضللة التى تحاول أن تؤثر على الرأى العام الإسلامى على وجه الخصوص سعياً إلى تمييع موقفه من قضية أفغانستان - التى هى بالدرجة الأولى قضية إسلام وإلحاد — إن لم تستطع إقناعه بأحقية روسيا فيه تقوم به من اعتداءات وحشية صارخة وبشعة على شعب آمن طيب تعيد إلى الأذهان أبشع المجازر على مر التاريخ وللحقيقة فهى تفوق كل ما سمعنا وقرأنا عنه فالتتار والصليبيون ومحاكم التفتيش يتضاءلون حتى درجة التلاشى إلى جانب ما يقوم به الروس نحو الشعب المسلم المسالم فى أفغانستان .

وكان علينا من خلال هذا الجهد المتواضع أن نجيب على تلك الأسئلة التى تصدرت الموضوع إحقاقاً للحق وإقراراً بالواقع :

إن الاتحاد السوفييتي ورَّط نفسه بكل المقاييس حين أقدم برجنيف على اتخاذ قرار غزو أفغانستان عسكرياً ، وأعنى بكلمة « عسكرياً » أنه سبق للاتحاد السوفييتي محاولات أخرى فى غزو أفغانستان بوسائل أخرى غير عسكرية بداية من عهد أمان الله « ١٩٢٠ » وحتى قبل وبعد الغزو فى صورة معاهدات واتفاقيات والتى بلغت حتى اليوم « ٤٠٩ » إتفاقية ومعاهدة معظم بنودها سرية ونستطيع الجزم بأن نظام كابل العميل قد باع أفغانستان للاتحاد السوفيتي بموجب هذه الاتفاقيات والمعاهدات مقابل الاحتفاظ بكراسى الحكم والذى لم تف به روسيا تجاه أى حاكم عميل فى كابل حتى الآن .

وقبل اتخاذ قرار الغزو العسكرى لأفغانستان لم يكن إقتحام الدب الروسى لأفغانستان بكل هذا الثقل وعلى هذا النحو من الأهمية بمكان أو بمعنى أصح لم يكن له ضرورة استراتيجية وملحة للاتحاد السوفييتي .. ولكن الوضع تبدل قبل الغزو بسنوات عديدة كما هو معلوم للجميع وأصبحت كل من القوتين العظميين فى صراع عنيف لمد أذرعهما الاخطبوطية فى محاولة للسيطرة على مناطق نفوذ جديد فى العالم ويا حبذا لو تم ذلك بوضع اليد لما له من فوائد جمة ..

فما يالك وأفغانستان تبعد عن الخليج العربى بزمن قدره « ١٥ » دقيقة فقط لا غير إذا ما استخدمت روسيا طائرات الميج ٢٥ والتى تبلغ سرعتها ٣٣٨٠ كم/ساعة ، حيث تنطلق من قاعدة شندند فى جنوب غرب أفغانستان .. فقط ١٥ دقيقة ويكون الدب الروسى عند منابع البترول والمياه الدافئة ليحقق أهدافه العسكرية فى الوقت الذى تكون فيه دبابات « تى ٧٢ ، تى ٨٠ » قادمة من أقصى جنوب أفغانستان فى طريقها إلى الخليج العربى لتصل إليه بعد ٦ ساعات على الأكثر ، فما الذى يمنع روسيا إذاً من غزو أفغانستان عسكرياً - بعد طول انتظار - تلك البلد الفقيرة ، المتخلفة ، وذلك الشعب البسيط الذى يعيش فى مُعزل عن الأحداث الدولية ولا يزال يستعمل أسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية وربما الأولى ، وفوق ذلك فالحدود المشتركة بين الجمهوريات الإسلامية والتى تخضع للإحتلال الروسى والتى تشكل حدود روسيا الجنوبية مع أفغانستان يزيد طولها على ٢٨٠٠ كم ، إذاً فمسألة الإمداد والتموين تكون من السهولة بمكان وبذلك تضمن روسيا عدم تكرار مأساة « اميركا - فيتنام » من هذه الزاوية وزد على ذلك أن الروس كان لهم تجربة سابقة مع بعض دول أوروبا الشرقية منها على سبيل المثال المجر والتى إجتاحها فى أقل من ٦ ساعات كما يقولون ، كل هذه العوامل والمشهيات مجتمعة أسالت لعاب الدب الروسى مما جعل القيادة السوفيتية تقدم على اتخاذ قرار الغزو بمنتهى الإطمئنان فتصورت أن الأمر مجرد نزهة لن يكلفها سوى بعض الصواريخ والقنابل

إذا لزم الأمر وقليل من بنزين الطائرات ، بعدها تكون قدم فى أفغانستان والأخرى فى الخليج العربى والمياه الدافئة ولكن وكما يؤكد الواقع أنها كانت ورطة ومأزق ولم تكن فى يوم من الأيام نزهة فبرغم العوامل المطمئنة ، السالفة الذكر والتى تضمن سيطرة فعلية وميسورة على أفغانستان إلا أن الرياح أتت بما لا تشتهى السفن .

فبدلاً من أن تفتح أفغانستان ذراعيها للدب الروسى كما أوهمه عملاؤه الشيوعيون فى كابل فتحت مقابرها للآلاف من الروس والشيوعيين من نظام كابل العميل كما فتحت من قبل للجيش الإنجليزى عام ١٨٤٢ والذى هلك عن آخره « ١٧ ألف » ولم ينج منه سوى أحد الأطباء المرافقين للجيش والذى تركه الأفغان بمحض إرادتهم ليذهب ويذيع فى الغرب هذه الكارثة المروعة ..

والسر الذى لم يفهمه الكثيرون وراء هذه الأزمات والنكبات التى لحقت بكل من سولت له نفسه غزو أفغانستان أن هذا الشعب يحرص على الموت كما يحرص الآخرون على الحياة ..

وواقع الروس وعملاءهم الشيوعيين فى أفغانستان يعيد إلى الأذهان مذبحة الجيش الإنجليزى هذه .. ففى العام الأخير فقط « ١٩٨٧ » وكما تقول نشرة مركز الدراسات السياسية « I.P.S » بإسلام أباد ، والصادرة فى شهر نوفمبر « ١٩٨٧ » أن قتلى الروس ونظام كابل العميل بلغ عددهم « ١٦٦٦١ » قتيلاً بينما بلغ عدد شهداء المجاهدين فى نفس العام « ٣٥٦٤ » وأيضاً وفى العام نفسه « ١٩٨٧ » وفى خلال ١١ شهراً منه أسقط المجاهدون ٥٠٢ طائرة أى بمعدل ٤٥ طائرة شهرياً والجدير بالذكر أن قوات كابل العميلة أبيدت عن آخرها أكثر من ٥ مرات خلال الثمانى سنوات الماضية وهى عمر الجهاد المسلح فى أفغانستان .

وبعد هذه الحقائق والأرقام نستنتج وبسهولة أن الغزو الروسى لأفغانستان لم يحقق أياً من أهدافه بل على العكس تماماً ، فالغزو أغرق روسيا فى خسائر مادية وبشرية فادحة وتفوق التصور فضلاً عن انهيار الروح المعنوية لدى الروس جنوداً وشعباً وقيادة بدليل أن جورباتشوف أعلن عن عزمه على الانسحاب فى الوقت الذى كثف فيه المجاهدون عملياتهم على كل الجبهات ورفضوا الذهاب إلى جنيف لأن روسيا ليست طرفاً فى المفاوضات هناك باعتبارها الطرف الغازى والمعتدى وليس نظام كابل العميل الذى لو تخلت عنه روسيا لمدة يوم فلن يمكث فى الحكم ساعة من اليوم التالى .

وإذا كان الغزو الروسى لم يحقق أياً من أهدافه وأعلن جورباتشوف عن رغبته فى

الانسحاب فهل هذه الرغبة فى الانسحاب لها فى أرض الواقع من شواهد حتى نصدقها ؟؟

الواقع يؤكد أن روسيا لن تستطيع الاستمرار فى أفغانستان وترغب فى الانسحاب اليوم قبل الغد ولكن الخوف كل الخوف من أمور ثلاثة أحلاها مر :

الأول : قيام دولة إسلامية على حدود روسيا الجنوبية ، حيث أن هذه الدولة مأمورة شرعاً بمحاربة الكفر وبالتالى ستكون أول معاركها مع روسيا .

الثانى : انهيار أسهم الاشتراكية والماركسية والشيوعية فى سوق الفكر وتبديد جهد ٧٠ عاماً – هى عمر الثورة البلشفية – من الدعاية المكثفة لترويج هذه الأفكار . فضلاً عن زعزعة الكيان السوفيتى باعتباره دولة عظمى على أيدى مجموعات من المجاهدين لا يملكون سوى القليل من السلاح والعتاد .

الثالث : انتقال الجهاد داخل حدود الاتحاد السوفييتى نفسه خصوصاً فى الجمهوريات الإسلامية التى تئن تحت أقدام الدب الروسى ، إذ أنه فى حالة الانسحاب سيتبدد كل الخوف وتسقط البقية من هيبة روسيا فى نفوس أهل هذه البلاد ولاسيما بعد ثبوت تعاونهم مع المجاهدين وتسهيل مهامهم للقيام بعمليات فى عمق الأراضى السوفييتية .

ولهذه الأسباب مجتمعة تقدم روسيا رجلاً وتؤخر أخرى فى اتخاذ قرار الانسحاب والذى تريد اتخاذه فى وقت توهم فيه العالم أن زمام الأمور بيدها وحدها وأنها خرجت من أفغانستان بمحض إرادتها وليس كما يخرج المهزوم المنكسر .

وقد استخدمت روسيا بعض الدول الإسلامية للضغط على المجاهدين ليقبلوا « لغم الحل السلمى » والذى لا يعنى سوى الاعتراف بشرعية نظام كابل العميل وبالتالى يتحول المجاهدون فى نظر العالم إلى شرذمة من قطاع الطرق والخارجين على القانون والشرعية ، ورد المجاهدون على ذلك بعمليات مكثفة فى كل الجبهات .

ولازالت الضغوط تتوالى على باكستان أيضاً لإرغامها على قبول أطروحات مؤتمر جنيف وهى فى مجملها تهدف إلى أجهاض الجهاد فى أفغانستان والذى يأمل المسلمون فيه أن يتمخض عن دولة إسلامية تكون خطوة إيجابية نحو استعادة الخلافة الضائعة ولاسيما بعد أن أعلن المهندس أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة والتى تشكلت فى شهر مارس ١٩٨٨ أن الحكم فى أفغانستان سوف يكون حكماً إسلامياً على أساس من الكتاب والسنة وليس فيه مكان لشيوعى واحد ، الأمر الذى أفزع روسيا وأميركا على السواء

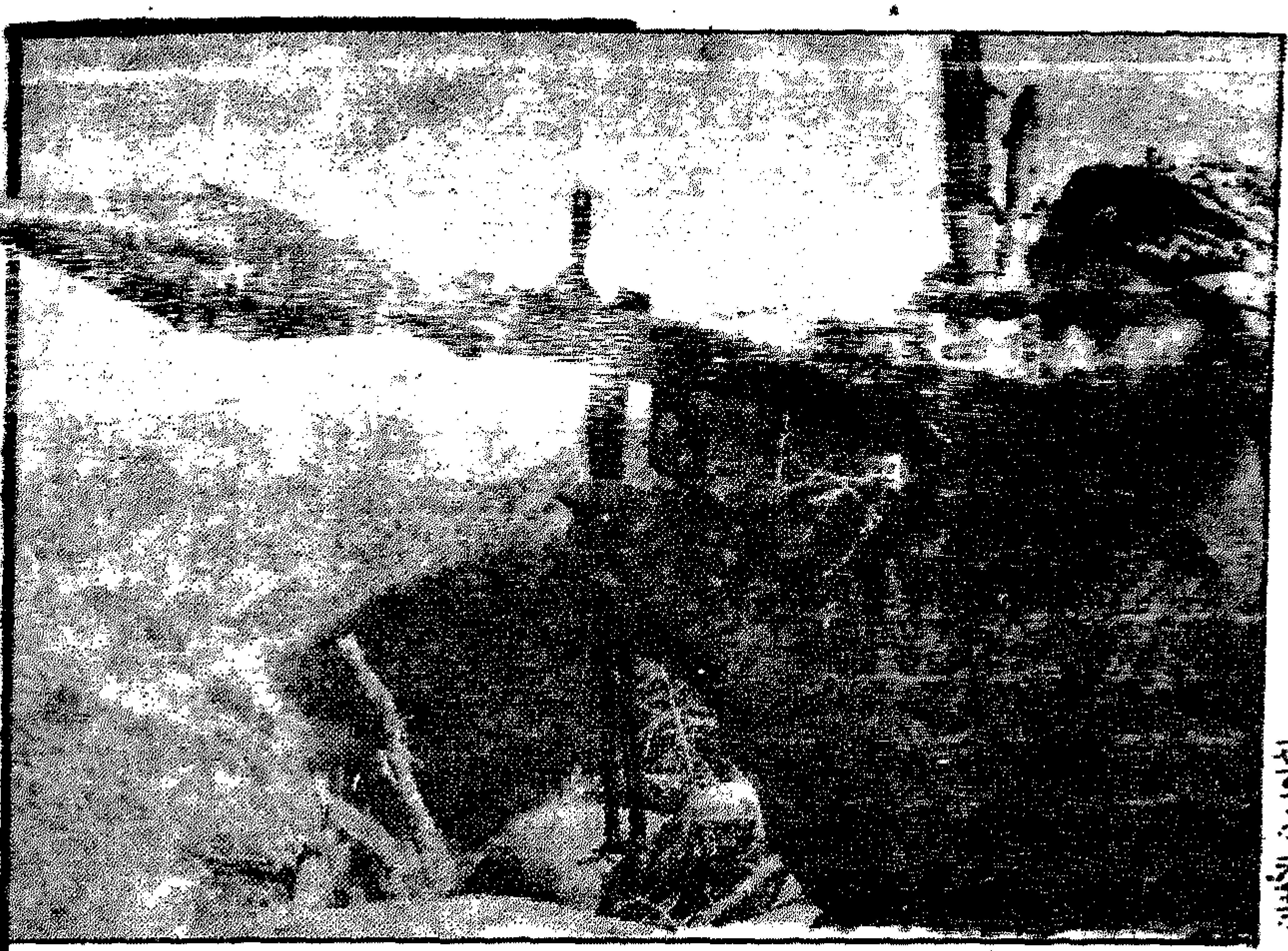

المجاهدون الأفغان

ومن يدور في فلكهما أيضاً ، والمجاهدون مصرون برغم كل الضغوط على مواصلة الجهاد حتى آخر مجاهد فإما نصر ودولة وإما استشهاد وجنة .

وعلى ذلك – والعلم عند الله – فإن روسيا تفكر جدياً في الانسحاب من أفغانستان ولكن لن يكون ذلك قبل أن يكون هناك حزاماً أمنيا من ولايات أفغانستان الشمالية على غرار دولة « لبنان الحر » جنوبي لبنان يخضع لروسيا إما بشكل مباشر أو غير مباشر بالإضافة إلى القواعد شديدة التحصين الذى يقيمها الروس حالياً في أفغانستان حتى يحتمى فيها الشيوعيون الأفغان ليواصلوا مقاومتهم للمجاهدين الأفغان أطول فترة ممكنة حتى إذا ما قامت دولة إسلامية في أفغانستان قامت منهكة القوى لا تستطيع مواصلة زحفها تجاه الكرملين بل لا تستطيع حتى المحافظة على نفسها .. كل هذا لتضمن روسيا عدم مواجهة الإسلام مرة أخرى وهو الأمر الذى لن يكون ، فالمسلمون على يقين من أنه بعد النبوة والخلافة الراشدة والملك العضود والحكم الجبرى تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة كما أخبرنا الرسول ﷺ وان لم تكن أفغانستان هي هذه الدولة فعلى الأقل هي لبنة فيها أو مقدمة لها لما أيقظت في نفوس المسلمين من معانى كانت قد ماتت وحقائق كانت في عداد المستحيلات ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

أحوال المسلمين

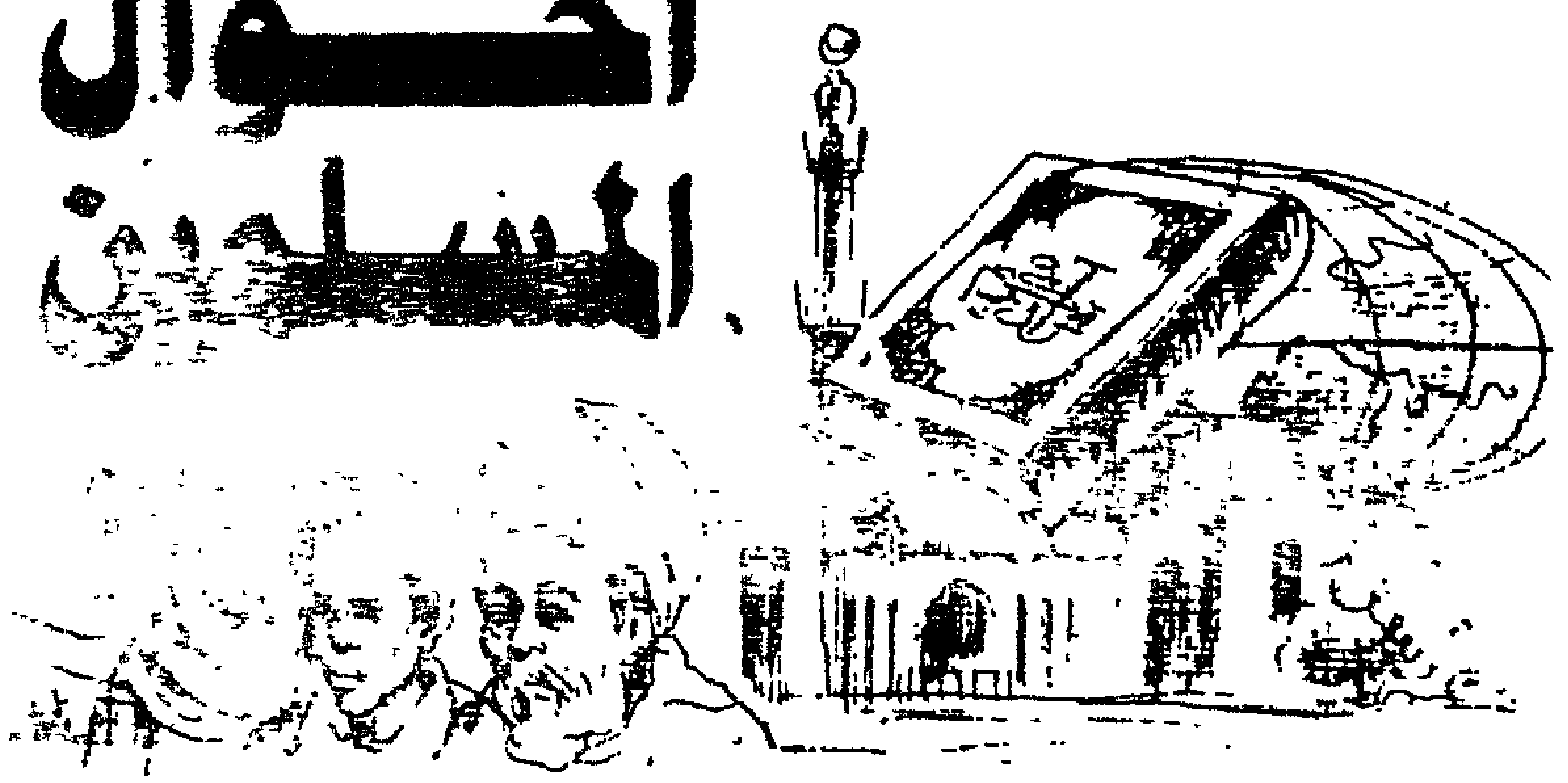

الخطر التركى

فى تصريح لجريدة الوفد خلال شهر مايو الماضى ذكر الدكتور أسامة الباز أن هناك خطرا تركيا على العالم العربى بجانب الصراع العربى الإسرائيلى . وقد تحدث الدكتور الذى يفترض أنه أحد مديرى السياسة الخارجية للحكم عن صراع عربى تركى . وحكاية الصهيونية معروفة ومفهومة لا سيما وأنها تروج تحت حماية أجهزة الأمن وتحت طائلة تروج تحت حماية أجهزة الأمن وتحت طائلة تلفيق القضايا لكل من يتحدث عنها بموضوعية . أما حكاية الصراع العربى التركى الذى اكتشفه الدكتور الباز فهى غريبة فعلاً . فلماذا هذا الصراع ؟ هل ما زال الدكتور الباز يتذكر كتب الثانوية العامة فى عهد زعيمه السابق التى كانت تتحدث عن مقاطعة الاسكندرونة السليبة من بسوريا البعث ؟ إن كان كذلك فقد نسى البعث وسوريا وعموم العرب، حكاية الاسكندرونة ولم يعد يذكرها سوى الدكتور على ما يبدو .

لماذا الصراع العربى التركى إذن ؟ هل لأن تركيا عضو فى حلف الأطلنطى ؟ لا نظن ذلك لأن الحكم الذى يشتغل عنده الدكتور قد وقع مذكرة تعاون عسكرى من أمريكا تدخله ضمن مخططات حلف الأطلنطى وإذن فالعرب والعجم مشتركون فى هوى حلف الأطلنطى فلا داعى للصراع المزعوم إذن . وهل يا ترى من أسباب الصراع التركى العربى أن ترسل الحكومة طرف الدكتور الباز مئات الأطفال المصريين ليرقصوا البالية (الحلال الزلال وفق فتوى النظام الغنائية الكبرى) فى مولد أتاتورك منشىء تركيا الحكم اللادينية ؟ وأين هذا الصراع إذا كان الحكام فى عدة بلدان عربية ومنها دولة الدكتور يبدون الإعجاب ليل نهار بأتاتورك وعلمانيته ويدعون إلى حذو نهجه ؟

ومن الغريب أن يركز الدكتور الباز على هذا الصراع المزعوم مع الأتراك (أى المسلمين) ليبعد الأنظار بذلك عن الصراع مع الصهاينة ولا يركز على أى من الصراعات الحقيقية الدائرة فعلاً داخل وحول العالم العربى تبعه . فأين الصراع مع الصليبية والشيوعية فى جنوب السودان وحول ينابيع النيل الذى يمر بدولة الدكتور ؟ وأين الصراع فى تشاد حيث يتخندق الاستعمار الأمريكى والفرنسى لمنع الوجود الإسلامى والعربى وفصل الشمال العربى عن الجنوب الأفريقى وكلاهما مسلمان وأين الصراع مع قوى العنصرية العرقية فى الجزائر والمغرب وموريتانيا ؟ وأين الصراع مع الصليبية الدولية والشيوعية والاستعمار الغربى والاحتكارات الدولية ؟

الدكتور الباز مستشار الحكم يترك كل هذه الصراعات والأخطار الحقيقية ليركز على أن الخطر على العالم العربى المسلم يأتى من

د. أسامة الباز

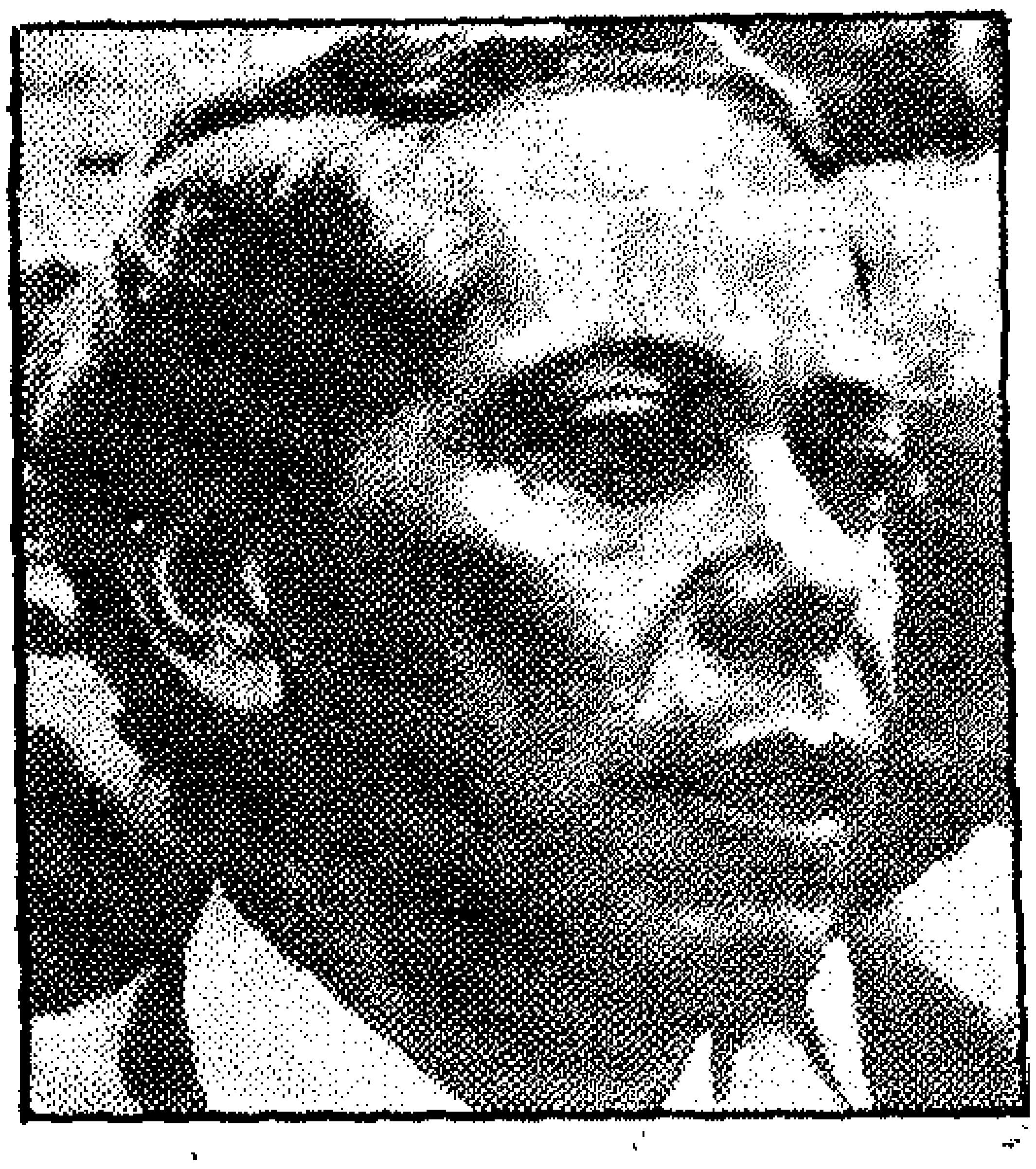

المسلمين . وهذا الرأى بالطبع له وجاهته فى إطار المخطط الغربى للايقاع بين دول العالم المسلم وتحريض أمة المسلمين على بعضها البعض إبعاداً للأنظار عن أطماع أعداء المسلمين فى بلادهم . ولماذا لم يتحدث الدكتور عن الخطر الهندى المسلح الآن بالذرة والصواريخ والمدعوم من السوفييت والذى يتطلع لبسط الهيمنة الاستعمارية الوثنية حتى الخليج العربى أم لأن الهند لها نسب مع الزعيم الخالد ؟ يبدو أن البعض فى غمرة التسرع لتمرير المخطط الغربى لتمزيق وضرب نهضة ووحدة العالم الإسلامى يقع فى تناقضات غريبة . وطبعا الدكتور يقصد الصراع مع تركيا المسلمة الناهضة وليس مع النظام التركى اللادينى الذى تصادقه دولته .

●●●

الاختراق

بينما كانت إسرائيل تخترق تونس لتقتل أبو جهاد ببساطة وسهولة تشابه ما يحدث فى الأفلام السينمائية كانت الحكومة التونسية مشغولة جداً بإحكام اجراءاتها الأمنية لمنع التيار الإسلامى من التعبير عن نفسه والوجود القانونى على الساحة السياسية وذلك من خلال قانون للأحزاب منقول عن مصر بالحرف . فتونس التى لا يوجد بها سوى مسلمون وعرب تريد

الآن منع أية أحزاب تقوم على أسس دينية (الإسلام) أو لغوية (العربية) أو عرقية (العرب) . رغم أن كل الأحزاب هناك تقوم على أسس لادينية ومذهبية مستوردة عن الغرب . وهكذا وبقانون تكبت الحكومة التونسية الهوية التونسية الإسلامية الأصيلة وتفتح الباب أمام كل المذهبيات المخالفة والمعادية للإسلام كما فعلت الحكومة المصرية من خلال قانونها المشابه .

وفى تونس كما هو الحال فى معظم أنحاء العالم الإسلامى القوانين والشرطة والأمن والاجراءات والرقابة واليقظة والتدقيق والاحكام موجودة ولكنها موجهة فقط ضد الشعوب المسلمة وضد حرياتها وحقوقها ومصالحها أما الدخلاء والغزاة فمرحباً بهم من باب السياحة والضيافة والكرم التقليدى . تجار ومهربو المخدرات وفرق الكوماندوز الإسرائيلية وغير الإسرائيلية وناقلو عدوى الأيدز والقوادون الدوليون وطالبو المتعة ورجال النصب (الأعمال) الغربيون وجواسيس وعملاء الأمريكان والسوفيت كل هؤلاء مرحباً بهم والقوانين والأمن فى خدمتهم إلى حد أنهم يركبون سيارات البوليس التونسى وزيه وهم فى رحلة قتل أبى جهاد . أما الإسلام العلنى والشرعى فلا . فأى شرعية بقيت لهذه الأنظمة فى ميزان الإسلام وهو ميزان الشعوب ؟

بينما دخلت إسرائيل الجنوب اللبنانى فى شهر مايو الماضى لتضرب المقاومة الإسلامية وحدها دون سائر المنظمات والمليشيات اللبنانية والفلسطينية استدارات حركة أمل العميلة لتقوم بضرب الجهاد الإسلامى والمقاومة الوطنية الإسلامية الحقيقة فى الجنوب وفى بيروت . وقد توافق الضرب الإسرائيلى فى العرقوب مع ضرب من حركة أملى فى الساحل الجنوبى وبيروت ويتوافق ذلك مع التدخل السورى ضد المجاهدين واحتواء النضال الفلسطينى المتعاون معه ويتوافق أيضاً مع الجريمة الشنعاء التى ارتكبتها العصابات المارونية الصليبية ضد مدينة طرابلس المسلمة المناضلة بالاشتراك مع الطائفية العلوية المتسترة وراء شعارات البعثية والتقدمية . كل هذه القوى تشارك إسرائيل وأمريكا مخططها لضرب الإسلام الثائر والناهض فى لبنان كما تنقض على الإسلام الثائر قوى أخرى مشابهة . إنها معركة واحدة تربط الجميع من فلسطين إلى أفغانستان شرقا وتونس والمغرب غرباً ومن الجمهوريات الإسلامية المحتلة من الروس إلى جنوب أفريقيا . فهى حركة إسلامية واحدة ناهضة وأعداء متفرقون اجتمعوا عليها ويصبح دور المراقب والمتابع المسلم أن يتنبه إلى الشبكة الواحدة التى تجمع كل هذه التحركات .

فلماذا تسارع الهند إلى التدخل لانقاذ نظام الحكم الشيوعى العميل فى أفغانستان من خلال استقبالها لرئيسه المنهار وتهديدها لباكستان بالحرب إن لم تكف عن مساعدة المجاهدين الأفغان بل وإن لم تقيدهم وتشل حركتهم ؟ ولماذا فى نفس الوقت تتكاتف الدول لاجهاض الانتفاضة الفلسطينية الإسلامية ؟ ولماذا التجمع لضرب الجهاد الإسلامى فى لبنان فى نفس الوقت الذى ركزت فيه " جهود الحكم " لضرب الحركة الإسلامية فى مصر بينما تعلن رئيسة الفلبين عن هدف القضاء على الثورة الإسلامية فى جنوب البلاد ويشدد جورباتشوف الهجمة على مسلمى آسيا الوسطى وهو يمد يد التسامح إلى النصارى فى بلاده ويشجع نهضتهم الدينية ؟ لماذا كل هذا التنسيق المدبر أو العفوى لضرب الإسلام ؟

التفسير الوحيد هو أن الأعداء يتصرفون من منطلق وحدة الأمة الإسلامية التى تحتم وحدتهم هم فى مواجهتها فهل نتصرف كذلك ؟

الأيدز

أعلن معلق فى إذاعة ألمانيا الغربية أن الأيدز سوف ينتشر فى البلاد الإسلامية على نطاق واسع فى السنوات القادمة ليس بسبب الانحلال الجنسى وإنما عن طريق السياح القادمين من الغرب . وفى تعقيب وتحليل إخبارى صريح خلال شهر مايو الماضى أعلن المعلق أن تونس وتركيا بالذات ستكونان من أوائل البلاد التى يدخلها الأيدز عن طريق السياحة الغربية حيث أن وسائل المتعة هناك (حسب تعبيره المهذب واضح الغرض) تعد متاحة للسائح الغربى أكثر من بلاد أخرى . وفى نفس الوقت أكد المراقبون الطبيون أن وسائل نشر مرض الأيدز تشمل الاختلاط العام مع مرضاه وحاملى الفيروس من خلال حمامات السباحة أو استعمال أدوات الغير مما يحدث كثيرا فى المصايف والمنشآت السياحية . فهل نعتبر ونحن فى موسم الصيف وهل نحذر ونتجنب السياح ؟

الصليبية

أعلنت إحدى المجلات فى ألمانيا الغربية خلال تحقيق مطول لها عن المسيحية فى روسيا بمناسبة الاحتفال بالعيد الألفى لدخولها إلى تلك البلاد أن صحوة دينية واسعة تجرى الآن فى الاتحاد السوفيتى الذى

رفض الالحاد نهائياً حسب تعبير المجلة . ويقول المراسل أن ثلث عدد الأطفال الجدد الذين يولدون فى موسكو مثلاً يعمدون فى الكنائس بينما يظهر الشباب اهتماما بالمواضيع الدينية والاقبال على الكنائس والتعرف على شعائرها . ومن ناحية أخرى التقى جورباتشوف برئيس الأساقفة للكنيسة الروسية الأرثوذكسية (البطريرك بيمن) خلال أبريل الماضى فى أول لقاء من نوعه منذ خمسة وأربعين عاماً بين رئيس للحزب الشيوعى ورئيس للكنيسة . وصرح جورباتشوف بعد اللقاء بأن المسيحيين الروس أحرار فى ممارسة عقيدتهم وشعائرهم والاعلان عن إيمانهم وأنهم مواطنون صالحون بينما أثنى البطريرك على سياسة الانفتاح التى ينتهجها جورباتشوف .

وفى ظل هذه الصحوة التى يشجعها جورباتشوف والتى تسرى فى دول أوروبا الشرقية الأخرى كما تطالعنا بذلك الأنباء الواردة كل يوم تقريباً عن تدخل الكنائس والقساوسة فى أمور السياسة والاقتصاد والاضرابات العمالية والأحزاب المعارضة نتساءل : لماذا يضرب الإسلام وحركاته على يد العلمانية والشيوعية اللتان ترحبان بالنصرانية فى أوروبا ؟

جورباتشوف

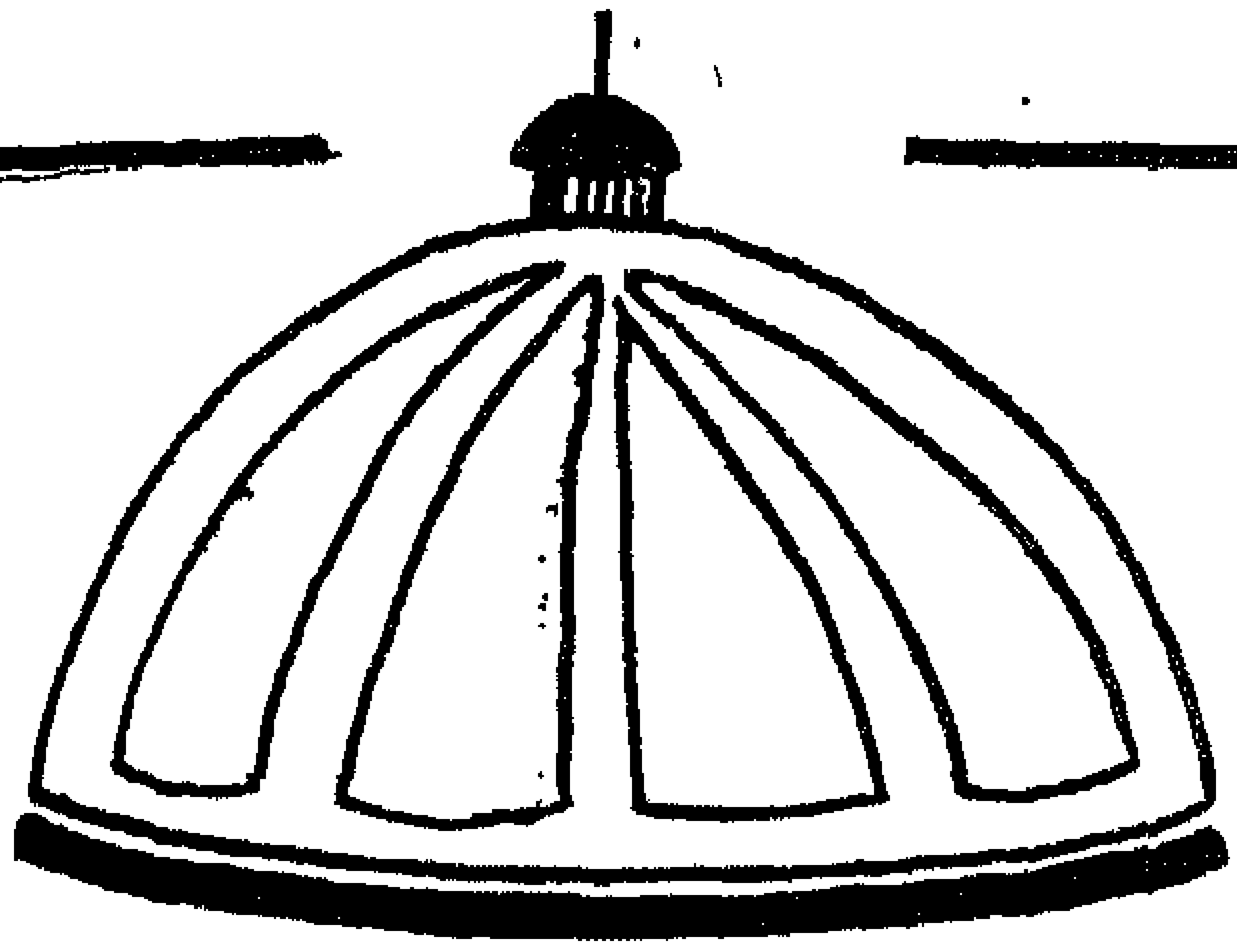

يوميات نائب فى البرلمان

ومضى قانون الطوارئ لسنوات قادمة ومعه قانون بيع مصر للأجانب وقوانين أخرى مشبوهة واتفاقيات مسمومة إلى جانب سب النواب وضربهم ومنعهم من السفر وتفتيشهم ولم يستمع الحزب الحاكم لصوت الإسلاميين الجاد وتم إسقاط استجواباتهم المهمة .. ومضت السياسات على حالها بل أصبحت أشد وطأة وضراوة .

وكان هناك تساؤل .. لماذا كان دخول الإسلاميين مجلس الشعب ولم الاستمرار فى ظل هذه المهازل .

يقول الدكتور عبدالحى الفرماوى أستاذ أصول الدين بجامعة الأزهر وعضو التحالف بمجلس الشعب ..

نحن نأخذ بالأسباب ونعمل من منطلق المبادئ الشرعية الآتية :

١ - الساكت عن الحق شيطان أخرس .

٢ - لسنا مطالبين بإحراز النصر وما

علينا إلا أن نعمل فقط وما النصر إلا من عند الله .

٣ - قد نعلن رأينا فنجد قلوباً تتقبله وآذانا تسمعه وتعمل به فتقوى بذلك الصحوة والعمل الإسلامى والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ﴾ ..

- والله شاهد على أنهم يحجمون نشاطنا ويريدون تشويه صورة العمل الإسلامى رغم أنه لأول مرة فى التاريخ البرلمانى لمجلس الشعب تتواجد معارضة جادة حريصة على مصالح هذا الشعب .. تقابل بالتصدى والاستفزاز ويتم التضييق عليها فى عرض رؤيتها لقضايا الواقع الذى تعيشه .

- وفى ابريل ٨٨ تم تجميع الاستجوابات المؤجلة ليتم إسقاطها فى الجلسة التى انسحبت منها المعارضة احتجاجاً على مد العمل بقانون الطوارئ وكانت الأسئلة تدور حول .
  - قضية التعليم الأزهرى .
  - استجواب مختار نوح لوزير الداخلية .
  - استجواب التحالف لوزير الاعلام حول برامج التلفزيون .

وفى يوميات الدكتور عبدالحى الفرماوى يقول عن التعليم الأزهرى :

الأزهر ينتحب وينحدر إلى مستوى لا يعلمه إلا الله .. فلم يعد يخرج لا الداعية الكفؤ ولا المهندس أو الطبيب الكفؤ ولا الاثنين معاً كما ادعوا ذلك فى خطة تطوير (هدم) الأزهر فى عام ٦١ والذى أراد بها عبدالناصر ومعه أعداء الإسلام الغاء الوجود السياسى والدينى للأزهر الشريف وقد سلبت الأوقاف منه وارتبط الأزهر بالدولة فى مرتباته فصار يتنفس مع كل علاوة ويخفق قلبه مع كل منحة عيد أو سلفة وأصبحت لقمة العيش فيه كالنظام الشيوعى مرتبطة بالدولة .

وقضية أخرى أكثر خطورة وهى تعيين رئيس جامعة الأزهر الذى ينبغى أن يكون بالانتخاب وليس لمن يوالى الحكومة .. وطالب الولاية لا يعطاها .. كما أن ازدواجية المناهج الأزهرية (تعليم عام + مواد أزهرية) أدت إلى سوء التحصيل والتقليل من حفظ القرآن الكريم وعندما يحدث تطوير فى المناهج يكون بتخفيف المواد الإسلامية وقد أدى ذلك إلى تخريج دفعات أكثر ضآلة وضحالة .

(الطوارئ بالمجلس)

مد العمل بقانون الطوارئ رفضه

التحالف بشدة وكان موقف الحزب الوطنى قسمين .. قسم ناعق لا يفهم شيئاً وآخر يفهم منه من رفض القانون بعلانية ومنه فريق متسلق منتفع يزين الباطل لأهل الباطل .. واستمرار هذا القانون يؤكد عجز الحكومة وفشلها وأنها ترتعد خوفاً من التيار الإسلامى .

(مذنب فى حق الحكومة)

تم نقل رئيس حى منطقة جسر السويس إلى حى الوايلى فجأة فى مارس الماضى نظراً لتعاونه وحضوره المؤتمرات والندوات الإسلامية التى يقوم بها الأعضاء الإسلاميين فى المنطقة !!

(بيع مصر للأجانب)

وحول قانون تمليك الأراضى والعقارات المصرية للأجانب يقول مجدى أحمد حسين (تحالف) .

التشريعات الأساسية والخطيرة تمر فى المجلس بسرعة البرق وبدون أى مناقشات وهذا فى حد ذاته لا يضمن صدور تشريعات سليمة .. وهذا القانون قد ورد إلى اللجنة التشريعية وتم توزيعه على الأعضاء مباشرة فى اجتماع مدته ساعة واحدة ولما شعر أعضاء التحالف بأن القانون يمر بدون مناقشة ورغم أنفسهم انسحبو من اللجنة التشريعية وكان

مختار نوح

على رأسهم المستشار مأمون الهضيبى .. وفى اليوم التالى عرض القانون على المجلس كله وأخذ صياغته أثناء الجلسة ومن أعضاء الحزب الحاكم الذين أحدثو فيه تعديلات أسوء من المشروع المقدم .

ونحن نؤيد اسقاط كل القيود ومزيداً من حرية الحركة والتعامل مع كل المسلمين والعرب ولكن لابد أن يكون تشجيع العرب على تملك الأراضى المصرية جزئياً وبضوابط حتى لا يضار الشعب المصرى وتحدث نتائج عكسية تعمل على زيادة العداء وبالنسبة

للاسكان إذا لم توضع ضوابط كافية سيستمر ارتفاع اثمان العقارات في حين أن الشقق السكنية في [illegible] كانت معرضة للانخفاض [illegible] في الأسعار التي أدت إلى [illegible] شقة خالية .. وقبل القانون كانت قد بدأت تتجمد وتنخفض أسعارها إلا أن هذا القانون سيؤدى حتماً إلى ارتفاع أسعار هذه الشقق خصوصاً إذا لم تكن هناك ضوابط وسيدخل الأجنبي بأمواله المتدفقة مع المصريين الفقراء .. وقد طالبنا

مجدى أحمد حسين

بفرض ضريبة ٥٪ أو ٢٪ من قيمة العقود على المستثمر العربي توجه للإسكان الشعبي ولكن رفضها المجلس .

(مصر مستهدفة)

وبالنسبة لحق تمليك الأراضي المصرية للأجانب فهذا مرفوض تماماً .. ومصر لا يجب مقارنتها بأسبانيا أو بالمناطق السياحية في أوربا كاليونان لاننا بلد مستهدف من القوى الأجنبية وعلى رأسها إسرائيل والصهيونية وفتح العملية بدون ضوابط سيكون أمراً خطيراً على الأمن القومي وفي ظل معاهدة كامب ديفيد والتطبيع مع اليهود ..

وعندما طرحنا بديلاً آخر وهو استرداد الأرض المصرية إذا لم يتم بناؤها خلال ثلاث سنوات لمنع المضاربة عليها واستغلالها والاتجار فيها وهذا مبدأ تشريعي إسلامي ... ولكن رفعت المحجوب رفض كل هذه الاقتراحات بشدة .. مما يؤكد أنها خطة مدبرة من قبل سماسرة الحزب الوطني والمستفيدين من هذه القوانين المشبوهة .

* * *

[نائب مسلم]

اريتريا "٣"

الجهاد الإسلامي في شرق إفريقيا

(١٥٢٦ - ١٥٤١ م)

إن الصراع الدائر اليوم في منطقة القرن الأفريقي ، سواء ما يدور بين ثورة الشعب الاريتري والنظام الأثيوبي ، أو ما هو قائم بين جمهورية الصومال والنظام الأثيوبي أيضا .

فلاشك أن هذه الصراعات ليست وليدة اليوم ، بل لها جذور تاريخية عميقة . ومن أهم جذورها : تلك الحروب التي نشبت في منطقة القرن الأفريقي أبان القرن السادس عشر ، بين القوى الإسلامية المتمثلة في كل من الشعب الأريتري والشعب الصومالي من ناحية ، وبين الصليبية الأثيوبية من ناحية أخرى .

ومما لا ريب فيه أن تلك الحروب كانت امتدادا للحروب الصليبية ، التي تعرض لها الوطن العربي والإسلامي في منطقة الشرق الأوسط والتي تركت وراءها تعصبا دينياً نتجت عنه كوارث محزنة لا حدود لها ، وكما هو معروف أن الهدف منها ليس احتلال « بيت المقدس » فحسب ، بل إن الهدف الرئيسي منها هو القضاء على الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء المعمورة لإطفاء نور الحق ونشر الظلم والظلام .

وبما أن اثيوبيا جزء لا يتجزأ من الجسم الصليبي ، فقد أوكل إليها من قبل القوى الصليبية لتقوم بالقضاء على المسلمين في شرق أفريقيا لاسيما في منطقتي اريتريا والصومال ، كجزء من المخطط العدواني الصليبي ، وليس هذا فحسب ، بل كان من مهامها أيضا التوجه شمالا صوب الأراضي المقدسة لتخريب الحرمين الشريفين (مكة المكرمة) و « المدينة المنورة » .

إلا أن مسلمي المنطقة كانوا في يقظة تامة ، لما كانت تخطط له الصليبية ولذا عاجلوا اثيوبيا بالهجوم الكاسح والحصار المحكم ، قبل أن تخطو خطوة واحدة نحو تنفيذ مخططها العدواني سواء كان ذلك تجاه البلاد الافريقية المستهدفة أو تجاه الأراضي المقدسة ، فسرعان ما تجمع المسلمون

واعلنوا الجهاد بقيادة الإمام « أحمد إبراهيم » الملقب بـ « قراى » . وأمام الحشد الإسلامى وجدت أثيوبيا نفسها مطوقه بالجيوش الإسلامية التى أعدت العدة لخوض الحرب الحاسمة ، ولم تكن الغاية من تلك الحرب الدفاع فقط ، بل هو احراز النصر الكاسح وهز أركان اثيوبيا بأسرها . إذ تصاعدت هجمات المسلمين حتى كتب لهم النصر على الأعداء ، ومزقوا الجيش الأثيوبى شر ممزق ، فاخذت المقاطعات الأثيوبية تتساقط فى أيدى المسلمين واحدة تلو الأخرى .

ففى عام ١٥٢٩ هُزم الامبراطور « لبنا دنقل » فى « قوندر » واخذ يتنقل من مكان إلى آخر هاربا من أمام جيش المسلمين ، بعد أن أصبح جيشه اشتاتا مبعثرة ، وأخذ المجاهدون يتعقبونه ويضيقون عليه الخناق .

وقد واصل المسلمون زحفهم بخطوات سريعة نحو الهضبة الأثيوبية حتى اصبحت اثيوبيا بأسرها مهددة بالزوال من الوجود . حيث سقطت معظم المقاطعات الأثيوبية ، ففى المرحلة الأولى من الهجوم الإسلامى، سقطت كل من مقاطعتى « غوجام » . و « سيدامو » . وبعدهما « قوندر » ثم سقطت « شوا » فى عام ١٥٣١ وتلتها « تجراى » عام ١٥٣٣ فى الأقليم الشمالى من اثيوبيا .

وأمام تلك الضربات القوية والانتصارات الكبيرة التى أحرزها المسلمون لم يجد الاثيوبيون بدا من مهادنة المسلمين عن طريق التفاوض والإذعان لسلطانهم .

● وهكذا خضعت معظم الاقاليم الأثيوبية للحكم الإسلامى طوال خمسة عشر عاما . فمنهم من دخلوا فى الإسلام ومنهم من التزموا بدفع الجزية للمسلمين وهم صاغرون .

فلولا الاخطاء التى وقع فيها الإمام أحمد ، ولولا المفاجآت التى لم يعمل لها حساب لاختفى صوت الصليبية فى الهضبة الاثيوبية إلى الأبد . أما الأخطاء التى وقع فيها هى :

١ - تعجله بتسريح اعداد كبيرة من جيشه ، بعد نهاية الحرب خصوصا المتطوعين منهم ، لعله لم ير حاجة لبقائهم طالما تم له النصر واصبحت له السيطرة على كل انحاء الهضبة الاثيوبية .
٢ - اعادة الأسلحة والفرقة العسكرية التى أمده بها العثمانيون اثناء الحرب .
٣ - أما المفاجأة التى لم يتحوط لها فهى : المساعى السرية التى كان يجريها

الاثيوبيون مع دول أوربا ، والتى كان من أهم نتائجها وصول القوة البرتغالية التى جاءت لمناصرة الاثيوبيين ، الذين يعدون عنصرا أساسيا من عناصر الصليبية وأن ادوار ملوكهم ليست أقل من أدوار دعاة الحرب والمروجين لها امثال « بطرس الناسك » صاحب الحمار الأعرج الذى كان يسعى لاشعال الحرب الصليبية ضد المسلمين ، فلو قارنا بينه وبين « تيدزوس » الامبراطور الاثيوبى فى الفتـــــــرة من (١٨٥٥ - ١٨٦٨ م) لوجدناه ليس أقل حقدا على المسلمين أو كراهية للإسلام . ومن مواقفه العدوانية :

١ - اصدر تيدروس مرسوما ملكيا فى ١٩/٤/١٨٦٦ م ينص على الزام كل مسلم فى اثيوبيا بالدخول فى النصرانية أو طرده من البلاد . .
وفى الوقت نفسه قال : ' إن كلمتى اثيوبيا والمسيحية يجب اعتبارهما من الآن فصاعدا ، كلمتين مترادفتين لمعنى واحد » . وهذا يؤكد لنا البعد المتناهى لتعصبه الدينى .

٢ - وهناك يوحنا الذى جاء خلفا لتيـــدروس فى الفتـــرة من ١٨٧٢ - ١٨٧٩. اصدر يوحنا قرارا امبراطوريا يقضى بارغام المسلمين على الدخول فى النصرانية ، واجبارهم على القيام ببناء الكنائس داخل احيائهم الإسلامية ، ومن بين الذين لحق بهم الضرر فى هذا الصدد ، اثنان من ابرز وأقوى زعماء القبائل المسلمة والتى تعرف باسم « وللو » أو «غالا » والزعيمان هما : الشيخ / محمد على » والشيخ « اباواتا » ارغما هذين الشيخين أن يبدلا اسماهما باسمين مسيحيين ، فاطلق على الأول ميخائيل وعلى الثانى هيلى ماريام - وقال يوحنا فى إحدى المناسبات الدينية « لا يهدأ لنا البال وكعبة المسلمين قائمة يتوافدون إليها من كل الجهات فلابد من اليوم الذى تصبح فيه حطاما ونجعلها مربطا لخيولنا » .

هكذا موقف ملوك اثيوبيا حيال الإسلام والمسلمين وهذه المشاعر لازالت تسيطر على حكام اثيوبيا مهما حاولوا التلون بألوان أخرى ...

للحديث بقية فى العدد القادم

الوازنتاوى

ص.ب ١٧٠٧١

إننى من المعجبين إعجابا بالغا بمجلتكم ، وبتحليلها للأحداث وبدون مجاملة ، فإننى اعتبرها المجلة الإسلامية الوحيدة فى مصر والأولى فضلا عن كونها منبرا ينطلق منه الحق ، إنها صوت لا يخاف فى الله لومة لائم ، فى مرحلة قل فيها المعين وعز فيها الناصر .

عادل خاطر - طحوريا . قليوبية

منتدى الفكر

* الأخوة والأخوات أحباء المختار الإسلامى ، مثلما تثلج صدورنا كلماتكم ولمحاتكم الثاقبة نفرح بإرادة الفعل والرغبة فى التعامل المباشر مع الواقع بتقديم كل التضحيات الممكنة ابتداء من المال وانتهاء بالروح نفسها وهو ما نلمسه فى الكثير من الخطابات التى تعبر عن رغبة الشباب فى الالتحاق بصفوف المجاهدين أو إرسال المعونات المالية والمادية إليهم أو أضعف الإيمان تقديم باقات الشكر لهم والتأييد لنضالهم ونستعير كلمة أحد الأخوة والأخوات التى تكشف عن عمق هذه المشاعر فى كلمات بسيطة . تقول الأخت إيمان محمد عبد الهادى . السويس : تحية إلى أبطال النضال الحقيقى .. المجاهدين الأفغان وبارك الله أيديهم الطاهرة وسدد خطاهم . أما من يريد الاتصال فعنوان المجاهدين منشور فى « ردود خاصة » .

* ومن الأخوة من يحيى الشعب المصرى لموقفه الصلب من التيارات

الشيوعية والإلحادية وصد الناصريين والعلمانيين وهو ما تقوله رسالة الأخ حامد صبحى العفرى . تكلا ، وهو يسجل أن المد الإسلامى فى طريقه الصحيح ومن الطبيعى أن يتعرض للتيارات المضادة من هنا وهناك لكن المسيرة تمضى بإذن الله .

* وطالما انتقلنا إلى مصر فتعال نقرأ رسالة الأخ سمير حسين أبو زعقوق . المراحلة ، يعرض لبعض أعاجيب مجلس الشورى فمثلا .. يريد المجلس الموقر تحقيق الفصل بين العلم والسياسة كما فصلوا من قبل بين الدين والسياسة . ينسى هؤلاء أن العلم والتعليم ليس إلا سياسة . وذلك فى معرض اعتراض بعض الأعضاء على اهتمام نوادى هيئات التدريس بالجامعة بالسياسة . ويتساءل الأخ زعقوق : لو فصلنا العلماء عن الكلام فى السياسة وتوجيه الأمة فمن يتكلم ويوجّه ؟.. وعضو آخر من أعضاء المجلس ينادى بنقل تبعية التعليم الأزهرى إلى وزارة التعليم !! وتلك دعوة قديمة بدأها طه حسين الذى حارب مشايخ الأزهر فى أيامه .. لكن مهما تعالت الصيحات الجاهلة ففى النهاية لا يصح إلا الصحيح .

* ويواصل مسلسل الأعاجيب - الردىء -- فصوله بما نراه بين قادة العرب من مشاحنات وابتعاد عن تطبيق الشريعة الإسلامية.وهو الحل الحقيقى لمشكلات المسلمين الداخلية على الأقل . وهذا هو ما ينبه إليه الأخ ممدوح حسن . جلهوم . بفاقوس .

* وتلبية لمشاعر النفس إزاء ما يلقاه الإسلام من تيارات حاقدة معادية جاهلة فى الخارج والداخل يفيض قلم الأخ فتح الله خليل . عزبة البرج ، بمناجاة قلمية للإسلام من سطورها : « إليك أيها الإسلام أهدى حكمة شيخوختى ، إليك أهدى سنوات عمرى . إليك أهدى كل تضحياتى » .

* ومن سوهاج يأتى صوت الأخ مدحت حامد محمد - بكلية الآداب - محتجا على أمسية فاروق شوشة الثقافية التى استضاف فيها أ.د عاطف العراقى وتركز الحوار فيها حول مهاجمة أهل السنة وعالج موضوع التراث الإسلامى على أنه من أسباب تأخر العرب ويسرد لنا الأخ مدحت قائمة بأفذاذ المسلمين العرب الذين علموا العرب كله وكانوا سبب نهضته ، لكن العزاء أن الدكتور العراقى اعترف فى الأمسية بأن أفكاره تلك ليس لها من صدى وأن

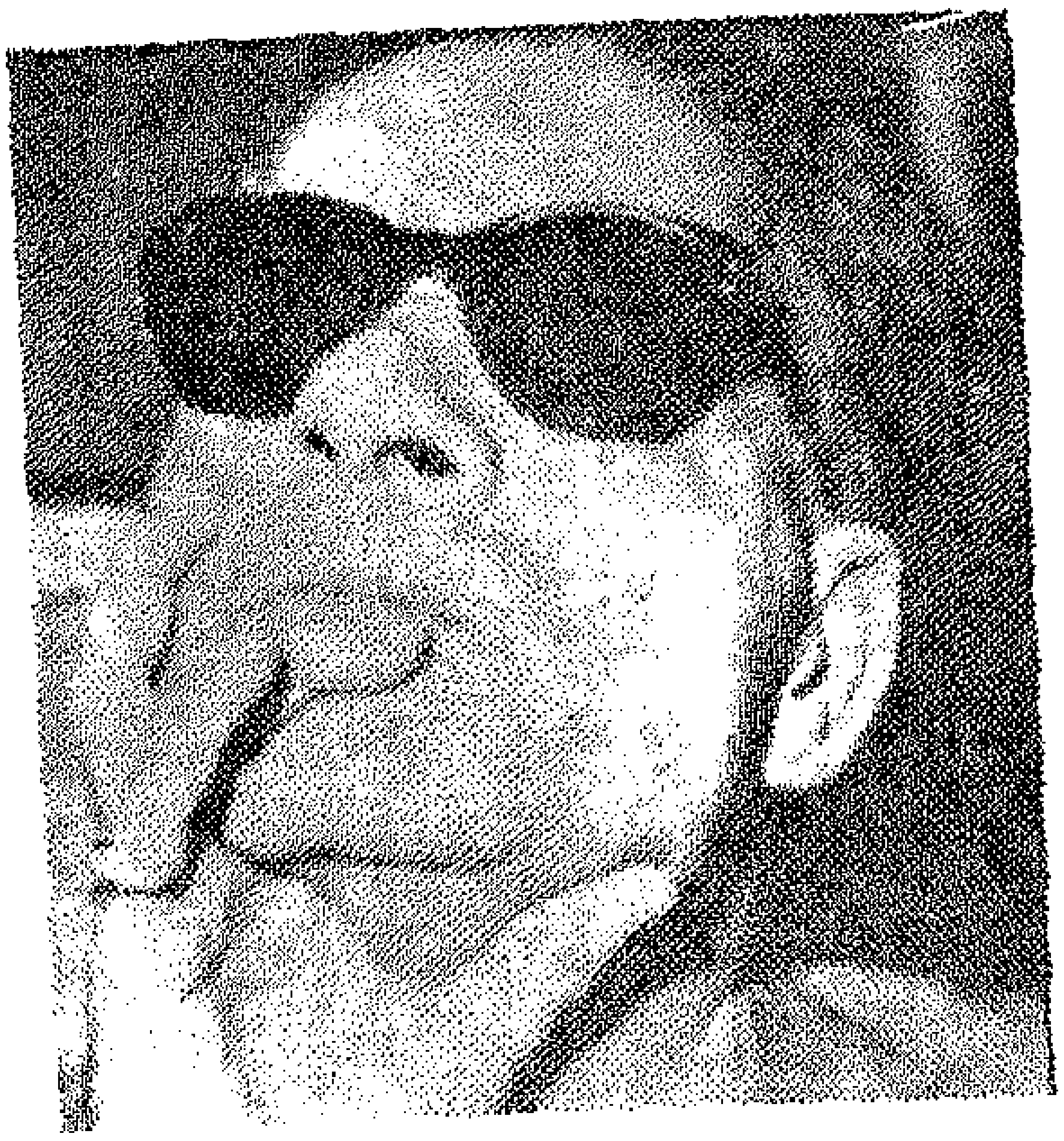

طه حسين

الأفكار الرجعية - الإسلامية - هى التى تنتشر ، وبالطبع فإن المشكلة هى فى عقل وتفكير الدكتور العراقى الذى يرى الأشياء بصورة مقلوبة أو عكسية ، وهو يمثل بالتأكيد طبقة من نجوم المجتمع العلمى الغارقين فى أفكارهم الخاطئة .

* وترد إلى المنتدى أكثر من رسالة تحيى ديدات على أحاديثه المذاعة والمنشورة فيحييه بكلمات شاعرة الأخ **محمد سيد عبد الرحمن** . القصيرين . يصفه بأنه نجم السماء ، أما الأخ **فتحى على السعاف** . اسكندرية ؛ فيتطلع إلى مزيد من الحوار بين أقطاب الإسلام وغيرهم من أمثال أحمد بهاء الدين لأن النتيجة دائما هى اندحار آراء العلمانيين .

* وفى اللحظات الأخيرة لانقضاء وقت المنتدى - رغم كثرة الرسائل والآراء - نحيا مع كلمات الأخ المحاسب **العشماوى محمد** . دقهلية . فى مشهد الساعة وكل ساعة .. مشهد الكفاح الفلسطينى البطل .. ويعقد مقارنة بين حال قادة الدول الإسلامية اليوم وما كان عليه بطل مثل صلاح الدين الأيوبى حين سئل : لماذا لا تضحك فقال قولته المشهورة التى تزلزل النفوس ، قال : استحى أن أضحك والمسجد الأقصى فى يد اليهود . ثم يخاطب صلاح الدين قائلا : معذرة أيها القائد فالمسجد الأقصى اليوم يُداس بالأقدام وتنتهك حرماته وتراق فيه الدماء الإسلامية أنهارا وحكام اليوم يضحكون ولا يبكون . ثم يهيب برئيس مصر أن يعاقب هؤلاء المجرمين والشعب يؤيده . وينتهى بخطاب الفلسطينيين قائلا : حقا .. ليس هناك حل آخر إلا البندقية والاستشهاد .

التليفزيون .. وعبد الحليم

احتفلت جميع أجهزة الأعلام لدينا بذكرى رحيل المغنى عبد الحليم حافظ - وعرضت أفلامه وأغانيه ليل نهار بالتليفزيون والأذاعة وخصصت الصحـف صفحات كاملة من أجل العندليب الأسمر .. ذكرتنى هذه الضجة الاعلامية بذكرى فضيلة الدكتور الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود - رحمه الله - وكيف لم يتذكره أحد من هؤلاء اللهم إلا الجمهورية فى إحدى صفحاتها الداخليـة .. وقلت : يا سبحان الله لو كان فضيلته مغنيا أو فنانا لتبدل الأمر ولكن لأنه عالم كبير فقد كان ما كان .. يا قوم .. لقد نفع عبد الحليم « الشيخ والدكتور » الناس بعلمه بينما عبد الحليم (المغنى) له أثر عكسى .. والتليفزيون والاذاعة لديهما أشرطة كثيرة من تسجيلات الشيخ عبد الحليم محمود فأين هى.. أم أنهم مسحوها!!!.. اللهم إهد قومى .. آمين .

فتح الله خليل - دمياط - عزبة البرج

لست معصومًا يا فضيلة المفتى

قال الشيخ محمد السيد طنطاوى مفتى الجمهورية بعد خطبة فى مسجد الجمعية الشرعية بأسيوط : « أنا مفتى الحكومة والذى أقوله لا يقبل الرد وأنتم ما عليكم إلا أن تسألوا وأنا أجيب .. واضح ؟ » وارتفع صوت الشباب بالضحك وقالوا : ليس بواضح .

وأحب أن أذكر أن فضيلته لم يأت إلى منصب المفتى عن طريق هيئة كبار العلماء حتى يكون فى مكانة الذى لا يرد قوله ، ولكنه جاء بالتعيين ويمكن لمن عينه أن يقيله فى أى لحظة . وحتى لو كان يمارس مهامه عن طريق الانتخاب فليس معنى ذلك أن كلامه لا يقبل المناقشة . وقد أجاز الله عز وجل فى سورة النساء : ٥٩ لكل مسلم أن يختلف مع ولاة الأمر وهم العلماء والأمراء وجعل المرجع فى هذا الخلاف الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله .

ولدينا أمثلة ، فإن الإمام مالك الذى كان عالم عصره والذى قيل عنه : (لا يفتى ومالك فى المدينة) قال وهو جالس فى مسجد الرسول ﷺ لمن حوله : « كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر » وأشار إلى قبر النبى ﷺ . فأين المفتى أو غيره من علماء هذا العصر من الإمام مالك .

عبد الرحمن بن محمد لطفى - ملوى

المفتى

إيــاب

يا سيدى

تخذلنى الشمس

تخذلنى الريح

تهشنى كل أفاعى الأرض

طعامى قمح

فأهرب فى أرض الضمائر

وفى الأرض متسع للمهاجر

يصير الحصى خناجر

للشاعر : أشرف أبو اليزيد –

كفر الشيخ

لتحول استقالة الشيخ صلاح أبو إسماعيل من حزب الأحـرار

« القربة مقطوعة يا شيخ صلاح »

الشيخ صلاح أبو إسماعيل – أكرمه الله – بُح صوته وانقطع نفسه ، وهؤلاء يا شيخنا أناس لهم آذان نعم ، ولكنهم لا يسمعون بها .

إنّ شيخنا أتعب نفسه وافترض طريقاً ظن أنه سيصل منه إلى شىء ، وهؤلاء يا إمامنا لا يفهمون ما تقول . عندهم عقلٌ صحيح . ولكنهم لا يفقهون به ، ووالله يا شيخى – تلميذك أنا – وأصدقك القول دعك من حوار هؤلاء ، وأجعل حوارك معهم مفروضاً عليهم بدنوك من إخوانك وأبنائك وشباب التيار الإسلامى اقترب أكثر .. اقطع المسافات .. سافر إلى الأقصر إلى أسوان وإلى الأسكندرية ومرسى مطروح إلى الواحات فى القرى والنجوع حينئذ سوف تتيقن أنك فيما قبل كنت تنفخ فى (قِربة) مقطوعة ، وأنا أدعوك لكليتى دار العلوم ، ولا أظن أن العميد محمد بلتاجى أستاذ الشريعة سوف يكون حجر عثرة فى الطريق لوجودك بيننا نسعد بك ونسمع لك ونفهم ما تقول .

عبد المنعم البيلاوى – بكلية دار العلوم

الشيخ صلاح أبو إسماعيل

عاجل جدا .. إلى وزير التربية والتعليم

عجبا وأى عجب أن يعمل وزير التعليم بمصر لعام ٨٧ ، ٨٨ بنفس طريقة حاكم مصر فى الماضى الجندى محمد على حيث يدير الأمور وهو على كرسيه بعيدا عن الميدان .. وأنا لا ألومك أيها الوزير فثقافتك القانونية الحقوقية فرنسية الأساس ، ولهذا نراك تتجه إلى تطوير التعليم من حيث التكنولوجيا والرياضة والعلوم والطب .. دون الالتفات للمواد الدينية أو المنهج الإسلامى . وأنا أسألك أين المنهج الإسلامى الذى طبق عليك فى الثانوية العامة حيث كنتم تتسلمون كتاب الله ضمن الكتب المقررة .. فهل من عودة إلى العناية بتدريس الدين الإسلامى والاختيار الدقيق لما يُدرس فى هذا المجال ..

عادل خاطر – طحوريا

وزير التعليم

ردود خاصة

الأخ/أكبر على لامب الدوحة : شكرا .

الأخ/عاطف الحفناوى كفر الشيخ : من يريد الاتصال بمجاهدى يمكنه الاتصال بهذا العنوان :
Peshawar University. Post Box 802. Pakistan

الأخ/عبد الهادى حسن محمود . قفط : ترسل التبرعات لمجاهدى أفغانستان على العنوان السابق .

الأخ/فخرالدين عبدالجواد اسكندرية : قوانين المطبوعات تمنع من استمرار صدور زمزم بسعر مستقل

الأخ/أشرف شرق مريد . سوهاج : إن الدول الكبرى تلعب لعبتها ضد الدول الإسلامية .

الأخ/طارق محمد عرفان . السويس : شكرا ، وأهلا بكتاباتك .

سيدى الخليفة

مكانك قفْ .. أبداً لا تتقدّم .. فقد خُدعنا .. ولا تسأل : كيف ؟ فسوف أُخبرك بما يصلح للنشر .. فهذا بيانى ما قبل الأخير ... قبل أن تُصادر الأوراق وتُغلق الحدود .. ــ وأيضاً ــ قبل أن نطلق القذائف الفاسدة فترتد إلى الخلف ..

نحن جندك ــ ياسيدى ــ خلف الحصار ، والدمار .. والآن نحدّ سيوفنا بحدّ شفاهنا المجروحة كى نقُاتل .. ونقتسم الطعام مع الخيل ــ ليس جوعاً ــ ولكنّنا فقدنا الثقة بطعام الغير ... نحن جندك القابضون على جمر السيف والكلمات ... فى كلّ ساعة يُضيّق علينا الخناق حتى يصل القلمُ إلى الحلقوم .. ولا أحد يستطيع أن يردّ إذاعات الروم عن حياضنا المستباحة !!

هنا لندن .. قالتها امرأة تُجيد رشق الخنجر .. هنا جنيف .. هنا نبحتِ الكلابُ ، واتفقت على عقر حصانك ، وهدم دارك وتمزيق الراية الناهضة !!!

سيدى الخليفة :

مكانك قفْ .. لا تتقدّم ، فما حان الوقتُ .. فلقد خُدعنا ــ ياسيدى ــ .. ليس غباءً ، لكنّه نقض العهد !! فأبناء سلول ــ قبل نهاية الخطّ ــ قد عادوا الى الخلف بنصف الجيش ، ونصف ملك ، بعد أن فتنهم العجوز اليهوديّ عن المعركة !! وابن سبأ عاد إلى مرابعنا يحمل الزاد ، ويمتطى صهوة فرس أصيلة ــ بئس ما حملت ــ ويرتدى ملابس الحرب ، ويضع التراب على رأسه كى يُصبح أغبر !!! والسيف يلمع فى كفّه مرصّعاً باللآلئ وأجهزة التصنت ... وفى ليلة ثلجية القلب ، شديدة العاصفة .. عندما كانت النساء يُكفّن بملابسهنّ الأطفال الذين ماتوا فى الثلج ... وكان الرجالُ مشغولين بالعدوّ ، وبالجرحى .. عندها تسلّل أبنُ سبأ إلى مضارب بنى أفغان وراه الأيتامُ .. حين حاول أن يُلطّخ رايتنا اليتيمةَ .. فى هذا الوقت الحرج كان المجاهدون يتساقطون على خطّ النار ، والألغام .. وكان ابن سبأ يملأ كفّيه بالتقارير وذهب القبيلة وصور الجنود الملثمين .. ويرسم على وجهه تقوى مصطنعة تُخفى خلفها المصيبة ، ومشى بالفتنة بين السرايا .. بين الجنود والقادة !! .. وأنت تدرى ــ ياسيدى ــ أنّه من يملك فى زماننا هذا المال والإعلام يملك أربعة أرباع القضية !!!

سـيدى الخليفـة :

مكانَك قف .. فما حان الوقت .. فجندك الآن يعبرون الصراط الممتدّ من دار الأرقم إلى أبواب كابل والأقصى .. ولن يعبرَ إلاّ مَن يحمل سيفاً ودماً ، ويرتّل (براءة .. والانفال) ، ثمّ يغرز رمحه فى أقرب (بنك ربوى) أو رأس طاغية ... ومَن يسقط من جندك يسقط فى وحل الأمم المتحدّة ، فى الدرج الأسفل من أدراج (الخِبّ) .. والخِبّ يخدعنا بنصف الحكم ونصف الأرض !!

أرجوك أن تنتظر ، فالطريق بيننا كلّها كمائن بنى الفرس ، وبنى الروم — وأيضاً — لناس من بنى جلدتنا .. يتكلمون بكلامنا .. وفى النهاية يفقأون عيوننا !! .. كلّهم الآن يبحثون عنّا وعنك ، وعن رايتنا اليتيمة ، ومن أين نقطة الغليان ؟! من كابل ؟ أم من القدس

هنا جنيف .. هنا وقّع الكفرُ بالأمس على إعدامك ، وقتْل حصانك كي لا يراك الجيل الجديد .. كي لا تصهلَ خيل فتوحاتنا من جديد كي لا تقف على منبر الأقصى متكأ على رشّاشك ، تأمر الجندَ بقصف أسوار روما — إذا إستعصتَ على الفتح — .. كى يعود العدلُ للأرض والأرض لأصحابها المهاجرين ..

هنا لندن .. هنا جنيف .. هنا الأمم المتحدة .. من هنا يأخذ الناس دينَهم الجديدَ !! .. وهنا تعانقت النجمةُ والمطرقةُ والصليبُ .. ومن هنا تخرّج رُسُلُ الكاهنِ الكبير ، فيقتلون أبناءَ السبيل .. ويُغيّرون بالمال دينَ المهاجرين الجائعين !!!

سـيدى الخليفـــة :

لا تبتأس ، فنحن بخير .. وبصدورنا العارية سنصنع المجدَ لأمّة الخير .. ونعرف معالمَ الطريق بيننا وبينك .. وخيط من دماء المخلصين .. وجسر من الشهداء يُوصلنا إلى بيتك .. وإلى اسطبل خيلك .

فلا تقتحم الآن ساحتَنا — أيها الخليفة —

فنحن إليك قادمون .. بالأقدام لا بالإذاعة !!

زمزم
• ملحق المختار الإسلامي لأطفال المسلمين •
مجانا مع مجلة المختار الإسلامي
مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٢٣٧١

كتاب المختار

الغربُ والشرق الأوسط

برنارد لويس

رئيس قسم التاريخ في كلية الدراسات الأفريقية والشرقية بجامعة لندن.

تعريـــب

الدكتور نبيل صبحي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٦٧ • السنة التاسعة • المحرم ١٤٠٩هـ • أغسطس ١٩٨٨م

زوزو
ملحق مجاني لمجلة
المختار الإسلامي للأطفال المسلمين

خطبة الشيخ محمد الغزالي في العيد المبارك

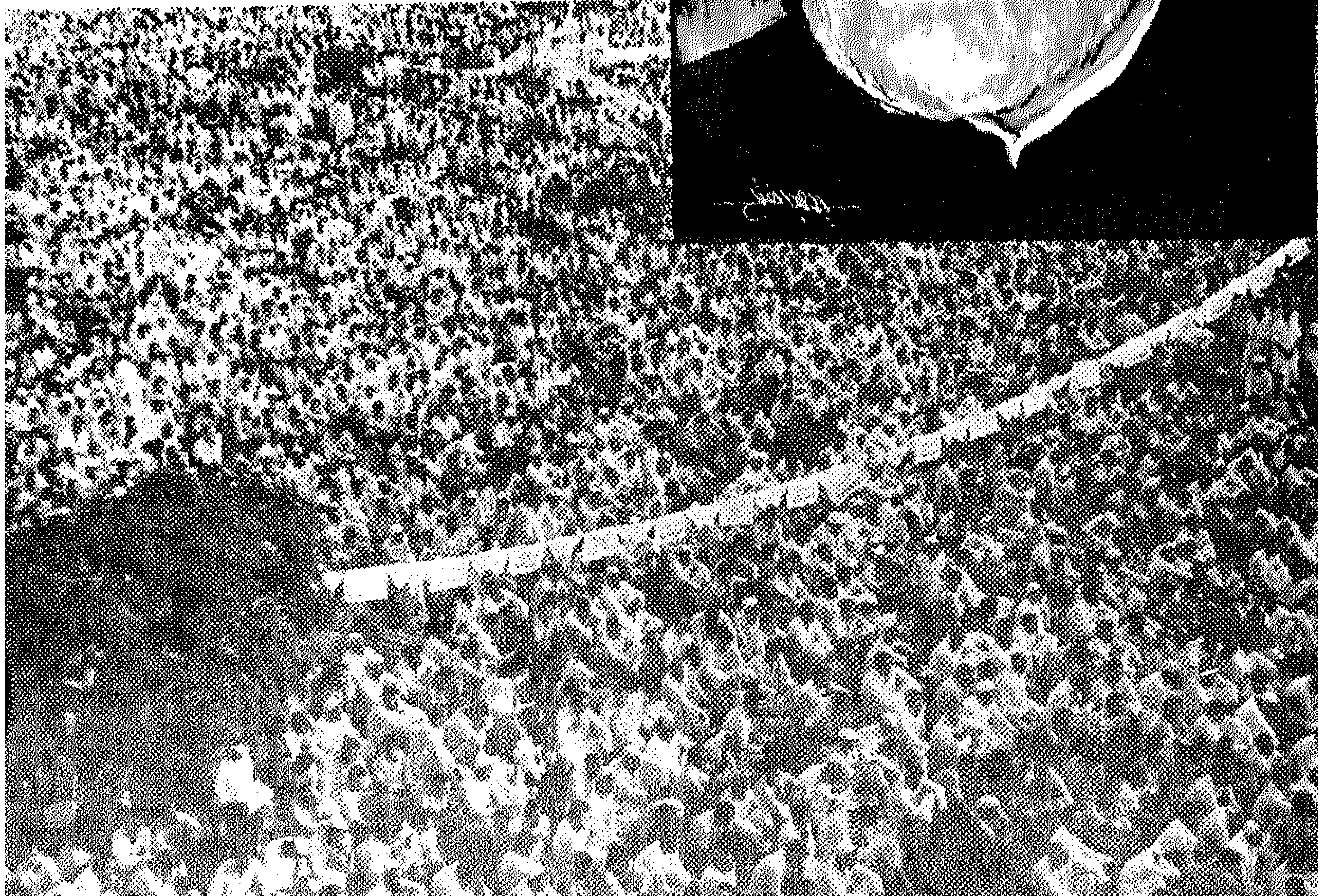

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في الأول من كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:
مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:
ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

- الإشتراك شاملا المختار الاسلامى وزمزم

الاشتراكات : مصر ١٢ جنيها مصريا
: الدول العربية وجميع أنحاء
العالم ٣٠ دولارا أمريكيا

سعر النسخة

بيروت	٤٠٠	ليرة	العراق	٣	دينار
الأردن	٥٠٠	فلس	الكويت	٥٠٠	فلس
السعودية	٥	ريال	تونس	١	حيه
المغرب	١٥	درهم	البحرين	٦٠٠	فلس
الدوحة	٦	ريال	دبى	٦	درهم
مسقط	٦٠٠	بيسه	عزة والقدس	١	دولار
مقديشيو	١٥٠	شلن			
نيويورك	٣,٢٥	دولار	لندن	١,٢٥	إسترليني

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

عبر دراسة متأنية واعية وبأسلوب علمى رصين يقدم لنا الدكتور - خالد نعيم أستاذ التاريخ الحديث بجامعة المنيا .. كتابه القيم - الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية فى مصر - لقد بذل المؤلف جهداً مكثفاً لكى يقدم للقارئ المسلم دراسة هى الأولى من نوعها بعد أن استطاع الحصول على الوثائق السرية والتى تتناول تاريخ الصليبية الدولية الأسود وتكشف هذا الكم الضخم من المؤامرات والدسائس على عالمنا الإسلامى لكى تنتزع عقيدته ثم تزرع مكانها الضلال والضياع .

إن الدكتور خالد لم يألوا جهداً فى البحث والتنقيب خلال المراجع العلمية الدقيقة والتى ساعدته كثيراً فى الوصول إلى هذه النتائج المبهرة والمثيرة أيضاً وكأى مؤرخ متخصص نستطيع أن نقول أنه قد استوفى كل جوانب القضية وقدم شيئاً جديداً قد يساهم فى توعية جيلنا المسلم والأجيال القادمة .

يحدثنا الكتاب عن خيوط المؤامرة الكبرى التى تحيكها القوى المسيحية الغربية ضد الإسلام والمسلمين فى مصر .

وقد رصد المؤلف تحركات الإرساليات التنصيرية الأجنبية بين المسلمين فى قرى ونجوع مصر منذ وفودها مع بداية القرن التاسع عشر تحت مظلة (الإمتيازات الأجنبية) وحتى اليوم .

إنها دراسة علمية جادة صيغت بأسلوب متميز لتنبيه أذهان المسلمين وقادتهم ليس فى مصر وحدها وإنما فى العالم الإسلامى كله من خطورة المخطط التنصيرى الرهيب الذى يستهدف تحويل المسلمين جميعاً إلى النصرانية بحلول عام ٢٠٠٠ ولكن الله أكبر وأجل ....!! .

حسين عاشور

السلام عليكم

﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين – لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ﴾

انتفخت أوداج أبرهة الأشرم – ظن أنه الأقوى .. ولا قوى فوقه. أراد أن يهدم الكعبة – فسلط الله تعالى عليه طيراً أبابيل – ترمى جنده بحجارة من سجيل – فجعلهم كعصف مأكول .

دنست خيول كليبر بسنابكها طهارة الأزهر وعاش جند كليبر فى المسجد مزقوا المصاحف وحرقوا الكتب .

وانتقم الله تعالى لمسجده – على يد الشاب الأزهرى سليمان الحلبى وتمزق جسم كليبر – وسالت دماؤه النجسة على أرض مصر الطاهرة .

شامير لا يحب المساجد – لأن منها تنطلق الثورة – شامير يأمر جنوده باقتحام المساجد يمنع النور أن ينبعث فى جنبات الأرض المحتلة – ليحرق اليهود الأنجاس – وينير طريق السالكين إلى التحرير .

ويأبى الله إلا أن يتم نوره .

كره الظالمون المساجد – داسوا حرماتها – فداسوا على كرامة كل مسلم فى مصر وفى غير مصر .

منعوا إقامة الصلوات – وأغلقوا المساجد بالضبة والمفتاح وهم لا يدركون أنهم انما يغلقون على أنفسهم أبواب الرحمة . ويفتحون على أنفسهم أبواب الجحيم .

اعتقلوا العاكفين والقانتين والركع السجود .

أقاموا مهرجاناً للشيطان – وقاموا بحراسة الملاهى والكباريهات وعلب الليل .

لا يجرأون على اقتحام كنيسة – ويشجعون الشباب على ارتياد الموبقات واقتراف الآثام – لأنهم هكذا يريدون أو يريد سادتهم فى واشنطن .

أنت إن صليت مت . أنت ان اعتكفت مت – انت إن قرأت القرآن مت – أنت متهم بإقامة الصلاة وذكر الله فى ساعة متأخرة من الليل – وأنك ترتاد المساجد .

ولكن للبيت رب يحميه .

المختار الإسلامى

سيد قطب

أولى حركات الجهاد

لم تكن غزوة بدر الكبرى هى أولى حركات الجهاد الإسلامى فقد سبقتها عدة سرايا، لم يقع قتال إلا فى واحدة منها ، هى سرية عبد الله بن جحش فى رجب على رأس سبعة عشر شهراً من هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة .. وكانت كلها تمشياً مع القاعدة التى يقوم عليها الجهاد فى الإسلام .. نعم إنها كلها كانت موجهة إلى قريش التى أخرجت رسول الله ﷺ والمسلمين الكرام ؛ ولم تحفظ حرمة البيت الحرام المحرمة فى الجاهلية وفى الإسلام ! ولكن هذا ليس الأصل فى انطلاقة الجهاد الإسلامى . إنما الأصل هو إعلان الإسلام العام بتحرير الإنسان من العبودية لغير الله ؛ وبتقرير ألوهية الله فى الأرض ؛ وتحطيم الطواغيت التى تعبد الناس ، وإخراج الناس من العبودية للعباد إلى العبودية لله وحده .. وقريش كانت هى الطاغوت المباشر الذى يحول بين الناس فى الجزيرة وبين التوجه إلى عبادة الله وحده ؛ والدخول فى سلطانه وحده . فلم يكن بد أن يناجز الإسلام هذا الطاغوت ؛ تمشياً مع خطته العامة ؛ وانتصافاً فى الوقت ذاته من الظلم والطغيان اللذين وقعا بالفعل على المسلمين الكرام ؛ ووقاية كذلك لدار الإسلام فى المدينة من الغزو والعدوان .. وإن كان ينبغى دائماً ونحن نقرر هذه الأسباب المحلية القريبة أن نتذكر – ولا ننسى – طبيعة هذا الدين نفسه وخطته التى تحتملها طبيعته هذه . وهى ألا يترك فى الأرض طاغوتاً يغتصب سلطان الله ، ويعبّد الناس لغير ألوهيته وشرعه بحال من الأحوال !

ثم نقف أمام وصف الله - سبحانه - لرسوله ﷺ بقوله : « عبدنا » فى هذا الموضع الذى يرد إليه فيه أمر الغنائم كلها ابتداء ، وأمر الخمس المتبقى أخيراً :

﴿ إن كنتم آمنتم بالله ، وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ (الأنفال / ٤١) ..

إنه وصف موح .. إن العبودية لله هى حقيقة الإيمان ؛ وهى فى الوقت ذاته أعلى مقام للإنسان يبلغ إليه بتكريم الله له ، فهى تجلى وتذكر فى المقام الذى يوكل فيه إلى رسول الله ﷺ التبليغ عن الله ، كما يوكل إليه فيه التصرف فيما خوله الله .

وإنه لكذلك فى واقع الحياة ! إنه لكذلك مقام كريم .. أكرم مقام يرتفع إليه الإنسان ..

إن العبودية لله وحده هى العاصم من العبودية للهوى ، والعاصم من العبودية للعباد .. وما يرتفع الإنسان إلى أعلى مقام مقدر له ، إلا حين يعتصم من العبودية لهواه كما يعتصم من العبودية لسواه .

إن الذين يستنكفون أن يكونوا عبيداً لله وحده ، يقعون من فورهم ضحايا لأحط العبوديات الأخرى . يقعون من فورهم عبيداً لهواهم وشهواتهم ونزواتهم ودفعاتهم ؛ فيفقدون من فورهم إرادتهم الضابطة التى خص الله بها نوع « الإنسان » من بين سائر الأنواع ؛ وينحدرون فى سلم الدواب فإذا هم شر الدواب ، وإذا هم كالأنعام بل هم أضل ، وإذا هم أسفل سافلين بعد أن كانوا - كما خلقهم الله - فى أحسن تقويم .

كذلك يقع الذين يستنكفون أن يكونوا عبيداً لله فى شر العبوديات الأخرى وأحطها .. يقعون فى عبودية العبيد من أمثالهم ، يصرفون حياتهم وفق هواهم ، ووفق ما يبدو لهم من نظريات واتجاهات قصيرة النظر ، مشوبة بحب الاستعلاء كما هى مشوبة بالجهل والنقص والهوى !

ويقعون فى عبودية « الحتميات » التى يقال لها : إنه لا قبل لهم بها ، وإنه لا بد من أن يخضعوا لها ولا يناقشوها .. « حتمية التاريخ » .. و « حتمية الاقتصاد » .. و « حتمية التطور » وسائر الحتميات المادية التى تمرغ جبين « الإنسان » فى الرغام وهو لا يملك أن يرفعه ، ولا أن يناقش - فى عبوديته البائسة الذليلة - هذه الحتميات الجبارة المذلة المخيفة !

ثم نقف كذلك أمام وصف الله - سبحانه - ليوم بدر بأنه يوم الفرقان :

﴿ إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ ..

لقد كانت غزوة بدر - التى بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه وقيادته ومدده - فرقاناً .. فرقاناً بين الحق والباطل - كما يقول المفسرون إجمالاً - وفرقاناً بمعنى أشمل وأوسع وأدق وأعمق كثيراً ..

كانت فرقاناً بين الحق والباطل فعلاً .. ولكنه الحق الأصيل الذى قامت عليه السماوات والأرض ؛ وقامت عليه فطرة الأشياء والأحياء .. الحق الذى يتمثل فى تفرد الله - سبحانه - بالألوهية والسلطان والتدبير والتقدير ؛ وفى عبودية الكون كله : سمائه وأرضه ، أشيائه وأحيائه ، لهذه الألوهية المتفردة ولهذا السلطان المتوحد ، ولهذا التدبير وهذا التقدير بلا معقب ولا شريك .. والباطل الزائف الطارىء الذى كان يعم وجه الأرض إذ ذاك ؛ ويغشى على ذلك الحق الأصيل ؛ ويقيم فى الأرض طواغيت تتصرف فى حياة عباد الله بما تشاء ، وأهواء تصرف أمر الحياة والأحياء ! .. فهذا هو الفرقان الكبير الذى تم يوم بدر ؛ حيث فرق بين ذلك الحق الكبير وهذا الباطل الطاغى ؛ وزيل بينهما فلم يعودا يلتبسان !

لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل الواسع الدقيق العميق ، على أبعاد وآماد : كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل فى أعمال الضمير .. فرقاناً بين الوحدانية المجردة المطلقة بكل شعبها فى الضمير والشعور ، وفى الخلق والسلوك ، وفى العبادة والعبودية ؛ وبين الشرك فى كل صوره التى تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات ..

وكانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل فى الواقع الظاهر كذلك .. فرقاناً بين العبودية الواقعية للأشخاص والأهواء وللقيم والأوضاع ، وللشرائع والقوانين ، وللتقاليد والعادات .. وبين الرجوع فى هذا كله لله الواحد الذى لا إله غيره ، ولا متسلط سواه ، ولا حاكم من دونه ، ولا مشرع إلا إياه .. فارتفعت الهامات لا تنحنى لغير الله ؛ وتساوت الرؤوس لا تخضع إلا لحاكميته وشرعه ؛ وتحررت القطعان البشرية التى كانت مستعبدة للطغاة ..

وكانت فرقاناً بين عهدين فى تاريخ الحركة الإسلامية : عهد الصبر والمصابرة والتجمع والانتظار . وعهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع .. والإسلام بوصفه تصوراً جديداً

للحياة ، ومنهجاً جديداً للوجود الإنسانى ، ونظاماً جديداً للمجتمع ، وشكلاً جديداً للدولة . بوصفه إعلاناً عاماً لتحرير « الإنسان » فى « الأرض » بتقرير ألوهية الله وحده وحاكميته ، ومطاردة الطواغيت التى تغتصب ألوهيته وحاكميته .. الإسلام بوصفه هذا لم يكن له بد من القوة والحركة والمبادأة والاندفاع ، لأنه لم يكن يملك أن يقف كامناً منتظراً على طول الأمد . لم يكن يستطيع أن يظل عقيدة مجردة فى نفوس أصحابه ، تتمثل فى شعائر تعبدية لله ، وفى أخلاق سلوكية فيما بينهم ، ولم يكن له بد أن يندفع إلى تحقيق التصور الجديد ، والمنهج الجديد ، والدولة الجديدة ، والمجتمع الجديد ، فى واقع الحياة ، وأن يزيل من طريقها العوائق المادية التى تكبتها وتحول بينها وبين التطبيق الواقعى فى حياة المسلمين أولاً ؛ ثم فى حياة البشرية كلها أخيراً .. وهى لهذا التطبيق الواقعى جاءت من عند الله ..

وكانت فرقاناً بين عهدين فى تاريخ البشرية .. فالبشرية بمجموعها قبل قيام النظام الإسلامى هى غير البشرية بمجموعها بعد قيام هذا النظام .. هذا التصور الجديد الذى انبثق منه هذا النظام . وهذا النظام الجديد الذى انبثق من هذا التصور . وهذا المجتمع الوليد الذى يمثل ميلاداً جديداً للإنسان . وهذه القيم التى تقوم عليها الحياة كلها ويقوم عليها النظام الاجتماعى والتشريع القانونى سواء .. هذا كله لم يعد ملكاً للمسلمين وحدهم منذ غزوة بدر وتوكيد وجود المجتمع الجديد . إنما صار – شيئاً فشيئاً – ملكاً للبشرية كلها ؛ تأثرت به سواء فى دار الإسلام أم فى خارجها ، سواء بصداقة الإسلام أم بعداوته ! .. والصليبيون الذين زحفوا من الغرب ، ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه فى ربوعه ، قد تأثروا بتقاليد هذا المجتمع الإسلامى الذى جاءوا ليحطموه ؛ وعادوا إلى بلادهم ليحطموا النظام الاقطاعى الذى كان سائداً عندهم ، بعدما شاهدوا بقايا النظام الاجتماعى الإسلامى ! والتتار الذين زحفوا من الشرق ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه – بإيحاء من اليهود والصليبيين من أهل دار الإسلام ! – قد تأثروا بالعقيدة الإسلامية فى النهاية ، وحملوها لينشروها فى رقعة من الأرض جديدة ؛ وليقيموا عليها خلافة ظلت من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين فى قلب أوربا ! .. وعلى أية حال فالتاريخ البشرى كله – منذ وقعة بدر – متأثر بهذا الفرقان فى أرض الإسلام ، أو فى الأرض التى تناهض الإسلام على السواء .

وكانت فرقاناً بين تصورين لعوامل النصر وعوامل الهزيمة . فجرت وكل عوامل النصر الظاهرية فى صف المشركين ! وكل عوامل الهزيمة الظاهرية فى صف العصبة المؤمنة ، حتى

لقال المنافقون والذين فى قلوبهم مرض : ﴿ غرّ هؤلاء دينهم ﴾ .. وقد أراد الله أن تجرى المعركة على هذا النحو – وهى المعركة الأولى بين الكثرة المشركة والقلة المؤمنة – لتكون فرقاناً بين تصورين وتقديرين لأسباب النصر وأسباب الهزيمة ؛ ولتنتصر العقيدة القوية على الكثرة العددية وعلى الزاد والعتاد ؛ فيتبين للناس أن النصر للعقيدة الصالحة القوية ، لا لمجرد السلاح والعتاد ؛ وأن أصحاب العقيدة الحقة عليهم أن يجاهدوا ويخوضوا غمار المعركة مع الباطل غير منتظرين حتى تتساوى القوى المادية الظاهرية ، لأنهم يملكون قوة أخرى ترجح الكفة ؛ وأن هذا ليس كلاماً يقال ، إنما هو واقع متحقق للعيان .

وأخيراً فلقد كانت بدر فرقاناً بين الحق والباطل بمدلول آخر . ذلك المدلول الذى يوحى به قول الله تعالى فى أوائل سورة الأنفال :

﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ، ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ﴾ .

لقد كان الذين خرجوا للمعركة من المسلمين ، إنما خرجوا يريدون عير أبى سفيان واغتنام القافلة . فأراد الله لهم غير ما أرادوا . أراد لهم أن تفلت منهم قافلة أبى سفيان (غير ذات الشوكة) وأن يلاقوا نفير أبى جهل (ذات الشوكة) وأن تكون معركة وقتال وقتل وأسر ؛ ولا تكون قافلة وغنيمة ورحلة مريحة ! وقال لهم الله – سبحانه – إنه صنع هذا :

﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل ﴾ ..

وكانت هذه إشارة لتقرير حقيقة كبيرة .. إن الحق لا يحق ، وإن الباطل لا يبطل – فى المجتمع الإنسانى – بمجرد البيان « النظرى » للحق والباطل . ولا بمجرد الاعتقاد « النظرى » بأن هذا حق وهذا باطل .. إن الحق لا يحق ولا يوجد فى واقع الناس ؛ وإن الباطل لا يبطل ولا يذهب من دنيا الناس . إلّا بأن يتحطم سلطان الباطل ويعلو سلطان الحق ، وذلك لا يتم إلّا بأن يغلب جند الحق ويظهروا ، ويهزم جند الباطل ويندحروا .. فهذا الدين منهج حركى واقعى ، لا مجرد « نظرية » للمعرفة والجدل ! أو لمجرد الاعتقاد السلبى !

ولقد حق الحق وبطل الباطل بالموقعة ؛ وكان هذا النصر العملى فرقاناً واقعياً بين الحق

والباطل بهذا الاعتبار الذى أشار إليه قول الله تعالى فى معرض بيان إرادته – سبحانه – من وراء المعركة ، ومن وراء إخراج الرسول ﷺ من بيته بالحق ؛ ومن وراء إفلات القافلة (غير ذات الشوكة) ولقاء الفئة ذات الشوكة ..

ولقد كان هذا كله فرقاناً فى منهج هذا الدين ذاته ، تتضح به طبيعة هذا المنهج وحقيقته فى حس المسلمين أنفسهم .. وإنه لفرقان ندرك اليوم ضرورته ؛ حينما ننظر إلى ما أصاب مفهومات هذا الدين من تميع فى نفوس من يسمون أنفسهم مسلمين ! حتى ليصل هذا التميع إلى مفهومات بعض من يقومون بدعوة الناس إلى هذا الدين !

وهكذا كان يوم بدر « يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » بهذه المدلولات المنوعة الشاملة العميقة ..

﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ ..

وفى هذا اليوم مثل من قدرته على كل شيء .. مثل لا يجادل فيه مجادل ، ولا يمارى فيه ممار .. مثل من الواقع المشهود ، الذى لا سبيل إلى تفسيره إلا بقدرة الله . وأن الله على كل شيء قدير .

سيد قطب

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

تطبيق الشريعة الإنجليزية

ثارت ضجة منذ بضعة أسابيع فى انجلترا عندما أعلنت رئيسة الوزراء مارجريت تاتشر أمام اجتماع لكبار مسئولى الكنيسة الأسكتلندية المستقلة أن سياساتها الاقتصادية والاجتماعية فى إنجلترا تعد تطبيقاً أميناً للمبادىء المسيحية . ولم يكن مبعث الضجة الرفض العلمانى لتطبيق المبادىء والقيم والتعاليم المسيحية على المجتمع البريطانى بل كان مبعثها اختلاف خصوم تاتشر من عدة اتجاهات سياسية وحزبية حول ما إذا كان ما تطبقه هو المبادىء المسيحية أم أشيا. تتناقض معها .

وخلال هذه المناقشات التى شغلت الرأى العام البريطانى والعالمى طيلة أشهر أبريل ومايو ويونيو برزت حقائق مهمة مازال صبيان الغرب وعملاؤه فى مصر يحاولون إخفاءها عن الأنظار بعدما سادت المجتمع الغربى الذى ينقلون عنه اللادينية . أبرز هذه الحقائق أن العلمانية قد ماتت ودفنت وأصبح الرأى العام فى بلد مثل إنجلترا وغيرها من البلدان الأوروبية (وبشكل بارز جداً فى الولايات المتحدة) يتقبل أن يدار المجتمع وتدار شئون الحياة وفق المبادىء المسيحية وأن يكون للكنائس ورجالها ومؤسساتها أدوار بارزة فى الشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

الخلاف الوحيد الذى قد ينشأ يتصل بطبيعة هذه المبادىء المسيحية لاسيما وأنه لا توجد شريعة محددة وملزمة ومفصلة بل فقط توجيهات وإرشادات روحية وأخلاقية عامة . إذن فمبدأ تسيير الحياة بالدين مقبول فى الغرب الآن بصفة عامة وإن كان الاختلاف يدور حول أى الأحزاب والاتجاهات أقرب للمبادى المسيحية من حيث استنزالها وتطبيقها فى سياسات وبرامج وقرارات وخطط تنفيذية . ويعتبر هذا تحولاً هاماً وخطيراً بعيداً عن المذهبيات الفلسفية والفكرية اللادينية التى كانت تنحى الدين جانباً وتتنافس هى على إدارة شئون الحياة .

لكن عملاء الغرب عندنا والذين يهاجمون الآن دعاة الإسلام قائلين أنهم جامدون ومتأخرون عن فهم الحياة ورجعيون يخفون هذه الحقائق الجديدة عن الناس الذين يكتبون لهم وقد أعطوا ناصية الإعلام تلك الضيعة التى يمتلكها الحكام ويمولونها من دم الشعب المصرى لكى يملكوها بدورهم للادينيين أعداء الإسلام . وهكذا يقال للناس فى مصر من منابر الإعلام الحكومى أن اللادينية هى المذهب العصرى بينما يخرج القساوسة الإنجليز ليقولوا للشعب الإنجليزى من خلال وسائل إعلامه كما قال أحدهم منذ قريب أن الدين بطبعه قد جاء ليسوس الحياة ويوجهها ولا يمكن لأى دين أن ينعزل عن الحياة تحت أى دعوى . وقد لوحظ أن شتى الكنائس فى بريطانيا استغلت الضجة المثارة حول تصريحات تاتشر لتؤكد ضرورة سيادة قيم الدين فى المجتمع .

وفى نفس الوقت خرجت فى بريطانيا صيحات ودعوات متعددة ومشاريع قوانين فى البرلمان تطالب بالتدقيق فيما تقدمه برامج التليفزيون من عنف وجنس وتشديد الرقابة عليها لمنعها . وأصدرت السلطات المحلية قراراً بمنع الترويج والتحبيذ للشذوذ الجنسى وكل ما يؤدى إليه فى مطبوعات المدارس أو الأعمال الفنية والأدبية التى تمول وتقدم تحت رعاية تلك السلطات . وهذا يعنى أن خطوات حثيثة تتخذ نحو تطبيق الشريعة الإنجليزية فى وقت تفرض فيه العراقيل أمام تطبيق الشريعة الإسلامية فى بلد مسلم (رغم أنف الحكومة) مثل مصر بل وتحارب هذه الشريعة ودعاتها .

إن اللادينية تتراجع فى الغرب ككل وفى الإتحاد السوفيتى ها هو الحزب الشيوعى الملحد يحتفل بالعيد الألفى لدخول المسيحية إلى روسيا (رغم وجود الإسلام كديانة كبرى فى الإتحاد السوفيتى إلا أن الشيوعيين الملحدين قد نصبوا المسيحية هناك ديانة رسمية للدولة وراحوا يدعون البابوات من الشرق والغرب) . وفى أمكنة أخرى متأثرة بالغرب مثل البرازيل تقود الكنيسة وكهنتها حركات الثورة والتمرد والتغيير الاجتماعى وتدخل ميدان المطالبة بالإصلاح الزراعى وحقوق الفلاحين والعمال والبؤساء .

أما فى مصر فيحارب الإسلام ومفتى الديار يصدر الفتاوى ضد النقاب ويحلل

البعض الموسيقى والرقص والغناء لكنه لا ينبس بكلمة واحدة (ونحن نستبعد وزير الأوقاف من الكلام لأنه موظف معروف الخلفيات وينفذ أوامر الداخلية) عن الفقر والبؤس والاستغلال . فى مصر فقط دون سائر بلاد العالم - حتى إسرائيل والسودان ولبنان - يقال للناس أن يبتعدوا عن الدين بأمر الحكومة وتمنع الشريعة الإسلامية وتفرض اللادينية بقوة السلاح (دبابات بهاء الدولة) بينما يقال للناس من صحفهم التى تسيطر عليها الدولة أن الكفر (نعم الكفر !) هو الحل . ويخرج سفير فى وزارة الخارجية فى مجلة المصور (٢٦ مايو) ليتطاول على مقام الرسول أفضل الصلوات والسلام عليه دون أن يرد عليه أى من مشايخ الحكومة بما فيهم الشيخ تايجر صاحب الصولات والجولات ضد المسلمين فقط . ويخرج آخر ليصف الإسلام بأنه دين صحراوى (!) دون أن يرد عليه أحد أيضاً من الذين يردون بإرهاب ووقاحة على طالبى تطبيق الشريعة .

من الخيانة أن يضلل شعبنا وتحجب عنه حقيقة أن العودة إلى الدين وشرائعه هى الآن التقدمية الحقيقية فى العالم الغربى الذى يولع البعض بالركوع عند أقدامه لكن لا غرابة فى ذلك فعملاء الغرب ومقلدوه قد صدرت إليهم الأوامر بأن يفرضوا على مصر العلمانية البائدة فى الغرب . فهنيئاً لانجلترا بتطبيق الشريعة الإنجليزية ولا عزاء لمصر فى عدم تطبيق الشريعة الإسلامية .

الإسلام هو الحل

يصاب البعض فى مصر بمرض الكلب والعياذ بالله عندما يسمعون هذا الشعار للتحالف يتردد ولذلك نراهم ينبحون فى الخطب والمؤتمرات والمقالات الرسمية وغير الرسمية وكذلك يهاجمون هذا الحل ويعضون بأنيابهم الحادة ومخالبهم كل من يدعو إليه . ولكن لأن هؤلاء الكلاب المحترمين (وغير المحترمين أيضاً) لا بد أنهم سيسكتون عندما يسمعون أن شعار الإسلام هو الحل مرفوع ومقبول فى أمريكا التى أتت بهم إلى مناصبهم والتى تعطيهم المعونة وأشياء أخرى .

فى مدينة واشنطون العاصمة بتاعة أسيادنا أزمة مخدرات وأخلاق مستحكمة بحيث تتحول معظم أحياء العاصمة فى الليل إلى أوكار لبيع وتوزيع وتعاطى المخدرات وغير ذلك من الأعمال اللاأخلاقية ونتيجة لذلك تسود الجريمة وترتفع معدلاتها إلى حدود لا يمكن تصديقها . وهذا الكلام ليس من عندنا ولكن من عنديات مراسل هيئة الإذاعة البريطانية فى أمريكا أرسله إلى إذاعته فى تقرير يوم ٣٠ مايو الماضى . وقد أوضح المراسل الحل الإسلامى الذى قامت به جماعة لويس فراخان الإسلامية المناضلة التى تطلق عليها وسائل الإعلام الأمريكية اسم الإخوان المسلمون .

لقد قام شباب هذه الجماعة الإسلامية فى

الأحياء التى ينتشرون بها بتكوين جماعات ودوريات تطوف شوارع الأحياء ليلاً لتطرد العناصر الإجرامية المحترفة وتدعو ضحاياها من المدمنين واللصوص وطالبى المتعة إلى التوبة والاستقامة . وقد نجح هذا المشروع المنفصل عن نشاطات البوليس الأمريكى فى خلق جزر وواحات من الأمن والطمأنينة والنظافة فى الأحياء التى يعمل فيها هؤلاء الشباب ومعظمهم من المسلمين السود الذين يشهد لهم البيض بالأمانة والنزاهة ويعجبون بجهودهم التى أصبحت مثار أعجاب الكثيرين .

ولا يوجد فى أمريكا أحد يحارب هذا الحل الإسلامى لمشكلة لم تنشأ فى مجتمع إسلامى ولا يعتقل البوليس الدعاة المسلمين والشباب المسلم بتهمة تشكيل تنظيم عسكرى يناهض الدولة ولا يتصدى تجار المخدرات والأعراض للشباب بحجة أنهم يرهبون المدمنين ويريدون فرض الفضيلة بالقوة . ولم تزور الحكومة الانتخابات لتحرم هذه الجماعة من الحصول على مقاعد فى مجلس الشعب الأمريكى ولم يخرج مفتى الديار الأمريكية فى رحلة إلى ولايات الجنوب الأمريكى ليلعن ويسب من يريدون تغيير المنكر بالقوة وباليد ولم يقف الرئيس ريجان فى اجتماع حاشد لمجلسى الشيوخ والنواب ليهاجم دعاة الجهل والجهالة المسلمين . ولأنه لا توجد مباحث فى أمريكا فلم يعتقل أحد أو يعذب .

ها هى أمريكا ترحب بالحل الإسلامى لمشكلة من ألح مشاكلها ولكن ربنا يستر لأنه إذا كانت أمريكا بدأت تستورد السلاح من مصر فمن المؤكد أنها ستستورد السعار المعادى للإسلام وإرهاب السلطة ومن عاشر القوم أربعين يوماً صار منهم فما الظن بمن يستخدم هؤلاء القوم .

شنودة فى موسكو

سافر الأنبا شنودة إلى موسكو لحضور الاحتفالات الضخمة التى أقامتها الدولة (الملحدة العلمانية رسمياً وبنص الدستور) هناك بمناسبة الذكرى الألفية لدخول المسيحية إلى روسيا

(وليس إلى الإتحاد السوفيتى الذى يتشكل فى معظمه من مناطق وبلدان إسلامية) . وكان البابا أحد البابوات الكبار الذين وصلوا إلى موسكو بهذه المناسبة التى تعكس الموقف السوفيتي الجديد تجاه المسيحية وهو موقف يسوده الانفتاح والتعاون فى وقت يستمر فيه السوفيت فى العداء الشديد والكيد للإسلام داخل وخارج حدودهم وقد سبق أن أشرنا إلى الآفاق الجديدة والخطيرة لهذه التحولات السوفيتية التى قد تصل إلى عودة الروس إلى الأرثوذكسية كعقيدة رسمية أو شبه رسمية للدولة تستخدم فى فرض الهيمنة الروسية الصليبية على سائر القوميات والأديان فى الإتحاد السوفيتى كما تستخدم – كما كانت الحال أيام القياصرة – كسلاح لخدمة الاستعمار والامتداد الروسى الخارجى وتغطية الأطماع فى بلاد المسلمين العربية تحت ستار حماية الأقليات .

وفى ظل هذه التحولات والتطلعات لبناء تحالف أرثوذكسى واسع وإيجاد علاقات مع المسيحيين فى البلاد الإسلامية ينبغى النظر إلى زيارة شنودة للإتحاد السوفيتى التى لا يمكن أن تكون لمجرد تبادل التحية والتهانى . وفى نفس الوقت يجب لفت الأنظار إلى أن عشرات المناسبات الإسلامية قد مرت دون أن يذهب أحد فى مصر إلى الإتحاد السوفيتى للاحتفال بها هناك . ونحن لا نعرف شيئا عن مسلمى هذه البلاد وأحوالهم إلا ما تسمح به الدعاية السوفيتية وما يكتبه العملاء هنا على سبيل تمجيد أسيادهم فى موسكو . وغير ذلك فلا أحد يهتم بأمور المسلمين أو تفقدهم أو السؤال عن حقوقهم كما فعل الأنبا شنودة والرئيس ريغان فى عقر ديار السوفيت . ولا عجب فالدولة بأسرها ومعها مفتى الموسيقى ووزير أوقاف الحزب الوطنى مشغولون بمحاربة المسلمين فى مصر .

والمضحك أن دعاة اللادينية الذين استكتبتهم الدولة مؤخراً فى صحف الشعب التى سرقوها والذين يزعمون أنهم يدافعون عن الإسلام فى وجه التطرف والجهل لم ينطقوا بكلمة واحدة يذكروا بها مسلمى الإتحاد السوفيتى بينما ذهب الأنبا شنودة لتفقد الأرثوذكس الروس . فلا نامت أعين الجبناء .

الأنبا شنودة

الشرعية والاعتدال

تقول الحكومة أنها تدافع عن الحرية ضد الإرهــــاب الإسلامي ولكن ما حدث خلال مناقشات قانون الإدارة المحلية مؤخراً يكشف أن الحكومة هي أكبر إرهابي بل هي الإرهابي الوحيد في هذا البلد . لقد تم سلق القانون وتفصيله بأسلوب مخجل وصل حد الترقيع غير المدروس لكي يمنع التيار الإسلامي (الإخوان) من الإشتراك في الانتخابات المحلية كي تغلق على الحكومة وأحزابها المصطنعة .

كانوا يطلقون كتبتهم ليقولوا أنهم ضد التطرف وضد الإرهاب ولكنهم مع الشرعية والتعقل والعمل من خلال ما وصفوه بالقنوات الشرعية ، لكنهم الآن يحرمون الجماعة التي سبق أن وصفوها بالاعتدال من حق العمل خلال هذه القنوات الشرعية بل ويلجأون إلى أبشع أشكال التعسف وعدم احترام الشرعية وعقول الناس كي يحرموا التيار الإسلامي من العمل الشرعي داخل قنواتهم ووفق قوانينهم وتحت سيطرتهم .

ماذا تريد هذه الحكومة الآن ؟ هل تريد حرمان الناس من مجرد التنفس بعد أن حرمتهم الخبز والحرية والاستقلال والأمن ؟ هل يريدون محاربة كل شيء يحمل اسم الإسلام ؟ هل وصلت العداوة للإسلام إلى حد ارتكاب السخف القانوني واللامعقول التشريعي وتحويل المحجوب بتاعهم إلى شخصية تخرج من أسخف المسرحيات الفكاهية كي تمرر لهم القوانين المعادية للإسلام ؟ أي شيء بقي لهم الآن ؟ اللهم لا حول ولا قوة إلا بك ..

د. محمد يحيى

● ● ● ●

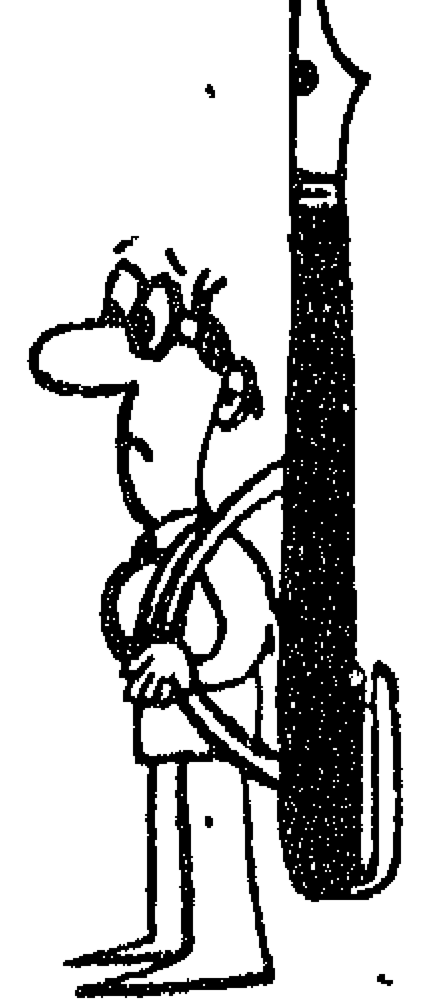

ع الماشى

الخلافة هى الحل

أعرف أستاذاً فى الفول والطعمية اسمه « الشامى » ولم ير فى حياته دمشق ولا يعرف من الشام إلا الأسد الذى هو أسد على المسلمين وأمام اليهود نعامةٌ .... وأعرف دكتوراً فى الحلويات اسمه الحلبى ولا يعرف فى سوريا إلا الخدام .... الذى لا يخدم إلا أهداف اليهود والنصارى ... وفى مصر أيضا ينتشر اسم التونسى والمغربى والطرابلسى واليمنى كما يوجد البحيرى والصعيدى وفى الحجاز تسمع عن الطنطاوى وفى بغداد عن المصرى ، وزمان – قبل أن يدهمنا التقدم – كان من الممكن أن يسير أى « رجعى » من المحيط إلى الخليج دون أن يرى عسكرى جوازات أو يضع له أحد قنبلة فى جيبه ... ثم يصوره بالفيديو ويلفق له قضية تخابر وبأنه أتى ليدمر العلاقة الأخوية الحميمه بين الشعبين الشقيقين بايعاز من قوى الرجعية والتى تخدم الأهداف الامبريالية فى تفسيخ عرى الصداقة التى تربط الشعوب العربية برباط الدم والتاريخ ..!

« زمان » قبل أن نسمع عن « نهيق » الدعوة إلى الوحدة العربية من المحيط إلى الخليج ، وقبل أن نسمع عن المد الثورى لإزالة الحواجز والحدود .. لم يكن المسافر يفكر فى « الفيزا » وجواز السفر والممنوع والمسموح .. وتحويل العملة ... وإنما كان كل همه فى البحث عن الزاد والزواد ... ومطية يركبها إلى بلد تشيله .... وبلد تحطه ... وأينما سار وأينما حل ... فباستطاعته أن يبيع ويشترى ... ويسكن ويقيم ويتزوج .. وبدون أن يفتح حسابا فى أى بنك أو شهادات موثقة ... أو شهود زور فى الشهر العقارى !!!

لم يرحل الاستعمار إلا بعد أن أطمأن إلى أن

ورئته قد وعوا واستوعبوا دروس الحضارة الحديثة ... فكل حاكم ... لكى يصبح اسماً على مسمى ... زعيماً أوحداً وملهماً وقائداً يدور كل شىء حوله بفضل حكمته وتوجيهاته الراشدة الرشيدة و ... تعلق صورته – شرط – فوق الرءوس كأنما يقول للجميع « أنا أهه » ... عليه أن يخطط الحدود .... ويـــرسم البوابـــات ويلَـــبّس العسكر ... ويبنى اذاعة بكافة أشكال موجـاتها وتلفزيون يطفح طول النهار والليل بأقواله ... وتصريحاته وتلميحاتـــه ومقابلاتـــه وزياراته ... ولا تكتمل الوجاهة إلا بجيش من أصحاب المعالى والسعادة الوزراء والعسكر وكبار الموظفين وأجهزة التصنت والبصّ .. تزدحـم بهم الصور ويملأون الشاشة يسبحون بحكمته ويصبحون مادة للقيل والقال فى نشرات الجرائـــد ... والأذاعة والتليفزيون !!

كل هذا يمكن بلعه بدون مضغ وزَلْطِه بدون هضم على اعتبار أن ذلك من كوارث الطبيعة .. ولله فى خلقه شئون... ولكن الذى لا يمكن بلعه أو زَلْطِه فهو ما يسمـى بالبرتوكـولات والاستقبالات والاحتفالات ووقفة الجميع « مِتنَّحين » والمزيكـــــــه تدق ... والسجاجيـــد الحمـــراء الممدودة .

والخطوة العسكريـة الناشفة « الناشفة » جداً .. والضابط المخشّب أبو سيف والرجل الكبير المسلم الذى ينحنى أمام العلم ... ثم طابور البشر الذى ينتظر – بعد أن ينال نصيبه من المصافحة !! ولا داعى للكلام عن بوكيه الورد ثم القبلة على خد طفل برىء من يد ربما أصدرت لتوها أمراً بالاعتقال أو تصديقاً على حكم بالاعدام ... ولن أتكلم عن المدام التى تقابل المدام وكأنهما سيبحثان عن الخلل فى الميزان التجارى بين الدولتين أو للشكوى ظلم البنك الدولى !!!

الدولة هى كل تلك المظاهر الحضارية ... ولا يهم بعد ذلك أن تكون مساحتها أكبر قليلا من ميدان التحرير أو أن تعدادها أكبر قليلا من مركز السنطة أو تكون فى حقيقة أمرها سوقاً للاستهلاك حتى الإنسان نفسه يصبح مستورداً بما فى ذلك فكره وعقله باستثنـــاء اللحـــم والعظم ... والإنتاج الوطنى الوحيد هو ما خرج من فضلات !!! .

ثم بعد ذلك يخرج علينا القوالون اللمّازون كعادتهم السنوية بأن المسلمين لا يستطيعون الاتفاق على موعد بدء شهر رمضان « خللى بالك » ينسبون عدم الاتفاق إلى المسلمين ولا ينسبونه إلى النظم

التى تتحكم فى الدويلات ومع أنهم حرّيفه فى لى الحقائق والتعمق فى تفسيرها إلا أنهم لا يذكرون أن قرار بدء رمضان هو قرار سياسى بالدرجة الأولى تصدره أجهزة الحكم حسب مزاجها ولو ترك الأمر فى أيدى المسلمين ما كان يمكن أن تكون هناك أى حاجة لحل الفزورة «البايخة» التى اخترعوها هل تعتمد على الحساب الفلكى أم تتقيد بالنص حول الرؤية بالنظر المجرد أو حتى بمنظار.

إذ يكفى أن يشهد اثنان من المسلمين برؤية الهلال حتى تصوم أرض الإسلام فى وحدة واحدة وفى لحظة واحدة .. وهو ما يسمى بقيام الخلافة الإسلامية ... والدولة الإسلامية التى ليس فيها لا فخامة ولاجلالة ولا سمو ... يعنى الخلافة هى الحل.

مفهوم يا زكى !!!

محمد أنور رياض

●●●

العنوان الجديد لمجلة
المختار الإسلامى

١٠ ش. صفية زغلول - القصر العينى
الدور الرابع - شقة ٢٣ - ت ٣٥٦٢١٣٥

بيان من اتحاد طلاب جامعة الأزهر

فى ذكرى الإسراء والمعراج

الحمد لله والصلاه والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه وبعد :

شباب الإسلام :

ان للتاريخ عبرا فى الأحداث والسير :

هاهى ذى الأيام تدور دورتها ففى مثل هذه الأيام ومند أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان أسرى بالرسول ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، فكانت رحلة مختارة من اللطيف الخبير تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إلى محمد خاتم النبيين ﷺ وتربط بين الاماكن المقدسة جميعها ، فهى رحلة ترمز إلى أبعد من حدود الزمان والمكان وتفتح القلب على آفاق عجيبة فى هذا الوجود ، وجاء الإسراء والمعراج تكريما من الله تعالى لنبيه ﷺ وتقوية لعزيمته وثباته ، فبعد أن توفيت السيدة خديجة زوج النبى ﷺ وبعد وفاة عم النبى ﷺ ، وبعد ما لاقى من العنف القرشى ، والصد لدعوته ، وبعدما أعرض أهل الطائف ، وقابلوا دعوته ﷺ بالسخرية والاستهزاء .. كل هذا أوقع فى نفس حامل الدعوة وصاحب الرسالة .. محمد ﷺ ألما وتحسرا على العباد فجاءت النقلة من الله عز وجل من عالم البشر السفلى إلى عالم الملائكة .

وفى هذا دروس وعبر تبين أن الله حافظ دينه .. وأنه لا ينبغى أن يتسرب اليأس إلى القلوب طالما بقى قلب يخفق بالإيمان ولسان ذاكر باسم رب العالمين .

شباب الإسلام :

وما فتيء الزمان يدور حتى .. تسلط اليهود والصهاينة على مسرى النبى ﷺ واغتصبوه عنوة .. وما استطاعوا ذلك إلا بعد أن اسقطت دولة الإسلام ..

فتفرق المسلمون وصاروا فرقا وشيعا بلا قرآن يحكمهم بلا سلطان باسم الله يجمعهم ..

نعم .. أيها الأخوة أين بيت المقدس الآن ؟

* لقد سقط أسيرا فى أيدى الصهاينة أعداء الله وأعداء الرسالات وهاهو ذا يستصرخ فى المسلمين أن ينقذوه من أيدى العابثين المعتدين .

* لقد فتحه عمر رضى الله عنه وكنسه وأزال عنه الاذى بردائه . ودافع عنه صلاح الدين ، ورد عنه فلول الصليبيين وضحى فى سبيل ذلك بكثير من الارواح التقية النقية .. والدماء الطاهرة الذكية — دماء شهداء .

* لقد اقترن المسجد الحرام بالمسجد الأقصى فى حادثة الإسراء والمعراج لتظل قلوب المسلمين فى كل أنحاء الأرض مرتبطة بهما وملتفتة حولهما .. ومحافظة عليهما ، وكأنهما جناحان قويان لهذه الأمة بهما تتحرك وترتفع وتعلو وتسمو على العالمين ، فإذا ما ضعف جناح فيهما سقطت الأمة وهوت فى أسفل سافلين . واليوم أيها الشباب المسلم :—

ما واجبنا نحو الأقصى التليد ؟

هل هو الصراخ والعويل ..

أم هو سرد الماضى وقصص الابطال ؟ أم البكاء على الاطلال ..

أم هو الشعارات والهتافات الجوفاء ؟

لا أيها الأخوة .. ولكن .

﴿يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ .

﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز﴾ .

﴿ألا ان نصر الله قريب﴾ .

نعم أيها الأخوة .. إن وعد الله لآت ونصره قريب .. ولكن للنصر جيلا ينشده .. والنصر لا ينزل إلا على من هو أهل له .. فهل نحن أهل النصر .

فالعمل العمل ... والنجاة النجاه .

هيا إلى الإسلام نعتقده عقيدة نلتزمه سلوكا نطبقه عملا ونتخذه منهاجا لحياتنا هيا نفهم الإسلام بشموله وكماله .. هيا نتعلم .. هيا ننصر ربنا ودينا لنكون أهلا لنصره .

ياشباب الإسلام : ان الاقصى يناديكم ويهتف بكم .

يا أحفاد صلاح الدين وقطز :

إن الأقصى حملكم الأمانة فهلا أديتموها . ؟؟ !!

اتحاد طلاب جامعة الأزهر

صوت المنبر

خطبة الشيخ محمد الغزالى

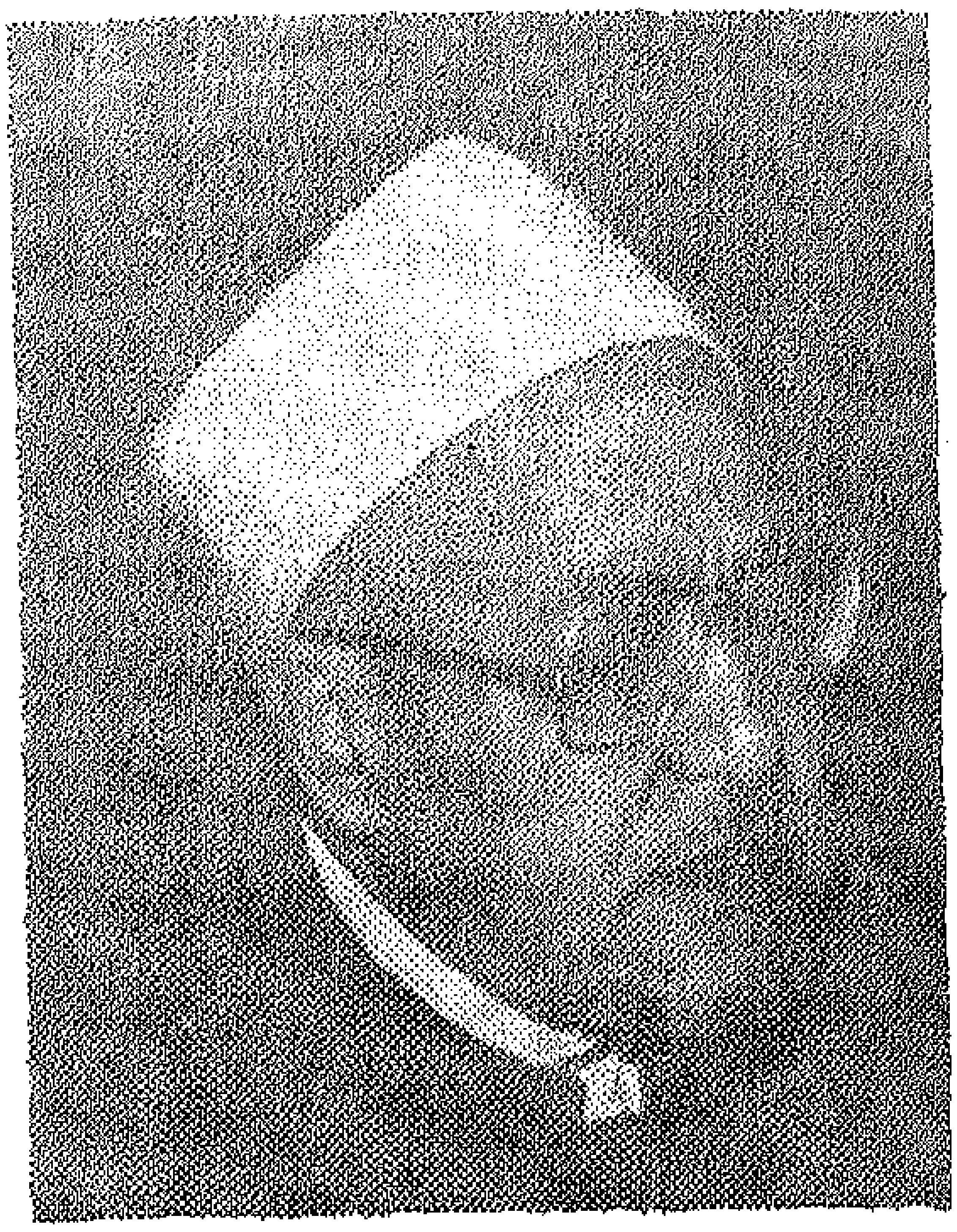

الحمد لله الذى خلق فسوى .. والذى قدر فهدى ..

الحمد لله الذى أضحك وأبكى وأمات وأحيا ومنع وأعطى ..

الحمد لله له الملكوت الذى لا يفنى وله الخزائن التى لا تفنى ..

« وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا » .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. ما قامت بربها الأشياء وما سبحت بحمده الأرض والسماء .. الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا .. الله أكبر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ... خير الخالقين .. وخير الرازقين .. وخير الراحمين .. وخير الغافرين .

صوت المنبر

كل شىء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون .. وأشهد أن محمداً رسول الله خير من عبد وسجد .. خير من وعى ودعا .. خير من بلغ رسالة وأدى أمانة .. خير من جاهد ... حق جهاده .

فما أفضله نصراً عندما انتصر.. ولا أيأسه غلب عندما انهزم... صلوات الله عليه.. أدى رسالة جمعت بين العقل والعاطفه وبين الماده والروح .. وبين الدنيا والآخره .. أساسها هذا القرآن الذى طالما تلوناه فى رمضان .. ولن نزال نتلوه مابقى فى صدورنا نفس يتردد ... ننقل للناس وحى الله الخاتم وهداياته الأخيره الى سكان المشارق والمغارب أيها الاخوه قرآننا هذا يجب أن نعرف قدره .. إن الله سبحانه عندما أحب أن يذكر بركته الناميه ونعمائه الهاميه على الناس أجمعين .. اختار لذلك فريقين قال : تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير ... ، وقال : تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا .. فكان الملكوت الرحب وهو بيد الله مضارعا أو مساويا للكتاب الخاتم المعجز الذى انزله الله كلاهما فى الدلاله على بركات الله ونعمائه ومثل ذلك فى الحمد وربنا المحمود آناء الليل وأطراف النهار وبعد فناء الزمان والمكان .. عندما حمد نفسه قال فى الطريقين نفسيهما : الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور .. ثم قال مرة أخرى : الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا .. إن هذا القرآن عالم آخر من المعانى والمشاعر والهدايات والتوجيهات يضارع أو يساوى العالم الكبير الذى تدور افلاكه ولا نعرف آماده ولا نهايته .. هذا هو القرآن الذى اعتمد عليه نبينا وهو يهدى الانسانيه .. إن الله رباه ليربى به العرب ... وربى العرب به لكى يربى بهم الناس جميعا فهل عرفتم رسالتكم وهل وعيتم مكانتكم .. وهل أدركتم خطورة تفريطكم فى الكتاب الذى أنزل عليكم وكلفتم بتلاوته وتبليغ رسالته إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيرا وان الذين لايؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما .. وصناعة القرآن للإنسان المسلم هى صناعته للمجتمع المسلم وقد كنت أنا شخصيا متجاوبا مع القرآن الكريم التجاوب كله ... عندما جئت من الجزائر الى أن انتهيت هنا ... كنت فى طائره تحملنى فوق السحاب بمسافه ونظرت إلى السحب المتراكمه ولفت نظرى نتوء فى جبل أشم من هذه السحب .. السحب المتراكمه ... ثم

اخذت كما علمني القرآن افكر فى السحاب المسخر بين السماء والأرض ألم يعلمني ديني هذا .. فكرت وأخذت أسأل : هذا النتوء من السحب .. من أين جاء ؟ أمن البحر المتوسط الذى أطير فوقه ؟ .. أم من المحيط الأطلسي الذى أقترب منه ؟ قلت الله يعلم .. ثم مضى بى التفكير وانا أقول وهذا السحاب عندما يهمى ويتحول الى مطر غزير ... ترى هل سنشربه من آبار أو من ينابيع أو من أنهار جاريه أو من صنابير مفتوحه ... الله يدرى .. وتصورت مرة أخرى أن يتحول هذا الماء فى كيان الحبوب والفواكه والرياحين والأزهار الذى ينطلق الماء خلالها مكونا أجسامها أو جزء أكبر منها قلت الله يدرى .. ثم قلت هل هذه أول مره يتحول فيها الماء إلى ماذكرت من آيات أم انه ذهب إلى البحار والأنهار والحقول والحدائق والنخيل وحبوب الحصيد ثم عاد مره اخرى من بطون الآكلين ومن أفواه الشاربين ليتحول الى البحر ثم إلى سحب ثم الى مطر وهكذا إن الله سبحانه وتعالى يعلم وهو بعلمه وقدرته وإبداعه وصنيعه العجب يتابع هذا كله ذره .. ذره .. ومرحلة .. مرحلة .. إن ربى بكل شىء بصير وعلى كل شىء قدير .. هكذا علمنا الإسلام أن نعرف ربنا معرفه صحيحه .. نحن لسنا كذبة على الله .. نقول أن لله أولادا ... أو إن له اسره .. أو ان له شركاء .. او انه غير موجود .. أو انه موجود مفقود ... لا ... نحن نؤمن بالله الواحد هكذا تعلمنا من نبينا كما تعلمنا منه أن نتبع هذا الآله الواحد فى كل ما أمر به ونهى عنه .. هذا النبى الخاتم يقول : « إن صلاتى ، ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين .. لاشريك له وبذلك أمرت وانا أول المسلمين .. قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم .. دينا قيما .. ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين »:

ايها الاخوه إن الدين الذى تبعناه وفر علينا تجارب كثيره مثلا ضمن حق الملكيه وأثقله بواجبات دينيه كثيره .. لماذا ؟ .. لأن ضمان حق الملكيه هو أساس الإنتاج الغزير والعطاء الواسع ولم يعرف الروس هذا بعد سبعين سنه من تقهقرهم الاقتصادي وتخلفهم فى الانتاج العام ... لكن ديننا أباح التملك وأثقله بالحقوق التى لايضيع معها فقير ولابائس ولا محروم .. هل يكون الفرد ضائعا فى كيان دوله مستبده يتفرعن فيها من تفرعن .. أو يكون إنسانا حراً تمتد حريته حتى تشبع غرائزه كلها وأهواءه كلها .. لا هذا ولا ذاك .. إن الانسان فى الإسلام حر ولكنه محكوم بدين الله .. انه ليس سلبيا مع الله الذى أوجده وإيجابيا مع الكون الذى يعيش فيه .. هكذا علمنا الإسلام .. إن ديننا عظيم .. ولكن يبقى التساؤل .. إن الدين العظيم كون أمة عظيمه .. كانت العالم الأول نحو الف سنه .. أما الآن فهى العالم الثالث أو العالم الرابع إن كان هناك رابع .. ما السبب ؟ السبب لايتجاوزنا نحن ... نحن المسؤلون عما لحق بنا وعما أصابنا ... اذكر

أن النبى عليه الصلاة والسلام قال .. إن الله زوى لى الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها .. وقال لى : يا محمد إن أمتك سيبلغ ملكك مازوى لى منها ذلك ..

إن اليهود يقتلوننا ولكنهم لم يقتلوا منا مثل ما قتل بعضنا من بعض – ما هذا الذى وقع فى الأمه الاسلاميه .. دماؤنا تسيل ونحن الذين نسيلها ... حقوقنا تهدر ونحن الذين نهدرها والغريب أن التاريخ يعاود نفسه ... يقول التاريخ أن بيت المقدس سقط أواخر القرن الرابع الهجرى .. لماذا ؟ لم يكن هناك مسلمون يكونون وحده إسلاميه متماسكه ... لم تتحرك بغداد ولا دمشق ولا القاهره ولا مكه ... ما تحرك أحد ... تركوا بيت المقدس يلقى مصيره كما قال أحد المؤرخين الاجانب : يقول : «كان قومنا كاللبؤه التى قتل ولدها فهى تتحرك فى كل مكان تبسط وتقتل وكانت الأذرع تسيل وتعوم فى دماء لعلها تقترن بجسم آخر أو لتجد شىء تقترن به ... » سبعون ألف مسلم بين عشيه وضحاها هلكوا .. والسبب فرقة الأمه الإسلاميه نفس السبب هو الآن أمه متفرقه .. ما الذى فرقها .. يجب أن نعرف ... يجب أن نعرف أيها الاخوه طبيعه الأمه العربيه التمزق مالم يجمعها دين .. أمتنا العربيه لم يعرف لها حكم مركزى أبداً فى جزيرة العرب .. كانت قبائل .. قبائل .. وستبقى الى قيام الساعه قبائل .. قبائل مالم يجمعها الإسلام .. ومالم يوحدها الدين ... ومالم .. ومالم تستمع كلمة التوحيد فى ربوعها لتتوحد الكامه على أساسها هذه حقيقه يجب أن نعرفها ... وكلما ابتعدنا عن الإسلام لن نجد إلا ذلا .. ولن نجد إلا ضياعا ولم يثبت اعداؤنا علينا إلا جراءه وهذا مايعرفه أعداء الإسلام ولذلك نراهم يحاربون الانتماء الإسلامى فى كل ميدان ... الانتماء الإسلامى جريمه عند المستعمرين .. من شرق وغرب .. وقد رأينا جهود الجبابره تبذل حتى تجعل الانتفاضه الفلسطينيه الأخيره إنتفاضه عاديه قوميه مع أن الشباب يسميها انتفاضه المساجد .. ومع أن الذين صنعوها وأنا أتصل ببعضهم مايعرفون إلا كتاب الله وسنه رسوله وهم إلى الآن الذين يقدمون الضحايا أو الشهداء .. سميت ثورتهم .. ثورة الحجاره لأن كلمة المساجد بغيضه الى بعض النفوس الملتوية .. وسائل الاعلام فى كل بلد عميت عن تسميتها ثورة المساجد فأطلقت عليها ثوره الحجاره .. ثم ماذا ؟ تجتهد أقلام شتى وعقليات شتى كى تلقى طابعاً قوميا على هذه الانتفاضه .. وهى

الانتفاضه إسلاميه لحما ودما ... قلت ياعجبا ... اليهوديه وهى تهجم تعلن عن ثورتها وعن تاريخها وعن شعائرها ... أم نحن .. فمحرم على الإسلام أن يكون دفاعاً وأن يكون سلاحا للدفاع ... هذا ما لا ينبغى ولا يجوز ..

ايها الاخوه بقى أن تعرفوا شيئا من سنن الله فى الكون وفى الحضاره هذا شىء لاينبغى أن يفوتنا .. لماذا ؟ لأنها حقيقة ينبغى أن تعرف ... هذه الحقيقه التى ينبغى أن تعرف هى أن فلسفه الألم فى الإسلام يراد منها تذكير الناس بالله ... والله إذا أوجع الأمم أو أوجع الشعوب انما يريد بذلك أن يقول الناس يارب إصرف عنا الأذى ... إصرف عنا البلاء .. هكذا علمنا الله يقول لنا « ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء .. لعلهم يتضرعون .. فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ». هل تضرع الناس عندما تألموا .. هل علموا أن لهم ربا يعطى ويمنع ويأخذ ويرفع ويجيع ويشبع هل علموا هذا ؟ ... لا ..

إن الآلام تنزل بالأمه الإسلاميه الآن سيلاً منهمراً ... جئت من المغرب .. والمغرب مهدد بأقطاره كلها .. مهدد بالجراد وبالجفاف ... نحو ستون مليون مسلم مهددون بالجفاف وبالجراد .. ومع ذلك أتساءل أين أصوات الضارعين ؟ أين أصوات المستغيثين برب العالمين ؟

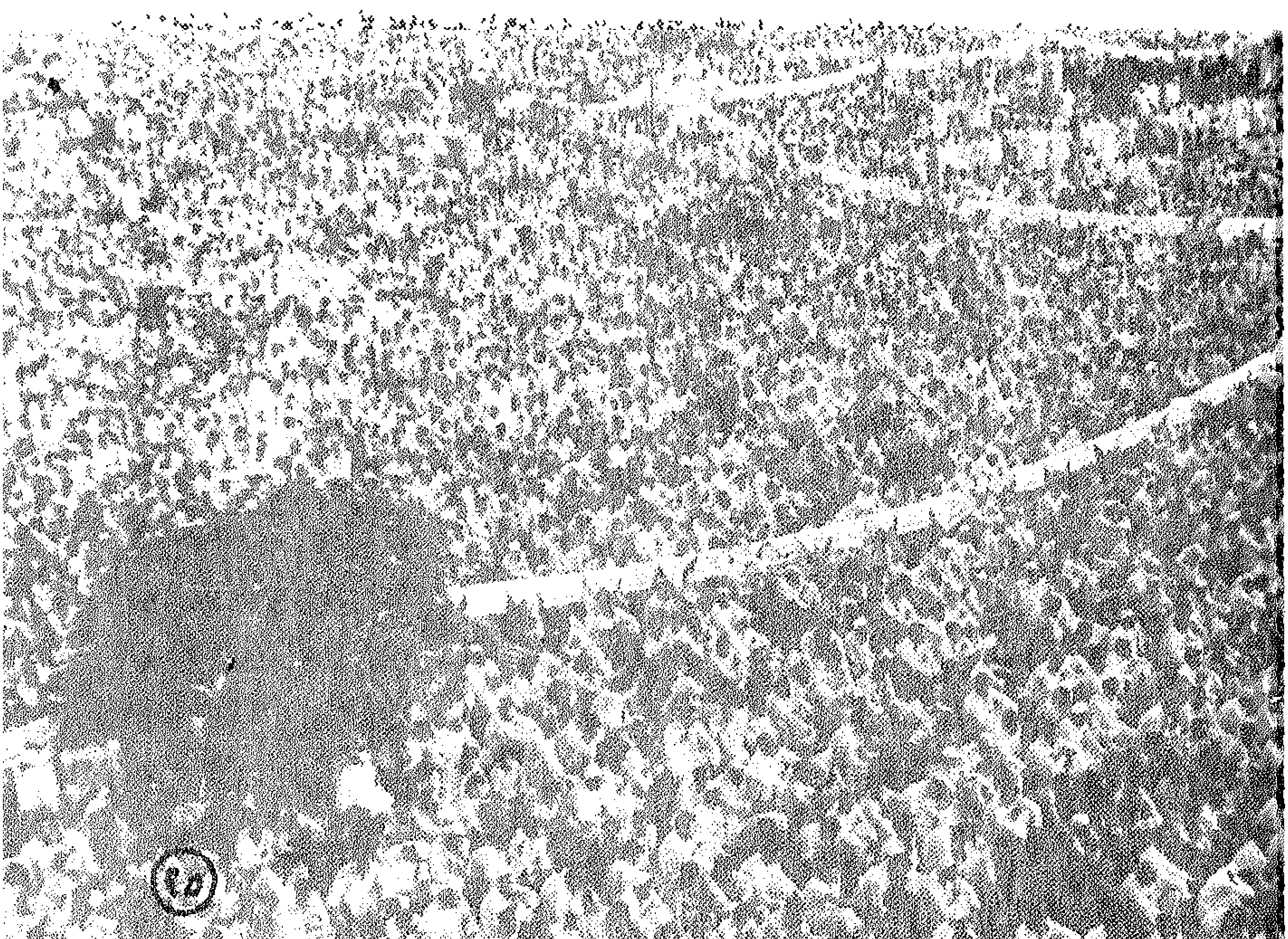

لا تجد ... وادى النيل مهدد بأن النيل لايجيىء ومع ذلك تجد هذا يضحك وهذا ينطلق فى طريقه يمرح .. وهذا لايبالى .. وذاك لايفكر .. أهذه الآلام تنزل ببشر أم تنزل بجماد أما نعرف ربنا حتى نتضرع له ونستغيث به ... ونقول له إرفع عنا الأذى ... إنك على كل شيء قدير ؟ هل نهمنا قوله تعالى « استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ... ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكن أنهارا » .. ما الذى قطع علاقات الناس بالله ؟ أنا أعلم أننى أعيش وغيرى يعيش فى ظل حضاره كافره مجنونه تعبد الماده وحدها ... شرق أوربا وغربها سواء فى الجرى وراء اللذات والانطلاق عبر الشهوات إنهم لايفكرون لا فى الله ولا فى اليوم الآخر ..

فاذا كانت هذه الحضاره النجسه تريد أن تفرض نفسها على المسلمين . فما تعلقنا بديننا إذا كنا سيطوينا الغمار ونمشى وراء القوم دون وعي .. يومئذ نتساءل ما الذى ينزل بنا وما الآلام التى تحيط بنا والجواب « ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا فى طغيانهم يعمهون .. ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون » وليس الاستغفار لحظه ضعف كاللتى تعتريني أو كاللتى تعترى غيرى .. ولكن الاستغفار الحق أن نعرف أخطاءنا ونتوب منها ... هذا كتابنا ينطق علينا بالحق .. قرآننا الذى صنع أمة شرقت حضارتها وغربت ما الذى صرفنا عنه ؟ إنه ليس كتاب الموتى .. إنه كتاب الأحياء .. إن آياته لاتتلى التماس غفران بذنب عند ميت ذهب إلى ربه ويعلم الله مايثقل ظهره من أوزار أو مايبيض وجهه من الاستغفار ..

إن القرآن جاء لينظم قوافل الأحياء .. وكما تنظم الاشارات الحمراء والخضراء قوافل المرور عبر الميادين والشوارع فإن هذا القرآن ينظم للانسانيه طريقها ويضبط غرائزها ... وكما قلنا إنه يجمع الدنيا والآخره ... الجسم والروح .. العقل والعاطفه انه دين كما قال منزله : « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمه وبشرى للمسلمين .. » مأحوجنا لهذا الهدى .. وما أحوجنا إلى تلك الرحمه ..

أيها الاخوه إنكم تقتربون من الإسلام .. لستُ يائساً ولست ممن يوهنون الأمل الكبير والجهد الكبير الذى يبذل ولا أقول هذا وليس لى سناد إلا الأوهام ... لا .. من سبعين سنة تقريبا دخل

الروس تركستان وكانت قد تحررت واستهات أهل تركستان كما تحدث بذلك طاغية الشيوعيه لينين كان لينين يقول للجيش الاحمر «تعلم من التركستانيين الحماس والتضحيه\والفداء» ولكن تركستان وهى جزء من أرض الاسلام سقطت وضاعت بلاد البخارى فى أيدى الاتحاد السوفيتى ... وحاول الروس مرة أخرى أن يكرروا الدور نفسه فى أفغانستان ولكن والله الذى لا إله الا هو .. لقد تركت فى الجزائر رجلا وامرأته كلاهما جاءا يطلبان منى إذنا أو فتوى بأن يتركا الجزائر للجهاد فى أفغانستان وهما شابان .. الرجل وامرأته .. إن الذى حدث أن الوحده الإسلاميه استيقظت وأن الجماعه الإسلاميه امتدت وأن مشاعرها أحييت ما كان هامدا ورأيت البطاطين والثياب والأموال والأسلحه تذهب إلى المجاهدين فى أفغانستان فشدت أزرهم وقوت جانبهم واستطاعوا وهم جند قليل من العمال والفلاحين .. استطاعوا أن يهزموا جبابره الأرض وأن يرغموهم على الخروج من أفغانستان وبقى بعض الخونه لايزالوا يتعلقوا بهم ويتمسكوا بآثارهم وتلك طبيعة الأمة الإسلاميه فى كل زمان ومكان .. أنا لاأستطيع أن انكر أن صيحات رجال عظام .. مثل جمال الدين ومحمد عبده مثل حسن البنا وحسن الهضيبى ... صيحات كثيره من الناس من أهل الخير والتقوى والمجاهده والمجالده .. التقت حولها الشعوب التى استيقظت من نومها ورددت الصدى المنبعث من قادتها الكبار .. فالأمه الإسلاميه الآن تواجه مستقبلا أنضر ولكن العوائق أمامها أكبر .. لأن أعدائها لا ينامون ولذلك أنا الفت النظر إلى مالنا وما علينا .. الفت النظر إلى أن الجبهه الاسلاميه وهى جبهة تضم جماعات لا حصر لها يجب أن

يسودها الإدراك الشديد .. يجب أن يسودها الوعى الراشد .. انه لأمر يبكى أن تتحول معركه الإسلام التى يشتغل لها الغرب والشرق فى غرف مغلقه ووراء أسوار من الدراسه الواعيه والصمت الماكر يبذلون جهدهم كى يميتوا عقيدة التوحيد... يدرسوا هذه الأمه التى تحركت بالحياه كما قال تعالى «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ..» فإذا الجادون من أصحاب اليقظه الراشده والوعى السليم يجدون من حولهم من يقاتل فى معركه غناء .. فى معركه حماس .. فى معركه كذب ... معارك الحياه لايصلح بها دين ماكان هذا هو الفقه إن صاحب الرسالة عليه الصلاه والسلام هاجم الاصنام .. يوم بدأ يدعوا الى الله وسبها وأهانها وحقرها .. لكنه اكتفى بهذا .. مافكر فى أن يكسر صنما ... مافكر أن يجعل جهاد الفن جهادا ... حتى بعد ٢٠ سنه من بدء الدعوه الاسلاميه ففى عمرة القضاء بعد غزوة الحديبيه بسنه وقبل فتح مكه بسنه صلى النبى عليه الصلاه والسلام بالمسلمين وطافوا حول الكعبه وحول الكعبه اكثر من ثلاثمائه وستين صنما .

أمتكم معشر المسلمين ليست متعصبه لجنس ولا للون ليست متعصبه إلا للحق .. والحقيقه الأولى في الوجود أن الله واحد وأنه أكبر ولذلك فإن صيحاتنا في جهادنا عندما كانت جيوشنا تقاتل حماة الضلال واعداء الحق كان هتافهم الله اكبر الله اكبر .. الله أكبر .. ولله الحمد ...

ايها الاخوه .. إن الانتماء إلى الإسلام هو مانريده والعمل للإسلام هو مانبتغيه ولكن لا ندعي العصمه .. أنا اخطيء وغيري يخطيء ولكن عندما نصلح خطأ فيجب أن يكون لنا منهج هو كما قال ربنا « أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتي هي أحسن .. » لابد من قوه ولكن أنا استبشر بالوضع الذى ادافع عن نفسي فيه واكره التحدى والهجوم وإن ظن مني بعض الناس كذلك.. انني اصعب من امتنا ان تعرف النقد البناء وتترك النقد الهدام .. تسألني ما النقد البناء وما النقد الهدام ... النقد البناء شرحه واحد من شعراء المهجر قال:

لاتقل عن عَمَل ذا ناقصا
ذنب اوفى ثم قل ذا أكمل

" اذا رأيت مخطئاً فلا تضربه على يده وعلى فمه بل صور له الحق تصويرا حسنا وقُدهُ اليه قياده رفيقه .. هذا هو النقد البناء لاتقل للمبطل دع باطلك .. دون أن تكون قد صورت نموذجا حسنا للحق الذى تدعو اليه هذا هو الإسلام لكنني رأيت من يهدم

مافكروا في كسر صنم واحد .. اما أن يدخل طبيب الى مريض مصاب بحمى شوكيه أو مصاب بسرطان فيكون كل مايلفت نظر الطبيب أن المريض يلبس جوربا مثقوبا ... اهذا كل مايعنيك من معالجه المريض (جوربا مثقوب) هذا كلام يقال .. الأمه الاسلاميه يجب أن تعقل مالها وما عليها .. هذه واحده وشيء اخر أيها المسلمون ألفت النظر إليه ولكن في الخطبه الثانيه إن شاء الله .. إنني بفكر المذنب وأمل التائب أدعو الله لي ولكم بالمغفره وان يجعلنا واياكم جندا للإسلام .

الحمد لله الذى يقبل التوبه عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ماتفعلون ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد .. أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين وأشهد أن محمد رسولَ الله إمام النبيين وسيد المصلحين اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين ..

بقصد الهدم ومن ينقد بقصد الهدم .. رأيت ذلك للأسف فى احوالنا وفى شئوننا حتى أننى استغربت ما المقصود بهذا كله واضرب مثلا قد يكون أمراً بسيطاً أننى فرحت جدا لما علمت أن هناك صناعات عسكريه بدأنا نزولها ... أن الفتية المؤمنين يقابلون الدبابات بالحجاره .. دبابات بالحجاره ليه دبابه تقابلها دبابه .. دبابه عليها التوراه تقابلها دبابه عليها المصحف .. هذا هو الذى يجب أن يكون سلاحنا نحن هو الحجاره تواجهه الدبابات لايجوز .. صحيح أن الحجارة رمز للصمود وللجهاد وللمواجهة العدو بما يستطاع وبما يتوفر بأيدينا ولكن الأصح منه هو المواجهة بالمثل .. أقول لقد فرحت عندما كنت اسمع أن هناك صناعات عسكريه تجعل لامتنا وجوداً عسكريا وفرحت كذلك عندما بدأت أشعر بأن امتنا فيها وجود اقتصادى وأن لها شركات تعمل بالمبادىء الاسلامية لكننى استغربت عندما رأيت حرب حزازات وحرب احقاد وحربا ضاريه .. الناحيه الاسلاميه ظهرت فى مجال المال .. يجب حرقها لماذا ؟ لماذا .. دعوا هذه الشركات النامية تشتغل للإسلام أنا لا أدافع عن أحد ... إنها اخطاء .. قل .. الصواب كذا فتمسكوا به .. لكن ما وجدت صوابا غلط ولا وجدت عيباأخذ وأنما وجدت بلاءاً ينزل باولئك الذين يأخذون الإسلام فى المجال الاقتصادى وفكرت وأدركت من قراءات لبعض الصحف الانجليزيه وبعض المراجع الأمريكيه

حسن البنا

أن الإسلام يجب أن يخفى فى عالم الاقتصاد وطبعاً يجب أن يخفى فى عالم الأدب وفى عالم الفن وفى عالم السياسه وفى عالم الجهاد وفى كل عالم .. إذا ماذا يبقى ؟ هنا نستميت للانتماء الاسلامى ونبقى على الإسلام بجهدنا وقدراتنا... للحكومة أن تضع القوانين التى تضبط تداول المال وحمايه اصحاب رؤوس الأموال الضعيفه أو الودائع الصغيره ولكن ليس لأحد فى المشرق والمغرب أن يمنع الإسلاميين بأسم الاسلام أن يؤسسوا جماعات وبنوك وشركات .. فوجودنا فى عالم الاقتصاد لابد منه وما ينبغى أن يهاجم أصحاب اللحى بهذه الضراوه ...

انني أعلم .. اعلم علم اليقين أن كلمه قالها محمد محمود باشا وهو رجل صعيدى كان رئيس وزراء من قديم قال الرجل وتأملت فى كلمته الآن يقول هناك رجال جبابيب .. جبابيب جمع جبجاب يلبسونه عند الخوض فى بعض المعارك القذره أو المحل النجسه رأيت بعض أصحاب الأقلام .. وبعض اصحاب الألسنه جبابيب فى هذه الايام يخاض بهم معركه يراد بها الإجهاز على الاقتصاد الإسلامى وتنشر صور لبعض الرجال المرضى وكانت صوره امريكانى مخنس مصاب بالايدز « أتس » أى شىء هذا الذى يصنع فى أمتنا ... اننا نريد أن تعرف الامم كلها أننا رجعنا الى الإسلام وأننا نتعامل بالإسلام ونعيش فى حدود الإسلام وبهذا المنطق نريد أن نبقى

اللهم اصلح لنا ديننا الذى هو عصمة أمرنا
واصلح لنا دنيانا التى فيها معاشنا
واصلح لنا آخرتنا التى اليها معادنا
واجعل الحياه زياده لنا فى كل خير
واجعل الموت راحه لنا من كل شر
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا أنك رؤوف رحيم

أيها الإخوة لا عيد مادام المسجد الاقصى اسيرا ومادام المسلمون يقتلون فى فلسطين دون أن يثأر لهم احد .. أقتصدوا فى افراحكم .. يكفى أن يكون العيد الشعائر الدينيه أما المرح والفرح فلا .. انصرفوا إلى بيوتكم آمنين ..

محمد الغزالى

• • •

لقطات

● ثبت أن الناصريه بخير وصحة وعافيه فى الهند فمنذ أشهر قليلة توفى حاكم ولاية تاميل نادوا وكان يعمل بالتمثيل فسار فى جنازته عدة ملايين من المعجبين بأفلامه وحركاته وخطبه وانتحر العشرات حزنا عليه وأودع الآلاف المستشفيات لنفس السبب . وهذا الحدث يكفى لاشعار عبدة الصنم الخالد ببعض التواضع لأنهم حتى الآن مازالوا يتحدثون عن جنازة معبودهم الخرافيه . وقد صارت الأحوال فى الهند على نفس سيرها بين ورثة الصنم . فبعد شهر واحد من وفاته وبالتحديد فى أواخر يناير الماضى انقسم اتباعه حول قضية الخلافة فالبعض طالب بتعيين أرملة الممثل الهندى الراحل خليفه له أما البعض الآخر فقد طالب بأن يخلفه فى حكم الولاية أحد أعوانه الذى كان يتمتع بحظوه عنده . وهكذا اعادت الناصريه نفسها بالنص والحرف فى الهند إلى درجة أن الأتباع والورثة ضربوا بعضهم بعضا داخل برلمان الولاية الهندية مما أدى إلى تعطيله .

● برنامج حدوته قبل النوم الذى يقدمه التليفزيون يوميا يحفل بالنصائح حول ضرورة غسل الأطفال لأسنانهم ووجوهم وأيديهم وعدم التحدث بصوت مرتفع إلى آخره ومع ذلك فمضمون أفلام الرسوم المتحركة التى يقدمها البرنامج تحفل بالمشاهد الخارجه عن الآداب التى تركز على العلاقات الخارجه بين الحيوانات التى تمثل أدوار الذكر والأنثى . فهل المطلوب أن يغتسل الأطفال جسديا ويتلوثوا معنويا ؟

● أحد الأفلام الأمريكية الشهيرة والذى ذاع صيته فى الولايات المتحده وخارجها خلال الأسابيع الماضيه يرعى العلاقات

القاتله ويدعو الفيلم إلى الامتناع التام عن العلاقات الجنسيه المحرمه حتى ولو كانت عابره محذرا من أضرارها الفعلية التى تبدأ بمرض الايدز وتنتهى بالابتزاز والفضائح والقتل . فى نفس الوقت الذى تدعو فيه السينما الأمريكية للاخلاق الفاضله ولو بعد طول غيبه نجد تركيزا غريبا ومريبا فى الافلام المصرية على الاباحيه والإنحلال بمباركة وزير الثقافة والرقابة والمسئولين هنا وهناك .

● ذكرت الصحف فى واحد فبراير الماضى أن نساء ساحل العاج يقودون الآن حملة قوية لإجبار الحكومة على السماح بتعدد الزوجات قانونا لأن النساء يعتبرن الزواج وسيلة لاستقرار المرأة نفسيا وإجتماعيا واقتصاديا من حيث أنه يفرض على الرجال الانفاق على الزوجة وهو أمر حيوى فى ظل الأوضاع الاقتصادية المتدهوره حاليا . ومما يحسب لنساء ساحل العاج أنهن قد أدركن أين تكمن المصلحة الحقيقية للمرأة على العكس من بعض داعيات العنصريه النسائيه فى بلادنا واللواتى يروجن للدعاره والإنحلال ويعملن على غلق الطريق أمام الزواج السوى السعيد المستقر .

● ذكرت الاذاعة البريطانية مؤخراً أن المواطنين السوفييت بدأوا يقطرون الخمور فى منازلهم بعد أن أغلقت السلطات السوفيتية العديد من محلات بيع الخمور نتيجة لوباء الإدمان التى تشتكى منه السلطات والذى يؤدى إلى وفاة عشرات الآلاف من الأشخاص هناك سنويا .

● كما توقعنا فى عدد سابق تحول خالد الخالد إلى بطل أسطورى وزعيم جديد للجمهورية العربيه المتحده وكما توقع غيرنا بدقة فإن تلميع خالد الخالد قد جاء على يد جرائد اليمين المصرى بالذات وهذا فى حد ذاته دليل واضح جداً على مسار الأمور فى مصر فى المستقبل كما تريدها أمريكا فمبروك لخالد الخالد وللناصريين ثقة البيت الأبيض وجرائد الأحرار والوفد وبمناسبة ترقية خالد الخالد إلى لقب ضحية الموساد الأولى نذكر بأن الموساد التى لم تغتال الخالد الأصلى لن تفكر أبدا فى إضاعة ثمن رصاصات تغتال بها خالد رقم ٢ لأنه بصراحة وبدون زعل لا يستحق هذه الرصاصات رغم تنصيبه زعيما بواسطة اليمين المصرى .

● عمر الشريف الذى أفلس تحول أخيراً إلى القيام بدور السلطان عبد المجيد فى فيلم تليفزيونى بريطانى يدعى الحريم فيه إساءة لسمعة الإسلام والدولة العثمانية ، بالمناسبة مازال عمر الشريف ضيفا مكرما على السلطات المصرية وأجهزتها السياحية ومازال البعض يدعو بحراره إلى أن يشرف مصر بحضوره إليها والإقامة فيها إلى الابد .

نحو وعى سياسى

حقيقة أحمد بهاء الدين

كنت أعزو الاضطراب الواضح فى كتابات أحمد بهاء الدين إلى حالة عصبية أو شيخوخة فكرية . فقد أصبح واضحاً أنه أبعد الكتاب حالياً عن الديموقراطية ، وصار يستبد بالرأى ويحجب كل رسالة لا توافق هواه ويفقد أعصابه بطريقة مؤسفة ازاء أى موقف إسلامى .

وكشف الأستاذ عادل حسين بجريدة الشعب تآمر بهاء على الديموقراطية عندما سجل عليه أنه الكاتب الوحيد الذى لم يعلق - ولن يعلق - على مد قانون الطوارئ رغم تعرضه للفارغ والمليان من الأمور .

وانكشف احتراق أعصابه عندما كرر الهجوم على الدولة العثمانية دون أن تتعرض له الدولة العثمانية بشئ ودون أن تكون هناك أدنى مناسبة تتعلق بهذه الدولة وهى فخر للإسلام كله .

كنت أظن أن بهاء يمر بطور نفسى أو فى حالة مرضية نتمنى له الشفاء منها . ولكن بالصدفة قرأت كتاباً أصدره أهرام أحمد بهاء الدين ذاته لمؤلف فلسطينى د . محمد الفرا . السفير بالأمم المتحدة وقد أورد السفير الفلسطينى ما نصفع به أحمد بهاء الدين ، وهنا أورده حرفياً عن كتاب الفرا . وبالصورة وبدون تعليق :

يا هــو
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين .

أرفع عريضتى إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية ، إلى مفيض الروح والحياة ، إلى شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندى أبى الشامات وأقبل يديه المباركتين راجياً دعواته الصالحة .

بعد تقديم احترامى ، أعرض أننى تلقيت كتابكم المؤرخ فى ٢٢ مارس/آذار من السنة الحالية ، وحمدت المولى وشكرته أنكم بصحة وسلامة دائمتين .

سيدى : إننى بتوفيق الله تعالى مداوم على قراءة الأوراد الشاذلية ليلاً ونهاراً ، وأعرض أننى مازلت محتاجاً لدعواتكم القلبية بصورة دائمة .

بعد هذه المقدمة أعرض لرشادتكم ، وإلى أمثالكم أصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة فى ذمة التاريخ .

إننى لم أتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما ، سوى أننى .. بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم (جون تورك)(*) وتهديدهم اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة .

أحمد بهاء الدين

إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا وأصروا علىّ بأن أصادق على تأسيس وطن قومى لليهود فى الأراضى المقدسة (فلسطين) . ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف . وأخيراً ، وعدوا بتقديم (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهبا ، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً ، وأجبتهم بهذا الجواب القطعى الآتى :

(إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً - فضلاً عن (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهب - فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعى . لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم

أسوّد صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين والخلفاء العثمانيين . لهذا لن أقبل بتكليفكم بوجه قطعي أيضاً) .

وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي . وأبلغوني أنهم سيبعدونني إلى سلانيك ، فقبلت بهذا التكليف الأخير .

هذا وحمدت المولى ، وأحمده أنني لم أقبل بأن ألطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي الناشئ عن تكليفكم بإقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة فلسطين) .

وقد كان بعد ذلك ما كان ، ولذا فإنني كرر الحمد والثناء على الله المتعال ، وأعتقد ن ما عرضته كان كافياً في هذا الموضوع لهام ، وبه أختم رسالتي هذه .

ألثم يديكم المباركتين ، وأرجو واسترحم ن تتفضلوا بقبول احترامي ، سلامي إلى جميع الاخوان والأصدقاء .

يا أستاذي المعظم ،

لقد أطلت عليكم البحث ، ولكن دفعني لهذه الاطالة أن تحيط سماحتكم علما ، وتحيط جماعتكم علماً أيضاً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في ٢٢ سبتمبر /أيلول ١٣٢٩"
خادم المسلمين
عبد الحميد بن عبد المجيد

انتهى حرفياً كلام السلطان عبد الحميد . وهو يخاطب من وراء الغيب كل من يفتري عليه .. أمثال أحمد بهاء الدين . ونتحدى بهاء أن يورد لنا من أقوال زعيمه المعبود ورب القومية العربية ما يمكن مقارنته بمقولة السلطان عبد الحميد .

فالمسألة إذن ليست مجرد حالة عصبية أو مرضية أو مؤقتة يمر بها أحمد بهاء الدين .

ثم يورد السفير الفلسطيني في الأمم المتحدة د. محمد الفرا وهو ليس إسلامياً على الاطلاق فقرة تفضح ما يحرص بهاء على كتمانه مدعياً التنور والتقدمية . انظر ص ٣٧ من كتابه سنوات بلا قرار : يقول الفرا : كانت الدول العربية ترى أن الحل الأمثل الذي لا يؤدي إلى سفك الدماء هو خلق دولة علمانية للعرب واليهود في فلسطين وانشاء كانتونات (مجتمعات للأقليات لها استقلال ذاتي) كما هو الحال في سويسرا . ثم يضيف محمد الفرا .. ولكن هذا هو ما قاومه وايزمان بكل شدة .. وايزمان هو الذي قاوم .

اتضح اذن حقيقة ما يقصده العلمانيون حكاماً كانوا أو كتاباً . واتضح اذن حقيقة من يدعون إلى السلام وحقن الدماء واتضح إذن ان نفس إسرائيل تصفعهم صفعاً دون أن نعلم !

واضح إذن من شهادة محمد الفرا — لا

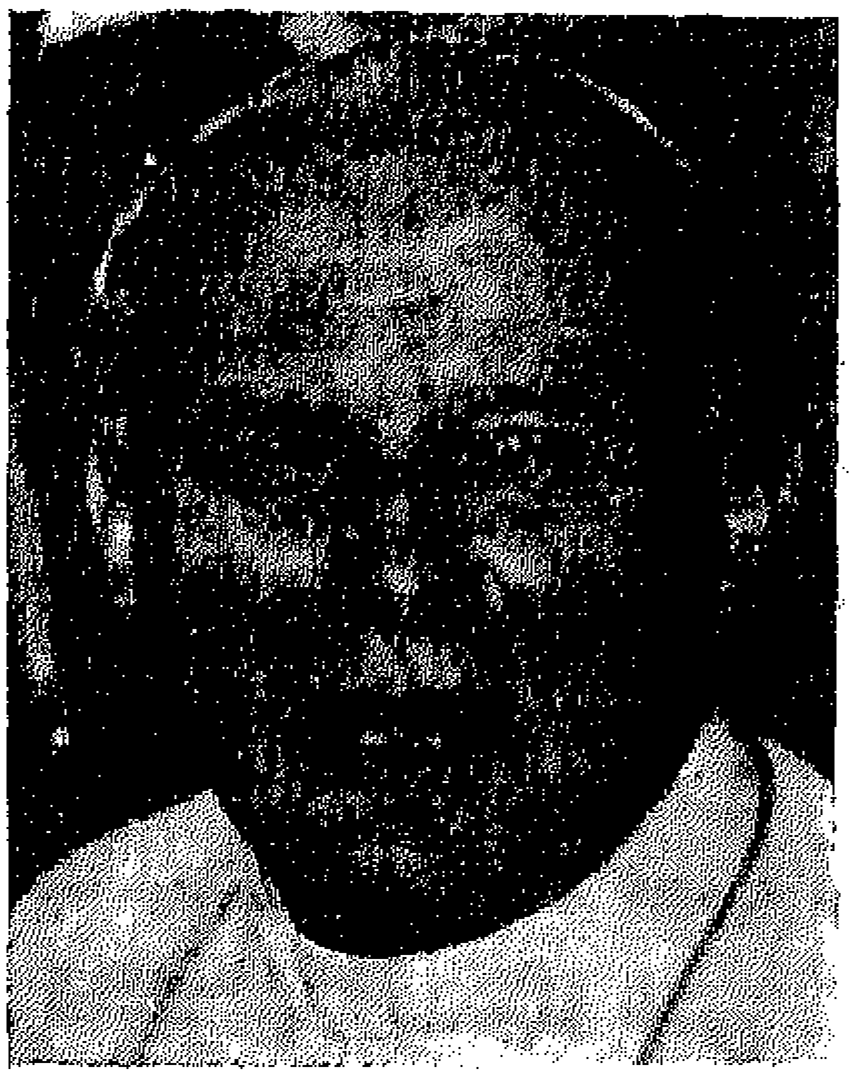

البابا يوحنا

من كلام الإسلاميين أن بهاء يهاجم السلطان عبد الحميد وكل الدولة العثمانية وبدون مناسبة ولا مبرر إلا من أجل العلمانية ومن أجل إقامة كانتونات للأقليات فى الوطن العربى كله .

واتضح أيضاً لماذا يهاجم الإسلاميين فى موضوع النقاب بعد أن وقفت المحكمة - وهى محكمة ليست إسلامية - فى صف الإسلاميين . ويهاجم الإسلاميين فى موضوع المجون بدعوى حماية الفنون . وكل ذلك دفاعاً عن العلمانية والكانتونات . وله بعد ذلك أن يدعى التعالى عن أمثالنا وعن الدولة العثمانية وسوف يدعى استنكاراً للكانتونات .. وهو يسعى إليها . ولسنا نحن الذين نتهمه . يسعى إليها بدون فهم رغم ادعائه الذكاء .

الذى يتهمه رجل فلسطينى يبكى على وطنه فى لحظة صدق يفضح فيها اللعبة الدولية التى تستخدم بهاء الدين وأمثاله من العباقرة . لانشاء دولة علمانية وبالتالى كانتونات للأقليات سواء بشكل رسمى أو بشكل ضمنى بدعوى حماية الأقليات بالكانتونات تماماً كما كان الاستعمار البريطانى يشترط أحد التحفظات الأربعة .. حماية الأقليات . هذه هى تقدمية بهاء وهذه هى رزانة فكره فإما أنه يخدع الجماهير وهو يعلم تماماً ما يعلمه الدكتور الفرا واما أنه هو نفسه لا يفهم ولا يعى ما تخبئه هذه العلمانية من مخاطر على الأكثرية .

وهذا كان بالفعل ما نادى به أنصار تركيا الفتاة وأنصار المشروطية بدعوى حماية الأقليات فى الامبراطورية العثمانية .. وفى النهاية أدى هذا كله إلى سقوط الدولة وتمزق الامبراطورية . وضياع فلسطين والقدس . وقيام إسرائيل وتسلح اسرائيل نووياً واستطالة ذراع إسرائيل من عنتيبى إلى بغداد إلى تونس إلى كامب ديفيد .

وايزمان كان يدرك ما لا يدركه بهاء ويدرك أنه لو قبل أن تكون فلسطين علمانية ويبقى اليهود داخل هذا الكيان العلمانى . يدرك أن هذه العلمانية سوف تنسف فلسطين كما نسفت من قبل الدولة العثمانية فأصر على أن تكون دولة دينية يهودية خالصة .

وأدرك ممثل فلسطين د. محمد الفرا هذه

اللعبة بعد فوات كل شئ وضمنها مذكراته .

ولكن بهاء لا يقرأ إلا ما يعجبه ولا يؤيد سياسة إلا هواه ومع ذلك يدعى التعقل والاتزان .

أى تعقل وأى اتزان هذا الذى أورد مصر الخراب وهزيمة ٦٧ والديون والتبعية ؟!

أى تعقل واتزان هذا الذى يسكت هذا الكاتب العبقرى عن التعليق على تسمية السادات لتوصيل ماء النيل لليهود بزمزم الجديدة ؟! أى تعقل واتزان هذا الذى يسكت هذا الكاتب العبقرى عن التعليق على الأزهر عندما قال أن كامب ديفيد هى صلح الحديبية ؟! أى تعقل واتزان هذا الذى يسكت هذا الكاتب العبقرى عندما كتبت جريدته أن رحلة السادات من القاهرة إلى تل أبيب فى مثل أثر رحلة النبى من مكة إلى المدينة ؟!

أى تعقل واتزان هذا الذى يسكته عندما يقول أمريكى أحمق أن الله خلق الخلق فى خمسة أيام ثم تفرغ للسادات فى يوم سادس ؟! ثم يسكت ست سنوات عن الأحكام العرفية الطوارئ وسيسكت عنها دائماً .

وبعد هذا كله يملأ الدنيا ضجيجاً عن طلبه منعوا حفلاً رأوه خليعاً ويهدد بإقامة الحفل فى ظل الدبابات .

هذا هو الاتزان .

هذا هو التعقل .

الذى سوف يبنى به بهاء دولة أحسن من الدولة العثمانية .

السلام ستاراً للعدوان

كلمة لابد منها . إبراء للذمة .

أن شعار السلام ومفاوضات السلام تتخذها أمريكا وإسرائيل دائماً ستاراً لعدوان مبيت ومحسوب ومخطط .

وأخشى أن تصيب مصر إحدى هذه الضربات فى غمار زفة المؤتمر الدولى للسلام .

تعالوا نتأمل ونستعرض ما حدث خلال الشهور القليلة الماضية .

آخرها كان اغتيال أبو جهاد . لم يتم هذا الاغتيال إلا تحت ستار من السلام . أرسلت أمريكا شولتز وزير خارجيتها فى رحلات مكوكية زاعمة للسذج أنها تسعى فى السلام . هذا بينما هى تخطط لاغتيال أبا جهاد .

نعم أمريكا قطعاً خططت أو على الأقل اشتركت أو على أقل القليل تسترت . ومن

لا يؤمن بهذا يجب عليه أن لا يشتغل بالسياسة . يشتغل بأى مهنة أخرى .

هل يعقل أحد أن تأتى سفينة اسرائيلية (ان لم تكن أمريكية) أو طائرة اسرائيلية - ان لم تكن أمريكية ويهبط منها كوماندوز ويستعملون أجهزة الكترونية لدرجة تعطيل التليفونات ويستعملون سيارات ميكروباس - كل هذا يتم فى غفلة عن الأسطول السادس وعن المخابرات الأمريكية وعن طائرات الأواكس وعن الأقمار الصناعية .. اذن ما هو الفارق بين أمريكا ومالى أو بوروندى ؟

مستحيل أن تتم عملية انزال القوة التى اغتالت أبا جهاد وبدون اشتراك أو تستر أمريكا . ونفس هذا الكلام يقال عن روسيا . وإلا لكانت روسيا هذه غائبة تماماً عن التاريخ وفى غيبوبة ولا تستحق أن يعيرها أحد اهتماماً .

والدليل على أن روسيا تتدخل وتتستر مع اسرائيل تماماً مثل أمريكا ما أذيع على لسان ياسر عرفات من أن جورباتشوف نصحه بضرورة الاعتراف باسرائيل ؟!

إذن هناك وفاق بين القوتين العظميين على تقسيم النفوذ . استعرضوا قضايا المنطقة كلها من افغانستان إلى حرب الخليج إلى قضية العرب فى فلسطين .. ووزعوا المنطقة بينهما .

ما يهمنا الآن . هو تأكيد أن اغتيال أبا جهاد كان تحت سحابة نفثوها بين العرب خدرتهم باسم رحلات شولتز المكوكية لبحث حل لمشكلة فلسطين . وهم لا يبحثون إلا اخماد الثورة الإسلامية الناشبة فى فلسطين . وهى ثورة إن لم تقلق روسيا وأمريكا فانهما على الأقل متفقان على ضرورة اخمادها والا تتصل الثورات الإسلامية بعضها ببعض .

ما يهمنا أن نثبت للقارئ أن كل ضربة توجه تحت الحزام للعرب دائماً أبداً يسبقها حديث وتمثيل عن السلام . قبلها ببضعة أسابيع كانت أمريكا أرسلت فيليب حبيب يزعم أنه عربى !! ويزعم أنه رسول السلام . وتحت ستار حبيب هذا تم طرد سبعة من قادة الثورة الإسلامية خارج فلسطين .

وخطف الطائرة المصرية وضرب حمام الشط فى تونس تم أيضاً بعد نشر سحابة

دخان سلام من النوع الأمريكى .

فاللهم استر معنا . فى لعبة المؤتمر الدولى للسلام هذا .

لا ندرى بالضبط ما هى هذه الضربة التى ستوجه إلينا أثناء وتحت ستار هذا المؤتمر .

ويجب أن نلاحظ أن أنصار روسيا يستغلون الشعور ضد أمريكا لا لصالح بلادهم العربية ولكن لصالح روسيا . فى حين أن روسيا ضالعة تماماً فى كل هذه الخطوات لا بالإشتراك ولكن أقمارها الصناعية تعلم ومخابراتها تعلم . وعملاءها يعلمون الكل يعلم بحادثة الطائرة المصرية وحادثة حمام الشط وحادثة مقتل أبى جهاد . تعلم وتسكت وتتستر . وتستدعى ياسر عرفات وتنصحه بالاعتراف بإسرائيل وهى تعلم أن أبا جهاد سيغتال .

على أقل القليل قطعاً أسطولها وأقمارها علمت بعد الحادث .. ولم تنطق لغاية الآن لا هى قالت أن سفينة هى التى حملت الارهابيين ولا قالت أنها طائرة ولا قالت أى شئ . اذن فعلام يتواجد أسطولها السوفيتى فى البحر أيضاً ؟

وليست هذه أول مرة تسكت روسيا . سكتت عن عمليات تهجير الفلاشا . لأنه لا يعقل أن يتم ترحيل ٣٦ فوجاً بالطائرات دون أن ترصد رحلة واحدة .

وروسيا تفرح جداً بكل كارثة تنزل بالمسلمين لأن عندها مسلمين فى ولاياتها الجنوبية تتمنى الخلاص منهم وتتمنى أن تحيطهم من الخلف بيهود إسرائيل .

المهم أن لا ينخدع أحد منا هنا بزفة المؤتمر الدولى للسلام . بل علينا أن نتوقع ضربة توجه تحت هذا الستار .

حسن دى تيرو طراز آخر من الحكام

ليس ملكاً ولكنه أكثر من ملك فمنذ قرون وعائلته - تقود - لا مجرد تحكم شعب جزيرة سومطرة . وثمن هذه القيادة - لا الملك - صعب فعشرة من آبائه وأجداده فقدوا رقابهم لا فى سبيل العرش ولكن فى سبيل الله ..

وليس رئيس جمهورية ولكنه أكثر من ذلك . فهو عالم دين وكل سلالته وأجداده

بهذا الشكل لا يهمهم الحكم ولكن يهمهم الإسلام دين شعبهم وحضارة شعبهم وثقافة شعبهم ومع ذلك فهو مقاتل مناضل تخلى عن الجرى وراء الملك وابهته وبلاطه وعن بروتوكولات الرياسة وفخفخة القصور واستعراضات الجيوش واستقبالات الملوك أو الرؤساء ، وعن مظاهر الرسميات ليكافح مع شعبه . تخلى عن الطائرة الخاصة – التى هى من ماله الخاص ، وتخلى عن قصور فى أمريكا ولندن وأوربا . ويعيش مع ناسه بين الثعابين والزواحف فى الجبال والبرك والمستنقعات والوديان . يمشى على ساقيه بين الصخور والأدغال ويحمل من ساقيه ليعبر الروافد .

والمفاجأة أنه تعلم فى الأزهر .. نقول تعلم ولا نقول تخرج ، فكم من الأزهر يتخرجون دون أن يتعلموا . ثم يصل الأمر بأغلبهم أن يمسك بالمبخرة أمام طاغ أو طاغوت أو يصل الأمر أن يفرش جبته ويصعر خده كيداً للإسلام . كيداً مستتراً أو خفياً . أو يصل الأمر ببعضهم أن يفتى أو يكتب أو يخطب ليثير الفرقة بين المسلمين . ونضرب ذكراً عن بعض – احتقاراً – يفتى بأن كامب ديفيد هى الحديبية أو أن رحلة السادات من القاهرة إلى تل أبيب هى مثل رحلة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة أو أن ميشيل عفلق هو على رأس الفئة المؤمنة !! والعياذ بالله منهم وعليهم .

والمفاجأة الأكبر عن حسن دى تيرو هذا أنه – إلى هذه اللحظة – يرفض اتخاذ علم لبلاده إلا علم الخلافة الإسلامية العثمانية الأحمر ذى الهلال والنجمة الواحدة البيضاوين فى عالم يتسابق نحو الألوان الثلاثة المعروفة لفرنسا .

كانت آخر صورة له فى الحياة المدنية الرغدة عام ٧٦ـ قبل أن يعود إلى الأدغال ليقود مقاومة شعبية . فى هذه الصورة من اليمين إلى اليسار تطالع كورت فالدهايم سكرتير الأمم المتحدة سفير فرنسا فى الأمم المتحدة ثم حسن دى تيرو بدون القاب . ثم مدير أكبر شركة فى العالم لتجارة الصفيح عند التوقيع على اتفاقية عالمية عن المعادن فى هيئة الأمم . ذلك أن بلده هى أغنى بلد فى العالم فى الصفيح وفيها أكبر مخزون – حالياً – من الغاز الطبيعى ، ويتوقع أن يكون فيها مخزون نفطى خيالى .

حياك الله يا « أبو كريم » فهو لا يسمى نفسه بأكثر ولا أعز من هذا الاسم لأن التواضع فى حد ذاته يعبر عن الشبع والتبطر والترفع يعبران عن الجوع الضارب فى أعماق نفس صاحبه .

أما بلده التى لها أن تفخر وتتيه به فهى سومطرة . وهى أغنى جزر ما كان يسمى قبل الحرب العالمية الثانية جاوة ويسمى الآن اندونيسيا . وتسمى المنطقة كلها بجزرها ومضايق مياهها بأرخبيل جاوة وهو على فترات من التاريخ يلعب دوراً أشبه بما تلعبه مضايق المياه مثل قناة السويس ومثل مضايق

الدردنيل والبوسفور ومثل مضيق جبل طارق .

وعائلته ترأس هذا الشعب منذ القرن ١٦ ، واكتفى بمثال يذكرنا به كتاب صدر منذ شهر عن تاريخ التعليم فى هذه الدولة : فيقول أنه فى عام ١٩٤٣ (وليس القرن ١٦) ذهب مدير التعليم إلى مصر وتعاقد مع ٤ مدرسين مصريين .. بالتفاوض مع طه حسين . فإذا بالسفير البريطانى فى هذه الدولة يطرد مدير التعليم العربى هذا ويحتج لدى الخارجية المصرية على التعامل مع مدير التعليم الغير مؤهل للتفاوض على جلب مدرسين لأن المؤهل الوحيد هو السفير البريطانى !! بالمقارنة تعرف الأضداد .

نقول أن شعب حسن دى تيرو هذا من أكبر الشعوب الإسلامية وأن عائلة حسن دى تيرو هذا من أعرق البيوت الحاكمة فى الإسلام ، ولكنه هو نفسه وبيت أجداده نفسه هذا ينكرون أنهم حكام . ولا رؤساء عشائر . ولكنهم علماء دون أن يقولوا أنهم علماء . علماء اسلام .

نقول حتى نعطى صورة للقارئ أن أحد أجداده فى عام ١٥٨٦ نعم ألف وخمسمائة وليس ألف وتسعمائة هاجم أسطول هولندا الذى جاء يغزو جاوة . هاجمة بواسطة ٥٠٠ سفينة وجيش مكون من ستين ألف مقاتل ليس فيهم واحد يتعاطى مرتباً ولا بدلات سفر ولا حوافز . إنما الكل متطوع لأنه

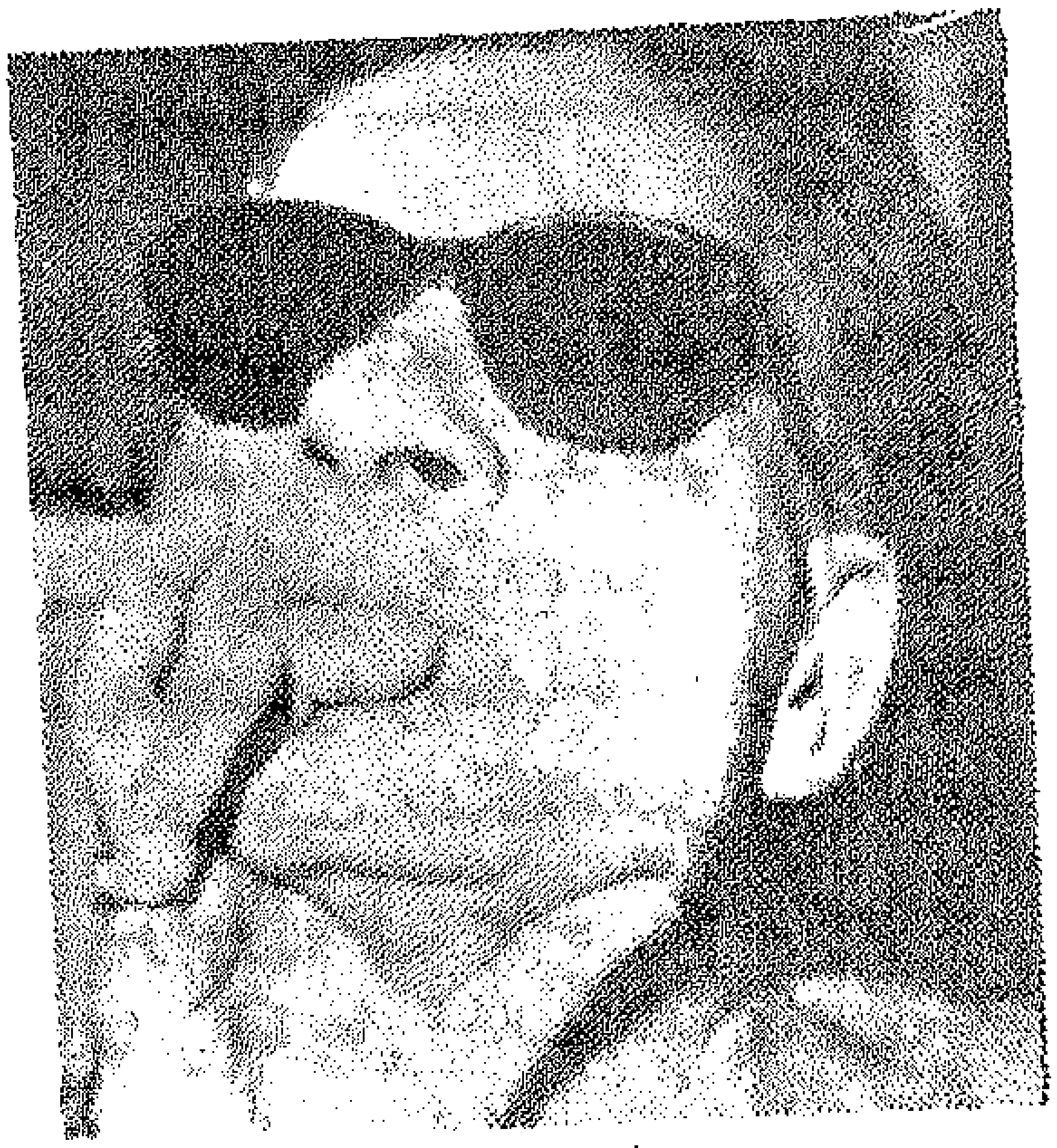

طه حسين

يعرف شيئاً اسمه الجهاد !

يقول المؤلف البريطانى ركليف فى كتابه تاريخ اندونيسيا الحديث المطبوع عام ١٩٨١ أنه بعد ٣٠٠ عام من الغزو الهولندى لجاوة أو جزر الهند الشرقية كانت سومطرة لا تزال مقاومة تماماً لأى وجود هولندى . ولها علاقاتها الدبلوماسية الدولية المستقلة مع العالم الخارجى . وأن هذه الجزيرة ظلت لا ترفع إلا علم الإسلام ذو الهلال والنجمة البيضاء . ولا تستعمل إلا قانون الإسلام (الشرعية) سواء فى الأحوال الشخصية أو فى المعاملات .

ويقول مؤرخ بريطانى آخر هو انطونى ريد فى كتابه « بريطانيا وهولندا والشرق الأقصى » . طبعة ١٩٦٩ قد تبدو سومطرة على طرف من العالم . ولكنها اسلامياً كانت محور الإسلام فى جنوب شرق آسيا .

هذا هو التأريخ وهذا هو التوثيق . وليس كلام صحفيين أمثال موسى صبرى أو بهاء

الدين ! فى عام ١٨١٩ أدركت بريطانيا أن سومطرة هذه تحرس مضيقا مائياً تعبر عليه تجارة كل أوربا نحو الصين . واحتلت بريطانيا سنغافورة وجعلتها قاعدة استراتيجية هامة ولكن بقيت مشكلة مضيق المياه الذى تقع سومطرة على جانب منه وأصبحت بريطانيا واقعة على الجانب المقابل ، وكانت بريطانيا تتسابق بالنفوذ مع هولندا فعقدت مع سومطرة معاهدة . تعالوا نقارن هذه المعاهدة بمعاهدات بريطانيا مع أى دولة عربية . معاهدتها مع سومطرة كانت – حسب العنوان المعبر ذاته – معاهدة تجارية لا جيوش لا قواعد . لا سلاح . لا قروض . لا تفاهم .

أما هولندا . فكانت بعد أن استولت حربياً على كل جزر جاوة أو أرخبيل الملايو أو جزر الهند الشرقية وكلها أسماء واحدة بعد ٣٠٠ سنة من استعمارها الحربى حاولت مهاجمة سومطرة بلد حسن دى تيرو البطل ! هاجمتها فى ٢٦ مارس ١٨٧٣ . هاجمتها وانذرت حاكمها بالتسليم بدون مقاومة وأن تصبح سومطرة جزءاً من أندونيسيا الخاضعة لهولندا . رفض الحاكم الانذار انزلت هولندا عشرة آلاف جندى بقيادة الجنرال كوهلر يوم ٥ أبريل ١٨٧٣

يوم ٢٣ أبريل فى معركة بندر أكا كان هذا الجيش قد أبيد وقتل كوهلر نفسه .

لا عندهم عرابى ولا عندهم عبد الحكيم عامر .

علقت مجلة « لندن تايمز » المصورة المشهورة قالت فى عدد ٢٢ ابريل عام ١٨٧٣ كانت هذه المعركة هزيمة مشهودة للاستعمار العالمى . يا آلهى ! يعتبرون أنفسهم جميعاً سواء بريطانيا أو هولندا أو البرتغال أو أى دولة استعمارية عائلة واحدة .. الاستعمار العالمى . ويبكون معاً فى مواجهة هزيمة أى عضو واحد منهم .

ونحن نجرى من حضن دولة إلى حضن دولة أخرى ونعتبر هذا دبلوماسية ناجحة ولعب بين القوى العظمى وحياد إيجابى ونقرع طبول النصر ونؤله ساستنا الذين أوردونا موارد الخزى والعار .

تعلق « نيويورك تايمز » الأمريكية فى عددها ٦ مايو ١٨٧٣ على هذه المعركة فتقول : دارت معركة دموية وقتل القائد كوهلر ذاته – ثم تحرص الجريدة على أن تذكر القرار أن نائباً فى برلمان هولندا قال تعليقاً على هذه الهزيمة .. أن هذه هى نهاية هولندا فى عالم الشرق .

يا ألهى ! أهكذا أحسوا بالفارق بين شعب مسلم فى جزيرة مجهولة وبين شعوب أخرى تقودها أحزاب وطنية وقومية وكتاب منفتحون ومتفلسفون .

ماذا نقول ... أحكم أنت أيها القارئ .

يعلق المؤرخ – ركليفر فيقول : لمدة

موسى صبرى

٣٠٠ سنة وسومطرة تقاوم الغزو الأمبريالى فى نفس الوقت ولمدة ٣٠٠ سنة تضع هى نفسها بإرادتها نفسها تحت حماية الباب العالى العثمانى . والباب العالى سليم الأول يهدى إليها مدافع ثقيلة لا تزال قائمة فى مدينتى بادر وباس .

وبعد ذلك يقولون استعمار تركى عثمانى . لا يا سيدى لم يكن استعماراً على الاطلاق . كان تآخياً وإخاء وأخوة . وطالما انفقت الدولة العثمانية مالاً وسلاحاً على كل « مستعمراتها » المزعومة دون أى مقابل . ومتعت الدولة العثمانية « مستعمراتها » بديموقراطية نبكى عليها اليوم حيث كان الفلاح الحافى يصعد إلى القلعة ويطوى البساط فإذا بالوالى العثمانى مشلوحاً يعود أدراجه . لم يكن استعماراً .

فها هى سومطرة لم ترسل لها إلا مدافع بدون جنود عثمانيين ومجاناً أرسلت المدافع وكل عساكر الدولة العثمانية فى الشمال الافريقى كانوا ستين جندياً . وكل العمال والفنيين الذين يدعون أن تركيا أخذتهم إلى اسطنبول لم يكن أمرهم إلا هجرة لبلد غنى بدليل صدور فرمان بعد سنتين يحتم عودتهم إلى بلادهم الأصلية .

ليس هناك أبلغ فى هذا الصدد من أن سومطرة حتى هذه اللحظة وبعد زوال الدولة العثمانية تحتفظ بالعلم العثمانى . قارنوا حالها بحال أى دولة أخرى زعم لها كتابها أن الدولة العثمانية كانت تستعمرها . ها هى الدولة العثمانية قد زالت .. هل تحرروا ؟ ها هو الفساد قد انتهى هل صلح حالهم ؟ ها هو السلطان الدموى زئر النساء قد انتهى هل انتصروا ؟

هولندا تعاود الغزو

عندما قال نائب البرلمان الهولندى تعليقاً على مقتل كوهلر أن هذه المعركة هى نهاية الامتداد والوجود الهولندى فى الشرق كان

يتبأ . كذبوه . عاودت هولندا محاولات الغزو ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة ؟ محاولات غزو متتابعة حتى أن مجلة هاربر الأمريكية سمت هذه الحروب « حروب المائة عام الحديثة » . لم تتمكن هولندا أبداً عبر مائة عام من تحقيق أى غزو فعلى . كانت الهزيمة الخاتمة هي في مارس ١٩٤٢ لا هزيمة .. لا صلح .. لا معاهدة (نوع آخر من الرجال !) .

ويعلق المؤرخ الهولندى بول فانت فير في كتاب طبعه ١٩٦٩ ص ١٠ يقول : لم تحارب هولندا بتصميم كما حاربت في سومطرة .. حاربت ٨٠ عاماً كاملاً . فقدت مائة ألف قتيل على شواطئ سومطرة .. وكل ذلك بدون جدوى ! »

هولندا بعد الحرب العالمية الثانية :

بعد هزيمة ألمانيا عادت هولندا إلى جزر الهند الشرقية أو جاوة لتستعمرها من جديد . فيما اسمته أسماً عندها « اندونسيا » .

وفي ٢٧ ديسمبر عام ١٩٤٩ عقدت معاهدة مع سوكارنو نقلت فيها السيطرة من هولندا إلى حكام جاكرتا الوطنيين .

حسن دى تيرو لا يعتبر سوكارنو مسلماً ويقول أنه لم يسم أطلاقاً أحمد سوكارنو إلا لدى الصحافة المصرية الناصرية . وأن هذا الضم الذى حدث على الورق وليس على الطبيعة لا يمكنه أن يعترف به .

وهو يرى أن القانون الدولى وخاصة قرار الأمم المتحدة رقم ٢٧١١ الصادر في ١٤ اكتوبر ١٩٧٠ الذى يعطى أى دولة مستعمرة الحق في كفاح وطنى للتحرر من قيود الاستعمار وانه على المجتمع الدولى مؤازرة مثل هذا الكفاح من باب أولى يعطيه حق التحلل من تسلم جاكرتا مقاليد الحكم من هولندا على جزيرة سومطرة حيث أن نفس هولندا هذه لم تدخل سومطرة أبداً .

وهو يصور هذا الموقف على أنه ليس موقفاً انفصالياً على الاطلاق . انه لا ينفصل عن اندونسيا لأنه أبداً لم يكن يوماً ما جزءاً من أندونسيا . ولأن اندونسيا خاضعة للعبة الدولية الأمبريالية بينما هو إسلامى مستقل منذ ما قبل الاستعمار الهولندى نفسه منذ

القرن ١٦ وأن سوكارتو لم يكن أبداً اسمه أحمد . وأن له آراءه الخاصة عن الحكم الأندونيسى الحالى وفلسفته المخلوطة ما بين مبادئ بوذية وغربية وإسلامية وغير إسلامية وأن القوة الحقيقية سواء الحربية أو الانتاجية أو المالية ليست فى أيدى إسلامية .

وأخيراً أن جزيرته هذه - سومطرة - مستقلة دائماً لم تطأها أبداً قدم استعمارية ولم تكن أبداً ملكاً لهولندا حتى تتنازل هولندا عنها لاندونسيا .

وأن أى وضع خلاف ذلك لا يكون إلا استعماراً أندونيسياً يخفى وراءه امبريالية غربية متسللة عبر رداء وطنى صورى .

هو يرى أن اندونسيا هى تيكت توضع على جزيرة مستقلة بغرض النفوذ والتسلل الامبريالى . وأن هذا التيكت الجديد يحاول فرض تعليم مفسد على عقول الابناء ويحاول طرد الزعماء الوطنيين الخلص وانه لا يحقق مستوى حياة يتناسب مع دخل الجزيرة المقدر بمبلغ ١٥ بليون دولار لدرجة أن متوسط عمر الفرد فيها هو ٣٤ سنة فقط أى أقل من نصف العمر الحقيقى .

وانه لهذا كله قد شرع نفسه للكفاح وترك أمواله الطائلة وطائراته الخاصة وتجاراته الدولية ليعود إلى الأدغال ليقود شعبه نحو الاستقلال الإسلامى البعيد عن اللعبة الدولية الاستقلالية التى انطلت على حكام جاكرتا .

د. فهمى الشناوى

●●●●

عيني على المسلم!

بقلم: عز الدين الصعيدي

ديـــون الحضـــارة

● ليست الحضارة سلعة تباع وتشترى وليست كتابا نقتنيه ونزين به أرفف المكتبه دون أن نقرأه ونحاوره . الحضاره انتقال المجتمع من نمط إلى نمط .. انتقالا شاملا يعكس آثاره على كافة نواحي الحياة ..

وعندما يتحدث مصرى أو عربي أو مسلم عن الحضارة يحس بشيء من الغثيان لأنه حديث قديم مكرور معاد يتلفع بالماضى ، فتمتلىء حسرات وحسرات لهذه الفجوه الهائله بين ما كان وما نحن فيه .. ونمتلىء قلقا عندما نرسل أعيننا للمستقبل نسأله فلا يكاد يجيب .

الحضارة المستوردة :

هاهى أفريقيا تقع فى المحظور وتمضى فى الركاب الأمريكى تظن أنها تعوض ما فاتها من قرون التقدم العلمى والحقيقة شيء آخر .. إن امريكا تدعى بأنها تطبق برنامجا جماعيا يهدف إلى التغلغل فى مجاهل القارة الكبيرة على نحو يكفل مع الزمن تعمير تلك المجاهل واستيطاتها واستغلال مواردها . ونحن نتساءل مع مجلة النيوزويك الأمريكية:

هل غمرت أمريكا أفريقيا من سنة ٦٦ إلى سنة ٨٨ !!؟

صوت الواقع يقول : إن أمريكا تنهب أفريقيا بمؤامرات المخابرات الأمريكية عملا بمبدأ جوِّع كلبك يتبعك ، فإذا جاعت أفريقيا أتوا إليها بجرارات دقيق وبضجة إعلامية عاليه وبصراخ وانين من المطحونين بعد أن سرقوا ما فيها من معادن دفينه سرا وجهرا بقوة السلاح ، فهم يخططون للملايين السنين . ويسعون إلى زيادة النسل ـــ على سبيل المثال فى مجال السكان ـــ وتقول

البيوستيتان أن عدد السكان فى كل من بريطانيا وويلز تضاعف أكثر من سبع مرات فى القرنين الماضيين ومن المقدر مضاعفة عدد السكان الحالى فى ثمانين عاما .. ان عدد سكان بريطانيا عام ٦٥ كان يبلغ ٥٢ مليون ، وسيكون بها فى عام ٢٠٤٥ من السكان ١٠٦ ملايين وسيكون بها فى عام ٢٢٠٥ من السكان ٢٤٤ مليونا . فماذا نحن صانعون من اليوم . وكيف نواجه إحتمالات المستقبل ، وما هى الخطط المدروسة للمواجهة ؟ اعتقد ان الإجابة تقول : لا شيء .. وإذا كانت هناك خطط فهى ناعسة فى الأدراج ماتت من قبل أن تولد .. وفى غياب خطط المواجهة .. يستمر التسلل الغربى إلى كافة عروق حياتنا ونحن نرحب به بإدعاء أنه يحمل لنا الحضارة ويعوضنا عن السنين الطويلة الماضية من التخلف وما هو إلا نزيف يتبعه نزيف يؤخرنا عن ركب الحضارة ولا يضع أقدامنا على أعتابها ..

أحلامهم تتحقق :

لقد كانت أعين الغربيين مسلطة على مصر تعرف ما تريده فيها وذلك منذ عدة قرون .. ففى السبعينات من القرن السابع عشر ظهر فيلسوف ألمانى يدعى ليبنتز بعث إلى لويس برسالة فى ١٥ مارس سنة ١٦٧٣ م أشار عليه بغزو مصر فهى مركز السيطرة على العالم وعلى بحاره ، وهى أرض خصبة وتستطيع استيعاب عدد كبير من السكان ولها ماض مجيد وموقعها يتحكم فى الطريق إلى الهند والشرق كما أن الهجوم على مصر سهل يسير وخاصة إذا استخدم عنصر المباغته فلا يستطيع العثمانيون أغاثتها كما أن مصر غير محصنه والإستيلاء عليها يمكّن فرنسا من اسقاط الامبراطورية العثمانية ، ويمكنها أيضا من السيطرة على بحار الهند ويقدم لها قلب آسيا ونفائس الشرق .

كان ذلك مجرد نموذج للأحلام الاستعماريه التى راودت وتراود الغرب فى تعاملهم مع المسلمين .. أنهم يسرقون حضارتنا القديمة ويحاولون أفراغها من معناها وفى نفس الوقت يحجبون عنا أو يعرقلون البدايات الصحيحة للتقدم فى بلادنا فى العصر الحديث .

ترى أين نحن من حضارة الأمس .. أما آن الأوان لكى نبنى حضارتنا بأيدينا ولا نقلد الغير بقنابلهم ومتفجراتهم التى صنعت فى بلادهم فنفرح بها لنضرب بها أعداءنا — وهم الأعداء — فنقول لهم هذا حقدكم نقتله بسلاحكم فليمت فى صدوركم .. هكذا نتوهم ويطول بنا التوهم ..

كيف تزول الحضارة .

وبدلا من أن نسأل أنفسنا هل نحن على

الطريق الصحيح لإعادة حضارتنا وأمجادها بأسلوب هذا العصر . أم أننا فى حالة توقف ، أم أننا نتقهقر دون أن ندرى .. ولنقرأ معا رأى عالم كبير من علماء الحضارة فى ذلك الزمان وهو توينبى ماذا يقول : «تزول الحضارة بالانشقاق فى كيان المجتمع حتى ينشق كيان المجتمع على ذاته بتأثير عدم التوافق بين السلطة الحاكمه وبين الشعب المحكوم أو نتيجة لصراع أهلى داخلى أو بتأثير البروليتاريا الخارجيه حينما تعمل شعوب مجاورة على الضغط على الحضارة من الخارج فتسحقها .

ومن الطبيعى أن تتعرض الدول إلى تحديات داخلية وخارجيه كبيرة ، فإذا استطاع الإنسان أو الدولة أن تواجه هذه التحديات وتحتويها بالأسلوب الأمثل نشأت الحضارة وراحت تنمو والعكس صحيح .

ومن المعروف أن الحضارة العربية مثلث رأسه فى اليمن وقاعدته تمتد ما بين النهرين وبلاد فارس فى الشرق وهى جزيرة العرب ومصر وبلاد الشام وبلاد ما بين النهرين . فما هى قصتنا مع الحضارة اليوم ونحن بلا طعام ، وحول الطعام والحضاره يعلق ويل ديورانت فى كتاب فقد الحضارة بأن أول صورة تبدت فيها الثقافه والتمدن هى الزراعة .. وحين لا يجد الإنسان طعامه بمعنى وجود مورد مؤكد ذاتى للطعام فإنه لن يجد الطمأنينه ولن يستطيع أن يبنى حضارته بأبعادها . وهاهى الدول العربيه اليوم بلا طعام يطعمها العم سام قمحا وفكرا . فألقموها القومية العربيه وأزالوا من عقولهم الأممية الإسلامية .. ننسى نداء الرسول ﷺ يدعونا إلى الزراعة والإمام أبو حنيفة يدعو إلى إحياء الأرض بإذن الدولة وبجهدها ولا يقر فقيه إسلامى احتجاز الأرض بغير استثمار للأرض لفائدة المجتمع .. وهكذا أمور كثيرة واشتراطات كثيرة من أشراط الحضارة ناقصة وتائهة تنتظر عقلية إسلامية يتاح لها الفعل لصياغة هذه الحضارة .

ديون العاجزين :

لقد أصبح العقل الإسلامى رد فعل لما يفرض عليه من الخارج وحتى هذا «رد الفعل» لا يكون حرا فهو رد فعل حسب المقاييس وحسب الارادة الخارجيه وعلى هذا يعجز المسلمون عن تطوير أنظمتهم وابتكار

الجديد من الحلول لمواجهة مشاكلهم .. وكمثال صارخ لهذا : الديون الهائله التى تكبل جانبا كبيرا من العالم الإسلامى والتى لا تجد حلا فى الأفق بينما نجد دولة مثل بريطانيا عندما وقعت فى مأزق مالى قبل عام ١٧٨٣ تحركت لمعالجة المأزق بإدخال نظام ضريبه الدخل لأول مرة فى العالم على يد وليم بت ورغم أن كل بريطانى يشكو منها فى الوقت الحاضر لكنها قدمت حلا حاسما لمشكلات بريطانيا المالية فى بعض الفترات ، وكانت ضريبه مفروضه على القادرين لتخليص بريطانيا من مفاسد النظام المالى الذى كان سائدا طيلة القرنين ١٦ ، ١٧ . وأنقذ هذا النظام الخزانة البريطانية الخاويه ابان حربها مع فرنسا وهولندا وأسبانيا وتم تطبيق الضريبه التصاعديه حسب الشرائح فى ذلك الوقت لكن من المسلم به أن تطبيق نظام ضريبى معين فى مجتمع ما له ظروفه الخاصة قد لا يصلح لمجتمع آخر .. لكننا لم ندرك هذه الحقيقة أو ندركها ولا نتحرك بسرعة إلى الاتجاه الصحيح فقد رحنا نقترض النظم الضريبه المختلفة لنطبقها فى بلادنا ، غافلين عن الاهتمام بالحصيلة العظيمة التى يمكن أن نحصل عليها فى ظل نظام إسلامى حقيقى يطبق الزكاة ويمهد المناخ الروحى لكى تؤتى أكلها وساعتها ستذوب ديون الحضارة المستوردة ويبدأ البناء الحقيقى للحضارة الإسلامية العملاقة .

عز الدين الصعيدى

●●●●

في سطور

بورقيبة

عبد الناصر

الحبيب بورخيبة

صنم من أصنام الشرق .. وعل من الوعول التى سارت فى ركاب الغرب .. أحد ركائز الإنحلال فى عالمنا الاسلامى صحيفته الجنائية سوداء قاتمة فهو الذى مهَّد لهزيمة ٦٧ يوم وقف فى أريحا ليعلن أننا لسنا فى قوة عصابات ابن جوريون .. إنه واحد ممن يكرسون للأوضاع الفاسدة ويدعون للتحلل والارتداد .. فهو الذى شرب الحليب جهاراً فى نهار رمضان هو الذى منح العهر والفسق والمجون جواز الدخول لتونس التى كانت قيروانها معقلاً للفتح الإسلامى يوماً ما .. ونسى هذا الطاغوت نفسه أنه طين حقير صائر للزوال وأن الله وحده هو الباقى .. وتسجل القائمة السوداء واحداً من الأوغاد بدءاً من كمال أتاتورك وحتى عبد الناصر ..

* الإرهــــاب *

هناك فن يُسمى فن « البراباجندا » وظيفته تلفيق الحقائق والتزوير والتدليس .. وهناك متخصصون فى مصر بالذات فى هذا الفن فهم الذين يغيرون الأسماء رغم أن المسميات واحدة فالاعتقال تحفظ والنقد الحر تجاوزات .. وإسكان الفقراء وحدات اقتصادية .. وهكذا نحاول إلباس الأمور بغير لبوسها .. ومن هذا المنطلق فإن « سفسطائيي » العصر والأوان رأوا فى بعض أحداث العنف الأخيرة بيضة الديك التى تكون مرة واحدة .. فبالرغم أن هذا الفريق لا ينتمى بجذوره للجماعات الإسلامية وهى أبعد ماتكون عن العنف فوراء سنتريس والخرقانية جهات مشبوهة كالموساد أو غيرها .. أو حتى لو سلمنا جدلًا أن وراءها شباب مصرى مسلم فليس معنى هذا أن نعمم هذا على كل ملتزم بالدين والأخلاق وإلا أطلقنا على كل رجال الحكومة مثلًا لصوص لأن رشاد عثمان مثلًا كان عضواً فى البرلمان .. أين الموضوعية ؟ وأين الحيدة ؟ أن كنتم ياسادة تعنون بالإرهاب صلاة وصيام وزكاة واستقامة وتمسُّك بكتاب الله وسنة رسوله ألا فاشهدوا أننا أئمة التطرف وألوية الإرهاب .. واسلمى يا مصر إسلاماً .

* جـــلال أمين *

لقد حافظ الحجاب على آدمية المرأة فهو لا يتركها نهباً للأعين الفارغة وماءً للشهوات الصدئة .. حافظ على المرأة ذاتها حينما حجب جمال امرأة عن رجل له زوج دميم .. صان للرجل كرامته حينما جعل امرأته حكراً عليه وليست حلًا لكل ذى بصر .. حافظ للبكر على عفافها وعفتها فلم يجعلها كالبطاطا التى يُدارَبها فى الحوارى هل من مشتر ؟ ورغم هذا فإن القائمين على النشرة الحمراء يتناسون هذا فيفردون المساحات لأمثال جلال أمين وخَرَف فودة ونوال السعداوى ليهذون ذاهلين أن بضاعتهم قد بارت وكسدت وأن موضة الشيوعية والعلمانية قد أصبحت بالية ويُشار بالبنان لمن يرتديها فهو متخلف ومجنون ولست أدرى إلى متى ستظل النشرة الحمراء تنشر غسيلهم القذر دون حياء .

لقد أسمعت لو ناديت حياً .. ولكن لا حياة لمن تنادى !!!

طـارق البوهـى

همـوم المسلمين تحت قبة الجامعة

- الداخلية تستعين بالمهرجين لاستفزاز الطلاب!
- تحديات النشاط الإسلامى بالجامعات
- الأساتذة والطلاب يرفضون الحفلات الهزلية
- لا توجد قاعات للدرس.. فأين تذهب ميزانية الجامعة؟

بقلم:
د. ليلى بيومى

منذ ثلاث سنوات لم تقم الجامعات حفلات للخريجين وفجأة عام ٨٨ ومع تزايد المد الإسلامى قررت إدارة الجامعات ومعها وزارة الداخلية إقامة الأفراح احتفالاً بالخريجين المنكوبين لتعطى لهم جرعات من الغناء يتناسون به آلام المستقبل الذى ينتظرهم ولكى ينضموا بيسر إلى قائمة العاطلين الذى وصل عددهم إلى أكثر من مليون خريج .

وتصر الداخلية والجامعة على فرض نشاط من نوعية خاصة ، مرفوض من القاعدة الطلابية ، تصرف عليه بسخاء من ميزانية الاتحاد والجامعة لاستفزاز طلاب التيار الإسلامى ووصمه المستمر بالتطرف والارهاب .. فى محاولة فاشلة لتجميد جماهيريته وإثارة الرأى العام ضده وإيجاد مبرر لتقييد حركته ونشاطه داخل الجامعات .

وفى أسيوط كانت طلقات الرصاص تقوم بحراسة حفلات الجامعة وفى القاهرة كان البديل رصاص الاعلام الذى طالعتنا به الصحف الحكومية بعناوين خطيرة حول « اغتيال وجدان الأمة وانهيار التقاليد الجامعية وحصار الجامعة بالمتطرفين وأدلى فى ذلك كثير من الكتبة اللا دينيين وتوالت أحاديثهم فى الصحف الحكومية .. فهذا

اليسارى مدرس اللغة العربية بآداب القاهرة يعلن بتبجح أنه منع الطالبات المنقبات من دخول محاضراته طوال العام .. وقد كفاهم شر سماع صوته وأحاديثه ولكن لم كل هذا القلق والخوف من فتيات مسلمات ملتزمات بشرع الله ولم هذا الرعب من شباب أعزل لا يملك إلا صدق إيمانه ويريد تغيير المنكر فى جامعته ..

ولو أنصفت الجامعة لأجرت مع هذا المدرس وأمثاله تحقيقاً لمنعهم الطالبات من دخول قاعات الدرس وبعد صدور حكم القضاء الإدارى بالسماح لهن بدخول الجامعات وعدم التعرض لهن .. والعجيب أنهم يقحمون أنفسهم بالتحدث عن الحلال والحرام .. فأى إسلام يعرفه هؤلاء ؟!

وأى أعمال تخريب أو ارهاب قام بها هذا الشباب المسلم عندما أراد استبدال المجون بنشاط أزكى وأطهر من قيام طالبة ترتدى الأزياء الخليعة تتمايل أمامهم وتغنى .

وانني أتحدى هؤلاء المنحرفين من كتبة العلمانية والشيوعيين ومن ورائهم الاعلام الذى تديره الصهيونية أن يجدوا منفذاً فى سلوك هؤلاء الفتية والفتيات الذين آمنوا بربهم وارتضوا الإسلام ديناً لهم .. وتحاكموا إليه من قبل أن يتحاكموا إلى شياطين الإنس وتحملوا الضغوط الرهيبة والحروب الخبيثة التى تشنها عليهم أجهزة الأمن وإدارة الجامعة ومن ورائهم الإعلام المضلل .

(حتى الممثلين يدقون ناقوس الخطر)

والعجيب أن يأتى أمثال عادل إمام وموسى صبرى ومن على شاكلتهم ليدقوا ناقوس الخطر ويستعدوا أجهزة الأمن والاعلام والحكومة وهم ليسوا فى حاجة إلى هذا الاستعداء لمواجهة الشباب المسلم ولماذا لم يدق ناقوس الخطر عندما قتل طالب دار العلوم زميلته داخل حرم الجامعة ونتيجة للاختلاط المتفشى ؟

وأى تقاليد جامعية تلك التى يتشدقون بانهيارها فى ظل التزام الشباب والفتيات بشرع الله .. وهل التقاليد الجامعية هى الأزياء المنحرفة والعارية والتبرج والاختلاط والموسيقى والغناء .. (الأساتذة والطلاب يرفضون هذا العبث) .

إن الانهيار الحقيقى للجامعة سيكون فى ظل المقررات العلمانية والاختلاط والادمان والحصار البوليسى والأمية العلمية .

وكان لنا تساؤلا مع أساتذة الجامعة والطلاب .. هل الجامعة فى حاجة إلى مثل هذه المهرجانات ؟ وهل هذه الحفلات هى الإفراز الحقيقى لنشاط القاعدة الطلابية العريضة ؟ وما هو سر الهجمة الصحفية التى شنتها أجهزة الاعلام ضد التيار الإسلامى خاصة فى صعيد مصر ؟

يقول محمود شعيب أحد قيادات الجماعة الإسلامية بجامعة أسيوط هذه الضجة الاعلامية التى أثارتها الصحف حول

الموسيقى والغناء وهذه الحفلات خطط لها بعناية لشغل الرأى العام عن المشاكل الطاحنة التى يعانى منها الشعب والأزمات التى تأخذ بخناقه وإلا لماذا يسألون عن الحلال والحرام فى الغناء بالذات بهذا الاسلوب الهستيرى المكثف .. ولماذا لم يسألوا عن حكم الشرع فى تعطيل شرع الله والتعذيب وتقييد الحريات وبيع الأراضى للأجانب والاعتقال العشوائى وسرقة قوت الشعب واقتحام المساجد واطلاق الرصاص على الشباب المسلم وانتهاك حرمات البيوت والاعتداء على الآباء والأمهات ومنع المنقبات من دخول الامتحانات وانتهاك أحكام القضاء وغيرها من القضايا الهامة ؟ ثم ومنذ متى كانت الدولة تهتم بالحلال والحرام وهى التى وأدت الشريعة وأباحت الربا والخلاعة ..

أما الحادث التى قامت الدنيا عليه ولم تقعد فلم يعد عن نصيحة قدمها طالب لزملائه عندما التقط الميكروفون وسرد حكم الشرع فى الغناء وقبل أن يتم كلمته أعلن العميد الغاء الحفل فصفق الطلاب وانتهى الموقف دون أى صدام أو اعتداء .. كل ذلك يؤكد أن أجهزة الاعلام قد اتخذت من حادث الآداب ستاراً وغطاءاً لشغل الرأى العام عن مآسيه .

(لا توجد قاعات للدرس فى جامعة حلوان)

وتقول الدكتورة نجوى الزينى مدرس اللغة الإنجليزية بكلية التربية جامعة حلوان .. هذه الحفلات التى تقوم بها إدارة جامعة حلوان بصفة مستمرة تعطيل لليوم الدراسى وازعاج للجميع واستفزاز للطلاب الملتزمين وتضييع للوقت بدون فائدة حتى أن العائد الترفيهى منها غير متواجد ، كما أن الاختلاط والأزياء غير اللائقة بالحياة الجامعية تتواجد بصورة حادة فى مثل هذه الحفلات التى تنحصر فى فئة من الطلاب تحب التهريج والفوضى والأسم من ذلك أن جامعة حلوان فيها نقص هائل فى الإمكانيات .. فكلية التربية لا يوجد بها سوى دورة مياه واحدة ومكتبة بلا كتب وفى كثير من الأحيان لا نجد مكانا نلقى فيه المحاضرات ومثلاً فى قسم اللغة الانجليزية عندما نطلب من الطلاب وعددهم ٥٠٠ طالب أبحاثا لا يجدون سوى كتاب واحد فى المكتبة وعندما يحتاجون إلى كورسات فى اللغة الإنجليزية تطالبهم الكلية بدفع ٢٠ جنيهاً فى الساعة الواحدة والمفروض أن تكون هذه الكورسات مدعمة إلا أنهم يريدون تحويل نصف المبلغ إلى ميزانية الكلية التى تعانى من نقص رهيب فى الامكانيات ثم بعد ذلك يقيمون حفلات ويأتون بالفرق الموسيقية والمغنيين من الخارج .

(القضية هي ماذا أقدم ؟

ويقول الدكتور أبو اليزيد العجمى بدار علوم القاهرة : القضية هى ما هو الذى يقدم

فى الحفلات وهذه المسائل مرتبطة بفهم العمداء ورواد الاتحاد والأسر فإذا كانوا يدركون قيمة التربية سيبتعدون عن السقوط وليس هناك داعى اطلاقاً لأن يأتين بالطالبات تغنين وترقصن .. وإذا كان لابد للطالب أن يعبر عن رأيه ونشاطه الثقافى والعلمى والرياضى عن طريق الأفكار الجيدة والطرفة المهذبة والنص المحترم .. ففى دار العلوم قام الطلاب الإسلاميون بعرض مسرحية دماء على ستار الكعبة فى الجامعة قبل عرضها على مسارح الحكومة فالنشاط الطلابى ليس هدفه ارضاء غاية الطلاب ولكن هدفه مساعدتهم والرقى بأحاسيسهم ومواهبهم وعلى رواد النشاط تحديد الهدف التربوى واختيار الوسيلة غير الرديئة وليس تضييع ميزانية الجامعة واستفزاز الطلاب وتحدى مشاعرهم وعمل احتفالات غنائية تساعد على اختلاط الشباب بالفتيات .. أما إذا كان هناك عيداً للمتفوقين أو عيداً للعلم فأهلاً وسهلا ولكن القضية ماذا أقدم ؟

ومن قلب الأحداث يتحدث إلينا قادة الجماعة الإسلامية بجامعة أسيوط حول حقيقة الحفلات الهزلية التى أريد بها استفزاز التيار الإسلامى فى صعيد مصر .

يقول أسامة رشدى كلية الصيدلة جامعة أسيوط وأحد قيادات الجماعة الإسلامية : نحن لا نقاوم إلا الحفلات الماجنة التى تعج بمعصية الله ومخالفة شرعه ونحن نتصدى لهذا النوع من الأنشطة لأربعة أسباب وهى :

أولاً : لأنها منكر أنكره الشرع وقد أمرنا الله بتغييره لاسيما أن الذى يحدث فى هذه الحفلات متفق على تحريمه فهل يجيز الشرع وقوف فتاة شبه عارية أمام الشباب ترقق صوتها بأحاديث الهوى على نغمات الموسيقى الصاخبة ؟ وهل يجيز الشرع الرقص ؟ وإذا كان الشرع يمنع المرأة أن تقرأ القرآن بحضرة الرجال فهل يجيز لها أن ترفع صوتها بأحاديث الهوى والغرام ؟! والواقع أن الحفلات لا تخالف الشرع لأجل الغناء الفاحش فقط وإنما للأدلة الدالة على تحريم التبرج والاختلاط والنظر الحرام الخ .. واعتقد أنه لا مجال هنا للاحتجاج بغناء الجارية فى بيت رسول الله يوم العيد لأنها لم تكن قد بلغت الحلم ولأنها كانت تغنى بحديث عن القتال والشجاعة ولاشك أن الذى يحدث فى الحفلات أمر آخر تماماً ..

ثانياً : ان هذه الحفلات الماجنة حلقة من سلسلة لتدمير أخلاق الأمة ولا أحد يجهل أن المخططات الصهيونية فى العالم الإسلامى ترتكز على تدمير أخلاق الشباب عن طريق هذه المهازل وشغله عن قضايا أمته ..

ثالثاً : هذه الأنشطة رغم خطرها المحقق هى تبديد لأموال الشعب الكادح الذي يئن من فقر مدقع وغلاء فاحش وقد رأينا فى سوهاج أن محافظها قام بارغام أصحاب المتاجر بالتبرع القسرى لإحياء حفل ساهر .. كما أن معظم الكليات تنفق فى بداية العام شطر الميزانية على حفلة مستهترة وتبقى

شطر الميزانية لبقية الأنشطة العلمية والثقافية والاجتماعية والأدبية والرياضية والجوالة والأسر .

رابعاً : لأن الحكومة بالغت فى الاهتمام بهذه الأنشطة وحراستها بالرصاص لأنها تريد تخدير الشعب وشغله عن معاناته اليومية .

(تطرف الجامعة)

ويعلق اتحاد طلاب كلية الآداب جامعة القاهرة على الحفلات الجامعية قائلاً : أن تقيم الكلية حفلاً لتكريم أوائل الخريجين والمتميزين من طلاب النشاط فشئ مقبول بل هو طيب ومطلوب لأن تكريمهم دافع لغيرهم ليتفوقوا وليتقدموا بالأنشطة والخدمات العامة ولكن أن يحتوى الحفل على ما يغضب الله من رقص وموسيقى وغناء .. فهذا يعتبر تحدى لمشاعر الطلاب والتيار الإسلامى الذى من أبسط حقوقه أن يعيش وفق ما يعتقد ووفق ما يؤمن به واصرار الكلية على موقفها يعتبر تحدياً لرأى الطلبة وتطرفاً ليس له سند من الشرع أو حتى من العرف .

■ ■ ■

(الحلال والحرام فى الموسيقى والغناء)

والتقينا بالسيدة وهيبة حفنى رئيس القسم الشرعى بدار الافتاء المصرية لنتعرف معها على موقف الشرع من هذه القضية فقالت أن الغناء والموسيقى التى تتواجد فى الحفلات والملاهى وفى ظل الاختلاط الفاحش بين الرجال والنساء معلومة بداهة من الدين ولا تحتاج إلى إقامة برهان عليها ومن يرضى بها سواء أكان حاضرا وقت ارتكابها أم لم يكن حاضراً اثم كذلك لأن الرضا بالمعصية معصية ومن يستطع أن يغير المنكر ويزيله ولم يغيره فهو آثم .. وقد ذكر العلامة ابن القيم أن الضرب بالدف وغيره من الآلات محرم فى أمور ومباح فى أخرى .. فالضرب المحرم هو ضرب الأوتار والمزامير كلها والعود والطنبور (الطبلة) والمعزفة والرباب .. فمن أدام استماعها ردت شهادته وليس ببعيد عنا أن العاملين فى مجال الفن كانوا منذ وقت قريب لا تقبل شهادتهم فى المحاكم الشرعية .

وضرب الدف المباح فى حالة اعلان النكاح .. فإن النبى ﷺ قال « أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف » أخرجه مسلم وذكر أصحاب الشافعى أنه مكروه فى غير النكاح وهو مكروه للرجال على كل حال .. ومن نوى استماع الغناء عوناً على معصية الله وباختلاط الرجال مع النساء فهو فاسق وفى هذا أكد البخارى فى صحيحه أن كل لهو

باطل إذا شغله عن طاعة الله .. وقد ذكر أيضا أن سماع الآلات أو الأصوات الجميلة لا يحرم باعتباره صوت آلة وانما يحرم إذا استعين به على محرم أو اتخذ وسيلة إلى محرم ونخلص من كتب الفقه وأحكام القرآن أن الضرب بالدف وغيره من الآلات مباح باتفاق خمس حالات وهى :

١ - الحداء .
٢ - تحريض الجند على القتال .
٣ - العرس واعلان النكاح .
٤ - العيد .
٥ - قدوم الغائب ..

(أساتذة الارهاب الجدد !)

من الت الحملات المسعورة توجه إلى طلاب التيار الإسلامى بالجامعات حتى أثناء الامتحانات حيث قام أحد المدرسين ويدعى حافظ شلبى بمعهد التعاون الزراعى بشبرا بمنع الطالبات المنتقبات من دخول الامتحانات (ومنهن الطالبتين زينب عبد اللطيف . وإيمان عبد الكريم) رغم استعدادهن التام للتحقق من شخصياتهن .. إلا أن عداء وحقد هذا الدكتور على الإسلام والمسلمين جعله يأتى بالطالبات ويسخر منهن أمام الطلبة فى لجان الامتحانات ويأتى بصورهن قبل الحجاب من ملفات شئون الطلبة ويمررها على الطلاب الممتحنين ويهددهن بالاعتقال والرسوب وتقديمهن إلى مجالس تأديب !!

د . ليلى بيومى

●●●

يوميات إسلامية

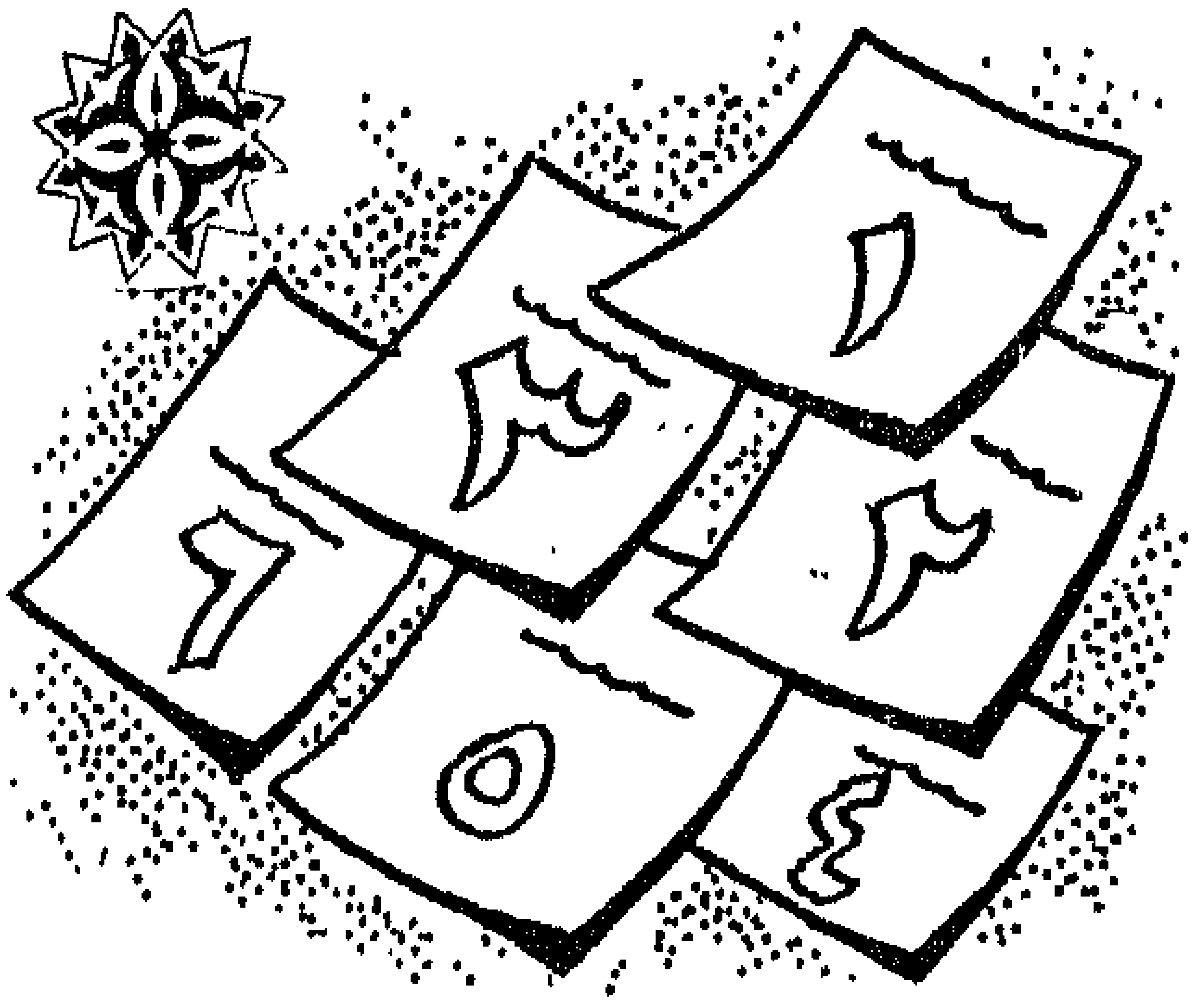

والله من ورائهم محيط

• قام بعض الإيطاليين فى مدينه تورينو وبتحريض من جهات مشبوهه تعادى الإسلام والمسلمين بنشر كتاب يضم نحو ٣٠٨ صفحه من القرآن الكريم نقش عليها بعض الرسامين صورا فاضحه بقصد تدنيس كتاب الله العزيز واستفزاز مشاعر المسلمين وقام صاحب أحد المعارض فى هذه المدينه بطباعة الكتاب ونشره والترويج له فى معرض خاص للكتاب منذ ٢/١/٨٨ حيث تعرضت مقدمه الكتاب للآيه (لايمسه إلا المطهرون) بالاستهجان . وقد استنكرت الامانه العامه لرابطه العالم الإسلامى هذا العمل المشين الذى ينم عن حقد عميق تجاه المسلمين وعندما استنكرت الشعوب الإسلاميه والجمعيات والرابطه هذا التعدى والاستفزاز قام حاكم مدينة تورينو باغلاق المعرض واعتذار الرسامين أمام مؤتمر صحفى عقده بهذا الخصوص .

(وفى ماليزيا)

• كشف وزير شؤون مجلس الوزراء الماليزى عن وجود حركه تزييف وتحريف كبرى تقوم بإضافة آيات إلى القرآن الكريم تحت اسم القرآن السرى : كما أكد الوزير أن هناك أدله تشير إلى أن نسخا من القرآن المحرف بدأت تظهر فى ماليزيا .

(الصهاينة يخططون لامتلاك العالم)

• يهود إستراليا يعدون أنفسهم لخلافة يهود أوربا فى إدارة العالم حيث توجد أكبر جاليه يهوديه فى منطقه آسيا وفى الهند فقط يوجد ٦٠٠٠ يهودى يعدون أنفسهم لبناء منظمه شامله توفر لهم شبكة اتصالات واسعه فى استراليا والهند واليابان وكوريا ونيوزلاندا والفلبين وسنغافوره وتايلاند وخلق مركز للموارد فى استراليا يقوم بالارشاد ويوفر خدمات الارتباط

الحاخامى وإيجاد كيان يهودى عالمى يتحدث باسم اليهوديه ويؤازر اسرائيل ويمدهـا بالمعلومـات والمساعدات والموارد الماليه والبشريـه لامتـلاك العالم !! ..

(الله أكبر كلمة السر للجهاد الفلسطينى)

• أصبـح شريـط الكاسيت والمسجد سلاحى التعبئه المعنويه للانتفاضه الفلسطينيه فى الأرض المحتله ومن خلال المآذن تصدر التعليمات وتعلو أصوات تلاوه القرآن ويؤذن المؤذن للناس لمواصله الجهاد وتذاع النشرات ليصبح المسجد مركزا لتعبئـه الأطفال والشباب والشيوخ والله أكبر تصدر عن المؤذن فترددها خلفه جموع المتظاهرين وتصبح بمثابه اشاره البدء التى ينهالون بعدها بالحجاره على الجنود الإسرائيليين ومن المسجد تصدر التعليمات الرئيسية للحركه اليوميه واعلنت منظمه الجهاد الإسلامى فى المساجد شعاراتها على الجدران «بنعم للقسام»

(الأعمال الفدائية ضد اسرائيل مشروعه)

• تقدم النائب المصرى احمد طه بمشروع قانون إلى مجلس الشعب يقضى باعتبار أن الأعمال الفدائيه ضد الممتلكـات والمصالح الإسرائيليه ومصالح جنوب أفريقيـه من الأعمـال المشروعه ولاتندرج ضمن أعمال الإرهاب الدولى وقال فى مذكرته الايضاحيه للقانـون أن اسرائيـل باعتداءاتها المتكرره على الشعب العربى والفلسطينى ترتكب أعمال الإرهاب الدولى وبالتالى فإن الأعمال التى يقوم بها المواطنون العرب ضد المصالح والرعايا الاسرائيليين تعد اعمالا مشروعه وضمن مشروعيه حمايـة الأرواح والممتلكات ..

(لا للروتارى)

• طالب الأزهر الشريف المسلمين فى العالم بمقاطعة أنديه الروتارى والليونز وذلك لتبعيتها للصهيونيه العالميه التى تعمل لهدم الإسلام .

مخطـط لإجهـاض الصحوة الإسلاميه

• أكد الدكتور مصطفى الزرقا استاذ الشريعه

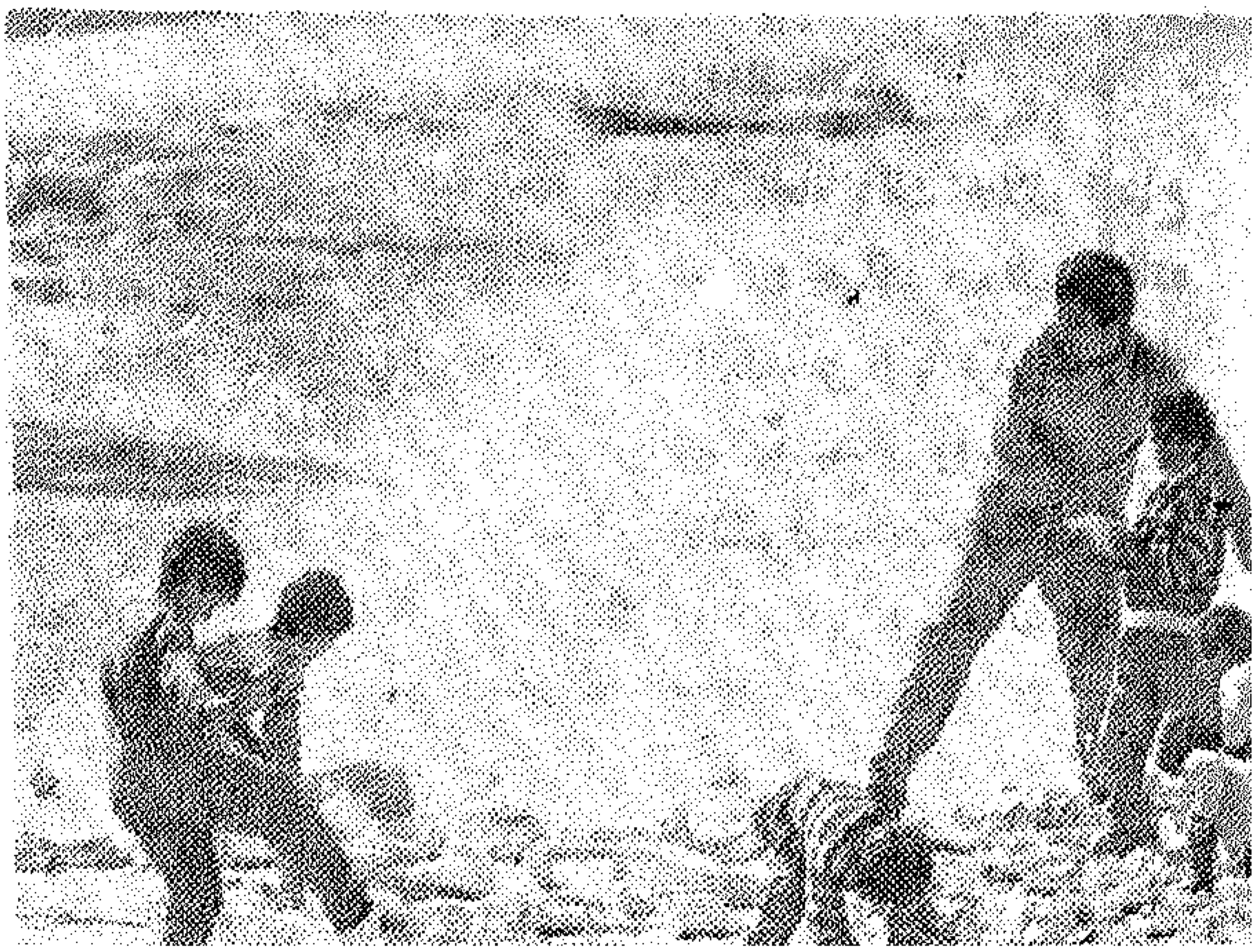

الإسلاميه فى الجامعه الأردنية أن صناع القرار السياسى فى الغرب يعكفون منذ فتره على وضع خطط لاجهاض الصحوه الإسلاميه فى العالم ..

(جرائم اليهود فى القاهرة)

* ارتكب السياح الإسرائيليون داخل مصر فى ظل التطبيع عده جرائم خاصه فى مجال ترويج الدولارات المزيفه والتى بلغت خلال الفتره الأخيره أكثر من ٢٠ حادثه وقد قدمت الخارجيه المصريه بيانا بذلك إلى السفير الإسرائيلى عندما احتج على بعض الاعتداءات التى يتعرض لها السياح الإسرائيليون بالقاهره والجدير بالذكر أن الشعب المصرى المسلم يرفض التطبيع بكل صوره ويرفض وجود السياح الإسرائيليين وقد قام برشق اتوبيس سياحى اسرائيلى بالحجاره أثناء زيارته لمنطقة الاهرام فى الآونه الأخيره .

(اغتيال مؤذن موسكو)

* واصلت السلطات السوفيتيه اجلاء المسلمين من بيوتهم فى شبه جزيرة القرم وتقوم بعمليات هدم وإزالة للمساجد والآثار الإسلاميه الموجوده فى شبه الجزيره .. وقامت فى المناطق الأخرى بهدم المساجد فى القرى وحولتها إلى مخازن للحبوب واغتالت السلطات مؤذن مسجد موسكو لمصادقته بعض الطلاب العرب المسلمين وتقوم الآن فى الاتحاد السوفيتى حركه جاده للدعوه الإسلاميه تأخذ طابع السريه وينتمى إليها عناصر من الشباب يظهر اثرها جليا فى القلق المتزايد الذى يصيب اجهزه الحزب الشيوعى فى البقاع الإسلاميه . وفى الحمله المضاده التى يشنها الاعلام السوفيتى ضد الشباب المتدين ..

كما طردت السلطات مجموعه ممتازه من الشباب من أبناء الأردن والسودان وتونس وفلسطين وبنجلاديش بسبب التزامهم بالإسلام ورفضهم الأغراءات المختلفه التى عرضت عليهم .

(الجهاد مستمر فى افغانستان حتى قيام الدولة الإسلامية)

* أكد قاده المجاهدون الأفغان مواصلة الجهاد إلى أن يتحقق هدف اقامة حكومه اسلاميه فى افغانستان .

جاء ذلك خلال اجتماع عقده حوالى ٥٠٠ من قاده المجاهدين كما ذكرت مجله عسكريه روسيه أن السوفيت خسروا نحو ١٤ ألف قتيل فى افغانستان .

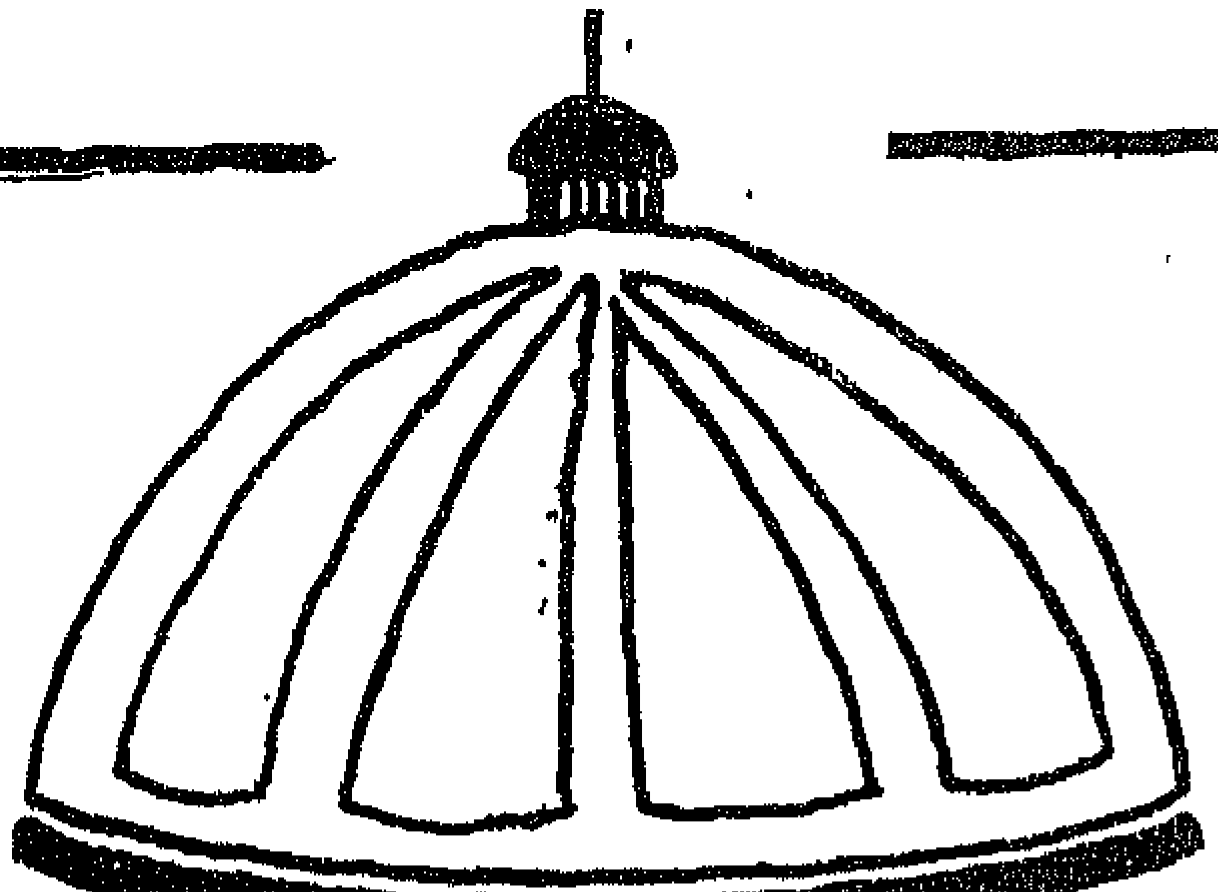

يوميات نائب فى البرلمان

الحكومة الإسلامية وصناعة الخمور

فى يوم الأثنين ٧ شوال ١٤٠٨ وفى المضبطة رقم ٩٧ بمجلس الشعب تم عرض مشروع قانون اللجنة المشتركة من لجنة الزراعة والرى ولجنة التعليم والبحث العلمى بشأن الموافقة على بروتوكول التعاون الفنى بين حكومتى مصر واليونان وورد فى اتفاقية التعاون بند لتحسين زراعة أصناف العنب وانتاج نبيذ المائدة تحت الظروف المصرية وعرضت على المجلس هذه الاتفاقية بشأن الموافقة عليها وطلب رئيس المعارضة الأستاذ إبراهيم شكرى والأعضاء لاشين أبو شنب وبسيونى إبراهيم (تحالف) التعليق على هذه الاتفاقية خاصة ما يتعلق بإنتاج نبيذ المائدة وأن هذا يعتبر تشجيعاً لصناعة الخمور فى دولة يدعى القائمون على الحكم فيها بأنها دولة إسلامية وأن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع فلا ينبغى تحت أى ظروف أن تأتى الدولة بالتكنولوجيا لتصنيع الخمور ليكتب عليها « صنع فى مصر » .

(مغالطات رئيس المجلس ووزير الزراعة)

والعجيب أن ينكر رئيس المجلس ما جاء فى التقرير وبأنه لم يتعرض لصناعة الخمور .

وتحدث يوسف والى نائب رئيس الوزراء مؤكداً أن الدولة لا تقوم بتصنيع النبيذ أو التوسع فيه بل تقوم بتصنيع غالبية أصناف العنب إلى عصير حلال وهذه الاتفاقية لم يقصد بها تصنيع الخمور ولا تشجيعها بل نؤكد أننا ننوى بإذن الله تصنيع غالبية منتجات جان كليز إلى الاتجاه الذى يعطى غذاءاً حلالاً للشعب المصرى .

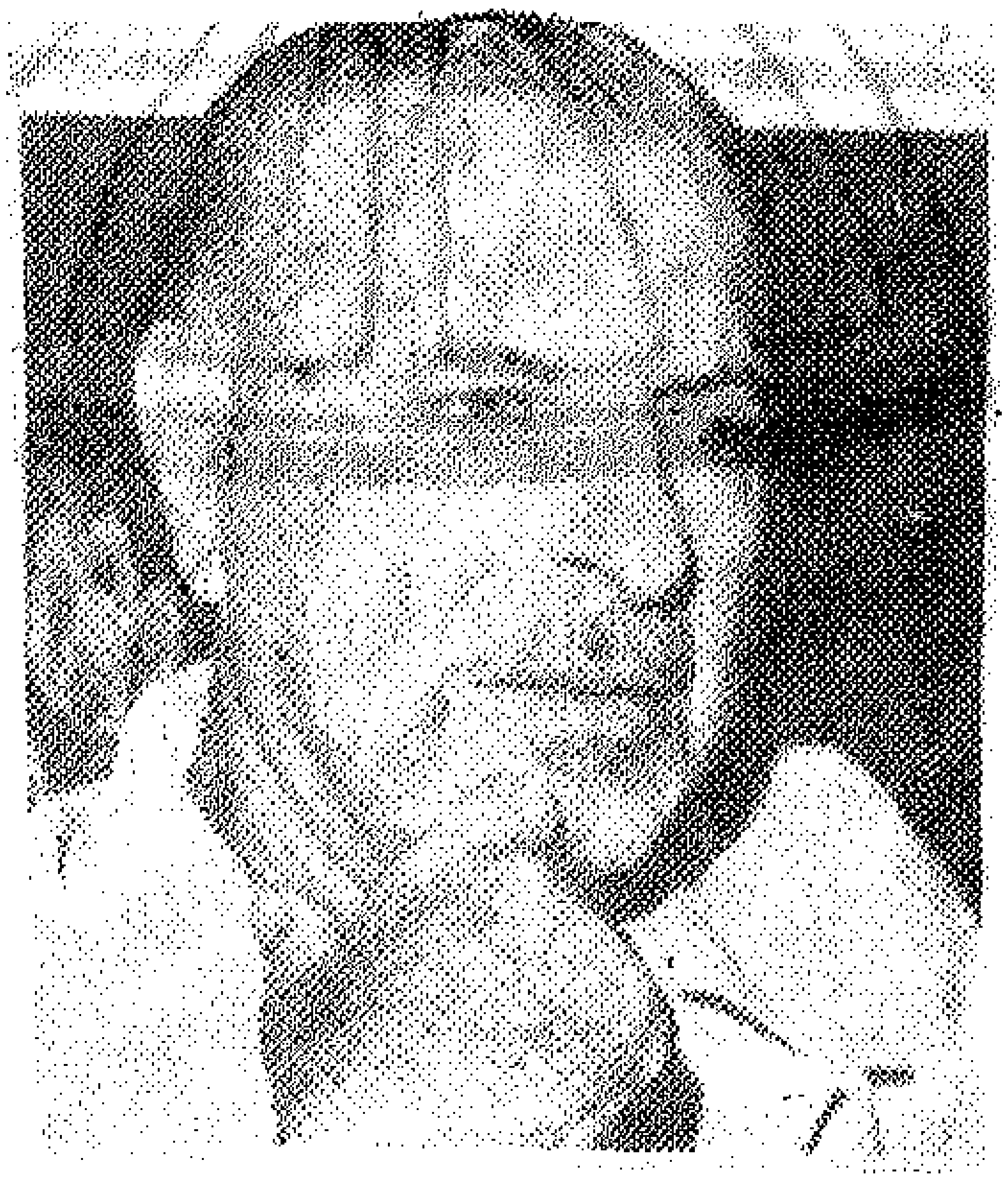

إبراهيم شكرى

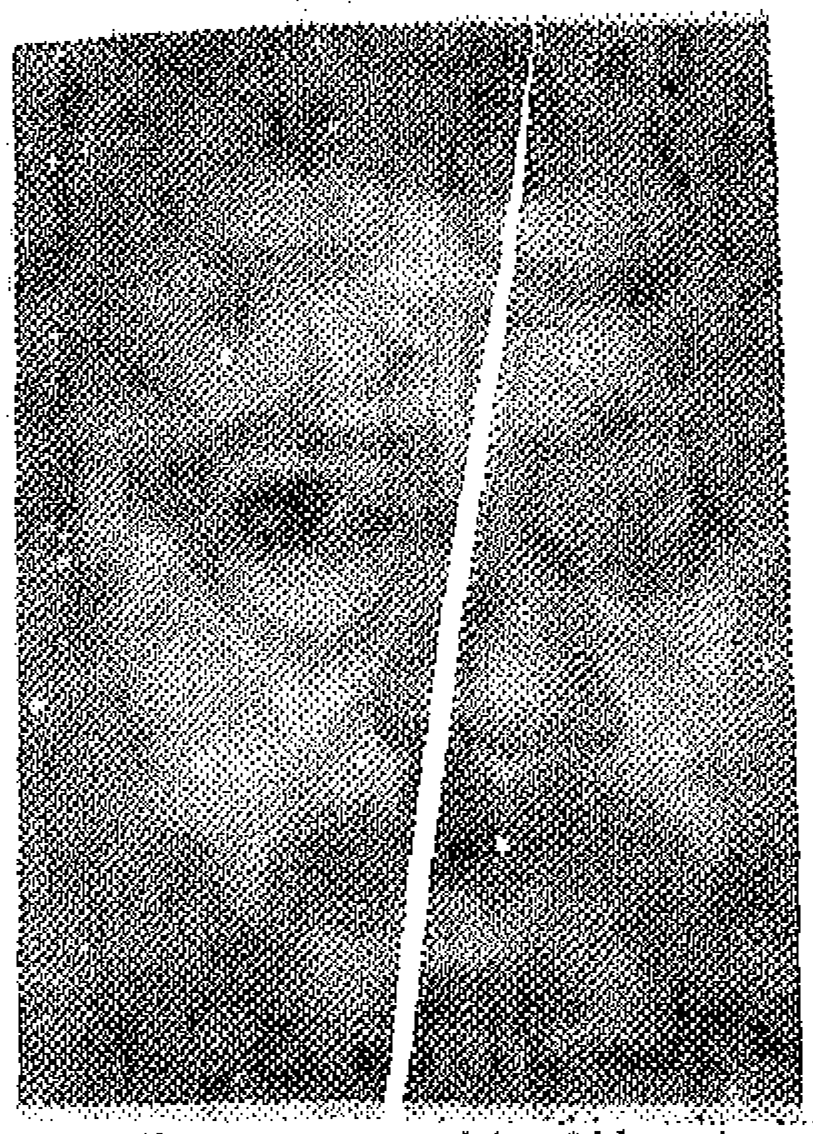

سيف الاسلام حسن البنا

(يقولون مالا يفعلون)

وتحدث الدكتور عبد الحى الفرماوى (تحالف) قائلاً ..

الحقيقة أننا سعدنا جداً حينما أعلن رئيس مجلس الوزراء أن الحكومة لن تتقدم بما يخالف الشريعة الإسلامية وسعدنا أكثر حينما أعلن يوسف والى أن وزارة الزراعة لن تنتج الخمور وأكد هذا الكلام الآن أثناء الجلسة بأن النية منعقدة على ذلك لكننا لا نتعامل مع النوايا فى هذا المجلس انما نتعامل مع قوانين والفاظ مكتوبة واننى أعرف أن نائب رئيس الوزراء هو الذى وقع على الاتفاقية وكان قادراً حين التوقيع على أن يحذف هذه العبارة (انتاج أصناف نبيذ المائدة تحت الظروف المصرية) حتى يظهر هذه النية الطيبة إ[لى] حيز الوجود ولست أدرى هل هناك قو[ى] أقوى من نائب رئيس الوزراء حتى تصر[فه] عن أن يحذف هذه العبارة التى هى مثا[ر] الخلاف والتى تتعارض مع نيته أرج[و] الإجابة ؟

كما أرجو أن يعود التقرير إلى اللجنة مر[ة] أخرى ويقوم وزير الزراعة بهذا التعديل حت[ى] يتوافق المكتوب مع نيته لترتاح القلو[ب] ويطمأن الرأى العام على أن الحكومة جاد[ة] فى ما تعلنه للشعب ... ولكن الواقع إلى الآ[ن] يسير على غير ما يرضى الله ...!

(نائب مسلم

أحوال المسلمين

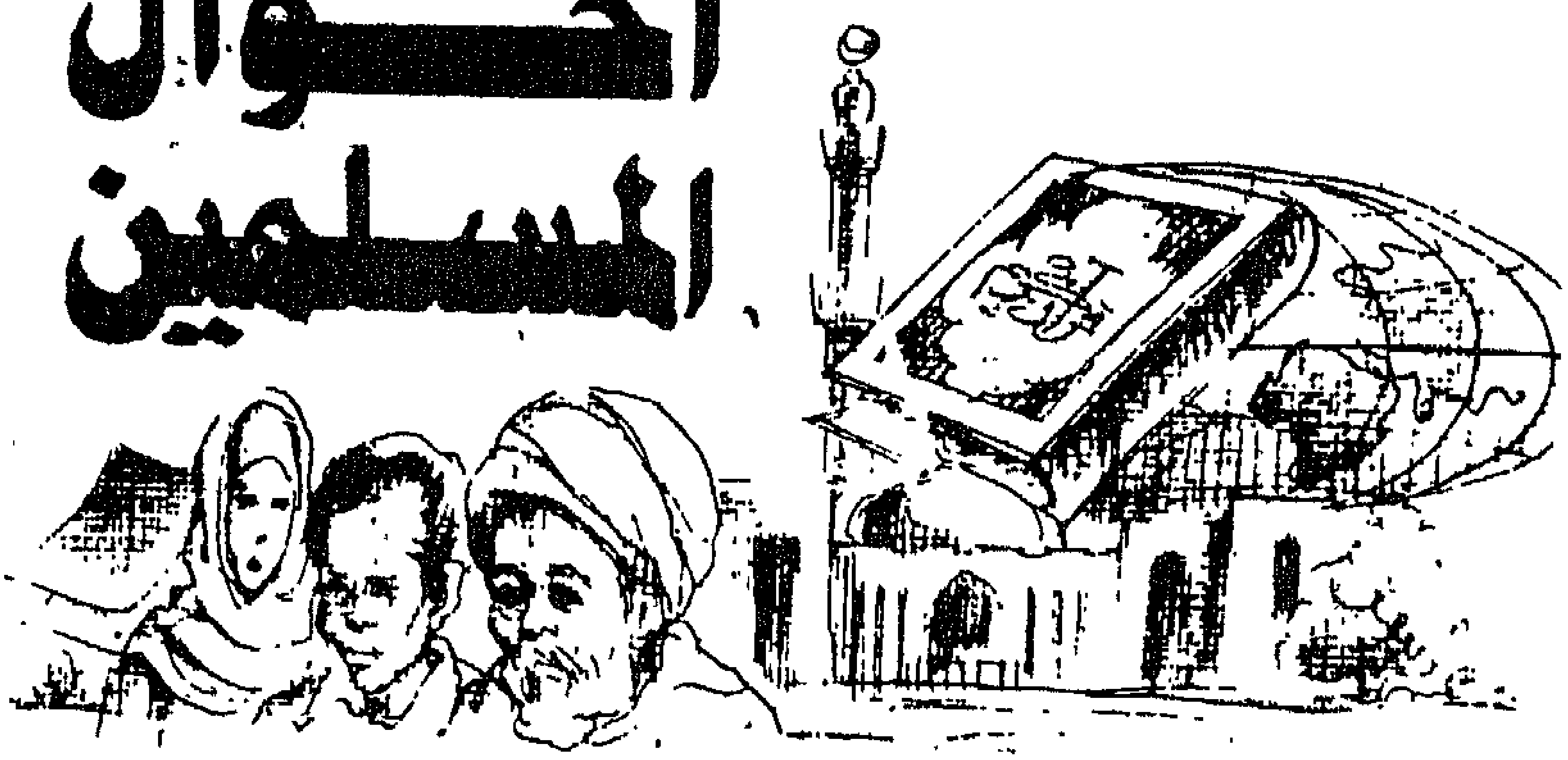

براءة الروس

فى أوائل الستينيات انشغلت الحكومة المصرية بقضية براءة اليهود من دم المسيح حيث راحت تؤكد أن اليهود قد قتلوا وصلبوا سيدنا عيسى عليه السلام ولذلك فلا يمكن تبرئتهم من دمه كما أشيع أن أحد البابوات يحاول ذلك بالنيابة عنهم ، وكان الموقف مضحكاً . أما الآن فالحكومة المصرية ومعها عدة بلدان أخرى تحاول تبرئة الروس من دم أفغانستان التى صلبوها بالفعل والموقف لم يعد مضحكاً بل مخزياً وخائناً . والحقيقة أن تهالك هذه الحكومة وأشباهها على الروس بحجة أن انسحابهم من أفغانستان قد يبض صفحتهم يكشف اللعبة الروسية كلها .

الاتحاد السوفيتى ينسحب عسكرياً فقط من أفغانستان (هذا إذا تم الإنسحاب) لكنه يترك وراء عصابة حاكمة فى العاصمة وجيش من العملاء والأتباع كما يترك بلداً مدمراً ومليون قتيل وأكثر منهم من الجرحى وخمسة ملايين لاجىء . وتدمير وإخضاع هذا البلد المسلم جاء بثمن بخس جداً هو حوالى ١٥ ألف قتيل و٣٥ ألف جريح حسب الأرقام الروسية الرسمية التى لايمكن تصديقها . لكن الثمن الأساسى كان مرتفعاً بعض الشىء حيث تعالت أصوات الإحتجاج حتى من جانب من لايفعلون شيئاً ملموساً للقضية الأفغانية وضاعت سمعة السوفيت كأبطال التحرير الوطنى المزعومين وظهر الوجه الإستعمارى الحقيقى وساعدت دعاية الغرب على إظهاره أكثر .

ومع مجىء جورباتشيف بسياسات جريئة لمعالجة التدهور السوفيتى الداخلى والخارجى كان لابد من معالجة سياسية ذكية لقضية أفغانستان فجاء قرار الإنسحاب وسط حملة

دعائية كبيرة ووسط مساندة غربية كبيره تحت مظلة الأمم المتحدة، لمساعدة السوفيت على تحقيق أهدافهم من الإنسحاب . وأول هذه الأهداف على المستوى الداخلى إظهار نظام وعهد بريجنيف على أنه العهد الذى ورط السوفيت فى مأزق وإظهار جورباتشيف بمظهر البطل المنقذ ، ذلك بالإضافه الى تجنيب الجيش والشعب الإنهيار المعنوى الناجم عن عدم كسب حرب سهلة جداً بالنسبة لقوة الجيش الأحمر .

وعلى المستوى الخارجى كان الهدف الأكبر هو إعادة إخفاء وجه الروس القبيح الإستعمارى وشراء سمعة طيبة تساعدهم على العوده إلى التغلغل فى مناطق عديده من العالم مثل الشرق الأوسط وتحسين العلاقات مع شرق آسيا وتعميق التعاون الناشىء حديثاً مع الغرب وهو الأهم بالنسبة لأوضاعهم الإقتصادية .

ولكى يتحقق الهدف السوفيتى كان لابد أن تدفع أطراف دولية معينة إلى مكافأته على تصرفه الطيب فى أفغانستان وتبادله المعروف بمعروف آخر وهو تحسين أو إعادة العلاقات معه والإستجابة لمبادرات جورباتشيف الدعائية وهذا هو السبب وراء تهالك الحكومة المصرية وحكومات عدة بلدان عربية وإسلامية أخرى على السوفيت بعد أن أضيء الضوء الأخضر من واشنطن . اما الإسرائيليين فقد دخلوا هم أيضاً اللعبة ولكن بشروطهم الخاصة حيث فرضوا على الروس المتشوقين للعوده إلى ساحة اللعب السياسى فى الشرق الأوسط أن يزيدوا أعداد اليهود الروس المهاجرين إلى إسرائيل وأن يخففوا من الدعاية المضادة لإسرائيل وأن يتقاربوا مع الموقف الغربى مما يسمى بجهود السلام فى المنطقة مقابل رضاء الإسرائيليين عنهم .

وهكذا يعود الروس إلى الساحة الدولية وقد نفضوا من أيديهم دماء مليون مسلم طواهم النسيان . وبينما يحتفل العملاء والخونة بهذه البراءة الروسية من صلب أفغانستان فإن الروس أنفسهم لم ينسوا أفغانستان التى أصبحت الآن فى جيبهم بل ومن ضمن مناطق نفوذهم المعترف بها غربياً حتى وإن سحبوا الجيش منها مؤقتاً ، فنظام كابول العميل لن يسقط كما يتوقع الكثيرون لأن القوى الغربية نفسها سوف تتدخل وتبقى على العناصر الضعيفة أو المعتدلة كما تسمى فى الإعلام الغربى كي تصبح تحت سيطرة السياسة الغربية . ولأن هذه السياسة الغربية داخلة فى مساومات مع السوفيت فى أفغانستان وغيرها فلن تسمح للعناصر المعارضة الأفغانية الداخلة فى دائرتها بتحقيق انتصار نهائى فى أفغانستان أو بالمشاركة فى عملية إقامة نظام حكم إسلامى هناك . وبالتأكيد فإن البعض أيضاً لن يسمحوا بهيمنة البديل الإسلامى على الساحة الأفغانية .

وهكذا سيبقى هدف السوفيته فى أفغانستان متحققاً حتى بعد الإنسحاب وهو هدف تحقيق السيطره السياسية والنفوذ الكلى أو الجزئى على مسار الأحداث هناك بعيداً

عن أى حل أو خيار إسلامى ، كل مافى الأمر أن أدوات بسط النفوذ ستصبح سياسية وليست عسكرية فى المقام الأول وستصبح هذه الأدوات فعالة بمشاركة مع الغرب ومع قوى محلية مثل الهند لها أهداف مماثلة فى منع الخيار الإسلامى ، وهذا الوضع من المشاركة فى النفوذ على أفغانستان مع السوفيت والمشاركة فى تحديد مصير هذا البلد المسلم هو كل ما يرغب فيه الغرب فى هذه المرحلة .

وسوف ينسى الرأى العام المسلم (إذا كان له وجود) قضية أفغانستان وأبعادها وتضحياتها بينما تستمر المخططات السوفيتيه والغربية فى التحقق بصوره بعيدة عن ضجيج الإعلام وهذا من الأهداف الأخرى للإنسحاب العسكرى السوفيتى . ومن المؤسف أن تشارك بعض الأنظمة العميلة فى هذه اللعبة بإضفاء الإحترام والرضى على السوفيت ومكافأتهم على إنسحابهم الصورى بمنحهم أوراق العوده إلى مناطق من العالم الإسلامى يتوقون إلى العوده إليها .

●●●

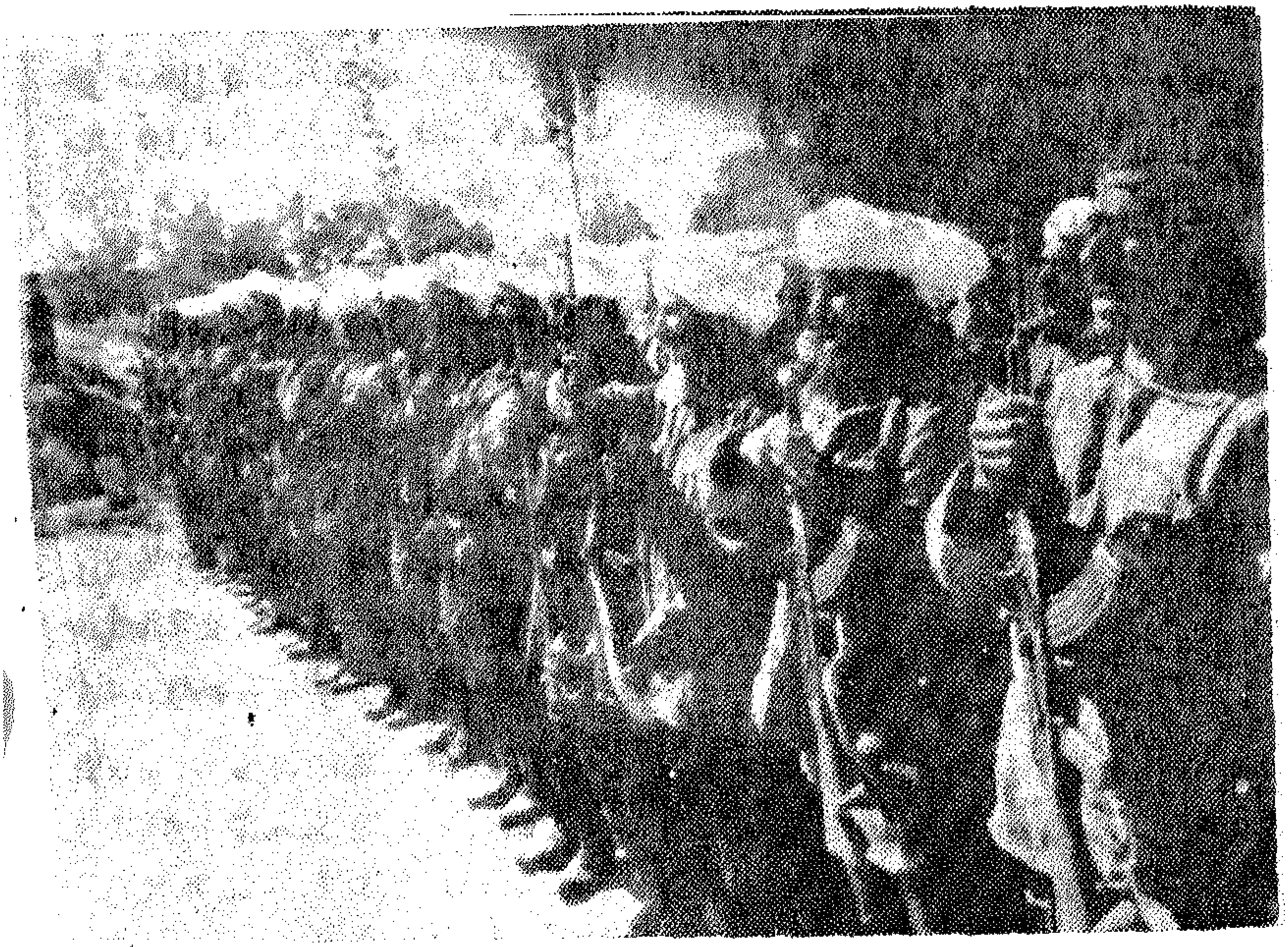

البقايا

فى أواخر شهر مايو الماضى طالعتنا جريدة الأهرام الحكومية فى إطار حملتها الجارفة ضد الإسلام بمقال لشيوعى عفا عليه الدهر يتحدث عن التنمية المستقلة وهى إحدى الشعارات التى يحاولون رفعها فى الفترة الأخيرة أو بالأصح الإستيلاء عليها ونسبتها لهم خوفاً من الطرح الإسلامى لقضية التنمية وتغطية لعمالتهم للسوفيت . وقد دعا الشيوعى العتيق بعد الديباجة المطولة فى ذم الدهر والزمان والناس الذين إرتدوا عن العلم والتقدمية إلى تنمية مستقلة عن الغرب الرأسمالى لكنها مرتبطة بالغرب الإشتراكى والعلة فى ذلك أن الأول مستغل ولكن الثانى غير مستغل كذلك فإن مصر بالذات ودون سائر دول العالم الثالث أو الناس لايصح لها سوى طريق الاشتراكية (رأسمالية الدولة على وجه التحديد) لأنها على العكس من الهند (التى أباح لها طريق التنمية الرأسمالية وإمتدحها على ذلك) متخلفة للغاية كما أن الطبقة الرأسمالية بها مرتبطة حتما بالغرب ولذلك فلا شفاء لها إلا بالشيوعية المنغلقة وإلا بالإرتماء طلباً للحماية من الغواية الرأسمالية فى أحضان المعسكر الإشتراكى إياه . ولم ينس الشيوعى الذى إكتشفته

الأهرام فى حفرياتها القديمة أن يعطينا درساً فى أنه يجوز للمعسكر الشيوعى التعامل مع الغرب الرأسمالى لانهم هناك محصنين ولذلك فهم محجوبون عن الفتنة سالمون من الغواية مهما تعاطوا وتعاملوا مع الغرب الرأسمالى أما نحن فلأن حالتنا كرب جداً وفق رأى الشيوعى الغابر فلابد لنا من ولى أمر ووصى وحارس يضمن لنا عدم السقوط فى الفتنة الرأسمالية وهذا الحارس هو المعسكر الإشتراكى أى جماعة جورباتشيف .

والأهرام فى تهالكها الغبى تنفيذاً لأوامر أسيادها فى مصر قد وصلت إلى أبعاد سحيقة أثبتت مع ذلك إمكانية إحياء العظام الرميم مع العملاء السابقين من عينة عبدالمعطى جلجنايت (نوع من الديناميت ورد كثيراً فى إحدى قصائد المذكور) ، لكن لايحق لهذه الوريقة الغبية المتفجره حقداً على الإسلام أن تتحفنا بأفكار عفى عليها الدهر فى موطنها الأصلى وتتسم بالعمالة الواضحة للسوفيت .

ففى نفس الوقت الذى كتب فيه شيوعى الأهرام المحنط يبارك الدكتاتورية والإرتماء فى أحضان السوفيت وكمجد تجربة رأسمالية الدولة الفاشلة كان أسياده من مفكرى الماركسية فى الصين وروسيا وأوروبا الشرقية يعلنون كل يوم تقريباً وبأعلى صوت عن كفرهم بهذه الفلسفة وتطبيقاتها ويؤكدون أنها تنتمى إلى مخلفات وحفائر القرن التاسع عشر . فها هو منظر الماركسية الأشهر فى الصين وبعض نظرائه يعلنون على رؤوس الأشهاد داخل بلادهم وخارجها أن هذه الفلسفة قد فشلت فى التطبيق العملى وخنقت حرية الإنسان وأورثت الدمار الإقتصادى

والتخلف التكنولوجي والإجتماعي . ويقول كبيرهم إنه لم يعد أحد فى الصين يؤمن بالشيوعية أو الإشتراكية ويدعو إلى الأخذ بنفس الأساليب الغربية فى الإقتصاد والسياسة التى يدعو شيوعى الأهرام إلى الاستقلال عنها .

ويحدث نفس الشيء وعلى نطاق أوسع فى الإتحاد السوفيتى وأوروبا الشرقية حيث تتواكب الردة النظرية والتنقيحات المتتالية للماركسية مع واقع عملى إقتصادى يرسخ إقتصاديات السوق الحرة والملكية الفردية والتعددية الفكرية . ولكن بينما يتخلى الأسياد فى موسكو عن أخص خصوصيات مذهبهم الإشتراكى ويتجهون للتعاونية أو الإقتصاد المختلط ويتهالكون على الغرب طلباً للتكنولوجيا التى إفتقدوها بسبب مذهبهم القديم وطلباً للإندماج فى أسواق

الغرب الرأسمالية وطلباً لنصيبهم من السوق العالمية التى ظلت إلى حد كبير حكراً للرأسمالية الغربية وحدها - بينما يحدث كل هذا نجد من يروج بيننا لأفكار عتيقة نبذها من خلقوا هذا الشيوعى وعلموه كيف يردد الشعارات . وهذه نقطة فى غاية الخطورة .

إن البعض مازال بإسم التقدم والعلم وآخر صيحة فى عالم الأفكار يقدم لنا مفاهيم فاشلة تخلى عنها من إخترعوها لأنهم ذاقوا مرارتها بالتجربة العملية وعلى مر سنوات وعقود طويلة . ولماذا يحدث هذا التزوير الفكرى المتخلف بإسم التقدم ؟ هل هى عمالة متأصلة تحاول إلحاقنا بالغرب (الشيوعى أو الرأسمالى) بأى ثمن ؟ أم هى مجرد رغبة فى مواجهة الإسلام وأطروحاته بأفكار فجة تغلف بأغلفة براقة ولايهتم أحد بالتدقيق فيها لأنها من عند الخواجات المقدسين ؟

إن مفهوم هؤلاء للتنمية هو مفهوم كمى بحت بدون عناية بالنوع أو القيمة أو الظروف الاجتماعية الأوسع والأهداف الحضارية التى تجرى هذه التنمية فى سياقها وتخدمها . وهم إذ يرفعون شعار التنمية المستقلة يناقضون مفهوم الإستقلال نفسه حيث لايفهمونه إلا على أنه إستقلال عن الغرب الرأسمالى الذى يتهالك أسيادهم الإشتراكيون على التبعية له إقتصادياً وفكرياً . لكن الإستقلال عندهم لايمنع من تبنى أفكار الغرب العلمانية ومن تبنى النظرة الغربية الكلية للحياة والهدف المادى الأسمى

للحضارة الغربية بل وتبنى المذاهب الشيوعية وغيرها التى أفرزتها الحضاره الغربية نفسها كردود فعل أو محاولات أنقاذ لها فى فترات تاريخية معنية ثم عدلت عنها أو عدلتها أو تجاوزتها بعد تغير الظروف. بينما هم يريدون لنا هنا أن نطبقها حرفياً وكما أنزلت ويتشدقون مع ذلك بالإستقلال والعلم والتقدمية .

إن التنمية المستقلة مطلب وهدف هام للحركة الإسلامية التى تفهم الإستقلال فهما أشمل وأوسع وأصدق وتطبقه بدافع لا من مجرد مخالفة فريق من الغربيين ومخالفة فريق آخر بل بدافع من تميز الإسلام كدين وعقيده ونظام حياة عن أهداف وثقافة ومذاهب الغرب . وهى لا ترى التنمية فى سياق كمى مادى يفرح بإنتاج كم من البضائع بلا أى سياق إجتماعى للقيم أو إحساس بالهدف أو المعنى . فهذا المفهوم الكمى المادى للتنمية هو الذى أوقع الغرب الرأسمالى ثم الشيوعى فى مأزق الخواء والصراع الطبقى المجنون على بضائع ومنتجات بعد أن إختزلت كل قيم الحياة وحصرت فى هذه البضائع والمنتجات .

والحركة الإسلامية لاتفكر فى إطار وضع مكون روحى يضاف إلى الشق المادى فى التنمية فهذا تفكير سقيم بل هى تفكر فى إطار نهضة إسلامية شاملة تقوم على عماره الأرض وإقامة الخلافة الإنسانية الإسلامية فيها بشرع الله ومقاصد الدين وأهدافه ، عمارة وخلافة ودولة وحكم ونظام شامل يصاغ بقيم

الإسلام وهدايته ويجعل هذه حكم الإسلام فى الأرض التى تقيم عليها أمة المسلمين مستقلة عن غير المسلمين خارجها من المخالفين فى العقيدة والهدف . ومن هنا تكتمل فكرة التنمية المستقلة عند الحركة الإسلامية وتختلف عنها عند العلمانيين من صبيان الشق الإشتراكى من الفكر الغربى .

فهؤلاء يرون فى التنمية المستقلة مجرد تطبيق لنظام اقتصادى يختلف عن بعض مظاهر الغرب الرأسمالى فى النواحى الإقتصادية الإجرائية لكنه يتطابق فى هذه النواحى مع مظاهر الغرب الإشتراكى ، أما فى سائر النواحى الحضارية فهذه التنمية المستقلة التى يتحدثون عنها الآن فى دعاياتهم هى مجرد تطابق مع مادية وعلمانية الحضارة الغربية العامة فى مظاهرها وسلوكياتها ورؤيتها العامة للحياه وأهدافها الكبرى . إنها ليست مستقلة بأى حال وليست تنمية أيضاً بأى

معنى لأنها مجرد سعى محموم لإنتاج البضائع والمنتجات ذاتها التى أنتجها الغرب على مر الثورة الصناعية دون عناية بالقيم التى تخدمها أو الأهداف التى تسخر لها أو دون إنتباه إلى المجتمع الإستهلاكى النهم الذى تولده والبيئة التى تدمرها والسلوكيات التى تكرسها هذه النوعيات من البضائع والمنتجات ، ودون إكتراث أو تدبر لصورة المجتمع العام الذى تنتج فيه وهو على أى حال مجتمع يقلد الغرب فى كل شيء فلا حاجة لهم كى يضعوا له أى تصور آخر . كل ماقد يوجهون إهتمامهم له - كى يرضوا الجانب الإشتراكى - هو الحديث عن توسيع قاعده توزيع المنتجات والبضائع المادية والفنية على قطاع أوسع من الناس ، وحتى هذا أثبتت التجربة الملموسة للإشتراكيات أنه لايتحقق فى ظل الدكتاتورية وفشل الإداره والحكم فى هذه المذاهب .

التنمية المستقلة وفق الرؤية الإسلامية تختلف نوعاً ومجالاً عن الشعار الزائف الذى يرفعه صبيان الغرب والذين جلبوا فى الوقت الضائع لتعويض النقص فى الصف اللاديني المواجه للإسلام .

د . محمد يحيى آخر

●●●

عنوان مجلة المختار الإسلامى الجديد
١٠ ش صفية زغلول - القصر العينى
الدور الرابع - شقة ٢٣
ت ٣٥٦٢١٣٥

خاب ظن الكافرين .

قام العدو السوفيتى بمحاصرة قرية في أرغور بدخشان ظنا منهم بأن الأخوة المسلمين العرب كانوا فيها وقد طالبوا أهل القرية بتسليمهم إلا أن المجاهدين أجابوهم بالرصاص والقنابل ودامت المعركة من الصباح حتى الظهر ثم زحف إلى هناك جميع مجاهدى المنطقة من أجل فك الحصار فاشتبكو مع العدو الغاشم حتى اجبروه على الانسحاب بعد أن كبدوه خسائر فادحة فى الأرواح والمعدات كما غنم المجاهدون كمية من الأسلحة والأجهزة اللاسلكية .

● الرعب فى قلوب الروس

قام العدو الروسى بمحاصرة منطقة للمجاهدين فى كشم فدارت معركة حامية الوطيس وثبت المجاهدون وتمكنوا من قتل ٣٠ روسيا وجرح عدد كبير واحراق مدرعه ودب الرعب فى قلوب العدو فانقلب مذموما مخذولا .

● عندما يتقاتل الشيوعيون مع بعضهم

قام قائد المنطقة عبد الودود بقصف مدينة كشم التى يسيطر عليها الروس بمدافع هاون وكان يومها عيد الشيوعيين (عيد ٧ ور) فقتل عددا كبيرا منهم وكان من بين القتلى ثلاثة من الروس الغزاه ، فغضب الروس من جنود الحكومة العميله وحدثت مشاجرات ومناقشات فى الشارع العام تطورت إلى فتح الروس النيران على ٦ أفراد من الشيوعيين الأفغان فقتلوا عدداً كبيراً منهم كما سقطت إحدى القذائف على بوابة البلد الرئيسية فهدمتها .

● ثعلب الماء ومعجزة من الله

يقول أبو أيوب الطيب من ولاية قندهار .. جاءت قوات كبيرة للعدو وعسكرت أمام مقرنا وأخذت الطائرات تحوم فوق مقراتنا تستطلع مواضعنا فتوقعنا هجوم العدو على قواتنا فذهبت مع القائد لإختيار نقطة متقدمة لرصد العدو وتحركاته

فذهبت مع القائد لإختيار المكان فاخترنا مكانا ما على قمة الجبل ولكن كانت مشكلتنا الكبرى هى كيفية إيصال الماء إلى هذه النقطة لأن البعد بين الماء والمرصد خمس ساعات ذهابا وإيابا .. ولأهمية الموقف بدأ المجاهدون بحفر موضع الرصد وعندما إنتهوا من الحفر أرسل الله ثعلبا وحفر حفرة صغيرة بقرب المرصد فخرج الماء منها بإذن الله ففرح المجاهدون برؤية الماء وحمدوا الله شاكرين فرحين بما آتاهم الله من فضله .

قذائف التكبير

خرج ثلاثة من المجاهدين فى جولة إستطلاعية وتراءت لهم على البعد مجموعة من الدبابات المتحصنه فى سركانو وكانت هذه الوجبه كافيه لانطلاق مجموعة من المجاهدين . وطلب الأمير من الأخ الأفغانى أن ينادى بأعلى صوته الأخوة المجاهدين فى الجبل المقابل فصاح بأعلى صوته « ياعناية الله .. » وما هى إلا ساعة حتى كانت القافلة المكونة مما يزيد عن ثلاثين مجاهدا يحملون قذائف ورشاشات وبعد صلاة الظهر قسمت المجموعة إلى فئتين الأولى تتقدم لمسافة ٢٠٠ م وتحمل الأسلحة الاتوماتيكية والمجموعة الثانية تتكفل بنقل القذائف إلى مسافة ٣٠٠ م وما أن تبوأت المجموعة الأولى مقاعدها للقتال حتى شعر العدو بخطورة الموقف وبدأ بالإنسحاب ففاجأته قذائف المجاهدين وكانت ملحمة استمرت من العصر إلى قبيل المغرب فلا تسمع إلا أصوات التكبير مع كل قذيفة واسفرت العملية عن تدمير دبابتين وتعطيل الثالثة وتدمير المركز تدميراً كاملاً وقتل من الشيوعيين أربعون شخصا وتم تدمير عدة منازل لهم وعاد الأخوة بسلامة الله ولم يصب إلا واحد منهم بجراح طفيفه

قاعدة تحترق

قامت مجموعات من المجاهدين بتوجيه ضربات صاروخيه كثيفة ومركزه على قاعدة باغرام الجوية وقد أصابت القذائف أهدافها بدقة وأدت إلى انفجار مستودع لقنابل الطائرات وقد تمكن المجاهدون من إحصاء الخسائر التالية

١ ـ تدمير واحراق عدد من الطائرات الروسية حوامة ومقاتلة

٢ ـ تدمير مستودع صواريخ جوجو ومستودع لقنابل الطائرات من أوزان مختلفة

٣ ـ تدمير وإحراق ١٤ عربة نقل روسية

٤ ـ مقتل العشرات من ضباط وجنود العدو بينهم عدد كبير من الطيارين

٥ ـ تدمير بعض منشآت القاعدة الجوية

هجوم شامل فى قندهار

نفذ المجاهدون هجوما شاملا على مراكز العدو فى منطقة سوربك وقد استمرت المعارك ثلاثة أيام متوالية حيث كتب الله النصر لجنوده وتم تحرير كافة المراكز فى هذه المنطقة من رجس العدو الغاشم وقد تمكن المجاهدون من الاستيلاء على غنائم كثيرة

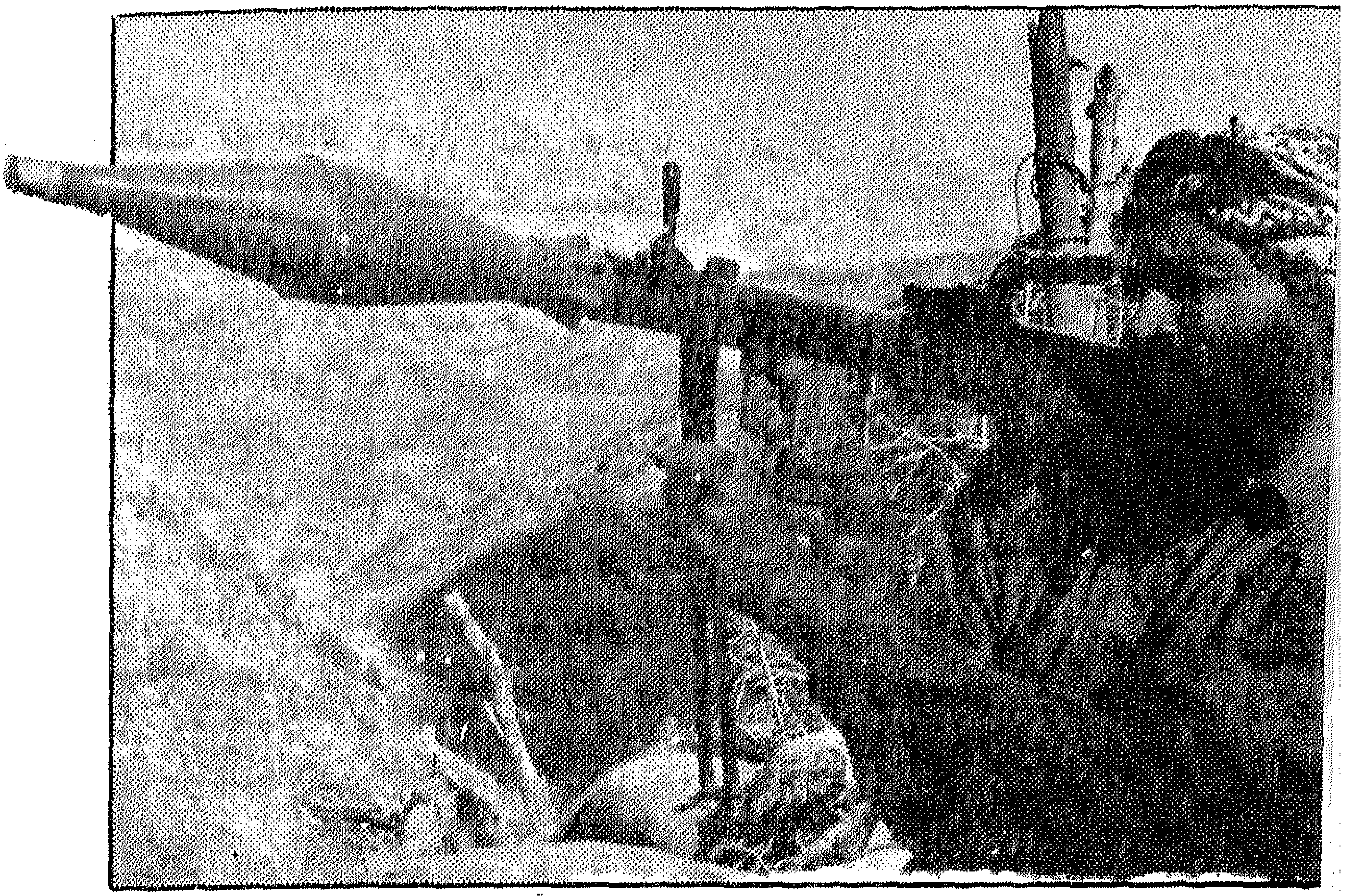

وكميات هائلة من العتاد والذخائر .

اقتحام مركز شرطة قندهار

أغارت ست مجموعات للمجاهدين كل مجموعة تتألف من خمسة أبطال على أحد مراكز الشرطة فى المدينة وبالتعاون مع أحد الشرطه الغيورين على الإسلام فتم دخول المركز بتوفيق الله وقتل ضابط الشرطه وغنم منه المجاهدون أربع قطع كلاشنكوف ومسدسين ودراجة ناريه وثلاثة أجهزة تليفزيون كما نسفوا جهاز لاسلكى ضخم وعاد المجاهدون إلى قواعدهم سالمين غانمين .

عيد الجهاد فى فرخار

قام المجاهدون فى مديرية فرخار بهجوم مخطط على مركز كبير للعدو فى منطقة كورانى ثالث أيام عيد الاضحى المبارك ويتكون هذا القلاع الحصين على بعض نقاط الاستناد وتعتبر كورانى ذات أهمية استراتيجية كونها صله بين تخار وفرخار واشترك فى الهجوم ٢٦٠ مجاهدا تحت قيادة أحمد شاه مسعود وقد تمكن المجاهدون من تحرير عدة نقاط حصينه والاستيلاء على كميات هائلة من الأسلحة والذخائر وأسر ٢٠٦ بينهم قائد كورانى المدعو محمد نجيب .

الاستيلاء على ذخائر العدو

بحمد الله قام المجاهدون فى ولاية بكتياو بدخشان ولوجر بهجمات بطوليه ناجحة والاستيلاء على ٥٠ دبابة وقتل ١٥٠ شيوعيا والاستيلاء على كميات من الذخيرة والأسلحة الثقيلة كما انضم إلى المجاهدين ١٥

ضابطا وجنديا مع كامل أسلحتهم فى ولاية ننجرهار .

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله

إحدى التقارير عن الأعوام الأخيرة للحرب الأفغانية يقول اسقط للروس ٣٠٢ طائره وحطم المجاهدون ٢٦٣ دبابه ، ٣٧٩٢ سياره وسلاح ثقيل وغنموا ٣٧ دبابه ، ٦١ سياره ، ٣٨٠ ضابط وجرحوا ٩٠٠ وقتلوا من جند الكفر ٢٠ ألف و ٦٩ جنديا وجرحوا ١٥ ألف ، ٥٦٠ وأسروا ٢٦٠٩ وانضم إليهم من الجنود ٤٧١١ .. هذه الارقام عن مصادر المجاهدين التى عودت العالم رواية الأخبار كما هى بدون مجازفه وهذه النتيجة فوق أنها تبهج النفوس فإنها تبين مدى ضخامة وشراسة المعركة وأنها حرب طاحنة لم تشهد بعض الأقطار التى اشتركت فى الحرب العالمية الثانية مثلها .

انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى

● أبو بشير عربى مسلم ذهب يشارك إخوانه المجاهدين .. ويعمل طيلة الليل فى غرفة العناية المركزه ويراقب أحوال المصابين .. شاب عجيب يتقن مهنة الطب كثيرا (فى التخدير ، تحليل الدم ، غرفة الأسعاف ، غرفة الانعاش) انه جاء فى بلد

بعيد ولبى نداء الجهاد .

● جلال الدين شاب لا يتجاوز عمره ٢٦ سنة ترك بلده وانضم إلى صفوف المجاهدين واشترك فى معارك قندهار وأسر بعض الشيوعيين وهو شاب طويل القامة ذو لحية كثيفة عالى المروءة كان ينظم طعام المجاهدين الجرحى بالمستشفى ويسهر على راحتهم ويؤذن للصلاة عرض عليه أحد الأطباء أن يزوجه إحدى المجاهدات اللاتى يرغبن فى الجهاد ولا يوجد لهن محرم فوافق على أن تعمل زوجته حين حضورها مشرفة على الثقافة الصحية ولكنه ما أن سمع من بعض المجاهدين أن بعض الجنود الشيوعيين زرعوا الغاما ومتفجرات فى طريق قوافل المجاهدين انطلق لفك الالغام والمتفجرات حيث أن له خبره فى ذلك وبعد عمل شاق شاءت إرادة الله أن يختاره للشهادة فى جنات الخلد حيث الحور العين والنعيم المقيم عند مليك مقتدر ..

• ماذا عن مستقبل الجهاد الأفغاني بعد توقيع اتفاقية جنيف ؟
• مؤامرة التقسيم بين العملاقين المذعورين من الإسلام

منذ أن قامت الباكستان بالتوقيع على اتفاقية جنيف في الرابع عشر من إبريل الماضي ، والقلق يساور كثير من الإسلاميين وعموم المسلمين المهتمين بالقضية الأفغانية وشئونها ، خاصة فيما يتعلق بمستقبل الجهاد الأفغاني بعد التوقيع ، ومدى تأثير هذه الإتفاقية على الجهاد الأفغاني ومستقبله ، ولعل هناك أسئلة كثيرة تساور نفس كل مسلم يتابع الجهاد وأخباره منها سر التناقض في الموقف الباكستاني ؟ ومدى جدية توقيع الإتفاق في ظل إعلان كل من روسيا وأمريكا عن استمرارهما في دعم طرفي الصراع بالإمدادات العسكرية التي تجعل من توقيع الإتفاق حبراً على ورق ؟ وما هو الموقف الروسي أو الشيوعي الآن وتحركاته داخل أفغانستان وخارجها ومدى تأثيره على الجهاد الأفغاني ؟ وما هو موقف المجاهدين سياسياً وعسكرياً الآن مما يدور على الساحة ؟ وما هي تصوراتهم بالنسبة للجهاد ومستقبله بعد توقيع الإتفاقية ؟ وما هو وضع الجهاد في المرحلة الحالية ؟

هذه الأحداث وغيرها طرحناها على ساحة الأحداث وتطوراتها في أفغانستان لنستشف من وراء الأحداث بعض ما يمكن أن نوفق إليه من معرفة لمستقبل الجهاد الأفغاني بعد توقيع اتفاقية جنيف في الرابع عشر من إبريل الماضي .

الباكستان وظروف التوقيع :

كان الموعد المقرر لتوقيع الإتفاقية هو الخامس عشر من مارس الماضي وكانت

روسيا هي التي حددت هذا الموعد كموعد أخير للتوقيع ، إلا أن الباكستان رفضت التوقيع فى هذا الموعد كسباً لمزيد من الوقت ، وامتصاصاً لما يمكن أن يثار من قلق إسلامي لدى بعض الشعوب – وليست الحكومات – على هذا الأمر ، إلا أن الباكستان قد مورست عليها بعض الضغوط التي سارت وفق مخطط مرسوم انتهى بإعلان الباكستان عن استعدادها للتوقيع فى أى وقت ، وكان ذلك فى ختام زيارة الملك حسين للعاصمة إسلام أباد فى السادس والعشرين من مارس الماضى ، لذلك فقد جاء توقيع الإتفاقية فى ظروف باهتة باردة ، ساعد على تكوينها تلك الأحداث التى سبقت التوقيع ، ورغم أن الإتفاقية تنص فى بنودها على إعلان الحدود بين الباكستان وأفغانستان للحيلولة دون انطلاق المجاهدين إلى أفغانستان عبر أراضى الباكستان ، إلا أنها تضمنت أيضاً بنوداً تنص على استمرار إمداد كل من روسيا وأمريكا لطرفى النزاع مما يجعل تنفيذ الإتفاقية غير واقعى . ولكن ماذا كان موقف الباكستان بعد التوقيع ؟

موقف الباكستان بعد التوقيع :

رغم أن الباكستان وقعت راضية على الإتفاقيه بغض النظر عن ما مورس عليها من ضغوط ، إلا أن الرئيس الباكستانى ضياء الحق وقف فى مؤتمر صحفى فى اليوم التالى للتوقيع ١٥/٤ ليعلن أن بلاده لن توقف الدعم عن المجاهدين طالما تقوم روسيا بدعم حكومة كابل ، كما أن الباكستان لن تستطيع أن تقوم بإغلاق الحدود بينها وبين أفغانستان والتى يبلغ طولها (١٩٠٠) كيلو مترا وإذا كانت روسيا تريد أن تغلقها فلا مانع لدينا من ذلك ، وأضاف ضياء الحق أن روسيا ليس من حقها أن تطالب بإغلاق الحدود بناءاً على الإتفاقية لأن هناك أيضاً فى الإتفاقية بنوداً تتضمن أن تقوم أمريكا بإمداد المجاهدين بالسلاح وتقوم روسيا بدعم حكومة كابل بالسلاح وروسيا تعلم تماماً أن السلاح الأمريكي يدخل إلى أفغانستان عن طريق الباكستان وليس عن طريق الجو إذن فلا حق لروسيا فى المطالبة بإغلاق الحدود

فى نفس الوقت أعلن زين نورانى الذى قام بالتوقيع على الإتفاقية عن الجانب الباكستانى أن الأزمة الأفغانية لا يمكن تسويتها فى ظل حكومة نجيب القائمة الآن فى أفغانستان وخرج نورانى عن صمته

وأضاف قائلاً : لقد خضعت الباكستان لضغوط شديدة حتى تقوم بالتوقيع على الإتفاقية ومعظم هذه الضغوط للأسف كانت من دول إسلامية صديقة .

فإذا كان هذا موقف كلا من ضياء الحق ونورانى بعد توقيع الإتفاقية ، فلماذا قامت الباكستان بالتوقيع عليها لتجعل منها سيفاً مشهراً فى وجهها ؟!!

مدى جدية الإتفاقية :

فى الوقت الذى يرى فيه كثير من المراقبين أن اتفاقية جنيف يمكن أن تظل حبراً على ورق خاصة فى ظل استمرار الإتفاق الروسى الأمريكى بدعم طرف النزاع فى أفغانستان كما أن الحكومة الباكستانية لن تستطيع بالفعل أن تقوم بإغلاق الحدود بينها وبين أفغانستان والتى تسيطر عليها القبائل منذ عشرات السنين ، كما أن المجاهدين يحتفظون بعلاقات الود مع هذه القبائل حيث كانت بدايات جهادهم من هناك ، إلا أن البعض الآخر يرى أن هذه الإتفاقية وإن ظلت حبراً على ورق فى الفترة الأولى من توقيعها ، إلا أن الدول العظمى مهما اختلفت فى المصالح والآراء فإنها لن تختلف على الحيلولة دون قيام حكم إسلامى صحيح فى أفغانستان ، لذا فإن التهاون القائم بينهما الآن كضامنين للإتفاقية هو تسامح وتهاون مدروس ومتفق عليه بينهما ، ويتم باتفاق وتنسيق وليس بصورة عفوية ، وساعة أن تشعر هاتان الدولتان بخطورة المجاهدين واقترابهم من إقامة الدولة الإسلامية فى أفغانستان فإنهما لن يتوانيا عن التضحية بالغالى والنفيس وممارسة كافة الضغوط المشتركة ، من أجل القضاء على الجهاد والمجاهدين .

إذن فالإتفاقية رغم اعتقاد البعض أنها حبر على ورق الآن ، إلا أن لها وقت ستسعى فيه كل من أمريكا وروسيا لأن تضغط على الباكستان ، كضامنتين للإتفاقية ، كى تقوم الباكستان بتنفيذ كل ما ورد فى الإتفاقية من بنود ، ولن تجد الباكستان أى مخرج فى هذا الوقت للخروج من الحرج الدولى ، وبذلك يمكن أن تخسر الباكستان كثيراً من الرصيد الذى قدمته للجهاد الأفغانى طوال عشر سنوات ، والذى استفادت من ورائه اقتصادياً وعسكرياً ودولياً وقد تمثلت هذه الفوائد فيما يلى :

١ - فوائد اقتصادية :

فقد انتعشت الباكستان فى السنوات العشر الأخيرة انتعاشاً لم يكن ليحدث لها ولو بعد خمسين سنة ، وذلك بسبب الأموال والمساعدات التى حولت لحساب المجاهدين من جميع أنحاء العالم عبر البنوك الباكستانية ، علاوة على المساعدات الدولية لباكستان لإيوائها ثلاثة ونصف مليون مهاجر أفغانى ، علاوة أيضاً على الأموال المحولة عبر البنوك

الباكستانية لعشرات المؤسسات العاملة فى الساحة لخدمة الأفغان ، وللتدليل البسيط على ذلك ينظر إلى وضع مدينة بيشاور الآن ووضعها قبل بداية الجهاد .

٢ - فوائد عسكرية :

يعد الجهاد الأفغانى بمثابة حماية لحدود باكستان الغربية والتى كان من الممكن أن يجتازها الشيوعيون الأفغان لو لم يكن هناك جهاد ولا مجاهدون ، ويكفى الباكستان تلك القواعد الحصينة التى أقامها المجاهدون على طول الحدود يدكون من خلالها مواقع الشيوعيين فى أفغانستان ، كما أن الجهاد قد زاد من قوة الباكستان العسكرية فى المنطقة وأكسبها هيبة بين جيرانها من الدول الأخرى .

٣ - فوائد دولية :

لقد ارتفعت أسهم الباكستان فى المجتمع الدولى ارتفاعاً ظاهراً ، وأصبحت دول الشرق والغرب تحترمها وتحسب حسابها ، وتقدرها قيمتها ، كما أنها أصبحت محط أنظار العالم واهتماماته فى السنوات الأخيرة ، ولاشك أن للجهاد الأفغانى دور بارز فى هذا الأمر فهل تحافظ الباكستان على هذا الرصيد ؟ أم تستمر فى القيام بدورها فى لعبة الشرق والغرب ؟ أم أن هذه الدول يمكن أن تعوضها عن هذه الأمور إذا تخلت لا قدر الله عن الجهاد والمجاهدين ؟ أسئلة كثيرة تنتظر من الأيام القادمة أن تجيب عنها ولكن مع هذا ما هو التخطيط الروسى فى أفغانستان الآن وهل حقاً سيخرج الروس من أفغانستان ؟

هل حقاً سيخرج الروس من أفغانستان ؟

فرغم إعلان روسيا وتأكيدها مراراً أنها سوف تبدأ فى سحب قواتها من أفغانستان ابتداءاً من منتصف مايو الماضى ، واعتقاد كثير من المراقبين أن روسيا جادة بالفعل فى عزمها على الخروج من أفغانستان وذلك بسبب الخسائر الإقتصادية والسياسية والعسكرية التى خسرتها طوال ثمانى سنوات هى عمر بقائها فى أفغانستان والتى قدر بعض الخبراء هذه الخسائر من الناحية العسكرية والإقتصادية أنها تكلف روسيا يومياً أكثر من أربعين مليون دولار ، فرغم أن هذه رؤية البعض إلا أن البعض الآخر ينظر برؤية تاريخية بعيدة ويقول : إن روسيا ليس من السهل أن تضحى بكل ما بذلته طوال عشر سنوات فى يوم وليلة ، وتتخلى عن دولة شيوعية أقامتها فى جنوبها بعد تخطيط دام عشرات السنين كل هذا بسبب الخسائر الإقتصادية والعسكرية والسياسية ، فمنذ متى تحفل الدول الشيوعية بالخسائر السياسية ؟ أما الخسائر الإقتصادية والعسكرية ، فإن لها القدرة على تغطيتها من خلال بعض الدول الإسلامية الصديقة ،

والتى منحتها بعض القروض بالفعل فى الفترة الأخيرة ، وبعضها أمدتها بكميات كبيرة من القمح ؛ وإن كانت هذه المنح والقروض لا تغطى إلا جزءاً يسيراً من تكاليف الحرب فى أفغانستان ، إلا أنها دلالة على أبعاد مرتقبة بالنسبة لتطور علاقة الروس بهذه الدول ، كما أنها توحى بانتكاسة بعض الدول الإسلامية عقائدياً وارتمائها فى أحضان المصالح المتبادلة بين قوى الشرق والغرب ، دون نظر وترقب لما تفرضه السياسة الشرعية بالنسبة للعلاقات الخارجية .

ويسوق هؤلاء المراقبون علامات ودلالات على صدق اعتقادهم ببقاء الروس فى أفغانستان ولو بصورة مغايرة عن الصورة التى تواجدوا بها طوال السنوات الماضية من هذه الدلالات :

١ – التصعيد فى إمداد الحكومة العميلة :

يرى هؤلاء المحللون أن روسيا لن تتخلى عن حكومة نجيب مهما كانت الظروف والنتائج ، وأنها قد قامت بالفعل – كما أورد كثير من الدبلوماسيين الغربيين بنقل شحنات ضخمة من الأسلحة من روسيا إلى أفغانستان وذلك خلال الأسابيع القليلة الماضية ، حيث شوهدت قوافل كبيرة من الشاحنات الضخمة متجهة من روسيا إلى أفغانستان عبر الحدود ، وقد أفادت المصادر الدبلوماسية فى العاصمة إسلام أباد أن حوالى ألف شاحنة ثقيلة شوهدت يوم ٢٥ من مارس الماضى متجهة إلى أفغانستان فى منطقة حيرتان الحدودية ، وأنها وصلت إلى كابل يوم ٢٨ من الشهر نفسه ، كما أن هناك كميات ضخمة من الأسلحة قد أدخلت خلال هذه الفترة وبعدها إلى كابل ، وخزنت فى مستودعات الفرقة الثامنة فى منطقة « كارغاد » الجبلية القريبة من مطار كابل ، وبعض المستودعات الأخرى ، كما لوحظ أن عمليات الإمداد الجوى تتم بصورة منتظمة منذ عدة أسابيع عبر مطارات كابل وبجرام ومعظم هذه الإمدادات تتم تحت جنح الليل بواسطة طائرات النقل السوفيتية العملاقة إن – ١٢ وإن ٢٦ ، وهذا دليل على استعداد من قبل القوات الشيوعية لمواجهة طويلة ، وحرب شرسة خلال الأيام القادمة مع المجاهدين ، وقد علق مصدر مسئول فى اتحاد المجاهدين على هذه الأنباء قائلاً : نسأل الله أن يجعل هذه الأسلحة غنائم فى أيدينا خلال الأيام القادمة ؟

٢ – مؤامرة التقسيم :

يشير بعض المراقبين أيضاً إلى أن هناك بنوداً سرية قد أبرمت من قبل بين كل من روسيا وأمريكا مفادها أن تقوم روسيا وأمريكا بتقسيم أفغانستان إلى قسمين شمالى وجنوبى ، تفصلهما جبال الهندكوش الطبيعية ، حيث تقوم دولة شيوعية موالية لروسيا فى الشمال وتكون عاصمتها بلخ ، وهذه الدولة تضم محافظات ، بدخشان وتخار وقندز وبغلان وسمنكان وبلخ

وجوزجان وفاريات وبادغيس وهذه المحافظات تشكل حوالى ٤٠٪ من مساحة أفغانستان الكلية ، وتقوم هناك دولة فى الجنوب موالية لأمريكا يترأسها ظاهر شاه ، وتقوم فيها حكومة ائتلافية على حد زعمهم بحيث يكون هناك توازن للقوى بين القوتين العظميين فى المنطقة ، ولا تخرج روسيا خاسرة من المعركة ، وكذلك لا تخرج أمريكا ، ويكون هذا على غرار ما فعلا ببعض الدول مثل الكوريتين واليمنين .

وإن كانت التطورات الأخيرة قد فرضت بعض التغيير على هذه الفكرة خصوصاً فى الدولة التى تكون على ولاء لأمريكا إلا أن روسيا جادة فى خطتها حيث أنها تسعى على قدم وساق من أجل إقامة دولة شيوعية فى شمال أفغانستان تشكل حزاماً أمنياً لها ، وتكون بديلاً عن فرض سيطرتها الكاملة على كافة أنحاء أفغانستان والتى فشلت فيها ، وقد اتخذت لذلك عدة خطوات منها :

١ - تقوم القوات الشيوعية الآن ببناء مبان ضخمة جداً وثكنات عسكرية كبيرة تهيئة لتركز عسكرى شيوعى ضخم مرتقب فى تلك المناطق ، خاصة فى محافظات بلخ وسمنكان وجوزجان .

٢ - أفاد مصدر موثوق فى اتحاد المجاهدين أيضاً بأن الروس يقومون الآن ببناء جامعة عسكرية وجامعة مدنية فى مزار

شريف عاصمة بلخ ، حتى يكونا عوضاً عن الجامعات المتواجدة فى كابل وجلال أباد ، إذا سقطت هذه الأماكن فى أيدى المجاهدين عقب الإنسحاب الجزئى المرتقب للقوات الروسية فى تلك المناطق .

٣ – ما أذاعه تليفزيون كابل فى الثالث عشر من مارس الماضى بأنه قد تم تعيين نجيب الله معيد نائباً لرئيس الوزراء فى شمال أفغانستان يعزز هذا الأمر ويبين بعض ما يدبر للشمال .

٤ – قيام روسيا والحكومة العميلة فى كابل طوال السنوات الماضية بعمل اتفاقيات متبادلة بين الولايات الشمالية لأفغانستان والجمهوريات الإسلامية المغتصبة فى جنوب روسيا وذلك خلافاً للإتفاقيات المتبادلة بين كلا الدولتين ، والتى زادت – كما صرح مصدر موثوق فى اتحاد المجاهدين – عن ٤٠٩ اتفاقية معظمها ذات بنود سرية ، هذه الإتفاقيات الخاصة بين محافظات الشمال الأفغانى والجمهوريات الجنوبية لروسيا ، تهدف إلى تذويب كثير من الفوارق بين القبائل فى هذه المناطق ، والتى ينتمى معظمها إلى أصول عرقية واحدة من الأوزبك والطاجيك والتركمان ، وذلك تمهيداً لضم شمال أفغانستان إلى روسيا ، أو على الأقل إعلان دولة شيوعية فى هذه المنطقة موالية لروسيا .

هذه الأبعاد وغيرها تظهر بالفعل صورة من صور التخطيط الروسى للبقاء ولو بصورة جزئية إذا اضطروا فعلاً للخروج من المناطق الجنوبية فى أفغانستان ، وإذا لم تستطع حكومة نجيب الصمود أمام المجاهدين خلال الأيام القادمة .

٣ – الجيش الثالث :

من المعلوم أن الجيش الأفغانى قد انخفضت أعداده خلال السنوات التى أعقبت الحكم الشيوعى من ٥٠ ألف إلى ٢٠ ألف جندى الآن ، معظمهم منهارين ومحطمون معنوياً كما تشير بعض المصادر ، خاصة فى الفترة الأخيرة بعد إعلان الروس عن عزمهم الإنسحاب والخروج من أفغانستان – فى هذه الفترة قام ويقوم عشرات من هؤلاء بالفرار والإنضمام إلى صفوف المجاهدين ، مما يعنى انهياراً تاماً فى صفوف القوات الأفغانية ، ولكن كان للروس والدولة العميلة الموالية لها تخطيطا آخر منذ قام الإنقلاب الشيوعى فى أفغانستان منذ عشر سنوات ، فقد رُحل فى هذه الفترة ما يزيد على مائة ألف طفل أفغانى إلى المعسكرات الشيوعية فى روسيا ، ورُبى هؤلاء تربية شيوعية صرفة بعيدة عن كل ما يمس الإسلام من قريب أو بعيد ، وأصبح هناك ما يزيد على خمسين ألفاً من هؤلاء فى سن الشباب الآن بحيث تكون لهم قدرة على استلام كثير من مقاليد الأمور حال خروج الروس من بعض المناطق ، وتفيد بعض المصادر أن هؤلاء الشباب قد غير جلدهم تغييراً كاملاً ، بحيث أن الكثير منهم ربما

أصبح عدواً للإسلام أكثر من الشيوعيين أنفسهم ، كما أن نجيب قد كوّن مؤخراً ما سماه « بحزب العدالة » وهو حزب خاص للفلاحين المرتزقة ، يزيد عدد أفراده على سبعة وعشرين ألفاً ، وتقوم الهند بتدريب أفراده عسكرياً ، وقد جاء هذا فى تصريح لأحد قادة المنظمات الجهادية مؤخراً ، ومن المعلوم أن الهند تعتبر الحليف رقم واحد لروسيا الآن حيث تقوم بدور فعال فى التحركات السياسية والعسكرية لدعم حكومة كابل العميلة ، وقد أشارت بعض المصادر الخاصة بالمجاهدين أنهم قد أسروا بعض الجنود الهنود فى بعض المعارك كما تشير بعض المصادر الأخرى إلى أن العسكريين الهنود قد بدأوا فى استلام قيادة بعض الأماكن من القوات الروسية فى العاصمة كابل وما حولها .

وتضيف نفس المصادر إلى أن الحكومة العميلة فى كابل بدأت فى إغداق ملايين الروبيات الأفغانية على بعض القبائل حتى تشترى ولاءها ، وأنها قد استطاعت فى الفترة الأخيرة بالفعل تجنيد ما يزيد على عشرين ألفاً من هؤلاء ، يقوم جهاز الإستخبارات الأفغانى (خاد) بتدريبهم الآن على أعلى المستويات وذلك بمعاونة مستشارين عسكريين سوفيت وهنود .

هذه الدلائل تشير إلى استعداد بعيد المنظم من أجل الحفاظ على أطول فترة ممكنة لبقاء والدفاع عن كيان الدولة الشيوعية فى أفغانستان ، ويعكس عزم الشيوعيين على الدفاع عن كيانهم إلى آخر مدى .

على صعيد آخر تفيد الأنباء الواردة من كابل عبر ديبلوماسيين غربيين بأن روسيا تقوم الآن بتبديل أعداد ضخمة من المستشارين العسكريين المعروفين فى كابل بمستشارين مدنيين ، وأفادت نفس المصادر إلى أنه خلال شهر مارس الماضى قدر عدد المستشارين السوفييت الذين دخلوا كابل بأنهم أكثر ممن خرجوا منها إلى روسيا خلال الشهر نفسه ، مما يعكس تخطيطاً روسياً مدروساً ، ولعبة منسقة بين القوى المختلفة ، من أجل القضاء على الجهاد الأفغانى والحيلولة دون قيام دولة إسلامية فى أفغانستان ، ويكمل هؤلاء تخطيطهم الآن ، بالعمل على بث الفرقة بين صفوف المجاهدين والسعى لدى بعض الدول لزيادة الهوة عن طريق دفع بعض القادة على الإنشقاق على منظماتهم وتكوين منظمات جديدة ودعم هذه المنظمات لزيادة الإختلاف ، وبالفعل بدأت تطفو على الساحة بعض الشخصيات التى تسعى لتكون لها مكانة جديدة إلى جوار المنظمات السبع القائمة وتعمل على زيادة الصدع بدلاً من ترميمه .

ومن جانب آخر تسعى المخابرات الروسية إلى إشعال الفتنة بين صفوف المجاهدين داخل أفغانستان حتى ينصرفوا إلى الخلافات والصراعات فيما بينهم ، ويتركوا جهادهم وسعيهم من أجل إقامة الدولة

الإسلامية فى أفغانستان .

هذه المؤشرات وغيرها ، توحى بمكر طويل ، وتخطيط دقيق ، وأموال تتدفق ، واتفاق ووحدة بين قوى الكفر على قطف ثمار الجهاد والحيلولة دون إقامة دولة إسلامية فى أفغانستان ويؤدى أيضاً إلى نتيجة مفادها أن روسيا غير صادقة فى ادعاءاتها بأنها سوف تخرج من أفغانستان خلال الشهور العشرة القادمة .

ولكن إذا كان هذا هو موقف أهل الكفر وأعوانهم من الجهاد الأفغانى فى هذه المرحلة ؟ وإذا كانت هذه بعض مخططاتهم الظاهرة خلاف ما يدبر فى الخفاء ؟ فما الذى أعده المجاهدون للمواجهة ؟ وما هو مستقبل الجهاد الأفغانى بعد اتفاقية جنيف كما يتصوره المجاهدون وقادتهم ؟

رأى المجاهدين فى الإتفاقية :

لقد أعلن المجاهدون مراراً وقبل توقيع الإتفاقية ، عن رفضهم لها ورفضهم لأى اتفاق يتم بخصوص أفغانستان ولا يكونون طرفاً أساسياً فيه ، وعلى إثر توقيع الإتفاقية فى الرابع عشر من إبريل الماضى ، عقد المجاهدون مؤتمراً كبيراً فى بيشاور صباح السابع عشر من الشهر نفسه ، شهده ما يزيد على مائة ألف من المهاجرين والمجاهدين ، أعلن فيه قادة المنظمات السبع رفضهم لاتفاق جنيف وإصرارهم على إقامة حكومتهم برئاسة المهندس أحمد شاه ، واستمرارهم فى الجهاد حتى إخراج آخر جندى روسى وإقامة الدولة المسلمة فى أفغانستان ، وكان مما قاله المهندس قلب الدين حكمتيار الناطق الرسمى الحالى لاتحاد المجاهدين « إننا نرفض هذا الإتفاق ونعاهد الله على الإستمرار فى الجهاد إلى أن يتم اخراج آخر جندى روسى من أفغانستان وإسقاط الحكومة العميلة وإقامة الحكومة الإسلامية » وكان مما قاله الأستاذ برهان الدين ربانى « إن المجاهدين لن يلتزموا باتفاق جنيف ويرفضونه رفضاً تاماً ويعتبرونه حبراً على ورق ، وإننا نعلن أن مصير أفغانستان لن يقرر فى جنيف أو فى الأمم المتحدة ، بل يقرره المجاهدون على أرض أفغانستان . وكان مما قاله مولوى خالص » نحن الآن بين خيارات ثلاثة الأول : الخضوع والإستسلام لحكومة نجيب الشيوعية ، والثانى : قبول حكومة علمانية يريدون فرضها علينا بعد الإنسحاب الروسى والثالث : هو الاستمرار فى الجهاد حتى إقامة دولة إسلامية فى أفغانستان ونحن مع الخيار الثالث » . وكان مما قاله الأستاذ سياف « إننا نرفض اتفاقية جنيف وما يترتب عليها رفضاً قاطعاً ، ولن نحترم أو نراعى أى بند منها كما أعلنا من قبل » .

فهذا الموقف الصلب من قادة الجهاد تجاه رفض الإتفاقية ، والإستمرار فى الجهاد ، يعكس — ولا شك — موقفاً حاسماً تجاه هذه

القضية الحساسة ، ولكن يا ترى هل أوضاع المجاهدين عسكرياً وسياسياً تتوازى وتقترب فى هذه المرحلة مع ما يدبره أعداء الإسلام من مكر وكيد للجهاد والمجاهدين ؟ بمعنى آخر هل يخطط المجاهدون سياسياً وعسكرياً بنفس البعد الذى يخطط به الأعداء والذى أوردنا بعضاً منه فيما سبق ؟ فلنحاول إذن أن نتعرف على هذين الجانبين .

أوضاع المجاهدين عسكرياً :

رغم الإنتصارات العسكرية التى حققها المجاهدون طوال السنوات الماضية إلا أن هذه الإنتصارات كان يمكنها أن تكون أقوى وأوقع لو كان هناك توحيداً فى الصفوف العسكرية وتوحيداً للقيادات العسكرية فى الداخل بصورة أفضل ، فرغم أن هذا الأمر قد بذل كثير من الرجال المخلصين له الكثير حتى يتم ، إلا أنه ظلت هناك بعض الجبهات يعمل كل تنظيم فيها منفرداً عن الآخر مما جعل الضربات العسكرية للمجاهدين ضعيفة فى كثير من الأحيان ، ولكن مع اقتراب اتفاقية جنيف وما أثير حولها منذ مدة بدأ بعض الأفغان المخلصين فى السعى والتحرك مرة أخرى بين قادة الداخل حتى يوحدوا صفوفهم ، ويعملوا على إزالة كل عوامل الفرقة والإختلاف فيما بينهم ، وبفضل الله ورحمته كان لهذا الأمر نتائج إيجابية فى معظم أنحاء أفغانستان عدا بعض المناطق التى توجد بها خلافات قديمة وإن كانت محاولات الإصلاح فيها قائمة على قدم وساق .

وبالفعل تم تكوين مجالس شورى عسكرية فى معظم أنحاء أفغانستان خلال الشهور الثلاثة الأخيرة ، وبدأت هذه المجالس بالفعل تمارس مهامها فور تكوينها ، وقد توافق هذا مع جلسات جنيف التى عادت للإنعقاد منذ أوائل مارس الماضى وكان من نتائج هذه الوحدة ما يلى :

١ – استطاع المجاهدون – بفضل الله – أن يحرروا عدداً كبيراً من المناطق التى كان يستولى عليها الشيوعيون خاصة منذ دخول الروس إلى أفغانستان ، ولعل أبرز هذه المناطق هى الحاميات والمديريات التى استولى عليها المجاهدون مؤخراً مثل مديرية « بنجوائى » فى محافظة قندهار وحامية « جورباند » فى ولاية بروان وحامية « دروازة كى » فى ولاية زابل وأخيراً حامية « باريكوت » فى ولاية كونر والتى سقطت فى الثانى والعشرين من إبريل الماضى بعد أن حاصرها المجاهدون حصاراً طويلاً دام أربعة أشهر ، وقد اعترف نجيب بسقوط هذه الحامية فى أيدى المجاهدين فى مؤتمر صحفى عقده فى كابل فى السادس والعشرين من إبريل الماضى بمناسبة ذكرى قيام الحكم الشيوعى فى أفغانستان .

٢ – إدخال الرعب والفزع فى نفوس القوات الشيوعية عن طريق التخطيط الدقيق للعمليات وعدم الإقتصار على القصف والهجوم من بعيد ، بل العمل على إسقاط كثير من المراكز الشيوعية والإستيلاء عليها

مثلما حدث خلال الأسابيع القليلة الماضية فى محافظات كونر وننجرهار وبكتيا وكابيسا وبلخ وبروان ولوجر وغزنى ، وهذا ولاشك تحرك جيد لم يحدث منذ سنوات ، وكما أخبرنى أحد قادة هذه المناطق حينما كنا فى زيارة قريبة لهم أثناء خوضهم إحدى المعارك « لقد رأينا انتصارات وفتوحات فى هذه الأيام لم نرها منذ أربع سنوات وهذا يعود إلى بركة الصف الواحد التى افتقدناها طوال السنوات الأربع الماضية » .

٣ - أصبحت معظم محافظات أفغانستان الآن تشهد تصعيداً فى المعارك مع وحدة صفوف المجاهدين وبداية الربيع وذوبان الثلج ، وانهيار القوات الشيوعية ، وقيام القوات الروسية بإخلاء بعض الأماكن وتخريبها قبل الإنسحاب منها وإن كان البعض يرى أن هذا شراك للمجاهدين كى يقوم الشيوعيون بالهجوم عليهم بعد استيلائهم بالفعل على هذه الأماكن ، لكن كثير من المراقبين يتوقعون أن يكون هذا الصيف هو أسخن صيف فى أفغانستان منذ بداية الجهاد .

٤ - قيام معارك شديدة بين المجاهدين والروس فى كثير من المناطق التى خمد فيها الجهاد ولم تأت منها أخبار منذ مدة طويلة مثل مناطق هلمند وفراه وغور وأزركان وبادغيس ونيمروز ، مما يعكس أثر وحدة المجاهدين وإشعالهم الحماس فى نفوس المجاهدين الذين يعيشون فى هذه المناطق .

هذا . ويتوقع المراقبون أن تشهد الفترة القادمة سقوط المزيد من المدن والحاميات الأفغانية فى أيدى المجاهدين ، كما تشير نفس المصادر إلى أن المجاهدين إذا استطاعوا أن يزيدوا من وحدتهم فى الداخل فمن الممكن أن يوفقوا خلال الشهور الستة القادمة إلى تحرير عدد كبير جداً من المدن وربما بعض الولايات بل ويتفاءل البعض ويقول إسقاط حكومة نجيب وإنهاء وجودها فى أفغانستان ، وفى هذا الجانب أيضاً تشير بعض المصادر فى اتحاد المجاهدين إلى أن قادة الداخل يسعون الآن كى يسقطوا بعض المحافظات فى الشمال أو الجنوب حتى تكون هذه الولايات بداية لامتداد رقعة دولة أفغانستان المسلمة التى يسعى المجاهدون لإنشائها ، وقد زاد حكميتار الناطق الرسمى لاتحاد المجاهدين هذا الأمر وضوحاً حينما أعلن فى مؤتمر صحفى عقده فى مقر اتحاد المجاهدين بمناسبة الإنقلاب الشيوعى فى أفغانستان وذلك فى السادس والعشرين من إبريل الماضى - أعلن « أن المجلس العسكرى العالى للإتحاد يدرس خطة الهجوم قريباً على إحدى القواعد العسكرية الكبيرة فى أفغانستان ، ولن نضيع الوقت والذخيرة فى فتح مراكز صغيرة » وأضاف حكميتار أيضاً « أن كل منطقة ينسحب منها الروس سيستولى عليها المجاهدون ولن يتركوها للحكومة العميلة .

لعل هذه التطورات وغيرها تشير إلى أن أوضاع المجاهدين عسكرياً فى هذه الفترة خصوصاً بعد توقيع اتفاقية جنيف أصبحت

ظروفها أفضل مما سبق ، خاصة بعد حصول المجاهدين أيضاً على بعض الأسلحة المتطورة والمدفعية التى يصل مداها إلى عشرين كيلو مترا والتى ضربوا بها بعض المدن والتجمعات الشيوعية الأفغانية بالفعل ، بعدما كان أبعد مدى لأقوى سلاح عندهم هو تسعة كيلو مترات فقط ، هذه الأمور - ولا شك - تعطى مؤشراً طيباً بالنسبة للأوضاع العسكرية للمجاهدين فى هذه المرحلة خاصة أمر اتحاد الجبهات وتكوين مجالس شورى عسكرية لها ، ولكن يا ترى .. هل الأوضاع السياسية أو الحضور السياسى للمجاهدين فى نفس قوة الحضور العسكرى ؟

الأوضاع السياسية للمجاهدين :

إن المتتبع لما يدور على ساحة الجهاد الأفغانى وبرؤية خالية من المحاباة يجد أن الحضور السياسى للمجاهدين على الساحة لا يتوازى مع الحضور العسكرى ، فلا يختلف اثنان على أن توفيق الله للمجاهدين عسكرياً كان له دور رئيسى فى إعلان روسيا عن عزمها الخروج من أفغانستان لكن فى مثل هذه الأمور لا يكفى الحضور العسكرى وحده لإقامة الدولة الإسلامية التى يرومها المجاهدون ، والتى هى أمل لدى كل مسلم مخلص أمين ، ولكن يجب أن يكون هناك حضور سياسى فى المحافل الدولية وعلى ساحة الأحداث للمجاهدين لا يقل فى قوته عن الحضور العسكرى ، حتى لا يتاح لغير المجاهدين أن يقوموا بقطف ثمار الجهاد كما يُدبر الآن ، وأيضاً حتى لا يتكرر ما حدث فى دول إسلامية أخرى من قبل ، من أن يبذل الإسلاميون الغالى والنفيس من أجل إقامة الدولة المسلمة ، ولكن بسبب غيابهم السياسى يأتى الإشتراكيون أو الثوريون فيجنوا ثمرة جهاد الإسلاميين ثم يعتقلونهم ويزجون بهم فى غياهب السجون ويعدمون من شاؤوا منهم ثم يقيموا دولة لم يقم الجهاد من أجلها وإنما قام ليحارب هذه الدولة أو ما هو على شاكلتها وحتى لا نذهب بعيداً فى تصوراتنا فإننا نسعى للوقوف على بعض النقاط الواضحة والتى لا يخفيها المجاهدون أنفسهم بل هناك سعى دؤوب من بعض المخلصين منهم حتى يتلافى المجاهدون هذه العيوب التى يلاحظها القريب والبعيد ، وبناء على ذلك نستطيع أن نقول إن الوضع السياسى الواقعى للمجاهدين يتمثل فيما يلى :

١ - التصور السياسى المستقبلى للمجاهدين غير حاضر وليس هناك مركز أبحاث ولو صغير يقوم بعمل دراسات وإعداد بحوث يسترشد بها المجاهدون عن الأوضاع المستقبلية فى الوقت الذى يتحرك فيه الشيوعيون واضعين أمامهم كل الإحتمالات والفروض والنتائج والمقدمات والتصورات لكل ما يمكن أن يطرأ على الساحة من تطورات وأحداث ، فى الوقت الذى يرى فيه المراقبون أن هذه التصورات

بالنسبة للمجاهدين متروكة لما تأتى به الأيام من مستجدات وأحداث .

٢ - دائماً يأتى تحرك المجاهدين فى المحافل الدولية متأخراً فى الوقت الذى يكون عدوهم قد سخر كل إمكانياته من أجل كسب صوت واحد فى مؤتمر من المؤتمرات أو محفل من المحافل ومثال بسيط على ذلك هو ما حدث مؤخراً فى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذى عقد فى عمان فى مارس الماضى ، ففى الوقت الذى أرسلت فيه روسيا ستين وفداً إلى الدول الإسلامية قبل انعقاد المؤتمر حتى تضمن عدم موافقة هذه الدول على منح مقعد أفغانستان للمجاهدين أو الإعتراف بحكومتهم ، علاوة على زيارة عبد الوكيل وزير خارجية نظام كابل إلى كل من سوريا وليبيا والجزائر والكويت واختتم زيارته بعمان من أجل التأكيد على ما قام به الوفد السوفيتى من

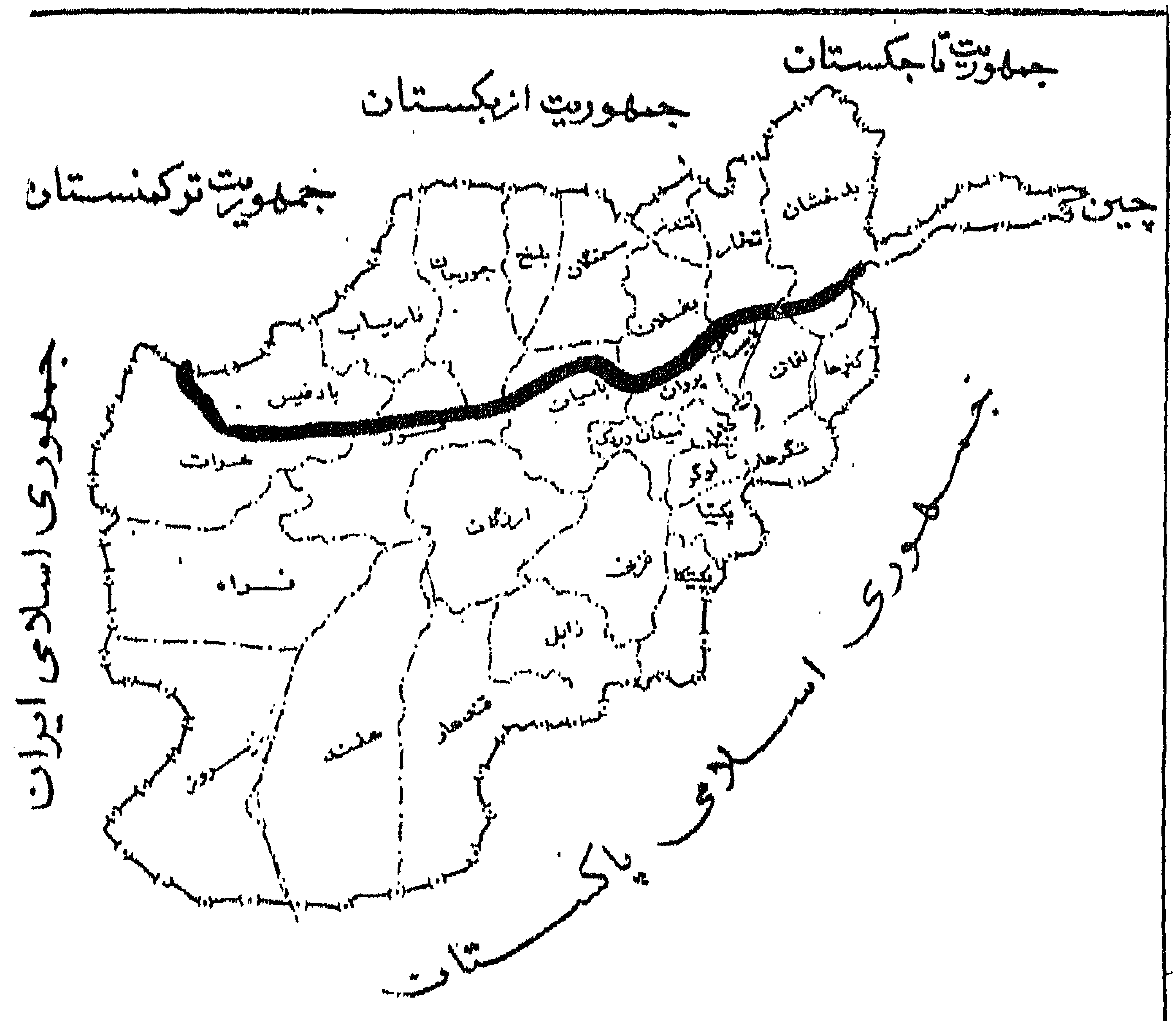

خطة تقسيم أفغانستان القائمة

قبل ، كل هذا ولم يرسل المجاهدون مندوباً واحداً لأية دولة من هذه الدول قبل انعقاد المؤتمر لشرح أبعاد قضيتهم ، ولم يتحرك المجاهدون إلا فى الأيام التى انعقد فيها المؤتمر بين صفوف وفود الدول الإسلامية ولكن كان طبيعياً أن يأتى تحركهم متأخراً لأسباب كثيرة .

٣ – أن كثيراً من الدول والحركات الإسلامية لم تقف إلى جوار المجاهدين كما ينبغى ولا نستطيع أن نقول أن المجاهدين بإمكانياتهم المحدودة يستطيعون أن يجابهوا هذه القوى وحدهم إلا إذا كان يحركهم جميعاً عنصر واحد هو عنصر الوحدة والإخلاص .. لكن هذا لا يبرئ ساحة الحركات الإسلامية وكذلك الدول الإسلامية فى وجوب إنصافها للمجاهدين سياسياً بصورة أفضل من هذه التى رأيناها ونراها طوال السنوات الماضية .

٤ – رغم إعلان المجاهدين لحكومتهم والتى يأمل كثير من الإسلاميين والمهتمين بالقضية على أن تكون هذه الحكومة هى الأمل الذى تذوب فيه هذه المنظمات ، إلا أن المجاهدين لازالوا يظهرون وهم سبع منظمات ، ويتكلمون وهم سبع منظمات ، ومن آن لآخر يخرج علينا تصريح من هذا وبيان من ذاك ، وهذا ولا شك يتيح لأعداء الإسلام أن يبثوا ما يشاؤون من سموم بين صفوف المجاهدين ، وقد نادى كثير من المخلصين بأن يسمى القادة كى يعطوا حكومة المجاهدين الصلاحيات السياسية والعسكرية والمالية التى تكون بداية لتذويب الفرقة وتوحيد الصف ، ولكن يرى بعض المراقبين أن هذا الأمر فى حاجة إلى مسعى دؤوب من أجل القضاء على بعض التصورات الفردية لدى بعض القادة .. لكن هناك بوارق أمل بدت مع الأزمة الأخيرة حيث بدأ المجاهدون يستدركون كثيراً مما فاتهم ، وبدأت هناك فى الأيام الأخيرة وفود تتشكل من أجل شرح القضية سياسياً أمام العالم فنسأل الله أن يوحد صفهم وكلمتهم وأن يسدد خطاهم وأن يجعل نصرهم قريباً إن شاء الله .

وبعد :

فإن المؤامرة على الجهاد الأفغانى ومستقبله جد خطيرة ، وتشارك فيها دول كثيرة ، وباختصار ليست هناك دولة واحدة تريد أن تكون هناك دولة إسلامية فى أفغانستان حتى الدول القريبة والتى يبدو أنها معنية بالقضية ، وحتى الدول التى تظهر أنها تدعم المجاهدين أو تقف إلى جوارهم ، وإلا فقد أعلن المجاهدون حكومتهم ، ولم تقم دولة واحدة حتى الآن بالإعتراف بهم رغم النداءات التى وجهوها إلى العالم أجمع كى يعترف بهم وبحكومتهم .

كما أن المجاهدين — أنفسهم — بحاجة إلى أن يواجهوا الموقف سياسياً بنفس الروح العسكرية التى ظهروا بها فى ساحات القتال وأن يبدوا أمام العالم كقوة واحدة لا كسبع

قوى ومنظمات ، فإن لله سبحانه وتعالى سنناً لا تتغير ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ ويد الله مع الجماعة و ﴿ اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ إذن فلابد من وحدة الصف سياسياً وعسكرياً للوقوف فى وجه المؤامرة الدولية على الجهاد ، وهذا يستدعى سعياً دؤوباً من رجال الأمة ودعاتها المخلصين كى يعملوا على وحدة الصف بين الأفغان ، كما يقتضى أيضاً من الحركات الإسلامية أن تقدم كل طاقاتها من أجل مساعدة المجاهدين على اجتياز هذه المرحلة الحرجة فى تاريخ جهادهم كما يقتضى الأمر من القادة أنفسهم أن يعملوا على توحيد صفوفهم ، ويرتقوا بتصوراتهم السياسية وتنظيماتهم العسكرية ، التى تكيد لها قوى الشرق والغرب ، حتى يستطيعوا أن يواجهوا المؤامرة فى المحافل السياسية كما واجهوها فى خنادق القتال ، وأن يعلموا أن التاريخ يسجل كل ما يدور من أحداث وكل واحد منهم سيكون بعد ذلك له ما قدم عند الله وعند الناس والتاريخ .

وأخيراً :

فإن واجب المسلمين تجاه القضية الأفغانية الآن أصبح أكثر مسئولية عما مضى وأكثر حملاً وأكثر عبئاً ووجب عليهم أن يقفوا جوار إخوانهم الأفغان وقفة هى وقفة الحسم إن شاء الله ، فبين النصر والهزيمة صبر ساعة ، وصبر هذه الساعة يقتضى تضحيات وبذل

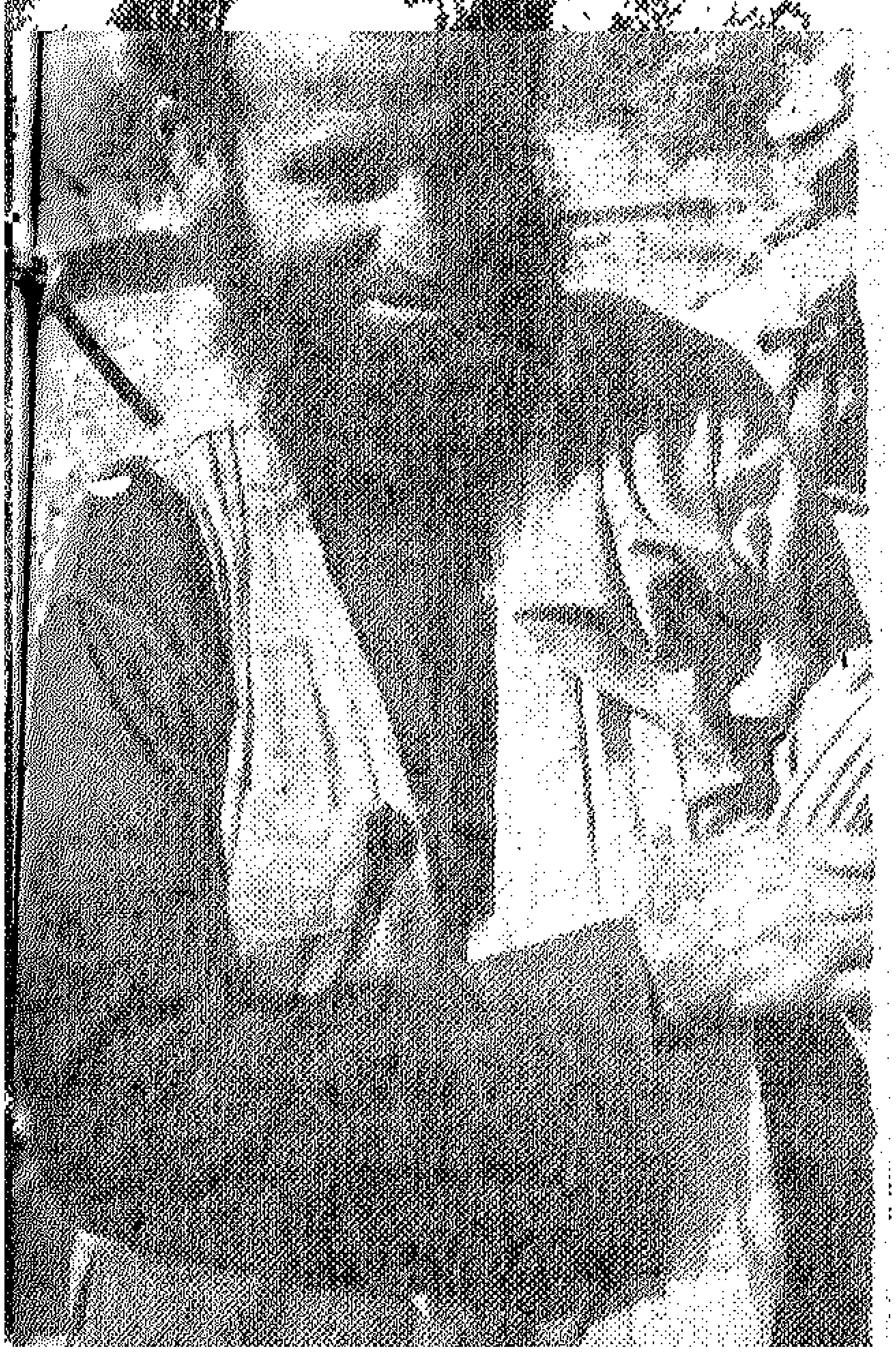

قد يفوقان كل ما بذل وقدم طوال السنوات العشر الماضيه ، وأن يدعون الله لهم بالثبات والتوفيق ووحدة الصف ، وأن يدعموه بكل ما هو غال ونفيس فى هذه الفترة بالذات حتى يتحقق وعد الله ويتحقق نصره .. فهل يا ترى ستكون هذه الصفحات فى التاريخ صفحات بيضاء لكل هؤلاء ؟ وهل سيسجل التاريخ موقفاً ناصعاً لكل من له دخل بمستقبل الجهاد الأفغانى أم أن التاريخ سيسجل موقفاً آخر ؟!

أعد هذا الملف :

أحمد منصور

بيشاور ١٦ رمضان ١٤٠٨

٢ مايو ١٩٨٨

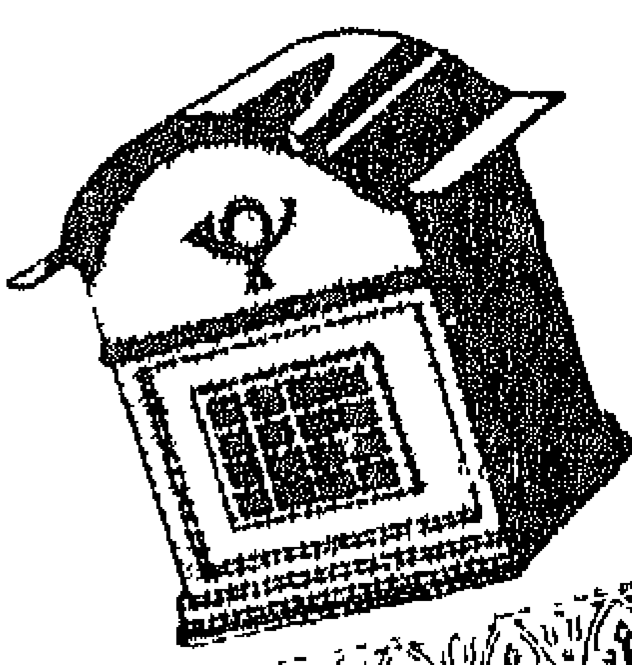

ص.ب ١١٧٠٧

مجلتكم فى عيونكم

« ربما لا أكون مبالغا عندما أقول أن المختار الاسلامى هى المجلة الوحيده التى استطاعت طرح القضية الاسلاميه بصفة شاملة وجذريه - إلى جانب الأمة القطريه - وعلى هذا الأساس فأنا من المتحمسين للمشروع الحضارى الضخم الذى ينتظر جيل هذه الأمة ، والذى لايمكن أن يقوم بغير عودته إلى ذاته التاريخية والحضارية ، من خلال الوعى الحضارى باعتباره شرطا أوليا للدخول إلى حلبة التاريخ من حيث أن التاريخ هو تاريخ الأقوياء..

□ ولقد وجدت فى المجلة الفكر المستنير الواعى بكل تناقضات الواقع الإسلامى والعالمى ، فالمجلة بحق هى المختار التى تختار ما تقول .

عياش وهواه
الاسكندريه

منتدى الفكر ..

□ دائما .. أهلا بكم وسهلا فى منتداكم الفكرى وملتقاكم العقلى والروحى نرى فيه بعيونكم ويشملنا حلم واحد ، ومنتدى هذا الشهر يغلب عليه المتابعة الواعيه للنوافذ الاعلاميه المختلفة وما تبثه من سموم .

□ فإلى جريدة الجمهوريه يتجه قلم الأخ شوقى محمد حسنين . منيا القمح . ليرد على مقال على الدالى الذى يحلو له مهاجمة كل الإضاءات الإسلاميه .. يقول الأخ شوقى : بعدما استطال على الدالى على الطلائع الاسلاميه وعلى الدكتور عمر عبدالرحمن أصبح

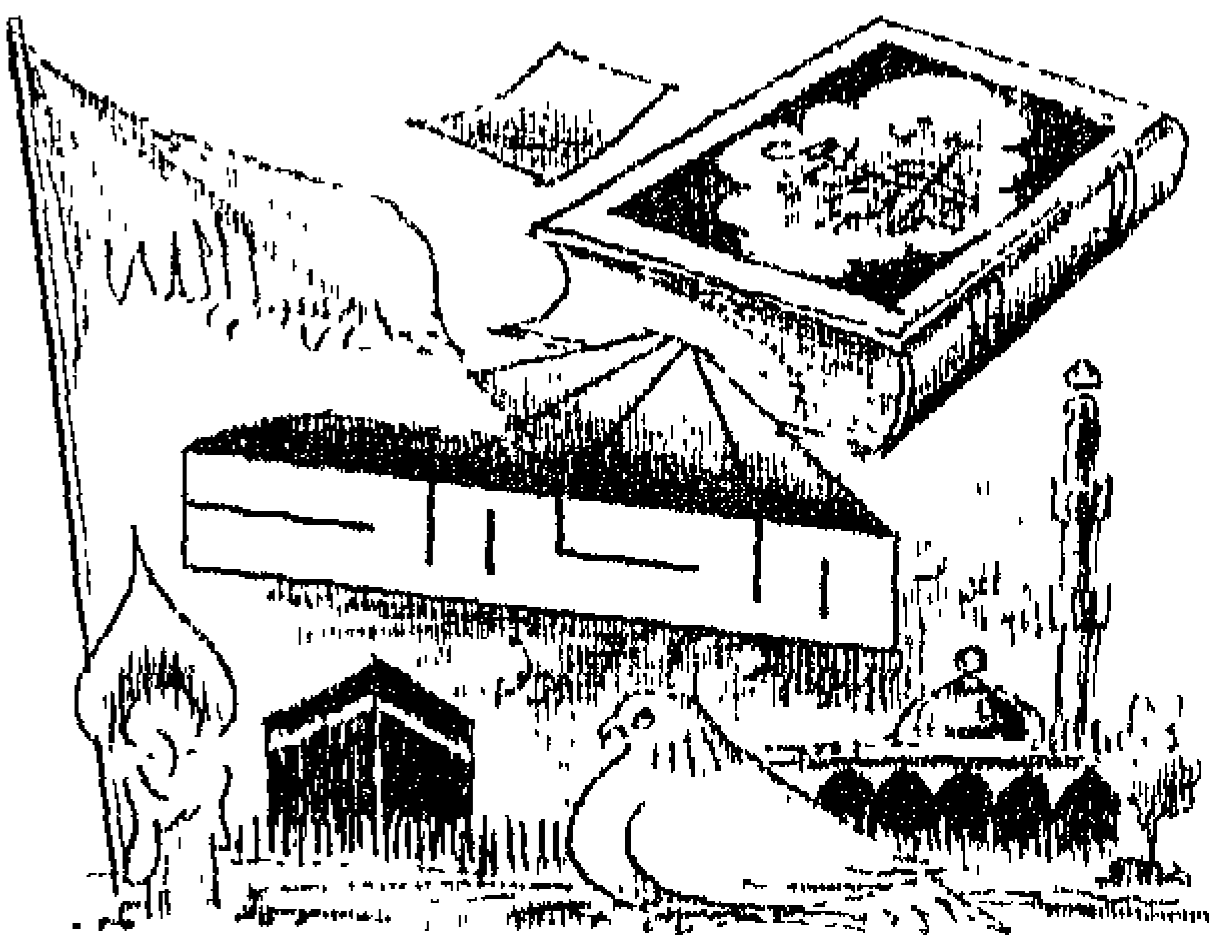

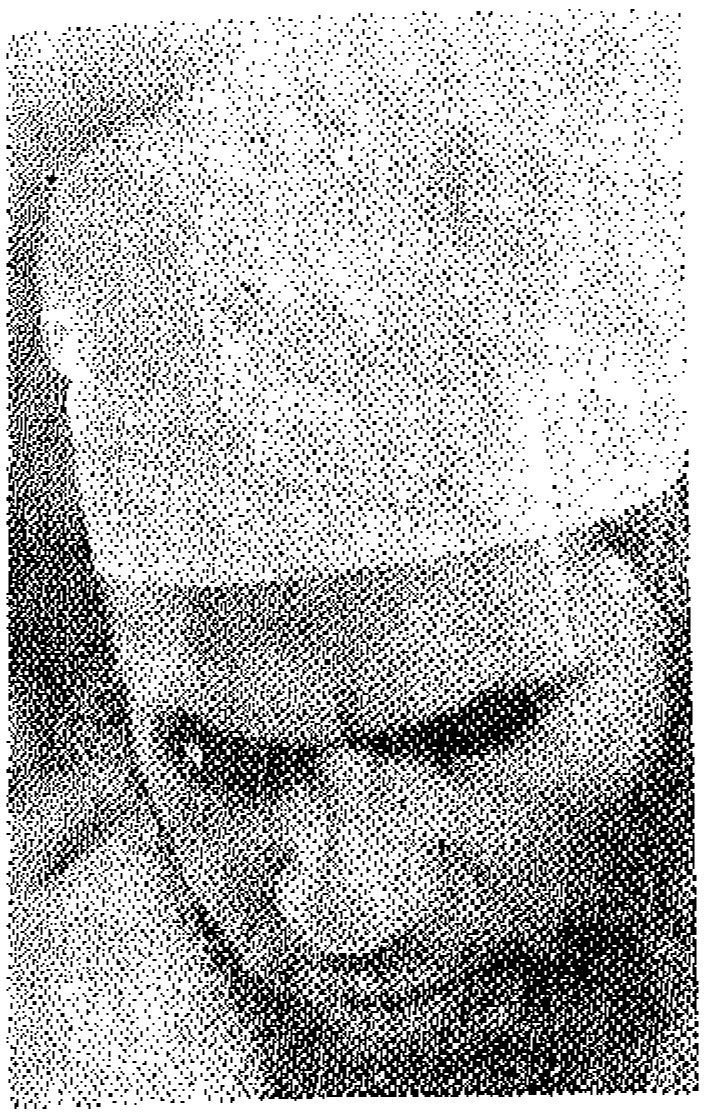

د. عمر عبد الرحمن

يهاجم فكر الشهيد سيد قطب ، ولاندرى من أين استقى ثقافته الإسلاميه !! لعله استقاها من أسياده اليهود ، فصبرا يارجال الإسلام على هؤلاء الشراذم وقولوا له ولأمثاله « موتوا بغيظكم » .

□ وإلى جريدة الأهرام يرحل الأخ أحمد مصطفى أبوطالب . آتميده ، ميت غمر ليكشف هذا الهجوم المنظم المتواصل على الجماعات الإسلاميه والسلوك الإسلامى هذا الهجوم الذى يتجلى خاصه فى عمود بهاء الدوله والذى يمنح عموده من حين إلى حين للأقلام التى تهاجم الصحوه الإسلاميه . ويلتقط الأخ أبوطالب مانشره د.أحمد شوق الفنجرى فى هذا العمود ويفند ما جاء فيه ، فكيف يقول الفنجرى أن النقاب يشوه صورة الإسلام ؟ أيها الدكتور إذا كان النقاب كذلك فماذا يفعل المينى جيب والميكروجيب وماذا تفعل أنت وأمثالك إزاء هذا العرى ؟! ويواصل الأخ أبو طالب نقده قائلا « يذكر الكاتب أن الفتيات اللاتى يرتدين النقاب انما يرتدينه مجبرين على هذا ويضرب لذلك مثلا بفتاة جامعية لا أعرف من أين حصل عليها لأن الأخوات المنقبات لايتحدثن مع أمثاله » .

□ وتحت عنوان « الكارثه التوقيعيه » يكتب الأخ مسعد أحمد دومه . بكفر ابراهيم : واضعا المفسديون تحت الملاحظه .. ويدهش لموضة النشاطات العوقيعيه العاريه ، ففى العام الماضى قدم التليفزيون السباحه التوقيعيه [وكانت مهزلة بكل المقاييس] وفى هذا العام قدموا الجمباز الايقاعى .. ترى ؟! ماذا يختزنون لنا فى العام القادم .. هل يعدون للمشه التوقيعيه .. ياقوم أفيقوا .. لقد حلت بنا الكارثة التوقيعيه .

□ ويتابعنا الأخ عبدالعزيز طه عبدالقادر . سنهوت بكلمة فاحصة ناقده لوثنية الاعلام - على حد قوله - ويدهش لهذا الضجيج حول سقوط حجر من كتف أبي الهول بحماس أكبر بكثير من متابعة مأساه الحفريات المستمرة بالمسجد الأقصى .. ومن ناحية أخرى هذا الاحتفال الغريب في التليفزيون بعيد الشمس ٢٢ أبريل وهو يوم تعامد الشمس على تمثال رمسيس وكيف ان المذيع قال بجهالة وحمق : أنقل لكم الاحتفال من أقدس أقداس الأرض من معبد فرعون الأعظم ، بينما كان الأولى بالتليفزيون أن ينقل لنا أحداث الأرض المحتله ويصدق حين يقول انه ينقل لنا المشاهد من أقدس أقداس الأرض . فهل هي دعوة للوثنيه !!! .

□ ومن فيض رسائلكم حول الأرض المحتله وبطولات الانتفاضة فيها رسالة الأخ أحمد محمد الهادى إبراهيم . ميت النحال . دكرنس ، يدعو جميع الجماعات الإسلامية إلى وحدة الصف لأن المصير واحد - وكلنا معه في هذا الاقتراح الحيوى . أما الأخ خالد على نبهان بعلوم القاهره فهو يعبر عما في صدورنا جميعا اذ يحيى الانتفاضة بأبيات من الشعر الجميل في معناه الفقير في وزنه يقول فيه : اجعلوا الانتفاضة بالحجارة حربا كلها سعير . وأرواح شهدائهم تملأ الجو كأنها عبير .

□ ونختتم اللقاء باقتراح الأخ قدرى الرفاعى - القاهره يهيب فيه بالكتاب - الفرسان الثلاثة كما يسميهم - د. الشناوى ، د. يحيى ، د. مورو بإنشاء رابطة للكتاب الإسلاميين يجتمع فيها كل كاتب مسلم حر - ولاشك أننا أيضا بحاجة إلى رابطة قلوب المسلمين التى تتآلف وتجتمع على الحب في الله والاستعداد المتواصل للعطاء والتضحية والدعوه الإسلاميه على أن تكون بداية كل انسان بنفسه أولا .

الأخ ف.ف.ف. الجيزة :
يطلب عملا كمؤذن أو إمام مسجد بإحدى الدول العربية وهو يملك المؤهلات المناسبة وذلك لسوء حالته المادية والعنوان تفصيلا بالمجلة .

الدكتوره شهيده

فى برنامج شريط الذكريات ، وبالتحديد فى اللقاء الذى تم مع الدكتور سيد عويس والدكتوره شهيده الباز .

سئلت الدكتوره هل أنت مع نداء عودة المرأه إلى بيتها مرة ثانيه ؟ فقالت : أنا لست مع هذا على طول الخط ، فكيف ترجع المرأة إلى البيت بعد أن حققت أرقاما قياسيه فى مجالات العمل .

وأنا أقول للدكتوره : كفانا تزييفا للفكر العربى والإسلامى ياشهيدة الكفر الغربى ، وكفى تلاعبا بالألفاظ ، لقد فشلت تجربة خروج المرأة للعمل بلا ضابط أو ضرورة فشلا كاملا فى الشرق والغرب وأثر هذا الخروج المجنون على بناء المجتمع وأخلاقه .. ومن معاد القول أن نقول : ان الإسلام لايحرم عمل المرأه وفى نفس الوقت سمح به للضروره . فرسالة المرأة الأساسيه والعظيمه هى تربية الأجيال . فاتقى الله يادكتوره شهيده .

سعديه الحنفى أبوالفتوح
حقوق المنصوره

ردود خاصه

الأخ محمد خشبه . طلخا : هناك كتب عديده تناولت مفهوم الإسلام تناولا صحيحا من بينها :

الشيخ محمد الغزالى

الأخ أ.ح.ع. الخانكه : نشرنا عدة مرات العناوين التى يمكن الاتصال بها للسفر إلى أفغانستان برجاء مراجعة الأعداد السابقة .

إلى وزير الأوقاف

اكتب اليكم وكلى حزن وأسى لما يحدث لبيوت الله . ان سبب حزنى هو أن امام مسجد كعب الاحبار بالسيدة زينب (تابع للأوقاف) استغل سلطته وكونه اماماً للمسجد وأخذ يؤجر المسجد لرواد مولد السيدة زينب بمبلغ من المال نظير احتلالهم للمسجد أو بمعنى آخر مكوثهم فيه .

هؤلاء الرواد يعيثون فى المسجد فساداً فهم ينزعون سجاد المسجد ويقسمون المسجد الى خيام يختلط فيها الرجال بالنساء وتتصاعد اصوات مواقد الكيروسين وصياح الرجال . والكلام فى امور الدنيا وعمل البدع .

ويتسبب ذلك كله فى انصراف المصلين عن صلاة الجماعة حتى يجلو هؤلاء الجاهلين .

ان العجيب فى هذا كله ان المسجد تابع للأوقاف وكل هذا بموافقه هذا الامام .

ارجو منكم ايها السادة رفع هذا الى الأوقاف لأخذ قرار بمنع تكرار مثل هذه الافعال .

شهاب الدين حسن

كلية التجارة

إلى المفتى

هذه صرخة إلى مجلتكم الإسلامية وجهتنا الوحيدة فى هذه البلاد لعلها تصل إلى المفتى ، فيا مفتى مصر الإسلامية لك الاذاعة المسموعة والمرئية ولنا الله والكتاب والسنة حتى نحمى أنفسنا من اذاعاتك وتلفازك الترويحى والترفيهى ، لا تكن صيداً سهلاً حتى لاتكون حجة على الناس كلهم ، وبدلاً من ساعة وساعة فلتكن طاعة وطاعة بدلاً من الخلاعة والمجاعة واذا كنت متمكناً فأت بآية تشجع على الترويح أو حديث شريف يساعد وينبه على الترفيه والرقص والسمر ، لك الله ياشباب مصر المسكين فمن أين تتلقى الصدمات واللكمات لكنها العقيدة والإسلام وليكن مايكن ، ونسأل الله لنا ولكم العفو والعافيه ،

راغب غنيم . مدرس – المنصوره

● ● ● ●

هؤلاء اللادكاتره !

من مسلسل العجب ماطلع علينا به المدعو د. لويس عوض صاحب النزعه التغريبيه بأنه شاهد فى لندن مسرحية عظيمة تتحدث عن الهند واستقلال باكستان ويقول أن محمد على جناح العظيم والشاعر محمد اقبال من المتطرفين أصحاب المذابح ، ترى ألم يسمع سيادته عن مذابح عباد البقر ضد المسلمين فى دلهى القديمه ومدراس وبومباى أم أن دماء المسلمين أصبحت من أرخص الدماء . ثم كيف يصور غاندى ونهرو بأنهم الزعماء الطيبين بالمقارنه بعظماء الاسلام !!

أما اللادكتور الثانى فكتب فى الجمهوريه – وهو يدعى د. عمادالدين عبدالفتاح حول إحدى مؤتمرات المرأه فيقول ان سبب انتشار الحجاب فى مصر هو عمل العمال المصريين فى الخليج ويسب الحجاب مبينا انه سيقضى على المكاسب التى حققتها المرأه العربيه وهذا تحليل سطحى خاطىء مغرض .

أما اللادكتور الثالث د. عبدالله عبدالشكور فقال فى احدى الندوات التليفزيونيه أن على الشباب المسلم .. أن يلتفتوا إلى مستقبلهم كأنه يتهكم عليهم عندما سئل عن رأيه فى الجهاد المفروض على المسلم .. لعله يقرأ التاريخ مرة أخرى ليرى النماذج المضيئة من الشباب المجاهد .

ان الله تعالى سوف يرد أمثال هؤلاء الناصريين والشيوعيين إلى جحورهم ولن يمكن لهم أبدا .

محمد مشالى – سنديط . زفتى . غربيه .

رسالة إلى الأخت المسلمه

على الأخت المسلمه ان لاتقف عند ارتدائها للحجاب الفضفاض وغير الشفاف ومايحتليه من خمار فينبغى ألا تكون به ألوان زاهية تلغى قيمته وتنفى الغرض منه ولا يكن ارتداؤها له موقوتا بزمن أو بظرف معين ولا لغرض أو مطمع أو أمل معين ولا ستارا ليخفى فقرا أو نقصا أو ضعفا أو طريقا لنيل الامتيازات والتميز عن سائر الفتيات أو لركوب موجه من الموجات .

وعليها ان تعلم انه ليس هذا فقط كل ماعليها من فروض وواجبات ولا هو نهايه الطريق بل بدايته يعلن به انضمامها للصف المسلم وتمسكها بتعاليم الاسلام وأوامره ونواهيه واصطباغها بصبغته يستوى فى ذلك ظاهرها وباطنها سرها وعلانيتها ان لم يكن ماخفى عن أعين المحيطين بها انقى وأخلص فمن بين اوائل المسلمين والمسلمات كان من يكتمون الإسلام داخل صدورهم وكان ذلك سبباً فى قوه واصرار وثبات المسلمين الاوائل وانتشار الاسلام . ولتلتزم بذلك فى سلوكياتها وتصرفاتها حركاتها وسكناتها تجاه أهلها وتجاه المجتمع .

أشرف شعبان محمد – اسكندريه

●●●●●

من قدر لجسدى أن يفارق هذا الوطن ، وقلبى الموزع بين شعابه وقبابه .. بين محاريبه وأزقته ..

يخفق كلما سمع وقع أقدام فيخالها خطى القادمين من التعب الذاهبين إلى الرصاصة واللهب .

أغرق فى حلمى .. أمد يدى .. أصافحهم .

وفى كل مرة ، أفيق من حلمى .. ألملم حزنى وأبكى ..

فما من مجيب سوى هاتف يهتف بى :

– أترك فى بئر القلب دمعة ..

– إن مرحلة ستأتى .

ولم تكن مصادفة أن تأتى الإجابة عشية العاشر من رمضان بكل معانيه ، فينطق طائر الوعد فى المدن الخرساء من حولى ..

الله الله يا غزة .. البنادق التى كفها صدأ المشاريع التصفوية ، عادت إليك من جديد وقد مسحت الأيدى المتوضئة صدأها وحزنها ، وأبناء القران صاروا بارود هذه الأرض وقمحها الذى يزهر ثورة وفرحا وشهادة .

الله الله يا شجاعية .. حين كانت قامتك المنتصبة تتوارى خلف السنين العجاف ، كنا نضرب كفا بكف ، ونستلقى على كومة الذكريات فى صفحة « المنظار » .. ووحده كأنّ « الفارس » يصر على أنك ما زلت بوابة النصر والمستحيل .

ففى رحمك كانت البذرة . وإليك كان الفارس دوما يحث الخطى لنفتح باب الصباح على تكبيرة العيد وفوهات البنادق التى تحاصرنا فى « العراء » .

الله الله يا شجاعية .. نوفل شمالى ونبيل عابد ومصطفى العرعير . لم نكن ندرك يوما ونحن ننساب بين أزقتك ومساجدك ، ونمر بقبورك .. الأسطورة « المتحركة » ونسمع أنينك من تحت أقدامنا-أنك حبلى بفوج جديد ، ولكنه يطلع هذه المرة من بين حروف القرآن،وعلى خطى كل المحمديين من مصعب وعمار إلى القسّام والبنّا وسيد قطب وراغب حرم وسليمان خاطر .

لم يكن مفاجأة أن تقاسمك المجد « رفح الفارس » وهى تودع عاشقها محمد القائد ولا « مخيم المغازى » وهو يزف أمير العاشقين « مصباح » الهداية والمجد الذى أرادوا اغتيال القرآن الذى يعمر صدره بكل سوره وحروفه حين أفضى إلى ربه تحت التعذيب رافضا البوح بكلمة السر ..

آه يا شجاعية .. يا مسقط الرأس ومسكن الروح .

ليتنى كنت أملك أن أمشى إليك حافيا عبر المدى والجليد ..

تطرزنى الرصاصة مثلهم وافتتح النشيد .

أعرف أنك يا سيدتى لم تغمضى عينيك

تلك الليلة ، وأعرف أن أطفالك حين استيقظوا فى الصباح على نحيب الدوالى والعصافير فى « الحواكير » الحزينة .

خرجوا إلى الشارع يتمردون على طفولتهم .

لم يصطفوا كعادتهم فى طابور الصباح فى ساحات المدارس .

لم يركضوا خلف الفراشات كما هى طقوس الطفولة فى الدول الآمنة .

بل ركضوا خلف دورية تمطرهم بالرصاص .

ومدوا أجسادهم متاريس عبر الأزقة .
وأكاليل زهور على قبور الشهداء .

الله الله يا شجاعية .. وأى صباح هذا الذى نفتح فيه النوافذ عبر المدى لنسمع صوت الرصاص الذى يعيد إليك الحياة ، ويرد قامتك الشاردة .

ما أجملك وأنت تزفين أبناءك العاشقين فتنطلق زغاريد الأمهات - أهازيج البنات - نحيب الشيوخ - هتاف الشباب - عناق الرايات - زحمة الساحات بصيحة الله أكبر ..

يقتلنى نحيب المحاريب فى « مسجد ابن عثمان » وهى تودع أبناءها الطيبين ، وترسل لى طيف « أبو أسامة » حين كان يقطع المسافة عبر الظلام وعبر الصقيع ويأتى إلى صلاة الفجر ، يهيم فى تلاوة « أبو حسين » بصوته الندى ، يجلس قبالتى فى الدرس بعد الصلاة ، وكلما ذكرت أرض النبوات يهز برأسه وينظر يمنة ويسرة ، يقرأ وجوه الناس ليعرف كم هى المسافة بينهم وبين الرصاصة .

آه يا أبا أسامة ..

ألف زنبقة تدارى وجهك الوضاء . ولكنك مازلت ماثلا أمامى بلحيتك الكثة . وبشرتك المقطوعة من مرج بن عامر ..

ما زلت أحس بقبضتك وأنت تجذبنى حين كنا نتحدث فى طريق عودتنا من صلاة الفجر وحين كانت فلسطين صماما ينظم دقات قلبك المفعم بالحب والشوق إلى الله .

الله الله يا فلسطين .. حين صب الغرباء نار حقدهم وقطفوا من كرملك الزاهى محمد وزهدى وأحمد وسامى ومصباح وموسى وغيرهم .

إنما كانوا يعلقون على صدرك الأوسمة والنياشين . بل كانوا يصنعون فجرك من شظايا الياسمين .

فها هم أبناؤك الخالدون ﴿ أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ .

ودمهم يبدد ليل الغزاة الطويل .

ويصرخ فى وجوه كل النائمين والمستسلمين :

- أنا الممكن المستحيل

أنا الممكن المستحيل

فصبر جميل .. وصبر جميل .. وصبر جميل .

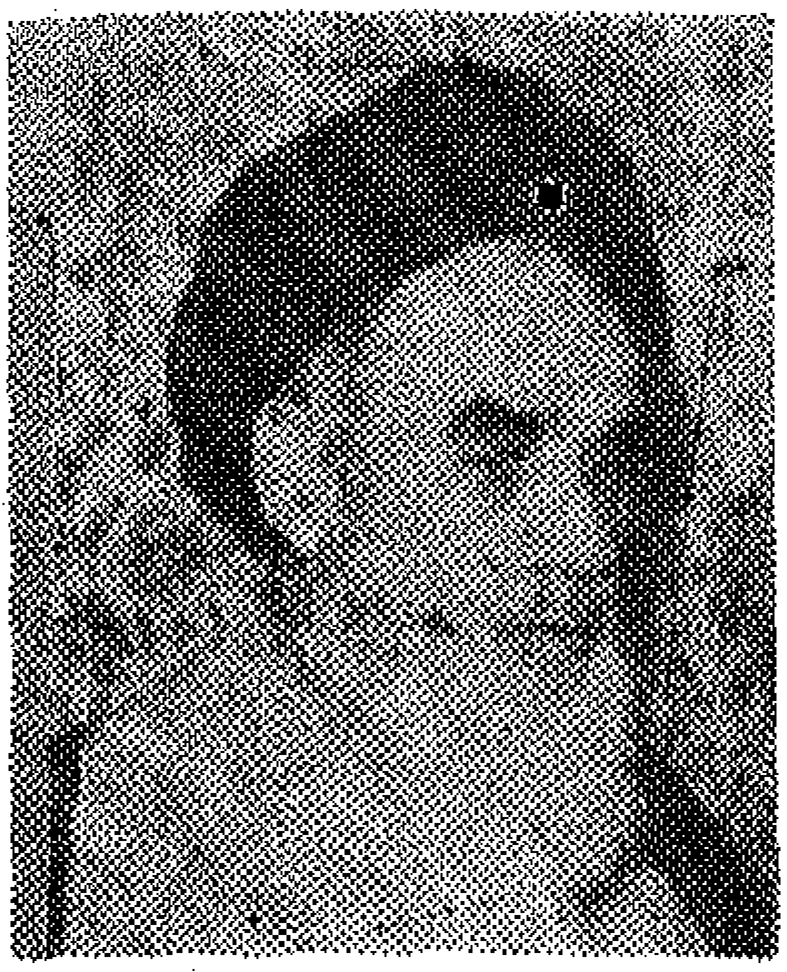

.. والحمد لله

والمجلة ماثلة للطبع – طالعتنا وكالات الأنباء بنبأ قيام إيران بقبول قرار مجلس الأمن الدولى الخاص بإيقاف القتال ووقف إطلاق النار وهذا معناه أن الحرب العراقية الإيرانية على وشك الأنتهاء . الأمر الذى يعد غاية كل مسلم وعاقل فى عالمنا المعاصر .

ولعلنا لا نضيف جديدا حين نقول أن إيقاف الحرب وحقن دماء المسلمين كان دائما مطلبنا الدائم .

إن نزيف الدم المسلم دائما يقطع فى قلوب المخلصين ويقض مضاجع هؤلاء الذين يهتمون بشئون أمتهم ومن هذا المنطلق نادينا دائما بأنهاء تلك الحرب .

إننا نأمل أن يكون القرار الإيرانى – بداية للم الشمل المسلم – وزيادة أواصر الوحدة والتوحيد بين كل شعوب الأمة الإسلامية – وتوجيه كل البنادق والجهود نحو العدو الصهيونى – عدو الأمة التاريخى .

ولاشك أن إيقاف الحرب لمصلحة المسلمين أولا – ولمصلحة العراق وإيران ثانيا ولمصلحة كل شعوب العالم المستضعف ثالثا – وهو ضد مصالح القوى الكبرى المتربصة بأمتنا – ولكن إيقاف الحرب فى حد ذاته لا يكفى ما لم يكن مدعوما بروح جديدة تسعى إلى وحدة المسلمين فيما بينهم وتوجيه جهودهم نحو عدوهم التاريخى .

الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر

"دراسة وثائقية"

د. خالد محمد نعيم
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب - جامعة المنيا

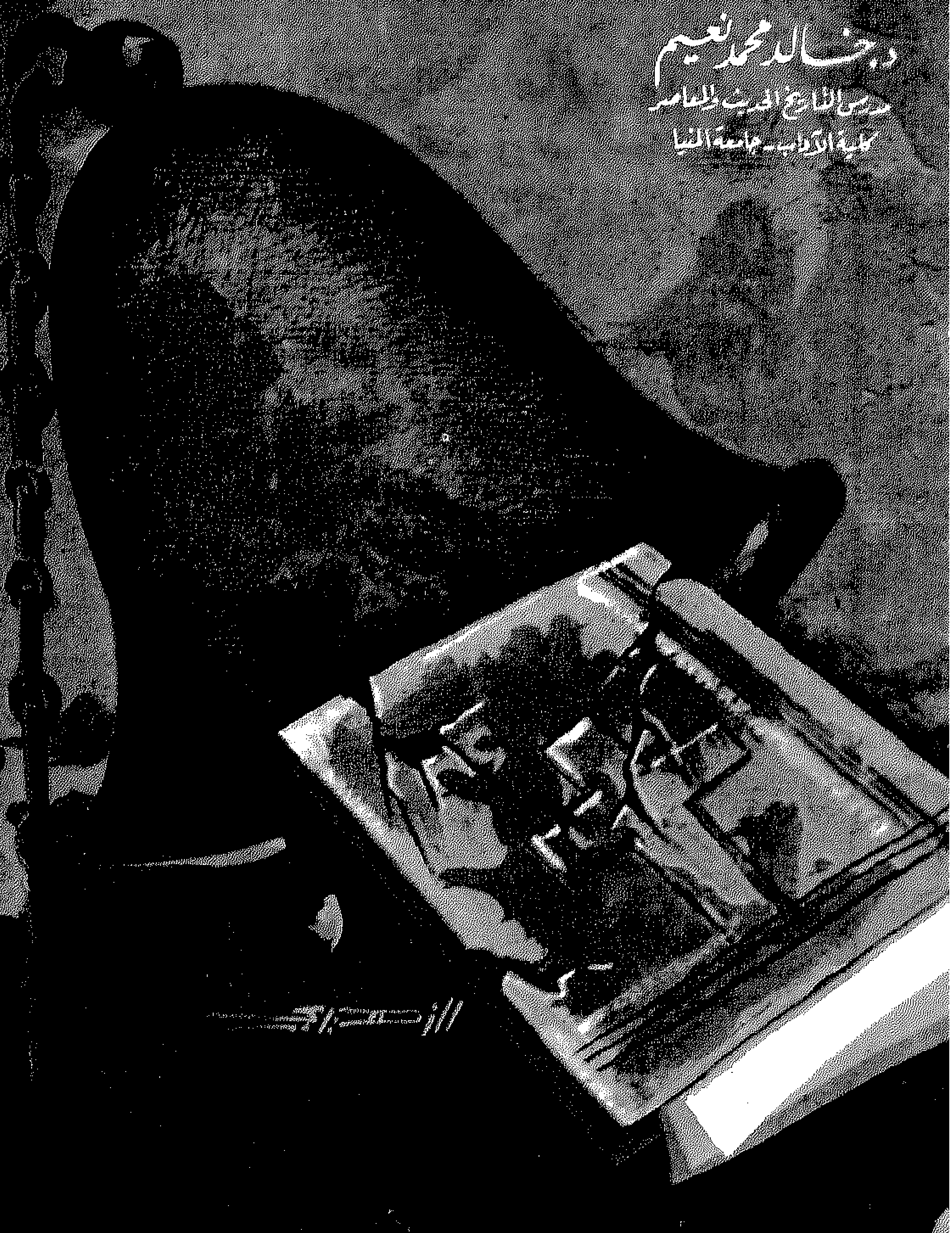

كتاب المختار

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

لماذا رفض البابا الحوار مع ديدات؟

متى نعترف بحكومة المجاهدين الأفغان

العدد ٦٨ • السنة التاسعة • صفر ١٤٠٩هـ • سبتمبر ١٩٨٨م

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى

١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع

شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملا المختار الإسلامي وزمزم

الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيها مصريا

الدول العربية وجميع أنحاء العالم

٣٠ دولارا أمريكيا

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم

حسين أحمد عيسى عاشور - ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

□ فى الوقت الذى تقلب فيه صفحات هذا العدد من المختار الاسلامى . يطالعه معك اخوه لك فى جميع أنحاء العالم .. بعد أن وفقنا الله تعالى الى اصدار « الطبعة الدولية » ليتحقق الشعار الذى رفعته المجلة من أول يوم والأمل الذى كنا نحلم به : « مجلة كل المسلمين » فالحمد لله رب العالمين أن أصبحت الكلمة الطيبة تنطلق من أصلها الثابت لتلف الأرض وتؤدى دورها وتحمل مسؤوليتها .. ويأتى هذا التطوير الكبير تأكيداً للمنهج الذى تسير عليه المجلة ، فالاسلام الذى ننتمى إليه وندعو له ونرفع رايته دين عالمى .. والمسلمون أصحاب هذا الدين تجمعهم آصرة الاخوة فى الاسلام مهما تباعدت بهم البلاد وباعدت بينهم المسافات .. وكان لابد أن تجد « المختار الاسلامى » اللغة التى تتحدث بها إليهم جميعا والوسيلة التى تعبر بها عنهم جميعا .. وهذه قضية مبدأ .. أما مانريد أن نؤكده بهذه المناسبة ، فهو أن مهنة الصحافة تفرض علينا أن نعمل وعيوننا على الدنيا بأسرها .. والدنيا الآن تتلاشى منها المسافات ، والأرض تنقص من أطرافها وتنكمش بفعل وسائل الاتصال الطاغية المذهله ، التى أصبحت تغطيها بالصوت والصورة من خلال موجات الاقمار الصناعية التى لا ينقطع لها مسار ليل نهار .. والمسلمون مطالبون بأن يشاركوا فى هذا السباق .. بالمنافسة الايجابية أو بحماية أنفسهم على الأقل ..

ومن هنا فإننا نرى أن اصدار الطبعه الدولية من المختار الاسلامى هى خطوة هامة نحو التطوير الشامل تسجل نقطة لصالح الصحافة الاسلامية فى مجال المنافسة العالمية ، ويجنيها الأخوة القراء إنه الزاد الصحفى والفكرى والوجدانى الذى يتطلعون إليه ..

وقد يلاحظون أن هذا التطوير على كل صفحة من صفحات مجلتهم « المختار الاسلامى » فى طبعته الدولية ، فالقوالب الصحفية متنوعة والابواب فى زيادة ومساحة الاهتمامات أكثر اتساعا .. والصياغة قريبه من كل العقول ..

وإن اكثر مانرغب فيه هو رسائلكم التى نعتبرها مرآه كل تطوير .. شاكرين لكم حسن استجابتكم وكثرة الدعاء لنا ..

حسين عاشور

السلام عليكم

الذين فقدوا رجولتهم - وهؤلاء الذين لم يعد يجرى فى عروقهم دماء . هؤلاء الذين رفعوا السلاح فى وجوه شعوبهم . واستأسدوا على الشرفاء من أبناء جلدتهم أصبحوا فجأة كالنعام يتظاهرون بأنهم لا يحسون بما يجرى . مع أن ذلك الذى يجرى يقطع كل وريد - ويشعل النار فى قلب الأحياء .

ولكن الذين ماتوا - والذين باعوا كرامتهم - والذين لا يسعون إلا إلى الكراسى الزائلة - هؤلاء الذين يشترون رضاء الأكابر حفاظا على مقاعدهم - تفرجوا على الجريمة وتلهوا بها واكتفوا بمصمصة الشفاه أو القاء ورقة أو بيان يشجبون فيه الجريمة . ثم راحوا يطاردون كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وطلبوا من الأحياء أن يسكتوا - أن يقمعوا فى داخلهم شرايين الكرامة أو النخوة - طلبوا منهم السكوت حتى لا يكون صياحهم إعلان بخيانة الموتى وراحوا يطاردون بالسجون والتعذيب كل من تسول له نفسه أن يرفع قبضته فى وجه أعداء أمته - أو يأخذ موقفا إيجابيا لوقف الجريمة .

وراح اليهود يحفرون خندقا تحت المسجد الأقصى الأسير . ويستهدفون اجتثاث المسجد الأسير من فوق أرض فلسطين السليبة - لأن اليهود يعرفون قدسية المسجد وقيمته وخطورته على وجودهم وعلى مشروعهم - وراح أطفال الأرض المحتلة وشبابها الطاهر ورجالها الشرفاء ونساؤها الطاهرات يدافعون عن مسجدهم الأسير بالحجارة فى مواجهة البندقية . وبينما تنزف دماء الأبناء فى الأرض المحتلة وبينما تهتز جدران المسجد الأقصى بينما تبكى المآذن والقباب - بينما تنتحب المنابر راح المخنثون يتفرجون ويجتمعون وينفضون دون أن تتحرك فيهم نخوة أو تهتز لهم شعرة واستمروا فى غيهم يعمهون وعن السلام المزعوم من الكيان الصهيونى يتحدثون .. وراحوا يستقبلون مبعوثا أمريكيا تلو مبعوث .

المختار الإسلامى

الوجود كلّه كائن حيّ

حديث الشهيد سيد قطب

إن الإيمان هو كبرى المنن التى ينعم بها الله على عبد من عباده فى الأرض ، إنه أكبر من منّة الوجود الذى يمنحه الله ابتداء لهذا العبد ، وسائر ما يتعلق بالوجود من آلاء الرزق والصحة والحياة والمتاع .

إنها المنّة التى تجعل للوجود الإنسانى حقيقة مميزة ، وتجعل له فى نظام الكون دوراً أصيلا عظيما ..

وأول ما يصنعه الإيمان فى الكائن البشرى حين تستقر حقيقته فى قلبه - هو سعة تصوره لهذا الوجود ، ولارتباطاته هو به ، ولدوره هو فيه ، وصحة تصوره للقيم

والأشياء والأشخاص والأحداث من حوله ، وطمأنينة فى رحلته على هذا الكوكب الأرضى حتى يلقى الله ، وأنسه بكل ما فى الوجود حوله . وأنسه بالله خالقه وخالق هذا الوجود وشعوره بقيمته وكرامته ، وإحساسه بأنه يملك أن يقوم بدور مرموق يرضى عنه الله ، ويحقق الخير لهذا الوجود كله ، بكل ما فيه وكل من فيه ..

فمن سعة تصوره أن يخرج من نطاق ذاته المحدودة فى الزمان والمكان ، الصغيرة الكيان ، الضئيلة القوة إلى محيط هذا الوجود كله ، بما فيه من قوى مذخورة ، وأسرار مكنونة ، وانطلاق لا تقف دونه حدود ولا قيود فى نهاية المطاف .

فهو ، بالقياس إلى جنسه ، فرد من إنسانية ، ترجع إلى أصل واحد ، هذا الأصل اكتسب إنسانيته ابتداء من روح الله ، من النفخة العلوية التى تصل هذا الكائن الطينى بالنور الإلهى .. النور الطليق الذى لا تحصره سماء ولا أرض ولا بدء ولا انتهاء ، فلا حد له فى المكان ، ولا حد له فى الزمان ..

وهذا العنصر الطليق هو الذى جعل من المخلوق البشرى هذا الإنسان .. ويكفى أن يستقر هذا التصور فى قلب إنسان ليرفعه فى نظر نفسه ، وليكرمه فى حسه ، وليشعره بالوضاء والانطلاق ، وقدماه تدبان على الأرض ، وقلبه يرف بأجنحة من نور إلى مصدر النور الأول الذى منحه هذا اللون من الحياة .

وهو ، بالقياس إلى الفئة التى ينتسب إليها ، فرد من الأمة المؤمنة ، الأمة الواحدة ، الممتدة فى شعاب الزمن السائرة فى موكب كريم ، يقوده نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ، وإخوانهم من النبيين ، صلوات الله عليهم أجمعين .. ويكفى أن يستقر هذا التصور فى قلب إنسان ، فيشعر أنه فرع من تلك الشجرة الطيبة الباسقة المتطاولة ، العميقة الجذور ، الممتدة الفروع ، المتصلة بالسماء فى عمرها المديد .. يكفى أن يشعر الإنسان هذا الشعور ليجد للحياة طعماً آخر ، وليحس بالحياة إحساساً جديداً ، وليضيف إلى حياته هذه حياة كريمة ، مستمدة من هذا النسب العريق ..

ثم يتسع تصوره ، ويتسع حتى يتجاوز ذاته وأمنه وجنسه الإنسانى ، ويرى هذا الوجودَ كله ، الوجود الصادر عن الله ، الذى عنه صدر ، ومن نفخة روحه صدر إنسانا ، ويعرِّفه إيمانه أن هذا الوجود كله كائن حى ، مؤلف من كائنات حية ، وأن لكل شىء فيه روحا ، وأن لهذا الكون كله روحا .. وأن أرواح الأشياء وروح هذا الكون الكبير ، تتوجه إلى بارئها الأعلى — كما تتوجه روحه هو — بالدعاء والتسبيح ، وتستجيب له بالحمد والطاعة ، وتنتهى إليه بالاذعان والاستسلام ، فإذا هو فى كيان هذا الكون ، جزء من كل ، لا ينفصل ولا ينعزل ، صادر عن بارئه ، متجه إليه بروحه ، راجع فى النهاية إليه ، وإذا هو أكبر من ذاته المحدودة ، أكبر بقدر تصوره لضخامة هذا الوجود الهائل ، وإذا هو مأنوس بكل ما حوله من أرواح .. ومأنوس بعد ذلك كله بروح الله التى ترعاه ، وعندئذ يشعر أنه يملك أن يتصل بهذا الوجود كله ، وأن يمتد طولا وعرضا فيه ، وأنه يملك أن يصنع أشياء كثيرة ، وأن ينشىء أحداثا ضخمة ، وأن يؤثر بكل شىء ويتأثر ، ثم يملك أن يستمد مباشرة من تلك القوة الكبرى التى برأته وبرأت كل ما فى الوجود من قوى وطاقات ، القوة الكبرى التى لا تنحسر ولا تضعف ولا تغيب ...

سيد قطب

حملة تجويع ضد المسلمين فى أرتيريا

توصلت الحكومة الأثيوبية إلى الاتفاق مع جارتها الصومال عدوها التقليدى القديم لتطبيع العلاقات بينهما وطالبت حكومة أديس أبابا هيئات ومنظمات الإغاثة الدولية لمغادرة مناطق المجاعة فى أرتيريا وتتحرى بحجة دواعى الأمن والهدف الواضح من كل ذلك هو تهيئة الجو لضربة مؤثرة للمسلمين فى هاتين المنطقتين بعيدا عن أنظار العالم .. إسرائيل تفعل نفس الشىء فى الضفة وغزة ..

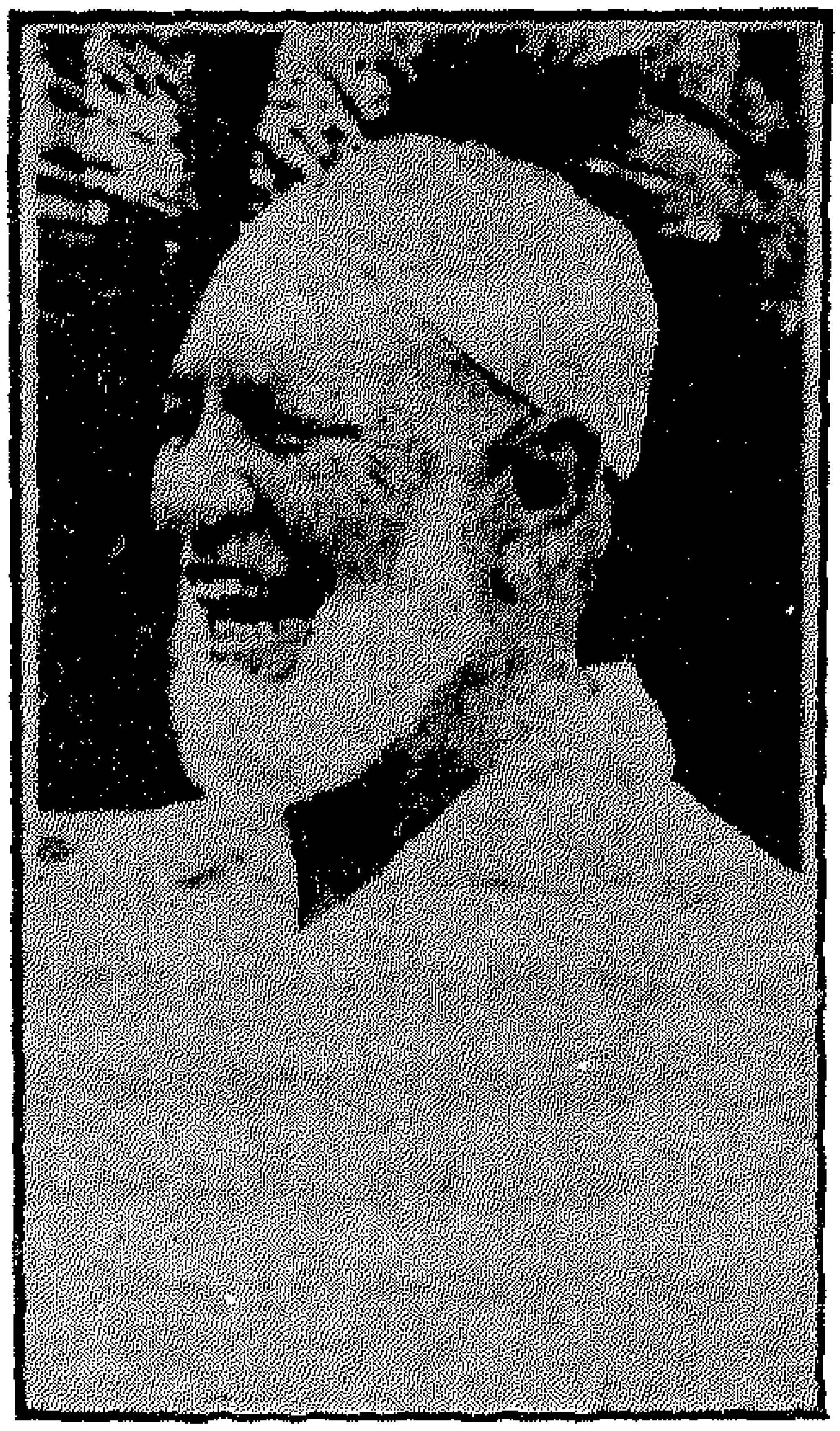

لندن .. مراسل المختار الإسلامى :

دأب البابا يوحنا بولس الثانى بابا الفاتيكان على أن يوجه الدعوة إلى المسلمين لاجراء حوار بين الجانبين بهدف التقارب بينهما .. هكذا كما يزعم البابا . واستجابة لهذا النداء توجه الداعية المسلم الأفريقى أحمد ديدات إلى قداسة البابا يطلب منه إجراء هذا الحوار عدة مرات ولكن البابا يتهرب ، وهذه هى خطوات القضية :

البابا يوحنا بولس الثانى يتهرب من مواجهة الشيخ أحمد ديدات

The **Islamic Propagation Centre International**

45/47/49 MADRESSA ARCADE
DURBAN 4001
SOUTH AFRICA

TELEPHONE (031) 329516
P O BOX 2439
DURBAN 4000
SOUTH AFRICA

This OPEN LETTER to the Pope is by extension addressed to every Christian worth the name of whatever sect or denomination

Write for Free Copies of
Christ in Islam
Crucifixion or Cruci-FICTION?
Is the Bible God's Word?
and other literature

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

LIVE TALKS ON CASSETTE TAPES

★

ISLAMIC VIDEO TAPES
VHS AND BETAMAX

His Holiness Pope John Paul II,
The Vatican, Rome, Italy.

Dear Brother in Humanity,

I greet you with the greetings of Islam:
Peace be upon you, and the Guidance of God and **His Mercy be** upon you, your family and friends.

Since, you are the head and spiritual leader of hundreds of millions of the followers of Jesus Christ (Peace be upon him) in the Roman Catholic Church, and since, we have been commanded by God Almighty in the Holy Quran to call people to the worship of the One, True God, and to obey Him, in fulfilment of that duty, I am obliged to address you; and the reason I address you, is that you are the leader of the Christians, and it is surely time for me to call you to Islam, and to invite you to enter Islam in accordance with what God has ordered, and in harmony with what Jesus had ordained, and all the prophets before him, which we commonly accept. Therefore, it is my duty to ask you to embrace the **Deen** of Islam.

However, we realise that, because of your upbringing and education in the context of the Catholic faith, which has in it certain elements that contradict this Final Revelation, it will be necessary for you to clarify your intellect and your heart, and to be satisfied, before you embrace Islam To this end we invite you to have dialogue with us on those matters that inhibit you from accepting the truth of Islam.

Furthermore, you have evinced a desire to have dialogues, which has been well-publicised: when you went to Turkey, you expressed your desire to have dialogues with Muslims; then, when you went to Nigeria, you again expressed your ardent desire to have dialogues with Muslims; and, it seems, whenever you visit a foreign land where Muslims abound, your desire to have dialogues was one of the main themes of your message.

You, as a spiritual leader and as a human being, must be well aware that your own faith and conviction precedes any duties you have to rest of the world. And, therefore, whether you are for **"the Fire"** or whether you will be taken into **"the Garden"** is dependant ultimately upon your choice in this grave matter.

To this end, we call on you to meet us in this dialogue as we are commanded:

"SAY: O PEOPLE OF THE BOOK! COME TO COMMON TERMS AS BETWEEN US AND YOU: THAT WE WORSHIP NONE BUT GOD; THAT WE ASSOCIATE NO PARTNERS WITH HIM; THAT WE TAKE NOT, FROM AMONG OURSELVES, LORDS AND PATRONS, OTHER THAN GOD." — *(Holy Quran 3 64)*

We suggest that our dialogue on Islam and Christianity should take place in St Peters in Rome, and we are prepared to come there to this end in fulfilment of the traditions of the Muslims, always to meet with the Christians, openly, to invite them to Islam and to save them from the Anger of God for falsely ascribing divinity to Jesus; and we trust that the outcome of this letter will be a human and humble response in accordance with your reputation among men.

We await your reply.

Yours in Humanity,

Ahmed Deedat

AHMED DEEDAT
President of The Islamic Propagation Centre

Invite (All) to the Way of thy Lord with wisdom and beautiful Preaching, and reason with them in ways that are Best and Most gracious
(Al-Quran 16 125)

نص الرسالة التي أرسلها ديدات الى البابا

بعد أن تكررت دعوة البابا لاجراء حوار مع المسلمين فى كثير من البلدان التى زارها ، أرسل الداعية أحمد ديدات إلى قداسة البابا يوحنا رسالة أعرب فيها عن قبوله لاجراء مثل هذا الحوار فى لقاء علنى فى ميدان القديس بطرس فى روما مقر البابوية وفى الوقت والزمان المناسب لقداسته (صورة الرسالة مرفقة بهذا التقرير) .

ولما لم يرد البابا على تلك الرسالة ، عاود الشيخ ديدات الكرة وأرسل له ثلاثة خطابات أخرى وبرقية ، وهنا رد الفاتيكان مقترحاً إجراء مثل هذا الحوار فى سكرتارية الفاتيكان وليس فى مكان علنى .

رد الشيخ ديدات على بابا الفاتيكان برسالة جاء فيها : (يسعدنا أنكم ترتبون للقاء معنا ، ولكننا نتمسك بأن يكون مثل هذا اللقاء علنياً ، كما كان فى خطابنا المفتوح إليكم والذى اقترحنا فيه مثل هذا اللقاء ، وذلك من أجل البلايين المؤمنة بالمسيحية والإسلام ، من أجل الحقيقة وارضاء الرب ...) .

ومع هذا فيمكننا الالتقاء بكم حسب رغبتكم فى السكرتارية ، ولكن هناك العديد من المسلمين فى جنوب أفريقيا فقط ، والذين يصرون على حضور هذا اللقاء لذلك نرجو إفادتنا عن الامكانيات المتاحة فى سكرتارية الفاتيكان والخاصة بإسكان هؤلاء .

ونظراً لوجود آلاف آخرين ممن يرغبون فى حضور هذا الحوار فإننا نطلب أيضاً تصريحا بتصوير اللقاء بأجهزة الفيديو حتى تصل مناقشتنا إلى الملايين الذين يودون الاستفادة من الحوار .

وبعد أكثر من شهرين من الانتظار تم ارسال برقيتين أخريين إحداهما إلى سكرتارية الفاتيكان والأخرى إلى البابا ذاته .

وبعد شهر آخر ، تم ارسال برقيتين أخريين دون جدوى .

ومما سبق يتضح أن دعوى (الحوار) المزعوم التى ينادى بها بابا الفاتيكان وتتشدق بها صحافتنا البلهاء لا تعنى إلا شيئا واحدا وهو تنصير المسلمين وردتهم عن دينهم ، وإلا لماذا يتهرب قداسة البابا .. الزعيم الروحى لملايين المسيحيين فى العالم ، عن إجراء حوار مع واحد من الدعاة المسلمين .

هل يخشى قداسته مثل هذا الحوار لاقتناعه بأين يوجد الحق وأين يوجد الباطل ؟

أم هل يستصغر قداسته رجلاً بسيطاً مثل ديدات ويريد من هو أسمى وأعلى منصباً ؟

أم هل يا ترى . لأن قداسته من (البيض) والشيخ ديدات من (الملونين) ومن جنوب أفريقيا خاصة ؟!

ما زلنا فى انتظار الجواب ، من الباب ، أو ممن ينوب عنه .

" " "

أضواء

ضوء على الحدث

أحسنت جريدة الشعب حينما أفردت بعض صفحاتها لمحمد حسنين هيكل ليطرح من علو شاهق كما هى العادة آراؤه فى العالم والكون وفى النظام المصرى ككل بجانب أشياء أخرى . ولقـــول أحسنت لأن الأستاذ الكبير قال (فى الخامس من يوليو الماضى) أن النظام الحالى يستمد شرعية مقدسة من ثورة ٢٣ يوليو وأن الشعب المصرى متقبل لهذا النظام الشرعى ومنتظر الهداية والارشاد والمشروع القومى وهو ما لم يحدث حتى الآن .

واستبعد هيكل قيام ثورة كما أكد أن مشروع الجبهة الوطنية بين الأحزاب المعارضة فاشل (وهو المشروع الذى أعلن فى نفس يوم نشر الحديث) وأعرب عن اعتقاده بأن البديل عن الحكم الحالى مخيف ! ثم أكد أن التطرف فى انحسار وضياع (والحمد لله !) وأن الشارع المصرى ناصرى مائة فى المائة حيث لا يوجد فى تاريخ هذا البلد من يستحق الذكر سوى محمد على باشا والخالد (أى

بقلم : د. محمد يحيى

مؤسسى الأسر الحاكمة) .

والحقيقة أن حديث هيكل يكشف عن مستوى خطير من التدهور فى فكر الرجل وفى سلوكيات مجموعة مخلفات الزعيم الخالد التى تسعى جاهدة إلى العودة إلى الحكم على أكتاف الحكم الحالى . ذلك لأن هيكل لا يخجل فى مقاله من أن يغازل السلطة علناً ويقدم نفسه إليها على أنه هو الحل الوحيد

والسحرى لكل المشاكل . فهو صاحب الرؤية التاريخية والفاهم الأوحد لقوانين التاريخ ومن خلال هذا الفهم يضفى المشروعية السابغة على السلطة ويؤصل لها وجودها فى وقت تقول فيه أحزاب المعارضة وغيرها أن الحكم فقد مشروعيته لأسباب متعددة .

وهيكل يقول أنه لا يوجد رجال حول الرئيس وأنه لا يعرف من يحكم مصر وفى هذا إعلان واضح وصريح على أنه قد عين نفسه فى وظيفة الرجال هذه لا سيما وأنه بحمد الله ناصرى والشارع المصرى ناصرى والتاريخ المصرىّ ناصرى . كذلك ينعى هيكل على الحكم عدم تقديمه لمشروع قومى شامل حتى الآن ويؤكد أن الحكم وحده هو الذى له حق تقديم مثل هذا المشروع دون أى حزب آخر ، وفى هذا أيضاً إعلان عن طرح هيكل لنفسه فى مهمة تقديم مثل هذا المشروع .

هيكل ببساطة يقوم بلعبة ذكية للغاية توضح أسلوب التفكير والطرح الحالى للمجموعة الناصرية الواثبة على السلطة المرتمية فى أحضانها وهذه اللعبة أو هذا التفكير هو فيما يلى :

تأكيد بأن الحكم الحالى شرعى ومخلص وطيب ولا بديل عنه أى عبادة السلطة وتقديسها والتبرع بالدفاع عنها . فلا ثورية هناك ولا حديث عن آلام الجماهير وعذابها وجوعها بل على العكس هناك التأكيد على أن الجماهير كتل طيعة تنتظر الفرج والهداية ليس من السماء ولا من الدين (فهيكل ينفى الحل الإسلامى كما سنرى) بل من الحكم نفسه .

وبعد هذا التزلف للسلطة إلى حد تسفيه تجمع أحزاب المعارضة ضدها وحصر كل الحقوق فى يديها يطرح هيكل الخط الثانى من لعبة الناصريين . فهو فى نفس واحد ينعى على الحكم الفشل والتردى والتأخر وعدم وجود رجال حول الرئيس . والمخرج من هذه الأزمة هو أن يصبح الناصريون وهيكلهم هم هؤلاء الرجال لا سيما وأنهم مخلصون وأوفياء نحو الحكم ورئيسه ولا سيما وهم يمتلكون معرفة التاريخ وأسرار المشروع القومى .

حديث هيكل الذى تفضّل به على العالمين من علياء سماء كهنوت التاريخ ليس سوى دعوة ملحة ويائسة إلى الحكم لاستخدام خدمات هيكل وناصريوه لأن هذا هو عين ما يريده التاريخ كما يفسره هيكل نفسه . وهذه هى خلاصة الموقف الناصرى الراهن إنهم يريدون الوصول إلى الحكم وإلى مواقع قريبة منه ومؤثرة فيه بأى ثمن ولذلك يؤكد هيكل فى إلحاح ألا بديل عنهم للحكم .

ويتطوع هيكل بتسفيه البدائل الأخرى عن الناصريين فجبهة أحزاب المعارضة لا تنفع والتيار الدينى ينحسر ويضيع والدليل على

ذلك أنه منذ حوالى عام حضر ندوة فى كلية الاقتصاد بجامعة القاهرة رغم تحذير الكثيرين له ومع ذلك لم يحدث له سوء ولم يوجه له سؤال واحد من هؤلاء المتطرفين رغم حضور ألفي شخص للندوة كما يقول .

ويمضى هيكل ليفلسف أسباب انحسار التطرف ويقصد به التيار الإسلامى فيقدم لنا فى هذا الصدد الأفكار المهمة الوحيدة فى حديثه الموجه أساساً إلى أذن أولى الأمر . فهو يقول أن التيار الدينى لن يفلح لأنه لا يقدم أى حلول دنيوية . فحيث أننا نعيش فى الدنيا فالحل المطلوب لأزماتنا حول حل دنيوى وليس حل دينى ! ويقدم هيكل أطرف دليل على ثقافته الدينية الواسعة حينما يخترع نظرية العفو ! فعنده أن القرآن عندما ينصح المؤمنين بألا يسألوا عن أشياء إن تبد لهم تسؤهم (وهو يستشهد بالآية) يقصد

هيكل

أن الإسلام قد سكت عن أشياء كثيرة ولم يبينها للناس ولذلك فلا داعى للبحث عن حلول فى الإسلام لكنه يرد على نفسه بنفسه حينما يقول فى نفس السطر أن هناك حلول دنيوية قائمة على قيم دينية كما يسميها ، وهذا يعنى وجود حلول أخرى لا تستند على قيم دينية مما يعنى وجود حل إسلامى وحل غير إسلامى يعنى لم نغلط ولم يغلط أحد من الإسلاميين . وما ذنب الإسلام إذا كان قد قدم بالفعل حلولا وقيما وتوجيهات . وترك مساحة للعقل البشرى كما يقول هيكل يعمل فيها لا يعنى شىء لأن هذا العقل أياً كان لن يعمل إلا فى خدمة أهداف وفى إطار قيم وتعاليم عامة ومفصلة مستمدة من دين أو أيديولوجية وضعية وهذا يعيدنا إلى الحل الإسلامى الذى يرفضه هيكل فى الحاح على طرح الناصريين لأعتاب الحكم .

إلا أن حيثيات هيكل الأخرى فى تفسير انحسار التطرف مهمة جداً وتوضح بالضبط الهدف الذى تسعى إليه الجهات المعادية للإسلام كما توضح المأزق الراهن للحركة الإسلامية . يقول هيكل أن حادثة الفن المشهورة (التى يصفها بأنها هامشية على عكس هستيريا الصحف القومية) تدل على أن الشباب المسلم قد أفلس ولم يعد عنده من شىء سوى الهجوم على حفلات راقصة وترك سائر قضايا المجتمع وهو يقدم على الانتحار لأنه يستفز القوى الأخرى فى المجتمع . ويمضى هيكل ليضرب الأمثلة على هذا

الافلاس ولا ينسى فى وسطها أن يطمئن السلطات على أنه لا يوجد خطر عليها من هذه الناحية . فهو يقول أن التيار الإسلامى لا يفعل شيئا سوى جذب بعض الناس إلى نشاطات دينية وترويحية ورحلات ومعسكرات ثم لا شيء بعدها كذلك فإن بريق التجارب الإسلامية قد خفت وهذا يعنى مزيدا من الانحسار للتطرف. ونلاحظ أن هيكل بذكاء شديد قد ميز بين التطرف والتدين ولو بصورة متسرعة وضعيفة لكى يترك لنفسه مجالاً للخطأ .

وخطورة كلام هيكل أنه يحتوى على التزوير جنباً إلى جنب مع الصحة والصواب . والتزوير واضح ، فالحركة الإسلامية لم تستمد قوة دفعها إلا من ذاتها كما أن مسألة الفن لا تعنى أن التيار الإسلامى قد أفلس من الطروحات فهيكل نفسه يقول أنها قضية هامشية وفرعية . ولكن هناك نصيب كبير من الصحة ومن الذكاء الاستخبارى فى تحليلات هيكل يوحى بأن هذا المصير الانحسارى للتيار الإسلامى هو ما يخططه أعداء الإسلام فعلا لهذه الحركة الإسلامية الناهضة .

وبالفعل فإن تحجيم الحركة الإسلامية بالأمن والدعاية الاعلامية مع تشوية صورتها هو المخطط السائر الآن بهدف الوصول إلى ذلك الانحسار الذى يؤكده هيكل الذى يضيف من عنده معلومات يحسده عليها أى جهاز استخبارات محلى أو خارجى عندما يؤكد بلهجة الواثق أنه لا خطر من دخول عناصر المتطرفين إلى النقابات لأنه عدهم وأحصاهم اسماً اسماً فثبت لديه أنهم نفس الأشخاص الذين كانوا فى الماضى قادة الجماعات الإسلامية فى الجامعات . يعنى لا يوجد خطر فهذا التيار لا يفرز كوادر كثيرة أو متتابعة بل من يخرج من هنا يدخل إلى هنا وكان الله بالسر عليم . وهذا ذكاء خارق وملحوظة ثاقبة من هيكل تدل على أنه لا يكتفى فقط بتتبع مسار التاريخ ومصير الكون ونظام الحكم بل يقوم أيضاً بمهام المخبرين بدقة متناهية وهذا سوف يعزز بلا شك طلب الاستخدام الصالح فى شكل حديث أجراه معه صحفى ناصرى متخصص فى كتابة مثل هذه العرضحالات .

عبد الناصر

إن القمع والدعاية المضادة القذرة والكاذبة تصلح لأن تكون أعذاراً لكنها بالمقام الأول يجب أن تكون دوافع وحوافز للعمل والنشاط للعناصر التى لا تطالها هذه المعوقات . فأين الدعوة الدينية حتى البحتة والمجردة؟ ولماذا أخرج الأزهر من الساحة؟ وأين دور المثقفين المسلمين؟ وأين العمل والدعوة فى أوساط العمال والفلاحين وحوارى المدن؟ وأين الجرأة فى اقتحام المشاكل والمرونة فى التصرف؟ كل هذه أمور خطيرة وملحة وإلا فإن الانحسار الذى تحدث عنه هيكل فى سياق تذكير الدولة به يبقى وارداً إن لم يكن قد سرى بالفعل .

من هنا نقول أن حديث هيكل كان مهماً بالفعل حتى ولو كان مغازلة ورجاء لنظام الحكم مصاغة فى شكل فتاوى ونصائح هيكلية تاريخية .

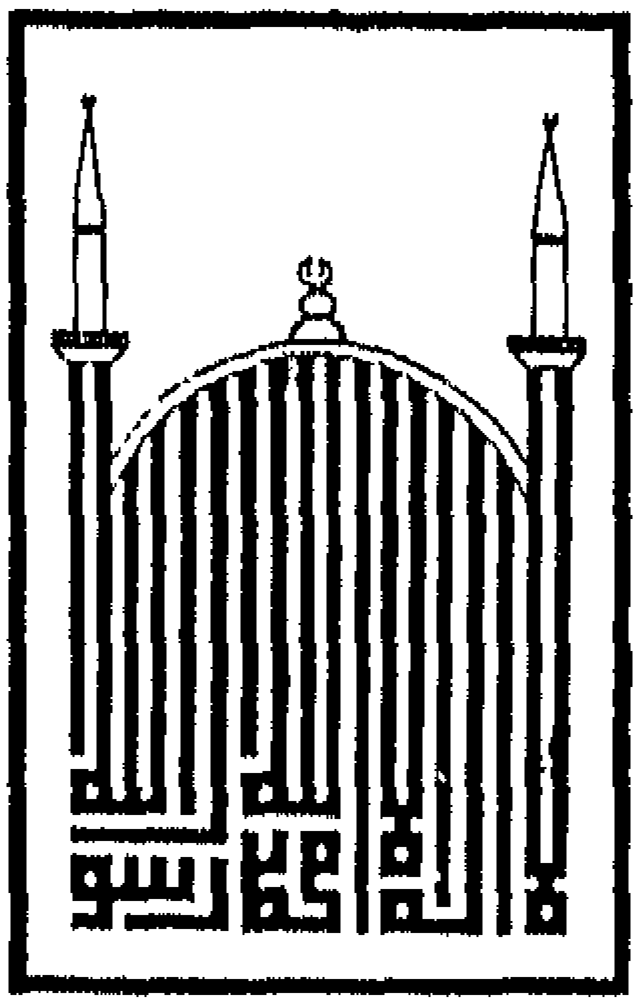

فى أواخر شهر يونيو الماضى وأنا اتصفح جريدة الأهرام التى تعطي للناس دروساً فى الفن والثقافة والفكر والتى تهاجم المتطرفين قرأت اعلاناً مفصلاً بالانجليزية عن أحد فنادق القاهرة الكبرى المرخصة يطلب شباباً وفتيات (جميلات طبعاً) مؤهلين فى لعب القمار وأنواعه المختلفة لكى يديروا نادى القمار بالفندق الذى ذكر الاعلان أنه من أكبرها فى القاهرة (يعنى هناك غيره كثير) وأنه بصدد الاتساع ، وأخذ الاعلان يعدد فى وضوح وتفصيل أنواع اللعبات المطلوب موظفين لادارتها ومواصفات هؤلاء الموظفين والموظفات .

وبعد ، إلى الذين يريدون اغلاق المساجد والزوايا ويهاجمون الإسلام ويسخرون مشايخ الحكومة لهداية الشباب المسلم إلى طريق العلمانية المستقيم ، ألا يوجد من هؤلاء من يغيظه انتشار القمار علنا ورسمياً فى البلد المسلم ويطالب بمنعه بدلاً من القاء الشتائم والتهجم على الإسلاميين ؟

وفى نفس الوقت فإن جريدة الأهرام وغيرها ممن يلقون دروس الوعظ والارشاد عن التدين الصحيح والاعتدال والحضارة والتقدم ... الخ قد أكثروا فى الفترة الأخيرة من نشر الاعلانات عن الراقصات القدامى والجدد وحفلات الملاهى والكباريهات

وذلك فيما يبدو فى اطار سياسة الدولة الرشيدة وخطتها الخمسية بمحاربة الإسلام من خلال الواد سيد الشغال وعادل إمام وسنية جنح .

ومرة أخرى فإن المفتى ووزير الأوقاف اللذان يجوبان الآن المصايف لهداية المستحمين إلى مذهب الحزب الوطنى لم ينبسا بكلمة عن هذه الاستفزازات الجديدة .

والحقيقة هى أنه إذا كان القمار وراقصات الدرجة الثالثة هى آخر الأسلحة فى محاربة التيار الإسلامى واغاظته فنحن بالطبع لا نفضلها كثيراً عن مواعظ المشايخ إياهم الباردة والمملة والتى تخلو حتى من دعابة وظرف النفاق .

ولكن ألا يوجد من يهتم بمحاربة الفساد والقمار بدلاً من محاربة الإسلام ؟

وزير الأوقاف

المفتى

أخر السطر

بما أن فندق الهيلتون محجوز للناصرية فقد عقد وزير الثقافة اجتماعاً مؤخراً فى فندق شيراتون لبحث ما وصف بورقة للسياسة الثقافية فى مصر أو شىء من هذا القبيل ، وقد تهاوى على هذا الاجتماع عدد من اللادينيين تحدثوا عن مستقبل الثقافة فى مصر وأفتوا بأنه يتألف من منع حديث فضيلة الشيخ الشعراوى الأسبوعى والغاء البرامج الدينية من التليفزيون والهجوم على التيار الإسلامى قبل أن يضيع البلد . وهذا المستوى لا يليق بمخبرين فضلاً عن مدعى الثقافة والفكر الناضج التقدمى . وهم عندما يحصرون مستقبل الثقافة أو استراتيجية الثقافة فى مجرد منع أحاديث وكبت برامج وشن غارات وهجمات فهم مرة أخرى يكشفون عمن هو الارهابى الحقيقى فى مصر وعن الدور القمعى لوزير الثقافة المكمل لدورى وزيرى الأوقاف والداخلية .

الثقافة عندهم هى منع حديث الشيخ الشعراوى فقط لا غير ومعه أحاديث المشايخ الآخرين الذين هم أعضاء مطيعون فى الحكومة والحزب الوطنى . ولما كان هذا هو مفهوم استراتيجية الثقافة لهؤلاء- أى القمع والمنع حتى للإسلام الرسمى المعتدل جداً وممثليه الخاضعين - فلماذا يحتجون إذن على وحشية التيار الإسلامى المزعومة ؟ إنهم

كممثلين للعلمانية قد ادخلوا إلى مصر منذ زمن بعيد أسلوب القمع والارهاب المدعوم رسميا من خلال سيطرتهم على أجهزة الدولة أو تغلغلهم ، فلماذا يغضبون عندما يرد الإسلام بعنف على ثقافتهم المنحلة التى لا تخرج عن الواد سيد الشغال والرقص الأفرنجى وقرارات المنع ومحاكم التفتيش ؟ وإذا كان المسلمون معذورين فى استخدامهم أسلحة الجنازير وخلافه لأنهم متخلفون وجهلة ... الخ كما يقول اللادينيون فما هو عذر العباقرة إياهم الذين اجتمعوا فى الشيراتون برئاسة الوزير الهمام كى يبحثوا مستقبل الثقافة فإذا بهم يقودون مظاهرة ارهابية ليس ضد الإسلام المتطرف إياه ولكن حتى ضد الإسلام المعتدل الظريف وإذا بهم يحولون هذه الثقافة والأدب الرفيع إلى شتائم ضد علماء الإسلام .

ماذا يريدون سوى هدم الإسلام نفسه ومنع الدعوة التى نجحت فى شد الناس حولها وما هى ثقافتهم أو ثقافة وزيرهم سوى الهجوم المباشر على الإسلام بعد خدعة أو أكذوبة الفن التى أثاروها ؟

د . محمد يحيى

●●●

تزايد النشاط الأمريكى فى مصر

حذرت تقارير أجهزة الأمن من تركيز الولايات المتحدة على تخصيص منح مالية لمصر ضمن المساعدة الاقتصادية السنوية وتطوير مراكز المعلومات لبعض الجهات الحكومية والوزارات ، المسئولون بوكالة المعونة الأمريكية يصرون على انفاق المبالغ فى مشروعات تطوير الطيران المدنى وغيرها من الهيئات الحساسة .

سباق التسلح النووى بعيدا عن الدول العظمى

أكد الزعيمان السوفيتى والأمريكى فى لقاء القمة بموسكو على ضرورة الاهتمام بقضية الحد من الأسلحة النووية فى الجنوب وفى البلاد الواقعة على حدود الاتحاد السوفيتى وفى الهند وباكستان !!

احذروا

من النسل المسلم بلا حرب معلنة وبلا خسائر من ناحيتها .. وبلا شوشرة وضجة اعلامية .. ويبدو أنه من أجل ذلك نشر هذا الخبر الصغير الخطير مختصراً ومنقوصاً .. وبلا تعليق فمن هذه الدولة

لبان العقم الإسرائيلى!

لفت نظرى خبر صغير أوردته الأهرام الصادرة بتاريخ ١٩٨٨/٥/٢٠ فى زاوية أخبار الصباح ونص الخبر هو : ذكرت صحيفة الرأى العام الكويتية أن نوعا جديدا من اللبان مصنوع فى احدى الدول المجاورة غير العربية ويحمل اسم شيك يسبب العقم لمتناوليه من الرجال والنساء وأن هذا اللبان مطروح حاليا فى الأسواق بدول الخليج وبعض الدول العربية . والملاحظ أن هذا الخبر الصغير الخطير يلفت الانتباه إلى حرب سرّية أخرى يتعرض لها المسلمون .. حرب تستهدف التسلل من خلال غباء وجهل وبلاهة هذا الجيل من المسلمين إلى أجسام الأجيال القادمة فتفسدها وتؤثر فيها بالعقم .. حتى تضمن إسرائيل التأكد من نجاح مؤامرة تحديد النسل التى أوكلت بها إلى بعض عملائها ، وهكذا تتخلص إسرائيل المجاورة وغير عربية ويهمها قتل النسل المسلم ؟ أليست إسرائيل ؟ وهذا النوع من اللبان ما الذى يمنع تسويقه فى كل الدول المسلمة تحت أسماء أخرى ؟ ولكن الخديعة الاعلامية والمؤامرة الاعلامية ... آثرت أن تكتب (بعض الدول العربية) حتى تظن كل دولة .. أو يظن الناس أنهم فى مأمن ..

إن المؤامرة على الجيل المسلم والنسل المسلم قد اتجهت اتجاهات خطيرة .. وإن المخطط المسموم يعمل فى بطء وهدوء ونحن لم نتخذ أى ردود فعل تناسب خطره الكبير الذى يتهدد الجميع ...

أولا : المخدرات نشرها اليهود فى بعض الدول العربية وتشهد بذلك الكميات الهائلة التى يتم تسريبها إلى داخل البلاد لتذر أولادنا مرضى مهدومين .. لا فائدة منهم ولا مستقبل لهم .. وتصبح الأمة عبارة عن هياكل بشرية محطمة لا تدير اقتصاداً ولا ترد هجوماً .. وذلك هو المراد .

ثانيا : الجنس والخلاعة التى تتولى وسائل الاعلام نشرها وتعليمها للشباب تحت دعوى الفن .. وأوكار الدعارة التى يديرها المنحرفون والمنحرفات من بعض الفنانين والفنانات .. والأموال التى تنفق بسخاء لتحطيم أخلاق الشعب وإفساد عقيدته .. فى الوقت الذى يزداد الحديث فيه عن الديون وعن الأزمات ... ولا نجد لنا مفراً من تأييد وجهة نظر الأستاذ حسين مؤنس فى كتابه القَيِّمْ : (الربا وخراب الدنيا) حيث لفت النظر إلى أن شركات الموضات وفتيات الاعلانات والممثلات والفنانات الأحياء منهم والأموات ما هن فى الحقيقة إلاَّ غانيات وما هذا العمل الظاهر إلاَّ واجهة تخفى خلفها البغاء والدعارة . والمستوى المادى الذى تحياه هذه المجموعة من الناس يؤكد صدق ذلك .

لا تتناولوه فهو يسبب العقم للنساء والرجال

ثالثاً : الايدز الذى هو العقاب الإلهى للعلاقات الآثمة والذى أذَّل الله به الغرب والشرق وأذَلَّ به أمريكا تجرى الخطط الآن لنشره بين أبنائنا بتشجيع الزنا وتأييد الخيانة الزوجية ونشر الميوعة والتلميحات الصارخة ..

وهذا السلاح الذى تستعمله إسرائيل ضدَّنا هو النتيجة الطبيعية والإلهية للدور الذى يقوم به المنحرفون وأعوان الشيطان .. لكى يُوجدوا جيلاً مليئاً بالأنساب الضائعة وبالأمراض السرية التى تلتهم صحته فى صمت .. وتقضى على قوته وانتاجه ..

إن شعبنا ينتشر فى شبابه العقم بفضل اللبان الإسرائيلى . وتسرى فيه الايدز والأمراض الجنسية الشائعة بفضل المخدرات المهربة من إسرائيل .. وسيبقى المسلمون هكذا حقل تجارب.. يسعى الجميع لإبادتهم من شرق وغرب ما دمنا بعيدين عن منهج الله ...

ولا حل ولا نجاة لنا إلاَّ بالعودة إلى الله والعودة بالحياة كلها إليه كما قال الشهيد سيد قطب لأن هذه المعركة ليست حديثة .. بل هى قديمة جديدة مستمرة وانتصرنا عليها من قبل بالإسلام ... ولن ننتصر عليها الآن إلاَّ بالإسلام .

سلوى عبد المعبود

أما آن لدول العالم الإسلامى الاعتراف بحكومة

بيشاور – أحمد منصور – خاص (المختار الاسلامى)

وسط إجراءات أمن مشددة فى مقر اتحاد المجاهدين فى مدينة بيشاور الباكستانية أعلن المجاهدون الأفغان عن حكومتهم المؤقته وتشكيلاتها ، وذلك فى مؤتمر صحفى كبير ضم العديد من مراسلى الصحف ووكالات الأنباء العالمية الذين امتلأت بهم القاعة حتى لم يكن بها موطأ قدم ، وقد افتتح المؤتمر الناطق الرسمى الجديد باسم تحالف المجاهدين السيد أحمد جيلانى زعيم « جبهة محاذ ملى أفغانستان » وبعد تلاوة آيات الذكر الحكيم ، تحدث السيد جيلانى عن أوضاع المجاهدين فى بيان قصير شكر من خلاله المهندس قلب الدين حكمتيار رئيس الحزب الإسلامى والذى انتهت فترة رئاسته للتحالف منذ أيام ، وبعد ذلك بدأ المهندس أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين فى إعلان أسماء الوزراء الذى تقرر اختيارهم ليبدؤا ممارسة مهامهم فى هذه الفترة وقد جاء ترتيب إعلان الوزراء كما يلى :

– الدكتور ذبيح الله مجددى نائبا أولا لرئيس الحكومة وهو يشغل منصب السكرتير العام للجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان التى يرأسها والده صبغة الله المجددى وهو يحمل شهادة الدكتوراه فى الهندسة المدنية ، وكان يعمل أستاذا فى جامعة الملك فيصل ، وهو من كابل وينتمى إلى الجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان .

– مولوى محمد شاه فضلى نائبا ثانيا لرئيس الحكومة وهو يشغل منصب نائب أمير حركة انقلاب إسلامى التى يتزعمها الشيخ محمد نبى وهو من علماء الدين فى أفغانستان ومن محافظة بكتيكا .

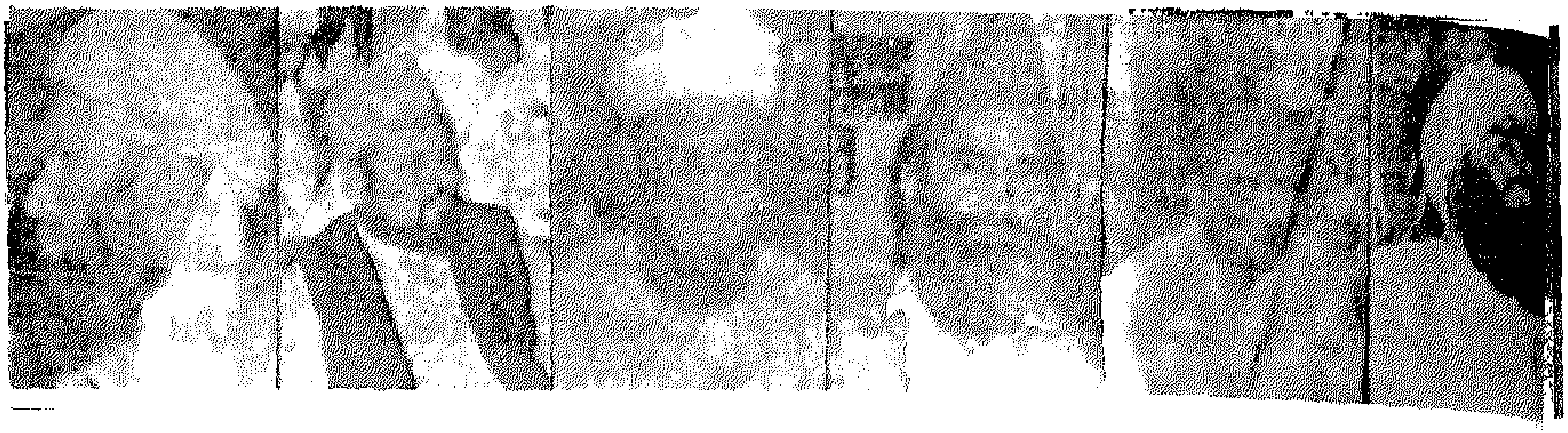

المجاهدين الأفغان؟!

المهندس احمد شاه رئيس الحكومة

– حاج دين محمد وزيرا للدفاع وهو يشغل منصب نائب أمير الحزب الإسلامى الذى يتزعمه الشيخ محمد يونس خالص ، وقد تخرج فى كلية الآداب فى كابل ، ومن أبناء الحركة الإسلامية فى أفغانستان ، وهو من محافظة ننجرهار .

– سيد نور الله عماد وزيرا للداخلية وهو يشغل منصب السكرتير العام للجمعية الإسلامية الأفغانية التى يتزعمها الأستاذ برهان الدين ربانى ، تخرج فى كلية العلوم فى كابل وهو من أبناء الحركة الإسلامية فى أفغانستان ومن محافظة هيرات .

– قاضى نجى الله وزيرا للخارجية وهو يشغل منصب مسئول التعليم والتربية فى الحزب الإسلامى الذى يتزعمه المهندس قلب الدين حكمتيار وكان يعمل أستاذا فى كلية الشريعة فى كابل ، وهو من أبناء الحركة

الإسلامية فى أفغانستان ومن محافظة غزنى .

– محمد إسماعيل صديقى وزيرا للمالية وينتمى إلى حركة انقلاب إسلامى التى يتزعمها الشيخ « محمد نبى » وكان يعمل فى وزارة المالية فى أفغانستان قبل الإنقلاب الشيوعى وهو من ولاية زابل .

– دكتور فاروق أعظم وزيرا للإعمار والإسكان ويشغل منصب نائب أمير حركة محاذ ملى التى يتزعمها السيد أحمد جيلانى وقد حصل على الدكتوراه فى الإقتصاد الزراعى وعمل فى الأمم المتحدة عدة سنوات وهو من ولاية زابل .

– مير حمزة وزيرا للتعليم والتربية وهو يشغل منصب مسئول التعليم والتربية فى الجمعية الإسلامية الأفغانية التى يتزعمها الأستاذ برهان الدين ربانى وقد تخرج فى كلية الشريعة فى كابل وهو من محافظة بروان .

– مطيع الله مطيع وزيرا للزراعة وهو ينتمى للحزب الإسلامى الذى يتزعمه مولوى محمد يونس خالص وكان يعمل مدرسا فى أفغانستان وهو من ولاية بكتيكا .

– دين محمد جران وزيرا للدراسات والبحوث العلمية وهو ينتمى إلى جبهة محاذملى التى يتزعمها السيد أحمد جيلانى ، وقد حصل على الماجستير فى الفقه من جامعة الأزهر وكان أستاذا فى كلية الشريعة فى كابل .

– على أنصارى وزيرا للعدل وهو ينتمى إلى الحزب الإسلامى الذى يتزعمه المهندس قلب الدين حكميتار وقد تخرج فى كلية الحقوق فى كابل وهو من ولاية لوجر .

– محمدياسر وزيرا للدعوة والإرشاد والإعلام وهو يشغل منصب مسئول الشئون الخارجية فى جبهة اتحاد إسلامى أفغانستان التى يتزعمها الأستاذ عبد رب الرسول سياف وقد تخرج فى الجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة وهو من ولاية وردك .

– عبدالعزيز فروغ وزيرا للتخطيط وقد كان يعمل خبيرا للتخطيط فى الأمم المتحدة وقبل ذلك كان يشغل منصب نائب وزير التخطيط قبل الإنقلاب الشيوعى فى أفغانستان وهو من أبناء الحركة الإسلامية الأوائل وعاد من أمريكا من أسابيع قليلة . ولاينتمى لأى من الأحزاب السبعة .

– واثق واعظ زاده وزير للصحة وهو ينتمى للجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان التى يتزعمها صبغة الله المجددى وكان ابوه من كبار العلماء وقد قتل ، فى عهد تراق .

هذا ، وبعد أن انتهى المهندس أحمد شاه من إعلان أسماء وزراء حكومته والتعريف بكل منهم ، وجه الصحفيون عدة أسئلة إلى السيد جيلانى كان أبرزها تلك الأسئلة التى تستفسر عن انتخابات مجلس شورى المجاهدين ، فقال جيلانى إن الانتخابات سوف تتم خلال ثلاثة أشهر لاختيار مجلس شورى منتخب .

(أعلنت الحكومة يوم ١٩/٦/١٩٨٨)

مصيدة على الهواء

دُوَلنا النامية في عصر الأقمار الصناعية

د. انشراح الشال

كانت الشكوى - ولا تزال - من خطر الغزو الثقافى الأجنبى على الإنسان المسلم فى الدول النامية حيث لا تجيد بعض السلطات الاعلامية - عن جهل أو عمد خبيث - اختيار الأفلام الصالحة التى تُقدَّم للمشاهدين .

ثم .. انتقلت الشكوى الآن إلى الاحتمالات المخيفة التى تتحقق شيئا فشيئا بغزو الأفلام الأجنبية دون إرادة منا ودون أى لون من الاشراف سواء من الدولة أو رب الأسرة وذلك عن طريق البث المباشر عبر الأقمار الصناعية وما يتبع ذلك من فرض النوعيات الشاذة والمدمرة من الأفلام على المشاهد الذى لم تكتمل بعد دعاماته الثقافية التى تكفل له حسن الاختيار والتحصين ضد إرادة الغزو الثقافى الأجنبى أو إرادة الغزو الانحلالى الأجنبى .

وحول هذا الموضوع الحيوى الذى يطرق أبواب حياتنا فى خلال عام على الأكثر يدور البحث القيم للدكتوره انشراح الشال والذى أهدته لمجلة المختار ونحن نقدم لكم ملخصا لبعض ما جاء فيه من موضوعات حيوية :

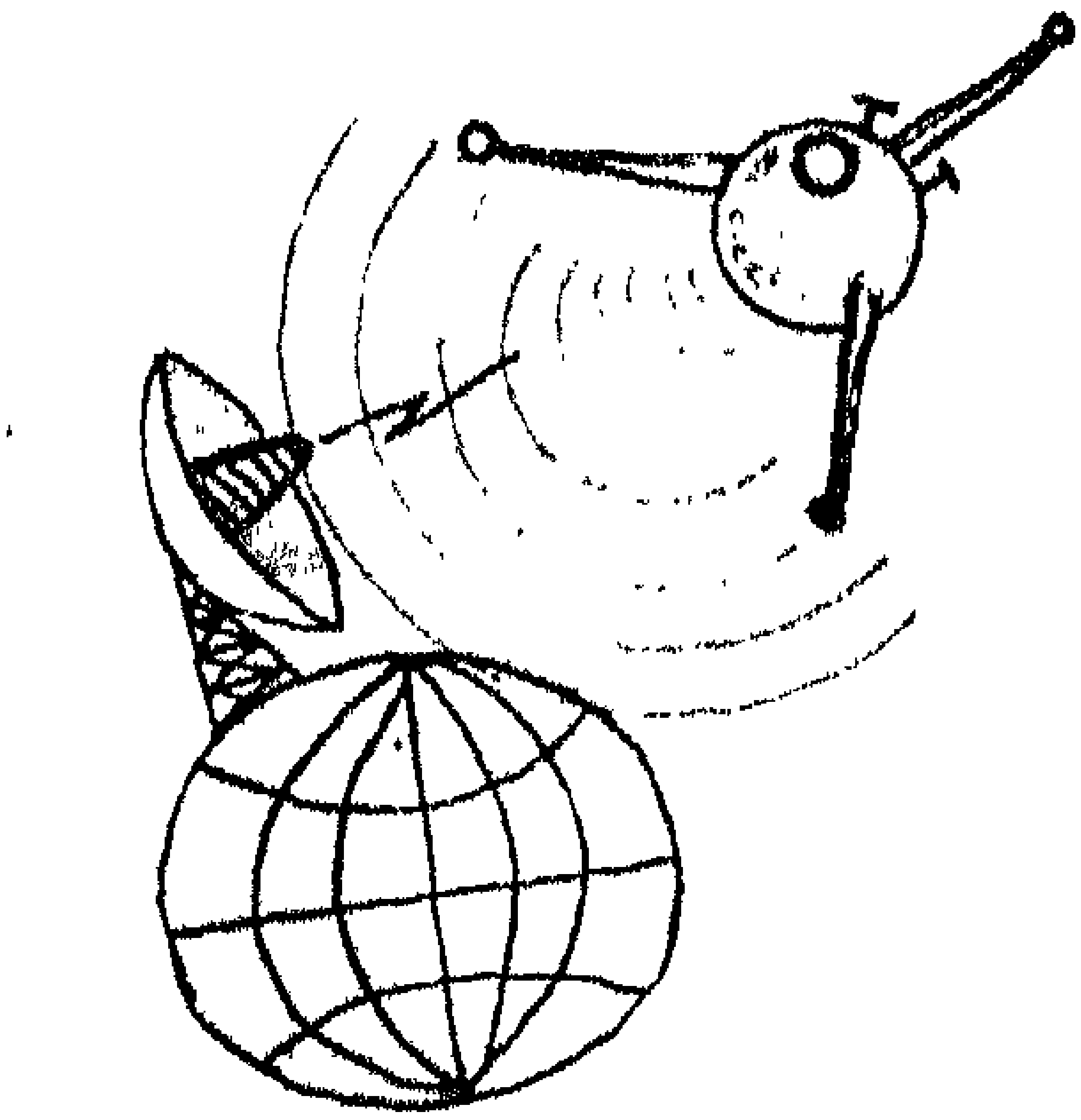

الاستقبال المرتقب للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية :

إن المضمون الأجنبى يطل علينا برأسه من خلال الشاشة الصغيرة ، سواء فى البرامج التى يتكفل باختيارها المسئولون عن التليفزيون المصرى أو ما يختاره الآباء لكى يشاهده الأبناء من خلال الفيديو ، وكذلك بالنسبة لألعاب الفيديو التى تثير اهتمام بعض الشباب والأطفال أمام الشاشة الصغيرة .

كذلك فإنه على الرغم من أن الحكومة فى مصر - وفى دول كثيرة غيرها - تحتكر البث الاذاعى (راديو وتليفزيون) فقد انتشرت فى الآونة الأخيرة ظاهرة بث مواد من خلال جهاز إرسال للفيديو (Video Sender) تلتقط إشاراته على شاشات التليفزيون فى المناطق المحيطة به ، مما يسمح لأى فرد فى منطقة اشعاع الجهاز أن يستقبل مواد الفيديو على جهاز التليفزيون لديه دون أى حاجة لشراء جهاز الفيديو نفسه ، كذلك انتشرت فى مصر هوائيات تستطيع التقاط برامج التليفزيون التى تبثها الدول المجاورة ، وهذه البرامج تستخدم - فى الكثير منها - تغذية تثير الخيال لأنها تسمح للفرد بامتلاك العالم بلمسة خفيفة من طرف أصبعه - فما الحل ؟

وقد حدث أن الحكومة اليونانية اتهمت عمدة إحدى القرى بمخالفة قوانين البلاد بعد أن سمح لمحطة التليفزيون الخاصة بالقرية بأن تلتقط عبر الأقمار الصناعية إرسال الدول المجاورة ، وقد برأت الحكومة عمدة القرية ، وجاء فى نص الحكم أنه لم يستغل هذه الدقائق لشخصه ، ولكنه سمح للأهالى بمشاهدة ما هو مسموح به فى العالم كله .

وهذا الذى جرى فى اليونان لا يستبعد حدوثه فى مصر يوما . ومن الواضح أن أسلوب المنع والتحريم بالنسبة لبرامج البث المباشر (بسبب احتكار الدولة للبث التليفزيونى) من الصعب أن ينجح تماما لأن

المغريات كثيرة . فعملية التقاط هذه البرامج أسهل مما نتصور ، كذلك فإن أسلوب الردع والتحريم فى هذا المجال لا يجدى ، والدليل على ذلك ما حدث فى اليونان وما يجرى حاليا فى مصر فيما يتعلق ببث مواد من لون ما بالاستعانة بجهاز الفيديو سندر مثلا ، وقد نشرت الصحف اليومية أكثر من مرة أن مباحث بورسعيد اكتشفت سر الأفلام الجنسية التى تظهر على شاشات التليفزيون فقد اتضح أن صاحب نادى فيديو يعرض هذه الأفلام فى محله مستخدما جهاز إيريال مستورد (فيديو سندر) لنقل الفيلم وقت عرضه فى المحل إلى القنوات الحالية فى جميع أجهزة التليفزيون بالمنطقة المحيطة لمسافة تمتد إلى ١٥٠ متر .

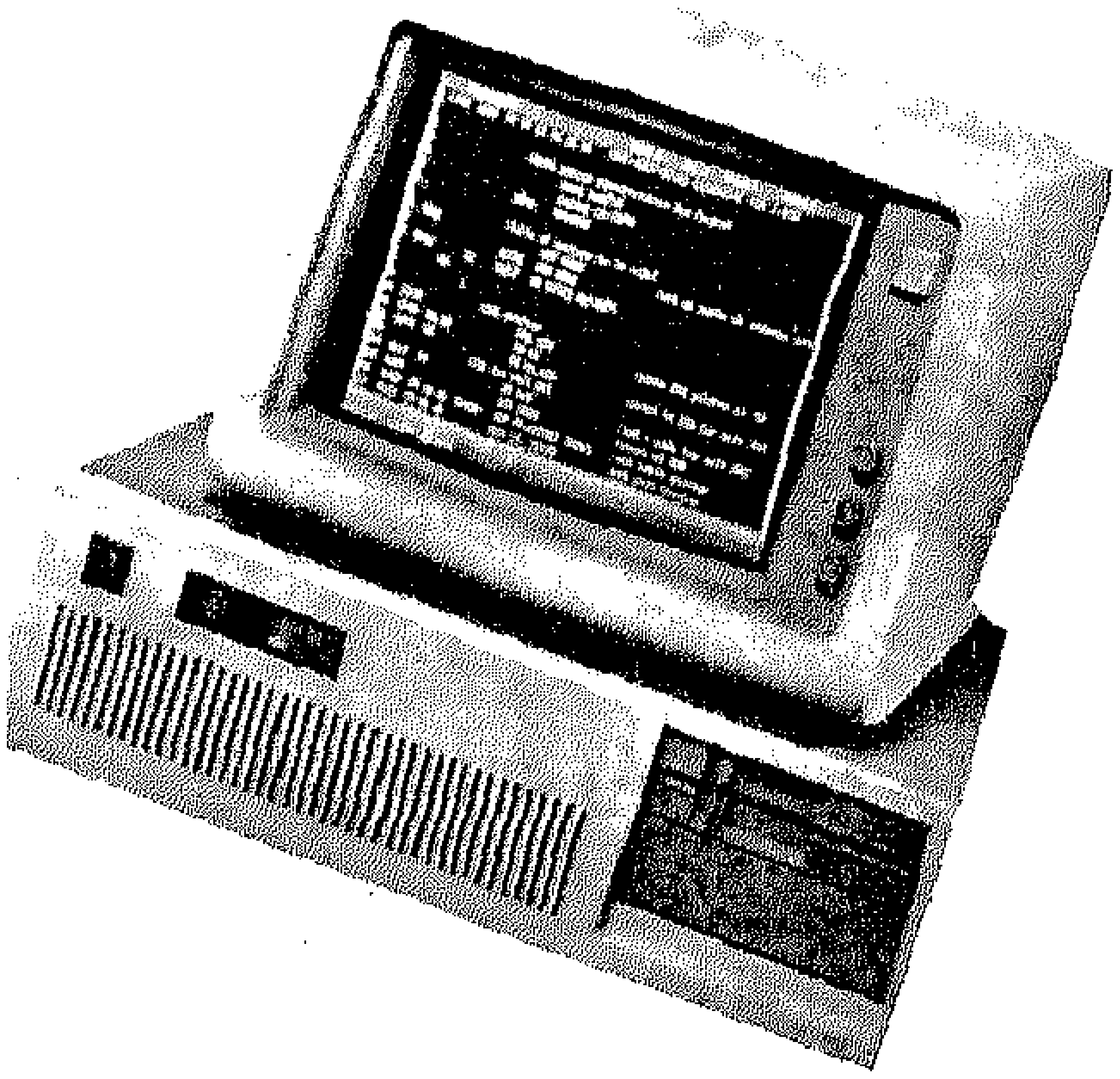

وهذا يعنى أن البرامج التى التقطت فى اليونان من قناة قمرية غزيرة الاشعاع يمكن التقاطها أيضا فى مصر .

ومن المعروف أن المشاهد المصرى يتابع المواد الأجنبية على شاشة التليفزيون نفسه ومعظمها مواد ترفيهية بل إن بعض هذه المواد تبث على القناة الثانية متزامنة ونشرة أخبار الساعة التاسعة التى تقدمها القناة الأولى مما يحرم هذه الأخيرة من نسبة كبيرة من المشاهدين .

نظرة للمستقبل :

من الصعب أن تأخذ مصر – وغيرها من الدول النامية – لفترة طويلة موقفا من البث المباشر عبر الأقمار الصناعية ، فهو سمة من سمات قرية (ماكلوهان) الالكترونية ، وواقع يجب الاعتراف به . ولكن حتى لا يساء استخدام هذا البث ، يجب أن يتعود المشاهد المصرى انتقاء التعرض للبرامج ، ويتطلب ذلك تقديم مواد يصعب منافستها لذلك نرى :

– أن يحسن التليفزيون المصرى برامجه ليربط المشاهد به .

- تقديم برامج على أعلى مستوى باللغة العربية يحسن الاختيار مع دبلجة هذه الأفلام .

- الحد من تكرار عرض المادة الواحدة أكثر من مرة فى فترات متقاربة .

- فتح أسواق جديدة لاستيراد البرامج الجيدة .

- فصل القنوات وتحديد هوية كل منها بدقة ، ونتصور أن القناة الأولى تخصص للبرامج العربية فقط ، والثانية للبرامج الأجنبية المدبلجة والثالثة للبرامج الأجنبية بلغتها الأصلية .

أما فيما يتعلق بالبث المباشر ، فنرى ضرورة فى وصل الأقطار العربية بشبكة تليفزيونية قوية من خلال استكمال ما هو قائم حاليا مع تحسين الأداء إلى أعلى مستوى .

كذلك نرى إمكان قيام لجان متخصصة فى المنظمات الدولية بوضع قواعد وأسس تنظم عملية اختيار المواد التى تصلح للبث المباشر .

لقد بدأ العد التنازلى للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية والمنتظر قبل نهاية العام الذى نحن فيه .. ويجب التفكير فورا فى إمكان استخدام القناة غزيرة الأشعاع لعربيات وليكن توجيهها إلى تعليم أبناء المسلمين فى الدول غير الناطقة بالعربية الدين الإسلامى واللغة العربية .. وبذلك تكون وسيلة للم الشمل وشد الأزر .

لمـــاذا يجــوع ؟

قيل أن يوسف الصديق عندما أسند إليه فرعون إدارة خزائن الغلال فى مصر، كان يجوع ويأكل من خبز الشعير فقيل له: "أتجوع وفى يدك خزائن الأرض؟" قــال: (أخــاف أن أشبع فأنسى الجائع)

أزمة اليونسكو وصراع الأيديولوجيات

شهدت اليونسكو فى الفترة الأخيرة أزمة حادة تصعد الخلاف على أثرها بين بعض الدول الأم وبين شخص المدير العام للمنظمة

وعلى أثر هذه الأزمة أطيح بالمدير العام للمنظمة المفكر السنغالى البارز (أحمد مختار أمبو) وحل محله (فردريكو مايور سارجوزا) العالم الأسبانى الشهير .

والجدير بالذكر أن مختار امبو أدار اليونسكو لمدة ١٣ عاماً ضارباً الرقم القياسى وقد تميزت اليونسكو فى عهده بإتاحة الفرصة للأغلبية الفقيرة من الشعوب والدول أن تعبر عن نفسها فى مواجهة الدول الكبرى ، هذا بحكم إنتماء الرجل لتراث مختلف ودين مختلف .

ولقد جاء اختيار أحمد مختار امبو السنغالى الجنسية المسلم الديانة ، مديراً عاماً للمنظمة قبل ١٣ عاماً خليفة لخمسة غربيين بالجنسية أو الفكر وهم :

هكسلى البريطانى ، وبوديت المكسيكى ، وإيفانز الأمريكى ، وفيروينز الايطالى ، ورينيه مايهو الفرنسى ، جاء ليثبت واقعياً ممارسة الأغلبية — دول العالم الثالث — لحقها فى إنتخاب مدير للمنظمة من إحدى دولها ، رغم امتعاض الآخرين .

ومنذ تولى الرجل منصبه وبروز هويته على الساحة بدأت الدول الكبرى فى القلق على مصالحها وازمعوا عقابه وبشدة فى تصعيد ملحوظ ومحسوب ، أصبح مدير اليونسكو محل انتقاد دائم ، بل موضوع حملة

تشهيرية واسعة النطاق داخل اليونسكو وخارجها .. إتهمته الدول الغربية بالاسراف المالى وسوء الادارة وتسييس المنظمة بنقل قضايا الاستقلال والتحرر ومكافحة العنصرية إلى قاعات المنظمة ! وحين لم تستطع دول الغرب ترويضه انسحبت الولايات المتحدة الأمريكية وتبعتها بريطانيا فى عام ١٩٨٥ من عضوية اليونسكو ، بينما رفعت دول غربية أخرى سلاح التهديد بالانسحاب طول الوقت ، وعلى الفور انعكس الانسحاب الأمريكى البريطانى على العجز فى ميزانية المنظمة فنصيب أمريكا الذى كانت تسهم به فى هذه الميزانية ٢٥٪ ونصيب بريطانيا ٥٪ فأصبح الشلل يهدد البرامج الطموحة التى أقرتها المؤتمرات العامة واتجهت فى معظمها نحو الشعوب الفقيرة والدول الصغيرة .

وتم إحكام الخناق على الرجل وأطيح به ليفوز منافسه الرئيسى « مايور » الأسبانى الذى حاز تأييد الغرب الرأسمالى والشرق الاشتراكى (وهو تأييد له دلالته هنا) !

تبقى بعد هذا عدة مؤشرات اتسمت بها فترة رئاسة « امبو » للمنظمة والتى فجرت الأزمة التى أطاحت به .

* المؤشر الأول : لقد ساد خلال العقد الماضى عبر كل مواقف وأنشطة اليونسكو مناخ الانحياز الواضح لقضايا العالم الثالث فكراً وسلوكاً وممارسة فطرحت قضايا الفقر والمجاعة والتخلف والتصحر والأمية وأخذت الأولوية فى البرامج المطروحة تماماً كنزع السلاح وإقرار السلام العادل وهذا لاشك أزعج الدول الأوربية إذ أنه كسر هيمنة الرأى الواحد الذى تفرضه الدول الأوربية وتراه الوحيد الذى له حق البقاء .

* المؤشر الثانى : ارتفعت داخل اليونسكو صيحات الشكوى المدبرة من غياب العدل والتوازن فى مجالات الاعلام والاتصال وان قلة من الدول تحتكر كل شئ فى مجالات النشاط الانسانى ، الثقافية والفكرية والاعلامية ، الاقتصادية والاجتماعية ، السياسية والعسكرية . وبدأت المطالبة عبر (الاونكتاد) بنظام اقتصادى دولى جديد ، يعيد التوازن ويصلح الخلل فى العلاقات الاقتصادية الدولية .

وفى مجال كسر الهيمنة الغربية وفضح الاحتكار فى المجالات الاعلامية نجحت اليونسكو فى تجنيد جيش من الاعلاميين والساسة والمفكرين والخبراء عملوا لسنوات تحت قيادة (شون ماكبرايد) المفكر والسياسى الايرلندى الشهير الحائز على جائزة نوبل حتى خرج إلى النور سيل هائل من الأبحاث والدراسات الموثقة التى عرت وفضحت الاحتكار الغربى على حساب الشعوب الفقيرة . فجاء هذا التقرير لطمة قاسية للمحتكرين تطالب بالعدل والمساواة والتوازن بين الشعوب عبر نظام إعلامى عالمى جديد يكفل حرية تدفق الأنباء والمعلومات ..

* المؤشر الثالث : تبنى اليونسكو فى السنوات الماضية لحقوق الانسان دون تمييز

بسبب اللون أو العرق أو الفكر أو الدين أو الجنسية وشجعت الذاتية الثقافية كحق من حقوق الشعوب الصغيرة باعتبارها المضمون الحقيقى للاستقلال والعاصم الأكيد ضد التبعية والاستعمار .

* المؤشر الرابع : أخذ الصراع فى المنطقة العربية حيزاً فى المنظمة ففى ساحة اليونسكو ، تعددت قرارات الادانة للممارسات القمعية لاسرائيل ضد الشعب الفلسطينى ، بل وبحث قرار بطردها من العضوية ، ودمغت الأيديولوجية الصهيونية بالعنصرية ووجهت اليونسكو جانباً من جهودها للمحافظة على التراث الفلسطينى بصفة عامة وللحفاظ على تراث مدينة القدس بصفة خاصة فى وجه عمليات الحفر والتنقيب والتدمير والتشويه التى تمارسها إسرائيل لطمس كل ماهو (إسلامى) فلسطينى فى الأرض المحتلة .

لقد اعتمدت برامج ومشروعات لصيانة المدينة المقدسة وذهبت لجان لتقصى الحقائق حول أوضاع الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلى ونوقشت تقارير تفضح الممارسات الاسرائيلية وأدينت على مسمع من الجميع ، فهاجت اسرائيل وماجت أمريكا ، وكثف الغرب حملته ضد اليونسكو بشكل بالغ الضراوة ..

وأطيح بـ « أحمد مختار امبو » على أثر الوثيقة التى قدمت للمجلس التنفيذى لليونسكو والمؤتمر العام حول ممارسة الحريات الأكاديمية فى الأراضى العربية المحتلة .

ويلاحظ على هذه الوثيقة :

○ أن الذى أعدها وأشرف عليها شخصية جامعية دينية غربية هو الأب (إدوار يونيته) الأستاذ بجامعة لوفان الكاثوليكية والأستاذ بمركز الدراسات الأخلاقية في بروكسل عاصمة بلجيكا أى أنه غير منحاز للعرب أو للفلسطينيين وليس معادياً للسامية !

○ إن الرجل استعان بمجموعة من الباحثين والأكاديميين المحايدين وأنه زار معها الأراضى العربية المحتلة والتقى بالعديد من الفلسطينيين والاسرائيليين وجمع حقائق موثقة ودقيقة ضمنها وثيقته التى إنتهى من إعدادها فى أغسطس ١٩٨٧ .

○ أن الوثيقة العلمية المحايدة كشفت حجم القهر الذى يعانيه الفلسطينيون تحت احتلال اسرائيل من خلال كبت حريتهم العلمية والتعليمية والأكاديمية ، ومن خلال إغلاق المدارس والجامعات وحرمان الطلاب من حقوق التعليم وفرض الاقامة الجبرية والاعتقال والتعذيب والمراقبة وانتهاك حرمة المنازل وتشتيت الأسر والتعسف والاساءة للكرامة والمعاملة غير الانسانية كما تقول الوثيقة بالنص .

لم يكن ذلك مريحاً لاسرائيل وللدول الغربية الكبرى التى تساندها على طول الخط فأطاحوا بالرئيس أحمد مختار أمبو .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..

رأفت الهجان

و

اعتماد خورشيد

★ رأفت الهجان يؤكد على عبقرية الشعب المصرى وعلى طاقاته الكامنة ويؤكد فى الوقت نفسه وجود خيانة فى قمة السلطة.

★ لماذا تجاهل الرئيس عبد الناصر التقرير الذى أرسله الهجان إلى مصر وبه الخطط التفصيلية لخطة الهجوم الإسرائيلية على مصر عام ١٩٦٧.

★ كتاب اعتماد خورشيد جاء كمحاولة لانقاذ سمعة عبد الناصر من الخيانة وإلصاق المسئولية برجال المشير.

الانحراف لاينبت إلا فى مستنقع الخيانة ..

رأفت الهجان واعتماد خورشيد

سجل كلا من مسلسل رأفت الهجان وكتاب اعتماد خورشيد نجاحا جماهيريا واسعاً وأصبح البطل رأفت الهجان هو حديث كل بيت مصرى أثناء المسلسل وبعده . واهتم الناس بكل صغيرة وكبيرة فى حياة البطل رأفت الهجان الأمر الذى جعل الصحافة المصرية والعربية تلهث وراء أقارب الهجان وزوجته وأن تفرد الندوات لمناقشة هذا العمل - والأمر ذاته تحقق لكتاب اعتماد خورشيد (شاهدة على انحرافات صلاح نصر) حيث حقق الكتاب رقما قياسا فى التوزيع كما أثار زوبعة صحفية وسياسية .

ولعل البعض يشعر بالاستغراب عن رواج العملين - واهتمام المصريين بهما معاً بل ربما شعر البعض بالتناقض . حيث أن العمل الأول يمجد أحد أبطال المخابرات المصرية ضد الكيان الصهيونى والثانى يكشف فضائح وانحرافات رئيس الجهاز فى فترة معينة وهو (صلاح نصر)

والذين يشعرون بالاستغراب أو التناقض

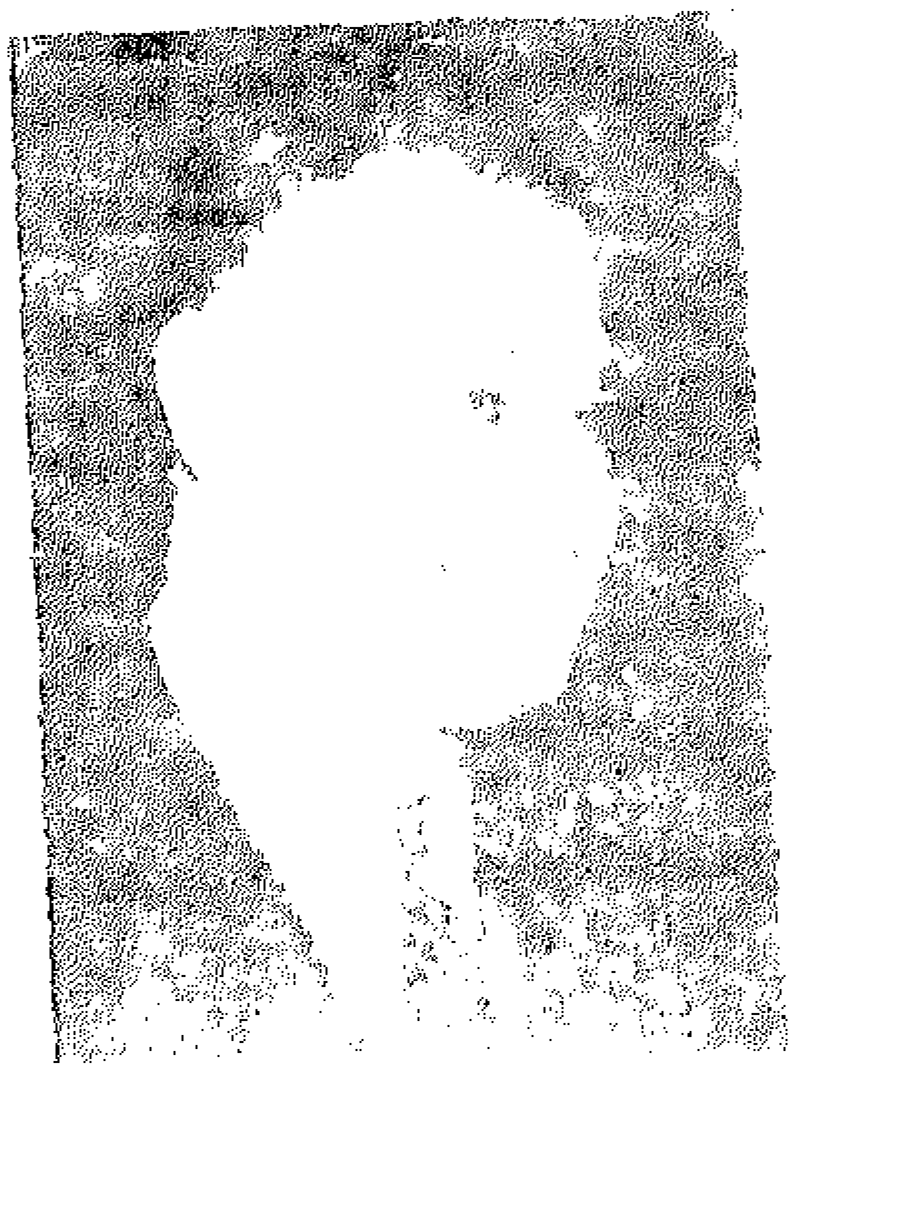

عبد الناصر

فى حفاوة المصريين بعملين يبدوان متناقضين لم يفهموا نفسية الشعب المصرى وذكاؤه الخارق وأصالته الفذة .

وفى الحقيقة ليس هناك ثمة تناقض . وإنما تؤكد حفاوة المصريين بالعملين واهتمامهم بهما رأينا فى ذكاء وأصالة وعبقرية الشعب المصرى .

فقصة الهجان تحكى شخصية حقيقية عن ابن بلد مصرى أصيل - بدأ حياته صعلوكا وله ملف فى المباحث الجنائية يقوم بانتحال شخصية (يهودى) مصرى ويسافر إلى إسرائيل ليقوم بالتجسس على الكيان الصهيونى - وينجح فى أن يقدم لمصر معلومات هامة جدا وخاصة خطة ضرب المطارات فى ١٩٦٧ . كما ينجح فى أن يحقق فى الوقت نفسه ثروة طائلة وأن يتحول إلى رجل أعمال ناجح .

وحيث احتفى الشعب المصرى بهذا العمل إنما أراد أن يؤكد على عدد من المعانى التالية :

- أن الشعب المصرى يكن كراهية شديدة للكيان الصهيونى انطلاقا من عقيدته الإسلامية وأنه يرفض بهذا الاضفاء والاهتمام أشكال التطبيع مع ذلك الكيان .

- أن الشعب يحترم ويقدر هؤلاء الضباط المحترفون من جهاز المخابرات الذين وجهوا خبراتهم وإمكانياتهم ضد عدو الأمة التاريخى (الكيان الصهيونى) وليس إلى أبناء وطنهم .

- أن الإنسان المصرى يمتلك طاقات ومواهب فذة قادرة على تحقيق أروع المنجزات لولا تلك القيادات السياسية المستبدة ولولا جو الطغيان والاستبداد والطوارىء والقهر الذى تعيشه مصر - فها هو رأفت الهجان ذلك الفتى الصعلوك الذى حالت ظروف القهر فى مصر دون أن يحيا حياة سوية . هو ذاته يتحول إلى رجل أعمال ناجح من ناحية ويحقق انجازا بشريا ضخما على مستوى المهمة المكلف بها . وهذا يؤكد أن التردى والأزمات والهزائم لم تكن بسبب الإنسان المصرى ولكنها كانت بسبب القيادات السياسية الفاسدة التى تحول دائما بين ذلك الإنسان وبين تحقيق واستخراج طاقاته الكامنة - بل تحاول تلك القيادات قتل تلك القدرات بأساليبها الجهنمية - وتدفع بالإنسان المصرى عبر الاستبداد إلى العزلة والأنطواء .

- أنه إذا كان رأفت الهجان قد استطاع أن يحصل على خطة الهجوم الإسرائيلى كاملة فى ١٩٦٧ . وأن تلك الخطة كانت على مكتب الرئيس عبد الناصر قبل الهجوم الإسرائيلى فما معنى أن تهدر مثل تلك المعلومات الخطيرة - بل وأن تنجح إسرائيل فى تنفيذ الخطة وضرب المطارات برغم معرفة القيادة السياسية ذلك - وهل حجبت تلك المعلومات عن القيادة العسكرية وقتها أم وصلتها - وإذا كانت قد حجبت فمن حجبها . وإذا كانت المعلومات الخطيرة لا يعتد بها . فهل كان ذلك يرجع إلى الأهمال الجسيم لدى عبد الناصر - أم أن عبد الناصر ذاته كان رأفت الهجان المضاد !!!

إن تلك الواقعة بقدر ما تؤكد الخلاص وعبقرية رأفت الهجان فإنها تؤكد خيانة أو إهمال عبد الناصر الجسيم والخيانة هنا أقرب إلى التصور .

وإذا كان مسلسل الهجان - قد أعطى الانطباع بعبقرية وعظمة الشعب المصرى ورفضه وكراهيته للعلاقات مع الكيان الصهيونى وبخيانة عبد الناصر . فإن كتاب اعتماد خورشيد يحمل جانبين هامين - الجانب الأول مرتبط بسبب الذى من أجله حقق الكتاب رواجا . والجانب الآخر مرتبط بتوقيت صدور الكتاب ومن يقف ورائه .

ربما يبدو للبعض أن كتاب اعتماد خورشيد قد راج بسبب ما فيه من لقطات جنسية أو تشهيرا ببعض نجوم المجتمع . ولكن

هذا فى حد ذاته ليس مبررا فى أكثر أفلام الجنس والكتب الهابطة فى السوق المصرى - وما أكثر فضائح الوسط الفنى المنشورة فى الصحف والمجلات على الأرصفة .

إن اهتمام الشعب المصرى بكتاب اعتماد خورشيد ورواج هذا الكتاب يرجع إلى أن الشعب المصرى يمارس نوعا من الانتقام السلبى من جلاديه بشراء هذا الكتاب وترويجه .. وفى الحقيقة فإن المعلومات التى بالكتاب ليست جديدة على أسماع الشعب المصرى - فقد نشرت فى الصحف العربية ولاكتها الألسنة عن طريق الاشاعات أكثر من مرة - بل وأفاضت الصحف المصرية فى وصفها إبان الصراع على السلطة عام ١٩٦٧ بين الرئيس عبد الناصر والمشير عامر وأثناء محاكمة صلاح نصر .

ن رواج الكتاب يؤكد على عدد من الحقائق التالية :

- أن الشعب المصرى يكره جلاديه وهؤلاء الذين تسببوا فى كارثة ١٩٦٧ - هؤلاء الذين قتلوا أو سجنوا وطاردوا كل من يفكر فى مصر فى تلك الحقبة السوداء التى انتهت بتمريغ كرامة مصر فى الوحل وتحويلها إلى سجن كبير .

- أن الشعب المصرى يريد أن يوجه رسالة إلى كل مستبد بأن مصيره وسمعته لن تكون أقل من مصير وسمعة صلاح نصر . وأن لكل ظالم نهاية .

- أن اهتمام أحد أجهزة الدولة بمطاردة

المصريين وتعذيبهم والتنكيل بهم أمر مرادف دائما لحالات الفساد والتهريب والرشوة والانحراف الأخلاقى الذى تمارسه تلك الفئة التى تكبل الشعب دائما وأن التنكيل بالشعب المصرى كان دائما بسبب ذلك الفساد وكنوع من الغطاء له - فالإنسان الوطنى فى أى موقع الذى يهتم بصالح وطنه هو نفسه الذى يحترم كرامة مواطنيه . والعكس صحيح - فالخائن والجاسوس والعميل والمهمل والمرتشى والمنحرف أخلاقيا لا يهتم بمصالح وطنه ولا يحترم كرامة مواطنيه وإذا كانت المعلومات التى جاءت فى كتاب اعتماد خورشد قديمة ومعروفة وصحيحة - بل مثبتة فى إحدى المحاكم التى حاكمت صلاح نصر عام ١٩٦٧ . فلماذا تم صدور هذا الكتاب فى هذا الوقت بالذات ؟

إن ذلك يرجع فى رأينا إلى أن الحقيقة الضخمة التى تمخض عنها مسلسل رأفت الهجان وهى أن عبد الناصر كان غارقا فى الخيانة إلى أذنيه فى ١٩٦٧ - وأن رجال المخابرات الشرفاء قد أدوا واجبهم . قد أصبحت على لسان ووجدان كل مصرى وبالتالى لابد لهؤلاء الذين يحملون نعش عبد الناصر أن يجدوا مخرجاً لسمعة زعيمهم وبالتالى لابد من تصوير أمر الهزيمة فى ١٩٦٧ على أنه كان بسبب انحرافات صلاح نصر وشذوذه الأخلاقى على أساس أن يكون رجال المشير عامر هم المسئولون عن

عبد الحكيم عامر

الهزيمة - أى تقسيم المسئولين عن حكم مصر فى ١٩٦٧ إلى مجموعتين - مجموعة الرئيس عبد الناصر ومجموعة المشير عامر والصاق كل الانحرافات والتهم بمجموعة المشير عامر انقاذا لسمعة عبد الناصر - وهكذا جاء هذا الكتاب ردا على مسلسل رأفت الهجان .

ولكن هؤلاء الذين خططوا لانقاذ سمعة عبد الناصر قد أضافوا بعدا جديدا فى المسألة وزادوا الطين بله - فلم يكن عبد الناصر خائنا فحسب ولكنه كان محاطا برجال منحرفين أيضا - أليس هذا يؤكد خيانته - إذ لو كان وطنيا لما سمح لمثل هؤلاء المنحرفين أن يكونوا فى أعلى مراكز السلطة .. والانحراف لا ينبت إلا فى مستنقع الخيانة !!

وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

د . محمد مورو

د. خالد محمد نعيم

منذ أن تصاعدت موجة المدّ التنصيرى الأجنبية ، ضد الإسلام والمسلمين فى السنوات القليلة الماضية ، والصحف والدوريات المصرية والعربية ، تصرخ بأعلى صوتها ، مُنبهة ومُحذرة ، من خطورة هذه النشاطات التنصيرية الخطيرة ، التى تستهدف الإسلام والمسلمين ؛ لا فى مصر وحدها ، وإنما فى كل بقاع العالم الإسلامى .

وسنعرض هنا لثلاث قضايا تنصيرية خطيرة ، لازالت آثارها تعمل فى قاع المجتمع المصرى بكل ضراوة ، وجميعها مرتبط بحادث واحد ، هو (مؤامرة أكسفورد ضد الإسلام والمسلمين فى مصر)

(١) إرتداد ستة أشخاص عن الإسلام .

(٢) مؤامرة لغزو بلد الأزهر ، وتنصير أبناء مصر الإسلامية

(٣) أفلام فيديو كاسيت أمريكية ، تسربت إلى مصر ، تطعن فى الإسلام وتشوه

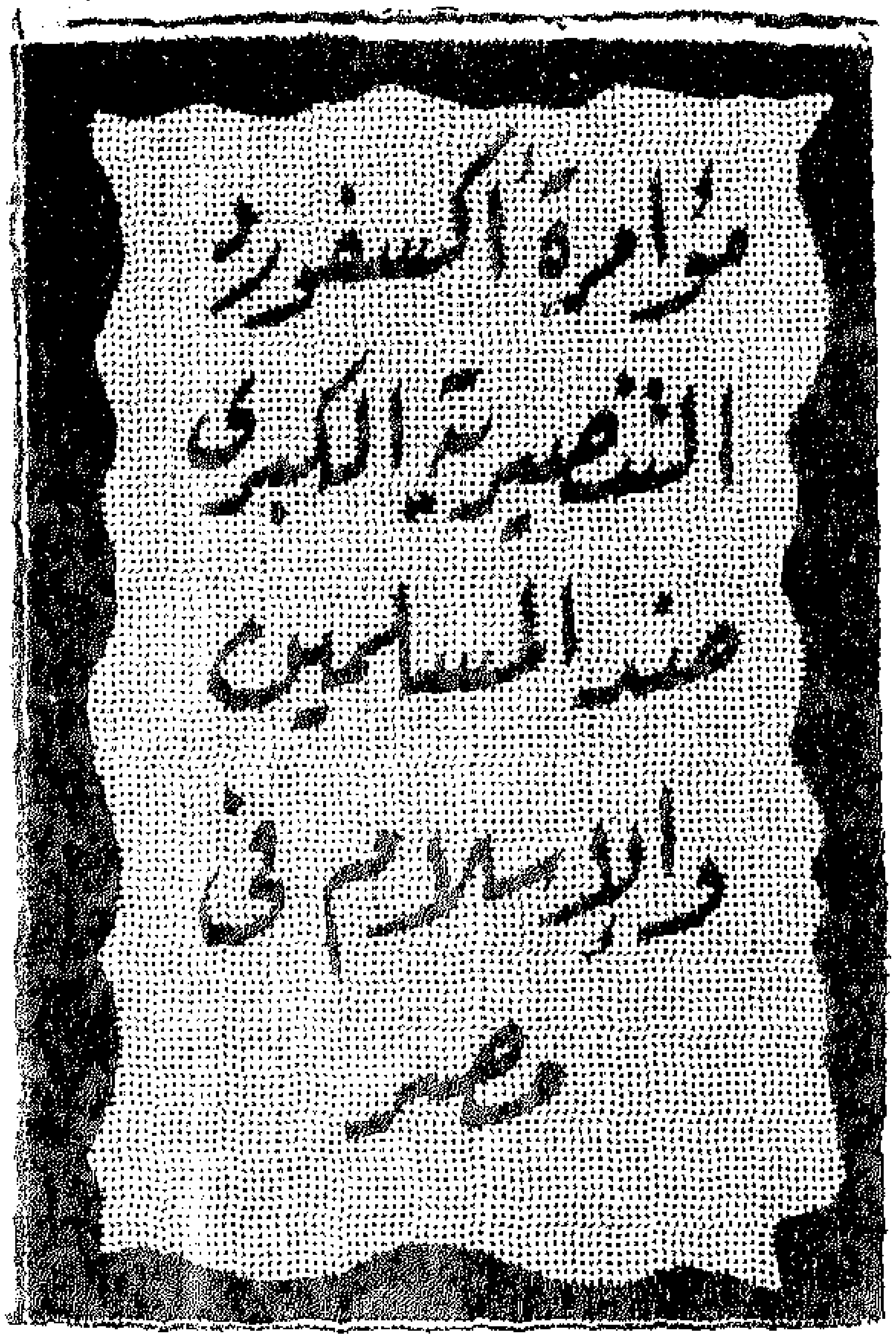

القرآن الكريم !!

وهذه القضايا الثلاثة ، على سبيل المثال – لا الحصر – ؛ فمازالت هناك حوادث تنصيرية على درجة عالية من الخطورة ، سوف نميط اللثام عنها تباعا كلها مرتبطة بمؤامرة أكسفورد ١٩٨٦ الكبرى ضد الإسلام والمسلمين فى مصر !!

٢ – إرتداد ستة أشخاص من المصريين عن الإسلام

مع بداية عام ١٩٨٦ ، كان قد وصل لشيخ الأزهر ، جاد الحق على جاد الحق ، أحد التقارير الخطيرة ، من أحد الجهات الحكومية المسئولة ، عن « إرتداد ستة من المسلمين عن دينهم »(١) . وانتظر الرأى العام المصرى ، بكل تحفز ويقظة ، ماذا سيكون رد فعل الأزهر الشريف ؟

ولكن مرت الأيام والشهور ، بل والسنوات تباعا ، ولا تعليق للأزهر الشريف ، ولا لشيخه الجليل . على الحادثة الخطيرة . التى إهتزت لها الأمة المصرية الإسلامية ، وحتى اليوم !!

ولكن الذى أثار الدهشة ، فى صمت الأزهر وشيخه الجليل ، أنه تزامن مع وصول هذا التقرير الخطير ، لشيخ الأزهر ، أن سيدة أوربية من العاملات فى مجال التنصير ، جاءت إلى القاهرة فى زيارة عمل تنصيرى ، وإفتتحت عددا من المشروعات الخيرية الوهمية ، بالقاهرة الكبرى ، فى محاولة من جانب هذه المنصرة الأجنبية ، لإجتذاب الفتيات المسلمات صغيرات السن ، خاصة اليتيمات منهن . وبعد ذلك أخذت هذه المنصرة الخطيرة ، تلقنهن تعاليم المسيحية البروتستانتية ، وتنفرهن من التمسك بتعاليم الإسلام .

[illegible] الشابة ، فحصت هذه الأوربية فى آن واحد أكثر من تسعين فتاة ، [illegible] عن الإسلام(١) ، وقد أثار هذا الحادث الخطير ، ردود فعل واسعة النطاق ، بين مختلف الأوساط فى مصر الإسلامية .

فماذا كان موقف الأزهر الشريف ، وشيخه الجليل ، من هذه الحادثة أيضا ؟ وما هو موقف الحكومة المصرية ؟

٣ – مؤامرة أخرى ضد الأزهر الشريف ، وتدمير أبناء [illegible] الإسلامية

بعد أن وصلت أنباء هاتان الحادثتان ، « المجلس الكنائسى العالمى » ، كانتا سببا فى إطماع كافة المؤسسات التنصيرية الأجنبية ، التى يتولى المجلس المذكور ، تمويلها والاشراف على نشاطها التنصيرى فى الشرق العربى . وهلل لذلك قادة التنصير فى العالم الغربى المسيحى ، وأخذوا يكثفون نشاطاتهم

الهدامة فى أرض الكنانة ، بإعتبارها - على حد قولهم - « المفتاح الذهبى لهم » !!

فماذا حدث ، وكيف تم التخطيط لذلك ؟

منذ منتصف عام ١٩٨٦ ، وزعماء وقادة الحركة التنصيرية ، فى العالم الغربى ، يخططون ؛ بكل ما لديهم من إمكانات مادية وتقنيَّة ، لغزو بلد الأزهر الشريف ، وتنصير أبناء مصر الإسلامية بزعم أن مصر « لابد أن تكون كما كانت - قبل الإسلام - قبطية » . ووصل هذا التخطيط مداه ، لدرجة أنه تم إنعقاد مؤتمر تنصيرى خطير ، موسع . كان على درجة عالية جداً ، من السرية ، فى منتصف شهر أغسطس عام ١٩٨٦ ، شهده قادة المؤسسات التنصيرية العالمية ، وعُتاة العاملين فى حقل التنصير ، من الأمريكيين . واجتمعوا جميعاً على هدف واحد ، وهو « ضرورة وضع استراتيجية دقيقة ومنظمة لغزو أرض الكنانة الطيبة » .

وفى (أكسفورد) ، كان ملتقاهم الجهنمى ، الذى إستمر عدة أيام ، فى قاعة كبرى مُغلقة وسط حراسة أمنية مُشددة ، حيث إدعى منظموا المؤتمر « أنه لبحث مشاكل المبشرين » ، فلم يُسمح لأحد من الصحفيين أو المراسلين الأجانب ، مهما كانت جنسياتهم أو دياناتهم ، بمحاولة الإقتراب من مكان إنعقاد المؤتمر ، خشية

تسرُّب تلك المؤامرة الخطيرة ، والشرسة ضد الإسلام والمسلمين فى مصر .

وكان قد ترأس هذا المؤتمر الخطير ، وأشرف عليه ، المُنصر الأمريكى المعروف (الدكتور كراج) ، وهو أحد البارزين فى مجال العمل التنصيرى فى الشرق العربى . كما أن تمويل هذا المؤتمر ، كان من عدة مصادر ، منها (مجلس الكنائس العالمى) وغيره . وقد بلغت تكاليف الإعداد له ، نحو خمسون ألفاً من الجنيهات الإسترلينية ، لبحث أنجح الأساليب التنصيرية فى مصر ، بلد الأزهر الشريف » .

وعلى الرغم من الحصار الصارم ، الذى ضُرب حول المؤتمرين فى (أكسفورد) ، تمكن أحد المصريين المسلمين ، ويدعى (أحمد شويك)[٣] ، من التوصل إلى الحوارات التى دارت بين هؤلاء المُنصرين داخل أروقة المؤتمر . ويقول (أحمد شويك) : « بدأت جلسات المؤتمر

بالحديث ، من جانب المُتنصرين ، من أن الإسلام بدأ ينتشر بصورة (مروعة) ، (لم يسبق لها مثيل) فى أوربا والولايات المتحدة ، وأن عدداً كبيراً من المسيحيين دخلوا الإسلام عن إقتناع ، وخاصة فى انجلترا وفرنسا وألمانيا ، ومعظم هؤلاء من المفكرين والعلماء والفلاسفة ، أمثال (جارودى) و (أرثر أليسون) ، الذى أطلق على نفسه (عبد الله أليسون) ، وغيرهم » .

والأمر المُلفت للنظر ، أن (أسقف) إحدى الدول الصديقة لمصر ، يقولون عنه (الأسقف الأكبر) ، وقف منتفضا ، وقال : « إن دعاة الأزهر منتشرون فى كل مكان . وأن عدداً منهم نجح فى إجادة اللغات ، التى مكنتهم من توصيل الحقائق الإسلامية إلى المسيحيين ، فى مختلف أنحاء العالم ، الذين تكشف لهم حقيقة دينهم فى وقتنا الحاضر » وقد استرسل هذا المُلقب (بالأسقف الأكبر) ، فى حديثه قائلاً :

« إننا لابد من أن نخترق صفوف المسلمين ، وخاصة فى مصر . عن طريق غزوهم بالأفكار والآراء التى تزعزع العقيدة فى داخلهم . ولأن نجاحنا فى مصر سيكون له مردود كبير ، لدى مختلف المسلمين ، عندما نقوم بتنصير أكبر عدد من المصريين المسلمين » . « مما سيُسهل لنا النجاح فى مختلف الدول الإسلامية الأخرى ؛ فمصر هى قلب الدول الإسلامية » .

ومن ناحية أخرى ، وقف (الرئيس الأعلى للأقباط) ، فى إحدى الدول الإسلامية ، مؤكداً : « ان نجاح أساليب (التبشير) فى مصر ، سيكون له أكبر الأثر - كما قيل من قبل - فى نفوس المسلمين عامة فى الدول الأخرى » . وعقب المُنصر الخطير ، رئيس المؤتمر ، (كراج) قائلاً :

« إن مشروع (التبشير) بالنصرانية فى مصر ، معناه النجاح فى القضاء على الإسلام تماماً » ، لأن مصر ، بما تملك من علماء ومفكرين ، وبما يسود شعبها من وعى ، وشعور دينى جارف ، تمثل عقبة كؤود فى سبيل نجاح مشروعات المؤسسات التنصيرية العالمية ، وأهدافها الخطيرة .

وإنتفض من بين الحاضرين ، أحد عُتاة المُنصرين الأمريكيين ، المعروف بآرائه الخطيرة والهدامة ضد الإسلام والمسلمين ، قائلاً : « كيف يتسنى ذلك ؟!! لقد تناسى (الأسقف العظيم كراج) ، أن المسلمين المصريين على درجة عالية من الفطنة والذكاء ، فكيف سيتحقق ذلك ؟!! إنه لن يحدث ما تمناه (الأسقف الأكبر) والدكتور كراج ، إلَّا عن طريق واحد فقط ، وهو التقرب إليهم ، واكتساب ثقتهم دون أن يُشعرهم أحد بأنهم يدعون إلى المسيحية . هنا سيتحقق ما نبغيه ، لا نُصرِّح بدعوتنا لهم ، وإنما عن طريق تغيير البنية الاجتماعية ، بعاداتها وتقاليدها ، ونظمها الإسلامية الراسخة ، بمشاركتهم والتقرب إليهم ،

وكسب ثقتهم ، بما نُظهره لهم من فضائل ، ومزايا فى نهج حياتنا ، وطرق معيشتنا ... « وإننا أهل ثقة » ؛ عندئذ نبدأ فى الدعوة المباشرة إلى التنصير ، والتحرك العلنى فى المنطقة ، وفى هذا الوقت سنكون قد قتلنا الحماسة الدينية فى وجدانهم ، وقتلنا الروح المُلهمة لديهم ، وأفقدناهم الثقة فى أن دينهم (الإسلامى) يستطيع أن يُلبى حاجتهم المادية والعلمية والحضارية »[٤] . هكذا كانت خيوط المؤامرة الخطيرة ، ضد الإسلام والمسلمين فى مصر . وقد بدأت بالفعل العناصر الهدامة تعمل ، فى هدوء وتحت شعارات كثيرة براقة . فانظر يا أخى المسلم حولك !!

لقد أماط هذا المؤتمر اللثام ، عن حقائق كثيرة مُذهلة ، تُشير إلى حجم الدور الخطير ، والنشاط المُريب ، الذى تقوم به المؤسسات التنصيرية الأجنبية ، ليس فى مصر وحدها ، وإنما فى عالمنا الإسلامى كله ، شرقه وغربه . فقد كشف المؤتمرون فى (أكسفورد) ، عن عدد المُنصرين الذين يقومون ، بنشاط تنصيرى موجه فى افريقيا وحدها ، وذكروا رقماً خرافيا ، (مائة وأربعة آلاف) مُنصر من الأجانب[٥] . وأن (جمعية ترجمة الإنجيل) بافريقيا ، تعمل جاهدة الآن ، لإخراج أكثر من ٤٤٢ ترجمة (للكتاب المقدس) ، ليتم توزيعها فى القارة الأفريقية ، وبعض دول العالم الثالث الإسلامية . كما أن هناك مشروع لترجمة

● جارودي

جديدة للأناجيل ، سيتم إخراجها بـ ٣٥٠ لغة ولهجة أفريقية ، وقد رُصد لهذا المشروع وحده ، سبعة ملايين دولار . وقد تم مؤخراً نقل ٥٩٠٠ نسخة من (الكتاب المقدس) باللغة العربية ، من (كوريا) إلى شمال أفريقيا ، والشرق العربى (الأوسط) ، وخاصة مصر ، لتوزيعها . وان (اتحاد جمعيات الإنجيل) ، قد وزع أكثر من عشرة ملايين ، وثمانمائة ألف نسخة ، من (الكتاب المقدس) فى عام ١٩٨٥[٦] . وذكروا ، - كذلك - أن الإرساليات التنصيرية فى أفريقيا وحدها ، تنفق سنوياً ما يزيد عن ٨٠٠ مليون دولار ، لتحويل القارة إلى المسيحية .

إن الأمر جلل خطير ، يدعو إلى اليقظة من السُبات العميق . وللأسف الشديد ، ما يقع فى حبائل تلك المؤسسات التنصيرية الأجنبية الخطيرة ، بعض الشخصيات والأفراد ، الذين لهم دورهم المعروف ورسالتهم المنوطة بهم .

إننى كمسلم مصرى ، غيور على دينه ، وعلى وطنه .. أناشد الحكومة ، والهيئات والجامعات ، وعلى رأسها الأزهر الشريف ، أن تتحمل مسؤليتها إزاء هذا الخطر الداهم ، الذى يزحف حثيثاً إلى وجدان كل مسلم ومسلمة ... ولك الله يا مصرنا الإسلامية العزيزة .

●

٣ - تشويه القرآن الكريم على شرائط فيديو كاسيت أمريكية

إن أصابع التنصير والمتصرين الأجانب ، أخذت طريقها إلى المجال العملى ، فى أرض الكنانة الطيبة المسلمة ، مع بداية عام ١٩٨٨ . وبدأ تنفيذ مؤامرة (اكسفورد) ، يأخذ طريقه بمختلف السُبل والوسائل ، غير عابئين بالأزهر الشريف ، ولا بعلمائه الأجلاء .

إن مؤامرة (أكسفورد) العالمية ، ترمى إلى تغيير بنية الإسلام الحقيقية ، وذلك بتفريغها من مفهومها الصحيح والجامع ، الذى يقوم على أساس « أن الإسلام يجمع بين العقيدة ومنهاج الحياة » . ان المنصرين الأجانب عامة ، والأمريكيين خاصة ، يريدون أن يضعفوا المسلمين ، ويذلوهم - بكافة الطُرق - ، وبإستمرارية هذا الوضع المُخجل ، يتم هدم الإسلام . وهو الهدف الكبير ، للحركة التنصيرية العالمية .

فماذا حدث مع بداية عام ١٩٨٨

فى الشهور القليلة الماضية ، وفدت إلى مصر موجة من الأفلام الأمريكية ، من إنتاج إحدى المؤسسات التنصيرية العالمية الخطيرة ، هذه الأفلام تسئ إلى الإسلام والمسلمين ، وكتاب الله الشريف . وقد تم تهريب بعضها إلى داخل البلاد فعلاً . لكن معظمها تم مصادرته عن طريق التنبيه ، الذى وجهته « إدارة المصنفات الفنية » ، بالتليفزيون المصرى . فقد كانت السيدة الفاضلة (نعيمة جمدى) ، مدير عام الرقابة على المصنفات الفنية ، بالتليفزيون المصرى ، قد أعدت مذكرة عاجلة إلى السيد وزير الثقافة المصرى (فاروق حسنى) ، حول هذه الأفلام الأمريكية الخطيرة ، التى تطعن فى الإسلام ، وتشوه صورة المسلمين .

وقامت أجهزة الحكومة المصرية المختصة ، مشكورة ؛ بضبط مجموعة كبيرة من هذه الأفلام الأمريكية الخطيرة ، سواء على شرائط فيديو كاسيت أو أفلام أعدت للعرض السينمائى . بالإضافة إلى فيلم سينمائى آخر ، لا زال حوله كلام كثير ، موجود حالياً فى إدارة الرقابة ، ناطق باللغة الإنجليزية ، ويتناول آيات كثيرة من القرآن الكريم ، بأسلوب لا يليق بجلال الكتاب الشريف ، ولا يليق بالإسلام والمسلمين !!

والمسلمين !!

أما الفيلم الخطير - الأمريكي أيضا الذي قررت إدارة المصنفات الفنية مصادرته ، في شهر أبريل الماضي ؛ وهو ناطق باللغة الإنجليزية ، وعلى شرائط فيديو كاسيت . يتضمن إساءة بالغة للقرآن الكريم ، وتشويها - مُتعمداً - لدين الإسلام . ولقيم المسلمين الأصيلة المُستمدة من السنة المُطهرة . وكان هذا الفيلم الأمريكي المشبوه الخطير ، معداً توزيعه داخل البلاد ، سيما الأمر المحقق ، أنه كان مقرراً توزيعه بين الأجانب المقيمين في مصر !!

على أية حال ، فالفيلم يتناول (سورة البقرة) ، من القرآن الكريم ، بشرح سطحي ساذج ، وكلام غير ذي معنى ، ولا يمت للعقيدة بأي صلة من قريب أو بعيد بل والأخطر من ذلك ، أن الجهة التي أنتجته ، تعمدت طبع سورة البقرة على غلافه وجعلت بداية الفيلم عنوانا لسورة البقرة . ثم يظهر شخص أمريكي ، في هيئته ، يتحدث بكلام يسئ إلى القرآن الكريم ، وإلى الإسلام عامة ، طوال الفيلم !!

أليست هذه المسألة ، بداية التحرك العملي لمؤامرة (أكسفورد ١٩٨٦) ؟ أليس ما يحدث من جانب قادة التنصير الأجنبي ، ضد الإسلام والمسلمين في مصر ، غزو ثقافي خطير ، يُمثل أخطر التحديات

التي تواجه المؤسسات الإسلامية ، في الوقت الراهن ، وعلى رأسها الأزهر الشريف ؟!

والمعروف أن التنصير حركة إمبريالية خطيرة ، تعتمد على الغزو الفكري الثقافي - في الوقت الراهن - وهذا الشكل من الغزو ، أخطر من أشكال الغزو الأخرى ، الاقتصادية والعسكرية ، يقوم أساساً على هدم معالم شخصية الأمة الواقع عليها الغزو ليحاول تفريغها من كل ما يميزها ، ويفقدها ذاتيتها وهويتها ؛ كما حدث تماماً ، مع الأمة الجزائرية ، طوال فترة خضوعها - الإجباري - للإمبريالية الفرنسية ؛ وبالتالي يقوم أصحاب هذا الشكل من الغزو ؛ وهم بطبيعة الحال المنصرون ؛ ببث البديل والترويج لاعتناقه ، تحت مسميات براقة ينخدع فيها الكثيرون ، منها (التنوير) و (التحضر) و (الموضة) و (أنظر حولك) ، الخ ..

وعلى هذا تُصبح الأمة – الواقع عليها الغزو – ذيلاً وتابعاً لهم .

ويكذب من يدّعى ، « أن (التبشير) بالنصرانية الغرض منه الهداية ، إلى دين سماوى » ؛ وإنما هو وسيلة ينصبها الإمبرياليون للقضاء على الإسلام ، فى محاولة لمحو الهوية العربية ، لخدمة مطامعهم التوسعية الخطيرة ، من أجل السيطرة على ثروات المسلمين الضخمة والكثيرة .

فأين ردّ فعل الأزهر الشريف ، تجاه هذه الحملة التنصيرية الشرسة ، التى تواجهها مصر الإسلامية اليوم ؟ « ان هناك بعض المؤسسات (التبشيرية) الأجنبيـــــة ، وغيرها ، تمول من خارج مصر ، تعمل الآن بشكل مُكثف تحت ستار كونها مشروعات خيرِّية ، والجهات المسئولة فى حكومة القاهرة ، تعلم ذلك ، ولا تفعل شيئاً إزاءها » .

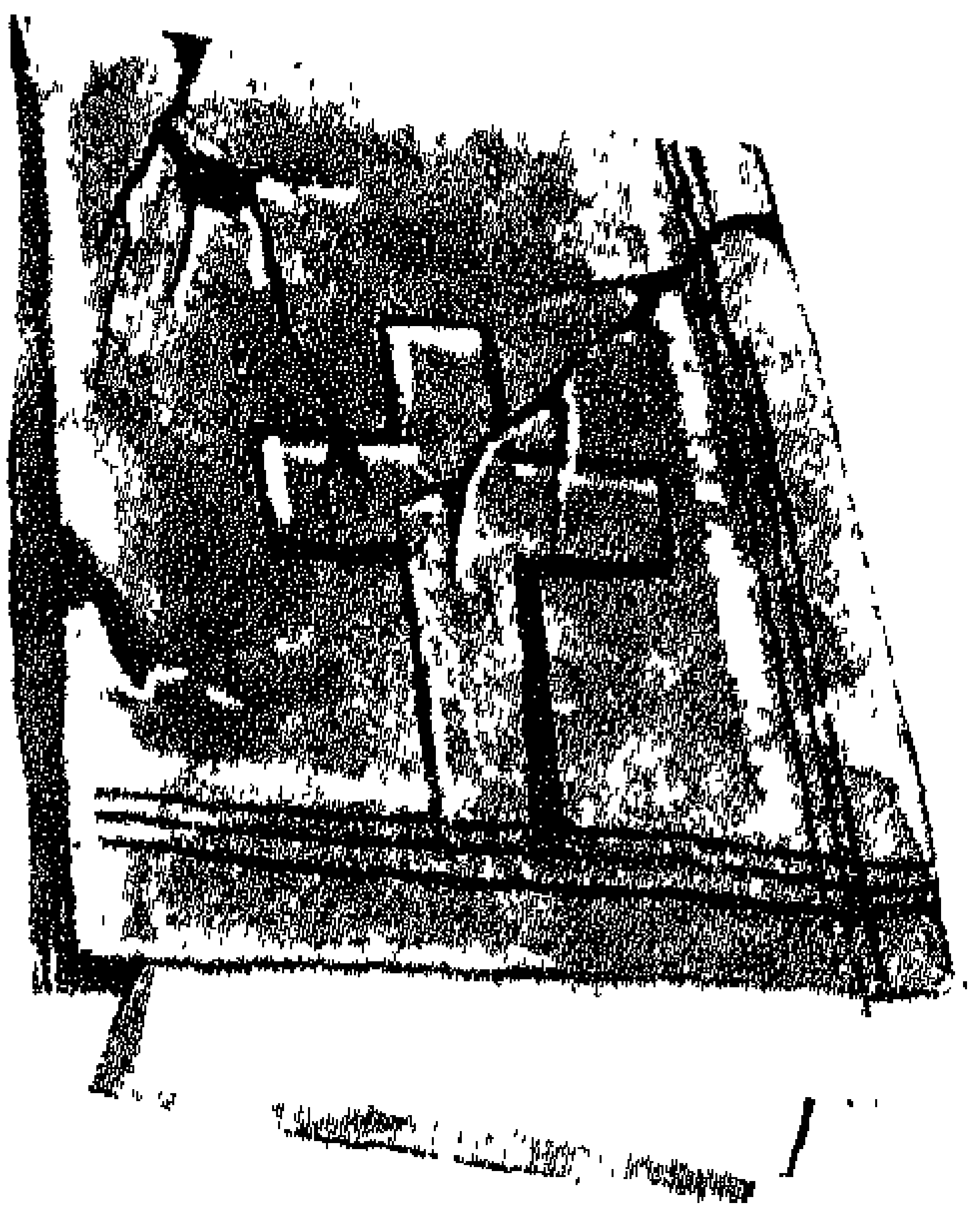

مرة أخرى ، انى أصرخ ، مناشداً ، الحكومة والإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف ، سرعة التحرك لمواجهة هذه المؤامرة الكبرى ، التى تستهدف تحويل أبناء مصر الإسلامية إلى النصرانية . فهل من مُجيب ؟

د. خالد محمد نعيم

الهوامش والمراجع

(١) السيد شفيق – الأمة الإسلامية (دورية نصف شهرية) ، تصدر فى القاهرة . العدد ٥٩ ، ١٦ صفر ١٤٠٧ هـ (٢٠ اكتوبر ١٩٨٦) .

(٢) ملف التبشير فى مصر . نفس المصدر السابق . العدد ٥٨ ، أول صفر ١٤٠٧ هـ .

(٣) أحمد شويك ، يعمل مراسلاً صحفياً لجريدة (الأمة الإسلامية) فى أوربا . وقد نشر جانباً من أسرار هذه المؤامرة الكبرى ضد الإسلام ، بالعدد ٥٩ لسنة ١٩٨٦ .

(٤) الأمة الإسلامية ، ١٦ صفر ١٤٠٧ هـ .

(٥) نفس المصدر السابق .

(٦) منار الإسلام ، دورية شهرية ، تصدر من أبوظبى بدولة الإمارات العربية المتحدة ، عدد يناير ١٩٨٨ .

رحلة فنانة إلى الإيمان

شادية تعتزل كل ألوان الغناء بفتوى من الشيخ الشعراوى

شادية تصرح

واجهت السيدة شادية (الفنانة السابقة) حملة شعواء من كافة أجهزة الاعلام ومن الوسط الفنى بصفة خاصة بعد أن عادت إلى الله . فقد أعدوا سيناريو هائل من الشائعات والحكايات الزائفة ، بل ووصل الأمر ببعض الكتاب أن يتبجحوا ويتدخلوا فى حياتها الخاصة واختياراتها ويعتبرونها أمة للجماهير ليس من حقها الانسحاب والتوبة إلى الله ، وكانت مشاهد السيناريو (المؤامرة) كما يلى :

• أشعر بالأمان الحقيقى فى ظل الإيمان وأعدّ نفسى لرضاء اللّه

* مشهد أول :

شائعة انتشرت بين الشعب المصرى العام الماضى عن وفاة شادية بمرض السرطان فى الولايات المتحدة وانتشرت الشائعة كالنار فى الهشيم مما اضطر الاذاعة آنذاك الاتصال بأختها عفاف شاكر التى تعيش فى أمريكا تستفسر عن حالة شادية الصحية فردت عليها شادية بنفسها وكذبت الشائعة ثم عادت إلى مصر وأنشدت أنشودة دينية (خد بأيدى) وذلك فى الليلة المحمدية التى

أقامتها الاذاعة من تأليف الشاعرة الإسلامية علية الجعار والتى كانت خلالها تحاول الخروج من التابوت البشرى المحيط بروحنا تتحسس طريق الخلاص تبحث عن النور .

★ مشهد ثان :

اختفت شادية مرة أخرى . التساؤلات تزايدت عن مكانها . وكانت المفاجأة الكبرى اعلان الشاعرة علية الجعار اعتزال شادية الفن نهائياً – بعد أن كانت قد قررت من قبل الاتجاه للأغنية الوطنية والدينية فقط وهجر التمثيل والغناء العاطفى – وذلك بفتوى دينية من الشيخ محمد متولى الشعراوى على أساس أن صوت المرأة عورة فى حد ذاته سواء كان الغناء عاطفياً أو دينياً . وبرهنت الشاعرة علية الجعار على صحة كلامها برفض شادية تقديم أغنية فى عيد الأم فى (مارس) آذار ١٩٨٧ تشدو فيها بمآثر أم الرسول تحت عنوان (آمنة أم النبى) .

★ مشهد ثالث :

اختفت شادية بعد ذلك مرة أخرى وحاولت أجهزة الاعلام الاتصال بها بشتى الطرق إلا أن الجميع فشلوا فى العثور عليها حتى كانت المفاجأة فى الأراضى المقدسة عندما أعلن عدد من زملائها الذين كانوا يؤدون فريضة الحج أنهم رأوا شادية وشمس البارودى وهناء ثروت ومحمد العربى وحسن يوسف فى مكة .

★ مشهد رابع :

تأكد الجميع بعد ذلك أن شادية جادة فى اعتزالها فقرروا بداية المؤامرة وذلك باطلاق مسلسل هائل من الشائعات المغرضة عنها وبأنها عادت إلى الله بعد أن أصيبت بالسرطان وأنها على وشك الموت وقالوا أيضا أنها مصابة بلوثة عقلية .

★ مشهد خامس :

بدأت الاذاعة فى ترديد أغانيها بشكل مبالغ فيه ، وعرض التليفزيون العشرات من أفلامها وامتلأت الشوارع بإعلانات أفلامها أيضاً بهدف محاولة اغرائها بالأضواء مرة أخرى والعودة من جديد إلى نيرانهم أو للتهجم عليها ومحاولة تحجيمها واثارة الجماهير عليها بدلا من تعاطفها معها ، وشائعة ملأت القاهرة بموت شادية وأنها أوصت بعدم إذاعة النبأ إلا بعد ٤٠ يوماً .

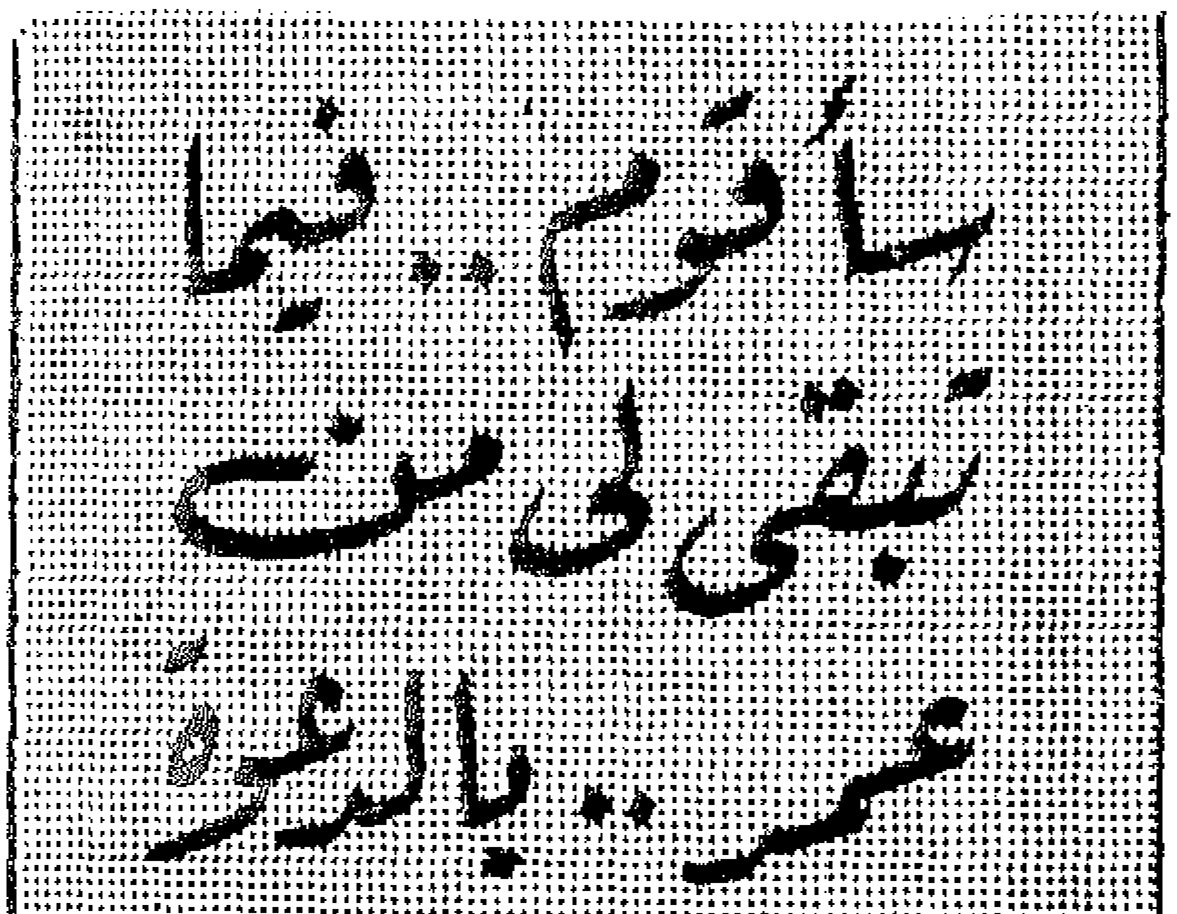

★ مشهد سادس :

صفحة ١٢ من مجلة الاذاعة والتليفزيون وصورة الغلاف لشادية بدون حجاب وعنوان سأعود لأقدم تجربتى للناس وذلك فى العدد ٢٧٥٨ الموافق ٢٣ يناير ١٩٨٨ الموافق ٣ جمادى الثانى ١٤٠٨ هـ وأكدت سكينة فؤاد فى مقالها عن شادية بأنها مازالت على قيد الحياة وأنها أخبرتها بأنها الآن فى بلاد لا تغيب لها شمس وحاولت الكاتبة فى مقالها اغراء شادية بالعودة لجماهيرها المحبة لها وهل هفتها عليها تجاب بالاحتجاب . ولكن شادية وعدتها بأنها عندما تعود للناس ستروى تجربتها وتهديها للناس .

★ مشهد سابع :

تراتيل الفجر ونبرات الإيمان والنور تلف مسجد سيد الشهداء مولانا الحسين رضى الله عنه ونسمات باردة تهب تنعش الإيمان فى القلوب الدافئة وشادية تذرف دموع التوبة وتتوجه بالدعاء إلى الله عز وجل ، تصلى ركعات الفجر فى استغراق تام ، تجلس فى صمت وتأمل . تبدأ رحلة الشوق إلى الله ، ورغم انشغالها بذاتها ومحاولة غسلها بدموع التوبة ونور الدعاء إلا أنها لا تنسى قضايا المسلمين فى كل مكان فها هى تدعو بالنصر للمسلمين فى فلسطين المحتلة .

★ ....

– وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

★ ....

– (تعتذر برقة) فأنا الآن أريد البعد عن الأضواء وأريد أن أعيش فى نور الله فى بلاد الإيمان التى لا تغيب لها شمس . احتاج إلى الوقت والغوص فى تجربتى الإيمانية والتى أتذوق الآن حلاوتها بالتدريج أشعر الآن بالأمان الحقيقى فى ظل الإيمان وأعد نفسى لرضى الله عسى أن أنال الجائزة الكبرى وأكون من المؤمنين بعد أن ظلمت نفسى كثيراً .

الشيخ الشعراوى

★ ....

– بعد انتهائى من مرحلة التأمل والعبادة والقراءة والمعرفة سأخرج للناس وللجمهورى مرة أخرى لا لأمثل ولكن لدعوته إلى الله وإلى ذاته . فما أحلى حلاوة الإيمان وعلى من تذوقها أن يدل الناس على سبيلها . وبعد اكتمال تجربتى والحصول على اليقين الوحيد فى الدنيا . وبعد أن فتح الله أبواب رحمته وقذف بنور الإيمان فى قلبى سأقوم فيما تبقى لى من العمر بالدعوة إلى الله من خلال قصتى. ورحلتى من الشقاء إلى النقاء من أوصال الشيطان إلى بحار الإيمان .

★ ....

– لست مختفية أو محتجبة ولكنى اعتكف بالمسجد كل فترة فى مسجد مصطفى محمود حيث توجد غرف اعتكاف بالمسجد وكذلك لقربه من بيتى . كما أننى غير موجودة فى شقتى لأننى أغير معالمها الآن استكمالا للخروج من حياتى السابقة سواء أماكن أو شخصيات .

– قريباً إنشاء الله أعدكم بحديث كبير أحكى لكم فيه عن تجربتى بالكامل .

صالحة علام

خطة إسرائيلية لتهويد جنوب لبنـــان

بدأ الإسرائيليون فى تنفيذ خطة لتهويد جنوب لبنان وتدريس اللغة العبرية فى عدد كبير من المدارس الابتدائية والاعدادية فى الجنوب مع اغراءات بمنح جوائز للمتفوقين ويسعى الاحتلال الإسرائيلى إلى صبغ سكان الجنوب بالثقافة اليهودية عن طريق كتب عبرية مزودة بصور فاضحة توزع فى أوساط الشباب بأسعار رخيصة وتلجأ إسرائيل إلى طرد وإبعاد مديرى المدارس الذين يرفضون تطبيـــق هذا المخطط .

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- الجامعة الأمريكية والتجسس الشرعي.
- متابعة الحركة الإسلامية واستعداء النظام.
- لماذا يدمن الشباب المصري في الجامعة الأمريكية.
- عطاء التيار الإسلامي في الجامعات المصرية.

بقلم:
د. ليلى بيومي

الجامعة الأمريكية قلعة التغريب والعلمنة وعيون المخابرات الأمريكية المركزية على قلب هذه الأمة ، ومن خلالها تبث السموم فى عقل ووجدان قطاع كبير من شباب أبناء الطبقة الراقية ماديا والمؤهلين لاحتلال المراكز القيادية فى هذه البلاد . وتعد مصر من ثلاث دول وحيدة فى العالم التى تتواجد بها جامعة أجنبية مع لبنان وتونس حيث ترفض الدول المتقدمة أو حتى دول ما يسمى بالعالم الثالث تواجد مثل هذه المؤسسات لما لها من دور خطير فى ازدواجية التعليم وما تقوم به من نشاط بحثى اجتماعى وثقافى واقتصادى وسياسى لتعرية أوضاع هذه البلاد وإيجاد منافذ للسيطرة والتواجد الأجنبى فى بلاد يتجلى فيها النشاط الدينى .

وتكملة لبحث قدمته المختار الإسلامى فى عدد سابق نرصد عدة أحداث وقعت فى وقت قريب .

فمتابعة التيار الإسلامى فى مصر وتحليل حركة الصعود به وخط سيره كان وما يزال من قبل الجامعة الأمريكية بالقاهرة محورا أساسيا للبحث والدراسة من خلال أساتذة علم الاجتماع والباحثين فى الجامعة وهذه

الأبحاث ترسل كتقارير للمخابرات المركزية الأمريكية ولها علاقة ما إلى حد كبير بتوجيه دفة السياسة الداخلية في بلاد ما يسمى بالعالم الثالث .

أساتذة الاجتماع والتيار الإسلامي

وبعيدا عن الحرب الخفية التي قد لا نستطيع أن نصل إلى محاورها نرصد عدة أحداث وقعت خلال عامي ٨٧ ، ٨٨ ، فالدكتور سعد الدين إبراهيم مدير عام ما يسمى بالمنتدى الفكرى وأستاذ الاجتماع بالجامعة الأمريكية قام بعدة أبحاث ودراسات

حول التيار الإسلامي في مصر والعالم العربى باعتباره ظاهرة وليس أصل وامتداد طبيعى لجذورنا الإسلامية حيث يذكر في إحدى محاضراته حول مستقبل التيار الإسلامي في مصر وذلك بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية محذرا أن المستقبل سيكون للإخوان المسلمين وللتيار الإسلامي ما لم تتنبه القوى الأخرى ممثلة في الحزب الوطنى الحاكم والتجمع الشيوعي والوفد العلمانى والناصريين ما لم يبلوروا ممارسات جديدة تجذب إليهم الجماهير ويبلوروا صياغة جديدة للتعامل مع مشكلات المجتمع المصرى والعربى وقال أن التيار الإسلامي يمثل التحدى بالنسبة لجميع القوى سواء من الحزب الحاكم أو القوى السياسية الأخرى وتعجب من أن مراكز البحث العلمي في مصر تدرج دراسات ظاهرة الصحوة الإسلامية في وحدة الجريمة والانحراف وتعتبرها ظاهرة إجرامية وكان لابد أن ينظر لها وتحلل سياسيا وقد راعه أن المعالجات التى تناولت هذا الموضوع وخاصة في وسائل الاعلام كانت مسطحة جدا وتعاملت مع الظاهرة بغوغائية كبيرة رغم خطورتها وحتى مراكز البحث العلمي في مصر لم تتعامل مع الظاهرة كما ينبغي وذكر د . سعد أن هذه الظاهرة ليست قاصرة على مصر دائما فهى ظاهرة عربية وكانت دراسته الأولى مقتصرة على جماعات العنف الدينى . ويستنكر د . سعد عدم قيام أحد بدراسة علمية موضوعية حول الصعود السياسي لجماعة الإخوان المسلمين وشركات توظيف الأموال ويقول : نحن بصدد ظاهرة إسلامية حسيسة تستخدم أساليب مختلفة تبدأ بالعنف وتنتهى بالقيام بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة .

وقد صنف الأنشطة الدينية إلى ثلاثة :

١ - الإسلام المؤسس المتمثل في الأزهر والأوقاف وهو بمثابة إسلام حكومى في خدمة الدولة .

٢ - إسلام صوفى .

٣ - الإسلام السياسى وقلبه في قيادات جماعة الإخوان المسلمين وجماعة الجهاد المنشقة عن الإخوان وأنه قد حدث تغيير في السنوات الأخيرة في ممارسات جماعة الإخوان المسلمين وهو دخولهم مجال السياسة الحزبية

وانشاء مؤسسات اقتصادية وخدمية وإعلامية وأن هذا الجو ينمو نموا هائلا ويخاطب دور نشر كبيرة ويحدث توافقا وتأصيلا سياسيا وإعلاميا ينمو فى الشارع المصرى نموا هائلا والمجتمع والدولة فى حيرة كيف تنظر إلى هذا التيار هل تحاربه أم تحتاط منه؟ والمثقفون المصريون أنفسهم فى حيرة من هذا الموضوع وعليهم أن يبلوروا ممارسات جديدة وصور للتحدى والمواجهة للتيار الإسلامى فى عمومه وللإخوان فى خصوصيتهم .

عشماوى والحكومة الإسلامية

ومن المحاضرين الدائمين بالجامعة الأمريكية الروتارى المستشار سعيد العشماوى المتحدث الرسمى باسم الشريعة الإسلامية ومفتى الجامعة عن الحكومة الإسلامية وهذا الرجل معروف بصلاته القوية الأمنية فهو محاضر دائم ضد الحركة الإسلامية فى مؤتمرات التطرف والارهاب ، ويذكر فى حديثه إلى طلاب الجامعة الأمريكية أنه لا توجد شريعة فى الإسلام لإقامة دولة بل توجد فى اليهودية ومن يطالب بإقامة حكومة إسلامية يبنى مبرراته على فهم ضيق وجامد للدين وهذا ما يشكل خطورة شديدة على الدين وعلى الناس .

ويشرح فى ادعاءاته أسباب الدعوة إلى الحكومة الإسلامية وهى :

١ - الصراعات الشخصية والصراع من أجل التحرير .

٢ - الاعتقاد بأن الحكومة الإسلامية هى السبيل لحماية الأمة من هجمات الغرب .

٣ - قيام دولة إسرائيل على أساس دينى .

٤ - الفساد والاحباط التكنولوجى والخوف من الانحلال والسلوك الجنسى الغربى .. الخ تلك الخرافات .

كما يدعى بأنه ليس هناك دليل يحدد شكل هذه الحكومة أو حتى الخطوط الرئيسية لها وينصح المسلمين بعدم المطالبة بالحكومة الإسلامية ولكن الدعوة لإقامة حكومة من نسيج آخر (تخدم اليهود والعلمانية والصهيونية العالمية) .

تضامن الجامعة مع وزارة الداخليـة

وفى أبريل عام ٨٨ عقدت الجامعة الأمريكية مؤتمرا ضخما دعت فيه رموز العلمانية والماسونية من كتاب وصحفيين وفنانين للبدء فى شن حملة ضد التيار الإسلامى فيما يسمونه دفاعا عن الفن والموسيقى والمسرح ..

وبدأوا يدقون نواقيس الخطر بقيادة البطل عادل إمام الذى تحرك بعدها مع وزارة الداخلية لغزو صعيد مصر بالفن وقوات الأمن المركزى وتحدث على سالم فى مؤتمر الجامعة الأمريكية محذراً من بشاعة ما يمكن أن تحدثه هجمات المتطرفين الإسلاميين ضد المسرح والموسيقى وأن وحدة الأمة فى خطر وأن قضية الفن هى مشكلة الساعة بل مأساة مصر كلها وطالب الدولة أن تتدخل بقوة (لضرب التيار الإسلامى) .

أما الفارس اللامع عادل إمام فقد حدد موقفه بضرورة مساندة الحكومة فى التصدى للحركة الإسلامية الارهابية ووجه نداء تاريخيا إلى الشعوب الصامتة المسكينة أن تتحرك ليس من أجل رغيف الخبز ولكن من أجل مواجهة الصحوة الإسلامية المتيقظة وضرورة تكتل دعاة الفن فى التنظيمات الطلابية والنقابية وذكر عادل إمام أنه خائف من المستقبل ومتشائم إذا لم تتصدى الدولة معه ومع أمثاله بشجاعة وحزم ضد الحركة الإسلامية التى ستجعل عقولهم سوداء وحياتهم أكثر سوادا .

وقام على الراعى بطمأنة الحاضرين بأن هذه الظاهرة لن تستمر لأنها مثل الاستعمار الانجليزى والفرنسى والصهيونى الذى عجز عن أن يدمر قيم الشعب المصرى واعتبر أن الصحوة الإسلامية ظاهرة منفصلة عن الشعب المصرى المسلم ..!

بيكر والتجسس المستنير

النشاط البحثى فى الجامعة الأمريكية يفوق الجانب التعليمى ويأخذ شكلا شرعيا ومن ثم فهو يتغلغل بدقة وبشكل طبيعى ففى قسم الدراسات السياسية تتواجد فرق للعمل بقيادة الأمريكى بيكر أستاذ العلوم السياسية حيث يوجه مجموعة من الطلاب المتفوقين عمليا وعلميا ممن ليس لديهم أى وعى سياسى أو ثقافى لحضور وتسجيل المؤتمرات والندوات العامة والإسلامية وجمع قصاصات الصحف والمجلات فى أرشيف خاص بكل موضوع ورصد اهتمام خاص بالأوضاع الداخلية واهتمامات الرأى العام المصرى وهذا العمل محدد له ميزانية خاصة من قبل الجامعة ويتولى فريق العمل مشوار البحث وجمع المعلومات أثناء سفر بيكر إلى أمريكا وذلك نظير مبالغ ومكافآت مجزية .

●●●

أفلام العراة والمخدرات

ذكرنا فيما سبق بعض الأحداث غير الأخلاقية التى تمارس فى الجامعة بشكل طبيعى ... ولكى يتم تدريس مادة العلوم الإنسانية لابد من عرض أفلام للعراة وعن القبائل البدائية فى استراليا والأمازون وغيرها ، فإزالة حاجز الحياء بحجة المعرفة هدف يؤدى إلى نوع من الفوضى والإباحية .

ومن المؤشرات التى تدل على انهيار القيم الأخلاقية وتفشى الفساد وانتشار الادمان بين عدد كبير من طلاب الجامعة الأمريكية نتيجة لأسباب مسبقة فقد ألقى البوليس المصرى القبض على مجموعة من طلاب الجامعة فى مارس ٨٨ وهم يسيرون بغير وعى لتناولهم كميات من الماريجوانا المخدرة وقد عثر على لفافات من هذا النبات داخل سياراتهم .

الروتارى والجامعة

علاقة الروتارى والماسونية بالجامعة علاقة وثيقة فالوسائل والأهداف مشتركة . ومن خلال النشاط الاجتماعى الدورى مع الجماعات التبشيرية كالكارتس وأندية الروتارى بالقاهرة والمحافظات تعقد اجتماعات دورية مع الطلاب وعائلاتهم والأساتذة وأعضاء هذه الأندية ومن خلال حفلات موسيقية وغنائية تحت مسميات يوم العائلات ، ويوم الجامعة ، ويوم المرأة العالمى ورعاية مرضى الجذام والحفلات الخيرية .

لماذا يتفوق التيار الإسلامى فى الجامعات المصرية

الحركة الإسلامية فى جامعة أسيوط تأخذ طابع الاستقلال والمواجهة ، وتحاول أن تمسك بزمام أمرها رغم ثقل المعاناة والحصار المضروب حولها ومن خلال متابعتى لأوجه النشاط فى الجامعات ألاحظ الخدمات الاجتماعية والثقافية والعلمية التى تقدم على أوسع نطاق من قبل الجماعة الإسلامية فى أسيوط وفى بعض الجامعات الأخرى ومن هذه الأنشطة :

- إقامة المدرسة العلمية لتدريس العلوم الشرعية كالفقه وأصول الدين والحديث والتفسير والعقيدة وإقامة مدرسة للدعوة والتدريب على الخطابة والإلقاء مع تدريس منهج للدعاة .
- الاهتمام بالقضايا الطلابية وايجاد حلول لها عن طريق التفاوض أو الضغط بالمؤتمرات والاحتجاجات كقضايا الكتاب الجامعى ووجبات التغذية .
- تقوم الجماعة الإسلامية بطباعة الكتب العلمية ذات الأسعار المرتفعة بأسعار رخيصة فى متناول الجميع وكذا طباعة مذكرات الامتحانات وتلخيصات هامة فى نهاية العام .
- تقوم بمشروع الزى الإسلامى المخفض حيث يتكلف عشرين جنيها ويباع بخمسة جنيهات .
- تقوم بتنظيم رحلة العمرة السنوية فى إجازة منتصف العام لأكثر من ١٥٠ طالبا فى كل جامعة .
- تقوم برحلات إسلامية غير مختلطة إلى الأماكن القريبة من الجامعة أو البعيدة للترفيه والمعرفة والتعلم ، كما تقيم مسابقات شهرية فى الموضوعات الدينية والعلمية والفكرية والسياسية وتنظم المعتكفات الشهرية فيما يسمى باليوم الإسلامى الكامل .
- تقوم بتنمية الوعى السياسى لدى الطلاب عن طريق الندوات الدينية والثقافية وتوضيح رأيها فى القضايا السياسية والفكرية عن طريق البيان أو التعليق أو المؤتمرات .
- وتقوم بإصدار مجلات شهرية ونشرات دورية أسبوعية للتعليق على الأخبار والأحداث العامة والقاء كلمات فى

المدرجات للدعوة والتبصير بالأحداث الهامة .

- تقيم المعارض الإسلامية للكتاب ومعارض اللوحات والصور والمنتجات الطلابية والأدوات الطبية .

- تقوم بعمل استفتاءات بين الطلاب حول القضايا العامة والطلابية وتنظم المظاهرات السلمية الاحتجاجية كاستنكار الأعمال الإسرائيلية ونصرة القضية الفلسطينية أو فصل الطلاب من المدن الجامعية .

- تشرف على منع الحفلات الماجنة والرحلات المختلطة وتقوم الجماعة الإسلامية بكثير من الأنشطة الاجتماعية كاعانة المحتاجين من الطلاب وتنظيم أسبوع الشفاء لزيارة المرضى واعانتهم والقيام بحملة للتبرع بالدم وتنظيم محاضرات طبية فى الاسعافات الأولية

- إقامة مكتبة صوتية لاعارة أشرطة محاضرات وخطب للدعاة المشهورين وأشرطة للقرآن الكريم واستغلال الفيديو فى الدعوة ونقل صور من الجهاد الأفغانى والفلسطينى ...

كل هذه الجهود الذاتية يقدمها التيار الإسلامى داخل الجامعات لتوجيه طاقات الطلاب وخدمتهم وتوعيتهم فى إطار إسلامى صحيح وبعيدا عن الادمان والاختلاط والفوضى والتسيب ولذلك توجه إليه الضربات من كل جانب ولا حول ولا قوة إلا بك ..

د . ليلى بيومى

بقلم: عز الدين الصعيدى

الأيدى العابثة

عانت الأمة الإسلامية .. طويلا ولا تزال تعانى من عبث الغرباء بها وأعوانهم وتلاميذهم من (اللاغرباء) .. وتختلف صور التدخل من عصر إلى عصر وفقا للطريقة الناجحة التى توصل إلى الهدف .. وفى تلك الأيام العاصفة تلعب الأيدى العابثة لعبة خطيرة وقحة .. فعندما تتكشف بصمات تلك الأيدى الآثمة يسارعون إلى توجيه أصابع الاتهام إلى الشرفاء وتشارك كافة الأبواق المأجورة فى صنع المهزلة المتجددة .. وصنع المناخ الملائم لها .

التليفزيون وهويته :

ونبدأ بما هو كائن ، بهذا البوق الذى يتسلل إلينا فى مخادعنا .. ترى ؟ هل هو يعبر عنا؟ وهل هو يقوم بدور المعلم؟ وإذا كان الأمر كذلك فأى شىء يقوم بتوصيله للناس؟ هل نستطيع أن نقول أن هذا التليفزيون الذى يعمل فى بلد إسلامى هويته إسلامية هو الآخر ؟!!

إن الحقيقة تقول أن التليفزيون كنموذج للوسائط الجماهيرية غريب عن الناس ويهدف إلى تغريبهم عن تراثهم وأسلافهم .. لقد أصبح هو الآخر محكوما بالعلاقات الدولية فى الشرق والغرب :

إنه يعمل بالعقلية الأمريكية لصالح الأهداف المضادة .. تقول هذه العقلية : اخشَ الإنسان الذى تشعر بأنه عبد فلسوف يريد أن يجعل منك عبدا .

قناة السويس والتبشير :

لقد اعتادت الوسائط الجماهيرية وغيرها أن تمهد الطريق للأيدى العابثة بمصالح الشعب ، وها هى النغمة الجديدة تردد بأن الارهاب النووى يعنى أن الرجل الأبيض لا يغلبه أحد، وقد تعوّد الرجل الأبيض أن ينفذ سياسته فى الشرق الإسلامى - على سبيل المثال - متخذا أحكامه قنطرة لما يريد ، فهذا ديليسبس ينفذ مشروع قناة السويس بالسخرة فيموت ١٢٠ ألفا خلال ١٤ عاما ، وهذه جريمة إنسانية لا مثيل لها فى أى عصر من العصور حتى وصل الأمر بأحد الفرنسيين إلى القول بأن الأعمال الكبرى فى مصر لا يمكن أن تنفذ إلا بالسخرة . كما قال اللورد كارنافون فى مجلس اللوردات ١٨٦١/٥/٦ أن تنفيذ المشروعات الضخمة فى بلاد الشرق - لصالح المستعمر بالطبع - لا يتم بالعمل الذى يؤديه العمال طائعين مختارين ولكنه يتم بالسخرة والعمل الاجبارى

ولنا أن نسأل : من أجل ماذا أنشئت قناة السويس ؟ لقد أنشئت للامبراطورية المسيحية ، فقد ذهب ديليسبس إلى البابا بيوس التاسع فى أبريل سنة ١٨٥٧ فمنحه البابا البركة وقال : إن بعثاتنا التبشيرية التى يحفزها الاخلاص والاقدام ستجد ما تقوم به من غزوات دينية ميسّرا بفضل طريق المواصلات الجديد وسيتم التفاهم عن طريقها بين أجزاء الامبراطورية المسيحية على صورة أحسن .

وهذا هو الأب ماتيو يقدم خدماته الكبيرة لنابليون فى مصر ثم ينتقل إلى بلاد المغرب العربى وكان من الجواسيس الذين عجلوا بسقوط الجزائر فى يد الفرنسيين .

ونعمل ضد أنفسنا :

والتاريخ ملىء بالدروس والعبر فهل اعتبرنا؟.. كلا .. إننا نعمل ضد أنفسنا فإن بعضا منا يستثمرون أموالهم فى أسبانيا وألمانيا وبريطانيا وأمريكا ويتركون أفريقيا للذئاب اليهودية وللنهب الصهيونى

وقد نجح العدو أن يقنعنا فى فترات تاريخية طويلة بأقنعته ، فقد ظلت أسرة محمد على طوال تاريخها أشبه بوكالة أجنبية فى هذه

البلاد ويقود الأيدى العابثة الأب انفانتان وجماعة هنرى دى سان سيمون التى سُمِّيت بالسان سيمونيه ولا يبتس الذى قال للويس الرابع عشر فى ١٦٧٢/٣/١٥ : (أن مصر هى معقل الديانة المحمدية) .

ونعود إلى الحاضر سريعا لنرى صورة مؤلمة تبين كيف نفتح صدورنا وبلادنا للأيدى الشريرة .. فتقول احصائيات البترول أن ٢٠ ألف مليون طن من ٣٧ ألف مليون طن من البترول المكتشف بالشرق الأوسط تخضع بالكامل للشركات الأمريكية وهى تعادل خمسة أضعاف كل احتياطى البترول المعروف فى داخل أمريكا .

وتدور دائرة النزيف الاقتصادى للدول النامية - وبلاد المسلمين من بينها - فمن سنة ١٩٦٠ إلى سنة ١٩٦٦ ربحت أمريكا من استثماراتها فى الدول النامية أكثر من ١٦٢٠٠ مليون دولار وهذا يعنى أن رأس المال الأمريكى انتزع من بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا فى هذه الفترة الوجيزة ما يعادل تكلفة ٦٥ مصنعا للحديد والصلب إنتاج كل منها مليون طن من الصلب سنويا ..

إن أموالنا المنهوبة هى القوة المحركة للاستعمار الشرقى والغربى على السواء .. ونحن لا ننسى أن روسيا كانت وراء تقسيم الأمة الإسلامية وكانت أول دولة تعترف بكمال أتاتورك وتقدم له المساعدات العسكرية المجانية . ورغم ذلك تقع البلاد

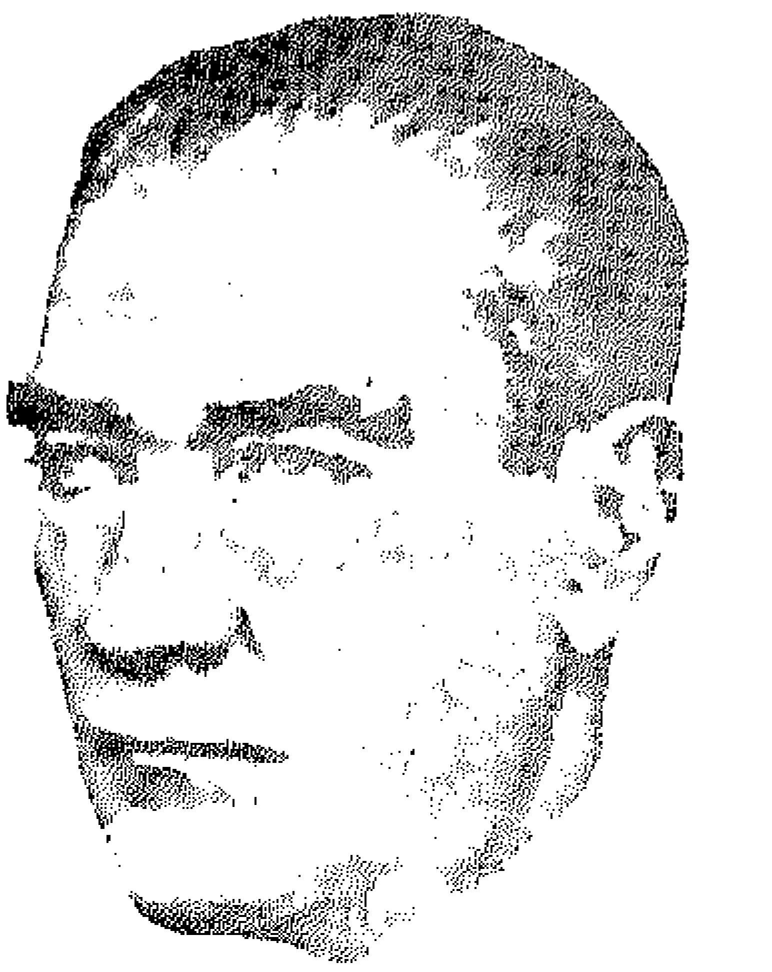

أتاتورك

الإسلامية فى مستنقع المذاهب الشيوعية والعلمانية الغربية .

غُربة الحاكم عن بلاده :

ومما يزيد الطين بلّه غربة بعض حكام المسلمين عن بلادهم واعتناقهم للافكار المستوردة التى لا تصلح فأصبحت أممهم على هامش التاريخ وبعد أن كانت هذه الأمم فى موقع القيادة من العالم أصبحت تبحث عن الخبز فلا تجده فتستجديه من أمريكا صانعة الجوع فى العالم ، وكان أن شاعت جرائم الاستيلاء على أموال البنوك وإفساد إدارة الحكم وجرائم العصابات المنظمة وحوادث الخطف والاغتصاب وجرائم الأحداث وأهوال كثيرة تخوض فيها هذه الأمم لابتعادها عن طريق الله ورغم ذلك فإن بعض الحكام يعلقون الكثير من هذه السلبيات المروعة على شمّاعة المنظمات الإسلامية وكأنها الخروف الذبيح وأصبح من المعتاد إطلاق

كلمة (التطرف) المضحكة على الإسلاميين .

وها هى مصر سنة ١٩٥٦ تعين اللواء محمود السباعى الدارس بالجامعة الأمريكية سنة ١٩٥١ حيث حصل على منحة دراسية من جامعة نيويورك سنة ١٩٥٣ ونال درجة الماجستير فى الادارة العامة كما تلقى دراسات فى أكاديمية الشرطة بنيويورك وعين مفتشا للمباحث الجنائية بوزارة الداخلية فمديرا لادارة البحث الجنائى فوكيلا لمصلحة الأمن العام ، كما أسندت إليه عضوية لجنة السياسات العامة والتخطيط بوزارة الداخلية ، وهو مترجم كتاب قصة مكتب المباحث الفيدرالى .

هذا الرجل - بمواصفاته تلك - لم يوجه اهتمامه نحو الجريمة بل اتجه نشاطه إلى حرب الإخوان المسلمين فقط وهذا ما يؤكده كتاب ف . فيودروف ص ١٢٦ الذى يصف الإخوان المسلمين بالإرهاب .

وهكذا نصبح نحن الأيدى العابثة السهلة التى تحركها أهواء العدو سواء كان غربيا أو شرقيا .. ونظن أنها أيدينا وما هى كذلك .. وتصبح معاناة المسلمين مضاعفة حيث تواجه الضغوط والتحديات من الخارج والداخل معا .

ليس غريبـــا

بعد نجاح مايكل دوكاكيس حاكم ماسوسوستس فى الانتخابات الأولية بالولايات الأربع الأخيرة اتصل تليفونيا بعد فوزه مباشرة بإسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل الذى كان يزور نيويورك مؤكدا له أنه فى حالة انتخابه رئيسا فسوف يحافظ على الصداقة الحميمة لإسرائيل .

الضمير على الطريقة السوفيتية

خبراء الشئون الدستورية والتشريعية فى الاتحاد السوفيتى يبحثون حاليا مسودة مشروع قانون يتعلق بحرية المواطن السوفيتى فى الاعتقاد الدينى ويسمى قانون الضمير .

الجماعة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله ... الله أكبر . الله أكبر ولله الحمد .

** بهذا الهتاف الجميل والإعلان الصريح الذى نُقِّر لله تعالى فيه بالوحدانية الخالصة وبأنه الكبير المتعال ، والقوى العزيز ، صاحب الكمال والفضل المستحق للحمد والثناء والشكر ، ونعترف فيه بعبوديتنا لجلاله وخضوعنا لأوامره وأحكامه ، نبدأ اليوم عيدنا الكبير (عيد الأضحى) مشاركين فى ذلك إخواننا المسلمين فى كل بقاع الأرض ، وخصوصا إخواننا الكرام حجاج بيت الله الحرام وهم يؤدون مناسكهم ويتطهرون من ذنوبهم ويرجمون الشيطان رمز الفساد فى الأرض ، وينحرون أضحياتهم قرباناً لله تبارك وتعالى واعترافاً بفضله ، وتأسياً بأبى الأنبياء إبراهيم وخاتمهم محمد صلوات الله وسلامه

عليهم أجمعين .

* والحق أن فريضة الحج وعيد الأضحى يبعثان فى نفوس المسلمين كثيراً من المشاعر وفى أذهانهم كثيراً من المعانى والعبر ، لو انتفعوا بها لكان حالهم غير الحال ، من هذه الدروس الإلهية :

– أن المسلمين إخوة وأنهم أمة واحدة وأن عليهم أن يعتصموا بحبل الله وأن يحذروا التنازع والفرقة والشقاق « إنما المؤمنون أخوة » ، « إن هذه أمتكم أمة واحدة » ، « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » ، وهذا الدرس يؤصل قيم الوحدة والتناصر والتعاون والتكامل بين المسلمين .

– وأنهم جميعاً سواسية لافضل لعربى على أعجمى ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى ، وهذا يؤكد قيم المساواة والعدالة والكرامة بين المسلمين .

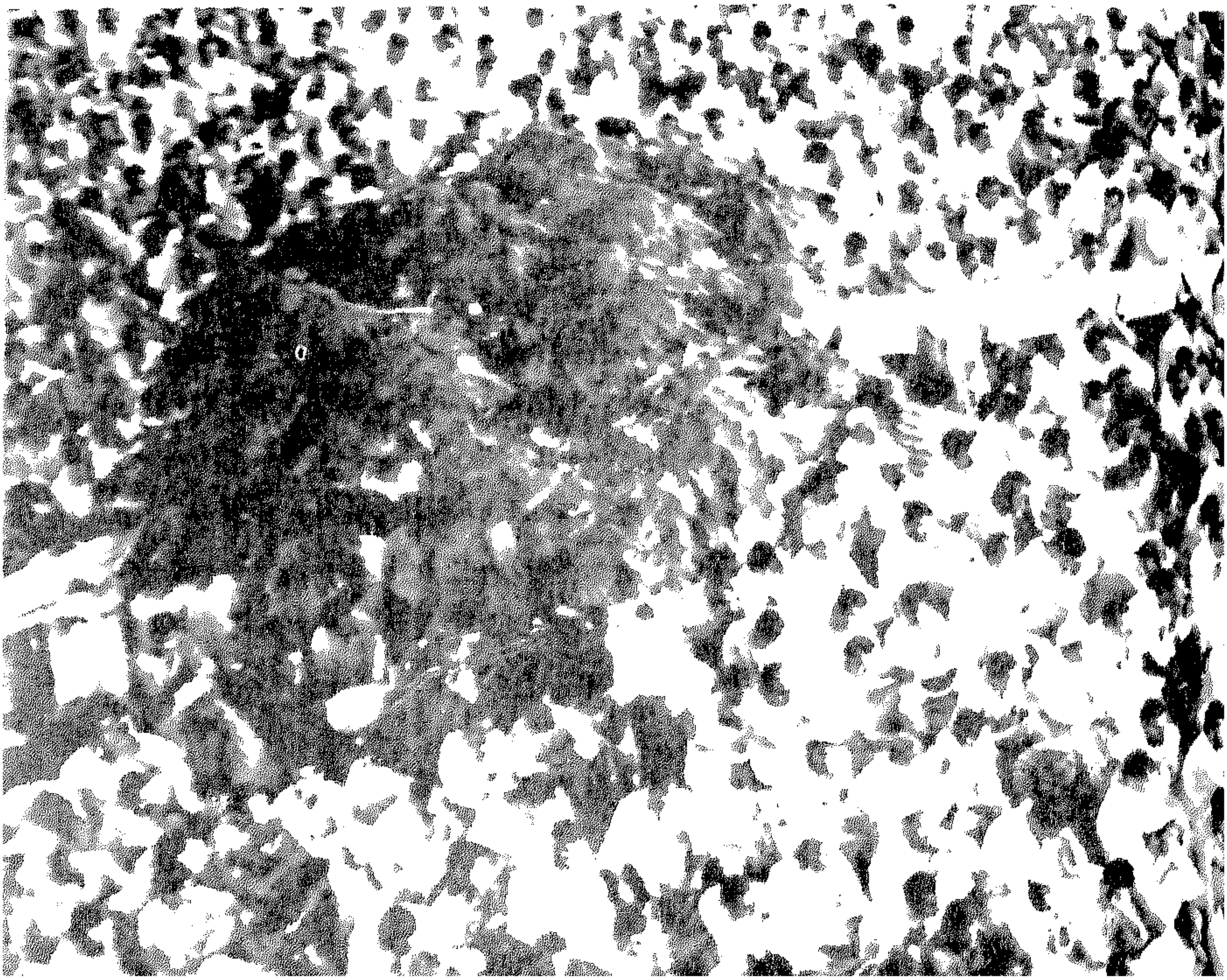

– وأن الوصول إلى الغايات سواء فى هذه الحياة أو فى الآخرة لابد له من مشقة وتضحية وجهاد وصبر على الحرمان والمكاره وهذا يشيع قيم العمل والبذل والزهد والعطاء .

– وأن الإصلاح لايمكن أن يتم إلا برجم شيطان الفساد فى النفوس وفى المجتمع بين الناس وهذا ينشر قيم النزاهة والطهارة والإيجابية والتجرد .

– فى الوقت الذى نكبر الله ونهلله ونحمده . يردد الحجيج هتافا آخر يعلنون فيه استجابتهم لأمر الله (لبيك اللهم لبيك ..) وهذه الاستجابة واجبة على المسلمين تجاه الله خالقهم ورازقهم وهاديهم ومحييهم ومميتهم ومحاسبهم ومجازيهم ، ليس فى السعى للحج فحسب ولا حتى فى أمور العبادات وحدها ولا فى السلوك الشخصى فقط ولكن فى كل جوانب الحياة ، ذلك أن الإسلام دين ينظم كل علاقات البشر لأنه دين الله خالق كل البشر وهذا يقودنا إلى فريضة تطبيق شريعة الإسلام كاملة فى كل نواحى الحياة « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون » وهذا هو المنهاج الذى يقرره الإسلام للخروج مما نحن فيه .

• هذه طائفة من الدروس من إحدى العبادات وإحدى المناسبات فما بالنا بدين الله كله إن نحن تمسكنا به وعملنا بمقتضاه ، ورغم ذلك فلو نظرنا أين نحن من هذه الدروس لرأينا عجبا ، ففى مقابل الوحدة والتناصر اللذين يأمر بهما الإسلام نجد أمة ممزقة مبعثرة متعادية تقتل من نفسها وتخرب من ديارها أكثر مما يصيب منها أعداؤها ، توالى أعداءها وتعادى إخوانها ، بل فى داخل كثير من دولها نجد حكاما يعادون شعوبهم ويسوسونهم بالقهر والإرهاب والتعذيب ، يصادرون حرياتهم وينتهكون حرماتهم ويهدرون كرامتهم ويجورون على العدالة ، يُقرّبون المداحين المتملقين ويبعدون الناصحين المخلصين ، يسندون المناصب لمن يدينون بالولاء لأشخاصهم ، عطلوا شريعة الله بل فتحوا صدر أجهزة إعلامهم للعلمانيين يهاجمون شريعة الإسلام تصريحا أو تلميحاً ، فلا عجب بعد ذلك أن انتشر الفساد وسادت القيم المادية والأنانية وسعى الكثيرون للكسب الحرام بلا عمل وضنّ الكثيرون بالجهد فقل الإنتاج وكثر الاستهلاك فتراكمت الديون وانتقصت السيادة .

• والآن ما المخرج من هذا كله ؟؟

ليس ثمة مخرج إلا بالاعتصام بالله سبحانه وتعالى وتحكيم دينه وتطبيق شريعته على مستوى الحكومات والأفراد ، واتباع منهجه فى إصلاح المجتمعات بتربية الفرد المسلم على العقيدة والعبادة والأخلاق والقيم وتكوين الأسرة المسلمة على الإخلاص والطهارة والرعاية وبناء المجتمع المسلم على أساس من شريعة الله ، تطلق فيه للشعب حريته وكرامته وتكون الشورى أصلا من أصوله ويعرف الحكام أنهم وكلاء عن الشعب وأجراء لديه لتسيير أموره وفق عقيدته .

* بهذا تسود القيم النبيلة : قيم الحب والولاء والصلاح والعلم والعمل والأمانة والإتقان والإحسان والبذل والعطاء والكرم وإنكار الذات .

* مع إصلاح الإنسان ينبغى إصلاح الإدارة بإسناد الوظائف العامة لمن يستحقها وفقاً للشروط التى قررها فقهاء السياسة الإسلامية ألا وهى العلم والخبرة ، والأخلاق الفاضلة (التقوى) ، والكفاية النفسية والبدنية ، هذا بالإضافة لاستخدام أساليب الإدارة الحديثة ، ومعطيات العلم والتكنلوجيا ، وإطلاق حرية العمل لكل قادر ، وتوفير الأجر المناسب لكل عامل ، وكفالة الحياة الكريمة لكل عاجز .

* التكامل بين المسلمين فى كل المجالات : العلمية والتعليمية والاقتصادية (الصناعية والزراعية والتجارية والمالية) والبشرية والدفاعية ... الخ .

* وفى هذه المناسبة لايفوتنا أن ندعو كافة المسلمين إلى دعم إخوانهم المجاهدين الصامدين فى أفغانستان وفى فلسطين بكل أنواع الدعم عسى الله أن يمن علينا بنصره « وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم » .

« إن أريد إلا الإصلاح مااستطعت وما توفيقى إلا بالله »

الجماعة الإسلامية

أحوال المسلمين

تحرير الطاحوني

شهدت ماليزيا (ذلك البلد المسلم) حادثة غريبة لكنها ذات دلالة فى الأشهر القليلة الماضية حيث هاجمت الحكومة بشدة كبير القضاة فى ذلك البلد – تون عباس صالح – من جراء مواقفه وأحكامه القضائية المؤيدة للحريات وتطبيق الشريعة الإسلامية والحد من سلطات الطوارىء والقوانين الاستثنائية الممنوحة للحكومة . وقد بلغ الهجوم إلى حد تشكيل محكمة ملكية خاصة لمحاكمة كبير القضاة بدعوى أنه انحرف عن سلطاته وأساء إليها .

وهكذا يبدو أن الحرية والديمقراطية والاستقرار وسيادة القضاء قد وصلت إلى ماليزيا قادمة من بلاد معينة . وقد سارع كبار القضاة إلى عقد اجتماع عاجل فى أوائل يوليو لايقاف عمل هذه المحكمة الملكية الخاصة وضربوا بذلك المثل على ضرورة تضامن القضاة لوقف عدوان السلطة عليهم وهو ما كان يجب أن يتم فى بلد معين لكنه أبطل بسبب افساد السلطة للقضاء فى تحركات لاحظها باقتدار القانونى الكبير الدكتور محمد عصفور وهو يكتب فى ذلك البلد المعين الديمقراطى للغاية .

وقد لاحظ المراقبون أن الحكومة الماليزية وصفت دعوة القاضى تون عباس صالح إلى تطبيق الشريعة فى البلد المسلم بأنها دعوة للفتنة والاعتداء على غير المسلمين وذلك نفس ما يحدث فى البلد المعين إياه . وكان عباس صالح قد حكم بانعدام شرعية الحزب الحاكم فى ماليزيا وبطلان الانتخابات التى أتت به إلى الحكم وهذا الحكم يشابه أحكام مماثلة فى البلد المعين .

وهكذا يبدو أن ضرب الإسلام والحرية من خلال ضرب الرموز القضائية البارزة قد

أصبح سمة من سمات الوحدة فى عالمنا الإسلامى .

●●●

مخلفات الغرب

توالت خلال الأسابيع الماضية أنباء من عدة بلدان أفريقية وآسيوية بل وعربية (لبنان) عن قيام شركات عالمية من أوربا الغربية بدفن مخلفات صناعية سامة وملوثة من كيماويات وغيرها فى مناطق بهذه البلدان سواء بعلم الحكومات وتواطئها أو بدونه . ومن الغريب أن حكومة أنجولا الشيوعية التى تردد الشعارات ليل نهار عن حرية الشعوب والاشتراكية .. الخ كانت إحدى البلاد التى قبضت حكومتها مبالغ طائلة من هذه الشركات الغربية لدفن المخلفات السامة والضارة بها وهكذا فعلت هذه الحكومة اليسارية جداً ما لم تفعله أو تجرؤ عليه حكومة السادات الانفتاحية .

وقضية دفن المخلفات ترجع إلى السبعينيات وكانت تتعلق بدفن المخلفات النووية ، إلا أن الضجة التى قامت فى البلدان المستهدفة ثم فى أوربا ذاتها ضد هذا التحرك هدأت من اندفاع الغرب تجاه استغلال الدول النامية فى هذه العملية ، وقد ذكرت أضرار واخطار تسرب الاشعاع النووى من هذه المخلفات على الصحة العامة والزراعة ومياه الرى والشرب فى هذه البلدان الإسلامية (مصر والسودان فى المقدمة) .

ولكن بعد خفوت الضجة حول المخلفات النووية الحساسة بالذات لأنها تمثل خطرا ماثلا للأذهان اتجهت الدول الغربية إلى دفن مخلفات من نوع آخر هى المخلفات الصناعية والكيميائية وهى رغم أنها على درجة سمية عالية فهى لا تستقطب الدعاية كما تستقطبها المخلفات النووية . لكن المخلفات الصناعية لا تقل خطراً عن النووية لأنها يمكن أن تتسرب من خلال تآكل عبواتها وتلوث التربة والمياه والجو بنفس الدرجة من الخطورة على صحة الإنسان ونوعية الحياة بالنسبة لأجيال المستقبل .

والدول الإسلامية مستهدفة الآن إلى شكل جديد من أشكال الغزو الاستعمارى وهو قذف المخلفات وتحويلها إلى صفيحة قمامة بدرجة أعلى . وقد سبق أن تحدثنا عن النفايات التى يرمينا بها الغرب كنفايات الطعام والملابس القديمة الملوثة بميكروبات وفيروسات الأمراض وآخرها فيروس الإيدز ، ونفايات الموسيقى والفن والفكر ،

●●●

أى نفس النفايات التى تدافع عنها الحكومة عندنا وتخصص لها وزارة الثقافة الملايين الطائلة من الاعتمادات وتحارب وتهاجم من ينقدها وتصفه بأنه عدو للفكر والفن والثقافة .

إن الغرب يحاربنا الآن بالنفايات والمخلفات المادية والمعنوية لأننا فقدنا الاستقلال والوحدة الإسلامية ولأن حركات النهضة والتوعية الإسلامية قد ضربت بشدة وما زالت على يد عملاء الغرب القاذف بالنفايات على أراضى المسلمين .

●●●

التحولات الأخيرة التى تجرى فى الاتحاد السوفيتى تستحق الانتباه والمتابعة الدقيقة لعدة اعتبارات . أولها أن الطرح الشيوعى قد أعيد الآن إلى الساحة المصرية وإلى ساحات عدة بلدان عربية وإسلامية كأداة لمواجهة التيار الإسلامى ولتدعيم الصف العلمانى ، ويحدث هذا بينما يعاد النظر فى هذا الطرح الشيوعى أو على الأقل فى قسم كبير من تطبيقاته فى الاتحاد السوفيتى الذى بدأ التجربة .

كذلك يعاد النظر وبإلحاح فى أوربا الشرقية فى الأسس النظرية للمذهب ذاته . ويقودنا هذا إلى الاستنتاج بأن الشيوعيين المحليين قد وصل بهم الجمود والسلفية (نعم السلفية التى يتهمون الإسلاميين بها) إلى حد أنهم يقفون عند التجربة الستالينية التى أرسى عبد الناصر دعائمها فى مصر والتى يعودون هم الآن بهدف ضمان استمراريتها وتدعيم أركان الحكم الشمولى .

والحقيقة أن الشيوعيين المحليين فى البلدان الإسلامية يعانون من التخلف الشديد فكرياً إلى أنهم مجرد مستهلكون لشعارات مذهبية وشذرات ماركسية قديمة جاءتهم عن طريق السوفيت ودعايتهم وهم لا يحسنون سوى ترديدها وسوى تمجيد الاتحاد السوفيتى وتجربته الستالينية الطويلة . وعندما يؤيد بعضهم الآن إصلاحات جورباتشيف فإنه يفعل ذلك بدافع من الولاء الأعمى وليس بدافع من فهم ما تعنيه هذه الاصلاحات من هدم لأسس النظرية الشيوعية وأسس التجربة الستالينية .

وينبغى التأمل فى حقيقة هامة وهى أن بعض الأنظمة الحاكمة قد أعادت إحياء وطرح الرموز الشيوعية المتخلفة فكرياً والمرتبطة بالسوفييت والعميلة سياسياً وهى تعلم أنها تستخدمهم لا لدعم الثقافة والتنوير والتقدم كما يقولون فى دعايتهم ولكن فقط لضرب الإيمان والعقيدة الإسلامية بفضل تجربة الشيوعيين الستالنية ثم استخدامهم فى

اطار الغرب للرئيس خشب على الأوضاع الدولية الجديدة . وهذه هي قيادة الشيوعيين للأنظمة .

أما عن إصلاحات جورباتشيف التى يهلل لها الغرب وينشر نصوص الزعيم السوفيتى (كما ينشرها اليمين فى مصر !) فهى قد تضرب الشيوعية فكريا فى الصميم من حيث ادخال نظام اقتصادى [illegible] أو زيادة نسبة الاعتماد على آليات السوق ... الخ) لكن هذه الإصلاحات ليست بأى حال موجهة لضرب أو إضعاف الدولة السوفيتية أو الهيمنة الاستعمارية لهذه الدولة وأطماعها الخارجية وسيطرة العنصر الروسى على مقاليد الأمور هناك

إن ما يحدث فى الاتحاد السوفيتى هو ببساطة تدعيم للنظام القائم سياسيا واقتصاديا عن طريق التخلى عن تجربة فاشلة هى الستالينية (ومعها ضمنياً الأطار الشيوعى النظرى الذى كان ستالين أحد مؤسسيه) والعمل على اتباع سياسة برجماتية عملية بقدر الامكان تعيد القوة للاتحاد السوفيتى الذى يصفه الكثير من المراقبين بأنه أكثر تخلفا من كينيا أو السلفادور فى جوانب كثيرة من الحياة العملية والاقتصادية إلا أنه يغطى تخلفه بالتفوق العسكرى الساحق المنعكس فى تكنولوجيا الفضاء المتفوقة على تكنولوجيا الغرب والأمريكان خصوصا .

وتثير هذه التطورات القلق بالنسبة للمراقبين الإسلاميين بقدر ما تثير الارتياح بثبات فشل وسقوط التطبيق والنظرية الشيوعية . ذلك لأن قوة الاتحاد السوفيتى المتعاظمة التى يحتمل أن تنتج عن إصلاحات الاتحاد السوفيتى (وهذا أمر مشكوك فيه) سوف تنعكس على زيادة تطلعات السوفيت الاستعمارية فى المناطق الإسلامية المجاورة سواء لتحويلها إلى أسواق لمنتجاته أو لمصادر مواد خام أو لقوى عاملة رخيصة أو لبناء قواعد عسكرية ومناطق نفوذ سياسى فى إطار لعبة التصالح والتنافس مع الأمريكان . والاتحاد السوفيتى القوى قد ينغلق على نفسه فترة محدودة ريثما يبنى هذه القوة وقد يلوح بشعارات التحرر والسلام والديمقراطية للاستهلاك الداخلى وتحفيز الشعب هناك على التقبل لمشاق المرحلة وعلى الالتفاف حول جورباتشيف ضد خصومه وللاستهلاك الخارجى لكسب ود الغرب والحصول على

التكنولوجيا منه وكسب صداقة الشعوب فى العالم وعلى الأخص الشعوب الإسلامية المجاورة .

لكن هذا الاتحاد السوفيتى لن يتحول إلى دولة انعزالية أو سلمية بل سيستخدم النهضة المتوقعة فى دفع جهوده وتطلعاته الاستعمارية ولو بمجرد تمويل ودعم هذه النهضة . والتعامل مع الاتحاد السوفيتى على أى حال لا يمكن أن يتم إلا من خلال دول إسلامية ذات أنظمة حكم مأمونة ومخلصة . وليست علمانية وتابعة كما هى الحال فى الوقت الراهن .

والمراهنة على عداء السوفيت للأمريكان أو الصهاينة كما يقول عملاؤهم لن تجدى لأن طابع المرحلة هو الاتفاق على تقسيم النفوذ وحل ما يسمونه الصراعات الاقليمية بالطريقة التى تخدم مصالح الطرفين ، كذلك فإن الأسلوب القديم للعب على الحبال بين الطرفين لن يكون مفيداً حيث سقطت إلى الأبد هذه الطريقة التى جربها الزعيم الخالد وأسقطته فى نهاية الأمر .

د . محمد يحيى

ثورة المساجد وفيلم الأديرة

عن انتفاضة الحجارة والتى يشارك فيها الأطفال الفلسطينيون ضد الاحتلال الإسرائيلى سيتم تصوير فيلم سينمائى بين القاهرة وعمان ولبنان وتجرى أحداثه من خلال ٤٠ طفلا يعيشون فى أحد الأديرة !!

مؤتمر الغذاء الإسلامى يكشف : ملايين من الأراضى الزراعية لا تجد من يستثمرها

كشفت دراسات مؤتمر الغذاء الإسلامى أن العالم الإسلامى يعتمد فى غذائه على العالم الخارجى وأن هناك ٩٥٨ مليون هكتار فى العالم الإسلامى من الأراضى القابلة للزراعة لا تجد من يستثمرها ..!!

أحد القادمين من أسطنبول أفاد بأن منطقة (الفاتح) التى تقع فى قلب المدينة تشهد عودة سريعة إلى القيم التى ألغاها أتاتورك من الوجود ، إذ يصعب على المرء أن يجد امرأة واحدة فى هذا الحى فى حالة سفور والمقاهى والمطاعم التى كانت يوما تعج بالرواد الذين اعتادوا تعاطى المشروبات الكحولية ، صارت تمتنع عن تقديم شىء من هذا القبيل . وإذا ما ذهبت إلى أى كشك لبيع الصحف فإنك ستفاجأ حتما بالطريقة المبرزة التى اعتمدها صاحب الكشك ، فى ابراز الصحف الإسلامية التى تزيد الآن عن الثلاثين ، والأبعد من ذلك هو أن من يجاهر بالافطار فى شهر رمضان عليه أن يتوقع ، جديا ، عقوبة ما ... التجار وأصحاب المحال والحوانيت يقتطعون طوعا من مدخولاتهم نسبة (٢,٥) لدعم النشاطات الإسلامية ، أما مدرسة تحفيظ القرآن التى تتسع فقط لـ ٥٠٠ فقد صار من اللازم توسيعها لشدة الزخم ، حتى يمكنها استقبال ١٢٠٠ فى أقسامها الداخلية . يقول أحد العمال فى تعقيبه على حالة هذه المدرسة : فى زمن أتاتورك

لم تشهد المنطقة معلما دينيا مثل هذا أما اليوم فبالطبع ليس فقط هذه المدرسة الضخمة بل هنك أيضا اثنتا عشرة مدرسة أخرى منتشرة فى كل مكان من الحى . هذا عدا عن البيوت الخاصة ، التى تتعاطى التدريس . والمدارس غير القانونية .

أما فى تركيا فيوجد اليوم ٣٠٠٠ مدرسة خاصة بتعليم القرآن وحوالى ١٠٠٠٠ مدرسة أخرى مماثلة ، غير مجازة ... أما عدد المدارس التى تخرج الوعاظ . فقد تضاعف مائة مرة ، عما كان عليه عام ١٩٥١ ليصل الآن إلى ٧١٦ وقد اكتشفت السلطات العسكرية مؤخرا أن هناك توجها إسلاميا حادا لاختراق الجيش ، والتغلغل فى صفوفه ، بهدف أسلمته ، فعمدت إلى إصدار قرارات استثنائية بفصل العشرات من العسكريين المسلمين من الجيش . وطردهم من وحداتهم ...

ويعقب أيفرين الرئيس العسكرى للبلاد على هذه القرارات بالقول : « إذا لم نقم بإخماد النيران فى الوقت المناسب ، فإنها ستلتهم البيت كله ، وعند ذلك ، لا مقام لنا فى تركيا » .

وليست النيران التى يتحدث عنها فقط تطوق الداخل . بل صارت تهدد حتى علاقات تركيا الخارجية ، ففى الوقت الذى كان الأتراك فيه يقدمون طلباتهم الجديدة فى محاولة للانضمام إلى منظمة السوق الأوروبية ، كانت التقارير تشير إلى تزايد أعداد الرافضين لذلك ، داخل الجدار السياسى ، والمطالبين بعادة الشخصية الإسلامية لتركيا وإلحاقها بشقيقاتها الإسلاميات ، وقد ظهر فى حينه تعليق نشرته صحيفة عربية واسعة الانتشار يقول فيه كاتبه : « إن التراث الذى أنشأه كمال أتاتورك لم يكن حاملا جذوره معه وهو ما أدى بالنموذج الإسلامى إلى أن يلحق به ضربة مؤثرة » .

ويصف طالب التحق مؤخرا بالركب المسلم السوق الأوروبية على أنها (منظمة أيديولوجية تهدف إلى تحقيق المصالح المسيحية) .

« انقلاب » فى أوساط الشبــاب

إن التأثير الذى خلفته نهضة الحركة الإسلامية على الشباب واضح جدا . تشير دراسة استطلاعية أجرتها مؤسسة غربية حول قوة الاتجاه الإسلامى الجديد فى أوساط الشعب التركى ، إلى أن طلاب المدارس والجامعات والمعاهد ، يعبرون أكثر من غيرهم من القطاعات الأخرى عن رغبتهم بانشاء دولة تركية إسلامية . والدراسة ذاتها ذكرت أن ٧٠ بالمائة من قراء صحيفة (إسلام) التى توزع ١٠٠ ألف نسخة ، هم من الطلاب ، أما الطالبات

إيفرين

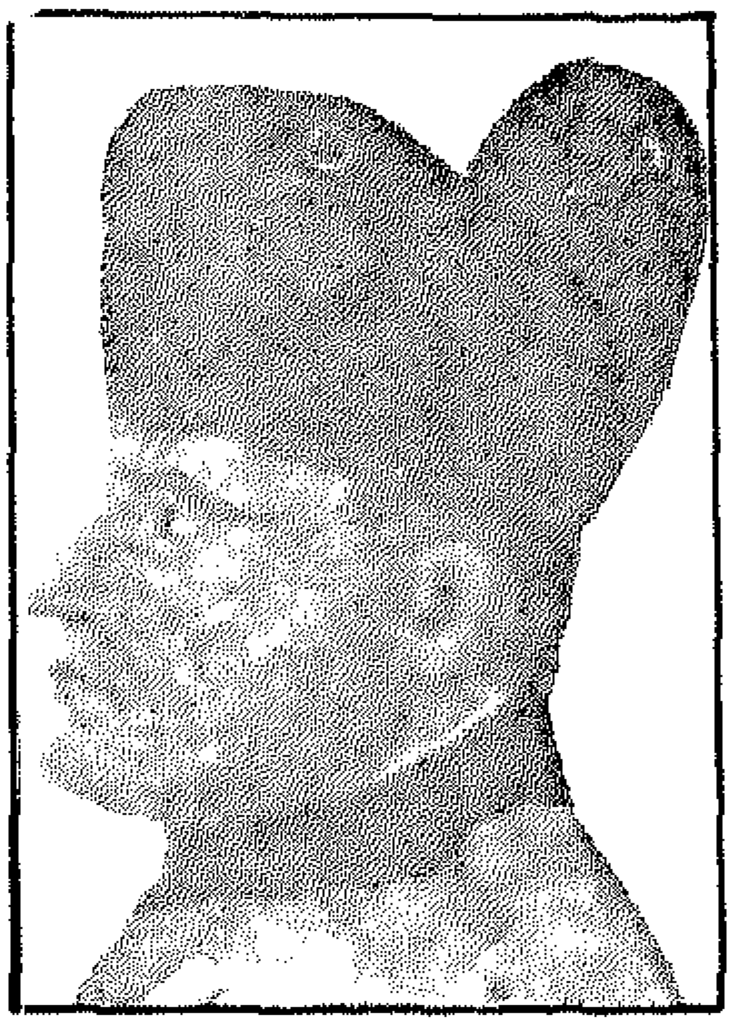

أتاتورك

أوزال

العائدات إلى العقيدة الإسلامية فتعبر عنهن واحدة بالقول : (لقد تركنا الجامعة لأننا لا نفكر بالتخلى عن قيمنا التى جاء بها ديننا العظيم) وتمضى رابية وهى طالبة فى مرحلة دراستها النهائية من الطب إلى القول : (أن الفخر هو بالإسلام راعى العلوم وليس بالعلم المجرد عن الأخلاق) . أما رئيس تحرير صحيفة (مسلم) فيقول : (إننا نطالب بدءا بانسحاب تركيا من منظمة حلف الناتو والابتعاد عن الخط الاجتماعى الأوروبى ، إننا لا نعلم ماذا بإمكان طريقة الحياة الغربية الحالية من القيم أن تقدمه لنا ، إن التركى المسلم لا يرغب بأن يستمر على حاله كلعبة غربية ، إننى لا تهمنى عملية التفكير فى كيفية توجيه الدفاع مع أمريكا ضد الاتحاد السوفيتى) . أما دسيتين الطالب الشيوعى فيقول : (لقد عدت من ماركس إلى محمد ، لقد وجدت النموذج فى الإسلام وليس فى الشيوعية والنظريات الغربية) .

مشكلة التخلف الاقتصادى فى العالم الإسلامى

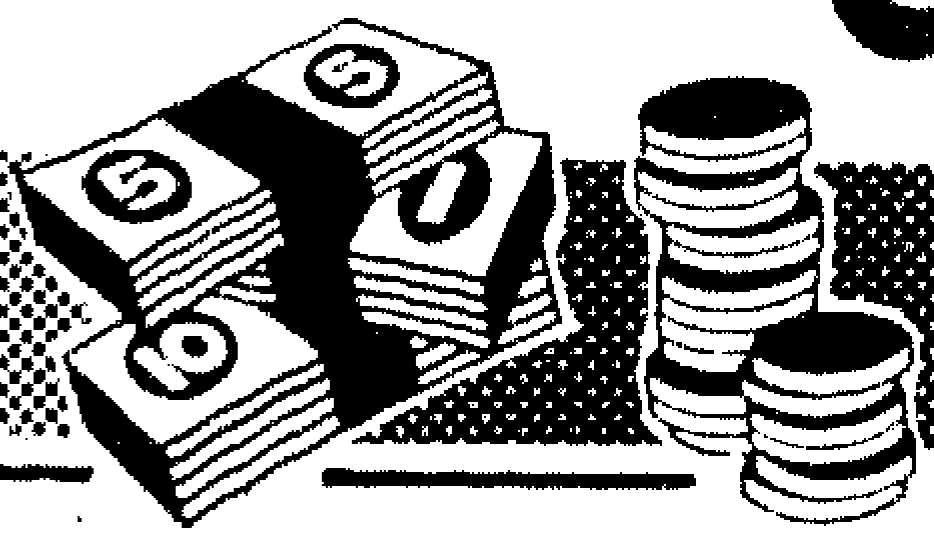

د. عبدالحميد الغزالى

إن النظام الاقتصادى الإسلامى وما يحتوى عليه ، من سمات وعوامل ديناميكية وإنمائية يمثل الصيغة الصحيحة لنموذج إنمائى متكامل لخروج المجتمعات المعاصرة مما تعانى منه من مشكلات اقتصادية ، سواء كانت هذه المجتمعات (متقدمة) أو متخلفة ..

وهناك فى الأدب الإنمائى رأى شائع وخاطىء ويتردد بصورة مقصودة ومتعمدة ، وتبدو عفوية ، ويتمثل فى : حيث أن الدول الإسلامية تقع جميعا فى مجموعة الدول المتخلفة اقتصاديا ، فإن من أهم أسباب هذا التخلف ـــ فى تصور هذا الرأى ـــ هو الإسلام !!

وبكل الموضوعيه العلمية ، وبعيدا عن إنفعال العاطفة أؤكد أن أهم أسباب تخلف الدول الإسلامية المعاصرة ـــ اقتصاديا وإجتماعيا ـــ يتمثل فى عدم تطبيقها أصلا لتعاليم الإسلام

فنحن شعوب وحكومات ، نسينا الله ، فأنسانا أنفسنا ، وتركنا نظاما كاملا فى شتى نواحى حياتنا ، وأخذنا نجرى وراء التقليد . وياليتنا كنا مقلدين للجوانب الإيجابية ، بل إنغمسنا فى تقليد الغث والقشور من الأنظمة الوضعية المعاصرة .. بل وبتشجيع من هذه الأنظمة .

ومن ثم كانت النتيجة أننا تحولنا إلى شعوب متخلفة ، إستهلاكية بالأساس ، وبالتالى مستغله من قبل الدول المتقدمة شرقا وغربا .

ودعنى أحدد ما يمكن أن يقدمه النظام الاقتصادى الإسلامى من قوة دافعة للتغلب على ما نعيشه من تخلف ..

فهذا النظام يقوم أساساً على التزاوج والترابط البناء بين الجانب الروحى والجانب المادى من حياة الإنسان .. ومن هنا كانت أهمية العمل فى هذا النظام لدرجة أرتقت به إلى مستوى العبادة . فمشكلة البلاد المتخلفة أساسا هى مشكلة إنخفاض فى الإنتاجية على المستويين الفردى والقومى .

ولمعالجة هذه المشكلة ركز الإسلام على الاتقان والإجادة فى العمل أيا كان نوع هذا العمل .. ويمكن لنا أن نتصور مدى هذا الاتقان فى مجتمع يتوافر لديه نظام رقابة صارم ، بل يمكن أن نتصور الزيادة فى الإنتاجية إذا ما أحس العامل بأن رئيسه يراقبه ، فكيف لنا أن نتصور الكفاءة فى الانتاج من قبل المسلم الذى يعلم أن الله تعالى يراه . ولقد أكد رسولنا ﷺ على هذا المعنى بقوله : «أعبد الله كأنك تراه . فإن لم تكن تراه فانه يراك» .

كما أكد القرآن الكريم على هذا المعنى أكثر من مرة .. بل إن التقوى ، والتى تأكدت كمعيار أصيل لتصيف أفراد المجتمع ، تتمثل اقتصاديا فى إجادة العمل ..

إذن الإسلام قد أكد على أهمية العمل . وضرورته فى تنمية المجتمع الإنسانى ، كما أكد النظام الاقتصادى الإسلامى على ضرورة الانفاق ، بل وشجع عليه وحدد أوجهه ، وفى هذا يظهر لنا النظرة الصحيحة لتطور المجتمع الإسلامى اقتصاديا . فبدون إنفاق لا تتوافر الأسواق . وبدون أسواق لا يوجد مبرر لقيام مشروعات إنتاجية ، وبهذه البساطة والعمق فى الوقت نفسه حض الإسلام على الانفاق بوصفه المحرك لعجلة النشاط الاقتصادى ، ومن ثم الوسيلة لتحقيق معدلات تنمية متصاعدة .

ولذلك حارب الإسلام التقتير من ناحية والاكتناز من ناحية أخرى . حتى يمنع أسباب الركود فى النشاط الاقتصادى ، وبالتالى يضمن وسائل الرفاهية المادية من الطيبات

كما أن النظام الاقتصادى الإسلامى أكد بالنص الصريح والقاطع بحرمة الربا بأشكاله المختلفة ، ليس فقط لأسباب إجتماعية ، وإنما بالأساس لأسباب إنتاجيه وإنمائية . فالربا يعطى للنقود وظيفة لا تترتب لها من حيث طبيعة هذه الظاهرة الاقتصادية (النقود) . وتتمثل هذه الوظيفة فى المجتمعات الربوية المعاصرة فى قدرة النقود على أن تلد نقوداً بذاتها وهذا مخالف لطبيعة الأشياء من ناحية ، ومحدد لقدرة المجتمع الإنتاجية من

ناحية أخرى . حيث يخلق طبقة من العاطلين الذين يحصلون على عائد لا يستحقونه ، ومن ثم تنخفض الناحية المجتمع وتزداد شروره . بل نجد على المستويين النظرى والتطبيقى ، وبغض النظر عن حقيقة ان الأديان السماوية الأخرى قد شاركت فى تحريمه ، نجد أن مشكلة الفكر الاقتصادى الكلاسيكى كانت بسبب الفوائد الربوية ، كما أن مشكلة الفكر الاقتصادى الرأسمالى الحديث تتمثل فى ظهور إزدواجية فى الاختلال الاقتصادى والذى يتمثل فى ظاهرة الركود التضخمى أو التضخم الركودى .

وحيث يتوقف ذلك على الدرجة الأكبر من أى من الحالتين فإذا كانت درجة الركود أكبر سميت الظاهرة بالركود التضخمى ، والعكس صحيح) .

هذه الظاهرة ترجع بالأساس إلى مشكلة الربا . فالربا بسبب كونه عنصرا مباشرا فى زيادة التكاليف الكلية للمشروعات الإنتاجية ، فهو فى الاتجاه الاخر مسببا لإنخفاض ربحيتها ، وبالتالى للإنكماش فى نشاطها الإنتاجى .

ومن هنا وجدت المجتمعات المتقدمة صاعبا هذ الاختلال المزدوج . التى فشلت حتى الآن النظرية الاقتصادية الوضعية المعاصرة فى معالجته بدرجة نجاح معقولة . والسبب أنها ما زالت مصرة على الأخذ بنظام الفائدة (الربا)

ولقد قدم النظام الاقتصادى الإسلامى العلاج الناجح لهذا المرض الإجتماعى والاقتصادى . هذا العلاج هو عقد المضاربة أو القراض .. والذى يقوم على مشاركة إيجابية بين رأسمال والعمل فى سبيل إنشاء مشروعات منتجة لطلبات سلعية وخدمية يحتاج إليها أفراد المجتمع المسلم .. وبهذا ركز النظام الاقتصادى الإسلامى — بعكس ما يروجه المغرضون — على ضرورة الإنتاج من أجل تنمية ورفاهية الجنس البشرى

كما أن النظام الاقتصادى الإسلامى قد ارتكز على عدالة إجتماعية لا يمكن لأى نظام وضعى مهما نعت بالعلمية أو ينعت — أن يرقى إلى مستواه ، فلقد أكد الإسلام العدل . والعدل إسلاميا فى المعاملات هو أن تأخذ بقدر ما تعطى . ولكن هناك مرتبة أخرى أعلى من العدل ، أكدها الإسلام وأكدتها مصادره الأصيلة وهى القرآن والسنة . وتتمثل هذه المرتبة فى الإحسان فالإحسان إسلاميا يعنى أن تأخذ باقل مما تعطى ، ومن هنا نجح النظام الاقتصادى الإسلامى فى إقامة مجتمع تتمتع بأقصى رفاهية مادية بالنسبة للفرد فى المتوسط لم يتحقق مثلها حتى الآن فالتاريخ الاسلامى يقدم لنا نموذج هذا المجتمع الذى تحقق فعلا ويتلخص هذا النموذج فى ان السلطة المركزية المسئولة عن توفير الرفاهة المادية لأفراد المجتمع واجهتها مشكلة فائض فى بيت المال لم تستطع ان تنفقه بعد ان غطت حاجات كل الفقراء

والمساكين وسددت ديون المدينين الذين لم يستطيعوا السداد ، وزوجت من يرعب فى الزواج وغير قادر على تكاليفه ، بل أكثر من ذلك ، منحت القروض (الحسنة) لغير المسلمين الذين يريدون أن يشتركوا فى العملية الإنتاجية (سواء فى النشاط الصناعى أو الزراعى) وليس لديهم تمويل ، حرصا على إقامة مجتمع المنتجين ... ولم تجد بدا من مساعدة مجتمعات إسلامية أخرى ، تحقق هذا النموذج الذى لا نظير له تاريخيا أو حاضرا ، من حيث مستوى الرفاهية المادية بتطبيق النظام الاقتصادى الإسلامى تطبيقا صحيحاً ومتكاملا .

أيضا نجد الزكاة .. كركن أساسى فى هذا النظام ، وكمصدر تمويل متزايد فى مجتمع ينمو بمعدلات متصاعدة ، وذلك لمصارف محددة يقوم بها بيت المال أو السلطة المركزية لضمان توفير الحد الأدنى من الرفاهية المادية لأفراد المجتمع (حد الكفاية) .

كما وجدت الزكاة أيضا كمحرك لأفراد المجتمع على اشتراكهم فى النشاط الإنتاجى ، ولمحاربة أى نزعة نحو الاكتناز ، ومن ثم تمثل جوهر النظام الاقتصادى الإسلامى فى التنمية الاقتصادية الجادة والمتجددة خلال الزمن ، وبلا حدود .

بل نجد على المستوى المشروعى أن هناك حدود للعمر الانتاجى لمشروع معين يتم وفقا له تحديد أربحيته المتوقعة ، ومن ثم تقرير جدواه الفنية والاقتصادية ، وبالتالى إتخاذ القرار الخاص بتنفيذه من عدمه .

ففى النظام الاقتصادى الإسلامى بجانب هذا البعد الزمنى الضيق ، يمتد العائد ليشمل الحياة الآخرة ، وما تتضمنه من ثواب القيام بهذا العمل المنتج (بنص القرآن والسنة) .

هذه لمحات سريعة حول نظام تفصيلى كامل ومحبك على كافة المستويات الفردية والقطاعية والقومية ، وهو النظام الاقتصادى الإسلامى ، والتى تتلخص أركانه الرئيسية فيما يلى :

- إحترام العمل والحض على إجادته وإتقانه .
- تشجيع الانفاق وترشيده وتحريم الإكتناز
- دور الزكاة فى توفير السيولة النقدية وتشجيع الإنتاج .
- تحريم الربا .
- إيجاد صيغ إنمائية للنشاط الإنتاجى (عقد المضاربة) .
- تشجيع المنافسه المنتجة وتحريم الإحتكار وكل الممارسات الإنتاجية والتجارية الخبيثة (من غش وأرباح فاحشة .. الخ)

وبالأخذ بهذا النظام عن طريق تطبيق كامل لمبادئ الإسلام .. لابد أن تخرج المجتمع الإسلامى المعاصر مما يعيشه من تخلف إقتصادى وإجتماعى وحضارى ...

نظرة على العدو!

ومازال الإسرائيليون يفضلون احتلال الأراضي العربية

إعداد: أبو عابد

أجرى أحد معاهد البحوث الإسرائيلية فى فلسطين المحتلة استطلاع رأى حول قضية الضفة الغربية وتنازل إسرائيل عنها وإخلاء المستوطنات الصهيونية بها. وقد جاءت النتائج على عكس ما تسعى إليه الحكومة الإسرائيلية.

وقد نشرت صحيفة « معاريف » الصهيونية نتائج عدة استطلاعات وقارنتها على النحو التالى :

حول سؤال : هل تؤيد اتفاقية سلام إسرائيلية - إردنية تلتزم إسرائيل بمقتضاها التنازل عن بعض المناطق فى الضفة الغربية وقطاع غزة ؟

وكانت النتائج كما يلى :

* إسرائيليون على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية بما فى ذلك القدس الشرقية.
* إسرائيليون على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية وبعض أجزاء من القدس الشرقية.
* إسرائيليون على استعداد للتنازل عن بعض أجزاء من الضفة الغربية.
* إسرائيليون يرفضون التنازل تماماً.
* إسرائيليون ممتنعون عن الإجابة.

وحول سؤال : هل تؤيد اخلاء المستوطنات فى الضفة الغربية مقابل سلام مع الأردن كانت النتائج على النحو التالى :

* إسرائيليون على استعداد لإخلاء كل المستوطنات.
* إسرائيليون على استعداد لاخلاء بعض

	استطلاع ديسمبر ٨٧	ابريل ١٩٨٧	أكتوبر ١٩٨٦
إسرائيليون على استعداد لإخلاء كل المستوطنات	٪ ١٠,٧	٪ ٩,٢	٪ ٧
« « « « بعض المستوطنات	٪ ٢٧,٢	٪ ٩,٦	٪ ٢٢
« « « لوقف بناء مستوطنات جديدة	٪ ٢٢,١	٪ ٢٣,٩	٪ ٢٠,٨
« ليسوا على استعداد لوقف بناء مستوطنات جديدة	٪ ٤٠,١	٪ ٣٧,٩	٪ ٣٦,٦
« امتنعوا عن الإجابة	٪ ٥,٩	٪ ٣,١	٪ ٣,٦

	إستطلاع ديسمبر ١٩٨٧	أبريل ١٩٨٧	أكتوبر ١٩٨٦
إسرائيليون على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية بما فى ذلك القدس الشرقية	٪ ٥,٦	٪ ٤,٤	٪ ٣,١
إسرائيليون على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية وبعض أجزاء القدس الشرقية	٪ ١٣,٦	٪ ١٥,٤	٪ ١٤,٤
إسرائيليون على استعداد للتنازل عن بعض أجزاء من الضفة الغربية	٪ ٣٢,٠	٪ ٣٢	٪ ٢٨,٨
إسرائيليون يرفضون التنازل تماما	٪ ٤٤,٤	٪ ٤٦,١	٪ ٤٧,٠
إسرائيليون ممتنعون عن الإجابة	٪ ٤,٣	٪ ١,٩	٪ ٦

المستوطنات

« اسرائيليون على استعداد لوقف بناء مستوطنات جديدة .

. إسرائيليون ليسوا على استعداد حتى لوقف بناء مستوطنات جديدة .

« إسرائيليون امتنعوا عن الاجابة .

ونظرة عابرة على هذه النتائج تشير بوضوح - رغم الإزدياد الملحوظ فى عدد الصهاينة الذين على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية المحتلة والتخلى عن المستوطنات اليهودية فيها - إلى أن نسبة كبيرة مازالت تتمسك باغتصاب الأراضى العربية وإقامة المستوطنات غير الشرعية عليها

ولعل هذه النتائج أيضا تجيب لنا على سؤال هام : هل على ضوء هذه الأرقام مازال قادتنا يؤمنون بالسلام مع « الشعب اليهودى ؟

وهل تقوم معاهد البحوث والتخطيط ... فى بلادنا باستطلاع رأى المواطن المصرى حول السلام المزعوم مع العدو الصهيونى ؟!

أبو عابد

وشهد شاهد من أهلها .

المرأة الأمريكية تطلب الحد من الحرية

هذا العنوان الذى طالعتنا به صحيفة أخبار اليوم ويتضمن دعوة جديدة لمنع الاختلاط بين الجنسين وتقييد حرية المرأة والدعوة ليست من كاتب أو مفكر مسلم ولا حتى صحيفة إسلاميه بل نادت بها الصحفية الأمريكية السيدة « هيليان » التى أكدت أن سبب انحراف الشباب وإدمانه المخدرات والاقبال على العنف يرجع إلى الحرية المطلقة للبنت والولد وعدم توافر قيم وعادات موروثة تحد من تحرر الفتاة أو المرأة بصفة خاصة .

قالت السيدة « هيليان » أن المجتمعات العربية ما زالت تحتفظ حتى الآن بالدين والتقاليد التى تحتم تقييد حرية الفتاة والشاب فى حدود معقولة تفسر هذه القيم تجعل هناك إحترام للأبناء للأب والأم هذه العادات أصبحت نادرة فى المجتمعات الغربية مما أضعف من الكيان الأسرى وأدى إلى إنتشار الفساد الأخلاق بين الأجيال الجديدة .. وطالبت الصحفية الأمريكية السيدة « هيليان » المرأة الشرقية أن تتمسك بعاداتها وتقاليدها وأن تتقدم وتتطور وتنجح كما تشاء مع الاحتفاظ بطابعها الشرق الجميل وأن الحضارة أو المدنية ليست استيراد الموضة أو الأزياء والتطور والماكياج الغربى ولكن الحضارة والتقدم فى قراءة كتاب جيد والتمسك بأصالة الحضارات العربية القديمة ورسالة الأديان ..

تعليقا على الموضوع :

كان من الأهداف الأساسية للتغريب فى العالم الإسلامى منذ سنوات القوى الإستعمارية والعلمانية على بلاد المسلمين هو تدمير المجتمع المسلم والأسرة المسلمة بدعوة تحرير المرأة وتأثر البيت الإسلامى بذلك واضطربت علاقات الرجل والمرأة واهتزت القدوة فى الأب والأم وكان لهذا أثر بعيد المدى فى تشكيل الأجيال الجديدة بعيدا عن شريعة الإسلام ، ويعد هذا العمل من أخطر المحاولات لاخراج المجتمع المسلم عن طابعه الأصيل بهدف تمزيق الأسرة المسلمة والقضاء على قوامة الرجل وأنوثة المرأة ودفع الشباب والفتيات إلى الخروج على القيم والعادات والدين الإسلامى والدعوة بتحرير المرأة بأن تكون حرة فى عواطفها وجسدها لابعادها عن مهمتها الأساسية ألا وهى البيت واندفعت المرأة وراء هذه الأهواء . وقد أزاح

الستار عن هذه الوثائق التى أثبتت أن وراء هذه المؤامرة بالنسبة للمرأة قوة اقتصادية تلمودية ، واتضح أيضا أن هناك خطة مرسومة يراد بها إيصال المجتمع المسلم إلى التحلل والإنصهار فى الحضارة الغربية تحت اسم حرية المرأة كما يقول (الأستاذ أنور الجندى) . أن المرأة المسلمة هى دعامة الأسرة وصانعة الأجيال وهذه رسالتها الأولى ولها أن تمارس بعض الأعمال ما يناسبها ويحفظ كرامتها ويتفق مع نظرتها وبشرط ألا يتعارض ذلك مع بيتها .

ومما لا شك فيه أن الفكر الإسلامى يرفض هذه الدعوات المضللة ويدعو المسلم إلى الحفاظ على ذاتيته الإسلامية وذلك للحيلولة دون الذوبان فى شخصية حضارية أخرى ، هذا وقد توالت اعترافات بعض المنصفين الغربيين التى تؤكد صدق وسلامة مبادئنا الإسلامية وصدق الله إذ يقول «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» .

صدق الله العظيم

السعيد عبد الرزاق

★ عندما تفرض على أجهزة الأعلام والساحة الفنية ممثلة يصفها النقاد بأنها (مسترجلة) وعندما تركز مجموعة كبيرة من الأفلام فى الفترة الراهنة على صورة المرأة المسترجلة الخشنة الشرسة المتمردة العنيدة القاسية الجافة بحجة أن هذه هى المرأة المتحررة والايجابية وعندما تركز نفس الأفلام وغيرها من الأجهزة الاعلامية علَى صورة الرجل الضعيف المخنث والمهزوز طارحة إياها كصورة إيجابية تحتذى ، فهل هى دعوة إلى تحويل الرجال إلى نساء والنساء إلى رجال أم ماذا بالضبط ؟

إسرائيل تساعد الصين فى بناء خط دفاعى على حدودها مع الاتحاد السوفيتى

تقوم إسرائيل بمساعدة الصين سرا فى بناء خط دفاعى جديد على امتداد حدودها مع الاتحاد السوفيتى والبالغ طوله ٦٦٧٩ كم ويشارك فى هذا المشروع مئات من الخبراء الإسرائيليين ، وتستعين الصين بالإسرائيليين فى تحديث تكنولوجيتها فى مجال الصواريخ وقد اتجهت إلى إسرائيل منذ عام ٨٣ بعد قيام الإسرائيليين بتدمير نظام الصواريخ السورى المضاد للطائرات .

تقرير خطير تنشره الواشنطن بوست عن:

تهويد القدس!

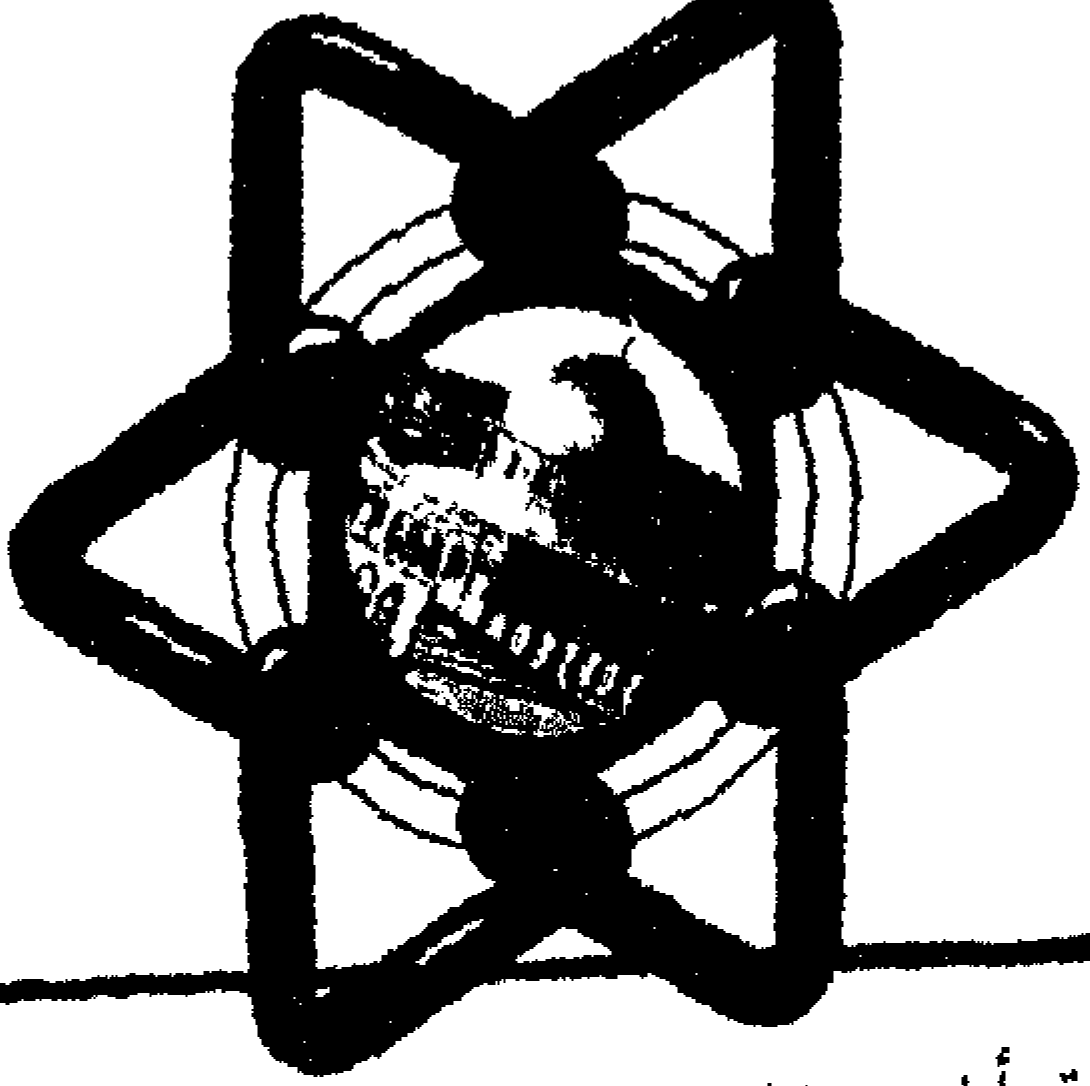

القدس : منذ عدة أشهر نشرت صحيفة الواشنطون بوست الأمريكية تقريرا حول النشاط اليهودى للسيطرة على القدس . وضاع هذا التقرير فى خضم الأحداث ولم يلتفت إليه أحد كما هى العادة لأن أحداً لا يهتم بشئون المسلمين وأحوالهم على كثرة بيانات التنديد والإستنكار . وفيما يلى أجزاء من هذا التقرير :

عندما زار أريل شارون شقته الجديدة فى الحى المسلم من القدس القديمة فى ديسمبر الماضى فإنه بهذا العمل أدى إلى تركيز الاهتمام على معهد دينى إسرائيلى غير معروف يدعى عطيريت كوهانيم . ويسعى هذا المعهد الممول من الولايات المتحدة من نقود تجمع هناك إلى توطين اليهود فى الحى العربى من القدس تمهيداً لعودة المسيح .

وعلى مدى عدة سنوات أقام عطيريت كوهانيم مواقع عديدة فى الحى المسلم من المدينة القديمة مما أدى إلى تغيير التوازن هناك بين العرب واليهود . وبدأ المعهد عبر منظمة تابعة له تدعى مشروع إحياء القدس فى شراء العقارات العربية بهدف تحويل المدينة القديمة بما فيها الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية إلى منطقة يهودية وهو ما يعتقد أعضاء هذه الجماعة أنه سيكون مقدمة لعهد عودة المسيح وخلاص البشرية .

ويخشى بعض المتابعين للشئون اليهودية أن تؤدى تحركات هؤلاء اليهود إلى تفجير أحداث العنف الطائفى على نحو مماثل ما يحدث فى إيرلندا الشمالية . وقد صرح نائب رئيس معهد الاتصالات العامة بجامعة بار إيلان سام ليهمان ويلزيج بأن الصراع على العقارات هو قلب الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين ، وقد أضاف قائلا : (أن معظم أراضى إسرائيل لم يتم الاستيلاء عليها بالقهر بل بشراءها من العرب فى الفترة ما بين ١٩٠٤ و١٩٤٨ وهكذا انتقلت الأراضى تدريجياً إلى ملكية اليهود وما يحدث الآن فى المدينة المقدسة هو استمرار للتقاليد الصهيونية) .

ولأنه لا توجد قوانين تمنع اليهود من شراء الأراضى فى القدس الشرقية فلا تستطيع بلدية المدينة أو الحكومة الإسرائيلية القيام بشىء يمنع هذه العملية . ويقول ناحوم بارنيا رئيس تحرير المجلة السياسية الأسبوعية الليبرالية كوتيريت راشيت أنه لا توجد تفرقة عنصرية فى إسرائيل ولذلك يستطيع اليهود والعرب العيش فى أى مكان يريدون .

وفى الفترة من ١٩٣٦ إلى ١٩٧٨ لم يكن هناك يهودى واحد يعيش فى المدينة القديمة إلا أن الاستيطان اليهودى بها بدأ فى أول ليلة من عيد الأنوار فى عام ١٩٧٨ عندما أقام ثمانية شبان من اليهود الأرثوذكس معهداً دينياً فى الحى المسلم وأسموه عطيريت كوهانيم أو تاج الكهنة .

وجاء طلبة هذا المعهد الدينى للمدينة كى يحضروا للمعركة الأخيرة أو الصراع بين الخير والشر الذى يعتقد الأرثوذكس أنه سيسبق نهاية العالم وخلاص البشرية . وكانوا يدرسون النصوص الكهنوتية القديمة ويحضروا لعودة المسيح وبناء الهيكل الذى دمره الرومان عام ٧٠ ميلادية .

ويعتقد العديد من هؤلاء الطلاب أن الخطوة الحاسمة باتجاه عصر عودة المسيح ستبدأ مع هدم قبة الصخرة التى تقبع فوق أطلال المعبد الثانى .

وكان مؤسس هذا المعهد الدينى عسكرى متقاعد يدعى متياهو هاكوهين وهو تلميذ لحاخام من مؤسسى حركة جوش أمونيم للاستيطان . وقد قرر هاكوهين تحريك سياسة جوش أمونيم الاستيطانية من الضفة الغربية إلى القدس الشرقية لأنه إذا كانت يهودا والسامرة هى قلب أرض إسرائيل القديمة فإن القدس هى روحها . إذ

كيف يمكن للمسيح أن يأتي إلى القدس بدون أن تكون مدينة يهودية مقدسة كتلك التى وصفها النبى إيشعيا ؟

وقد تعاون هاكوهين فى سبيل هذه الغاية مع شارون الذى كان وزيرا للزراعة فى ذلك الوقت . وفى بداية الثمانينات أسس أتباعه مشروع إحياء القدس كوسيلة لتمويل خطتهم وليكون الذراع المالى لمعهد عطيريت كوهانيم ويهدف هذا المشروع إلى شراء ما يقدر بألف ومائة عقار فى الحى المسلم .

وتقول وثيقة داخلية للمعهد : (إننا لن نستعمل الاغتصاب لفرض رؤيتنا ، وهدفنا صعب التحقيق لأنه يجب علينا أن نتحرك بحرص وحذر ، وكل قطعة أرض نشتريها توثق رباطنا بقلب القدس كما أن كل أسرة يهودية تنتقل إلى بيت محرر تعنى أن أسرة عربية ذات حجم أكبر قد وافقت طواعية على الرحيل) .

إلا أن التوترات بدأت عندما أخذ اليهود ينتقلون إلى الحى المسلم الذى يقطنه عشرون ألف عربى وزاد من حدة التوتر افتتاح ثلاثة معاهد أخرى منذ بضع سنوات . وكان أكثرها إثارة للمشاكل معهد شوفو بانيم وهو مؤسسة ذات طابع تصوفى تدرس تعاليم ناحمان البراتسلافى أحد متصوفة الهاسيديم فى القرن التاسع عشر . واتهم بعض طلاب هذا المعهد باشعال النيران عمدا وغيرها من الأساليب العنيفة لطرد جيرانهم العرب (وقد أدان مسئولو عطيريت كوهانيم هذه الممارسات ضد الجيران العرب) .

وبينما أخذت جماعات من اليهود المتطرفين تطالب بحق الصلاة فى معبد الجبل حيث تقوم الآن قبة الصخرة اشتبك طلاب عطيريت كوهانيم مع العرب فقد بدأوا فى عام ۱۹۸۲ يحفرون نفقاً تحت معبد الجبل (المسجد الأقصى) باحثين عن غرفة يعتقدون أن الملك سليمان قد أخفى فيها العديد من الأدوات الذهبية المستخدمة فى المعبد الأول . وعندما اكتشف الحراس العرب أعمال الحفر وقع اشتباك أدى إلى قيام البوليس الإسرائيلى بغلق النفق .

ويقول مسئولو عطيريت كوهانيم أن الجماعة تمتلك الآن ۷۰ مبنى فى الحى المسلم تقدر قيمتها بحوالى ۱۰ ملايين دولار . وتشمل ممتلكاتهم المعهد الدينى والمبنى الذى يأوى معهد شوفو بانيم وبعض عنابر النوم ومتحف وأكثر من خمسين شقة . ومعظمها كان يمتلكه يهود أقاموا فى الحى المسلم قبل أن يفروا منه فى مذابح عامى ۱۹۲۹ و۱۹۳٦ .

ويقدر مسئولو المعهد أنهم بحاجة إلى ۱۰۰ مليون دولار لشراء ما يحتاجون من مبانى و۱۰۰ مليون دولار أخرى لتجديدها . وهم يستخدمون الوسطاء العرب المسيحيين (ضع ألف خط تحت هذا الخبر – م . ى) لشراء العقارات فى الحى الإسلامى كى يخفوا حقيقة أن اليهود هم المشترون لأن الأردن ومنظمة التحرير قد

فرضنا عقوبة الموت على من يبيع أرضه لليهود . ويقول مسئول العلاقات العامة لويس بلوم : (لقد كنا نخشى أن تزايد منظمة التحرير علينا فى الشراء لكنها أفلست منذ حرب لبنان) .

ويتفاوض المعهد حاليا على شراء اثنى عشر مبنى ولديهم قائمة انتظار طويلة من الطلاب والعائلات الراغبين فى الانتقال والشىء الوحيد الذى يعوقهم حالياً هو المال كما يقول لويس بلوم الذى يضيف : (إلا أننى أعتقد أنه خلال عشر سنوات سنتمكن من جعل القدس يهودية مرة أخرى) . ويقول أنهم يدفعون للعرب أعلى من قيمة السوق ويزعم أن العرب سعداء جداً لمغادرة المدينة القديمة ويمكنهم الذهاب إلى أوروبا وافتتاح شركات صغيرة هناك . (إذا كنت لطيفاً فإنك تستطيع أن تأخذ المزيد من العرب . ولو كانت هناك طريقة أخرى لاخراجهم للجأنا إليها لكننا نعتقد أن طريقة الحاخام كاهانى كارثة) .

ويأتى عطيريت كوهانيم بمعظم أموالهم من أمريكا . ففى عام ١٩٨٤ أقام المعهد جمعية أصدقاء عطيريت كوهانيم فى أمريكا وهى هيئة معفاة من الضرائب مقرها فى ولاية نيويورك . وقبل ذلك كانت الأموال تمر إلى المعهد عبر صندوق دعم إسرائيل وهى جمعية خيرية يهودية معفاة من الضرائب تهدف إلى تنمية « الوعى اليهودى » . وقد أراد مسئولو المعهد تسجيل مشروع إحياء القدس هو الآخر فى الولايات المتحدة كهيئة معفاة

من الضرائب لكن قيل لهم أن إدارة الضرائب الأمريكية لن توافق على ذلك لهيئة تحدد وتشترى الأراضى والعقارات .

وبجانب التبرعات من اليهود الأمريكيين جمعت هذه الطائفة الأموال من المسيحيين الأمريكيين الأثرياء الذين يعتبرون عودة اليهود إلى إسرائيل كمقدمة للعودة الثانية للمسيح . وهناك طبيبان فى ولاية فلوريدا يعتبران من أكرم المتبرعين اليهود الأمريكان . وقد اشترى أحدهما فندق شبرد بالقدس العربية المكون من ٥٢ غرفة وكان يمتلكه فى السابق مفتى القدس وذلك بثمن يعلو كثيراً على مليون دولار . وقد صرح هذا الطبيب ويدعى ارفنج موسكوفيتش بأنه يريد القيام بكل ما فى وسعه لمساعدة الشعب اليهودى .

وفى مايو من العام الماضى عقدت هيئة أصدقاء عطيريت كوهانيم مؤتمراً لجمع التبرعات فى فندق هيلتون بحى مانهاتن (قلب نيويورك) حضره أكثر من خمسمائة شخص دفع كل منهم ١٨٠ دولار . وكان أبرز المتحدثين فى المؤتمر مندوب إسرائيل فى الأمم المتحدة بنيامين نتنياهو الذى عبر عن

تأييده لسكن اليهود فى أى مكان من أرض إسرائيل .

ويعتبر الحاخام أفراهام شابيرا كبير حاخامات اليهود الأشكيناز فى إسرائيل ، من أكثر مؤيدى عطيريت كوهانيم تحمساً حيث قال : « إننى أناشد كل من يستطيع أن يقدم يد العون لعطيريت كوهانيم فى هذه المهمة المقدسة وأن يعيدوا نور التوراة داخل مدينة لقدس القديمة . وتعارض عمودية القدس زوح اليهود إلى الحى القديم كما يقول تحدث باسم العمدة كوليك . كما أن الحكومة عاجزة عن التصرف لمنعهم إذ يدعى وزير الخارجية شيمون بيريز الذى خوطب فى هذا الصدد أنه بحاجة إلى صيغة تمكنه من التصرف ! » .

ويعتقد معظم الإسرائيليون كما أظهرت ذلك استطلاعات للرأى أجريت العام الماضى أنه يحق لليهود أن يسكنوا فى أى جزء يشاءون من الحى المسلم . وربما كانت التغيرات التى حدثت فى الضفة الغربية المحتلة بمثابة إشارة إلى ما ينتظر الحى المسلم من القدس . فبعد عشرين عاماً من الاحتلال يمتلك اليهود أكثر من ٥٠٪ من الضفة الغربية وقد أقاموا شبكة من الطرق وامدادات الكهرباء تكفى لمائة وعشرين مستوطنة يسكنها ٦٠ ألف شخص

وأثناء ذلك فإن عطيريت كوهانيم تعمل شيئاً فشيئاً وحجراً بحجر وبيتاً ببيت وبهدوء على تحويل المدينة القديمة إلى ما يعتقدون أنه سيصبح فخراً لليهود فى كل مكان مدينة مقدسة تخدم المعبد الثالث » أ . هـ .

وهذا التقرير فى غنى عن أى تعليق رغم ما به من الأخطاء حول بيع العرب لأراضيهم . إن ما يحدث ليس سوى مثيل على مستوى أخطر لما يحدث من جانب المبشرين فى اندونيسيا مثلاً وما سوف يحدث فى مصر من اليهود والصليبيين وغيرهم بعد قانون تملك الأراضى للأجانب . والمؤسف أن الجميع قد سكتوا على ما يحدث فى القدس ولزموا الصمت وكأنه لا يعنيهم فى شىء مصير المدينة ولا المسلمين ولا المسجد الأقصى رغم أن الذين قاموا بالصلح مع العدو برروا فعلتهم بأنهم فعلوا ذلك لكى تكون لهم قناة مفتوحة مع الصهاينة ياشرون منها الحديث عن حقوق الشعب الفلسطينى والغريب أيضاً أنه عندما نشرت الصحيفة الأمريكية تقريرها كان عدد مهول من الخلق يجتمعون فى مؤتمرات لاثارة قضية دير السلطان الشهيرة بالقدس وينضم إليهم من يحبون أن يشتهروا بالوحدة الوطنية دون أن يتذكر أحدهم القدس المسلمة المظلومة التى ذكرها صحفى أمريكى . بقيت ملاحظة حول استخدام اليهود لوسطاء مسيحيين فى شراء الأراضى . فهذه ليست جديدة إذ هناك سابقة الموارنة وستكون هناك بالطبع سوابق أو لواحق أخرى بعد قانون تمليك الأراضى للأجانب الذى سنه مجلس شعب الحكام المساكين الخائفين فقط من الإرهاب الإسلامى وحده .

ترجمة وتعليق

د . محمد يحيى

نحو وعى سياسى

محمد الفاتح

طلب إلى مناضل إسلامى واعى (وما أقلهم !) أن اكتب عن محمد الفاتح . ولما شرعت فى الموضوع وجدت أن محمد الفاتح لا يوفى حقه إلا بمجلد لا مقال .

ففضلت أن أكتب عنه أقل نبذة ممكنة على أن تكون جمرات متقدة تحفر فى مخ القارىء حفرا تبقى إلى الأبد .

وسيرة هذا البطل قادرة على ذلك . والاختصار أقوى مفعولا من الاطالة :

١ - هل يعرف القارىء أن اليونانى إلى اليوم يتشاءم من يوم الثلاثاء . فهو لا يتزوج يوم ثلاثاء ولا يعمد طفله يوم ثلاثاء . أتدرى لماذا؟ لأن القسطنطينية (أو بيزنطة) سقطت يوم ثلاثاء . هذا الثلاثاء المجيد عند المسلمين والشؤم عند الجريح كان يوم الثلاثاء ٢٩ مايو عام ١٤٥٣ م . يوم لا مثيل له من قبل ولا من بعد .

٢ - هل يعلم القارىء أن اسطنبول هذه كانت هى القسطنطينية والقسطنطينية هى بيزنطة وبيزنطة هى توأم الفاتيكان اليوم . وأن المدينة عندما أسلمت إسلامها على يد محمد الفاتح غير محمد الفاتح اسمها من القسطنطينية إلى إسلام بول أى مدينة الإسلام وباللغة الدارجة العامية صارت اسطنبول .

٣ - هل يعلم القارىء أن الرسول ﷺ بنفسه تنبأ بهذا النصر الإسلامى وفرح به وبشر به وهو يتهلل ويقول : « نعم الجيش ونعم القائد » أى والله نعم القائد حقا .

٤ - طبعا عندما سمع كل صحابى هذه النبوة من النبى ﷺ كان يتمنى أن يكون هو هذا القائد وظلت هذه الأمنية من صدر إلى صدر من منتصف القرن السابع - قرن النبى

إلى منتصف القرن ١٥ – عندما تحققت على يد البطل الموعود .

٥ – هل يعلم القارىء أنه فى زمن محمد الفاتح كانت كل مدينة فى أوربا تقرع أجراسها تحية احترام لأى سائح مسلم عادى يسير فى شوارعها خوفا من محمد الفاتح وتملقا له وتحسبا من أن يعاقبها على إهانة رعية الإسلام بحملة تجتاحها .

٦ – نحن نسميه محمد الفاتح والغرب يسميه إلى الآن محمد الثانى ! وفى هذا معنى لا يخفى على القارىء .

هل يقرأ حكام المسلمين هذه السيرة .. فى زمن صارت الحرب الصليبية يستخدم فيها المسلمون ضد الإسلام .

وشكرا للمناضل الإسلامى إن فطرته وسليقته الإسلامية الغريزية تشير كما تشير البوصلة إلى القطب بدون أى تصنع .

رابطة الشعوب السامية

المشروع السياسى الذى يشغل ذهن بنى إسرائيل حاليا هو إقامة رابطة الشعوب السامية بقيادة اليهود وعضوية العرب – عنصرى السامية فيما يدعون – على أن تكون القدس هى عاصمة هذه الرابطة .

هذا هو المشروع الذى يعتنقونه : بعضهم سرا وبعضهم علانية . بعضهم من منطلق الحمائم وبعضهم من منطلق الصقور .

أما الحمائم فيمثلهم افنيرى عضو الكنيست والصحفى الكبير ممن يسمون أنفسهم من أنصار السلام والتفاهم مع العرب ويدعون أنهم يسعون للصداقة مع العرب ومع ياسر عرفات ومع كل المنظمة .

وأما الصقور فيمثلهم شامير وشارون ومن قبلهم بيجين . ويطرحون نفس الفكرة باسم مشروع (مارشال عربى) أو رابطة يقودها اليهود ذهنيا وينفذها العرب عضليا أو عدديا .

وهكذا نرى أن العرب تحولوا عبر ثلاث

مراحل تاريخية :

رابطة إسلامية دولية هى الخلافة

رابطة عربية

رابطة صهيونية باسم رابطة الشعوب السامية

وكعادة اليهود وديدنهم فسيهوون هذه الرابطة السامية بفضل كونهم هم صانعوها وهم قادتها .

بل أنهم سيهوون الأرض ذاتها وهو السلاح الجديد الذى اعتنقوه من يوم أن أصبح لهم أرض اعتبروها أرض ميعاد وعدهم الله بها . وأنهم ورثة إبراهيم عليه السلام وحيثما انتشر نسل إبراهيم صارت هذه الأرض أرضا ممنوحة لهم من الله .

وكثير من العالم المسيحى حاليا بعد أن أصبحوا أقرب إلى اللادينية من المسيحية الحقيقية ينطلى عليهم تبرير اليهود بأن عودة اليهود إلى فلسطين هى بشارة بعودة المسيح إلى الأرض . وبذلك يحصلون على عطف – وأهم من العطف – سلاح ومال العالم المسيحى المعاصر . ولا يوجد فريسة لهذا النوع من التفكير المضلل مثلما هو موجود فى أمريكا .

سيجد الأمريكان أن رابطة السامية هذه تخدمهم مثلما خدمت رابطة الجامعة العربية بريطانيا خلال الحرب ضد هتلر ثم بعد الحرب ضد روسيا .

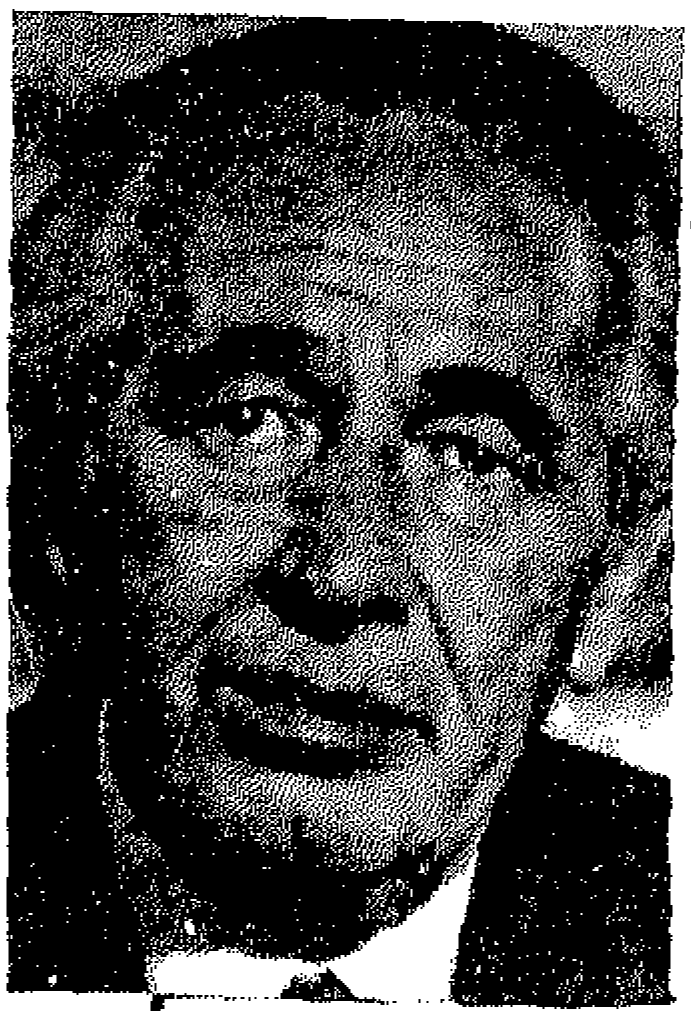

بيريز

شامير

وسيعتنق الأمريكان كعادتهم هذه التقليعة السياسية الجديدة ويفرضونها فرضا لكى يواجهوا الصحوة الإسلامية الزاحفة من الشرق . وسوف يدعى اليهود لهم أنهم هم الوحيدون القادرون على ايقاف هذه الموجه .

يبدو مشروع الرابطة السامية جديدا على سمع المواطن المصرى والعربى . بينما هو متداول حاليا فى إسرائيل وأصدر عنه افنيرى عدة كتب كان لها صدى واسع داخل اليهودية العالمية .

تقول النظرية أن العرب واليهود كلاهما سامى الأصل . وكلاهما أبناء إسماعيل . ومن ثم فإن هذا الأصل المشترك والقديم يصلح حاليا لارساء رابطة بينهما .

إلى هنا يبدو الكلام معقولا وإن كان أشبه بأن العالم كله هم أبناء آدم وممكن أن نجعل من أبوة آدم هذه رابطة توحد البشر جميعا وتمنع الحروب جميعا وتوزع الثروة بين

دول العالم الأول والثانى والثالث بالتساوى ما دمنا أخوة متساوون فى ميراث أبينا آدم .

ولكن السم المدسوس فى العسل فى هذه النظرية هو .أن القيادة بين هذين الأخوين تكون لليهودى لا للمسيحى ولا للمسلم . وأن عاصمة هذه الجامعة الجديدة تكون القدس الشرقية بالذات وليس القاهرة أو دمشق أو بغداد أو مكة وكلها من ذات الأصل السامى الذى بنيت عليه هذه النظرية .

وقد بدأت تتسرب من أصحاب هذه النظرية مقولات نتداولها دون أن نعى خطورتها . فهم أصحاب مقولة أن الفلسطينيين هم حاليا (يهود العرب) . هذه يفهمها رجل الشارع فى مصر أو دمشق أو بغداد كتحذير من الفلسطينيين وبالتالى عزل العرب عن أبناء فلسطين ذاتها الذين هم أصلا ضحايا عربية للصهاينة .

ولكن أفنيرى ومدرسته ومدرسة الحمائم عموما التى تدعى السلام عندما تنتشر هذه المقولة تدعى أنها تعبير عن أن الفلسطينيين الآن مشردون فى الأرض مثل يهود المنفى - الدياسبورا - فهم عرب الشتات توأم ليهود الشتات . وأنهم بذلك إنما يدعون إلى إنصاف الفلسطينيين كما أنصف اليهود . وانصاف الفلسطينيين يكون بإقامة دولة فى الضفة وغزة - بدون القدس -!!

بن جوريون

ياسر عرفات

مقولة أخرى يرددونها هى أن بن‌جوريون وياسر عرفات توأم . كلاهما سامى هذا رأس لفصيلة من الجنس السامى وهذا رأس لفصيلة أخرى من ذات الجنس . وإذا كان عرفات يلجأ أحيانا إلى عنف فإن بن جوريون لجأ إلى أصناف هذا العنف . وما تراه من عنف منسوب إلى أى ارهابى ذاته نوعا من التحرير . فكما أن بن جوريون حرر أرض إسرائيل وأعلن فى ١٥ مايو ٤٨ قيام إسرائيل المحررة فإن عرفات أيضا ليس ارهابيا إنما هو محرر وطنى من نفس طبقة بن جوريون .

هذا كلام جميل جدا . ولكن ما هى حدود بطولة هذا المحرر البطل السامى ابن إسماعيل ياسر عرفات . الحدود هى الضفة وغزة خاضعة لإسرائيل .

وليست فقط الضفة وغزة هى الخاضعة لإسرائيل فى نظر أخوتنا أبناء سام وأبناء

إسماعيل إنما كل العرب لأن العرب ساميين وأبناء إسماعيل وعالم ثالث. كل هذا إذن أمانة فى عنق إسرائيل الجديدة وعاصمتها القدس الشرقية إلى الأبد .

ليس العرب فقط ولكن العالم الثالث كله لأن العالم الثالث كله مضطهد ومغبون وإسرائيل هى الوحيدة الخبيرة بالاضطهاد والتغلب على الاضطهاد والتعامل مع العالم الأول .

ولما كان اليهود يتقنون المساومة والسمسرة وطوال التاريخ هم يقومون بعملية السمسرة ابتداء من السمسرة فى العقارات إلى السمسرة فى السلاح والسمسرة فى الحلول السياسية فإن للسمسرة فنا هم يتقنونه . يقوم هذا الفن على أن يقسموا هم الأدوار بينهم . بمعنى أن يكون أى زعيم دولى هام ينضمون كلهم إليه . البعض ينضم إليه بحرارة وصريخ وجلبة شديدة . حتى يصورون للعالم كله أنهم هم الذين خلقوه من العدم . ثم يقوم فريق آخر فى الوقت المناسب بهدم هذا الزعيم نفسه . فهم أوجدوا نابليون عندما كان نابليون نجما يصعد فى السماء ثم هم الذين هدموا نابليون عندما يهبط نجم نابليون هم الذين يحملون أى رئيس أمريكى إلى البيت الأبيض ثم هم الذين يخرجون الرئيس ذاته من البيت بفضيحة أو بغير فضيحة .

وبذلك يستقر فى الأذهان أنهم هم دائما وراء كل نجاح ووراء كل فشل . هم محركوا الأحداث وهم صناع الأحداث وهم العباقرة .

هذا نوع من السمسرة أن نتقسم حول الفريسة بعضنا يؤيدها وبعضنا يهدمها . وكلنا متفقون على استغلالها لمصلحتنا نحن اليهود عند صعودها واستغلالها نحن اليهود عند سقوطها .

نفس هذه الفكرة : فكرة وطن قومى للفلسطينيين . سواء كانت باسم حكم ذاتى أو باسم دولة علمانية تضم اليهود والمسيحيين والمسلمين أو دولة سامية تضم كل الساميين وتبدأ أول ما تبدأ من الجنس السامى بالفلسطينيين . هذه الفكرة يقسمون أنفسهم حولها - البعض يؤيدها فيقولون عنهم أنصار السلام أو يقولون فى وصفهم

ريجان

أنهم حتأم .. والبعض يحرمها ويحرمها ويغلظ التعامل عنها . ومن وراء ظهر أبناء ...ام كلهم وأبناء آدم كلهم هم متفقون معا .

متفقون على سيادة اليهود على العرب كل العرب . فلسطينيين وغير فلسطينيين . رجعيين وتقدميين . جمهوريين وملكيين . سيادة تتمثل فى عاصمة يهودية إلى الأبد هى القدس الشرقية . سواء تم هذا بالحرب أو بالسلام أو باللعبة الجديدة : لعبة السامية .

أما نحن العرب فقد تدحرجنا من خلافة إسلامية إلى قوميه عربية إلى جامعة سامية ومصر بالذات هى التى قادت هذه الدحرجة .

بدأ الاستعمار البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ . ولم يكن مجرد استعمارا بريطانيا ولكن أهم من الاستعمار أنه كان انفصالا عن الخلافة الإسلامية . فى نفس العام تماما عام ١٨٨٢ بدأت الهجرة اليهودية من كافة أركان العالم إلى فلسطين ولم تنقطع حتى هذه اللحظة .

وتمت مرحلة القومية العربية تحت مظلة بريطانيا ودون أى اصطدام مع اليهودية العالمية بل بترحيب منها مكن إسرائيل من إنشاء امبراطورية داخل هذه القومية العربية .

والآن تبدأ إسرائيل هيمنة كاملة وصبغ الخريطة العربية بالصبغة السامية .

طغيان العوام

لقد بدأ طغيان العوام أول ما بدأ فى حوادث مارس ٥٤ الشهيرة حيث استطاع الصاوى الصاوى تحريك عمال النقل العام ضد كل الأحزاب وكل المثقفين وكل الداعين إلى الدستور وحرية الرأى وفرض الدكتاتورية العسكرية على شعب مصر لأحقاب عديدة . وأجهض كل الحركات الوطنية بكل مطالبها التى عجزت الجيوش الاستعمارية البريطانية عن اجهاضها وأضاع كل مجهودات الوطنيين فى ثورات الشعب منذ عمر مكرم ثم عرابى ثم ثورة ١٩ ثم الكفاح ضد الملكية لصالح دستور الشعب .

لقد روى أحمد حمروش وغيره أن الصاوى الصاوى هذا قبض ثمن هذا التحول أربعة آلاف من الجنيهات . واستطاع هذا المرتشى بهذه الرشوة الضئيلة أن يعبث بالتاريخ وبالشعب وبالقيم السامية . ويروون عنه أيضا أنه أثر هذا ذهب إلى مطار القاهرة يودع جمال عبد الناصر فطرده رفاق جمال وضربوه بالحذاء .. حتى لا يعتبر نفسه

سياسيا مثلهم أو صاحب فضل عليهم .

فى تلك الأيام السوداء من تاريخ مصر كنا نسمع مظاهرات تهتف يسقط المتعلمون . وكنا نقرأ على الجدران شعارات يسقط المتعلمون . وكان صغار التلاميذ يجمعون كتب الدراسة فى حوش المدرسة ويحرقونها بدعوى تحررهم من تعلم اللغة الأجنبية . وكنا نرى العوام يدخلون على رئيس مجلس الدولة الدكتور السنهورى باشا ويضربونه ربما إلى الموت .

ورأينا بعدها العوام يتسللون إلى نفس مراكز الجيش الحساسة . عساكر المراسلة صاروا مديرى مكاتب لقادة الجيش يفسدونهم بالخمر والنساء والحشيش والقمار والممثلات والمطربات . ويتسللون إلى الشركات فينهدم الانتاج وتزداد الديون وتوزع المكاسب الوهمية ويتسللون إلى الجامعات فنسمع عن اختلاسات يتورط فيها عمداء ومديرى جامعات مما لم يكن يخطر على قلب بشر . ويتسللون إلى السلك الدبلوماسى أيضا فنرى العجب العجاب فى ممثلين دبلوماسيين لمصر لا يعرفون لغة البلد التى يمثلون مصر فيها أو يتاجرون من خلال المنصب فى السيارات والسجاد والتحف وكانوا هم أول من خلق تجارة العملة . ويتسللون إلى البنوك فينهبونها ويهربون بعد أن يضعوا حجارة بدلا من الماس والذهب إن لم يوردوا طعاما فاسدا من طعام الكلاب إلى أهل مصر ونراهم يحققون فضائح لمصر فى سوريا زمن الوحدة ثم جرائم فى اليمن ثم هروبا وخيانة فى مواجهة إسرائيل . ونراهم يخططون من مكاتبهم التى تسللوا إليها حتى وصلوا إلى أكبر القيادات فيدبرون مؤامرات الحكم ويدبرون تعذيب السجن الحربى . ويلطخون وجه مصر فى كل أمر تسللوا إليه .

ويصل طغيان العوام إلى ذروته يوم ٨ يونيو بعد هزيمة سيناء والجولان والقدس . فنرى ظاهرة عجيبة ليس لها فى التاريخ مثيل ولا أظن أنه يمكن أن يتكرر له مثيل :

فى خطاب التنحى وبعد أن يعترف عبد الناصر بالهزيمة على مسمع من خصمه المفترض . يوجه نداءه . فلا يوجهه إلى الجيش ولا يوجهه إلى العلماء ولا يوجهه إلى ممثلى الأمة ولا يوجهه إلى المثقفين . إنما يوجهه إلى طبقة العوام وحدها . ويستنهضهم أن يحافظوا على مكاسبهم .

مفروض أنه يتنازل وأن حكما خاضعا لهيمنة أمريكا أو إسرائيل سوف يبدأ . فهل تحت مظلة هذا الحكم يتمسك العامل والفلاح بمكسبه الشخصى من أرض أو وظيفة قطاع عام أو تمثيل ٥٠٪ فى مجلس الشعب فيصبح بذلك هذا الاستعمار الإسرائيلى الأمريكى أمرا شرعيا ومقبولا ما دام لا يمس هذه المكاسب المزعومة . ألم يكن الأجدر أن يوجه نداءه بالتمسك بمصر وحدودها الجغرافية أو ينادى الجيل التالى له لتخليص القدس الشريف .. أو على الأقل يسكت .

ملوك كثيرون وقواد كثيرون هزموا . وفى خطاب التنازل كانوا دائما يهتفون لبلادهم وعلمهم وعزة شعبهم .

فاروق نفسه تنازل قائلا أنه يتنازل كطلب الشعب . وأوصى شفويا بجيش مصر الذى بناه هو وأجداده على حد تعبيره . وكأنه كان يخاف على حدود مصر أن تجتاح .

كان خطاب التنحى هذا استنهاضا للعوام . فرأينا من يرقص رقصا فعليا طربا فى مجلس الشعب . ورأينا مظاهرات كاسحة غامرة تهلل للهزيمة بدل أن تحاسب صاحبها أو دون أن تطلب شروطا فى أسلوب الحكم أو تطلب مطالب لتغيير اتجاه السياسة .

لقد أصبح شعبنا يمجد سيده . أيا كان هذا السيد . وأيا كان موقف هذا السيد .

المهم أن يشعره بأنه سيده . وأنهم عبيده الخاضعون . ويشيع فيه رابطة العبد بالسيد .

وما هذه المكاسب التى زعموها للعوام والتى تسببت فى ضياع الدستور والقانون والرضاء بالسجن الحربى والتعذيب ثم الرضاء بضياع القدس وسيناء والجولان .

المكاسب المزعومة أن أصبح الأبناء والأحفاد الأصهار مليونيرات يقيمون فى بلاد المستعمر نظير أن يسمح للعامل بتوزيع حوافز من عمل لا ينتجه أو من ميزانية مديونة ونظير أن يخرج الفلاح ليزرع للعراق أو الأردنى أرضه ويخرج الجامعى لمطاعم أوربا يغسل أطباقها .. إن حالفه الحظ !

وكل هذا التخطيط بغرض أن يكون هناك ٥٠٪ من أعضاء الأحزاب ومن ممثلى المجالس النيابية من عمال مزعومين أو فلاحين مزعومين لا يدركون مصلحة العامل ولا الفلاح وإن أدركوا مصلحة الفرد فيهم فى

الملك فاروق

تحقيق مكاسب ولو بدل حضور جلسات .

إذا كان حقا حريصا على العمال والفلاحين لماذا لم يعين فلاحا أو عاملا نائبا لرئيس جمهوريته أو رئيسا للوزارة أو وزيرا أو حتى محافظا . لماذا لم يصهر بأولاده أو بناته إلى الفلاحين والعمال . ألم يكن تولستوى من أثرياء الاقطاعيين فى روسيا وتنازل عن الأرض للفلاحين وعاش هو نفسه فى الأرض فلاحا وأصهر إلى الفلاحين .

المسألة ليست انتصارا لفلاحين أو عمال . إنما هى استغلال لطغيان العوام فى مواجهة الأحزاب والمثقفين ودعاة الدستور والمؤمنين بالقانون والعدالة .

وطغيان العوام هذا عبء ثقيل وأثقل من طغيان الارستقراطية والاقطاع بمراحل . لقد ثبت عمليا فى كل بقاع الأرض أن الثورة على أصحاب المال والأرض مسألة سهلة سهلة سهلة كاشعال ثقاب فى برميل كحول لا يحترق ولا يحتاط بمن يدافع عنه .

وأما طغيان العوام فهو طوفان يغرق فيه نفس الحاكم الذى أثاره . ويغرق فيه نفس العوام الذين ثاروا . ويفتقدون حريتهم جميعا ويفتقدون مجرد رغيف الخبز ومع ذلك لا يستطيعون منه خلاصا .

وها نحن هؤلاء لا يستطيع أحد أن ينقد العوام ولا تستطيع الحكومة أن تغير قوانين علاقة المالك والمستأجر رغم اعتزامها منذ

سنوات وسنوات ذلك . ولا يستطيع حزب أن يكون نفسه ولا قوائم مرشحيه بدون مهزلة الخمسين فى المائة التى تمكن الحاكم من التصويت لصالحه فى كل أمر وبذلك يجعل كل المجالس الشعبية هى مجرد اقرار لدكتاتوريته ولانحرافه السياسى .

لقد استطاعت روسيا واستطاعت الصين أن تعالج نفسها بنفسها وتنقد رؤسائها السابقين وتبيع شركاتها الخاسرة وتقيد فترة رياسة رئيسها وزملاءه ومساعديه . فى مصر لا تستطيع إلا الانزلاق ثم الانزلاق إلى هوة سحيقة لا نعرف لها قرار .

وذلك بفضل طغيان العوام

د . فهمى الشناوى

●●●

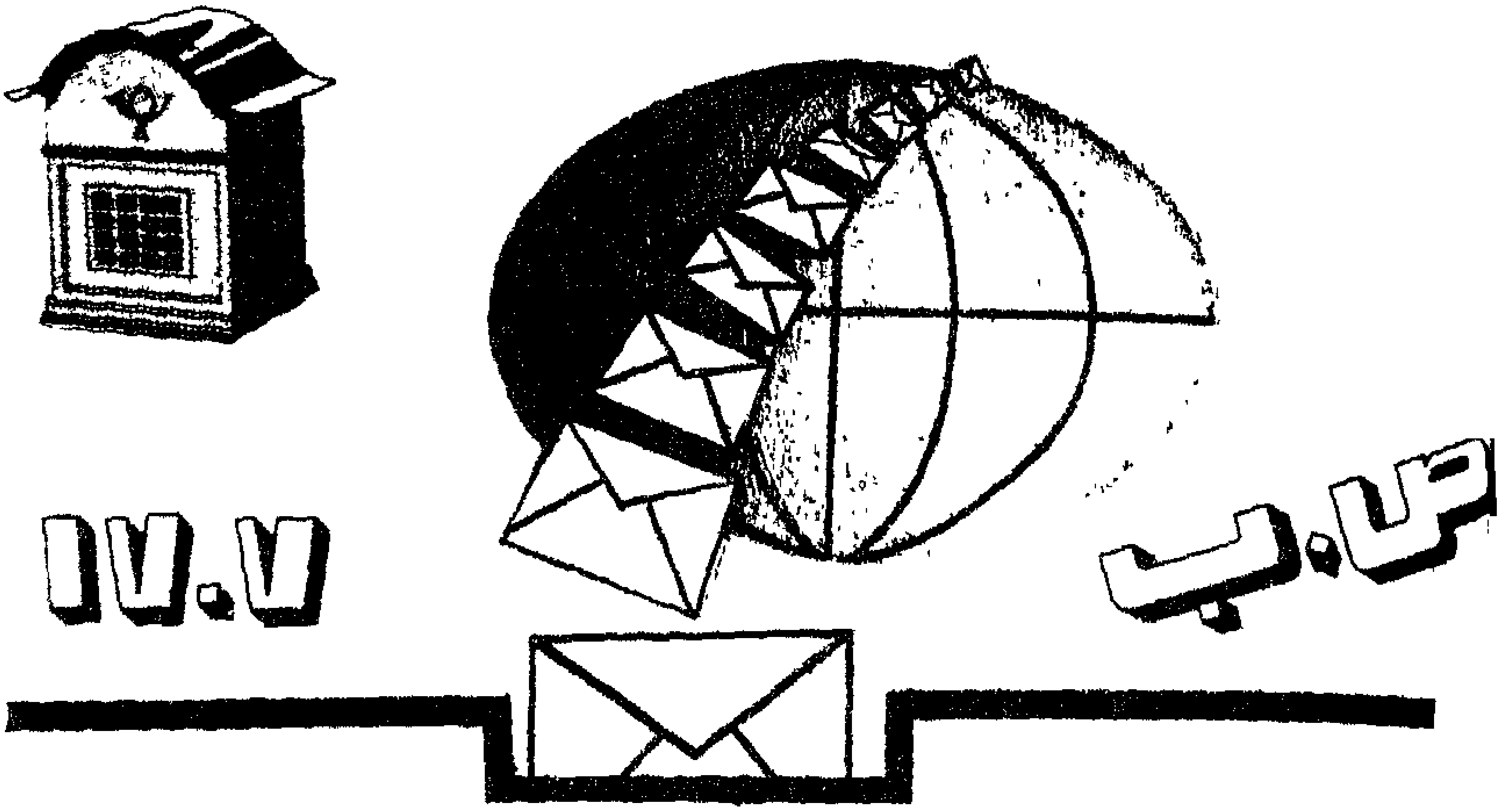

من أحباء مجلتكم

إلى جميع العاملين فى مجلة كل مسلم المختار الإسلامى و(زمزم) :
إننى أجد فى كتاباتكم ومقالاتكم رد فعل قوى لى ولغيرى حيث أصبحت لسان حال المسلمين المجاهدين المعبرة عن آمالهم وآلامهم فى الاصلاح والعودة إلى الإسلام من جديد بعدما أفقد الأمل فى كل لحظة أعيشها .

أختكم فى الإسلام :

روجانى بنت أحمد – مدينة نصر

• • •

منتدى الفكر..

* يقظة هى عيون المسلمين ترصد ما يُحاك حولها من مؤامرات فى الداخل والخارج فتنتبه وتنبه بقيمة المسلمين إلى السموم التى تتضح من بعض الأقلام المغرضة أو الجاهلة ..

* وفى منتدى هذا الشهر يعقب الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر . تلا : على كلمة للصحفى محسن محمد ينصب نفسه فيها مفتيا ووصيا وقاضيا على الإسلام . وذلك فى

جريدة أخبار اليوم يفترى فيها بالكذب والبهتان على شباب الإسلام ويقول الأخ مصطفى : إننى اتحدى هذا الكاتب الطاعن أن يشن هجوما على سكارى شارع الهرم كما هو فى هجومه على الشباب الطاهر الذى يقول ربنا الله كما أتحدى هذا الغيور أن يطالب حكومته أن توقف صناعة الخمور فى قاهرة الأزهر . كما ينتقل بنا الأخ مصطفى إلى جريدة صوت العرب ليضبط هذا المقال الغريب الذى يحمل عنوان (قداس الرحمة) ليوسف الشريف وتلخيصه أنه إعلان بغيض للنصرانية فى بلد الأزهر الشريف . فهل اطلع شيخ الأزهر على هذا الكلام الذى يجعل من النصرانية شريعة وبرهانا وعقيدة !!

★ ويعود بنا الأخوان عبد الله رشاد هلال ومسعد شاهين من دمياط إلى جريدة الأخبار ١٩٨٨/٥/٤ التى نشرت بأن نادى نابولى الايطالى وافق على المشاركة فى مهرجان اعتزال الخطيب مقابل حصول الكابتن مارادونا على مبلغ ١/٤ مليون دولار وأن تلك شروط مخفضة ترى ؟!! كيف ننفق هذا المبلغ هكذا وهناك آلاف من الجوعى المحرومين والذين لا يجدون لقمة العيش ولا وسائل النقل ولا المأوى .. وهذا بالطبع يمثل صورة من صور الإنفاق الإسرافى فى شتى قطاعات الدولة فكثيرا ما يتجه الانفاق إلى غير مصارفه الصحيحة وذلك لصالح فئة محدودة تبدد ثروات الشعب .

★ ويتصدى الأخ محمود محمد عبد العليم من برتباط. مغاغة . لكتابات صلاح منتصر فى الأهرام ويرى أنه يكيل بمكيالين ويتغاضى عن النفاق المكشوف للحزب الوثنى فى مصر تجاه القيادات .

★ أما الأخ محمود البخيرى . بالقاهرة فإنه يسأل – مندهشا – وزير الأوقاف تعليقا على تصريحاته : هل يعتبر الأخذ بيد الشباب إلى طريق الله إفساد لهم ، ومن أحق أن يُقال له : اتق الله فى الشباب ؟ من يضيعونه أم من يهدونه إلى الحق ؟ ثم يقول : كان الأولى بالوزير وهو فى موقع المسئولية أن يخاطب من سجنوا الشباب بلا جريرة إلا أن يقولوا ربنا الله .

★ ويتحسر الأخ السيد السعيد على ما وصل إليه حال بعض المسلمين مستشهدا بما يسمى بأدب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء الدكتور زكى نجيب محمود الذى أخطأ فى قراءة أول سور القرآن الكريم أمام الجمهور فكيف وصل هذا إلى مكانته فى عالم المثقفين ؟!!

★ وإلى حدود مصر والسودان يتحرك بنا الأخ رفاعى عبد الهادى محمود ليتابع مشكلة جيوش الجراد المدمر .. فيقول : لقد أرسل الله جنوده من الجراد لتعطى الانذار والتحذير للناس حتى يعودوا إلى شرع الله . فرغم استخدام الطائرات والرش لقتل تلك الحشرات إلا أنها تضاعفت عددا وضراوة .

★ أما الأخ خالد إسماعيل . دمياط ، فيعجب لمنظر مئات العربات المصفحة وآلاف الجنود المسلمين وهم يندفعون لحماية أبو حصيرة الموجود على بعد كيلو من دمنهور ، ويقارن بين ذلك وما يرتكبه الصهاينة المجرمون من قتل المسلمين واقتحام المسجد الأقصى .. فما أغربها من معادلة مختلة !!

★ ورغم أن الأخ أسامة أحمد على . أسيوط، يرى الصورة قاتمة معتمة بفضل ما يقدمه التليفزيون من برامج مكشوفة وما أصاب المجتمع من أمراض اجتماعية وثقافية وخلقية بسبب الاعلام السيء عامة .. رغم ذلك تؤكد الأخت ناهد حسنين أبو عطية . دمياط : أن قدوم الخير قريب وتدعو الله أن يفتح للمسلمين أبواب الأمل والعمل الإسلامى وأن الفرصة قادمة للدفاع عن قضايا المسلمين وحمايتها حتى ترتفع رايات الإسلام بين سائر الأمم .

زكى نجيب محمود

الفارس المطلوب

(إلى المجاهد الصادق : الدكتور عبد الله عزام)

لنا أسمح أن نقبل فى
يديك السيف يا بطل
أنا ما زال جرح القدس
فى جنبى يعتمل
ووقد مصابها كالنار
فى الأحشاء يشتعل
أنا ما خنت عهد الله
لمّا خانت الدول
ونحن بشرعنا (كابسول)
أحبت القدس إن جهلوا
فينا أحبابنا الأفغان
من ضحوا ومن بذلوا
لأنتم فى الحياة شذى
ونحن الثوم والبصل
ونحن عن الجهاد الحق
ذاك العازف الوجل
ونحن الجبن والخذلان
والتطبيل والدجل
لك البشرى ترجل عن
جوادك أيها الرجل
فإن الأخوة الغياب
للميدان قد وصلوا
ومن بوابة الأفغان
للتاريخ قد دخلوا

للشاعر : د . يوسف أبو هلاله .

لاتصدقوا اليهود

حركت ثورة الحجارة الكثير من الأسئلة والأحداث ومهما كانت النتائج فلابد أن ندرك أن من المستحيل أن يقرر اليهود أو الأمريكان أو الغرب اتفاقية أو معاهدة توصي بطرد اليهود من الأراضي الفلسطينية . ومهما تنوعت أساليبهم فى تناول المشكلة مثل حركة السلام الآن أو شمعون بيريز أو أسلوب التشدد أو حركة الليكود وشامير وشارون . لن يتنازلوا عن جزء من الأرض الفلسطينية إلا إذا أخذوا الكثير مقابل هذا الجزء فكيف نتصور مثلا أن إسرائيل تعطى الحكم لجماعات المنظمة فى الخارج أو للجماعات الإسلامية المسيطرة فى الداخل .. هل أصابها الجنون حتى تضع البنزين قرب النار .. إن تلك الأمانى هى من ضروب المستحيل ، واليهود يدركون ذلك ولا يكفون عن العمل ، فهؤلاء هم يتجنسون بجنسيات عديدة بمساعدة حكومة إسرائيل وحركة الموساد العالمية ليتحركوا بحرية فى جميع أنحاء العالم من أجل تقوية الروابط مع الغرب ونشر الفساد والتفرقة بين العرب ونحن نلاحظ الآن حجم السياحة المتزايد من اليهود إلى مصر وعملهم كخبراء فى الدول العربية بينما لهم أغراض أخرى لا يعلنون عنها ..

ولا يفوتنى أن أجدد النداء كفلسطينى مسلم لكل شباب الإسلام فى كل مكان أن فلسطين المغتصبة هى بلد المسلمين جميعا وهى أمانة فى رقابكم ولن ننتصر على اليهود إلا بوقفتكم المسلمة الصادقة معنا . وصدقونى لن يخيف هؤلاء اليهود إلا كلمة إسلام ومسلمين فكونوا كذلك .

أبو خليل الغزاوى —
طالب فلسطينى

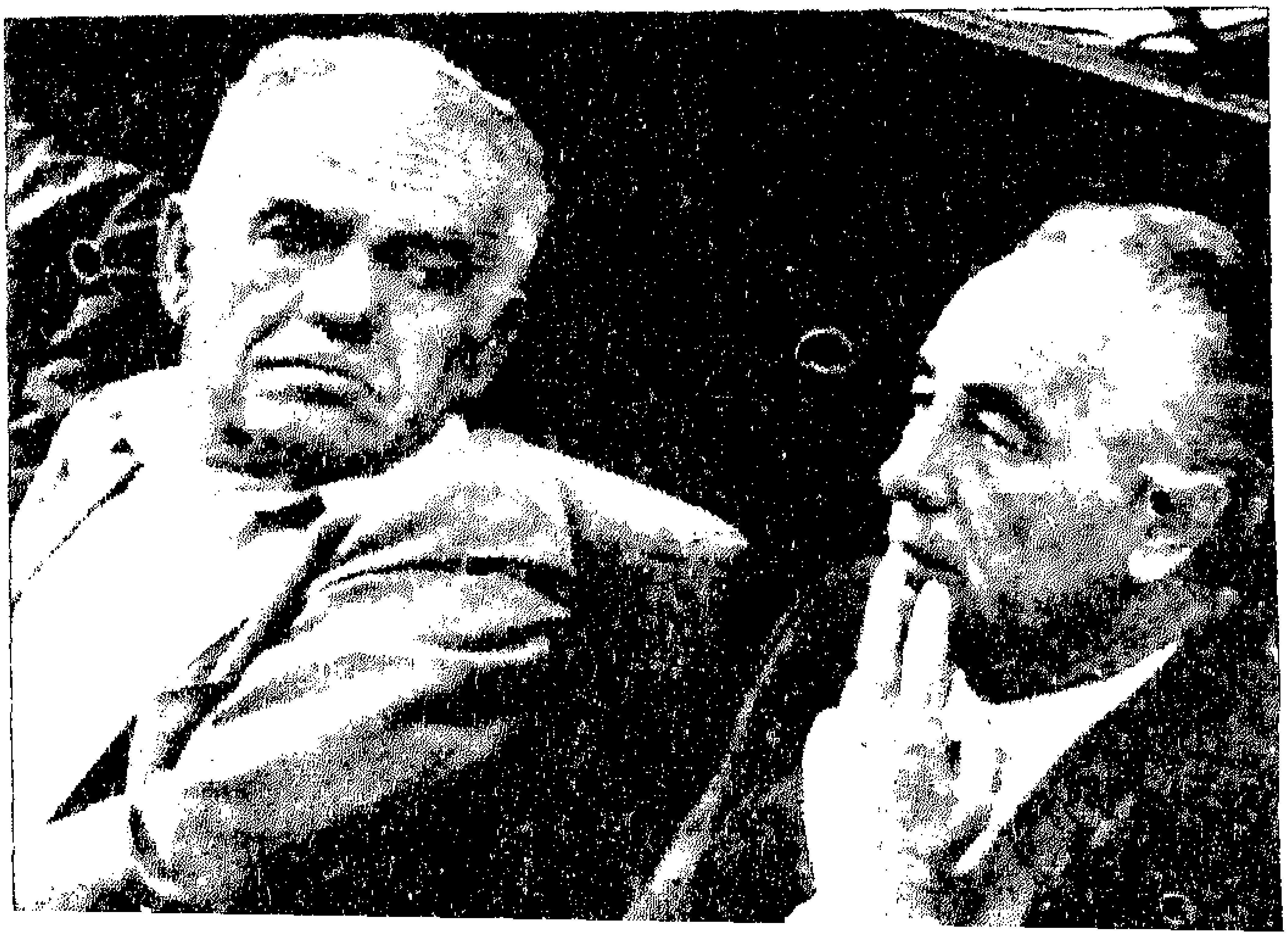

شمعون بيريز   إسحق شامير

الدعوة المشبوهة

الدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ الإسلامى إن كان فى ظاهرها الرحمة إلا أنها لا تخلو فى طياتها من بعض العذاب . فليس مقبولاً أبداً أن تكون الدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ الإسلامى مقترنة بالهجوم على التاريخ وشخوصه . ومحاولة التأكيد على أن الإسلام لم يطبق إلا فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته الأولين عليهم جميعا رضوان الله . وليس مقبولاً أيضا هذا الهجوم الشرس على الدولة العثمانية لأنه مهما كان فيها من قصور ومن محاولة (تتريك) الشعوب المسلمة إلا أنها كانت المظلة الواقية التى حمت الإسلام من الاندثار والتشرذم . ثم ماذا جنينا بعد سقوط الخلافة العثمانية إلا ما نراه الآن من تفتت وظهور عصبيات قومية ومذاهب عرقية لم يسمع بها أحد طوال فترة الخلافة ويكفى أن الخلافة كانت حائطا ضد دخول اليهود بفضل آخر السلاطين السلطان عبد الحميد الذى فهم إسلامه فرفض أن يساوم عليه بالرغم من الكنوز الرهيبة التى كانت ستملأ خزائن دولة الخلافة وهى فى مسيس الحاجة إليها .

عبد العزيز محمد النجار

فوة — كفر الشيخ

.. ملاحظات وقضايا

١ – لماذا لا يعود الداعية الإسلامى الشيخ عبد الحميد كشك للخطابة إلى الآن !!

٢ – جريدة النور لماذا تهاجم الشباب المسلم ، وأيضا الدكتور عمر عبد الرحمن وإذا كانت هذه الجريدة إسلامية حقا فلماذا تتعاون مع الحزب الوطنى الذى يقوم باعتقال الإسلاميين .

٣ – الاختلاط فى اتوبيسات النقل العام تحول إلى مذبحة للأخلاق والحياء أيضا .

قدرى الرفاعى — القاهرة

د. عمر عبد الرحمن

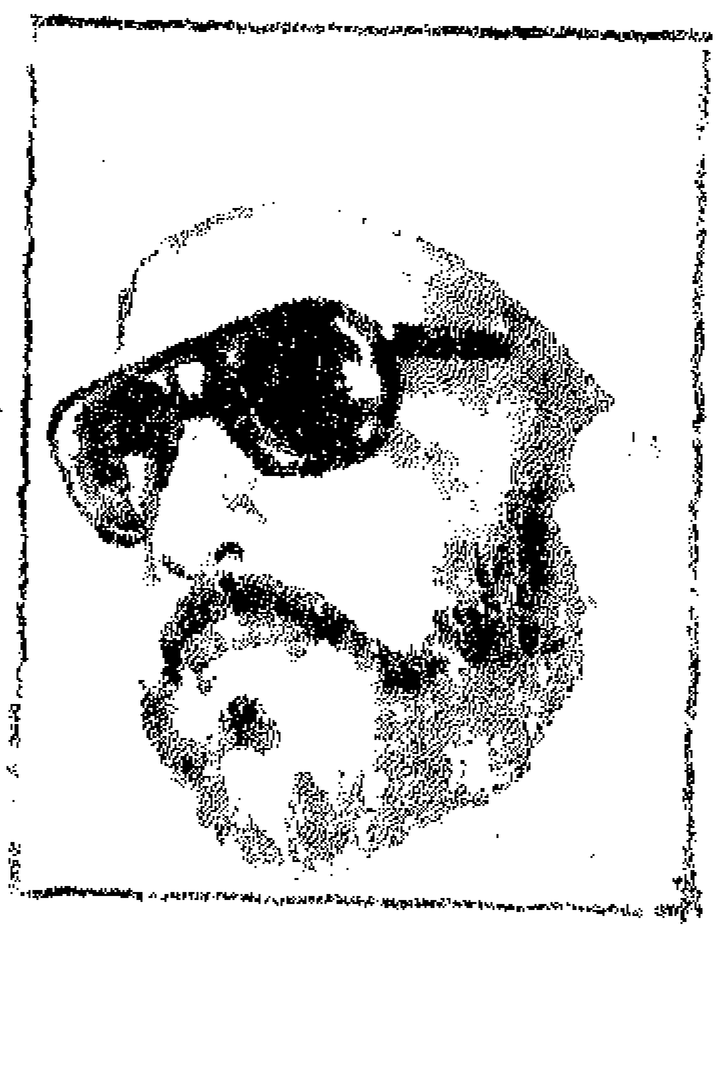

مرة أخرى .. سيدى الخليفة

أرجوك أن تقف وتسمع نداءاتِ قلوبِنا المجروحة .. أرجوك أنْ تلتفتَ لنا كى ننقلَ إليك مشاعرَ الحبِّ والطاعة ... كى نحكى لك عن همومِنا اللانهائية ... عن الجمر القابض على أيدينا .. واحتراق الثقةِ بيننا وبين أهلِ هذا الزمان ... أرجوك أنْ تقفَ لأنّك الوحيدُ – فى هذا الزمان – الذى نستطيع أن نُقوّمه – إن أخطأ – بحدّ سيوفِنا ... وأنت الوحيد – فى هذا الزمان – الذى نستطيع أن نقتصّ منه إذا ظَلَمَنا .. وأن نسيرَ له ألفَ ميل كى نحكىَ له عن مظالم العسكر ، وحلق شعورنا بلا سبب ...

سيدى : نحن جندك المتعبونَ ، فى صحراء العودة نخوض ، ودماؤنا لا تكفى لرفع الراية المنكّسة منذ سقوط خلافتك ... نحن جندك الغرباء فى لثمة الحرب والخوذة الحديدية .. وسيوفُنا تعكس غليانَ الدم فى العروق .. وأشكالنا تُثير سخرية الناس .. أقرب الناس !!!

سيدى : واحد من جنودك – يا سيدى – قد عاد بالأمس من (إسبانيا) ، عفواً فهذا اسم الأندلس الجديد .. عاد وقلبُه مملوء بالشظايا .. بكىٰ على أعتاب غرناطة .. وفَقَدَ وعيَهُ ألف مرّة حين رأى كلَّ المساجد أضحت كنائس ، وحين رأى البغايا يرقصْن على سلالم المنابر وهنّ (سكارى) ... ضرب قبضته فى الهواء ، ثم تقيّأ دماً حين رأى أبناءَ الإسلامِ يحملون تذاكرَ السياحة وعناوين (أين تسهر هذا المساء) ، ويمرّون فى شوارع قرطبةَ دون أن يُجَنّوا .. دون أن يبكوا .. دون أن تشلّهم أجراسُ الكنائس التى كانت مساجد – فى كلّ مكان !!! فأصبح كالمجنون : ينام على خرائط مدننا المحتلة ، يُحدّد مِن أين دخل (طارق) .. ويُخطط لمواقع المدافع وطرق الهجوم والانسحاب ... حكىٰ لإخوانه من أين تبدأ العودة .. وكيف نُعيد مساجدنا منْ جديد .. فاتّهِم – يا سيدى – بالجنون ... وأخرجوه بالليل من المدينة كالطريد ، كالشريد وتبرّؤا مِن أخوّة الإسلام .. وأخبروه حين تركوه فى تلال الثلج – بأنّهم مسلمون ، ويصلّون فى غرف النوم ودورات المياه .. ولا يحتاجون للمساجد التى أصبحت ملاهى ليلية ...

هكذا حال جندك – يا سيدى – فبدونك أصبحنا من غربة إلى غربة ننتقل.... ومن ليل إلى ليل نعبر بجروحنا المفتوحة فاقتحمْ بحصانِك ساحتنا الموبوءة .

إلى الإسلام من جديد

أبو الحسن الندوي

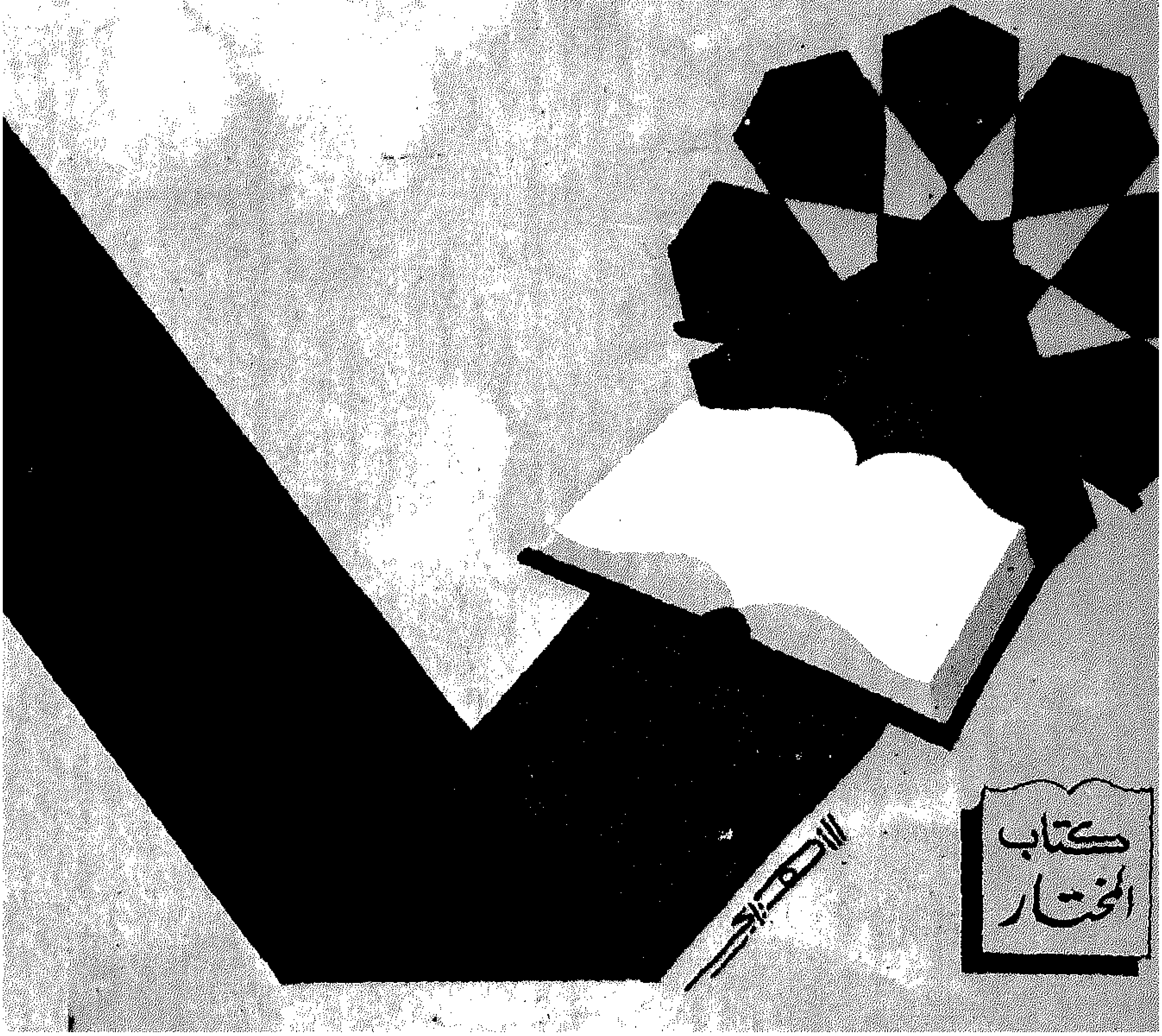

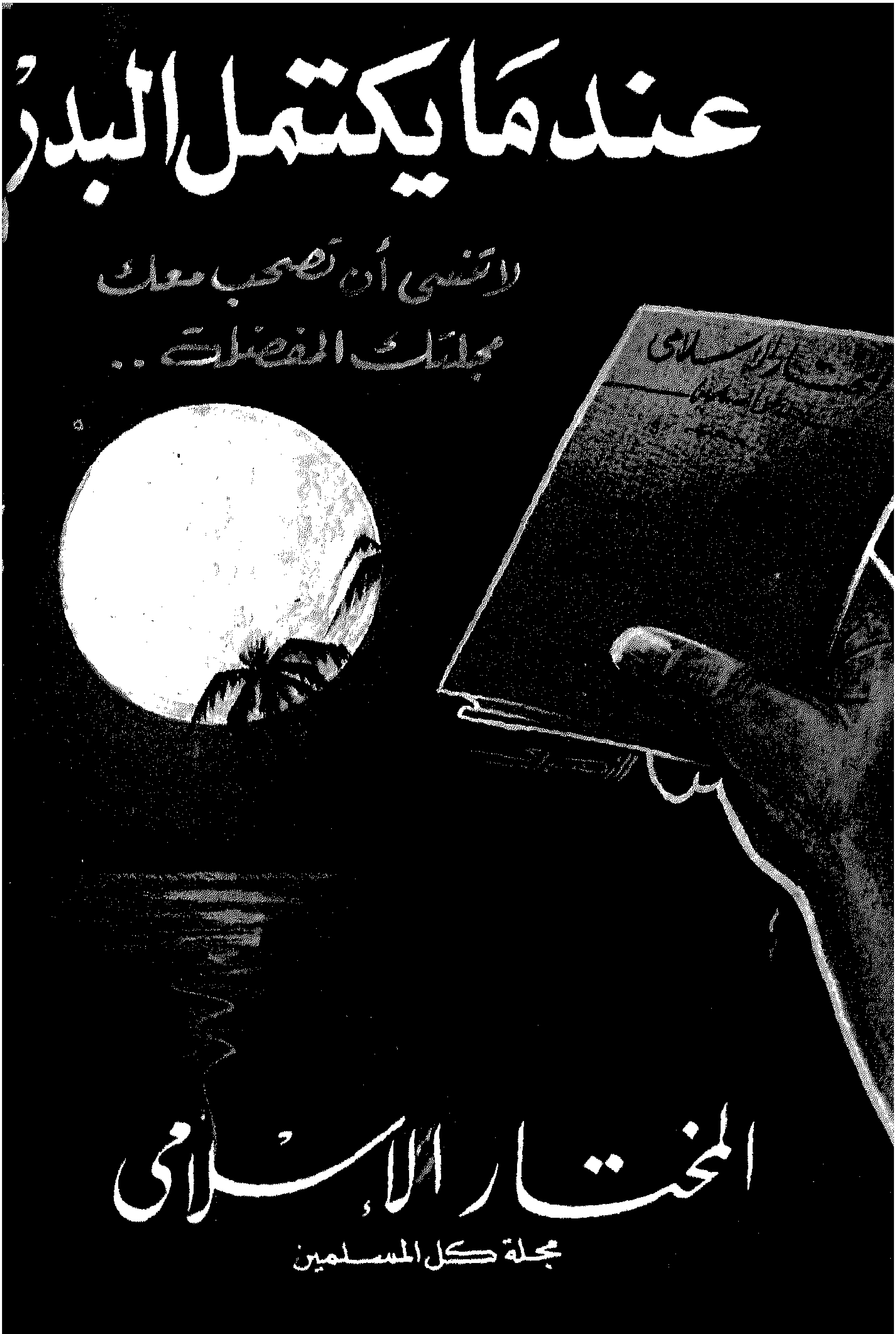
عندما يكتمل البدر
لا تنسى أن تصحب معك
مجلتك المفضلة ..
المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

ملحق
مجاني
لأطفال المسلمين

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

حوار الحاجة زينب الغزالي

مع المجاهدين الأفغان

"المختار" يحاور رئيس حكومة المجاهدين الأفغان

الوجه الحقيقي لرأفت الهجان

كتاب ١٩٨٩

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى منتصف كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:
مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:
ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

الثمن اجنيه مصرى شاملا "المختار الإسلامى وزمزم

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور - ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

سيدى رسول الله عليك أفضل الصلاة والسلام - يمتد التاريخ ويستدير فتهل ذكرى مولدك ... أعذب تسبيحة عرفها الوجود ، وأعظم قائد تغييرى شهدته البشرية على طول تاريخها ... تهل ذكرى مولدك فنحلم لو نحمل عصا الترحال نمضى معك يا سيدى ونجوب هذا الوطن الإسلامى الممتد .. لكننا لا ندرى من أين نبدأ ؟

من الأندلس .. التى ما عادت سوى تاريخ يتلهى به الشعراء .. من أفغانستان والقياصرة هناك يلغون فى دمنا ويمرون على أجسادنا كل صباح .. أم القدس حيث يكمن جوهر الصراع الكونى اليوم .. حيث يصطف اتباعك أبناء القرآن فى مواجهة باطل العالم الذى يختفى وراء هذا القناع الدميم ...

ستطول الرحلة يا سيدى لأنها ستمر بمعظم عواصم هذا الوطن (الإسلامى !) حيث يختال العسكر والطغاة .

لقد جئت إلينا يوما متجاوزا كل الأبعاد الموضوعية لذلك الواقع العربى البعيد فبعثت فى قبائل الرعاة أمة تحمل الحكمة وتندفع بكلمة الله من قلب الصحراء إلى حوض الحضارات وإلى أطراف الزمان والمكان فما بال الأمة تعود قبائل يقتل بعضها بعضا . لقد جئت إلينا منهجا شموليا فى فهم الحياة والكون ... فى فهم الطبيعة والتاريخ مستظلين بغيب الله وسننه فلماذا تترنح الأمة من قسوة النعاس ؟!

جئت إلينا ... وجئت إلينا ... لكننا لا نجد ما نقول فى ذكرى مولدك إلا أن خيبر تكبر يا مولانا .. والأرض نحن فيها كيوم أنت بدأت .. قليل . نخاف أن يتخطفنا الناس ..

سيدى فى ذكرى مولدك نناديك باسمك .. عسى الله أن يمسح عن قلب الأمة درن الأيام المتسخة ..

حسين عاشور

السلام عليكم

لا تطفىء الشمس وإلا فأنت أحمق . لا تغلق عينيك بيديك حتى لا ترى الحقائق ثم تقول لنفسك أنها غير موجودة أو أن تتجاهلها .

وإذا كان الإسلام – هو تاريخ وجغرافيا هذا البلد – وإذا كان الشعب فى مصر مسلم حتى النخاع – يبدأ طعامه باسم الله – ويتواصى بالحق ويتواصى بالصبر – وإذا كان القرآن يحيا فى كل بيت وفى كل قلب . وإذا كانت ملايين هذا الشعب قد قالتها مرارا وتكرارا – فى صلاة العيد – أو فى صناديق الانتخاب رغم البطش ورغم التزوير – نعم للإسلام وللحركة الإسلامية – ولا للعلمانية . وإذا كان التراث الكفاحى لشعبنا مستمد من الإسلام فى تاريخه القديم والمعاصر – فلقد خرجت حركة المقاومة ضد الحملة الفرنسية من المسجد (الأزهر) وظل المسجد يقاوم الانجليز . وظل العلماء يقاومون كل الغزاة حتى مسجد الشهداء – والشيخ حافظ سلامة فى سويس ١٩٧٣ – إذا كان نبض مصر هو الإسلام – وإذا كان وجدان شعبها هو الإسلام – فمن العبث أن يدفن البعض رأسه فى الرمال – ولا يعترف للحركة الإسلامية بالوجود العلنى والقانونى .

– من أجل مصر – ومن أجل الإسلام ومن أجل الحركة الإسلامية نطالب بشكل علنى وقانونى للحركة الإسلامية وأن ينتهى الحظر القانونى على قيام أحزاب إسلامية – فليس من المعقول أن تظل أكبر القوى السياسية والجماهيرية بكل المقاييس محجوبة عن الشرعية .

حديث الشهيد

سيد قطب

أشدُّ النَاسِ عَداوة

إن الأمة المسلمة هى وارثة الرسالات ، وصاحبة الرسالة الأخيرة ، والدين الأخير ، وصاحبة الوصاية والقوامة على البشرية بهذا الدين الأخير .. ومن مقتضيات ذلك أن لا تتولى من يكفرون بهذا الدين ، ومن يتخذون فرائضه وشعائره هزوا ولعبا ، إنما تتولى الله ورسوله ، ولا تركن إلى ولاية غير المؤمنين بالله ورسوله ، فإنما هى أمة بعقيدتها لا بجنسها ولا بأرضها ولا بموروثاتها الجاهلية ، إنما هى (أمة) بهذه العقيدة الجديدة وبهذا المنهج الربانى وبهذه الرسالة الأخيرة .. وهذه هى آصرة التجمع الوحيدة ..

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدى القوم الظالمين ﴾

أما أعداء هذه الأمة ، فهم أعداء الهدى ، وأعداء منهج الله الصحيح دائما ، وهم لا يريدون رؤية الحق ، كما أنهم لا يريدون ترك العداء المستحكم فى قلوبهم لهذا الحق من قبل ومن بعد ، وعلى الأمة المسلمة أن تعرفهم على حقيقتهم من تاريخهم الطويل مع رسل الله ، ومن موقفهم الجديد منها ومن رسولها ودينها القويم :

﴿ لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا ، كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون . وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ، ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا .. كثير منهم .. والله بصير بما يعملون ﴾...

﴿ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى . ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون ﴾ .

وهذه الحملة الكاشفة على أعداء الجماعة المسلمة ، والتركيز فيها على اليهود والمشركين بصفة خاصة ، تؤدى بنا إلى شأن آخر يتمثل فى الموقف الحاضر فى حياة الجماعة المسلمة فى المدينة المنورة يومذاك ، وموقف الأمة المسلمة فى تاريخها كلها تجاه المعسكرات المعادية لها ، وإنها لهى هى .. على مدار الزمان .

لقد كان القرآن يخوض المعركة - بالجماعة المسلمة مع أعداء هذه الجماعة وأعداء دينها ، وفى مقدمتهم اليهود والمشركون والمنافقون ، وذلك مع بناء التصور الإسلامى فى نفوس المؤمنين ، ومع تنظيم المجتمع الإسلامى بالتوجيهات والتشريعات ، كل ذلك فى وقت واحد ، وفى منهج واحد ، وفى نفس واحد .

وأهم قواعد البناء : تخليص عقيدة التوحيد من كل غش وبيان معنى الدين ، وأنه هو منهج الحياة ، وأن الحكم بما أنزل الله وحده ، والتلقى فى شئون الحياة كلها من الله وحده هو الإيمان .. وهو الإسلام ، وبغير هذا لا يكون هناك توحيد لله ، فتوحيد الله هو إفراده - سبحانه - بالألوهية ، وبخصائص الألوهية ، بحيث لا يكون له فيها شريك ، والحاكمية والتشريع للناس من خصائص الألوهية كتعبيدهم بالعبادة الشعائرية سواء بسواء .

إن هذا المنهج الإلهى المشتمل على التصور الاعتقادى والشعائر التعبدية ، والشرائع المنظمة لنشاط الحياة كله ، يحكم ويصرف ويهيمن على نشاط الحياة كله ، وهو يسمح للحياة بأن تنمو فى إطاره ، وترتقى وتتطور دون خروج على أصل فيه ولا فرع ، لأنه لهذا جاء ، ولهذا كان آخر رسالة للبشر أجمعين ..

إن تطور الحياة فى ظل هذا المنهج لا يعنى مجافاتها أو إهمالها لأصل فيه ولا فرع ، ولكن يعنى أن طبيعة المنهج تحتوى كل الامكانات التى تسع ذلك التطور ، بلا خروج على أصل أو فرع ، ويعنى أن كل تطور فى الحياة كان محسوبا حسابه فى ذلك المنهج ، لأن الله – سبحانه – لم يكن يخفى عليه وهو يضع هذا المنهج فى صورته الأخيرة ، ويعلن إكماله وارتضاءه للناس دينا – أن هناك تطورات ستقع ، وأن هناك حاجات ستبرز ، وأن هناك مقتضيات ستطلبها هذه التطورات والحاجات ، فلابد إذن أن يكون هذا المنهج قد احتوى هذه المقتضيات جميعا ..

وما قدر الله حق قدره من يظن غير هذا فى أمر من هذه الأمور ...

سيد قطب

تنويه

جاءنا من السيدة الفاضلة الدكتورة/نجوى طه الزينى مدرس مساعد بقسم اللغات والعلوم الإجتماعية بكلية التربية جامعة حلوان ما يلى :

لقد فوجئت بمحادثة تليفونية من مندوب مجلة المختار الإسلامى د . ليلى بيومى لتستفسر منى عن بعض المعلومات التى تهم الطلاب بالقسم الذى أعمل به فحدثتها بشكل لا يمس الكلية التى أتشرف بالعمل بها ولا يشكل أى إهانة لها ثم فوجئت بعدها بالاتصال بى مرة أخرى بأنها قد قامت بنشر ما دار بينى وبينها بالتليفون بمجلة المختار الإسلامى بالعدد ٦٧ السنة التاسعة - المحرم ١٤٠٩ هجرية صفحة ٥٤ ولما كان ما ورد على لسانى منسوبا إلىّ بهذا العدد قد جانب الحقيقة كما أن بعض العبارات التى وردت لا تمثل المعنى المقصود لذا أصبح من الواجب على القائمين على تحرير المجلة تصحيح الوضع . وشكرا .

د . نجوى طه الزينى

مدرس مساعد بقسم اللغات والعلوم

الإجتماعية – كلية التربية – جامعة حلوان

أضواء

أفلس دعاة الثقافة المزعومة المعادين للإسلام إلى حد أنهم يفرحون بمهرج فاشل يذهب إلى الصعيد تحت حراسة قوات الأمن المركزى ومخبرى السلطة ليعرض هناك مسرحية مبتذلة بها مشاهد خارجة عن أبسط الآداب والقيم الإنسانية يواجه بها التطرف والتعصب الإسلامى . هذه هى الثقافة التى يدافعون عنها فى وجه الإسلام وهذه هى القيم التى يبشرون بها ضد الإسلام . وممثلهم فى مواجهة الإسلام هو المهرج الفاشل التى سقطت أسهمه فى سوق السينما فأراد أن يعوض هذه الخسارة بالتقرب إلى السلطة واستخدام أسلحتها فى وجه الإسلام .

إن ما يحدث الآن ليس إرهاباً إسلامياً ضد السلطة كما تتصوره الحكومة المرتعشة الخائفة على مقاعدها ولكنه إرهاب لا دينى أمريكى صهيونى ضد الإسلام يلتحف لباس وأجهزة قمع الحكومة . والجميع (يوسف

بقلم : د. محمد يحيى

إدريس ، عبد المعطى حجازى ، فاروق حسنى ، أحمد بهاء الدين ، الخ) يطالبون الدولة بقمع وضرب وسجن المسلمين وحتى فهمى هويدى ينضم إلى القائمة السقيمة التى تطالب بالحجر على رأى المسلمين وقصف أقلامهم ومطاردتهم ومنع كتبهم ومراقبة مساجدهم وكأننا فى روسيا الستالينية وهؤلاء هم أنفسهم الذين يتباكون على

الحريات ويزعمون الدفاع عنها فإذا بهم يقصدون فقط حريتهم هم فى الشتم والسب وتحريض السلطات واستعداء الحكام على الإسلام والمسلمين . وهم يشوهون صورة المسلمين فى أكاذيب أتقنوها ونمقوها واخترعوها ثم ألصقوها بالإسلام والمسلمين وراحوا يطلبون لهم العقاب والعذاب ويدعون السلطة إلى الفتك بهم والجماهير إلى الإنفضاض عنهم .

ولن يجدى أن نفند الأكاذيب واحدة واحدة فهى كثيرة لا تكاد تحصى وتكفى ذكر أمثلة : يوسف إدريس يتهم التيار الإسلامى بأنه لا يثير قضية تحرير فلسطين رغم أنه هو التيار الوحيد الذى فعل ذلك ولا يزال . حجازى (الوافد من مجلات العمالة الأوروبية) يؤكد أن التيار الإسلامى يعمل لحساب شركات توظيف الأموال ويفتى بأن أصحابها وحدهم هم الذين سيدخلون الجنة . وغير هذين يقول أن الإسلاميين الذين يحرمون الفن يريدون تقبيح الحياة . وهذه نقطة مهمة لأنه إذا كان هناك من يريد تقبيح الحياة فى هذا البلد وإفسادها وهو قد نجح فى ذلك فعلاً فإنه ليس التيار الإسلامى بل الحكومة وعناصرها من تلك الشراذم اللادينية . فمن الذى نشر الهدم والبلى فى الشوارع وأفسد الريف ونشر البؤس والفقر والفحش والتعرى وانهيار الأخلاق وقبح النفوس الفاجرة البعيدة عن الإيمان ؟ ومن الذى مكن للفن الهازل أو الفاحش أن يستشرى فى وسائل الاعلام وغيرها ؟

ويوسف إدريس يؤكد أنه ذهب ينصح الأمريكان بعدم ترك التيارات المتعصبة (الإسلام) تنتشر فى الشرق الأوسط ويبدو أن نصيحته قد وصلت وطبقت بالفعل ثم يؤكد أنه يتحدى أن يدله أحد على أن التيار الإسلامى فى لبنان قد أطلق طلقة واحدة على إسرائيل . ولو أنه سأل إسرائيل عن عدد الاشتباكات مع مجاهدى لبنان وعدد القتلى من اليهود على يد المقاومة الإسلامية لعرف الجواب الذى يعرفه بلا شك لكنه ينكره اللهم إلا إذا كان فى حالة من الغيبوبة .

وحجازى النجم الجديد فى معمعة الهجوم الهستيرى ضد الإسلام والذى قبض الثمن مجلة من صديقه وزير الثقافة يقول أنه لا توجد علاقة بين الدين (أى الإسلام)

د . يوسف إدريس

وبين الفن . وهو يقول هذا مدعيا الدفاع عن الدين كغيره من الجوقة الذين يشتمون الإسلام باسم الإسلام أو الدفاع عنه . وهو بهذا يحاول أن يسرب بغباء شديد المفاهيم العلمانية . فالإسلام مهيمن على نشاطات الحياة (والفن منها) وموجه لها . وعلاقته هى فى اختيار أشكال الفنون المقبولة ورفض المنحل منها وملء المقبول بمضامين ورؤى واتجاهات تمكن وتعمق الإيمان الدينى وتوضح وتبرز مفاهيم وتعاليم الإسلام .

ثم يأخذ حجازى واضرابه فى الدفاع عن الباليه مستشهداً بالعقاد الذى لم يقل أحد أنه من مؤلفى أو واضعى الإسلام وفق تصور حجازى عن هذا الدين . والباليه كان فى عصور النهضة المتأخرة وسيلة الملوك إلى التمتع بأجساد عشيقاتهم ومحظياتهم العاريات تحت ستار التسلية والترفيه الفنى . والباليه ذا أصل ارستقراطى بورجوازى عريق يجد الآن من يدافع عنه من دعاة البروليتاريا السابقين . وهو فن يقيد حركة الجسد

أحمد بهاء الدين

الإنسانى ويخضعها لقوالب وحركات وأوضاع غير طبيعية لتسلية متفرجين معظمهم لا يفهم شيئاً مما يدور . والغريب أن حجازى لم يدافع عن أشكال فنية عربية أو إسلامية أو حتى يهودية ومسيحية لكنه راح يدافع عن شكل يرتبط عمقاً بالتراث الوثنى الغربى وهو شكل أصبح الآن رمزاً للادعاء والمظهرية الثقافية بحيث يستطيع كل من يريد ادعاء التفوق الثقافى أو المكانة الاجتماعية أن يزعم أنه مشاهد متذوق للباليه . وليس هكذا تكون الثقافة أو الفنون مجرد رموز للادعاء بالمكانة الاجتماعية لكن أعداء الإسلام يريدونها هكذا ولا يهتمون حقيقة بمغزاها ومضمونها . والله من ورائهم محيط ...

● ● ●

نقول أن تطبيق الشريعة الإسلامية هدف ننادى به ونرى أنه من مهام الحركة الإسلامية الكبرى . ولذلك فإننا نستغرب أن يغيب هذا الهدف فى الفترة الراهنة رغم اشتداد الحاجة إليه على مستوى أزمات البلاد الخانقة من الاقتصادية وحتى الأخلاقية ومن السياسية وحتى الفكرية . ونندهش من أن الجميع – أو معظمهم – قد غفلوا عن هذا الهدف أو تركوه أو فتر حماسهم له . ونقول

الجميع من الصف الإسلامي لأننا ندرك ونعلم أن أعداء الإسلام لم يغفلوا عنه بل ما زالوا يبيتون له الكيد ويسعون إلى بتره من وعي ومطالب الشعب .

نستغرب أن ينشغل مفتى الديار المصرية عن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بإصدار فتاوى حول بيع الكلى ومصافحة النساء وكلها فتاوى تبيح ولا نفكر فى تحريم أى شىء أو تجريمه تماشيا مع موضة التسيب العصرى . وكنا نرى أن انشغال المفتى بالدعوة إلى تطبيق الشريعة والتحرك لهذا الهدف أفيد وأليق وأقرب إلى الإسلام من التجول فى مدن الصعيد للمشاركة فى جهود احتواء الجماعات الإسلامية . ونستغرب أن يصمت شيخ الأزهر عن النشاط لتطبيق الشريعة الإسلامية وحتى عن الرد على هجمات اللادينيين على هذه الشريعة وإن كنا لا نستغرب أن ينأى وزير الأوقاف بنفسه وبوزارته عن الوقوع فى شبهة أو تهمة الدعوة إلى تطبيق الشريعة لأن هذه الدعوة ليست من المهام التى عين فى منصبه لإتمامها بل على العكس .

ووسط الانشغال بالجزئيات والفرعيات من المسائل والقضايا نذكر بأن فى التطبيق الفورى للشريعة أو لبعض أقسامها الحل لمشاكل اجتماعية وأخلاقية تؤدى بمجتمعنا المصرى إلى الهلاك والفوضى والانهيار الكامل إن على المستوى الفردى أو الأسرى وفى هذا التطبيق حل لمشاكل ازدواج الهوية والإنتماء إن على المستوى السياسى أو القانونى أو الفكرى . وإذا لم نطبق الشريعة امتثالاً لأمر الله تعالى وعملاً بمقتضى ما ندعيه من الإيمان فعلى الأقل نطبقها كمشروع قومى حضارى على سبيل الصحوة أو النهضة التى كثر الحديث عنها هذه الأيام . ونحن نسمع عن مؤتمرات تعقد للانتاج وللتعليم والاعلام وما شابه ذلك دون أن نسمع عن ذكر للإسلام أو هدى شريعته فى هذه المؤتمرات التى لايعرف أحد الهوية الفكرية التى تصدر عنها مما يبقيها فى حيز الأفكار المجهضة والجهد الضائع .

نذكر بأن مشاكل الإدمان والإنحلال والاباحية والفوضى الأخلاقية والاقتصادية لها حلول فورية ومباشرة فى الشريعة الإسلامية سواء من الناحية القانونية البحتة أو ناحية القيم والمبادىء والاتجاهات التى يجب أن تسود فى المجتمع .. ونحن نرى أن التطبيق كمشروع قومى متكامل الجوانب يشارك فيه الجميع (إن حسنت النوايا وتوفرت) هو الحل الوحيد الذى يمكن أن ينقذ البلاد فى هذه المرحلة ويمنحها التماسك ويعطيها الاحساس بالهدف والاتجاه والوحدة ويعصمها من التفكك وتسلط اللادينية التى تعادى الشعب والحكم على حد سواء .

●●●

فضائح العهد الناصري

يبدو أن بعض الكتابات التى صدرت فى الفترة الأخيرة قد أصابت دعاة وذيول الطاغوتية الناصرية باضطراب شديد وذعر فراحوا يجمعون الصفوف للرد على هذه الكتابات بطريقة متشنجة كشفت عن افلاس أخطر وأكثر مما أثارت إليه الكتابات . فعندما صدر كتاب حول فضائح صلاح نصر فى جهاز المخابرات سارع هؤلاء إلى القول بأن الكتاب بذىء وتجب مصادرته وهذا شىء مضحك لأنهم لم يعهد عنهم رفض البذاءات أو التحلى بالحياء والفضيلة ولم يسمع أحد أنهم طالبوا من قبل وحتى فى حياة زعيمهم بمنع الكتب أو الأفلام البذيئة . ثم قالوا بأن الزعيم الخالد لم يكن يعلم وهذا ما كذبته شهادات أخرى . وأخيراً أكدوا أن كل أجهزة المخابرات العالمية تستخدم الجنس فى أعمالها ونسوا شيئاً واحداً وهو أن الآخرين يستخدمون الجنس ضد خصومهم وينجحون وليس لمتعة أنفسهم وحكامهم ثم يفشلون .. وإن كنا نختلف مع الاثنين فى هذه الوسيلة النجسة التى لا تتفق مع ديننا وشريعتنا .

وقد لاحظ بعض الكتاب أن الفضائح الواردة فى الكتاب البذىء قد جاء أكثر منها فى محاكمة صلاح نصر مما يدين النظام بأسره . والطريف أن صلاح نصر الذى تظاهروا الآن بالدفاع عنه هو الذى هدد بكشف وفضح عبد الناصر ونظا[م]ه وتصرفاته .

وعندما صدر كتاب محمد جلال كشك عن ثورة يوليو الأمريكية أصيب الطاغوتيو[ن] بانهيار وسارعوا إلى الادعاء بأن كشك يصف عبد الناصر بالخيانة والعمالة لأمريك[ا] وأن هذه التهمة باطلة وظاهرة التلفيق وهذا أسلوب سوقى فى تجنب الفضيح[ة] والهروب منها بالصاق أقاويل لم يقلها كتاب ثورة يوليو الأمريكية . واللعبة هى الادعا[ء] بأن كتاب كشك وصم عبد الناصر بالعمال[ة] المباشرة للأمريكان (وهذا ما لم يقل ولو قيل يصعب تصديقه) والخروج من ذلك بأن كل ما جاء فى الكتاب يهدر ويدان ويرفض .

وهذا هو المطلوب لأن تحليل كشك لعلاقة عبد الناصر بالأمريكان بصورة موضوعية هو بيت القصيد وليس اتهام

عبد الناصر

صلاح نصر

بالعمالة . ولهذا وقع الطاغوتيون على تهمة العمالة المزعومة ليصرفوا أنظار الناس عما ورد بالكتاب وينطلقوا للعويل حول انعدام الوفاء وحول تشويه صورة الزعماء الخالدين . وأول من اخترع طريقة تشويه الزعماء وسبهم هو عبد الناصر نفسه .

إن التحليل الموضوعي الذى قام به كشك وغيره من المؤرخين لأحداث العهد الناصري ومواقفه التى يتمسح بها الطاغوتيون هو الذى ألقى الرعب فى قلوبهم . كذلك فإن توالى نشر الشهادات حول ذلك العهد على لسان بعض من شاركوا فيه (لا سيما فيما يتعلق بقضية « استنحار » المشير) يعتبر بمثابة ضربة قاصمة لكل دعاويهم الزائفة .

●●●

أعيد تسليط الأضواء فى الفترة الأخيرة وبصورة مفاجئة على ما يسمى بالمشكلة الطائفية فى مصر وذلك من خلال سلسلة مقالات مطولة كتبت فى جريدة الوفد ومن خلال كتاب أصدره عدد من الكتاب الشيوعيين والعلمانيين . وبعيداً عن مضامين هذه المقالات والكتب فإن الشيء المستغرب هو أن يعاد فتح ملف هذه المشكلة المزعومة فى وقت يلاحظ فيه الجميع هدوءاً على هذه الجبهة بالذات وكأن المقصود هو أن تظل القضية قائمة وفق التصور والمنظور الذى يعتبر أن أساس هذه المشكلة هو الحركة الإسلامية فى مصر وليس التآمر ضد هذه الحركة من عدة أطراف . لقد سبق أن أوضحنا أن التكييف المعمول به فى مصر الآن لما يسمى بالمشكلة الطائفية هو تكييف مغرض يرى أن مجرد قيام حركة إسلامية تدعو للنهضة على أسس الإسلام وتعمل على تعميق الانتماء والإيمان الإسلامى هو فى حد ذاته أكبر علامة على الطائفية وأكبر مفجر للفتن والصراعات . أما استشراء العلمانية والتغريب وتلاعب أصابع أجنبية وتبشيرية داخل البلاد ووجود تيار من التعصب الطائفى لدى الجانب الآخر وتدهور أوضاع الإسلام العامة فلا يمثل مشكلة تذكر .

والمعالجات للمشكلة الطائفية حتى وإن تسترت وراء إدعاءات أو مظاهر الموضوعية لا تخلو فى جوهرها من هذا الموقف العلمانى المبدئى والعقيدى الذى يرى فى تذويب الإسلام وإخفائه أو حصره فى نطاق ضيق الوضع الطبيعى والمنطقى ويرى فى نفس الوقت أن محاولات إحياء الإسلام ونشر مبادئه وتشجيع العمل فى سياقها الاجتماعى الواسع هو التطرف والتعصب بعينه .

وقد لوحظ أن سلسلة المقالات والكتب الأخيرة التى تصب فى نفس مجرى المعالجة العلمانية للمشكلة تحاول أن تضيف جديدا

يتمثل فى توجيه نقد (خفيف) إلى أصوات من التعصب والطائفية الصارخة على الجانب الآخر لكى تبرر بذلك الهجوم الأقسى والأشد على الحركة الإسلامية فى مجملها ولكى تبرر دعوى الموضوعية أو عدم الانحياز . لكن توزيع الاتهامات بصورة أوسع لا يعد موضوعية فى التناول وإدماج بعض أقلام قبطية ضمن دائرة الملعونين بالتطرف والتى كانت حتى الآن تشمل المسلمين وحدهم ليس دليلاً على جدية المعالجات الأخيرة أو طابعها العلمى . بل على العكس أنه يكشف عن أن العلمانيين فى تناولهم لهذه المشكلة ما زالوا أسرى نفس مفهومهم القديم الذى يعتبر أن مجرد التمسك بالدين وإعلاء شأنه والعمل على تحكيم مبادئه يعد عندهم من الخطايا الكبرى بل من الأمور غير المفهومة وفق رؤيتهم للحياة .

إن العلاج الوحيد للمشكلة الطائفية الذى تبشر به العلمانية والذى تتبناه الجهات الرسمية الآن هو ضرب الإسلام وتحجيم وجوده وتصفية الحركة الإسلامية وهم يحاولون ستر هذه المحاولات برداء الكتابات (الموضوعية) .

●

●

●

العجب : محرر الأهـــرام الأدبى منفعل جداً من مؤامـــرة خطيرة اكتشفها وهى قيام تنظيم سرى يتكون من عدد من دور النشر وعدد من الكتاب والمفكرين يدعون إلى السلفية وإلى الجمود ويشنون الهجمات تلو الهجمات على عقل مصر المستنير الذى تشكل فى العقود والسنوات المائة الماضية على عدد من الكتاب . والذى يستفاد من تحذيرات المحرر الأدبى اليائسة أنه كممثل للفكر التغريبى أو اللادينى يشعر بحقيقة حرج موقف هذا الفكر تجاه عملية الكشف والدحض والنقد التى تعرض لها فى الفترة الماضية وليس على يد الإسلاميين (السلفيين المجرمين !!) وحدهم

فها هو كاتب يمينى ينقض على معبود اللادينيين سلامة موسى ليصفه بأنه طائفى وداعية للعداء ضد الإسلام والعرب وهذا هو اليسار ينقض على توفيق الحكيم ونجيب محفوظ إلى حد ما وها هم الليبراليون ينقضون على مفكرى أحزاب الأقليات السياسية فى العهد الملكى والذين كانوا من دعاة الاستنارة كما يفهمها المحرر الأدبى والتى تتمثل فى التغريب إلى أقصى المدى وكتابة اللغة العربية بحروف لاتينية

والمحرر الأدبى وهو يدين السلفية

توفيق الحكيم

نجيب محفوظ

والجمود (الإسلامى) يقيم من مجموعة وصفها بعقل مصر المستنير سلفية جديدة حيث يجعل منهم قدوة تحتذى وينصب من أفكارهم معايير مطلقة للصحة والسداد جاعلاً إياهم فوق النقد والتمحيص أو الرد . وهو يتنسى أن الزمن والأحوال والظروف قد تغيرت منذ القرن الماضى بصورة تتضاعف، عشرات المرات عن تغيرها من قرون السلف الصالح إلى هذا القرن الماضى . فإذا كان تغير الظروف والأحوال هو المبرر عنده وعند من يفكر مثله لاسقاط السلف الإسلامى أفلا يكون نفس المبرر أيضا فاعلا فى اسقاط السلف العلمانى ؟

ووسط الحديث عن الاستنارة والعلمانية يفاجئنا المحرر الأدبى بنوبة من الثورة والسلفية تتناقض مع ما يبشر به فهو يدعو بتلميح إلى اغلاق دور للنشر التى تشارك فى المؤامرة الإسلامية وتكميم أفواه أعداد من المفكرين يكتبون لها . فأين الاستنارة من دواعى البطش والقهر . والمحرر الأدبى يقرأ انتقادات موجهة لمفكرى اللادينية على امتداد القرنين الماضى والحالى فلا يرى فيها سوى كفر بالعقل وردة عن الاستنارة وكأنه يمارس عين السلفية الجامدة التى يتهم بها الإسلاميين .

إن الفكر اللادينى فى مجمله يمر بمرحلة افلاس وعقم شديدة تدفعه إلى الحفاظ على بعض رموزه فى مواجهة النقد كما يحافظ الوثنيون على أصنامهم كما تدفعه إلى الانفعال فى المطالبة بمنع الغير ولو بالقوة المسلحة من التعرض لهذه الأوثان والرموز . ونلمح هذه الظاهرة فى كل تحركات هذا الفكر على الساحة سواء من حيث تكالب دعاة الصنمية [illegible]تة على ذكرى زعيمهم الخالد أو من التباكى على فنون الرقص والمجون المعرضة للاندثار .

د . محمد يحيى

ردّ على قارئ

أرسل أحد القراء الأعزاء منذ فترة رسالة مطولة يعتب فيها على لجوئى إلى عبارات فى بعض مقالاتى رأى فيها تطويلاً وسباباً لبعض العلمانيين أو غيرهم .

وقد بذل القارىء جهداً مطولاً فى تقصى هذه العبارات التى لا تخرج فى مجملها عن المتداول فى الخطاب السياسى فى الصحف القومية أو المعارضة ، وكنت أتصور أن يقدر القارىء مدى الاستفزاز الذى يتعرض له المسلم الغيور على دينه هذه الأيام من عناصر هى بالفعل من خلال سلوكها وماضيها وحاضرها ورأيها فى بعضها البعض مرفوضة ورديئة وهابطة ويجب التعامل معها على هذا الأساس . والهدف الأساسى هو نزع صفة أو صبغة القداسة والاجلال التى يحاول البعض إضفاءها على هؤلاء العلمانيين محولاً إياهم إلى أصنام مقدسة لا تمس أو إلى شخصيات فكرية وقيادات سياسية . وأتصور أن تسمى الأشياء بمسمياتها ، وأذكر أن عيسى عليه السلام وصف اليهود بأولاد الأفاعى وغير ذلك من النعوت المحقرة الذامة لهم ، وليس عنا القرآن ببعيد فى وصفه لأمثال هؤلاء بالحمر المستنفرة أو بالكلاب اللاهثة .

وكنت أتصور أن ينشط القارىء العزيز الغيور فى تتبع ما يرمى به هؤلاء الإسلام والمسلمين من شتائم حقيقية وسباب مقذع لا أن يتتبع عبارات هى إن جاءت فى ردود لتخالف الذوق أو تشى بالحدة فعذرها شدة الاستفزاز ولغة الخطاب العام السائد والرد على المتهجمين المفترين .

ولله الشكر على أى حال .

د . محمد يحيى

إليك أشكو ياسيد الأمم

إن هذا المسلم البائس الذى لا تزال فيه بقية من شمم وإباء ، وأنفة الملوك وعزة الآباء .. لقد فقد مع الأيام يا رسول الله لوعة القلب وإكسير الحب ، إن قلبه حزين منكسر ولكنه لا يعرف سر ذلك ..

بماذا أحدثك يا رسول الله .. عن آلامه ورزيئته ، حسبك أنه هوى من قمة عالية أنه هبط من تلك العلياء التى وصلت به إليها ، وكلما ارتفع المكان الذى يسقط منه الإنسان كان ألمه شديدا ، وكانت الصدمة عظيمة ، فلطف الله بهذه الأمة المنكوبة .. الهاوية من قمة المجد العالية ..

إنه لا يزال الزمن يعاديه ، ولا يزال ركبه تائها فى الصحراء ، بعيدا عن غايته ومنزله . حسبك من هذه الأمة ، وما يسود فيها من الفوضى والاضطراب أنها تعيش من غير خليفة !!..

إن غمده فارغ ككيسه ، فهو أعزل فقير ، وإن الكتاب الذى فتح به العالم ، وضعه فى بيته الخرب على طاق تراكمت عليه الأتربة ، ونسج عليه العنكبوت ..

إن عينه فقدت النور ، وإن قلبه حرم السرور .. إن أولئك الفقراء - المسلمين الأولين - لما عرفوا كيف يقومون أمام ربهم فى صف واحد ، استطاعوا أن يمسكوا بتلابيب الملوك ، ولما انطفأت هذه الجذوة فى صدورهم انطووا على نفوسهم ، وأووا إلى الزوايا والتكايا ..

أشكو إليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هذه الأمة التى تسلط عليها خوف الموت ، إن الشباب قد استارت عقولهم وأظلمت قلوبهم وضمائرهم ، إنهم فى شبابهم ناعمون .. إن نظام التعليم الجديد ومؤسساته انتزعت منهم النزعة الدينية حتى أصبحوا خبر كان .. إنهم هاموا بالغرب وجهلوا قيمتهم ، يريدون أن يتصدق عليهم الغرب بكسرة خبز أو حفنة شعير ، إنهم باعوا نفوسهم الكريمة من أجل لقمة حقيرة ، فأصبحت الصقور التى تحلق فى السماء عصافير صغيرة لا شأن لها بالأجواء الفسيحة والمرامى البعيدة ..

نفسى فداؤك أيها الفارس الكريم .. بالله اقبض العنان ، وقف بى لحظة أبث إليك بالأشجان والأحزان ، وقد تلجلج لسانى وخاننى البيان ..

إن جملة القول : ما كنا جديرين بك .. فإليك أشكو يا سيد الأمم ...

محمد إقبال

حوار الشهر

أول حوار مع رئيس حكومة المجاهدين الأفغان

لا نقبل بغير حكومة المجاهدين

الموضوع الرئيسى على ساحة القضية الأفغانية فى هذه الفترة هو حكومة المجاهدين المؤقتة التى أعلن عن تشكيلها ، ولا زال البحث عن مناطق مناسبة لمقر رئاستها وادارتها .. وحول علاقة الحكومة بالمرحلة القادمة والظروف الراهنة ، والموقف الدولى ، والعقبات التى تعترضها .. وغيرها من القضايا الساخنة مما يتعلق بتطورات ومستقبل القضية كان هذا اللقاء مع الأخ المهندس أحمد شاه (رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة) .

س : إلى أين وصلت حكومة المجاهدين ، وما هى الأسباب التى دعتكم للتأخر فى الاعلان عن الحكومة ؟ وأسماء الوزراء ؟

رئيس الحكومة : بسم الله الرحمن

الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إن التأخر فى الاعلان عن حكومة المجاهدين جاء بسبب انشغالنا ببعض الأمور ، مثل توزيع المناصب على الأخوة ، وتحديد صلاحيات الحكومة ، ومصادقة مجلس الشورى العام عليها . فلابد قبل كل شيء من تحديد الصلاحيات وتوزيع المناصب ، ولا يوجد أى سبب غير هذا ، فالأخوة كلهم فى الاتحاد الإسلامى للمجاهدين قد اتفقوا على تشكيل الحكومة ، وكل منظمة عيّنت شخصين للدخول فى الحكومة ، وبالتالى يكون مجموع الوزراء من الاتحاد ١٤ وزيرا .

س : كيف ستكون حكومة المجاهدين فى المرحلة القادمة ، والظروف الراهنة خاصة بعد توقيع معاهدة جنيف ؟

رئيس الحكومة : اتفقت الأحزاب السبعة على تشكيل حكومة مؤقتة ، يكون نصف مقاعدها للأحزاب السبعة والربع للمهاجرين فى ايران وأوربا ، والربع الأخير للمسلمين داخل كابل .

وكانت هذه الحكومة بهذا الشكل قد اقترحها مستشارون متعاونون ، لتكون بديلا عن الحكومة العميلة تتفاوض مع الروس وكافة الأطراف فيما يتصل بالقضية الأفغانية ، وقد غدت حكومة المجاهدين الآن (٢١) وزيرا وثلاثة نواب لرئيس الحكومة . وقررنا الآن على أن يتسلم (١٢) وزيرا مهامهم ، والتسعة الباقون سيشغلون مناصبهم فى المستقبل ، سيكون من ضمنهم مجاهدون ومهاجرون فى أوربا وغيرها . وإذا اتفقنا على مشاركة بعض الأشخاص الطيبين من المثقفين الأفغان المقيمين فى أوربا وأمريكا فيمكنهم أن يشتركوا فى الحكومة .

س : أعلنتم أن مقر الحكومة سيكون فى داخل أفغانستان . والآن وبعد أن أقام المجاهدون إدارة محلية فى (باريكوت) نأمل توضيح بعض النقاط :

(١) لماذا أخلت القوات الروسية (باريكوت) فى هذه الفترة بالذات ؟

(٢) هل تستحق (باريكوت) من الناحية الاستراتيجية أن يكون فيها ادارة محلية تابعة لحكومتكم ؟

(٣) هناك مناطق عديدة محررة من السابق فلماذا لم يعلن فيها حتى الآن عن ادارة محلية كما حل لـ (باريكوت) فور انسحاب القوات الروسية منها ؟

رئيس الحكومة : نعم لقد أقام المجاهدون ادارة محلية فى (باريكوت) ، وتعتبر هذه المنطقة استراتيجية وذات أهمية بالنسبة

حوار الشهر

للمناطق الحدودية ، ولدينا برامج لتشكيل ادارات محلية فى كافة المناطق المحررة ، وأما عن سبب عدم تشكيل ادارات محلية فى المناطق الأخرى حتى الآن فهو عدم وجود ادارة واحدة فى السابق متفق عليها من القيادات السبع ، أما وقد أعلنت الحكومة فقد قررنا أن نبدأ العمل بالادارة المحلية من ست محافظات بحيث تديرها شورى محلية وهى : كونر وننجرهار وبكتيا وبكتيكا وغزنى ولوجر . وأما عن سبب اخلاء القوات الروسية لباريكوت فالشيوعيون صرحوا أنهم لا يستطيعون الاستمرار فى البقاء فى مثل هذه القواعد ، وإنما سيحكمون قبضتهم على المدن الرئيسية مثل كابل وجلال آباد ، ونحن نعتقد أن هذا الاخلاء هو بداية سقوط الحكومة العميلة .

س : ماذا ستكون مهام الادارة المحلية ؟

رئيس الحكومة : مهامها واضحة ، فالفراغ الادارى – بعد خروج الروس وانسحابهم من هذه المناطق – الذى ستتركه لابد من ملئه ، وهذا أمر ضروري وإلا فستحدث حوادث ، ولابد من ايجاد علاقة بين الناس والحكومة ، وإذا ما حدثت منازعات أو مخاصمات فلابد من البت فيها ، وهذه الادارة ستكون لمصلحتنا بعد تحرير أفغانستان كاملة ، فتستطيع أن تعمل كفرع أو مندوبة عن الحكومة فى منطقتها .

س : ما هو الموقف الدولى من الحكومة ؟

رئيس الحكومة : اتفاقية جنيف توضح أن الموقف الدولى لا يؤيد حكومة المجاهدين ، وهو موقف يعنى مزيدا من سفك الدماء ، ويعقد المشكلة أكثر مما يحلها ، وأن الموقف الدولى عموما يرفض إقامة حكومة إسلامية ، ولكنا متمسكون بذلك .

س : التقيتم مؤخرا مع دبلوماسيى السوق الأوربية المشتركة فماذا كان ردهم بخصوص الاعتراف بحكومة المجاهدين وأمر تعمير أفغانستان ؟

رئيس الحكومة : التقينا بسفراء السوق الأوربية المشتركة ، وكانوا أربعة سفراء ، وقدموا مساعداتهم وقالوا : إن أعضاء السوق الأوروبية المشتركة (١٢) عضوا ، ورئيس الدورة الحالية للسوق هو رئيس ألمانيا الغربية وكان يترأس الوفد السفير الألمانى وأعلمنا أن دول السوق الأوربية قررت مساعدة الأفغان خاصة فى تعمير أفغانستان ، وقلنا لهم نحن نرحب بهذا القرار من المجموعة الأوربية ، ولكن لابد من ارسال المساعدات للمجاهدين وليس لحكومة كابل وتطابقت وجهة نظرنا معهم فى ذلك تماما ، وأضافوا

يقولون : ليس هناك أى ارتباط بين المجموعة الأوربية وحكومة كابل وذلك منذ بداية التدخل الروسى فى أفغانستان .

س : اتفاقيات جنيف بصيغتها التى وقعت تعنى وكأن باكستان هى التى تدخلت فى شئون أفغانستان لا روسيا ، ويقال أن باكستان اتفقت مع روسيا على تشكيل حكومة ائتلافية . فما رأيكم فى ذلك ؟

رئيس الحكومة : نحن لا نرى علاقة بين توقيع المعاهدة واقامة حكومة ائتلافية ، والحكومة الباكستانية أعلنت مرارا بعد توقيعها المعاهدة أنها لا تعترف بحكومة نجيب ، والتوقيع لا يعنى الاعتراف بها كما صرح المسئولون الباكستانيون . وعلى أية حال فإن المجاهدين هم الطرف الرئيسى وهم مجمعون على رفض الحكومة الائتلافية ، حتى الحكومة المحايدة رفضت من قادة المنظمات السبع ، واعلان حكومة المجاهدين هو تعبير عن هذا الموقف ، والجهاد سيستمر حتى تحقيق هذا الهدف ، ولن نقبل قرارا يفرض علينا من الخارج ، ونحن قادرون - بعون الله - على الاستمرار بالجهاد كما استمرّنا طوال الأعوام الماضية .

س : فى بنود الاتفاقية : وقف الحملات الاعلامية بين الطرفين هلَ تتوقعون منع النشاط الاعلامى للمجاهدين ؟

رئيس الحكومة : الاتفاقية بين الحكومة الباكستانية والحكومة العميلة ، ونحن لسنا ملزمين بأى بند فيها ، وقوانين حرية الصحافة فى باكستان لا تمنع اصدار الصحف مهما كان اتجاهها ، والصحف الباكستانية لا يمنعها القانون من ابداء وجهة نظرها فى الحكومة الشيوعية أو الحكومة الباكستانية ، ولم يصدر من الحكومة الباكستانية ما يمنع النشاط الاعلامى للمجاهدين ولا الحد من مكاتبهم ولا أى نشاط آخر لهم ، ونحن من جهتنا سنقيم اذاعة قوية بمستوى اذاعة كابل وسننشط فى مجال الصحافة والمنشورات .

س : ألا ترون ضرورة انشاء بث تليفزيونى للمجاهدين داخل أفغانستان ؟

إخلاء قاعدة «باريكوت» بداية سقوط الحكومة العميلة

حوار الشهر

رئيس الحكومة : التليفزيون أمر ضرورى ، ولكن نحن الآن لا نملك امكانيات تشغيله وبث برامج إسلامية كافية ، وقد نستعين بالخبرات الإسلامية فى هذا المجال عندما تتهيأ الظروف لذلك .

س : ماذا بخصوص التحركات الهندية ، ووصول نجيب إلى الهند بناء على دعوة غاندى له ، وقد سبق هذا وصول مبعوث خاص لراجيف غاندى إلى إسلام آباد ؟

رئيس الحكومة : هناك احتمال كبير بأن تسد الهند الفراغ الذى ستتركه القوات الروسية ، ودائما تريد الهند إثارة المشاكل والاضطرابات ضد باكستان ، فدعوتها للهند ما هو إلا تهديد لباكستان وممارسة ضغط عليها ، وهناك احتمال أن يتباحث رئيس النظام العميل (نجيب) مع غاندى بمسألة الحكومة الائتلافية ، لأن الهند حاولت كثيرًا الاتيان بظاهر شاه كرئيس للحكومة الائتلافية التى تضم شيوعيين ومجاهدين آخرين ، ولكن فشلت فى ذلك ، ولعل عندهم مؤامرات أخرى .

س : هل هناك التزامات من طرفكم نحو القوات الروسية فى حالة انسحابها ؟

رئيس الحكومة : لا لسنا ملتزمين بشىء ، لكنا لم نقرر للآن موقفنا من القوات الروسية إذا انسحبت فقد نهاجمها أو نتركها .

س : يقال أن روسيا ستسحب قواتها ولكنها ستدفع بقوات أخرى من الطاجيك والتركمان الروس على اعتبار أنهم أفغان لمعرفتهم باللغة الأفغانية ؟

رئيس الحكومة : لا نتوقع صحة هذه الأخبار ، ولدى الروس طرق كثيرة للتواجد تحت غطاء مستشارين مثلا .

س : ما هو مصير الأحزاب بعد تشكيل الحكومة ؟ وما علاقتها بالحكومة ، وكيف ستشكل الحكومة القادمة ؟

رئيس الحكومة : جميع هذه القضايا لم يبت فيها نهائيا ، ولا يتوقع توحيد الأحزاب والمنظمات قبل إقامة حكومة منتخبة – فهى أمر واقع ، ويجب أن يكون للحكومة صلاحيات ، وهى ستنتزع من الأحزاب ، وأما الحكومة القادمة فستنتخب على أساس حزبى فتشكل من الحزب الذى تنتخبه الأغلبية .. وربما تحل الأحزاب وتكون الانتخابات على أساس غير حزبى .. كل هذه القضايا لم يبت فيها للآن . وأنا لا أرى مبررا لبقاء الأحزاب بعد إقامة الدولة الإسلامية .

* * *

س : وبالنسبة للأحزاب الإسلامية الأخرى خارج إطار الاتحاد ؟

رئيس الحكومة : نحن نعتبرهم منا ، وسندعوهم رسميا للمشاركة فى الحكومة ، هم من طرفهم ذكروا أنهم ينتظرون توحيد المنظمات السبع فى منظمة واحدة ، واعتبر تشكيل الحكومة تمثيلا لجميع الأحزاب فهى عبارة عن جهاز مشترك ، ومن مسئولياتها تهيئة الظروف للانتخابات العامة .

س : وماذ عن ممر واخان ؟ وما تفسير توقف العمليات الجهادية فيه ؟

رئيس الحكومة : إن واخان جزء من أفغانستان ، وقد ذكرت الحكومة الباكستانية ، نقلا عن وزير الخارجية الأمريكى (جورج شولتز) بأنهم تلقوا ضمانا أمريكيا بانسحاب روسيا منها ومن كل الأراضى الأفغانية ، ولقد وقعت روسيا أكثر من ٤٠٩ معاهدات وربما يكون من بينها استئجار ممر واخان أو التنازل عنه ، لكن هذه المعاهدات جميعها مرفوضة لدينا ولن نلتزم بها .

س : هل تتوقع أن تكوين ولاية سارى بول الجديدة يصب فى محاولة ضم الشمال الأفغانى إلى روسيا ؟

رئيس الحكومة : منطقة سارى بول تشكل أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا فهى ذات موقع استراتيجى كما أنها مصدر مهم للغاز الطبيعى ، وفصل شمال أفغانستان عن جنوبها احتمال وارد قد تسعى إليه روسيا .

س : هل هناك خطة لمقاومة هذا المخطط الروسى ؟

رئيس الحكومة : إن وجود المجاهدين هناك كله خطة لمقاومة هذه التحركات الروسية ، وقد أرسلنا المجاهدين إلى هناك وأمددناهم بما يحتاجونه من ذخائر وأموال وبكل ما نملك ، وعندما نعلن الادارات المحلية والولاة فستبدأ من الشمال ، بالإضافة إلى وعى القادة والمجاهدين فى الشمال لمثل هذه التحركات .

اتفاقيات جنيف بين حكومة باكستان والحكومة العميلة ، ولسنا ملزمين بأى بند فيها !

حـــوار الشـهر

س : سمعنا أن الحكومة الباكستانية طلبت منكم اخلاء المظاهر العسكرية فى بيشاور وصدى وذلك قبل ١٥ مايو فما صحة ذلك ؟

رئيس الحكومة : نعم طلبت الحكومة الباكستانية ذلك ، والآن وصل وفد الأمم المتحدة إلى إسلام آباد وهؤلاء المراقبون يمكن أن يطلبوا من الحكومة الباكستانية أماكن تدريب المجاهدين ومستودعاتهم . ومن المحتمل أن تكون المخابرات الروسية قد زودتهم بقائمة المستودعات وأماكن التدريب ، والحكومة الباكستانية تريد أن تريهم بأنها أغلقت أماكن تدريب ومستودعات المجاهدين ، وتريد أيضا ايقاف المساعدات العسكرية خاصة عن طريق (بارجينار) ، وهناك احتمال أن تعلن روسيا قريبا وقف المساعدات عن حكومة كابل ، وتطلب من أمريكا ايقاف مساعداتها عن باكستان ، وايقاف مساعدات باكستان للمجاهدين . وهذا احتمال كبير ، لأن الحكومة الروسية قد زودت حكومة كابل بمعدات كافية ، ولا حاجة لاستمرار الدعم . وسيتبع هذا الأمر اغلاق الحدود .

س : صرح جيلانى زعيم (الجبهة الإسلامية القومية فى أفغانستان) : أنه يحب أن يرى حكومة المجاهدين وهى تمثل كل أفغانستان ، بدلا عن الحكومة المؤقتة التى اقترحتها بعض منظمات المجاهدين . كما ذكر أن الحكومة المؤقتة شكلية فقط ، وأنه يريد ممثلين عن المهاجرين والمجاهدين فى الحكومة . فما تعليقكم على هذا ؟

رئيس الحكومة : إن تصريحات جيلانى الأخيرة ليست قانونية ولا شرعية ، فهو الذى وافق ووقع على تشكيل حكومة المجاهدين المؤقتة هذه ، وأما إذا كان يريد التنصل من تعهداته السابقة فهذا خلافا للقانون ، ولآراء الأخوة الآخرين ، ولم يعطه أحد الصلاحية فى أن يصرح مثل هذه التصريحات .

س : ما هى توقعاتكم لمرحلة ما بعد ١٥ مايو ؟

رئيس الحكومة : توقعاتنا أن هناك احتمالا كبيرا أن تغلق باكستان كل شىء ، خاصة التحركات العسكرية ، وأما مكاتب المجاهدين فممكن بقاؤها وكذلك المعاهد والمدارس .

جزى الله المهندس أحمد شاه خيرا على ما أفسحه لنا من وقته وصدره ونسأل الله سبحانه أن يوفق المجاهدين لما يحبه ويرضاه ويمكّن لهم إنه سميع مجيب .

بادرة محمودة وسلوك رشيد

الرئيس ابن على يهاتف عضواً مغترباً من «الاتجاه الإسلامى»

جاءت مناسبة حديث الرئيس ابن على فى إطار مبادرة محمودة اتخذها فى قضية تتعلق بالسيد محمد الهاشمى الحامدى الذى سبق وأن حكم عليه بالسجن ٢٠ عاما مع الأشغال الشاقة فى المحاكمات التى أجرتها محكمة أمن الدولة العليا فى سبتمبر عام ١٩٨٧ لانتمائه إلى حركة (الاتجاه الإسلامى) .

وقبل إجراء تلك المحاكمات تمكن السيد الحامدى من الخروج من تونس إلى الخرطوم ثم إلى لندن ، ولأن هذا الخروج كان بشكل غير طبيعى بسبب الاضطهاد الذى تعرضت له حركة (الاتجاه الإسلامى) فى عهد بورقيبة ، لم يستطع الحامدى أن يحصل على جواز سفر تونسى وتقدم إلى السلطات البريطانية المختصة بطلب اللجوء السياسى ولكنه بقى دون وثيقة رسمية تسمح له بالخروج أو الدخول من وإلى الأراضى البريطانية مما يقيد حركته بوصفه صحفيا فى أسرة تحرير جريدة (الشرق الأوسط) الدولية .

وبعد تنحية بورقيبة ، لاحت بوادر الانفراج بين حركة الاتجاه الإسلامى والنظام الجديد ، وخاصة بعد اطلاق سراح الأستاذ راشد الغنوشى رئيس الحركة ، رأى السيد الحامدى أن يتوجه إلى الرئيس ابن على مباشرة ليعرض عليه قضيته وقصة حرمانه من الحصول على جواز سفر تونسى ، ومساء يوم الثلاثاء ٢١ يونيو ١٩٨٨ اتصل السيد الحامدى من منزله فى لندن هاتفيا بالقصر الجمهورى فى تونس مباشرة وطلب التحدث إلى الرئيس ابن على معرفا نفسه باسمه الكامل ، وبصفته المعروفة كأحد أعضاء حركة (الاتجاه الإسلامى) وكانت المفاجأة عندما جاء صوت الرئيس التونسى من الجانب الآخر مرحبا (أهلا بسى الهاشمى . ايش أخبارك وأحوالك ، وماذا عندك من جديد ؟)

فأوضح الحامدى أنه قلق جدا من استمرار حرمانه من جواز سفره الوطنى الأمر الذى أعاقه كثيرا عن اتمام التزاماته الصحفية ، وقال إنه يعتقد أن محاكمته فى العهد السابق لا تبرر استمرار حرمانه من حقه الطبيعى فى جواز سفره .

فأجابه الرئيس ابن علي : هذه مشكلة ستحل فورا ، إن تونس .لا ولن تفرط فى أبنائها وليس بإمكان أحد أن يصادر منك جنسيتك التونسية وجواز سفرك الوطنى ، وسأعطى التعليمات لسفيرنا فى لندن لتسليمك جوازك صباح الغد .

وقال الرئيس ابن علي للسيد الحامدى أيضا : أما موضوع (الاتجاه الإسلامى) جملة فإنه شغلى الشاغل طيلة هذه الفترة وسنعلن قريبا اجراءات سارة لحله نهائيا ، انسجاما مع سياستنا بعد السابع من نوفمبر .

وأضاف : إنى أعلم أنك تتابع أخبار البلاد باستمرار ، ولقد قطعنا الآن خطوات مهمة فى اتجاه تحقيق شعارات ٧ نوفمبر وإن شاء الله سننتهى قريبا من حل مشكلة (الاتجاه الإسلامى) بشكل نهائى .

ومن جهته شكر السيد الحامدى الرئيس ابن علي بحرارة وقال له : إنك إذ تعيد إلى جواز سفرى فإنك تؤكد قيمة رفيعة هى أن تونس لجميع أبنائها لا تتخلى عنهم ولا تتنكر لهم . وأضاف : أن الإسلاميين لن يدخروا جهدا لخدمة وطنهم فى العهد الجديد خاصة إذا ما تيسرت لهم السبل بعد الانتهاء من حل قضيتهم نهائيا فى الفترة المقبلة .

وأضاف الحامدى : لقد تعاقب على بلادنا آلاف الحكام ، لكننا لا نذكر بخير إلا من عدل وأصلح منهم ، وإنى لأرجو

راشد الغنوشى

ابن علي

وأدعو الله أن تستمر جهودكم لترسيخ العدل واحترام الحريات وخدمة الإسلام وتحقيق وفاق شامل لا استثناء فيه لتونسى واحد .

وصباح الأربعاء ٨٨/٦/٢٢ تلقى السيد الحامدى مكالمة هاتفية من السفير التونسى أبلغه فيها بتعليمات الرئيس زين العابدين وبأنه ينتظره فى السفارة لتسليمه جواز سفره .

وبعد دقائق كان السيد الحامدى يدخل مبنى السفارة حيث استقبله السفير الخوينى الذى أكد له عزم العهد الجديد على احترام الحريات وتأكيد حق المواطنة لجميع أبناء تونس دون استثناء .. ثم سلمه جواز سفره .

الحاجة زينب الغزالى

تجرى حواراً مع المجاهدين الأفغان

رغم عمرها الذى تخطى الثانية والسبعين ونسأل الله أن يمد فى عمرها ويبارك فيه ، ما فاتها أن تأتى إلى ساحة الجهاد ، كى تقضى ساعات بين المجاهدين والمهاجرين الأفغان ، تأخذ منهم وتعطى بعض ما وهبها الله خلال مسيرة الدعوة التى قضت فيها ما يزيد على خمسين عاما ، لاقت فيها من المحن والابتلاءات ، ما نسأل الله أن يجعله فى موازين أعمالها ، ولعل كتابها (أيام من حياتى) الذى طبع منه قرابة المائة ألف نسخة ، وترجم إلى عدة لغات ، لدليل واضح على مدى الأثر الذى تركته الأحداث التى حواها هذا الكتاب فى نفوس الأمة .

التقينا مع الحاجة زينب الغزالى أثناء تواجدها فى بيشاور بعد حضورها المؤتمر الأول للاتحاد العالمى للمرأة المسلمة والذى عقد فى لاهور وقد بدأنا حوارنا معها بهذا السؤال :

أوضاع المرأة الأفغانية والدور المطلوب نحوها

من خلال خبرتك فى مجال الدعوة ما هو الدور الذى يمكن للمرأة المسلمة أن تقوم به فى هذا المجال ؟

المرأة المسلمة تستطيع أن تؤدى رسالتها للرجل والمرأة معا ، لأنها هى التى تربى الرجل ، فإذا ربته على القناعة بأن الإسلام غائب ويجب أن يعود ، حتى تعود للإسلام أمته ودولته وأرضه وجماعته الواحدة غير المنقسمة ، لأن الإسلام لا يعرف الحدود بين بلدانه وبين أقطاره ﴿ وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ فإذا اقتنعت المرأة المسلمة قناعة كاملة على أنها يجب أن تعمل على عودة الإسلام إلى حياة الأمة ، فإنها سوف تخرج لنا جيلا قويا فتيا قادرا على الوقوف فى وجه التيارات الجاهلية ، حتى يعيد للأمة آمالها وتاريخها ، ويكون العامل الأول من عوامل عودة الخلافة الإسلامية المنشودة .

هل مهمة الدعوة بين النساء يمكن أن تقوم بها النساء فقط أم للرجال الدور الأساسى فى هذا الأمر ؟

لا شك أن الدور الأساسى فى هذا الأمر هو للرجال ، وهذا واضح من خلال السيرة النبوية المطهرة ، وذلك حينما جاءت امرأة إلى الرسول ﷺ فقالت له يا رسول الله : اجعل لنا من نفسك يوما نتعلم فيه العلم فحدد يومى الاثنين والخميس للنساء ، وهى

زينب الغزالى

حينما قالت : يا رسول الله غلبنا عليك الرجال أى كثرت اجتماعات الرجال عليك وكثر تلقيهم منك وأخذهم عنك ، ونحن مشغولات بأمور بيوتنا وتربية أولادنا وهذا هو الدور الأساسى للمرأة أن تكون مشغولة بإعداد وتنظيم بيتها حتى يكون جنة للزوج يستريح فيها بعد عناء يومه ، حتى يجدد نشاطه لليوم التالى ، وفى نفس الوقت هناك بعض المجالات التى يمكن أن تشارك فيها المرأة للضرورة حتى تعين الرجل فى بنائه للمجتمع ، مثل مجال التعليم لأنها هى الأقدر على ترويض الولد وترويض البنت ، وفى مجال التمريض لأنها هى الأرحم ، ولكن مع ذلك فإن البيت هو الأصل للمرأة لأن البيوت الخالية من النساء هى مساحات خربة من الحياة ، وإن لم يترب الولد بين ذراعى أمه وفوق صدرها ، فإنه سيخرج شريدا

لا يعرف للاستقرار معنى ، ولا للولاء معنى ، ولا للحب معنى ، وإنسان يتربى على موائد ضاع منها الحنان ، وضاعت منها المودة ، وضاعت منها الرعاية لا يستطيع أن يكون إنسانا متكامل الشخصية .

ما هو دور المرأة المسلمة الأساسى داخل بيتها ؟

إن دور المرأة المسلمة الأساسى داخل بيتها يكون فى رعايتها لزوجها فى أن تعطيه من نفسها كل ما يؤهله للعمل خارج البيت فى أمان واستقرار واطمئنان ، فالمرأة المسلمة تكون فى بيتها أمينة على عرضها ، وعلى طفلها وعلى زوجها الذى هو طفل آخر بين يديها حتى لو كان ملكا ، أو يشغل أخطر المناصب ، فهو عندما يكون بين يدى المرأة يعود طفلا صغيرا فى حاجة إلى حنانها واشفاقها ، وبهذا الاشفاق تمنح المرأة الرجل قوة جديدة أو عزيمة جديدة ، ومثابرة جديدة لممارسة حياته فى المجتمع لذلك فإن البيت هو الأصل للمرأة .

وأنت فى أرض الجهاد رأيت المرأة الأفغانية وما بذلته من تضحيات خلال عشر سنوات من الجهاد .. فما هو تصورك لهذه المرأة ؟

إن العالم كله مدين للمرأة الأفغانية ، ولم يؤد إليها حقها الواجب عليه ، أما عن المسلمين الملتزمين بإسلامهم فربما يريدون أن يؤدوا إليها حقها الواجب الحتمى عليهم ، ولكن ربما ظروفهم فى أرض أوطانهم لا تمكنهم من ذلك .. فالمرأة الأفغانية قد ضربت المثل الأعلى فى التضحية ، وفى المثابرة وفى الرضا ، وفى المرابطة ، فهى امرأة عظيمة حقا وسيحكى عنها التاريخ كما حكى عن صحابيات الرسول ﷺ والتابعيات من بعدهن .

ما هو الدور الذى يجب أن تقوم به المرأة المسلمة على مستوى العالم تجاه أختها الأفغانية ؟

أعتقد أن العالم الإسلامى كله مكبل ، فرغم أن كثيرا من المسلمين يشتاقون للمجىء إلى هذه الأرض ليروا المجاهدين الأفغان ويشدوا من أزرهم ، إلا أن الله وحده هو العليم بأحوالهم فى بلادهم ، ولكنى مع ذلك أقول ، أن العالم الإسلامى كله مقصر ومقصر ولا يزال مقصراً فى حق القضية الأفغانية ، ولا أدرى بماذا أصف ذلك التقصير ، فبعد ما رأيته أجدنى عاجزة عن اعطائك بيانا عن مدى تقصير العالم الإسلامى نحو قضية أفغانستان التى هى قضية التضحية والبذل فى سبيل الله .

ماذا تقولين للثكالى اللائى فقدن أبناءهن ، والأرامل اللائى فقدن أزواجهن وهن يواجهن المصاعب والأهوال ومشاكل الهجرة ؟

أقول لهن ألم يكفيكن أنكن سوف تكُنّ إلى جوار النبى ﷺ فى جنة عرضها السموات والأرض مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

أنتن تجاهدن فى عصر غاب فيه الجهاد عن العالم الإسلامى وفترت فيه الهمم فى العالم الإسلامى ، وضعفت فيه الرجولة فى العالم الإسلامى ، وضعفت فيه المروءة فى عالم المرأة فى العالم الإسلامى ، فأنتن ترفعن

الراية ، وتجددن المسيرة ، وتنادين بالحقيقة ، والعالم كله فى غفلة ، فى غفلة عن ربه ، وفى غفلة عن واجبه كله ، أنتن الشامة التى يجب أن يلتف حولها النساء والرجال اليوم فى العالم أجمع حتى يأخذ الجميع منكن القدوة والمثل .

ما هو الدور الذى يمكن أن تقوم به المرأة الأفغانية فى المخيمات لخدمة المجاهدين ؟

تستطيع أن تبعث الأمل بالكلمات الحانية التى توجهها إلى أبناء الشهداء ، أيضا بكلماتها الحانية وأمومتها الصادقة تستطيع أن ترفع العناء عن أبنائها المجاهدين ، فكل امرأة تستطيع أن تمنح الأمل لزوجها وأبنائها ولكل من حولها بكلمات بسيطة دارجة صبرت بها على محنتها وعلى ما وقع بأفغانستان من أهوال ومحن .

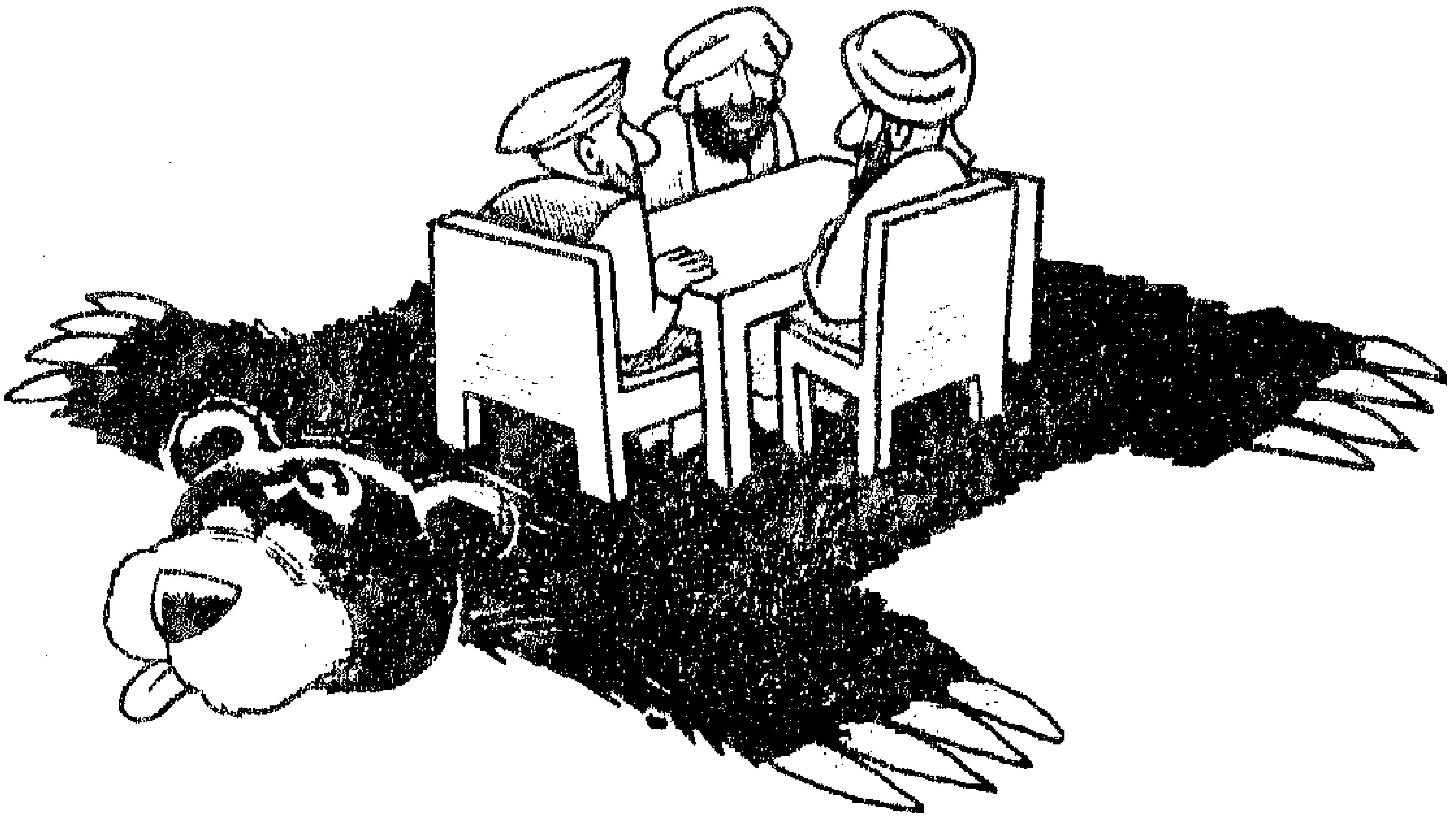

مع المشاكل والمصاعب التي تعيشها المرأة الأفغانية فى المهجر هل لا زال لها دور تستطيع أن تقدمه إلى المجاهدين فى داخل أفغانستان ؟

إنها تستطيع أن تبعث الحماس فى نفوس المجاهدين فى الداخل بكلماتها الحانية والحماسية التى تبعثها فى الطفل وفى الشاب وفى الشيخ ، حماسا تجدد به روح الجهاد عند الجهاد ، فتأتى بالأفواج الجديدة إلى ميدان القتال ، هذه الأفواج التى تجعل الموت فى سبيل الله أسمى أمانيها ، فالموت فى سبيل الله أغلى من حياة جاهلية ضائعة ، تنقضى سنينها وأيامها فى غير رضا الله فيكون صاحبها ممن خسروا أنفسهم فى هذه الدنيا ، لذلك فإن المرأة الأفغانية لها دورها الهام فى داخل ساحات المعارك وخارجها .

هل تعتقدين بأن المسلمين قد قاموا بواجبهم تجاه إخوانهم الأفغان ؟ وما الذى يجب عليهم ؟

لو كان المسلمون قاموا بواجبهم تجاه إخوانهم الأفغان ، ما كانت هناك هذه المعاناة التى يعيشها الأفغان حتى فى احتياجاتهم لضرورات الحياة ، فما احتياج المهاجرون ولا المجاهدون إلى الطعام والشراب واللباس الذى يعوضون به المفقود والناقص ، لكن المسلمين لم يؤدوا واجبهم بعد فهم - سامحهم الله - فى غفلة ، ونحن نذكرهم بجلاله سبحانه وتعالى ، حتى يستطيعوا أن يؤدوا واجبهم نحو إخوانهم الأفغان ، فقضية أفغانستان ليست قضية الأفغان وحدهم ولكنها قضية كل مسلم أقر بلا إله إلا الله محمد رسول الله .

هل من رسالة أخيرة توجهينها إلى المرأة الأفغانية سواء التى تعيش فى المهجر أو التى تعيش داخل أفغانستان إلى جوار المجاهدين ؟

أقول لها يا أختى ويا ابنتى إن المرأة إذا فقدت كل شىء فإنها لا تفقد الحب ، فالحب هو العطاء فى هذا الوجود ، فامنحى حبك للمجاهدين ، وامنحى حبك لزوجك وولدك وأعينيهم على الجهاد، وامنحى حبك لساحة القتال ، وامنحى حياتك كلها للجهاد فى سبيل الله لأن الحياة هنا فى ساحة الجهاد فى أفغانستان .

أجرى الحوار :

أحمد الكاتب

الوجه الحقيقى : لرأفت الهجان !

الصراع المرير القاتل .. أن يعاملنى الآخرين على أننى يهودى بينما أنا مسلم اقرأ يوميا القرآن ..

جاك بيتسون

أو رأفت الهجان

أو رفعت الجمال

وكانت مشكلتي العويصة .. أن يعاملونني على أنني يهودي بينما أنا مسلم مؤمن بالله ومؤمن برسوله .. والأمر الأشد فتكا بي والذي أعتقد أنه كان وراء سبب مرضي بسرطان الرئتين هو (كتم مشاعري) .. عندما بدأ المصريون أنفسهم بعد عصر الانفتاح يعاملونني داخل مصر على أنني يهودي صهيوني غير مرغوب فيه .. وتبين ذلك من رفضهم المساعدات المالية التي كنت أحاول أن أقدمها لبعض العربان المجاورين لمناطق اكتشافات البترول التي حصلت على امتيازها .. أو في الهمسات المؤلمة التي يتناقلها المتعاونون معي ..

(وكنت يوميا أطير مع أحلامي .. وجموع الناس تلاحقني وتقول هذا يهودي .. هذا يهودي .. بينما أنا أصرخ بأعلى صوتي وأقول أنا مسلم . أنا مسلم .. وكثير ما صحوت من نومي صارخاً .. أنا مسلم مما كان يلفت نظر زوجتي وأولادي .. لم تعوضني أموال الدنيا .. عن التمتع علنا بالإسلام الحنيف) .

جاك بيتون

رأفت الهجان سابقا

المختار الإسلامي :

* هذا الجانب عن كتاب الوجه الحقيقي لرأفت الهجان .. كتاب سيصدر

صورة نادرة لرأفت الهجان داخل الأرض المحتلة

قريبا في الأسواق العربية عن الدار المصرية للنشر والتوزيع يبين حقيقة رأفت الهجان وأعماله السرية داخل إسرائيل ويلقي الضوء على شخصيته الإنسانية وأهله وذويه . من خلال أكثر من ٢٠٠ ساعة لقاءات موسعة رصدها ستة صحفيين في مائتي شريط ، كتاب ينشر به أول صور للهجان من داخل إسرائيل .. ويكشف الستار عن شبكة التجسس بالأسماء التي كونها داخل الأرض المحتلة ..

* والمختار الإسلامي .. تنفرد بنشر هذه الصورة الحقيقية للهجان أو جاك بيتون من داخل إسرائيل نقلاً عن هذا الكتاب الذي قام بإعداده الكاتب الصحفي حسني أبو اليزيد ..

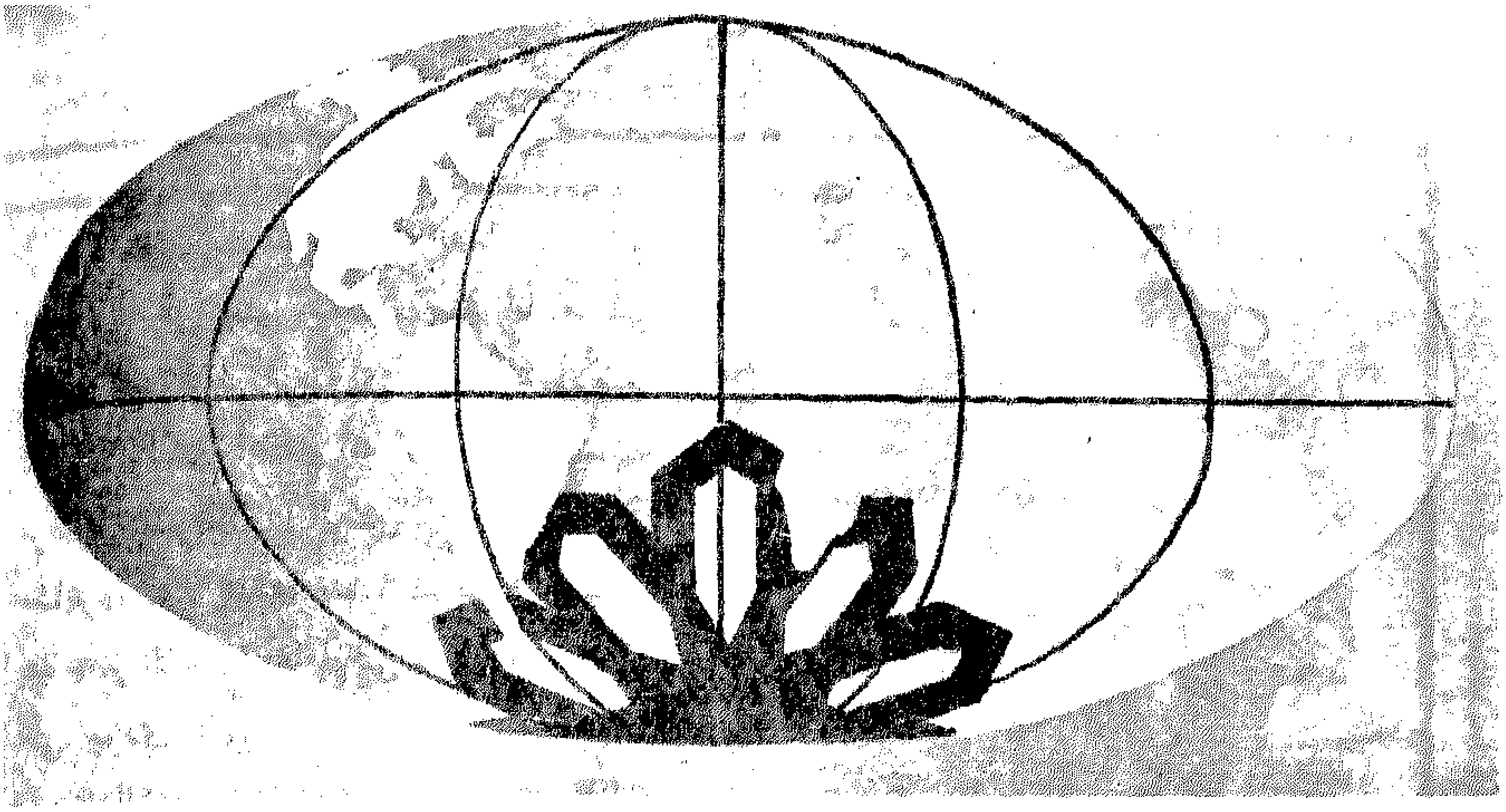

تاريخ وجغرافيا

الحملة الفرنسية

- المقاومة فى كل مدينة وقرية مصرية .
- الجهاد هو الطريق الوحيد للإبداع الحضارى .
- ارتباط حركة المقاومة فى القاهرة والأقاليم .

لم يقتصر جهاد الشعب المسلم فى مصر – ضد الحملة الفرنسية – على الاسكندرية – ولكن اينما سارت الحملة – ظهرت المقاومة – وسوف نتتبع هنا فى إيجاز – صفحات من كفاح الشعب المسلم فى مصر ضد الحملة فى مناطق الوجه البحرى والقبلى – أى خارج القاهرة والأسكندرية – وسوف نتبع جهاد الشعب المسلم فى مدينة القاهره فى جزء لاحق إن شاء الله – وجدير بالذكر هنا – أن المقاومة فى مصر كلها كانت مترابطة – كما أن مقاومة الأقاليم كانت تتم أحيانا بصورة مستقلة وكثيرا لتفيد موقف الثائرين فى القاهرة والتنسيق معهم .

كانت البحيرة أول – مديرية (محافظة) أجتازها الجيش الفرنسى فى زحفه إلى القاهرة أصطدم الجيش الفرنسى بمقاومة من الأهالى فى كل قرية ومدينة – وصل الجيش الفرنسى إلى مشارف شبراخيت حيث التقى بجيش المماليك « جيش مراد بيك » وكان من الطبيعى أن ينهزم جيش مراد بك .

ويرجع ذلك من وجهة نظرنا إلى أن المسلمين لايبدعون حضاريا ولا يتقدمون

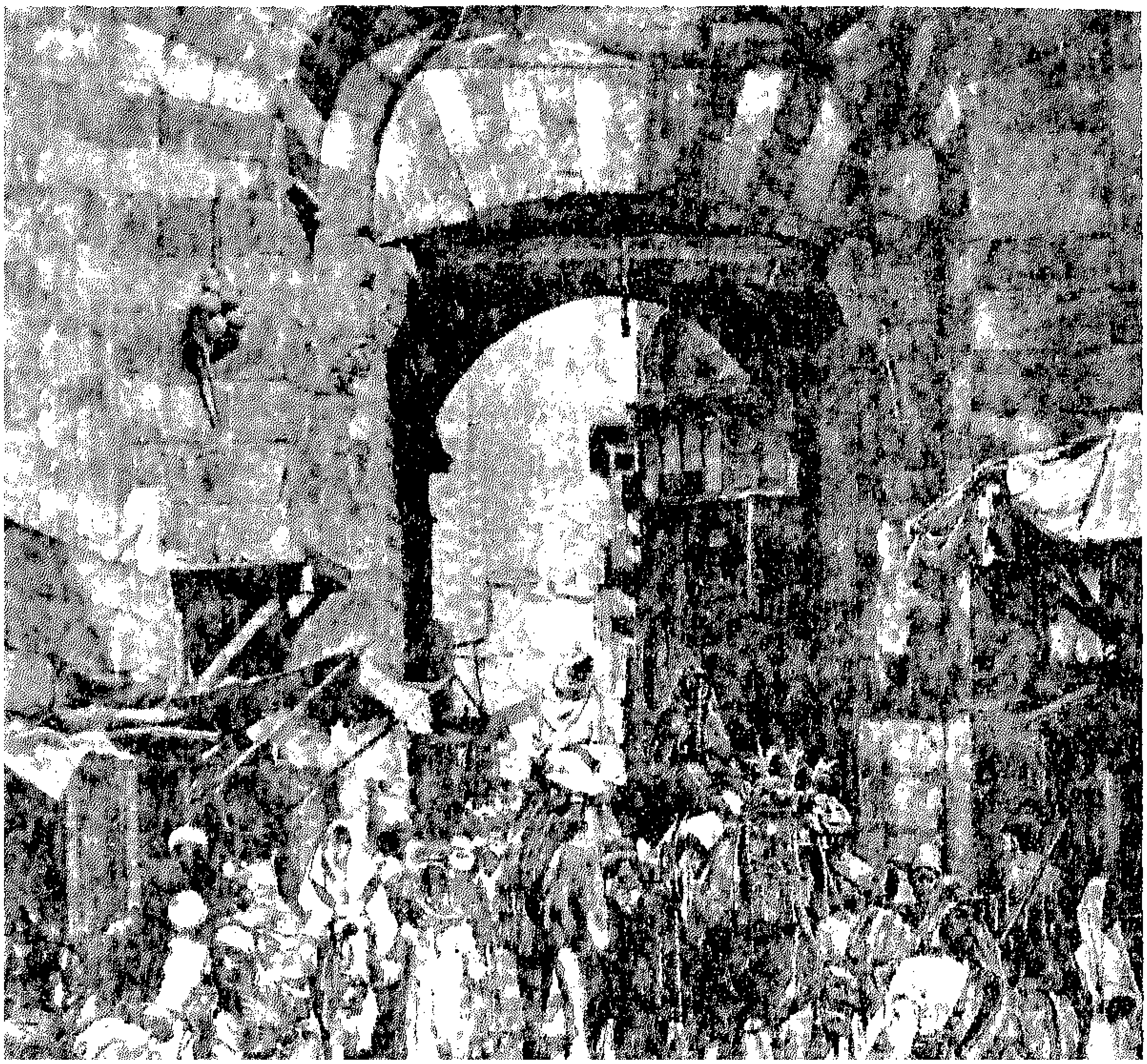

تاريخ وجغرافيا

تكنلوجيا إلا فى حالات قيامهم بعمليات الفتح والغزو والجهاد فى سبيل – لأنه هكذا ركبت النفسية الإسلامية . وبما أن المسلمين كانوا قد كفوا عن عمليات القيام بواجبهم من تحرير البشرية عن طريق ازالة الدول الطاغوتية بوسيلة الغزو والفتح والجهاد ، فإن التقدم العلمى قد انحدر لديهم – وسبقتهم أوروبا فى المجال العسكرى والاقتصادى – وهكذا كان طبيعيا أن ينهزم جيش المماليك غير المدرب – الذى لايملك أدوات الحرب الحديثة وخططها أمام جيش نابليون المدرب الذى يمتلك أحدث الأسلحة ويتوفر على احدث فنون القتال وفى الواقع – فإن حقيقة انهزام الجيوش فى بلادنا أمام الجيوش الأوربية ظل مستمرا إلى يومنا هذا – على حين قدرة الجماهير إذا ماسمح لها بممارسة الكفاح المسلح أو انتزعت هذا الحق – على إلحاق الهزيمة دائما بأقوى الجيوش والدول . ودروس التاريخ تقودنا دائما إلى أن ننحاز إلى أسلوب الكفاح الشعبى المسلح ضد أعدائنا ماداموا متفوقين علينا فى السلاح وأدوات الحرب – وإلى أن نحقق تفوقا تقنيا على الأعداء – سيظل خيار الحرب الشعبية هو الأصح فضلا عن أن الاسلام ذاته يدعو إلى أن تقوم كل الأمة بواجبها فى الجهاد – أى أن تكون أمه كلها مقاتلة – وليس مجموعة العسكريين فيها .

نعود الآن إلى معركة شبراخيت – يقول الرافعى « كان مركز الأسطول الفرنسى فى هذه المقابلة محفوفا بالخطر لأن ألوفا من الناس المسلمين على شاطئ النيل كانت تهاجمه من الجانبين – فغرقت منه خمس سفن وهوت إلى قاع النيل واستولى الأهالى على سفينتين مسلحتين . وجـرح الكونتراميرال بيرى فى ذراعه جرحا خطيرا ومرت لحظة كادت الدائره تدور فيها على السفن الفرنسيه .

هكذا دائما الأهالى تقاوم بنجاح ، وجيوش الحكومة تنهزم فى لحظات . فعلى حين استطاع الأهالى أن يجعلوا موقف الأسطول الفرنسى محفوفا بالخطر ، فإن المماليك انهزموا بسهولة .

وكان الأهالى والعرب يتعقبون فرق الجيش الفرنسى الزاحفة فيقتلون كل من يدركونه ممن يتخلفون عن قوة الجيش إعياء أو تعبا أو ممن يتنقلون بين مختلف القرى لتبليغ الرسائل إلى قواعد الفرق .

كما قام الأهالى بعملية هجرة جماعية للقرى واخلائها من المواشى والتموين وذلك بقصد عدم استفادة الحملة من تلك المواشى ومواد التموين . ويرى ريبو « أن ذلك تم بتحريض المماليك » .

* * *

قويت روح الهياج فى ضواحى رشيد –

وكان ذلك فى شهر نوفمبر سنه ١٧٩٨ . فتكرر الاعتداء على قوافل الفرنسيين بجهات رشيد وأبوقير وشمال البحيرة ، اتهم الفرنسيون مشايخ بلاد أدكو وأدفينا بالكيد لهم وأن لهم يدا فى هذه الأعمال العدائية فجيء بهم إلى رشيد وقتلوا رميا بالرصاص بأمر الجنرال منو.

ازداد الهياج كذلك فى جهة دمنهور التى لم تكن خضعت من قبل للسلطة الفرنسية وكانت تابعة عسكريا للرحمانية التى رابط بها الأدجوان جنرال لتورك فاراد تجريد حملة عليها .

كان الجنرال مورا فى ذلك الوقت فى رشيد فاوفده منو إلى دمنهور لقمع الحركات العدائية التى تجددت بها .

رابط الثوار بقيادة سليم كاشف وإبراهيم الشوربجى فى قرية « دير أمس » وحاول الجنرال مورا مطاردتهم إلا أنه لم ينجح – كما قام الجنرال مورا بأعدام بعض زعماء حركة المقاومة فى رشيد .

* **

بدأت قوات فرنسية – تشق طريقها إلى الشرقية – لمطاردة مراد بك . وقصدت القوة يوم ٤ أغسطس قرية أبوزعبل – ولكن صدهم عنها جمع من العرب والفلاحين مسلحين بالبنادق والعصى (الشماريخ) فعادت الكتيبة أدراجها إلى الخانكه وأخذ الأهالى من العرب والفلاحين يتعقبونها إلى مستقرها وفى صباح ٥ أغسطس هاجم الأهالى المخافر الأمامية لمعسكر الخانكة بقوة اكبر من قوتهم الأولى إذا إنضم إليهم مائتان من المماليك وبدأ الهجوم وبرزت من غابه أبى زعبل قوة من فرسان العرب يتبعهم عدد حاشد من الفلاحين ولم يكن هؤلاء يحملون فى الغالب إلا أسلحة ضعيفة – فلم يتجاوز عدد حملة البنادق منهم إلا السدس فاحاطوا بالفرنسيين من كل جانب تخفيهم الزروع والغيطان وأنضم إليهم سكان القرى المجاورة فأطلقوا النار على الفرنسيين من كل صوب – ولكن نيرا من المدفعية والبنادق أوقفتهم بعيدا عن المعسكر – فاعادوا الهجوم كرة بعد كرة وأضطر جنود المقدمة إلى التراجع

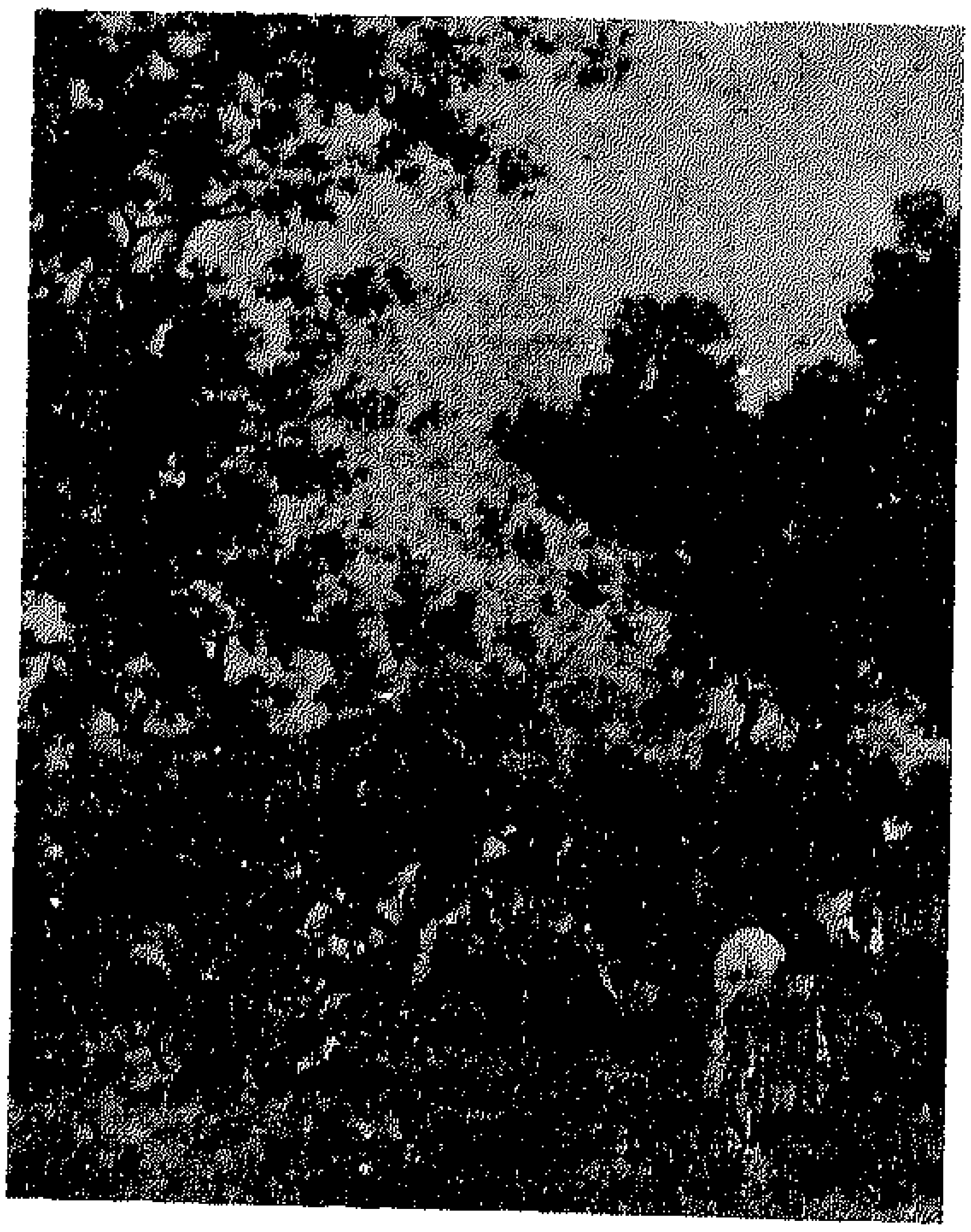

تاريخ وجغرافيا

أدرك الجنرال لكرك قائد القوات الفرنسية خطر الأصرار على الدفاع عن الخانكة فاجمع أن ينسحب منها ويرتد غربا – وفى أثناء المعركة ثارت الخانكة نفسها فوثب أهلها برجال الحرس الفرنسيين الموجودين فجردوهم من السلاح وقتلوهم . وقد ترتب على هذا كله تراجع القوات الفرنسية إلى المرج – إلى أن جاء الجنرال رينيه– فتقدموا معه إلى الخانكة

ثارت القرى التى أرسلنا اليها بعض فرسان الدراجون لأخذ الخيول منها وعاد الفرسان يخبروننا بهذه الثورات – وكل الدلائل تشير على أنه لابد من قوة كبيرة لاخضاع هذه الجهات .

اضطربت الأحوال فى الشرقية وظل الأهالى يناوشون الحاميات الفرنسية ويتهددون مواصلات الجيش مع القاهرة – وقد اشتدت حركاتهم فى أوائل اكتوبر ١٧٩٨ عندما انبثت فكرة الثورة فى القاهره وبدأت تذيع الدعوة اليها فى الأقاليم فاجترأ الثوار على مهاجمة المخافر الفرنسية ، وقتل الأهالى ترجمان الجنرال رينيه الخاص على مقربة من معسكر الفرنسيين فى بلبيس – وقاوم أهل « بيشه » الفرنسيين عندما شرعوا فى مصادرة خيولهم – وبدأ أهالى بلبيس وأعوانهم من العرب المجاورين لهم يهاجمون معسكر الفرنسيين فى المدينة ، ولم يستطع الجنرال رينيه أن يخضع القوم لأن الفيضان قد خرب الأرض فعطل حركة الجنود فى انتقالهم إلى القرى – كما أن الأمراض قد فتكت بالجنود وبخاصة الرمد .

وقد كان لجمود الحامية الفرنسية ولدعوة الثورة التى استطارت من القاهرة إلى الأقاليم أثر كبير فى تشجيع الأهالى على مهاجمة معسكر بلبيس بقوة كبيرة – فبدأوا هجومهم فجر يوم ٢١ اكتوبر سنة ١٧٩٨ فأقبل مائة من الفرسان من قبيلة العائد قادمين من الصحراء فالتقوا بكتيبة من الفرنسيين وقتلوا منها بعض الجنود – فرد الجنرال رينيه هجمة العرب ولكنه اضطر أن ينسحب إلى بلبيس ليرد هجومًا آخر كان يتهدد مركزه فى المدينة وقد اشترك فيه ٢٥٠ من الفرسان و ١٢٠٠ من المشاه فرابط رينيه بالمدينة حتى أقبل اليه المدد ثم أخذ يهاجم الثوار إلى أن ارتدوا عنها وسار بجنوده يتعقبهم حتى غابوا فى الصحراء فعاد إلى بلبيس – وفى هذا الوقت كان عرب بلى قد أقبلوا من طريق القاهره – وهاجموا المعسكر فردتهم الجنود الفرنسية– ثم كروا بعد قليل وهم قوة اكبر فكان عددهم كما قدرهم الجنرال رينيه ٥٠٠ فارس و ١٢٠٠ – ١٥٠٠ راجل فمال عليهم رينيه بجنوده ومدفعيته ففرقهم بالبنادق والمدافع وردهم إلى قرية « غيته » وفيما هو على

إثرهم هجم الجمع الحاشد من أهالى البلاد المجاورة (قدرهم رينيه بالفين من المشاه و١٥٠ من الفرسان » على الفضاء الذى يفصل المعسكر عن بلبيس ولكن رينيه ردهم - ثم عادو إلى الهجوم ثانية وكذلك ردتهم الجنود الفرنسية ثم استمرت الحرب سجالا بين الفريقين

لم تنقطع الحركات العدائية حول بلبيس ، ولم يكن لدى الجنرال رينيه من الجنود القوة الكافية لتجريد حملة على الثوار تغزوهم فى بلادهم وقراهم فاصبحت مواصلات الجيش الفرنسى مهددة وأرسل رينيه يطلب النجدة من نابليون - فامده وأمره أن ينزل بعقوبته القبائل التى تمردت أو شاركت فى الحركات الأخيره ويأخذ الرهائن - وأمره كذلك أن يعاقب البلاد التى اشتركت فى الثورة وأن يأخذ مشايخها ويقتلهم لأنهم المسئولون فهم المأخوذون بما يحدث فى بلادهم.

مذابح يهودية خفية فى الأراضى العربية

ذكرت صحيفة ها آرتس الصهيونية أن الدكتور بنى موريس المحلل السياسى لجريدة جيروزاليم بوست والذى يقوم بتأليف كتاب عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بين عامى ٤٧ - ١٩٤٩ م قد تقدم بطلب إلى المحكمة العليا فى إسرائيل يطلب فيه إلزام مدير الوثائق ووزارة العدل باطلاعه على تقرير لجنة تقصى الحقائق الخاصة بالمذابح والمخالفات التى قامت بها القوات الإسرائيلية ضد المواطنين العرب فى حرب ١٩٤٨ م

ومما يذكر أن المدعى قد اتجه إلى ادارة الوثائق الرسمية الإسرائيلية وطلب الاطلاع على الملف المتضمن تقرير لجنة المستشار القضائى لرئيس الوزراء الإسرائيلى فى ذلك الوقت دافيد بن جوريون للبحث فى المذابح التى قامت بها قوات الجيش الإسرائيلى فى عمليتى حيرم ويوآب فى أكتوبر عام ١٩٤٨ م.

وقال المدعى أن هذا التقرير يشمل أيضا المذابح التى قامت بها القوات الإسرائيلية فى قرى عليون وسفسف وسمسع وغيرها ، إلا أن ادارة الوثائق قد رفضت طلب الدكتور بنى موريس بالرغم من أن قانون المحفوظات الإسرائيلى يحدد ثلاثين عاما كفترة حظر على وثائق الدولة الرسمية إلا إذا أدى الاطلاع عليها إلى أضرار بالعلاقات الخارجية الإسرائيلية أو بأمن الدولة أو لبعض الأفراد .

أحوال المسلمين

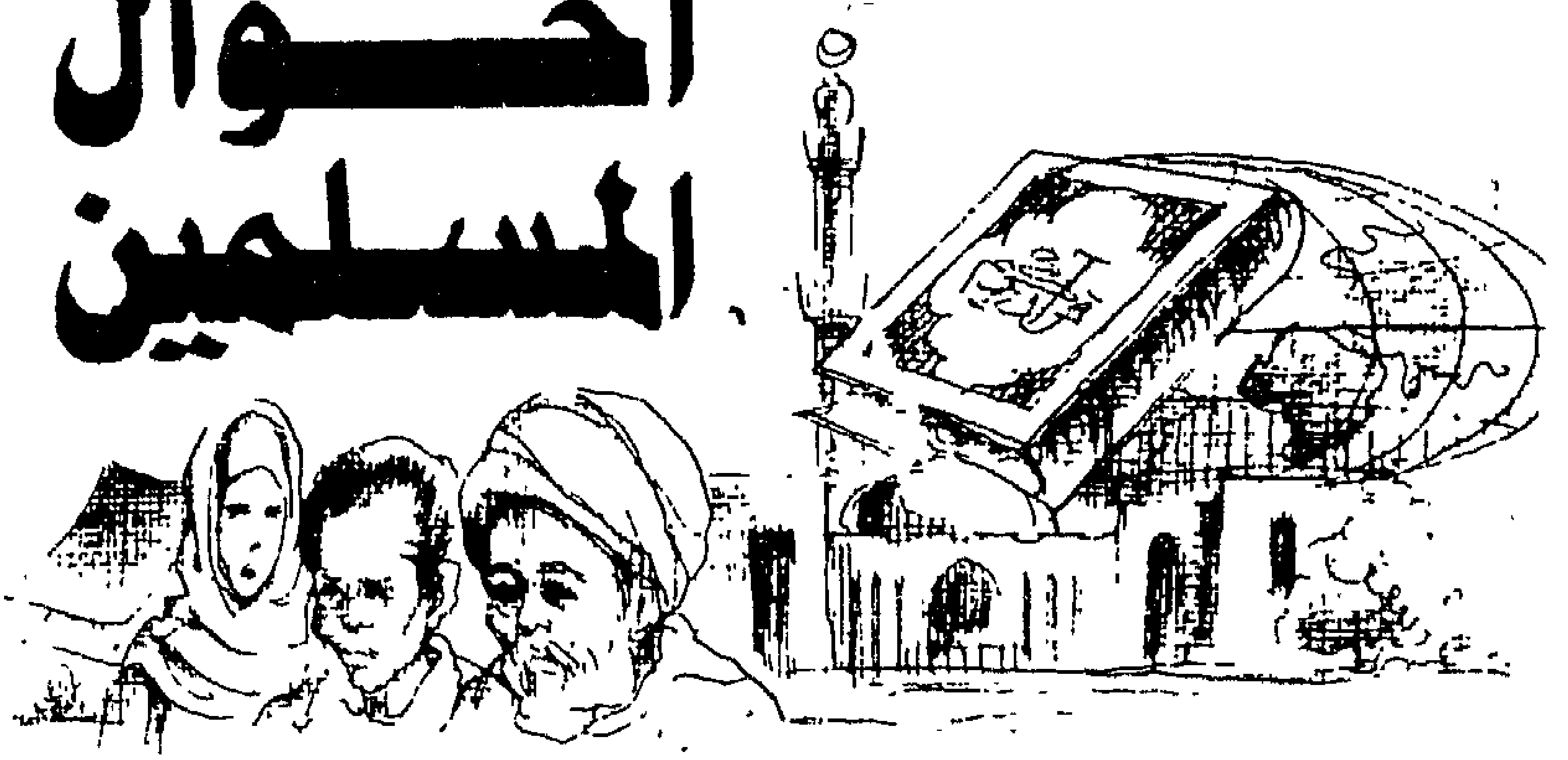

الكنيسة الإنجيلية

عقب اجتماعات استمرت ثلاثة أسابيع أصدر خمسمائة أسقف من أساقفة الكنيسة الانجيلية عدة قرارات هامة فى أغسطس الماضى كان منها الاعلان عن تفهم الكنيسة لمن يقودون الكفاح المسلح ضد الحكومات والأنظمة الدكتاتورية بعد استنفاذ سبل الاصلاح أو المقاومة الأخرى أو الحرمان منها . وشملت هذه القرارات أيضا قرارا يسمح للأشخاص المتعددى الزوجات فى بلدان معينة بالدخول فى المسيحية على مذهب هذه الكنيسة وهو الأمر الذى كان محرماً من قبل

وهذا القرار الأخير موجه بصفة خاصة إلى البلدان الأفريقية حيث توجد أغلبيات إسلامية مستهدفة من حركة التنصير التى اشتدت مؤخراً . وبينما كانت جهات التنصير فى الماضى تحقر المسلمين وتنعى عليهم أن دينهم يبيح تعدد الزوجات وبينما كانت هذه النقطة بالذات من أبرز التهم أو المثالب التى تنتقد فى الإسلام على يد المنصرين وأعوانهم من العناصر المحلية فإن الكنيسة الانجيلية المتمركزة فى العالم الغربى الموصوف بالمتقدم قد اتخذت خطوة الاعتراف بتعدد الزوجات حيث ذكر القرار الصادر عن مجمع الأساقفة أنه لا يتعارض مع المسيحية .

وسواء أكانت الكنيسة الانجيلية قد اتخذت هذا القرار تحت ضغط الاعتراف بواقع تعدد الزوجات حتى بين المسيحيين أنفسهم فى بلدان أفريقية كثيرة أو رغبة منها فى دفع جهودها التنصيرية وضمان التفوق لها على جهود الكنائس الأخرى فإن الملاحظ أن كنيسة كبيرة ومحترمة فى عالمها المسيحى تعلن الآن أن تعدد الزوجات لا يتناقض مع الدين المسيحى ولا يبطل الدخول فيه وذلك فى وقت تعلن فيه أصوات تدعى الإسلام أن تعدد الزوجات يعادل الشرك وتعدد الآلهة وأن هذا الأمر قد مارسه المسلمون خطئاً عدة

قرون طوال وأنه حرام أو مكروه كما تستصدر القوانين لمنعه فى بلدان إسلامية كبيرة بجانب تحريم الطلاق الذى أباحته عدة كنائس .

ويلقى هذا التباين الضوء على حقيقة هامة وهى أن معظم البلدان الإسلامية وبعض الحكام والنخب الموصوفة بالمثقفة فيها والمشكلة للرأى العام ما زالت أسيرة أفكار نجمت عن الغزو الفكرى من القرن الماضى وأوائل الحالى على يد الاستعمار الغربى . وهذا التخلف حتى فى الاستعباد والتقليد والخنوع الفكرى نلحظه فى ما نشاهده ونقرأه حولنا من دعوات تدعى العصرية والعقلانية والتقدمية .

فبينما يتخلى الشيوعيون عن الشيوعية ويعيدون تفسيرها جذريا نجد عندنا من يردد الشعارات الشيوعية القديمة ومن يقصر حل كل المشاكل على تأميم كل المنشآت والمصانع والمتاجر وبينما تبيح الكنائس الطلاق وتعدد الزوجات نجد من يروج لمنعها على أنه من أرقى مراحل البشرية بل ومن يلوى عنق الإسلام لمنعها متشدقا بالاجتهاد العصرى وتطوير الفقه وتجديد الشريعة . والأمثلة كثيرة وعديدة على هذا التخلف حتى فى النقل عن الغرب لا مجال لها هنا .

ويبدو أننا وصلنا الآن إلى موقف غريب تحولت فيه المسيحية إلى إسلام وتحول الإسلام إلى كنسية بائدة . وليس أدل على هذا من قرار الكنيسة الانجيلية بتبنى قرار التعاطف مع الكفاح المسلح للتحرير من الأنظمة المستبدة وذلك فى وقت يضرب فيه مفهوم النضال

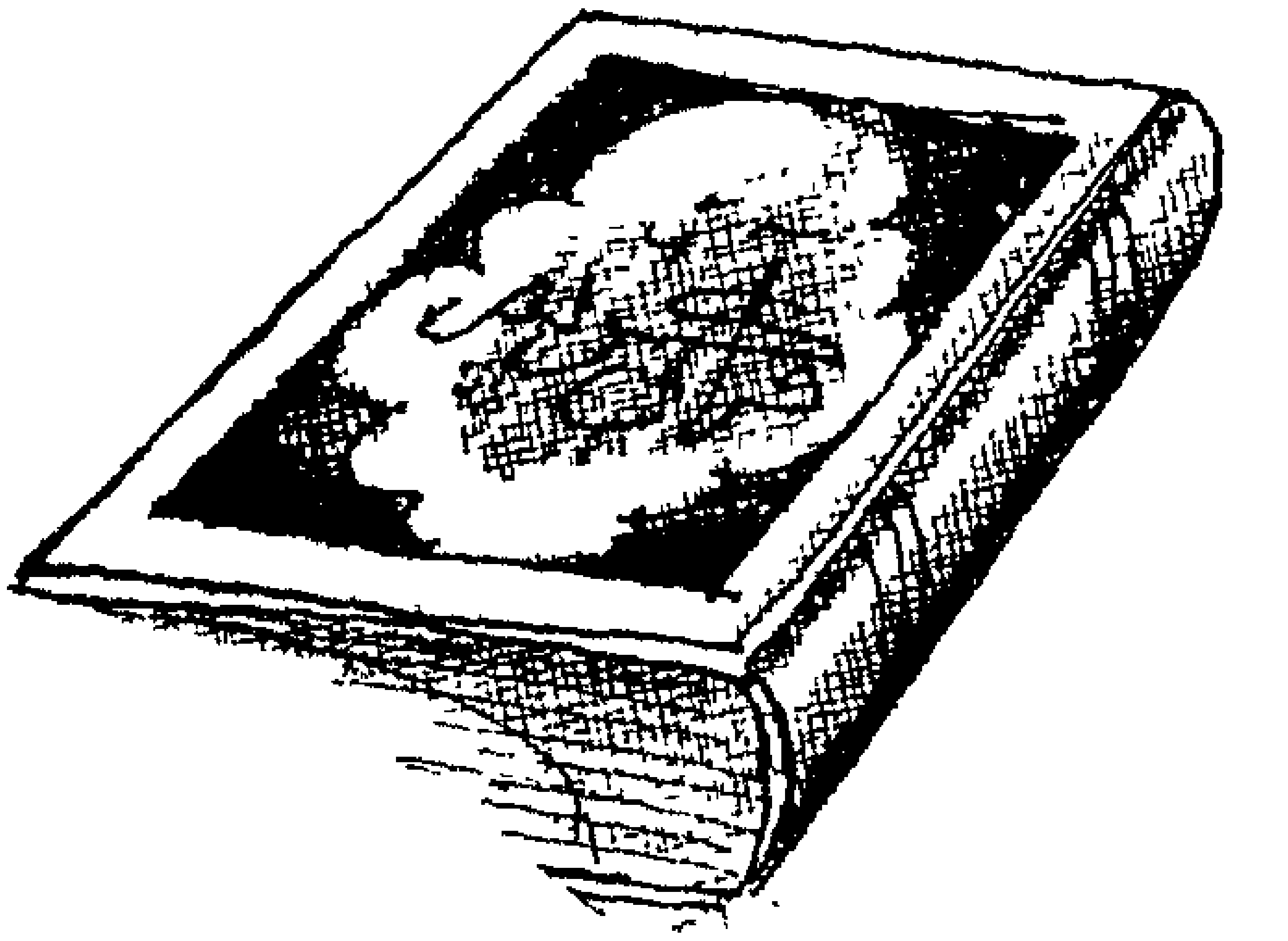

الإسلامى ويلغى من الدين بجرة قلم حتى ولو كان موجها ضد المستعمرين الأجانب ونرى المجاهدين فى سبيل الله يوصمون بالتطرف ويقتلون ويسجنون ويعذبون . فما هو المطلوب الآن هل هو أن نتحول إلى الكنيسة الانجيلية كى نمارس الإسلام من خلالها ؟

وعلى الرغم من أن قرارات الكنيسة تشير إلى اتجاه لتشديد الهجمة التنصيرية على بلدان إسلامية وأفريقية معينة إلا أننا لم نسمع لها أثراً أو رد فعل عند الدول المعنية بل لم يلتفت أحد إلى خطورة هذه القرارات الموجهة أساساً ضد المسلمين والتى تعنى زيادة تدخل الكنيسة فى شئون تلك البلاد ولو من باب تشجيع الكفاح المسلح ضد بعض الأنظمة القائمة وكلها بلا استثناء دكتاتورية غاشمة مما يجعلها تدخل ضمن شروط الكنيسة لتأييد هذا الكفاح .

ولعل الذين انشغلوا فى الفترة الماضية بإباحة كل أنواع الفنون والرقص والغناء والقوانين الاستثنائية يلقون بنظرة على إباحة تعدد الزوجات والكفاح المسلح ضد الطغيان عند الكنيسة الانجيلية .

عودة إلى وأد البنات

● ● أعلنت الحكومة الصينية خلال شهـــــر أغسطس الماضى عن الغاء العقوبات القانونية المفروضة على الأسر التى تنجب أكثر من طفل واحد وذلك فى المناطق الريفية وفى حالة ما إذا كان المولود الأول أنثى . ويجىء هذا القرار بعد ازدياد حالات قتل المواليد الإناث فى المناطق الريفية حيث تفضل الأسر الذكور (رغم أربعين عاماً من الدعاية الشيوعية المكثفة) الذين يزيدون من دخلها فى العمل الزراعى ولا يعرضونها للعار من جراء الفضائح الأخلاقية (ملحوظة : الصين ليست دولة مسلمة) .

وتقول الآن مصادر الحكومة الصينية أن زيادة أعداد المواليد الذكور فى الريف ستؤدى إلى زيادة فى الانتاجية الزراعية على مستوى القطاع الأسرى الخاص بعد فشل وتدهور تجربة المزارع الجماعية الشيوعية التى وضعت الصين على حافة المجاعة قبل سنوات . ويبدو أن حكومة الصين لم تصلها ساعة عجيبة معجزة كتلك الساعة التى أرسلتها الأمم المتحدة إلى الحكومة المصرية مؤخراً وشاهدها الناس بأم أعينهم تأتى الخوارق وتطلع على الأفئدة وتعلم الغيب وتسجل كل مولود فى أقصى الديار المصرية حتى ولو كان داخل كهف .

وبمناسبة ساعة السكان العجيبة (المبرمجة وفق توقعات حول زيادة أعداد السكان فى مصر لا يعلم أحد مدى صحتها) نقول أن كتاب الصحف قد أشاعوا حولها جواً من التفكير الأسطورى الخرافى دفع بعض العامة إلى تصور أنها فعلاً ساعة مبروكة ، ومع ذلك فالإسلام هو وحده المتهم بتشجيع الغيبيات واللاعقلانية والتواكلية .. الخ كما يردد الكتاب فى صحف الحكومة ، وكأن أحداً لم يسمع عن الساعات الرقمية الموجودة فى أسواق العديد من البلدان الإسلامية والتى تبرمج لتؤدى أى أشياء مطلوبة من الآذان فى أوقات الصلاة إلى ضبط مواعيد خدمة الحاصلات الزراعية . ومثلما يتم ضبط وبرمجة الحاسبات الالكترونية لتزوير نتائج الانتخابات والامتحانات فيمكن أيضاً ضبط وبرمجة ساعة الأمم المتحدة لتصدر أى أرقام مطلوبة مع الاستغفار وطلب العفو من الساعة المعجزة .

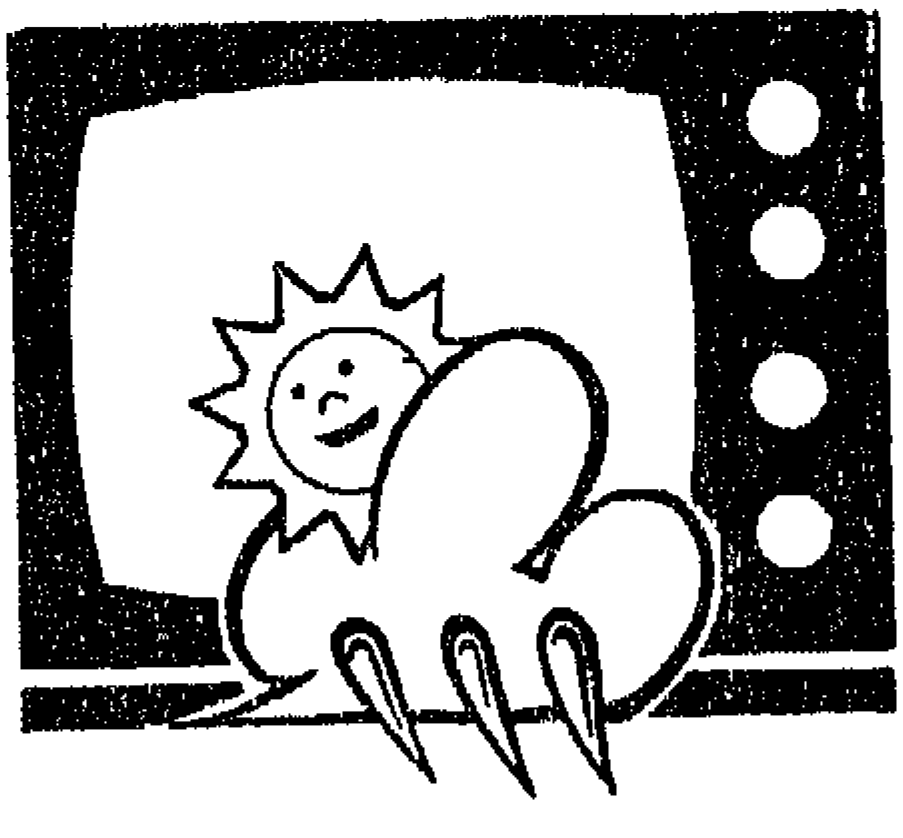

روسيا المهزومة

●●● بدأت العجلة التى أدارها الاتحاد السوفيتى بإعلانه الانسحاب من أفغانستان فى الدوران وفى نفس الاتجاه الذى قدره السوفيت والقوى الغربية التى اتفقت معهم على حل للمشكلة فى إطار التحرك الدولى لتسوية المشاكل الاقليمية . وقد جاء هذا الحل إنقاذاً لماء وجه السوفييت بعد ضغط المجاهدين الأفغان الشديد عليهم وعلى حكومة كابول العميلة وإذا كان السوفيت قد أعلنوا الانسحاب العسكرى من أفغانستان إلا أن الخطة تقضى بالحصول على أكبر مكاسب ممكنة من هذا الإعلان . ولذلك سارعت العديد من الدول - بعضها بغباء والبعض الآخر مدفوعاً من الطرف الغربى - إلى إقامة مهرجان مكافآت للسوفيت على سلوكهم الطيب المزعوم .

ومن هنا أعيدت العلاقات الدبلوماسية المجمدة أو أقيمت علاقات جديدة وسارعت أجهزة الأعلام الموجهة فى بلدان إسلامية عديدة إلى الترويج والتهليل لسياسات جورباتشيف الموصوفة بالانفتاحية بل أن دوراً للنشر تلقت أموالا من السوفيت لنشر كتاب جورباتشيف عن الانفتاح وإعادة البناء وفى خضم هذه الموجة من تخفيف الحذر من السوفيت أعطيت للأصوات الشيوعية حرية حركة وعمل فى كثير من البلاد العربية وأصبح ينظر إليهم على أنهم من أعمدة بناء الصف المواجه لما يسمى بالتطرف الإسلامى .

وعلى المستوى الدولى كان للدعاية الغربية الدور الأكبر فى عملية تجميل الوجه السوفيتى التى رافقت الاعلان عن الانسحاب من أفغانستان وسياسات جورباتشيف الجديدة . وكان جزء آخر من المكافأة التى حصل عليها السوفيت لقاء إعلانهم هذا هو إعطائهم حق المشاركة مع القوى الغربية فى تسوية أو تصفية المشاكل الاقليمية من خلال التشاور الدورى مع الأمريكان . ومن هنا وضعت الأسس لحل مشكلة إقليم ناميبيا فى الجنوب الأفريقى والنزاع المسلح بين جنوب أفريقيا وأنجولا فى ظل التدخل الكوبى ، ودخلت مشكلة كمبوديا مرحلة التفاوض السلمى التى دخلتها أيضاً قضية الصحراء المغربية ووضعت حرب الخليج أوزارها بجانب العمل الجاد على تسوية قضايا ومشاكل فرعية أخرى . ولم يبق مستعصياً على التصفية حتى الآن سوى مشاكل وسط أمريكا والقضية الفلسطينية لوجود الطرف الإسرائيلى المستقل الإرادة بالنسبة لهذه القضية الأخيرة .

ولكن على الرغم من هذه المكافآت التى حصل عليها السوفيت نتيجة لقرار الانسحاب العسكرى من أفغانستان فإنهم ما زالوا يحتفظون بنفوذهم فيها من خلال حكومة كابول التى يبدو أن قرارا دوليا قد

اتخذ بالمحافظة عليها لتكون عامل توازن يقف في وجه الثوار المسلمين إلى أن يتم إيجاد شق في جبهة المجاهدين والفصائل الإسلامية وهو ما يجرى حاليا . ولن يسمح الغرب والسوفييت باسقاط نظام كابول إلا بعد فرز العناصر المعتدلة وضرب الفصائل الإسلامية وعندئذ يسقط نظام كابول بدون هجمات من المجاهدين ليقام حكم في أفغانستان يجمع بين اليسار الموالى لموسكو واليمين الموالى للغرب في جبهة أو ائتلاف تدعمها العناصر القبلية والمصالح الطبقية الاقطاعية ويتحد الجميع في وجه المجاهدين المسلمين الذين كسبوا الحرب .

وفي ظل هذه الخطة المتبلورة حاليا فإن شهر العسل الذى سارعت الكثير من الدول الإسلامية إلى إقامته مع السوفييت يبدو غريبا ومريبا في نفس الوقت وكأنهم كانوا يريدون طيلة الوقت الارتماء في أحضان حليف أجنبى لكنهم كانوا فقط يحتاجون إلى فرصة ومبرر قدمها لهم الروس من خلال قرار الانسحاب . أما بالنسبة للغرب فإن تأديب الروس عسكريا قد تحقق على يد المجاهدين ولما أصبح الروس أكثر قابلية للتفاهم وتقديم التنازلات في المجالات التى تهم الغرب وبالذات في أوربا فلم تعد هناك حاجة لاستمرار التأديب ولذا صدرت الأوامر بالترحيب بالروس وعملائهم المحليين ليكونوا من عوامل التصدى للتيارات الإسلامية والله من ورائهم محيط .

المناخ

● ● ● أخذ الحديث يكثر فى الفترة الأخيرة عن تغيرات طويلة الأمد وبعيدة التأثير قد تحدث فى مناخ الكرة الأرضية نتيجة لتراكم آثار التلوث البيئى واستخدام الطاقة الحرارية على نطاق واسع والتوسع فى انتاج واستهلاك مركبات صناعية وكيميائية معينة. ويقول بعض العلماء الآن أن هذه الآثار قد تتخذ شكل انقلابات مفاجئة فى المناخ والأحوال الجوية مما يعنى ارتفاع فى درجات الحرارة وارتفاع فى مستوى مياه البحار نتيجة لذوبان الثلوج القطبية وانتشار الجفاف فى مناطق كانت مطيرة وعودة الأمطار إلى مناطق كانت جافة.

وإذا كان هذا هو الثمن الذى يدفعه كوكبنا ثمنا لحماقات واسراف الثورة الصناعية فى الغرب التى كانت تمثل قمة اندفاع المشروع الدنيوى هناك غير المنضبط بدين أو شريعة أو تدبر فإن كل سكان الأرض الآن سوف يدفعون الثمن.

ومن الممكن إدانة هذه التصرفات غير المسئولة من وجهة نظر إسلامية بالحديث عن الاسراف والافساد فى الأرض وهما العاملان المسئولان عن هذه الكارثة المحيقة.

إلا أن الأكثر أهمية هو التدبر فى آثار هذا التغير المناخى المتوقع وإعداد العدة لمواجهته إن حدث ليس فقط على الجانب البيئى بل على الجانب السياسى والاجتماعى.

إن تغيرات واسعة فى نزول الأمطار قد تؤدى إلى إحياء مناطق موات فى العالم الإسلامى وتجعلها موضع أطماع من أعداء الإسلام الذين قد يصيب الجفاف والمحل أراضيهم. ويستدعى ذلك التخطيط والتفكير على مستوى العالم الإسلامى ككل وليس فى اطار الكيانات السياسية المحدودة والمصطنعة الحدود فى غالبيتها. كذلك ينبغى إعادة النظر فى اتباع أسلوب التنمية الغربى الذى يفتن به العديد من أبناء العالم الإسلامى والقائم على استغلال الطبيعة دون حدود لتحقيق مستوى معيشة لهم ودائم الارتفاع للبشر. إن هذا النمط واحد فى الكتلتين الشرقية والغربية حتى وإن تفاوتت الشعارات. فالشيوعية لا تختلف عن الرأسمالية إلا فى نقطة واحدة فقط هى تنظيم المجتمع الغربى على صورة تتيح توزيع أوسع للثروة أو لعائد عملية استغلال الطبيعة غير المقيدة وغير الناظرة إلى عواقب بيئية أو اجتماعية.

إن نمط التنمية الغربى المسئول عن تعاسة البشر وانهيار التقاليد العريقة وتفكك الأسر قد وصل الآن إلى نهاية مأسيه بإفساد الأرض ذاتها مظهراً ذلك الفساد فى البر والبحر وينبغى أن يوضع نمط سليم ومعتدل ومتوازن ومحكوم لتنمية البلاد الإسلامية على ضوء فساد النمط الغربى الذى وصل إلى حد التهديد بتدمير الكرة الأرضية ذاتها.

د . محمد يحيى

كلمة هادئة حول أحداث عين شمس

لا شك أن أى مسلم فى مصر أو خارجها . ولا شك أن أى حريص على مصلحة هذا الوطن – أو ينتمى إلى هذه الأمة .. قد هاله ما حدث فى عين شمس .

إننا أمام ظاهرة مفزعة – رغم أنها أصبحت سمة من سمات ممارسات الشرطة المصرية فى عهدها الأخير .

إن القصة ببساطة شديدة – هو أن شباب المسلمين ينظم ندوات أسبوعية فى داخل أحد المساجد بمنطقة عين شمس – وهذا أمر أعتقد أنه لا يوجد عاقل يعترض عليه . فما العيب فى أن يرتبط الشباب المسلم بالمسجد – وما المانع فى أن يعقد ندوات دينية داخل المساجد . وما المانع أيضا أن يناقش الشباب المسلم أمور دينه ودنياه ومشاكل الشعب والأمة . فمن لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم . إن الأحداث حول هذه الشباب تدفعه دفعا إلى المشاركة فى متابعة أحوال أمته . فثورة المساجد فى فلسطين الباسلة – وانتصار المجاهدين فى أفغانستان – وغياب الحريات ، ارتفاع الأسعار فى بلدنا مصر – أمور تهم كل مسلم .

ولكن بعض هؤلاء الذين لا يريدون لمصر استقرارا ولا لشبابها المسلم أمانا يريدون أن يتدخلوا فيما لا يخصهم – فراحوا يقتحمون المساجد ويمنعون الشعب المسلم من عقد الندوات فى المساجد . وبديهى أن الناس لا ترضى بأن تقتحم مساجدهم فما كان منهم إلا أن التفوا حول المسجد – سواء هؤلاء الذين يحضرون الندوات أو هؤلاء الذين لا يحضرونها .

التف أهالى عين شمس جميعا حول المسجد الضحية . وهالهم أن تبكى المآذن والقباب

وأن ينتحب المنبر حزنا على القدسية المنتهكة والحرمة المهتوكة .

إن الأمر أكثر من أن يحتمل - فلم يحدث فى تاريخ مصر أن اقتحمت مساجدها إلا على يد نابليون وكليبر وجنود الحملة الفرنسية - فهل عاد الاستعمار من جديد .

إن الاعتداء على حرمة المساجد وانتهاك حرمتها أمر لا يمس أهالى عين شمس وحدها بل يمس كرامة وشرف كل مسلم على وجه الأرض .

والأكثر من هذا أن البعض فقد اتزانه حينما وجد الأهالى يحمون مسجدهم بأجسادهم أو بأيديهم الفارغة - فراحوا يطلقون الرصاص على الناس بلا تمييز وأن يقتلوا كل من شاءت أقداره أن يكون فى هذه المنطقة فى ذلك سواء كان يصلى أو لا يصلى . سواء كان من أهل المنطقة أو عابر سبيل . سواء كان كبيرا أو صغيرا . سواء خرج ليشترى دواء لابنته المريضة أو ذهب لزيارة أهله . بل وأن يعتقل الجرحى ويتركون بلا رعاية داخل قسم الشرطة تحت وطأة ركلات الأحذية الثقيلة أو صفعات الأكف الغليظة .

إننا ناشد كل من يريد لهذا الوطن خيرا . أن يقف بحزم ضد كل انتهاك لحرمة المساجد واقتحام الشرطة لها . فما زالت مصر مسلمة والاحتلال لم يعد على حسب ما نعتقد .

إن أبواق السلطة كثيرا ما رددت أن قانون الطوارىء جاء لحماية مصر من الارهاب . وبداية فهذا حق يراد به باطل فلم تكن القوانين الاستثنائية يوما حلا لمشكلة بل هى أداة المستبدين فى كل زمان ومكان - والمقارنة الهامة هنا - عندما تطلق الشرطة النار على الأهالى بدون تمييز وعندما يتم ترويع الآمنين ويتساقط القتلى والجرحى برصاص الشرطة . أليس الأمر هنا هو ارهاب الشرطة أو ليس الأهم أن تمارس الحكومة ضبطها للعناصر الارهابية أو الغالبة داخل جهاز الشرطة أم أن ارهاب الدولة أصبح سياسة معتمدة .

ضياء الحق.. وداعاً

هل هناك سيناريو جديد لتطويق المجاهدين الأفغان . .

فى الحقيقة فإن لنا العديد من التحفظات على ممارسات الجنرال الراحل ضياء الحق . وخاصة فيما يخص قضايا الحريات المتاحة والممارسات السياسية داخل الباكستان . ولكن الحقيقة الكبرى فى حياة وممات ضياء الحق أنه دعم المجاهدين الأفغان فى حياته أيما دعم . وأنه قتل بسبب هذا الدعم .

وإذا كان القتال المتواصل والصمود الفذ للمجاهدين الأفغان - قد أجبر الغزاة الروس على الانسحاب من أفغانستان المسلمة . فإن استمرار ذلك الصمود كان أمرا هاما على كل صعيد لكى يحقق المجاهدون الأفغان انتصارهم النهائى على الحكومة الدمية فى كابول .

والذين اكتشفوا عدم قدرتهم على كسر الصمود الأفغانى - راحوا يبحثون عن طريق لتطويق انتصار المجاهدين وقطع الطريق على تشكيل حكومة إسلامية فى كابول - واتفق المستكبرون الأمريكان والروس على ذلك فى قمة ريجان - جورباتشوف الأخيرة واستمر ذلك المخطط فى مؤتمر جنيف إلا أن ضياء الحق أظهر اصرارا كبيرا على اقامة حكومة إسلامية فى أفغانستان وهو الأمر الذى لم يرق لا الأمريكان ولا الروس .

إن ضياء الحق الذى أصر على أن يشكل المجاهدون الحكومة فى كابول خلفا للنظام الدمية إنما كان مدفوعاً إلى ذلك بعاطفته الدينية الجياشة من ناحية وحرصا على مصالح باكستان من ناحية ثانية حيث أن قيام جمهورية إسلامية فى أفغانستان سيكون دعما لباكستان المسلمة فى مواجهة الهند الهندوكية ومطامعها ومؤامراتها .

ولعل فهم هذه النقطة يكون مفتاحاً هاماً لمعرفة هؤلاء الذين ارتكبوا جريمة اغتيال ضياء الحق . نسأل الله تعالى أن يغفر له ذنوبه وأن يجزيه خيرا على ما قدم من دعم للمجاهدين . كما نسأل الله تعالى أن يوفق القادة الباكستانيين الجدد إلى طريق الحق واستمرار دعم الصمود الإسلامى فى أفغانستان .

المختار الإسلامى

تحديد النسل المسلم خطة يهودية هذا ما قلناه من قبل وقالته كل المجلات الإسلامية ولا زلنا نقول به .. ولكن الذى نسجله هنا هو هذا الدليل الدامغ الذى يظهر لكل ذى عين وبصيرة ...

ففى باب أعرف عدوك فى مجلة الجندى المسلم السنة ١٥ ، العدد ٤٨ لسنة ١٤٠٨ هـ مقال جيد وممتاز نشكر عليه الأستاذ/معالى عبد الحميد حمودة . وجاء فى المقال :

إنها مؤامرة على النسل المسلم !

أما أعمال الندوة الثانية لندوة النساء القدسيات والتى تمت فى الفترة من ٧ إلى ١٩٨٢/٨/٨ فقد كانت موضوعاتها غريبة إذ كانت :

١ - الرجل خصم المرأة .

٢ - على المرأة المصرية أن تبحث السبل الكفيلة بمقاومة الرجل واخضاعه .

٣ - مناقشة تعليم المرأة .

٤ - مناقشة الأخطار التى تنجم عن الحمل المستمر للمرأة المصرية .

٥ - دور النساء فى الفن .

وحتى يعرف القارىء خطورة هذه الندوة فإننا نشير فقط إلى بعض مناصب ومهن المشتركات فيها :

١ - سناتور أمريكية من كلورادو

٢ – مساعدة خاصة للرئيس ريجان واندى بورثروت .

٣ – رئيسة البحوث التنفيذية بشركة ديفيز الأمريكية .

٤ – صحفية من راديو كندا .

٥ – رئيسة جمعية تبشيرية .

٦ – عضوة فى البرلمان الكندى .

٧ – رئيسة تحرير مجلة المرأة العالمية .

٨ – أستاذة بقسم منظمة الشئون الخارجية بجامعة كاليفورنيا .

٩ – رئيسة جمعية البنوك النسائية العالمية .

ريجان

ولكى تتضح الصورة جيداً فإن مسئولات الاتصال بندوة النساء القدسيات هن أربع سيدات إسرائيليات حتى النخاع وهن على الترتيب :

١ – سارة ملتزر وعنوانها بشارع جابوتنسكى بتل أبيب .

٢ – روث تيكواه (زوجة يوسف تيكواه المتحدث الأسبق باسم الكيان الصهيونى فى الأمم المتحدة) .

وعنوانها : شارع هابوماك بالقدس .

٣ – بيلا أتزمون وعنوانها: شارع أيلى كوهين بالقدس .

٤ – دانيلا شامير زوجة مدير المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة .

مع العلم أنه قد شارك فى الندوة أيضا عضوات قياديات فى نوادى الليونز والروتارى والأنرهويل وجمعية الصحفيات الإسرائيليات الرائدات ...

انتهى (مجلة الجندى المسلم)

كل هذا الحشد المجتمع ناقش من بين النقاط الأخرى مشكلة ... تحديد النسل فهل يقول لنا جاهل أن هذا من مصلحة المرأة المسلمة التى يقتلونها فى فلسطين والمخيمات اللبنانية ويذبحون أبناءها ويهدمون بيتها .. وهل جئن من بلادهن وجعلن كل همهن حَل مشاكل المسلمين .. وهم أعداؤنا بنص القرآن الكريم :

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ إذن لماذا جئن ؟

الإجابة واضحة : إنهن هنا لتنفيذ مخطط يهودى محكم الخيوط والأدوار .. المخطط الذى يشارك فيه بهمة الدكتور الماسونى ماهر مهران ويشارك فيه بجهل وغباء بعض المنتسبين للإسلام من القوم الذين يجيدون الخطب ويسيل لعابهم للمناصب والماديات ..

إن المؤامرة قد وضحت خيوطها الخفية .. وظهر اليهودى القبيح السَّفَّاح وراءها يُمَوِّلها ويدعو لها ..

* فليكف التليفزيون ووسائل الاعلام الأخرى عن الاشتراك فى هذه المؤامرة اليهودية القذرة .

* وليكف بعض علماء الأزهر عن بيع الإسلام وتطويعه لخدمة الأغراض اليهودية وليكفوا عن إلباس الباطل ثوب الحق وليكفوا عن خدمة أعداء الله والإسلام فليس تحديد النسل حلالا كما أفتوا الناس .. إنما النسل خلق والخلق بيد الله ﴿ الله خالق كل شىء ﴾ والذى يظن نفسه أنه قد يتحكم فى الخلق بمنع الإنجاب فهو جاهل بقدرة الله فهذه الوسائل التى صنعها الإنسان العاجز المخلوق لا تمنع أمر الله ولا ترده ولا تؤجله ومن اعتقد ذلك فقد أشرك بالله – والعياذ بالله – والشرك أخفى من دبيب النمل كما قال الحبيب عليه الصلاة والسلام .

* وليكف بعض أطبائنا عن التدليس على الناس والاعلان والدعاية لموانع الحمل وهم يعرفون مضارها كما يعرفون أبناءهم ويخفونها عن الناس وليتقوا الله .. وليداووا ضمائرهم فإنها مريضة ..

سلوى عبد المعبود

الركوع للأصنام

* قبل بدء اجتماعات الأطراف المتحاربة فى كمبوديا لحل الأزمة المستحكمة والصراع الأهلى فى ذلك البلد فى يوم ٢٥ يوليو الماضى حرص زعماء هذه الأطراف وهم من الشيوعيين والعلمانيين على احضار ثلاثة من الرهبان البوذيين لمباركة الاجتماع وقاموا أمام الصحفيين بالسجود أمامهم احتراما لهم .

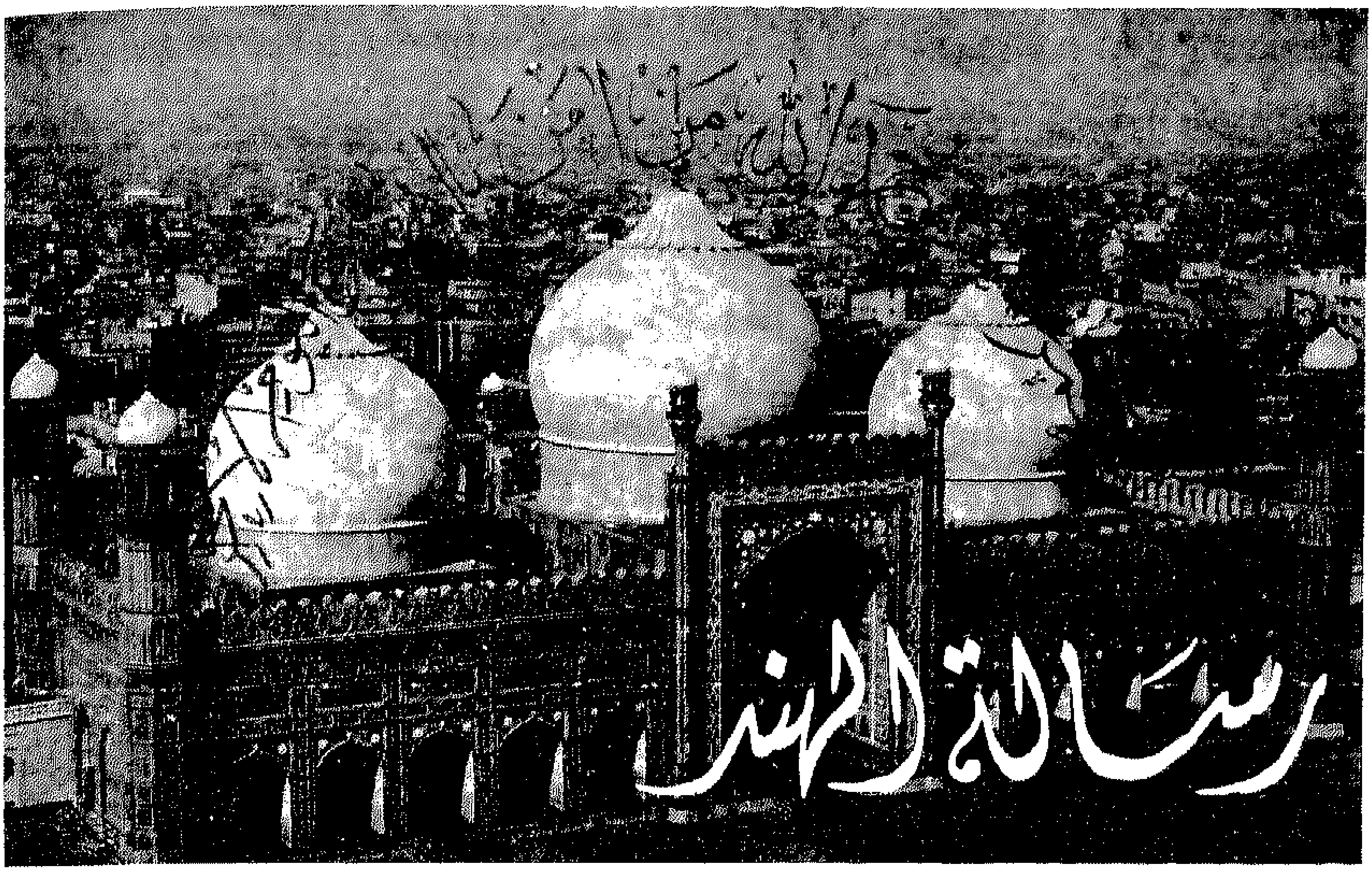

من حين إلى حين يشهد العالم إضافة أو خصما من حركة المد الإسلامى والوعى بهذه المتغيرات هو إحدى الضرورات لتنامى المد الإسلامى بالتعرف عليه أولا كتمهيد لمساعدته أو على الأقل مقاومة معوقاته ..

وللإسلام فى الهند تاريخ وحاضر .. نبدأ بقطوف من التاريخ وننتهى إلى إضاءة جديدة يسجلها الحاضر على أرض العاصمة الهندية .

★ البداية :

كان الإسلام قد دخل سواحل الهند فى عهد الخلفاء الراشدين عن طريق التجار العرب وكانت أولى محاولات فتح أجزاء من غرب الهند قد بدأت فى عهد الخليفة الثانى عمر رضى الله عنه .

وفى سنة ٧١١/٩٣ فتح محمد بن القاسم السند ، ولولا دسائس أعدائه فى دمشق لكان محمد بن القاسم قد أكمل فتح المنطقة كلها ولكان لها تاريخ آخر . وتم فتح منطقة

كوجرات فى غرب الهند سنة ٧٥٧/١٤٠ ، وضعفت قبضة الدولة الإسلامية فى أعقاب وفاة المعتصم بالله . وتحول الأمراء والعمال إلى ملوك مستقلين عن الدولة ، وهنا تمكن الهندوس من استعادة الكثير من أملاكهم ، فلم تبق فى أيدى المسلمين إلا إمارتان هما مُلْتان والمنصورة فى السند .

وبدأت أرجاء الهند تخضع للإسلام منذ القرن الخامس الهجرى/الحادى عشر الميلادى حين فتح السلطان محمود الغزنوى أجزاء من شمال الهند ولكن الذى يعود إليه فضل إخضاع الهند وفتحها هو السلطان شهاب الدين محمد الغورى الذى فتح البلاد سنة ١١٩٣ وجعل دهلى عاصمة للحكومة الإسلامية لأول مرة وتتابعت الفتوحات على يديه حتى فتح المسلمون بيهار والبنغال خلال ١١٩٧ - ١٢٠٢ م .

★ وجاء الاستعمار البريطانى :

ومنذ انتصار كلايف Clive فى معركة بلاسى فى البنغال سنة ١٧٥٧ راح الانجليز يوسعون دائرة استعمارهم وتولى الصوفية والعلماء جهود انتشار الإسلام وبرز منهم أئمة كبار فى مختلف ميادين العلوم . وعلى سبيل المثال هناك فى التفسير مخدوم على المهائمى وفى علم الحديث أبو معشر السندى . وقد عنى مسلمو الهند بصورة خاصة بالفقه أو الفقه الحنفى بالتحديد فألفوا كتبا أصبحت من المراجع مثل الفتاوى التاتارخانية فى تسعة مجلدات لعالِم بن علاء الدين الحنفى .. كما ظهر فى الهند مؤرخون لا غنى لما تركوه من آثار مثل المؤرخ ضياء الدين بَرْنى (٧٥٨ هـ) صاحب تاريخ فيروز شاهى .

وهكذا أنجبت الهند الإسلامية كبار العلماء والأدباء من أمثال حسن بن محمد الصغانى اللاهورى (٦٥٠ هـ) صاحب مشارق الأنوار فى الحديث والسيد أمير على (١٩٠٩ م) صاحب روح الإسلام .

ونذكر من المتأخرين الذين ظهروا خلال القرن العشرين العلّامة شبلى النعمانى صاحب سيرة النبى (١٣٣٢ هـ) والشاعر محمد إقبال (١٣٥٧ هـ) والمحدث حبيب الرحمن الأعظمى ، والسيد أبا الحسن على الحسنى الندوى صاحب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ووحيد لدين خان صاحب الإسلام يتحدى .

وكان من آثار الاستعما البريطانى أن قويت العلمانية والتغريب بسبب فرض التعليم

الانجليزى العلمانى وابتعد المسلمون من اللغة العربية ، فلا نجد إلا القلائل من المتأخرين الذين يكتبون بالعربية بينما كان الأوائل يكتبون بها أو باللغة الفارسية ، وكذلك تم تلقيح المسلمين بجرعات قوية من القومية المحلية أو الاقليمية ، عبر المؤسسات التربوية وأجهزة الاعلام ، فضعفت صلتهم بالعالم الإسلامى وقل اتصالهم وتبادلهم العلمى بالبلاد العربية ، وكذلك اضمحل شعورهم بالانتماء إلى أمة إسلامية واحدة ، وخصوصا فى أعقاب استقلال البلاد سنة ١٩٤٧ .

★ رصد الاستشراق والتبشير المسيحى :

كان التنصر ظاهرة جديدة يشهدها العالم الإسلامى لأول مرة فى ظل الاستعمار الأوربى الذى استغل المبشرين لأغراضه ، وبقيت مؤسسات التبشير ، الظاهرة منها والمستترة فى الهند بالرغم من رحيل المستعمر الظاهرى ، واليوم تنفق حركات التبشير المسيحى مبالغ خيالية لنشر المسيحية فى المناطق الفقيرة من العالم الإسلامى وتستخدم لذلك وسائل المدارس والمستشفيات والهيئات الخيرية المختلفة من دور أيتام وعجزة وتأهيل المعوقين .. الخ . ويوجد اليوم ربع مليون مبشر أجنبى فى البلاد الآسيوية والأفريقية ، ومعظمها دول إسلامية ، يساعدهم ٣٥٠,٠٠٠ مبشر محلى .

وتقول دائرة المعارف المسيحية العالمية (١٩٨٥) أن البعثات التبشيرية فى العالم الإسلامى أنفقت ٧٠ بليون دولار سنة ١٩٧٠ و١٠٠,٣ بليون دولار سنة ١٩٨٠ وأن الرقم المتوقع لسنة ١٩٨٥ كان ١٢٧ بليون دولار ، وقد يكون هذا المبلغ أكبر من ميزانيات كل الدول الإسلامية غير النفطية مجتمعة ويأتى هذا المبلغ الخيالى من ٣,٥٠٠ منظمة تبشيرية فى الغرب ، وقد أحرز التبشير نجاحا كبيرا فى عديد من البلاد غيرالعربية مثل أندونيسيا وبنجلاديش وباكستان ، ويستغل المبشرون خططا مدروسة يضعها علماء السياسة والاجتماع وعلم النفس للتأثير فى المجتمعات التى يقررون تنصيرها .

ويخدم مهمة التبشير نشاط المستشرقين ، وكان الاستشراق دائما خادما للاستعمار القديم منه والجديد .

ولا شك أن تلك الجهود الاستشراقية والتنصيرية المنظمة تحتاج من المسلمين إلى إحاطة بجوانبها للتصدى لها على كافة المستويات بالوسائل الملائمة .. ولهذا كان رصد ذلك النشاط أحد أهداف معهد الدراسات الإسلامية والعربية الذى أنشىء مؤخرا فى الهند .

★ معهد الدراسات الإسلامية والعربية :

ويرمى نشاط المعهد فيما يرمى إليه تشجيع اللغة العربية بين مسلمى الهند والعمل كجسر ثقافى بينهم وبين العالم العربى ، كما يسعى إلى إقامة وحدات للبيليوغرافيا الإسلامية والبحوث الإسلامية والبحوث العربية وإقامة وحدة للمخطوطات التى تجمعت فى الهند على مدى التاريخ الإسلامى فيها مع نشر دليل عام عن المكتبات والمتاحف التى توجد بها المخطوطات العربية مع ذكر أهم هذه المخطوطات – وقد بدأ هذا العمل عام ١٩٨٦ – ثم تحقيق المخطوطات الهامة التى يرى المعهد ضرورة نشرها محققة ومساعدة الباحثين عبر العالم المهتمين بهذه الأبحاث .. وبالإضافة إلى ما تقدم إقامة وحدة للدعوة الإسلامية تركز جهودها على طبقة المنبوذين التى يبلغ عددها نحو ١٥٠ مليون شخص ولا يوجد حاجز نفسى دون قبول هؤلاء للإسلام .. كبداية . أيضا إقامة وحدة الترجمة وصندوق التعليم الإسلامى ووحدة للعقل الالكترونى واصدار عدد من المجلات والنشرات والدراسات الإسلامية . ومن المشاريع بعيدة المدى إعداد دائرة معارف إسلامية موثوق بها لنستغنى عن دائرة المعارف الإسلامية التى يصدرها المستشرقون .

ومن الجدير بالذكر أن المعهد فى خطته منح الزمالة العالمية والفخرية لمن ترشحه جهوده لذلك .

ويقوم بادارة المعهد الدكتور ظفر الإسلام خان وهو مؤلف وصحفى معروف وابن الأستاذ وحيد الدين خان . ولا يزال هناك الكثير فى جعبة القائمين على انشاء وتطوير هذا المعهد ليقوم بدوره المنشود فى تنشئة الأجيال ودعم الدعاة فكرا وعملا ومقاومة أعداء الإسلام ولا شك أن فى زيادة الاسهامات المادية من المسلمين مؤسسات أو أفراد لمثل هذه المعاهد دعم حقيقى للمد الإسلامى .

د. خالد محمد نعيم

إن آخر محاولات الغرب لحصار الإسلام في عقر داره - كما اعتقدوا - هو سلسلة الإرساليات (التبشيرية) التي طوقت جزيرة العرب ، والعالم الإسلامي ، في نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن . ومن البداية نتفق ، بأن وصف هذه الإرساليات (التبشيرية) ، وصف خاطيء ، فإنه مما يتنافى مع الدقة في الصياغة اللفظية استخدام كلمة (تبشير) ومشتقاتها ، مثل (مبشر) و(نشاط تبشيرى) ، بمعنى تحويل المسلمين - وهم أتباع دين سماوى - إلى المسيحية . وإذا كانت كلمة (تبشير) ومشتقاتها ، قد تصلح بمعنى تحويل الوثنيين ، على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم ، إلى المسيحية - وهي دين سماوى - فإن كلمة (تبشير) لا يجوز استخدامها على أى نحو من الأنحاء ، بمعنى تحويل المسلم إلى المسيحية في جزيرة العرب ومصر ، وذلك لأن النصوص القرآنية هى الفيصل فى هذه المسألة .

قال الله سبحانه وتعالى ، فى كتابه العزيز : ﴿ يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومُبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ﴾ (سورة الأحزاب : الآيات ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقروه وتسبحوه بكرة ، وأصيلا ﴾ (سورة الفتح : آية ٨) .

وتأسيساً على النص القرآنى ، نقول الإرساليات التنصيرية، الغربية المسيحية، التى كانت تهدف - بالدرجة الأولى -

تحويل المسلمين إلى المسيحية ، فى جزيرة العرب ومصر والسودان والشام وشمال أفريقية ، وحتى فى الهند ، وجنوب شرق آسيا ، وأوربا والأمريكتين (حيث يتواجد المسلمون) . ونقول كذلك ، أن نشاط هذه الإرساليات التنصيرية لم ينته - كما يتصور البعض - وإنما لا يزال خطرها قائماً فى كل البلدان الإسلامية ، ومؤتمرات المُنصرين تنعقد ، والنشاط التنصيرى ما يزال مستمراً ، وذلك عن طريق الإرساليات المنتشرة فى جميع أنحاء العالم الإسلامى ، والتى تقوم بمحاولات صليبية لإخراج المسلمين من الإسلام ، عن طريق ما تطبعه وتوزعه من ملايين الكتب والكتيبات والمنشورات ، بما تحمله من تهجم وطعن فى الإسلام ورسول الإسلام ، وبتحريف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، بالإضافة إلى توزيع المنشورات التى تدعو المسلمين إلى استماع الإذاعات الصليبية فى العالم .

ومن المعروف أن أنشط هذه الإرساليات التنصيرية ، فى هذا المجال ، على المستوى الدولى ، هى (منظمة مركز الشبيبة النصرانى) فى مدينة (بال) بسويسرا . و(منظمة نداء الرجاء بشتوتجارت) بألمانيا وهولندا ولبنان وفرنسا والولايات المتحدة . ومن أشهر الكتب التى توزعها إرساليات التنصير ، كتاب (ميزان الحق) لمؤلفه المُنصِّر دكتور غاندر ، وكتاب (الصليب فى الإنجيل والقرآن) لمؤلفه (إسكندر جيد) ، وكتاب (شخصية المسيح فى الإنجيل والقرآن) ، وهذه الكتب بما تحملها من أفكار تسلك الخبث والمكر والدهاء فى عقول المسلمين ، لإقناعهم وتحويلهم إلى عقيدتهم ، وبالتالى فإن محورها هو القضاء على الإسلام والمسلمين .

ولا تزال الأحقاد والأطماع النصرانية ، تتربص ، بعض مناطق أفريقيا ، وبصفة خاصة (نيجيريا) باعتبارها أكبر دولة إسلامية فى القارة الأفريقية ، وبدأت الإرساليات التنصيرية ، تهدد الإسلام فيها ، حيث تمتلك هذه الإرساليات الغربية أعداداً ضخمة من المدارس والمؤسسات ، إلى جانب المحطات الإذاعية التى تذيع برامجها باللغة العربية . وفى تقرير عن (النظام التعليمى فى نيجيريا) تبين أن الكنائس والهيئات التنصيرية تهيمن على قطاعات كبيرة من المدارس التابعة لهذا النظام . وفى المدارس التابعة (للمبشرين) والكنائس ، يُجبر التلاميذ المسلمون على اعتناق المسيحية ، وإلا طردوا من المدرسة .

كما تقوم جماعات مِن المُنصرين بأعمال لا يقرها عقل ولا دين ؛ فهم يحصلون على الأطفال بشتى الطرق والوسائل ويدخلونهم الكنيسة حيث يلقنونهم النصرانية لمدة أحد عشر عاماً ، وبعدها يتخرج كل منهم برتبة

قسيس أو (ابن الكنيسة) - كما يسمونهم - وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حقدهم البغيض على الإسلام والمسلمين ، وعلى أن لهم أهدافاً خطيرة ضد الصحوة الإسلامية .

وفى (لبنـــان) قامت بعض (العصابات) التنصيرية ، ببيع حوالى ألفىّ يتيم من أبناء المسلمين إلى المؤسسات التنصيرية فى أوربا والولايات المتحدة ، مع أن الدول الإسلامية حول لبنان غنية وقادرة على احتضان هؤلاء الفقراء من أبناء المسلمين .

وفى (بنجــلاديش) يستخــدم (المبشرون) أسلوباً جديداً للوصول إلى جمهورهم المستهدف ، من الفلاحين المسلمين الأميين ، ألا وهو أشرطة الكاسيت . وقد لجأوا إلى نوع جديد من أجهزة تشغيل الأشرطة ، لا يعتمد على الكهرباء أو البطارية ، وذلك ليتمكنوا من الوصول إلى المناطق البعيدة ، وبتكلفة محدودة . ويقوم هذا الجهاز الجديد على التشغيل اليدوى ، مثل أجهزة تشغيل الأسطوانات القديمة ، وعلى الرغم من أن عدد الكاثوليك فيها

قليل جدا ، فإن الكنيسة الكاثوليكية الأجنبية ، هى التى تدير عشرات المدارس ، من مستوى الحضانة إلى التعليم المتوسط ، وعشرات المستشفيات والمستوصفات ، المتنوعة الاختصاص والملاجىء . وتقيم الكنيسة - كذلك - معاهد فنية ، وبنوكاً للتسليف . ومع كل ذلك ، كانت الكنيسة تعانى من صعوبات بالغة فى تنصير المسلمين ، إلا أنها لجأت مؤخراً ، فى شهر نوفمبر عام ١٩٨٦ ، إلى برنامج جديد يتمثل فى الاستعانة بقساوسة يعرفون اللغة العربية ، ومعلومات عن الإسلام ، حتى يمكنهم التغلغل فى الأوساط الإسلامية . كما يسعى البرنامج إلى دعم العمل التنصيرى فى أوساط الأسر والنساء ، من خلال تقديم خدمات اجتماعية مختلفة .

وفى (الصومال) قام أحد (المبشرين) البلجيكيين ، بتبنى عدداً من الأطفال أبناء المسلـمين ، يبلـغ فى مجموعهـم ٣٠٩٠٢ طفلاً ، كما وصل عدد أبناء المسلمين ، الذين يشرف المنصرون على تعليمهم فى أفريقيا نحو خمسة ملايين طالب وطالبة .

وعندما انعقد مؤتمر (مجلس الكنائس العالمى) فى مدينة (فانكوفر) ، بكندا فى عام ١٩٨٣ ، رفض الموافقة على توصية تدعو إلى سحب القوات السوفيتية من أفغانستان ، بل دعى إلى تعاقبها هناك . وفى تحرك مقابل ، قام السوفييت ، بتخفيف بعض القيود على النشاطات التنصيرية فى الاتحاد السوفيتى ، من ذلك السماح للكنيسة المعمدانية هناك ، بعقد مؤتمرها العام فى العاصمة (موسكو) .

وقد تحدث بعض الحاضرين فى هذا المؤتمر : « بأنه خلال الفترة (١٩٧٨ - ١٩٨٣) أى خلال الخمس سنوات التى انقضت منذ عقد المؤتمر الأخير ، تم تنصير حوالى ٤٠ ألفا من المسلمين فى أرجاء الاتحاد السوفيتى ، وتم توزيع ١٢٠ ألف نسخة من (الإنجيل) وتم انشاء ٢٦٨ كنيسة معمدانية » !!

أما فى (أندونيسيا) وفى مقاطعة (جاوا) الوسطى بالذات ، تبين أن الكتب المقررة على طلاب المدارس الابتدائية الإسلامية تحتوى على مواد تروّج للعقيدة المسيحية . ومن العبارات الواردة ببعض هذه الكتب ، ومنها قصص للأطفـــال ، جاء بها : (كيف نعلم الطفل فى مناهج يسوع المسيح ؟) ، (يا يسوع ساعدنى) وغيرها كثيراً فى مدح القديس بولس . كما جاء بها صور تتحدث عن الصلاة بمعناها المسيحى ، وتبدو فيها الصلبان بوضوح ، وتحت عبارات تقول : (فى مدرسة الأحد أغنى أناشيد الحمد والشكر ليسوع المسيح) !!

وفى مدينة (دكا) نشرت صحيفة (سنجيا) : (أن البعثات التبشيرية ، نشطة جداً وتتلقى إعانات مالية ضخمة من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وإسرائيل) . وقد خصصت إحدى الهيئات (التبشيرية) فرق عمل خاصة للدعاية ، فى أوساط المسلمين فقط ، الموجودين فى بلدان غير إسلامية ، وفى خططها استهدفت حوالى ٢٥ ألف مسلم من (البنغال) يعيشون فى مدينة (برمنهام) الانجليزية . وتتضمن خطة عمل هذه الهيئة ، ثلاثة أهداف رئيسية ،

* * *

الأول : هو مصادقة العمال المسلمين المتعطلين ، ومحاولة كسبهم إلى المسيح .

والهدف الثانى : هو استخدام النساء غير المتزوجات لمصادقة النساء المسلمات ، وتعليمهن الحياكة واللغة الانجليزية ، ورعاية الطفل ، والعقيدة المسيحية .

أما الهدف الثالث : فهو إنشاء مقاهى حيث يجلسون مع المسلمين للمحادثة ، وعرض أفلام الفيديو المسيحية .

* * *

والآن احتشد (جيش المبشرين) فى انتظار إشارة البدء فى أكبر عملية استهدفت تحويل القارة الأفريقية كلها إلى قارة مسيحية قبل عام ٢٠٠٠ ، وتم رصد مبلغ ثلاثة مليار دولار ، من أجل تحقيق هذا الغرض سنوياً . جيش المُنصرين قوامه ١١٢ ألف مُنصِّر ، والجميع ينتظرون إشارة البدء ، لكى تُصبح العملية التى أطلق عليها اسماً حركياً خاصا هو (عملية المسيح الكبرى) ، والتى أعلن أنها استهدفت عملية تنصير جميع أبناء القارة الأفريقية بدءاً من الآن وحتى عام ٢٠٠٠ م . والحقيقة أنه منذ أن عرفت

أفريقيا الإسلام ، مع بدايات القرن الأول الهجرى ، وحتى اليوم وهى بالنسبة للعالم الإسلامى ، لا تزال ذلك (العالم المجهول) وليس أمامنا سوى الاعتراف ونحن آسفون بجهلنا التام بحاضرها واحتمالات مستقبلها !!

وعلى الرغم من النداءات الكثيرة ، والمتكررة بضرورة إجراء دراسات عربية حول هذه القارة ؛ لما تربطنا بها من صلات كثيرة ، ثقافية وفكرية ، إلا أن معرفتنا تبقى مُنحصرة فى إطار المصادر الأجنبية الغربية ، ذات الخلفية والمنهج والتوجه الخاص . وحتى تتهيأ لنا سُبل المعرفة الحقيقية ، الخاصة . سوف نظل ننهل ثقافتنا عن ذلك (العالم المجهول) ، من خلال المصادر الغربية المسيحية .

على أية حال .. أكد (مجلس الكنائس الإنجيلية) العاملة فى أفريقيا ، « بأنه يجب مضاعفة الجهود لمواجهة الإسلام فى أفريقيا » ، والطريف أن المجلس المذكور « اشتكى من أن أموال البترول تستخدم لنشر الإسلام فى أفريقيا » ، وأضاف : « بأن الإسلام كان ينتشر فى الماضى بالقسر . أما الآن فإنه ينتشر بقهر أموال البترول » .

* * *

ملحوظة :

اشتركت كنائس أوغندا ، وكينيا ، وتنزانيا ، ونيجيريا ، وغرب أفريقيا ، وزائير ، وجنوب أفريقيا ، ومصر ، مع غيرها فى مؤتمر عقد فى (القاهرة) فى أواسط سبتمبر عام ١٩٨٦ ، بما يسمى (بمجلس الكنائس العالمى) ولقيت الترحيب والتشجيع رسمياً من الحكومة المصرية !!

وفى أكتوبر عام ١٩٨٦ ، أعلن (اتحاد جمعيات الإنجيل) ؛ وهو هيئة تنصيرية تضم جمعيات نشر الأناجيل ، ولها نشاط يمتد إلى ١٥٠ دولة « أنه سيعمل على تغطية أفريقيا كلها بالأناجيل ، سواء المطبوعة أو المسجلة على أشرطة كاسيت . وقد تمت ترجمة الإنجيل إلى ٤٩٨ لغة أفريقية ومن المخطط له – قبل عام ٢٠٠٠ م – ترجمته إلى ٢٠٠ لغة أخرى » !!

وكان (مجلس الكنائس العالمى) قد قدم فى عام ١٩٨٥ ، مبلغ مليون دولار ، لما وصف بأنه (برنامج الخدمات التابع للكنيسة القبطية الأرثوذكسية) . وهذا المجلس يعمد إلى ضخ الأموال إلى منطقة الشرق الإسلامى ، من خلال لجنة المعونة بين الكنائس واللاجئين والخدمة الدولية ، بالتعاون مع (مجلس كنائس الشرق الأوسط) . ومن بين هذه المشروعات ، التى يتبناها (مجلس الكنائس العالمى) ، بالتعاون مع (الكنيسة القبطية) منها ما هو

ضخم ، كإعداد القيادات ، والرعاية الصحية ، والشباب ، والتنمية لسكان المناطق الريفية ، والمرأة . ومنها مشاريع صغيرة ذكر « أن أحدها كان يتضمنَ شراء سيارة لنقل التلاميذ فى إحدى مدارس الحضانة بمدينة (بورسعيد) » !!

تقوم إحدى الجماعات التنصيرية ، العاملة فى العالم الإسلامى ، ويُطلق عليها (الدعوة المسيحية فى الشرق الأوسط) ، بإعداد شرائط فيديو ، وشرائح مصورة ، للعرض على الذين تريد الوصول إليهم من المسلمين . وتتكون بعض هذه البرامج ، من أغانى وأناشيد دينية ، والبعض الآخر منها ، لمناظر طبيعية ، لبعض بلدان المنطقة ، ومنها (مصر) ، مُقترنة بمادة (تبشيرية) !!

ودليل المطبوعات المسيحية ، فى الشرق الإسلامى لعام ١٩٨٦ والذى ينشره (مجلس كنائس الشرق الأوسط) يقول : « أنه تنتشر فى منطقة (الشرق الأوسط) — وهى منطقة إسلامية — ١١٥ مجلة مسيحية ، و٦٩ دار نشر مسيحية ، منها فى لبنان وحدها عشرون داراً ؛ كما توجد فى لبنان — أيضاً — وحده ، ثمانى محطات إذاعة مسيحية ، يمتلك الأرمن الأرثوذكس ثلاثة منها » .

كما ذكر ذات الدليل ، « أن مجلس كنائس الشرق الأوسط ، قد افتتح فى قلب (القاهرة) معرضاً دائماً لبيع الكتب المسيحية المنشورة فى كافة أنحاء الشرق الأوسط ، ويقوم المعرض بتصدير تلك الكتب إلى محلات مماثلة ، فى لبنان وسوريا ودول الخليج » .

وأخيراً قد تم التقاط برقية صادرة من محطة (سيفرن الغربية) ، وتحمل هذه البرقية توجيهات محددة (للمبشرين) تقول ما معناه : « يمكنكم الآن التحرك بالرغم من وجود بعض المصاعب والعقبات فى بعض الدول الإسلامية » ؛ وبالرغم من أن الحركة الإسلامية متصاعدة فى مصر ، إلا أن مؤشرات التنصير تدلل على خطورة الوضع هناك . فقد أصدر (الاتحاد القبطى الأمريكى) بياناً (حول الأوضاع فى مصر) نقلته مجلة (أخبار التبشير) جاء فيه : « تحذير شديد مما وصف بذبح أو استبعاد المسيحيين فى مصر ، إذا ما طبقت الشريعة الإسلامية » . ومضى البيان : «يعدد خلو المناصب الهامة فى البلاد من المسيحيين» . فذكر : «أنه لا يوجد مأمور شرطة أو وكيل نيابة أو عميد كلية أو رئيس جامعة أو رئيس مجلس مدينة أو سفير ، من المسيحيين » وأعاد البيان اتهامات سبق أن أوردها ضد الحكومة المصرية ، بأنها لا تسمح ببناء الكنائس . ومضى البيان أخيراً إلى أسلوب التحريض والإثارة والتخويف ، فذكر : « أن (المتطرفين)

المسلمين قد تغلغلوا فى الجيش والشرطة والنظام القضائى » .

ولك أيها المسلم أن تتصور ، هذه المحاولات الغبيّة للضغط على الحكومة المصرية ، أو أن هذا ما يسمى (بالاتحاد القبطى الأمريكى) ، يريد أن يعود بالبلاد إلى أيام الامتيازات الأجنبية ، والاحتلال البريطانى ، وبالتحديد عند بدايات القرن العشرين ، عندما كانت السلطات البريطانية ، وعلى رأسها (اللورد كرومر) - تسعى جاهدة من أجل تعميق الكراهية الدينية فى نفوس المسيحيين ، وتستثير أحقادهم التاريخية . وقد نجحت السلطات البريطانية - فعلاً - فى عام ١٩٠٨ عندما أوصلت الشقاق بين المسلمين والمسيحيين إلى دور خطير . عندما كتب القبطى المدعو (فريد كامل) فى جريدة (الوطن) - التى كانت موالية للاحتلال البريطانى - مقالاً فى ١٥ يونية ضد الإسلام ، قال فيه : « إن الاعتزاز بالقوة والاستهتار بالضعف هما الحجران اللذان بنى عليهما مجد الإسلام » .

وعلى الرغم من أن المقال قد شبه عمل الإسلام ، بما تفعله دول أوربا المسيحية ، من سطوها على الأمم الضعيفة ، إلا أن تشبيه الإسلام بهذا ، كان هجوماً على الدين نفسه . ولا عبرة بما جاء من دول أوربا المسيحية . إذ أن المقال لم يذكر أن مجد المسيحية قد قام على القتل ، وإنما قال ذلك عن الإسلام . وبعد ذلك بيومين ، قام (عبد العزيز جاويش) وفى ١٧ يونية بجريدة (اللواء) ، وتحت عنوان (الإسلام غريب فى داره) وردّ على (فريد كامل) .

وجاء ردّ (جاويش) مستفزاً الأقباط ، بقوله : « إن فريد كامل .. جاهل وكافر ، بنعمة الإسلام عليه وعلى أسلافه » ؛ وتلقفت الدوائر البريطانية ، وصحافتها هذا التصعيد ، وإثارة الأقباط ، وكادت تحدث فتنة طائفية خطيرة ، فى مصر بسبب سلطات الاحتلال الامبريالية ؛ تماماً مثلما تنوه اليوم الامبريالية الأمريكية ، تحت عباءة (الاتحاد القبطى الأمريكى) ، ومعه كافة الهيئات والمنظمات التنصيرية العالمية (الأمريكية والروسية والفرنسية والانجليزية ، الخ) ، إثارة الأحقاد التاريخية لدى الأقباط المصريين ، وتعميق الكراهية الدينية فى نفوسهم ، تجاه إخوانهم المسلمين ، بما يسهل دائماً إثارته فى إحداث الفرقة بينهم ، فى محاولة لضرب « الوحدة الإسلامية ، والتوحيد الربانى ، والاجتهاد الإنسانى » ؛ تلك المنظومة المتكاملة ، فى شمولية الإسلام وتسامحه .

من هنا تأتى أهمية دور مصر الريادى فى المنطقة العربية ، وتخوف الامبريالية العالمية ، من تنامى هذا الدور ، مما يؤثر على مصالحها الاستراتيجية ، ومخططاتها التنصيرية ؛ لذلك

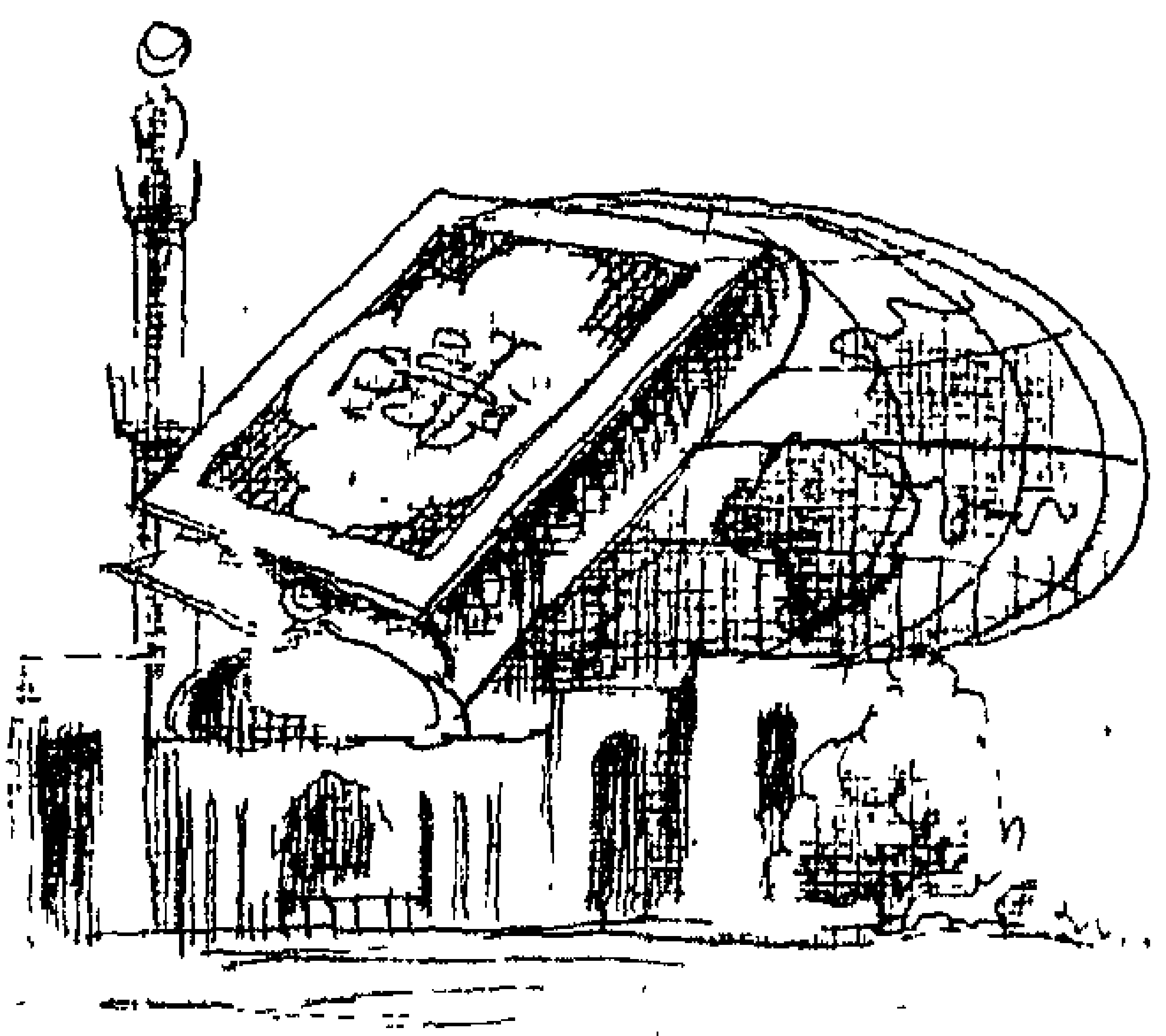

دائماً وأبداً تحاك المؤامرات الامبريالية ضد مصر .. وسنعرض لذلك الدور ، من خلال هذه الدراسة .

لقد كان هجوم الإرساليات التنصيرية الغربية ، التى نظمتها القوى المسيحية الأوربية ، وغيرها . فى بداية القرن التاسع عشر ، امتداداً لحلقات الحروب الصليبية ، وحتى اليوم . ولكن بطرق سلمية !! والواقع أنه بعد أن فشلت الحملات الصليبية فى مهمتها ، أخذت القوى المسيحية الغربية ، تعمل على تحويل العالم الإسلامى إلى المسيحية ، أو القضاء على الإسلام فيه ، بإعتباره قوة أساسية ، ومصدر للانتصارات والمقاومة ، وذلك عن طريق الإرساليات التنصيرية ، والتى تقوم بمحاولات صليبية لإخراج المسلمين من الإسلام ، وإخضاع العالم الإسلامى كله ، لتطويعه للغرب أو اخضاعه للثقافة الغربية ، والنفوذ المسيحى .

وبدأت عملية الغزو التنصيرى ، المُنظم لمصر وغيرها من دول المشرق الإسلامى ، مع بدايات القرن التاسع عشر ؛ نتيجة للعوامل التى أعدتها القوى المسيحية الغربية ، وغيرها . كالامتيازات الأجنبية ، وتميز نفوذ القناصل الأجانب ، وسيطرة حكومات المسيحية الغربية ، وغيرها ، على كثير من الأمراء والحكام المسلمين ، كالخديوى إسماعيل – فى مصر – على سبيل المثال .

ولما كانت (الدولة العثمانية) ، دولة الخلافة الإسلامية – والتى كانت تضم وقتها (٣٥ مليون مسلم) ، وتشغل مساحة ضخمة ، تمتد عبر قارات ثلاث ، وتحتل مكانة مُتميزة لتزعمها العالم الإسلامى ، هى الهدف المباشر ، للقوى المسيحية الغربية ، وغيرها . وكمقدمة لتمزيقها وتقسيمها ؛ فقد ركزت القوى المسيحية جهودها ، بتوجيه إرسالياتها التنصيرية ، إلى ولايات دولة الخلافة ، بصورة مكثفة. وانطلقت هذه الإرساليات من مختلف دول أوربا المسيحية ، والولايات المتحدة ، وروسيا . بعد أن اتخذت من جزيرة (مالطة) – فى أواخر القرن السادس عشر – قاعدة ، ونقطة انطلاق للهجوم على المشرق الإسلامى كله ؛ فبدأت ببلاد الشام ، ومنها وصلت إلى مصر .

وكانت حركة التنصير ، قد بدأت تُظهر أفعالها فى مصر ، عقب الحملة الفرنسية مباشرة ، عندما امتد نطاق نشاطها ، من جزيرة (مالطة) عام ١٨١٥ ، وإلى الحبشة وفلسطين وولايات دولة الخلافة الإسلامية (الدولة العثمانية) .

ولما كانت (مصر) - فى ذلك الوقت - احدى الباشويات العثمانية ، وكانت تمثل رمزاً للقيادة الفكرية ، باعتبارها مصدراً للعالم العربى كله ، وذلك على أساس التركيز فى مجالات التعليم والثقافة والصحافة ، فإنها غدت مواجهة لخطط القوى المسيحية الغربية . وكان المخطط الصليبى التنصيرى ، قد وضع أساساً للسيطرة ، ولذلك عمدت - ومنذ البداية - للقضاء على القوى الوليدة الجديدة فى المشرق الإسلامى ، وفى مقدمتها : حركة النهضة المصرية التى قادها (محمد على) ، والحركة الوهابية فى الجزيرة العربية والتى قادها (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) . وكان أن حرضت القوى المسيحية الغربية ، على دفع احدى القوتين للقضاء على الأخرى ، ثم تفرغت للقوة الأخرى ، فكانت عملية التدخل العسكرى فى سوريا عام ١٨٤٠ ، التى مزقت الوحدة التى كونها (إبراهيم ابن محمد على) .

وبدأ نشاط الإرساليات التنصيرية فى مصر مع (عهد محمد على ١٨٠٥ - ١٨٤٨) ، حيث يرجع أول انشاء المؤسسات التعليمية التنصيرية الأجنبية فى مصر ، إلى عام ١٨٤٠ ، وأول ما ظهر منها (مدرسة الآباء لارنست) بالاسكندرية ، وأطلقوا عليها (الكلية الفرنسية) ، وفى ذات العام أسست الجمعية الانجليكانية البروتستانتية بالقاهرة .

وفى عهد الخديوى إسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩) اتسع نشاط هذه الإرساليات ، فقد عمل الخديوى نفسه ، على تشجيعها ارضاءً للدول الأوربية المسيحية ، التى كانت تمده بالقروض التى طلبها . وكان عمل الإرساليات التنصيرية فى مصر قد أخذ طريقه إلى مجالين أساسيين فى البداية إنشاء المدارس والمعاهد البروتستانتية والكاثوليكية ، وتأليف كتائب طبية للتنصير تحت شعار تقديم الخدمات الطبية .

وبعد أن وطدت الإرساليات وجودها فى مصر أخذت الحركة التنصيرية تمارس نشاطها ، من خلال بعض المراكز العلمية الأجنبية ، تحت سمع وبصر الحكومة ، وفى حماية الاحتلال البريطانى ، الذى سيطرت قواته على مقاليد الأمور فى مصر كلها منذ عام ١٨٨٢ وحتى عام ١٩٥٢ . وقد ظهر بوضوح نشاط هذه الإرساليات ، فى ثلاثينيات القرن العشرين ، مما دفع بالقوى الشعبية الإسلامية أن تتصدى لهذه

الممارسات ، التى كانت تستهدف الإسلام والمسلمين ؛ فتألفت الجمعيات والروابط الشعبية الإسلامية وأخذت تحارب وتقاوم محاولات المُنصرين الأجانب ، تحويل الصبية والفتيات إلى المسيحية ، وكانت الإرساليات قد استخدمت وسائل كثيرة من الضغط وحتى التنويم المغناطيسى ، لتنصير هؤلاء المسلمين فى مصر .

وأخذت حركة الجهاد الشعبى ضد الإرساليات الأجنبية ، صوراً مختلفة ، تنوعت بين جمع الأموال لبناء المدارس والمشافى والملاجىء ، وبين شن الحملات (شبه العسكرية) ضد أوكار المُنصرين ، فى كل اقليم وكل قرية . واستمرت هذه الحركة الشعبية ، فى تصديها للمُنصرين حتى عام ١٩٣٧ عندما تم الغاء الامتيازات الأجنبية فى مصر . لتأخذ الحكومات المصرية المتعاقبة منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم زمام القيادة للتصدى للنشاطات التنصيرية الأجنبية والتى ما يزال صداها يعمل حتى اليوم فى كل بلاد المشرق الإسلامى ، لكن فى ثوب آخر هادىء وتحت شعارات أخرى معظمها له بريقه الخادع .

يا أخوة الإسلام ، أفيقوا .. ثم أفيقوا .. ثم أخيراً أفيقوا !

ويا أهل الفكر .. أين أنتم ؟ ويا رجال الدعوة الإسلامية ، ويا علماء الدين الإسلامى .. أين أنتم ؟ هبوا من سباتكم ، وانصحوا لله ولرسوله وللمؤمنين ؛ فأنتم خير من يُسمع له .

﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون ﴾ .

صدق الله العظيم

دكتور/خالد محمد نعيم

◉ ◉ ▭ ◉ ◉

التيار الإسلامى فى فلسطين

* أعلنت وكالات الأنباء مؤخرا أن الحركة الإسلامية فى فلسطين المحتلة قد قررت الدخول فى انتخابات المجالس المحلية والقروية فى الضفة الغربية فى معظم المناطق والدخول فى منافسات حول مناصب العمد ورؤساء البلديات مما يعنى تعاظم قوة هذا التيار الإسلامى وقد أعربت الحكومة الإسرائيلية عن قلقها من هذا التطور .

إلى مجاهدى المشرق

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ﴾ (قرآن كريم)

« لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود » ... (حديث شريف)

من مغرب الأمة الإسلامية ، مهد الموحدين والمرابطين أرض القرويين ، من أحفاد (الخطابى) و(الهيبة) ، إلى أخوتنا المجاهدين فى فلسطين ، فى أكناف بيت المقدس .. الذى بارك الله حوله .. مسرى قائدنا محمد ﷺ .. تحية إباء وإجلال نزفها إليكم ، بشراكم اليوم تثبيت من الله .. وفتح قريب ، فبشر المؤمنين ! أبشروا أحبتنا ، يا من تعلمتم من الطير الأبابيل مفعول (الحجارة السجيلية) .. فاربكتم (أبرهة الصهيونى) وسدنته ، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف فى قلوبهم الرعب ، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين .. أيديكم أنتم يا أبناء القسام والحسينى ، فاعتبروا يا من ارجعتم الحق إلى نصابه .. وأيقنتم أن لا جهاد مع أعداء الله إلا تحت لواء التوحيد .. اعتبروا وتبصروا ورابطوا حتى يأتى الله بالفتح أو أمر من عنده ، والعاقبة للتقوى !

يا جماهير أمتنا الإسلامية :

إن قومة شعبنا المسلم المتواصلة فى فلسطين ، والتى قدمت مئات الشهداء والقرابين ، تعطى دلالة أخرى على أن شعبا آمن بالله وتوكل عليه لقادر على دحر عدوه مهما بلغ جبروته ، « ذلك ذكرى للذاكرين » ..

يا طلائع أمتنا الإسلامية :

إن أخوتكم فى حركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين ، قد جعلوا من يوم الإسراء والمعراج (٢٧ رجب) ، اليوم العالمى لفلسطين ، فلا تنسوا إحياءه تماما كما تحيى ذكرى « اليوم العالمى للقدس » (الجمعة الأخيرة من رمضان) وإننا بهذه المناسبة/المنعطف ، ننبه إلى ما يلى :

– لأول مرة فى تاريخ الصراع الإسلامى – الصهيونى المعاصر (ما بعد ٤٨) يكون الإسلام هو قاعدة انطلاق المظلومين ، وهذا حدث ينسجم ومعطيات وطننا الإسلامى الكبير ، الذى ينمو فيه العمل الإسلامى بشكل مطرد ، بينما كل المبادىء الوضعية – يمينها ويسارها – إلى بوار !

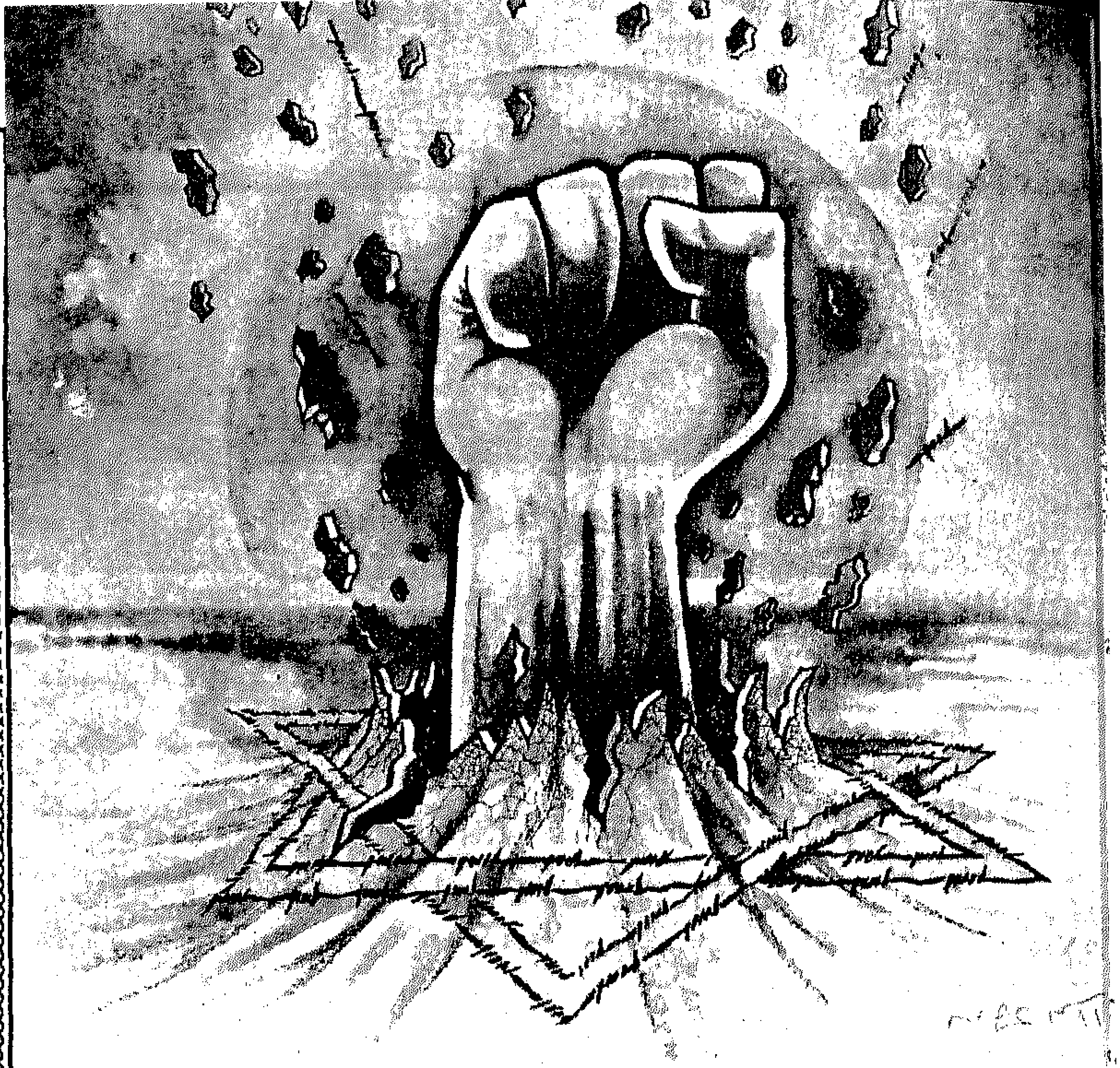

- أن التصديق العملي بالكتاب والسنة وما ورد فيهما عن أرض الإسراء السليبة ، يقتضي منا جعل القضية الفلسطينية مركزا محوريا فى صراع مع الاستكبار العالمى ، كما أن استئصال الغدة السرطانية - الكيان الصهيونى - هو القناة الوحيدة لرأب صدع الأمة الإسلامية ، والتحام مشرقها بمغربها .

- تحاول القوى الاستكبارية جاهدة تمييع قضية فلسطين ، بوضعها على طاولة المساومات والمضاربات التجارية من جهة ، وتبنيها بصلافة متناهية ، فى محاولة لاحتوائها من جهة أخرى ، ومظاهرات (حركة السلام الآن) الصهيونية ، رفع شعار السلام مقابل الأرض ... إنه مكر الليل والنهار ... ولكن مكر أولئك يبور !

أخوتنا فى فلسطين السليبة :

باسم الشعب المغربى ، وباسم طلائعه الإسلامية ، نشد على أيديكم ، سائلين لكم ولنا الثبات والسداد ، وإننا لنعاهد الله تعالى ونعاهدكم على الرباط فى طريق الحق ، طريق الجهاد ، حتى تحرير أمتنا الإسلامية وقدسنا الشريف ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

السابقون إلى الدار الآخرة

عبر بوابة الموت رحلت بالأمس القريب أَمَةٌ من عباد الله الصابرات المحتسبات وجندياً مجهولاً جاهد فى صمت المحبين العاشقين لكلمة الله دفاعاً عنها وحباً فى سبيل إعلائها ..

كانت موحدة غير هيابة لم يتسلل حتى الشرك الخفى بين جناحيها .. كريمة النفس .. عطوفة القلب .. ودودة المعشر .. تحب الفقراء وترحم المساكين ..

وقفت مع زوجها العالم الطيب تشد أزره فهى نعم الأنيس له فى ساعة الوحدة ونعم الصاحب والصدوق فى لحظات المحنة وما أكثرها .. حتى أنجبت باقة من الفرسان تقف الآن على ثغرة من ثغور الإسلام تدافع عن بيضته وتذود عن شريعته وتقف شامخة الأنف ضد كل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقراً .. أصرت على نشر الكلمة الطيبة والخبر الصادق والموقف الأمين والقول السديد ..

لقد زرعت فيهم هذه المرأة العملاقة أن كلمة الحق هى شرف المسلم وضميره الحى ولابد من الثبات عند الشدائد وما أكثرها ولابد أيضاً من الوقوف إلى جانب الحق ولو كان مراً .. زرعت فيهم أن الإسلام هو الأب والأم والإبن والعائلة والأصل وهو أيضاً

العاشق والحبيب .. هو تأشيرة الخروج والدخول .. الخروج كيوم ولدتنا والدخول فى رحمة الله أملاً فى القبول والمغفرة ..

رحلت إلى ربها وهى لا تملك سوى القلب السليم فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .. لقد حمّلت أكثر من طاقتها من الأمراض والعلل فصبرت واحتسبت .. وكان آخر كلماتها ربى إنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين .. هذه المرأة الصالحة إن شاء الله هى زوجة العالم الفاضل والمجاهد الكبير الشيخ أحمد عيسى عاشور ..

وبدورى وأنا أحد أبنائها ولها فى عنقى الكثير بعد فضل الله ورعايته أتوجه إلى كل قارىء مسلم يتصفح هذه المجلة الطيبة وهى شمعة من ضوئها أن يطلب لها الرحمة والمغفرة وأن يسكنها فسيح جناته ويتجاوز عن سيئاتها وأن يغفر لها ويرحمها وأن يغسلها بالماء والثلج والبرد وأن ينقها من خطاياها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأن يفسح لها فى قبرها وأن يكون مقرها الفردوس الأعلى من الجنة مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

ولدك الصابر المحتسب

حسين عاشور

محمد نبى الثورة

تأليف: وحيد الدين خان
ترجمة وإعداد:
د. محمد يحيى

صدر حديثاً للمفكر الإسلامى المعروف وحيد الدين خان كتاب جديد باللغة الإنجليزية عن المركز الإسلامى بالهند يقدم فيه اسهاماً جديداً فى دراسة شخصية الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ويجلى جوانب مهمة من الشخصية المحمدية يقدمها قدوة للسائرين على طريق الإسلام. ويبدأ وحيد الدين خان كتابه بملاحظة التميز الفريد للشخصية المحمدية بين الأنبياء. فهو خاتم الأنبياء وهو يتميز عنهم بأن اتباعه كانوا كثيرين وقد حفظوا رسالته كذلك فإن السمة المميزة للرسول عليه الصلاة والسلام هى أنه النبى الوحيد الذى حقق الدعوة الإسلامية وأقام دولتها مما جعل من هذه الدولة نموذجاً لم ستكون عليه حال البشرية فى الآخرة. ففى الآخرة تنصب الموازين الحق ويكافأ الخير ويعاقب الشر ويتحقق العدل وهذا هو ما تقوم به الدولة الإسلامية فى الدنيا كتقريب لم يحدث فى الآخرة.

ويسير وحيد الدين خان مع نموذج الشخصية المحمدية مستعرضا شتى جوانبها من خلال أمثلة مستفيضة من سيرة الرسول وقبسات من أقواله وهدايته. وهو يذكر للرسالة الإسلامية فضل السبق فى إدخال العديد من القيم لأول مرة فى حياة العالم فهى الرسالة التى جعلت الحرب أداة للدفاع عن النفس وليس للعدوان والغضب والإستيلاء وهى الرسالة التى أرست مبدأ حرية القول والفكر بل وحرية النشر والتداول من خلال العناية بنقل القرآن وحفظه.

ويشدد وحيد الدين خان على انفعال الرسول عليه الصلاة والسلام بكل جوانب الرسالة المحمدية التى ألقى عليه عبء نشرها والدعوة لها فقد كان خلقه القرآن وكان يسير فى شتى شئون حياته على هدى القرآن وهو يعلى من شأن التواضع الذى كان عليه الرسول صلوات الله عليه وسلامه فرغم أنه كان رجلاً عظيما مهابا أقام دولة إلا أنه بقى على تواضعه إدراكاً منه بعبوديته لله وبعدا عن الكبر والخيلاء وإدعاء العظمة على الناس وهكذا ضرب المثل فى تواضعه وتسليمه لله كى يحتذى به اتباعه.

ويرى وحيد الدين خان أن أحد المبادئ القويمة فى الأخلاق التى أرساها الرسول عليه صلاة الله وسلامه عامل الناس كما تحب أن يعاملوك وليس كما عاملوك فعلا فهذا المبدأ يعكس السمو الأخلاق ونبل الشخصية كما يعكسها كذلك خلو قلب الرسول من الغل والضغينة والحقد والرغبة فى اشعال نيران العدواة ويلفت وحيد الدين خان النظر إلى جانب مهم من جوانب حياة الرسول ألا وهو أنه لم يكن يفكر فى إطار الجمع للأنصار والأعوان على حساب المبادئ والقيم فلم يكن يسير على خطة كخطط الساسة المعاصرين الذين يضحون بالقيم والمبادئ فى سبيل حشد الأنصار والأعوان إلى جانبهم بأى ثمن . ويعقد وحيد الدين خان الفصل تلو الفصل كى يستخرج الدروس والعبر من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام مدعماً مايتوصل إليه بالأمثلة من الحديث والسنة ومن العبر والدروس التى يقف عندها ضبط النفس وعدم الانغماس فى العداوة والاستفزاز وهو فى هذا الصدد يقدم تفسيراً لحديث من قتل دون عرضه ..... فهو شهيد. حيث لايرى فيه دعوة للتحريض على الاشتباك والقتال عند أى بادرة للنزاع أو الشجار مع ضمان الجنة كجزاء فى حالة القتل فعند وحيد الدين خان أن هذا الحديث ينطبق فقط فى حالة الضرورة ولا ينطبق على الحالات التى يسارع فيها المسلم إلى استباق النزاع والصراع دفاعاً عن المال أو العرض أو حتى الدين . ويركز وحيد الدين خان على قيم كالرجاء والأمل فى وجه الله والبعد عن اليأس من وجهه والثقة المطلقة فى رحمته كما يلفت النظر إلى منة الشورى فى حياة المسلمين ويتوقف طويلاً عند مسألة صلح الحديبية ويرى فيها رغبة فى تجنب المواجهة لاعن ضعف وخضوع بل عن تدبر وروية وتأكد من أن نتائج هذا الصلح فى تأمين الدعوة الإسلامية وضمان انتشارها هى أكثر فائدة من نتائج الصدام العسكرى غير مأمون العواقب فى تلك المناسبة وعندما يتحدث وحيد الدين خان عن سيرة الرسول ومنهجه فإنه يرى أن هذه السيرة كانت تقوم على التدرج والرفق والهوادة وليس على الثورة الهوجاء أو التسرع غير المتأنى فى إقرار المبادئ والقيم وإصلاح الأخلاق والنفوس واعداد الأتباع المؤمنين برسالة الإسلام القادرين على نشر دعوته . إلا أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان نبى الثورة من حيث أن القيم التى أرساها كانت ثورية لأنها أول مرة تدخل الفكر العالمى ولأنها غيرت مسار هذا الفكر للأبد فثورة الإسلام كانت ضد الشرك المهيمن على حياة البشر طيلة قرون طويلة ولصالح التوحيد والتوحيد ثورى لأنه غير حياة البشر تماماً ولا تدرك

أبعاد هذه الثورية إلا إذا علمنا أن الشرك قد قضى على دعوات الكثير من الأنبياء فى الماضي ودعوة الرسول كانت ثورية من حيث أنها أرست المذهب العلمي فى التفكير وقضت على الخرافة والكهانة وهى التى فتحت الباب أمام المذهب التجريبى العلمى لأنها نزعت صبغة الألوهية عن مظاهر الطبيعة وبالتالى حولتها من آلهة تعبد وتقدس ولا يتطلع إليها الفكر إلى مخلوقات لله وضعت لمصلحة البشر كما دعت إلى دراستها والتأمل فيها لدلالتها على وجود الله ووحدانيته ولأنها تخدم مصالح البشر فى وجودهم على الأرض وبهذه الطريقة حرر الإسلام العقل من الخرافة والقيود وفتح أمامه سبل التطلع وكشف الطبيعة وفى نفس الوقت فإن الإسلام قد رسم حدود هذا العقل بتوضيح عجزه عن الخوض فى أمور الغيب مما يجعل النبوات ضرورية ويبعد البشر عن الانغماس فى صراعات تافهة لا جدوى من ورائها . وتطوف بنا فصول الكتاب فى حياة الرسول منذ بعثته وحتى وفاته مروراً بالهجرة وأحداثها وبناء دولة الإسلام فى المدينة والجهود التى صاحبت كل ذلك العمل الجبار والقيم التى رسمت مساره وهو لا يغفل الحديث عن اعجاز القرآن وعن حياة الصحابة والقيم التى حكمت شخصياتهم من الاخلاص للإسلام والبذل فى سبيله والتفانى فى خدمته وتجنب الخلاف والجدل وما غير ذلك . وفى نهاية كتابه القيم يتحدث وحيد الدين خان عن الحركات الإسلامية المعاصرة يتلخص فى أنها رغم تقديمها لعشرات الآلاف من الشهداء والضحايا والمسجونين ورغم أنها بذلت من الجهد وربما أضعاف ما بذله المسلمون الأوائل إلا أنها لم تحقق النجاح الذى حققه هؤلاء ولا بعشر معشاره وهو يتساءل عن أسباب هذه الظاهرة فيرى أنها ترجع إلى أن المسلمين المحدثين رغم اخلاصهم وجهودهم الجمة قد عجزوا عن أن يكونوا كالمسلمين الأوائل فى تمسكهم بالقيم المحمدية السامية فى الفكر والفعل والسلوك فهم يتعجلون النتائج وفوق كل شيء حسبما يرى وحيد الدين خان فإن المسلمين المحدثين ينطلقون من احساس سلبى بضياع شيء ما يريدون استعادته أما المسلمون الأوائل فكانوا وبرد وفوق كل شيء حسبما يرى وحيد الدين خان فإن المسلمين المحدثين ينطلقون من إحساس سلبى بضياع شيء مايريدون استعادته أما المسلمون الأوائل فكانوا ينطلقون من احساس إيجابى بالإيمان والعمل والرغبة فى بناء مجتمع منشود يتطلعون إليه وشتان ما بين هذا الشعور وذاك أى ما بين ماض يراد استعادته ومستقبل يراد بناؤه .

ترجمة وإعداد **د . محمد يحيى**

هكذا.. أنت إسلامية..

نشيد الجامعة الإسلامية بغزة

فى عيون الشّمس فى الفجر البعيدْ
بالجباهِ الشُمّ بالعـزم الحديـدْ
نزرعُ العلـمَ سنابـلْ
نَفْجُرُ الحـقّ جـداولْ
ذاكَ شـأنُ المجد فى الجيلِ الجديـدْ
عن كتـابِ الله يومـا لَنْ نحيـدْ

* * *

صَرْخـنـا الله أعطـى الانتمـاءْ
يُسْعِـدُ الأرضَ بأنـوار السّمـاءْ
يجعلَ الدّينَ هُويّـة
ومَسَـارا للقضيَّـة
فطريقُ العلـم دربُ الأنبيـاءْ
ويَخـافُ الله رَكْـبُ العُلمـاءْ

نحنُ فى البيداءِ رَقـراقٌ جميـلْ
يحمـلُ القرآنَ جيـلا بعدَ جِيـل
نحـنُ أبنـاءُ العقيـدة
والحضـارات المجيـدة
فاعلمى يا غـزّةَ النّـورِ السبيـلْ
إنّه العلـمُ مع الدّيـنِ النّبيـلْ

* * *

قلعـةَ الإسـلام جامعـةَ الخيـامْ
فوقهـا تُعقَـدُ آمـالٌ عظـامْ
كىْ تُعيـد النّـور فينـا
بعـدَ أن غاب السنينـا
وتزيـدَ الحـقّ دَفعـاً للأمـامْ
للأمـامْ .. للأمـامْ .. للأمـامْ

وأيضاً.. رحم الله شيوخ الأزهر

كان الشيخَ العدوى فى مقابلته للسلطان عبد العزيز خليفة المسلمين وخاقان البرين وملك البحرين وخادم الحرمين الشريفين . كان فى مقابلتهما معا واقعة تاريخية جعلت المصريين إلى الآن يرددون اسمه التماسا للبركة من الله والانقاذ من لدنه سبحانه وتعالى .

جاء السلطان عبد العزيز لزيارة مصر فى عهد الخديوى إسماعيل ومن ثم أطلق اسم الخليفة العثمانى هذا على الشارع الموجود باسمه الآن فى عابدين ما بين ميدان العتبة وميدان عابدين وكان هو الشارع الرئيسى للحياة التجارية فى قاهرة تلك الأيام .

وكانت من أهم مراسم الزيارة أن يلتقى الخليفة بكبار العلماء ، لم يكن يدور بخلد أحد أن يقابل هذا الخاقان قواد العسكر ولا رجال المال ولا السفراء ولا ولا ولا . ولكن مقابلة كبار العلماء كانت واجبة وكانت هى أهم بنود المقابلات وربما هى البند الوحيد .

جلس السلطان فى القلعة . وكانت هى مقر رياسة الدولة ورياسة الوزارة وقيادة الجيش الذى كان يحكم من خط الاستواء حتى جبال البرانس فى شمال سوريا ، وحضر العلماء ودخلوا إلى قاعة حتى يحين موعد دخولهم على الخليفة والخديوى . وجاء تشريفاتى القصر يعلم الشيوخ بروتوكول مقابلة الملوك وملك الملوك خاقان البرين وملك البحرين وخادم الحرمين .

افهمهم أن المقابلة ستكون فى قاعة يقف السلطان فى صدرها على منصة مرتفعة قليلا وبينها وبين باقى القاعة حاجز مفتوح من وسطه . وأنه ينبغى عليهم إذا بلغوا الباب وبمجرد وقوع بصرهم على الخليفة أن ينحنوا انحناءة عظيمة ويسلموا بكلتا اليدين حتى تكادان تمسان الأرض ثم يتقدم كل منهم

بخطوة متئدة نحو فتحة الحاجز فإذا بلغها وقف ثم يكرر الانحناء فيرد عليه السلطان تحيته . وبرد التحية يعيد الشيخ الانحناء ثم يرجع متقهقرا ووجهه إلى السلطان إلى أن يبلغ باب الخروج فيكرر الانحناء والتسليم ثم ينصرف حتى يتوارى عن نظر السلطان .

دخل المشايخ وعملوا ما دربوا عليه . وبغاية الانضباط المعهود فى بعض المصريين ثم جاء الدور على الشيخ العدوى .

دخل بدون انحناءه عند الباب . ثم مشى إلى الفتحة الوسطى فى الحاجز ولم ينحنى بل اشتدت قامته استقامة . وتقدم وتقدم . وحذاؤه يضرب فى الأرضية الرخام للقاعة فتدوى وقع أقدامه كأنها ضربات المدافع فى أذن الخديوى إسماعيل الواقف خلف الخليفة .

ثم يصل إلى المنصة المرفوعة عن الأرض قليلا . ثم يصعد إليها . ويشحب وجه الخديوى ويكاد قلبه يتوقف عن النبض ويتوارى الخديوى ذعرا من هذا الموقف المفاجىء المرعب الذى لم يعمل له أى حساب لأنه لم يدر إطلاقا بخلد مخلوق فى السراى طوال حياتها ثم يمد يده إلى الخليفة قائلا : السلام عليك (لا عليكم) يا أمير المؤمنين ورحمة الله . ويثب قلب الخديوى من بين ضلوعه ويتمنى الخديوى لو يكاد يركل هذا الشيخ ويقتله على المنصة تحت قدمى الخليفة .

ثم .. ثم ينطلق لسان الشيخ العدوى من عقاله ويخاطب السلطان فيما يجب عليه نحو الرعية بصفته راع ومسئول عن الرعية وبصفته كبير حكام المسلمين فى الأرض ثم يذكره بمسئوليته أمام الله تعالى وأن عقابه من الله أضعاف عقاب الشخص العادى

يا إلهى .. وكأنه يخاطب تلميذا فى صحن الأزهر .

والخديوى مبهور الأنفاس واسع العينين حتى تكاد تقفز عيناه من محجريهما. ولون وجهه ممتقع ثم مصفر ثم ممتقع . وعقله يدور بسرعه فى طريقة الاعتذار للخليفة . ولا يرى عذرا إلا الادعاء بأن الشيخ العدوى رجل مجذوب يصيبه فى المواقف الحرجة خللّ فى التفكير من رهبة الموقف أحيانا ..

وينزل الشيخ العدوى من على المنصة ثم يعطى ظهره للسلطان والخديوى ويولى وجهه نحو الباب ويكاد الخديوى يقفز جاثيا تحت قدمى الخليفة ليعتذر عن جنون هذا المعتوه ولكنه يرى على أسارير الخليفة علامات الارتياح بل الفرحة أيضا .

وكان هناك منظران فى وقت واحد :

منظر عند باب القاعة وقد التف المشايخ حول الشيخ العدوى يلومونه ويتبرأون من فعلته فيرد عليهم : ما الذى يزعجكم . إنما أنا قابلت أمير المؤمنين فى حين أنكم أنتم قابلتم صنما .

ومنظر على المنصة الخديوى يتلعثم ويقول للسلطان : معذرة فى هذا الشيخ المجذوب الأحمق . فيرد عليه السلطان : لا ليس مجذوبا . إنه عالم . ويأمر السلطان له دون باق الزوار بهدية وألف جنيه ذهبا .

ويأخذ الشيخ العدوى الألف جنيه فيعطيها للأزهر لأنه إنما قابل السلطان بفضل كونه من الأزهر .

وصدق السلطان وكذب الخديوى . وصار العدوى بطلا شعبيا خالدا فى مخيلة أهل المحروسة إلى أبد الأبدين .

هذه الواقعة يرويها المؤرخ إلياس الأيوبى عن السيد محمد عاشور الصدمى سبط الشيخ العدوى .

هؤلاء هم الأبطال . يحترمون أنفسهم ويحترمون الأزهر ويحترمون العلم فيحترمهم الحكام . وغيرهم يقف فى الطابور ويعظم فيهوى من حالق . ويفرش الجبة أمام الطغاة ويخلع العمامة ويتفرغ لعله يتقرب ويصدر الفتاوى ويطرز القوانين ثم يعيش فى هم من التجاهل والازدراء .

●
●
●

والشيخ أبو خطوة أيضا :

وهذه عبرة نلقيها على من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد من بين بعضهم الذين يضعون قانونا حسب الطلب ثم يلفونه حسب الطلب وهو فى كلا الوضعين خضوع للباطل وبيع الشريعة جهارا نهارا .

كان الشيخ أبو خطوة قاضيا لمحكمة مصر الشرعية عندما عرضت عليه قضية الشيخ على باشا يوسف الأثير عند الخديوى والمقرب منه ليس هذا فقط ولكنه كان له مكانة وأى مكانة عند اللورد كرومر . وما أدراك ما هو كرومر .

تتلخص القضية فى أن على باشا يوسف وكان ملك الصحافة – مثل أحدهم الآن –! وتزوج من بنت الشيخ السادات نقيب الأشراف . ولكن هذا الزواج كان له خلفية : بنت السادات أحبت الشيخ والشيخ أحبها وتزوجت هى بعلها هذا بدون موافقة من أبيها . وطعن أبوها فى عقد الزواج باعتبار أن الشيخ على يوسف غير كفء فالأب ينتمى إلى الأشراف ولا يتكافأ هذا النسب مع رجل رغم باشويته ورغم مركزه عند الخديوى وعند المعتمد البريطانى وعند الجمهور – لا يتكافأ شرفا مع الأب .

ووصلت مساندة الخديوى لعلى يوسف إلى اعتبار أى مهاجمة لعلى يوسف إنما يقصد بها الخديوى أصلا . بل يقال أن عباس نفسه هو الذى أوحى إلى الشيخ بهذه الزيجة

وانتحل الخديوى لصفيه وداعيته على يوسف نسبا شريفا مزيفا متوقعا أنه مطعون فى هذه الناحية . وكان هدف عباس الوصول إلى السادات نفسه وبالتالى نقابات الأشراف .

واتخذ كرومر موقفا دهائيا عبقريا . فهو لو اكتسب على يوسف يصير على يوسف صنيعته إلى الأبد . كل هذه التكتيكات كانت معروفة ومنشورة فى الصحافة وبالطبع كان يعيها القاضى أبو خطوة مقدما قبل أن يصدر الحكم .

جلس الشيخ أبو خطوه بجسمه الضئيل النحيل على منصة القضاء . هذا الجسم الضئيل النحيل كان يحمل بين طياته نفسا عملاقة تتيه بالحق وتتعالى بالقرآن على الخديوى وعلى كرومر وعلى الصحافة .

وقف محامى الزوج حسن باشا صبرى (رئيس وزارة فيما بعد) طالبا التأجيل للاطلاع ولكن الشيخ ناصح ومتيقظ . وافق على التأجيل ولكن أمر بالحيلولة خلال فترة التأجيل هذه ونص على اخراج السيدة صفية من بيت زوجها بالقوة الجبرية إلى حين الحكم فى الموضوع .

وقع القرار على الشيخ على يوسف وقوع الصاعقة . ولكنه لا يقبل الهزيمة بسهولة وله من الأمل فى الخديوى وكرومر ما دفعه إلى أن يسافر فى الحال إلى الاسكندرية لمقابلتهم ليساعدوه . وقد أذيع على لسان الزوجة صفية أنها لن تعود إلى بيت أبيها إلا جثة

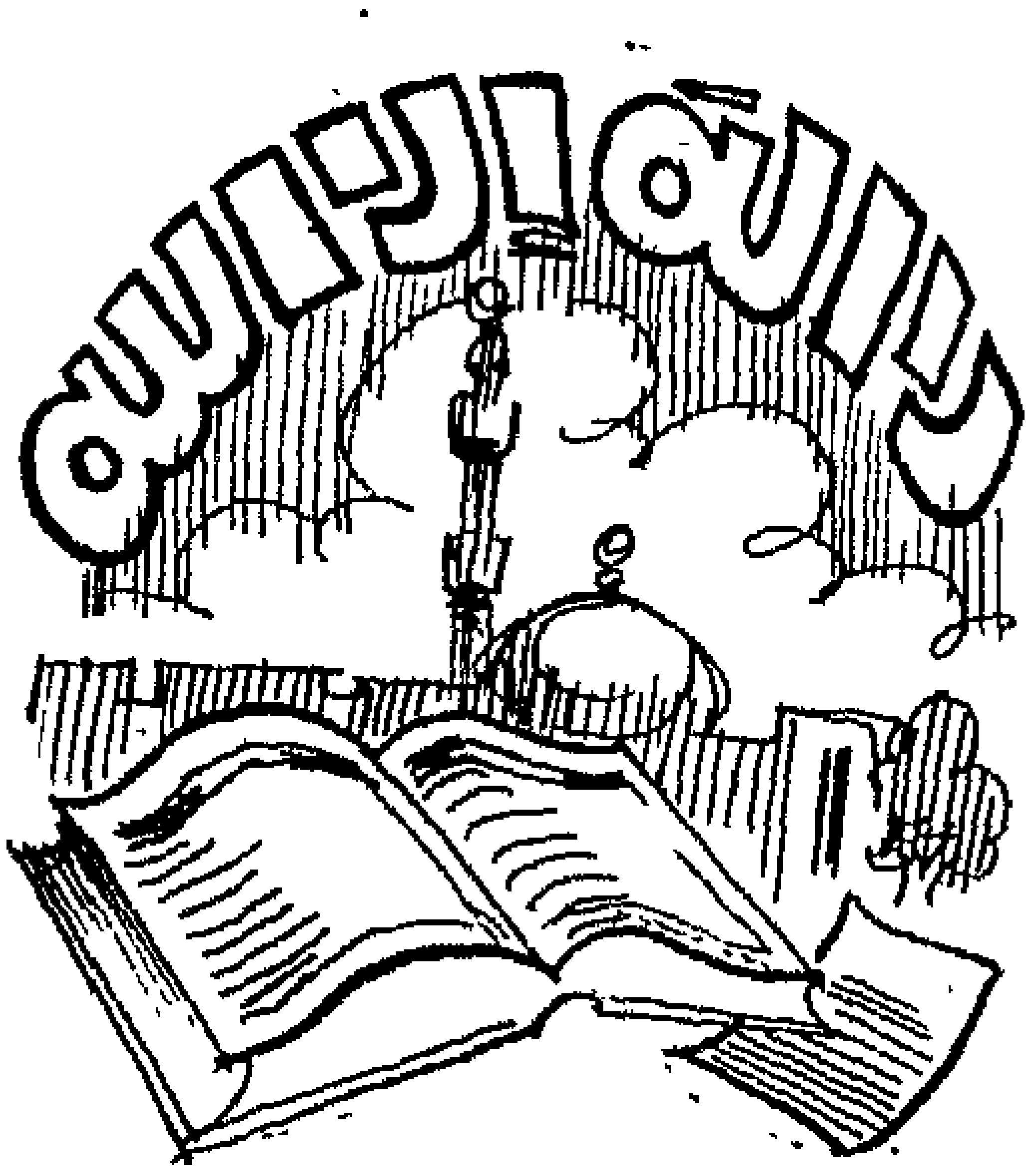

هامدة . فى الأسكندرية قابل أولا بطرس باشا غالى وزير الحقانية يومئذ . بعد المقابلة مباشرة أعلنت جريدة المقطم أن أمر الحيلولة لن ينفذ !؟

هكذا الحكام دائما واثقون من أنفسهم أمام هذا الشعب الغلبان

فى الصباح التالى مباشرة (١٩٠٤/٧/٢٧) الساعة ٧ صباحا اتصل عبد الرحمن الأفندى قاضى القضاة بمحافظ القاهرة يسأله عما تم بشأن الحيلولة لافتا نظره إلى خبر المقطم فأجاب المحافظ بأن الأوراق جميعها أمام رئيس الوزراء مصطفى باشا فهمى . أدرك قاضى القضاة أن الحكومة ماضية فى تلاعبها لمنع حكم المحكمة .

ولكنه الشيخ أبو خطوة ! والشيخ عبد الرحمن الأفندى . ومحاكم شرعية .

اتصل عبد الرحمن الأفندى بالشيخ أبو خطوة طالبا منه أن ينتظر منه كتابا يقرؤه علنا فى الجلسة .

جلس الشيخ أبو خطوة بجسمه الضئيل النحيل على المنصة آمرا الحضور بالسكوت والانصات .

سكت كل الحاضرين وكأن على أنفاسهم الطير . وظل الشيخ شاخصا للجمهور على المنصة والجمهور متعلقة أبصاره بالشيخ . وظل هذا أكثر من ساعة .. وأخيرا وصل الخطاب .. تناوله الشيخ أبو خطوة ثم فضه ثم قرأه على الجمهور : كانت رسالة قاضى القضاة تتضمن قرارا صريحا إلى كل قاضى شرعى فى مصر بالتوقف حتى تلتزم الحكومة بأحكام القضاء .

هنا ضجت القاعة بالهتاف للقضاء وخرجت الجماهير لتحيط بالمحافظة غاضبة لاعنة ساخطة .. تكهرب الجو فى كل أنحاء مصر ودب الفزع فى قلب الخديوى وكرومر . وتناقلت وكالات الأنباء خبر القضية إلى كل العالم . فاجتمع مجلس الوزراء على الفور وأعلن التزامه بأحكام القضاء .. ماذا نقول .

مرة ثالثة رحم الله شيوخا للأزهر

د . فهمى الشناوى

أطفالنا فى الأراضى المحتلة

ذكرت صحيفة ها آرتس أن أربعة جنود إسرائيليين مقدمون للمحاكمة بتهمة وضع رأس طفل عربى صغير يدعى محمد عبود فى دلو مملوء بالبول بالإضافة إلى ضربه ضرباً مبرحاً وذلك فى بتاح - تكفا بالكراسى واللكمات والعصى والخراطيم ، كما ألقوا عليه الغازات المسيلة للدموع ، وكبلوا يديه وقدميه .

ولا غرو أن يحدث ذلك لأطفالنا ، وما هو أكثر لنسائنا فى الأرض المحتلة ، فى وقت غاب فيه الرجال ، واستأسدت الفئران ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

يوميات إسلامية

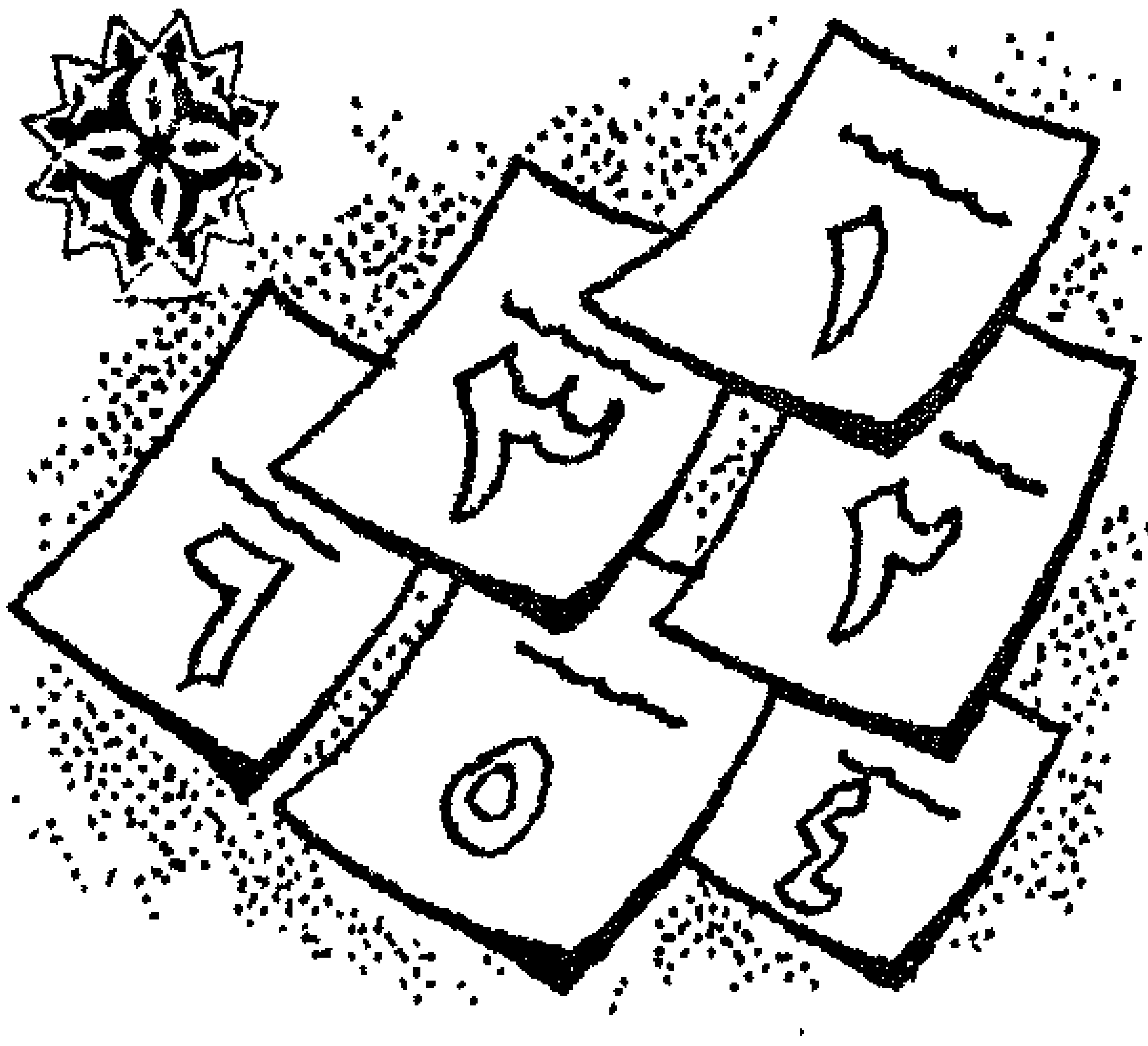

★ أحد أسباب المواجهة العنيفة بين الحكومة وشركات توظيف الأموال .. تقرير ورد إلى جهة عليا منذ عامين يربط بين هذه الشركات والجماعات الإسلامية ، أما السبب الآخر فهو أن (البعض) لم يستفد من الأرباح الخيالية التى رصدتها هذه الشركات للبعض الآخر أما الأسباب الخارجية فحدث .. ولا حرج !!

* * *

★ احصائيـــة .. مصادرها غربية : يشترك فى مقاومة الانتفاضة الفلسطينية منذ بدايتها وحتى الآن خمسة فيالق من قوات الجيش الإسرائيلى .. وهى تفوق الفيالق التى اشتركت بها إسرائيل فى حرب رمضان - أكتوبر ١٩٧٣ !

* * *

★ حادث اغتيال ضياء الحق رئيس باكستان لا يخرج عن دائرتين : الكى . جى . بى . أو وكالة المخابرات السوفيتية ونظيرتها على الطرف الغربى .. وارجعوا إلى مسألة القنبلة الذرية الإسلامية !

★ الفنان والنجم والممثل (الهزلى) المعروف والذى قال إنه ذاهب إلى أسيوط وأعاد للذاكرة ما قاله السادات : أنه ذاهب إلى القدس .. المتهرب الأول من الضرائب .. فما زال أجره فى العقود مع المنتجين عن الفيلم الواحد ١٠ آلاف جنيه !

* * *

عادل إمام

ريجان

★ عودة الروح أو الدين إلى الاتحاد السوفيتى جاءت بعد وفاق ريجان - جورباتشوف وفى اتجاه واحد : الكنيسة الأرثوذكسية الروسية أما الإسلام فألف لا .. وللرفاق الماركسيين هل سمعتم عن أوامر جورباتشوف عام ١٩٨٦ إلى رؤساء الجمهوريات ذات الغالبية المسلمة : انشروا الالحاد لأن الدين ما زال أفيون الشعوب ؟!!

جورباتشوف

★ أحد المقاولين (العظماء) فى مصر انشأ ضمن شركته (القطاع عام) نادى للفيديو ترد إليه جميع الأفلام والمسلسلات دون رقابة والعضوية فيه للمحظوظين والأقرباء أولى بالمعروف ..

بالمناسبة النادى موجود بالقاهرة بجوار إحدى استادات كرة القدم !!

★ كتاب الفضائح أو الانحرافات لاعتماد خورشيد جاء عقب الانتشار الهائل لقصة رأفت الهجان المصرى المسلم وما أداه جهاز المخابرات المصرى من أدوار بطولية فى ظل القيادة الرشيدة جداً ليقول أن جهاز المخابرات منحرف - منحرف والسؤال هو : أين ذهبت معلومات رأفت الهجان فى يونيو ٦٧ ؟.. من يعرف الاجابة على السؤال يعرف من وراء اصدار هذا الكتاب وفى هذا التوقيت بالذات ولماذا أصدروه ؟!

★ أحد أسباب سقوط القس الأمريكى جيسى جاكسون فى الترشيح للرئاسة بالإضافة لعنصرية المجتمع الأمريكى التى لا يستطيع أن يخفيها تعاطفه مع القضية الفلسطينية وقد قال أحد حاخامات اليهود الأمريكيين أن هذا القس إذا أراد أن يرشح نفسه ليفوز فليذهب إلى الأردن ليفوز هناك وليرشح ياسر عرفات نائبا له .. إننا سنحاربه بكل قوة لأنه (معاد) للسامية !!

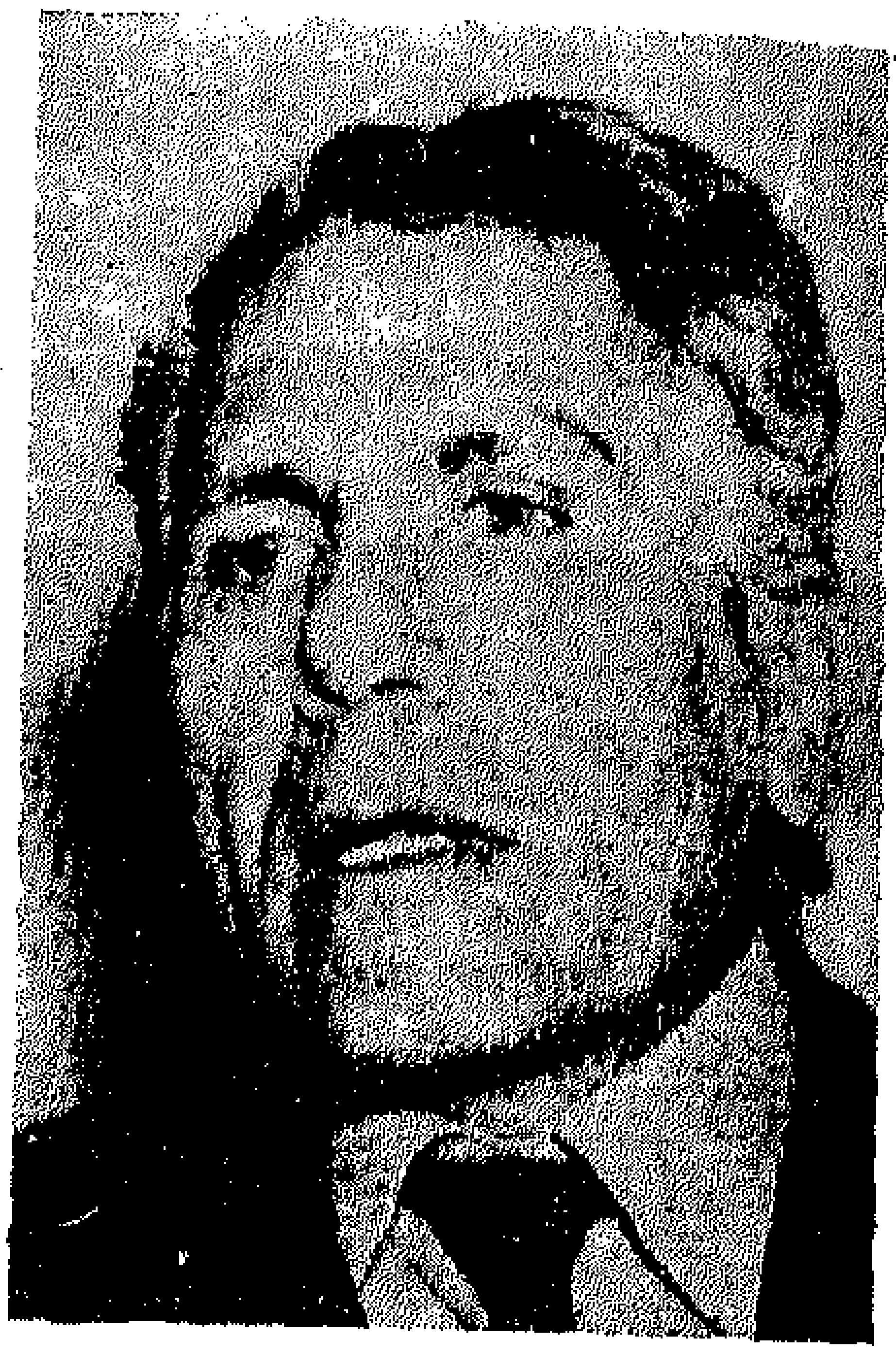

يوسف إدريس

الكاتب اللوذعى (يوسف إدريس) اكتشف مؤخرا اكتشافا أعظم من اكتشاف علاج الايدز لأحمد شفيق وهو أن المد الإسلامى فى المنطقة هو مد صهيونى !! .. ويبدو أن الكاتب ما زال يعانى من أوهامه الزرقاء !!

* الكاتب (الصالح) صلاح حافظ كشف عن وجهه الأحمر سافرا فى دعوته للشيخ العلامة محمد متولى الشعراوى أن يغوص بالناس فى بحار الاعجاز اللغوى للقرآن ويترك دور الفقيه والمشرع . ونسأل الكاتب الصالح : ما هو دور علماء الدين بالضبط يا صلاح ؟!

* الضغوط ما زالت مستمرة من الرفاق الماركسيين واشباههم ومدعى الليبرالية لاصدار قانون لتحديد النسل كما فعلت الصين والهند وتتركز الضغوط على المشايخ والعلماء وخاصة مفتى الديار المصرية !!

* * *

* بعد فضيحة البيض المسبب للعقم والمخدرات والاشعاع واللبان أيضا انتشرت فى شوارع القاهرة ومدن مصر الكثير من المجموعات الإسرائيلية وخاصة السائحات وهدفهن الشباب المصرى ليصيبوا مستقبل مصر فى مقتل - الأيدز - والمؤامرات اليهودية ما زالت مستمرة !!

* * *

* أشارت مصادر غربية إلى أن السفارة المصرية فى إسرائيل بدأت فى التضييق على السياحة الإسرائيلية القادمة إلى مصر خوفا من مؤامرات الايدز والمخدرات وتزييف العملات التى اشترك فيها إسرائيليون مخلصون !!

* * *

بقلم : عز الدين الصعيدي

من الدائن ومن المدين؟

هذه سرقة للشعوب

ديون بلا نهاية :

* الطرف الدائن دائما هو مصر والبلاد الإسلامية .

والطرف المدين دائما هو الغرب وشتى ألوان الاستعمار الجديد والقديم وتلك القوى العظمى من الشرق والغرب التى تدير رحى الاقتصاد والسياسة على هواها .. هذه حقيقة ..

* نعم .. كاذبة هى كل تلك الأرقام التى تسجلها دفاتر الدول وتجعل ديون المسلمين أكداسا متزايدة .. والحقيقة هى العكس تماما .. فقلم القوى يسجل ما يريد وأقلام الضعفاء توقع بما يقرره السارقون (الأقوياء) ..

دين لم يسدده نابليون :

* ونرجع إلى الوراء قليلا لنرى كيف لا تنسى قرية ماها بينما نحن بعالمنا العريض ووفرتنا فى العدد والمساحة والتاريخ ننسى أحمال الجبال أو هكذا نبدو ..

* ويجىء الدرس من قرية سويسرية هى قرية بورج سانت بيير الألبية التى تقوم قرب ممر سانت برنار الذى يصل بين سويسرا وايطاليا عبر جبال الألب .. إن هذه القرية لم تنس دينها طرف نابليون منذ عام ١٨٠١ .. ففى عام ١٨٠٠ زحف نابليون بونابرت على رأس جيش فرنسى إلى ايطاليا لنجدة القوات الايطالية هناك ، وكانت فرنسا الثورة قد اعتبرت بلجيكا جزءا منها واعتبرت هولندا

وسويسرا حواشي لها وايطاليا ميدانا خصبا لثورة مثل ثورتها ، ولهذا كله غزت جميع البلاد ، فلما تضعضع وضع فرنسا فى ايطاليا هبّ نابليون للنجدة وكان عليه أن يعبر سويسرا إلى ايطاليا سنة ١٨٠٠ حيث قام بعملية من أروع عملياته - عسكريا - إذ عبر جبال الألب فى سبعة أيام رغم تراكم الثلوج واستعان بالأشجار لنجاح مهمته فلجأ إلى قرية بورج المذكورة فقطع جنوده ٢٠٣٧ شجرة من أشجار تلك القرية السويسرية وصادروا ٣١٥٠ جذعا خشبيا وثمانين وعاءً معدنيا من أهلها .

* ولم يكد الجيش الفرنسى يغادر تلك الناحية حتى كتب أهلها مباشرة لنابليون يطالبونه بدفع ثمن الأشجار والجذوع والأوانى ورد عليهم نابليون معترفا بحقهم فى ذلك . وبعد مرور عشرين عاما دفعت لهم الحكومة الفرنسية مبلغ ١٥٠٧٧ فرنكا ذهبيا إلا أنهم اعتبروا هذا الثمن قليلا وطالبوا الحكومة الفرنسية بدفع أكثر من ضعف هذا المبلغ لكنها لم تفعل وبقى الأمر على هذا الحال حتى عهد الرئيس الحالى ميتران وعندما زار سويسرا أخيرا ذكّره أهل القرية بالدين فاعترف لهم بحقهم سنة ١٩٨٤ وتبرع بإقامة نصب برونزى بالقرية وقرر مجلس القرية تسوية هذا الدين الذى يبلغ عمره مائة وأربعا وثمانين سنة واعتبار قصة الدين منتهية ..

* ترى .. كم من الديون - الهائلة - لنا لدى الفرنسيين والانجليز والأمريكان وإسرائيل وغيرهم .. من يطالب بها وكيف ترد إلينا ؟

الديون المعنوية واختراع الخيانة :

* وإذا كانت الديون المادية للمستعمر والاستعمار بكافة أشكاله القديم والجديد لا حصر لها فإن أكثر منها وأسوأ أثرا أنهم مدينون للمسلمين بتعويضات - لا ندرى كيف تحسب وأين الأرقام التى تفى بها - لهذا التدمير الخلقى الذى قاموا به وهذه العادات السيئة وأنماط التعامل الرديئة التى زرعوها بين الناس .. لقد كان المستعمر هو أول من استحدث الخيانة لأن المسلمين أمناء بعضهم على بعض ، وأول شىء استحدثه اليهود هو البنوك وها هى السرقات فى الدول لا أول لها ولا آخر وقدم المستعمر لنا كذلك أماكن للهو والساقطات الفرنسيات والرسم والتصوير فى بيوت الأغنياء . أما العلوم النافعة فكادت تكون سرا من الأسرار ففى بيت حسن الكاشف كانوا يخفون الكتب العلمية الخاصة بالأسلحة والتجارة ومعامل المدافع وآلات الهندسة والورق والأقمشة بينما يضحكون على الوطنيين البسطاء باطلاعهم على الرسوم البديعة وفى جملتها رسم للنبى ﷺ ورسوم أخرى للخلفاء الراشدين وغيرهم من الأئمة ..

* ولعل ما يفعله الغرب وأمريكا الآن مع الدول الإسلامية يتسق مع ما كان فهم لا يكشفون لنا أسرارهم العلمية الدقيقة بسهولة لتظل هوة التخلف العلمى قائمة وليظل ارتباطنا الذليل بهم مستمرا .

* وعندما امتد نفوذ وعسكر نابليون إلى العريش وجعلوا فيها حامية وديوانا وطنيا لتنظيم الأحوال ، وفى الطريق إلى عكا أسروا ١٤ ألف من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ الذين تركوا جياعا لمدة يومين وفى اليوم الثالث سمح لهم بخبز جاف وماء وبعد ذلك تم اعدام هؤلاء الأبرياء بالرصاص فى ٤ شوال – مارس سنة ٩٩ بعد أن قادوهم مكتوفى الأيدى إلى الصحراء خارج يافا ..

ترى .. هذا الظلم وتلك الدماء والأرواح وذلك الفزع والصرخات كم تساوى فى حساب الديون أيها المسلمون الخط ساخن ممتد بين الأمس واليوم والغد فأفيقوا يرحمكم الله .

عز الدين الصعيدى

ضياء الحق ومؤامرة الاغتيال

* تؤكد المصادر الإسلامية أن وراء عملية اغتيال الرئيس الباكستانى الراحل ضياء الحق مؤامرة ثلاثية الأطراف بين الهند والمخابرات السوفيتية والنظام العميل فى كابول وكانت المخابرات الهندية قد سبق أن دبرت محاولتين لاغتيال ضياء الحق خلال الأعوام القليلة الماضية ويؤكد المراقبون أن هناك رغبة من الدوائر العلمانية داخل باكستان ومن كل من الكتلتين الشرقية والغربية فى وضع بنازير بوتو ابنة رئيس وزراء باكستان الأسبق فى منصب الرئاسة فى باكستان حيث أنها تدعو الى الغاء تطبيق الشريعة الإسلامية . وتقول الأنباء الغربية أن حزب الشعب الباكستانى الذى تتزعمه بنازير مصاب الآن بحالة من التفكك وبانعدام وجود برنامج محدد ..

مخالب الوفاق

تشهد المنطقة العربية والإسلامية عددا من المتغيرات النوعية والكمية الهامة والتى سيكون لها أكبر الأثر على شكل وخريطة المنطقة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

بقلم : د. محمد مورو

وإذا بدأنا بالمتغير الدولى .. فإننا نجد أن القوتين الأعظم قد وصلتا إلى صيغة اتفاق ووفـــاق عقب اجتماع ريجان – جورباتشوف . وقد ظهرت آثار الاتفاق واضحة على عدد من المشاكل والقضايا الاقليمية مثل قضية أفغانستان – جنوب أفريقيا – الحرب العراقية الإيرانية . وبالطبع سوف تشهد القضية الفلسطينية آثارا مشابهة . وفى هذا الصدد فإنه من القواعد المعروفة أنه إذا اتفقت القوتان الأكبر فى العالم فإن معنى هذا أن هامش المناورة والاستفادة من التناقضات بينهما يقل كثيرا مما يصعب مهمة القوى الوطنية ويعطل كثيرا من طاقاتها . أى أن الوفاق له مخالب تصيب النضال الوطنى بالنزيف والضعف – وبديهى أن القوتين الكبريتين إذا ما اختلفتا وزادت شقة الخلاف بينهما فإن ذلك يفيد القوى الوطنية التى تجد أمامها هامشا أوسع للحركة والاستفادة بتلك التناقضات وتقلل إلى حد كبير الآثار السلبية المترتبة على اتفاق المستكبرين .

والملاحظة الخطيرة فى هذا الصدد أن السياسة السوفيتية الجديدة المسماة (بيروسترويكا) – تعنى مباشرة تأكيد وتثبيت الهوية الغربية للاتحاد السوفيتى – أى أنه يؤكد انتماءه للحضارة الغربية ويقترب من مجمل أيديولوجيتها وينهى الحلم الذى طاف بخيال الحالمين عن قيام دولة كبرى على تناقض مع الغرب تحت اسم الماركسية التى هى ذاتها احدى أجنحة الحضارة الغربية والأبنة الشرعية للفكر الغربى . وهكذا أصبح الغرب كله بشقيه الرأسمالى والاشتراكى فى

صعيد واحد عمليا ونظريا وهذا أيضا يضع المزيد من الأعباء والتحديات على عاتق عالم المستضعفين – الذى عليه الآن أن يواجه الغرب مجتمعا . وأن يستلهم الأيديولوجية الإسلامية فى مواجهة الاستكبار الغربى وإلا فالمستقبل مظلم .

* * *

وعلى المستوى الاقليمى – فإن السوفيت بدءوا فى الانسحاب من أفغانستان تحت الضغط العسكرى للمجاهدين الأفغان – كما أن إيران استجابت لنداء السلام بعد إدراكها للمتغيرات الدولية والاقليمية وها هى الحرب العراقية الإيرانية تضع أوزارها – مما يجعل المعادلة تميل لصالح المسلمين فى صراعهم مع الكيان الصهيونى – فلا شك أن نزيف الدم المسلم على جبهة العراق – إيران لم يكن يفيد سوى الكيان الصهيونى .

إذا فكل المتغيرات الدولية والاقليمية تصب فى اتجاه الصراع مع إسرائيل – وبديهى أن الغرب بشقيه الأمريكى والروسى يريد أن يضع نهاية وحلا لذلك الصراع بما يخدم أهدافه فى امتصاص خيرات شعوبنا ومنع ظهور قوى مجاهدة تطيح بالمصالح الاستكبارية فى المنطقة . وهكذا فإن ملامح التسوية تتضح فى قيام كيان فلسطينى هزيل تحت حكم عناصر فلسطينية معينة تقوم بمهمتها فى خنق كل إرادة للجهاد ضد الكيان الصهيونى – أى أن تقوم تلك الحكومة بمهمة الجيش الإسرائيلى وخاصة أن ذلك الأخير فشل فى قمع الانتفاضة الشجاعة والباسلة للشعب الفلسطينى والتى يمكن أن يتمخض عنها حركة مجاهدين مسلمين كفيلة باقتلاع الكيان الصهيونى من جذوره .

إذا الغرب قد وضع تلك المعلومات فى اعتباره وأراد أن يطوق المد الإسلامى على أرض فلسطين المحتلة كما أراد أن يطوق الآثار الايجابية لوقف نزيف الدم المسلم بين العراق وإيران وذلك بتحريك قافلة التسوية .

وهكذا نستطيع أن نفهم الخطوة الأردنية التى جاءت بدون التشاور مع منظمة التحرير الفلسطينية فى الوقت الذى تم اخطار الكيان الصهيونى والولايات المتحدة الأمريكية بها مسبقا .

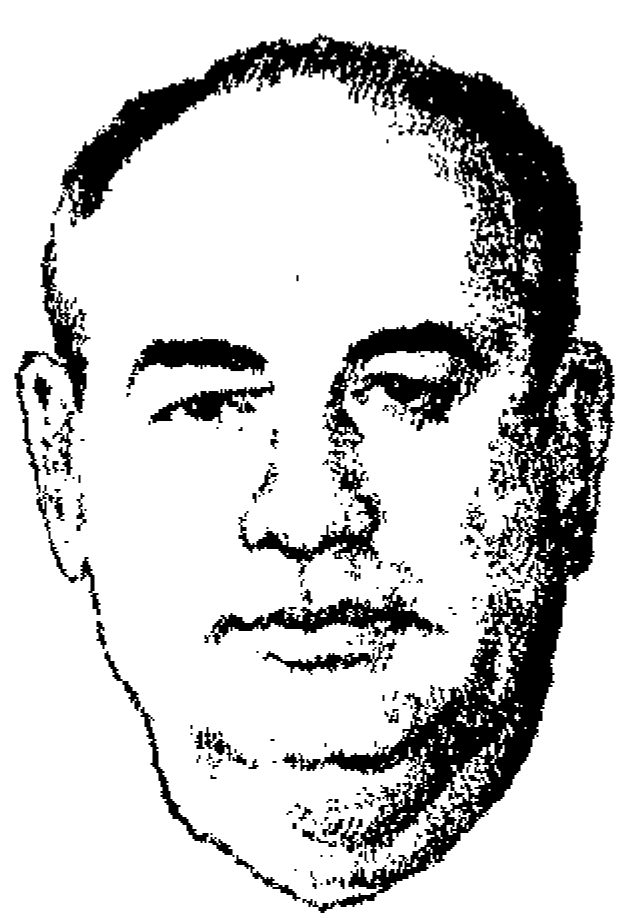

جورباتشوف

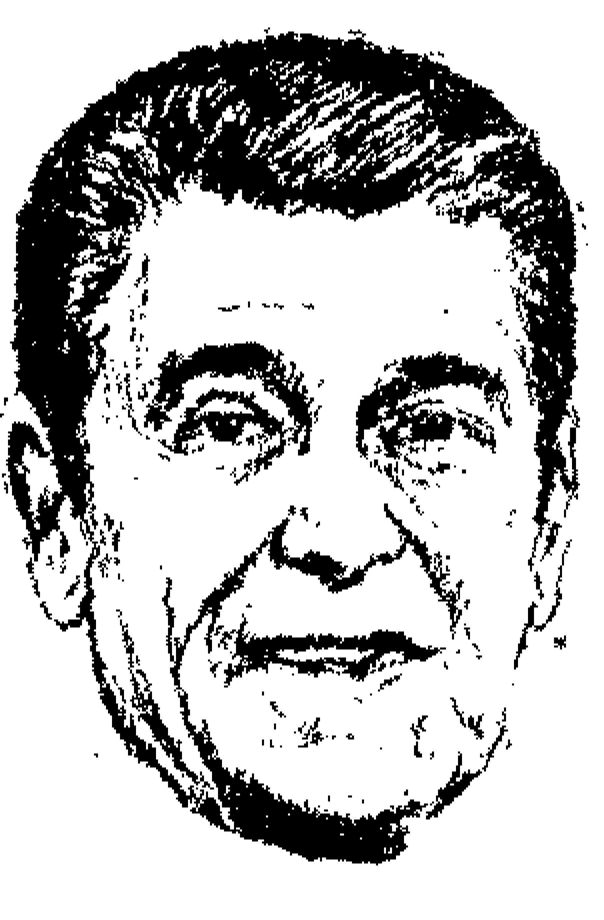

ريجان

إن الاجراءات الأردنية تعنى خلق فراغ قانونى وادارى - لن يجد من يشغله إلا منظمة التحرير أو إسرائيل أو اقتسام ذلك بينهما - مما يضعف المنظمة من ناحية - ويجعلها مضطرة إلى إقامة حكومة فى المنفى لشغل هذا الفراغ وبالتالى فإن على المنظمة أو حكومة المنفى أن تحدد علاقاتها مع الكيان الصهيونى - أى تجد نفسها فى النهاية مضطرة إلى الاعتراف به حتى قبل أى قرار دولى بمشاركة المنظمة فى عملية التفاوض وهو أمر قد يفجرها من الداخل فى وقت حققت الانتفاضة وحدة فلسطينية مذهلة .

كما أنه قد يترتب على القرار الأردنى أن تعلن إسرائيل ضم الأراضى المحتلة بدعوى أن فراغا قانونيا قد نشأ من تخلى الأردن عن مسئولياته وهو طلب قد تقدم به بعض الإسرائيليين - الأمر الذى يعنى فى النهاية اجبار المنظمة على القبول بتسوية لا تحقق أيا من أهداف الفلسطينيين أو أن تقوم شخصيات فلسطينية مستقلة داخل الأرض المحتلة بمهمة التفاوض تمهيدا لتحقيق تسوية تتخلص إسرائيل بمقتضاها من المناطق التى تشكل عبئا أمنيا وجماهيريا عليها وتحتفظ بما شاءت من المناطق الأخرى على أن تقوم دولة فلسطينية هزيلة على تلك الأرض التى سوف تتركها إسرائيل ويتم تجميع الفلسطينيين من الدول العربية فيها وخاصة الخليج - أى تحويل القضية الفلسطينية إلى مجرد كيان يسهل ضربه وتحجيمه مع قيام حكومة هذا الكيان بمنع أى عمل جهادى ضد الكيان الصهيونى - أليس هذا هو الحل الأمثل والمطلوب لأمريكا وروسيا وأوربا وإسرائيل - وبالتالى يصبح الشرق الأوسط هادئا ساكنا يتم نهبه بلا مشاكل .

د . محمد مورو

تقول الصحافة

نشرت جريدة الوفد فى عددها الصادر يوم ٦ سبتمبر ١٩٨٨ :

«رويتر» تؤكد تصاعد حركة المقاومة الإسلامية بالأراضى المحتلة
• ميثاق الحركة يستبعد التفاوض مع إسرائيل ويؤيد الجهاد.

القدس المحتلة – رويتر : نشرت وكالة رويتر أمس تقريرا من الأراضى العربية المحتلة عن حركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين المحتلة وميثاق الحركة ، أكدت فيه تصاعد وتنامى الاتجاه الإسلامي . وذكرت الوكالة أن ميثاق الحركة استبعد أى حل وسط مع إسرائيل ، وأن الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية هو الجهاد . ويقع الميثاق فى ٤٠ صفحة ولم ينشر من قبل ، وهو يضرب مثلا ببروتوكولات حكماء صهيون .. دليلا على أن إسرائيل تتآمر للتوسع من النيل إلى الفرات .

والذى وزع سرا فى نسخ مصورة بالضفة الغربية أن المخطط الصهيونى لا يعرف حدودا ويضيف أن الإسرائيليين يطمعون بعد الاستيلاء على فلسطين فى التوسع من النيل إلى الفرات . وأوضح أن بروتوكولات حكماء صهيون تقوم شاهدا على ذلك .

ويقول الميثاق الذى حصلت رويتر على نسخة منه أن حركة المقاومة الإسلامية تعتبر أرض فلسطين أمانة فى أعناق كل الأجيال المسلمة حتى يوم البعث ولا يمكن التفريط فى جزء منها أو التنازل عنها لأنه لا أحد يملك هذا الحق . واكتسبت الحركة التى تسمى (حماس) وهى الحروف الأولى من اسمها بالعربية – قوة من اندفاع الانتفاضة الفلسطينية على الحكم الإسرائيلى فى الأراضى المحتلة فى ديسمبر الماضى . ومع أن معقل الحركة فى غزة فإنها نظمت أول اضراب عام لها فى الضفة الغربية فى الشهر الماضى ويذكر الميثاق المؤرخ فى الثامن من أغسطس

ويميل الميثاق نحو منظمة التحرير الفلسطينية ولكنه يحذر من تحرك للمنظمة ، تجرى مناقشته حاليا للاعتراف بإسرائيل والسعى للتوصل إلى حل وسط يتمثل فى وجود دولتين . ويقول الميثاق أن المنظمة هى أقرب الأقربين إلى حركة المقاومة الإسلامية وأنها أبوها وأخوها وصديقها وقريبها ولكنه أضاف أنه لا منظمة

التحرير ولا أى منظمة أخرى تملك الحق فى التنازل عن جزء من فلسطين .

وذكر الميثاق أن المبادرات ومقترحات السلام ومؤتمرات السلام الدولية لحل المشكلة الفلسطينية تتعارض مع حركة المقاومة الإسلامية . حيث أن التنازل عن جزء من فلسطين بمثابة التنازل عن جزء من دينها . وأضاف أن مؤتمر سلام دوليا تشرف عليه الأمم المتحدة وتسعى إليه المنظمة ودول عربية غير مقبول لأنه يعطى (للكفار) دور الحكم بشأن الأرض الإسلامية . وأكد الميثاق أن الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية هو الجهاد .

ويقارن الميثاق بين المقاومة الإسلامية ضد إسرائيل وطرد الصليبيين من فلسطين فى القرن الثانى عشر الميلادى على يد الجيوش الإسلامية بقيادة صلاح الدين الأيوبى ، واستطرد الميثاق قائلا أن الصليبيين جاءوا يحملون معتقداتهم ويرفعون صلبانهم وأن المسلمين لم يستطيعوا ردهم إلا عندما رفعوا راياتهم الدينية تحت قيادة صلاح الدين وقال أن ذلك هو الطريق الوحيد للتحرير وأن التاريخ يؤكد ذلك وتصف (حماس) نفسها فى الميثاق بأنها أحد أجنحة (الإخوان المسلمين) فى فلسطين ويرجع تاريخها إلى حركة المقاومة الإسلامية ضد الحركة الصهيونية فى الثلاثينات وينقل الميثاق عن الإمام حسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين فى مصر قوله أن إسرائيل سوف تقوم وتستمر فى الوجود حتى يضع الإسلام نهايتها كما أنهى الذين سبقوها ، ويحث الميثاق الدول العربية المجاورة على فتح حدودها للمجاهدين .

●

نشرت جريدة الوفد فى عددها الصادر يوم ٦ سبتمبر ١٩٨٨ :

مؤتمر مناصرة السجناء السياسيين يطالب بوقف التعذيب الوحشى بالمعتقلات

كتب حمدى شفيق :

طالب مؤتمر مناصرة السجناء والمعتقلين السياسيين جميع الهيئات الشعبية والقضائية والنقابات المهنية والأحزاب ، بالتدخل فورا لوقف عمليات التعذيب الوحشى إثر حادث هروب السجناء الثلاثة من ليمان طره ، واضطرابات عين شمس الأخيرة .. ندد المؤتمر الذى عقد مساء أمس بمبنى نقابة المحامين بالممارسات الوحشية لأجهزة الأمن

طنين ، واقتحام المساجد فى مختلف المحافظات بالأحذية ، واطلاق الرصاص على المصلين تحت ستار الرغبة فى ضبط بعض المطلوب اعتقالهم . طالب المؤتمر بالافراج فورا عن آلاف المعتقلين والسجناء السياسيين ، وكفالة الحد الأدنى من حقوق الإنسان لهم ، وتحويل الاشراف على السجون إلى وزارة العدل بدلا من وزارة الداخلية . كما طالب المؤتمر أحزاب المعارضة ووسائل الاعلام المختلفة وكافة الهيئات والنقابات بتبنى قضية السجناء والمعتقلين السياسيين وأكد المؤتمر أن كافة التيارات السياسية المعارضة للنظام مستهدفة للتصفية واحدا تلو الآخر .

وأكد منتصر الزيات المحامى أنه قد تقدم ببلاغ إلى المستشار جمال شومان النائب العام كما تقدمت عائلة الزمر ببلاغ آخر عن تعرض عبود الزمر وكرم زهدى وناجح إبراهيم وأسامة حافظ وعاصم عبد الماجد وغيرهم من السجناء السياسيين فى ليمان طرة لتعذيب مروع . وتم وضعهم داخل زنازين خرسانية تبلغ درجة الحرارة فيها أكثر من ٥٠ درجة ، ومنعت عنهم الزيارات والأطعمة والأدوية وتم تمزيق جميع ما لديهم من كتب وصحف ومصاحف ، كما امتد الاضطهاد إلى جميع المعتقلين السياسيين فى سجن استقبال طره وليمان أبو زعبل . وطالب المتحدث بحماية أقارب المعتقلين والسجناء السياسيين من الاضطهاد واستدعاءات مباحث أمن الدولة المستمرة . وندد الدكتور علاء محيى الدين

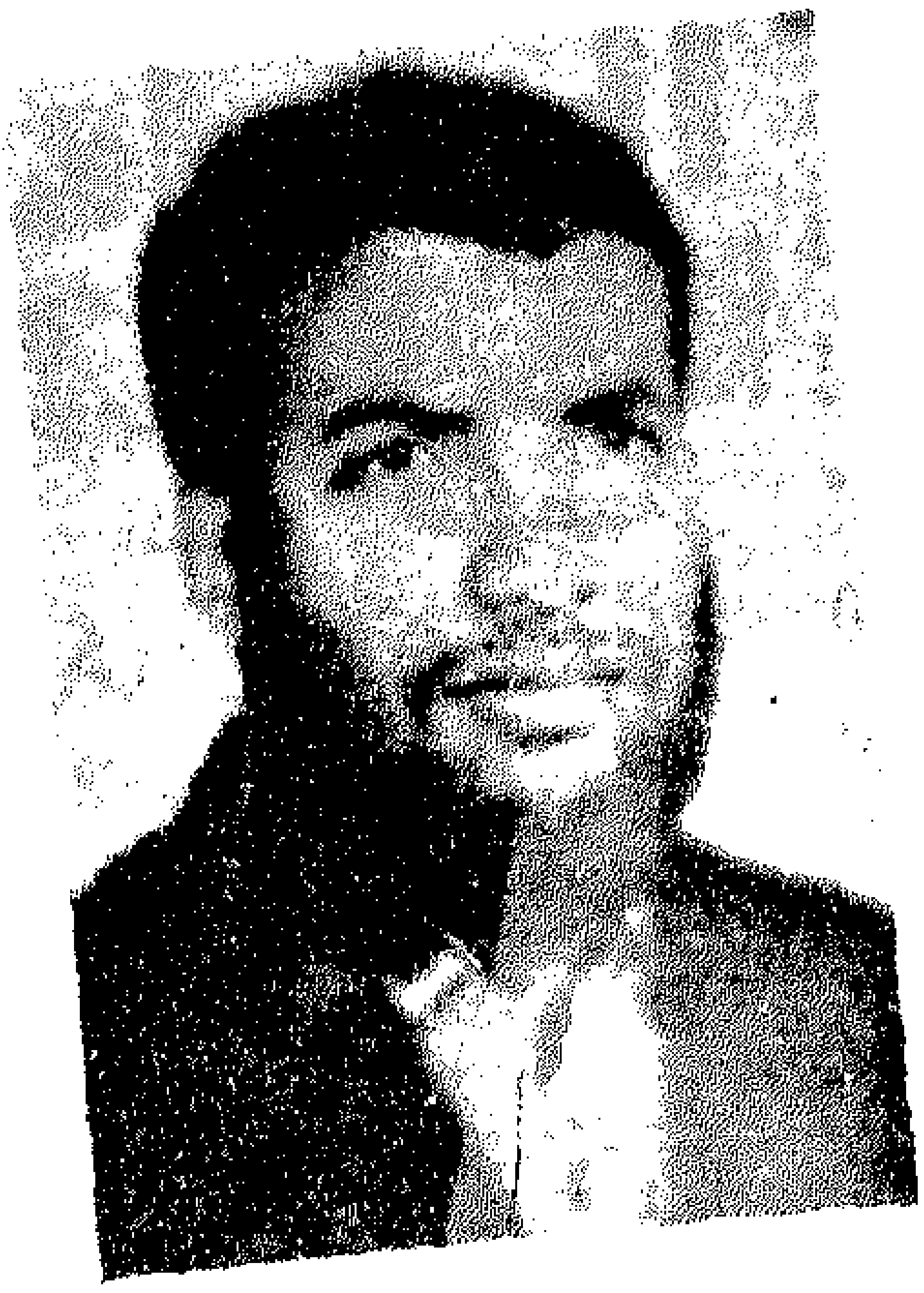

د . علاء محيى الدين

أحد قيادات الجماعة الإسلامية بما يتعرض له السجناء والمعتقلون من تعذيب وحشى وحملات للتصفية الجسدية داخل السجون والمعتقلات . وأكد أن الجماعة الإسلامية لن تسمح بتصفية قياداتها داخل المعتقلات وندد بالممارسات الوحشية لوزير الداخلية ضد أهالى منطقة عين شمس التى راح ضحيتها ٤ مواطنين وأصيب ٩٨ آخرون ، من بينهم ٥ ما زالوا فى حالة صحية بالغة الخطورة . وأشار المتحدث إلى أنه قد تم فى هذا العام وحده اعتقال ما يزيد على ٩ آلاف شخص معظمهم من أعضاء الجماعة الإسلامية .

نظرة على العدو!

إعداد: أبو عابد

رئيس الجالية اليهودية فى أمريكا:

إسرائيل وأمريكا وطنان آمنان لليهود.

جاء فى تقرير من مراسلة صحيفة معاريف الإسرائيلية فى واشنطن أن أحد قادة الجالية اليهودية فى الولايات المتحدة وهو أهارون جولدمان قد صرح أمام مجموعة من اليهود الأمريكيين بأن لليهود فى العالم بلدين آمنين وليس بلدا واحداً . هذان البلدان هما إسرائيل وأمريكا .

وقد جاء هذا التصريح فى أعقاب خلافات حادة نشبت بين أعضاء الطائفة إثر مقال طويل كتبه الحاخام يعقوب نويزنر أحد خبراء الفلسفة اليهودية بجامعة براون شبرود ايلاند هاجم فيه الإسرائيليين الذين يتهمون يهود الولايات المتحدة ببطلان عقائدهم اليهودية طالما لم يهاجروا إلى إسرائيل .

وقال الحاخام نويزنر أن اليهود قد وجدوا فى أمريكا بلداً آمناً لهم بينما لم تنجح إسرائيل حتى الآن فى تحقيق أية انجازات حضارية حقيقية .

وقد هاجم بعض اليهود الأمريكيين ما جاء فى مقال الحاخام نويزنر مما دفع رئيس الجالية أهارون جولدمان لأن يتدخل ، مؤكداً للجميع أن إسرائيل وأمريكا هما بلدان آمنان ووطنان متساويان للشعب اليهودى .

يا أبناءنا الأبطال فى فلسطين المجاهدة ..

حيَّ الله كفاحكم ونضر وجوهكم ! لقد أثبتّم ان الاسلام كان ولايزال صانع الرجال وملهم المقاومة الباسلة ومقدم الشهداء العظام . ان انتفاضتكم الأخيرة مسحت عن جوهنا الخجل ، وأخرست المرتدين والخونة ، وأثبتت للعالم أن جذوة الايمان لم تخمد ، وأن عزيمة الأبطال لم تضعف ، وأن كل هدوء يعقبه اعصار ، يلحق بالمعتدين الخزى والعار .

يا أبناءنا الأبطال فى فلسطين المجاهدة

اذا كانت اليهودية سلاح هجوم فليكن الاسلام سلاح دفاع ، إحرصوا على انتمائكم الاسلامى وتشبثوا به فان المعتدين يريدون اغتصاب الأرض والعرض والدين والدنيا جميعاً وليس لنا إلا الاستمساك بديننا والتحصن بعقائده وفضائله . والجهاد الطويل تحت رايته إلى أن يمن الله علينا بالحرية التى تكسر القيود وتغسل أرضنا من أدران اليهود وترد كيدهم إلى نحورهم . نعم يجب أن نستخلص حقوقنا من اخوان القردة الذين استباحونا ونالوا منا وأخرجونا من ديارنا وحاولوا محو تاريخنا ورسالتنا ووجودنا كله ..

يا أبناءنا الأبطال فى فلسطين المجاهدة

اثبتوا فى مواقف الحراسة « اصبروا وصابروا ورابطوا » . أن سلاحكم قليل على حين يملك اليهود أسلحة هائلة وتظاهرهم قوى الشر التى تعادى الايمان والشرف ، وكذلك المؤامرات الدولية التى

فقدت كل حياء ، ليكن هذا كله فنحن نستند على الله القادر ونعتمد عليه فى هذا العراك المر « ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون » .

يا أبناءنا الأبطال فى فلسطين المجاهدة

لا تفقدوا روح المسجد وأنتم تواجهون العدو ! ان الجماعة من شعائر الاسلام فسووا صفوفكم وسدوا كل ثغرة ، ولا تتركوا فرصة للشيطان لكى يفرق كلمتكم ويمزق وحدتكم .. الناس فى كل قطر يعرفون ان أعداءكم جبناء وأنهم « لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر » وأنهم وراء الدروع والقنابل والقذائف الفتاكة يواجهون الفتيان الرامين بالحجارة !.ليكن اليوم لهم ، فالغد باذن الله لنا « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين » .

يأبناءنا الأبطال فى فلسطين المجاهدة

ان البعض جبن عن متابعة الكفاح ، والبعض الآخر أخلد إلى الأرض واتبع هواه ، لا تهولكم هذه المواقف الجبانة وارفعوا راية الإسلام بقوة « ولا تهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون » وفى أشد المواقف حرجاً اعتصموا بالله وادعوه قائلين : ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

يا أبناءنا فى الأرض المسروقة من دار الاسلام

قاوموا ، فمن بقى منكم ظفر بالنصر ومن مات ورث جنة عرضها السماوات والأرض قاوموا والله معكم .

محمد الغزالى

ص.ب ١١٧.٧

مجلتكم في عيونكم

* الحمد لله رب العالمين أنني من الذين يتابعون قراءة هذه المجلة الإسلامية المختارة فعلاً ولعلي أصدقكم القول أن المجلة الوحيدة التى أقوم بشرائها ودفع فيها مبالغ مهما كانت هى هذه المجلة الغراء . لما تحتويه صفحاتها من مادة علمية جريئة قوية هادفة مفيدة ومصححة لبعض المفاهيم التى تغلب على الاعلام المصرى الآن من مقروءة ومرئية ومسموعة .

راغب غنيم – المنصورة

■○■○■○■

* إن مجلة المختار الإسلامى صارت عندى الآن بمثابة الشىء الذى يحرك كل الأحلام لما تتضمنه من موضوعات إسلامية هادفة .

عبد الرزاق شريط – عين السدمة . الجزائر

نصيحة إلى سعدة ..

فى أخبار اليوم تحت عنوان (نصيحة إلى وزير الأعلام) يظهر إبراهيم سعده هوايته فيهاجم محاولة بعض نواب الشعب الأفاضل تطهير برامج التليفزيون الغثة التى تنشر الفساد والرذيلة ، وهو يتجاهل ما وصل إليه التليفزيون والاذاعة من سوء فى عهد صفوت الشريف ، فالكثير من الأفلام والمسلسلات والبرامج مرفوضة بمقاييس الإسلام ، وإذا كان إبراهيم سعده يظن أن الشعب المصرى تضحكه وتسرى عنه برامج مثل العالم يغنى أو سهرة السبت أو المنوعات أو هيا بنا نلعب فهو مخطىء الظن ، ونحن نسأله حول مساحات العرى فى برنامج العالم يغنى فنقول : هل العالم يغنى فقط أم يخترع أيضا ويكتشف ويتقدم ؟ ولماذا كانت مساحة البرامج العلمية ضئيلة ومحدودة .. ولماذا كل هذا المدح والتلميع لبرامج الشريف إن هذا يكشف أصابع الماسونية التى تحرك الأعلام المصرى ومن آثار ذلك اتجاه برامج المرأة حيث يعرض فى أسبوع واحد برنامجا (مجلة المرأة ولك ولأسرتك) بما يقدماه من عروض أزياء فى نادى الليونز وغيره ..

أفق أيها الكاتب ، فإن المجتمع المسلم مجتمع طاهر نظيف ، يأبى المنكر والفحشاء .

أم حمزة – المنصورة

تحية لـ " أبو جهاد " ..

تحية للمناضل الفلسطينى خليل الوزيـر (أبو جهاد) فإنه أعظم موت .. وهو الموت فى سبيل الله وإعلاء كلمته وعودة الأقصى الشريف ، وما أحوج المسلمين اليوم إلى الجهاد لأنه هو الحل الوحيد لعودة الأراضى المقدسة لديار الإسلام ولن تعود الأراضى المقدسة إلا إذا كان هناك ديار إسلام ، وهذه الديار تعلن الجهاد ، ومعنى ديار الإسلام أن نطبق شرع الله فى جميع نواحى الحياة ، فى الاقتصاد والسياسة والحكم والتعليم والأعلام والطب ... الخ وعند ذلك تكون هناك ديار إسلام فندعو الله العلى القدير أن يوفقنا جميعا لكى تقوم ديار الإسلام التى نتمناها .

محمود محمد الخولانى

مدرس بكفر صقر

سقوط الأقنعة ..

إن قضيتا فلسطين وأفغانستان هما المحك الذى أسقط الكثير من الأقنعة ، ذلك أن اليسار فى العالم الإسلامي – وخاصة هنا فى مصر – لم يستطع التخلص من التبعية السياسية ، وعلى الرغم من كل دعاواه وادعاءاته للوطنية فقد كان عاجزاً حتى عن المواقف الإنسانية وعاجزاً عن الانسجام مع مقدماته ، وقد تكون مشكلته التي يعانى منها – بل تعانى منها كل الأحزاب العلمانية – أنه لا يرى إلا بعين واحدة فهو بذلك لا يرى إلا عدواً واحداً ، ذلك أن الذى يتحدث عن الغزو الاستعمارى الشيوعى يجب أن يكون بالضرورة عميلا أمريكيا !! فالذبح والدمار فى أفغانستان إنما يتم على الطريقة التقدمية ، بينما كان فى فيتنام استعماراً وغزواً رجعياً ... لقد كانت قضية الانتصار لفيتنام عند اليسار فى العالم الإسلامى مقدمة على قضية المسلمين المركزية – فلسطين – وهو اليوم فى وضع لا يحسد عليه فلا مجال عنده للحديث عن الغزو السوفيتي لأفغانستان المسلمة لأن ذلك سيكون – حسب زعمه – على حساب قضية فلسطين وهو الذى ساهم فى تميع مفهوماتها وتضييع هويتها ولا يزال يحاول ترويض أهلها على القبول بوجود عدوهم !! ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ .

حامد صبحى العفرى

جزيرة نكـلا

زائـر الفجـر

العقـل الطاهر يتألـم
والقلـب الصابر يحلـم
والليل السـاكن يطلسـم
لثأر الحـق المقـدم
جاءوا بالصدر يزرقنـا
والله القـادر يرشدنـا
ودرب العـزة آنسنـا
والدين سيفـنا أسسنا

شعر : إبراهيم سليمان أبو زيد –
دنديط – ميت غمر

واحـة الأحيـاء

من وحي الانتفاضة الفلسطينية :

جسـر ودم

آن للدم أن يكون مدادا
سقط الحبر واستحال رمادا
سقط العرش من يديه ونثرت
كل الأوراق للجهاد حصادا
سقط السلم والقرارات صرعى
وتهاوت عروشها أنقاضا
غضب الأرض باركته سماه
فأتى الدهر طائعا منقادا

شعر : محفوظ بن الوالد
نواكشوط – موريتانيا

ذلك المستشار ..

عجبت حقا لهذا المستشار (محمد سعيد العشماوى) الذى يحمل اسما إسلاميا ثم يأتى بكل هذه الأفكار الفاسدة والآراء المتهرئة ليحشدها بين دفتى كتاب (الإسلام السياسى) ، ثم ، وللأسف يستضيف البرنامج السقيم (حديث الروح) ذلك المستشار وكأن الطعن فى الإسلام أصبح من مسوغات الظهور فى أجهزة الأعلام والطريق السحرى لأعلى المناصب ومن الانصاف أن نقول أن المختار كانت أول من نبه إلى ذلك المستشار وأوسعه د . محمد يحيى تحليلا ، ونحن نستنهض همم المفكريـــن الإسلامـــيين الحقيقيين ليقفوا فى وجه أولئك المزيفين الدنيويين على حد تعبير الأستاذ عادل حسين لكن .. ورغم كل شىء .. سوف تسطع بإذن الله شمس الإسلام .

محمد النجدى –
ميت طريف

قادمون ..

إن سجل المسلمين فى العالم بصفة عامة والهند بصفة خاصة ملىء بالصفحات السوداء . أخى المسلم تذكر كل دقيقة أن لك فى الهند ويوغوسلافيا وبلغاريا وروسيا وفى كل أنحاء العالم أخوة يعيشون تحت وطأة الذل والاستعباد تنتهك عروضهم ويذل رجالهم ، تذكر أن لك إخوان فى الهند جفت عيونهم من البكاء ووهنت عظامهم من العذاب وسلبت كرامتهم باسم الحضارة . أخى المسلم تذكر أن هؤلاء إخوانك الذى تربطك بهم رابطة الإسلام . أخى المسلم هيا نقول للمسلمين فى العالم كله إننا قادمون إننا قادمون لنرفع عنكم الظلم والاستعباد . أخى المسلم تذكر أنه ما تخلى قوم عن الجهاد إلا أصابهم الله بالذل فهيا بنا نحى الفريضة الغائبة .

محمد جابر إبراهيم – البحيرة

فلسطين قامت

شهداء غزة والقطاع وطولكرم
أرواحكم نار تؤجج ثأرنا
قل للصهاينة الكلاب تمهلوا ..
فغدا سيزأر بالردى بركاننا
وغدا يعانق أرضنا شهداؤها
وغدا ترفرف بالربى أعلامنا

مهندس : سامى إبراهيم حمدى –
الاسماعيلية

ردود خاصة

الأخ/أحمد عبد اللطيف السيد – سوهاج : حققنا رغبتكم .

الأخ مهندس/عمر حسن المصيلحى . ينبع : أهلا بكتاباتك عن مسلمى الدول الشرقية وجنوب أفريقيا .

الأخ/مصطفى أحمد دردير – المنيا – بنى مزار : القصيدة جميلة لكن ينقصها الوزن .

الأخ/فتح الله خليل – دمياط : لا داعى للاصرار على القافية فى تلك الخواطر النثرية .

– الأخ مهندس عصام : لنسأل أنفسنا أولا من هم أعداء الإسلام والمسلمين اليوم ولنتخذ الوسائل الجهادية الملائمة لدحرهم ثم نناقش بقية القضايا .

– الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر – المنوفية : شكرا لاعجابك وملاحظاتك القيمة على مجلة زمزم وسوف نراعيها فى الأعداد المقبلة بإذن الله .

– الأخ فاعل خير : بالنسبة لانتهاء تاريخ صلاحية كوبونات التبرع لبعض الجمعيات الخيرية فأحيانا يكون هناك تصريح معتمد بامتداد التاريخ يمكن مطالبة الموزع بابرازه .

– الأخ على محمد عبد الجواد – سنهور الفيوم

– الأخ مجدى أحمد الرفاعى – القاهرة : لا شك أن رأيك فى الحاق زمزم بالمجلة يمثل وجهة نظر بعض القراء الأفاضل ونحن نقدر هذا الرأى ولكن القوانين لا تسمح بصدور زمزم منفصلة كما أن الكثير من القراء يرحب بهما معا . وشكرا على مشاعرك الطيبة (الثائرة) .

– الأخ رفعت محمود محمد . نجع حمادى –الخضيرات : المجلة وزمزم يباعان معا على الدوام . وشكرا على ترحابك بزمزم

– الأخ أحمد محمد طه . ملوى : نعتز بثقتكم الغالية ، ونحن لكم وبكم نمضى على طريق الحق والبر إن شاء الله

طلب مساعدة

الأخ : م . م . ع . صدفا – أسيوط . طالب تعرض لمشكلات مادية عسيرة لاتجاهه الدينى ويطلب المساعدة العاجلة من المخلصين

والعناوين بالتفصيل بالمجلة لمن يطلبها .

الإسلام يتحدى

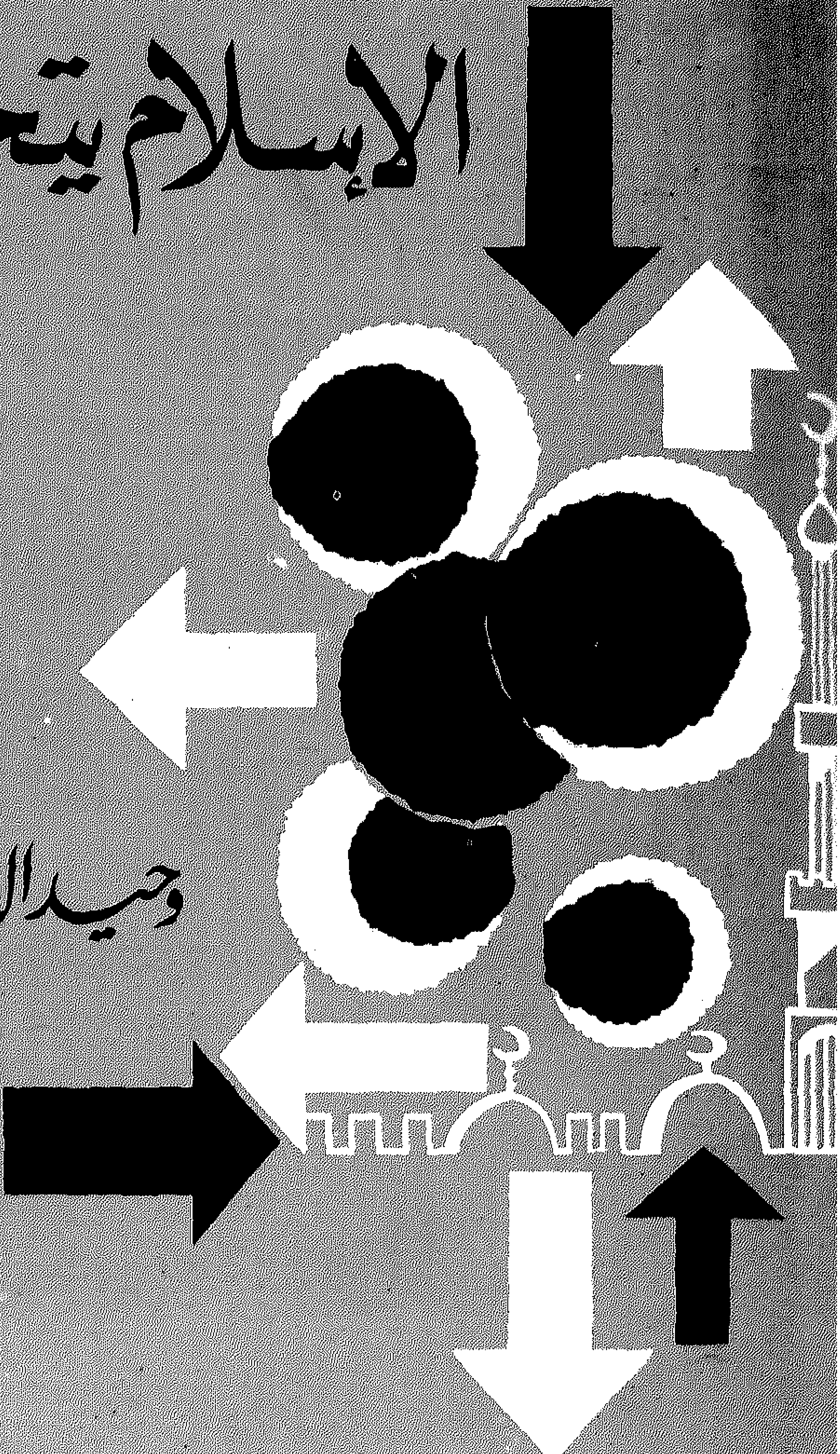

وحيد الدين خان

كتاب المختار

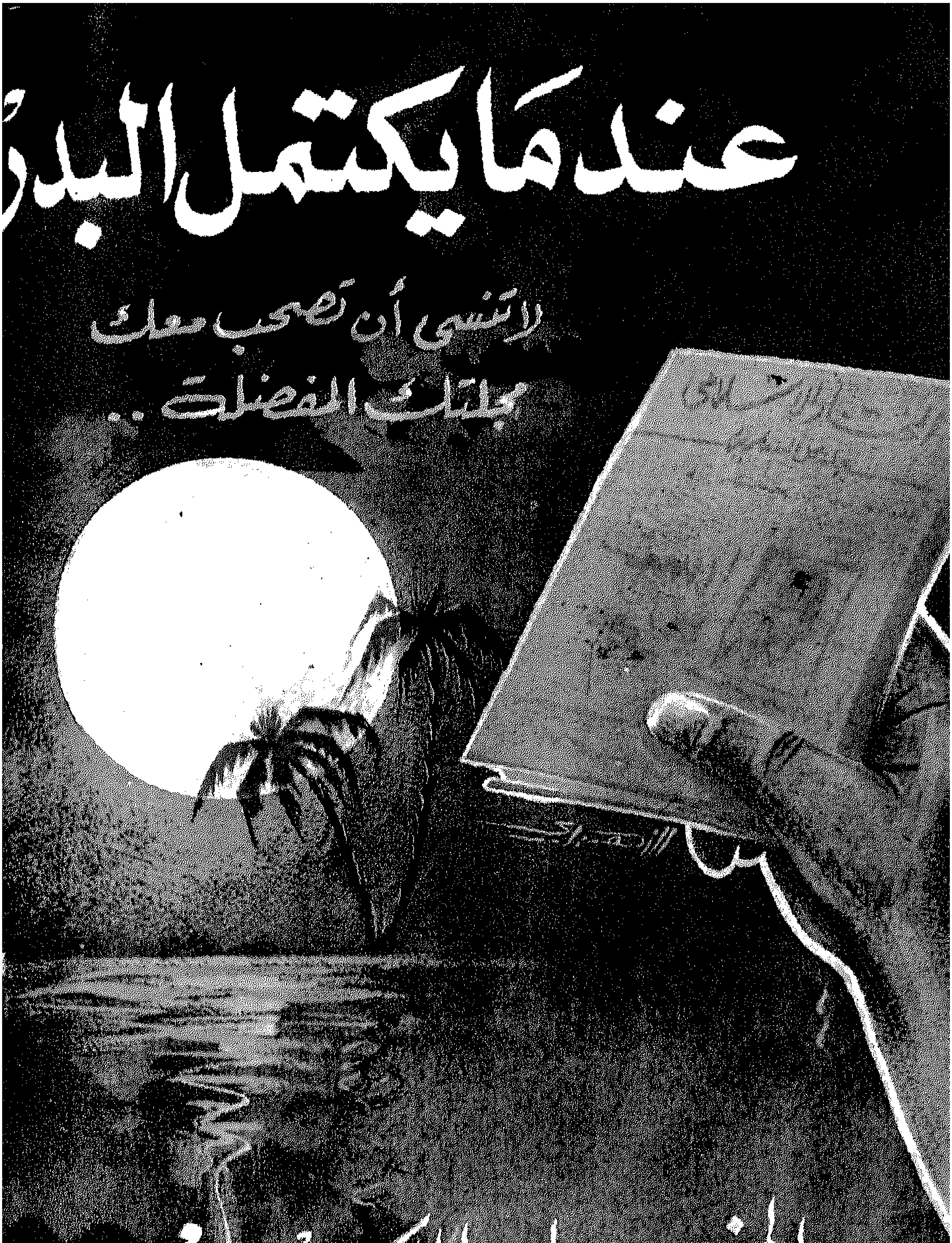
عندما يكتمل البدر
لا تنسى أن تصحب معك
مجلتك المفضلة ..
المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

زهزم ملحق مجانى لأطفال المسلمين

العدد ٧٠ • السنة التاسعة •

حوار الشهر مع الدكتور عبد الحميد الغزالى

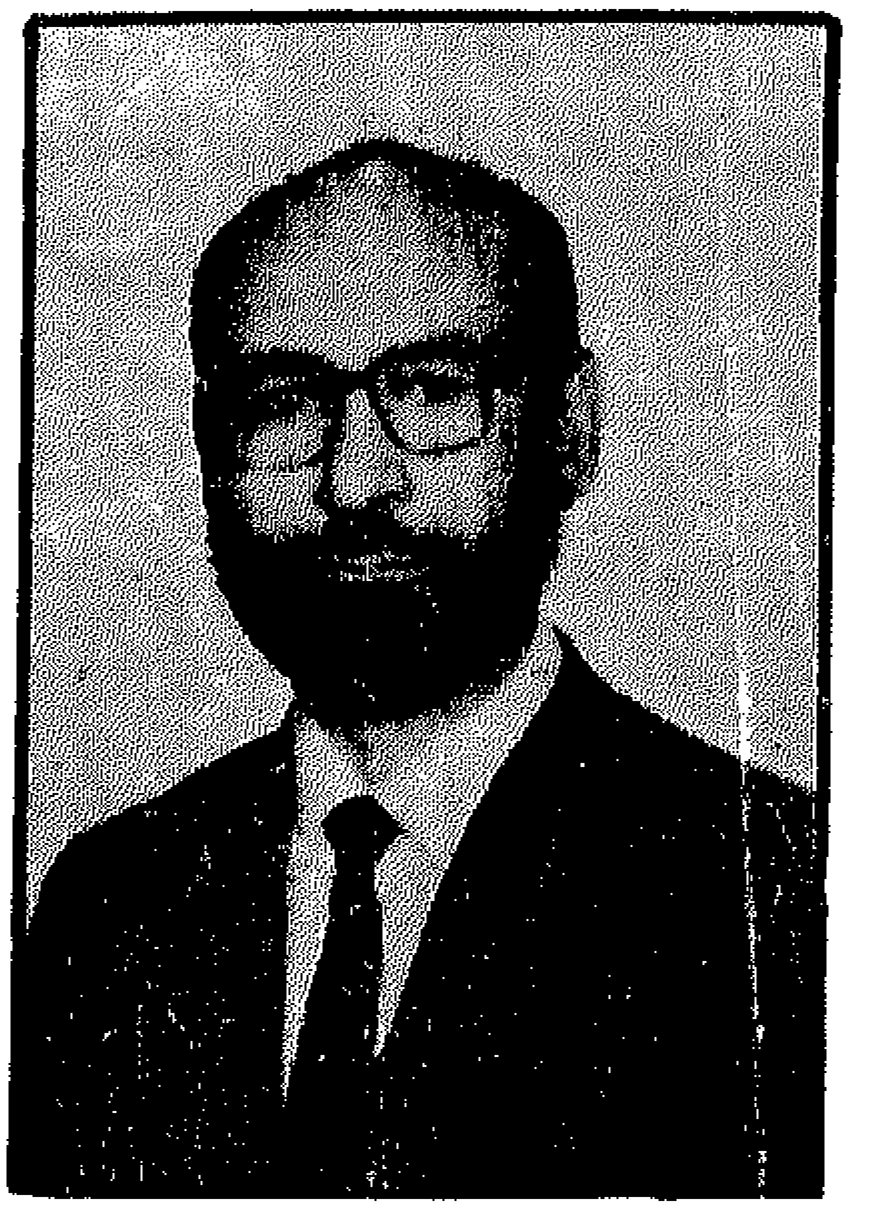

الأقباط والقومية العربية

هل يمكن أن تكون هناك حصانة لأستاذ الجامعة؟

مواجهة جديدة للداعية الإسلامى أحمد ديدات

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:
مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة
المراسلات والاشتراكات:
ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور - ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

كلمة المحرر

● مع اكتمال البدر ننتظر الوليد ... ننتظره باللهفة والخوف أن تسبقه يد الجلاد ... في الصباح نحتضنه ونضمه ... نتمم رقيانا أن يحفظه الله ... هل فاجأنا سيف الجلاد في آخر ذاك الليل ؟ لا أدري تماماً ... كل ما أدريه أنه جاء متأخراً يكفي أن أقول أنه في داخل سجون الأرض المحتلة كانت « المختار الإسلامي » كتاباً يومياً كان هنا سراً وكنا نتحدث عنه طويلاً ...

الأرض المحتلة

● المختار الإسلامي تطرح على صفحاتها فكراً من نوع خاص يحرك ساكن النفس ويلهب فيها مشاعرها الخامدة تجاه قضايا الإسلام العالمية وذلك بأسلوب سهل ميسر يجعل قارئها كلما قرأ سطراً فيها انجذب إلى قراءة سطر آخر ...

ماليزيا

● تستحوذ الحركة الإسلامية في أنحاء العالم على انتباه الشرق والغرب فتملأ الصحف والمجلات بشتى المقالات وقد لاحظنا باهتمام بالغ ما يكتب عن المسلمين في أقصى الأرض مما قد يغيب عن أبناء وطننا في مصر والمختار الإسلامي تعد في طليعة الأصوات المعبرة عن آلام وآمال المسلمين فلكم منا تحيات ودعوات حارات بالتوفيق والسداد في سعيكم الدائب ... إن المختار جديرة بكل تقدير وثناء ...

جنوب الفلبين

● المختار الإسلامي صوت العصر المميز يخاطب إسلامية البشر فيحرك كوامن المشاعر العريقة لإجتلاء طريق النصر الإسلامي القادم إن شاء الله ...

سيدني

● تحية إسلامية صادقة أهديها إليكم على أرض الكنانة أرض البطولات تداعب أرواحكم المؤمنة الكريمة .. تحية عطرة لكل قلم قد يساهم في هذا العمل العظيم ...

الأردن

● للمختار مكاناً خاصاً نأمل فيه الكثير نظراً لخواء الساحة من مثيلاتها وتصبح المختار القمة التي لا شئ بعدها وللأسف لا شئ قبلها ...

الخرطوم

● المختار الإسلامي هي الشعلة التي لا تزال متقدة ومتقدة بقوة تسير على الطريق بخطو ثابت خطى أصحاب الرسالات والعزم ...

باريس

● كم أنا مشفق من ذلك اليوم ، يوم الوقوف بين يدي الله عز وجل ، كم أنا مشفق على كل أولئك الذين سيأتون من هذا القرن ولا يملكون « مختاراً إسلامياً » كمختارنا .. تهانينا الحارة لكم ولكل الإخوة الساهرين على رعاية الوالدة الميمون المختار الإسلامي ...

لندن

* * *

● تلك باقة من سيل العبرات والرسائل المعطرة والتي ترد لنا يومياً لكي تكون زاداً لنا في غربتنا الإسلامية وغذاء يومياً بل همزة الوصل المباركة التي تصلنا بإخوة لنا عبر الساحة الإسلامية ... إنها آصرة الأخوة ...

حسين عاشور

السلام عليكم

من الحقائق الثابتة فى الإسلام . أن الإنسان يولد على الفطرة وهى الإسلام . وأن الله تعالى أقام الحجة على بنى البشر جميعا وأشهدهم على أنفسهم ﴿ وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ﴾ . كما أن الله تعالى قد زود الإنسان بعقل قادر على الاختيار والتمييز والوصول إلى الحق . أضف إلى ذلك أن الكون الفسيح الممتد قد صمم بطريقة تجعل كل من له عقل يؤمن بالله الواحد القادر .

إذا فإن الفطرة والعقل والكون - وكل صغيرة وكبيرة فى هذا الكون وفى الإنسان ذاته تقود إلى معرفة الله تعالى وإلى الإسلام كدين حق واحد من لدن آدم وحتى الآن .

والحجج الكونية والإنسانية والدينية من الوضوح والقوة والبساطة بحيث لا ينكرها إلا مجنون - وليس على المجنون حرج -.

إذا فالتفكير الحر هو الأساس الأول للإيمان - وهو بالتالى فريضة إسلامية . وإذا ترك الناس بلا ضغوط فإن فطرتهم تقودهم إلى الحق وكذلك يقودهم العقل وآيات الكون .

ومن هنا فإن مهمة المسلم الأولى أن يحقق أو يساعد على تحقيق تلك الحرية كسبيل أكيد للدعوة إلى الله .

إن القوى الشيطانية التى تتربص بالناس الدوائر تعرف هذه الحقيقة وبالتالى فهى تحاول دائما وضع الضغوط المختلفة لمصادرة الحريات وقمع الناس على رأى واحد .

إننا فى سبيل الدعوة إلى ديننا الحق نطالب بالحريات السياسية لكل البشر بلا استثناء .. ومن هنا فإننا نطالب :

- الغاء قانون الطوارىء . وكل القوانين الاستثنائية .
- اطلاق حرية إصدار الصحف بلا قيود . إطلاق حرية تشكيل الأحزاب .
- حق التظاهر السلمى . حق الاضراب السلمى .

إننا لن نمل من المطالبة بالحريات لأنها الفريضة الأولى فى ديننا وهى الوسيلة الصحيحة لانتشار الإسلام الحق فى كل ربوع الدنيا .

إن كل القوى مطالبة بالتضامن لانتزاع حريات الجماهير من براثن الذين يريدون الشر لمصر - ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله .

المختار الإسلامى

أضواء

الانفتاح الروسى

بقلم : د. محمد يحيى

الجميع فى مصر يتحدث عن سياسة الانفتاح التى يقال أن جورباتشيف قد بدأها فى روسيا . والشيوعيون قد أقاموا المولد المنتظر منهم من خلال الندوات والمؤتمرات المكرسة لمعالجة بركات الرفيق ، وكتاب الحكومة يتحدثون هم الآخرين بإعجاب عن العملية وروسيا تنفق الأموال الطائلة على اصدار كتب الرفيق فى مصر باللغة العربية . وإذا كان الانفتاح الروسى ظريفاً إلى هذا الحد والكل يباركه فلماذا لا يطبقون بعض جوانبه فى مصر ؟

جورباتشيف وعهده بدأوا فى إقامة نصب تذكارية لضحايا الارهاب والقهر الستالينى فى الميادين العامة فلماذا لا تقام نصب مماثلة فى مصر لضحايا الارهاب الناصرى والساداتى ولا داعى لاقامتها لضحايا ارهاب العهد الحالى حتى لا يزعل البعض ؟ ولماذا بدلاً من الأنصاب والأزلام لا تدفع تعويضات لهؤلاء الضحايا ويعاد لهم اعتبارهم الضائع وسمعتهم وكرامتهم ؟

وجورباتشيف يعيد كتابة تاريخ روسيا الحديث بعد التشويه الذى لحق به فى عهد الستالينية فلماذا لا يسمح فى مصر بحرية تداول المعلومات التاريخية عن عهدى الخالد والمؤمن ومن بعدهما لا سيما وقد قامت قيامة الطاغوتيين بعد كتاب فضائح صلاح نصر الذى أثبت أن المسألة فى مصر هى مسألة النصرية وليست الناصرية وأن صبيان

بريجنيف   جورباتشوف

عبد الناصر   السادات

صلاح نصر هم الذين يتحكمون فى كثير من المواقع تحت ستار أو شعار الناصرية .

جورباتشيف فضح مخازى عهد بريجنيف وحاكم زوج ابنته وكشف عن الرشوة والفساد اللذان تفشيا فى المناصب العليا فلماذا لا يحدث نفس الشىء فى مصر لا سيما وشعارات الطهارة والأكفان بلا جيوب هى المرفوعة . إن قضايا الفساد المحدودة التى كشف عنها لا تمثل تصحيحا حقيقيا على النهج الجورباتشيفى . وهكذا فإن السير الحقيقى على منهج جورباتشيف فى مصر يقتصر على تأكيد عمالة البعض للاتحاد السوفيتى وخيانة البعض الآخر فى التخلى عن قضية الشعب الأفغانى المسلم .

المفتى مرة أخرى

يحرص فضيلة المفتى على الطواف بالمدن والقرى (وأخيراً المصايف) للهجوم على الشباب المسلم بل يذهب إليهم فى سجن طرة حيث يعذبون ويمثل بهم (كما حدث فى ٦ سبتمبر الماضى) ربما للاطمئنان على أنهم يلقون الرعاية الكافية . لكن فضيلة المفتى الحريص جداً على هداية الشبـــــــــــاب إلى مذهب الحزب الوطنى لا يذهب للدفاع عن الإسلام فى المواطن التى يكون فيها هذا الدفاع مطلوباً . فعندما عقدت هيئة الكتاب ندوة لمناقشة ما وصف بالإسلام والفنون واستضافت الشيوعيين والعلمانيين المنتقين غاب فضيلة المفتى عن الندوة رغم دعوته إليها مما يجعلنا نتساءل : هل يعمل لخدمة الإسلام أو لخدمة الحكومة .

والسؤال فى الحقيقة فى غير حاجة إلى إجابة فالمفتى بنفسه يؤكد فى خدمة من يعمل بالظهور فى مواطن تسد عورات الحكومة ولا تسد ثغور الإسلام . وعندما كرر المفتى فتاواه الأخيرة حول إباحة تحديد النسل على اطلاقه وتشجيع تحويل هذا الأمر إلى سياسة حكومية عامة وملزمة فإنه كان يردد ما تريد الحكومة وفق ما يريد لها صندوق النقد الدولى ومن وراءه الصهيونية العالمية وأعداء الإسلام .

والمفتى وهو يعمل لصالح الحكومة يهاجم

الكثير من أبسط مبادىء الاتقان والتأنى والمعقولية فهو يتحدث عن الضرورات دون أن يحدد ما هى وعن أن الدول لا تتقدم أو تتفاخر بكثرة أبنائها . ومن قال لفضيلة المفتى أن العملية شملية فخر ثم من قال له أن الأمم لا تتقدم بكثرة أبنائها ؟ إن هذا خطأ فادح ومتهافت . ماذا عن روسيا التى تدعو لكثرة النسل ومعها سائر دول الكتلة الشرقية وماذا عن الغرب الذى يحذر علماءه من أن نقص عدد المواليد سيؤثر على الانتاج والاقتصاد من حيث تزايد نسبة المسنين الذى يحتاجون إلى خدمات وضمان اجتماعى مكلف ومستنزف للموارد بينما تنقص نسبة الشباب ممن هم فى سن الانتاج .

ولعل فضيلة المفتى لا يعرف أن الحروب الحديثة مستهلكة للرجال قبل العتاد ومع سياسة تحديد النسل تضعف قدرة الوطن على خوض غمار حرب ولو دفاعية حيث لا يضمن أحد عدم زيادة نسبة الاناث على الرجال مما يؤدى فى حالة نقص الأعداد إلى دفع النساء إلى ميادين الحرب وميادين عمل الرجال الأخرى كما حدث فى أوربا خلال الحرب العالمية الأولى مما يؤدى بدوره إلى خلق أوضاع دائمة من النقص لأن عمل المرأة يؤدى إلى تكريس تأخير الزواج وتقليل النسل وإضعاف مكانة وأهمية ودور الأسرة .

والمفتى يعلم ولا شك أن دعوة تحديد النسل التى انضم إليها الآن تعنى وتتضمن الترويج لعدة قيم يشجعها بالفعل أعداء الإسلام لأنها تتنافى معه ومنها قيم الحض على مكانة المرأة المتزوجة وكراهية الأطفال وتأخير الزواج وتحويل درر الأسرة إلى وحدة للمتعة وليس للتواصل البشرى والتربية وتأخير الزواج فى حد ذاته يؤدى إلى إشاعة الاباحية والفساد .

إن المفتى يتصور وهو يعدد الضرورات التى تقولها له الحكومة نقلا عن الدول الغربية أن الزيادة السكانية لابد وأن تكون بالحتم مستهلكة مريضة فاسدة متعطلة وليست حيوية ومنتجة ومتحركة وعنصر أساسى وجوهرى من عناصر النهضة . وهذا التصور هو تصور سلبى ومرضى ولا يليق بمسلم فضلا عن إنسان صاحب تفكير إيجابى . والمشكلة الفكرية التى تطرحها أقاويل المفتى فى هذا الصدد فضلاً عن مسايرتها لما تريده الحكومة هى أنها تصيب جوهر الافتاء والاجتهاد الفقهى فى مقتل حيث تتحول الفتوى إلى عملية آلية ومشبوهة إذ يمكن تبرير أى شىء تحت الأرض وفوق الأرض بالاحتجاج إلى (الضرورات) أو الظروف دون أن يكلف أحد نفسه عناء البحث عما إذا كانت هذه الضرورات حقيقية أم مفتعلة . يكفى إذن أن يتلاعب أى شخص بعبارات الضرورات تبيح المحظورات ولا ضرر ولا ضرار ثم يطلع على الناس بأى فتوى يريد .

المفتى

المفتى يذهب إلى السجون مع وزير الأوقاف ليلقى دروس غسيل المخ على شباب معذب ومقهور لكنه لا يذهب ليدحض آراء العلمانيين والشيوعيين فى ندوات الفن ولعله لو ذهب لانكشف المستور . هذه كلها مع فتاوى تحديد النسل هى مسوغات التعيين فى وظيفة مشيخة الأزهر .

اكتشفت جريدة الأهرام أن هناك حاجة إلى إعادة كتابة تاريخ الإسلام وذلك فى نفس الوقت الذى اكتشف فيه محررو الجريدة أن هناك حاجة إلى إعلاء شأن الفكر العقلانى المستنير فى مصر واتخذوا بالفعل أول خطوة على هذا الطريق فقاموا بسكوت تام وهدوء بإدخال نظام المراهنات (القمار والميسر) على نتائج كرة القدم ! وبالطبع كان المفتى ووزير الأوقاف مشغولين بتحديد نسل العالم فلم ينتبه أحد إلى إدخال المراهنات إلى مصر على يد الجريدة التى ستكتب تاريخ الإسلام لتذكر فيه بكل فخر أنها أدخلت عقلانية واستنارة المراهنات والقمار إلى مصر . المهم الآن هو هذا التاريخ المسكين الذى سيكتبونه أو يعيدون كتابته .

لقد طرح أحمد بهاء الدين هذه الفكرة منذ مدة ولم يستجب له أحد ويبدو أن الجماعة إياهم (جماعة الفاشلين) مزنوقون جداً فى شىء يشغلون به الناس عن المصائب التى حلت على أيديهم . وجاء الحل من خلال المراهنات على دورى كرة القدم (الفاشل هو الآخر !) وفى إعادة طرح فكرة أحمد بهاء الدين عن إعادة كتابة تاريخ الإسلام .

وقد علقنا على هذه الفكرة منذ مدة . لكننا نعيد الآن ما قلناه . قبل أن تعاد كتابة التاريخ نسأل : هل يعرف الناس تاريخهم فعلاً ، ولماذا المطلوب الآن إعادة كتابة تاريخ الإسلام ؟ هل لأن هذا التاريخ هو الذى يحمل للناس هويتهم وأسباب فخرهم بأجدادهم وبدينهم ؟ هل لأن هذا التاريخ يفضح أعداء هذه الأمة فى الداخل والخارج ؟ هل لأن هذا التاريخ لا يعجب العلمانيين والمستشرقين وتلاميذهم ؟

وكيف ستتم إعادة كتابة التاريخ ومن هم الذين سيعيدون هذه الكتابة وعلى أى أساس ووفق أى منظور ولأى مصلحة وأى أساس قيمى سيتحركون ولخدمة أى أغراض ؟ أم أن الموضوع برمته عملية اشغال للناس وإبعاد للأذهان عن القضايا الساخنة وفتح لأبواب الشبهات والبلبلة تحت شعار موضوعية

البحث وإعادة كتابة التاريخ وتصحيح الزيف .

وبتعبير أدق ، هل المطلوب أن يعاد تقييم الحركات الزائغة أو الضالة وتعظيم شأنها بحجة إعادة كتابة التاريخ؟ هل ستكون النتيجة هي تشويه أبطال ورجالات هذا التاريخ والحط من شأن الدول الإسلامية المتلاحقة بحجة إعادة الحق إلى نصابه ؟

العملية هي مرة أخرى أحد القضايا المطلوب من جانب الحكم طرحها فى هذه المرحلة بالحاح لاستدراج التيار الإسلامى إلى دروب جانبية مثلها فى ذلك مثل قضية الفن وما شابه . وعموماً كان الأجدر الاستمرار فى الحديث عن عقلانية المراهنات واستثارة القمار وتقدمية الميسر بدل إعادة طرح القضايا البايتة بالأمر .

• • •

طالب أحد صحفيى الحكومة بإيجاد عقد اجتماعى جديد بين الحكومة والشعب تتحد فيه حقوق وواجبات الطرفين. وهذه أسخف نكات هذا العام.

فهناك بالفعل عقد مكتوب ينص فيه على أن الحكومة تملك الشعب المصرى وكامل أراضيه ومتاعه وتتصرف فيه تصرف السيد فى العبد بدون أى مقابل أو ارتباط منها . مطلوب من الشعب أن يسمع ويطيع وينتج ولا يأكل ويكف عن التناسل وينام أو يتخدر عند اللزوم ويغض السمع والبصر والتفكير عن شئون البلاد ويتنحى إلى جانب الطريق وهامش الحياة . وفى مقابل ذلك تتعهد الحكومة بعدم إبادة الشعب إلا عند الضرورة التى يحددها فضيلة المفتى ومعه وزير الأوقاف .

هذا هو العقد الاجتماعى القائم فعلا والذى بموجبه يرفع الدعم ويحرم الشعب المصرى من ثمار إنتاجه وخير أرضه ويضرب أبناءه بالرصاص ويحرمون من أبسط الحقوق الإنسانية . فلا حاجة إذن إلى أن يطالب أحد كتاب الحكومة بعقد اجتماعى جديد اللهم إلا إذا كان المطلوب تكريس المزيد من العبودية وإهدار حقوق الشعب والمزيد من الأذى للناس والتكميم للأفواه . الشعب وطلائعه الإسلامية هم الذين يطالبون بعقد اجتماعى جديد قائم على الشريعة الإسلامية وعلى حكم يستوفى أركان الشريعة الإسلامية ويعمل فى خدمة الشعب وليس العكس .

العقد الاجتماعى الذى يطالب به الشعب (وليست الحكومة) هو عقد يمنح الحريات الواسعة ويكف يد البطش والأذى والاعتقال واقتحام المساجد ويطلق سراح المعتقلين السياسيين ويضمن حدود الكفاية فى المعيشة ويعلن تطبيق الشريعة الإسلامية واستقلال مصر المسلمة عن مخططات الأجانب من شتى الاتجاهات . وهذا العقد لن يرحب به أصحاب الكاتب الحكومى إياه .

د . محمد يحيى

رسالة جامعية تؤكد :

القرآن الكريم رائد الفن القصصي

تعد هذه الرسالة أول رسالة دكتوراه تعالج (أدب القصة فى القرآن الكريم : بين حقائق الإعجاز وأباطيل الخصوم) والتى حصل عليها د . عبد الجواد المحص هذا الأسبوع من جامعة الأزهر . أثبتت الرسالة – لأول مرة – أن القرآن الكريم يخلو تماما مما يسميه المفسرون والعلماء – قديما وحديثا – بـ (التكرار القصصى فى القرآن الكريم) . وأوصت بأن تسمى هذه الظاهرة القرآنية بـ (الاعجاز التكاملى فى القصص القرآنى) . وأن القرآن الكريم كان الرائد السباق – فى قصصه – لكل ما يتغنى به الأدباء والنقاد المحدثون من أشكال الأدب القصصى . وعناصره وخصائصه ومزاياه ، فضلا عما ينفرد به القصص القرآنى من مشاهد الجلال والجمال والكمال – وأن قصة سيدنا يوسف كانت جديرة بأن يفرد لها القرآن الكريم سورة مستقلة وأن القرآن الكريم كان فى قمة الاعجاز باستخدامه لفظ (القصص) وما يشتق منها فى ستة وعشرين موضعا ، بينما لم يستخدم – اطلاقا – لفظة (التاريخ) ، ولا لفظة (الحكاية) . ولا ما يشتق منهما ومع هذا ، فإن القصص القرآنى وثيقة هى أوثق ما يكون بين يدى التاريخ من وثائق على مر العصور والدهور .

كما عرضت الرسالة الكثير والكثير من روائع الاعجاز البيانى فى لغة القصص القرآنى ، وأحداثه ، وشخصياته ، وحواره ، وصراعه . وما يتخلله من مصادر التشويق والمفاجآت ، والحبكة القصصية .

كما قدمت الرسالة – لأول مرة – دراسة مفصلة ومبتكرة عن (العنصر الحيوانى فى بعض القصص القرآنى) . فأثبتت – مثلا – أن حديث النملة لسيدنا سليمان يحتوى على أحد عشر جنسا من فنون البلاغة والبيان ، مع أن حديثها لا يزيد عن سطر فى المصحف الشريف ، وأثبتت الرسالة : أن الغراب فى قصة قابيل وهابيل كان من الحتم أن يأتى دون غيره من عالم الطير ، فمن عادة الغربان دفن الأشياء ويشبه ذلك : مجىء (الهدهد) بقصة سليمان مع بلقيس فى موقع : (الهدى والهداية) . فقد كان هذا الطائر الجميل بداية الطريق لهداية هذه الملكة هى وقومها فى دولة سبأ ، كما قدمت الرسالة – لأول مرة – دراسة وافية شافية لكل عنصر من عناصر القصص القرآنى : أحداثا ، وشخصيات ، وحوارا ، وصراعا ، وعقدة ، وحلا ، ومفاجأة ، وزمانا ، ومكانا ، ووحدة قصصية ، ومناجاة ، وقضاء ، وقدرا ، ومعجزات ، وخوارق ، ولغة سردية وحوارية .. وما إلى ذلك .

وأن القرآن الكريم – فى قصصه – كان الرائد السباق لما نسميه الآن بـ (البعد الباطنى للشخصية) . وأنه لم يقم وزنا لما نسميه بـ (البعد الظاهرى للشخصية) ، فإن الله لا ينظر إلى الصور ، ولكن ينظر إلى القلوب .

مواجهة جديدة للداعية الإسلامي

أحمد ديدات مع المبشر المسيحي "شوروش"

لندن .. مراسل المختار الإسلامي :

في برمنجهام ، احدى المدن البريطانية ، وفي السابع من اغسطس ١٩٨٨ ، كانت عشرات الحافلات من شتى أنحاء بريطانيا تشق طريقها إلى أكبر قاعة مغطاة شهدتها العين وهي قاعة «ARENA» حيث احتشد مايربو على عشرة الآف شخص ، جاءوا منجذبين الى هذا اللقاء المرتقب بين الداعية الإسلامي المعروف أحمد ديدات وبين أحد دعاة النصرانية المشهورين وهو الدكتور انيس شوروش .

مواجهة جديدة للداعية الإسلامي

والداعية ديدات ليس فى حاجة إلى أن نعرفه للمسلم ، كما أنه رفض فى هذا اللقاء أن يعرّفه أحد ، أما الدكتور شورروش الذى فاجأنا بحضوره – على الطريقة الأمريكية – مرتديًا الملابس العربية الفلسطينية من ثوب وعباءة سوداء (« مشلح » بلغة أهلها) وعقال و« غترة » سوداء تميز أهل الشام عن أهل الخليج .

وقف أستاذ شورروش ، وهو أيرلندى تخصص فى الطب النفسى وحصل على الاستاذية من الجامعات الأمريكية ، وتخصص بعدها فى الدراسات الانجيلية وكان ضمن أساتذه شورروش الذين منحوه درجة الدكتوراه فى شهر يوليو الماضى ، وقف هذا الرجل المسن ليقدم تلميذه للحاضرين ، فكال له المديح ، وأفادنا بأن هذا الشورروش من أصل عربى ، اذ أمه – وهى موجودة بين الحاضرين – أردنية ، وأبوه فلسطينى ، وهو كما يتضح من اسمه « أنيس شورروش » عربى يهودى الأصل فكلمة شورروش هى كلمة عبرية تعنى « الجوز » . وقد اعتنق أجداده المسيحية منذ خمسة قرون ماضية .

وبدأت المناظرة بآيات من القرآن الكريم ، ثم اتفق الطرفان على أن يتحدث الداعية ديدات خمساً وسبعين دقيقة ثم يتحدث الدكتور شورروش تسعين دقيقة على أن يمنح ديدات خمس عشرة دقيقة ، بعدها تبدأ اجابة الرجلين على أسئلة الحضور .

وبدأ ديدات ، وسط تصفيق حار استمر دقائق عديدة ، يتداخل مع صيحات الحاضرين من الباكستانيين والماليزيين والأفغان : الله اكبر ، الله اكبر ، ترتج لها قاعة الانجليز ، وتقشعر لها أبدان الذين يخشون ربهم . بدأ ديدات ليدعو شورروش : « مادمت ترتدى الزى العربى ، ومن أصل عربى ، وأمك بيننا ، فأنا أدعوكما كى تشهدا أن لا إله إلا الله وان محمدًا رسول الله » . ومد ديدات يده الى شورروش ولكن الأخير لم يعر ذلك أدنى اهتمام ، وكيف ذلك وهو من الذين قالوا « قلوبنا غلف » .

ثم استهل ديدات حديثه عن القرآن ليقول بأن هذا الكتاب المقدس يتحدث عن نفسه ، وليس بحاجة لمن يتحدث عنه ، فهو كما تقول سورة الرحمن قد جاء من لدن الله العظيم « الرحمن . علم القرآن » فهو الذى أنزل القرآن وعلمه لرسوله ، أو كما جاء فى سورة الجاثية : « حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم » .

أما الانجيل ، فلدينا ثلاثة وسبعين انجيلاً مختلفاً لدى الكاثوليك ، وستة وستين انجيلاً عند البروتستانت ، وبينهما أناجيل عديدة لانعرف مصدرها . واذا كان القرآن كتاباً مقدسًا من عند الله ، وكما جاءت آيات القرآن مشيرة الى أنه قرآن كريم ، فإن

الأنجيل ، كما هو مكتوب عليه ، الكتاب المقدس ، ليس مقدسًا من قبل الله ، وإنما من قبل الناشرين الذين وضعوا على غلافه « الكتاب المقدس » .

ثم أخذ ديدات يستعرض المتناقضات التى حواها .. أو حوتها الأناجيل المختلفة فى نسب المسيح ، وقصص شمشون ودليلة وغيرها مستخدمًا وسائله الخاصة والمعهودة فى الاقناع ، وكلما علق على نقطة ضجت القاعة بالتكبير من جهة المسلمين ، وبالتصفيق من الآخرين ، وكان أمامى مجموعة من الشباب الأنجليز والهنود ، من ذوى الشعور المسترسلة ، كانوا والله يصفقون للرجل ، وكان على يسارى سيدة انجليزية غير مسلمة - كما علمت منها فيما بعد - لم تستطع تمالك نفسها من اعجابها واقتناعها بما يقول وراحت هى الأخرى تصفق له .

وضمن بعض النقاط التى أثارها ديدات فى المناظرة استخراجه لعدة كلمات من الاناجيل متحدياً شورروش وجميع الحاضرين من النصارى شرح كلمة واحدة منها مقابل مائة جنيه منه للكلمة فلم يستطع أحد .

كما أشار ديدات الى مقابلة سابقه له مع شورروش منذ ثلاث سنوات ، زعم فيها شورروش أن ٧٥٪ مما فى القرآن مأخوذ من الأناجيل وطلب منه ديدات فى ذلك الوقت أن يأتى بمثال واحد فلم يفلح فى ذلك ، وكرر هذا الطلب مرة أخرى أمام الحاضرين فلم يستطع شورروش ، وصدق الله العظيم اذ يقول : « فبهت الذى كفر والله لايهدى القوم الظالمين » .

ثم تلا ديدات قول الله تعالى : « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله » فقال شورروش « أنا استطيع أن آتى بمثل القرآن » فقال له ديدات « لم يستطع أجدادك أن يأتوا بسورة من مثله خلال أربعة عشر قرنا وأنت تستطيع » قال : « نعم » قال : « وأنا أتحداك » .

وانتهت الفترة المحددة لديدات فى تمام الخامسة إلا خمس دقائق مساء ليقف شورروش بملابسه العربية ليحيى الحاضرين باللغة العربية قائلاً : « احييكم باسم يسوع المسيح ، ابن بلـدى الـناصرة ، مخلصى ... » .

ويبدأ شورروش هجومه على القرآن خلال تسعين دقيقة كاملة ، يقرأ من أوراق معدة سابقاً وخالطًا بين ماينتهجه المسلمون فى بعض بلدان المسلمين وبين ما يقره الإسلام ، منتقداً لتعدد الزوجات ، ومبالغة القرآن فى بعض القصص وزاعماً بأن القرآن يشمل آيات عديدة مأخوذة من معلقات امرؤ القيس بالإضافة الى وجود كلمات من سبع لغات أجنبية فى القرآن ، وكذلك بعض الأخطاء النحوية .

والحقيقة أن شورروش لم يأت بجديد ، فكل مزاعمه قد رددها اخوانه من عشرات بل ومئات السنين ، ووجدت من المسلمين الرد الكافى والشافى عليها ، وهو - كما يزعم -

مواجهة جديدة للداعية الإسلامى

قد عكف على دراسة القرآن سنتين وخرج بهذه الاستنتاجات . وقد أثار شورروش جمهور الحاضرين بقراءاته الخاطئة لآيات القرآن على نحو يساعد اتجاهاته الضالة فى تفسيرها .

وأنهى شورروش حديثه فى السادسة وخمس وعشرين دقيقة ، ووقف ديدات ، الرجل المسن ، كالطود الشامخ ، بعزة من الله العظيم ، ثم بتأييد من المسلمين الحاضرين ، وقف دون أن يبل ريقه برشفة ماء ، فى الوقت الذى كان فيه الدكتور الشاب أنيس شورروش يشرب كأسًا من الماء ، يبل به « ريقه الناشف » كل بضع دقائق . وقف ديدات ليدحض ضلالات شورروش ويفضح أخطاءه فى تفسير الآيات حسب مزاجه وبما لايتمشى مع قواعد اللغة العربية التى يدعى معرفتها . وأكد ديدات على تحديه لشورروش على أن يأتى بمثال واحد مما زعم أنه مأخوذ فى القرآن من الأناجيل فلم يرد .

وانتهت خمس عشرة دقيقة ممتعة أخرى ، ضجت فيها القاعة الكبرى بالتكبير والتهليل . وبدأ دور الأسئلة ، ولكن شورروش ، بعد حديث هامس مع مدير اللقاء طلب خمس عشرة دقيقة أخرى للرد على ديدات فسمح له على أن يمنح ديدات نفس الفرصة .

وبدأت جولة أخرى ، لم يأت فيها شورروش بجديد سوى أنه دعا المسلمين الى قراءة الاناجيل بتمعن ، دون تحكيم العواطف .

أما ديدات فقد سخر من شورروش الذى أضاع الوقت فى مهاجمات متوالية وسريعة تحتاج إلى مناقشة لكل نقطة فيها بينما لم يرد شورروش على قضية واحدة من قضايا التناقضات التى أشار اليها ديدات فى الاناجيل ، وخلال هذه الجولة القصيرة رد ديدات على بعض مزاعم شورروش فقال له : « لقد هاجمت تعدد الزوجات فى الوقت الذى جاء فيه ذلك فى القرآن مشروطاً بالعدل . وأنت أشرت الى صدر الآية فقط ولم تشر إلى باقيها . كما أن تعدد الزوجات جاء ليحل مشاكلكم أنتم فى أمريكا وأوربا . وإلا .. كيف تجد حلاً لما يقرب من سبعة ملايين امرأة زيادة على عدد الرجال فى امريكا ؟ وكيف تجد حلاً لآلاف « المومسات » فى انجلترا ؟ أتحداك أن تجد حلاً لهذه القضايا فى بلادكم . الإسلام جاء لكم بالحل وهو أن يتزوج الرجل أكثر من امرأة ، بشرط أن يحقق العدل بين زوجاته .

أما عن زعم شورروش بان الإسلام قد انتشر بحد السيف فى الوقت الذى تقول فيه الآية : « لا اكراه فى الدين » ، وهذه فرية قديمة وجدت لها الرد الكافى على يدى كثير من المسلمين : قال له ديدات :

« هناك مايقرب من ١٥ مليون مسيحي يعيشون فى وسط المسلمين بالعالم العربى ، لماذا لم يتم اكراه هؤلاء بالسيف لاعتناق الإسلام ؟

ولماذا لم يتم اجبار أجدادك فى فلسطين على اعتناق الإسلام بالسيف ؟ وعلى مدى ١٤٠٠ عام ، مَنْ مِنَ المسلمين أجبر مسيحياً على اعتناق الإسلام ؟ إن سيف الإسلام هو الحكمة والموعظة الحسنة التى أمرنا الله بها .

والتهبت المناظرة والآلاف كلها تصفق لديدات وتهتف مكبرة ، فى الوقت الذى لم أر فيه سوى عشرات تصفق للدكتور شورروش ، العربى - الأمريكى - المسيحى - اليهودى الأصل .

ولتبدأ جولة جديدة من الأسئلة ، ولكن كان علينا أن نغادر المكان ، فقد أوشكت الساعة على الثامنة مساء ، ورحلتنا إلى مدينتنا طويلة جداً ، ولابد أن نعود ، فخرجت مع الرفاق حزيناً لأنى لم احضر اللقاء الى نهايته ، سعيدًا بما سمعت وشاهدت ، خاصة وقد لان بعض الأصدقاء فى الرحلة من غير المسلمين ، وبدأت قلوبهم تنفض بعض ماران عليها منذ ألف واربعمائه عام ، والله متم نوره ولو كره الكافرون .

وبقيت لى ملاحظة . فاللقاء قد تم فى معقل من معاقل المسيحية ، ووكر من أوكار الاستعمار ، فى بريطانيا ، ووقف الحرس ورجال الأمن يحافظون على نظام اللقاء ، بلا عصى ، ولا بنادق ، ولا هراوت ، ولا غازات ، فهل يعتبر أولو الأبصار فى الوطن الحبيب ؟

معذرة ، فانها أحلام شاب يعيش فى بلاد الفرنجة ، لم تبهره أضواء المدينة ، وانما أعجبته بعض ، وأقول « بعض » مظاهر الحرية التى تمنحها السلطات للمسلمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

باميات واليهودية

تكونت مؤخراً فى مدينة لينينجراد السوفيتية حركة اجتماعية واسعة النطاق تسمى (باميات) وتضم الكثير من المثقفين وأساتذة الجامعة والفنانين وتدعو إلى نزعة روسية عنصرية متطرفة ضد الأجناس والقوميات والأديان الثقافة . وحتى الآن تتغاضى السلطات السوفيتية عن نشاطات هذه الحركة التى تدعو إلى ترحيل كل يهود الاتحاد السوفيتى فى فلسطين المحتلة .

التعذيب

مختار نوح المحامي وعضو مجلس الشعب له معارك دفاعية طويلة فى قضايا الحركة الإسلامية والجهاد والفيديو والناجون من النار والردة والبهائية والتعذيب .. وفى حديثنا معه تتكشف لنا أهوال تعيشها الحركة الإسلامية فى ظل القوانين الاستثنائية . وفى البداية كان لنا تساؤل حول قضايا الجهاد والفيديو والتى لم يفرج فيها عن المتهمين رغم أحكام البراءة ؟

لا يزال مستمراً!

يقول الأستاذ مختار نوح : قضايا الفيديو التى قدمت حتى هذا التاريخ تصل إلى رقم غير متصور نظر منها أربعة على سبيل التحديد وعلى رأسها القضية رقم ٤١٢ لسنة ٨٦ والتى اتهم فيها أكثر من ٧٠ متهما قضوا فى الحبس مددا قد تصل إلى العام أو أكثر ، وكان قرار رئيس الجمهورية فى سنة ٨٧ بتشكيل محكمة من قضاة عسكريين ، إلا أن القضاء اعتبر ذلك مخالفة للفهم الدستورى الصحيح وقضى بوقف تنفيذ قرار رئيس الجمهورية الذى استتبع بعد عديد من الاجراءات وقف نظر الدعوى وحفظ أوراقها مع أسرارها العديدة التى لا تحصى ولم تترك هذه الدعوى من الآثار إلا جروحا فى نفوس المئات الذين حبسوا على ذمتها وعذبوا لمدة أثنى عشر شهرا أو يزيد .

أما الدعوى الثانية وهى تحمل رقم ٤٥٩ لسنة ٨٦ أيضا وقد قضى فيها ببراءة جميع المتهمين وللأسف الشديد وبرغم أن هذا الحكم مضى عليه أكثر من عام إلا أن وزارة الداخلية رفضت تنفيذ أحكام القضاء وما يزال المتهمون رهائن الحبس .

أما القضية رقم ٤٧٧ لسنة ٨٦ فقد قضى فيها ببراءة ١٣ متهما مع ثبوت التعذيب فى كل واحدة من القضايا المذكورة ولم يتم الأفراج عن المتهمين :

س : هل من اختصاص رئيس الجمهورية تشكيل محكمة عسكرية ؟

ج : الأصل أن قانون الطوارىء يسمح بمثل هذه الاجراءات الاستثنائية ولكن الملاحظ أن مثل هذه الاجراءات والتى وردت فى المادة رقم (٨) من القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ م والتى تنص على جواز تشكيل محكمة أمن الدولة من ضباط عسكريين لا تطبق إلا فى مواجهة القضايا الإسلامية.وليس أدل على ذلك من الاجراء الشاذ الذى اتخذ فى قضية (الفيديو) رقم ٤١٢ لسنة ١٩٨٦ أمن دولة عليا - والتى أتهم فيها أكثر من سبعين متهما - والعجيب أن هذه القضية بعد أن مرت بسلسلة طويلة من الاجراءات المنافية للقانون تم حفظها .

فمن الاجراءات مثلاً أن تم القبض على أكثر من أربعمائة متهم لم يقدم منهم سوى سبعين متهماً .

ومن الأجراءات أيضا أن حبسهم دام لمدة قاربت العامين دون محاكمة وكذلك شكلت لهم محكمة أمن دولة بقضاة عسكريين .

ومن الاجراءات كذلك أن اضطر الدفاع فيها إلى استصدار حكم بوقف قرار رئيس الجمهورية بتشكيل محكمة عسكرية أو محكمة أمن دولة بتشكيل عسكرى. ومن الاجراءات مثلا أن تم اعتقال جميع من أفرج عنهم بعد صدور قرار المحكمة باخلاء سبيلهم تلك هى الاجراءات التى تتبع عادة فى القضايا الإسلامية أو التى تحمل صبغة الإسلام .

س : أثبتت محكمة أمن الدولة العليا وقوع تعذيب على أعضاء تنظيم الجهاد الإسلامى وقضت محكمة جنايات القاهرة بتبرئة المتهمين .. فمن الذى قام بالتعذيب ؟

ج : الحكم الصادر فى قضية التعذيب يضع الدولة أمام فرضين ، الفرض الأول . يعنى أنها عجزت أن تقدم الفاعلين الأصليين وهذه سبة لدولة ترفع شعار سيادة القانون أما الفرض الثانى فنحن نرفضه قبل أن نعرضه لأننا نثق فى قضائنا ذلك أن هذا الحكم يثير عدة مسائل ؛ هى :

* مطالبة الدولة بتقديم الفاعلين

●●●

* * *

الأصليين وإذا كانت وزارة الداخلية هى جهة تقديم الأدلة فإن الشعب يتهم الوزارة بالتستر على شياطين التعذيب .

* أن هذا الحكم قد يورث ألما فى نفوس الشعب المصرى ولكنه أبداً لن يورث يأسا .

* أن الوقت قد حان لكى نعيد الحسابات بشأن المستقبل المنتظر لمصر الإسلامية وأن نستعد لمزيد من الآلام والاعتقال والتعذيب ما دام من السهل أن يكون الفاعل مجهولا .

أخشى ما أخشاه أن تشكل جهالة الفاعل طريقا أمام بعض الأفراد فينصبون من أنفسهم قضاة وحكاما .

التعذيب .. مسؤولية نظـام

وأنا أؤكد أن التعذيب الذى حدث ويحدث هو مسئولية نظام قبل أن يكون مسئولية أفراد ، فإن يسرق مواطن أو أن يقتل أو أن يرتكب أى جريمة من جرائم القانون العام شىء وأن يتهم نظام بتعذيب المتهمين السياسيين شىء آخر ، ذلك أن فى الفرض الأخير يتمثل ارهاب الدولة ولا تتمثل جريمة الفرد . وبفرض نهائية الحكم فإنه يضع النظام فى حرج بل ويضع نصوص الدستور فى حرج ويذهب علماء الاجتماع إلى أن ظاهرة الانتقام الفردى لم تظهر إلا فى مجتمعات غاب فيها القانون وعجزت فيها الدولة على أن تقتص للمظلوم .

مختار نوح فى مجلس الشعب

المتهمون يحملون السلاح أثناء المحاكمة

لقد تابعت قضية التعذيب منذ الجلسات الأولى لها ، وإن كنت قد تألمت لما تمتع به المتهمون من مزايا خاصة وقدر أكبر من الحريات المسموح بها للأفراد العاديين بل إن بعض المتهمين معينون فى مناصب يشرفون من خلالها على شهود الدعوى المحتجزين لديهم (المجنى عليهم) كما تألمت كثيرا لحضورهم قاعات الجلسة مدججين بالسلاح فى ظل جو إرهابى يفرض على الجميع شعورا باليأس .

س : هل وقع تعذيب بعد عام ١٩٨٢ ؟

ج : بالقطع - بل لقد ازداد التعذيب عن معدله السابق - ومن الملاحظ أن التعذيب تحول من حجم الحدث إلى الظاهرة .

ويكفى أن أدلل على قولى بأن منظمة العفو الدولية اضطرت إلى التدخل مباشرة عن طريق اجراء حوار مع وزير الداخلية من أجل وقف ما أسموه بانتهاك حقوق الإنسان فى مصر وأنها اضطرت إلى مكاتبة حكومة مصر أكثر من مرة .

ولا استطيع أن أجزم بعدد المعذبين عام ١٩٨٨ ولكنى أومن بأن عددهم على مدى العامين الأخيرين قد تعدى الألفين من الحالات وإن كنت لا أحتفظ لدى إلا بدلائل محدودة لا تزيد عن الألف حالة - وذلك لأسباب على رأسها أن معظم الحالات لا تعرض على الطب الشرعى إلا بعد زوال الآثار كما أن النيابة العامة ما تزال بعيدة عن إمكانية الرقابة والمتابعة داخل السجون فضلاً عن أن معظم المعذبين يتقاعسون عن تقديم البلاغات الجنائية نظراً لحالة فقدان الثقة التى اعترت الأمة فى الأيام الأخيرة وحالة اليأس العام .

ولكنى على أى حال اعتبر أن ألفاً من الحالات هو رقم رهيب فى عامين يستحق إعادة تقييم لوائح هذه الأمة ، حرصا على مستقبلها .

س : ما هو تعليقكم على براءة البهائيين الخارجين على الدين ؟

ج: إن نظرة واحدة إلى قضايا البهائية والردة توحى منذ اللحظة الأولى بأن معاملة خاصة قد عومل بها المتهمون الذين كانوا يدفعون دفعا إلى الانكار رغم اعترافاتهم باعتناق البهائية وتسجيلهم ذلك فى بطاقاتهم ولم تكلف الداخلية مشقة البحث عن الدليل وخرجت القضية باهتة الملامح واسعة الثغرات ومخالفة للدستور الذى ينص فى مادته الثانية على أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع .

س : هل هناك تفرقة فى معاملة المتهمين

* * *

فى قضايا إسلامية أو قضايا سياسية كالبهائية والردة ؟

ج : هناك فرق كالفرق بين الموت والحياة - بين الفزع والأمان ولقد مررت بمحنة الاعتقال عام ١٩٨١ - وكانت أول زيارة بعد أيام من الاعتقال لمجموعة من الشيوعيين زارهم الرفيق خالد محيى الدين بعدد من العلب المغلقة لكافة المعتقلين اليساريين - وأودع لحسابهم مبالغ مالية - فضلاً عن كمية من التفاح والفاكهة التى كنا نكتفى بمتعة رائحتها فضلاً عن مجرد النظر عن بعيد سحيق .

وارتدى كل يسارى بدلة للنوم داخلية معطرة من منزله .

وفى الوقت نفسه كنا نحن المعتقلين الإسلاميين نذوق طعم السياط والحرمان من الزيارة وصرخات التعذيب وإن كنت شخصياً لم أنل القسط الكبير من ذلك النوع من المعاملة ولكنى كنت أشاهد إخوانى وهم يجرون جراً إلى (العروسة) وأخواتها من وسائل التعذيب .

وعلى الصعيد الآخر كان المتهم بيكار ينعم بالدفء والنعومة فى الوقت الذى كان قد اتهم بنشر الفكر البهائى والخرافات المتعلقة بتلك المحافل وقد حبس احتياطيا بأحد الأماكن التى لا تختلف كثيراً عن فنادق

بيكار

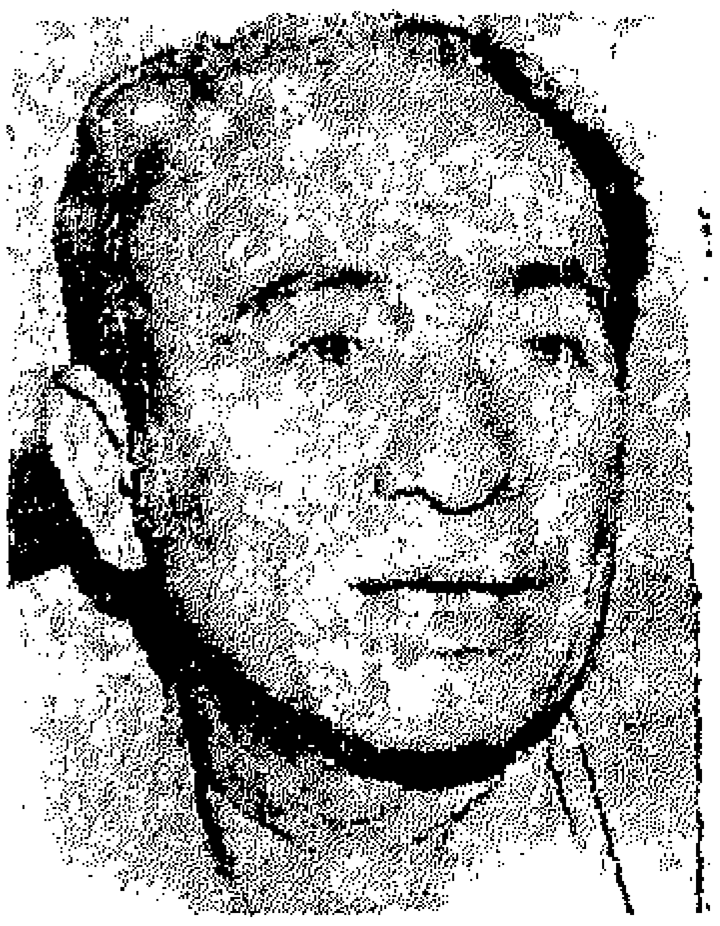

خالد محيي الدين

الدرجة الأولى - وعاصرت تلك القضية أحداثاً إسلامية وتحقيقات موازية - كانت تقابل بالتعذيب والإيذاء .

أما عن قضايا الردة فحدث ولا حرج - فما أروع تلك الحقوق التى حصل عليها المتهمون فى قضايا الهرطقة وقضية (بريقع) الشهيرة .

ونحن لا ننكر على هؤلاء حقوقهم ولكن نتساءل : أليس المواطنون أمام القانون سواء ؟!!

فيلم أمريكى شاذ يحدث ضجة عالمية !!

أوردت وكالة الصحافة الفرنسية التحليل التالى للفيلم الأمريكى الذى أحدث استنكارا واسعا وضغطا لمنع توزيعه بسبب اسفافه وتجنيه على السيد المسيح عليه السلام (تجربة المسيح الأخيرة) لم نقل كافرة ملحدة .

و (المختار) إذ تورد نص التحليل بعد حذف مقاطع منه تخدش شعور المسلم قبل المسيحى وتصدم كل إنسان على وجه البسيطة ، فإنها تبغى تعريف قرائها بالأسلوب الذى يتعاطى به الغرب مع رسالة السيد المسيح عليه السلام . هذا مع اعترافنا بأن المقاطع المتبقية من التحليل التى ستقرأونها تتضمن كذلك عبارات مشينة وافتراءات عظيمة وكفرا صريحا . ولكن لا بأس من معرفة أساليب هوليوود فى محاربة المسيحية واستخفافها بالأديان عامة والإسلام خاصة .

جريمة نكراء بحق عيسى عليه السلام والمسيحية !

بعد أيام على بداية عرضه فى ثمانى مدن أمريكية مازال فيلم (تجربة المسيح الأخيرة) يثير الجدل ويحتل مرتبة بارزة فى اهتمامات وسائل الاعلام الأمريكية فى حين قال منتجوه أن الحملة العنيفة المعادية له انعكست اقبالا غير متوقع عليه .

وابتداء من ١٢ آب (أغسطس) الجارى شاهد الأمريكيون مسيحا (مختلفا) فى صراع بين وجهه الإنسانى ووجهه الإلهى . والواقع أن فيلم سكورسيزى على غرار كتاب اليونانى نيكوس كازانتزاكيس الذى اقتبس منه يروى أحلام (المسيح المعلق على الصليب) حين يغريه الشيطان مرة أخيرة ويدعوه إلى التخلى عن رسالته والنزول عن الصليب ليعيش حياة طويلة وطبيعية .

ويتخيل كازانتزاكيس (وعلى خطاه سكورسيزى) المسيح إنسانا عاديا يتعامل مع المحتل الرومانى ويدير عصابة للأشقياء قبل أن يتزوج مرة أولى ويخون زوجته الثانية . وطوال أحلامه الأخيرة على الصليب يمر المسيح فى مراحل حياة الإنسان العادى لكنه يبقى فى صراع مستمر مع الدعوة الإلهية ... لدرجة أنه يطلب من أعز أصدقائه يهوذا خيانته لتحقيق (مخطط الله) .

أما أكثر ما أثار احتجاج الجمعيات والهيئات المسيحية فكانت عبارة يطلقها المسيح فى الفيلم يعبر فيها عن قلقه وعن الصعوبة التى يجدها فى تحمل عبء الرسالة الإلهية إذ يقول : (أنا كاذب أنا خبيث ... أنا خائف من كل شىء وأشعر بالشيطان فى داخلى) .

وطوال الحملات العنيفة التى شنت على الفيلم قبل بداية عرضه وبعدها دحض مخرج الفيلم ومنتجوه اتهامات الهرطقة باللفت إلى أن المسيح فى نهاية الفيلم سيتصدى للشيطان ولن يستسلم للتجربة الأخيرة . وأكدوا أن الكتاب والفيلم لا يتعارضان مع التعليم المسيحى الذى يعتبر المسيح إنسانا وإلها وعرضة للتجربة .

ونقلت مجلة (تايم) الأمريكية فى عددها الصادر فى ١٥ آب (أغسطس) الجارى عن سكورسيزى زعمه بأن الفيلم (هو طريقته للتقرب أكثر من الله) .

ويعود مشروع تصوير (تجربة المسيح الأخيرة) إلى عام ١٩٧٢ حين قدمت الممثلة الأمريكية بربارة هيرشى (تقوم فى الفيلم بدور مريم المجدلية) نسخة من كتاب كازانتزاكيس إلى سكورسيزى . وتردد هذا الأخير طويلا قبل بداية العمل على تحويل الكتاب فيلما . وفى العام ١٩٨٢ تحدثت وسائل الاعلام الأمريكية المختصة عن (فيلم جديد لسكورسيزى) يقوم فيه ممثله المفضل روبرت دى نيرو بدور المسيح .

وفى عام ١٩٨٣ عرف خلالها سكورسيزى صعوبات مادية تعهدت شركة باراماونت بتمويل الفيلم لكنها ما لبثت أن تخلت عن المشروع قبل أسابيع قليلة من بداية التصوير .. حتى وافقت أخيرا شركة (يونيفورسيل أم سى اى) على تمويله لتشجيع سكورسيزى على الاستمرار فى التعامل معها .

وخلال حملاتها للدفاع عن الفيلم قالت

الشركة المنتجة أن سكورسيزى كاثوليكى متدين كاد أن يصبح كاهنا وأن نيكوس كازانتراكيس كان بدوره أرثوذكسيا بحث فى كل كتبه عن الله .

والواقع أن أفلام سكورسيزى ابتداء من (مين ستريتس - ١٩٧٣) وحتى (كولور أف مونى - ١٩٨٧) مرورا بـ (تاكسى درايفر - ١٩٧٦) و(رايجينغ بول - ١٩٧٩) نقلت قصصا مختلفة لموضوع واحد هو صراع الإنسان مع الشر ومع غرائزه وضعفه قبل اقترابه من الله بعد شقاء . حتى أن فيلم (رايجينغ بول) الذى روى قصة صعود وانهيار الملاكم الأمريكى الشهير جاك لاموتا ينتهى بمقطع من رسالة ليوحنا الرسول يقول فيها : (كنت أعمى والآن أبصرت) .

وكانت شركة (يونيفورسيل أم سى أى) منتجة الفيلم قدمت موعد عرضه من ٢٣ أيلول (سبتمبر) إلى ١٢ آب (أغسطس) الماضى (للسماح للأمريكيين بالحكم عليه استنادا لآرائهم الخاصة وليس لآراء مغرضة) كما قال رئيس الشركة توم بولوك

وسرعان ما بدا فى أيام العرض الأولى التى شهدت تدابير أمنية مشددة فى محيط الصالات منعا لحصول أى صدام أن الحملة العنيفة والواسعة التى شنت على الفيلم انعكست اقبالا عليه بلغ حسب بولوك ٤٠٠ ألف دولار فى اليوم الواحد . وأكد

خبراء فى الاستثمار السينمائى فى الولايات المتحدة بأن هذا الرقم يعتبر كبيرا بالنسبة إلى فيلم من هذا النوع عرض فى عدد محدود من الصالات .

ولم تتوقف الحملات العنيفة المعادية للفيلم الذى وصف بالهرطقة والفضيحة بل ازدادت عنفا واتساعا . وفى التاسع من آب (أغسطس) الماضى أصدر المؤتمر الكاثوليكى فى الولايات المتحدة (الذى يضم ٥٣ مليون كاثوليكى أمريكى) موقفا معاديا من الفيلم ووصفه بأنه مسىء أخلاقيا وذو مستوى فنى متدن .

قبل ذلك قامت تجمعات مسيحية أخرى كاثوليكية وبروتستانتية بحملات متكررة اتخذت شكل مسيرات أو اعلانات فى الصحف الواسعة الانتشار ... ففى اعلان ضخم نشرته فى صحيفة (هوليوود

ريبورتر) المختصة عرضت حركة (حملة المسيح فى الجامعات) على الشركة المنتجة شراء الفيلم بعشرة ملايين دولار لتدميره فورا . وردت الشركة فى اعلان أكبر نشرته فى أربع صحف محلية ذكرت فيه بعبارة لتوماس جفرسون الرئيس الأمريكى الثالث وكاتب نص اعلان الاستقلال الأمريكى جاء فيها أن الحقوق الدينية التى يمنحها الدستور ليست للبيع .

أما الحملة الأكثر تنظيما فأدارها رئيس جمعية العائلة الأمريكية دونالد وايلدمون الذى أرسل رسائل احتجاج بلغت تكلفتها مليونين ونصف المليون من الدولارات ووضع اعلانات فى ٧٠٠ محطة اذاعية مسيحية وفى أكثر من ٧٠ محطة تليفزيونية .

وردا على تأكيدات مخرج الفيلم ومنتجيه والمدافعين عنه بأن غالبية المعادين له لم يشاهدوه أكد المبشر جيرى فاويل من دون تردد : (ليس عليك أن تفتح المجرور لتعرف أن رائحته كريهة) .

الحملة المضادة تنتشـــر

هذا وانتقلت الحملة العنيفة التى شنت على (تجربة المسيح الأخيرة) من الولايات المتحدة إلى العالم وطلبت هيئات دينية ورسمية منع عرضه فى اليونان فى حين رفع محام ايطالى دعوى لمنع مشاركته فى مهرجان البندقية المقبل ونظمت حملة احتجاج فى الكنائس والجامعات البرازيلية .

وعلم لدى المجلس الأعلى للكنيسة الأرثوذكسية فى اليونان أن رئيس الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية المونسينيور سيرافين وجه رسالة إلى ثلاث وزارات يونانية (وزارات الرئاسة والتعليم والثقافة) طلب فيها منع عرض (تجربة المسيح الأخيرة) فى اليونان (لأنه سيصدم مشاعر شعبنا الدينية) . ولأنه يحاول (الاساءة فى أسلوب وقح لمؤسس الديانة المسيحية) .

وفى ايطاليا قام المحامى بيترو بيانكو (من ميلانو) برفع دعوى قضائية لحجز الفيلم الذى اختير للمشاركة فى مهرجان البندقية من ٢٩ آب (أغسطس) إلى التاسع من أيلول (سبتمبر) .

وفى البرازيل قام أسقف برازيليا الكاردينال جوزى فريرى فالكاو بتنظيم حملة على الفيلم وبتوزيع منشورات فى الكنائس والجامعات تدينه وتطالب بالعمل على منع عرضه .

* كان البيان الإسلامى العالمى - الذى أصدره المجلس الإسلامى فى لندن - دعوة مباشرة لاقامة النظام الإسلامى سياسيا واقتصاديا وتربويا واجتماعيا وعسكريا وهو يهيب بالمسلمين أن يتكافلوا ويتضامنوا فى كل مكان لتحرير أرض الإسلام ووحدة الأمة الإسلامية ، وهو بيان لا يجب أن تغيب عنا سطوره - التى نقدم تلخيصا لها - حتى يتحقق المرجو منها .

البيان الإسلامى العالمى

تمهيد :

إن للكون نظاما أحكمه الله سبحانه وإن للإنسان دورا أوضحه البارى يوم شاء أن يجعل فى الأرض خليفة فخلق الإنسان فى أحسن تقويم وكرمه وفضّله على كثير من خلقه تفضيلا .. لكن هذا الدور الأزلى الكامن فى نفس الإنسان يتعرض أحيانا للغفلة والنسيان لذلك أرسل الله رسله وأنزل كتبه للذكرى والبيان .

والإسلام هو الدين الأزلى الجامع الذى تواترت الأنبياء على إظهاره حتى ختم الله رسالاته بالرسالة المحمدية التى تخاطب الناس كافة وتصلح لكل زمان ومكان . ومن هنا يكون تطبيق الشريعة الإسلامية واجبا على أبناء الأمة الإسلامية وعليهم أن يقيموا نظاما إسلاميا عالميا أساسه العدل .

الإسلام والحياة :

نحن نستشعر عبوديتنا لله وحده وإخاءنا فى الله ، تلك الأخوة التى جمعت ووحّدت بين قلوب المسلمين فى كافة أنحاء الدنيا على منهاج القرآن الكريم ، ونحن تجمعنا شعائر الإسلام وتمدنا بقوى روحية تهذب شخصية الفرد وتوجهها نحو العدالة والإخاء .. ولا ننسى أبدا أن هدف الإسلام هو رفعة الإنسان بغرس الإيمان فى قلبه فبالإيمان وحده يتحقق التطور الاجتماعى ، وحين تجمعنا هذه المعانى ننقذ الإنسانية من التفرق المستمد من الولاء للجنس واللون والاقليم والمال .

ومن مقاصد الشريعة أن يتعامل الناس

بالشورى والعدالة بأن توزع الثروات المملوكة أصلا للجماعة بين الأفراد توزيعا عادلا وفق عملهم وكسبهم وحاجاتهم ، وأن شريعة الله وحدها هي التي تضفي الشرعية على الحكومات والحكام وكافة مؤسسات الدولة ولا يمكن اعتبار السلطة شرعية إلا بتطبيق شريعة الله ومراعاة مبادئها كما جاءت في القرآن الكريم وسنة نبيه .

ولنعلم أنه ليس في الإسلام ما هو إلهي وما هو علماني ، وإنما هو نظام واحد خاضع لإرادة الله ممتثل للسنة التي لا تتبدل ولا تتحول .

أزمات الحضارة المعاصرة :

إن الإنسان المعاصر يقف عاجزا أمام الاستفادة الكاملة للمواد الوفيرة التي منَّ الله بها عليه ، ومن هنا يمر بأزمات حادة تهدد الحضارة ذاتها ، حقا أنه بفضل العلم المتقدم ونظم التقنية والطاقات الاقتصادية استطاع الإنسان أن يحقق تقدما علميا وتقنيا ونموا اقتصاديا هائلا ولكن تقدمه الرائع هذا لم يصحبه تطور مماثل في قواه الروحية والمعنوية .

إن تجربة الإنسان عبر التاريخ للأنظمة العلمانية باءت بالفشل ، سواء كانت أنظمة رأسمالية أو شيوعية ، وبالرغم من محاولاته وتضحياته من أجل تحقيق مجتمع قائم على مبادىء العدل والمحبة .

أطر النظام الإسلامي :

١ - الإطار السياسي :

على أبناء الأمة الإسلامية تطبيق مبادىء الشريعة وأحكامها كأساس لكافة التشريعات السياسية وهذا يتطلب أن تكون الشريعة هي القانون الأساسي للأمة الإسلامية وأن تكون مشروعية السلطة السياسية مستمدة من الشريعة وأن لكل مسلم حق المشاركة في بناء المصير السياسي وأن طاعة السلطة الشرعية الحاكمة واجب على كل فرد مسلم طالما أن هذه السلطة تطبق شريعة الله وسنة نبيه .

لقد كفل الإسلام للناس جميعا صيانة النفس والعرض والمال ولا يجوز الاعتداء على هذه الحرمات جورا . كما أن الإسلام ضمن للأقليات غير المسلمة حماية جميع حقوقهم المدنية وممارسة الشعائر الدينية .

٢ - الإطار الاقتصادي :

يقوم في الإسلام على أساس العدالة الاجتماعية والمساواة والعلاقات المعتدلة والمتوازنة ، وهو نظام عالمي أزلي يعني أن مصادر الثروة أمانة منحها الله للإنسان وجعله أمينا عليها مستخلفا فيها ، وأن الثروة لابد أن تكون مكتسبة بالعمل وبوسائل مشروعة وأن توزع الثروات بالعدل وأن على المسلم انفاق الفائض عن حاجته لسد حاجات المحتاجين ومن هنا لا يحق للدولة أو الفرد اكتناز

الأموال أو تبديدها فيما حرم الله ورسوله .

إن الكسب الحلال والإرث المشروع هما أساس الدخل الذى يعترف به الإسلام كما أن التكافل الاجتماعي يعطى المحرومين والعاجزين الحق فى ثروات المجتمع .

٣ — الاطار التربوى : قال عليه الصلاة والسلام : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » . والعلم تعبير شامل لكل مجالات المعرفة ، وتبعا لتلك الشمولية فلابد من إلغاء ثنائية التعليم والمناهج بين ما يسمى بالمنهاج العلمانى والمنهاج الدينى وتوحيد المناهج فى صرح تعليمى تربوى واحد .

٤ — الاطار الاجتماعى : من مقاصد الشعائر الإسلامية فى المساجد والأعياد وغيرها تقوية التعاون على البر والتقوى ومشاعر التكافل بما يؤكد كرامة الفرد والاعتراف له بحرمات لا يُعتدى عليها ، وبما يؤكد حماية حقوق الفئات المستضعفة وبما يدعو إلى الاعتماد على النفس والتعاون فى نفس الوقت .

٥ — الاطار العسكرى : من حيث أن الإسلام دين عدل وسلام ومعاملة بالمثل ، فهو دين دفاع عن حرية العقيدة والكرامة والانتصار للحق الضائع ، وهذا يوجب اتخاذ كافة الاستعدادات وتعبئة جميع الامكانيات وذلك يقتضى الاتفاق على تعاون شامل فى مجال الانتاج الحربى لتحقيق الاكتفاء الذاتى فى هذا المجال بالإضافة إلى عمل اتفاق حقيقى للدفاع المشترك .

التضامن الإسلامى : وهذا يستلزم اتخاذ خطوات عملية سريعة منها انشاء بيت المال للدول الإسلامية وإقامة سوق إسلامية مشتركة وتنسيق سياسة الانتاج بين الدول الإسلامية وكذلك سياسة التسعير للمواد لمواجهة تقلبات الأسعار العالمية للمواد الخام وغيرها ، وتنسيق سياسة مشتركة للتعليم والاعلام مع الاهتمام بمصالح الأقليات المسلمة فى البلاد غير الإسلامية مع العمل على نشر اللغة العربية وأخيرا إقامة محكمة عدل دولية إسلامية للفصل فى النزاع بين الدول الإسلامية .

تحرير الأراضى الإسلامية :

لابد من تعبئة القوى من أجل الجهاد المقدس لاستعادة مدينة القدس الشريف وتحرير كافة الأراضى الإسلامية المغتصبة .

وحدة الأمة الإسلامية :

لكى نخطو خطى ثابتة فى هذا الطريق ينبغى أن ترتبط الشعوب الإسلامية بالمبادىء السابقة وأن تحمل حكوماتها على قبوله ليصبح الأساس لسياستها من أجل صحوة إسلامية معاصرة .

والله من وراء القصد

نداء .. نداء .. نداء ..

أيها الأخوة .. أيها المسلمون .. أيها الناس :

هذا نداء من أرض الرباط .. من بيت المقدس .. من فلسطين إلى كل قلب حي إلى كل ضمير نقى إلى كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ، إن قضيتكم اليوم تمر بمرحلة من أدق مراحلها وأكثرها حرجاً وألماً وخطراً ، لقد مضت أشهر طويلة على انتفاضة شعبنا الباسل فى الوطن المحتل قدم فيها مئات الشهداء وآلاف الجرحى وآلاف أكثر من المعتقلين والموقوفين والأسرى دون أن تتحرك الجماهير الشقيقة ودون أن تتوقف مؤامرة الصمت والانتظار الطويل والمضنى حولنا .

أيها المسلمون :

إن علينا أن نواجه قدرنا ومصيرنا بصدق مع الله ثم مع أنفسنا وجماهيرنا . إن قوى الشر والطغيان من القوى العظمى وعملائها وأذنابها فى المنطقة العربية يتحركون اليوم وأكثر من أى يوم مضى لتطويق انتفاضة الشعب الباسلة ويتحركون لاجهاضها واستنزافها تارة بالمبادرات ومقترحات الحلول التصفوية وتارة أخرى بالتضييق الاقتصادى والمادى وإثارة الفتن داخل الشعوب الإسلامية ومرات عديدة يحاولون إخراس صوت هذا الشعب البطل الذى فضحت انتفاضته العظيمة هزيمتهم ومؤامراتهم وتخاذلهم وعارهم الأبدى ..

أيها المؤمنون :

إن شعبكم وإخوانكم يستصرخونكم اليوم فهل فيكم من يصرخهم وينجدهم وهل منكم من يستجيب لأمر رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يحقره ... »
إن السبيل الوحيد لكى تخرج هذه القضية من الظلام إلى النور ولكى يخرج هذا الشعب من القيد والقهر إلى الحرية والكرامة أن تستمر ثورته العظيمة ، أن تستمر انتفاضته الباسلة ، أن يستمر دعمنا لهم والتزامنا بهم التزاماً أخوياً حقيقياً ..

لقد قدم الشهداء أرواحهم وقدم الجرحى دماءهم وآلامهم وعظامهم وقدم الأسرى حريتهم وتضحياتهم وثباتهم ووقفتهم الرجولية إلى جانب شعبهم ، فماذا قدمنا نحن اليوم ؟ وما هي التضحيات والآلام التي شاركناها وتحملناها ؟ وكيف نلقي ربنا سبحانه يوم القيامة ؟ وماذا نجيبه إن سألنا عن كل ذلك ؟

أيها الأخوة .. البذل .. البذل والعطاء الحقيقي اليوم هو العمل الصالح فعلا وقولا .. نريد أن نتحرر من الشح من الحرص ومن البخل ومن الخوف ومن الاستسلام لشهواتنا ورغباتنا .. نريد موقفاً رجولياً حقيقياً .. فالمال مال الله والعباد لله وحق الله مقدم على كل شيء ، والله سبحانه وتعالى يريدنا أن نعطى ونعطى ونعطى حتى تكتمل أسباب النصر وحتى يتحقق لشعبنا فى الوطن المحتل أسباب الصمود والاستمرار ، علينا أن نكون اليوم على مستوى المسئولية والوعى لدورنا وللأمانة الملقاة على عاتقنا ، لقد كتب الله لدينه الاستمرار والعزة والسيادة فى الأرض فإن تم هذا بنا فهو شرف لنا ورفعة وكرامة ما بعدها كرامة ، وإن تخلفنا وقعدنا عن واجبنا فإن الله العزيز الحميد متكفل بدينه ينصره سبحانه بأمم غيرنا ولن يكونوا أمثالنا .

﴿ هَذا بَلاغٌ للناسِ وَليُنذَرُوا به .. ﴾ .

﴿ يا أيُها الذين آمنوا هَل أدلُكم عَلى تِجارةٍ تُنجيكُم من عَذَابٍ أليمٍ ، تؤمنون بالله ورَسولِه وتُجاهِدون فى سبيلِ الله بأموالِكُم وأنفسِكُم ذلِكُم خيرٌ لَكُم إن كُنتم تَعلَمونَ ﴾
صدق الله العظيم

●●●

نحو وعي سياسي

أزمة الاقتصاد والسياسة في الشرق الأوسط

لا توجد منطقة فى العالم حدث فيها تحديث بالسرعة التى حدثت فى منطقة الشرق الأوسط منذ حقبة السبعينات خاصة .

فالتكنولوجيا والتصنيع وانتشار وسائل النقل الخاصة والعامة وتحديث أدوات المنزل تمت بأسرع مما تم فى تاريخ المنطقة عبر قرون طويلة .

ومن ملامح التحديث البارزة نمو الطاقة التسليحية والحربية بشكل درامى ويعود الفضل فيها إلى تواجد إسرائيل كمجتمع مسلح .

وهناك ثورة تحديثية حصلت فى مجال العلاج والتعليم . ففى مجال الصحة ظهرت فى الشرق الأوسط مستشفيات عديدة جدا وبعضها متقدم جدا على المستوى العالمى وانتشرت المستشفيات إلى أعماق الريف والصحارى واستخدمت وسائل الوقاية والتطعيم ضد الأمراض على نطاق شامل تقريبا .

أما فى مجال التعليم فقد كان هناك ثورة حقيقية أقرب إلى الانفجار خصوصا على مستوى الجامعات . كان عدد طلبة المدارس والجامعات عام ٥٠ فى دول الشرق الأوسط الستة عشر ٥ مليون وفى عام ٨٠ صاروا ٣٥ مليونا . تضاعفوا سبعة مرات فى ٣٠ عاما .

ولا شك أن ثروة النفط كانت عاملا أوليا وفعالا فى عملية التحديث هذه خصوصا بعد حرب ٧٣ . قبل الحرب المذكورة كان الفائض النقدى عند السعودية مثلا بليون واحد من الدولارات . فى عام ٨٠ أى بعد ٧ سنوات فقط كان فائضها ١٥٠ بليون .

د. فهمي الشناوي

ومع ذلك فدول الشرق الأوسط لديها ثروات أهم من النفط . إيران عندها ثانى مخزون فى العالم من الغاز الطبيعي وتركيا عندها ثانى مخزون عالمى فى معدن الكروم. والمغرب عندها ٩٠٪ من كل ثروة العالم من الفوسفات وهى رابع دولة فى العالم فى الكوبالت . أفغانستان عندها أكبر مخزون فى العالم من الحديد . وإذا كانت هذه مجرد أمثلة تعبها الذاكرة فإن هناك ثروات أخرى كثيرة جدا ومفروض أن عائدات النفط تستخدم لاستخراج وتصنيع وتصدير وتطوير هذه الكنوز الخيالية .

ويبلغ دخل الفرد الواحد فى دولة الأمارات ثلاثة أمثال دخل الفرد فى أمريكا ويبلغ دخل الفرد فى الكويت سبعة أمثال دخل الفرد فى روسيا .

ومن المعروف أن دخل الفرد يجب أن يتحول إلى طول عمر للفرد وإلى انخفاض نسبة الوفيات وإلى قضاء على الجهل . هنا نجد أن إسرائيل تقفز إلى المقدمة ويتدهور موقع ابن البلاد العربية .

لا تفسير لهذا التناقض الواضح إلا من باب السياسة وهى فن الحكم . فالحاكم هو الذى يحول الذهب أو لا يحوله إلى صحة وتعليم وحياة طويلة هانئة .

إذن عملية التحديث فى الشرق الأوسط لم يواكبها عملية تطور للسياسة فى الشرق الأوسط .

إن أسرع أوجه التمدين هو الاقتصاد . بعد شهور قليلة من الانفتاح تكون كل بضائع الغرب عندك .

بعد الاقتصاد يأتى الاجتماع فبعد سنوات قليلة ستتغير أسماء ولافتات المحلات ونوعية الملابس وأساليب التعامل . ولكن السياسة أبدا لا تتغير . ويصبح هناك مسافة كبيرة وفجوة واسعة بين مجتمع حديث وبين نظام الحكم والسياسة . وطبيعي ألا يشعر بهذه الفجوة أو لا يتكلم عنها أو لا يشكو منها إلا الطبقة الوسطى .

فى البلاد النفطية ظل مجلس الحاكم فرصة أو مؤسسة ولو مؤسسة شخصية تسمح للمحكوم بمقابلة الحاكم والشكوى إليه والكلام معه فلم يحدث تغيير هناك . هذا علاوة على أن ثروة النفط عم خيرها على

المحكوم حتى أصبح دخله ثلاثة أمثال الأمريكي وخمسة أمثال الروسي فلا داعي للشكوى .

أما في البلاد غير النفطية فإن هذه الفجوة الكبيرة بين التمدين السريع في مواجهة السياسة المحافظة أدت إلى سقوط العروش . عرش مصر ٥٢ ثم عرش العراق ٥٨ ثم عرش لبنان ٧٥ ثم عرش إيران ٧٩ .

ويلاحظ هنا أن السقوط لحق لبنان الديمقراطية كما لحق إيران الشاه الاوتوقراطية مما يعني أن الديمقراطية والدكتاتورية عاجزتان بالتساوي أمام وجود فجوة بين التمدين وبين التأخر السياسي .

ويلاحظ أيضا أنه في كل هذه البلاد – مصر والعراق ولبنان وإيران وتونس – لم يكن هناك نظام شخصي بل كان هناك مؤسسات على النمط الغربي . ولكن الحقيقة أنه تم نقل صورة المؤسسات دون جوهرها . أوجدوا فيها مؤسسات للسياسة (برلمان وأحزاب) ولكن لم يوجدوا فيها روح المؤسسات ولا هدف المؤسسات وهو مبدأ المشاركة مشاركة المحكوم للحاكم فهنا ثار المحكوم على الحاكم وأسقطه .

الواقع أن هذه البلاد الدستورية ذات الدساتير استعملت الدساتير والمؤسسات لمنع المشاركة أو منع حتى الاتصال بين المحكوم والحاكم . لا للمشاركة ولا للاتصال .

حققوا ذلك بعبقرية خاصة لكل منها . في مصر الملكية بضرب الأحزاب ببعضها . لبنان بالطائفية . تونس بتقديس الزعيم الشعبي . وكأن بعض الدول العربية تخصصت في فن افساد المشاركة والاتصال والدساتير وأصبحنا نرى رؤساء المؤسسات الدستورية هم من يتقنون اختراق الدستور والتحايل عليه .

إذن تم تحديث وتطوير الاقتصاد ثم الاجتماع وفي نفس الوقت تم تكبيل السياسة وفن الحكم ولكن حدث ما هو أخطر أيضا من تكبيل السياسة . فياليت الوضع السياسي تجمد ونظام الحكم توقف عند المستوى الذي استلمناه من المستعمر . كان المستعمر حريصا على العدالة بين الخديوي وذوي الجلاليب الزرقاء أو الخديوي والمستفيد من الوقف الخيري . كان المستعمر يلتقط نبهاء الأمة ويصعدهم إلى المراكز العليا حتى ينشيء مدرسة أوربية . صعد سعد زغلول إلى وزير عام ١٩٠٦ . صعد محمد عبده إلى مفتي الديار . صعد طه حسين إلى مستوى مجمع الخالدين لو عاشوا لفترة الاستقلال لصودرت أموالهم وأعراضهم .

تتلخص وجهة نظر الحكام في أنهم حولوا كلمة الحرية التي يسمعونها من المحكوم إلى كلمة الاستقرار أو الأمن السياسي لهم . وهذا استبدال شيء بشيء من غير معدنه تماما .. أو حتى ضده تماما .

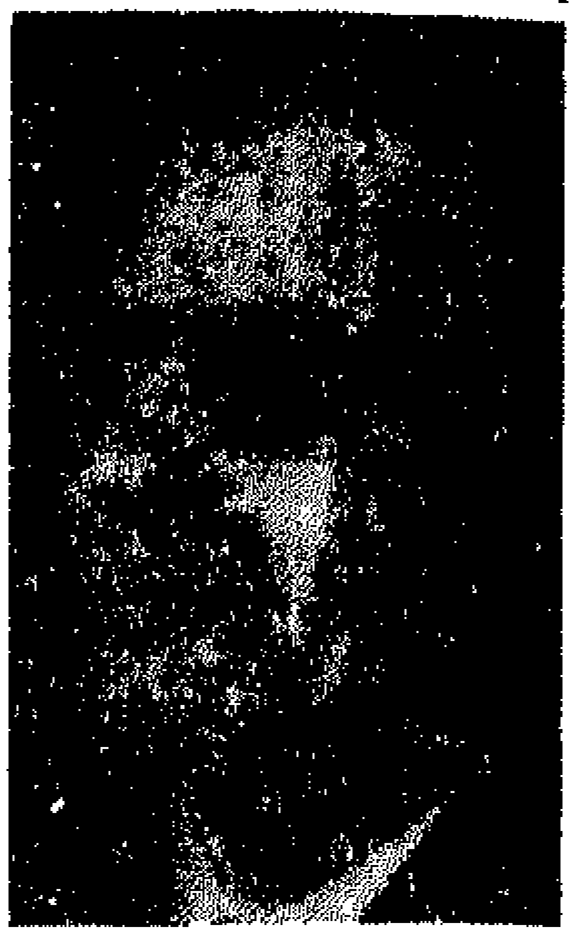

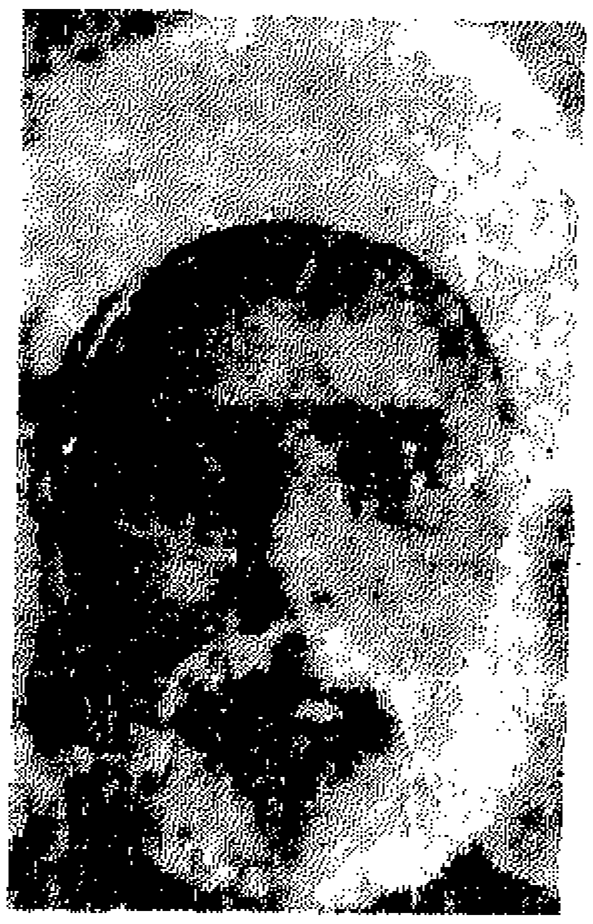

د. طه حسين		الشيخ محمد عبده

فى الوقت الذى أصبح كل بيت فيه غسالة أوتوماتيك وتليفزيون ملون وفيديو صارت مشاركة الشعب فى السياسة أقل مما كانت أيام الخديوى توفيق . فالجمعية التشريعية (برلمان زمان) أكثر حرية وأشد رقابة على الحكومة من الآن وبذخ الحكام من أبناء يكن باشا أو لاظوغلى أقل بمراحل من بذخ وزير العمال وأبناء الفلاحين . وفرصة التعليم فى تحويل خادم صغير مثل على مبارك أو مؤدى شعائر مثل رفاعة الطهطاوى إلى وزير أو قائد ضؤلت إلى درجة الانعدام .

وبلغ الأمر أن يتخذ الحكام كل مناسبة لزيادة قبضة الحاكم حول رقبة المحكوم . فخنق المحكوم اشتد بعد معاهدة السلام - بالأحكام العرفية عشر سنوات - قبل معاهدة السلام .

وقبل معاهدة السلام اتخذت الحرب مع إسرائيل - التى لم تطل لأكثر من ساعات - إلى ذريعة لمنع أى صوت للمحكوم فوق صوت الحاكم بشعار (لا صوت يعلو فوق صوت المعركة) .

وعلى أحسن الفروض وفى شهر العسل بين الحاكم والمحكوم وهو الشهر الأول بعد اغتيال حاكم سابق أو بعد اسقاط التاج والعرش السابق قد يعمل الحاكم الجديد من أجل المحكوم برهة ولكنه أبدا أبدا لا يعمل بواسطة المحكوم ولا مشاركا أياه معه فى الحكم ولا يسمح له إطلاقا بتكوين أحزابه ولا صحفه ولا تشريعاته .. ولا شىء إلا بأن يكون محكوما .

الطريق الضيق :

يرى الحاكم فى بعض دول الشرق الأوسط أن الطريق ضيق جدا ، لا يسع إلا إياه فقط . الطريق لا يسع اثنين أبدا. إذن فليسع الحاكم دون المحكوم .

وهذا الطريق الضيق دائما خطر وخانق ومحاط بالكوارث والديون والتبعية . وضيق الطريق ليس موجود أصلا فى الطريق ولكن الحاكم هو الذى يوجده من لا شىء .

وإلا فقل لى لماذا الطريق متسع فى إسرائيل . يسع كل التيارات والاتجاهات - يسع الرأسمالية المطلقة بجانب المزارع الجماعية - الكيبوتز المشاعة الملكية .

أو قل لى لماذا يختار هذا الطريق الضيق

العسكريون فقط دون المدنيين وكأن المدنيين ليسوا أصحاب البلاد . معظم كل بلدان الشرق الأوسط حكامها عسكريون . من نصف قرن كانوا جميعا مدنيين .

وحتى مشاركة المدنيين الصورية تهدد دائما بالتدخل من العسكريين . (فى تركيا مثلا تدخل العسكريين عام ٦٠ ثم ٧٠ ثم ٨٠ أى كل عشر سنوات . وشكرا لهم أن لم يتدخلوا كل عام) .

القشدة العائمة :

ورغم أن طريق الحكم ضيق أو بسبب هذا تتجمع القشدة دائما على السطح حول الحكام وعائلاتهم وحواريهم . سواء كان هناك انفتاح أو انغلاق . سواء كان الاقتصاد سويا أو مخربا .

فالاستقلال عن المستعمر حول الحكام إلى مليونيرات . والثورات الوطنية وحرب إسرائيل وحرب الخليج فقد حولتهم إلى بليونيرات . بدأوا بشراء القصور فوق الروابى فى مرحلة الثورة الوطنية وتحولوا إلى شراء محلات لندن وشركات أمريكا وأوربا بعد حرب ٧٣ وحرب الخليج .

كان السلطان عبد الحميد - الموصوف بأنه أوتوقراطى - بعد خلعه لا يملك شروى نقير وهو سليل عائلة حكمت ٦٠٠ عام . ولم يسمع أحد أن أهل هتلر أو موسولينى يملكون شيئا أما بعض حكامنا من الخليج إلى المحيط وأتباعهم وأتباعهم ومن أسعده الحظ بمصاهرتهم فلا تحصى ثرواتهم .

كل هذا جاء نتيجة الفجوة الواسعة بين التطور نحو المدنية الحديثة دون أن يصاحبه تطور مماثل فى السياسة .

ولقد لخص لى بريطانى محنك من أعرق العائلات الاسكتلندية الموضوع كله فى جملة . قال : (لا تنتصر ولا تتقدم الأمم بالسلاح ولا بالعلم ولا بالمال . إنما تتقدم كلما ضاق الفارق بين الحاكم والمحكوم !! نحن نعلم أن عندكم جامعات أكثر مما فى أوربا وأمريكا ونعلم أنكم تكدسون سلاحا أضعاف ما هو لدى حلف الأطلنطى وعندكم أموال نفط أضعاف ما عندنا) . ثم سكت فجأة وهز رأسه !

وأحسست داخل نخاع عظامى أنه يريد أن يقول : ولكننا نحترم إسرائيل عنكم لأنه لا يوجد فارق بين المحكوم وبين الحاكم فى إسرائيل . أو كأنه أراد أن يقول : انظر ها هو بيريز يتنازل عن رياسة الحكومة لشامير دون أن يلجأ إلى أحكام عرفية أو تزوير انتخابات أو اصطناع أزمة لأنه لا يجد فى التربع على القمة قشدة عائمة إنما يجد القمة مسئولية وخدمة تؤدى للمحكوم . أو كأنه أراد أن يقول : أن سبب الاقتتال الضارى بين فلسطينيين وفلسطينيين وبين عرب وعرب وسبب اكتشاف مؤامرات على نظم الحكم بمعدل

مؤامرة كل أسبوع. وسبب كل القضايا السياسية التى تطفح بها جرائدنا يوميا هو هذا الفارق بين الحاكم والمحكوم .

أو كأنه أراد أن يقول : أن سبب هزائمكم أمام إسرائيل أو سبب تأييدنا لإسرائيل رغم كرهنا التاريخى لليهود هو هذا الفارق عندكم بين الحاكم والمحكوم مما يجعل القشدة كلها تعوم على السطح .

ويتخذ الحكام موضوع الفارق الطبقى هذا ويشرعون فى تحقيق تقارب الطبقات فيلتهمون كل الطبقات بدعوى العدالة الاجتماعية .

أنواع الحكم :

يوجد فى بعض دول الشرق الأوسط مثالين للحكم . حكم سلطوى كامل يجمع كل السلطات فى يده وحكم سلطوى يتكرم ببعض التوزيع لبعض ما فى يده على مثال روبين هود الذى كان يقطع الطريق وينهب الناس ويقوم فى نفس الوقت بتوزيع بعض ما جمعه على الفقراء والمعدمين .

هذا التوزيع يعتبرونه عملية تمدين للشعب وتقدمية من الحاكم . ويحاولون تبطيء عملية التوزيع وجعلها جرعة جرعة .

ورغم هذا التجميع للثروة والنفوذ والسيادة لا تحدث ثورات . لماذا ؟

لسببين : فى البلاد النفطية متوسط دخل الفرد ٣٥ ألف دولار سنويا ويستقدم الجامعى المصرى أو الباكستانى ليخدمه بألف أو ألفين دولار . فعلى ماذا يثور إذن ؟

فى البلاد الغير نفطية (تركيا - مصر - تونس مثلا) تتركز ٦٠٪ من الثروة فى يد ٢٠٪ من المحيطين بالحاكم . وهذه الـ ٢٠٪ تسوق أمامها بقية القطيع وتمنع ثورته .

إنما تنشأ الثورة فى بلد مثل أفغانستان حيث الدخل للفرد ٢٠٠ دولار سنويا . ولا يوجد حاكم سلطوى ولا طبقة للحاكم السلطوى .

فى بلاد أخرى مثل سوريا وليبيا والعراق وجد الحاكم أن القبضة الحديدية والحكومة البوليسية كفيلة بمنع الثورة ومنع المشاركة فى السياسة ومنع التطور السياسى .

فى بعض بلاد الشرق الأوسط يبرز سؤال هو : أين الإسلام من تطوير السياسة؟ فلا شك أن الإسلام دين سياسى (بخلاف المسيحية واليهودية) والإسلام سياسة دينية أو هو دينسياسة . هكذا كلمة واحدة كالسبيكة لا يمكن فصل العنصرين .

لغاية الآن الإسلام محصور فى موقع المعارضة. وغير مسموح له بالحكم .. أليس كذلك ؟!!

د . فهمى الشناوى

حوار الشهر

الاقتصاد الإسلامي يدخل الجامعات الغربية

إنشاء قسمين في جامعتي أم درمان والملك عبد العزيز

في العام الدراسي القادم إن شاء الله ... يجرى انشاء قسم متخصص فى الاقتصاد الاسلامى فى جامعة أم درمان بالسودان – وجامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية .. كأول تجربة متكاملة لصياغة علوم العصر بما يتفق وعقيدتنا ... وتدريسها بطريقة منظمة لتخريج الاقتصادى المسلم .. الذى سيتحمل عبء وشرف تطبيق النظام الاقتصادى الاسلامى .. كنموذج متميز لمعالجة مشكلة التخلف الاقتصادى والاجتماعى فى العالم الاسلامى .. وكنموذج قادر على معالجة المشكلات المتزايدة والمعقدة التى تعانى منها المجتمعات الصناعية المتقدمة ...

س : كيف نبعت الفكرة ؟

ج : بسم الله الرحمن الرحيم .. والحمد لله الحق والصلاة والسلام على رسوله الأمين .. فالحقيقة والأمل هما جناحا الموضوعيه ، والموضوعيه هى أساس العلم والبحث العلمى ، زيادة وتطويرا للمعرفة الانسانيه .. بهدف نهائى وهو سعادة الإنسان على ظهر الأرض ..

وبعد ..

فلقد نشأت فكرة الاعداد لدرجة جامعيه فى الاقتصاد الإسلامى عندما ظهرت الحاجه واضحة لمعالجة العديد من المشكلات التى تعانى منها المجتمعات المعاصرة والمطبقة لنظام اقتصادى وضعى أو آخر .. ومن هنا بدأ العمل فى ترميم الأنظمة الوضعيه القائمة ، وفى البحث عن حلول لمشكلاتها فى الفكر الانسانى عامة ، وعلى وجه الخصوص فى

المنهج الإسلامى كنظام حياة متكامل ، ومن هنا كانت الكتابات العامة عن وجهة نظر الإسلام فى هذه المشكلات وفى القضايا الاقتصادية بصفة عامة .. وعلى ذلك اتسمت هذه الكتابات بدرجة كبيرة من العمومية ، ثم انتقلت لكى تكون أداه تبريرية لأخذ الدول الإسلامية المعاصرة بنوع أو آخر من الأنظمة الاقتصادية الوضعيه ، رأسمالية كانت أم اشتراكيه .

فبدأنا نقرأ عن الحرية الاقتصادية والملكية الخاصة تدعيما للأخذ بالمنهج الرأسمالى .. وبدأنا نقرأ أيضا عن العدالة الاجتماعية ودور الدولة فى النشاط الاقتصادى تدعيما للأخذ بالمنهج الاشتراكى ... وكانت هذه المرحلة مرحلة توفيقية أو بالأصح تلفيقية .. لتبرير ما هو قائم اسلاميا .

ثم انتقلت الكتابات الاقتصادية الإسلامية الى مرحلة اكثر ايجابية ، تمثلت فى طرح الإسلام كنظام متكامل وضع من خالق البشر ليطبق من قبل البشر ولصالح البشرية .. وتعد هذه المرحلة فى بدايتها الآن . ولقد ظهر منها الحاجة الشديدة إلى إبراز الإسلام كنظام حياة متكامل بصفة عامة ، والجانب الاقتصادى منه كنظام اقتصادى متميز على وجه الخصوص . وفقا للمفاهيم والقواعد العلميــــة المتعــــارف عليها ..

[الإسلام نظام حياة]

ومن هنا نبعت فكرة تدريس الإسلام كنظام حياة على أسس منهجية علميه متماسكة ومباشرة .

وعلى ذلك ظهرت فكرة الأعداد لوضع برنامج تفصيلى لدرجه جامعية فى الاقتصاد الإسلامى على مستوى البكالوريوس – ولقد تبنت جامعتى الملك عبدالعزيز (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية) وأم درمان الإسلامية (كلية الدراسات الاجتماعية) الاعداد لهذه الفكرة بالدراسة المتأنية ثم بالتطبيق العملى لها عن طريق انشاء قسم متخصص فى الاقتصاد الإسلامى .

س : وما هو الهدف من هذا التخصص ؟

•

ج : لاشك أن ابراز الجانب المادى من النظام الإسلامى المتكامل يمثل الصيغه الصحيحة لكافة جوانب الحياة الاقتصادية للمجتمع المعاصر .. ومن هنا كان لابد من تأصيل أسس النظام الاقتصادى الإسلامى وردها إلى منابعها الصافيه من القرآن والسنة وعرضها وفقا للطرائق العلمية التفصيلية ، وذلك لاعداد (الاقتصادى المسلم) ، إذ أن ما لدينا الآن فى العالم الاسلامى ، إما اقتصاديين ذوى تدريب غربى أو شرقى ، ومن ثم لايجيدون سوى استخدام أدوات الأنظمة الوضعيه الغربية أو الشرقيه ، وإن كان لديهم حس دينى اسلامى طيب ، وإما فقهاء أجلاء لديهم الفهم الصحيح لكافة جوانب شريعتنا السمحاء بعمق

حوار الشهر ..

وبوضوح كاملين ، ولكن تعوزهم المعرفه الاقتصادية بصفه عامة ، وأدوات التحليل الاقتصادى الحديث بصفه خاصة ، ومن هنا كان لابد من إيجاد توليفة لديها المعرفة الاقتصادية .. وبالقدر نفسه وبالعمق نفسه لديها المعرفة الشرعية .. والغاية من هذه التوليفة هي تخريج الاقتصادى المسلم المتخصص القادر على قيادة عملية تطبيق النظام الإسلامي في العمل .

[الاقتصاد الإسلامي .. اين ؟]

س : لماذا لم يظهر النظام الاقتصادى الإسلامي بشكل متكامل وبطريقة مباشرة ومنظمة فى كتابات أسلافنا من الفقهاء مع العلم بتوافر كل مقومات ومكونات هذا النظام فى مصادر الفقه الإسلامي ؟

ج : فى الواقع لم يكن عزوف فقهائنا عن الكتابة المفصلة حول النظام الاقتصادى الاسلامي تقصيرا أو قصورا منهم وإنما كان يرجع ذلك إلى موقف مقصود ومتعمد تبنوه عن وعى كامل بجوهر الإسلام كنظام حياة هذا الموقف يتمثل فى كون الإسلام وحدة واحدة متكاملة كنظام للحياة الإنسانية فى شتى جوانبها مادية كانت أم غير مادية ، بل نجد إيمانهم الكامل بالترابط العضوى والموضوعى بين الجانب الروحى والجانب المادى (الاقتصادى) من حياة الإنسان ، ولدينا فى ذلك نصوصا صريحه وواضحة فى القرآن الكريم والسنه الشريفه . فباستثناء الأوامر المباشرة من الحق تبارك وتعالى ، قد قرن الإيمان بالعمل الصالح [الذين آمنوا وعملوا الصالحات] .

كما نجد رسولنا ﷺ يحدد الإيمان بأنه « ما وقر فى القلب وصدقه العمل » .. وعندما يقول الحق تبارك وتعالى [وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون] فهذا يعنى إتفاقا أن جانب المعاملات فى الشريعة الإسلامية هو الشق المادى فى عبادة الحق سبحانه وتعالى .

ومن هنا كانت الوحدة والتكامل بين الجوانب المختلفه للإسلام كنظام حياة ..

والاقتصاد الإسلامى لهذا السبب لم يكتب بعد بصفة عامة « باستثناء بعض جوانبه مثال : الخراج لأبى يوسف » ولكن نشأت الحاجة فى المجتمع المعاصر ، والذى يأخذ بنوع دقيق ومتطور من التخصص وتقسيم العمل إلى كتابات منفصلة ومفصلة حول النظام الاقتصادى الإسلامى ، خاصة وأن مثل هذه الكتابات متوافرة بالنسبه للأنظمة الاقتصادية الوضعية .

ولعل الأهم من ذلك هو تحديد المكونات التفصيلية لنظامنا الاقتصادى حتى تسهل عملية الأخذ به تطبيقيا .

ولذلك كانت فكرة التدريس المنظم لهذا النظام على المستوى الجامعى كخطوة ضرورية فى هذا الاتجاه .

س : من ناحية الشكل ، ذكرتم أن دراسة الاقتصاد الإسلامى سوف تكون من خلال قسم للاقتصاد الإسلامى ببعض الجامعات العربية ، فما مدى الحاجه إلى هذا القسم ، خاصة وهناك كلية للمعاملات تابعة لجامعة الأزهر .

جـ : مباشرة يمكننى أن أؤكد على الحاجه الماسة إلى مثل هذا القسم ، ليس فى بعض الجامعات العربية ولكن فى كل الجامعات الإسلامية ، وعلى رأسها الجامعات المصرية الحاليه حتى الآن ، ليس فقط من مثل هذا القسم ، بل وبكل أسف من مادة حول الاقتصاد الإسلامى ، ضمن مقرراتها الجامعيه ، ويشمل هذا التعميم جامعه الأزهر ، فكلية المعاملات [بإستثناء السنة التمهيدية العامة] ما هى إلا كليه تجارية كأى كليه تجارة فى جامعاتنا التى تعدت العشر جامعات ، من حيث مكونات المناهج ومحتويات المقررات ، وبالتالى لاتعد بالمرة بديلا لهذا القسم ، وإن كان يجدر أن اذكر أنه قد أنشىء فى جامعة الأزهر حديثا مركز للدراسات التجارية الإسلامية ، ولكنه يركز أساسا على البحوث والدراسات العليا ، وبالتالى لايعد بدوره بديلا عن هذا القسم الذى يهتم باعداد خريج فى الاقتصاد

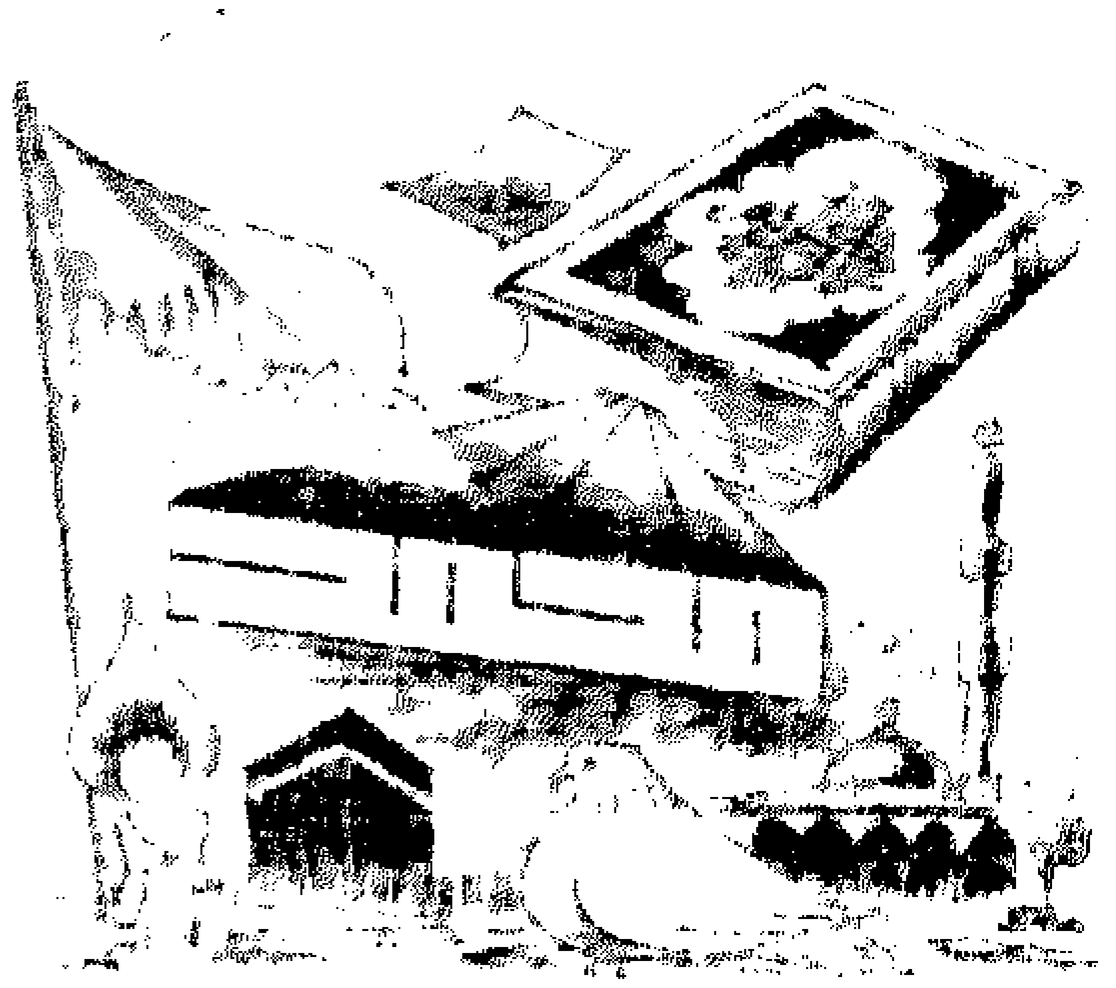

الإسلامى فى مرحلة الدراسة الجامعية الأولى ...

س : ما هو تصوركم عن المنهج ؟

جـ : باختصار شديد ، وانطلاقا من غاية هذه الدرجة الجامعية المقترحة ، يتكون المنهج من أربعة عناصر متكاملة وهى :

١ - دراسة القرآن الكريم « حفظا وتفسيرا وتجويدا » ودراسة السنة الشريفة ، « حفظا وتفسيرا » وذلك فى كل سنه من السنوات الأربع المكونة للبعد الزمنى لهذه الدرجة .

٢ - المواد الشرعية .. وهذا العنصر يهدف إلى إعداد الطالب فقهيا ، مع التركيز النسبى على فقه المعاملات .

٣ - المواد الاقتصادية .. وهذا العنصر يهدف إلى تكوين المعرفة الاقتصادية لدى الطالب من حيث الأدوات والمفاهيم ، مع التركيز على إبراز الجانب الإسلامى فى كافة المواد المكونة لهذا العنصر .

٤ - المواد المساندة .. ويختص هذا العنصر بأعطاء الطالب أدوات التحليل

حوار الشهر..

والبحث العلمى الضرورية ، بجانب تمكينه من الاستخدام الفعلى للغة أجنبية وهى اللغه الانجليزية .

ولقد قصد عند تحديد هذه العناصر الأربعة أن يكون النصيب النسبي للمواد الشرعية (بما فى ذلك دراسة القرآن والسنة) يصل الى ٥٠٪ من مجموع المواد المقررة ، من حيث الساعات التدريسية المقترحة خلال سنوات الدراسة الأربع ، على أن تشمل هذه المواد : علوم قرآن .. عقيدة .. أصول فقه .. فقه مقارن .. وثقافة اسلامية ، وذلك خلال السنوات الأربع ، فمثلا بالنسبة لأصول الفقه سوف يدرس الطالب فى السنة الأولى: أحكام شرعية.. وفى السنة الثانية : أدلة شرعية .. وفى السنة الثالثة : دلالات .. وفى السنة الرابعة : مناهج اجتهاد .

وفى الفقه ، المقارن ، سوف يدرس الطالب : عقود المعاوضات الماليه – عقود المشاركة – الربا وعقود الغرر – نظرية الملكية ، فى السنوات الأربع على الترتيب .

وسوف تمثل المواد الاقتصادية ٤٠٪ من مجموع الساعات المقررة خلال السنوات الأربع ، على أن تشمل هذه المواد كافة جوانب المعرفة الاقتصادية على المستويين النظرى والتطبيقى ، وعلى ذلك سوف يدرس الطالب على سبيل المثال : مبادىء الاقتصاد ، واقتصاد تحليلى جزئى ، واقتصاد تحليلى كلى ، وموارد اقتصادية ، وتنمية اقتصادية وتخطيط ، ونقود ومصارف اسلامية وماليه عامة ونظام مالى إسلامى ، ونظم اقتصادية ونظام اقتصادى إسلامى ، واقتصاد زراعى وصناعى واقتصادى رياضى وقياسى ، واقتصاد اجتماعى واقتصاد وتاريخ فكر اقتصادى ، ومحاسبه اقتصادية قوميه ، واقتصاديات زكاة ، وتكامل اقتصادى بين الدول الإسلامية ، ومبادىء إدارة وتخطيط المشروعات الصناعية .

وبالنسبة لهذه المواد ، يتكون محتوى كل منها على الحد الأدنى الضرورى لإعداد الطالب اقتصاديا من الناحية الفنية والإسلامية ، على أن يكون التركيز ، حتى بالنسبة للنواحى الفنية ، على وجهة نظر الإسلام فيها فمثلا : عندما يدرس الطالب التحليل الاقتصادى الجزئى ، وما يتضمنه من قانون الطلب وقانون العرض والمناهج المختلفة فى نظرية الطلب ونظرية العرض ، فسوف يكون التركيز من حيث سلوك المستهلك على مارسمه الإسلام من سلوكيات متكاملة فى هذا الخصوص وسوف يتبع الشيء نفسه بالنسبه للسلوكيات والضوابط التى تحكم تصرفات المنتج اسلامياً وهكذا بالنسبة لأشكال السوق .. إلى آخر مكونات هذه المادة .

ولسنا فى حاجة للاشارة إلى المواد الاقتصادية المعالجة إسلاميا فى الأصل، ولكن سوف تتبع القاعدة نفسها الخاصة بابراز وجهة النظر الإسلامية فى المواد الاقتصاديه الأخرى النظرية أو التطبيقية :

أما المواد المساندة والتى يبلغ نصيبها النسبى ١٠٪ من إجمالى الساعات المقررة، فتشمل مواد مساعدة كالرياضة والاحصاء وطرق البحث العلمى والادارة العامة، وذلك لاعداد الطالب من حيث تمكنه من أدوات التحليل العلمى الحديث .

وأخيرا .. وللأهمية القصوى للغه العربية وكحد أدنى لغة أجنبية . فقد تضمن البرنامج ضرورة أن تدرس اللغه العربية سنويا خلال الأربع سنوات، وأن تدرس اللغه الأجنبية (الانجليزية) فى صورة دورات تدريبية عددها ثلاث دورات، كل دورة مدتها شهران خلال الأجازة السنوية .

وكما يتضح من هذا العرض المختصر لمكونات المنهج المقترح، فإن التركيز كان بالضرورة على تحديد تفصيلى لمكونات النظام الاقتصادى الإسلامى على المستويين النظرى والتطبيقى، وما تحتاج إليه دراسة هذه المكونات من ادوات تحليل ولغة

وعليه يمكن القول أن منهج هذه الدرجة الجامعية ينصب على دراسة شاملة للنظام الاقتصادى الإسلامى .

●●●

[المواجهة مع الاقتصاد العالمى]

س : يتضح من ذلك أن النظام الاقتصادى الإسلامى يتميز عن الأنظمة الاقتصادية الوضعيه، فهل يبدو مناسبا طرح منهج للدراسة المقارنة ؟

ج . لاشك أن النظام الاقتصادى الإسلامى نظام مستقل ومتميز، ويتميز عن كافة الأنظمة الأخرى تاريخيا وحاضراً، فنحن نعلم أن أى نظام اقتصادى غايته تتمثل فى تحقيق أقصى سعادة ممكنة للإنسان ونعلم فى الوقت نفسه أن النظام الرأسمالى كاد يؤله الفرد على حساب المجتمع، بينما الانماط المختلفة من النظام الاشتراكى قد ألهت الجماعة (وهنا الجماعة مفهوم هلامى من وجهة نظر هذا النظام يصل فى النهاية ليس حتى كما يدعى منظرو هذا النظام – طبقة البروليتاريا – وإنما فئة محظوظة من قيادات الحزب الواحد) على حساب الفرد وآدميته فى حين نجد أن النظام الاقتصادى الإسلامى قد قام على أساس توازن حساس وايجابى بين الفرد والمجتمع، بوصف الفرد اللبنة الإساسية للمجتمع، والمجتمع مجموعة أفراد ..

هذه الميزة الرئيسية وغيرها أدت إلى نجاح النظام الاقتصادى الإسلامى فى إقامة مجتمع انسانى بالمعنى الكامل .

ولاشك أن هناك ضرورة تربوية ومنهجية لعقد دراسات مقارنة بين الجوانب المختلفة

للنظام الاقتصادى الإسلامى وجوانب الأنظمة الاقتصادية الوضعية ، وذلك لكى تتأكد فى ذهن الدارس الجدوى الكبيرة من ضرورة الأخذ بالنظام الاقتصادى الإسلامى ، ولقد أخذنا فى الاعتبار هذه النقطة فى وضع المنهج محل المناقشه ، إذ بجانب مقررات للمقارنة المباشرة ، تتم عملية المقارنة فى بقية المقررات الأخرى لشتى جوانب النظام الاقتصادى الإسلامى والأنظمة الوضعيه وذلك لتأكيد المعانى التى ينطوى عليها النظام الإسلامى وأهميته كمخرج وحيد من إسار التخلف الذى يعيشه العالم الإسلامى الآن .

س : كيف تبدو الكوادر العلمية المتخصصة فى هذا النظام حاليا ؟..

ج : فى الواقع ، الصورة التى تبدو عليها الكوادر العلمية المتخصصة الآن ، ليست كما ينبغى أن تكون عليه . فهى (أى الكوادر) تعانى من الأزدواجية . فلدينا اقتصاديين يحتاجون إلى معرفة فقهية منظمة ومتعمقة ، ولدينا فقهاء يحتاجون إلى معرفة اقتصادية منظمة ومتعمقة ..

ولكن الجانب المشرق فى هذا الصدد هو تزايد الرغبة من كلا الجانبين لسد النقص فى المعرفة غير المتوافرة لدى كل منهما . ولعل المنهج المقترح ، والقسم الذى سيتأسس وفقا له ، يمثل المخرج الطبيعى لهذا الأزمة المؤقتة ان شاء الله .

س : بعد هذه التجربة الفريدة والتى سيكتب لها النجاح بإذن الله ، ألا ترى أن تصاغ الفلسفة التعليمية فى الدول الإسلامية بحيث تنبثق من مفهوم عقيدتنا ؟

ج : لاشك فى ضرورة هذا المطلب إذا مارغبنا فى أن نرقى لمستوى ديننا الحنيف ، والذى يمثل التقدمية نفسها فى شتى نواحى الحياة الانسانية ولعل التجربة التى بصدد أن تبدأ فى بعض الجامعات الإسلامية ، خطوة متواضعة يجب أن تنتشر فى بقيه الجامعات فى الدول الإسلامية ، وأن تعمم على كافة التخصصات حتى نصيغ خدماتنا التعليمية

شيخ الأزهر

بما يتفق ومفهوم عقيدتنا العظيمة ، وأرجو ألا يتم ذلك وفقا لما حدث من صيغة مبتورة بحجة تحديث العملية التعليمية فى أزهرنا الشريف ، وأقول مبتورة لأنها لم تفعل سوى إقامة كليات وأقسام علمية (مدنية) بالكامل ولاتمت للعقيدة الإسلامية بصلة سوى أنها تنطوى تحت إسم جامعة الأزهر وتشغل من مبانيه ، ولا أتصور أن هذا يكفى لكى تكون هذه الأقسام وهذه التخصصات إسلامية ، بل يتعين أن تكون منبثقة جملة وتفصيلا من حيث المناهج ومحتوياتها ومن حيث الاعداد الفقهى الكامل للدارس .. اسلامية وبدون ذلك نكون قد أسأنا إلى رسالة الأزهر ولم نعمل على تحديثه وفقا لاسلامنا الذى يناسب كل مكان وكل زمان .

وصدق رسولنا ﷺ اذ يقول : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدى أبداً ، كتاب الله ، وسنة رسوله »

والضلالة هنا تعنى التخلف بكافة معانيها إذا أردنا أن نخرج من هذا التخلف اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا وحضاريا . يتعين علينا أن نكون كأفراد وكمجتمع قرآنا يتحرك . وأن نتأسى بسنة رسولنا الكريم .. أى أن نطبق الكتاب والسنة ....

بيان من مسلمى جنوب أفريقيا

فى اجتماع مشترك لجمعية العلماء المسلمين فى الترانسفال وجمعية العلماء فى الناتال والمجلس الاسلامى الشريعى فى جوهانسبرج ، فى منتصف يونيو (حزيران) الماضى ، أصدر مسلمو جنوب أفريقيا بيانا حول قضايا الأمة الإسلامية الحالية خصص بنده الثانى للانتفاضة الجماهيرية فى فلسطين المحتلة ونص على ما يلى :

إن مثل مجالس العلماء المسلمين الثلاثة الرئيسية فى جنوب أفريقيا يتابعون الجرائم التى يرتكبها يهود إسرائيل ضد مسلمى فلسطين ، لافتين الانتباه إلى العدد الكبير من المسلمين الذين قتلوا أو سجنوا أو عطلوا على أيدى الطغاة الصهاينة . كما وجهت مجالس العلماء الانتباه إلى الجرائم والمظالم التى يستمر الأعداء في ارتكابها ضد الشعب الفلسطينى الشجاع الذى اغتصبت أرضه وهدمت بيوته وأحرقت مساجده . إننا نعبر عن دعمنا الكامل لمسلمى فلسطين فى جهادهم ضد إسرائيل ونعبر عن تقديرنا لشجاعتهم فى مواجهة العدو لأكثر من أربعين عاما ونبتهل لله سبحانه وتعالى أن يمدهم بنصره وبقوة من عنده حتى احراز النصر إن شاء الله فى جهادهم المقدس

بقلم: عز الدين الصعيدى

وزارة الوزارات

★ الأوقاف والثقافة والتعليم :

كانت وزارة الأوقاف (على اختلاف مسمياتها فى العصور المختلفة) صرحا ضخما فى حياة المسلمين ، وفى فترات عديدة من التاريخ الإسلامى كانت أقوى الوزارات على الاطلاق وأكثرها أثرا فى حياة الناس ، وفى إدارة الدولة وتحديد موقعها من بقية الدول .

ترى ؟!.. هذه الوزارة التى كانت عملاقة أين موقعها الآن من بقية الوزارات ومن حياة الناس ومن سائر الأحداث ؟؟

سؤال هام ينبغى أن نسأله لأنفسنا ، ودعنا الآن من الماضى الجميل ولنتفحص الحاضر الأليم ..

ولنا مناجاة مع وزير الأوقاف المصرى .. ونبدأ بالتساؤل عن الدور الثقافى لوزارته ، فهل للأوقاف بنك إسلامى للمعلومات وهل مديريات الأوقاف فى كل مركز بها مكتبات ومجلات إسلامية توزع هذه المجلات على المساجد وأئمتها للتعرف على التيارات والعقائد السياسية العلمية والعالمية والثقافية والاجتماعية والصحية فى العالم الإسلامى والعالم الخارجى؟ . ثم .. أين ما تملكه الوزارة من احصائيات تقيم على أساسها خططها وتقدم مساعداتها؟ فمثلا .. ما هو عدد الحرفيين المسلمين فى مصر ، وما هو عدد الحرفيين غير المسلمين ، وما هو عدد الكفاءات العلمية ، وما درجة الاستفادة من كفاءاتهم العلمية ، وما هو دور الوزارة فى

رفع الكفاءة الحرفية والعلمية الإسلامية ، وما هو دور الوزارة فى انشاء وكالة أنباء إسلامية ، وأين صندوق الزكاة فى مصر والعالم الإسلامى وهل هناك مدارس للأيتام فى مصر وهل تشرف الوزارة على تلك المدارس وهل .. وهل؟ . أسئلة كثيرة لكم أن تطرحوها حول دور تلك الوزارة التى كانت ذات يوم عملاقة الوزارات ..

★ نشاط الوزير :

تلتزم مؤسسات الدول المتقدمة بخطوط علمية عامة مدروسة لا تتأثر بالأهواء أو بتغير المناصب ، لكن هذا لا يحدث فى الدول المتخلفة. ولهذا تكون لشخصية الوزير تأثيرها الكبير على مجرى أحداث وزارته إذا كان يملك الرغبة والارادة ومن هذا المنطلق نسأل وزير الأوقاف ، فنبدأ بالسؤال الحيوى المصيرى الذى أصبح تقليديا .. ما هو دور الوزير فى تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر والعالم الإسلامى ، ما هى مواقفه المشرفة بجانب الأقليات الإسلامية ، وما هى الأبحاث التى يقدمها للمؤتمرات الإسلامية . وهل زار الوزير دير سانت كاترين وتعرف على مكتبته ليقارنها بمكتبته هو ؟ ثم .. ما هى زياراته إلى العالم الإسلامى وهل هو ورقة سياسية فقط أم قوة تنفيذية؟ . ما هى مؤلفاته الدينية وما هى خطة ودوره فى الخطة ، وما هى ميزانيته التى تستطيع القيام بمهام وزارة أوقاف فى مصر وفى العالم الأفريقى الجائع ، وما هى

وزير الأوقاف

الهيئات الخيرية التى يقدم لها عونا حقيقيا فعالا فى مصر ، وما هو دوره فى الاستفادة من أوقاف المسلمين فى مصر أيضا؟ . ما هى مكونات مكتبات المعاهد العسكرية والكليات السياسية وما هو مدى ارتباطها بالإسلام وما هو دوره فى أسلمتها ؟

ما هى درجة الكفاءة لجهوده مقارنة بالهيئات التبشيرية فى أفريقيا والعالم الإسلامى وهل هو مجرد إرسال دعاة كالاعارات فقط وبعدد محدودة وأين هو دوره وتواجده الفعلى فى انشاء معاهد أزهرية تنفق عليها الوزارة مشابهة بالكليات الأمريكية ومدارس الارساليات بمناهج علمية مدروسة بتعاون إسلامى عالمى ؟

أين الاغاثة العاجلة لأريتريا المسلمة من خطر المجاعة ، فهل يحق للمسلم أن يقبل الدنيّة فى دينه .

وليخبرني الوزير عن الرسم البياني لتطور عدد العلماء الأزهريين في كل محافظة ، وكم كتاب وزعته وزارة الأوقاف على المساجد الفقيرة في المحافظات الفقيرة كالمنوفية كما في المحافظات الغنية . وكم بقي من محفظي القرآن الكريم ، وما هي التأمينات والمساعدات الاجتماعية للحرفيين المسلمين من وزارة الأوقاف .

وأخيرا – وربما كان يجب أن يكون أولا – ماذا يعرف الوزير عن مكتبات الكنائس في مصر والفاتيكان وما تبثه من نشرات وكتب ومجلات هنا وهناك ؟

★ نرجو .. نرجو :

أرجو ألا يحدثني الوزير في بداية رده عن أنشطته ، عن الندوات التليفزيونية ، فلعلك معي أن هذه الندوات أشبه بحرفة بياضين النحاس التي ماتت . فنحن نريد توعية ذاتية لا على الشاشة فقط .

ولعلني – ولعلك أيها القارىء الكريم – لست بحاجة إلى الاجابة على هذه الأسئلة فكل سؤال منها يحمل إجابته في جوفه ، فكل سؤال جواب ، وكل جواب دهشة لما هو كائن قياسا بما ينبغي أن يكون ، وبما كان يوما عندما كانت وزارة الأوقاف تنبض في عروق المجتمع في شتى مناحي الحياة ..

ترى .. هل يطرح وزير الأوقاف – وكل وزير أوقاف قادم – هذه الأسئلة على نفسه ثم يقدم الاجابات العملية عليها .. .. نرجو

عز الدين الصعيدي

● ● ●

الكتاتيب في ألمانيا

تقوم السلطات في ألمانيا الغربية بحملة اضطهاد شديدة ضد كتاتيب تحفيظ القرآن التي يقيمها المسلمون هناك لتعليم أبنائهم الإسلام وقد أغلقت مؤخرا مدرسة تحفيظ القرآن في مدينة كولونيا وادعت السلطات أن هذه المدرسة هي مؤسسة غير ديمقراطية .

ظاهرة اختطاف الأطفال :

١٠ آلاف طفل بمصر خلال عامين

ذكرت مصادر صحفية مصرية أنه قد اختفى فى العام الماضى وحده سبعة آلاف طفل وصبى وفى الشهور الثلاثة الأخيرة وحدها اختفى نحو ثلاثة آلاف طفل وصبى ذكوراً أو إناثاً . وتتساوى نسبة الفتيات والفتيان المفقودين تقريبا ولا يعود أو تعثر عليه الشرطة إلا واحدا من كل ثلاثة فقط .

ويقع الفتيان فى أيدى المجرمين الذين يقومون بتدريبهم على السرقة والنشل أو ترويج المخدرات حيث لا يمكن تقديمهم إلى المحاكمة بسبب حداثة سنهم.

ويبدى بعض المسؤولين التشكك حول ما إذا كان هناك عصابات منظمة للرق مع أنه كثيراً ما يقوم المجرمون بصورة متكررة باختطاف الأطفال الشاردين ويبيعونهم كأرقاء أو كعمال بأجور زهيدة للمخابز والجراجات والمتاجر الصغيرة . ويكون الضحايا عادة من أبناء الأسر الفقيرة وتتراوح سن الخطورة ما بين ١١ - ١٥ عاماً للأولاد و١٤ - ٢٠ للبنات . ويشكل غياب وتشرد الأطفال ظاهرة سائدة إذ يقوم الآباء المصريون بنشر إعلانات يومية عن أبنائهم المفقودين .

تعليـــــق

سؤال لجهاز الأمن المصرى : أين ذهب هؤلاء الأطفال ؟

□ قال أحد وزراء داخلية مصر : إنه يستطيع أن يأتى بصور المعارضين للحكم (بلابيص) وهذه بلا شك مهارة بوليسية يحسد عليها رجال الداخلية فى مصر ! ولكن الكاميرات (الميكروفيلم) المسلطة على المعارضين السياسيين الشرفاء لم تستطع كشف واحدة من عصابات خطف وتجارة الأطفال ، يبدو أنها كاميرات تخصص (بلابيص) .

□ الخبر المنشور أعلاه نشرته مجلة الإصلاح الخليجية فى عددها رقم ١١٩ وأمامه خبر عن تجارة الأطفال العالمية ...

□ أين ذهب أطفالنا يا حملة النجوم والنسور ؟

(مراقب للأحداث)

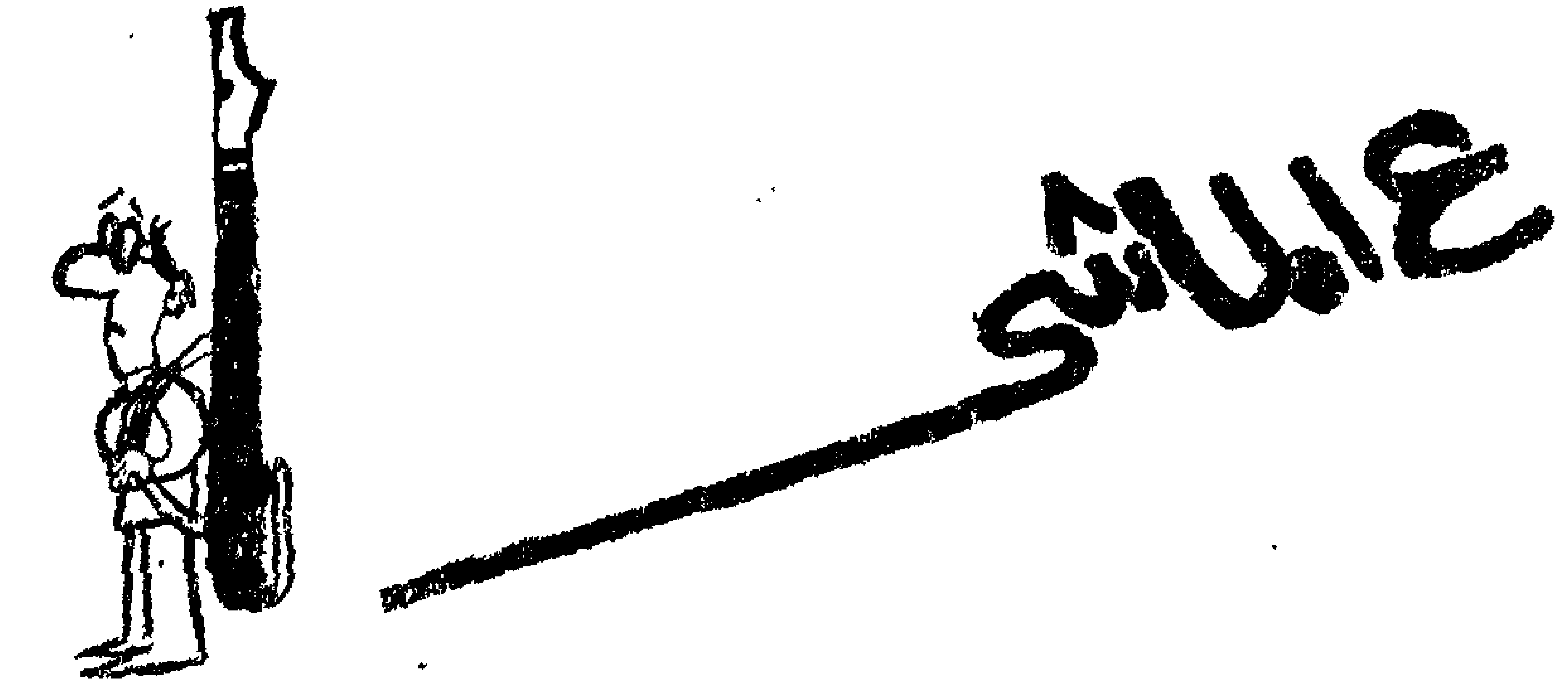

إعلان

لا يستطيع (جاحد) أو (مغرض) الإنكار بأن الحكومة ــ كل الحكومة ــ (خطّلعت) فى خطوات جبارة لحل أزمة الاسكان .. فالمحافظون بنوا المساكن ووزعوها بالعدل والقسطاس على (الألاضيش) وصول الدعم إلى مستحقيه ، وبتوع الروح والدم نفديك يا فلان !!

ووزارة الاسكان وزعت المساكن على كل من هب ودب تشجيعا لتجارة الشقق المفروشة إلا أن (الانجاز) الذى يحسب لها هو أنها قللت العدد المخصص للعرائس حتى يرضى عنها المرحوم (محمديسن) و(عوضين) ومن بعدهم الست كريمة .. و(بالمرة) من أجل سواد عيون البنك الدولى .. ولعله يرضى !!!

ووزارة الأوقاف تبنى المساكن .. ثم تفكر بعد ذلك فى كيفية استغلالها وطريقة توزيعها .. وهم غالبا ما يخطئون فى ذلك إلا أن مقاولى الوعظ الحكومى .. والملمسين المتخصصين فى الفتوى والاستيراد والتصدير .. يتصدون للتفسير والتبرير بأن الخطأ الأول له أجر .. فإذا تكرر فله أجران .. وشقة ٣ غرف !!!

ومحافظة القاهرة لها باع طويل وتجربة رائدة فى حل أزمة المساكن ... وهى المدينة الوحيدة فى العالم التى يسكن أهلها المقابر ـ بجوار الموتى ـ وهناك شك كبير فى أن يكون هؤلاء أحياء .. (لأن دى مُشْ عِيْشَة) !!!

أما وزارة الداخلية فلا شك أنها فى عهدها الزاهر أو (البدرى) قد أدارت

سجونها ومعتقلاتها بكفاءة تتضاءل بجوارها كفاءة الخبرة الأجنبية فى إدارة الفنادق !!!.. فكل شبر مستغل ، ولا يكاد يخلو (مطرح) .. حتى يشغله وفورا أول الواقفين فى طابور الانتظار الطويل .. ونظراً لأن المصائب لا تأتى فرادى لأن المصيبة تحب (الونس) ... فهجوم الغلاء مع أزمة الاسكان سيدفع مستثمرو الأزمات إلى فتح مكاتب لتوريد الشباب إلى السجون حيث يجدون الملجأ وثلاث وجبات مجانا يوميا .. ولقطع الطريق على هذا النشاط الاقتصادى الطفيلى . ونظراً لأن النوعية المطلوبة للاستمتاع بمشاهدة النجوم فى عز الظهر .. وتدريب الحناجر على الصراخ وزيادة جمل التدريب ورفع اللياقة لتحمل العذاب .. وهم أحق وأولى من غيرهم بهذه الضيافة .. لذا نقترح على وزارة الداخلية نشر الإعلان التالى :

(تعلن نقابة مهن الاعتقال والتشريد .. فرع تعذيب الإسلاميين بوزارة الداخلية عن فتح باب الحجز لقضاء العشر الأواخر من رمضان فى خلوة خاصة بمسالخها خمسة نجوم فى عز الظهر المنتشرة فى كل مكان .. وتتكفل خلالها بالأكل والشرب والتهزىء مجانا !!! الأماكن محدودة ولأسبقية الحجز .. وستوفر الوزارة وسائل النقل التى ستتكفل بنقل المعتقلين من المساجد بعد إسالة دموعهم فى هذا الشهر الفضيل واقتحام المساجد بالأحذية (الأحذية فى ذاتها ليست نجسة وإنما ما بداخلها هو النجاسة نفسها !!!) !!!! كما وأننا نرحب بهم أيضا طوال أيام السنة وخاصة أيام العطلات وبالتحديد بعد صلاة الجمعة و ... الفجر !!!

محمد أنور رياض

عندما يحاربون بناء المساجد

ذكرت الجرائد أن الحكومة قد منعت جمع التبرعات لبناء المساجد فى مدينة شبين الكوم دون إبداء أية أسباب ويعد هذا القرار بمثابة مؤشر إلى أن الحكومة لا تريد إقامة مساجد جديدة فى مصر لأن الجهود الأهلية الذاتية كانت هى الوسيلة الوحيدة لبناء المساجد فى الفترة الأخيرة.

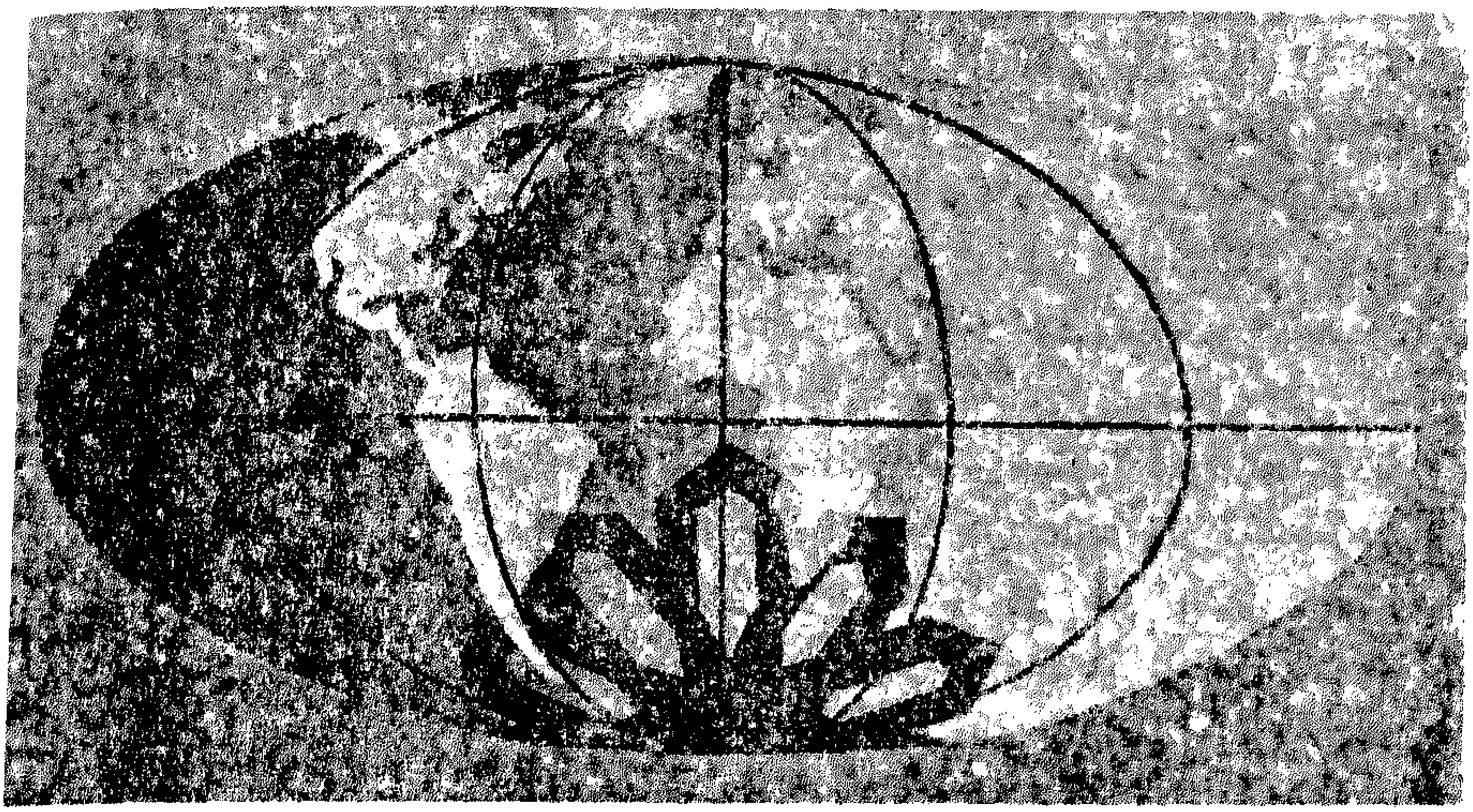

تاريخ وجغرافيا

«٧»

- المقاومة في الوجه البحرى
- أعراض الهياج والثورة فى طنطا
- الثورة فى المنصورة ودمياط
- احتلال دمياط والمنزلة

المقاومة فى الوجه البحـرى

سار الجنرال فوجيير من القاهرة مساء ٥ أغسطس سنة ١٧٩٨ وقصد إلى منوف ثم غادرها قاصدا الغربية يوم ١٣ أغسطس وبعد مسيرة ساعة اصطدم بقريتى (غمرين – تتا) وهما بلدتان متجاورتان شمال منوف . ثار أهل القريتين ، وحملوا السلاح – وأغلقوا الأبواب فى وجه الجنود – فحاول الجنرال فوجيير عبثا أن يكره البلدتين على فتح أبوابهم فلم يستطع ولما أعيته الحيل طلب المدد من الجنرال زايونشك الذى كان مرابطا بمنوف فأمده بقوة من جنوده وتعاونت القوتان على اخضاع القريتين بعد ما دافع أهلها دفاعاً شديداً ، واشتد القتال بخاصة فى غمرين واشتبك الأهالى والجنود فى طرقاتها فانهمرت فيها الدماء وغطيت الأرض بجثث القتلى .

قال الكابتن فيروس يصف هذا الدفاع : « جاءنا المدد وتعاونت الكتيبتان على مهاجمة قريتى (غمرين – وتتا) فأخذناهما عنوة بعد قتال ساعتين – وقتلنا من الأعداء من أربعمائة إلى خمسمائة بينهم عدد من النساء كن يهاجمن جنودنا بكل بسالة وإقدام » .

* * *

ظهرت أعراض الهياج والثورة فى طنطا أوائل أكتوبر سنة ١٧٩٨ وأجمع أهلها على الامتناع عن دفع أى ضريبة أو غرامة تفرض عليهم .

وصل الجنرال لوفيفر تجاه طنطا يوم ٧ أكتوبر ١٧٩٨ ورابط بجنوده وكلف حاكمها سليم الشوربجى أن ينفذ إليه أربعة من كبراء المدينة يكونون رهائن فجاءه بأربعة من أئمة مسجد السيد أحمد البدوى ورفض أكابر المشايخ أن يحضروا معه ليعطوا القائد الفرنسى موثقا بالمحافظة على السكينة فى طنطا – وكان المولد قائما فى ذلك اليوم – وقد تجمع فيه خلق كثير من أرجاء البلاد فلم يكد لوفيفر ينزل بالرهائن الأربعة إلى المراكب ليبعث بهم إلى القاهرة حتى هرعت الجماهير مسلحين بالبنادق والحراب يصيحون صيحات الغضب والسخط رافعين الرايات والبيارق– فلما رآها أهالى البلاد المجاورة أقبلوا من كل حدب وصوب وانضموا إلى الثائرين وفيهم ١٥٠ من فرسان العرب فاندفعت هذه الجموع على كتيبة لوفيفر وكادت تأخذ المراكب التى معها فقابلتها الكتيبة بنار شديدة من البنادق الحديثة فانهزمت الجموع إلى المدينة وعادت غير مرة تهاجمها ثم ترتد إلى داخل البلد ، ورأى الكولونيل لوفيفر أن لا سبيل إلى تعقب الثائرين فى مدينة كبيرة كطنطا لقلة عدد جنوده وافتقاره إلى المدفعية فلزم خطة الدفاع واقتصر على منع الثائرين أن يحيطوا بجنوده وعلى الدفاع عن مراكبه وتمكن من إنزال مؤنه بالسفن ومعهم الرهائن ثم أقلعت

سفنه وترك قوة من رجاله على شاطىء الترعة بعد معركة دامت أربع ساعات وقد قدر الجنرال فوجبير عدد الثوار بعدة آلاف وخسائرهم بثلثمائة بين قتيل وجريح وطلب من نابليون معاقبة أهالى طنطا لأن معظم الثوار كانوا منهم وألح فى طلب المدد من الرجال والمدافع لاخضاعهم .

يلاحظ هنا أن الثوار انسحبوا إلى الداخل - لكى يجعلوا الفرنسيين بعيدا عن النيل - وذلك لارهاقهم وتطويل خطوط تموينهم - وللمحافظة أيضا على قوة الثوار لاستخدامها فى العمليات الفدائية التى كانت تحدث يوميا فى هذه المنطقة .

ظهر اسم (حسن طوبار) كقائد ومحرض على الثورة فى منطقة المنصورة ودمياط . وحسن طوبار هو شيخ بلد المنزلة فى ذلك الحين . كما ظهر اسم (مصطفى وعلى العديس) كمحرضين فى واقعة الهجوم على حامية المنصورة .

وفى الجمالية حدثت معركة هامة يصفها الجنرال داماس فى تقريره : « ولما وصلنا بحرا تجاه الجمالية ، وهى قرية كبيرة قوية على الشاطىء الغربى من بحر أشمون فوجئت السفن التى كانت تنقل الجنود بعاصفة من الأحجار والرصاص أنهالت من أسوار البلدة وبيوتها - وفى الوقت نفسه - رأينا جموعا كثيرة من العرب والمماليك والفلاحين مسلحين بالبنادق والسيوف والعصى (الشماريخ) تهرع من الجهات المجاورة مسرعة إلى مهاجمتنا وكان بعضهم راكبين الخيل وأكثرهم مشاه فدهشنا لهذة الهجمة العنيفة ولكنا لم نؤخذ على غرة . ونزلت الجنود حاملة سلاحها إلى البر الشرق المقابل للقرية وتأهبوا للقتال منتظرين قدوم الأعداء . فرأينا أكثرهم شجاعة يغامرون بأنفسهم ويهجمون إلى أن يصبحوا فى وسط جنودنا . لكن الجنود حاربوهم ببسالة . وقد رأيت بنفسى جماعة من الفلاحين ليس بيدهم سلاح سوى العصى يهاجمونا ببسالة فيستشهدون بين أسنة رماحنا وقد تمكن الثائرون أن يعبروا الترعة ثانية ويعتصمون فى الجمالية فقمنا بعبور الترعة وهاجمنا القرية - التى دافعت دفاعا قويا - واستولينا على جزء من القرية ولكن الأهالى ظلوا يدافعون عن الجزء الآخر ممتنعين فى البيوت والشوارع وهجم الثوار على القوة التى دخلت القرية وانتهت معركة الجمالية بإحراق البلدة وانسحاب الفرنسيين » .

ظل حسن طوبار يثير الناس ويستفز الناس للمقاومة وقد حاول الفرنسيون استمالته دون جدوى . وكان يتصل بالمماليك والأتراك ونسق مع الأتراك لعمل هجوم بحرى من طريق فم الديبة (من فتحات بحيرة المنزلة على البحر المتوسط) وحشد حسن طوبار كل ما نالته يده من السفن فى بحيرة المنزلة ليشترك فى تلك الحملة البحرية . كان حسن طوبار يجوب البلاد فى المنصورة ودمياط يحرض الناس على الثورة وكان يرسل

إلى البلاد الأخرى رسله وأتباعه لتنظيم المقاومة ضد الفرنسيين .

اشتعلت الثورة فى دمياط – فى حوالى سبتمبر ١٧٩٨ – وقام الثوار بالهجوم على الحامية الفرنسية بالمدينة فى ١٦ سبتمبر ١٧٩٨ واشترك فى الهجوم أهالى البلاد المجاورة لدمياط واشترك فيه أيضا أسطول حسن طوبار الذى تحرك فى بحيرة المنزلة قاصدا شطوط ودمياط فوصل إلى شرق المدينة والتقى الأهالى القادمون من القرى المجاورة بالنازلين من السفن وكانوا مسلحين بالبنادق والرماح وساروا قاصدين دمياط لمهاجمة قوة الجنرال فيال فقتلوا الحراس الفرنسيين الرابطين فى المخافر الأمامية للمدينة وظل القتال متواصلا ليلة ١٦ سبتمبر إلى أن رتب الجنرال قواته فتحول موقفه من الدفاع إلى الهجوم وتمكن من التغلب على الثوار واتجه الثوار إلى قرية الشعراء للتحصن بها . وفى الوقت نفسه قام أهالى قرية عزبة البرج بقتل رجال الحامية الفرنسية بها .

حدثت معركة فى قرية الشعراء بين القوات الفرنسية بقيادة الجنرال فيال وبين الثوار الذين تحصنوا بها والأهالى ويقول ريبو أن الفرنسيين خسروا بهذه المعركة ١٢ قتيلا وثلاثين جريحا .

هاجم الجنرال لانوس قرية عشما (مركز شبين الكوم) لاخضاع زعيمها المشهور فى ذلك الوقت واسمه (أبوشعير) وكان أبو شعير يقوم بعمليات قتل وخطف للجنود الفرنسيين – وقد قاتل أبو شعير الفرنسيين ورفض عرضهم له بالتصالح . وقد اعتبر الفرنسيون عملية قتل أبو شعير انتصارا كبيرا فقد ابتهج له الجنرال لانوس كما أبرق بذلك إلى نابليون بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٧٩٨ .

وقد لقى لانوس أيضا مقاومة عنيفة من الأهالى فى سلامون وسرسنا .

* * *

أما فى الدقهلية ودمياط – فقد ائتمر أهالى المنصورة والبلاد المجاورة بجنود الحامية واتفقوا على الفتك بهم . فبينما كان الجنود فى معسكرهم يوم ١٠ أغسطس ١٧٩٨ دخلت المدينة جموع كثيرة من أهالى البلاد المجاورة وكان اليوم يوم السوق العامة فاختلطوا بأهل المدينة ووافقوهم على الفتك بجنود الحامية فهاجموا الجند ونادت المدينة كلها بالثورة رجالا ونساءً فكان النساء يحرضن أزواجهن على الثورة بالفرنسيين ولما شعر الجنود بالخطر امتنعوا فى معسكرهم فحاصره الثائرون وشرعوا فى دكه واشعلوا فيه النار فاضطر الجنود إلى إخلائه هاربين وانحدروا إلى السفن قاصدين الفرار ولكن الجموع تكاثرت عليهم وأبى رجال السفن أن يحملوهم فالتجأوا إلى البر وقصدوا دمياط ولكن الثوار أخذوا عليهم الطريق ثم قتلوهم عن آخرهم .

كما كانت قرى المنصور ترفض دفع

الضرائب – يقول ريبو –: (إن محصلى الضرائب كانوا إذا ذهبوا إلى القرى لجباية الضرائب أو مصادرة أملاك المماليك يقابلون بالرصاص رميا أو بالعصى ضربا) .

هذا وقد شاركت قرية (سنباط) فى الثورة التى حدثت فى الدقهلية برغم كونها من قرى الغربية . ومن ناحية أخرى تحصن الثائرون فى قرية (دنديط) وقد هاجمهم الجنرال مورا فى شهر سبتمبر . كما وقعت معركة أخرى قرب سنباط .

ثم تجددت الاشتباكات والاضطرابات فى منطقة ميت غمر ودنديط وميت الفرماوى فى شهر أكتوبر ١٧٩٨ وباتت المواصلات فى فرع النيل مهددة فعهد نابليون إلى الجنرال مورا والجنرال لانوس بالتعاون على إخماد حركة الثورة فى تلك المنطقة .

التقى القائدان بالنيل عند بنها وسارت قواتهما بالمراكب قاصدين إلى ميت غمر فارسوا على شاطىء النيل بالقرب منها وساروا قاصدين مهاجمة الثوار الذين احتشدوا فى (دنديط) – وكان الجنرال مورا يتولى قيادة الميمنة والجنرال لانوس يقود الميسرة – فسار الجنود الفرنسيين بنظامهم الحربى لمهاجمة الثوار فى معقلهم – وكان السير متعذرا لأن الثوار قطعوا جسور الترع فغمرت المياه الأراضى – ووحل الجنود فى الطرق والمستنقعات – ولما بلغت جموعهم دنديط انسحب منها الثوار إلى ميت الفرماوى وهناك امتنعوا بها وكان معهم مدفعان فقاوموا هجوم الفرنسيين مقاومة شديدة ثم اضطروا إلى الارتداد عن القرية فاستولى عليها الفرنسيون وعلى المدفعين اللذين كانا بها واعتصم الثوار بالتلال القريبة منها فتعقبهم الفرنسيون وأجلوهم عنها ثم استمر الثوار فى انسحابهم حتى بلغوا (المواير) وعجز الفرنسيون عن متابعتهم لما لحقهم من الاعياء فرجعوا أدراجهم إلى ميت غمر .

ذكر نابليون فى منشور من منشوراته العسكرية (بتاريخ ٢٤ سبتمبر ١٧٩٨) واقعة الشعراء وذكر أن عدد الثوار بها كان يبلغ عشرة آلاف .

تفاقمت الثورة فى منطقتى المنصورة ودمياط . وظلت عمليات الثوار تضطرم بها . وتعددت حوادث مهاجمة السفن الفرنسية المقلة للجنود فى النيل وقتل من فيها من الجنود والبحارة . كتب الجنرال لوجيه فى يومياته يقول : « لم تتحسن الحالة كثيرا عما كانت عليه حينما جاء الجنرال دوجا إلى دمياط . والسلطة الفرنسية ما زالت منكودة فى معظم الجهات التابعة لهذه المديرية وفى دمياط نفسها لا يأمن الجندى الفرنسى على حياته إذا هو ذهب إلى حى الوطنيين والحامية الفرنسية مقصاه فى حى الأروام » .

كان نفوذ حسن طوبار والمقاومة التى كان ينظمها فى منطقة المنزلة ودمياط والمنصورة من القوة بحيث استدعت أن يجرد الفرنسيون حملة ثانية على المنزلة للاستيلاء

عليها وإخضاعها. وفي الواقع فإن العمليات الثورية التي قام بها الثوار في هذه المنطقة أقلقت نابليون لأنها كانت تزعزع موقفه في الجزء الشرقي من مصر وتهدد مواصلات الجيش كما أنها قد تكون طريقا لهجوم بحرى تركي متوقع .

خرجت السفن من بوغاز دمياط ثم عرجت على فم الدبية فمرت منه إلى بحيرة المنزلة وقطعت هذه الرحلة في ثماني ساعات ثم اتجه الجنرال اندريوس بقواته صوب المطرية ولكنهم شاهدوا في نحو الساعة الثالثة مساءاً أسطولا من المراكب الشراعية متجهة نحو الشرق تحجبه عن القوة الفرنسية الجزائر التي في البحيرة فواصلت سفن الجنرال اندريوس المسير حتى اقتربت من المطرية وقبل أن تصل إليها خرجت مراكب الأهالي فجأة من خلف الجزر التي تحجبها وأقبلت على السفن الفرنسية قاصدة الاصطدام بها وإغراقها . فأدرك الجنرال اندريوس خطورة الموقف وخشى عواقب الاصطدام لأن المراكب المصرية كانت تبلغ مائة مركب فنكص راجعا إلى دمياط وأطلقت المراكب المصرية النار على السفن الفرنسية فأجابت هذه بإطلاق الرصاص من البنادق والمدافع التي بها وأخذت في الوقت نفسه تتراجع تفاديا من الاصطدام بمراكب الأهالي وكانت هذه تتعقب السفن الفرنسية قاصدة احتلال دمياط ورست بالقرب من (المنية) لكن القوة الفرنسية أطلقت النار عليها ونبهت الدوريات الفرنسية التي كانت تتولى الحراسة - فأقبلت لنجدة الجنرال اندريوس وظل بحارة المراكب الأهلية يناوشون السفن الفرنسية إلى أن انسحبوا في منتصف الليل وتركوا سفينة تراقب تحركات السفن الفرنسية وظلت هذه السفينة على مرأى من سكان دمياط طول يوم ٤ أكتوبر - وفي ٨ أكتوبر أعادت المراكب الأهلية كرة الهجوم على دمياط ولكن نار المدفعية الفرنسية ردتها عن المدينة .

كانت حركة المراكب المصرية واسعة وخطيرة - وكادت تكون وخيمة العواقب على الفرنسيين لو لم يحبطها احتلال داماس لمدينة المنزلة وكانت الخطة الموضوعة بالاتفاق بين أهالي المدرية والمنزلة أن يحتلوا دمياط بحرا بطريق بحيرة المنزلة . وكانت المائة سفينة التي شاهدها الجنرال اندريوس في البحيرة كانت تحمل المتطوعين من الأهالي لهذا الغرض لكن القوة الفرنسية ردتهم عن دمياط ثم جاء احتلال الفرنسيين للمنزلة فأحبط خطة الحملة البحرية التي نظمها أهالي المنزلة والمطرية .

د . محمد مورو

● ● ●

لندن – تونس – خاص (الشرق الأوسط) :

أعلن الشيخ عبد الفتاح مورو أمين عام حركة الاتجاه الإسلامى التونسية قبيل عودته النهائية من المنفى أن حركته مستعدة للتعاون الجاد والمثمر مع حكومة الرئيس زين العابدين بن على .

وأكد الشيخ مورو فى حديث خاص أدلى به لـ (الشرق الأوسط) أنه راض عن الخطوات التى قطعتها الحكومة حاليا نحو تثبيت أسس الديمقراطية والتعددية الحزبية وإعادة الوجه الإسلامى للبلاد ، ويأمل أن يتم اطلاق سراح بقية المساجين من أعضاء الحركة والاعتراف بحزب سياسى لها قبل السابع من نوفمبر المقبل .

مورو: آمل الاعتراف بنا والإفراج عن معتقلينا

أمين الاتجاه الإسلامى يعود لتونس

وردا على سؤال عن رأيه فى تصريحات الرئيس بن على الأخيرة لجريدة (لوموند) أعرب الشيخ مورو عن ارتياحه العميق وقال أنها تفتح الأبواب للتفاهم دون عقد. وقال : لأول مرة فيما أعلم يقر أعلى مسئول فى الدولة باعتدال حركة الاتجاه الإسلامى وتميزها وابتعادها عن التطرف وأعتقد أن هذا سيدفع الحركة السياسية فى البلاد جملة نحو الاتزان والتعاون الإيجابى لخدمة مصلحة الوطن العليا .

وكان الشيخ مورو قد حوكم غيابيا من طرف محكمة أمن الدولة فى سبتمبر الماضى وصدر ضده حكم بالسجن لمدة عشر سنوات ، فظل مقيما بالسعودية إلى أن أذن له رسميا بالعودة قبل شهر .

ومن المعروف أن محكمة تونسية ستنظر يوم الثلاثاء المقبل فى

ابن على

راشد الغنوشى

الاستئناف الذى قدمه مسئولو الحركة العائدين من الخارج وهم بالإضافة إلى الشيخ مورو المهندس حمادى الجبالى المحكوم عليه بالاعدام ومحمد الهاشمى الحامدى والحبيب اللوز المحكوم عليهما بالسجن ٢٠ عاما وينتظر أن تبرىء المحكمة ساحتهم جميعا من التهم الموجهة إليهم وكان حمادى الجبالى الأمين العام المساعد للحركة قد عاد يوم الأربعاء الماضى فى ظروف طبيعية ، وقد استقبله الشيخ راشد الغنوشى ومسئولون رسميون فى المطار . وقال الجبالى فى اتصال هاتفى مباشر معه أنه مرتاح للغاية ومتفائل بمستقبل الديمقراطية والإسلام فى بلده .

وقائع ملتقى الفكر الإسلامي الثاني والعشرين

ملتقى علمي رصين

وكانت الفرصة هي ملتقى الفكر الإسلامي في الجزائر . وهذا الملتقى تظاهرة علمية مقصود بها بيان حقيقة الإسلام قبل أي شيء آخر ، ولذلك يدعى له كل صاحب رأي فيه مهما كان قربه أو بعده من رأي الحكومة الجزائرية في الموضوع .

وحكومة الجزائر لا تتدخل أبدا في شئون الملتقى ، فهي توكل أمره إلى المشاركين فيه يتحاورون فيما بينهم بكل حرية على تعدد وجهات نظرهم ، وهذا أحد أهم العناصر التي جعلت الملتقى يستقطب كل عام أبرز علماء الإسلام ومفكريه من كل قطر ومصر وقد جاء المشاركون هذا العام مثلا من أكثر من خمسة وثلاثين بلدا .

هذا شرط حيوي لنجاح تظاهراتنا العلمية في البلاد الإسلامية وهو شرط مفقود للأسف في أكثرها ، إذ الغالب فيها أن يجتمع قليل من العلماء وكثير من مدعي العلم يتناقشون فيما لا ينفع الأمة ولا يتوخى الصدق والأمانة ، فيسيئون إلى الإسلام أكثر مما يحسنون ، ويزيدون من تعقيد أوضاع الأمة ولا يصلحون .

العلماء يؤكدون وحدة الأمة ووسطيتها

الوحدة عقيدة ومصير

أجمع كل المشاركين على أن وحدة الأمة الإسلامية قائمة على وحدة عقيدتها وشريعتها ووحدة مصيرها ودورها في العالم من حولها وجاء في البيان الختامي للملتقى أن الأمة الإسلامية شعوبا وجماعات تجمعها عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، تلك العقيدة التي بينها الوحي الإلهي المنزل على رسول الله وعبرت أصولها عن انسجامها وتجاوبها مع كل فطرة سليمة في كل ما تتضمنه من مبادىء وقيم ، وأكدت أنها أساس وحدة

الأمة وضمان ازدهار تعاونها وتضامنها فى شتى الميادين ومختلف الأصعدة . وأكد المشاركون أن ما يلاحظ من فروق بين الشعوب واللغات والأنظمة والأوطان إنما يعبر عن التنوع والثراء ولا يتناقض مع مدلول الوحدة الإسلامية إذا اصطبغ بصبغة الإسلام وخضع له عقيدة وسلوكا . وفى سياق بيان الأسس الحافظة للوحدة عدد العلماء جوهر ما اتفقوا عليه ، فأشاروا إلى عقيدة التوحيد والشريعة الإسلامية وأوضحوا أن الشمولية ظاهرة فى الوحدة الإسلامية وحقيقة ثابتة استمرت خلال التاريخ الإسلامى ، وما ظهر فى الأمة من خلافات حجة على المسلمين لا على الإسلام فضلا عن كون تلك الخلافات لم تمس جوهر الوحدة فى مبادئها وقيمها الخالدة وأساسها عقيدة التوحيد . وأكد المشاركون أيضا أن المذاهب الفقهية المتبعة تعتبر فى الأصل عاملا من عوامل تعزيز هذه الوحدة بصفتها توسعة ورحمة واغناء واثراء ، فلابد من العمل على أن تظل بهذا المفهوم حتى لا يحولها الجهل والتعصب إلى عامل من عوامل التشتت والفرقة .

وأما اعلان الجزائر فوثيقة تاريخية تمثل أبرز نتائج هذا المؤتمر ، وهى وثيقة أجمع عليها المشاركون فى المؤتمر وأرادوا لها أن تكون بيانا قاطعا جازما بوحدة هذه الأمة وتناصر علمائها ومفكريها مهما اختلفت مذاهبهم الفقهية وآراؤهم فى المعتقدات الاجتهادية من أجل صيانة هذه الوحدة وبلورة قواعدها النظرية والعقائدية والثقافية فى حياة المسلمين جميعا .

وقد لا نوصف بالتسرع إذا قلنا ان هذا البيان يجسد بداية مرحلة جديدة فى حياة الأمة تنهى مرحلة الفتنة الأخيرة التى جسدت أعلى مظاهر الفرقة والانقسام وتبدأ مرحلة أخرى لا تصادر الثوابت بعوارض الأمور ، ولا نزاهة العلم بأغراض الهوى المتقلبة ، ولا مصلحة الأمة الجامعة بمصلحة أى حزب أو طائفة .

هوامش من الملتقى

* حضر السيد بوعلام باقى وزير الشئون الدينية كل جلسات الملتقى بما فى ذلك جلسات النقاش والتعقيب وقد كان حضوره محل ترحيب من المشاركين الذين لمسوا فيه اهتمام الحكومة الجزائرية بمداولاتهم .

* اهتمت كل الصحف الجزائرية بأعمال الملتقى ، وخصصت جريدتا (الشعب) و(المساء) اليوميتان صفحات ثابتة لنقل وقائعه للقراء – وقد أجرى الاعلاميون الجزائريون محاورات مطولة مع عدد كبير من العلماء المشاركين .

* كانت المشاركة الجزائرية فى الملتقى جادة ومشرفة من خلال محاضرات عدد من

الباحثين والأساتذة الجامعيين من مختلف الاختصاصات ، وقد كانوا من أكثر المشاركين حماسة ودفاعا عن الوحدة والتضامن الإسلاميين .

* الشيخ محمد الغزالى استقطب اهتمام كل الحاضرين فى الملتقى بتدخلاته القيمة وتعقيباته الجادة على المحاضرات المقدمة - وبالمناسبة فإن الشيخ الغزالى يحظى بتقدير كبير جدا فى كل الأوساط الرسمية والشعبية الجزائرية ويقدم أسبوعيا حديثا خاصا بالتليفزيون .

* بذل الأستاذ عبد الوهاب حمودة مدير الملتقى جهودا مكثفة لتأمين النجاح الفنى والتنظيمى للملتقى وسهر بنفسه على راحة المشاركين أثناء قدومهم إلى الجزائر وحين مغادرتهم لها .

* ذكر الأستاذ عبد الوهاب حمودة أن وزارة الشئون الدينية تلقت آلاف الطلبات من قبل الطلبة والطالبات الجزائريين لحضور الملتقى ولم تتمكن الوزارة إلا من تلبية رغبة عدد محدود منهم .

* نظمت وزارة الشئون الدينية عدة محاضرات فى المساجد والمراكز الإسلامية بالعاصمة دعى للتحدث فيها عدد من كبار العلماء المشاركين فى الملتقى .

* ازدانت العاصمة الجزائرية باللافتات المعبرة عن تمسك الجزائر بالإسلام ووحدة

الشيخ الغزالى

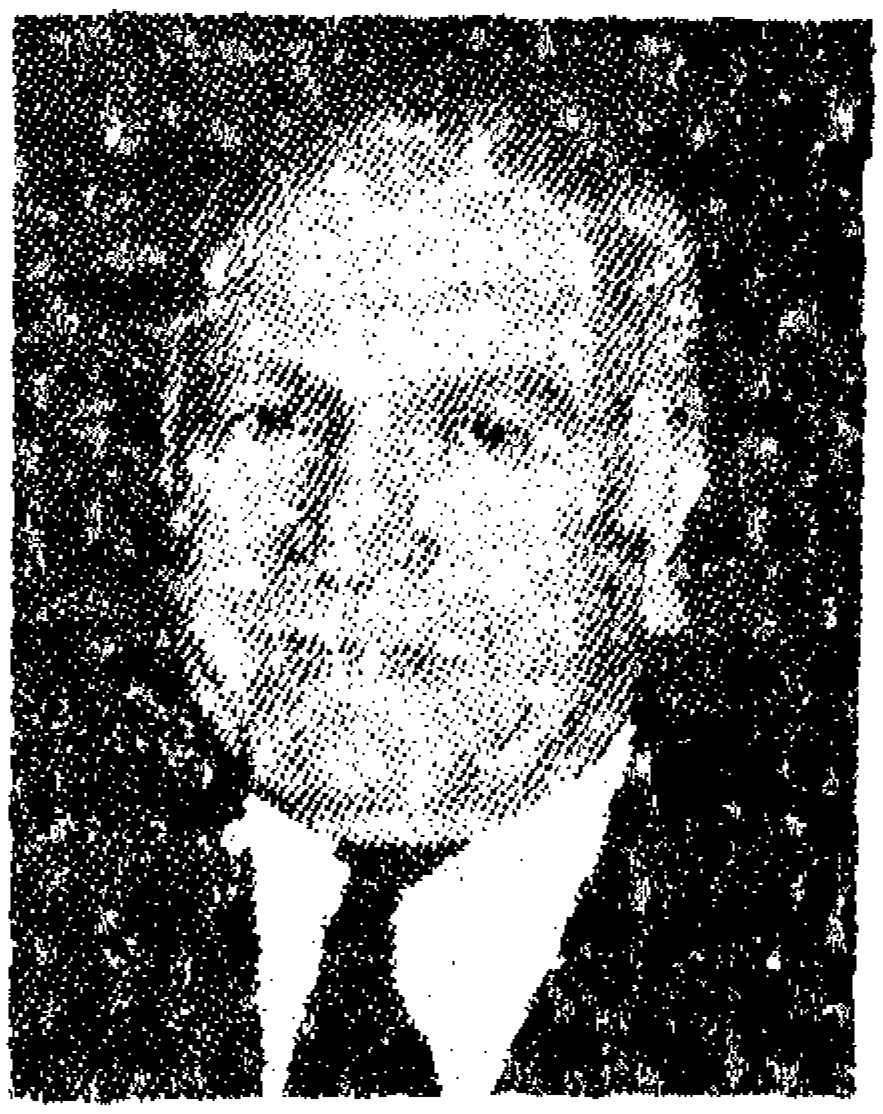

الأمة وترحيبها بضيوف الملتقى .

* بذل المشرفون على الملتقى جهودا خارقة لتأمين عودة المشاركين إلى بلدانهم فى وقت مناسب ، وذلك بسبب الازدحام غير العادى على خطوط السفر الجزائرية وغيرها - وذكر وكيل سفر أن كل السفريات إلى القاهرة مثلا محجوزة إلى حد ثلاثة أشهر !!

إعـــلان الجـــزائر

في ملتقى الفكر الإسلامي الثاني والعشرين بالجزائر، وتحت الشعار الذي رفعه حول وحدة الأمة الإسلامية ووسطيتها، وحفاظا على رسالة الإسلام ومستقبلها، وتقديرا للظروف المحلية والعالمية التي تمر بها - رأى الملتقون إصدار هذا الاعلان، وأن يطلق عليه :

إعـــلان الجزائـــر

المسلمون في أرجاء العالم أمة واحدة، تؤمن بالله تباركت أسماؤه وبالنبي الخاتم محمد صلوات الله عليه وسلامه، وهم في عقائدهم وشرائعهم يعتمدون على القرآن الكريم والسنة المطهرة، ومهما اختلفت مذاهبهم الفقهية أو آرائهم في المعتقدات الاجتهادية، فهم أخوة، يتواصون بالحق والصبر، ويتعاونون على البر والتقوى، ويرفضون رفضا تاما أن يكون الخلاف الاجتهادي مثار نزاع أو فرقة أو تكفير.

ويشجبون كل محاولة لتقسيم الأمة أو شغلها عن أداء رسالتها الكبرى أو ضرب بعضها ببعض .. كما يقررون ضرورة استئناف رسالة التقريب بين المذاهب الإسلامية علميا وعمليا في مجال التزكية والفقه والأصول الاجتهادية، وعقد المؤتمرات العلمية المتخصصة لذلك.

على أن يكون الأساس في ذلك تعميق الاتفاق على الثوابت التي لا مجال للريب فيها، وأن يكون الهدف الأكبر الربط بين خلف الأمة وسلفها، أو بين حاضرها المجاهد وماضيها المجيد، بالولاء والتقدير.

وبذلك تستوثق عرى الأخوة بين المسلمين، وتزول المشكلات التي تعاني منها، ويقدم العالم الإسلامي للإنسانية ما تحتاج إليه من عدالة ورحمة، ويزيح عنها ما تشكوه من تظالم واستضعاف وأثرة.

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- هل يمكن أن تكون هناك حصانة لأستاذ الجامعة كالقضاة مثلاً ؟
- ما هو تأثير قانون الطوارئ على أساتذة الجامعات المصرية ؟
- الفشل السياسي والاقتصادي في ظل قانون الطوارئ
- أعضاء هيئة التدريس والحصار البوليسي وحصاد الطوارئ المرير ؟

بقلم :
د. ليلى بيومي

نواصل رحلة المعاناة علي درب الطوارئ، ونصيب الجامعة نصيب الأسد من الأحكام البوليسية والحرب العلنية ضد المسلمين ، فتارة يزج بالشباب المسلم فى السجون فى صعيد مصر ، وتارة أخرى يطلقون عليه الرصاص قربانا للشيطان حتى يطمئن بأن الفساد ما زال مستشريا وأن المهرجانات ما زالت مقامة احتفالا بانتصار مصر على أزماتها وقهر أبنائها .

وحروب أخرى خفية تنخر كالسوس فى البنيان الجامعي وتخلق جوا لا نعرف فيه كيف نفرق بين العملاء وطلاب العلم ، الخبرين وأساتذة الجامعات .. ولتصبح الجامعة بعيدا عن دورها الحقيقى تائهة بين حارس متربص، ومطارد مترقب ، وعالم أسير . والأمثلة واضحة للعيان فى كل مكان .

عقب أحداث ٨١ تم اعتقال مجموعة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وبعد أن أفرجت النيابة عنهم وأخذوا أحكاما بالبراءة ظلوا بالمعتقل ما بين عام وثلاثة أعوام ونذكر منهم على سبيل المثال : الدكتور عبد المجيد الفقى – علوم القاهرة . الدكتور عاصم فهيم – علوم القاهرة . الدكتور صالح النووى . والدكتور صلاح مهيوب .

والدكتور محمد مصطفى – هندسة القاهرة .
والدكتور عصام حشيش .

وأثناء انتخابات مجلس الشعب عام ٨٧ وفجأة وبدون أسباب تم اعتقال كل من الأساتذة : شريف عبد المنعم – هندسة حلوان . أحمد سليم – طب القاهرة . أحمد سعد – هندسة القاهرة . شرف الدين – كلية العلوم . صلاح سلطان – دار العلوم . ورغم قرار النيابة بالافراج عنهم فى نفس يوم الاعتقال لعدم وجود أية أسباب للادانة إلا أن الاعتقال ظل ساريا لأكثر من شهرين وفى نفس الوقت تم اعتقال ٢٦٦٥ طالبا من مختلف الجامعات المصرية وقبل بدء الامتحانات وقد أدى كثير منهم امتحاناتهم حتى العملية وهم مقيدون بالسلاسل ورفض الأساتذة المعتقلون أن يمتحنوا طلابهم وهم مقيدون .. وافتعال الأحداث وحرب الاعتقالات والارهاب لا تتوقف فى كل كلية وفى أى وقت لكل من صدق إسلامه وقال ربى الله ...

قانون الطوارىء وحصار الجامعة .. إلى أين ؟

وفى جولة سريعة مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات التقينا معهم للتعرف على موقفهم من استمرار حصار الجامعة فى ظل الأحكام البوليسية ونصيبهم من حرب الارهاب .

جنحة ضد وزارة الداخلية

يقول الدكتور عبد المجيد الفقى (كلية العلوم جامعة القاهرة) : كثرة القوانين الاستثنائية أقوى دليل على التخلف .. أما مسألة الديمقراطية والممارسات الشكلية فهى أمور مزيفة تافهة يضحكون بها على السذج لأن الحقيقة فى أبسط صورها واضحة وهى الظلم البين للشعوب المسلمة . ولقد اعتقلت فى سنة ٨١ وظللت ثلاث سنوات بالسجن بعد أن أخذت حكما بالبراءة ثم اعتقلت مرة أخرى عقب أحداث أبو باشا وظللت فى السجن خمسة شهور بدون تهمة ولا تحقيق ورغم قرار المحكمة بالافراج عنى ٣ مرات وقد أقمت دعوى تظلم (جنحة مباشرة) ضد وزارة الداخلية بسبب اعتقالى وتعذيبى وما زالت القضية منظورة أمام القضاء .

التفكير شبهة

ويقول الدكتور إبراهيم الدسوقى شتا (كلية الآداب جامعة القاهرة) : استمرار قانون الطوارىء استهانة بشعب كامل .. وقد قدمت للمساءلة فى ظل التدخل الأمنى الرهيب فى شئون الجامعة وفى ظل قانون الطوارىء وأنا أتعجب بالرغم من أن النيابة برأتنى وأخلت سبيلى .. أوقف فى المطار مسافرا وعائدا لعدة ساعات خاصة إذا كان سفرى لمهمة علمية محددة وموفدا من قبل الجامعة .. فالوضع أصبح سيئا للغاية أن تستغل الكتب الفكرية لتوجيه تهم تنظيمية

لا أساس لها من الصحة سوى تقارير ضالة لجهات الأمن والمساءلة بهذا الشكل تعتبر حجرا على الفكر .. فالتفكير شبهة والإسلام تطرف ...!

لا حصانة لمن لديه حصانة فى ظل الطوارىء

ويضيف الدكتور شتا : أنه إذا كان قانون الطوارىء يتيح لوزير الداخلية إصدار قرارات الاعتقال لمن برئوا من كل تهمة قانونا على أساس أنه خطر .. فما الضمان لعدم إساءة استخدام هذا الحق؟ فلا ضمان .. ولا أمان .. وأنا اتساءل عندما تنادى الجامعة بالحصانة هل احتمى من لديه حصانة من أعضاء مجلس الشعب؟ ومن الذى سيشهد ضد وزير الداخلية من رجال الداخلية؟ وماذا أقول عن الطوارىء والجامعة مؤسسة مهلهلة لم تعد حتى تقوم بمهمتها التعليمية فضلا عن البحثية والعلمية؟ وهذا الجو الذى لا يمكن أن يظهر فى ظله نبوغ علمى أو فكرى هو قضاء على الأجيال والناتج أجيال تولد فى ظل الخوف والرعب والارهاب الرسمى .

شاهد عمل فى أروقة الحزب الوطنى

ويقول الدكتور محمد إسماعيل على أستاذ القانون الدولى بجامعة الأزهر :

– قانون الطوارىء معناه تعطيل أحكام

زكي بدر

حسن أبو باشا

الدستور وخصوصا فيما يتصل بالحقوق والحريات العامة للإنسان مثل حرية الرأى والتعبير والمناقشة والإجتماعات والمظاهرات وحق الاضراب وكافة الحقوق الأخرى التى يمكن أن يمارسها الإنسان فى إطار حقه المشروع .

حق التجسس

ويعطى قانون الطوارىء لرئيس السلطة التنفيذية أو من ينيبه وهو وزير الداخلية حق اعتقال الأشخاص بمجرد الاشتباه ودون إذن من أى جهة قضائية وكذلك التصنت على المراسلات والمكالمات التليفونية دون إذن أيضا والايداع فى المعتقلات دون إذن من النيابة .

مطاردات يومية وحصار مرير داخل الجامعات

وبعيدا عن سلسلة الاعتقالات المتكررة والواضحة للجميع نجد أن الممارسات اليومية والحياة داخل الجامعات تأخذ صورا شتى من القمع والارهاب . فتحويل الطلاب إلى مجالس تأديبية وفصلهم وحرمانهم من أداء امتحاناتهم أمور واردة ومنتشرة والأسباب جاهزة ومتعددة منها :

قراءة القرآن فى المدرجات قبل بدء المحاضرات . قيام الليل والصلاة بالمدن الجامعية . الحديث مع الطلاب فى أمور الدين والعبادات . الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . إقامة معارض عن أفغانستان أو فلسطين كما حدث بجامعة حلوان – وبكلية الإعلام ..

وقد تصل السخرية والمطاردة فى بعض الأحيان إلى استدعاء أولياء أمور كل من يطلق لحيته أو من ترتدى النقاب كما يحدث فى كلية الفنون التطبيقية والتجارة والفنون الجميلة والتحقيق مع أولياء أمور الطلاب لارهابهم وإحداث تضييق وحصار على ذويهم من قبل رجال الأمن . ففى يناير ٨٧ تم استدعاء والتحقيق مع أولياء أمور ستة من طلاب النشاط الإسلامى أما شطب أسماء الطلاب من قوائم الترشيح فى انتخابات الاتحادات الطلابية وبناء على التقارير الأمنية باعتبار أن كل طالب يقوم بنشاط دينى يكون من أصحاب السوابق ويمنع من مزاولة النشاط فى الأعوام التالية عن طريق الاعتقال أو مجالس التأديب أو الشطب من قوائم الترشيح ويلجأ الطلاب فى ذلك إلى تسجيل وترشيح زملائهم ممن لم يكن لهم نشاط مسبق ورغم ذلك يفوز التيار الإسلامى بمقاعد اتحاد الطلاب بناءاً على رغبة القاعدة الطلابية العريضة فيمنعون من ممارسة حقوقهم ونشاطهم المشروع وتسرب ميزانية الاتحاد رغما عنهم إلى الحفلات والمهرجانات التى لا تجد أدنى قبول من أغلبية الطلاب . كما حدث فى الآونة الأخيرة وكانت بمثابة استفزاز واستدراج لشباب الجامعة علاوة على أنها اهدار لميزانيتهم وقد استغلت كحرب اعلامية ضد ما أُسمى بالتطرف والارهاب وعلى مدى الأعوام السبع الماضية من الطوارىء يجتمع أعضاء هيئة التدريس فى نواديهم بالجامعات للتنديد ولرفض القوانين الاستثنائية وفى بيانات محددة لمؤتمرات النوادى يطالب أساتذة الجامعات بوقف العمل بقانون الطوارىء وتغيير اللائحة الطلابية وحصانة الجامعة واختيار القيادات الجامعية عن طريق الانتخاب ووقف تدخل أجهزة الأمن فى شئون الجامعات ... وعلى مدى أكثر من ٣٥ مؤتمرا.. يضربون بمطالبهم بعرض الحائط وبلا أدنى استجابة ...

وقد ذكر الدكتور يوسف عبد الرحمن رئيس نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة

القاهرة وأثناء لقائه وأساتذة الجامعات بوزير التعليم أن أساتذة الجامعات فى ظل القهر والعدوان والجبروت الذى نعيش فيه جميعا لن يتمتعوا بأى حصانة ... ولا يصح أن يفصل أستاذ الجامعة من منصبه لآرائه السياسية وحينما يشارك فى مناقشة المشاكل التى يعانيها المواطن .

وأكد الدكتور نبيل هاشم رئيس نادى جامعة الاسكندرية انتهاك أجهزة الأمن لقدسية الحرم الجامعى وحصانة أستاذ الجامعة وأن الأسلوب البوليسى الذى تتعامل به أجهزة الأمن مع الجامعات لا يليق بالمجتمعات التى تعانى الكبت والقهر فى جميع القضايا التى تمس شعور الوطن .. والمواطنين وقد استنكر أساتذة الجامعات أمام وزيرهم أسلوب أجهزة الأمن وتدخلها السافر فى شئون الجامعات وارهاب الطلاب والأساتذة ووجود أجهزة تجسس وتصنت فى قاعات الدرس والمدرجات تسجل اللقاءات والمحاضرات وأحاديث الأساتذة والطلاب .

استغاثة !

عندما اشتدت أزمة الجفاف عند منابع نهر النيل وأقيمت صلاة الاستسقاء فى مصر سخر الكتاب العلمانيون والحكوميون من هذا التعبير عن الإيمان بالله ولكن بعد أن استجاب الله الدعاء وجاء فيضان هذا العام عاتيا لم يفكر أحد فى التعبير والشكر والحمد لله

المسلمون فى يوغسلافيا

تزايدت مؤخرا فى يوغسلافيا حدة النزعة العنصرية ضد المسلمين فى البلاد والمنحدرين من أصل البانى وطالب المتعصبون العرب باتخاذ اجراءات متشددة بما فيها انزال الجيش ضد هؤلاء المسلمين فى إقليم كوسوفو .

صرخة

سعدنا كل السعادة بمشاهدة الحلقة التليفزيونية الأسبوعية لفضيلة الشيخ الشعراوى فى تفسير القرآن الكريم الجمعة .. ومكمن السعادة الزائدة أننا شاهدنا كلًا من الشيخ المجاهد حافظ سلامة والعسكرى المجاهد لواء تحسين شنن (محافظ السويس حالياً) ضمن حلقة المستمعين .. وقد تناول الشيخ الشعراوى الحديث عن حرب رمضان أكتوبر سنة ٧٣ وكيف كان نصر الله وآياته حتى إذا تفرعن (من الفرعونية) الحكام وعزوا النصر لأنفسهم وقدراتهم العسكرية فقط حدث ما حدث من تقهقر النصر .. ولو شكروا الله وأرجعوا الفضل له لتم نصر الله ودخلنا «تل ابيب» كما قال الشيخ الشعراوى .. وهذا تصوره وتفسيره للأحداث واستنباطه من القرآن الكريم .. وللشيخ الفاضل كل الشكر على حلقاته النافعة وجهاده الإسلامى ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنه ويجزيه عنا خير الجزاء .

ونعود للشيخ حافظ سلامة واللواء تحسين شنن وقد جمعتهما تلك الحلقة الكريمة فنتذكر عتابا رقيقاً كنا نود توجيهه للواء تحسين .. حباً فى الرجل وتوسماً للخير فيه .. هذا العتاب بسبب واقعة حدثت أثناء إقامة التليفزيون المصرى لحفل عيد السويس الماضى .. إذ قامت إحدى المذيعات بإجراء حوار مع اللواء تحسين .. سألته فيه عن الأبطال المدنيين فى حرب السويس سنة ٧٣ .. ففوجئنا باللوء تحسين يتفادى ذكر المجاهدين الإسلاميين الحقيقيين بطريقة مبتكرة وطريفة (!!!!) ويقول أن الأبطال الحقيقيين هم الذين استشهدوا أما من بقى على قيد الحياة فهذا واجب قد أداه !!

ونحن نعلم أن السؤال كان نوعاً من التوريط والاحراج (غير المقصود) إذ من المعروف سلفاً أن الجهاد الإسلامى بقيادة حافظ سلامة هو الذى كبد الاسرائيليين خسائر كبيرة ومنع — بتوفيق ونصر من الله — الإحتلال الصهيونى للسويس ورد جولدامائير خائبة على أعقابها بعد حركتها التليفزيونية أمام العالم .. والمعروف سلفاً أن محافظ السويس حينذاك كان قد أصدر أوامره بالتسليم للعدو الصهيونى لولا وقفة المجاهدين المسلمين بقيادة حافظ سلامة وانضمام العسكريين له .. ثم قامت إدارة المعركة من مسجد السويس وباقى القصة يعلمها الجميع مآياتها وتضحياتها كأحسن صور الجهاد الإسلامى .

وللحقيقة نقول أن اللواء تحسين شنن يتمتع — على عكس الكثيرين من المحافظين البوليسيين — بالسمعة الطيبة وكان قائداً عسكرياً فذاً يتمتع بالصفات الإنسانية الحميدة والعسكرية الماهرة الصارمة والمنضبطة وإن هذا ليسعدنا كل السعادة أن يكون جند الإسلام فى مصرهم خير أجناد الأرض ..

وإن جميع المؤسسات والأكاديميات العسكرية العالمية تعلم جميعاً أن الجندى المسلم المصرى لم يقدم كل ماعنده وأن الحرب الحقيقية لم تقم بعد بين الجندى المسلم المصرى والجندى الصهيونى القذر .. ودائما كان الصهاينة يحاربوننا من وراء جدر أو من وراء حجاب الخديعة والمكر وبمساعدة

الشيخ حافظ سلامة

الاستعمار العالمى والصليبية العالمية ودون مواجهة حقيقية .. والمرات القليلة التى تمت فيها المواجهة الحقيقية بين الجندى المسلم والجندى الاسرائيلى تم فيها سحق الاسرائيليين مثلما حدث فى سنة ٤٨ فى فلسطين على يد الاخوان المسلمين ومثلما حدث فى بدايات حرب سنة ٧٣ وفى معجزة السويس بقيادة حافظ سلامة .

وهذا نداء نوجهه للعسكرية المصرية ولكل العسكريين المخلصين فى مصر :

ليس من المعقول أن يقوم أربعة ملايين صهيونى نجس ½ سكان القاهرة وحدها !!) بهزيمة خمسين مليون مصرى — ناهيكم عن هزيمة وإذلال كل العرب !! ليس من المعقول أن يتم كل هذا إلا لأن هناك خطة إجرامية استعمارية عالمية ماكرة لكسر العسكرية المصرية وسحب عناصر قوتها وعزيمتها ..

المجاهدون الأفغان

وأهم تلك العناصر هى العقيدة الإسلامية التى تثير الرعب فى قلوب طواغيت العالم شرقاً وغرباً .. إن العقيدة الإسلامية هى مفجرة الطاقات العسكرية وباعثة المعجزات وهى التى تجعل الشهادة فى سبيل الله أعز أمانى الجندى المسلم وتخفف عنه مشاق الحرب والقتال .. فهى التى جعلت الشعب الفلسطينى الأعزل يُذهل العالم أجمع بثورة الحجارة أمام جبروت التكنولوجيا العسكرية الأمريكية الاسرائيلية .. وهى التى جعلت الأمهات يصبرن — فى سبيل الله — على فقد فلذات أكبادهن .. العقيدة الإسلامية هى التى أوقفت الصبية الصغار (كما شاهدنا من صور وكالات الأنباء) يضربون بالحجارة المدرعات — الاسرائيلية والعقيدة الاسلامية هى التى دفعت هذا المجاهد المسلم لأن يطير بطائرته الشراعية ويهبط داخل مواقع العدو ويظل وحده يقاتل معسكراً كاملاً ويظل يقتل ويجرح فيهم حتى ينال الشهادة وتصاب إسرائيل بالفزع والرعب الذى تسبب فى إعلان اسرائيل لحالة الطوارىء القصوى بسبب سقوط طائرة أطفال ورقية داخلها وكلف ذلك وحده اسرائيل ٢ مليون دولار (كما أذاعت وكالات الأنباء) عدى الارتباك والفزع الذى صار يملأ قلوب الاسرائيليين ليل نهار .. العقيدة الاسلامية هى التى نصرت الشعب الأفغانى الأعزل على العدو الشيوعى وعلى حكامه العملاء فى آنٍ واحد !! وقريباً تتحرر أفغانستان — بإذن الله — من الاحتلال الروسى الشيوعى ومن العملاء الحكام .

عارٌ علينا نحن جند الإسلام فى مصر أن نترك إسرائيل تفعل كل هذه الجرائم بأهلنا وبالمسجد الأقصى فى فلسطين .

بينما نعلم جميعاً أن العسكرية المصرية تملك قدرات بشرية هائلة ومهارات وكفاءات عالية ونماذج بشرية رائعة وقيادات مخلصة وقادرة وراعية وتحرص على عقيدتها الإسلامية وشرفها العسكرى وإبائها الوطنى كل الحرص .

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

بعد استشهاد الرئيس محمد ضياء الحق بصورة مفاجئة ، دخلت الباكستان فى فراغ سياسى هائل ، وصار موضوع القضية الأفغانية هو محور البحث والتساؤلات فى داخل باكستان وخارجها ، وإن كان الرئيس الباكستانى غلام إسحاق خان قد صرح بأن الحكومة الباكستانية سوف تستمر فى دعم القضية الأفغانية ولن يكون هناك أى تغيير فى استراتيجية الباكستان تجاه القضية ، إلا أن الإعلام الغربى لازال يردد أن موقف الحكومة الباكستانية سوف يتغير تجاه القضية الأفغانية بعد استشهاد ضياء الحق .

وتوضيحاً لذلك فإننا نرى ما يلى : لقد قامت الحكومة الباكستانية منذ بداية هذا الجهاد بتأييد المجاهدين وإيواء المهاجرين ، ولا شك أن هذا التأييد قد حافظ على المنطقة كلها من أن تقع فى أيدى الروس .

والآن وقد دخل جهاد أفغانستان مرحلة الانتصار ببدء انسحاب القوات السوفيتية منها وهذا الانسحاب الذى جاء نتيجة الحرب الضروس التى دارت مدة طويلة بين المجاهدين والروس أذاق فيها المجاهدون الروس مرارة البقاء فى أفغانستان حتى اضطروهم لاتخاذ هذه الخطوة مؤخراً . هذه الخطوة التى تثبت أن طرفى الصراع هم المجاهدون والروس وليس هناك من طرف ثالث يكون له ضلع فى هذه القضية .

فإذا جاءت أى دولة حتى تكون طرفاً ثالثاً فى هذه القضية سعياً لتحقيق بعض مصالحها ، فعندئذ يرجى من حكومة الباكستان ألا تكون أداة لتنفيذ هذه المؤامرة الشنيعة ضد الجهاد والمجاهدين .

إن حكومة الباكستان بتضامنها ووقوفها مع المجاهدين وعامة جماهير الأفغان قد أنقذت أفغانستان المسلمة ذات التاريخ الإسلامى العريق أن تكون لقمة سائغة للمطامع الروسية مثل ما فعلت تلك القوة الغاشمة مع المناطق الإسلامية الأخرى فى

ضياء الحق

آسيا الوسطى ، ليس هذا فحسب بل لقد ساهمت حكومة الباكستان بموقفها المؤيد للجهاد فى وضع سياج دفاعى متين حول حدودها الغربية والشمالية والدفاع كذلك عن دول الخليج والعالم الإسلامى بصفة خاصة وعن دول جنوب آسيا بصفة عامة ، ولا يستطيع المحافظة على هذا السياج الدفاعى إلا حكومة المجاهدين الأفغان التى يضعون فيها ثقتهم ، ومن هنا يجب على حكومة الباكستان أن تستمر فى دعم المجاهدين الأفغان حتى يتم الله عليهم النصر ويقيموا دولة الإسلام على ربوع أرضهم . وإذا لجأت حكومة الباكستان - لا سمح الله - إلى التخلى عن تأييد المجاهدين تحت أى ضغط من الضغوط فى هذه المرحلة الحرجة التى يمر بها جهادهم ، فإن هذا الاجراء سوف يوصف بالجبن ، بل يعتبر جريمة كبرى لن يغفرها لها الشعب الباكستانى المسلم أبداً .

وختاماً نؤكد لإخواننا المجاهدين والمهاجرين وعامة المسلمين الأفغان أن جميع مسلمى باكستان من المحبين للإسلام والوطن ، وفى طليعتهم الجماعة الإسلامية فى باكستان سوف يستمرون معهم فى جهادهم العظيم إلى آخر اللحظات ، وسوف يريقون فى هذا السبيل آخر قطرة من دمائهم - إن شاء الله - لأن الجماعة الإسلامية تعتقد بأن هذا الجهاد ليس خاصاً بأفغانستان فحسب ، بل جهاد من أجل البعث الإسلامى الشامل فى الأمة كلها ، وهو جهاد من أجل حماية باكستان ، ولقد عاشت الجماعة الإسلامية هذا الجهاد منذ بدايته قاعدة شعبية له وستبقى - بإذن الله - فى نفس الخط من منطلق أن جهاد أفغانستان هو جهادنا جميعاً ، وآلام المجاهدين هى آلامنا ، وأفراحهم أفراحنا ، ونحن على يقين أكيد بأن الله سبحانه وتعالى سوف يتم نصره على المجاهدين ، وإننا لن نسمح لأحد أن يحول بين المجاهدين وبين تحقيق هذا الهدف ، أو أن يلعب بهذه القضية الحساسة التى تنبثق من جذور الإيمان والتى قدم الأفغان فى سبيلها آلافاً مؤلفة من الأرواح .

حسين أحمد القاضى

أمير الجماعة الإسلامية فى الباكستان

رحلة سعيدة

البطاقة الشخصية :

الاسم : الإنسان إبن آدم   الجنسية : من تراب
العنوان : كوكب الأرض

بيانات الرحلة

محطة المغادرة : الحياة الدنيا   محطة الوصول : الدار الآخرة
موعد الإقلاع : وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت
موعد الحضور : وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

العفش المسموح به :

١- : متران قماش أبيض   ٢- صدقة جارية
٣- الولد الصالح يدعو له   ٤- علم ينتفع به
٥- ما سوى ذلك لا يسمح باصطحابه في الرحلة

شروط الرحلة السعيدة :

على حضرات المسافرين الكرام اتباع التعليمات الواردة في كتاب الله وسنة رسوله مثل :

- طاعة الله ومحبته وخشيته
- التذكر الدائم للموت
- الانتباه إلى أنه ليس في الآخرة إلا جنة أو نار
- برّ الوالدين
- أن يكون مأكلك ومشربك وملبسك من حلال

(لمزيد من المعلومات) يرجى الاتصال بكتاب الله وسنة رسوله الكريم

ملاحظة :

- الاتصال مباشر ومجاني
- لا داعي لتأكيد الحجز
- الوزن الزائد من أعمال صالحة مسموح به .

نرجو لك رحلة طيبة

أحوال المسلمين

ثورة المساجد

بدأت ثورة المساجد الفلسطينية تحقق أهدافاً ووقائع خطيرة قلما تلتفت إليها الأصوات الاعلامية المنشغلة بالنواحي السياسية أو بكيفية استغلال نتائجها لتصفية القضية على وجه أو آخر . ومن هذه النتائج الخطيرة تحويل الجيش الإسرائيلي من قوة عسكرية رئيسية إلى قوة قمع داخلي محدودة الخبرة والخطر مثل قوة الأمن المركزي المصري . إن انشغال الجيش الإسرائيلي الواسع بعمليات قمع الانتفاضة سيمحو من تجربة عناصره جنوداً وضباطاً أي خبرات قتالية اكتسبوها من خلال المناورات أو حرب لبنان التي فشلوا فيها . وقد شعرت جماعات من القيادات العسكرية الإسرائيلية بهذا الخطر على مستوى الجيش فراحت تطالب بسحب الجيش من عملية ضرب الانتفاضة .

وإذا كان الجيش الإسرائيلي قد غرق فعلاً في بحر الغضب الشعبي وتحول في قطاعات منه إلى مجرد عصابات من الفتوات فإن هناك جوانب أخرى في الصورة تتصل بالانتفاضة . ومن هذه الجوانب استخدام قوات حرس الحدود المكونة في معظمها من عناصر درزية لقمع المتظاهرين بعنف وشدة. ويقول المراقبون من داخل الأراضي المحتلة أن الدروز يتعاملون مع الثائرين بشدة وعنف ووحشية باعتبارهم من المسلمين الذين يكرههم هؤلاء بروح طائفية ثأرية متعصبة وقد تجلى الاعتماد الإسرائيلي على العنصر الدرزي في الفترة الأخيرة من خلال عدة امتيازات وتسهيلات منحت لهم مثل الذهاب بأعداد كبيرة لموسم الحج السنوي إلى مناطقهم المقدسة في لبنان في حاصبيا والبياضة وفي منح الضباط الدروز في الجيش الإسرائيلي الحق في إنشاء جمعية خاصة بهم لرعاية شئونهم وشئون المجندين الدروز .

أما أخطر تطورات الانتفاضة التى لم ينتبه إليها أحد خارج إطار الضجة الاعلامية فكان قيام الجيش الإسرائيلى بتجربة أسلحة الحرب الكيماوية بصورة مخففة تحت ستار أنها غازات مسيلة للدموع أو مهيجة للأعصاب . والجيش الإسرائيلى أصبح لديه الآن حق مكتسب دولى فى استخدام الغازات السامة والأسلحة الكيماوية على نطاق واسع فى أى حرب مع البلدان المجاورة مما يعنى ببساطة ترسيخ سابقة استخدام هذه الأسلحة للإبادة الجماعية والتذرع بالضرورات العسكرية وهذا ما ترتب له إسرائيل وتعد من خلال تجربة قمع الانتفاضة .

ثورة الحجارة

* * *

قومية مالطة

وسط زفة اعلامية خلال شهر أغسطس الماضى أعلن عدد من الصحفيين والكتاب والفنانين أنهم عادوا من جزيرة مالطة حيث كانوا يشاركون فى مؤتمر عقد هناك لشخصيات من دول البحر الأبيض المتوسط انتهى إلى اعلان قيام قومية أو هوية جديدة تجمع هذه الدول والشعوب تحت شعار بحر واحد ، شعب واحد ، مصير واحد . وهكذا أضيفت قومية جديدة وهوية إضافية إلى العديد من الهويات الثقافية والحضارية التى تتبع الكتاب العلمانيين . ويبدو أن دعاة القومية العربية قد أسقطوها ببساطة تحت سحر وجاذبية جزيرة مالطة والمهرجانات الفنية الحاشدة التى أعلنت القومية المتوسطية فى ظلها .

وإذا كانت القومية العربية تقوم فى الأساس على أسس عرقية عنصرية وعلى أسس فرعية جغرافية فإن القومية الجديدة تنافسها على نفس الأسس الجغرافية وتضيف إليها أساس جوهرى جديد هو تفاعل وتمازج الحضارات . والأساس الجغرافى للقومية الجديدة هو البحر المتوسط نفسه تماما كالأساس الجغرافى للعديد من الهويات المبتكرة (ومنها الهوية الأفريقية الكبرى) أى أساس تعسفى حيث يمكن لأى شخص الآن أن يرسم أى هوية أو قومية تعجبه على أساس بحر أو محيط (وهناك الآن قومية جنوب الأطلنطى التى تجمع بين الشعوب المطلة على

الأطلنطى الجنوبى فى كل من أفريقيا وأمريكا الجنوبية) أو نهر أو بحيرة أو سلسلة جبال .. الخ . وربما يبدو هذا الأساس الجغرافى للقومية أو الهوية تافهاً إلا أنه يصلح لهدم وانشاء عشرات القوميات الجديدة وكيانات الهوية وربما يكون لعبة الدول الكبرى المستقبلية فى رسم خريطة العالم وتوزيع الغنائم لا سيما فى ظل التغيرات البيئية الواسعة المتوقعة فى العقود القادمة .

أما الأساس الفكرى للهوية المتوسطية القائم على مبدأ تمازج وتعاون الثقافات والأديان المتوسطية فى إطار واحد فيهدد بأن ينسف تماماً فكرة القومية العربية التى يروج لها البعض فى جنوب المتوسط . ذلك لأن القومية العربية كفكرة قامت ولا تزال على العلمانية وفصل الدين عن مكوناتها وهى بذلك أصبحت مرتعاً لتسلل الأفكار والمذاهب الغربية إلى بنائها وأهم هذه المبادىء العلمانية هى النسبية والتعددية والتغريب . ولهذا فإن القومية المتوسطية الجديدة والمعلنة تضرب القومية العربية فى الصميم من حيث أنها تواجهها بفكرة علمانية متقدمة ومن حيث أنها تدمجها فى كيان أوسع من التغريب والالحاق هى بطبيعتها وتصميمها مستعدة له . وهكذا فليهنأ القوميون العرب والمستنيرون المصريون بقوميتهم الجديدة المعلنة فى مالطة وسط الرقص والغناء . والغريب أن أحداً لم يعارض هذه القومية والهوية مثلما يعارضون الإسلام بل على العكس وجدت الترحيب .

مشكلة باكستان

بعد عملية اغتيال ضياء الحق تجرى الآن عملية أخرى هى فرض رغبات الدول الكبرى على باكستان واخضاعها لاطار ما تم رسمه فى واشنطن وموسكو .

والمشكلة كلها نشأت بسببين اثنين . أولهما : الإعلان عن التوجه الإسلامى لباكستان . والثانى : قيام باكستان فى ظل ضياء الحق بتصرف فردى يتمثل فى تشجيع المجاهدين الأفغان ومساندتهم سياسياً وعسكرياً . وكلا التصرفين (بصرف النظر عن طبيعة حكم ضياء الحق وعلاقاته الطيبة بأمريكا) كان مرفوضاً من كتلة الدول الكبرى ومن الدولة الاقليمية المسيطرة (الهند) لأنهما كان يعنيان درجة كبيرة من الاستقلال لباكستان وقدر من القوة غير مسموح بهما لأية دولة إسلامية مهما كانت صداقتها المزعومة بدولة كبرى . كذلك كان الخط الإسلامى المعلن (رغم سلبياته فى التطبيق) والخط الجهادى لباكستان فى أفغانستان محملان باحتمالات تطور ونضج مستقبلى تحتم ضربهما ولذلك كان لابد من التدخل .

والتدخل فى حد ذاته يكشف عن أن بعض النظم الحاكمة فى البلدان الإسلامية مخترقة تماماً أمنياً حتى ولو كانت مشكلة من العسكريين وتحت سيطرتهم . وسواء أكانت الجهة المدبرة للعملية هى المخابرات الأفغانية أو الروسية أو الهندية فمن الواضح أن هذه الجهات عملاء فى داخل الأجهزة الباكستانية

القوية ومنها الجيش . ونتيجة لهذا التغلغل فإن الجزء الآخر من عملية ترتيب الأوضاع فى باكستان سيسير على خطط تفيد مصالح الجهات المتغلغلة .

فالهند تريد إضعاف باكستان واسقاط البرنامج النووى الباكستانى بالتعاون مع إسرائيل التى كانت بالفعل تريد ضربة اجهاضية لهذا البرنامج . والهند ومعها روسيا وأمريكا كذلك تريد فرض أوضاع علمانية على باكستان ورد مسألة الاختيار الإسلامى ، ولذلك تحتم أن تبرز إلى سطح الحياة الباكستانية السياسية بنازير بوتو لتدق طبول الانتقام على مصرع والدها فى الظاهر وتستميل الجماهير بالأسلوب الغوغائى بينما باطن المخطط هو أن تكون تكتلاً علمانياً يعمل على تنحية الخيار الإسلامى تحت شعار إصلاح التطبيق الفاسد للشريعة على يد حكم ضياء الحق (أى أن هناك تحركا يشبه ما حدث فى السودان بعد النميرى) . وبالنسبة للروس والأمريكان معاً فإن الهدف هو تهدئة الباكستان أى فرض السلام المشترك لكلا الطرفين عليها وتحييدها إسلامياً مع انتظار تطور الأوضاع الداخلية وتوجيهها بما يسمح بقيام نظام حكم مقبول لهذين الاستعماريين ولمصالحهما .

ومن الواضح أن عملية اغتيال ضياء الحق التى هدد بها صراحة وزير الخارجية السوفيتى قبل تنفيذها بأسبوع والتى برأت أمريكا الروس منها رسمياً فى

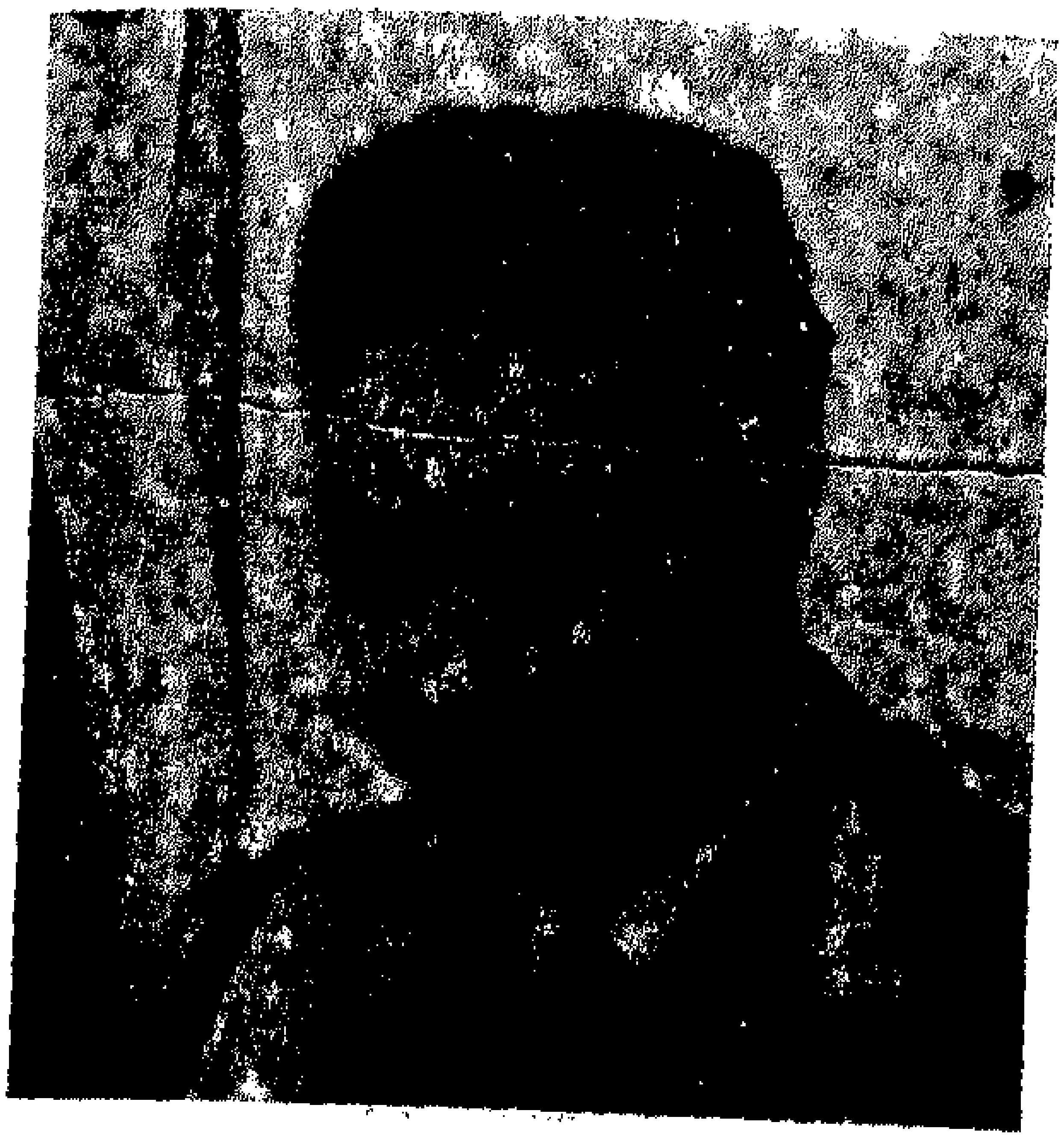

نميرى

أغرب تعاون بين الطرفين هى عملية تحذير لكل رؤساء الدول الإسلامية وتأكيد للخطوط الحمراء المعروفة : لا للخيار الإسلامى أياً كانت طريقة تطبيقه ، لا للكفاح المسلح لتحرير الشعوب الإسلامية (ينظر فى هذا الصدد لرفض الكفاح المسلح لتحرير فلسطين) . ولا للقدرة العسكرية المستقلة المرتبطة بالإسلام بأى شكل وهى القدرة النووية فى حالة باكستان . والحقيقة تؤكد عملية اغتيال ضياء الحق ما سبق أن لاحظناه فى هذه الزاوية منذ شهور عن مخطط هندى استعمارى للتحول إلى قوة عظمى اقليمية فى المنطقة وهو مخطط لابد أن يمر عبر تفكيك أو على الأقل اخضاع واضعاف باكستان .

●●●

سياسة المعونة

من نافلة القول التذكير بأن ما يسمى المعونة التى تقدمها الدول الغربية لها شروط وقيود وأهداف مغرضة حتى لو تسترت وراء باب الغوث الإنسانى فى حالات الكوارث . وتدل وقائع كارثة الأمطار الأخيرة فى السودان على صدق هذا القول . فبينما قدمت الدول الإسلامية الشقيقة مثل السعودية ومصر معونات كبيرة الحجم وسريعة ومتنوعة للقطر السودانى المسلم سارعت الدول الغربية إلى تقديم الكلام والنقد وأصرت على أن تحول المعونات الضئيلة والتافهة التى قدمتها إلى جهات إما مسيحية أو وثنية بحجة أن حكومة السودان تميز ضد هذه المجموعات من اللاجئين والمتضررين وتحرمها حقوقها المشروعة فى المعونة والمؤونة . وعندما لم تستجب حكومة السودان لهذه الابتزازات سارعت الدوائر الغربية وعلى رأسها بريطانيا إلى شن حملة دعائية واسعة ضدها تتهمها بالعجز والتحيز الطائفى (لصالح المسلمين) .

وقد تكررت قضية ضآلة العون الغربى المقدم للبلاد المصابة بكوارث فى حالة بنجلاديش التى عانت من فيضانات مدمرة . فعلى الرغم من الكلام الكثير حول جهود الاغاثة الدولية إلا أنه ثبت أن القليل فقط هو الذى وصل . وعموماً تتولى الهيئات التبشيرية توصيل هذه الكميات القليلة وتستغلها فى تدعيم نشاطاتها .

ويلاحظ فى عملية الاغاثة الدولية أن الاتحاد السوفيتى والدول الدائرة فى فلكه لا تقدم على الاطلاق أى معونات فى حالات الضرورة والكوارث رغم كل الدعاية عن حقوق الشعوب والإنسانية . . الخ . والحق أن هذه الدول الغربية فى مجملها وقد اشتركت فى نهب سائر دول العالم وتجريدها من ثرواتها بشتى الطرق لم تكن لتقدم لها العون الصادق والغزير بدافع من الإنسانية والتعاون الدولى بل كوسيلة من وسائل الدعاية وكسب النفوذ والتغلغل وشراء الأعوان والانفاق غير المباشر عليهم فضلا عن إعادة رسم اقتصاديات الدول المتلقية للمعونة . أما بالنسبة للاتحاد السوفيتى فهو يكتفى بالدعاية الاعلامية الجبارة والعملاء المباشرين الذين يبررون كل خطواته ولذلك فلا يقدم أى معونة فى حالة الكوارث ويقدم أقل القليل فى الحالات العادية . وربما يكون السوفييت محقون فى هذا لأنهم لم ينهبوا نفس الكم الذى نهبه الغربيون الآخرون باستثناء الاستيلاء على بلاد آسيا الوسطى الإسلامية .

والوجه الآخر الذى ينبغى ذكره فى مسألة المعونة هذه هو أن الدول التى تدعى تقديم المعونة الإنسانية فى حالة الكوارث إلى السودان وتشاد وسائر الدول المصابة (ومنها لبنان بالنسبة للحرب هناك) هى نفس الدول التى سعت إلى دفن النفايات السامة فى السودان وتشاد ولبنان بالذات

وألقت بها فى بحار وصحارى جمهورية مصر العربية لولا لطف الله ..

أن بقاء دير السلطان فى حوزة الكنيسة الأرثوذكسية الحبشية أمر مؤكد .

القرص

القضية القومية التى يقال أنها ستشغل الحكومة المصرية بعد استعادة طابا هى قضية إعادة دير السلطان إلى حوزة الكنيسة الأرثوذكسية القبطية ولهذا قامت الدنيا ولم تقعد حتى الآن . ودخول جهود السياسة المصرية فى هذه المسألة يعنى

ولهذا فمن الأفضل ألا تتجه الحكومة ناحية المسجد الأقصى الذى تحفر إسرائيل الخنادق لهدمه . وهى على أى حال تنسى هذه المشكلة وتغلفها بوازع من الادراك الفعلى والحساس لقدراتها ودورها فى حل المشكلات الدولية .

د . محمد يحيى

تجار العلمانية

بدأت عدة جهات إسرائيلية وغربية تشجع إحداث انقسام داخل صفوف حركة الانتفاضة الفلسطينية فى الأراضى المحتلة من خلال تحذير على عناصر العلمانية داخل هذه الحركة مما يسمى بالخطر الإسلامى وقد لاحظ المراقبون فى الفترة الأخيرة أن تلك العناصر التى تحاول ركوب موجة الانتفاضة تحت ستار ما يسمى بالقيادة الموحدة والتى تضم شيوعيين وقوميين قد بدأت تصدر بيانات تهاجم فيها بشدة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وتتهمها بأنها تشق الصفوف .

وسبب غضبة وخوف العلمانيين الموالين للمنظمات الفلسطينية فى الخارج هو أن التيار الإسلامى قد تعاظم فى الأراضى المحتلة فى الفترة الأخيرة وأصبح هو المحرك الأول للجماهير كما أنه يكشف ويفضح اتجاه تلك العناصر العلمانية إلى التهاون مع إسرائيل أو المتاجرة بالمكاسب التى حققتها الانتفاضة لصالح المنظمات .

حُرمة الزبالة !

في أمريكا ، ككل بلاد العالم الغربي ، يضع الناس (زبالتهم) في أكياس الزبالة المعروفة ، بعد إغلاقها بإحكام ، أمام بيوتهم ، على الرصيف . وتجيء السيارات في الصباح الباكر لتجمعها ...

وكان البوليس يراقب أحد المواطنين ، لأنه يشك في أن هذا المواطن يتجر في المخدرات .. ومن بين ما لجأ إليه البوليس ، أن تفتق ذهنه عن المجيء في الصباح الباكر ، يوميا ، ويأخذ كيس الزبالة الخاص بهذا المواطن ، إلى حيث يفتشه تفتيشا دقيقا ، ويحاول قراءة المراسلات الممزقة ، لعله يعثر على ورقة تدينه وتثبت عليه التهمة .

وانتبه المواطن إلى ما يحدث ! وأبلغ النيابة التي أثبتت أن هذا يحدث لكيس زبالة المواطن ، فرفع قضية على البوليس مطالبا بمليون دولار تعويضا . ذلك أن البوليس في رأيه قد تجسس عليه بدون إذن .

وجذبت القضية كبار المحامين ...

محامو الحكومة يقولون أن (الزبالة) بعد أن قرر المواطن التخلص منها ، ووضعها في كيس الزبالة ، ووضع كيس الزبالة على الرصيف .. لم تعد لها حرمة البيت ولا خصوصيته ، ونصوص الدستور والقوانين لم تمد يد الحماية المكفولة للخصوصية الفردية والحرية الشخصية إلى كيس الزبالة الملقى على قارعة الطريق ...

تقول الصحافة

وأنه ليس واردا أن يضع أحد شيئا مهما خصوصيا في كيس الزبالة ...

ومحامو المواطن يقولون بالعكس أن الحصانة التي كفلها الدستور للفرد ومسكنه الخاص تمتد إلى كيس الزبالة . فأين يضع المواطن مثلا ما يمزقه من أوراق ومراسلات ووثائق إلا في كيس الزبالة ؟ وهو يضعها في كيس زبالة مغلق ، موضوع على الرصيف حقا ، ولكن بافتراض مقبول من الكافة أنه ليس موضوعا لكي يفتحه أحد - أو حكومة - وينقب فيه . ولكن لكي تأخذه سيارة بين مئات الأكياس إلى حيث يتم إعدامها . فالمنقب في كيس الزبالة ، ويقصد الحصول على معلومات ، إما مواطن سيء النية كمن يقتحم بيتا وإما جهة حكومية عليها أن تحصل على إذن من النيابة العامة قبل التنقيب فيه .

وهذا في بلد قائم على قدسية الخصوصية الفردية والحرية الشخصية وحكم القانون !

دنيا !!

الأهرام في ١٩٨٨/٩/١٦

الوزير.. والخمسة اللعينة!

لقد أدلى السيد وزير الأوقاف فى لقاء لسيادته بالفيوم جاء فيه : « إن ٩٥٪ من الشريعة الإسلامية مطبقة فى مصر !! » .

... وأود بداية أن أسأل سيادة الوزير سؤالاً وهو : هل رخص الله لنا أن نطبق جزءاً من شرعه ونترك الباق ؟! وإذا كانت الإجابة بلا . فلماذا هذه النغمة المتكررة والتى سئمنا سماعها ، ولماذا هذا الإصرار الغريب على تكرارها وترديدها رغم أنها مقولة باطلة لا أساس لها ! ومن قال أن الإسلام أجزاء منفصلة حتى نأخذ ٩٥٪ من هذه الأجزاء ونترك الخمسة الباقية ...؟! هذا والله جد عجيب!!

الإسلام يا سيدى الوزير دستور كامل لا يتجزأ لكل نواحى الحياة فإذا طبقناه ساد الهدوء والرخاء كل المجتمع فهو كيان كامل لا نقصان فيه . وإننى أتساءل هنا : هل فى إسلامنا ما نخجل منه ؟! وإذا كانت الإجابة المؤكدة أيضا بلا . فهل هذه الخمسة الباقية تعتبر شيئا يقصر فيه الإسلام - وحاشا لله أن يكون دينه منقوصا - هل قال رسولنا الكريم فى حجة الوداع إننى رضيت لكم ٩٥٪ من الإسلام دينا ؟!! ألم يقل صلوات الله وسلامه عليه : « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً ! » أى أنه ﷺ قد رضى لنا هذا الدين منهاج حياة لكل المجالات .

ودعونا نفترض - جدلاً - أن تصريح سيادة الوزير صحيح . فهل كل ما يعانيه مجتمعنا الإسلامى فى مصر من مشاكل مستعصية يندرج تحت هذه الخمسة !! فالمفروض أن الخمسة بالنسبة لـ ٩٥ رقم ضئيل جداً وفى المقارنة يمكن تجاهله ! فهل المظهر الكلى للمجتمع يوحى بأنه مجتمع تطبق فيه الشريعة بنسبة ٩٥٪ - فهل جرائم الاختلاس والسرقة والهروب بالأموال للخارج يندرج تحت هذه الخمسة الباقية ! وهل خروج النساء للشوارع كاسيات عاريات بسببه أيضا هذه الخمسة ! وهل جرائم النصب والاحتيال وفساد الضمائر

والكسب غير المشروع يندرج تحتها أيضا ! وهل جرائم الاغتصاب وخدش الحياء سببه أيضاً هذه الخمسة !!؟ إنها إذن لخمسة لعينة ؟! تلك التى تتسبب فى كل هذه المشاكل !! ودعنا من كل ذلك ودعنا نناقش هذا الإعلام الردىء مثلاً – فهل هو أيضاً حقق ٩٥٪ من أهداف الإسلام لإصلاح المجتمع ؟ والله أننى أظن أنه حقق ٩٥٪ من أحلام اليهود لتدمير مجتمعنا الإسلامى ! نعم حقق أغراض اليهود فى المجتمع وحقق بنودهم لتدمير المجتمعات كما جاء فى بروتوكولاتهم وحقق أيضا حلم الغرب فى إفساد شبابنا ! ألم يقل أحد علماء الغرب : « كأس وغانية تفعل فى أمة محمد ﷺ فعل ألف مدفع » !! وها نحن نجد أن ٩٥٪ من قصص أفلامنا التليفزيونية تدور فى البارات والكباريهات وعلب الليل ! ألا قاتل الله هذه الخمسة !! تفتح التليفزيون فترى ما يسمى بلعبة الجمباز فماذا تلبس هذه اللاعبة ؟! شىء مخجل ! تنتقل إلى القناة الثانية لعلك تجد ما يفيدك أو يساعدك على تقوية عقيدتك فتجد فن البالية فى انتظارك فماذا تلبس اللاعبة هنا أيضا باعتبار أن هذا الفن راقٍ – على حد زعمهم –، ولهذا فإن اللاعبة ترق بنفسها عن أن تلبس شيئا !! شىء مخجل ! وقد صدق فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك حين قال : إنه فن البلاوى !! وهم دائما متجددون يبحثون عن الجديد والمثير فى العالم ولذلك كانت آخر تقليعة لهم هى السباحة التوقيعية ! وننتقل إلى الصفحات الدينية فى الجرائد اليومية فعن أى المواضيع تتحدث ؟! تدور معظمها عن صفات كلب

أهل الكهف !! تمييع رهيب للدين ، وتفريغ للإسلام من محتواه ، وأحيانا يتكلمون عن عدد المساجد فى القاهرة مثلاً ! شىء عجيب يا سيادة الوزير ، واحسرتاه على هذه الخمسة المفترى عليها ! فقد درسنا علم الحساب والرياضيات ولكننى لم أكن أتخيل أن الخمسة الحسابية تكافىء كل هذا الكم !!

وتعجب يا سيدى أشد العجب عند زيارة أحد الرؤساء لمصر ، فمنجستو الصليبى الحاقد قاتل المسلمين فى أرتريا وخليفة الملعون هيلاسلاسى هو رغما عنا فى المانشيتات وبالبنط العريض – ضيف مصر الكبير ...! ولله الأمر من قبل ومن بعد !

أيها السادة .. اتقوا الله فى شباب هذه الأمة فالأمر جد خطير ، فلن يحرر القدس وأفغانستان وسائر بلاد المسلمين المغتصبة إلا شباب يرفع راية التوحيد ، شباب قوى

يعرف الله حق المعرفة ويتوكل على الله حق توكله ، وهذا الذى تفعلونه فى الشباب لن يُخرج جيلا بهذه المواصفات ولكنه سيُخرج جيلا من الشباب لا يعرف إلا الميوعة والنعومة ، ضائع الهوية ممسوخ الشخصية لا يستطيع تحرير شبر واحد ! أخشى أن نكون بهذا الطريق الذى تسيرون بنا إليه فى وضع نحارب فيه الله ورسوله وهذا

الشيخ كشك

شىء لا نستطيع حتى مجرد تخيله . فنحن لا نقوى على حرب من الله ورسوله وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ .. ﴾ (المجادلة : آية ٥) فاتقوا الله فى هذا الشباب الذى يعد نفسه من الآن ليوم فصل مع اليهود لتخليص مقدساته .. وعزاؤنا قول الله تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ، إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ .

أحمد كمال سيد شعبان

الكنيسة السياسية

● قرر الكونجرس الأمريكى فى إطار سياسة المواجهة مع نيكاراجوا تخصيص مبلغ ١٣٠ مليون دولار إعانات للمتمردين وعناصر المعارضة فى تلك البلاد وقد اشترط الكونجرس بوضوح أن يتم تسليم هذه المبالغ إلى الكنيسة الكاثوليكية فى نيكاراجوا كى تتولى هى توزيعها بمعرفتها ويشير المراقبون إلى أن هذا القرار يعنى اعتراف من الكونجرس بدور الكنائس السياسى كما أنه يشير إلى إمكانية استخدام الكنائس فى عدد من البلدان الإسلامية المعروفة للقيام بنشاطات ضد حكومات هذه الدول أو الإسلام فيها واللبيب بالإشارة يفهم .

شكر آل عاشور بالقاهرة

تتقدم أسرة آل عاشور بوافر الشكر لكل من تفضل بمواساتها فى فقيدتهم :

حرم فضيلة الشيخ
أحمد عيسى عاشور

سواء بالحضور أو النشر أو البرق أو الهاتف وتخص بالشكر السيد رئيس الجمهورية والسيد رئيس مجلس الشعب والسيد رئيس مجلس الشورى والسيد رئيس الوزراء والوزراء وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر - وفضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين وفضيلة الرئيس العام للجمعيات الشرعية ورؤساء جماعة شباب سيدنا محمد ﷺ وجمعية تبليغ الإسلام والعشيرة المحمدية والمجموعة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين بمجلس الشعب والأمير تركى بن عبد العزيز ووكيل مجلس الشعب وأمين رئاسة الجمهورية والمشرف العام على المجالس القومية المتخصصة ورئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة ورئيس هيئة الرقابة الإدارية والسادة المحافظين ورجال الأزهر الشريف وعلماء مجمع البحوث الإسلامية ورؤساء وعمداء الجامعات المصرية السابقين والحاليين والكاتب الكبير مصطفى أمين ورؤساء النقابات المهنية ورجال القضاء والقانون والصحافة والنشر والإعلام والتعليم والقوات المسلحة والشرطة والهيئات الشعبية والتنفيذية ورجال الجمعيات الخيرية الإسلامية والأشقاء العرب ورجال السلك الدبلوماسى والجاليات العربية والإسلامية - سائلين المولى عز وجل أن لا يريهم مكروهاً وداعين لهم بالمثوبة وحسن الجزاء .

الأقباط والقومية العربية

تأليف: أوسيف يوسف

ظهر أخيرا كتابان عن الأقباط . أحدهما عن مكرم عبيد من تأليف الدكتور مصطفى الفقى مدير مكتب الرئيس للمعلومات والثانى من تأليف أوسيف يوسف عن علاقة الأقباط بالقومية العربية . وأوسيف يوسف هو فيلسوف الحركة الشيوعية فى مصر ومفكرها الأول .

هذان المؤلفان بهذين الحجمين يعطيان أهمية للتأليف عن هذا الموضوع ومن ثم رأيت عرضهما معا .

أما عن كتاب مصطفى الفقى فهى رسالة دكتوراه وضع فكرتها وأشرف عليها فاتيكيوتس .

وفاتيكيوتس هذا يونانى (جريجى) ولد فى مصر وحصل على الثانوية العامة من مصر ثم أكمل دراسته فى لندن وحاليا هو أستاذ العلوم السياسية فى لندن .. وهذا يعطى بعدا آخر لاختيار هذا الموضوع . وفاتيكيوتس له عدة كتب كثيرة عن مصر أهمها عن عبد الناصر ورفاقه وخلاصة رأيه عن عبد الناصر هو أن عبد الناصر و(ثورته) ما هو إلا امتداد لأحمد حسين ومصر الفتاة بنفس الأفكار ونفس المشروعات (من السد العالى إلى التسلح إلى السياسة الخارجية) وأن الضباط الأحرار هم امتداد للحرس الحديدى للملك وبنفس الموقف الفكرى من الشعب الذى كان يقفه الحرس الحديدى من الشعب .

ولكن فكرة فاتيكيوتس عن مكرم عبيد أنه رائد من رواد القومية العربية . وهذه فكرة سطحية خاطئة سبق أن فندناها فى مجلة الدوحة القطرية منذ سنوات . كان مصدر هذه الاشاعة عن مكرم هو مقال له فى الهلال يرفع شعار العرقية . وبنينا تفنيدنا له على محاورات خاصة سجلها ضده فى مذكراتهم عدد كبير من العرب الشوام أولهم أحمد

الشقيرى رئيس الحركة الفلسطينية قبل عرفات وأميل الغورى فى كتابه (٦٠ عاما فى خدمة القضية الفلسطينية) وآخرون . وخلاصة هذه المحاورات التى تمت أثناء زيارة مكرم لهم هى أنه كان يحذرهم من أى اتحاد مع مصر قائلا هل يفضل أحد أن يكون مديرية صغيرة فى دولة كبيرة عن أن يكون هو دولة مستقلة متمتعة بالاستقلال؟ وذكرت هذه المذكرات المواقف التفصيلية مع زعماء آخرين كانوا عكس مكرم تماما فى هذا الموضوع أولهم هو مصطفى النحاس نفسه ومنهم محمد محمود علوبة من خصوم مصطفى النحاس .

ويفسر محمد على الطاهر الفلسطينى اللاجىء إلى مصر فى كتابه (ظلام السجن) هذا التناقض بين فكرى مكرم والنحاس فى واقعة عملية خبرها هو بذاته معهما . ذلك أنه كان لاجئا متخفيا فى مصر وتطلب بريطانيا رأسه . فلما تولى النحاس الحكم عام ٤٢ تسلل الطاهر سرا إلى منزل مكرم مقدرا فيه عروبته التى اشتهر بها ومذكرا إياه بها فبهت من سماع مكرم يقول له أن هذا رأينا عندما كنا فى المعارضة ولكننا الآن فى الحكم . واختفى الطاهر إلى مخبئه ثم تذكر ما أحسه من تناقض بين مكرم والنحاس وشجعه هذا الهاجس إلى التسلل إلى مصطفى النحاس ومعاودة الطلب منه . فلما قابل النحاس أجاره فى الحال وطلب السفير البريطانى تليفونيا وقال للسفير أنه قد أجار وأفرج وضمن محمد على الطاهر وأنه لا تعقيب على هذا الموقف .

هذه الحادثة أوردها لأدلل على نهج مكرم عبيد الذى لم يلتفت إليه فاتيكيوتس ومن ثم مصطفى الفقى وهو أنه كان كسياسى عبقرى ينهج نهج ريشليو وميكيافيللى فى أن يكون له ظاهر وباطن . وعبقريته تنحصر فى اتقان اخفاء هذا الظاهر عن الباطن إلى أن حدث الانفجار ولم يعد مكرم يستطيع إخفاء هذا الباطن وانقلب على مصطفى النحاس بمجرد ظهور برعم سياسى صغير داخل الوفد هو فؤاد سراج الدين . وهذه العبقرية هى التى فرقعت الوفد فرقعات متتالية من خروج أحمد ماهر حتى انقلاب مكرم . بل أن قولة مكرم ابن سعد هى من وضع مكرم نفسه على لسان سعد زغلول . وفى وقتها لم تكن تعنى الكثير إلا تعزية سعد عن عقمه ولكن عبقرية مكرم فيما بعد استغلت هذا التعبير .

لا نقول هذا الكلام من باب الطائفية وإنما البحث عن الحقيقة التاريخية يوجب علينا قوله وتسجيله قبل أن تمحى الحقيقة من ذاكرة التاريخ . ونقد مكرم كان على أشده فى الثلاثينات والأربعينات وعلى لسان ماهر والنقراشى وصفوت والعقاد وآلاف غيرهم ولم يقل أحد ولا سبب هذا النقد أى طائفية .

ولكن خطورتها الآن أن المسئول الأول عن المعلومات لرئيس الدولة يفوت عليه هذا الجانب من الصورة فى رسالة جامعية للدكتوراه . وهى رسالة بناها مكرم أو نسج خيوطها حول موضوع العروبة . فهذه العروبة المزعومة هى مدخل فكرى لكتاب آخر أكثر أهمية وأعمق عمقا هو كتاب أوسيف يوسف الذى نحن بصدده الآن .

أول ملحوظة نلاحظها على كتاب الأقباط والقومية العربية أن المؤلف يعتبر من أعمق مفكرى الماركسيين فى العالم العربى . وأن لب النظرية الماركسية يتبلور حول إنكار الدين وإسقاطه من الحسابات تماما . بمعنى أن لا تكون معه أو ضده . ومع ذلك نرى المؤلف يهتم بالأقباط وهم بلا شك مجموعة دينية وليست مجموعة عرقية أو سياسية أو اجتماعية .

ولكن عبقرية المؤلف تتمحور حول العرض التاريخى للأقباط عرضا علميا رغم كل المحاذير عرضا كله فكر لا مجال للعاطفة فيه .

وجد المؤلف أن هوية مصر العربية قضية لا تزال مرفوعة ومتبادلة ولم يصدر فيها حكم منذ قرن . فعلى أثر سقوط الخلافة العثمانية أو فى أواخر فترة ضعفها تاهت مصر عن نفسها كما يتوه الطفل فى سوق مزدحم . لا تعلم مصر لها هوية محددة . هل هى فرعونية أو بحر أبيض (كما قال طه حسين فى مستقبل الثقافة) أو إسلامية أو عربية . .

إذا أخذنا الدين كجوهر للهوية سببنا جفوتين . جفوة مع الخارج . وجفوة مع الداخل . جفوة الخارج مع العرب لأن العروبة هى التى توحد العرب . وجفوة الداخل مع الأقباط لأنهم ليسوا مسلمين . وهذه الجفوة الداخلية قد تدمر المجتمع المصرى تدميرا .

إذا اعتبرنا المصريين من وجهة نظر إثنية (عقائدية) نجد أننا بإزاء جماعة إثنية واحدة تتكلم لغة واحدة هى العربية ولها ثقافة مشتركة ولها دولة واحدة وشعب واحد ومجتمع واحد .

عبد الناصر

مصطفى النحاس

هنا ينتفى وضع الأقباط (كأقلية) فهم ليسوا ذوى صفات جسمية أو ثقافية مستقلة تدعو إلى معاملتهم معاملة غير متساوية وبالتالى لا يمكن استبعادهم عن الاشتراك الكامل الحر فى المجتمع المصرى .

ما دام الأمر كذلك فمن يكون القبط أذن .

القبط لغويا يعنى المصريين . ولغتهم القبطية هى لغة الفراعنة مطورة . ولكنهم تحت حكم بيزنطة المسيحية ظهر تناقض ضخم بين الرومان الحاكمين وبين المصريين (الأقباط) المحكومين .

أما فى الإسلام فقد تكونت مصر العربية وازدادت هذه العروبة يوما بعد يوم بالهجرات العربية وانتشار الإسلام . فى ظل مصر العربية هذه ازداد ارتباط الأقباط بالنسق الثقافى العام .

حل محل التناقض تكامل شعبى بين الأقباط والمسلمين الذين يتزايدون دون أن يتنافرون إلى أن جاءت الرأسمالية العالمية بقيادة أمريكا وقوتها الضاربة هى الصهيونية هذان أسلوبهما هو التجزئة والتفتيت الذى لا ينجو منه قطر واحد والذى يمثل مصلحة خاصة لإسرائيل .

ويلاحظ أن الشركات العملاقة متعددة الجنسية توحد العالم لمصلحتها وتفتته فى نفس الوقت إلى كيانات صغيرة حتى تخلق فيه التبعية من ناحية والاستهلاك من ناحية أخرى (وتدمر الانتاج) .

معروف علميا أن الاستهلاك يؤدى إلى انطلاق حركات طائفية وسلفية .

يعنى يمكن أن نلخص القول بهذا الشكل أن الرأسمالية العالمية تلغى الطبقية أو التقسيم الأفقى للمجتمع إلى أغنياء وفقراء وتقسم المجتمع تقسيما جديدا رأسيا إلى طوائف .

والرأسمالية العالمية تستخدم الاختلاف الدينى كأحد آليات وأدوات الحكم والسياسة لخلق الأزمات وخلق أحزاب الأقليات وكلا الأزمات وأحزاب الأقليات تخدم الرأسمالية الدولية .

هذا - وإن لم يقل به بوضوح مؤلف الكتاب - إلا أنه خلاصة رأيه .

ويمكن تركيز هذه الخلاصة فى قول مختصر هو أن المصريين أقباطا أو مسلمين هم من نسيج واحد .

وهذا يخالف ما كان يبثه الشيخ المراغى للملك فاروق من أنهم من نسيج مختلف ومغاير لنسيج الأغلبية .

ويرى المؤلف أن التناقض بين خيطى النسيج ظهر فى السبعينات على يد السادات فيما أسمى بالانفتاح حيث حاول هذا

الانفتاح دمج مصر فى السوق الرأسمالية العالمية . هنا قفزت طبقة التجار والمقاولون والوسطاء والطفيليون والسماسرة ومن هنا نشأت السلفية .

ومع وقوع الأزمة الاقتصادية لغالبية الفقراء يوجه صاحب السلطة غضب الجماهير إلى الأغيار الدينيين فيما يعرف فى علم الاجتماع : يعرف سخط الجماهير إلى كبش فداء معين .

فالرأسمالية عندما تكون طفيلية تدمر التضامن الاجتماعى وتمنع نمو اجتماع الطوائف . وفى نفس الوقت تطلق من أسارها جماعات سياسية دينية إسلامية ومسيحية ليس لها مشروع قومى .

يمكن إبراز أفكار هذا الكتاب كالآتى : أن العنصر العربى والعنصر المصرى من أصل قاعدى واحد .

وأن تعريب مصر (بالإسلام) لم يحدث تغييرا فى تجانس السكان بسبب وحدة الأصل القاعدى هذا .

وأن أقباط مصر تحت حكم بيزنطة المسيحى لم يكونوا إلا شعب من الفلاحين بينما مالك الأرض هو الدولة وحدها .

وأن رجال الدين فى ذلك الوقت كانوا مرتبطين بالسلطة لا بالفلاحين .

وأن هذا سبب نزوع القبط إلى الاستقلال عن بيزنطة . وظهرت الرهبنة كحركة جماهيرية بين الفلاحين الأقباط .

وأنه على أثر الرهبة التى انتشرت بين الفلاحين ظهر تشبث فكرى بأن الحياة الدنيا لا تستحق الدفاع عنها .

وأن خطأ الأقباط (فى نظر المؤلف) أن رفضهم لنمط الحياة الهلينى (أى اليونانى الحاكم) امتد إلى رفض النافع أيضا من العلوم والمعارف ومناهج البحث .

ويرى المؤلف أن التكامل بين القبط والمسلمين ظل يعمل بايقاع أحيانا سريع وأحيانا بطىء .

وأن تخصص الأقباط فى البيروقراطية إما

سعد زغلول

فؤاد سراج الدين

ظهر فى العصر المملوكى .

وأن الاختيار النهائى للأقباط بعد تجربة أنواع مختلفة من الحكام تمثل فى الوقوف دائما مع الحاكم المحلى . ولهذا لم يقف الأقباط مع الصليبيين ولا أفلح الصليبيون فى كسبهم قط . بل أن الأقباط استخدموا ووظفوا نفوذهم الروحى على كنيسة الحبشة فى خدمة حكومة مصر ومنعوا الفاتيكان من أن يلحق كنيسة مصر بروما .

وأنه فى عام ١٥١٧ تحولت مصر إلى ولاية عثمانية وطبق نظام الملة . وهو لا يرى فى نظام الملة أى ظلم للأقباط لأن بطرك القبط أعطى حق الولاية على جمع الأمور الدينية والاجتماعية والزواج والأوقاف والميراث وجميع سلطات شيخ الإسلام بالنسبة للمسلمين أعطى إياها بالنسبة للمسيحيين .

ولكنه يرى أن الامتيازات الأجنبية هى التى أقامت تحالفا بين التجار الأوربيين والمبشرين الأوربيين . ومع ذلك ظلت الكنيسة المصرية فى موقف صارم من إرساليات التبشير . مما دفع رجال الدين الإسلامى إلى مساندة كنيسة مصر . ساعد ذلك على عملية اندماج القبط فى المجتمع المصرى وإضعاف مفهوم الأقليات . ويبرز المؤلف أوجه التكامل فى أن محمد على فى مشروعه النهضوى استعان بالأقباط فى الشئون المالية والضرائب .

يضرب المؤلف مثالا يؤكد تبلور فكرة الشعب الواحد بين المسلمين والأقباط فى أن الخديوى عباس الأول بعد محمد على مباشرة فكر فى إبعاد الأقباط إلى السودان فقال له شيخ الأزهر الجيزاوى : (إن الأقباط هم أهل البلاد وأصحابها وأنهم فى ذمة الإسلام . ولم يطرأ على ذمة الإسلام طارىء) .

ويضرب مثلا آخر للتكامل فيقول أن مجلس نواب الخديوى إسماعيل قال : (الأقباط ما خرجوا عن كونهم من أبناء الوطن) .

وأن هذا التكامل أدى إلى حركة الاستقلال ثم حركة الدستور .

ويعرض الكاتب إلى تطور اللغة من لغة مصرية قديمة ثم قبطية ثم عربية . فيقول أن اللغة القبطية هى لغة مصرية محورة . ولكن عند دخول الإسلام تعجل الموظفون المصريون الأقباط فى دراسة العربية حفاظا على مراكزهم ثم كان هناك تزايد الدخول إلى الإسلام فانهارت اللغة القبطية كلغة تحادث لتحل محلها العربية . وكلغة حتى أثناء كانت اللغة القبطية هى لغة التحادث إلا أنها لم تكن لغة العلم أو الثقافة بينما وقعت اللغة العربية كلغة علم وثقافة قبل أن تكون لغة حديث .

تراجعت اللغة القبطية تراجعا سريعا حين بلغت الحياة العقلية فى العالم الإسلامى ذروتها عندما تكونت للمسلمين دولا فى بغداد ومصر والشام والأندلس . وأصبحت ثقافة اللغة العربية لا نظير لها فى العالم كله .

واهتمام المؤلف بموضوع اللغة العربية وموضوع القومية العربية هو اهتمام يشاركه فيه كثير من المستشرقين حيث يجدون فى هذين الموضوعين مرتكزين قويين من الناحية السياسية وحيث أننا نعلق فقط على الكتاب الآن فإننا نؤجل الكلام على هذين الموضوعين لطرح وجهة نظرنا فى فرصة أخرى .

الأقباط والمستقبل :

لا شك أن المستقبل يؤرق كثيرامن المفكرين والسياسيين .

والمؤلف يرى أن الأزمة سواء اقتصادية أو اجتماعية تؤدى إلى تطور معاكس للتكامل . لأن طبيعة الأزمات هى التفتيت والانقسامات وبث نوازع التطرف .

ويرى أن تطرح الأحزاب محاور فكرية

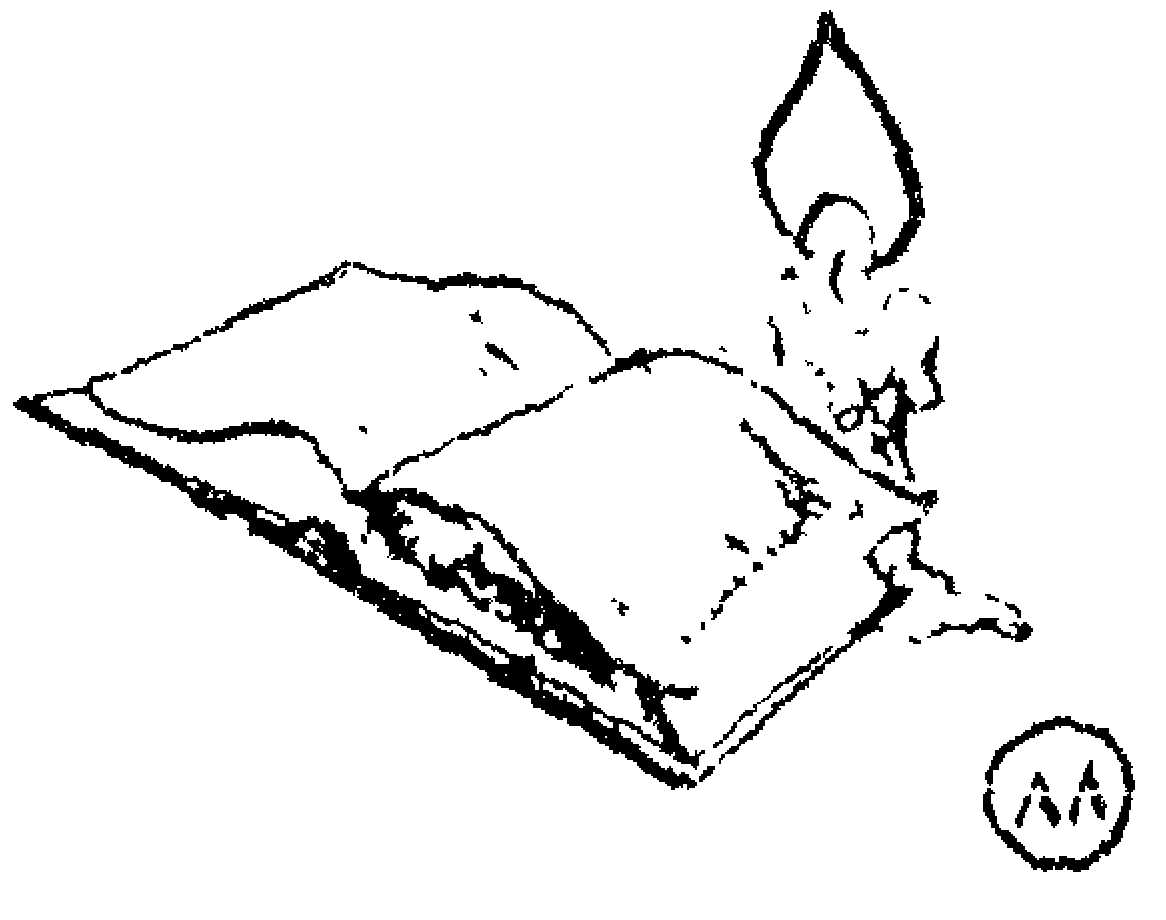

أربعة : ١ - إعادة النضال ضد الامبريالية والصهيونية والتخلف المحلى . ٢ - اصلاح اقتصادى زراعى وصناعى يحقق الاحتياجات الشعبية . ٣ - اصلاح ديموقراطى وإرساء لحقوق الإنسان حتى تكون الكفاءة وحدها هى المعيار . ٤ - ترسيخ مبدأ المدرسة القومية الواحدة للمصريين كلهم على اختلاف انتماءاتهم .

وهو يعطى الحل الرابع - المدرسة القومية - أكبر الأهمية وإن كان يوردها كبند رابع .

يمكن تلخيص أن هناك ثلاثة مفاهيم عامة يجب إعادة صياغتها وإعادة تفهم الشعب لها . هذه المفاهيم هى :

مفهوم التنمية . مفهوم القومية . مفهوم الديموقراطية .

وكما ترى هذه هى قضايا الإسلاميين أيضا . أو يجب أن تكون هى قضاياهم . وإذا كان بعض المتفيهقين يعيدون ويزيدون فى مطالبة الإسلاميين ببرنامج فلا شك أن هذه المفاهيم إلى جانب ما ورد فى الكتاب وسبق أن لخصناه بطريقة تبرز معالمه الفكرية هى المواضع التى يجب أن يدرسها الإسلاميون على مهل .

دكتور فهمى الشناوى

لجنة المحامين الإسلاميين بنقابة المحامين

منذ أكثر من عام
تشكلت بنقابة المحامين المصرية – لجنة المحامين الإسلاميين برئاسة الأستاذ محمود عبد الشافى المحامى . واختير الأستاذ منتصر الزيات المحامى سكرتيرا لها .

وتضم اللجنة فى عضويتها عددا من شباب المحامين الإسلاميين مثل الأستاذ سعد حسب الله المحامى – الأستاذ ثروت صلاح المحامى – الأستاذ النبوى إبراهيم المحامى – الأستاذ قمر محمد المحامى .

وتقوم اللجنة بنشاط واسع لحماية الحريات والتصدى للتجاوزات اللاقانونية التى تقوم بها الأجهزة البوليسية . فتحرص اللجنة على حضور التحقيقات فى النيابة مع المتهمين كما تقوم بالتصدى للمحاولات التى تقوم بها صحف الحكومة من تشويه وإساءة لسمعة المتهمين كما تقوم اللجنة بالدفاع عن المتهمين فى أروقة المحاكم

ومن ناحية أخرى نشطت اللجنة فى تبنى قضايا العالم الإسلامى فقامت بعمل عدة ندوات للتضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة كما قامت بعقد مؤتمر عن (الحركة الإسلامية والتحديات المعاصرة) وكذلك مؤتمر تحت عنوان (بيع الأراضى المصرية للأجانب خيانة) وذلك احتجاجا على تمرير قانون بالسماح للأجانب بتملك الأراضى والعقارات فى مصر .

من ناحية ثانية قامت لجنة المحامين الإسلاميين بنقابة المحامين بالدعوة إلى الاعتراف بحكومة المجاهدين فى أفغانستان ونشطت فى الحصول على توقيعات الأحزاب والنقابات فى مصر على هذا الاعتراف .

تحية إلى هذه اللجنة الشجاعة . ودعوة إلى الآخرين كى يحتذوا حذوها .

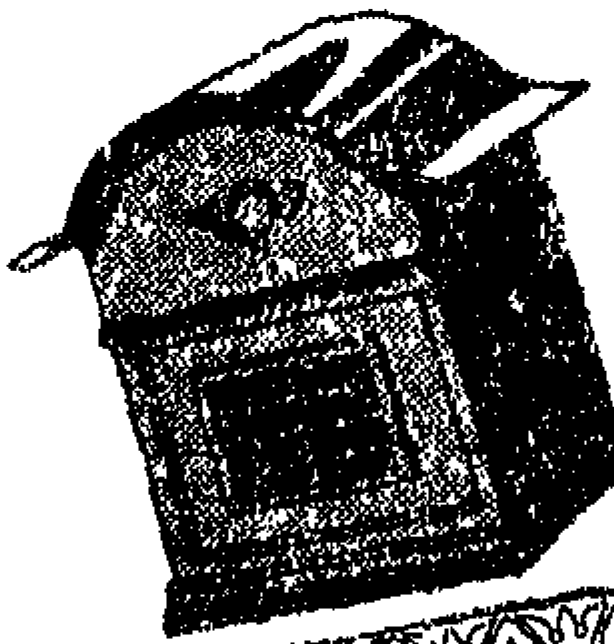

ص.ب ١٧٠٧

عزيزى المختار الإسلامى :

على الدرب سيرى ، وفى سبيل تصحيح المفاهيم تقدمى ، وقدمى الزاد لكل مسلم ، فأنت - مهما غلا ثمنك - غالية فى قلوبنا . فلولاك - والفضل لله ثم للقائمين على تحريرك - لغصنا فى بحار التيه الاعلامى . فتحية لك من أعماق مسلم غيور على إسلامه ، ونحن فى انتظارك على شوق فى بداية كل شهر .

أخوكم : سمير حسين أبو زعقوق

فاقوس - شرقيـة

منتدى الفكر..

* تلبية لاقتراح الأخ أشرف محمد خليل نترك لرسائلكم أن تقدم نفسها دون تمهيد أو تعليق من المحرر ليكون حوارا مباشرا ـ يقول عن الانتفاضة الفلسطينية المسلمة : (كهول قد صرنا فتيانا ، ننادى لا .. للطغيان ، نصرخ أنتم جرذان ،

فهلموا معى يا إخوان ، لنصنع عزة الأوطان ، فنصر فلسطين جنين ، يتشكل ف رحم الأكوان) .

★ ويقول الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر - طبلوها منوفية معلقا على ما نشره فهمى هويدى بالأهرام حول أحداث جامعة أسيوط : (صحة الأخبار الكاذبة التى تنشرها أيها الكاتب النزيه أن قوات الأمن هى التى منعت الدكتور حبيب الأستاذ بالجامعة ورئيس نادى هيئة التدريس من إلقاء محاضرته- وليست جماعة الجهاد هى التى منعته - وارجع إلى صحف المعارضة لتعرف الحقيقة إذا كنت تجهلها إن الشعب يعى مثل هذه الافتراءات ، وإن اللوم للأزهر .. أزهر التسعينات الذى يصمت عن كل شىء حتى طمع مثل هذا الكاتب وأمثاله) .

★ أما الأخ محمد محيى جانو - المنصورة : فيقول أننى قرأت فى مجلتنا الحبيبة تجريحا للكاتب الكبير فهمى هويدى وفى أعداد أخرى قرأت مدحا له . ونحن نؤكد له أن المجلة تحرص على أن تكون ملتقى حقيقيا للأفكار الجادة وإن تناقضت أحيانا .

ويقترح كذلك: بابا للمسابقات تكون فيه الأسئلة فى تلك الموضوعات الفكرية الهامة التى يطرحها كبار كتاب المجلة بما يجذب الكثيرين من شباب هذه الأيام الذين أفلتوا من قبضة التليفزيون والفيديو .

★ ويقول الأخ محمد عبد المنعم حنورة - بلطيم : فى مقال تحت عنوان (احذروا مخططات اليهود) : إن الشيطان واليهود وجهان للشر والفتنة ، فالشيطان هو الوجه الخفى وهؤلاء اليهود هم الوجه الظاهر وهم يعملون ليل نهار لتحقيق هدفهم المنشود ألا وهو القضاء على الإسلام . ومن وسائلهم المعروفة خداع المرأة بشعار تحرير المرأة الذى استشرى بين نساء أوربا وكن ضحايا له وإننى أحذرك أيتها الأخت المسلمة من تيارات الفساد التى يصدرها لنا اليهود .

★ وأخيرا فإن الأخ أبو بصير بملوى - بكالوريوس علوم - يقدم نموذجا بديعا للقصة الإسلامية يوشك أن يصل إلى مستوى النشر ولهذا نأمل أن يوافينا بنماذج أخرى من قصصه لنستمتع بها مع أعضاء منتدى الفكر والسلام عليكم .

الطويل والإخوان

عجبت لما ورد في مجلة آخر ساعة لكاتب يدعى (فاروق الطويل) يتهجم في مقاله بالغمز واللمز على جماعة الإخوان المسلمين . ونريد أن نقول له إن الإخوان لم يفشلوا وعليه أن يراجع صورة المجتمع المصري في بداية دعوة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ مقارنة بصورته الآن ليعرف الإجابة .

وإنني أذكره أنه عقب كل هجمة من الحكومات العميلة على الإخوان المسلمين كانت الهزيمة النكراء تحل بنا :

فمحنة ١٩٥٤ أعقبتها هزيمة سنة ٥٦ .

ومحنة ١٩٦٥ أعقبتها مذبحة الأبرياء سنة ٦٧ .

ومحنة ١٩٨١ أعقبها اجتياح إسرائيل لجنوب لبنان ومذبحة صابرا وشاتيلا .

أما تطاول هذا الكاتب على قادة الإخوان فلا نجد غير أن نقول ما قاله تعالى : ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ . وليذكر أن الجبل لا تؤذيه حشرة تهجم عليه وأن دعوة الإخوان باقية لأنها دعوة إلى القرآن الكريم . وليعلم كذلك أن الإسلام قادم والله متم نوره ولو كره الكافرون .

سلوى عبد المعبود (أم حمزة)

حفنة القمح

إن القلب ليفطر والدموع تنهمر من العين لما نرى من تحدر المسلمين في الهوة العميقة التي حفرها أعداء الإسلام ونراهم يسارعون إليها كأنها المغنم أو النجاة .

إن الناس اليوم يتكالبون على المناصب والكراسي والمستقبل والمصير ويضحون في سبيل كل ذلك ولو خافوا دينهم وأنفسهم والضمير لما أصبحوا هكذا شاردين تائهين أذلاء حتى لقد أصبح المسلم مسلما فقط على الأوراق . والكثير من المسلمين لا يعيشون إسلامهم ولا يغارون على دينهم وكل همهم هو كسب المزيد من المال . ويضاعف من هذا الحال التعيس حالة الفقر الطويلة . وإن سياسة الاستعمار الخبيثة هي جعل المسلمين في حالة من الفقر الشديد فإذا منوا علينا وأعطونا حفنة من القمح فإن ذلك في مقابل تنازلات من أشياء معينة تخيفهم وتقلقهم . ولهذا يحارب أعوان الاستعمار في مصر كل المشاريع الإسلامية الناجحة لنظل دائما في حاجة إليهم . فالاستعمار فشل في أساليب المواجهة المباشرة ضد الإسلام وها هو يلجأ إلى أسلوب دس السم في السمن . وإن قلنا إلى متى .. اتجهنا إلى الله أن يكون لنا عونا على ضعف أنفسنا وفرج الله قريب بإذن الله .

محمد عبد الرحيم أبو هيف

كلية تربية كفر الشيخ

أساليب الدكتور نشأت

منذ صدور العدد الأول من مجلة المختار الإسلامي في ١٥ شعبان ١٣٩٩ هـ - يوليو ١٩٧٩ م كانت مثالا للصحافة الرشيدة المستنيرة في مصر والعالم الإسلامي عامة وكنت حريصا أشد الحرص على قراءتها دائما - حتى أصبحت هذه المجلة في عالم اليوم تمثل موقعا خطيرا وحساسا للغاية بالرغم من وجود بعض الصحف تنشر جزءا من صفحاتها في كل أسبوع أو في شهر رمضان عن الإسلام والمسلمين - ولكنها للأسف تدعو للأسى أكثر مما تدعو للرثاء وتدعو إلى الرذيلة أكثر ما تدعو إلى الفضيلة وتدعو إلى العلمانية والتغريب أكثر ما تدعو إلى الإسلام - ومعظم كتابها لا يتورعون عن النفاق والكذب ومعاداة الإسلام وأهله حتى وصلت درجة الاسفاف إلى مهاجمة الكتاب الإسلاميين وبعض الكتب الإسلامية والتي تحض على التمسك - ببعض الفضائل الإسلامية الواجبة من الدين . وأخيرا طالعتنا جريدة الأخبار القاهرية في باب جريدة الجمعة في يوم الجمعة الموافق ١٩٨٨/٧/١٩م بمقال طويل للأستاذ الدكتور كمال نشأت يشن فيه هجوما على بعض الكتب الإسلامية مبتدئا الصفحة بمانشيت عريض... لماذا هذه الكتب الآن... مشيرا في ذلك إلى بعض الكتب الإسلامية نذكر منها (رسالة الحشر وعذاب القبر - تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد - المرأة والحجاب) .

ولا ندرى لماذا تخير الدكتور نشأت هذه الكتب بالذات وهل يجرؤ على التحدث عن كتب النصارى أو عن الكتب الجنسية والفنية التي يطلق عليها الكتب الثقافية والتي تخرب عقول الشباب ؟ ألا تريد أيها الدكتور التزام المسلمين بدينهم أخلاقيا أم تريد دفعهم إلى طريق الشهوات مبتهجا بسموم الحضارة بل الانحطاط الغربي؟ ولا ندرى ماذا يزعج الدكتور نشأت من هذه الكتب ألا ترى أيها الدكتور أننا في أشد الاحتياج للرجوع إلى الله لحل كل مشاكلنا؟ ألا ترى معى أيها الدكتور أن ما وصل إليه النساء اليوم من ابتذال وتبرج يحتاج منا إلى دعوة للرجوع إلى المفاهيم الصحيحة للإسلام؟ هل الحل في الغناء والرقص والموسيقى والسينما والسخرية من القيم الإسلامية أم أن تبصير العباد بالمنهج الرباني مثل الحجاب والبعد عن الشرك والتمسك بالمفاهيم الإسلامية التي أصبحت غريبة على أمثال حضرتك فقل لي بربك ما هو المفهوم الصحيح والحل الأمثل عندك؟

نبيل أبو الكمال مرسى المحامى بالمنصورة

كلمات ومعان

★ صديق المجلة الأخ خالد عنتر برعى – الطالبية .. يستفسر عن معنى عدد من المصطلحات والكلمات المطروحة فى الشارع السياسى ، ويجيبه عليها الدكتور فهمى الشناوى . الكلمات هى :

الإسلام الثيوقراطى

– العلمانية : ومن الذين يمثلون العلمانية فى مصر من الكتاب وكبار الشخصيات ؟

– الإسلام السياسى

– تغريب – تشريق

– الماسونية الدولية ومن الذين يمثلونها فى العالم وفى مصر ؟ وأين مقرها من دول العالم ؟

– الأيديولوجية

– تقدمى – منظمات تقدمية

– اليسار – اليمين .

الذين يمثلون كلا منهما فى مصر

– مسيحيون أصوليون

– الروتارية

– الليونزية

– البهائية

هذه الشخصيات التالية قد قرأت أسماءها فى مجلة الاعتصام ولقد كنت سمعت عنهم من قبل فمن هم ؟ وما كانت مناصبهم ؟

صلاح نصر – حمزة البسيونى – عبد الحكيم عامر – شمس بدران .

والاجابة تقول :

١ – لا يوجد إسلام ثيوقراطى . الثيو : يعنى الدين . وقراطى : الحكم . فالثيوقراطية يعنى حكم الدين . الإسلام دين ودنيا وليس حكمه حكم دين فقط .

٢ – العلمانية هى التحلل من تأثير الدين فى السياسة أى هى فصل الدين عن الدولة . وجميع أحزابنا .

ردود خاصة

★ الأخ : عبد الله السيد عبد الرحمن – القاهرة : نرجو إرسال بعض كتاباتك الجيدة دون الكتابة على ظهر الورقة للنشر .

★ الأخ : أشرف أبو اليزيد – كفر الشيخ : نسيت ذكر عنوانك .

★ الأخ : محمود محمد عبد العليم أحمد – برطباط – كلية الدراسات العربية : شكرا .

★ الأخت إيمان محمد عبد الناصر – طب أسيوط : قصيدتك (صوت النداء) ينقصها الوزن

علمانية وإن كان الحزب الوطنى أقرب إلى أن يكون وثنيا لأنه يمجد كرسى الحكم وأكثر الناس علمانية المدعو فرج فودة حيث يتخذ العلمانية ذريعة لمهاجمة الإسلام دون أن يجرؤ على مهاجمة المسيحية أو اليهودية أو الحزب الوثنى . وأصرح الأحزاب وثنية فى العالم العربى هو حزب البعث لأنه يمجد عبادة الفرد . وكان بورقيبة يمثل درجة من الوثنية .

٣ – الإسلام السياسى هو الاهتمام بالناحية السياسية بحيث يخضع السياسة للإسلام ولأهداف الإسلام والمسلمين .

٤ – التغريب هو الخضوع للغرب سياسيا أو ثقافيا والتشريق عكسه أى الخضوع لروسيا والصين .

٥ – الماسونية فى مصر هى نوادى الروتارى وبعض الشخصيات العامة فى مراكز كبرة ولكنهم يخفون انتماءهم لها .

٦ – اليسار فى مصر هو الشيوعيون ثم حزب التجمع واليمين هو التيار الإسلامى (حسب توصيفهم ولكن إسلاميا هذا التوصيف خطأ) .

٧ – المسيحيون الأصوليون هم المسيحيون المتعصبون وكل مسيحيى مصر أصوليين كما أن كل يهود إسرائيل صقور وليس فيهم حمائم كما يدعون .

٨ – صلاح نصر هو رئيس مخابرات عبد الناصر . حمزة البسيونى هو رئيس السجن الحربى لعهد عبد الناصر . عبد الحكيم عامر هو قائد جيش عبد الناصر . شمس بدران هو مدير مكتب عامر ثم وزير الحربية. وكلهم كانوا أدوات عبد الناصر فى سيطرته على الجيش ثم استعمال الجيش فى كتم أنفاس الشعب .

وقراءة مزيد من الشعر . وبانتظار كلماتك .

* الأخ أسامة القاضى – قصر هور : الشعر الحديث لا يتحلل من الوزن وقصيدتك (رحلة السنين) طيبة المعانى لكنها غير موزونة .

* الأخت عزة شتا – القاهرة : مؤهلك الدراسى يفيد فى خدمة المؤسسات الخيرية القريبة من عنوانك

* الأخ إبراهيم شحاتة – المنيا : بانتظار نصاعاتك عن الاعلام

* الأخ أحمد محمد طه هلوى – طالب بجامعة الأزهر : نرجو تحقيق ما تريدونه قريبا

طاردونى ياموﻻى ..

طاردونى يا مولاى
داروا على النجمات
اسقطوا غيوم الليل
وحلوا بيت العنكبوت
خيطاً خيطاً
ارتفعت اصواتهم
بكل اللغات واللعنات
يعدوننى بالويل
يشترون لى الموت
ازداد سخطاً
أنبش فى ذاكرتى
اعرفهم اعرفهم
اخرج لهم
ترتجف الطرقات
يجرفهم سيل
مرَّ قديماً ببيروت
يتصارعون يلهثون
ترتفع اياديهم وتهوى
عبر المسافات
أقبض عليهم فرادى ومثنى وجماعات
استدعى اطفال الوطن للقصاص
يلهون بهم قليلاً
وتنتصب الموائد والولائم
اطفالنا اليوم يغيرون وجه التاريخ
ينزعون شارات ورايات
يصفقون لهباً يكتبون النصر
من حبات زيتون

وحجارة ويمون يأتون
بكل ما فى القلب من حقد أزلى
وغضب جاوز الجوزاء
وقهر لاينجلى
بحجارة سجيل وخطوة الألف ميل
وقوة الواقع المستحيل
فافعلوا ماشئتم
اشربوا البحر
لدنو وعمركم يحتضر
لا رحمة ولا شفقة
لن نذير الخد الآخر
والعين بعمر فاقئها
والسن بروح كاسرها
سنكيل الكيل اضعافاً
وننير الليل اضعافاً
سنقلب الدنيا رأساً على عقب
بقبضات أيادينا وحجارتنا
سنعيد رسم الخرائط
لن يكون حائطاً واحداً للمبكى
بل مائة ألف حائط
سترحلون أو تقتلون
واحد واحد
وغداً .. غداً
سنقلب كل الموائد

عندما يكتمل البدرُ
لا تنسى أن تصحب معك
مجلتك المفضلة ..
المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

أحمد ديدات

بين الإنجيل والقرآن

(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء)

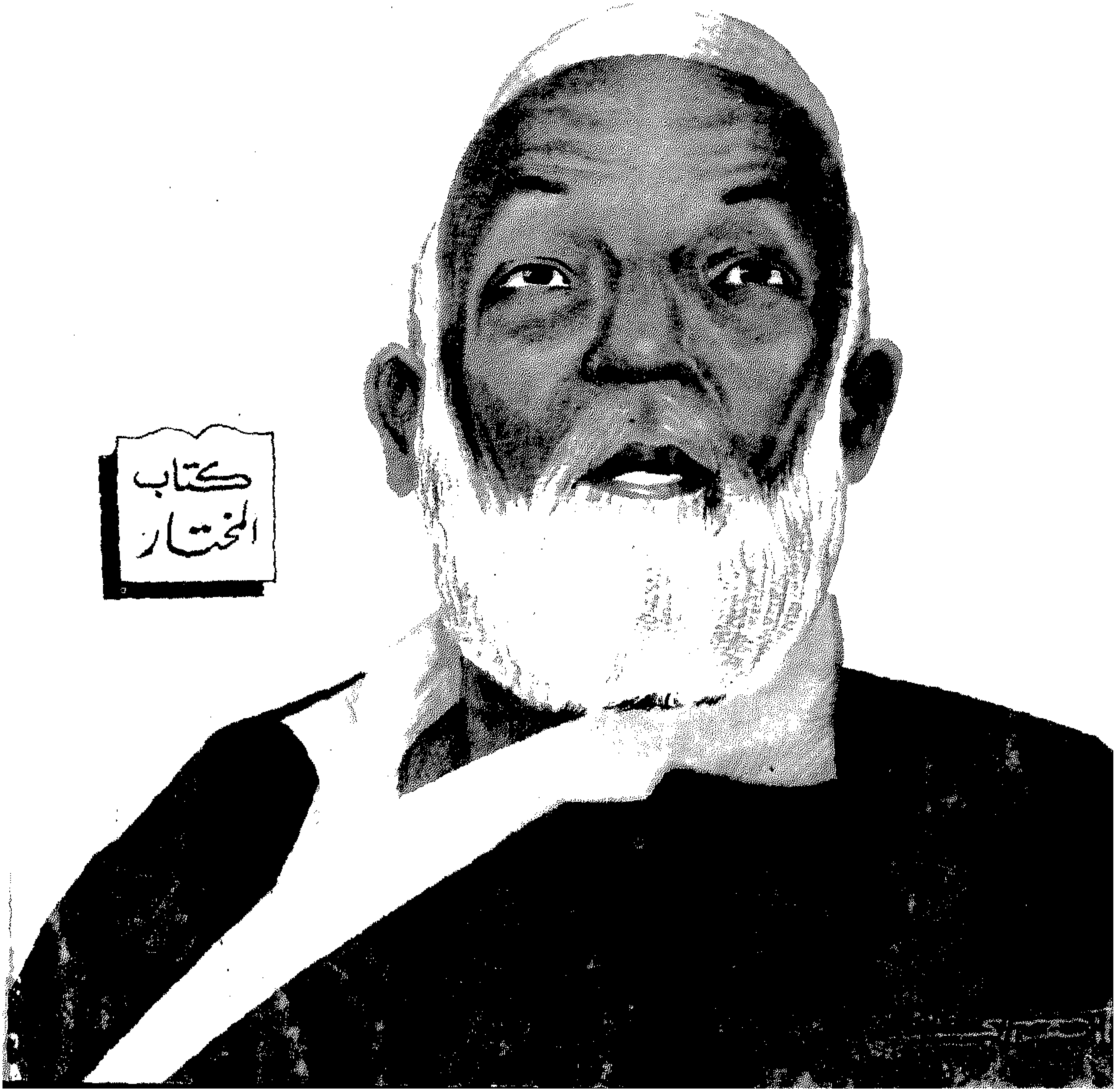

كتاب المختار

Bibliotheca Alexandrina
05536775